



البيئة الافتراضية للتعليم : مآلها وما عليها

أ.د. مضر خليل عمر^(١)

ملخص البحث

برزت مفاهيم ومصطلحات حديثة في التعليم، مثل: التعليم الإلكتروني، التعلم عن بعد، التعليم الافتراضي، التعليم المستدام وغيرها. الورقة تركز على الشيء المشترك بين هذه جميعاً: البيئة الافتراضية. في هذه الورقة يسلط الضوء على المقصود بالبيئة الافتراضية في التعليم والتعلم، ماهيتها، طبيعتها، إيجابياتها وسلبياتها. كذلك يسلط الضوء على دور تقنيات الاتصالات الحديثة في تكامل عناصر منظومة هذه البيئة. لإثارة الانتباه إلى حاجتنا إلى البيئة الافتراضية للنهوض بمستوى التعليم وتحقيق النقلة النوعية في مستوى أداء المعلمين، والمدرسين والجامعة أيضاً.

المقدمة

يعكس مستوى التعليم في أي بلد أو عند أي شعب من شعوب الأرض المستوى الحضاري لذلك البلد أو الشعب، وقد تغيرت أساليب التعليم وتطورت مع التطورات الحاصلة في الحضارة البشرية وانتقالها من الاقتصاد الزراعي إلى الاقتصاد التجاري وبعدها الاقتصاد الصناعي بطفراته النوعية وصولاً إلى مرحلة تكنولوجيا الإلكترونيات التي ساعدت الإنسان في ولوج الفضاء وسبر أغواره. ومع كل مرحلة من هذه المراحل، ومع كل انتقال نوعي في الصناعة، برزت تقنيات وسادت أساليب تعليمية تناسب عصرها، رغم أن الهدف بقي واحداً وهو: بناء جيل يحمل مشعل الحضارة وينير الدرب له ولمن يأتي من بعده.

وعبر العصور، كانت ثروات الأمم تحت أقدامها، وكان الإنسان مستثمراً ومدافعاً عن مصالحه فيها، وفي كثير من الأحيان كان يسيء استخدامها فتتضرب أو تؤدي إلى كوارث طبيعية وبشرية. أما في العصر الصناعي الرابع، عصر الإلكترونيات فقد ثبت أن ثروة الأمة ليست تحت الأقدام، بل في رؤوس أبنائها، وأن الحاجة إلى حسن استثمار الموارد البشرية (عقلاً وبدناً) هو مفتاح التقدم والسبق الحضاري. ولهذا السبب برزت حملة كبيرة واسعة الانتشار تطالب بإعادة تعريف التعليم في الألفية الثالثة. وفي ضوء ذلك تم فعلاً إعادة النظر في المنظومة التعليمية في كثير من دول العالم. رافق ذلك وسانده مؤتمرات دولية ترسم استراتيجيات التعليم في القرن الحادي والعشرون^(٢).

من هنا بدأ التنافس الحاد للأفاد من التقنيات العصرية في التعليم وابتكار أساليب جديدة لتوليد المعرفة ونشرها دون الاكتفاء بالمعلومة وخزنها، مما أدى في محصلته النهائية إلى تسمية العصر الراهن بعصر المعرفة. فالمعرفة Knowledge قد أصبحت هدفاً ووسيلة، وهذا لا يتحقق إلا بنشر التعليم وتحفيز التعلم الذاتي تطوير قدرات الفرد العقلية والبدنية، وتأهيله للمستجدات واستدامة فاعليته الإيجابية مع الحضارة الإنسانية من خلال تحقيق مقولة المصطفى (عليه الصلاة والسلام) (اطلب العلم من المهد إلى اللحد).

لقد ارتبط تقدم المجتمعات بعملية التنمية (الاقتصادية – الاجتماعية – الحضارية) التي بدورها مرهونة بالتعليم كأحد أركان مثلث التنمية الإنسانية ((التعليم – الصحة – الاقتصاد))^(٣) ولهذا السبب انتقلت المجتمعات من جمع المعلومات إلى تحويلها إلى معرفة تخدم عملية صناعة

(١) أستاذ الجغرافيا الاجتماعية، متقاعد، mutharalomar@gmail.com هاتف ٠٧٧٠٠٤٢٩٢٤٧

(٢) أبحث عن إعادة تعريف التعليم أو اكتب Redefining Education في أي متصفح في الشبكة العنكبوتية وستجد ما لا تصدق من نشاطات وكتابات في هذا الموضوع.

(٣) ينظر: http://www.muthar-alomar.com/?page_id=48



القرار ورسم الاهداف الاستراتيجية والتخطيط المنهجي بقصد التنفيذ والمراقبة والتقييم الدوري لتقدم المجتمع وتحقيقه مستوى حضاري – انساني يواكب الأمم والشعوب في نهضتها وتطورها . وبانتقال المجتمعات من المعلومة الى المعرفة فقد اصبح معيار تقدمها هو انتاج المعرفة والتفاعل ايجابيا مع الحضارة الانسانية والبيئة واستدامتها . وبهذا لم يعد التعليم اداة للتعريف بالمعلومات وحفظها من قبل الجيل ، بل اصبح التعليم وسيلة للتجديد والابتكار والابداع وأداة لتثوير العقول وتحفيزها لتنتج المعرفة ذاتيا وتساهم بفاعلية في بناء مستقبل مشرق لها ، وتحافظ على الثروات الوطنية من الضياع وعلى البيئة من التردى . وبهذا تتحقق مقولة ان ثروة الشعوب فوق الاقدام وليس تحتها ، وأن حسن استخدامها يضمن للشعب الرفاه المادي والرفي الحضاري والانساني .

وقد وسم القرن الحادي والعشرون بتسارع ظهور المبتكرات و التطورات التقنية و ترادفها مما أدى الى أن يتسم العلم (الفائد الفكري لعملية التغيير والتطور) بالاتي (١) :-

(١) الإشتراك في التقنيات ، حيث لم تبق تقنية ما حكرًا على مهنة أو تخصص معين ، بل الإشتراك في استخدام وتطوير مختلف التقنيات والادوات والوسائل .

(٢) تداخل التخصصات العلمية ، حيث ظهرت تخصصات حدودية جديدة ، مما أدى في الكثير من الاحيان الى غياب فلسفة الاختصاص .

(٣) تكامل المقاييس والمستويات البحثية ، من المستوى الدقيق micro الى المتوسط meso فالكبير macro فجميعها تنظر الى الظاهرة من زوايا مختلفة تكمل بعضها البعض لتعطي الصورة الشمولية عن الظاهرة قيد الدرس من الداخل ومن الخارج وبهذا يتحقق العلم بالظاهرة قيد الدرس وتتكامل جوانب معرفتها .

(٤) إرتباط مناهج التعليم بالبيئة والاستدامة ، فلم يعد التعليم ترفا فكريا بل ارتبط بالواقع ، بالبيئة و سبل معالجة الاضرار التي اصابها جراء سوء استخدام الانسان لها .

(٥) الاستخدام الواسع للحاسوب ، كمادة تدريسية و كوسيلة للتعليم والتعلم ، وفي مختلف المهن وعلى مختلف مستوياتها ومختلف المجالات المهنية .

(٦) الاستخدام الواسع والمعقد لتقنيات الاتصالات والحاسوب لايجاد بيئات افتراضية Virtual Environments تعتمد في التعليم والتدريب في مختلف وظائف التخصصات المهنية والعلمية . وقد وصل الامر الى ان البعض يعد (الواقع الافتراضي) بمثابة الحياة الثانية Second Life له ، وانه يعيشها يوميا وفق رغبته و احلامه (٢) .

كما اتسم القرن الحادي والعشرون بالاستراتيجيات العالمية (العولمة) التي فرضت على الشعوب والدول اهدافا تنموية سمتها (اهداف الالفية الثالثة) (٣) وتقوم منظمات دولية و مدنية بمتابعة المنجز منها دوريا مع رسم سياسات تنفيذية مرحلية .

كل هذا يؤكد على أن لا مهرب من ركوب الموجة الحضارية العالمية ، وعدم البقاء في اسفل درجات سلم التقدم ، خاصة وان أول ما قاله الوحي لنبيينا الكريم : ((اقرأ)) ، وأمرنا كمسلمين بالتدبر والنظر في ملكوت السماوات والارض ، وطلب العلم (ولو كان في الصين – التي كان الوصول اليها صعبا جدا لبعدها وطبيعية وسائط النقل والاتصال آنذاك).

التعليم الالكتروني

لا يحدث التطور (وفي اي مجال من المجالات) فجأة ، بل انه تراكمي ، يبدأ بفكرة بسيطة يتم تحقيقها ، بعدها يتم تجديدها والاضافة اليها وتطويرها تدريجيا طبقا لاستيعابها ومتطلبات

(١) عمر ، مضر خليل ، العلم في القرن الحادي والعشرون ، مجلة ديالى ، ملحق خاص بالحلقة النقاشية

الموسومة (الجامعة في الالفية الثالثة) ٢٠٠٥\١٩

(٢) ابحث عن Second life في متصفح google لتتعرف على مجتمعات محلية و بيئات افتراضية متنوعة .

(٣) ينظر : <http://www.un.org/ar/millenniumgoals>



تطبيقها و مستوى الحاجة اليها . وقد توحى تطبيقات فكرة ما وتشدذ الذهن لابتكار ما يكملها ويعزز تطبيقاتها في مجالات اخرى بما لم تكن في ذهن روادها ، ولا في تصورهم .
لقد بدأ التعليم الالكتروني دورته (١) كتعليم عن طريق المراسلة ، حيث اعتمدت بعض الجامعات والمؤسسات التعليمية هذا النهج تيسيرا للتعليم والحصول على شهادة جامعية لمن صعب عليه الانتماء الرسمي بالسياقات المعتادة . وتعاضمت الحاجة الى التعلم ونيل شهادة جامعية رسمية عند العديد من الأشخاص مما ادى الى استحداث جامعة لهذا الغرض ، عرفت بالجامعة المفتوحة Open University (٢) . ولهذه الجامعة مطبوعاتها ومناهجها التعليمية ومقرها الرسمي ، وتحدد مسبقا اماكن التقديم والامتحان و سبل التواصل بين الطلبة و أقسامها العلمية والادارية وتمنح شهادات جامعية معترف بها رسميا . وتعرض محاضراتها على قناة تلفزيون خاصة بها ، ويختار المحاضرون من مختلف الجامعات ومن ذوي العلم والدراية بموضوع المحاضرة والمشهود لهم بالسمعة العلمية الرصينة.

وبعد انتقال الحاسبات من نظم Disc Operating Systems ولغات البرمجة Assembly Languages الى نظم Windows شاع الاستخدام فتعددت التطبيقات والبرمجيات ، واصبح التواصل بين الناس يسيرا من خلال الشبكة العنكبوتية Internet . فتشكل الواقع الافتراضي الذي يلتقي به اعضاء المنتدى (اي منتدى كان) مما حفز المجاميع الاجتماعية Communities للتلاقي وتبادل الافكار و النشر المتبادل عبر الانترنت رغم التباعد المكاني بين اعضاء المجموعة ، (منتدى الجغرافيون العرب ، على سبيل المثال لا الحصر) (٣) ، و تسارعت دور النشر الى الطباعة الالكترونية والنشر الزهيد الكلفة والواسع الانتشار . فقد اصبح النشر الالكتروني وسيلة للتعريف بالكاتب و سبيل للصدقة الجارية عند البعض . لقد أدى ذلك الى أن الكل قد أصبح مرتبطا بالكل عن طريق شبكة الانترنت . وبهذا انتشرت ظاهرة الكتب الالكترونية E-Books والمكتبات الالكترونية (٤) ، والمنديات ومواقع تجاذب الحديث ، وبرمجيات تسمح بالتلاقي الافتراضي عن طريق الصوت والصورة . واعتمدت هذه التقنيات في الاعمال الرسمية وشبه الرسمية للحكومات فظهر مصطلح الحكومة الالكترونية وغيرها من مفردات ومصطلحات متعارف عليها في الحياة بعد اضافة كلمة الكترونية او الحرف E لتدل على ذلك .

وسمحت التقنيات الحديثة بعقد مؤتمرات افتراضية ، واقامة دروس تعليمية وتدريبية عرفت ب Online Courses أو التعلم عن بعد Distance Learning (٥) . و استحدثت جامعات تعتمد كليا على هذا النوع من المناهج ، منها جامعة UNITAR التابعة الى الامم المتحدة (٦) على سبيل المثال لا الحصر . ثم اخذت بعض الجامعات الفكرة و اضافت تطبيق التقنية الى مناهجها واستحدثت مراكز بحثية (٧) خاصة بها ، واخرى شكلت مراكز دراسية للتعلم عن بعد (٨) . كما

(١) لكل شيء دورة حياة Life Cycle ، وهذه سنة الله في خلقه ، حيوان ، نبات ، جماد ، وحتى ما يصنعه الانسان فهو خاضع الى ناموس الحياة و دورتها ايضا .

(٢) ينظر : <http://www.open.ac.uk> / <http://ou.cu.edu.eg/Index.aspx>

(٣) ينظر : <http://www.arabgeographers.net/vb/>

<http://www.gis.club/vb/> / <http://www.4geography.com/vb>

<http://www.uarabs.org>

(٤) ينظر : <http://www.al-mostafa.com/> / <http://www.rdd.edu.iq/rdd/index.php>

<http://www.mktaba.org/> / <http://alexandrialibrary.org/>

(٥) <https://www.youtube.com/watch?v=WwG465NEvns>

(٦) ينظر : <http://www.americanvisionuniversity.org> / <https://www.unitar.org>

<http://www.unirazak.edu.my>

(٧) ينظر <http://www.alec.alexu.edu.eg> / <http://www.elc.edu.sa>

<http://iiselearning.net/cms>

(٨) <http://www.umc.edu.dz/buc/theses/bibliotheconomie/AELZ3790.pdf>



ظهرت مؤسسات رسمية وشبه رسمية تنظم عملية المشاركة في مثل هذه البرامج والمناهج (١) التعليمية والتطبيقات الخدمية . وعلى سبيل المثال لا الحصر MOOC (Massive Open Online Courses) (التي تضم ٤٤٤ كورس من ٨٧ جامعة عالمية) . فالتقدم في هذا الميدان متسارع ومتشعب بشكل يفوق التصور .

يستخلص من هذا ، ان التعليم الالكتروني قد اصبح واقعا ملموسا ومعاشا في حياتنا اليومية ، سواء من خلال قراءة مقالات أو صحف أو كتب عن طريق الانترنت ، او مشاهدة محاضرات مسجلة (٢) وغيرها او من افلام وثائقية واعلامية يمكن تخزينها والافادة منها لاحقا . وعلى الرغم من اننا نتمتع بمثل هذا الواقع (الافتراضي) وهذا النوع من التعليم يوميا ، ولكن الكثيرين لم يعي بعد ماهيته وطبيعة بيئته ، و ما هي عناصرها ؟ ما هي ايجابيات التعود عليها؟ وسلبيات الإدمان عليها ؟ لقد ركب الموجه مع الآخرين .

تعريف التعليم الالكتروني

يرى البعض أن التعليم الالكتروني طريقة للتعليم تستخدم آليات الاتصال الحديثة من حاسب وشبكات ووسائط متعددة ورسومات، وآليات بحث، ومكتبات الكترونية، وبوابات الإنترنت المختلفة، سواء أكان هذا عن بعد أو في داخل الفصل الدراسي . المهم في الأمر ، استخدام التقنية لإيصال المعلومة للمتعلم بأقصر وقت وأقل جهد وأكبر فائدة ممكنة . مما يعني ، أن كل تعليم يعتمد على التقنيات الحديثة بمختلف أشكالها ولا يهم فيه موقع المتعلم سواء أكان عن بعد من خلال ربطه بمختلف قنوات الاتصال بالمادة التعليمية أو أن يعتمد هذه التقنيات الحديثة وهو في موقعه في داخل المؤسسة التعليمية يعد تعليما الكترونيا (٣) .

كما ويعرف التعليم الالكتروني ايضا بانه نظام تفاعلي يعتمد على بيئة الكترونية متكاملة، يستهدف بناء المقررات الدراسية بطريقة يسهل توصيلها، بواسطة الشبكات الإلكترونية، وبالإعتماد على البرامج والتطبيقات، التي توفر بيئة مثالية لدمج النص بالصورة والصوت، وتقدم إمكانية إثراء المعلومات من خلال الروابط بين مختلف مصادر المعلومات ، مع إمكانية الإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات وإدارة المصادر والعمليات التعليمية وتقويمها(٤) . ويرى البعض أن التعليم (الافتراضي) شبيه بالتعليم التقليدي ، الا انه يعتمد الوسائط الالكترونية لتقديم المادة التعليمية (صوت وصورة) الى المتعلم من خلال فصول افتراضية عبر الانترنت . فالتعليم الافتراضي هو تعليم حقيقي في بيئة الكترونية تفاعلية (من خلال برمجيات معينة) وليس افتراضي كما يشير المصطلح . وبعيدا عن المسميات المختلفة ، فالتعليم الافتراضي هو نمط من انماط التعليم الالكتروني عبر الانترنت أعتمدت فيه تقنيات الوسائط المتعددة التي مكنت المتعلم والمعلم من التعامل مع المادة العلمية بأشكال تفاعلية (٥) . ومن الضروري التنبيه الى ان التعليم هنا واقعي وحقيقي الا ان البيئة التي يتم فيها هي الافتراضية ، فليس التعليم افتراضيا ، وليست البيئة عشوائية أيضا .

وعناصر التعليم الالكتروني هي : مقرر دراسي ، منهج تعليمي معياري ، تعزيزات تقنية التعلم عبر الشبكة العنكبوتية ، تواصل الكتروني ، و بنك معلومات الكتروني (٦) . بالمقابل ، فانه

(١) ينظر : <https://www.open2study.com/courses> / <https://www.edx.org>

<https://zadi.net/courses> / <https://www.canvas.net> / <https://alison.com>

<https://www.openlearning.com/malaysiamoocs> / <http://mooc.org>

/ <http://www.bdpa-detroit.org/>

(٢) ينظر : <http://www.apple.com/education/ipad/itunes-u> / <https://www.ted.com>

(٣) <http://www.palpolice.ps/data/itemfiles/2a8ae0d2e98635cc986838536eaa34b7.pdf>

(٤) <https://web2.aabu.edu.jo/nara/manar/suportFile/19310.doc>

(٥) <http://www.philadelphia.edu.jo/philadreview/issue7/no7/10.pdf>

(٦) <https://youtu.be/WwG465NEvns>



كنظام تعليمي فعناصره هي ذاتها : طالب ، معلم ، منهج ، صف ، ادارة ، تقييم ، ومستلزمات التعلم التقليدي الاخرى ، الا أن البيئة تختلف كلياً .

أهداف التعليم الالكتروني

وللتعليم الالكتروني أهدافاً واضحة و محددة ، منها (١) :-

- (١) خلق بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية من خلال تقنيات الكترونية جديدة ، والتنوع في مصادر المعلومات واكتساب الخبرة .
- (٢) تعزيز العلاقة بين المتعلمين والمدرسة والبيئة خارج الاطار التقليدي .
- (٣) دعم عملية التفاعل بين الطلاب والمعلمين من خلال تبادل الخبرات التربوية والآراء والمناقشات الهادفة من خلال تبادل الآراء بالاستعانة بقنوات الاتصال المختلفة مثل E-mail البريد الالكتروني ، Chatting\Talk والتحدث في الصف الافتراضي Virtual Classrooms
- (٤) إكساب المعلمين المهارات التقنية لاستخدام التقنيات التعليمية الحديثة .
- (٥) إكساب الطلاب المهارات أو الكفايات اللازمة لاستخدام تقنيات الاتصال والمعلومات بشكل ايجابي يؤدي الى تطوير الفرد وخدمة المجتمع .
- (٦) نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية ، فالدروس تقدم في صورة نموذجية وبممارسات تعليمية مميزة يمكن تكرار الاطلاع عليها قصد استيعاب المادة الدراسية .
- (٧) تطوير دور المعلم في العملية التعليمية حتى يتواكب مع التطورات العلمية والتكنولوجية المستمرة والمتلاحقة في الوقت الراهن .
- (٨) توسيع دائرة معرفة الطالب من خلال شبكات الاتصالات العالمية والمحلية ، وعدم الاقتصار على المعلم كمصدر للمعرفة و ربط الموقع التعليمي بمواقع تعليمية أخرى .
- (٩) خلق شبكات تعليمية متكاملة بقصد تنظيم وإدارة عمل المؤسسات التعليمية .
- (١٠) تقديم التعليم الذي يناسب فئات عمرية مختلفة مع مراعاة الفروق الفردية .

ماهية التعليم الالكتروني

إستناداً الى ما ذكر آنفاً ، تتمثل ماهية التعليم الالكتروني وتلخص بالنقاط الآتية :-

- ١- التعليم الإلكتروني ليس تعليمياً يقدم بطريقة عشوائية مع التعليم النظامي المدرسي بل هو منظومة مخطط لها ومصممة تصميمًا جيداً بناء على المنحى المنظومي، لها مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها والتغذية الراجعة .
- ٢- التعليم الإلكتروني لا يهتم بتقديم المحتوى التعليمي فقط ، بل يعنى بكل عناصر ومكونات البرنامج التعليمي من أهداف ومحتوى وطرائق تقديم المعلومات وأنشطة ومصادر التعلم المختلفة وأساليب التقويم المناسبة .
- ٣- التعلم أو التدريب الإلكتروني لا يعنى بالعملية التعليمية وتقديم المقررات التعليمية فقط بل إنه يهتم و يركز على تقديم البرامج التدريبية أثناء الخدمة للمعلمين أيضاً .
- ٤- يعتمد على استخدام الوسائط الإلكترونية التفاعلية للتواصل بين المتعلم والمعلم وبين المتعلم ومحتوى التعلم ويحاول الافادة مما تقدمه تكنولوجيا المعلومات والاتصالات من الجديد وتوظيفه في العملية التعليمية وبما يخدمها .

(١) الخناق ، سناء عبد الكريم ، المعوقات والتحديات التي تواجه التعليم الافتراضي الجامعي - التجربة الماليزية والعربية ، أبحاث اقتصادية وإدارية العدد الحادي عشر جوان ٢٠١٢



- ٥- يغير صورة الفصل التقليدي التي تتمثل في الشرح والإلقاء من قبل المعلم والإيضاحات والحفظ والاستظهار إلى بيئة تعليمية تفاعلية تقوم على التفاعل بين المتعلم ومصادر التعليم المختلفة وبينه وزملاءه من جهة أخرى .
- ٦- ليس التعلم الإلكتروني تعلم عن بعد وإنما يمكن أيضاً أن يتم داخل جدران الفصل الدراسي بوجود المعلم .
- ٧- يدعم التعليم الإلكتروني مبدأ التعلم الذاتي والتعلم المستمر مدى الحياة ويكون ركيزة أساسية لذلك .
- ٨- قد يكون التعليم الإلكتروني مكملاً للتعليم الصفّي أو شاملاً له أو منفصلاً عنه ، في المدرسة أو الجامعة الافتراضية .

انواع التعليم الإلكتروني

تمارس في الوقت الراهن ثلاثة أنواع من التعليم الإلكتروني (١) ، هي :-

- (١) التعليم الإلكتروني المتزامن Synchronous e-learning حيث يجتمع فيه المعلم/المدرّب مع المتعلّمين في آن واحد للحوار المباشر chat والمتزامن مع نص كتابي أو الصوت، أو عرض فيديو ((عبر شبكة الانترنت)).
- (٢) التعليم الإلكتروني غير المتزامن Asynchronous e-learning حيث يضع المعلم/المدرّب مصادر للمعلومات مع خطة تدريس وأسس التقويم على الموقع التعليمي في شبكة الانترنت ، ثم يدخل المتعلم \ المتدرب للموقع في أي وقت يناسبه ، ويتبع الإرشادات التي وضعت لإتمام عملية التعلم، دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم \ المدرّب .
- (٣) التعليم المدمج Blended Learning ، ويشتمل على مجموعة من الوسائط، والتي تم تصميمها لتكمل بعضها البعض، والتي تعزز التعلم وتطبيقاته، ويمكن أن يشتمل برنامج التعليم المدمج على العديد من أدوات التعلم مثل برمجيات التعلم التعاوني الافتراضي الفوري، والمقررات المعتمدة على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وإدارة نظم التعليم ، وغيرها . يمكن للتعلم المدمج أن يمزج أحداثاً متعددة تعتمد على النشاط تتضمن التعلم في الفصول التقليدية التي يلتقي فيها المعلم مع المتعلم وجها لوجه .

البيئة الافتراضية للتعليم الإلكتروني

في البدء ، من الضروري تعريف البيئة الافتراضية ، إنها بيئة ثلاثية الأبعاد مستحدثة لمن يرغب في التفاعل معها وقد تم توليدها بالاستعانة بتكنولوجيا الحاسوب ، المحاكاة ، ومن برمجيات ومكونات مادية بالإضافة إلى الأجهزة الأخرى وذلك لتحقيق أهدافا واغراضا مختلفة : تعليمية ، طبية ، ترفيهية وغيرها من التطبيقات . أما التعليم الافتراضي فهو تعلم قائم على الوسائل والوسائط الإلكترونية ولكن بدون مباني تعليمية حقيقية، أو مكاتب لأعضاء هيئة التدريس . أنه عبارة عن مجموعة العمليات المرتبطة بنقل وتوصيل مختلف أنواع المعرفة والعلوم والمقررات والبرامج إلى الدارسين في مختلف أنحاء العالم باستخدام تقنيات المعلومات السائدة . يشمل ذلك الإنترنت Inte-rnet والإنترانت Intra-net (٢) والأقراص المدمجة و عقد المؤتمرات عن بعد . إنها البيئة التعليمية التعليمية التي يتم فيها توظيف التقنية بشكل مدمج مع العملية التعليمية ، حيث تستخدم فيها الحواسيب والأوعية المعلوماتية الأخرى الى جانب شبكات الاتصال المختلفة .

(١) <http://econf.uob.edu.bh/conf1/pdf%2520files/65.pdf>

(٢) Inter-Net بين الدول والاقليم ، بينما Intra-Net داخل المؤسسة بين اقسامها المختلفة .



والبيئة الافتراضية للتعليم ما هي إلا محيط (بيئة) للتعلم مأهول بأناس حقيقيين يفكرون ويقرأون ويكتبون تعليقاتهم وأسئلتهم عبر المناقشة عن طريق الشبكة العالمية ، كما أنهم يضحكون ويشعرون بالسعادة وخيبة الأمل ويخططون ، ويتبادلون المعلومات عبر شبكة الانترنت . فهي محيط يتعامل معه ويدخله الكثير من المتعلمين والمعلمين، دون أن يقتصر هذا التعامل على التعليم عن بعد فقط .

ومن المهم التمييز بين بيئة التعلم الافتراضية (Environment Virtual Learning) والمعروفة اختصاراً بـ (VLE) وبيئة التعلم المنظم (Environment Managed Learning) والمعروف اختصاراً بـ (MLE) إذ أن هذين المصطلحين قد يستخدمان بشكل خاطئ للإشارة إلى مفهوم واحد . وبيئة التعلم المنظم ، تشكل نظاماً أكبر حجماً فقد تتضمن بيئة أو بيئات للتعلم ولكنها قد تغطي - الافتراضية - وقد لا يتضمن أي منها . وتشمل أيضاً مجالات أخرى مثل إدخال البيانات للكوادر الإدارية والكتابية ، وفيما يتعلق بالمقررات والقبول وأجور المشاركة وما إلى ذلك من مستلزمات عمل المؤسسة ، حيث يمكن الحصول على البيانات الإدارية منها.

البيئة الافتراضية للتعليم الالكتروني : ما هو لها

لكل بيئة ، واقعية ام افتراضية ، سمات وخصائص تميزها عن غيرها من البيئات ، وقد تشترك مع نظائرها بالكثير من السمات ، الا ان لكل منها خصائصها التي تميزها . ولبينة التعليم الالكتروني مزايا كثيرة ، منها (١) :-

- (١) مرونة الوقت حيث يختار المتعلم الوقت الذي يناسبه دون الالتزام بموعد محدد .
 - (٢) مرونة اختيار مكان التعلم دون الارتباط الكلي بمكان محدد .
 - (٣) مرونة الاستفادة من الوسائط السمعية والبصرية المختلفة ، وما تضيفه من تشويق و تحفيز و توضيح ، حيث غالباً ما تشمل المحاضرة انواعاً مختلفة من المصادر . وبهذا يستخدم المتعلم مختلف حواسه في عملية التعلم .
 - (٤) مرونة سن التعلم ، حيث قد يضم (الصف الافتراضي) أعماراً مختلفة و أجناساً و أعرافاً متنوعة ، وبهذا ينتفع من فائته فرصة التعلم سابقاً من اللحاق بالركب وتسمح له الفرصة للتعرف على اشخاص مختلفين من اماكن اخرى قد لا يجد مثله في الصف التقليدي .
 - (٥) يعتقد الكثير من المعنيين بالتعليم الالكتروني ان كلفته المادية اقل من التعليم التقليدي ، للمدى البعيد على الأقل ، وبالنسبة للمتعليم على وجه الخصوص .
 - (٦) سعة مصادر التعلم وتنوعها ، و انتماء المتعلم طواعية للبيئة الافتراضية تحقيقاً لرغبته الذاتية للتعلم تؤدي في الكثير من الاحيان الى اكتسابه معلومات اكثر .
- وفي الجانب التربوي ، فان بيئة التعليم الالكتروني تتسم بالاتي :-
- (١) **فرص التفاعل** : نادراً ما توفر الاساليب التعليمية التقليدية فرصاً للتفاعل المباشر بين المتعلم والمعلم ، ففي الغالب هناك متلقي سلبي و معلم يضخ معلومات و وقت محدود . اما في بيئة التعليم الافتراضية فتتوفر فرصة تكرار المعلومة (سماعاً ورؤية وقراءة) ، والتواصل بين المتعلم والمعلم من جهة وبين المتعلمين مع بعضهم البعض من جهة اخرى عبر مجالس الحوار والنقاش و البريد الالكتروني . وهذه الفرصة إن توفرت في التعليم التقليدي فهي محدودة من حيث الكم والنوع و التنوع الفكري للمتعلمين ، اضافة الى محدودية الوقت المتاح .
 - (٢) **استثمار امثل للوقت** : باعتماد اقراص التخزين المدمجة والفيديو الرقمي و خزن المحاضرات فيها ، وانتقاء الحاجة للانتقال الى مراكز التعلم ، جميعها وفرت وقتاً اضافياً للمتعليم و ساعدته في تنظيم جدول عمله اليومي دون اضاءة الوقت .



- (٣) **سهولة الوصول الى المناهج** : بالإضافة الى ما ذكر في (٢) اعلاه فان ذلك يشمل المكان والزمان ايضا ، مما يعني تجاوز قيود المكان والزمان في التعليم الالكتروني .
- (٤) **تعزيز المشاركة** : ففي التعليم التقليدي قد لا تتوفر للجميع فرص المشاركة والتفاعل ، وقد يعاني البعض من صعوبات في التواصل مع الآخرين (وجها لوجه) ، اما في البيئة الافتراضية للتعليم فان الامر مختلف كليا ، خاصة عندما يكون هناك تزامن وغرف المحادثة متاحة ويتطلب الامر بيان الرأي او التقييم او المشاركة الحوارية و \ او الكتابية .
- (٥) **التكامل** : يوفر التعليم الالكتروني للمتعلم المعرفة ، وللموارد التعليمية التكامل ، وكذلك أدوات التقييم التي تسمح بتحليل مستوى معرفة المتعلم ومستوى التقدم الذي يحققه، وبما يضمن توافر معايير تعليمية موحدة (معيارية).
- (٦) **مراعاة حالة المتعلم** : يوفر التعليم الإلكتروني □ للمتعلم إمكانية اختيار السرعة التي تناسبه في التعلم، مما يعني أن بمقدوره تسريع عملية التعلم أو إبطائها حسب ما تدعو الحاجة . كما يسمح له باختيار المحتوى والأدوات طبقا لحاجاته ومستوى مهاراته . أي تمكين الطالب من تلقي المادة العلمية بالأسلوب الذي يتناسب مع قدراته من خلال الطريقة المرئية أو المسموعة أو المقروءة و نحوها، و مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين و تمكينهم من إتمام عمليات التعلم في بيئات مناسبة لهم والتقدم حسب قدرة المتعلم الذاتية .
- (٧) تعزيز ملكة اتخاذ القرار و مقارنة الخيارات والبدائل المطروحة عند معالجة مشكلة ما .
- (٨) في فلسطين ، نجح التعليم الالكتروني وانتشر لانه تجاوز الوضع الامني وحالة اللا استقرار التي تفرضها سلطات الاحتلال .

البيئة الافتراضية للتعليم الالكتروني : ما عليها

- الكمال لله وحده ، وكل ما ينتجه البشر نابع عن حاجة وتصور وللمدى القريب بشكل خاص . لذا ليس هناك مشروعا كاملا متكامل صالحا لكل الازمنة و الامكنة . ولهذا من الضروري تسليط الضوء على بعض السلبيات التي اشير اليها في الادبيات ذات الصلة (١).
- ١- التركيز على المعرفة دون المهارة و الجانب الوجداني للطالب
 - ٢- يساعد على الانطوائية والتوحد للمتعلم
 - ٣- التركيز على السمع والبصر اكثر من الحواس الاخرى
 - ٤- عدم القيام بنشاطات تكميلية (رياضة وغيرها) كما في التعليم التقليدي (رغم ان هذا لم يعد قائما في مناهج التعليم للعديد من الدول النامية ، مع شديد الاسف)
 - ٥- الحاجة الى بنية تحتية خاصة
 - ٦- الحاجة الى اعادة تأهيل المعلمين في التقنيات العصرية وبكثافة
 - ٧- الحاجة الى تأهيل خاص للادارة والفنيين العاملين في التعليم الالكتروني
 - ٨- الكلفة العالية عند الاستحداث (خصصت احدى الجامعات الامريكية ٦٠ مليون دولار لتطوير منظومة التعلم عن بعد) .
 - ٩- الكلفة المادية (والمعنوية) للحفاظ على امنية النظام التعليمي من الاختراق ، والحفاظ على امنية المعلومات في اماكن خزنها Clouds .
 - ١٠- الافتقار الى التواجد الانساني والاحساس الذي يضيفه التواجد في مكان واحد وجها لوجه
 - ١١- إن الجلوس لفترة طويلة امام الحاسبة (او بدائلها) له سلبياته على صحة الفرد البدنية : الفقرات العنقية ، والقطنية ، مشاكل النظر ، تعب اعصاب اليد والكتف ، وغيرها .

(١) كرار ، عبد الرحمن الشريف محمد ، المعايير القياسية لبناء نظم التعليم الالكتروني ، المجلة العربية لضمان جودة التعليم الجامعي - العدد_ 9 / 2012



١٢- وكذلك له اثره على الصحة الاجتماعية : حيث تعمق الفردية مؤدية الى الانغلاق و الانعزال ، والتوحد .

الإستنتاجات

- توسم الالكترونيات العصر الراهن ببصماتها وتشكل عصب الحياة في تقنياته المختلفة، وبالمحصلة النهائية في معظم (ان لم يكن جميع) مرافق الحياة اليومية للفرد والمجتمع والدولة .
- ومن أجل أن يأخذ التعليم مداه الكامل ويستدام فمن الضروري ان تتركب موجة الالكترونيات ويتم تسخيرها لخدمته ، داخل المؤسسة التعليمية و خارجها .
- إن ما يعد ايجابي في جانب له سلبياته في جانب آخر ، مثل:-
- * اللقاء وجها لوجه في التعليم التقليدي ، ايجابي انساني ، ولكن عدد المتعلمين الكبير و قصر وقت الدرس حجم هذه الايجابية ، وفي بعض الاحيان لم يبق لها دورا .
- * الأخذ بالفروق الفردية في التعليم الالكتروني ايجابي جدا ، إلى أن ذلك قد يوصل الى إنعزال الفرد عن من هم حوله و الإنشغال بمن هم بعيدين مكانيا عنه . فالتقنية الحديثة فتحت قنوات التواصل مع الخارج و اغلقتها على الداخل (البيت والعائلة)، كما فعل تصميم البيت الغربي المنفتح على الخارج مقابل تصميم البيت الشرقي المنفتح على الداخل .
- * إن الإعتماد بكثافة على التقنية يؤدي الى إختزال الزمن وتوسع مجالات العمل والافق ، الا أن ذلك يجعل الفرد (كسيحا) بدونها .

تساؤل مشروع

البيئات الافتراضية التي اوجدتها الشبكة العنكبوتية : كيف يمكن استثمارها لتحقيق نقلة حضارية - نوعية للجامعة ؟

- اترك الاجابة عن ذلك الى الجهات المعنية بالتعليم ، ومن الضروري أن يناقش الموضوع بعمق وتفصيل في ورشة عمل يحضرها المعنيون من مختلف التخصصات العلمية ، التربوية والمهنية والادارية . و للتحفيز و التنشيط الاولي للتعليم الالكتروني في مختلف اقسام الجامعة أقترح :-
- (١) ان اعتماد تقنيات العرض البصري و ما يرافقها من تطبيقات الكترونية داخل قاعات الدرس تعيد الثقة بالنظام التعليمي عند الشباب ، وتهيء الذهن لتوسيع التطبيقات وصولا الى التعلم عن بعد و بيئاته الافتراضية . أي ان يدخل الطالب البيئة الافتراضية للتعليم تدريجيا ، وكذلك المعلم \ المدرس ، وحتى الادارة .
- (٢) تشجيع طلبة الاقسام في الكليات لاستحداث منتديات لهم على الشبكة ، يتولى الاشراف عليها استاذ من القسم ، وتكون وسيلة القسم لتوجيه الطلبة للتعرف على المصادر والموضوعات الحديثة في الاختصاص .
- (٣) ينطبق الوارد في (٢) أعلاه على طلبة الدراسات العليا ، ولكل دورة صفحتها الخاصة (منتدى) ، والزامهم الاشتراك في المنتديات التخصصية ، العربية والاجنبية ، وكورسات التعلم عن بعد التي تقيمها مؤسسات تعليمية مرموقة .
- (٤) من الجوهرى استثمار ولع الشباب بالالكترونيات و هوسهم بها لجعلهم يطلعون على المصادر المختلفة ويقرأوها ويناقشوها في حوارات ونشاطات مخطط لها و نبذ الملزمة التي افرغت العقول حتى من المعلومات .
- (٥) تقسيم طلاب الصف الى مجاميع للكتابة عن جوانب موضوع معين ، تجمع مواد من الانترنت والمكتبة الورقية وتناقش في حلقة نقاشية داخل الصف وتعرض النتائج في منتدى القسم . يحضر اساتذة القسم والعمادة في الحلقة النقاشية كمستمعين و مقيمين للنشاط .



- ٦) حث التدريسيين للمشاركة في الكورسات اون لاين و تقديمهم (سمنر) بعد الانتهاء من الكورس ، كحد ادنى . ويفضل ان تقدم مواد هذا الكورس في دورة تعليم مستمر في الكلية او الجامعة من قبل المشارك .
- ٧) استحداث مركز تكنولوجيا التعليم في الجامعة يتولى المسؤولية لتوفير مستلزمات التعليم الالكتروني (عن بعد وعن قرب – بما فيها التدريب والتطوير) .
- ٨) ربط رؤساء الاقسام العلمية جميعا بشبكة انترنت (داخلية intra وخارجية inter) كما فعلت عمادة كلية التربية سابقا (عام ٢٠٠٦) ، و وضع جدول لاستخدام الانترنت داخل القسم من قبل التدريسيين .
- ٩) الزام حملة لقب استاذ مساعد واستاذ بايجاد موقع لهم على الانترنت تعرض فيه سيرتهم المهنية ونتاجاتهم العلمية . ويفضل ان تتبنى الكلية او الجامعة ذلك ضمن موقعها الرسمي اسوة بالجامعات العربية والاجنبية .
- ١٠) اعتماد المشاركة الفاعلة في نشاطات التعلم عن بعد كاحد مؤشرات النشاط العلمي في التقييم السنوي للتدريسي و لأغراض الترقية العلمية والمشاركة في المؤتمرات خارج المحافظة.



دراسة مقارنة لفاعلية اسلوبين تدريسيين في تطوير العملية التدريسية

أ.د. موفق عبدالعزيز الحسناوي
الجامعة التقنية الجنوبية - المعهد التقني في الناصرية

ملخص البحث :

هدف البحث الى معرفة فاعلية اسلوبين تدريسيين يعتمدان على استخدام التعليم الالكتروني هما الاسلوب القبلي والاسلوب البعدي في تطوير عملية التدريس من خلال معرفة اثرهما في تحصيل الطلبة واستبقائهم للمعلومات وتفكيرهم العلمي .
وطبق البحث على عينة من طلبة المعهد التقني في الناصرية بأستخدام الاسلوب التجريبي من خلال ثلاثة مجموعات متكافئة . وتم اعداد مستلزمات البحث وادواته وحسب الاجراءات المتعارف عليها . وبعد تطبيق البحث وتحليل نتائجه تم التوصل الى تفوق مجموعة الاسلوب البعدي في جميع متغيرات البحث التابعة على المجموعتين الاخرتين .

The Comparative Study to the Effectiveness of some of the teaching Styles in the Development of the Instructional Process

Prof.Dr.Mowaffaq Abdul – Aziz Al - Hisnawi

Abstract :

The research aims to find out the effectiveness of two methods Tyrosine depend on the use of e-learning are the tribal style and style posttest in the development of the teaching process through knowledge of their impact on student achievement and retention of information and scientific thinking. And applied research on a sample of the Technical Institute in Nasiriyah students using the experimental technique through three equal groups. They were preparing search kits and tools, according to generally accepted procedures. After the application of research and analysis of the results has been reached to outweigh style group posttest in all search variables of the other two groups.

الفصل الاول

أهمية البحث والحاجة اليه

اولا - مشكلة البحث :

لقد فكر الباحث باجراء هذا البحث لمساعدة المدرس في عملية التدريس في ضوء ما يتطلبه مدرس المستقبل للقيام بعملية التدريس بصورة اكثر فاعلية وجودة ومن اجل معالجة بعض مشكلات عدم استيعاب الطلبة لمادة التأسيسات الكهربائية لكونها تحتاج الى شروحات وتوضيحات اضافية خارج وقت المحاضرة الاعتيادية لغرض تعزيز تعلم الطلبة . ولتوفر الانترنت كأحد تقنيات التعليم الالكتروني التي بالامكان الاستفادة منه للحصول على معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة وباساليب متعددة في ضوء حاجة الطلبة ورغبتهم ودرجة تقبلهم لها لانها متعددة الوسائط وممتعة للطلبة لحدائتها وعدم تعودهم على استخدامها وهذا قد يعطيهم دافعا للتعرف عليها والاستفادة منها . لذا جاءت فكرة البحث في محاولة الاستفادة منها في تقديم معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها اثناء المحاضرات الاعتيادية . ومحاولة التعرف على الوقت المناسب



لاستخدامه من خلال معرفة فاعليتها في كل من تحصيل الطلبة ودافعيتهم للتعلم والمقارنة بين فاعلية توقيت استخدامه وتأثيراته في متغيرات البحث التابعة .

ثانيا - أهمية البحث :

لقد ادى ظهور الحاسوب ومن بعدها شبكة الانترنت والتطورات الكبيرة التي رافقتها الى تطوير نظم الاتصالات وتحسين فعاليتها بدرجة كبيرة والذي انعكس تأثيره بصورة ايجابية على التواصل الانساني ونشر المعرفة والثقافة العالمية بين مختلف البلدان بصورة ميسرة وبتكلفة قليلة . وهذا ادى الى انتشار استخدام هذه التقنيات في جميع ميادين الحياة المختلفة ومن بينها المجال التربوي والذي بدأ ينتشر فيه بسرعة وهذا ادى الى ظهور مصطلح التعليم الالكتروني (E – Learning) . حيث اجرى العديد من الدراسات والبحوث العلمية في هذا المجال والتي اثبتت معظم نتائجها كفاءة استخدامه كمساعد للمدرس في عملية التدريس.

وهذه النتائج ادت بالمختصين الى التفكير بجدية تطوير اساليب استخدام التعليم الالكتروني في التعليم ، والبحث عن افضل هذه الاساليب ومدى ملائمتها للعملية التعليمية وفي ضوء طبيعة المادة العلمية والمرحلة الدراسية والامكانيات المتوفرة . مما ادى الى اجراء العديد من الدراسات والبحوث العلمية التي تهدف الى التعرف على افضل الاساليب وقد تباينت نتائجها في هذا الخصوص .

وفي ضوء كان لابد للمؤسسات الجامعية في بلدنا ان تحاول الاستفادة من هذه التطورات في مجال التعليم الالكتروني ومنها استخدام الانترنت في التعليم والعمل على استغلال تطبيقاته المختلفة والاساليب المتنوعة لاستخدامه في عملية التدريس لانها هي السبابة قبل غيرها في ادخال المستجدات العلمية والتكنولوجية الى مناهجها واهدافها وطرائق التدريس واساليب التقويم فيها في ضوء الحاجة الفعلية لهذه المستجدات في العملية التعليمية .

ثالثا - اهداف البحث :

يهدف البحث الى اجراء دراسة مقارنة لمعرفة فاعلية بعض الأساليب التدريسية متمثلة بالاستخدام القبلي والبعدي لشبكة الانترنت كأحد تقنيات التعليم الالكتروني في تطوير العملية التعليمية من خلال معرفة اثرهما في كل من :

- ١ - تحصيل الطلبة .
 - ٢ - الدافعية للتعلم .
- رابعا - فرضيات البحث :
- يحاول البحث التحقق من صحة الفرضيات الصفرية الاتية :
- اولا : التحصيل :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات في اختبار التحصيل بين طلبة المجموعتين :

أ - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة .

ب - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة و الضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط .

ج - التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة و الضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط .

ثانيا : الدافعية للتعلم :

لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات في مقياس الدافعية للتعلم بين طلبة المجموعتين :



- أ - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والتجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة .
ب - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط .
ج - التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط .

خامسا - حدود البحث :

يتحدد البحث بما يأتي :

- ١ - طلبة الصف الاول في قسم التقنيات الكهربائية بالمعهد التقني في الناصرية في الجامعة التقنية الجنوبية خلال الفصل الثاني من العام (2014- 2015) .
٢ - ستة مواضيع من المنهاج الدراسي لمادة التأسيسات الكهربائية النظرية .
سادسا - تحديد المصطلحات :

١ - التعليم الالكتروني (E- Learning) :

تعريف (Bosman , 2002) : عبارة عن التعليم الذي يهدف إلى إيجاد بيئة تفاعلية غنية بالتطبيقات المعتمدة على تقنيات الحاسب الآلي والشبكة العالمية للمعلومات ، وتمكّن الطالب من الوصول إلى مصادر التعلم في أي وقت ومن أي مكان . (Bosman , 2002 p.14)

٢ - الانترنت (Internet) :

تعريف (Donatti , et . al , 2000) : عبارة عن شبكة من شبكات الحاسوب المرتبطة حول العالم بقنوات اتصال سريعة وتحتوي على كمية غير محددة من المعلومات ويستخدمها عدد كبير من الناس وفي مختلف الاماكن .

(Donatti , et . al , 2000 , p . 2)

التعريف الاجرائي : عبارة عن استخدام شبكة الانترنت من قبل عينة البحث من طلبة الصف الاول في قسم التقنيات الكهربائية بالمعهد التقني في الناصرية لغرض الحصول على معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن مادة التأسيسات الكهربائية النظرية التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية من خلال استخدام عدد من مواقع البحث في الشبكة .

٣ - التحصيل (Achievement) :

تعريف (ابو جادو ٢٠٠٨) : عبارة عن محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مرور مدة زمنية محددة يمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في اختبار تحصيلي وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقيق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معلومات تترجم الى درجات . (ابو جادو ، ٢٠٠٨ ، ٤٦٥)

التعريف الاجرائي : عبارة عن كمية المعلومات التي يحصل عليها الطلبة عينة البحث مقاسة بالدرجات التي يحصلون عليها في اختبار التحصيل النهائي لمادة التأسيسات الكهربائية النظرية والذي تم اعداده من قبل الباحث .

٤ - الدافعية للتعلم (Motivation to Learning) :

تعريف (Wyatt , et.al , 1993) : عبارة عن تنظيم ذاتي للستراتيجيات الادراكية وفوق الادراكية التي تعطي للطلبة وصفا دقيقا لقراراتهم بشأن متى واين وماذا وكيف يدرسون . (Wyatt , et.al , 1993 , p. 94)
من عينة البحث لتعلم مادة التأسيسات الكهربائية النظرية مقاسة من خلال الدرجات التي يحصلون عليها نتيجة استجاباتهم لمقياس الدافعية للتعلم المعد من قبل الباحث لهذا الغرض .



الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

اولا - جوانب نظرية :

لقد ظهر مفهوم التعليم الالكتروني (E – Learning) وبدأ ينتشر بسرعة كبيرة في معظم المؤسسات التعليمية ومنها الجامعة خلال السنوات القليلة الماضية نتيجة للمميزات والامكانيات الكبيرة التي يتمتع بها .

فقد انتشر استخدام التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية نظرا لتعدد الخدمات والتطبيقات لهذا النوع من التعليم وما يقدمه لها لضمان جودتها ورفع كفاءتها وتوفير مصادر متجددة ومتعددة للمعلومات وزيادة فاعلية طرائق التدريس فيها لكثرة المعلومات الموجودة فيها وتخطيها لحدود الزمان والمكان وبكلفة قليلة وبصورة سريعة . (الشهراني ، ٢٠٠٨ ، ١٤)

ونظرا لمميزات التعليم الالكتروني واهميته وكفاءته فقد بدأ ينظر له بعين الاعتبار من اجل تطوير العملية التعليمية من خلال محاولة ادخاله في برامج التطوير المستمرة لطرائق التدريس والتدريب ليتكامل مع الاساليب الاعتيادية فيها كأحد معطيات ونتائج التطور العلمي والتكنولوجي التي قد تساهم في تطوير البرامج التعليمية في المؤسسات الجامعية .

والتعليم الالكتروني يساهم في توفير بيئة تعليمية غنية ومتعددة المصادر ويشجع على التواصل بين عناصر المنظومة التعليمية ويساهم في نمذجة التعليم وتقديمه في صورة معيارية وان هذا التعليم يتكامل مع التعليم الاعتيادي بصورة كفوءة ليحقق التعلم الفعال حيث يمكن ان يدمج مع التدريس الاعتيادي فيكون داعما ومعززا له حيث يحيل المدرس الطلبة الى بعض النشاطات او الواجبات المعتمدة على الوسائط الالكترونية . كما أن التعليم الالكتروني اصبح ضروريا للقضاء على بعض سلبيات الطرائق والاساليب التقليدية في التعليم . (التودري ، ٢٠٠٤ ، ٨٠)

وتعد شبكة الانترنت احد تقنيات التعليم الالكتروني والتي برزت بخصائصها الحالية المعروفة واصبحت اسلوبا للتبادل المعرفي بين مختلف المؤسسات التعليمية في العالم واستطاعت ايجاد تغييرات جذرية في انظمتها وبرامجها الدراسية .

حيث انها تساعد الطلبة على الحصول على العديد من المعلومات المطلوبة من المواقع بسرعة وسهولة وتستخدم في تعزيز وتطوير طرائق التدريس والتدريب الاعتيادية وتساهم في تفريد التعليم والتعلم التعاوني والذاتي وتزيد ثقة الطالب بنفسه وتعمل على تنمية اتجاهاته الايجابية نحو العديد من المواضيع ومنها التعلم الذاتي وامكانية اطلاع الطلبة على الدروس النموذجية التي يتم اعدادها مسبقا من قبل المتخصصين ونشرها على الشبكة . (يحيى ، ٢٠٠٨ ، ١٢٦ ، ١٢٨)

والانترنت اصبح وسيلة فعالة في العملية التعليمية فقد استخدمه المدرسون كمصدر رئيسي للمعلومات فهي تمثل موسوعة كبيرة للمعلومات بالنسبة لهم . واستطاع الطلبة من خلالها الاشتراك بخبرات تعليمية غنية عن المواد الدراسية بوسائل لم تكن ممكنة فحسب ، بل نادرا ما يمكن تصورها بدونها . (1 , 1999 , Huber and William)

والانترنت يستطيع توفير بيئة تعاونية جديدة يتمكن فيها الطلبة العمل سوية ويشتركون في فهم المادة الدراسية ويحلون المشاكل التي تواجههم بصورة تعاونية (Kecmanovic and Carolyn , 2000 , 73)

وهناك عدة اسباب لاستخدام شبكة الانترنت في التعليم ، فهي تعد مثالا واقعيا للقدرة على الحصول على المعلومات من مختلف انحاء العالم ، وتساعد الطالب على التعلم التعاوني نظرا لكثرة المعلومات المتوفرة عبرها ، فانه يصعب على الطالب البحث في كل القوائم ، لذا يمكن استخدام العمل التعاوني حيث يقوم كل طالب بالبحث في قائمة معينة ، ثم يجتمع الطلبة لمناقشة ما تم التوصل اليه ، كما انها تساعد على الاتصال بالمعرفة العلمية باسرع وقت واقل كلفة ،



وتعمل على توفير اكثر من طريقة في التدريس ، لانها بمثابة مكتبة كبيرة توفر فيها عدد كبير من الكتب والبرامج التعليمية باختلاف المستويات . (خليف ، ٢٠٠١ ، ٣)
وشبكة الانترنت لا تحل محل طرائق التدريس الاعتيادية ولكنها تقدم فوائد اضافية للطلبة وثقافة متطورة ومهمة وتبرز اهميتها الاساسية من خلال تعزيز التعلم الذاتي عند الطلبة .
(Phemister , 2002 , p.4)
فقد اشار (Titus) الى ان شبكة الانترنت تكون اكثر اثارة وتشويقا للطلبة عندما تتكامل مع طرائق التدريس الاعتيادية حيث تقدم المادة الدراسية بكل سهولة ويسر في الاستخدام وتتحدى قدرات الطلبة في البحث عن عناوين المواضيع المطلوبة والاتصال الفعال مع الطلبة والباحثين.
(Titus , 1998 , 1)

ثانيا - دراسات سابقة :

لقد اصبح هناك اتجاه متزايد لاستخدام التعليم الالكتروني بصورة عامة وشبكة الانترنت بصورة خاصة في التعليم . حيث بدا هذا الاستخدام ينتشر في المؤسسات الجامعية في الدول المتقدمة التي بدأت بأجراء المشاريع والتجارب والبحوث العلمية حول فاعليتها وكفاءتها ومدى تأثيرها على عناصر العملية التعليمية المختلفة . وقد تم اجراء العديد منها في مختلف المواضيع والمراحل الدراسية وبأستخدام اساليب تعليمية متعددة .
وان هناك العديد من الدراسات قد اشارت الى ان استخدام تطبيقات التعليم الالكتروني ومنها شبكة الانترنت لتتكمّل مع عملية التعليم والتعلم الاعتيادية قد تؤدي الى تعلم فعال بالنسبة للطلبة . (Damooense , 2003 , p.30)
ونعرض هنا بعض الدراسات السابقة التي استخدمت التعليم الالكتروني وشبكة الانترنت في عملية التعلم :

-دراسة (Grawford) : التي اجريت عام (٢٠٠١) في جامعة Sheffield وهدفت الى تقييم فاعلية استخدام شبكة الانترنت للمساعدة في عملية التدريس في مختبر ميكانيك الموائع الجامعية . وتوصلت الى فعاليتها في تقديم معلومات اضافية عن المختبر وتفق الطلبة الذين استخدموها على الطلبة الذين لم يستخدموها ووجد انه من الفائدة تكامل شبكة الانترنت مع الدرس المختبري الاعتيادي لتقديم معلومات اضافية . (Grawford,2001,p.1 –4)

-دراسة (Shiratuddin) : التي اجريت عام (٢٠٠١) في احدى جامعات ماليزيا وهدفت الى معرفة اثر شبكة الانترنت كطريقة تعليمية في تحصيل الطلبة . وتوصلت الى تفوق الطلبة الذين استخدموا شبكة الانترنت في درجات العمل الصفي والاختبار النهائي والتحصيل الكلي على الطلبة الذين لم يستخدموه . (Shiratuddin , 2001 , p.1)

-دراسة (زين الدين) : التي اجريت عام (٢٠٠٦) في بورسعيد في مصر وهدفت الى معرفة اثر استخدام التعليم الالكتروني ممثلا باستخدام الانترنت والحاسوب في المدارس الاعدادية المصرية في تحصيل الطلبة واتجاهاتهم نحوها . وتوصل الى عدم وجود فروق بالتحصيل في المجموعات الثلاث ووجود تطور ايجابي في اتجاهات الطلبة الذين استخدموا الانترنت والحاسوب نحو التعليم الالكتروني . (زين الدين ، ٢٠٠٦)

-دراسة (الباي) : التي اجريت عام (٢٠٠٧) في العراق وهدفت الى التعرف على فاعلية استخدام الوسائط المتعددة بواسطة الحاسوب في تحصيل الطالبات في مادة الفيزياء واتجاهتهن نحو استخدام الحاسوب في التعليم والتعلم بأستخدام مجموعتين تجريبية وضابطة وتوصلت الى تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي استخدمن الوسائط المتعددة بالحاسوب في التحصيل والاتجاهات على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي استخدمن الطريقة الاعتيادية في التدريس.
(الباي ، ٢٠٠٧)



-دراسة (الحسناوي) : التي اجريت عام (٢٠٠٧) في المعهد التقني في الناصرية في العراق وهدفت الى مقارنة اثر استخدام بعض تقنيات التعليم الالكتروني ومنها الانترنت في تدريس اساسيات الالكترونك في تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي ، من خلال حصولهم على معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها في المحاضرة الاعتيادية . فلاحظ تفوق الطلبة الذين استخدموا هذه التقنيات وخاصة الذين استخدموا الانترنت في التحصيل والتفكير العلمي على الطلبة الذين لم يستخدموها . (الحسناوي ٢٠٠٧ ، ص ٢ - ٣)

-دراسة (عبدالمجيد) : التي اجريت عام (٢٠٠٨) في مصر وهدفت الى تصميم برنامج مقترح باستخدام تقنيات التعليم الالكتروني مفتوحة المصدر ومعرفة أثره في تنمية مهارات انتاج وتصميم الدروس الالكترونية وتنمية الاتجاهات نحو استخدام التعليم الالكتروني لدى طلبة كلية المعلمين بسوهاج . وتوصل الى وجود فروق ذات دلالة احصائية في اختبار المهارات وكذلك مقياس الاتجاهات نحو التعليم الالكتروني بعد الانتهاء من تطبيق البحث عما كانت عليه قبل الاستخدام . (عبدالمجيد ، ٢٠٠٨)

-دراسة (الحسناوي واخرون) : عام (٢٠١١) التي اجريت بالمعهد التقني في الناصرية وهدفت الى معرفة اثر تطبيقات التعليم الالكتروني في تحقيق الجودة في طرائق التدريس في هيئة التعليم التقني . وتوصلت الى ان هذه التقنيات قد ساهمت في تحقيق بعض عناصر الجودة في طرائق التدريس . (الحسناوي واخرون ، ٢٠١١)

الفصل الثالث

أجراءات البحث

اولا – تحديد مجتمع البحث:

حدد مجتمع البحث بجميع طلبة الصف الاول في قسم التقنيات الكهربائية في المعهد التقني في الناصرية في الجامعة التقنية الجنوبية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٤ - ٢٠١٥) .

ثانيا - اختيار عينة البحث :

اختيرت عينة عشوائية منهم مكونة من (٦٠) طالبا وطالبة قسموا الى ثلاث مجموعات متساوية بالعدد ومتكافئة في عدد من المتغيرات المؤثرة في سلامة التصميم التجريبي للبحث والذي هو (تصميم المجموعات المتكافئة) .

ثالثا – تحديد المادة الدراسية :

حددت المادة الدراسية التي سوف يتناولها البحث بستة مواضيع من المنهج الدراسي المقرر خلال الفصل الثاني لمادة التأسيسات الكهربائية النظرية.

رابعا – تحديد الاهداف التدريسية :

حددت الاهداف الخاصة لتدريس المادة في ضوء الاهداف العامة وفي ضوء الامكانيات المتاحة ومن خلال خبرة الباحث والاستعانة بالمختصين وفي ضوء محتوى المادة الدراسية المقررة . حيث حددت عدد من الاهداف التدريسية التي يمكن قياسها بعد الانتهاء من عملية التدريس . وعرضت على من المحكمين لبيان آرائهم وملاحظاتهم عنها . وتم تعديلها في ضوء تلك الملاحظات .

خامسا – اعداد الخطط الدراسية :

اعد الباحث ستة خطط دراسية للمواضيع التي تم اختيارها ولكل مجموعة على حدة في ضوء الاهداف المحددة لتدريس المادة وفي ضوء الامكانيات التي تتيحها شبكة الانترنت كعامل مساعد في عملية التدريس . ولمعرفة صلاحية هذه الخطط الدراسية وكفاءتها عرضت على عدد من المحكمين لغرض بيان ملاحظاتهم وآرائهم وتم تعديل هذه الخطط في ضوءها وبذلك اصبحت الخطط الدراسية صالحة للتطبيق على عينة البحث .



سادسا - اعداد اختبار التحصيل النهائي :

قام الباحث باعداد اختبار تحصيل نهائي من نوع الاختيار من متعدد (Multiple - Choice) يتكون من (١٨) سؤالاً لقياس المعلومات النظرية التي استطاع طلبة المجموعات الثلاث الحصول عليها بعد الانتهاء من تنفيذ عملية التدريس ، وذلك في ضوء الاهداف المتوخاة منها.

ولمعرفة صدق الاختبار عرض على (٩) من المختصين لبيان ملاحظاتهم حول فقراته حيث قام الباحث بتعديل بعض الفقرات في ضوء تلك الملاحظات . بعد ذلك طبق الاختبار على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة من غير عينة البحث لاستخراج معاملات التمييز والصعوبة وفعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار. فتبين ان جميع فقراته مميزة ولها معامل صعوبة مناسب وكانت البدائل الخاطئة جيدة . وبذلك يعتبر اختبار التحصيل النهائي مستوفيا لشروط الصدق (Validity) .

ولمعرفة ثبات الاختبار استخدمت طريقة اعادة التطبيق على نفس العينة الاستطلاعية بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول للاختبار وحسب معامل الثبات بين نتائج التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فكان (٠,٨٧) . وحسب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ - الفا فكانت قيمته (٠,٩٤) . وبذلك يعد هذا الاختبار مستوفيا لشروط الثبات (Reliability) وجاهزا للتطبيق على عينة البحث .

سابعا - اعداد مقياس الدافعية للتعلم :

اعد الباحث مقياس الدافعية للتعلم الذي يتكون من (٣٢) فقرة على مقياس ليكرت ذو البدائل الخمسة لقياس الدافعية للتعلم لدى طلبة المجموعات الثلاث .

ولمعرفة صدق المقياس عرض على (٩) من المحكمين لبيان ملاحظاتهم وآرائهم حول فقراته وعدلت بعض الفقرات في ضوء تلك الملاحظات . بعد ذلك طبق الاختبار على عينة استطلاعية عشوائية مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة من غير عينة البحث لاستخراج درجة الاتساق بين فقراته فيما بينها وبين كل فقرة والفقرات الكلية للمقياس ، فتبين ان جميع فقراته متسقة فيما بينها وفيما بين المقياس وبذلك يعد مقياس الدافعية للتعلم مستوفيا لشروط الصدق (Validity)

ولمعرفة ثبات المقياس استخدمت طريقة اعادة التطبيق على نفس العينة الاستطلاعية بعد مرور اسبوعين على التطبيق الاول للمقياس وحسب معامل الثبات بين نتائج التطبيقين باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson) فكان (٠,٨٣) . وحسب ثبات المقياس باستخدام معادلة كرونباخ - الفا فكانت قيمته (٠,٩٠) . وبذلك يعد مقياس الدافعية للتعلم مستوفيا لشروط الثبات (Reliability) وجاهزا للتطبيق على عينة البحث .

ثامنا - تطبيق البحث :

في البداية تم اقامة دورة تدريبية مكثفة حول كيفية استخدام شبكة الانترنت لطلبة المجموعتين التجريبيتين . وتم اجراء التطبيق القبلي لمقياس الدافعية للتعلم على طلبة المجموعات الثلاث معا قبل البدء بتدريس المادة ، وحلت نتائجها ، ف لوحظ عدم وجود فروق دالة احصائيا بين طلبة المجموعات الثلاث في الدافعية للتعلم فعد ذلك اساسا لنقطة الشروع بتنفيذ البحث .

ثم قام الباحث بنفسه بتدريس طلبة المجموعات الثلاث (كونه مدرسا للمادة) في ضوء الخطط التدريسية التي تم اعدادها سابقا لكل مجموعة وبواقع محاضرة واحدة لكل مجموعة لمدة ساعتين اسبوعيا . حيث يستخدم طلبة المجموعة الضابطة المحاضرة الاعتيادية فقط ويستخدم طلبة المجموعة التجريبية الاولى شبكة الانترنت قبل المحاضرة الاعتيادية . ويستخدم طلبة المجموعة التجريبية الثانية شبكة الانترنت بعد المحاضرة الاعتيادية لكي يحصلوا على معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها .



واستمرت عملية التدريس لمدة ستة اسابيع جرى بعدها تطبيق اختبار التحصيل النهائي الذي تم اعداده على طلبة المجموعات الثلاث معا واعادة تطبيق مقياس الدافعية للتعلم وتحليل نتائجه بأستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة .
تاسعا – الوسائل الاحصائية :

تم استخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) في ايجاد وتحليل نتائج البحث بأستخدام تحليل التباين الاحادي ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل التمييز ومعادلة كرونباخ – الفا والاختبار التائي (t – test) لعينتين مستقلتين بدرجة حرية (٣٨) لاجراء عملية التكافؤ واستخراج صدق وثبات مقياس الدافعية للتعلم واختبار التحصيل وتحليل نتائج البحث ومعرفة دلالة الفروق الاحصائية بين التطبيق القبلي والبعدي لمقياس الدافعية للتعلم .

الفصل الرابع

نتائج البحث

اولا – عرض نتائج البحث :

١ - التحصيل :

من ملاحظة الجدول (١) نجد انه :

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات في اختبار التحصيل بين طلبة المجموعتين :

أ - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والتجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة . لصالح التجريبية الثانية .

ب - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط . لصالح التجريبية الاولى .

ج - التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط . لصالح التجريبية الثانية .

الجدول (١) : نتائج التحصيل

الفرضية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
الفرضية الاولى	التجريبية الاولى	٧١,٤	٨,٤٦٦	٣,٢٠٤
	التجريبية الثانية	٧٩,٢٦٥	٧,٦٢٢	
الفرضية الثانية	التجريبية الاولى	٧١,٤	٨,٤٦٦	٣,٢٩٧
	الضابطة	٦١,٨٢٧	٩,٢٩٧	
الفرضية الثالثة	التجريبية الثانية	٧٩,٢٦٥	٧,٦٢٢	٦,٤٨٨
	الضابطة	٦١,٨٢٧	٩,٢٩٧	

● قيمة t الجدولية هي (٢,٠٠٠)

٢ - الدافعية للتعلم :

من ملاحظة الجدول (٢) نجد انه :

توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى معنوية (٠,٠٥) بين متوسط الدرجات في مقياس الدافعية للتعلم بين طلبة المجموعتين :

أ - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والتجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة . لصالح التجريبية الثانية .

ب - التجريبية الاولى التي استخدمت الانترنت قبل المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط . لصالح التجريبية الاولى .



ج - التجريبية الثانية التي استخدمت الانترنت بعد المحاضرة والضابطة التي استخدمت المحاضرة الاعتيادية فقط . لصالح التجريبية الثانية .

الجدول (٢) نتائج الدافعية للتعلم

الفرضية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة
الفرضية الاولى	التجريبية الاولى	٧٥,٧٥	٩,٢٨٨	٣,٣٧٢
	التجريبية الثانية	٨٠,١	٨,٣٨	
الفرضية الثانية	التجريبية الاولى	٧٥,٧٥	٩,٢٨٨	٣,٤٧٨
	الضابطة	٥٩,٧	١٠,٤٣	
الفرضية الثالثة	التجريبية الثانية	٨٠,١	٨,٣٨	٣,٧٩٢
	الضابطة	٥٩,٧	١٠,٤٣	

• قيمة t الجدولية هي (٢,٠٠٠)

ثانيا - مناقشة وتفسير النتائج :

من خلال ملاحظة نتائج البحث نجد ان طلبة المجموعتين التجريبيتين قد حصلوا على عدة فوائد نتيجة لاستخدامهم لتطبيقات التعليم الالكتروني متمثلة بشبكة الانترنت للحصول على معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها خلال المحاضرة الاعتيادية لتكون عاملا مساعدا وايجابيا في تعلم الطلبة .

ان شبكة الانترنت تقنية تعليمية ذات اتجاهين تتكون من مجموعة وسائط تعليمية تم تجميعها في واسطة واحدة يمكن ان تقدم من خلالها معلومات كثيرة ومتنوعة وحديثة وفي وقت قصير جدا فهي قد تتفوق على معظم التطبيقات الخاصة بالحاسوب وملحقاته .

فقد حصل الطلبة في المجموعتين التجريبيتين على فرصة اضافية منحتها لهم شبكة الانترنت لهم للحصول على معلومات وشروحات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي تم دراستها كما تم حصولهم على وقت اضافي لزيادة تعلمهم واستيعابهم للمادة الدراسية بدرجة اكبر مما حصل عليها طلبة المجموعة الضابطة . وهذا ادى الى ترسيخ وتعميق المعلومات العلمية التي درسوها وفتح افاق جديدة وواسعة لهم لتعلم المزيد والاطلاع على احدث المعلومات عن المادة الدراسية واختيار المناسب منها في ضوء مستوى تفكيرهم ونموهم العقلي والمعرفي . فقد مثلت شبكة الانترنت اسلوبا حديثا ومشوقا ومثيرا للتعلم لم يتم اطلاق الطلبة عليه بدرجة واضحة في السابق وهذا زاد من رغبتهم لاستخدامها لغرض التعلم والمتعة نتيجة للاساليب الممتعة والمشوقة والمتنوعة التي يتم خلالها عرض المادة العلمية من خلال شبكة الانترنت ، مما جعل هذه المعلومات تترسخ في اذهانهم بدرجة اكبر من طلبة المجموعة الضابطة وهذا تبين من نتائج اختبار التحصيل النهائي الذي حصلوا فيه على درجات عالية . كما ان هذه المميزات التي تم التطرق اليها لشبكة الانترنت ادت الى تطوير الدافعية للتعلم عند الطلبة من خلال اتباعهم خطوات التفكير العلمي عند حلهم للمشكلات الدراسية التي تواجههم وتعلمهم الطرائق القادرة على تعليمهم كيفية وطرائق التعلم وهو الذي نبغيه من عملية التدريس ايضا نتيجة لثورة المعلومات الهائلة وعدم قدرة الطلبة على حفظها واستيعابها بصورة كاملة وهذا يستدعي تعليم الطلبة كيفية التعلم وطرائقه واساليبه ليستخدموها عند الحاجة للحصول على المعلومات واختيار المناسب منها وحسب حاجة الطالب .

وقد لوحظ بأن المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت شبكة الانترنت بعد المحاضرة الاعتيادية قد تفوقت بالتحصيل والدافعية للتعلم على المجموعة التجريبية الاولى التي استخدمت شبكة الانترنت قبل المحاضرة الاعتيادية . وهذا يشير الى افضلية استخدام الانترنت بعد المحاضرة . وهذا قد يعود الى ان فاعلية وكفاءة شبكة الانترنت تكمن في تقديمه للمعلومات



والشروعات والتوضيحات التعزيزية الاضافية التي يستطيع من خلالها الطلبة ترسيخ المعلومات العلمية في اذهانهم التي حصلوا عليها سابقا لان الطلبة بعد دراسة المادة خلال المحاضرة الاعتيادية واطلاعهم عليها ومعرفتهم بالنقاط المهمة التي ركز عليها المدرس اثناء الشرح يستطيعون اختيار المعلومات التي يحتاجونها بصورة اكثر تحديدا من بين العشرات من المواضيع والمقالات الموجودة في شبكة الانترنت وتركيزهم على النقاط المهمة فيها اضافة الى كونهم يملكون نوع من الخبرة السابقة عن هذه المادة نتيجة دراستهم لها اثناء المحاضرة الاعتيادية . ونتيجة لذلك استطاع هؤلاء الطلبة التفوق على طلبة المجموعة التجريبية الاولى بالتحصيل والدافعية للتعلم .

الفصل الخامس

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

اولا - الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث نتوصل الى الاستنتاجات الاتية :

- ١ - ان استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت في تقديم معلومات وشروعات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية قد أثر بشكل ايجابي في تحصيل الطلبة .
- ٢ - ان استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت في تقديم معلومات وشروعات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية قد أثر بشكل ايجابي في دافعية الطلبة للتعلم .
- ٣ - ان استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت في تقديم معلومات وشروعات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية بعد الانتهاء منها قد أثر بشكل ايجابي في التحصيل والدافعية للتعلم بدرجة اكبر من استخدامها قبل المحاضرة الاعتيادية .
- ٤ - يعد استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت لتقديم معلومات تعزيزية اضافية عن المادة التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية اسلوبا نافعا في تطوير عملية التدريس وبالتالي المساهمة في تطوير العملية التعليمية .

ثانيا - التوصيات :

في ضوء نتائج البحث نوصي بما يأتي :

- ١ - استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت في تقديم معلومات وشروعات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن مادة التأسيسات الكهربائية التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية .
- ٢ - يفضل استخدام التعليم الالكتروني ممثلا بشبكة الانترنت في تقديم معلومات وشروعات وتوضيحات تعزيزية اضافية عن مادة التأسيسات الكهربائية التي يتم دراستها في المحاضرة الاعتيادية بعد المحاضرة الاعتيادية .
- ٣ - اقامة دورات للتدريسيين والفنيين في الجامعات ومنها الجامعة التقنية الجنوبية لاطلاعهم على تطبيقات التعليم الالكتروني وامكانيات شبكة الانترنت في تطوير العملية التعليمية وتنمية مهارات استخدامه عندهم .
- ٤ - حث ومساعدة التدريسيين في الجامعات ومنها الجامعة التقنية الجنوبية على تصميم مواقع تعليمية متخصصة في مختلف المواضيع الدراسية ونشرها على شبكة الانترنت لغرض استفادة الطلبة منها .



ثالثا - المقترحات :

- يقترح الباحث اجراء عدد من البحوث المكملة لهذا البحث ومنها :
- ١ - دراسة مقارنة لاستخدام عدد من تطبيقات التعليم الالكتروني واثرها في تنمية التفكير العلمي واتجاهات الطلبة .
 - ٢ - دراسة مقارنة لاستخدام عدد من تطبيقات شبكة الانترنت في التعلم واثرها في تطوير عملية التعلم.
 - ٣ - فاعلية استخدام شبكة الانترنت في تحقيق الجودة في المؤسسات الجامعية .

المصادر :

- ابو جادو ، صالح محمد علي (٢٠٠٨) . علم النفس التربوي ، ط ٦ ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن .
- الباوي ، ماجدة ابراهيم (٢٠٠٧) . فاعلية استخدام الوسائل المتعددة بالكمبيوتر على تحصيل الطالبات لمادة الفيزياء واتجاهاتهن نحو استخدام الكمبيوتر في التعلم والتعليم . جامعة بغداد ، كلية التربية ابن الهيثم .
- التودري ، عوض بن حسين (٢٠٠٥) . المدرسة الالكترونية وادوار حديثة للمعلم ، الرياض ، مكتبة الرشد .
- الحسنائي ، موفق عبدالعزيز (٢٠٠٧) . دراسة مقارنة لأثر استخدام بعض تقنيات التعليم الالكتروني في تدريس اساسيات الالكترونيك في تحصيل الطلبة وتنمية تفكيرهم العلمي . مجلة علوم انسانية ، هولندا ، مجلد ٥ ، عدد ٣٥ .
- الحسنائي ، موفق عبدالعزيز وآخرون (٢٠١١) : استخدام التعليم الالكتروني لتحقيق الجودة في طرائق التدريس في هيئة التعليم التقني . وقائع مؤتمر قسم ادارة الاعمال في كلية الادارة والاقتصاد بجامعة القادسية ، العراق .
- خليف ، زهير ناجي (٢٠٠١) . استخدام الحاسوب وملحقاته في اعداد الوسائل التعليمية مؤتمر العملية التعليمية في عصر الانترنت ، فلسطين ، جامعة النجاح الوطنية ، ٩-١٠ مايس .
- زين الدين ، محمد محمود (٢٠٠٦) . اثر تجربة التعليم الالكتروني في المدارس الاعدادية المصرية على التحصيل الدراسي واتجاهاتهم نحوها ، جامعة قناة السويس ، القاهرة .
- الشهراني ، ناصر بن عبدالله (٢٠٠٨) . مطالب استخدام التعليم الالكتروني في تدريس العلوم الطبيعية بالتعليم العالي من وجهة نظر المختصين ، السعودية ، جامعة ام القرى . (رسالة دكتوراه غير منشورة) .
- عبدالمجيد ، احمد صادق (٢٠٠٨) . برنامج مقترح في التعليم الالكتروني بأستخدام البرمجيات الحرة مفتوحة المصدر وأثره في تنمية مهارات تصميم وانتاج دروس الرياضيات الالكترونية والاتجاهات نحو التعليم الالكتروني لدى الطلاب المعلمين ، مصر ، جامعة سوهاج (بحث غير منشور) .
- يحيى ، محمد نبهان (٢٠٠٨) : استخدام الحاسوب في التعليم ، دار اليازوردي للنشر ، عمان .

- Bosman , K. (2002) . Simulation based E- Learning , Syracuse University .
- Damoense ,Maylene Y .(2003) Online Learning : Implications for Effective Learning for Higher Education in South Africa,(in)Australian Journal of Educational Technology , Vol . 19 , No.1.
- Donatti,Steve(et.al)(2000).Internet in the Curriculum,(in) Technology 2000 Website .



- Grawford , Garry .A(2001). Case Evaluation in Internet Assisted Laboratory Teaching , (in) Academic Exchange Quarterly , vol.5 , No.4.
- Hubber,Richard A.and William Harriett G.(1999) Applying the Unlimited Potential of the Internet in Teaching Middle_School Science, U.S.A. University of North Carolina .
- Kecmanovic C.Dubravk and Carolyn Weeb(2000).Toward Communicative Model of Collaborative Web- Mediated Learning,(in) Australian Journal of Education_Technology,Vol.16, No.1 .
- Phemister , Pauline .(2002) Teaching the History of Philosophy Using Electronic Texts , (in) Learning and Teaching Support Network England , University of Liverpool , July .
- Shiratuddin , Norshuhada .(2001) Internet Instructional Method Effects on Students ' Performance , (in) Educational_Technology and Society , Vol. 4 , No.3 .
- Titus , Aaron .(1998) Internet in the Physics Classroom , Davidson College in North Carolina , U.S.A .
- 23 – Wyatt,D.Pressely (et.al) (1993) Comprehension Strategies , Worth and Credibility Monitoring and Evaluation : Cold and Hot Cognition when Experts Read Professional Articles that are Important to them (in) Learning and Individual Differences ,No.5 .



الشباب والتطرف رؤى نظرية واستنتاجات

أ.د. سناء عيسى الداغستاني
كلية الاداب / جامعة بغداد

ملخص البحث :

مر زمن طويل على الدراسات الإنسانية، والاجتماعية منها والنفسية، وقد كان موضوع الشباب خلالها في مرتبة ثانوية من الأهمية لصالح دراسات الطفولة والمراهقة، ومن أسباب ذلك أن مرحلة الشباب قصيرة المدة وتشكل جسر عبور سريع من المراهقة إلى الرشد، ومسؤولياته وقضاياه، أما راهناً فتكاد الأولويات تعرض للانقلاب الجذري، ففي العقود الأخيرة برزت مسألة الشباب كأولوية وأخذت تحتل مركز الصدارة بدرجة متزايدة من الحجم والحدة. وقد تفرض قضايا الشباب ذاتها بوتيرة متصاعدة كما ينطبق ذلك عربياً لكون المجتمع العربي مجتمع شبابي في الأساس، حيث تحول الهرم السكاني لصالح الطفولة والشباب كما أنه يقع أمام إعصار الضغوط التي تطرحها احتياجات الشباب المختلفة ومشكلاتها المتزايدة ومتطلبات توفير ادماجهم الاجتماعي وحل مشكلاتهم بحيث ظهرت مشاكل (الشباب العباء) عن المجتمعات العربية وذلك لتوفير اعداد الدراسة، وفرص العمل، والسكن، والزواج والوقاية من النزعات المتطرفة والمنحرفة.

المبحث الأول : أهمية البحث والحاجة إليه

يمثل الشباب هم الفئة الأكبر في المجتمع وهم الشباب مختلفون في الطباع والانتماء ويتفاعلون داخل المجتمع ويمثلون بدورهم مختلف الفئات الاجتماعية ، كما تعد الفئة الأكثر استقطاباً للظواهر وانعكاساتها والأكثر عرضة للتحديات واستهدافاً للكثير من النزعات النفسية والاتجاهات المتطرفة على اختلافها ، كما يمثلون سبيلولوجية متنوعة ذات ذهنيات مختلفة وهذا قد يخلق لديهم الكثير من الظواهر التي تتراوح بين السلبية والايجابية داخل المجتمع بشكل عام والمناخ الجامعي بشكل خاص .

والشباب هم الفئة التي ليسوا بظاهرة معزولة من المجتمع وإنما هم نتاج اجتماعي ونتاج بيئاتهم وظروفهم ، فأصبحوا هم المشكلة التي تتعالى أصوات الشكوى منهم فهل هم العلة ؟ أم أن مشكلاتهم هي نتاج للظروف والأزمات الاجتماعية والسياسية أم أن هذا نوع من السببية الدائرية والتي تمثل فعل ورد فعل.

فقد ينشغل الشباب في عملية مقارنة مع الأصدقاء المرجعيين والنمذجة مع المقربين منهم في الملابس والأذواق والسلوكيات في محاولة منهم لتكوين صورة عن الذات ذات قيمة وهوية متماسكة وهذا قد يفتح سجل من صراع الأجيال مع الهوية بينهم في التفكير والتعامل والأهداف والالتزام وهو صراع الخبرات الطويلة مقابل المحدودة وصراع العقلانية المتمثلة بالكبار (الآباء والأساتذة) وبين العواطف والمشاعر والرغبة في المرح والاندفاع الشبابي (حجازي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٦) .

ومن خلال تحليل وضع الشباب وهم ولادة التسعينيات بالتحديد وفي ظل الصراع القيمي في المجتمع العراقي :

١. صارت الأسرة ومؤسسات التعليم والتربية تنظر الى هذا الجيل على انه متمرّد وليس له اهتمام بمستقبله ولا دافعية لديه نحو العلم .

٢. كذلك صارت الأسرة لا تفهم متغيرات العصر وهموم الجيل وهذا يعني ان الشباب يمتلكون منظومات قيمية تختلف عن جيل الكبار فالحروب تخلخل القيم وتفسدها إذا كانت طويلة وكارثية والعوامل الأخرى من اللاجدوى والخوف من المجهول وانعدام الأمن شكلت لديهم الكثير من سلوكيات عدم الاهتمام واستحسان الرداءة والتسفيه بكل ما هو جدي وواقعي .



٣. شيوع أسوء قيم في ظل النظام الديمقراطي وهي الفساد والنفاق والكذب فمن كان قدوة في نظرة يكتشف انه أسوأ قدوة والكارثة إذا نمذج سلوكه وخصوصاً اذا كان من المقربين لديه .
٤. كما انهم جيل الموبايل والفيش بوك وما تحمله من انفتاح على المواقع فهم واقعون تحت صفتين أساسيتين الأولى التسارع والتطور والثانية انعدام اليقين والشك : فكل شيء يتقدم بسرعة فلا تكاد تكنولوجيا معينة تنزل الى الأسواق حتى يكون الشباب قد اصبح جاهزاً كي يحل محلها وغدا التسارع في كل شيء أحدى أبرز سمات العصر : تسارع في الثروة والمال وفي الابتكارات وتسارع في العلم ومنجزاته وفي أساليب الحياة .
وقد يلقي الشباب حالة من انعدام اليقين والشك فليس هناك وظائف ولا جدول مستقبلي على المدى القريب على الأقل ، وقد يكون هؤلاء الشباب منقادين الى الانتماء الى جماعات متطرفة ذات توجهات ايديولوجية متصلة يجدوا في هؤلاء هوياتهم المفقودة خصوصاً اذا كانوا يعانون من أزمة هوية ومشكلات اجتماعية وتفكك أسري ومن هنا كان أحدى المبررات للبحث عن موضوع التطرف الديني بشكل خاص والتطرف بشكل عام .

أهداف البحث :

يستهدف البحث الحالي إلى ما يأتي :

١. تفسير التطرف من منظور سايكولوجية الجماعات .
٢. تفسير التطرف من منظور الاستبعاد الاخلاقي .
٣. التوصل الى استنتاجات وتوصيات .

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بالأطر النظرية والدراسات السابقة التي فسرت موضوع التطرف بشكل عام .

تحديد المصطلحات :

التطرف : من المفاهيم التي يصعب تحديدها كونها ظاهرة اجتماعية تؤثر وتتأثر في ظواهر وظروف كثيرة مرتبطة بها تاريخية وسياسية ودينية واقتصادية وغيرها من الظروف التي يتعرض لها المجتمع .

كما من الصعوبة إطلاق تعميمات بشأنها نظراً يشير المعنى اللغوي للتطرف من تجاوز لحد الاعتدال والذي يخضع لظروف وسياقات اجتماعية وزمنية دون أخرى فما يُعد اعتدالاً في زمن يُعد تطرفاً في زمن آخر وهذا ينطبق على المجتمعات أيضاً .

ويعني أيضاً Extremity : مفهوم يعني الخروج عن القواعد الفكرية والمعايير والأساليب السلوكية السائدة في المجتمع وما يمتاز به من عزلة وسلبية وانسحاب أو تبني قيم ومعايير مختلفة قد يصل إلى استخدام أو فرض رأي بقوة على الآخرين .

ويعني أيضاً مجرد فكر إلى سلوك ظاهري أو عمل سياسي أو ديني يلجأ إلى استخدام العنف Violence كوسيلة إلى تحقيق المبادئ التي يؤمن بها الفكر المتطرف أو اللجوء إلى الإرهاب النفسي أو المادي أو الفكري ضد كل من يقف عقبة لتحقيق هذه المبادئ التي ينادي بها الفكر المتطرف ويرتبط بالدوغماتية والتعصب . ويعد اتجاهاً عقلياً ونفسياً يسمى التعصب .

ومن خصائصه :

- ١- إن المعتقد صادق صدقاً مطلقاً وأبدياً .
- ٢- إن المعتقد يصح لكل زمان ومكان .
- ٣- لا مجال للمناقشة والبحث عن أدلة تؤكده أو تنفيه .
- ٤- فرض المعتقد على الآخرين بالقوة .



٥- الاستعداد للمواجهة .

المبحث الثاني : أطر نظرية مقدمة

قد يواجه بعض الشباب أزمات كثيرة منها أزمة الهوية في عمر المراهقة وغموض الدور الاجتماعي الذي يمكن ان يؤديه في الحياة بحيث تصبح مرحلة الرشد صعبة جداً والألفة مع الآخرين مستحيلة والعلاقات غير مستقرة ولهذا فان جذر السلوك المتطرف والتعصب يكمن في الطريق الذي يتبعه تطور مفهوم الهوية الشخصية فعندما يتماثل مع ذاته ويكون واثقاً وأن إحساسه بذاته يكون مساوياً لإحساس الآخرين ومكافئ في المعنى الذي يحمله عن نفسه .
وأن فشل المجتمع إيجاد الحلول لهذه الأزمات تؤدي إلى صراعات في هذه المرحلة فهو يحتاج إلى ايمان بشيء أو معنى فإذا وجد نفسه يعاني من الغموض والتناقض وعدم القدرة على تكوين مفهوم ذات واضح يندفع للتعويض عن النقص بالتوحد بهويات جمعية أخرى ذات طابع إيديولوجي عنفي توفر له اليقين فوسط الجماعات المتطرفة قومياً أو طائفياً أو دينياً لا يجد الشاب هويته وإنما يجد تفسيرات لازماته ووعوداً للمستقبل ولهذا فالهوية هي ليست معطى فردي شخصي فقط بل مفهوم جمعي متجذر في الانتماء الأسري والعرقى والطائفي والديني للفرد (عبد الرحمن ، ٢٠١٢ ، ص٨) .

وقد رأى الكثير من العلماء أن أزمة الهوية تجعل الشباب أكثر استعداداً للتطرف والذي يعد أجراء دفاعي ضد الشعور بالتشتت وارتباك الدور فهي تجبنة الشعور المؤلم باللاهوية وقد يوفر التطرف حلاً واقعياً ملائماً ، والتطرف قد يكون بعض الأحيان هو رد فعل لواقع شخص متأزم أو انعكاس لواقع اجتماعي متأزم فكل تفسير نفسي بأي تفسير اجتماعي يبني خلفه (حجازي ، ٢٠٠٦ ، ص١٤٨) .

والتطرف يفتقد الى التوجيه الذاتي وتسمى الميوعة النفسية وليس له فلسفة خاصة في الحياة أو قناعات دينية جوهرية أو توجه معين .

والشباب المأزوم يصبح أكثر تأثراً بالظروف وأكثر تقبلاً بحمل فلسفات ووجهات نظر الآخرين ولهذا يكون أكثر عرضة لتبني فلسفات ووجهات نظر قد تكون متطرفة ولعل هذه القابلية من التأثير هو ما تستعمله الجماعات المتطرفة دينياً لاستقطاب هؤلاء الشباب وفرض قيمتها ومعاييرها لأنها تلاقي القبول لهؤلاء ، وهذا يفسر كيف أن غالبية الجماعات على توجهاتهم العقائدية والإيديولوجية هم من الشبان والمراهقين وحتى الأطفال الذين يتم استغلالهم أفضل استغلال . فهم يمنحوا لهؤلاء فرصة ملائمة تمكنهم من بلورة فلسفة حياة أو توجه ديني مبني على أساس الحوار والافتتاح العقلي والمناقشة القائمة على العقلانية .

وهكذا فنرى شباباً متطرفاً يصطفون ويفجرون أنفسهم ما هي مشاكلهم إلا مشاكل هوية وكيونة وشخصية غير ناضجة وهذا ما يفسر اتجاهاتهم التعصبية وقد يمارس العنف ضد كل من يشكك في الجماعة ولهذا قد أفلحت الجماعات الإرهابية في توظيف أخفاقات المجتمع تجاه هؤلاء لخدمة توجهاتهم المتطرفة ، ولهذا قد يقف الشاب موقف متطرف اتجاه الجماعات الأخرى وإذا أنظم الى جماعات دينية متطرفة سوف تمنحه المكانة والهيبة والهوية وتشعره بالانتماء والاعتراف والتقدير الذي فقده في المجتمع ، ويشعر أيضاً بأهميته في العملية ثم يبدأ بغسيل دماغه وزرع إيديولوجية ونسق من الأفكار والقيم وقناعات دينية معينة أو توجهات سياسية (معدة مسبقاً) ، وهذا يتبع تقنية التلاعب الإدراكي التي تضع العقل في ضبابية وشك وعدم يقين بحيث ترتبك الحقائق لديه ما هو صحيح يكون غير صحيح ، وما لم يحصل يكون قد حصل حتى يصبح في النهاية مجرد ربوت أو إنسان آلي مسير فاقد للإرادة الحرة والقدرة على التوجه ويبدأ العمل بتعليمات جديدة تؤدي إلى التغيير المطلوب ، هذه التقنيات في التلاعب تسمى العصاب التجريبي أما المرض النفسي الاصطناعي والذي يستند إلى مبادئ التعلم الشرطي والإجرائي



وهنا يفقد السيطرة على قراراته ويصيبه الجمود والاستسلام أمام الجماعات ويصبح أداة طيعة بيد هؤلاء (حجازي ، ٢٠٠٦ ، ص ١٤٩) .
ويبدأ بالدفاع عن الجماعات المتطرفة كأنه دفاع عن ذاته وهويته وتصبح الجماعة صورة للذات وامتداد لها فلا عمل ذات قيمة ولا مصادر أمنية ولا مشاركة في المجتمع وهذا أيضاً يسبب غياب دور القدرة لدى الشباب والافتقار إلى رجل الدين المستنير والمعتدل بأفكار واتجاهاته.

نبذة تاريخية عن التطرف والدين

إن تاريخ التعصب والتطرف والعنف يتقاطع في عدة نقاط مع مسيرة الأديان قديمها وحديثها وهذا لا يأتي فقط من التناقض بين العنف والسلام الذي تنادي به كل الأديان ولكنه يأتي أيضاً من توظيف الدافع الديني لخدمة أغراض غير دينية ، لا يكفي ان ننسب العنف السلوكي الى المنتسبين للدين وليس الى الدين نفسه لأن المشكلة تزداد تعقيداً بمواقف المنتسبين للدين يحملون نصوصه واصوله تأويلات وتفسيرات تلبس الإرهابيين من أتباعه ثياب المخلصين الأوفياء لدينهم وعقيدتهم ، هكذا أصبحت ما يسمى (الحرب المقدسة) تلوك لديهم أمثال داعش بمناسبة وبغير مناسبة ، وكأن الاقتتان بين المقدس والدموي أصبح عرفاً بديهياً رغم ما بينهما من بون شائع ، ربما يجب أن نتأمل هذين النقيضين (العنف والدين) والتي تكون واحدة من مبررات الارتباط بين المقدس والدموي هي طقوس تقديم الضحايا أمام أعين الكاميرات ولا بد هنا من وقفة تاريخية لرصد حلقات الارتباط ونقاط التقاطع ثم تفسير الأفعال التعصبية تحت أغشية دينية بتفسيرات سايكوسبولوجية وسايكوبوليتيكية .

لإلقاء الضوء على الصيغة الإرهابية المتطرفة تحت مسميات وإيديولوجيات أخلاقية (Staub, 1990, P.51) .

تاريخاً كانت الحروب جزءاً من تراث الأديان القديم ، وإذا بدأنا بتاريخ الحضارة السومرية كانوا الكهنة يقصّون الحكايا التي تحذر من أخطار الأعداء أو من خطر أتباع خطة معينة في المعركة مع العدو ، وكان الدين هو المصدر الذي تستمد منه الدعاية المتعلقة بالنتائج المتوقعة للحرب لهذا كان استحضار الآلهة وسيلة مثلى للحفاظ على سلطة ومكانم الكهان في مجتمع تحكمه الخرافات وكان أيضاً وسيلة لرفع معنويات الجنود . كما كان حضور الآلهة ميدان المعركة يضفي الشرعية على أعمال وخطط القادة العسكريين الذين سنوا سنة لازلنا نعاني من آثارها حتى الآن .

وهي أنهم يشنون الحرب بأسم الدين وليس من أجل الغنائم وكسب الأرض ، وكان الآشوريون يعلنون الحرب ضد أعداء الآله لكي يظهروا عظم معبودهم ومد كثيراً ما كان هذا يبرر الغلظ والوحشية التي جعلت الكثيرين من أعدائهم يستسلمون دون قتال.

كما لعب التطرف الديني في الحروب اليونانية دوراً على نفس القدر من الأهمية وكانت البشائر والنذور والخوارق والظواهر الطبيعية مثل البرق والرعد تستغل في شحذ الهمم قبل الحرب بوصفها كلها علامات من الأرباب ، وقد أتاح العرافون والعرافات في المجتمع اليوناني وجود واسطة بين الناس والآلهة فكانت نبوءة العراف هي التي توحد فرق الجند تحت راية واحدة ، وقد ارسل الأثينيون حسب هيرودوتس سفينة لتأتي بآله الحرب عندهم قبل معركتهم وتشير الحكايات التي سجلها معاصرو هذه المعركة الى أن الآلهة ظهرت تقاتل جنباً الى جنب مع الجنود ، وربما يكون تفسير هذه لحرارة الموقف توقد الحماس وتؤثر فسيولوجياً في أجسام المقاتلين متأثرين بخلفتهم الدينية حتى اعتقدوا أنهم رأوا الآلهة تحارب معهم ، باختصار ربما أدت الحماسة لديهم إلى نوع من الهلوسة البصرية الجماعية.

كما لجأ الاسكندر الأكبر لنفس الأسلوب حينما استخدم ثعباناً مدرباً ألبسه رأساً إنسانياً مصنوعاً من القماش لكي يثبت لجنوده أن الآله أسكليبيوس Askalpios يقف إلى جانبهم ، واستخدمت



في اليونان حيل أخرى منها كتابة كلمة النصر في اليونانية بمواد صبغية على كبد الحيوان ذبح كأضحية وأظهره للجنود قبل المعركة بأعتبره علامة خير من الأرباب . وفي التاريخ الروماني ما يؤكد على أن الدين كان يستغل لأقناع عامة الشعب بضرورة القتال خصوصاً عندما يعارض الشعب مجلس الشيوخ في قرار إعلان الحرب . وقد قال شيشرون في ٤٥ ق.م " هكذا فأنا يجب أن نقنع مواطنينا بأن الآلهة هم سادة وحكام كل شيء لأنه من المؤكد أن العقول المشبعة بمثل تلك الأفكار لن تعجز عن أن تشكل آراء صادقة ونافعة " (إبراهيم ، ٢٠٠٣ ، ص ٢٥-٢٨) .

ولهذا يستخدم الدين استخداماً نفعياً بوصفه أداة على الجموع كما تعد أداة لتجريم الديانات الأخرى واعتبارها ديانات هدامة ، وأن توظيف الحماسة الدينية كما تفعل داعش مثلاً من أجل الهاب المشاعر القتالية هو من أهم الخلفيات التي جعلت ثمة ارتباطاً بين التطرف الذي يمارسونه وبين التدين والمتدينين يأخذون من راية الدين شعاراً لها كي تصل إلى مآربها الهدامة ناهيك بوجود فئات وحاضنات وأرض خصبة لهم .

جدلية الحب والكراهية والسلوك التعصبي المتطرف

لقد درس الانثروبولوجيين والايثولوجيين وكانت لديهم أدلة كثيرة تبرهن على انتشار الكراهية والميول العدوانية في كل المجتمعات البشرية عبر التاريخ ، وعبرت الشعوب عن كراهيتها للأخر بتهديده وصورته هذا في أشكال الحلي وفيما تركته من أسلحة وأقنعة وأحذية مصممة بطرق خاصة ، وأيضاً بتلوين البشرة وإظهار تغييرات معينة . والكراهية ترتبط من الناحية الفلسفية بحالة الحرب أو الهرب التي يمكن دراستها تجريبياً بأثارة الهيبوثلاموس بحالة "الحرب أو الهرب" اما من الناحية المعرفية ترتبط الكراهية بزيادة معدلات الحكم السلبي على المواقف وبشدة الرغبة في الابتعاد عن موضوع الكراهية أو تجنبه أو الرغبة في إلحاق الضرر بالبالغ به .

ولهذا فإن المكون المعرفي لحالة التوثب والحرب والهرب التي تختلف نوعياً عن الحالات النفسية العاطفية مثل القلق والتوقع العصبي والتي تسبب ظروف مختلفة (, Deutsch , 1990 P.23-24) .

وترتبط الكراهية بمشاعر الغضب والسلوك العدواني والتي ترتبط مع خبرات الانسان المبكرة وعلاقته بالأم قد تكون العلاقة اما حميمية أو غير حميمية قائمة على الكرة والرفض . كما قد تبذر الاسرة في نفوس أبنائها بذور الكراهية عن طريق بعض العادات الموروثة والافكار النمطية الشائعة عن طوائف أو أديان أخرى وهذا ما يعطي ويضفي النظرة الضئيلة للذات وضعف الثقة في النفس وهشاشتها وقابليتها لأذى الآخرين لأنقذ الأسباب وأهونها ، وهذا الجو النفسي يهيئ أفراد يسري الكراهية فيهم والبغض للآخرين وتتراوح التعبير عن الكراهية ما بين البسيط الواضح والمعدد الكامن فهناك التعبير اللفظي المباشر عن الكراهية (انا أكرهك ، انت غبي ، فاشل ... ومختلف انواع الشتائم والتهديد والدعاء على الآخر أنه يهلك او تحل به كارثة) وهناك التعبير المباشر عن الكراهية بالفعل مثل تعمّد الخشونة والعنف والنبذ من التجمعات والاستبعاد من المشاركة أو الصراع المباشر بالضرب والقتل والعنف والتمزيق ومما يدعو للاستغراب انه الجرائم الإرهابية على يد داعش تستخدم الوسائل المباشرة للتعبير عن الكراهية أتجاه الطوائف والأديان أو أي شخص آخر يمكن ان يعتبره مختلفاً عنه . مثل الذبح وإزهاق الدماء بدم بارد وبدون تأنيب للضمير ، عموماً هذه الأفعال دوماً ترجع الى سيناريوهات معقدة لدى أسرهم وأنماط شخصياتهم التي تشكلت والتي تنعكس بوجود أسباب ومشكلات لعلاقات أولى في الاسرة من الام أو الاب المازوحي أو السلبي ، فالأب المازوحي يلعب دور الضحية أو الشهيد في المنزل فلا يتوانى عن التعبير عن حسرته على ما فاتته من فرص للنجاح بسبب وفائه لآبائه العائلية فهو ينعى حظه ويتنير نوعاً مختلفاً من مشاعر الابناء نحوه وبدلاً من التقدير والاحترام تفوح نظرة الابناء نحوه بالعطف والشفقة ويسعون لتدعيمه نفسياً ومعنوياً



بأستمرار ، أما النموذج الابوي غير المباشر عن الكراهية فهو نموذج الاب السلبي الذي يتغاضى عن سوء معاملة زوجته مثلاً للأولاد فإذا كانت الام عصبية نزقة الطباع وجب على الأب ان يلعب دوراً ملطفاً معادلاً والعكس بالعكس (إبراهيم ، ٢٠٠٣ ، ص ٣٠-٣٢) (Deutsch,1990, P.30) .

هذه كلها وغيرها تجعل الاطفال يستخدموا المخزون السيئ والسلبي لديهم من الكراهية والاستبعاد الطفولي والعلاقة المتذبذبة في التعبير عنها عندما تلوح في الأفق حركة شعبية فهم لا يتوانون عن الانضمام اليها فيظهر بغتة على السطح غضبهم المكتوم وكراهيتهم وبصورة تفجيرية تدميرية وتظهر عن الساحة سلطة أخرى تلعب دور الاب المعاقب وتمارس دورها الاجتماعي في الضبط فيعود مخزون الكراهية الباقي الى طور السرية والكمون فمن المتوقع ان الجماعات الإرهابية هم من أسر تكمن مشاعر عالية من الكراهية ورثتها بدورها وهي تترجم هذه الكراهية على شكل قتل وعنف للآخر وهذا ما تتصف به الشخصية العدوانية السلبية وهي شخصية تعبر عن عدوانها بشكل غير مباشر ويمكن انه تكون متجهمة وعبوسة وقد تلجأ الى المناورات التي تعرقل حياة الآخرين . وعند محض للاحداث التي يقوم بها الإرهابيين كالعنصرية والطائفية والتمييز وهذا ما يبدو لهم بالتعبير الجماعي عن كراهية الآخرين على شكل عنف وقتل مفضوح وواضح على شكل عداء جماعي لجماعات أخرى والعنف الجماعي الذي تمارسه داعش من أهم وسائل التعبير عن الكراهية في المجتمع خاصة .

خصائص الفكر المتطرف

من أهم خصائص التفكير المتطرف التعصبي :

١. قصور التفكير التحليلي النقدي:

وهو التفكير الذي يتعامل مع القضايا تحليلاً وتقداً وتغييراً وسيطرة العقل على قضايا الواقع ، عكس التفكير المنفعل الذي يحل الأنفعال محل العقل يعد أن تتعطل عمل القشرة الدفاعية ووظائفها العقلية العليا ، ففي بلاد الغرب تم تكريس سيادة العقل في التعامل مع الظواهر وتسييرها وتغييرها ، بعد أن طغت الوجدانات وردود الأفعال ذات الطابع الانفعالي الاستجابي ، ويمتاز التفكير التحليلي بخاصيتين هما التفكير والفعل والذي ما يزال رواد الفكر والفلسفة منتجين لهذه المنهجيات الفائقة الحيوية في التحليل والنقد والنقض والتفكيك وهذا شكل عماد الثورة الصناعية ومن أهم منجزاتها في المقدرة على الهيمنة على مقدرات الكون. أما التفكير الانفعالي في النظرة الى الذات والآخر والواقع بعيداً عن الفعل والتجريب والذي يصبح أقل قدرة على المجابهة والسيطرة على الواقع وتشكيله وتغييره وصولاً إلى صناعة المصير (رينشون ودوكيت ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٨) .

٢. الاستبداد الأصولي :

التي خاض معركتها الغرب واستمرت قرون لصالح البرهان واستتباب العقل وسيطرته فالتطرف يبتعد عن مركز الضبط الداخلي واستهداف الإنسان وسيطرته على ذاته ومصيره إذ يتعرض هؤلاء إلى أخصاء العقل تحديداً وحين يُخصى العقل يتصلب الفكر ويصبح باتجاه واحد وبالتالي يفقد الإنسان القدرة على التعامل المرن وعدم القدرة على التنويع والتجديد ويحل التصلب الذهني الجامد والثابت والقطعي غير القابل على التساؤل واعادة النظر (حجازي ٢٠٠٦، ص ١٨٠-١٨٢).

٣. الاتكالية المفرطة (التطفيل)

وهو الاتكال المفرط الى الجماعات المرجعية التي ينتمي إليها وتسليم زمام الأمور إليهم كونهم مرجعية بطريكية عصبية والخضوع إليهم وحمائيتهم والاحتفاء بعزوتهم . وبهذا يبدأ الشعور بالتناقض والتناشز بين القول والفعل وما بين الفكر والممارسة يدعون السلام والامان



ويمارسون أسوء الأفعال . فيمارس استبداده في العمل والمهنة والسلوك الاجتماعي فلا رأي إلا رأيه ولا أرادة سواه وما على الآخرين إلا الانصياع وإلا تعرضوا للعقوبة (حجازي ٢٠٠٦، ص ١٨٢) .

الشخصية المتطرفة والسلوك المضادة للمجتمع Antisocial

الشخصيات المضادة للمجتمع تلجأ الى العنف دوماً في تعاملاتها وسلوكها اليومي وسمات الشخصية المتطرفة المضادة تظهر في سن مبكرة نسبياً اذا ما قورن بأعراض أمراض أخرى مثل الاكتئاب أو الفصام أو الإدمان وسوء استعمال العقاقير . وقد يُعد المرض العقلي من العوامل التي تدفع الى العنف وقد حاولنا أن نشرح العلاقة بين العنف والتطرف وطبيعة ومحتوى المرض العقلي مثلاً والتي تتمثل بالعوامل المزاجية والشخصية والعناصر الأخرى التي تطبع أثرها على طبيعة العلاقة بين المرض العقلي والعنف . فهناك دائماً نوايا عدوانية ملازمة للشخص . ويرتبط التطرف بالارهاب ويوظف العنف هنا للحصول على مكاسب سياسية لطائفة أو فئة أو دين أو أثنىة في المجتمع ، مع العلم أن ليس كل الإرهابيين المتطرفين مرضى عقليين لأنهم اصلاً ليسوا كلهم عدوانيين ولأن عدوانيتهم اذ حدثت فهي ليست بالضرورة موظفة لأهداف سياسية ولكنها تلك الفئة من الأفراد الذين يمتازون بهذات الاضطهاد ضد المجتمع والمناخ السياسي وإذا شاعت لديهم الكراهية ضد فئة من المجتمع بسبب لونها أو دينها أو طبقتها الاقتصادية الاجتماعية أو انتماؤها الفكري . ولهذا فمن المتوقع ان يكون كل هذا موجة ضد فئة معينة . فمن غير المستبعد ان يوجه عدد من الافراد الذين لديهم هوسهم وهذاتهم الاضطهادية ضد جماعات دينية أخرى أو فرق دينية تختلف عنهم اذ تمتلئ هذاتهم ضد هؤلاء وبنفس الوقت تغذيتهم هذات العظمة لديهم في كونهم الخليفة المنتظر الذي سيوحدهم ، وتكون الهالوس محرّضة على الانتقام من الاجنبي وقد حدثت صور مشابهة أخرى في دول العالم الأخرى . وخصوصاً عند المرضى العقليين في المجتمعات التي يحدث حولها شبح الفتنة الطائفية .

ولهذا فإن المحتوى الذي تطبعه الظروف السياسية او الدينية والاجتماعية، والجو الذي يسود نتيجة للصراعات الطائفية والدينية اذا ما تقوّل في داخل أعراض المرض النفسي وسمحت الظروف له للانضمام لجماعات متطرفة وتصريف هذه الضغوط وطاقة الكره والغضب المصاحب لها في صورة سلوك عدواني وليسهل تجنيده في صفوف الجماعات الإرهابية وهذا يرفع مستوى الرؤية المتدنية للشخص تجاه نفسه وتمنحه حيثيات الاحترام والتقدير الذاتي وتبعد عنه شبح الخوف المرتبط بالضعف الذي يعاني منه (مثل الكثرة تغلب الشجاعة) .

المتطرفون يسعدهم انضمام هؤلاء وتسعى الى انضمامهم لانهم صيد سهل لأفكارهم المتطرفة ولتوجيه عنفهم لخدمة الاغراض السياسية للجماعة . وقد تنتكر لافعالها الشنيعة للحدث الارهابي وقد تؤدي غرابة الأداء الى الغموض في افعالهم. (الباحث)

الشباب والتطرف والعمليات الانتحارية :

لا يوجد بحال من الاحوال تطابقاً تاماً من سمات كل من القتل والمنتحرين ، اذ توجد خلافات أساسية بينهما وان من يرتكبون جرائم القتل او من يصوبون العداء ضد الآخر يكونون في الغالب اكثر ثباتاً واقل اضطراباً من المنتحرين الذين بينت دراسة حالاتهم بطريقة رجعية فهم يكونوا اكثر اكتئاباً وقلقاً ويكونوا غير مستقرين حركياً ، وما يجمع الفتتين هو تراكم المشاعر العدائية الشديدة بالرغم من الامتزاج بين كل من القتل والانتحار . وما من شك ان القاتل المنتحر يعاني من لاكتئاب ومشاعر الذنب ولوم الذات تعتمل في نفسه . وان من ينجحون في أتمام فعل الانتحار يكون لهم في غالبية الاحوال تاريخ سابق لتعاطي الكحول والمخدرات او يكونون قد عانوا من مرض نفسي او جسمي او يكون لهم سجل إجرامي او يكونوا من الفاشلين اجتماعياً أو هؤلاء الذين لديهم أزمة هوية أو اضطرابها فمن السهولة الانضمام أو التأثر بجماعات قد يجدون



فيها الانتماء والاحتضان لاضطرابهم النفسي والاجتماعي ويصبح الشباب الذي يعاني من اضطرابات الدور والهوية اكثر تأثراً بالظروف وتقبلاً بالفلسفات ووجهات نظر الآخرين ولهذا يكون اكثر عرضه لتبني فلسفات ووجهات نظر قد تكون متطرفة وهذه القابلية من التأثير هو ما يستعمله المتطرفين دينياً لاستقطاب هؤلاء الشباب وفرض قيمها ومعاييرها لانها تلاقي القبول القبول لديهم مقارنة مع الذين ليس لديهم أسناد او قيم ومعايير خاصة وهذا يفسر لنا كيف أن غالبية المنتمين الى جماعة داعش من الشباب والمراهقين وحتى تدريب الاطفال إذ ويتم استغلالهم أحسن استغلال ، ويرجع ايضاً الى معاناة هؤلاء من مشاكل المجتمع الذي لم يساعدهم في ايجاد مكان ملائم ودور لقدراتهم يحققون فيه أو يجدون فيه أنفسهم كما لم يتعلموا أو يمنحوا فرصة ملائمة تمكنهم من بلورة فلسفة حياة او توجه ديني مبني على الحوار والاقتناع العقلي والمناقشة القائمة على العقلانية ، فعندما نرى شباباً يصطفون ويفجرون أنفسهم فما مشاكلهم إلا مشاكل هوية وكيونة وشخصية غير ناضجة وهذا ما يفسر اتجاهاتهم التعصبية فقد يمارس العدوان والارهاب ضد كل من يحاول التشكيك في الجماعة ولهذا فقد أفلحت الجماعات الإرهابية في توظيف أخفاقات المجتمع اتجاه الشباب لصالح توجهاتهم وأهدافهم (Deutch,1985,p.73) (العبيدي ، ٢٠١٣، ص١٠٣) .

١-التبرير الأخلاقي لدى المتطرفين ضمن منظور سايكولوجية الجماعات

مجموعة من سلوكيات تسمى فك الارتباط disengagement تعمل على إعادة تفسير السلوك . وإن الناس لا تشارك عادة في السلوك المستهجن إلا عندما يكون لديهم مبرراً أخلاقياً لأفعالهم ، حتى لا يكونوا تحت طائلة المسؤولية . ففي هذه العملية التصرف السيء يتكون شخصياً ويُقبل اجتماعياً من خلال تصويره على انه يخدم الأغراض الأخلاقية ، وبالتالي يمكن أن تعمل عليه الناس على انه واجب أخلاقي (Bandura 2004 , P . 124) . فالتحولات الجذرية في السلوك التدميري للمتطرفين المبرر أخلاقياً عادة ما تكون تصرفات تستخدمها الجيوش العسكرية ، وقد يكون الناس الذين يشجبون القتل اجتماعياً ويدينونه أخلاقياً يمكن أن يتحولوا بسرعة إلى مقاتلين مهرة ، بحيث لا يشعرون بالندم إلا قليلاً ، لا بل يصل بهم الأمر إلى الشعور بالفخر في جعل الحياة البشرية عبارة عن معارك . فتحويل الناس اجتماعياً إلى مقاتلين لا يتحقق ذلك من خلال تغيير بنى شخصياتهم ، أو تحريك العدوانية لديهم ، أو تغيير معاييرهم الأخلاقية ، بل يتم ذلك عن طريق إعادة البنى المعرفية والقيمة الأخلاقية للقتل ، بحيث يمكن أن يتم التحرر من قيود الرقابة الذاتية (Kelman , 1973 , PP . 25-61) التفسير الأخلاقي للقتل

وعند استعمال الاستبعاد ضد الآخرين ، فهم يروا أنفسهم يحاربون أشخاص ظالمين لا يرحمون ولديهم رغبة جامحة بالعنف ، أو يرون أنفسهم يحمون قيمهم المثالية وطريقة حياتهم أو الحفاظ على السلم العالمي ، وحماية البشرية من الأيديولوجيات الشريرة ، أو الوفاء بالالتزامات الدولية لبلادهم . وعلى مر القرون كانت هناك الكثير من التصرفات المستهجنة والمدمرة التي ارتكبت من قبل أناس عاديين ولكنها مبررة باسم المبادئ الدينية والأيديولوجيات الصالحة والضرورات القومية (Bandura,1990,PP.29-30)

إزاحة المسؤولية لدى المتطرفين والناجمة عن أعمال العنف

يتم تنشيط العقاب الذاتي Self-Sanctions بشدة عندما تكون المسؤولية الشخصية لآثار الضرر واضحة ولا لبس فيها . من جانب آخر إن ممارسات فك الارتباط disengagement تعمل بواسطة حجب أو تشويه العلاقة بين الأفعال والآثار التي تسببها ، والمتطرف عادة تتصرف بطرق متصلية إذا تحملت السلطة الشرعية المسؤولية عن النتائج المترتبة على ذلك السلوك

(Diener , et al , 1975 , PP . 328-337) .



لذلك فان معظم البحوث التي أجريت على تحليل صفات الحكم الأخلاقي moral judgment كانت قلقة من ما إذا كان الناس ينظرون إلى سلوكهم على انه يتحدد من خلال الظروف الخارجية ، ولا يرون أنفسهم مسؤولين عن ذلك السلوك . (Ross & Ditecco , 1975 , PP . 91-109) . ويتم التقليل من مفهوم المسؤولية السببية Causal responsibility إذا كانت نتائج الأفعال ضارة وعدوانية ، وأيضاً ينظر إليها على إنها غير مقصودة أو لا يمكن التنبؤ بها ، أو إذا كانت تلك الأفعال ناشئة من إملاءات للوضع الخارجي . وضمن إطار هذه الصفات فان هذه العوامل عادة ما تدرس على إنها تخفف من آثار الحكم الأخلاقي أو بالأحرى تفك ارتباط العقاب الذاتي الأخلاقي ، على سبيل المثال في ظل الظروف التي يعيشها النازحين مثلاً فان الناس تتصرف بشكل توحى فيه للنازحين بأن أفعالهم تنبع من إملاءات السلطات وليس من قناعاتهم الشخصية ، لأنهم يشعرون بعدم المسؤولية الفعلية عن أفعالهم . وأنهم بمنأى عن ردود الأفعال ، لذلك فان إزاحة المسؤولية لا تعمل على إضعاف قيود أفعال أفراد داعش فحسب ، بل أيضاً تعمل على تقليل القلق الاجتماعي اتجاه المعاملة السيئة ضد الضحايا . (Tilker , 1970 , PP . 95-100) .

يعني أن التطرف يأذن صراحة بالأفعال الضارة ويعدون أنفسهم غير مسؤولين عن الضرر الناجم عن تلك الأفعال ، وهم لا يشعرون بممارسات العقاب في الحياة اليومية ولا يتبنون المسؤولية عنها بصراحة ، لأنهم يقلقون ليس فقط من الآثار الاجتماعية السلبية المترتبة عليها ، وإنما يقلقون من خسارة الجانب الذاتي نتيجة لارتكابهم الفظائع المروعة ، بحيث تكون أيديهم ملطخة بالدماء . لذلك فان المتطرفين يدعمون سلوكهم الضار بطرق ملتوية من أجل التقليل من المسؤولية الشخصية عن ما يحدث . وعلاوة على ذلك فإن الغرض المقصود من العقوبات التدميرية عادة ما تكون مقنعة ، بحيث لا تُنشؤها ولا مرتكبوها يعدون أفعالهم تستحق اللوم (Bandura , 1990 , PP . 34-35) .

إلقاء اللوم وإهانة الآخرين الذين لا يحملون الأفكار المتطرفة

العقاب الذاتي والاحساس بتأنيب الضمير من الممكن أن يضعف لدى تأثيره أفراد داعش عن طريق تجريد الضحايا من الصفات الإنسانية ، من خلال عدوهم بأنهم غير إنسانيين أو خارجين عن الدين بالمرّة ، بحيث لا ينظر إليهم على أنهم أشخاص ذوي مشاعر وآمال ومخاوف ، وإنما هم كائنات غير بشرية ، ويتصورونهم على أنهم منحرفين كالمتموحشين Savages أو الشياطين Fiends أو غيرها من الصفات الحقيرة والبائسة . وبالتالي فإن تجريد الصفات الإنسانية من الضحايا يعمل على تخفيف حدة التأنيب الذاتي إلى أبعد حد ممكن من خلال إلصاق الصفات غير الأخلاقية عليهم (Bandura , 1990 , P . 38) .

وعندما يتم إعطاء المتطرفين السلطة العقابية التي توجه للآخرين (الضحايا)، فإنهم يعاملون الأفراد بإنسانية أكثر عندما يوصفون هؤلاء الأفراد بصفات إنسانية ، ولكن عند التعامل مع الأفراد الذين قد جُردوا من الصفات الإنسانية فإنهم يعاملونهم بقسوة أكبر ، لان التجريد من الصفات الإنسانية يعزز أنماط مختلفة من التفكير ، والناس نادراً ما تدين السلوك العقابي اتجاه مثل هذه الفئات الموصوفة بالصفات اللانسانية ، لا بل إنها تجد المبررات لذلك (Bandura , Under Wood & From son , 1975, PP . 253-269) .

كما إن كثير من ظروف الحياة المعاصرة تؤدي إلى تكريس مفهوم التجريد من الصفات الإنسانية . فالممارسات الاجتماعية التي تقسم الناس إلى جماعة مع جماعة ضد ، تُنتج القطيعة الإنسانية التي تعزز التجريد من الصفات الإنسانية ، فالغرباء يمكن أن يوصموا بسهولة بشتى الأوصاف السلبية بخلاف الأقرباء ، كما وإن في ظل ظروف معينة وممارسة السلطة ، فإن الناس تتغير ، بحيث يفضي هذا التغير إلى التجريد من الصفات الإنسانية ، ويحدث هذا في أغلب الأحيان عند الأشخاص الذين يكونون في مواقع السلطة حين تكون لديهم سلطة على الآخرين ، كما يفتقرون إلى الضمانات الكافية لتقييد سلوكهم ففي تجربة محاكاة السجن التي



أجراها (Haney , Banks , & Zimbardo , 1973) ، على طلبة الجامعات الذين تم اختيارهم عشوائياً ليكونوا إما سجناء أو حراس ، عندما أعطوا السلطة كحراس في السجن ، بدءوا يتعاملون مع السجناء الذين يواجهون إليهم التهم بطرق مستبدة ومهينة . ولهذا فان تعيين الدور الذي أجاز استعمال القوة قد تجاهل الخصائص الشخصية في تعزيز السلوك العقابي . فالتأثيرات الاجتماعية تقضي إلى ممارسة القسوة من تأثير الخصائص الشخصية في السلوك العدوانى (Bandura , 1990 , P . 39) .

ويمكن انه نطرح هنا سؤالاً مهماً هو ، كيف يمكننا أن نفهم استبعاد الضحايا والناس من العالم الأخلاقي من قبل أفراد متطرفين ومتعصبين ؟ كيف أن المبادئ الأخلاقية والقواعد والرعاية والتعاطف ومشاعر الاتصال بالآخرين تصبح غير قابلة للتنفيذ فيما يتعلق بأفراد يعتبروهم خارج حدودهم ودينهم؟ وعندما يحدث هذا، يصبح من الممكن إساءة معاملة الناس وتميزهم وحرمانهم من الحقوق والفرص الممنوحة لهم ، واستغلالهم عن طريق العمل دون تعويض عادل أو ارتكاب العنف ضدهم . لذلك إن الاستبعاد الأخلاقي هو نتيجة لبعض الدوافع التي تتحد مع الدوافع المؤدية إلى العنف الشديد ، مثل التعذيب والقتل أو الإبادة الجماعية . وتشمل هذه الدوافع الدفاع عن الفرد والجماعة ومفاهيم الذات والأخلاق العليا higher morality وإنشاء الأمة الأفضل أو العالم الأفضل.

(Staub , 1990 , P . 47-48)

وإذا أردنا التعرف على تحديد كيف يختار المتطرفون والمتعصبون أهدافاً لأفعالهم فلا بد أن ننظر الى تعدد الدوافع . والأهداف الشخصية هي واحدة من تلك الدوافع والحاجات والقواعد والمعايير المجتمعية والدوافع اللاواعية . ويمكن ترتيب كل هذه الدوافع في تسلسل هرمي واحد وفقاً لأهميتها ، وإن تلك الدوافع يمكن أن تؤدي إلى تنشيط الذات أو تفعيلها من خلال بيئة ذات صلة . والأهداف الشخصية تقوم بتطوير الدوافع وتجعلها هادفة وواعية وذات أبعاد مستقبلية قد تكون سياسية أو اجتماعية ، (Staub , 2012 , P . 6) .

كما إن الأهداف لدى الجماعات الإرهابية تصبح نشطة عندما تمتلك البيئة والحاضنة لذلك وإمكانات تفعيلها ؛ وإن قوة الهدف تعتمد على كل من أهمية الهدف بالنسبة لهم وإمكانية تفعيل البيئة له ، لأن كل واحد منهم يمتلك مجموعة من السلوكيات التحفيزية التي تجعل الدافع يعتمد على كل من أهمية الهدف (نسبة إلى الدوافع الأخرى) وعلى زيادة تفعيل بيئة ذلك الهدف ، وإن كل هدف شخصي لديه مجموعة من التطبيقات ، وهي مجموعة من المحفزات أو الظروف البيئية التي ينطبق عليها الهدف ، مثل دافع الإنجاز بالنسبة لبعض الناس الذي يكون قابل للتحقق على الصعيد الفكري أو العملي ، والبعض الآخر في مجال الرياضة أو في العلاقات الإنسانية أو حتى في كل من هذه المجالات (Staub , 1990 , P . 50).

فالأهداف الأخلاقية الذاتية للجماعات المتطرفة قد لا تنطبق إلا على مجموعة محدودة منهم والتي يحددها دينهم أو توجههم السياسي أو طبيعتهم ، وقد يتم تطبيق الأهداف المتصلة بالآخرين على نطاق واسع أو حتى على البشرية جمعاء . لا بل قد يطبق الفرد قيمة واحدة أو هدف واحد على مجموعة محدودة من الناس وهدف آخر على نطاق واسع . فعلى سبيل المثال، إن الأشخاص يعدون مشاركة الآخرين في احتياجاتهم شيء مرغوب فيه أو لربما إلزامي ، ولكن لا يطبقون ذلك إلا على الناس الذين يعدونهم يستحقون ذلك ولهذا فهم يعتبرون الآخرين لا يستحقون شيئاً (Opotow,1990,PP18-20)

ومن خلال ذلك فإن هناك صراع الدوافع لديهم يحدث عندما يوجد لديهم هدفين متعارضين أو أكثر ، أحد أنواع هذه الصراعات يحصل بين الأهداف الذاتية والأهداف الأخلاقية ، ويتم تجسيد الهدف النشط في السلوك عندما تكون قوته أكبر من الأهداف الأخرى ، والتي يمتلك الشخص أو يعتقد انه يمتلك الكفاءة للوصول إلى النتيجة المرجوة ، وعندما يكون الدافع الذاتي والدافع الأخلاقي في صراع أو احتمال الصراع ، أو يكون دافعين أخلاقيين ، فهم يميلون الى استعمال



مجموعة اخرى من عمليات حل ذلك الصراع ، منها الدعم ويستعملون المبررات المتنوعة ، مثل تقليل قيمة الضحايا أو الجماعة أو يقول أنهم يستحقون المعاناة والموت ، وبالتالي استبعادهم من نطاق انطباق الدوافع الأخلاقية عليهم.

(Morselli & Passini , 2012 , PP . 2-3) .

ويشير العالم ستوب إلى أن كل فرد لديه مجموعة واسعة من القيم الأخلاقية والقواعد التي يمتلكها ، بحيث قد تطفأ بعض تلك القيم ولكنها تبقى في الفرد بشكل غير نشط ، ويمكن أن تنشط وتصبح فعالة في أي وقت آخر ، ويتوقف كل جانب منها على الجانب الآخر ، على الرغم من أنها قد تكون متناقضة . وعند مواجهة الصراع بين الدافع الذاتي والقيمة الأخلاقية يعتمد الشخص إلى التقليل من حدة الصراع من خلال الموازنة الأخلاقية ، والتحول إلى قيمة أخلاقية مختلفة تكون أقل صرامة أو مبدئية ، وهذا يقلل من حدة الصراع والسماح لظهور الأهداف الأخلاقية والأهداف الذاتية معاً في الفعل (Staub , 1990 , P . 51) .

فمثلاً في الوقت الذي يبتعد المتطرف عن الأفراد عامة من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية ، ويستبدل القيم الأخلاقية المهمة مثل قدسية الحياة ، بقيم أخرى مثل الولاء لفكر تكفيري والطاعة للسلطة مطلقة والقيم "العليا" higher التي تقدمها الإيديولوجية . هذه "القيم المستبدلة" replacement Values هي في كثير من الأحيان تكون قيم غير أخلاقية ، وهم يضيفوا عليها مساحة القيم الأخلاقية العليا (قيم دينية) وتصبح تعامل كما لو كانت أخلاقية.

(Staub , 2003 , PP . 293-294) .

وأيضاً يمكن أن تحدث معاً عمليات التوازن وعمليات حل الصراع الأخرى التي تُفعل القيم الأخلاقية البديلة أو استبعاد الناس من العالم الأخلاقي ، وغالباً ما كانت تشترك هذه العمليات بعمق ، فمثلاً الأطباء الألمان الذين كانوا يرتكبون القتل بشكل مباشر المسمى بـ "القتل الرحيم" euthanasia أي عمليات قتل للمختلين عقلياً والمعوقين جسدياً أو غيرهم من الألمان الذين يُعدّون عنصر متدنّي في المجتمع ، أصبحوا يرون أن القتل هو العلاج الأنجع لهم وإنهم لا يستحقون الحياة . كما أصبحوا يرون بأن بعض الناس لا يستحقون الحياة ، ويستثنونهم من نطاق تطبيق القيم الأخلاقية الأساسية التي تحمي حياة الإنسان (Staub,1990,P.51) .

وان التبرير لاستبعاد الناس من نطاق القيم الإنسانية وقتلهم وحرقتهم في بعض الأحيان تكون عملية واعية ، إلا إنها غالباً ما تكون تلقائية ، لذلك فإنها تأخذ مكاناً دون تفكيرٍ واعٍ لهذه العملية .

ويمكن أن تحرك الجماعات المتطرفة على طول سلسلة متصلة من عمليات الدمار ، وقد تساعدهم على ذلك من خلال القيم المشتركة أو عن طريق الثقافة المشتركة فيما بينهم. وان هناك عدد من الميول النفسية لدى الجماعات المتطرفة التي تعمل على استبعاد الآخرين من العالم الأخلاقي أو تجاهل القيم الأخلاقية في الأفكار والأفعال التي تخصهم وقتلهم واستباحثهم ، ومنها :

١- التمييز وتقليل قيمة الضحايا :

من التصرفات البدائية هي الميل إلى التمييز بين الجماعة الداخلية والجماعة الخارجية وتقليل قيمة الجماعة الخارجية من قبل الأفراد والمتطرفين فكرياً ، وهذه التصرفات تتشكل وتنشأ من خبرة الطفل ، وهذه الخبرة قد تكون أساسية وضرورية مثل معاشية الطفل للناس الآخرين ، ولكن من أثار هذا الأمر هو القلق من الغرباء ، لذلك إن تجارب الأطفال في التفاعل مع أولياء الأمور ومع غيرهم من البالغين ومع أقرانهم ، فضلاً عن التوجيه الذي يتلقاه الأطفال ، هذا كله يؤثر على تقييمهم وتوجههم للناس بشكل عام . وهناك ثمة نمط من التربية يؤكد على الدفء والمودة والمنطق وتوجيه الطفل إلى أن يكون مفيداً ، هذا النمط يبدو أنه يسهم في التوجه الاجتماعي الإيجابي والقدرة على التعاطف ، كما وإن التربية التي تتسم بالعداء والرفض



والسيطرة الاستبدادية ، والسيطرة العقابية مثل العقاب البدني ، كل ذلك يساهم في العنف عن الأطفال ويستمر عند الكبر (Staub , 1990 , PP . 52-53) .
مثل هذه التجارب الحياتية تكون أسس مهمة لتقييم ورعاية الناس وحبهم ، خلافاً لتقليل قيمة الآخرين والخوف منهم ، كما يتعلم الأطفال ويوجهون لأمر معين مثل كره المتفوقين من فئات الناس وعدم الثقة بهم وتقليل قيمة الآخرين . كما وأنهم يتعلمون مزيداً من التماهي مع جماعتهم ويواجهون الجماعات الخارجية في حالات الصراع مثل منافسات الفرق الرياضية ، أو كما حصل للأمريكيين في القتال ضد بنما . لهذا ليس من المستغرب أن يميل الناس إلى التفرقة والتمييز على أسس قد تكون تافهة وغير ذات قيمة مثل ما يقوم به داعش (Tajfel , 1982 , PP . 1-39) (Tajfel , et al , 1971 , PP . 149-177) .

كما أن من الصعب إضرار الناس بشكل كبير وهم يقيمون تقيماً إيجابياً ولكن من السهولة بمكان أن يلحق بهم الأذى وهم يقيمون تقيماً سلبياً . فالتقييم الإيجابي يميل إلى أن يؤدي إلى السلوك الإيجابي اتجاه الناس ، كما يتضح من البحوث حول التوجه الاجتماعي الإيجابي ، والعكس صحيح أي إن التقييم السلبي يؤدي إلى السلوك السلبي اتجاه الآخرين . وهناك أمثلة كثيرة في الحياة تمثل العنف الشديد ، كالمحرقة في ألمانيا النازية ، والإبادة الجماعية للأرمن في تركيا ، والإبادة الجماعية في كمبوديا ، والاختفاء في الأرجنتين ، إذ تم تقليل قيمة الضحايا بشكل كبير قبل إجراء سوء معاملتهم وقتلهم .

وفي اثنين على الأقل من هذه الأمثلة ، المحرقة والإبادة الجماعية للأرمن ، كانوا يقللون قيمة الضحايا منذ فترة طويلة من الزمن ، بحيث أصبحت عميقة ومتجذرة في ثقافتهم .
أما الحالتين الأخيرتين يحصل نفس الموضوع ، منهم يقوموا بإهانة الضحايا بدرجة كبيرة من عدد من المصادر ، بما في التكفير والتطرف والتعصب ، إذن الأسلوب المتخذ من قبل المتطرفين تهدف إلى إيذاء الآخرين هو تقليل قيمة الضحايا مسبقاً قبل حصول العنف ضدهم (Staub , 1990 , PP . 53-54) .

٢- الأيديولوجيات الهدامة والمثل العليا التي يتبعها المتطرفون والمتعصبون

كثيراً ما تسهم الأيديولوجيات في استبعاد الجماعات من العالم الأخلاقي ، وعادة ما تخدم الأيديولوجيات وظائف نفسية هامة وهي تطرح مفهوم (المجتمع الأفضل) أو (أفضل عالم للإنسانية جمعاء) وفي الأوقات الصعبة عادة ما يظهر كل من مفهوم الواقع والأمل في المستقبل . فمثلاً الأيديولوجيات القومية تهدف إلى رفع قيمة هذا المجتمع وإلى زيادة قوته ونقاءه من خلال رفع شعار العالم الأفضل دينياً better World وهو شعار أيديولوجي هدام والأكثر عمومية ، وهذه الأيديولوجيات تجمع بين هذين الشعارين القومي والعالمي وهذا ما فعله النازيون أيضاً عندما اعتقدوا أن تحسين نقائهم العنصري يزيد من رفع العنصر الألماني ، وفي الوقت نفسه أنقى وأفضل للبشرية جمعاء (Staub , 1990 , P . 54) .

والأيديولوجيات هي التي توجههم الذين يشعرون بالعجز ، والذين يفتقدون لتلك التوجيهات ، والمعزولين عن مشاركة الآخرين في القضايا المشتركة ، إلا إنها تعمل أيضاً على تحديد الأعداء والأصدقاء من خلال تصرفاتهم أو حتى من خلال وجودهم مع بعضهم ، وهذا التحديد يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرسومة من قبل تلك الأيديولوجيات الهدامة ، مثل تحسين الأمة أو الإنسانية أعلاء الاسلام . وقبل أن يجري تقليل قيمة الضحايا بأنهم يصنفونهم كضحايا محتملين ، لا بل في ظل ظروف معينة تصبح هذه الفئات كبش فداء محتمل ويصنفون كأعداء أيديولوجيين ، وتستبعد هذه الفئات من نطاق تطبيق القيم الإنسانية وبالتالي قتلهم وحرقتهم .

المتطرفون ونزع الشرعية عن الآخرين (الضحايا)

نزع الشرعية يصف حالة متبعة لدى الجماعات المتطرفة وهي تصنيف الجماعة أو الجماعات إلى فئات اجتماعية سلبية وسيئة وهي تلك التي لا تنتمي اليهم والتي يتم استبعادها من مجال المعايير والقيم المقبولة (Bar-Tal , 1989 , PP . 169-180) . كما إن نزع الشرعية هو



- عملية أساسية تسمح بحدوث العنف وإن الوسيلة أو الآلية الأكثر استعمالاً لنزع الشرعية من قبل إرهابي داعش ، هي كما يلي :
١. **التجريد من الإنسانية Dehumanization** : وهي عملية وصف الضحايا بأنها غير إنسانية من خلال وصفها بأنها أو أنهم مخلوقات سلبية القيمة ، مثل الشياطين والوحوش والى آخره .
 ٢. **توصيف السمات Trait Characterzation** : أي يعتنقون دين كفر يقومون بوصف الآخرين بصفات سلبية للغاية غير مقبولة في مجتمع معين ، مثل المعتدين او الصفوية او المرتزقة أو الكفرة .
 ٣. **خارج المجري الطبيعي Our Casting** : أي تصنيف الناس على أنهم متعددين على المعايير الاجتماعية المحورية والدين ، وينبغي استبعادهم من المجتمع ، على سبيل المثال القتل والصوص أو المرضى النفسيين أو المجانين .
 ٤. **استعمال التسميات السياسية Use Of Political labels** : يصف المتطرفون الآخرين بانهم كيان سياسي يهدد القيم الأساسية للمجتمع الديني ، مما يشكل خطراً على نظامها وبالتالي منهم غير مقبولون ، مثل الحزب الصفوي أو الانجاس .
 ٥. **مقارنة الجماعة Group Comparison** : وصم الآخرين بأسماء سلبية (المرتدون الكفرة ..) ما يكون سلبياً مثل مخربون (Bar-Tal , 1990 , PP . 65-66) .

الاستنتاجات

- ١- ان التطرف هو سلوك مستهجن لدى كل المجتمعات وان اي تطرف في اي ظاهرة نفسية او اجتماعية يعد منافي للمنظومة الاخلاقية الانسانية وخرق لقانون الوجود الانساني.
- ٢-التطرف يخدم مصالح ذاتية لانه يستعمل معايير تافهة او غير اخلاقية لتبرير الاذى والاستبعاد والضرر الذي يلحق بالآخرين. ويجزم بان هذه الاتجاهات هي صحيحة ويستحقها الاخرين المختلفين منه.
- ٣-المتطرفون عموماً لاتجاهات معينة يرشدون ممارستهم الاقصائية وخصائصهم الشخصية السلبية اتجاه الجماعات الاخرى باستخدام اليات استبعاد فيها الكثير من التزييف وتحريف في مدركاتهم المعرفية.
- ٤-لايخلو هؤلاء من المشاعر السلبية والاضطرابات ومشاعر الخوف والقهر والاستبعاد في حالة سابقة لوضعهم المتطرف وقد يرجع الى تنشئتهم في مرحلة الطفولة.
- ٥-التطرف يظهر ويكتسب زخماً قوياً في دورة تكرارية بين الفرد والمجتمع وخصوصاً لدى فئة الشباب فيتأثرون ويؤثرون - والشباب بوجودهم يستوعبون النظام الاجتماعي السائد واعادة تشكيل تصوراتهم عن الاخرين وتكوين المجتمع في مظاهرة التطرفية مثل نزع الشرعية عن الاخرين الذين يتبنون افكار مغايرة لهم او التعالي او
- ٦-قد ترتكب الجماعات المتطرفة اعمال اجرامية بحجة مبررات يعتبروها اخلاقية وهي تدعم مزاعمهم الوهمية عن كونهم يستأصلون الشر من المجتمع.
- ٧-التطرف من الاتجاهات السلبية والتي تحمل توجهات تعصبية عاطفة سلبية اتجاه افراد او جماعات معينة وهو وباء في المجتمعات الحديثة وخصوصاً ونحن في عصر الانفتاح والتثاقف مع الحضارات الاخرى وقد يؤدي الى الحروب والهلاك .

التوصيات Recommendations:

تم وضع توصيات عدة لتحصين الشباب بشكل خاص والمواطنين بشكل عام للانزلاق بمثل هذه المجاميع أو لسياسة الدول دور في بث بعض السياسات الهدامة وللقائمين او المرجعيات الدينية دور قد يكون سلبى وايجابى في وضع الازمة وحلولها.



اولاً: المؤسسات التربوية : ان التعليم والثقافة والحصول عليها يقلل من التعصب والعنف والوقوف مواقف معادية للآخرين فقد قال المدير العام السابق لليونسكو فيدير يكو مايور (Mayor) في ١٩٩٩، "ان مفتاح منع العنف والارهاب يكمن في التعليم من اجل اللاعنف" وهذا يتطلب تعبئة التعليم بأوسع معانيه للاندماج المجتمعي ولهذا على المؤسسات التربوية أن تقوم بالاتي:

أ- غرس القيم الاخلاقية والوطنية للجيل من خلال وضع المبادئ والمفاهيم التي من شأنها أن تؤدي الى انشاء جيل سليم تسوده المحبة والتعاون والإخاء في مقرراتهم الدراسية او من خلال لقاء محاضرات يقوم بها المعلمون او المدرسون.

ب- أن تمارس دورها في المراقبة والتشخيص لكل سلوك سيء وعنيف وتعمل على ارساء التعاون والتواصل مع الاسر لحل المشكلات بترو وعلمية ولايسعون الى تعقيد المشكلات وان لا تظهر المؤسسة التربوية تساهلاً في الاخطاء وأن يؤدي المختصون دورهم بشكل جدي في عمليات التوجيه والارشاد بشكل مستمر.

ج- العمل على توحيد كل الجهود والتعاون بين الدولة والمؤسسات التعليمية والعائلة من أجل تجنب الأفراد خطر الانزلاق وراء الانحرافات الفكرية الضالة.

ثانياً: المؤسسات الدينية: ان الاتجاهات الدينية لها دور رئيسي لدى الجماعات الارهابية لداعش ولها الدور في تشكيل المبادئ الاخلاقية الهدامة التي يتم استخدامها من قبلهم، وفي نفس الوقت يمكن ان تكون مبادئ بناءة تعزز الاندماج والتلاحم وتزرع روح التعاون بين الناس ومن هذا المنطلق ينبغي على المؤسسة الدينية أن تؤدي دورها من خلال:

أ- الجوامع والخطب التي يجب ان تؤدي دورها المؤمل منها وتوجه الناس بحيادية كاملة والابتعاد عن طريق التطرف والتعصب والخوض في القضايا التي تثير النعرات لكونها سلاح سهل للاختراق من قبل الجماعات الارهابية.

ب- ان لا يصبح رجل الدين في موضع المتهم ويتحلى أو يبتعد عن الدور الروحي والانساني فيبدأ بممارسة التطرف في الطرح والتعصب في الممارسة وعدم الاعتدال فب الخطاب والبعد عن الواقع والعبث بمصائر الناس من خلال الفتاوى غير المدروسة واثارة النعرات الطائفية (والذي يعد مجتمعنا أرض خصبة لتلك النعرات وزرع الكراهية بين ابناء البلد الواحد وشق الصف الوطني).

ج- ان يسهم رجال الدين في حل المشكلة الاخلاقية وان لا يصبحوا هم جزءاً وطرفاً رئيساً في المشكلة وأن يلهموا الناس بالمبادئ الاخلاقية السمحاء التي تؤدي الى مجتمع افضل طالما نادى به الاديان بشرط التزام افراده بتلك المبادئ، وهذا واجب القائمين على الدين الاسلامي لمنع اي تفسير غير صحيح لمبادئه من قبل الافراد سواء كانوا المنظمين لجماعات داعش أو أفراد المجتمع بشكل عام.

ثالثاً: المؤسسات الاعلامية: أن للاعلام دوراً مؤثراً وفعالاً بالتأثير في سلوك الافراد ولما يقوم به الاعلام من تلفزيون وأنترنت وماتقدمه من خدمة مجانية لارتكاب الشر والترويج له . كذلك ينبغي ان تقوم بالدور الآتي:

أ-أجراء وقاية صارمة على وسائل الاعلام ومقاهي الانترنت وتنبيه الافراد الى الخطورة التي تشكلها هذه الوسائل على مرتاديه.

ب- فتح نوافذ الاعلام المضاد والايجابي ونشر الاعلانات والتعريف بمصادر الخطر المحدق وان يؤدي الاعلام الهدف النبيل للمهنة بالطرح المعتدل الذي يسعى الى البناء لا الهدم.

ج- مواجهة كل الدعايات والاشاعات المغرضة والاحاطة بها واثم الحد منها.

رابعاً: وعلى الصعيد العام أصبحت الطائفية والمذهبية فلسفة ومنهجاً فكرياً يعتمد على مصالح المذهبية الى مأزق فكري او عملي او سياسي واصبح رجال السياسة هم المدافعين عن المصالح المذهبية بدل من محاربتها لانهم ارتهنوا بها والمشكلة مردوداتها على شعور المواطن بالأمن المجتمعي



ولهذا فإن القضاء على هذه الافكار والتطرف في التفكير يخلق جو متعادل سوي لدى الافراد وهذا يأتي على عاتق السياسيين واعضاء البرلمان والمتقنين ورجال الدين.

خامساً: ان مفهوم الدولة والمواطنة كوحدة مقدسة تعرضت من خلال تجارب الحروب الى كثير من الضرر والانتهاك وامتزجت اسبابه بدواعي شخصية من قبل بعض المسؤولين والمكاسب الطائفية لبعضهم ولهذا اصبحت المعادلة واضحة وشبه حسابية اي كلما قوي التيار الطائفي كلما ضعف التيار الوطني والعكس صحيح. والمطلوب هنا التوازن الذي لا يأتي الا بعمل الساسة العراقيين بالاتفاق والمصالحة وتغليب مصلحة الشعب على المصالح الشخصية.

سادساً: المطلوب من المؤسسات القانونية هو الردع ولهذا فإن المجتمع يستطيع أن يعتمد كلياً أو يراهن على مبادئ الافراد والتزاماتهم وشعورهم بالمسؤولية لردع الوحشية الانسانية والعنف وعدم اظهار اي تساهل في معاقبة الارهابيين لأن لديهم الاستعداد للعودة وبالتالي نعمل بأن (القانون فوق الجميع).

المصادر

- ❖ إبراهيم ، ماجد مورييس ، ٢٠٠٣ : الإرهاب الظاهرة وأبعادها النفسية ، دار الفارابي ، ط ١ ، بيروت .
- ❖ حجازي ، مصطفى ، ٢٠٠٦ : الانسان المهدور ، دراسة تحليلية نفسية اجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، المغرب .
- ❖ حجازي ، مصطفى ، ٢٠٠٨ : الشباب الخليجي والمستقبل ، دراسة تحليلية نفسية واجتماعية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء ، المغرب .
- ❖ رنشن ، ستانلي ودوكيت ، ٢٠٠٧ : علم النفس السياسي أسس ثقافية أحادية وتعددية ، ترجمة: عبد الكريم ناصيف ، وزارة الثقافة ، دمشق .
- ❖ عبد الرحمن ، بان ، ٢٠١٤ : تطور القابلية للاستهواء وعلاقتها بأزمة الهوية لدى المراهقين ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية .
- ❖ العبيدي ، سعد ، ٢٠١٣ : سايكولوجية المخالفة ، دار الجواهري ، بغداد ، شارع المتنبي .
- ❖ Bandura , A. , 1990 : Selective activation and disengagement of moral control , Journal of social Issue , 46 (1) 27-46 .
- ❖ Bandura A.underwood , B. & fromson , M.E. , 1975 : Disinhibition of aggression through diffusion of responsibility and dehumanization of victims , Journal of research in personality , 9 , 253-269 .
- ❖ Bandura,A, 2004 : The role of selective moral disengagement in terrorism and counterterrorism in f.m. mogahaddam & A.J. marshlands , American psychological association press .
- ❖ Bar-tal,D,1990: Causes and consequences of delegitimization models of conflict and ethnocentrism , Journd of social issues46(1) , 65-81 .
- ❖ Deutsch , M., 1985 : Distributive justice A social , psychological perspective , New Haven , ct , yale. University press .
- ❖ Deutsch, M. , 1990 : Psychological roots of moral exclsion , J. soc . Issue , 46 (1) , 21-25 .
- ❖ Diener , E. , & Dineen , J., & Endrsen , K. & Beaman , A.L. , & Fraser , S.C., 1975 : Effects of altered responsibility cognitive set and



modeling on physical aggression . J. of personality and social psychology , 31 , 328-337 .

❖ Kelman , H. ,1973 : Violence without moral restraint , reflections on the dehumanization of victims and victimizers , Journal of social Issues , 29 (4) 25-61 .

❖ Morseli , D., passinis , 2012 : Measuring moral inclusion A Validation of the inclusion , Exclusion of other groups (IEG) scale . University of Lausanne , Switzerland (2) University of bologna , Italy .

❖ Persoul goal theory and extreme destructiveness , Journal of social Issues , 46 (1) , 47-64 .

❖ Ross , M. , Ditecco , D., 1975 : An a hributio analysis of moral judgments , Journal of social Issuse , 31 (3) , 91-109 .

❖ Tajfel , H. & Flamant , C. & Billig . M.Y. & Bundy , RP. , 1971 : Societal categorization and intercrop behavior European , Journal of social personality , 1 , 149-177 .

❖ Tilker , H. A. , 1970 : Socially responsible behavior as a function of observer responsibility and victim feed back , Journal of personality and social psychology , 14 , 95-100 .



رؤية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة على وفق ابعاد التربية من اجل التنمية المستدامة

أ.د. بشرى عناد مبارك التميمي
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث :-

يعد مفهوم التربية الخاصة من احداث المفاهيم التي يتناولها علماء النفس والتربية ، بل أن تطور الاهتمام بدراسته قد اتسق مع تزايد الاهتمام بدراسة التنمية المستدامة ، وتطور مفهوم التربية من اجل التنمية المستدامة ، فمتطلبات التربية الخاصة تتسق مع متطلبات التربية من اجل التنمية المستدامة ومعطيات التنمية المستدامة تغذي الخطط التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، الفئة التي يضمها هذا المفهوم وقد هدف هذا البحث :-

١- طرح رؤية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة على وفق ابعاد التربية من اجل التنمية المستدامة .

ولتحقيق هذه الاهداف تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من حيث دراسة مفهوم التربية الخاصة في ضوء دراسة ابعاد التربية من اجل التنمية المستدامة وطرح رؤية معاصرة له وعلى وفق ذلك تم التوصل إلى مجموعة من المؤشرات كان من ابرزها تغذية مفهوم التربية الخاصة بمجموعة من المفاهيم التعليمية والاجتماعية لتأطيره برؤية معاصرة له تتسق مع معطيات التربية من اجل التنمية المستدامة ، وقد كان من ابرز هذه المفاهيم :-

جودة الحياة ، تقرير المصير ، المشاركة التعاونية ، الانتماء الاجتماعي ، ومفاهيم الوعي البيئي ، تربية الابداع ، وغيرها .

المبحث الاول

مشكلة البحث وأهميته:-

تقع اهمية هذا البحث في اطار بحث المحاور الاتية :-

١- ان مفهوم التربية الخاصة يعد من احداث المفاهيم التي يتناولها علماء النفس والتربية ، ومع كثرة وتزايد اعداد الدراسات والأبحاث التي تناولت حيثياته ، الأ أن معطيات التعامل معه لازال يشوبها شيء من اللبس ، فالتصور العام هو حصره على تلك الفئات التي تحتاج إلى رعاية خاصة (معاقين أو مسنين) وواقعاً هو ابعد من ذلك فضايمه تخص كل فئة تحتاج إلى برامج خاصة للتعامل معها ، فالمتخلفين عقلياً مثلاً هم فئة خاصة ، والمبدعين والمتفوقين هم فئة خاصة أيضاً وكلاهما وعلى النقيض الواقع بين خصائصهما ألا أن كليهما يقعان تحت خيمة هذا المفهوم .

٢- أن تطور الاهتمام بدراسة هذا المفهوم قد اتسق مع تزايد الاهتمام بدراسة مفهوم التنمية المستدامة ، وتطور مفهوم التربية من اجل التنمية المستدامة ، فمتطلبات التربية الخاصة تتسق مع متطلبات التربية من اجل التنمية المستدامة ، ومعطيات التنمية المستدامة تغذي تربية الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، الفئة التي يضمها هذا المفهوم .

٣- أن ما لدينا من معرفة (نظرياً وتطبيقياً) عن برامج التربية الخاصة (العالمية) المقدمة للفئات ذوي الاحتياجات الخاصة قليل جداً ، وإذا ما قارناه بتزايد اعداد هذه الفئة في بلدنا العراق فأننا نكون امام حاجة ماسة إلى اجراء المزيد من الدراسات والأبحاث التي تقوي قاعدة الدعم المعرفي والثقافي والأخلاقي والإعلامي والاقتصادي للاهتمام بهذه الفئات .



٤- أن الظروف التي مر بها المجتمع العراقي وبعد احداث (٢٠٠٣/٤/٩) ، وظهور مشكلات العنف بكل اشكاله ، وتزايد اعداد ضحايا العمليات الارهابية ، قد أظهر تزايداً في انواع وأعداد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة ، هذه الفئات التي تحتاج إلى برامج محددة من التربية الخاصة : فئة الاعاقة الحركية ، والإعاقة السمعية ، والإعاقة البصرية ، فضلاً عن فئات ذوي المشكلات التعليمية : صعوبات التعلم ، التأخر الدراسي ، بطيئي التعلم ، وفئة الاطفال ذوي الاضطرابات السلوكية وغيرها.

٥- وعلى وفق ما ذكر في (٤) ، فإن الحاجة اصبحت متزايدة للاهتمام بفئة المبدعين والمتفوقين والبرامج التربوية المعدة لرعايتهم فبهم ولهم تغذى خطط التربية من اجل التنمية المستدامة .

٦- كذلك وعلى وفق ما ذكر في (٤) ، فإن تزايد اعداد الاطفال الايتام ، قد اظهر فئة خاصة من الاطفال هم فئة الاطفال المنبذون الذين فقدوا ابائهم وتزوجت امهاتهم ، فأصبحوا بلا رعاية ولا اهتمام ، وما ظاهرة اطفال الشوارع الا دليل عليها .

٧- أن التنمية المستدامة تركز على التوازن بين البيئة والموارد الاقتصادية والبشرية والبيئية طبيعية كانت أو ثقافية اجتماعية فهي تؤثر في تشكيل حياة الناس والمجتمع والثقافة والصحة والمرض ، والتنمية المستدامة تهتم بالطفل (المعاق) كونه طاقة بشرية معطلة نحتاج إلى تنميتها للاستفادة بكل الطاقات البشرية حتى لا يكون عبئاً على التنمية ، ويتم ذلك عن طريق رعاية الطفل المعاق وتدريبه لتحويله إلى طاقة فاعلة في حدود قدراته وإدماجه وإعادة انتماؤه إلى المجتمع وتحسين علاقاته (حسين ، ب . ت ، ص ٢) .

٨- أن خطط التنمية والتنمية المستدامة^(١) وخطط التربية من اجل التنمية المستدامة ، تتطلب الوقوف امام الحقيقة الاتية :-

لمن تصرف الموارد والاموال ؟ ومن اولى بها ؟ لمن هم الان اطفال معاقين سيصبحون شباب المستقبل وعماد المجتمع نضمن لهم بهذه الاموال حاضرمهم ومستقبلهم لانهم هم سيصنعون مستقبل اجيالهم ام للنزاعات والحروب والتسقيط السياسي والعنف الطائفي؟

اما مشكلة هذا البحث فأنها تبرز في التساؤل الاتي :-

على وفق ابعاد التربية من اجل التنمية المستدامة ، هل يمكن طرح رؤية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة؟

ثانياً :- حدود البحث :-

تحدد هذا البحث بدراسة المفاهيم الاتية (التربية الخاصة ، التنمية المستدامة وأبعاد التربية من اجل التنمية المستدامة)

ثالثاً :- منهجية البحث :-

تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي من حيث دراسة الاتي :-
تحليل مفهوم التربية الخاصة في ضوء دراسة ابعاد التربية من اجل التنمية المستدامة وطرح رؤية معاصرة له .

رابعاً :- اهداف البحث :-

يهدف هذا البحث إلى :-

١- طرح رؤية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة على وفق ابعاد التربية من أجل التنمية المستدامة.

١ اشارة مؤتمر القمة العالمي الذي انعقد لمناقشة برنامج شامل لرعاية الاطفال في العالم أن التكلفة الاجمالية ل (٢٢) برنامج شامل على مدار عقد من الزمن بالكاد يساوي ما ينفق على التسليح في (١٠) ايام فقط (الخطيب والحديدي ، ٢٠١٠، ص ٢٠).



خامساً :- تحديد المصطلحات :-

- ١- التربية الخاصة
عرفها الروسان (٢٠١٠) :-
هي مجموعة البرامج التربوية المتخصصة التي تقدم لفئات من الافراد غير العاديين ، وذلك من اجل مساعدتهم على تنمية قدراتهم إلى اقصى حد ممكن لتحقيق ذواتهم ومساعدتهم في التكيف (زياد وآخرون ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣).
- ٢- التنمية المستدامة :
هي السعي الدائم لتطوير نوعية الحياة الانسانية مع الاخذ بنظر الاعتبار قدرات وإمكانات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة (الحسن ، ٢٠٠٤ ، ص ٢٠١) .
- ٣- التربية من اجل التنمية المستدامة :
عرفها التميمي (٢٠٠٩) نقلاً عن علي (٢٠١٢).
تعني كل الطرائق التربوية المتوافرة للإنسان ، فهي نظام متكامل ومنسق لمواجهة الحاجات والطموحات التربوية والثقافية للأفراد في ضوء امكاناتهم واستعدادهم وتمكينهم في بناء شخصياتهم خلال سنوات حياتهم (التميمي ، ٢٠٠٩ ، ص ٨٨)

المبحث الثاني

أولاً :- التربية الخاصة :-

يعد مجال التربية الخاصة احد المجالات التربوية الحديثة ، فالتربية الخاصة ، في مفهومها الحديث والشامل تعنى بتربية الاطفال غير العاديين ، وهم ذوو الاحتياجات التربوية الخاصة الذين يختلفون عن اقرانهم العاديين ، اما في قدراتهم العقلية ، أو الحسية ، أو الجسمية ، أو الأكاديمية ، أو السلوكية ، أو الانفعالية ، أو التواصلية ، اختلافاً يوجب اجراء تعديلات ضرورية في المتطلبات التعليمية والمستلزمات المدرسية ، وعند الحديث عن الافراد الذين تخدمهم التربية الخاصة فأن ذلك يعني مجموعتين منهم .

الاولى : مجموعة الافراد الذين ينحرفون نحو الجانب الايجابي عن متوسط اداء الافراد العاديين ، وهم افراد يتمتعون بقدرات تفوق القدرات الموجودة عند الافراد العاديين بدرجات متفاوتة ، ويطلق على هذه المجموعة (الموهوبون) وهم أيضاً بحاجة لخدمات التربية الخاصة لرعايتهم وتنمية قدراتهم .

الثانية : مجموعة الافراد الذين ينحرفون نحو الجانب السلبي عن متوسط اداء الافراد العاديين ، بمعنى أن قدراتهم وإمكانياتهم أقل من قدرات وإمكانيات الافراد العاديين ، ويطلق على هذه المجموعة (المعوقون) ، وهم أكثر حاجة لخدمات وبرامج التربية الخاصة لمساعدتهم على التكيف في المجتمع الذي يعيشون فيه (يحيى وعبد الله ، ٢٠١٠ ، ص ٢١) ، عليه فأن التربية الخاصة هي :-

ذلك الجزء من الحركة التربوية السائدة في المجتمع والموجهة إلى الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة الذين يحتاجون إلى خدمات تعليمية خاصة تمكنهم من تحقيق نموهم وتأكيد ذواتهم ، وتؤدي في النهاية إلى تكاملهم مع العاديين في المجتمع لكي نحقق لهم اكبر قدر ممكن من استثمار امكاناتهم المعرفية والاجتماعية والانفعالية والمهنية طوال حياتهم ولصالح المجتمع (صادق ، ١٩٨٨ ، ص ٥٢) وعلى وفق المعايير الاتية :-

المعيار الاول :- من هم الذين بحاجة إلى خدمات التربية الخاصة ؟ انن نحن نبحث عن طبيعة هؤلاء الاطفال وعن تركيبة خصائصهم .

المعيار الثاني :- ما هي الاشياء التي ينبغي تدريسها لهم ؟ هل هي مهارات اكااديمية ام غير اكااديمية ، كالمهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية للتواصل ؟ انن نحن نحاول من خلال هذا المعيار أن نحدد طبيعة المحتوى أو المنهج الملائم لهؤلاء الاطفال .



المعيار الثالث : كيف يمكن لمعلم التربية الخاصة ان يدرس لهؤلاء بـ (برايل) أو بلغة الاشارة أو عن طريق تحليل المهمة أو عن طريق اسلوب تعديل السلوك أو عن طريق تفريد التعليم ، وهذا المعيار يثير قضية (طبيعة اساليب التدريس المناسبة) .

المعيار الرابع : اين يمكن لهؤلاء الافراد أن يتلقوا تعليمهم ؟ هل هو ضمن فصول التعليم العام أم في فصول خاصة ، أم من خلال غرف المصادر في المدارس الخاصة ؟ اذن نحن في هذا المعيار نحدد موضع التعليم المناسب (الوابلي ، ب ، ت ، ص ، ٤) وهذه المعايير بحسب رأي (الوابلي) تجيب إلى حد كبير على ما هو مفهوم التربية الخاصة ؟ الفرق بين اهداف التربية العامة والتربية الخاصة .

أن الخوف الذي تتوخى التربية الخاصة تحقيقه لا يقتصر على توفير منهاج خاص أو طرائق تربوية خاصة أو حتى معلماً خاصاً ، ولكن الهدف يتضمن ايضاح حقيقة أن كل شخص يستطيع المشاركة في فعاليات مجتمعه الكبير ، وان كل الاشخاص أهل للاحترام والتقدير وأن كل فرد له الحق في أن تتوفر له فرص النمو والتعلم (اللا لا وآخرون ، ٢٠١٣ ، ص ٢٣) وعليه فأن هناك فروقاً واضحة بين اهداف التربية العامة والتربية الخاصة :

أ – تهتم التربية العامة بالأفراد العاديين ، في حين تهتم التربية الخاصة بفئات الافراد غير العاديين .

ب – تتبنى التربية العامة منهاجاً موحداً في كل فئة عمرية أو صف دراسي في حين تتبنى التربية الخاصة منهاجاً لكل فئة ، تشتق منه الاهداف التربوية فيما بعد .

ج – تتبنى التربية العامة طرائق تدريسية جمعية في تدريس الاطفال العاديين في المراحل التعليمية المختلفة في حين تتبنى التربية الخاصة طريقة التعليم الفردي في تدريس الاطفال غير العاديين في الغالب .

د – تتبنى التربية العامة وسائل تعليمية عامة في المواد المختلفة ، في حين تتبنى التربية الخاصة وسائل تعليمية خاصة بفئات الافراد غير العاديين (يحيى وعبد الله ، ٢٠١٠ ، ص ٢٧) .

اسس التربية الخاصة :-

تقوم التربية الخاصة على أسس ومبادئ هي:-

١- الاساس الديني :-

الدين الاسلامي الحنيف أقر مبادئ واسساً تكفل لكافة افراد المجتمع حياة هانئة امنة ، والمعاقين جزء لا يتجزأ من ذلك المجتمع ، وانطلاقاً من ذلك فقد اعتنى الدين الاسلامي الحنيف بهم عناية لم يعرف تاريخ البشرية لها مثيلاً ، سابقاً بذلك كافة المواثيق والإعلانات الدولية عن حقوق الانسان (يحيى وعبد الله ، ٢٠١٠ ، ص ٢٨) .

٢- الاساس القانوني :-

ينطلق هذا الاساس من فرضية قوامها " أن الحصول على فرصة للتعليم حق يكفله القانون ، بل انه في ظل الزامية التعليم يصبح واجباً على الفرد أيضاً .

٣- الاساس الاقتصادي :-

تأسيساً على أن هدفنا في التربية هو اعداد الفرد للحياة وتزويده بالمهارات والمعلومات اللازمة لأن يكون عضواً نافعاً بالمجتمع ، وقادراً على تحقيق درجة من الكفاية الذاتية والاستقلالية ، فأن اهمال تعليم الطلاب الذين يواجهون صعوبات أو يعانون من اعاقات يعد هدراً لطاقات المجتمع وتعطيلاً لإمكاناته الذاتية بالتالي تصبح هذه الفئات عبئاً على المجتمع وتتطلب رعاية واهتمام مستمر (النجار وآخرون ، ب . ت) .

ولقد اضافة دراسة (الوابلي) الاساسين الاتيين :-



٤- الاساس التنموي :-

تعد التنمية الاجتماعية والاقتصادية مجتمعه هي الاساس القويم لعملية النمو والتطور التي تطمح اليها الامم ، فعلى الرغم من أن هناك تفاوتاً قائماً بين افراد هذه الامم الا انهم جميعاً يتمتعون بكوامن وقدرات تتطلب نوعاً من الرعاية والتدريب للوصول إلى اعلى مستويات من الاداء الوظيفي المرغوب ، وذلك لتقديم الرعاية والتدريب المطلوبين لأفرادها من ذوي الاحتياجات الخاصة ، وبهذا يتم تعزيز وتقوية امكاناتهم للإسهام في الجوانب التنموية في صورها الاجتماعية والاقتصادية ، وبناء على هذا تكون هناك مسؤولية ملقاة على عاتق برامج التربية الخاصة بأنواعها وأساليبها المختلفة ، ومن خلال اهدافها لرفع مستوى امكانات افرادها الذين هم موضوع التدريب والرعاية إلى المستوى التنموي المطلوب ، والمتمثلة نتائجه في بروز كفاءة الفرد للاستقلال الذاتي والاجتماعي ، وفي هذا الشأن أشار (جميل شكور) إلى أن الدعوة إلى تأهيل المعوق وتدريبه ودمجه في المجتمع ماهي الا خطوة على طريق التنمية الذاتية أولاً والمجتمعية ثانياً ، بحيث يكون منتجاً بقدر يزيد على التدريب والممارسة ومكتسباً من ثمره جهده بدلاً من أن يكون مستهلكاً فقط يعيش حالة على حساب غيره لان في مقدوره أن يساهم بطاقاته الاخرى الكامنة في مجالات مختلفة تحقق للمجتمع المزيد من العطاءات والتقدم ، وفي المقابل فإن اي مجتمع لا يتعامل مع موضوع العوق على اساس انه مشكلة اجتماعية ووطنية يظل بعيداً عن التنمية ، الا أن الدول المتقدمة تحرص على تجميع طاقات كل ابناء المجتمع بلا تفريق وتحشدها في سبيل البناء والرقى (الوابلي ، ب . ت ، ص ٦-٥).

٥- الاساس العلمي :-

نحن كمعلمين ننظر إلى الحاضر على انه امتداد للماضي على أمل أن يكون الحاضر هو المستقبل في ثوب أو في اطار جديد يختلف عن ما هو عليه في الحاضر والماضي ، لذلك نجد أن الرصيد العلمي الذي نتعامل معه في مجال التربية الخاصة لم يأت من فراغ ، بل هو تراكم لتجارب الآخرين ممن كرسوا جل وقتهم وجهدهم في سبيل تحديد الدور العلمي لمجال التربية الخاصة ، هذه الاسهامات ادت دوراً مهماً واضحاً في بلورة البنية التحتية لهذا المجال ، فأصبحت الصياغة العالمية هي العقد المنظم لجميع عمليات التربية الخاصة ، أذ أن التربية الخاصة تتعامل مع العديد من المتغيرات التي تتحكم في جميع العمليات ومن اهمها :-

- أ- نوع التعويق ومستواه .
 - ب - خصائص الطفل المعوق .
 - ج - العمر الزمني للطفل المعوق .
 - د - العمر النمائي والعقلي للطفل المعوق .
 - هـ - احتياجات الطفل المعوق .
- لذا فإن الاساس العلمي لمواد التربية الخاصة ينبغي أن يركز في مجمله على مجموعة من العمليات التي تعكس الاسلوب العلمي ، وهذه العمليات تتمثل في ثلاث اساليب مهمة :-

١- اسلوب القياس :-

القياس كأحد أركان التربية الخاصة ينبغي أن يركز على الابعاد المتعددة للقياس لانها تقدم لنا صورة واضحة وصادقة عن وضع الحالة موضع القياس من جوانب مختلفة ومتعددة مما يساعد في تطوير البرامج التي يمكن أن تلبي تلك الاحتياجات التي تمثل جوانب القصور ، فالتعويق أو العجز قد يحدث في جانب نمائي معين ولكن اثاره قد تمتد أو تشمل بقية الجوانب النمائية الاخرى .

٢- اسلوب التدخل أو المعالجة :-

وهو يتضمن العديد من الاجراءات التي تعكس مضمون فلسفة الوقاية بمستوياتها الثلاثة . التدخل الطبي ، التدخل التأهيلي ، التدخل التعليمي .



٣- اسلوب التقويم :-

هو الخطوة النهائية التي في ضوئها يتحقق اسلوب المنهج العلمي في التربية الخاصة ، أن هذا الاسلوب يعمل على تحقيق فاعلية الاساليب السابقة .

فلسفة التربية الخاصة :-

يمكن القول أن المنطق الذي تقوم عليه استراتيجيات التعامل مع الافراد غير العادين انما يتبلور في الاتي:-

١- شمولية الخدمات :-

ونعنى أن الخدمات الحكومية المركزية لم تعد قادرة بمفردها على توفير الخدمات اللازمة للمعوقين ولا بد من أن تسهم أسر المعوقين والمجتمعات والسلطات والتشكيلات المحلية في هذا المجال ، واعتبار أن التلميذ كائن متكامل ، إذ يتم النظر إلى جوانب القوه لدية وعدم التركيز فقط على جوانب القصور والعجز التي يعاني منها .

٢- الخلو من المعوقات :-

يقصد بالعوائق كل ما يحول وصول ذوي الحاجات الخاصة إلى المرافق العامة أو الاستفادة من مختلف الخدمات والبرامج المجتمعية المتوفرة للعادين وبذلك فهي أما أن تكون عوائق طبيعية ومعمارية أو اتجاهات اجتماعية سلبية تحول دون ممارسة ذوي الاحتياجات الخاصة لنشاطاتهم والتمتع بحقوقهم في المشاركة في كافة أنشطة المجتمع .

٣ - اللامركزية :-

بهذا المبدأ يمكن الاستفادة من جميع الموارد البشرية والمادية المتاحة بخلاف ما كان سائداً في السابق حيث كانت هذه المسؤولية مقصورة فقط على اقسام وإدارات التربية الخاصة المركزية .

٤ - الدمج :-

يعد الدمج التعليمي من عملية الدمج الشاملة ، وهو يشير إلى الاجراءات المتخذة لتوفير خدمات التربية الخاصة من خلال المؤسسات التربوية العادية .

٥ - التنسيق :-

يقوم هذا المفهوم على ضرورة اشراك الوالدين في مختلف البرامج المقدمة لذوي الحاجات الخاصة ، وهو يشمل جميع الدوائر والوزارات المعنية كالترربية والصحة والتنمية الاجتماعية والشباب والتعليم العالي ، الخ .

وفي اطار ذلك ، فإن فلسفة التربية الخاصة تقوم على تعيين الخطوات التي يمكن عن طريقها تحقيق رسالة التربية الخاصة في الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة ، وهذه الخطوات هي :-

أ- وقاية المواليد من الاعاقة ، وذلك بتوعية الاسرة قبل الانجاب ، وسرعة اكتشاف الاعاقة في الطفل فور ولادته.

ب- معالجة الاعاقة في وقت مبكر تخفف من تبعاتها واستمرارها وتسرع بالتعامل معها ، ومساعدة الطفل على تقبل ذاته ، وتقبل الاسرة لحالته ، وعدم اليأس من الاصلاح ، وتعبئة اذهان الوالدين الى حسن التصرف في معالجة الموقف بما يتطلب من حكمة واتزان عاطفي .

ت- تقوية الشعور بالتضامن الاجتماعي ومسئولية الوطن عن كل الافراد ، وذلك بحذف عبارات التعبير والانتقاص من الفاظ اللغة وخاصة الصغار ومعاقبة الذين يتعمدون الاساءة الى اخوانهم من ذوي الاحتياجات الخاصة (خليفة وسلامة ، ٢٠١١، ص٣٢-٣٣).

وبناءً على ذلك يمكن القول ان التربية الخاصة هي :- "نوع من الاستثمار البشري ، يقدم خدمات متنوعة ذات طبيعة خاصة لفئة معينة من الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة الايجابية ، ذوي الاحتياجات الخاصة السلبية بطريقة تتماشى مع امكاناتهم وقدراتهم " فالكادر البشري اهم استثمار يسعى المجتمع لتحقيقه واستغلاله فالطاقة البشرية لا تقدر بثمن ، ولما كان ذوو الاحتياجات الخاصة جزءاً مهماً ، فلا بد من الاستفادة منها في ضوء الامكانات المتاحة وذلك بعد تأهيل القادرين منهم للعمل وزيادة الدخل الاقتصادي وإحاقهم بأعمال بسيطة تتناسب مع ما



تبقى لديهم من قدرات وطاقات حتى يتحولوا من افراد يعتمدون على الدولة في معيشتهم إلى افراد يسهمون في انتاج ورفاهية هذا المجتمع ، وبذلك تكون قد نجحنا في معاونتهم على التوافق النفسي والاجتماعي من جانب والاستثمار البشري من جانب اخر ، ذلك أن اهم استثمار في بني البشر هو استثمار العقل وتكامل وظائفه (خليفة وسلامة ، ٢٠١١ ، ص ٢٨ – ٣٢).

٦ – المهنية :-

تتطلب برامج التربية الخاصة توفير معلمين على درجة عالية من التأهيل والأعداد وذلك لما توفره مثل هذه البرامج من اعداد عام وتخصص في نفس الوقت مما يتيح للمعلمين القدرة على التعامل مع عدد كبير من ذوي الحاجات الخاصة .

٧ – الواقعية :-

يجب أن تسعى استراتيجية التربية الخاصة إلى تطوير برامج تأخذ بالاعتبار مستوى التطور الاجتماعي والثقافي والتقني والاقتصادي والسياسي ونظراً للاختلافات في شتى هذه المجالات بين مختلف دول العالم ، فلا يجوز أن تكون سياسيات التربية الخاصة وخاصة في الدول النامية مبنية أو قائمة على ما اعتمدته الدول المتقدمة في هذا المجال .

٨ – المسؤولية والموثوقية :-

أن تربية ذوي الاحتياجات الخاصة سواء اكانوا متفوقين أم معاقين هي مسؤولية وزارة التربية والتعليم بشكل اساسي وان الحصول على فرص التعلم المناسبة بغض النظر عن طبيعة الصعوبة ودرجتها حق كفله الدساتير والقوانين (البطاينة ، وآخرون ، ٢٠٠٩ ، ص ٣٧ - ٣٨).

ثانياً :- التنمية المستدامة:-

بداية لابد من الاشارة إلى المضمون الاتي لمفهوم التنمية والتنمية المستدامة وهو :-
أن مفهوم التنمية المستدامة يجمع بين بعدين هما التنمية كعملية للتغيير والاستدامة كبعد زمني ، والدافع وراء ظهور هذا المفهوم هو ادراك أن عملية النمو في حد ذاتها لا تكفي لتحسين مستوى معيشة الافراد على نحو يتسم بقدر من العدالة في توزيع ثمار التنمية ، فالتنمية تحتاج إلى تأني في رسم سياستها وديمومة في مشاريعها وأثارها في المجتمع وبحاجة إلى مواظبة في تنفيذ برامجها للمحافظة على مكتسباتها(طامي، ٢٠١٣، ص٨٨) ، وعليه فأنها تتوزع على الابعاد الاتية :

١- البعد الاجتماعي :-

هنا تمثل التنمية المستدامة وسيلة للالتحام والتطور والتقدم الاجتماعي (غنيم وابو زنت ، ٢٠١٠ ، ص ٣٩) .

٢ – البعد البيئي :-

ويتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستثمار الامثل لها كما على اساس التوظيف الامثل لرأس المال الطبيعي بدلاً من تبذيره واستنزافه بطريق غير عقلانية (عبد القادر ، ٢٠٠٧ ، ص ٥)

٣ – البعد الاقتصادي :-

يركز هذا البعد على التأثيرات الحالية والمستقبلية للاقتصاد على البيئة ، فهو يهتم بدراسة الاستدامة الاقتصادية والمالية من ناحية النمو والحفاظ على رأس المال والاستخدام الفعال للموارد والحفاظ عليها والعمل في حدود طاقة الاستيعاب البيئية وحماية التنوع البيولوجي (المؤتمر العلمي الدولي ، ٢٠٠٨ ، ص ٦).

على وفق هذه الابعاد ، ومن خلال مراجعة الابحاث والأدبيات السابقة ، وجدت الباحثة الاتي :-
أن مبادئ التنمية المستدامة وأهدافها والتحديات التي تعيق تحقيق اهدافها ، انما هي عناصر جزئية لمضمون هذا المفهوم ، وصورته لا تكتمل ألا بتحقيق الاتساق والتكامل بين هذه العناصر ، وعلى وفق التوضيح الاتي :-



مبادئ وأهداف وتحديات التنمية المستدامة مخطط (١)

ت	مبادئ التنمية المستدامة	اهداف التنمية المستدامة	تحديات التنمية المستدامة
١	عملية مقصودة وشاملة لجميع جوانب الحياة فى المجتمع	هدفها العام \ تحقيق الرفاه المتوازن والشامل للإفراد والجماعات فى اى مجتمع	الفقر الذى يمثل اهم التحديات التى تواجه مسيرة التنمية المستدامة إذ تترتب عليه عدم قدرة المجتمعات الفقيرة على النهوض بواقعها الاجتماعى والوصول إلى حالة من التخلف وبفوارق كبيرة عن المجتمعات النامية
٢	التنمية المستدامة عملية مجتمعية يشترك فيها المجتمع	تفعيل كافة الطاقات الوطنية واستثمارها بشكل يحقق النفع العام من دون ان يتجاهل النفع الخاص	عدم الاستقرار السياسى / إذ أن التنمية لايمكن أن تتحقق الا عن طريق الاستقرار السياسى ، وسبب مشاكل دول العالم الثالث فيما يخص تعثر عملية التنمية فيها راجع إلى الازمات السياسية
٣	عملية ذات ثلاث مقومات :- موارد طبيعية ، العنصر البشرى ، والإلمام بالمعارف العلمية والتقنية	تعزيز القدرات العامة للمجتمع فى التعامل مع البيئة المحيطة محلياً وخارجياً ومواكبة الافضل باستمرار	الامية / انخفاض نسبة الطلب على التعليم وتدنى المستويات العلمية وانتشار الامية ، يعد مؤشراً سلبياً للبعد الاجتماعى الذى ينسحب بشكل سلبى على النمو والانتعاش الاقتصادى فى ذلك المجتمع وعلى المؤشرات الصحية للأفراد ، فهناك اتساق بين الانتعاش الاجتماعى والاقتصادى والبيئى الصحى .
٤	التنمية المستدامة عملية تحسين وتحديث وتنظيم شاملة ومستمرة (ديناميكية) فى ضوء طبيعة المجتمع وخصائصه	تحقيق العدالة الاجتماعية وفقاً لمعايير مقبولة اجتماعياً	التبعية وهى سبب التخلف ، إذ أن اغلب دول العالم الثالث خضعت للسيطرة الاجنبية المباشرة وغير المباشرة فى التبعية بفعل اجندات التمييز الطائفى والعنصرى والقومى والتمييز ضد المرأة وتصبح العدالة الاجتماعية مفقودة

(لحسن ، ١٩٩٠ ، ص ٥٣) (الربيعى ، ٢٠٠٤ ، ص ١١٢)



ثالثاً :- التربية من اجل التنمية المستدامة

تعني التربية المستديمة كل الطرائق التربوية المتوافرة للإنسان منذ طفولته وحتى شيخوخته وهي نظام متكامل ومنسق لمواجهة الحاجات والطموحات خلال سنوات حياتهم وللتربية المستديمة مبرراتها ، تتمثل بالتقدم العلمي الهائل والحرّك الاجتماعي والاقتصادي والوظيفي وتطلع للأفراد للعلم والمعرفة كما انها لها وسائل تشمل البيئة بكل مكوناتها ووسائل الاعلام والتعلم الذاتي والتأكيد على المفهوم التربوي الحديث وهو (تعليم المتعلم كيف يتعلم) وغيرها من الوسائل الاخرى (علي ، ٢٠١٢ ، ص ٨٨) .

ومن هنا يمكن توظيف مفهوم التربية بالتنمية المستدامة تحت مفهوم التربية المستدامة الذي يشمل التربية المستمرة أو التربية المستدامة ، فالتطور التربوي لا ينشأ من فراغ ولا يكون بجهد المؤسسات التربوية لوحدها ، بل أنه جهد مجتمعي متكامل يشير إلى تضافر العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والفكرية فالتربية الفاعلة المتجددة التي يمكن ان تحقق قفزة نوعية نحو التطور والبناء وخوض معركة المستقبل التربوي هي التي تحضى بدعم المجتمع ، وأن المؤسسات التربوية لا يمكن ان تتطور بالمستوى المطلوب بمعزل عن مساهمة المجتمع الذي تنتمي اليه وتدام من قبله ، فالتربية المستدامة أذن تستمد ديمومتها من توزيع الاعباء والمسؤوليات بين مجتمع الدولة ، وبما أن التربية هي احد اشكال التنمية لا بل هي التنمية بكافة ابعادها ، فإن التربية المستدامة :-

- ١- تبدأ بالناس وتدام من قبلهم .
 - ٢- انها احد اشكال العمل الجماعي .
 - ٣- تؤكد على اقتناع الناس بالعمل من اجل الصالح العام وتقديم التضحيات .
 - ٤- تعمل على تعبئة وحشد الموارد المحلية .
 - ٥- انها عملية جماعية يشارك فيها المعنيون في المؤسسات الحكومية والمجتمع (التميمي ، ٢٠٠١ ، ص ٢٠٠ - ٢٠٢) نقلاً عن (علي ، ٢٠١٣ ، ص ٨٨-٨٩)
- فإذا كانت التربية تعرف من حيث انها نظام اجتماعي يحدد الاثر الفعال للأسرة والمدرسة في تنمية النشء من النواحي الجسمية والعقلية والأخلاقية ، حتى يمكن ان يحيا حياة سوية في البيئة التي يعيشها (الجرجاني ، ٢٠٠٣ ، ص ١١٠) ، فإن النظرة التربوية الحديثة تساوي بين التربية والتعلم بغض النظر عن أين يتم هذا التعلم ، وكيف يتم ؟ وفي اي عمر يحدث ؟ وبالتالي ينظر إلى التعلم الان كعملية مستمرة ومستديمة مدى الحياة وذلك انطلاقاً من ضرورات التغيرات المعرفية والتكنولوجية والتغيرات المشاركة التي تتطلب كفايات جديدة وبالتالي تعليمها جديداً ، إذ أن المعرفة تتضاعف يوماً بعد يوم (علي ، ٢٠١٣ ، ص ٨٨) .
- في اطار ذلك وبما أن التنمية هي بالأساس عملية فينبغي أن يكون لهذه العملية قائد ومرشد وموجه والإنسان بكل ما يمتلك من قدرات وطاقات وفكر مبدع خلاق ، يستطيع أن ينير التنمية بالاتجاه الصحيح (التومي ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٨) .
- ومن هنا ارتبط مفهوم التنمية بالتربية ، إذ أن تأهيل وتدريب العنصر البشري بكفاءة يساهم بالتطور الصناعي والزراعي والتجاري وبالتالي الاسهام في عملية التنمية الشاملة (طامي ، ٢٠١٣ ، ص ١١٠) .

- من خلال ما تقدم عن دور التربية في التنمية ، يمكن استخلاص مجموعة من نقاط تعكس دور التربية وأهميتها في التنمية واستدامتها ، أذ تساهم التربية في :-
- ١- اعداد رأس المال البشري للمعلم ، الذي يعد ثروة وطنية مستدامة
 - ٢- التقدم والتطور المجتمعي ، نتيجة تبني التربية حاجات المجتمع
 - ٣- الرفاه الاقتصادي القائم على دراسات وأبحاث علمية .
 - ٤- التوازن البيئي نتيجة الاستثمار الامثل والمدرّوس لمصادر الثروة الطبيعية في الاتجاه الذي لا يؤثر بالسلب على البيئة ومواردها الطبيعية .



- وعلى وفق ذلك ، فإن التربية للتنمية المستدامة ، تعبر عن كثير من التصورات ، اهمها :-
- ١- الانسان هو حجر الزاوية لتحقيق التنمية المستدامة ، ولا يمكن للإنسان أن يضطلع بهذه المهمة الا من خلال التربية .
 - ٢- يمكن توظيف التربية لتحقيق التنمية المستدامة ، من خلال وضع السياسات الصحيحة والمناسبة من حيث البرامج والأساليب والمناهج والأنشطة ، ... الخ التي تستهدف تنمية الابداع والابتكار لدى المتعلمين .
 - ٣- التربية من اجل التنمية المستدامة مسؤولية الجميع ، لذا فمن المفترض اشراك الجميع في تحقيق التنمية المستدامة (المدرسة ، البيت ، منظمات المجتمع ، وسائل الاعلام ، الخ)
 - ٤- التربية من اجل التنمية المستدامة تستهدف النهوض بالواقع الاجتماعي والاقتصادي مع المحافظة على الجانب البيئي .
 - ٥- المواطنة والحرية وتحرير الطاقة والمساواة ، ضمان لتحقيق التنمية المستدامة .
 - ٦- التربية من اجل التنمية المستدامة تعزز مبدأ التعليم للجميع والتعلم مدى الحياة .
 - ٧- التربية للتنمية المستدامة ، تربية تعزز الهوية الثقافية والاجتماعية والدينية ، وتؤكد المبادئ والأخلاق والقيم العليا للمجتمع (طامي ، ٢٠١٣ ، ص١١٢ ، ص١٢١-١٢٢) .
- وهذا ما تأكد في الاستراتيجية العربية التي تبناها الاعلام العربي للتنمية المستدامة والتي كان من أبرز اهدافها هو :-
- ايلاء التنمية البشرية اهتماماً كبيراً من خلال القضاء على الامية وتطوير مناهج وأساليب التربية والتعلم والبحث العلمي والتقني بما يتلائم مع احتياجات التنمية المستدامة وكذلك الاهتمام بصحة الانسان ورعاية الطفولة والأمومة والشيخوخة وذوي الاحتياجات الخاصة من اجل المحافظة على التماسك البشري ، وتطوير مناهج البحث التربوية والتعليم في مختلف المراحل ودعم مراكز البحث العلمي والتقني ورفع مستوى الوعي والثقافة والتأهيل (طامي ، ٢٠١٣ ، ص ١١٧) .

المبحث الثالث

نتائج البحث ومناقشتها:-

في ضوء ما تم طرحه عن حيثيات للمؤشرات الترابطية بين مفهوم التربية والتربية والخاصة ومفهوم التنمية والتنمية المستدامة ومفهوم التربية من اجل التنمية المستدامة ، يمكن قول الاتي :-

أن رؤيتنا المعاصرة لمفهوم التربية الخاصة يجب أن تكون رؤية مدروسة تقف على قاعدة قوية من قواعد التنظير العلمي - التربوي الرصين ، وقابلة للتطبيق في واقع يتطلب حلول جذرية وأصلية لمشكلات ابنائه التربوية ، وهي ليس خاصة كونها تعامل مع فئات من ذوي الاحتياجات الخاصة بل هي عامة الا انها تكتسب خصوصيتها كونها :-

- ١- محدده لتربية فئة لها مشكلاتها واحتياجاتها وأزماتها النفسية والاجتماعية والثقافية المختلفة.
- ٢- مرنة ، يمكن تغيير حيثيتها بحسب ما توصل اليه نتائج وأبحاث الدراسات السابقة التي تبحث في مجال تربية الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة .
- ٣- تكاملية ، لا يمكن تطبيق تنظيراتها ولا يمكن حصد ثمارها الا بتوفر الدعم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي ، التنموي الكامل لكل خطتها ولكل فئة تقع تحت مصطلح الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة

وفي اطار ذلك ، يمكن طرح المؤشرات الاتية لرؤية تربوية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة:-

أولاً :- تغذية مفهوم التربية الخاصة بدراسة المفاهيم النفسية ذات العلاقة بالبناء النفسي للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة من جهة وبمعطيات التربية من اجل التنمية المستدامة من جهة اخرى ومن اهم هذه المفاهيم :-



١ - جودة الحياة Quality of Life

اشار فيرانس (Ferrans, 1992) إلى خمسة ابعاد يعتمدها الباحثون في تعريفاتهم الاجرائية لمصطلح نوعية الحياة وهذه الابعاد هي :أ - الفائدة الاجتماعية ويقصد بها الفرص المتاحة للشخص للقيام بالأدوار الاجتماعية بما فيها :-

أ - العمل

ب - السعادة مقاسه بالحالات الانفعالية والعاطفية الداخلية.

ج - الرضا عن الحياة .

د - تحقيق الاهداف الشخصية .

هـ - الحياة الطبيعية وتقاس بمقارنه الوضع الراهن بالصحة المثالية أو بالظروف التي كانت سائدة قبل الاصابة بالمرض (الخطيب والحديد ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٣).

أن هذه الابعاد تشير بل تركز على عنصر (الكفاية الاجتماعية) متمثلاً بدور الاسرة اللبنة المركزية لمفهوم التربية الاجرائي ، وهو يتسق هنا مع البعد الاجتماعي لمفهوم التنمية المستدامة الذي يتبنى قضية الاهتمام بالبيئة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة ، ودور مؤسسات المجتمع بكل تفاصيله بالنهوض والارتقاء بالظروف الاجتماعية التي تعترض هؤلاء الافراد في تحقيق امالهم وطموحاتهم وأهدافهم في الحياة ومع ذلك وفي اطار طرح رؤيتنا المعاصرة لمفهوم التربية الخاصة ، يبرز السؤال الاتي .

ماهي نوعية الحياة التي يأمل أن يعيشها الطفل المعاق اعاقه حركية مثلاً أو طفل اخر صنف ضمن فئة المبدعين والموهوبين ؟

٢ - تقرير المصير هو قدرة الشخص على دراسة البدائل واختيار المناسب منها فيما يتعلق بالسكن ، والعمل ، ووقت الفراغ (الخطيب ، والحديدي ، ٢٠١٠ ، ص ١٩٤)

ومع أن تقرير المصير يرتبط ودرجة كبيرة بالمفهوم الاول وهو مفهوم جودة الحياة ، الا أنه يبرز كذلك فاعلية الاهداف الاقتصادية للتنمية المستدامة وإمكانية أتاحة المزيد من البدائل والاختبارات المدعومة مالياً واقتصادياً امام الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة .
وبرؤية معاصرة ، يبرز لنا التساؤل الاتي :-

هل يستطيع الافراد ذوي الاحتياجات الخاصة اتخاذ قرار وتقرير مصيرهم بأهم مسارات حياتهم كالعمل مثلاً ؟ ومن الذي يضمن لهم مواصفات العمل الملائمة لإمكانياتهم ؟ وهل هذا العمل سوف يؤمن لهم العيش الكريم في تفاصيل الحياة المتعددة والمختلفة ؟ وهل هذا العمل اصلاً سوف يكون دائماً في ظل الاهداف الاقتصادية البعيدة للتنمية المستدامة ؟

٣ - المشاركة التعاونية :-

هي تلك التفاعلات المتبادلة بين أسرة الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة والاختصاصيين ذوي العلاقة بطفلهم والتي يتوافر فيها ابعاد المشاركة المتمثلة في التواصل ، الالتزام ، المساواة ، الثقة ، المهارات ، الاحترام ، والتي تعزز نمو الاسرة وتطور مهاراتها في التعامل مع مشكلة الطفل (حنفي ورفيق، ب . ت، ص ٩٠) .

وعند الموازنة يتضح لنا أن ابعاد المشاركة التعاونية تتطابق مع مفردات البعد الاجتماعي للتنمية المستدامة والبعد التربوي للتربية من اجل التنمية المستدامة ، ذلك أن تحقيق اهداف التربية الخاصة يعتمد على حد بعيد على جودة المشاركة التعاونية بين اسرة الطفل والاختصاصيين في المدرسة في تخطيط الاهداف التربوية المختلفة وتنفيذها وهذا يتطلب أن يكون لدى الاختصاصيين ثقة في الاسرة وفي قدرتها على اتخاذ القرارات التي تتعلق بطفلها (لهمان وتوفمان ، ٢٠٠٨ ، ص ١٤١) نقلاً عن (حنفي ورفيق ، ب . ت ، ص ٩٠) .

وبرؤية معاصرة ايضاً يبرز لنا السؤال الاتي :-



ليس من المطلوب ان يكون هناك قدراً مقبولاً من الثقافة التربوية والتي يجب أن تتمتع بها اسرة الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة للتفعيل المشاركة التعاونية فيها؟ وأن لم تكن موجودة فمن يضمن حق الطفل فيها ؟

٤ - الانتماء الاجتماعي :-

يعرف الانتماء الاجتماعي على انه "ارتباط الفرد بجماعة تشعره بالأمن والحب يعتز بها ويسعى إلى نصرتها واستمراريتها بما يقتضيه ذلك من التزام بمعاييرها وقيمها " وبالنسبة لذوي الاحتياجات الخاصة فإنه يطرح النماذج والمعطيات الآتية ١- دراسة شخصية كل عضو والمواقف المؤثرة عليه في حياته الذاتية او البيئية ((مدخل تأهيلي)).

٢ - التعامل مع الاعاقة باعتبارها مرتبطة بمشكلات الرفض الاجتماعي الذي يتمثل في وجود عوائق بنائية وبيئية وسلوكية تصطدم بالمعوقين وتعترض سبيل تقدمهم وانغماسهم إلى داخل مناطق كثيرة في الحياة مثل العمل والتعليم والترفيه ((النموذج اجتماعي)).

٣ - تحرير العضو من المشاعر السلبية وتنمية المظاهر السلوكية الايجابية مع التركيز على الاداء الاجتماعي والاهتمام بتحقيق الذات ((مدخل تنموي)).

٤ - ضرورة التدخل المهني المباشر لأحداث التغير المطلوب سواء في الشخصية أو الجماعة أو البيئة ((مدخل تأهيلي)). (قاسم وكمال، ٢٠٠٨، ص٢٧٤، ص٢٧٦)

وبرؤية تربوية معاصرة نطرح ايضاً التساؤل الآتي :-

ماذا لو كان المجتمع الذي يعيش فيه الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة واضعاً لقيوداً ومطالب عالية المستوى لتحقيق صورة انتماء ايجابية وشعوراً بالولاء لهؤلاء الاطفال ؟ وما هو شكل ومضمون الجماعة التي تقبل انتماء الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة اليها ؟

ثانياً :- تغذية مفهوم التربية الخاصة بمفاهيم الوعي البيئي الذي ينسجم مع حيثيات البعد الايكولوجي - الطبيعي للتنمية المستدامة .

فالكثير من فئات ذوي الاحتياجات الخاصة هم ضحايا للتلوث البيئي الحاصل في مناطق سكانهم ، و التربية البيئية بعد من ابعاد التربية وعنصر مهم وهدف اساسي في تربية شاملة ومستدامة من المهد إلى اللحد ، فهي تسهم في توجيه النظم التربوية نحو المزيد من الفعالية والواقعية ونحو تحقيق تفاعل اكبر بين البيئة الطبيعية والبشرية والاجتماعية سعياً إلى تحسين نوعية التعليم و حياة التلميذ والمجتمعات البشرية سواء بسواء (الخرارعة ، ٢٠١٢، ص٢٣٦).

فمشكلة التلوث البيئي أصبحت هي الشاغل لدول العالم اجمع بعد أن أصبحت هذه المشكلة تحدد حياة الانسان فتسبب له المرض والإعاقة والقصور في جميع جوانب النمو التعليمي - الإنساني. واذ أن الوعي البيئي (تربوياً) يشير إلى أنه اكتساب التلميذ المعلومات والمهارات والخبرات البيئية الضرورية لجعله عنصراً فاعلاً ايجابياً في تعامله مع البيئة (خرارعة ، ٢٠١٢ ، ص٢٢٨).

فإن السؤال الذي يطرح نفسه هنا هو :

كيف يمكن نشر ثقافة الوعي البيئي بطرائق تقلل من الاصابة بالأمراض ، والعاهات ، والاعتلال الصحي ، وجعل هذه الثقافة مرادفاً لحيثيات التوجهات المعاصرة للتربية والتربية الخاصة ؟

ثالثاً :- تحقيق المتطلبات التربوية الاساسية لتربية الابداع على وفق اهداف التربية الخاصة والتربية من اجل التربية المستدامة : وتعرف تربية الابداع ، على اساس انها العملية التي تحقق تنمية التفكير الابداعي من خلال توفير البيئة المشجعة والوسائل والنشاطات والأساليب التي تحفز القدرات الابداعية (طامي، ٢٠٠٣، ص١٥). والتفكير الابداعي يعد البعد الجديد من ابعاد الاداء الاستراتيجي الذي يمكن أن يقدم وسيلة فعالة طويلة الامد في تحقيق التنمية المستدامة (نجم، ٢٠٠٣، ص٢٠٣).



وبلا شك أن التربية التي تتماشى مع معطيات التقدم هي التي تهدف إلى تنمية القدرات الذاتية ، ووفقاً لهذا المعنى ، فإن هدف التربية ليس مجرد تلقين مجموعة المعارف والمعلومات ، وإنما تنمية القدرات والمهارات التي تمكن الانسان من أن يكون أكثر قدرة على فهم ما يحيط به من أحداث ، وتجدر الإشارة إلى أن النظرة اليوم إلى التربية والتعليم باعتبارهما عملية انتاجية تنموية ، كونها استثمار تنموي طويل الاجل وهي العمود الفقري لتقدم اي مجتمع وهي الوسيلة الرئيسة لتأهيل الموارد البشرية (سلمان ، ٢٠٠٩ ، ص ١٩٧) نقلاً عن (طامي ، ٢٠١٣ ، ص ٧).

وبرؤية معاصرة لمفهوم التربية الخاصة ، يبرز لنا التساؤل الاتي : اذا كان المبدعون والموهوبون يحتاجون إلى برامج تربوية خاصة لتنمية مواهبهم وقدراتهم ، فما هي طبيعة هذه البرامج التي تتيح لهم أن يصبحوا عمال معرفيون (يملكون المعرفة ينتجون المعرفة ، يستثمرون المعرفة) على اعتبار أن رأس المال البشري هو المورد الوحيد الذي لا ينفذ ؟ وهو العمود الفقري لمعطيات التنمية المستدامة.

رابعاً :- الثقافة المستقبلية

من اهم التطلعات والركائز التربوية – للتربية من اجل المستقبل والتي يجب اخذها بالاعتبار مايلي :

١ - هدف التربية المستقبلية لم يعد تحصيل المعرفة وتخزينها فقط بل هو القدرة على الوصول إلى المصادر الاصلية للمعرفة وتوظيفها في حل المشكلات التي تعترض الحياة .

٢ - التربية من اجل المستقبل يجب أن تلبي احتياجات ومطالب الفرد من الناحية الوجدانية والأخلاقية وإكساب الانسان القدرة على تحقيق ذاته.

٣ - التربية من اجل المستقبل يجب أن توفر مناخ تربوي يدعم التوجه المستقبلي في المؤسسات التعليمية ، وذلك من خلال تحويل المناخ التربوي المتمركز حول العمليات التربوية في حاضر الطفل فقط إلى مناخ تربوي متوجه إلى العمليات التعليمية المستقبلية دون اهمال للماضي والحاضر (علي ، ١٩٩٤) نقلاً عن (ابو شعيره وآخرون ، ٢٠٠٧ ، ص ٤٢١ - ٤٢٢) .

وبرؤية معاصرة للتربية الخاصة يبرز لنا التساؤل الاتي :-

هل تم وضع خطط التنمية المستدامة وخطط التربية من اجل التنمية المستدامة بطرائق تراعي فيها اهداف التربية المستقبلية (مرنة وشاملة ومتكاملة) بإمكانها أن تلبي متطلبات الاطفال العاديين والأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة ؟

الاستنتاجات :-

في ضوء ما تم ذكره فإن رؤيتنا المعاصرة لمفهوم التربية الخاصة لا يمكن حصاد ثمارها الا في:

١ - تفعيل خطط التنمية المستدامة وخطط التربية من اجل التنمية المستدامة .

٢ - التطبيقات العملية لكل الرؤى النظرية لكي تحصد الثمار الجيدة فتعمل على تطويرها ، فتتطوراتنا اكبر بكثير من تطبيقاتنا والتربية الخاصة بحاجة إلى التطبيقات اكبر بكثير من الت نظيرات .

٣ - اذا قالوا قديماً (زرعوا فأكلنا ونزرع فيأكلون) فإن هذا الزرع هو حق الاطفال وحق الاجيال ، حقهم في كد وتعب اسلافهم ، وخطط التربية الخاصة والتربية من اجل التنمية المستدامة يجب أن تضع هذا في الحسبان فالأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لهم هذا الحق لأنهم من اصحابه .

المصادر

١- ابو شعيره ، خالد وآخرون ، (٢٠٠٧) /التربية الاسس والتحديات ، ط ١ ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .



- ٢ - البدانيه ، اسامة محمد وآخرون (٢٠٠٩) علم نفس الطفل غير العادي ، دار المسير للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٣ - التميمي ، عواد جاسم محمد (٢٠٠٩): المنهج وتحليل الكتاب مطبعة دار الحوراء ، العراق ، بغداد .
- ٤ - التومي ، عمر محمد ، (١٩٨٧) : الفكر التربوي العربي الاسلامي الاصول والمبادئ ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، تونس.
- ٥ - الجرجاني ، علي بن محمود الشريف (٢٠٠٣) كتاب التعريفات ، ط ١ ، دار النفائس ، بيروت ، لبنان .
- ٦ - مجازي ، مصطفى (٢٠١٠) : علم النفس والعوامله - رؤى مستقبلية في التربية والتنمية ، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء المغرب .
- ٧ - الحسن ، احسان محمد ، (٢٠٠٤) : التنمية الاجتماعية المستدامة ماهيتها وآفاقها ومشكلاتها ، مجلة العلوم الاجتماعية ، ع ، (٣٤) بغداد ، ص ٢٠١ .
- ٨ - حسن ، كريمة عبد الرحيم (١٩٩٠) : اثر عدم الاستقرار السياسي على التنمية في العالم الثالث ، مركز دراسات العالم الثالث ، كلية العلوم السياسية ، جامعة بغداد ، العراق .
- ٩ - حسين ، عليه حسن ، (ب . ت) الاعاقة والتنمية المستدامة ، بحث انثر وبولوجي عن المعاقين ذهنياً ، المؤتمر العربي الثاني (الاعاقة الذهنية بين التجنب والرعاية) - htt : lldr - banderalotaibi . com
- ١٠ - حنيفة ، علي عبد النبي ورفيق ، صفاء (ب . ت) : المشاركة التعاونية بين الاختصاصيين واسر الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة في ضوء بعض المتغيرات (دراسة وصفية) جامعة الملك سعود ، كلية التربية ، قسم التربية الخاصة .
- ١١ - الخزاعله ، محمود سلمان ، (٢٠١٢) : اصول التربية ومبادئها ، دار الصفاء للطباعة ، والنشر ، ط ١ ، عمان ، الاردن .
- ١٢ - الخطيب ، جمال محمود والحديدي ، منى صبحي (٢٠١٠) قضايا معاصرة في التربية الخاصة ، دار وائل للنشر ، الاردن ، عمان .
- ١٣ - خليفة ، وليد السيد وسلامة ، ربيع شكري (٢٠١١) : المدخل الحديث في التربية الخاصة ، ط ١ ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر ، الاسكندرية .
- ١٤ - الربيعي ، احسان (٢٠٠٤) : الحرية والإبداع وعلاقتهما بمفاهيم الفن والجمال ، مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الانسانية ، مجلد (٢) ، العدد (٣) دمشق .
- ١٥ - سلمان ، جمال داود (٢٠٠٩) : اقتصاد المعرفة ، دار اليازوري للنشر ، عمان ، الاردن .
- ١٦ - طامي ، ثامر سلمان (٢٠١٣) : تربية الابداع وأساليب تطبيقها على وفق متطلبات التنمية المستدامة ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، مكتب التربية الاساسية ، جامعة ديالى ،
- ١٧ - عبد السلام ، مصطفى (٢٠٠٦) : تطوير مناهج التعليم لتلبية متطلبات التنمية ومواجهات تحديات العولمة ، مؤتمر التعليم النوعي ودوره في التنمية البشرية في عصر العولمة ، جامعة المنصورة .
- ١٨ - عبد القادر ، عبيرات بلخضر (٢٠٠٧) : الطاقة وتلوث البيئة والمشاكل البيئية العالمية ، مجلة العلوم الاقتصادية وعلوم التعبير ع ٢٧ ، الجزائر.
- ١٩ - علي ، هالة مجيد ، (٢٠١٢) : المهام التربوية لمعلمي العلوم في نشر الوعي البيئي على وفق متطلبات التنمية المستدامة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية .
- ٢٠ - العواملة ، نائل عبد الحافظ (٢٠٠٠) : ادارة التنمية وتطبيقاتها ، المكتبة الوطنية ، عمان ، الاردن .



- ٢١ - غنيم ، عثمان وماجد ، ابو زنت (٢٠١٠) : التنمية المستدامة - فلسفتها وأساليب تخطيطها وأدوات قياسها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٢ - قاسم ، محمد رفعت وكمال ، بدر الدين (٢٠٠٨) : تعزيز الانتماء للجماعة وعلاقته بزيادة قدرة ذوي الاحتياجات الخاصة على تحدي الاعاقة ، جمعية اولياء امور المعاقين ، الجمعية الخليجية للإعاقه .
- ٢٣ - اللالا ، زياد كامل وآخرون (٢٠١٣) : اساسيات التربية الخاصة ط ٢ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٤ - المؤتمر العالمي الدولي (٢٠٠٨) : التنمية المستدامة والكفاءة الاستخدامية للموارد المتاحة ، كلية العلوم والاقتصاد ، جامعة فرحان عباس ، فلسطين .
- ٢٥ - النجار ، خالد وآخرون (ب . ت) : مقدمة في التربية الخاصة ، مركز التعليم المستمر ، جامعة القاهرة .
- ٢٦ - الوابلي ، عبد الله (٢٠١٢) : المفاهيم الاساسية للتربية الخاصة
- <http://www.qlukah.net/58319social/>
- ٢٧ - يحيى ، خوله احمد وعبد الله ، ايمن يحيى (٢٠١٠) : التربية الخاصة واطفال مرضى السرطان ، دار المسيرة للنشر والطباعة ، عمان ، الأردن.



الاطار الاخلاقي للإحصاء في البحوث التربوية والنفسية

ا.د ابراهيم جواد كاظم
ا.م.د هيثم يعقوب يوسف
كلية الادارة والاقتصاد / جامعة ديالى

الخلاصة :

يعتبر العمل الاحصائي بحد ذاته امانة ومسؤولية علمية ، والمهنة الاحصائية هي ذات قيمة اخلاقية قبل ان تكون ذات قيمة علمية او استشارية او بحثية ، ومع سعة وشمول التطبيقات الاحصائية واستخداماتها في كافة العلوم يأتي الالتزام العلمي والقانوني بتعليمات واطار تلك المهنة الذي هو (عبارة عن مجموعة الضوابط والقيم والاعراف ذات البعد العلمي والأخلاقي التي تخص أي مهنة ومجال ممارستها وطرق تأديتها) امراً حتمياً، يبين البحث بعد استعراضه لمفاهيم البحث التربوي واهمية الاحصاء في البحوث التربوية والنفسية اهم الاعتبارات الاخلاقية والقانونية المتعلقة باستخدام الاحصاء في هذا المجال. وكذلك اهم الاستنتاجات والتوصيات كأن يكون في كل جامعة او مؤسسة تربوية مكتب متخصص بالاستشارات والتحليلات الاحصائية.

Abstract :

The statistical proceeding Per se honesty scientifically and responsibility. The profession of statistics in the face it's consultative research ,has a high ethical value, the commitment of the statistical ethic profession package that was established by American statistical agency (A.S.A) must be determinism the research contain five chapters over and above the methodology coverts the concept ,goals and properties of the educational research , the importance of the statistics in phycology and educational research ,frame of the ethical standards in statistic profession lastly contain the extra pollutes and the recommendations like it must be establishing bureau of statistical analyses and consultations in every college and institute.

المقدمة

شهد علم الاحصاء في النصف الثاني من القرن العشرين وبداية القرن الحادي والعشرين تطوراً كبيراً في اساليبه ونظرياته ومجالاته كافة في ظل التقدم الهائل للثورة العلمية والتقنية وانعكس ذلك على مجالات التطبيق ايضاً، لقد اصبح الاحصاء وسيلة اساسية تُستخدم في كافة العلوم الانسانية والطبيعية وصار اداة" لا غنى عنها لأي باحث يخص العلوم كافة . إن العمل الاحصائي بحد ذاته مسؤولية علمية بالدرجة الاولى والمهنة الاحصائية ذات قيمة اخلاقية اولاً قبل ان تكون ذات قيمة علمية أو مادية ، ومع سعة وشمول التطبيقات الاحصائية لكافة العلوم يأتي الالتزام العلمي والقانوني بضوابط تلك المهنة واطارها الاخلاقي الذي هو(عبارة عن مجموعة الضوابط والقيم والاعراف ذات البعد العلمي والأخلاقي التي تخص اي مهنة ومجال ممارستها وطريقة تأديتها)امراً حتمياً". فكما ان لمهنة الطب والصيدلة والهندسة ضوابط وأطر علمية وقانونية كذلك لمهنة الاحصاء وعلم النفس والقانون ايضاً ضوابط وأطر علمية وقانونية تنظم ادائها وسلوك العاملين فيها .



لقد تم وضع هذه الضوابط والأطر العلمية والاخلاقية من قبل مؤسسات وجمعيات ونقابات تأخذ بنظر الاعتبار رسالة وهدف العلم الذي تمثله مع حاجات ومتطلبات المجتمع والبلد الذي تؤدي فيه تلك الخدمة العلمية ، لذا فإن جميع ممارسي الاحصاء مهما يكن مستوى تدريبهم او تحصيلهم العلمي ومهنتهم ، عليهم التزامات اجتماعية ووطنية لأداء عملهم بأسلوب اخلاقي ومهني كفوء كما ذكرت ذلك جمعية الاحصائيين (الكبيسي، ٢٠١٤ ص١)

(A.S.A.1999.P.3). الأمريكية في دليلها المهني والاخلاقي وعليه فهناك معايير واعتبارات اخلاقية على الاحصائي الاخذ والالتزام بها في كافة مجالات البحث العلمي ، ولكن يتم التشديد مع هذه الاعتبارات والمعايير الاحصائية في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية لكون الظواهر النفسية والاجتماعية غير محددة وغير محسوسة وتحتاج الى الدقة في قياسها والتحكم بها ولا يوجد من يقوم بذلك سوى الاحصاء كعلم يمتلك الادوات والاساليب العلمية التي تساعد في ذلك التفسير والتحليل. بيد ان العمل الاحصائي في البحوث التربوية والنفسية فضلاً عن حاجته الى اعتبارات او معايير اخلاقية ينبغي ان يجسدها اي احصائي يعمل في هذا الميدان ، فإنه يتطلب ايضاً بعض المعايير القانونية التي تنظم طبيعية علاقة الاحصائي بأفراد وعينات البحث وخصوصيتها وما يترتب عليه من اجراءات قانونية في حالة تجاوزه للمعايير والاعتبارات المهنية والاخلاقية كما يوضحه البحث لاحقاً ، يتضمن البحث خمسة مباحث ، يبين المبحث الاول منهج البحث وهدفه واهميته ، وفي المبحث الثاني يتناول طبيعة البحث التربوي وخصائصه واهدافه ، وفي المبحث الثالث يبين الاحصاء واهميته في البحوث التربوية والنفسية ، أما المبحث الرابع يوضح الاطار الاخلاقي للإحصاء في البحوث التربوية والنفسية ، وفي المبحث الخامس يعرض اهم التوصيات.

المبحث الاول: منهجية البحث

يتناول هذا المبحث كلاً من مشكلة البحث ، وهدف البحث ، واهمية البحث ، ومنهج البحث

١-١/ مشكلة البحث : تتلخص مشكلة البحث في الإجابة على السؤالين التاليين .

اولاً: هل يستطيع الباحثون في ميدان التربية وعلم النفس تحديد الاساليب الاحصائية التي يمكنهم تطبيقها في بحوثهم بالحد الأدنى من المعرفة اللازمة للسياق المنطقي بين المتغيرات دون تحوير او تكييف للنتائج حسب فرضيات البحث ؟

ثانياً: هل يقدم الاحصائيون سواء من يقوم منهم بدور المشرف على البحوث او الاستشاري، تقديم الاستشارة الاحصائية الصحيحة والمطلوبة دون محاولة التلاعب بالسياق الذي افرزته متغيرات البحث وفق المنطق العلمي ؟

٢-١/ هدف البحث : بالرجوع الى ما جاء بمشكلة البحث فان البحث يهدف الى الإجابة على السؤالين الواردين في مشكلة البحث ووضع النقاط على الحروف بهذا الصدد لان الباحثين وجدوا من خلال خبرتهما مع كثير من طلبة الماجستير او الدكتوراه ان هناك تحريفاً ممنهجاً يتم لبعض نتائج البحوث التربوية والنفسية ان كان من جهة الباحث او من جهة من يقوم بمساعدته كمشراف او كمستشار احصائي وبذلك نريد ان نقف جدياً على هذا الامر ونسعى لتوضيح الاعتبارات الاخلاقية والقانونية التي تحد او تقلل من ذلك ، لاسيما ان معظم متغيرات هذه الدراسات والابحاث هي متغيرات افتراضية غير محسوسة تعتمد الاخلاق او النزاهة والامانة في تحديد وطريقة قياسها والحكم عليها ، لان عدم التزام الباحث او الاحصائي بهذه الاعتبارات او القيم الاخلاقية المتعلقة باستخدام الاحصاء يبعد البحث عن مساراته العلمية ويجعل نتائجه غير علمية ، وبالتالي يؤدي الى انعكاسات سلبية خطيرة على حركة البحث العلمي خاصة ، وحركة المجتمع ومسيرة تقدمه عامة (الكبيسي ٢٠١٢ ص٣)



١-٣/ أهمية البحث : تمكن أهمية البحث باعتباره محاولة جريئة " ونادرة" في طرح موضوع الاخلاقيات الاحصائية في مجال البحوث التربوية والنفسية وما سيرد من افكار ومقترحات تساهم في دعم هذه الاخلاقيات واعتباراتها والحد من التجاوزات القانونية والمهنية على البحث العلمي، ودفع الباحثين التربويين والنفسيين للاطلاع اكثر على مثل هذه التجاوزات والالتزام بالاعتبارات المطلوبة للبحث العلمي الرصين ، والعودة الى التمكين المهني للبحوث ومراجعة الاساليب الكمية والعلمية الاحصائية والعمل على الاهتمام بها اكثر والتعمق بها وعدم الاكتفاء بالاطلاع السطحي عليها ، خاصة وان أهمية هذه الاخلاقيات تزداد في البحوث التربوية والنفسية لأنها تتعامل مع الانسان وان اداة جمع البيانات فيها لا تتم بالدقة المطلوبة والموضوعية المطلقة ، فضلاً عن ان الاحصاء المناسب يؤدي الى تطوير حركة بناء المقاييس النفسية والتربوية ، ويجعل هذه المقاييس تقيس الظواهر النفسية والتربوية بأقل ما يمكن من اخطاء .

١-٤ / منهج البحث : اعتمد الباحثان المنهج الوصفي والتحليلي في عرض ما توصلت اليه مختلف المصادر الاحصائية والبحوث التربوية والنفسية حول الاعتبارات الاخلاقية والقانونية الخاصة باستخدام الاحصاء في هذه البحوث في ضوء ما جاء بالاطار العلمي والمهني والاخلاقي لمهنة الاحصاء وحياديته من خلال اساليبه وتطبيقاته الواسعة وما يجب ان يكون عليه منهج البحث العلمي التربوي والاجتماعي .

المبحث الثاني: البحث التربوي/ مفهومه، اهدافه، خصائصه، الظاهرة الانسانية والظاهرة الطبيعية
نبين في هذا المبحث كل من مفهوم وتعريف البحث التربوي بعد ذلك نعرض اهدافه وخصائصه واخيرا نستعرض مفهوم الظاهرة الانسانية والظاهرة الطبيعية.

٢-١ البحث التربوي (النوح ٢٠٠٤ ص ١٥)
البحث التربوي هو فرع من فروع علم التربية، له بنية تميزه عن بنية أي فرع آخر من فروع العلم ذاته. لذا فإن هذا المبحث يتضمن موضوعات أولية عن البحث التربوي؛ بهدف تزويد القارئ بمعلومات تمهيدية تساعد على الانتقال بين موضوعات متقدمة عن البحث التربوي ببسر.

١ - تعريف البحث التربوي:

باستقراء تعريفات البحث التربوي، يلاحظ أنها نوعان، الأول منهما، يصف مهمة البحث التربوي، والثاني منهما، يشير إلى خطوات الأسلوب العلمي في دراسة الظاهرة التربوية، وفيما يلي عرض لبعض التعريفات للبحث التربوي وفق هذا التقسيم:

أ - التعريفات الوصفية:

وفكرتها تتأسس على ضوء تحديد موقف الباحث من الظاهرة التربوية. ومن هذه التعريفات:

"وتستخدم عبارة البحث التربوي؛ لتشير إلى النشاط الذي يوجه نحو تنمية علم السلوك في المواقف التعليمية" (جابر، كاظم، ١٩٨٥م، ص ٢١) وهو أيضاً "يكون موجهاً في العادة نحو تطوير العملية التعليمية في المجالات التربوية والنفسية ونحو حل المشكلات التي يواجهها الممارسون في عملهم" (عطيفة، ١٩٩٦م، ص ٢٥). ويشير تعريف آخر إلى أن البحث التربوي هو "... واحد من ميادين البحث العلمي المختلفة، وهو يسعى بحكم تسميته إلى التعرف على المشكلات التربوية وإيجاد الحلول المناسبة لها" (عديس، ١٩٩٧م، ص ٤). وهو أيضاً "... جهد علمي منظم وموجه لغرض التوصل إلى حلول للمشكلات التربوية التي تشكل العملية التربوية كنظام في مدخلاتها ومخرجاتها وعملياتها" (منسي، ١٩٩٩م، ص ١٢). ويشير تعريف آخر إلى أن البحث التربوي "دراسة تطبيقية يقوم بها



الباحثون العاملون في مجال العمل المدرسي؛ للتحقق من اكتسابهم لواحدة من الكفايات الأساسية الضرورية؛ لإجادة تأدية عملهم" (ملحم، ٢٠٠٠م، ص٧).
ب - التعريفات المعيارية:

وتتأسس فكرتها على الإشارة الى خطوات الاسلوب العلمي في دراسة الظاهرة التربوية ومن هذه التعريفات ان البحث التربوي هو الذي "يستند الى الطريقة العلمية وموازينها والمبانيء التي تحكم عمل الباحث في دراسة الظواهر التربوية" (شتا، ب. د، ص١٣٦) وهو ايضا "سعي منظم نحو فهم ظواهر تربوية معينة يتجاوز الاهتمام بها الاهتمام الشخصي ويشمل استقصاءً دقيقاً نافذاً شاملاً للظاهرة بعد تحديد ما يراد بحثه منها في صورة مشكلة او تساؤلات يرجى من البحث الاجابة عنها" (لوسن، ب. د، ص١٦) كما يعرف البحث التربوي بانه "تطبيق نسقي للطريقة العلمية في دراسة مشكلات تربوية" (جابر، ١٩٩٣، ص٩) ويعرف ايضا بانه "استقصاء دقيق، يهدف الى وصف مشكلة موجودة بالميدان التربوي التعليمي، بهدف تحديدها وجمع المعلومات والبيانات المرتبطة بها وتحليلها، لاستخلاص نتائج البحث ومناقشتها وتفسيرها والخروج بقواعد وقوانين يمكن استخدامها في علاج هذه المشكلة او المشكلات المشابهة عند حدوثها" (العنيزي، وآخرون، ١٩٩٩، ص٤٩).

٢-٢ اهداف البحث التربوي

يسعى البحث التربوي الى دراسة أي موضوع تربوي لتحقيق عدد من الأهداف، ومنها:
(مكتب التربية العربي، ١٩٨٢م، و (بركات، ١٩٨٤م)

- أ - الكشف عن المعرفة الجديدة، ومن خلال ذلك يمكن تقديم الحلول والبدائل التي تساعد في تعميق الفهم للأبعاد المختلفة للعملية التعليمية.
- ب - دراسة واقع النظم التربوية؛ لمعرفة خصائصها، ومشكلاتها البارزة، والعمل على تقديم الحلول المناسبة؛ بقصد زيادة كفاءتها الداخلية والخارجية.
- ج - المساعدة في تحديد فاعلية الطرق والأساليب المستخدمة في حجرة الدراسة، والعمل على تطويرها.
- د - التدريب على أخلاقيات البحث التربوي في أثناء إعداد الأعمال الكتابية، من مثل البحوث، أوراق العمل ونحوها.
- هـ - مساعدة التربويين على معرفة الطبيعة الإنسانية، الأمر الذي يسهل التعامل الاجتماعي معها بصورة أفضل.

٣-٢ خصائص البحث التربوي

يتسم البحث التربوي بعدد من الخصائص، وهي في الواقع صالحة لعدد من البحوث العلمية. ومن هذه الخصائص: (زيدان، شعث، بدون تاريخ)، و(السامرائي، ١٩٩٦م)

- أ - يأخذ البحث التربوي بخطوات الأسلوب العلمي. وكما هو معروف أنها تتم مرتبة وفق خطة مرسومة. بحيث لا يحدث انتقال من خطوة إلى خطوة إلا بعد التأكد من سلامة الخطوات السابقة.
- ب - يمكن الاعتماد على نتائجه. بحيث لو تكرر إجراء البحث يمكن الوصول إلى النتائج نفسها تقريباً. أي إن نتائجه لها صفة الثبات النسبي.
- ج - يؤسس البحث التربوي على جمع البيانات الشاملة للمحيط العام للمشكلة موضع البحث حيث يحاول الباحث توظيف جميع العوامل المؤثرة في الموقف ويأخذ في الاعتبار جميع الاحتمالات.
- د - توافر قدر كبير من الموضوعية، بحيث لا تتأثر بالآراء الشخصية للباحث كما أنه يتقبل آراء الآخرين.
- هـ - توافر قدر مناسب من الجدة والابتكار. وهذه الخاصية على درجة كبيرة من الأهمية في البحوث العلمية والرسائل الجامعية.



٢-٤ الظاهرة الانسانية والظاهرة الطبيعي

يمكن أن يستخدم الأسلوب العلمي في البحث في دراسة الظواهر التربوية، على غرار الظواهر الطبيعية. ولكن تواجه البحث التربوي صعوبات عند تطبيق خطوات هذا الأسلوب؛ نظراً لأن البحث التربوي يتعامل مع الإنسان. وفيما يلي عرض لأوجه الخلاف بين الظاهرة الإنسانية والظاهرة الطبيعية: (الطيب، وآخرون، ١٩٩٧م)، و(أبو علام، ٢٠٠١م).

أ - إن الباحث في ظاهرة من الظواهر الطبيعية يتعامل مع متغيرات قليلة، وحتى لو كثرت المتغيرات التي يتعامل معها الباحث بمقدوره أن يخضعها للقياسات الموضوعية. بينما الباحث في ظاهرة من الظواهر الإنسانية فإن الباحث يتعامل مع متغيرات كثيرة ومتداخلة. تجعل الدراسة لهذه الظاهرة يكتنفها صعوبات متنوعة.

ب - لا يستطيع الباحث في الظاهرة الإنسانية أن يلاحظ كل المواقف التي يمر بها الإنسان. فمثلاً لا يستطيع الباحث ملاحظة دوافع الطفل وأحلامه. فإذا قال طفل إنه لا يفهم أو إنه يشعر بالخوف فإما يتقبل الباحث وصف الطفل للحالة التي يحس بها، أو يقوم بتفسيرها له الطفل على أساس الشعور الذي كان يحس به لو أنه مرّ بالحالة نفسها.

ج - صعوبة تكرار حدوث بعض الظواهر الإنسانية؛ لأنها بمثابة مواقف تعليمية يمرّ بها الإنسان، ويحاول منع حدوثها مستقبلاً، بينما الظواهر الطبيعية يمكن تكرار حدوثها إذا توافرت لها الظروف نفسها.

د - تؤثر خلفية الباحث الثقافية والاجتماعية والأيدولوجية وتتدخل اهتماماته وقيمه فيما يبحثه ويلاحظه، وبالتالي تؤثر في النتائج والأحكام التي يتوصل إليها من خلال ملاحظاته. أما في الظواهر الطبيعية فإن الباحث يكون أقل تأثراً بذاتيته وقيمه وخلفيته في أثناء إعداد أي خطوة من خطوات الأسلوب العلمي في البحث.

المبحث الثالث: أهمية الإحصاء في البحوث التربوية والنفسية

٣-١ تعريف الإحصاء

سوف نتناول هنا بعض التعاريف المهمة للإحصاء وليس جميعها حيث ان هناك تعاريف كثيرة لهذا العلم الشائع (النوح، ٢٠٠٤ ص ٩٠)، يُعرّف الإحصاء، بأنه "هو طريقة علمية تستعمل في معالجة واستخلاص الاتجاهات الرقمية لبعض الظواهر العلمية أو الاجتماعية التي تتمثل في حالات أو مشاهدات متعددة" (عديس، ١٩٨٧م، ص ٣٨)، ويُعرّف الإحصاء أيضاً، بأنه العلم الذي يمد البحوث التربوية والنفسية بالأساليب الإحصائية المناسبة؛ لتحليل بياناتها (العنيزي، وآخرون، ١٩٩٩م). كما يعرف الإحصاء، بأنه "العلم الذي يعني بجمع البيانات وتبويبها، وعرضها، وتحليلها، واستخراج النتائج والاستدلالات منها؛ بغرض اتخاذ قرارات" (ملحم، ٢٠٠٠م، ص ١٤٧).

٣-٢ مجالات الإحصاء التربوي

أولاً/ اقتصاديات التربية والتعليم / يُعْتَبَرُ هذا المجال من أهم المجالات التي يغطيها الإحصاء التربوي حيث يشمل كل ما يتعلق بهذا الجانب الانفاق المالي على المراحل المختلفة للتعليم من الروضة وحتى الدراسات العليا، بما في ذلك مصادر هذا الانفاق بتعدد الأوجه المختلفة لاقتصاديات التعليم سواء كان ذلك إنفاقاً رأسمالياً يخص المشاريع والبنى التحتية والاجهزة والمعدات وكل ما يتعلق بها أو إنفاقاً استهلاكياً يخص الرواتب والمصاريف الأخرى على اعضاء الهيئات التعليمية في المراحل المختلفة، في حين نجد أن الانسان في اقتصاديات التعليم هو بحد ذاته رأس مال بشري تُرصد له كافة المبالغ والتخصيصات اللازمة لإعداده وتهيأته لأهداف اقتصادية واجتماعية وتربوية وعلمية وسياسية تتناسب والنظام السائد في البلد المعني. وهكذا يتم جمع وتبويب وتحليل الكثير من البيانات والمعلومات الإحصائية عن هذا المجال من اجل وضع الخطط والبرامج المختلفة من قبل المخططين والاحصائيين كي تساعد



صناع القرار ورسمي السياسة لاتخاذ القرارات والاجراءات اللازمة في سبيل رصد وتعزيز التخصيصات المالية اللازمة للنهوض بالعملية التربوية والتعليمية .

ثانياً/ الهيئة التعليمية والتدريسية - يسعى الاحصاء التربوي ايضاً في جمع كل البيانات والمعلومات عن اعضاء الهيئات التدريسية للمراحل المختلفة من اجل الوصول الى اعطاء صورة واضحة عن هذه الهيئات ومشاكلها واحتياجاتها وما ينبغي ان تكون عليه كي تسير العملية التربوية بشكل صحيح نحو اهدافها وبرامجها المرسومة لها .

ثالثاً/ المناهج التربوية والتعليمية - يقوم الاحصاء التربوي بجمع البيانات والمعلومات عن المناهج التربوية الدراسية لبيان مدى موائمتها للسياسات التربوية المرسومة من قبل الدولة في سبيل تحديثها باستمرار والوقوف على تغذيتها بالجوانب الوطنية والعلمية والتربوية وما يجعلها تواكب التطورات الحديثة عالمياً وبما يخدم بناء جيل يؤمن بالقيم والمبادئ التي تخطط لها الدولة والمجتمع .

رابعاً/ الطلبة/ هنا نجد ان الاحصاء التربوي عليه توفير كافة البيانات والمعلومات المطلوبة عن الطلبة لكافة المراحل الدراسية والاختصاصات والانواع المختلفة من التعليم ، ويتناول هذا الجانب ايضاً كل الاحصاءات المتعلقة بالطاقات الاستيعابية ومستوى التسرب المدرسي والمشاكل التي يعاني منها الطلبة وما هي تطلعاتهم ومستوياتهم ومشاكلهم ، وكيف يمكن تنشأتهم بما يخدم فلسفة الدولة وسياساتها نحو بناء المجتمع والدولة .

٣-٣/ الصفات المطلوبة في شخصية الباحث :

هناك نوعين من الصفات التي يجب ان يتحلى بها الباحث وهي (المعاني ٢٠١٢ ص٥١) :

١- صفات خلقية : تشمل الصفات الخلقية الخصائص ذات العلاقة بالباحث كإنسان ، وأول هذه الصفات التي يجب توفرها في الباحث هي الصدق والأمانة في تسجيل وتفريغ البيانات المستخدمة في حل مشكلة البحث ، ويتوجب عليه ايضاً حسب عمله الذي يقوم به ، الذي ينعكس من خلال قوة الرغبة لديه في القيام بعملية البحث ، لأن ذلك يؤثر بشكل مباشر في درجة الموضوعية في نتائج البحث ، ويتعامل الباحث مع الناس ، وفي تناول المشكلة ، والدقة في تسجيل البيانات اللازمة ، والقدرة على الملاحظة ، وهذا يمكن الباحث من عكس الواقع في البحث قيد الدراسة .

٢- صفات علمية : تتعلق الصفات العلمية بتلك الخصائص ذات العلاقة بالباحث كعالم ، ويمكن تقسيم هذه الصفات الى نوعين :

أ/ صفات علمية عامة : وتتمثل هذه الصفات بالخصائص التي يجب أن تتوفر في كل باحث وبغض النظر عن نوع البحث الذي يقوم به ، وتشمل هذه الصفات على ما يأتي:-

١- قدرة الباحث على القيام بعملية تصميم البحث بطريقة جيدة حتى يتمكن من الحصول على البيانات المناسبة ، وتحديد الاختبارات اللازمة ، واختيار الطريقة الأمثل في جمع البيانات المطلوبة

٢- قدرة الشخص الباحث على ربط البيانات التي يتم تجميعها .

٣ - القدرة على عمل الابحاث بموضوعية لتجنب التحيز ، أي الابتعاد عن العادات والتقاليد والخبرة الشخصية في عملية البحث ، حتى يتم الوصول الى النتائج التي يمكن استخدامها في تحقيق أهداف البحث .

٤ - البحث بموضوعية عن المسببات الحقيقية للأحداث والظواهر ووجوب دراسة تلك المتغيرات التي يدركها الباحث من حوله ويبحث عن مسبباتها الحقيقية ، وعدم الجزم بضرورة وجود علاقة سببية بين حدثين معينين لمجرد حدوثهما في ذات الوقت .

٥- توخي الدقة وكفاية الأدلة للوصول الى القرارات والاحكام ، ويعني هنا الدقة في جمع الادلة والملاحظات من مصادر متعددة موثوق بها وعدم التسرع في الوصول الى القرارات والقفز الى النتائج ما لم تكن مدعومة بالأدلة والملاحظات الكافية .



- ب/ صفات علمية خاصة : تتعلق الصفات العلمية الخاصة بتلك الخصائص التي يجب أن تتوفر بالشخص الباحث وذات علاقة بموضوع البحث قيد الدراسة ، ومن هذه الخصائص :-
- ١- المعرفة النظرية بموضوع البحث ،فهي مهمة جداً لتشكيل أهداف البحث ، وتحديد المتغيرات ذات العلاقة بتحقيق أهدافه .
 - ٢- معرفة طرق البحث المختلفة وكيفية المفاضلة ما بين هذه الطرق حتى يتم التوصل لاستخدام طريقة البحث الأمثل في حل مشكلة البحث .
 - ٣- مقدرة الباحث في تحديد مجتمع وعينة البحث الأمثل لجمع البيانات من أجل ضمان الحصول على بيانات تتطابق والمعلومات المطلوبة .

٣-٤ أهمية الاحصاء في البحوث التربوية والنفسية

يمكن القول أن جميع العلوم تشترك في استخدام الطريقة العلمية من أجل الوصول إلى معرفة جديدة أو حل مشكلات قائمة (الكبيسي، ٢٠١٤ ص ٢)، لكن كل علم يكاد يختلف عن الآخر في تقنياته وفي دقة ادواته واجراءاته (Donald ary etal 2004 p.15) ، لذلك لم تحظ العلوم الانسانية بالمكانة العلمية التي حظيت بها العلوم الطبيعية على الرغم من استخدامها للطريقة العلمية، إذ لم تستطع بناء تعميمات مكافئه لنظريات العلوم الطبيعية، وبخاصة في مدى قوتها التفسيرية وفي القدرة على تقديم تنبؤات وثيقة، وقد يعود ذلك إلى أن متغيرات العلوم الطبيعية يمكن قياسها بدقة لا يختلف عليه اثنان كثيراً، في حين يصعب قياس المتغيرات الانسانية، لكونها متغيرات افتراضية لا يمكن قياسها ببنائها أو تكوينها، بل باثرها أو تأثيرها، لذلك فإن القياس النفسي يواجه صعوبات في الوصول إلى الدقة في قياس الظواهر السلوكية وتكميمها مقارنة بالقياس الطبيعي أو المادي، لكون القياس النفسي غير مباشر أي لا يقيس الظواهر أو الخواص النفسية بل يقيس السلوك الدال عليها، وأنه غير تام إذ لا يقيس كل الخاصية بل عينة منها، لذلك فإن الصفر في القياس النفسي صفر افتراضي لا يدل على انعدام الخاصية المقاسة. (Anastasi, 1988, p.9) ،كل ذلك يتطلب في البحوث التربوية والنفسية أن تكون العمليات الرياضية والمعالجات الاحصائية بأفضل ما تكون من دقة في الاختيار وفي الاستخدام وفي التفسير والتحليل، واعتماد أكثر من عينة كي يمكن تصنيف الافراد في مقدار ما يملكون من الظاهرة النفسية المقاسة بشكل منهجي بعيد عن الذاتية والتعميم (Ghiselli etal , 1981 ,p.23) النتائج على افراد المجتمع لذلك ينبغي أن يكون الباحثون التربويون موضوعيين ونزيهين، ويبدلون عناية خاصة في جمع البيانات بطريقة لا تسمح لانحيازاتهم الشخصية التأثير في ملاحظاتهم، وينشدون الحقيقة ويقبلونها حتى لو كانت متعارضة مع ارائهم الذاتية (Donald ary etal , 2004,p16) وبما أن البحوث التربوية والنفسية تتعامل مع الانسان وان اداة جمع البيانات فيها لا تتسم بالدقة التامة والموضوعية المطلقة لذلك ينبغي استخدام الوسائل أو الاختبارات الاحصائية فيها بدقة متناهية..”بيد أن هذا لا يعني أن اخلاقيات الاحصاء ينبغي أن تقتصر على البحوث التربوية بل ينبغي أن تسود جميع ميادين البحث العلمي ومجالاته المختلفة، ولكن تزداد اهمية هذه الاخلاقيات في البحوث التربوية والنفسية لما تقدم من مبررات، فضلاً عن أن الاحصاء المناسب يؤدي إلى تطوير حركة بناء المقاييس النفسية والتربوية، ويجعل هذه المقاييس تقيس الظواهر النفسية والتربوية باقل ما يمكن من اخطاء، إذ أن امكانية التلاعب بنتائجها أو تزيفها يمكن أن تكون بسهولة، ولا سيما عند استخدام اختبارات احصائية تعطي النتائج المزيفة مشروعية علمية، مما تبرز الحاجة إلى أن يعتمد الاحصائيون في هذه البحوث اخلاقيات الاحصاء بكل ما تعني من كلمة، فضلاً عن ضرورة وضع معايير قانونية تحد من تجاوز بعض الباحثين اخلاقيات الاحصاء.وقد تبرز اهمية الاحصاء في البحوث التربوية والنفسية من كون معظم هذه البحوث أن لم تكن جميعها تقريباً هي بحوث تجريبية أو ميدانية تعتمد التكميم في تحليل نتائجها وتحتاج إلى عمليات احصائية مناسبة سواء في بناء ادواتها أو في تحليل وتفسير هذه النتائج (الكبيسي وعلي، ٢٠٠٦ ص ٢٩٣) ، ان القاء نظرة عابرة



على البحوث التربوية والنفسية، تكفي لأن تكون برهاناً واضحاً عن مدى استخدام هذه البحوث المعاصرة لوسائل البحث العلمي التي تركز على فكرة الأبعاد الكمية للظاهرة النفسية وما تتطلبه من إحصاءات مناسبة (المنصور، ١٩٦٧ ص ٥) إذ يكاد لا يخلو بحث لا سيما البحوث الكمية من استخدام بعض الوسائل الإحصائية الوصفية أو الاستدلالية، وزادت أهمية انتقاء الوسائل الإحصائية المناسبة وأصبحت ضرورية لدى الباحثين والمختصين في العلوم السلوكية نتيجة الحاجة إلى مناهج أكثر موضوعية ودقة في هذه العلوم، لأن التطور الذي يرتبط بأي علم يمكن ملاحظته من خلال مدى وجود المعطيات والأساليب الإحصائية الدقيقة وإحلالها محل الانطباعات التصورية والكيفية (أحمد، ١٩٨٨ ص ١١) لذلك ارتبط مفهوم البحث العلمي، ولا سيما البحث الكمي، باستخدام الأساليب الإحصائية مما أصبح من متطلبات البحث الجيد استخدام الوسائل الإحصائية في جمع البيانات وتفسيرها والتوصل إلى دلالات إحصائية لقبول الفرضيات أو رفضها، بغية تعميم النتائج التي توصل إليها الباحث، حتى أن البعض يصف البحوث التي لا تستخدم الإحصاء بأنها غير علمية (الزيرة، ١٩٩٤ ص ٥) من هنا نجد أن بعض الباحثين والمؤلفين اتجهوا إلى تأليف كتب ومصادر خاصة باستخدام الإحصاء في التربية وعلم النفس، وعدّ أحد الميادين التطبيقية المهمة للإحصاء، لا بل أصبح من أكثر الميادين التي تعتمد الإحصاء في أبحاثها كما ونوعاً.

المبحث الرابع / الاطار الاخلاقي للإحصاء في البحوث التربوية والنفسية

سوف نتناول في هذا المبحث المفردات الرئيسية التي تشكل الاطار الاخلاقي للإحصاء في البحوث التربوية والنفسية انطلاقاً من تعريف الاطار العام للأخلاق حيث يتم التركيز على الاعتبارات التي تتعلق بمحتوى السلوك الاخلاقي للبحث العلمي بشكل عام، وتم التعرض للاعتبارات الاخلاقية في شخصية الباحث، وتم عرض اهم الاعتبارات الاخلاقية والقانونية في البحوث التربوية والنفسية، وتم عرض التجاوزات الاخلاقية والقانونية في احصاءات البحوث التربوية والنفسية.

٤-١ / الاعتبارات التي تتعلق بالسلوك الاخلاقي في البحث العلمي

- ١- المصادقية : القبول بنتائج البحث كما هي وان تكون نتائج هذا البحث منقولة بصدق (المعاني ٢٠١٢ ص ٤٨)، ويجب على الباحث ان يكون أميناً فيما ينقله، وان يترك المعلومات او البيانات الناقصة ولا يكملها من عنده حسبما يظن انه قد حصل، وان يبتعد عن ادخال بيانات معينة معتمداً على نتائج النظريات، او الاشخاص الاخرين.
- ٢- الخبرة : على الباحث ان يكون ذا خبرة ودراية ولو بالحد الأدنى في الموضوع الذي يتصدى له، وعليه ان يعد العمل المبدئي والاساسي لموضوعه، وان يحاول فهم النظرية بدقة قبل ان يطبق المفاهيم والاجراءات.
- ٣- السلامة : على الباحث ان يحرص على الحفاظ على نفسه وعدم تعريضها لاي خطر جسدي او اخلاقي، وان يتخذ الاحتياطات التحضيرية في تجاربه كلها، وان يبتعد عن تنفيذ بحثه في اماكن خطره من الناحية الامنية والمناطقية والبيئية والاجتماعية، وان يحرص على سلامة الفئة المستهدفة في البحث وعدم تعريضهم لأي موقف محرج او يسبب لهم الازى.
- ٤- الثقة : ان مسألة بناء الثقة مهمة جداً بين الباحث والفئة المستهدفة فرداً كان او مجموعة وعليه ان يحرص كل الحرص على بناء جسور الثقة وتدعيمها مع هذه الفئة بهدف الوصول الى افضل النتائج وترك احسن انطباع لدى المستهدفين، كي يمكن الحصول منهم على الاجابات الصحيحة بدون التفاف او تهرب من اجل التوصل الى افضل النتائج.



- ٥- الموافقة : على الباحث ان يحصل على موافقة الافراد الذين يريد مقابلتهم وان لا يفاجئهم مطلقاً بما في ذلك عدم الدخول في اية ملكية عامة كانت أو خاصة إلا بعد استحصال الموافقة اللازمة لان من شأن ذلك ان يسهم في خدمة هدف البحث وغاياته .
- ٦- الانسحاب : يجب على الباحث ان يحترم رغبة الافراد الذين يقررون الانسحاب من التجربة او البحث اذا ما قرروا ذلك ، وان لا يطيل الاستجواب معهم كي لا يملوا او ينفروا ، ان حرية الانسحاب في اي مرحلة من مراحل البحث مسألة عادية وعلى الباحث ان يضع لذلك في حساباته ويقرر اشراك اكبر عدد ممكن من الافراد في البحث .
- ٧- التسجيل الرقمي : لا يجوز للباحث ان يقوم بتسجيل الاصوات او التقاط الصور أو تعريض الفئة المستهدفة بالبحث الى تصوير فيديو إلا بموافقتهم المسبقة ، كذلك عليه أن لا يقوم بنشر أي صور أو تسجيلات ذات علاقة بالمستهدفين وحياتهم بعد انتهاء مرحلة البحث دون موافقة مسبقة منهم أيضاً ، وعليه أن لا يقوم باستخدام كاميرات أو ناقلات صوت مخبأة لتسجيل أصوات وحركات المستهدفين .
- ٨- التغذية الراجعة : معنى ذلك أن الباحث بمقدوره أن يطلع الفئة المستهدفة في بحثه على نتائج البحث ، وأن يشاركهم رأيهم في تلك النتائج ، وأن يعرض عليهم تفاصيل اللقاءات والصور أو الفيديوهات التي تم تسجيلها أثناء فترة البحث كي لا تتعرض هذه الفئة لأي ضرر نفسي أو مادي بسبب ما قالوه أو ما أبدوه من آراء تخص موضوع البحث .
- ٩- الأمل المزيف (الكاذب) : ذلك يعني قيام الباحث بعدم إعطاء أي وعود أو آمال أو التزامات خارجة عن إرادته ولا يمكنه تنفيذها أمام المستهدفين وأن يكون واقعياً معهم وصريحاً الى أبعد الحدود دون أن يضعهم في دائرة الانتظار أو الترقب أو رسم الاوهام والخيال .
- ١٠- مراعاة مشاعر الآخرين : يجب على الباحث مراعاة مشاعر بعض أفراد الفئة المستهدفة الذين هم أكثر عرضه للاستلام والاهتزاز والانهازمية بسبب عامل السن أو المرض أو الاكتئاب النفسي وجعل الأمر عادياً جداً معهم .
- ١١- استغلال المواقف: لا يجوز للباحث أبداً أن يستغل المواقف الصادرة من الفئة المستهدفة لصالح بحثه ، إذ تقع عليه مسؤولية أن يلاحظ بشكل جدي ودقيق ما يقولونه أو ما يشعرون به ولا يفسره بشكل غير مباشر لخدمة البحث .
- ١٢- سرية المعلومات : تقع على الباحث مهمة غاية في المسؤولية، ألا وهي الحفاظ على هوية الفئة المستهدفة وحمايتها في كل الأوقات ، حيث عليه عدم إعطاء أسماء أو بيانات أو معلومات عن هويتهم مطلقاً ويمكنه معالجة ذلك من خلال إعطاء أرقام أو رموز سرية تخصهم والتأكد من اتلاف كل ما يتعلق بهويتهم وبياناتهم الشخصية بعد انتهاء البحث .

٤-٢ الاعتبارات الأخلاقية والقانونية في البحوث التربوية والنفسية

قد تنطبق الاعتبارات الاخلاقية والقانونية (Ethical and legal considerations) على اي بحث او باحث في جميع المجالات والميادين، لكنها قد تبدو بشكل واضح او اكثر اهمية في مجال البحوث التربوية والنفسية، لكون هذا المجال يتعامل مع الانسان بشكل مباشر، وان معظم عينات ابحائه الانسان نفسه لذلك اكدت جمعية البحوث التربوية الامريكية (EARA1991) اهمية التزام الباحثين ببعض المعايير الاخلاقية والقانونية، بغية الحفاظ على سلامة البحث ومجتمعه وكل من له علاقات مهنية معه، وبالتالي انجاز بحثه بكفاءة عالية، مع الحفاظ على كرامة وحقوق الافراد المشاركين معه، وافراد عينات البحث، ويحافظ على خصوصياتهم ويحترم شخصياتهم، واقترحت هذه الجمعية (١٠) اعتبارات او معايير اخلاقية ينبغي ان يلتزم بها الباحث تجاه افراد عينة بحثه وهذه المعايير والاعتبارات هي (الكبيسي وعلي، ٢٠٠٦).



- ١- يحق لأفراد العينة أو لأولياء أمورهم الاطلاع على مخاطر البحث وانعكاساته السلبية عليهم، ويفضل أن يأخذوا موافقاتهم قبل المشاركة، لذلك ينبغي أن يطلعوا على أهداف البحث والتغيرات التي قد تطرأ عليه.
- ٢- عدم استغلال أي منفعة شخصية للباحث سواء من أفراد البحث أو من مؤسساته.
- ٣- أن لا يستغل الباحث موقعه ويجبر الآخرين على المشاركة في البحث كعينة له، ويحق للمشاركين الانسحاب من البحث في أي وقت يشاؤون.
- ٤- أن يراعي الباحث سياسات المؤسسة وإرشاداتها.
- ٥- مراعاة النزاهة والصدق في علاقته مع المشاركين، أو مع ممثلي المؤسسات، وان يقلل حالات التمييز التي يضطر إليها أحيانا ويخبر المشاركين أو ممثلي المؤسسات بعد انجاز الدراسة بأسباب ذلك التمييز أو التضييق.
- ٦- أن يراعي الباحث الفروق الثقافية والدينية والجنسية وغيرها من الفروق المؤثرة عند إجراء بحثه وكتابة تقريره.
- ٧- أن يقلل الباحث قدر الإمكان من استخدام الأساليب البحثية التي قد تكون لها نتائج اجتماعية سلبية، أو الإجراءات التي قد تعطل الطلبة أو تحرمهم جزءا من المادة أو حضور قاعات الدراسة.
- ٨- أن يراعي الباحث سلامة النشاطات المؤسسية التي يجري فيها البحث، وينبغي تنبيه ممثليها عما قد حدث من تأثيرات أو قد تحدث نتيجة إجراء البحث فيها.
- ٩- أن يوصل الباحث استنتاجاته وأهميتها العلمية بلغة واضحة وملائمة ومباشرة إلى المجتمعات أو المؤسسات المعنية ولكل من له صلة بالبحث.
- ١٠- يحق للمشاركين أو لمساعد الباحث بإخفاء هويتهم إذ ينبغي حماية سرية المشاركين والبيانات

فضلا عن هذه المعايير تجاه الافراد فهناك التزامات اخرى نحو المهنة (Obligation to the profession) فالباحث مسؤول اخلاقيا امام المستفيدين من البحث ،اذ يتم نشر الابحاث عادة وقد يستثمرها الآخرون ،لذا يكون ملزما بصورة اخلاقية باجراء الدراسة بحيث لا تؤدي النتائج الى اعطاء معلومات مضللة ،وان يذكر النتائج كما هي بصورة نزيهة ودقيقة من غير تضليل او تحوير (Donal Ary,2004,p.561) الا ان بعض الباحثين يميلون للسهولة في اجراء البحث ،فيقعون في اخطاء او تضليلات غير مقصودة ،وانهم ينظرون الى ابحاثهم كنظرتهم الى اطفالهم التي لا تسمح لهم برؤية اي خلل فيهم ،مما ينظرون الى نتائج ابحاثهم بانها خالية من العيوب ،ويسعون الى جعلها تدعم تصوراتهم المسبقة،ممايفضل قبل البدء بالبحث ان يراجع زميل موثوق به خطة البحث للتأكد من دقتها وخلوها من التأثير الذاتي للباحث كما ينبغي أن يحدد الباحث مسبقاً التحليل الإحصائي المناسب لبحثه، إذ ليس من الصحيح أن يختار الباحث التحليل الإحصائي الذي يدعم فرضيته أو ينقضها بحسب توقعه أو رغبته المسبقة. ومن الضروري أيضاً أن يذكر جميع نتائج تحليلاته الإحصائية وليس فقط التي تكون دالة إحصائياً، وأن تكون جميع تحليلاته الإحصائية مخطط لها مسبقاً (Kromrey, 1993, p. 24-27). اما الالتزامات القانونية (Legal obligation) فكما يبدو لا توجد في معظم دول العالم على قدر اطلاع الباحثين (أ.د. كامل ثامر الكبيسي و د.احسان العمري) ،فهي لا تحددها الجمعيات العلمية او المؤسسات البحثية التي تؤكد عادة على الالتزامات الاخلاقية على الرغم من ان الجمعية التربوية الامريكية (١٩٩٣) اشارت الى ضرورة وجود التزامات قانونية مع الالتزامات الاخلاقية لان الالتزامات القانونية تتطلب قوانين وتعليمات رسمية مكتوبة ويبدو أن استخدام الأفراد في البحوث الممولة بشكل رسمي قد خضع للتنظيم منذ عقود في الولايات المتحدة الامريكية، إلا انه في عام ١٩٧٥ عممت مجموعة قواعد فعلية أكثر صراحة ودقة لتشمل جميع البحوث والدراسات التي تقوم بها أو تشرف عليها جميع المؤسسات التي تتلقى تمويلاً حكومياً



لإجراء البحوث، ونتيجة لهذه القواعد أنشأت أغلب الجامعات والكليات مجالس رسمية للمراجعة (IRB) مهمتها مراجعة مسبقة للخطط البحثية التي تستخدم البشر وكان هدفها:
١- حماية الأفراد من الأذى.

٢- احترام حقوق الأفراد في معرفة طبيعة الدراسة وهدفها، واستحصل موافقاتهم بعد الاطلاع على هدف الدراسة وحق سحب موافقتهم من المشاركة أثناء الدراسة.
٣- احترام خصوصية الأفراد.

وقد أعدت الولايات المتحدة الأمريكية قوانين وأنظمة فدرالية خاصة بالمشاريع التي تمول عن طريق الوزارات والمؤسسات، ولكنها أعطت إعفاءات خمسة من هذه القوانين بموجب قانون الأنظمة الفدرالية، ١٩٩٣ أي لا تحتاج إلى موافقات مسبقة، وهذه الإعفاءات هي:

١- البحوث التي تجري في بيئات تربوية جيدة أو مقبولة بشكل عام، وتضم ممارسات مثل:
أ- البحث في استراتيجيات التدريس للتربية الخاصة والاعتيادية.

ب- البحث في الفاعلية أو المقارنة بين أساليب التدريس أو المناهج أو إدارة الصف
٢- البحوث التي تستخدم الاختبارات التربوية والنفسية في الجوانب الإدراكية أو الموفية، والتشخيصية والاستعداد والانجاز أو التحصيل الدراسي. فضلا عن الدراسات المسحية والمقابلات والسلوك العام، ويستثنى من هذا - أي طلب موافقة مسبقة- إذا:

أ- تم تسجيل المعلومات المستحصلة بطريقة يمكن فيها تحديد الأفراد بصورة مباشرة
ب- كان بالإمكان كشف استجابات الأفراد خارج نطاق البحث فيضعهم إزاء خطر إجرامي أو مسؤولية مدنية أو يلحق الضرر بموقفهم المالي أو المهني أو سمعتهم الشخصية
٣- البحوث المشار إليها في الفقرة (٢) أنفا ولا تنطبق عليهم (ب) منها، إذا:
أ- تم اختيار الأفراد أو الموظفين لمنصب رسمي .

ب- تتطلب القوانين الفدرالية بدون استثناء الحفاظ على سرية المعلومات خلال البحث وبعده .
٤- البحوث التي تهتم بجمع أو دراسة البيانات الحالية والوثائق والسجلات والعينات المرضية أو العينات التشخيصية، إذا توفرت هذه المصادر بشكل عام أو إذا قام الباحث بتسجيل المعلومات بطريقة لا يمكن تحديد الأفراد .

٥- مشاريع البحوث والشواهد العلمية التي تجريها وزارة أو دائرة أو وكالة، أو تجرى بموافقة رؤسائها، وتكون مصممة لغرض الدراسة أو التقييم .

أما الأبحاث التي لا تنطبق عليها الإعفاءات الخمسة المشار إليها آنفا والتي تمول من وزارة الصحة والخدمات الإنسانية، فإن الأنظمة الرسمية تتطلب تحديدا من الباحث في مدى تعرض الأفراد إلى خطر عن طريق إجراءات البحث، فإذا أثبت الباحث أن المخاطر الاجتماعية والجسمية والعقلية ليست أكبر من التي يواجهها الأفراد في حياتهم اليومية، أو خلال أدائهم على الاختبارات البدنية والنفسية، فيسمح له بإجراء البحث، أما إذا كانوا في موضع خطر فعلى الباحث أن يثبت للمجلس (IRB)

١- قيمة المعرفة التي يحتمل الحصول عليها تفوق الأذى المحتمل .

٢- يتم إطلاع الأفراد على المخاطر والحصول على موافقة طوعية وتحريرية منهم .

٣- الخدمات الطبية والخدمات الأخرى المساندة للأفراد المشاركين متوفرة بشكل جيد .

وبعد أن يقدم الباحث هذه التطمينات للمجلس، سوف يعطى الموافقة غالبا، ونادرا يرفض إجراء البحث ولكن على الرغم من أن الأنظمة الفدرالية الأمريكية تطلب موافقة رسمية من الفرد في مجال محدود من الحالات فقط، إلا أن هناك العديد من المؤسسات والمنظمات والهيئات غير الحكومية للأخلاقيات المهنية ترى وجوب إطلاع كل فرد على الإجراءات وإعطائه حرية تامة للمشاركة أو الرفض في حالة رغبته بهذا الإطلاع. (Donald, Ary, 2004, p. 264)
(265) أن ما تقدم من اعتبارات أخلاقية وقانونية والتي تعتمد على بعض الدول المتقدمة، يبدو أنها غير معتمدة في الوطن العربي ولا سيما على قدر إطلاع الباحثين في العراق والأردن، ما عدا



بعض الاجتهادات الشخصية من بعض المسؤولين عن أفراد عينات البحث، إذ أن الباحثين (ا.د. كامل ثامر الكبيسي و د. احسان العمري) في هذا المجال يكاد يجهلون حتى وجود اعتبارات أخلاقية، وهذا ما ظهر من خلال مقابلة بعض الباحثين وطلبة الدراسات العليا، بل إن معظمهم استغرب من وجود اعتبارات أو معايير أخلاقية وقانونية ينبغي أن يلتزم بها الباحث عند إجراء البحث.

٤-٣ التجاوزات الأخلاقية والقانونية في إحصاءات البحوث التربوية والنفسية

ينبغي أن تكون لدى الباحث في جميع مجالات البحث العلمي عامة وفي مجال البحث التربوي والنفسية خاصة خبرة كافية في الإحصاء، ولا سيما في اختيار أو تشخيص بعض الوسائل الإحصائية الأساسية المناسبة لبحثه، حتى وإن كانت خبرة متواضعة كي يساعد الإحصائي على أقل تقدير في توضيح متغيرات بحثه وطبيعتها القياسية ذات العلاقة بنوع الوسيلة الإحصائية، إذ من المشكلات الأساسية التي تواجه معظم الباحثين في هذا المجال هو صعوبة تحديد الإحصاء المناسب لفرضيات البحث ومتغيراته (الكبيسي وعلي، ٢٠٠٦ ص ٢٩٦) إن الضعف الموجود لدى معظم الباحثين في مجال التربية وعلم النفس في قدرتهم على اختيار أو تحديد الوسيلة الإحصائية المناسبة لأبحاثهم يضع مسؤولية أخلاقية وعلمية إضافية على الإحصائي الذي يتبنى إجراء الإحصاءات للبحث، إذ أصبحت معرفة استخدام التقنيات أو الوسائل الإحصائية الأساسية ضرورية للأبحاث الجيدة، لأن دقة نتائجها تعتمد على دقة الوسائل الإحصائية التي تستخدم في تحليل هذه النتائج، لذلك زاد في الآونة الأخيرة التركيز على تعلم الأساليب والمناهج الإحصائية وتحديد استخداماتها (Pauline, 1973, p. 274)

إن ضعف الباحثين التربويين في الإحصاء وعدم وجود معايير أخلاقية لدى الإحصائيين في التعامل مع إحصاءات البحوث، فضلاً عن عدم وجود التزامات قانونية تحدد المسؤولية في التجاوز أو السليبيات التي يقع فيها الإحصائي قد دفعت إلى بروز تجاوزات أخلاقية في إحصاءات عدد كبير من البحوث التربوية والنفسية ومن أهم هذه التجاوزات:

أولاً: بروز ظاهرة مكاتب تجارية للتحليلات الإحصائية للباحثين والطلبة، متجاوزة الالتزامات الأخلاقية والقانونية، وقد حاول الباحثان (ا.د. كامل ثامر الكبيسي و د. احسان العمري) الإطلاع على مجريات العمل في مثل هذه المكاتب، ولاحظا من خلال مقابلات أصحاب بعض المكاتب والباحثين الذين قامت هذه المكاتب بالتحليلات الإحصائية لأبحاثهم ما يأتي:

١- أن معظم المسؤولين عن هذه المكاتب ليس من المتخصصين بكفاءة في الإحصاء، بل أن بعضهم أساساً ليس له علاقة باختصاص الإحصاء ولا حتى باختصاص القياس والتقويم.

٢- أن بعض هذه المكاتب تقوم نيابة عن الباحث بتحليل النتائج الإحصائية لبحثه وتفسيرها، ولا تكتفي بالتحليل الإحصائي، مما يشكل خرقاً لأخلاقيات الإحصاء خاصة ولأخلاقيات البحث العلمي عامة.

٣- بعض هذه المكاتب، إن لم نقل معظمها، لا يقوم بإدخال البيانات جميعها في الحاسوب بل يكتفي بعينة منها أو بجزء منها لا سيما عندما تكون البيانات كثيرة ومتنوعة، ويقوم بإضافة أرقام أو بيانات للسهولة أو تكرار البيانات باستخدام الحاسوب.

٤- يقوم البعض في هذه المكاتب بالاتفاق مع الباحث لإعداد أداة القياس أو الاختبار لبحثه وتطبيقها على العينة، ومن ثم حساب الدرجات وتحليلها إحصائياً وتفسيرها، في حين أنهم لا يقوموا فعلاً بكل هذه الإجراءات، سوى إعداد الأداة، ووضع نتائج قياسية لها بتقديراتهم الشخصية ومن ثم إخضاعها للتحليل الإحصائي.

ثانياً: لقد قام الباحثان (ا.د. كامل ثامر الكبيسي و د. احسان العمري) (الكبيسي ٢٠١٤ ص ١٠) بالإطلاع على أكثر من (١٠٠) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه المتوفرة في بعض مكتبات الأردن والعراق، ولا سيما في مجال البحوث التجريبية والبحوث الارتباطية، التي تعتمد على فرضيات



صفريه وفرضيات بديلة علمية، فوجدا أن جميع هذه البحوث، كانت تؤكد في أهميتها على دور المتغير المستقل في المتغير التابع وتظهر تأثيره من خلال المناقشة والأدبيات واختيار الدراسات السابقة، مما يظهر فيها تحيز الباحث المسبق للفرضية البديلة، ثم جاءت جميع نتائج هذه البحوث رافضة للفرضيات الصفريه، وقبولها للفرضيات البديلة، حتى أن البعض من طلبة الدراسات العليا ومن بعض الباحثين المستجدين يقوم بتغيير البيانات عندما لا يمكن رفض الفرضية الصفريه، وذلك تهرباً من الاتهام من أن الباحث كان غير دقيق في اختيار المشكلة، وأن الوقت والجهد المبذولين في البحث، ذهباً سدى.

ثالثاً: يقوم بعض الإحصائيين بإدخال بيانات من عنده أو استخدام بيانات سابقة مخزونة في ذاكرة حاسوبه تقترب في نوعيتها ومقدار درجاتها من درجات البحث الجديد، لا سيما عندما تكون البيانات كثيرة، مما تصبح جميع النتائج الإحصائية مضللة أو مزيفة.

رابعاً: يحاول بعض الإحصائيين لإرضاء الباحث أو توقعاته التلاعب في إحصاءات البحث، وأحياناً بنتائج لتتفق مع فرضياته.

خامساً: يقوم بعض الإحصائيين أو الباحثين باختيار الوسيلة الإحصائية وتطبيقها وفي ضوء النتيجة تُصاغ الفرضيات، أي يجعلون الإحصاء يهيمن على البحث أو على الفرضيات في حين ينبغي أن يكون الإحصاء هو في خدمة الفرضيات.

سادساً: عدم إدراك أصحاب الأبحاث أو المؤسسات للطبيعة المتداخلة جداً بين الصدق الإحصائي والأخلاقيات الإحصائية، ما يضغطوا على الإحصائيين للوصول إلى نتيجة معينة بغض النظر عن صدقها الإحصائي (A. S.A, 1999, P. 1).

سابعاً: يحاول بعض الإحصائيين إخفاء التحليلات الإحصائية غير الدالة وإظهار أو ذكر التحليلات الإحصائية الدالة فقط، فمثلاً إذا قام الباحث باختبار خمسين فرضية وظهرت أن فرضيتين منها دالة إحصائياً ويذكر هاتين الفرضيتين فقط في النتائج ويهمل الفرضيات الأخرى مما لا يتوقع القارئ أن فرضيتين دالتين من بين خمسين فرضية مختبره قد يكون محض صدفة، ولكن عندما تذكر جميع الفرضيات يصبح من المحتمل لنا أن هاتين الفرضيتين جاءتا دالة عن طريق الصدفة (Donald, Ary, et al, 2004, p. 567).

ثامناً: يحاول بعض الإحصائيين بشكل مقصود أو عفوي التحيز لبعض التحليلات الإحصائية دون غيرها، أما لشبوع هذه التحليلات بين وسط الباحثين أو لسهولة استخدامها (الكبيسي ٢٠١٤ ص٨)، وأحياناً يختار الوسائل المعقدة أو الصعبة في الاستخدام والتفسير ليظهر قدرته أمام الآخرين، على الرغم من توافر إحصاءات تؤدي الغرض نفسه بأقل وقت وجهد، وواضحة أو سهلة في التحليل والتفسير.

تاسعاً: يحاول بعض الإحصائيين أو الباحثين تضليل المجيب للحصول على بيانات يرغبون بها، قد لا يعطيها المجيب عندما يكون هدف الحصول على البيانات واضحاً أمامه. عاشراً: يشكك بعض الإحصائيين بالتحليلات الإحصائية التي يقوم بها إحصائي آخر ويحاول الطعن في دقتها والإساءة إلى زميله الإحصائي، على الرغم من أنها صحيحة.

٤-٤ المعايير والالتزامات الأخلاقية للإحصائيين في البحوث التربوية والنفسية

تلعب الإحصاءات دوراً مهماً في العديد من جوانب الحياة العلمية والاقتصادية والعقلية والاجتماعية (الكبيسي ٢٠١٤ ص١٠)، مما ينبغي على الإحصائيين ممارسة عملهم بشكل مهني واحترام استخدام الإحصاءات عند تطبيقها في ميادين الحياة المختلفة، لما لها من انعكاسات خطيرة، على حياة المجتمع، فعلى سبيل المثال أن استخدام الإحصاء في التشخيص الطبي والدراسات الطبية الحيوية فإن أي خطأ فيه أو عدم الدقة في استخدامه سيشكل كارثة طبية على حياة أفراد المجتمع، فضلاً عن الصحة الاجتماعية والعقلية قد تكون مهددة بالخطر عندما يتجاوز الإحصائي المعايير الأخلاقية في الدراسات الاجتماعية والعقلية والنفسية وهذا ينطبق



- على جميع ميادين الحياة ومجالاتها الأخرى مثل الزراعية والهندسية والتربوية (A.S.A,1999,P.2) ولكن قد تقع على الإحصائي في البحوث التربوية والنفسية التزامات أخلاقية أكثر خطورة ولا يمكن التهاون بها، لكونها ترتبط بالإنسان سواء بنتائجها أو بإجراءاتها، هذه المعايير والالتزامات ما يأتي:
- ١- أن الإحصاء هو في خدمة البحث فلا يهيمن عليه إذ ينبغي الالتزام بخطة البحث ويستخدم الإحصاء وفق فرضياته ومتغيراته.
 - ٢- ينبغي أن لا يكون الإحصاء منافيا للمنطق العلمي، فعندما يتعارض الإحصاء مع المنطق على الباحث أن يتحقق من صحة الإحصاء، أو من صحة اختيار الاختبار الإحصائي المناسب وهذا ما أكد عليه فشر في العلاقة بين المنطق والإحصاء.
 - ٣- أن يحدد الباحث مسبقا التحليل الإحصائي المناسب لفرضياته بعد أن يصوغ الفرضيات. أو يحدد أسئلة بحثه بدقة وخبرة علمية كافية، كي لا يغير التحليل الإحصائي بتحليل آخر عندما يخفق في دعم الفرضيات أو في رفضها .
 - ٤- أن يذكر الباحث جميع نتائج التحليلات الإحصائية وليس تلك التي تكون دالة إحصائيا، فقط كي يكون القارئ على اطلاع بالتحليلات الإحصائية الدالة وغير الدالة ويقارن بينها.
 - ٥- أن يخطط الباحث لنتائج التحليلات الجزئية قبل إجراء الدراسة وتستخدم الإحصاء المناسب معها ودعم الاكتفاء بالتحليلات العامة لمجموع العينة (Donald Ary,etal,2004,p.35)
 - ٦- إن تصميم الدراسة هو الذي يحدد الأساليب الإحصائية التي ينبغي استخدامها، وليس العكس، فالباحث لا يختار أولا الإحصاءات التي تستهويه ومن ثم يصمم الدراسة لتناسب تلك الإحصاءات.(statistic)
 - ٧- أن يمتلك الباحث في الميدان التربوي والنفسي قدرا من المعرفة في تحديد أو اختيار الإحصاءات المناسبة لبحثه، ليتمكن من إيصال فكرة فرضياته وطبيعة متغيرات الكمية إلى الإحصائي ليساعد في اختيار الوسيلة المناسبة (الكبيسي وعلي، ٢٠٠٥ ص ٢)
 - ٨- أن يقوم الباحث نفسه بتحليل نتائج بحثه في ضوء نتائج التحليل الإحصائي وعدم الاعتماد على الإحصائي غير المتخصص في هذا الميدان.
 - ٩- أن يوضح الإحصائي عند إعلان نتائج التحليلات الإحصائية حجم العينة وكيفية اختيارها ودافعية أفرادها للمشاركة، كي يمكن الحكم على الاستنتاج والتعميمات في ضوء ذلك.
 - ١٠- أن يبتعد الإحصائي أو يعارض وضع اسمه على مؤلفات إحصائية غير مقتنع بها أو فيها عيوب وأخطاء، ويرفض المساهمة بأية تحليلات إحصائية مضللة أو مزيفة.
 - ١١- يجب أن يبتعد الإحصائي عن المشاركة في أي عمل إحصائي وضعت نتائجه مسبقاً لاغراض معينة. (المعهد العربي للتدريب ٢٠٠٧) (A.S.A,1999)

المبحث الخامس / الاستنتاجات والتوصيات

١-٥ / الاستنتاجات

- ١- يحاول بعض الاحصائيين ومن اجل ارضاء الباحث او التناغم مع فرضياته اللجوء الى التلاعب باحصاءات البحث وبناتجيه حيث يقوم بأخفاء التحليلات الاحصائية غير الدالة واطهار التحليلات الاحصائية الدالة فقط ، على سبيل المثال اذا قام الباحث باختيار مجموعة من الفرضيات وظهر ان فرضيتين منها دالة احصائياً يذكر هاتين الفرضيتين فقط في النتائج ويهمل الفرضيات الاخرى مما يوحي للقارئ ان لايتوقع ان فرضيتين دالتين من بين مجموعة فرضيات مختبرة قد يكون محض صدفة ، لكن في الحقيقة عندما تذكر جميع الفرضيات يصبح من المحتمل ان هاتين الفرضيتين جاءتا دالة عن طريق الصدفة .
- ٢- يقوم قسم من الاحصائيين او الباحثين باختيار الوسيلة الاحصائية وتطبيقها ومن ثم في ضوء النتيجة تتم صياغة الفرضيات ، وهذا يعني انهم يجعلون الاحصاء يسيطر على البحث او على



الفرضيات الاحصائية والصحيح هو ان يكون الاحصاء في خدمة الفرضيات كونه وسيلة وليس غاية

٣- يستخدم بعض الاحصائيين وبشكل مقصود بعض التطبيقات والتحليلات الاحصائية دون غيرها ، اما لشيوع هذه التطبيقات بين اوساط الباحثين او لسهولة استخدامها ، او يستخدم البعض الاخر منهم التطبيقات المعقدة او الصعبة بقصد اظهار علميته أمام الباحثين ، يجري هذا في الوقت الذي تتوفر فيه وسائل احصائية تؤدي الغرض نفسه بأقل جهد واسرع وقت وانسب كلفة وهي سهولة التحليل والتفسير .

٤- يقوم بعض الاحصائيين وخصوصاً اصحاب مكاتب الحاسبات او ممن لهم خبرة في الاحصاء بادخال بيانات من عنده او استخدام بيانات سابقة مخزونة في ذاكرة حواسيبهم قريبة في نوعيتها ومقدار درجاتهم من درجات صاحب البحث الجديد وهذا مايجعل كل النتائج مزيفة وغير صحيحة .

٥- احيانا عند قبول او رفض فرضية العدم باستخدام الاساليب الاحصائية المختلفة ستكون هذه النتيجة إدانة أو كشف لبعض الاخطاء في التعامل مع اشخاص أو تفضيل طريقة تدريس معينة يفضلها الباحث ،لذا يحاول الاحصائي عن طريق التلاعب بحجم العينة أو التلاعب بالوسط الحسابي أو الانحراف المعياري في تغيير المعيار الاحصائي.

٥-٢/ التوصيات

١- ضرورة ان تقوم الكليات التي فيها دراسات عليا في التربية وعلم النفس بتدريس مادة الاحصاء لاكثر من فصل دراسي ، وعدم جعلها تدرس في فصل واحد لا يغطي كل المفاهيم والتطبيقات الاحصائية ، وان يكون التدريس من قبل الاحصائيين حصراً و اشراكهم في لجان المناقشة كما هو معمول في بعض كليات جامعة بغداد.

٢- ضرورة اشراك ذوي الاختصاص من الاحصائيين في الاشراف على رسائل الماجستير والدكتوراه التي تستخدم الاحصاء اضافة لنظرائهم من التربويين واختصاص علم النفس.

٣- من الخطا لجوء الباحثين الى المكاتب التي تدعي قدرتها على التحليل الاحصائي ، دون التأكد من توفر تلك القدرة فعلاً لان هدف هذه المكاتب هو مادي بحت.

٤- من الاهمية ان يكون في كل جامعة او مؤسسة تربوية مكتب متخصص بالاستشارات والتحليلات الاحصائية مؤتمن للقيام بالتحليل الاحصائي للباحثين.

٥- التزام الاحصائيين الذين يطلب منهم تقديم الاستشارة الاحصائية ان تتم تاديتها بكل امانة ومهنية وعدم خداع الباحث او التلاعب بالنتائج وتكييفها حسب اهوائه والالتزام المطلق بالاعتبارات والاخلاق الاحصائية.

مصادر البحث

١- ابو علام ، رجاء (٢٠٠١م) ، مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية . الطبعة الثالثة . القاهرة : دار النشر للجامعات .

٢- بركات ، محمد (١٩٨٤م) ، مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس . الطبعة الثانية . الكويت : دار القلم .

٣- جابر ، جابر ، وكاظم ، احمد (١٩٨٥م) . مناهج البحث في التربية وعلم النفس . القاهرة : دار النهضة العربية للطبع والنشر والتوزيع .

٤- زيدان ، محمد ، وشعث ، صالح (بدون تاريخ) . مناهج البحث في علم النفس والتربية . القاهرة : دار المجمع العلمي للنشر والتوزيع .

٥- عطيفة ، حمدي (١٩٩٦م) . منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية . القاهرة : دار النشر للجامعات .



- ٦- العنيزي ،يوسف، وآخرون (١٩٩٩م) . مناهج البحث التربوي بين النظرية والتطبيق . الكويت :مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- ٧-المعاني،احمد اسماعيلوآخرون(٢٠١٢)اساليب البحث العلمي والاحصاء ،الاثرء للنشر والتوزيع.
- ٨- السامرائي ،الفاروق (١٩٩٦م) .المنهج الحديث للبحث في العلوم الانسانية .عمان :دار الفرقان للنشر والتوزيع.
- ٩- النوح ،مسعود بن عبد الله(٢٠٠٤ م)مبادئ الاحصاء التربوي ،الطبعة الاولى،٢٠٠٤
- ١٠- شتا،السيد (بدون تاريخ) البحوث التربوية والمنهج العلمي . الاسكندرية : مركز الاسكندرية للكتاب .
- ١١- الطيب،محمد ، وآخرون (١٩٩٧م) .مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية .القاهرة :دار المعرفة الجامعية .
- ١٢- احمد ،غريب محمد سعيد،(١٩٩٨م) الاحصاء والقياس في البحث الاجتماعي ، القاهرة ، المكتبة الانجلو المصرية .
- ١٣- الكبيسي،كامل ثامر واحلام شهيد علي (٢٠٠٦) بناء اختبار تمكن طلبة الماجستير الاختصاصات التربوية والنفسية من تحديد الوسائل الاقتصادية المناسبة لبحوثهم ، مجلة حولية ابحاث الذكاء ، العراق الجامعة المستنصرية .
- ١٤- المنصورة ،ابراهيم يوسف،(١٩٦٧) التصميم التجريبي والتحليل الاحصائي ،بغداد، دار المعارف .
- ١٥- الزيرة ، زهراء عيسى ،(١٩٩٤)التقييم في منهج البحث النوعي ، المؤتمر العلمي الثالث ،البحرين ،جامعة البحرين .
- ١٦- منسي ، حسن (١٩٩٩م) .مناهج البحث التربوي .اربد دار الكندي للنشر والتوزيع
- ١٧- عدس،عبد الرحمن (١٩٨٧م) .مبادئ الاحصاء التحليلي . الجزء الثاني .الطبعة الرابعة .عمان:مكتبة دار الفكر للنشر والتوزيع .
- ١٨- لوسن ،ك، لوفيل ، ك (بدون تاريخ) . حتى نفهم البحث التربوي . ترجمة ابراهيم بسيوني عميرة . القاهرة :دار المعارف .
- ١٩- ملحم ،سامي (٢٠٠٠م) مناهج البحث في التربية وعلم النفس . عمان :دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة .
- ٢٠-المعهد العربي للتدريب والبحوث الاحصائية (٢٠٠٧) المبادئ الاساسية للإحصاءات الرسمية (الانترنت)
- ٢١- مكتب التربية العربي لدول الخليج العربية (١٩٨٢م) . محاضرات في البحث التربوي التي القيت في الدورة التمهيدية الاولى في البحث التربوي - الكويت .
- 22-Anastasi ,A.(1988).Psychological testing .new York ,Macmillan.
- 23-American educational research association (1991).proposed ethical standards for AERA ,educational reseache I,(20,(9)pp.31-34)
- 24- American statistical association (1999).ethical Guidelines for statistical practice. phrinarated by the committee on professional Ethics.
- 25-Donald Ary, etal(2004).Introduction to research in education.
- 26-Ghiselli,E-E-Etal(1981).measurement theory for behavioral sciences,san Francisco,W.H.F.
- 27-Kromrey,s.o(1993).ethics and analysis.educational(22)(4)pp.31-34
- 28-Pauline,V.Y(1973).Scientific social surveys research ,new Delhi.



تحديات تواجه المعلم في القرن الحادي والعشرين

أ.د. مضر خليل عمر أ.م.د. ازهار سلمان هادي

كلية التربية للعلوم الانسانية/ جامعة ديالى

وحدة الأبحاث المكانية

ملخص البحث

عبر العصور بقيت مهنة المعلم محافظة على مكانتها في المجتمع عامة، وفي نفوس وعقول التلاميذ والطلبة خاصة، رغم تبدل الوسائل، والادوات، والطرائق، ومناهج التعليم وفلسافته. وفي عصرنا الراهن، حيث تتسابق المؤسسات المختلفة في اكتساب المهارات الجديدة، واعتماد التقنيات الحديثة، وتطوير ملاكاتها الوظيفية وتؤطر عملها بفلسفات ونظريات وافتراضات، التساؤل المطروح: كيف ستكون سياقات التعليم في القرن الحادي والعشرون؟ في زمن تعلم الطفل استخدام تقنيات الاتصالات والمعلومات اكثر وبصورة أفضل ممن هو أكبر منه: أبيه، وأمه، ومعلمه وغيرهم. هل يتم تأهيل المعلم ليتوافق مع متطلبات العصر؟ ما هو دور كليات التربية الأساسية في عصر المعرفة وزمن تقنيات المعلومات في تأهيل معلم القرن الحادي والعشرون؟ هذا ما نحاول مناقشته.

مقدمة

أدى التوسع في استخدام تقنية المعلومات الى تطور مذهل في الأطر الاجتماعية والاقتصادية و إلى تكوين ما يعرف اليوم بمجتمع "المعرفة". المجتمع الذي لم يعد التفاوت الطبقي فيه قائماً فقط على الفروق الاقتصادية أو بين رأس المال والعمل وإنما بين الأفراد الممتلكين للمهارات المعلوماتية والتكنولوجية، والأفراد الآخرين ممن لم يتمكنوا من تلك المهارات. هذه الصورة الجديدة للمجتمع المقبل تمتد لنقدم إطاراً جديداً يتم على ضوئه تصنيف المجتمعات إلى مجتمعات متقدمة وأخرى متخلفة، وهذه الظواهر الجديدة للعولمة تشكل بدورها تحديات ضخمة أمام المدرسة والنظام التربوي، فهي تؤثر بشكل مباشر على البنية والمنهج والخطط والبرامج.^١

تُجمع معظم ادبيات التنمية على أن التعليم هو قلب التنمية وصلبها وأن نجاح التنمية في أي مجتمع يعتمد كثيراً على نجاح النظام التعليمي في ذلك المجتمع، والتعليم مفتاح التقدم وأداة النهضة ومصدر القوة في المجتمعات. ويعتبر التعليم والتنمية وجهين لعملة واحدة محورهما الإنسان وغايتهما بناء الإنسان وتنمية قدراته وطاقاته من أجل تحقيق تنمية مستدامة بكفاءة عالية وعدالة تتسع فيها خيارات الحياة أمام الناس جميعاً. ويعدّ التعليم من أهم روافد التنمية وعناصرها فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه يوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة التنمية، ويساهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.^٢

ظلت المدرسة عبر تاريخها الطويل انعكاساً حياً للمتغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والمعرفية للمجتمع، وتميزت بقدرتها على مواكبة هذه التغيرات والتكيف معها، والملاحظ أن التغير التربوي والمدرسي اتسم بالتفاوت والاختلاف معتمداً على حيوية المجتمعات وقدرتها على التجدد وتقبل التغيير، وهكذا تقدّمت المدرسة في المجتمعات الحية

١ المدرسة وتحديات العولمة التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجاً ، مقدم الى ندوة العولمة واولويات التربية ٢٠٠٤.

2 <http://faculty.ksu.edu.sa/alsultanf/Pages/A112.aspx>



الدينامكية وبقيت المدرسة في مجتمعاتنا النامية تراوح بين التقليد والخوف من التجديد، ولا ريب أن من أهم التحديات التي تفرضها العولمة وتؤثر بصورة مباشرة على المدرسة هي التحول من المجتمع الصناعي إلى مجتمع المعلومات والتحول من الاقتصاد الوطني إلى الاقتصاد العالمي، ومن المركزية إلى اللامركزية، ومن تعدد الثقافات إلى سيطرة الثقافة الأجنبية ومن سيادة الدولة الوطنية إلى سيادة المؤسسات والشركات الاقتصادية المتعددة^١. إن المتأمل للواقع الذي نعيشه اليوم يرى بأن العالم يشهد لحظة تحول جذرية وعميقة وأن حركة التحول الاقتصادي والمعرفي الدولية أسرع بكثير من وتيرة التحول التربوي داخل المدرسة، مما ينتج عنه بالضرورة فجوة ثقافية واقتصادية يصعب بمرور الزمن ردمها. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية إعادة النظر في الأسس والأهداف التي توجه مسيرة المدرسة في مجتمعاتنا العربية. والتحليل المتعمق يظهر مدى الأثر الكبير الذي تحدثه العولمة على مجتمعاتنا، مما يحتم على كل مجتمع يريد تأدية دور ناشط على الساحة الدولية أن يتحول من دور المتلقي إلى دور المشارك الفاعل، لأن العولمة بقدر ما تتضمن من التحديات فإنها أيضاً تحمل فرصاً وإمكانيات يجب استغلالها وذلك بالتعامل الحكيم مع معطياتها والإفادة منها. ومن هذا المنظور فإن الحاجة تحتم مراجعة الأدوار الأساسية للتربية والتعليم وبشكل خاص تلك المتعلقة بالمدرسة لكونها المؤسسة الأكثر تأثيراً في عصر العولمة، كي تستطيع المدرسة أن تقدم لمجتمعها القدرات والكوادر المؤهلة القادرة على التفاعل والتأثير في عصر العولمة وليصبح المجتمع قادراً على التعايش مع متغيرات العولمة بتبنياتها ومعطياتها الحضارية. وتبقى المشكلة الأزلية في الميدان التربوي متصلة بالمجال المعرفي؛ أي أهمية ما نعلم وماذا يجب أن يتعلمه التلاميذ أو يكتسبوه من علوم ومعارف تظل الأصل والأساس في العملية التربوية والتعليمية. ويتصل بهذا المشكلة التربوية الأساليب والطرائق التربوية لنقل هذه المعرفة؛ فقد تكون الأصول والأسس المعرفية جيدة ولكنها لا تصل إلى أذهان ومدارك التلاميذ بالصورة الصحيحة أو المناسبة لقدراتهم. وتأتي أهمية أنماط السلوك والمهارات ذات الأهمية التي يتجه إليها الطلاب ضمن أولويات الاتجاهات التجديدية للمدرسة. ويلخص تقرير التنمية الإنسانية العربية الصادر في عام ٢٠٠٢م ضخامة هذه المشكلة بالقول: "تغلب سمات أساسية ثلاث على ناتج التعليم في البلدان العربية: تدني التحصيل المعرفي، ضعف القدرات التحليلية والابتكارية، واطراد التدهور فيها"^٢.

مشكلة البحث

١- تسارع تطور تقنيات الاتصالات والمعلومات حيث نعيش اليوم في عصر التطورات المذهلة والتغيرات المتسارعة، فالمعلومات والمعرفة العلمية التي أنتجتها تكنولوجيا المعلوماتية قد اقتحمت كل مجالات الحياة وعلى كافة المستويات والشرائح الاجتماعية وأصبحت حاجة ملحة، لأنها عملية لتبادل الأفكار والمعلومات والخبرات. كما ان انتشار استخدام هذه التقنيات في اوساط الشباب والاطفال ادى الى تعدد مصادر المعلومات لديهم، إذ لم تعد المدرسة والمعلم هم مصدر المعرفة لدى هذا الجيل، ولم يقتصر دور المدرسة على تلقين المعلومة وحفظها، مما ادى الى ظهور اتجاهات حديثة في التعليم وهي كيف نعلم الطالب ان يتصل بمصادر المعرفة ذاتيا؟ كيف يتشارك في الحصول على المعرفة؟ كيف ينقل المعرفة الى الآخرين؟ وبذلك اختلف دور المعلم من الملقن للمعلومة، والمصدر الوحيد لها الى الموجه والمرشد لكيفية الحصول على المعلومة من مصادرha المختلفة.

مقالة لـ محمد ابو سليم http://alwsa2l.blogspot.com/2013/05/blog-post_21.html

2 www.eduvation.edu.lb/youshare/uploads/16785.doc



أن مدارس المستقبل يجب ألا تتميز بالمادة العلمي فحسب، وإنما يجب ان يرافق ذلك الاهتمام بتنمية التفكير والتشجيع على العمل الجماعي والتعاوني، وتصميم برامج مبتكرة لتعليمها في سنوات الدراسة المختلفة ليقود الأفراد لذلك. من كل ذلك يطرح السؤال ما دور كليات التربية والتربية الاساسية في قيادة هذا التغيير؟ ومن هو المعلم القادر على القيام بهذا التغيير؟

هدف البحث

يهدف البحث الى التعرف على اهم التحديات التي تواجه المعلم في القرن الحادي والعشرين، وما الذي تغيير هل دور المعلم ام الاساليب وطرق التعلم، وما هي متطلبات اعداد المعلم لمواجهة تلك التحديات؟

فرضية البحث

يفترض البحث ان لدى كليات التربية والتربية الاساسية القدرة على مواكبة التطورات الكبيرة التي حدثت وتحدث في مجال التربوي والتقني والمعرفي، واتباعها في تدريس الطلبة بصفتهم مربى جيل المستقبل وتدريبهم عليها، ولا سيما ان كل من يعمل في تلك الكليات هم من حملة شهادات عليا. وبذلك تكون لديها القدرة على استيعاب التغيير وتطبيقه، ومن ثم اعداد معلمين قادرين على مواكبة التغييرات والتطورات المتسارعة في المجال التقني والتكنولوجي، من اجل اعداد جيل قادر على الابداع والابتكار.

أولاً- التعليم في القرن الحادي والعشرين

ماذا يعني التعليم في القرن الحادي والعشرين، على مدى طويل والمعلم هو الذي يزودنا بمحتوى المادة من الحقائق، البيانات، الصيغ، المعادلات، البحوث، النظريات، القصص، المعلومات. ان هذه النظرة كون المعلم هو المصدر الوحيد للمعلومة أصبحت قديمة. اذ ان الطلبة يمكنهم الحصول على هذه المعلومات او اي شئ اخر في اي وقت وفي اي مكان، من خلال تصفحه للانترنت اذ توفر الوسائط (Facebook twitter Wikipedia youtub bing) اضافة الى (Mp3 player) على سبيل المثال، معلومات كثيرة.^١

على الرغم من كثرة المعلومات وفرتها الا انه يبقى السؤال هو كيف نعلم التلاميذ التعامل مع هذه المصادر المتنوعة للمعلومات؟ وكيف يمكنهم التحقق من صحة تلك المعلومات؟ تجميع المعلومات؟ فاعلية المعلومات؟ تبادل المعلومات؟ التعاون في الحصول على المعلومة؟ حل المشاكل باستخدام تلك المعلومات؟ لذا يجب على المناهج ان تركز على الحقائق، المحتوى، المهارات، وهي كيف يتمكن الطالب من استخدام المهارات التي تعلمها في حل المشاكل التي تواجهه في الحياة. فالحياة المعاصرة زاخرة بالمشاكل والتي يجب ندرج الطالب على كيفية التعامل معها من خلال الدراسة.^٢

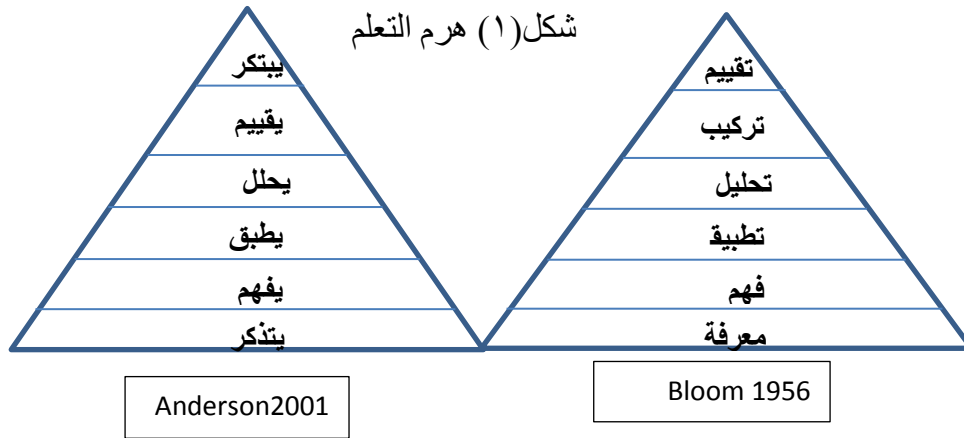
وعند مراجعة هرم Bloom لمهارات التعلم الذي صاغه في عام ١٩٦٥ وحديثه Anderson عام ٢٠٠١ شكل (١) يلاحظ ان مستويات التعلم لم تتغير في الوقت الحاضر عما حدد في هرم التعلم وانما الذي تغيير هو اهمية كل مستوى والحيز المطلوب لكل مهارة إذ ان مساحة الابتكار قد اتسعت وبدأت تاخذ حيزا اكبر من المهارات الاخرى فاليوم لسنا بحاجة الى المعرفة فقط، وانما كيف نستفيد من تلك المعارف في الابتكار.^٣

١ <https://www.youtube.com/watch?v=075aWDdZUIM>, Teaching in the 21st century
٢ المصدر نفسه.

٣ يحيى بن عبد الحميد ابراهيم، القرن الحادي والعشرين ومشروع المعلم القائد، بحث مقدم الى المعرض والمندى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.



الابتكار: والذي هو في قمة الهرم لدى بلوم ماذا يعني اليوم في عصر التكنولوجيا؟ هل يعني التدوين؟ تسجيل كاسيت؟، تخطيط، تصميم، برمجة. وماذا حول كل مهارات



المصدر/ يحيى بن عبد الحميد ابراهيم، القرن الحادي والعشرين ومشروع المعلم القائد، بحث مقدم الى المعرض والمنتدى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.

تكنولوجيا الاتصالات والمعلوماتية : اعادة صياغة، يسحق، ارتباط مرجعية، اختبار، جدولة، يوقع، يعلق، ينقل، يحرر، يعلم بصيغ اشارة، يعلق يضع، يعكس، يدمج، يبحث يربط شبكة الحاسوب، اين نضع هذه المهارات في تصنيف بلوم؟ وماذا عن المسؤولية الاعتمادية النزاهة، واين تعلموا ذلك من الاصدقاء الغرباء بانفسهم واين تتوقع لهم التعلم حول القرصنة الانتحال القذف بعبارات سيئة، الحفاظ على حق النشر، خصوصية، سرية ، احترافية؟. كيف يمكن جمع ومناقشة بيانات الوسائط twitter, RSS , crowdsourcing Mobil, Facebook وغيرها من الوسائط. ومدى موثوقية تلك المصادر المعتمدة من تلك الوسائط؟ كيف يمكن للطالب نشر وتقييم العمل باعتماد تلك الوسائط؟ كيف يمكن للطلاب ان يتعاونوا في العمل باعتماد تلك الوسائط؟ كيف يمكن ان يكافحوا من اجل الاستفادة من المعلومات باستخدام تلك الوسائط؟. ان هذه الوسائط تزداد اغراء كل يوم ولكنها ليست للتسلية او للسلوك السلبي، وبالامكان الاستفادة منها^١.

وبالامكان المعلم ان يعتمد تلك الوسائط في التدريس ولا سيما، ان معظم طلبتنا ان لم نقل جميعهم لديهم معرفة باستخدام تلك الوسائط ويستخدمونها في الجانب الترفيهي والتسلية، الا انه بإمكاننا اعتماد تلك الوسائط في التدريس، إذ انه لم يعد وضع هذه الوسائط للترفيه فقط. ولا نريد من طلبتنا ان يكونوا ممارسين ولكن مشاركين، فالمشاركة ليست كالتسلية كما في جدول(١). ان من مسؤولية المعلم جعل اي درس ابداعى، ويجب ان يخلق التحدي وذو صلة بالموضوع وبه جانب المتعة، بغض النظر عن الوسيلة المستخدمة^٢.

^١ Teaching in the 21st century ، مصدر سابق

^٢ Teaching in the 21st century ، مصدر سابق



جدول (١) الفرق في استخدام الوسائط لأغراض
التسلية واستخدامها للمشاركة الفاعلة

التسلية entertainment	المشاركة engagement
١- سلبي	١- ايجابي
٢- للتسلية	٢- للتعليم
٣- حياة قصيرة	٣- نتائج طويلة الامد
٤- لا يتطلب صلة بالموضوع	٤- ذو معنى وممكن تطبيقه
٥- بعيدة عن المشاكل	٥- حل مشاكل
٦- يعتمد على ابداع الآخرين	٦- يعتمد الابداع في المشاركة

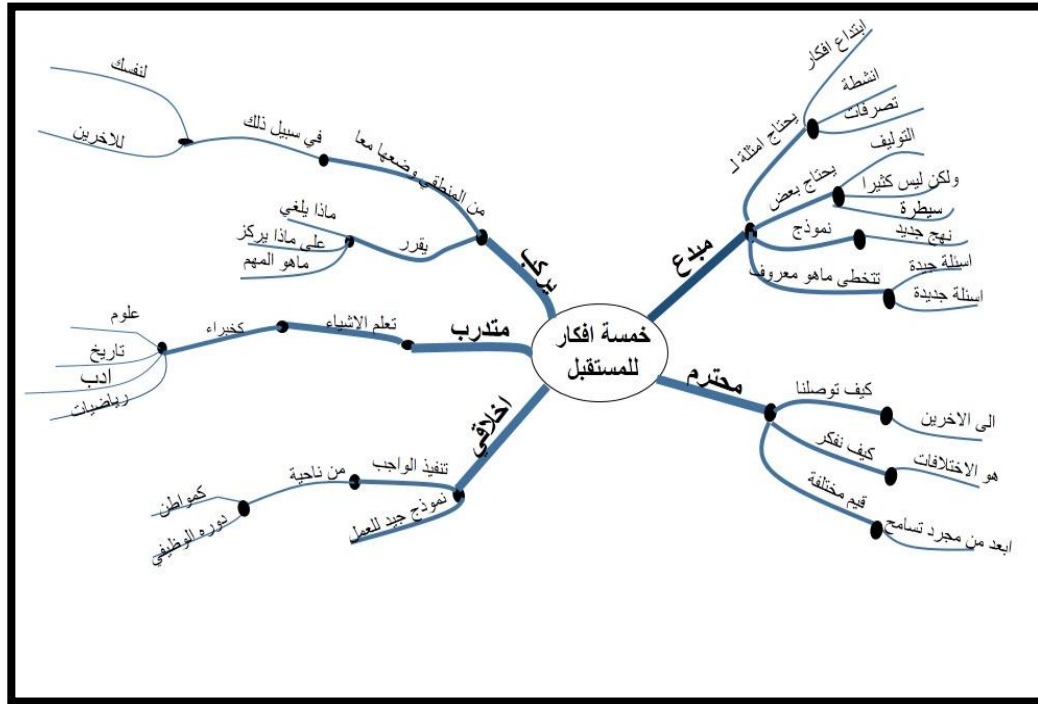
المصدر/ <https://www.youtube.com/watch?v=075aWDdZUIM>, Teaching in the 21st century

ويرى Howard Gardener ان هناك خمسة اتجاهات للتعليم وتنمية افكار الطلاب في المستقبل وهي كما في الشكل (٢)

- ١- فكر مبدع: وهو تعلم الطالب على كيفية طرح اسئلة جيدة وجديدة وتعلمية تعينه على تقديم أنشطة افكار وتصرفات جديدة.
- ٢- فكر يركب او يستخلص الافكار: تعليم الطالب على كيفية اتخاذ القرارات التي تخصه او تخص الآخرين، وكذلك قدره على تحديد الاولويات في العمل اي الامور الأكثر اهمية وايهما يمكن الغائها وما الشئ الذي يجب التركيز عليه.
- ٣- فكر يحمل قيم اخلاقية: تمكنه من ان يكون نموذجاً كونه مواطناً صالحاً يحب وطنه وكموظف في مجال عمله.
- ٤- فكر يحترم الآخرين: يعرف كيف يتواصل مع الآخرين، ويعرف كيف يفكر الآخرين وما هي نواحي الاختلاف بينهم، يحترم القيم والمعتقدات التي يحملها الآخرين.
- ٥- فكر متدرب: وهو تمكين الطالب من تعلم المواد الدراسية (العلوم الادب الرياضيات التاريخ) كخبراء في هذا المجال وليس حفظ المادة فحسب.



شكل (٢) اتجاهات التعلم في المستقبل



المصدر/ الباحثين باعتماد على <http://isaiahlim.file.wordpress.com/2006/5m> inds.gif

ثانيا- مقارنة بين التعليم في القرن الحادي والعشرين والقرن العشرين

الصبغة التقليدية هي السمة السائدة تربوياً ، واستمرارية مبدأ السلطة المعرفية القائمة على المعلم والمنهج ، وكونها المصدر المتوفر والمتاح للمعرفة لا تتوافق مع متطلبات عصر العولمة والانفجار المعرفي خصوصاً إذا أمنا بأن المعرفة تتضاعف كل بضعة أشهر لذا فان اصلاح التعليم وإعادة نظر جذرية في الدور المعرفي الذي تؤديه المدرسة يُعد ضرورة في الوقت الحالي. أذ يشير أحد المفكرين إلى أن الجهد المعرفي في العالم العربي يحتاج إلى نقلتين نوعيتين أساسيتين: تتمثل الأولى في التحول من المعرفة التلقينية المرتكزة على مرجعية سلطة فوقية تنسم بالقطعية وطغيان الجواب الواحد الصحيح، إذ يتعين على الطرف المتلقي (الطالب) أن يحفظ ويمثل من دون تساؤل أو نقد أو تحليل. إلى الفكر النقدي المنطقي التشاركي الذي يجد الحقيقة في البرهان الموضوعي. والنقلة الثانية التي يتعين على المدرسة إنجازها تتمثل في التحول من التفكير المقيد إلى التفكير المنطلق، ومن التصلب الذهني وأحادية النظرة وتسرعها إلى الفكر المرن المنفتح على تعدد الاحتمالات وتمازجها وتلاقيها أو تناقضها، وذلك هو لب التفكير الإبداعي. ورغم كل هذه التحديات التي تواجهها العملية التربوية إلا أننا نلاحظ أن المدرسة ما تزال لا تختلف كثيراً عما كانت عليه عندما عرفت المدرسة لأول مرة. إنه لشيء مؤلم ونحن نواجه تحديات العولمة بآثارها وتحدياتها ، نرى المدرسة ما تزال مكانها لا تستطيع أن تتقدم كما ينبغي ؛ لتؤدي الدور المفروض أن تؤديه كرائدة للتغيير والتجديد. إن القيام بالتعريف بما يجب أن تفعله المدارس في سبيل تربية الأطفال على العيش في مستقبل تحاصره



رياح العولمة ومتغيرات القرن الواحد والعشرين أصبح المسؤولية الكبرى التي يجب أن يقوم بها كل التربويين.^١

وعلى الرغم من ان رسالة التعليم لم تختلف وهي اعداد مواطن يقود ذاته يدير شؤون حياته يخدم وطنه يؤتمن على رسالة الاستخلاف على الارض. كما ان مسؤولية المعلم لم تتغير كونه قائد للعملية التربوية، وانما الذي تغير هو حاجات المجتمع في تفاصيل التعليم مما ادى الى اختلاف دور المعلم وممارساته التي يجب ان يقوم بها من اجل تلبية تلك الاحتياجات^٢. لقد حدث تغيير جذري في طريقة اكتساب المعرفة والتعامل معها في التعليم في القرن الحادي والعشرين مقارنة بالتعليم التقليدي، فالاساليب المعرفية كانت تعتمد على الحفظ والتلقين، اصبحت تعتمد على كيف يتعلم الطالب وكيف يتصل بمصادر المعرفة، كما ان المعرفة كانت محصورة بالمعلم وهو مصدر لها اصبحت العملية تشاركية بين المعلم والطالب، وان مصادر المعرفة كانت محدودة بالكتاب والمعلم اصبحت متعدد المصادر، والحقائق العلمية كانت ثابتة متجذرة وغير قابلة للتغيير اصبحت اليوم متطورة قابلة للنقاش والاضافة والتجديد، كما كان المعلم ناقلاً للمعرفة وهو الذي يحدد ماذا يتعلم الطالب، أما المعلم اليوم فهو منسق وموجه للعملية التعليمية ودوره في تعليم الطلاب كيف يتعلمون، اما البنية المعرفية التي كانت قائمة على الانضباط والتقدير المعرفي والسلطة المعرفية، فإنها قائمة اليوم على التشارك والتفاعل منفتحة على مصادر المعرفة قابلة للحوار والتفكير^٣.

ومن الجدير بالذكر ان التغيير في المجال المعرفي ادى الى احداث تغيير في كل جوانب العملية التعليمية من حيث نوع وكم المعلومة والمهارات التي يجب ان يقوم بها الطالب من اجل الحصول على المعلومة وكيفية استخدامها في تطوير الافكار وبناء افكار جديدة، واتسع مجال التعلم فلم يتحدد بحدود الصف، وتغير الهدف من التعلم لذاته الى التعلم للحياة وليس للمدرسة. وبذلك اختلف التدريس وبيئة الصف الدراسي واساليب التقويم وكذلك وسائل التدريس المتبعة بين التعليم التقليدي والتعليم في القرن الحادي والعشرين كما في الجدول (٢).

جدول (٢) مقارنة بين المعرفة في التعليم التقليدي والتعليم في القرن الحادي والعشرين

الاساليب التي تتركز حول المعلم	الاساليب التي تتركز حول الطالب
التدريس	
المعلم هو الذي يزود التلاميذ بالمعلومات ويساعدهم على اكتساب المعرفة والمهارات والمهارات	المعلم منسق وموجه للدراس ويوفر فرص للطلاب لاستخدام مهاراتهم
المعلمون هم الخبراء الذين يتعاملون مع نقاط ضعف الطلاب	الطلاب هم خبراء ويعتمد المعلمون على نقاط القوة لديهم
يبدأ التعليم بما لا يعرفه الطالب	يبدأ التعليم بما حصله الطالب من معرفة سابقا
يكمل الطالب أنشطة ودروسا غير مرتبطة ببعضها	يعمل الطلاب من خلال بانشطة ومشروعات مرتبطة باهداف بعيدة بعيدة المدى
بيئة الفصل الدراسي	
يتعلم الطلاب بشكل سلبي وفي فصل يغلب عليه الصمت	تشبه بيئة الفصل الدراسي احد مواقع العمل النشطة ويتضمن مجموعة من الانشطة ومستويات صوت

١ المدرسة وتحديات العولمة التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا، مصدر سابق.

٢ يحيى بن عبد الحميد ابراهيم، مصدر سابق.

٣ المدرسة وتحديات العولمة التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا، مصدر سابق.



يعمل الطلاب عادة بشكل فردي	يتعامل الطلاب غالبا مع الخبراء والزملاء وافراد المجتمع والمعلمين
التقييم	
يجري الطلاب اختبارات تحريرية في جو يخيم عليه الصمت والعزلة	يعرف الطلاب مسبقا كيف سيتم تقييمهم
المعلمون مسؤولون بشكل اساسي عن تعلم الطلاب	يتقاسم الطلاب مسؤولية التعلم والتحصيل العلمي
يتم تحفيز الطلاب من مصدر خارجي وهو الرغبة في احراز درجات جيدة وارضاء المعلمين ونيل الجوائز	تعمل اهتمامات الطلاب ومشاراكتهم على تشجيع الحافز والجهد الذاتي لديهم
التكنولوجيا	
يستخدم المعلم انواع مختلفة من التكنولوجيا لشرح الموضوعات	يستخدم الطالب انواع مختلفة من التكنولوجيا لاجراء عملية البحث والتواصل

المصدر/ مهارات القرن الحادي والعشرين، -<http://www.slideshare.net/ramyasmaamostafa/ss-4619798?related=1>

نخلص من ذلك ان هناك تغييراً كبيراً يحدث في العملية التعليمية شمل كل جوانبها، نوع التعلم ودور التعلم والمعارف التي يجب ان يتعلمها المتعلم واساليب التعليم والطرق المتبعة في التقييم والهدف من التعلم، كما في جدول(٣)

جدول(٣) مقارنة بين التعليم في القرن الحادي والعشرين والتعليم التقليدي

<u>التعليم في القرن الحادي والعشرين</u>	<u>التعليم التقليدي</u>
١- يركز التعليم على المتعلم	١- يتم التعليم بتوجيه من المعلم
٢- تعلم تعاوني	٢- تعليم مباشر
٣- يركز على المهارات	٣- يركز على المعارف
٤- يركز على العمليات	٤- يركز على المحتوى
٥- مستوى، تنظيم عالي للافكار	٥- مهارة اولية
٦- يركز على التدريب	٦- يركز على النظريات
٧- يركز على المهارات التي تتطلبها الحياة العملية	٧- التعليم من خلال مقرر تعليمي
٨- جماعي	٨- فردي
٩- التعليم عن طريق جماعات خارج الصف	٩- التعليم داخل جدار الصف
١٠- الاختبارات شكلية	١٠- يقاس بالاختبار
١١- تعلم للحياة	١١- تعلم للمدرسة

ثالثاً-التحديات التي تواجه معلم القرن الحادي والعشرين

ان التطورات المتسارعة الذي يشهدها العلم القى بظلاله على كافة المجتمعات وجعلها تعيش في صراع دائم لمواجهة تلك التغييرات ومواكبتها من جهة والحفاظ على الهوية من جهة اخرى، وهنا يظهر التحدي الذي يقع على عاتق المعلم هو كيفية تعليم التلاميذ مواكبة التطور مع الحفاظ على الهوية وبذلك يواجه المعلم مجموعة من التحديات ومنها:¹

١ أحمد عوضه الزهراني ، يحيي عبدالحميد إبراهيم، معلم القرن الحادي والعشرين، مقال منشور في مجلة المعرفة بتاريخ ١٤/١١/١٤٣٣ هـ ، على الموقع



اولاً التحدي الثقافي

يشهد العصر الحالي صراع ثقافي يهدد سلوكيات وقيم المجتمعات، ومن هنا يصبح المعلم مطالباً بتعميق شعور الطالب بمجتمعه وتوضيح القيم، وذلك لتنبيه الطلبة ان ما يبث عبر وسائل الإعلام والأدوات التكنولوجية المختلفة ليس جميعه متلائم مع قيم وتقاليد مجتمعنا، وهذا الأمر الذي يفرض على المعلم أن يصل إلى استيعاب الثقافة العالمية ليستطيع تحقيق هدفين أساسيين مع طلابه هما:

- ١- دعم الهوية الثقافية للمجتمع العربي والإسلامي.
 - ٢- شرح الخطط الوطنية والقومية وتعزيز الأفكار والقيم الإيجابية السائدة في المجتمع.
- ثانياً: التربية المستدامة:**

التربية المستدامة هي تربية تمتد طوال الحياة في أوقات وأماكن متعددة خارج حدود المدرسة النظامية، ويصبح المعلم مطالباً بمراعاة ثلاثة جوانب لتحقيق هذه التربية:

- ١- التعلم للمعرفة: والذي يتضمن كيفية البحث عن مصادر المعلومات وتعلم كيفية التعلم للإفادة من فرص التعلم مدى الحياة.
- ٢- التعلم للعمل: والذي يتضمن اكتساب المتعلم كفاءات التي تؤهله بشكل عام لمواجهة المواقف الحياتية المختلفة، وانتقاء مهارات العمل.
- ٣- التعلم للتعايش مع الآخرين: والذي يتضمن اكتساب المتعلم لمهارات فهم الذات والآخرين، وإدراك أوجه التكافل فيما بينهم، والاستعداد لحل النزاع، واحترام اختلاف الرأي، وإزالة الصراع، وتسوية الخلافات.

ثالثاً: قيادة التغيير:

المعلم هو القائد الفعلي للتغيير الجوهري في المجتمع، وتفرض قيادة التغيير على المعلم اتباع نموذج واضح وأسلوب تفكير عقلائي منظم يساعده على استشراف آفاق المستقبل واستشعار نتائج عملية تطبيق التغيير المقترح في العملية التعليمية، وبالتالي إدخال تغييرات مخطط لها لضمان نجاحها. إن مهنة المعلم في المستقبل أصبحت مزيجاً من مهام القائد، ومدير المشروع والناقد والموجه.

رابعاً: ثورة المعلومات:

لقد أحدثت ثورة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات ونظمها تغييرات واسعة ومهمة جداً، وبدأت القيم النسبية للمعرفة تبرز في مجتمع عالمي يتوجه نحو الاقتصاد المعرفي، وبالتالي تزايدت أعباء المعلم الذي لم يعد مطلوباً منه الاكتفاء بنقل المعرفة للمتعلم، بل أصبح المطلوب منه تنمية قدرات المتعلمين على الوصول للمعرفة من مصادرها المختلفة، وكذلك الاستثمار الأمثل للمعلومات من خلال البحث عن الطرق الفعالة معها لتحقيق أقصى استفادة ممكنة.

خامساً: تمهين التعليم:

نحن بحاجة لثورة لتمهين التعليم، وتتمثل تلك الثورة في اتخاذ السبل الكفيلة بجعل التعليم مهنة ترقى لمصاف المهن المرموقة والتميزة في المجتمعات العربية كالطبيب والمهندس، ويتطلب التمهين توافر ثقافة واسعة وقدرات متميزة لدى المعلم كالاستقلالية في اتخاذ القرار، والحرية في الاختيار، المعرفة المتميزة، والاستخدام المتقدم للتكنولوجيا، والتحول إلى المصمم المحترف لبيئة التعليم وأدواتها.

سادساً: إدارة التكنولوجيا

لم يكن لأهل التربية القائمين على تيسير سبل التعلم أن يقفوا مكتوفي الأيدي إزاء هذا التقدم الهائل في مجال تكنولوجيا المعلومات، فإن هذا التقدم الهائل في تكنولوجيا المعلومات، ووسائل



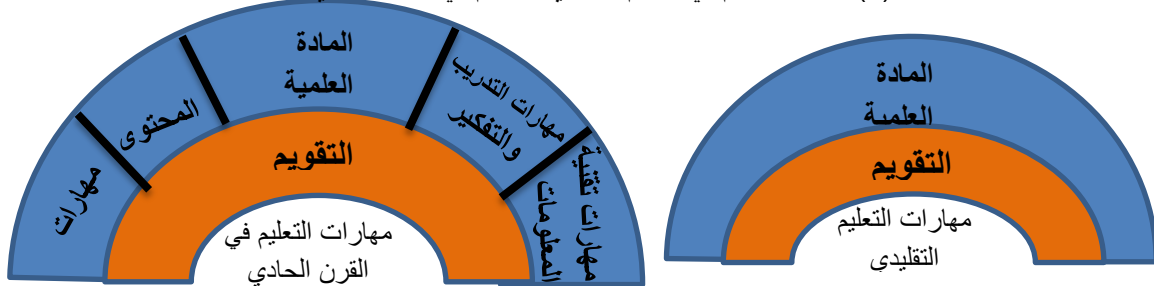
التعامل معها في هذا العصر الذي يتسم بالمعلوماتية، ومع ظهور شبكة المعلومات الدولية (Internet) والتقدم الهائل في تكنولوجيا الاتصال، أصبح التعليم يواجه عدداً من التحديات التي تتطلب إمداد عناصر العملية التعليمية البشرية بالمهارات اللازمة لمواجهة هذه التحديات، ومن ثم ظهر في الساحات التربوية مفهوم جديد يعرف بتكنولوجيا التعليم، الذي ما لبث أن حدث بينه وبين مفهوم تكنولوجيا المعلومات تجانساً كبيراً أدى إلى ظهور أنماط تعليمية جديدة أطلق عليها المستحدثات التكنولوجية التعليمية، ويهدف إكساب المعلمين لمهارات التعامل مع هذه المستحدثات تغيير نمط ما يقدم للمعلمين من المعلومات باعتبارها هدفاً إلى اكتساب مهارات حياتية جديدة تجعلهم يوظفون المعلومات، ويساعدون طلابهم على توظيفها والاستفادة منها. إن المستقبل التكنولوجي لم يعد مطالباً المعلم أن يكون ذلك الشخص الذي يستخدم الوسائل التقنية بإتقان وحسب، فالمتوقع أبعد من ذلك بكثير، بحيث يكون المعلم مصمماً لبيئة التقنية وبرامجها بل والمطور لها أيضاً.

رابعاً- سمات ومهارات معلم القرن الحادي والعشرين

أدت التطورات في المجالات المعرفية والتقنية إلى إحداث تغير في ادوار المعلمين فلم يعد دور المعلم مقتصرًا على نقل المعلومات وتلقين الطلبة، وتصحيح الواجبات المدرسية، ولم يعد المصدر الوحيد للمعرفة بل أصبح دوره في ظل تكنولوجيا التعليم المخطط والمصمم والمقوم للعملية التعليمية، إذ يلعب المعلم في المدرسة الحديثة دوراً أبوياً وتوجيهياً وإرشادياً وقيادياً للطلبة يدعوهم إلى المبادرة والمشاركة في العملية الإبداعية داخل الصف، الأمر الذي يوفر بيئة صفية خالية من التسلط والسيطرة والضغط النفسي، من خلال إعطائهم الفرص الكافية للتفكير في النشاطات التعليمية والتي من خلالها يشكل بيئة محفزة للتفكير التأملية^١.

ان اتساع مهارات التعلم بين التعليم التقليدي المعتمد على المادة واعتماد التقويم في التعرف على مدى حفظ واستيعاب وفهم الطالب للمادة ، وبين التعليم الحديث الذي اضاف مهارات اخرى جديدة اضافة الى المادة وهي مهارات المحتوى، مهارات التدريب والتفكير ومهارات الحياة ومهارات تقنية المعلومات.

شكل (٣) مهارات التعلم في التعليم التقليدي والتعليم في القرن الحادي



المصدر/ احمد بن عوض الزهراني، معلمي القرن الحادي والعشرين وبناء مجتمع المعرفة، بحث مقدم الى المعرض والمندى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.

ولكي يستطيع المعلم ان يواكب هذا التعدد في المهارات التي يجب ان يتعلمها الطلاب يجب عليه ان يمتلك هو تلك المهارات لكي يكون قائدا مميزا لديه القدرة على قيادة التغيير ومن تلك المهارات^٢:

١ المدرسة وتحديات العولمة التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا ، مصدر سابق.
٢ احمد بن عوض الزهراني، معلمي القرن الحادي والعشرين وبناء مجتمع المعرفة، بحث مقدم الى المعرض والمندى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.



- ١- المسؤولية والتوافق- وتشير إلى قدرة الفرد على تطوير ذاته بما يتوافق مع بيئة العمل والبيئة الاجتماعية المحيطة، ووضع معايير متميزة للأداء ومن ثم العمل على تحقيقها، وتحديد الأهداف الشخصية وكذلك الأهداف المتوقعة للآخرين.
 - ٢- الإبداع والفضول الفكري: ويشير إلى قدرة الفرد على التعامل غير التقليدي مع المعرفة المتاحة، ومن ثم تكوين علاقات وروابط منطقية لإنتاج أفكار أو حلول أو أعمال تتسم بالجدة والتميز عما يقدمه الآخرون.
 - ٣- مهارات التواصل: وتشير إلى قدرة الفرد على التواصل الفعال مع ذاته والآخرين، ومن ثم التواصل مع المجتمع بكافة أنماط التواصل الممكنة اللفظية وغير اللفظية، مع استخدام كافة الوسائل والتقنيات الحديثة لتحقيق التواصل المتميز.
 - ٤- التفكير النقدي وفكر النظم: ويشير إلى قدرة الفرد على تقدير الحقيقة من خلال مقدمات منطقية، ومن ثم الوصول إلى اتخاذ القرارات السليمة في ضوء تقييم المعلومات وفحص الآراء المتاحة والأخذ بعين الاعتبار وجهات النظر المختلفة.
 - ٥- مهارات ثقافة المعلومات ووسائل الإعلام: وتشير إلى قدرة الفرد على الوصول للمعلومات المختلفة من كافة المصادر الموثوقة التي تتيحها التقنيات المختلفة، ويرتبط بذلك قدرة الفرد على الاستخدام الأمثل للمعلومات في عصر الاقتصاد المعرفي.
 - ٦- المهارات الاجتماعية والتعاونية: وتشير إلى قدرة الفرد على التواصل الناجح في فرق العمل، والذكاء الاجتماعي، وتقبل الاختلاف، وإدارة الصراعات، والذكاء الوجداني، والتكيف مع الأدوار والمسؤوليات.
 - ٧- تحديد المشكلة وصياغة الحل: وتشير إلى قدرة الفرد على التحديد الدقيق للمشكلات وصياغتها علمياً، وتحديد بدائل الحل الممكنة، وتجريبها وانتقاء الأنسب منها، وتحديد الحلول المتميزة.
 - ٨- التوجيه الذاتي: وتشير إلى قدرة الفرد على تقييم مدى فهمه لاحتياجاته التعليمية الخاصة، وتحديد مصادر التعلم التي يحتاجها، وتحويل أسلوب التعلم وأدواته بما يتناسب مع الأهداف الخاصة للمتعلم.
 - ٩- المسؤولية الاجتماعية: وتشير إلى قدرة الفرد على تحمل مسؤولية العمل الفردي تجاه مجموعات العمل، والمجتمع ككل، وإظهار مكون خُلقي متميز ببيئة العمل والتواصل مع الآخرين.
- ولكي يكون المعلم قادراً على قيادة التعلم الجديد ليس عليه امتلاك المهارات فحسب وإنما لديه سمات تمكنه من تطبيق تلك المهارات ومنها^١:
- ١- الأخذ بالمجازفة: كيف يستطيع المعلم التعامل مع بعض المشكلات التي تحدث في التعلم منها حدوث فقد لمعنى التعلم لدى المتعلمين أو انعدام التعلم بالكامل أو كيفية تعامل المعلم مع القدرات المختلفة لدى الطلاب أو كيف يقوم المعلم باتباع أساليب تتلائم مع مستويات المتعلمين.
 - ٢- التعاون: أي التعاون مع المتعلمين وبيئة المدرسة والأهداف وكذلك مع المنظمات أو المؤسسات المسؤولة عن العملية التربوية والتعليمية
 - ٣- الانموذج أو القدوة: يستطيع التأثير في طلابه بما يمتلكه من صفات الاخلاص في عمل التمييز العطاء.
 - ٤- القائد: الذي يستطيع ان يتعامل مع قدرات الطلاب المختلفة وثقافتهم وتكويناتهم ويستطيع ان يؤثر ويغير في طلابه

1 http://download.intel.com/education/Common/ar-lb/Resources/AP/overview/ap_21st_century_skills.pdf



- ٥- المستبصر: الذي يمتلك رؤية ذاتية لشخصيته وللمدرسة والبيئة التي يعمل فيها وبالتالي قادر على تحقيق هذه الرؤيا
 - ٦- المهني او الموائم: الذي يستطيع ان يوائم كل عناصر العملية التعليمية والبيئة التعليمية والادوات لاعطاء درس داخل الصف
 - ٧- المحاور: الذي يصنع بيئة للحوار الحر ويشجع طلابه على المحاور
 - ٨- المتعلم: هو ذلك المعلم الذي يفتح بوابتي التاهيل والتدريب
- خامساً- متى نبدأ استخدام اساليب القرن الحادي والعشرين في التعليم**
- ان المعلم هو قائد التغيير إذ بإمكانه تبني التغيير من غير ان ينتظر توجيهات او تعليمات الوزارة ، اذا فالتغيير يبدأ من داخل المعلم نفسه وذلك من خلال قدرته على استيعاب هذا التغيير والسعي على اكتساب مهارات جديدة تساعد على تطبيق ذلك في عمله^١. وعلى كل معلم يسعى للتغيير عليه ان يبدأ بداية بسيطة باتباع الخطوات التالية^٢.
- ١- ان نرى ماذا هناك على الانترنت
 - جد بعض المواقع
 - حاول بعض البرامج
 - اعمل بعض البحث
 - ٢- بداية صغيرة
 - ما هو اقل شيء ممكن ان تعمله في اسبوعين او ثلاث لتكون افضل مستخدم. مع مهارات القرن الحادي والعشرين
 - ٣- التعاون او المشاركة
 - لا تعمل ذلك وحدك
 - خطط وبتأني واسأل الآخرين
 - ٤- خذ المجازفة
 - لا يمكن ان يحدث التغيير دون صراع
 - حاول ذلك وانظر ماذا يحدث
- وتذكر الصورة الكبيرة بغض النظر عن:
- المحتوى الذي تعلمه
 - ماهي مهارات التعلم
 - الموضوع الذي تعلمه

السؤال الذي يطرح نفسه هو : ما ذا يعني التعلم؟

يصبح دور المعلم في هذه الحالة مركزاً على عملية تعليم الطلاب على كيفية الحصول على المعرفة من مصادرها المختلفة على أن تقدم المدرسة الأدوات والوسائل التي تساعد الطلاب على كيفية التعلم والوصول إلى المصادر المعرفية بدلاً من تقديم المعرفة جاهزة في قوالب جامدة محددة. إن الحاجة أصبحت ماسة إلى تطوير أساليب جديدة تركز على المشاركة والحوار النقدي لكل الحقائق المعرفية وأن تنتهي الهرمية المعرفية من الشكل العامودي الذي يتربع على رأسه المعلم إلى الشكل الأفقي الذي يصبح من خلاله جزءاً محورياً ويتحول من خلاله المعلم إلى منسق للعمليات التربوية والمعرفية ومرشداً إلى مصادر المعرفة^٣.

١ احمد بن عوض الزهراني، مصدر سابق

2 <https://www.youtube.com/watch?v=075aWDdZUIM> ,Teaching in the 21st century

مصدر سابق

3 <http://faculty.ksu.edu.sa/alsultanf/Pages/A112.aspx>



وبالتالي ماذا يعني كل ذلك في الصف؟ يعني الحاجة الى اعادة النظر بالوسائل التي نستخدمها وبنوع المشاكل والصعوبات التي نسال الطلاب حلها. فعلى سبيل المثال بإمكاننا ان نعطي واجب بيتي للتلاميذ يعتمدون في اجابتهم استخدام تلك الوسائط فتكون الاسئلة وضوح ، علل ، قيم ، اعط رأيك ، مع ذكر المصدر. وباستخدام اي من الوسائط التي ترغب بها. وخلال عطاء الاسئلة على المعلم ان يطرح على نفسه السؤال ماهي المهارات التي يمكن ان يحصل عليها خلال هذه العملية؟ اي نوع من المناقشات يمكن ان تبتكر في الصف ؟ هل يمكن للطلاب القيام بتوزيع او قسمة العمل والقيام بعمل جماعي او تعاون ومقارنة هذه الافكار^١.

واخيراً يرسم (بل جيتس) ملامح التعليم داخل الفصول الدراسية في المستقبل بقوله « ستغير التكنولوجيا الكثير من التفاصيل ، فالتعليم داخل حجرة الدراسة سوف يتضمن عروضاً متعددة الوسائط ، كما سيتضمن الواجب المنزلي استكشاف وثائق الكترونية ونصوصاً دراسية. وسيجرى تشجيع الطلاب على متابعة مجالات اهتمام خاصة. وسيكون بإمكان التلاميذ أن يحصلوا على إجابات مباشرة ، حيث يقضي الطلاب جزءاً من اليوم الدراسي على حواسيبهم الشخصية في استكشاف المعلومات فردياً أو في مجموعات، سيصبح دور المعلم مركزاً على حل المشكلات بدلاً من إلقاء المحاضرات^٢.

الاستنتاجات

تواجه مجتمعاتنا الكثير من التحديات، اذ ان التطورات المتسارعة في كافة جوانب الحياة، ولا سيما في الجانب التقني والتكنولوجي قد الفت بضلاله على تلك المجتمعات، فوفرة المعلومات وسرعة تداولها وانتشارها قد سهل الكثير، واصبحت المعرفة في متناول الجميع، وبما ان التعليم المصدر الاساسي لاعداد اجيال المستقبل وبذلك اصبح التعليم باساليبه التقليدية لا يلبي متطلبات الاجيال لذا فنحن بحاجة الى احداث تغيير جذري في المنظومة التعليمية، وبالاخص المعلم لكونه المسؤول الاول عن اعداد الاجيال وتربيتهم، ان تأهيل المعلم بمؤهلات وقدرات ليكون معلم القرن العشرين يعد ضرورة اذ ان التغيير يبدأ منه ولا يمكن ان نحدث تغيير ومعلمنا لا يزال لا يمتلك مؤهلات ذلك التغيير.

التوصيات

بما ان كليات التربية والتربية الاساسية يقع على عاتقها اعداد المعلم فان التغيير لا بد ان يبدأ منها ولا سيما ان ما فيها من اساتذة اكفاء متخصصين في المجال التربوي والنفسي والاجتماعي تؤهلهم ليكونوا قادة التغيير:

- ١- تشكيل فرق عمل لدراسة الواقع التربوي في الكليات المعنية، للخروج ببرنامج تربوي جديد واعادة النظر في المناهج والاساليب التدريسية المتبعة لاعداد كوادر تعليمية وبما يتلائم متطلبات التعليم في العصر الراهن.
- ٢- اقامة دورات تربوية، للمعلمين في الخدمة لاعادة تأهيلهم واكسابهم مهارات جديدة والتي تمكنهم من اعداد جيل يتسم بسمات تؤهله للعيش مع التغييرات الجديد، جيل يمتلك روح التحدي ولديه والقدرة على الابداع، يمتلك اخلاق المواطنة من حب العمل والامانة والاخلاص يحترم الاختلاف مع الآخرين في الرأي والمعتقد، لديه روح التسامح.

المصادر

- ١- أحمد عوضه الزهراني ، يحيي عبدالحميد إبراهيم، معلم القرن الحادي والعشرين، مقال منشور في مجلة المعرفة بتاريخ ١٤/١١/١٤٣٣ هـ ، على الموقع

1 <https://www.youtube.com/watch?v=075aWDdZUIM> ,Teaching in the 21st century
2 <http://faculty.ksu.edu.sa/alsultanf/Pages/A112.aspx>



http://www.almarefh.net/show_content_sub.php?CUV=400&SubModel=138&ID=1682

- ٢- احمد بن عوض الزهراني، معلمي القرن الحادي والعشرين وبناء مجتمع المعرفة، بحث مقدم الى المعرض والمنتدى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.
- ٣- المدرسة وتحديات العولمة التجديد المعرفي والتكنولوجي نموذجا ، مقدم الى ندوة العولمة واولويات التربية ٢٠٠٤.
- ٤- يحيى بن عبد الحميد ابراهيم، القرن الحادي والعشرين ومشروع المعلم القائد، بحث مقدم الى المعرض والمنتدى الدولي للتعليم، الرياض، ١٣-١٥/شباط/٢٠١٢.
- ٥- http://alwsa2l.blogspot.com/2013/05/blog-post_21.html مقالة لـ محمد ابو سليم
- ٦- www.eduvation.edu.lb/youshare/uploads/16785.doc
- ٧- http://download.intel.com/education/Common/arlb/Resources/AP/overview/ap_21_st_century_skills.pdf
- ٨- <http://faculty.ksu.edu.sa/alsultanf/Pages/A112.aspx>
- ٩- <https://www.youtube.com/watch?v=075aWDdZUIM>
- ١٠- <http://faculty.ksu.edu.sa/alsultanf/Pages/A112.aspx>
- ١١- http://isaiahlim.file.wordpress.com/2006/5m_inde.gif



مقترح مشروع الميثاق الأخلاقي لجامعة ديالى (آراء ومقترحات)

أ. د عبد الرزاق عبد الله زيدان
أ. م. د أشواق نصيف جاسم
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

ملخص البحث

التكامل المعرفي هو العملية التي يتم بها اندماج عنصر ثقافي جديد في حياة جماعة من الجماعات سواء انتقل العنصر بطريق الاتصال بجماعة أخرى أم كان تجديدًا من داخل الجماعة، والتكامل دليل على وجود قدر معين من الانسجام الداخلي والارتباط الوظيفي بين عناصر الثقافة (المجتمع) المختلفة، وهذه الورقة دليل على التكامل المعرفي العضوي بين علوم التربية، والشريعة الإسلامية والقانون، لتكتمل الثقافة الجامعية. إذ يحدد الميثاق الجامعي القواعد الواجبة في السلوك المتوقع وفي السلوك المحرم أيضا، ومصادر الميثاق القرآن الكريم، والسنة النبوية الشريفة، والتشريعات والقوانين مثل (قانون وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، قانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨، قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١، قانون حق المؤلف، تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي رقم ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧) والأدب التربوي.

الفصل الأول (التعريف بالبحث)

مشكلة البحث

تعد الجامعة منظمة أخلاقية تعنى ببناء الإنسان المفكر ، وتحسين ظروف الطلبة ، والجامعة ليست مركزا" للتعامل مع الموجود ، وإنما هي مركز البحث والتصور الذي ينقل الموجود إلى حالة أفضل ، والتعامل مع الموجود يعني عدم تجاوز الواقع بينما التعامل مع التصور يعني القدرة على تجاوز الواقع وإبراز علاقات جديدة وهو ما يسمى بالتفكير المنطلق او التفكير غير المكفوف (Divergent Thinking or un in hibited Thinking).

والجامعة مؤسسة ذات دور تعليمي وتربوي مسؤول عن نشر الأخلاق والالتزام بها في الأداء، إذ تعد الأخلاق ضرورة من ضرورات الحياة المتحضرة، ومطلبا" أساسيا" لاستقرار المجتمع وغيابها يعني غلبة شريعة الغاب إذ تكون القوة هي الحق وليس الحق هو القوة، ونلاحظ ان قوانين الجامعات تتضمن قواعد تحكم كل العمل الجماعي ومن بين هذه القواعد عدد من المبادئ التي تخص الجانب الأخلاقي . إما الميثاق الأخلاقي فهو أوسع مدى، وأكثر تفصيلا" من مجموعة المبادئ والقواعد التي يتضمنها قانون تنظيم الجامعات، والقانون الحالي في الجامعات الذي ينظم الأخلاق والآداب في المجتمع الأكاديمي يتطلب مراجعة ، وهذه وظيفة ميثاق أخلاق المهنة ، إذ انه ميثاق شرف ينظم العلاقات داخل الحرم الجامعي، وبما ان جامعة ديالى التي تأسست عام ١٩٩٩ تمر الآن في مرحلة بناء وتطوير البنية التحتية في الجوانب العلمية والإدارية والفنية والمالية ، لا بد ان يكون تخطيطها بموجب فلسفة تربوية وأهداف جامعية وسياسات تربوية وإدارية تتناسب والتحولات العميقة التي يمر بها المجتمع العراقي ، لذا جاءت هذه الورقة عليها تكون جزءا" صغيرا" ومتواضعا في التخطيط المستقبلي للجامعة.

أهمية البحث

ان طبيعة عمل الأستاذ الجامعي تقتضي ان يتصف بالأخلاق النبيلة وان يخشى الله تعالى في عمله ، وان لا يظن ان مهنته وظيفة رسمية فحسب بل هي أمانة سامية عليا للتاريخ،اذ هو



القنوة والصانع لكل الوظائف الأخرى بكل ما تحمله من معارف وأخلاقيات وعناصر الشخصية الإنسانية ، والالتزام بأداب المهنة وأخلاقياتها لا يمكن ان يأتي بالوعظ والارشاد بل الإقناع والإقناع، والإقناع لا يتم إلا عبر الانخراط في ثقافة المؤسسة وقبول العمل فيها .

ويمكن تلخيص الأهمية المترتبة على العمل بميثاق أخلاقي للجامعة ما يأتي :

- ١- تحسين بيئة العمل والمجتمع ككل ، ومن ثم تتراجع الممارسات المخطوءة والظالمة، وتتوفر الفرص المتكافئة للجميع، وتنفيذ الأعمال بأعلى كفاءة.
- ٢- شيوع الرضا الاجتماعي نتيجة لعدالة التعامل والمعاملات وإسناد الأعمال والمهام .
- ٣- تأمين الجامعة من المخاطر، اذ ان الالتزام بالشرعية ، والتمسك بالقانون يبعدنا عن المخالفات فالقانون من قبل ومن بعد ليس أقيمة أخلاقية.
- ٤- توفير دستور او دليل او مرجع للجامعة يسترشد به الجميع ليس فقط في تصرفاتهم ، وإنما عندما تثور الخلافات والجدل حول ما هو السلوك الواجب اتباعه في مثل هذه الخلافات .
- (الكبيسي وآخرون ، ٢٠١٢، ص٧٤).
- ٥- تحقيق بيئة آمنة مطمئنة بعيدة عن التوتر والتذمر مليئة بالاستقرار والراحة النفسية.
- ٦- تحقيق الرضا الوظيفي لكل العاملين بالمؤسسة من أساتذة وإداريين وفنيين وطلبة وموظفي خدمة.
- ٧- تبني البرامج الهادفة مثل برامج (التنمية البشرية ، والجودة الشاملة ، والتخطيط الاستراتيجي، ومدخل النظم). وكل ما يصب في اتجاه دعم الجامعة وتنميتها ونجاحها في أداء رسالتها المنشودة.
- ٨- خلق بيئة اجتماعية تعليمية نظيفة مادية ومعنوية، إي جعل نظافة المكان ونظافة النفوس قيمة أخلاقية جماعية، مسؤول عن تنفيذها الجميع.

هدف البحث :

في خضم التحولات التي يشهدها مجتمعنا العراقي بمرافقه ومؤسساته كافة . كانت الجامعة في طليعة المؤسسات التي يقع عليها العبء الأكبر في مواجهة تلك التحديات ، وبما ان جامعة ديالى تستعد لمواجهة هذه التحديات، فان هذا البحث يهدف إلى بناء وإعداد ميثاق أخلاقي لجامعة ديالى أسوة بالجامعات العالمية والعربية .

تعريف المصطلحات: سنوضح بعض المصطلحات التي نراها ضرورية كي تتوضح الرؤيا لدى المهتمين.

❖ **الجامعة :-** عرفها (المهيني ، ١٩٨٤) بأنها خلية اجتماعية تربوية علمية قيادية حية.

(المهيني، ١٩٨٤، ص٨).

عرفها(الماشي ، ٢٠٠٩) بأنها مؤسسة تربوية وتعليمية وإنتاجية ومركز إشعاع حضاري وفكري تستمد فلسفتها وأهدافها من فلسفة وأهداف المجتمع، وهي نظام علمي اجتماعي تسعى لتحقيق أهداف المجتمع من خلال مدخلاتها وعملياتها وطموحاتها بشكل متوازن ومتكافئ مع التغيرات والتحولات التي يشهدها المجتمع العراقي . (الماشي، ٢٠٠٩، ص١٢٥).

أخلاقيات الأستاذ الجامعي : هي مجموعة من معايير السلوك الرسمية وغير الرسمية التي يستمد بها الأستاذ والعاملون كمرجع يرشد سلوكهم أثناء أداء وظائفهم .

(عفيفي، ٢٠٠٤، ص٢٠).

❖ **الميثاق الأخلاقي:** هو دستور أخلاقي يضم مجموعة من القيم العليا التي تسعى الجامعة والعاملون بها إلى الالتزام بها أثناء ممارسة العمل، ويتم صياغتها بأسلوب ، يجب على، اوسوف نلتزم،او يحظر او ما شابه ذلك (الكبيسي وآخرون، ٢٠١٢، ص٧٢).



منهجية البحث :

اتبع الباحثان المنهج الوصفي النظري في إعداد هذا البحث إلى جانب آراء وأفكار. وكتبت بنود الميثاق بعد الاطلاع على ميثاق اخلاقيات (الجامعة الجزائرية ،جامعة ام القرى ،جامعة أسبوط

الفصل الثاني (مشروع الميثاق الأخلاقي لجامعة ديالى)

مقدمة : يركز حسن أداء الجامعة للمهام الكبرى الملقاة على عاتقها على حسن أداء كل من ينتمي إليها من الأساتذة والإداريين والموظفين والطلبة، والفضيلة المهنية تلزم كل الأطراف في الأسرة الجامعية باحترام هذا الميثاق والعمل على ترقيته وتطبيقه، بما يعزز الانتماء والولاء للمؤسسة والمجتمع ، وينمي روح المواطنة الصالحة التي تؤكد على حسن العلاقات والمعاملات في نطاق الالتزام الأخلاقي الذي يترتب عليه الشعور بالمسؤولية والجزاء بنوعيه (الثواب والعقاب) .

المادة الأولى (أهداف الميثاق)

يهدف الميثاق إلى تعزيز انتماء الأستاذ الجامعي لرسالته المهنية والإسهام في تطوير المجتمع، وإعداد الطلبة للمواطنة الصالحة وتنمية قدراتهم المعرفية والوجدانية و النفسحركية من خلال:

- ١- توعية الأستاذ الجامعي بدوره كفائد تعليمي تربوي يسهم في تحقيق طموحات المجتمع تجويد التعليم.
- ٢- تقدير الأدوار المهنية للأستاذ الجامعي وتعزيز مكانته العلمية والاجتماعية.
- ٣- حفز الأستاذ الجامعي على ان يتمثل قيم مهنته وآدابها، ليكون قدوة حسنة لأبناء المجتمع.

المادة الثانية (رسالة التعليم)

التعليم رسالة سامية تستند قواعدها الأخلاقية وآدابها العامة من هدي شريعتنا ومبادئ حضارتنا الأصيلة ، وتوجب على القائمين بها أداء حق الانتماء إليها إخلاصاً" في العمل، وصدقا مع الله (تعالى) والنفس والمجتمع، والعطاء المتواصل بأعلى درجات الاقتدار المعرفي والمثانة النفسية لنشر العلم وفضائله.

المادة الثالثة (أخلاقيات مهنة التدريس)

- ١- النزاهة والاستقامة، ان الصدق مع الذات هو مصدر الصدق الحقيقي والذي يمتد إلى الآخرين ، ويجب ان يعكس التدريس الممارسات الأخلاقية الحميدة.
- ٢- الحرية الأكاديمية، يعد هذا المبدأ أساس النشاط الجامعي بعده وسيلة لضمان التعبير عن الآراء النقدية من غير حذفها او قمعها في ظل احترام حقوق الآخرين.
- ٣- الإنصاف: اذ ان الموضوعية والحيادية مطلبين أساسيين لأداء الأستاذ الجامعي.

المادة الرابعة (الأستاذ الجامعي وأدائه المهني)

■ يدرك الأستاذ الجامعي ان :-

- ١- التدريس مهنة الضمير، والرقيب الحقيقي على سلوكياته بعد الله (تعالى)هو ضمير يقظ وحس ناقد والرقابة الخارجية مهما تنوعت أساليبها لا ترقى على الرقابة الذاتية، لذا يسعى بكل وسيلة متاحة إلى بث هذه الروح بين طلبته ومجتمعه ويضرب مثل القدوة في التمسك بها.
- ٢- النمو المهني واجب أساس، وتطوير قدراته الذاتية منهج في حياته، منتفعا" بكل جديد في مجال تخصصه وفنون التدريس ومهاراته.
- ٣- الاستقامة والصدق والأمانة والحلم والتسامح وحسن المظهر وبشاشة الوجه سمات رئيسية في تكوين الشخصية.
- ٤- تطبيق معايير الجودة في مادته وعمله أضحي من الضرورات الواجب تحقيقها.



- ٥- ترسيخ مفهوم المواطنة لدى الطلبة وغرس مبدأ الاعتدال والوسطية والتسامح والتعايش بعيداً عن الغلو والتطرف .
- ٦- احترام قواعد السلوك الوظيفي والالتزام بالأنظمة والتعليمات وتنفيذها أركان أساسية في تحقيق أهداف الجامعة.

■ الامتناع عن :

- ١- استغلال مكانته كجامعي أو إقحام مسؤولية الجامعة لإغراض شخصية محضة.
- ٢- استغلال السلطة التي تمنحها له وظيفته.
- ٣- كل نوع من التمييز ذو صلة بالجنسية والانتماء العرقي والمستوى الاجتماعي والدين والآراء السياسية والإعاقة والمرض.

المادة الخامسة (الأستاذ الجامعي والطلبة)

- ١- العلاقة بين الأستاذ الجامعي وطلبته علاقة إنسانية قائمة على الرغبة في نفعهم وسداها الشفقة عليهم وأساسها المودة وحارسها الحزم، وهدفها تنمية شخصياتهم بمجالاتها كافة (المجال المعرفي والوجداني والنفسيحركي).
- ٢- الأستاذ قدوة للطلبة والمجتمع ، لذا عليه ان يقدم تعليماً " ناجحاً" على وفق الإمكانيات الموضوعية تحت تصرفه من قبل الجامعة، في إطار قيم العدل والإنصاف تجاه الطلبة كافة.
- ٣- احترام حرية الطلبة والحفاظ على كرامتهم.
- ٤- الأستاذ أنموذج للحكمة والرفق، يمارسها ويأمر بها، ويتجنب العنف وينهى عنه، ويدرب طلبته على التفكير السليم والحوار البناء، وحسن الاستماع إلى آراء الآخرين وتقبلها والتخلق بخلق الإسلام في الحوار.
- ٥- يدرب الطلبة على مهارات التفكير العلمي والابتكاري وينمي مهاراتهم باتخاذ القرار.
- ٦- المحافظة على سرية الأسئلة وتوخي العدالة والانضباط في قاعة الامتحان وتوخي الدقة في التصحيح.

المادة السادسة (الأستاذ الجامعي والبحث والتأليف العلمي)

- ١- الالتزام بالأمانة العلمية في إجراء البحوث والمؤلفات والنقل من المصادر المتنوعة.
- ٢- احترام حقوق الملكية الفكرية للآخرين.
- ٣- ضرورة الايضاح التام للقدر المشترك به في التأليف مع باحث آخر في المؤلفات المشتركة .
- ٤- مساعدة الطالب الباحث في البحث عن المعلومات والتزود بالمراجع العلمية ومتابعته باستمرار.

المادة السابعة (الأستاذ الجامعي والمجتمع الجامعي)

- ١- ضرورة الإحساس بالانتماء للجامعة وترجمة هذا الإحساس إلى تصرف عملي في المواقف المختلفة وإلا يبني الانتماء على مفاهيم ضيقة تفضل القسم على الكلية والأخيرة على الجامعة، ودرجات الانتماء يجب ان تكون متكاملة غير متقاطعة.
- ٢- الدفاع عن استقلالية الجامعة وحريتها الأكاديمية، وحرية البحث العلمي فيها.
- ٣- المساهمة في تطوير العمل الأكاديمي والإداري للجامعة من خلال الاقتراحات والبرامج وكل ما من شأنه التقدم والازدهار.
- ٤- نشر الثقافة العلمية عن طريق تبسيط العلوم، وعدم قصر العلم على قاعات الدراسة فقط.
- ٥- عدم الاشتراك في أبحاث ومقالات تستهدف المساس بوحدة المجتمع وأمنه الاجتماعي.
- ٦- العمل بروح الفريق الواحد هي أساس العلاقة بين الأستاذ الجامعي والإدارة العليا والثقة المتبادلة بين الجميع .



٧- الأستاذ الجامعي صورة صادقة للمثقف المنتمي إلى دينه ووطنه، الأمر الذي يلزمه توسيع ثقافته وتنويع مصادرها، والإدراك التام بدور الجامعة في خدمة المجتمع، ودعم البحوث التي تستهدف معالجة مشاكل المجتمع والجامعة والبيئة.

الفصل الثالث

(مصادر الميثاق الأخلاقي)

مصادر الميثاق الأخلاقي الجامعي: تستند أخلاقيات وآداب مهنة التعليم إلى مصادر عديدة، وهذا يدل على تكامل المعرفة وتداخلها مع بعض، ومن هذه المصادر:-

١- **المصدر الديني :** يعد القرآن الكريم من أهم مصادر آداب وأخلاق التدريس ، والسنة النبوية الشريفة، إذ ان مهنة التربية والتعليم رسالة سامية مساوية لمنزلة النبوة ، فالرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) هو القدوة الحسنة للبشرية، وهو خير معلم .

وعن جابر بن عبد الله (رضي الله عنه) ان رسول الله قال : (ان الله لم يبعثني معنثاً ولا متعنثاً) ولكن بعثني معلماً " ميسراً " ، وفي السنة النبوية الشريفة أكثر من ٢٢٠٠ حديثاً في الفضائل الخلقية.

٢- **التشريعات والقوانين :** هي التي تحدد الواجبات الأساسية التي على أصحاب المهنة تنفيذها والالتزام بها ويقصد بالتشريعات هو دستور الدولة المعمول به، وكافة القوانين والتعليمات المتفرعة منه ، وهي (قانون وزارة التعليم العالي رقم ٤٠ لسنة ١٩٨٨) - (قانون الخدمة الجامعية رقم ٢٣ لسنة ٢٠٠٨) - (قانون حماية حق المؤلف) - (قانون انضباط موظفي الدولة رقم ١٤ لسنة ١٩٩١) - (تعليمات انضباط الطلبة في مؤسسات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي رقم ١٦٠ لسنة ٢٠٠٧).

٣- الأعراف والتقاليد الجامعية.

٤- **الثقافة العربية الإسلامية :** كتب الكثير من المربين المسلمون عن الأخلاق الواجب توفرها في مهنة التعليم متمثلة في التزام المدرس بأهداف مهنته ، القدوة الصالحة، المظهر العام ، السلوك الشخصي ... الخ

٥- **الأدب التربوي :** هنالك آراء عديدة لعلماء النفس والاجتماع والتربية، حول الأخلاقيات التي يلتزم بها المدرس مع الأفراد الذين يتعامل معهم وهم الطلبة، الزملاء، المجتمع، ويكون تعامله مع هؤلاء كل حسب طبيعته ، قدراته العقلية، بيئته الأسرية،..... الخ.

٦- **متطلبات ثقافة العصر الحالي .** من الضرورة الاطلاع على ثقافة الدول وتجاربههم العلمية والثقافية والانفتاح عليها.

إعداد الميثاق الأخلاقي

يعد ميثاق العمل الجامعي ميثاق شرف ينظم العلاقة بين جميع العاملين بالجامعة من أعضاء هيئة تدريس وطلبة وموظفين، وعلى الرغم من أهمية وجوده في الجامعات، إلا ان البعض يراه ميثاق معنوي فقط وليس قانوني، كونه لا يترتب عليه جزاءات إدارية او قانونية بل هو مجرد ميثاق يشتمل على مبادئ وقيم فقط إي انه التزام أدبي وأخلاقي لجميع العاملين داخل الحرم الجامعي، ونحن نرى خلاف ذلك لان الميثاق التزام أدبي وأخلاقي وقانوني لارتباطه بكثير من القوانين والتشريعات التي ذكرت أنفاً ، ولإثبات ذلك نلاحظ الارتباط الوثيق بين الهدف الشامل للنظام التربوي في دولة العراق والذي ينص على : (تنشئة جيل مؤمن بالله تعالى وبأمنته العربية الإسلامية محب للوطن عامل على ترسيخ الوحدة الوطنية، متسلح بالعلم والخلق القويم، اخذ بالتفكير العلمي منهجاً" ومحتوى وفكراً" وتطبيقاً" معتمد العمل والتعلم الذاتي، مستوعب معطيات التطور الحضاري منفتح على الفكر الإنساني في إطار من الأصالة



والمعاصرة) وبين المادة -٢- فقرة أولا" من قانون الخدمة الجامعية رقم (٢٣ لسنة ٢٠٠٨) والتي تنص على :
يتولى موظف الخدمة الجامعية ما يأتي:-
أولاً:- رعاية الطلبة فكريا وتربويا، بما يحقق مصلحة الوطن والأمة في إرساء دعائم المجتمع العراقي الديمقراطي نحو بناء حضارة إنسانية راقية متخذا" من الأسلوب العلمي في التفكير والممارسة أداة لتحقيق تلك الأهداف).
وإذا خالف الموظف واجبات وظيفته او قام بعمل من الأعمال المحظورة عليه يعاقب بإحدى العقوبات المنصوص عليها في قانون انضباط موظفي الدولة ، وهذا يدل على ان الميثاق التزام أخلاقي وقانوني، فضلا" ان القيم الواردة في الميثاق تحدد من ناحية القوانين واللوائح المنظمة للعمل للتأكد من عدم مخالفة القانون.

مسلم ح (١٤٧٨)

متطلبات إعداد الميثاق:

- وفيما يتعلق بالجهة المسؤولة عن إعداد الميثاق، فالإدارة العليا في الجامعة هي المسؤولة مهنيا" عن تفعيل النشاط الموجه لأعداد الميثاق، وتتطلب عملية الإعداد ما يأتي:-
- ١- تشكيل فريق عمل لقيادة جهة الإعداد وتنسيقه، والاطلاع على القوانين الصادرة من جامعات أجنبية وعربية للاستئارة بما جاء فيها مضمونا وأسلوبا.
 - ٢- يشتمل هذا الفريق على تخصصات متنوعة من العلوم الاجتماعية والعلوم الطبيعية ومتخصصين في القانون والشرعية والإدارة التربوية وفلسفة التربية، والتربويين بكل اختصاصاتهم .
 - ٣- عقد جلسات ومناقشات لتحديد القيم الواجبة والتي تتفق مع فلسفة وأهداف الجامعة من ناحية ، وارتباطها بالقوانين واللوائح المنظمة للعمل من ناحية أخرى ، للتأكد من عدم مخالفة القانون، ووضع الصياغات الموجزة والمحددة للمبادئ والقواعد المطلوب الالتزام وتنظيمها في شكل ميثاق.
 - ٤- مناقشة المسودة الأولى من الأطراف صاحبة المصلحة.
 - ٥- المراجعة وإعداد المشروع النهائي.
 - ٦- عرض المشروع على مجلس الجامعة لإقراره وإصداره.

الفصل الرابع (آراء وأفكار)

- من الضرورة إجراء بعض التعديلات على بعض التشريعات التي تخدم تطور الجامعة مثل:
- ١- العمل على تشريع منصف للمرأة (الأستاذة الجامعية) فيما يتعلق باحكام التشغيل من ساعات العمل والأجور .بمعنى تخفيض ساعات عمل المرأة عن الرجل مع إبقاء نفس الاجر ،وان تساوت مع الرجل فلا بد ان يكون اجرها اعلى من الرجل ، اذ ان مهام الأستاذ الجامعي (سواء كان رجل ام امرأة) معقدة ومركبة، اذ تتداخل الحياة المهنية لأصحابها مع حياتهم الخاصة، ولنتحدث عن الأستاذة الجامعية بخصوصية أكثر وصراحة أعظم ان المرأة العراقية تعاني كثيرا" في أداء مهامها الوظيفية ومهامها العائلية بسبب بسيط وهو:
هي أنثى تحمل وتتجرب وتربي وتتحمل أعباء ومهام كثيرة في المنزل (ففي العراق لا توجد شغالات او مربيات او مديرات منزل)، كما في الدول الأخرى . فهي مكلفة بهذه المهام والإعمال لان الرجل لا يمكنه القيام بها للاختلاف الطبيعي بين الرجل والمرأة ، وهذا الأمر



المهم لا يؤخذ بنظر الاعتبار في تشريعات العمل ولا في الأعراف والتقاليد الجامعية ، لذا توجد بعض الاعتبارات تتطلب أفراد حماية قانونية خاصة للمرأة العاملة عموماً ، والاستاذة الجامعية خاصة لتحقيق نوع من التوازن في الحقوق التي يتمتع بها كل من الرجل والمرأة، اذ ليس من المنطق والمروءة ان تتساوى ساعات العمل والأجر بين الرجل والمرأة، فهذه ليست عدالة علماً ان العدالة لا تعني المساواة في كل الأحيان ، اذ قال تعالى في كتابه العزيز: (ليس الذكر كالأنثى). (ال عمران، ٣٦)

وفي المادة (٢) من الدستور العراقي فقرة (أ) تنص على انه لا يجوز سن قانون يتعارض مع قوانين الإسلام، وان قوانين الإسلام تعني الاتفاق اي يتفق الجميع على أمر معين من غير الالتجاء إلى الاجتهاد والعمل بالأراء الفقهية. وباختصار لا بد من إجراء تعديل لبعض التشريعات القانونية للمرأة، اذ يتم بموجبها خفض ساعات العمل لتتولى عملها في المنزل وتوفير لها قسطاً من الراحة لمزاولة أعمالها بكفاءة في المؤسسة التعليمية وفي المنزل واذا زاولت أعمالها بنفس ساعات عمل الرجل فلا بد ان يكون أجرها اعلى من الرجل وهذه هي العدالة الإنسانية

لذا نتمنى قبل إعداد الميثاق الأخلاقي للجامعة واتخاذ دستور معترف به ، العمل على تشريع منصف للمرأة فيما يتعلق بأحكام التشغيل من ساعات العمل والأجور.

٢- إضافة تشريع جديد يفرض عقوبة مادية على كل شخص يسهم في تلوث البيئة ويرمي النفايات في غير أماكنها المخصصة.

فرض عقوبة مادية على كل من يعمل في الحرم الجامعي برمي النفايات داخل الحرم الجامعي، يسهم في نظافة وتحسين بيئة الجامعة ، لان السلوك لا يضبط من دون قانون يسهم في دعمه او تركه. وهكذا يثبت سلوك النظافة حتى تصبح قيمة عليا ، والجميع يشترك في إعلانها، وبعد سنوات من تشريع هكذا قانون نجد الجميع يحافظ على النظافة في كل مكان من دون فرض غرامة، وهذا ما يلاحظ في عواصم الدول العربية اذ اشتهرت حالياً بالنظافة لوجود غرامات مالية باهضة الثمن على من يرمي النفايات وحتى على صاحب السيارة اذا كانت سيارته غير نظيفة، وهذا ما لا نجده مع الأسف في عاصمتنا بغداد.

ومن المعروف ان السلوك المرغوب يبدأ بقانون ونظام ينظمه وفيما بعد يكون سجية عند الجميع وإذا اخنقى القانون والنظام ستختفي السلوكيات المرغوبة اجتماعياً، لان القانون وجد لتنظيم الحياة ، وبعبكسه ستكون الحياة فوضى.

وهذه مسؤولية الجامعة لأنها قمة الهرم التعليمي وكونها تمثل نظام اجتماعي مفتوح وفريد من نوعه، وهذه الورقة خطوة متواضعة لتسليط الضوء على أهمية وجود ميثاق، وعليها تكون بذرة صغيرة لنمو أفكار وبحوث راقية في هذا المجال.

التوصيات

- ١- قيام الجامعة بتشكيل لجنة متخصصة لدراسة ما ورد بشأن الميثاق الأخلاقي للجامعة ديالى .
- ٢- قيام الجامعة بتشكيل لجان فرعية من تخصصات مختلفة لها علاقة بما ورد في الميثاق (قانون شريعة، فلسفة التربية، اكاديميين، إداريين، ذوي اطلاع وثقافة علمية عالية)
- ٣- عقد جلسات عصف ذهني لوضع الأولويات والآراء والتنسيق بين جميع التخصصات لوضع بنود الميثاق.
- ٤- تنسيق جهود اللجان لإعداد ميثاق أخلاقي ينسجم مع فلسفة التعليم العالي وفلسفة جامعة ديالى وأهدافها.



المقترحات

- ١- قيام الأساتذة الجامعيين بأعداد بحوث ودراسات متممة لهذا المشروع.
- ٢- قيام الأساتذة الجامعيين بأعداد بحوث ودراسات لبحث معوقات تنفيذ هذا الميثاق ومعالجتها.
- ٣- إقامة حلقات نقاشية موسعة لمشروعات بحوث تتعلق بتطوير الجامعة.

المصادر

- ١- عفيفي، صديق محمد، ٢٠٠٤، أخلاقيات وآداب المهنة في الجامعات، دليل المتدرب، المشروع القومي للتربية الأخلاقية.
- ٢- قوانين وتعليمات وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
- ٣- الكبيسي وآخرون، أخلاقيات وآداب مهنة التدريس الجامعي، ٢٠١٤، مركز دي بوتو لتعليم التفكير، الأردن.
- ٤- الماشي، جميل علوان محمود، التحديات والتحول التي يشهدها التعليم العالي في المرحلة الراهنة وسبل مواجهتها، ٢٠٠٩، مجلة ديالى، العدد ٣٥.
- ٥- المهيني، محمد، الإدارة الجامعية، ١٩٨٤، مطابع الرسالة، الكويت.
- ٦- وزارة التربية، ٢٠٠٨، مؤتمر مناقشة الفلسفة والأهداف التربوية، بغداد.



اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج والفعاليات الارشادية المطلوبة

١. د. ليث كريم حمد
م. د. سلمى حسين كامل
جامعة ديالى – كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

بعد انتشار ظاهرة الهجرة بين الشباب في مختلف المحافظات العراقية كان لابد على المهتمين بالإرشاد من القيام بالبحث العلمي لمعرفة حقيقة هذه الظاهرة كاستعداد نفسي لدى الشباب الجامعي ، فأظهرت العينة الاستطلاعية البالغة (٤٠) طالباً من طلبة جامعة ديالى أن (٩٠%) منهم مع فكرة الهجرة الى الخارج ، لذلك قام الباحثان بإعداد مقياس الإتجاه نحو الهجرة لدى الشباب الجامعي لتعميم هذه الظاهرة في الجامعة على عينة من (٢٠٠) طالباً وطالبة من الكليات العلمية والإنسانية للوقوف على حجم الظاهرة وأسبابها ، تحقيقاً لهدف الإرشاد وبفعاليات تتناسب مع الإستعداد النفسي لدى الطلبة وتوفير المعلومات الموثقة عن هذه الظاهرة أمام الجهات الأخرى المعنية بتوجيه الشباب ورعاية انشطتهم المختلفة ، لأجل المحافظة على هذه الطاقات الشابة وإعدادها لبناء الوطن .

The Direction of University Students about Immigration and Events Guidance Required

Abstract

After the spread of the phenomenon of migration among young people in various Iraqi provinces had to be interested guidance to carry out scientific research to know the truth about this phenomenon as predisposition at university students have, The sample exploratory adult (40) students from Diyala University students Showed that (90%) of them with the idea of immigration abroad, So the researchers set up direction scale towards immigration among university students for the dissemination of this phenomenon at the university on a sample of (200) students from scientific and humanitarian colleges to determine the magnitude of the phenomenon and its causes, realizing the goal of guidance and Events commensurate with the psychological willingness of students and provide documented information for this phenomenon in front of other stakeholders under the guidance of young people and care for their various activities in order to maintain this young energies and preparing to build a home.

المبحث الأول

التعريف بالبحث

أولاً:- مشكلة البحث:-

يعيش المواطن العراقي حالياً في ظرف يتميز بأوضاع واحداث غير مسبوقة في تاريخه الحديث والمعاصر، هذه الظروف والاحداث والمتغيرات المثيرة للاضطرابات والخوف والقلق ، مما جعل الفرد يشعر بتهديد واضح لأمنه النفسي والاجتماعي والجسدي والاقتصادي ، ولا



يستطيع في كثير من الاحيان ان يبعد عنه مصادر القلق او يبتعد عنها او يسلك سلوكاً ايجابياً ازائها ، لذلك فان هذه الظروف والاحداث واستمرارها لفترة غير قصيرة بدأت تنمي لدى الفرد بشكل عام والشباب بشكل خاص شعوراً نحو الهجرة إلى الخارج ، الذي يتوقع انها تبعده عن الخطر وتوفر له حاجات الحياة الاساسية او ربما يحقق طموحاته اذا ما اتاحت له الفرصة المناسبة .

والانسان عبر مراحل نموه تظهر لديه حاجات مختلفة ومتطلبات متزايدة نحو تغيير مجرى حياته واعادة النظر في اساليب ومستويات عيشه ليحقق تكيف ملائماً مع كل مرحلة جديدة من حياته ، وعندما لا يجد الفرصة لذلك بحدود زمانية ومكانية معينة فانه يبحث عن البدائل ويصبح لديه الاستعداد للتضحية بما اعتاد عليه من انماط حياتية معينة ، وتعد مرحلة الشباب من اكثر المراحل تأثراً وتأثيراً في المتغيرات المحيطة به واكثر اندفاعاً لتحقيق مطالب المرحلة ، بل واكثر مثالية وانتقاداً للظروف والاضاع التي لا يراها مناسبة مع اهدافه وطموحاته حتى بالحد الأدنى . (ميلر ، ٢٠١١ ، ص ٢٨٧)

لذلك وليس في العراق فحسب ، بل في كثير من البلدان المماثلة له في الظروف ، ترى شريحة الشباب هم الاكثر اندفاعاً نحو الهجرة إلى الخارج ، ومن بين فئات الشباب الاكثر اهمية هم الطلبة الجامعيين ، لاسيما المقبلين على التخرج منهم ، لأنهم هم المعول عليهم في ميادين التطور والتغيير والبناء في المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية ، وهم من يتولى امور البلاد حاضراً ومستقبلاً .

وانطلاقاً من ذلك ، ومن خلال عمل الباحثين في التعليم العالي ومتابعتهم لطلبة الجامعة بحكم كونهما تدريسيين في الجامعة ، فقد أحسنا بأهمية دراسة هذه الظاهرة والتعرف على قوتها بين طلبة الجامعة ، وعليه فقد أجرى الباحثان دراسة استطلاعية على (٤٠) طالباً وطالبة من طلبة جامعة ديالى ، للتعرف على مدى رغبتهم في الهجرة إلى الخارج ، فكانت المفاجأة بأن (٩٠%) من عينة البحث الاستطلاعية لديهم الرغبة في الهجرة والعمل في الخارج ، معللين ذلك بصعوبة الظرف الامني والاقتصادي الذي يمر به البلد ، وهذه نسبة عالية وملفتة للنظر ، وتستدعي الدراسة والتقصي للوقوف على هذه الظاهرة واسبابها بغية التوصل إلى صيغ وفعاليات ارشادية تحد من قوة هذه الاتجاهات نحو الهجرة

من كل ما تقدم يتضح أننا فعلاً امام مشكلة خطيرة يجدر دراستها كونها تخص شريحة على درجة كبيرة من الاهمية في المجتمع ، وانه لا بد من اجراءات بحثية علمية للوقوف على حجم هذه الظاهرة النفسية والتصدي لها ، وعليه فان البحث الحالي يحاول دراسة ظاهرة اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج من خلال الاجابة عن الاسئلة الآتية :-

١. ما حجم ظاهرة الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج بين طلبة الجامعة ؟
٢. هل ان هذه الظاهرة بنفس القوه بين طلبة الجامعة الذكور والاناث ؟
٣. ما علاقة التخصص الدراسي بالاتجاه نحو الهجرة وهل هناك فرق بين التخصصات الانسانية والعلمية ؟
٤. ما الفعاليات والنشاطات الارشادية التي يمكن التوصل اليها من خلال دراسة هذه الظاهرة بين طلبة الجامعة ؟ وما هي الجهات التي يمكن ان يكون لها دور فيها ؟

ثانياً:- أهمية البحث والحاجة اليه:-

من الملفت للنظر ان موضوع الهجرة الى الخارج اصبح يشكل جزءاً من اهتمامات طلبة الجامعة ذكوراً واناثاً ، كما لا يخفى على أحد أن أعداداً كبيرة جداً من الطلبة والخريجين وحملة الشهادات والكفاءات ومنذ منتصف القرن الماضي وإلى الآن غادرت العراق للعمل في الخارج ، مما أدى إلى ضياع الجهود الاموال التي تنفقها وزارتي التربية والتعليم العالي على تعليمهم ،



فضلاً عن أن هذه الاعداد الكبيرة هي التي كان من الممكن أن تسهم في خطط التنمية والبناء في مختلف مجالات الحياة .

فضلاً عن ذلك فان دراسات كثيرة بينت ان طلاب الجامعات هم اكثر من غيرهم استجابة لضغوط الحياة الاجتماعية والاقتصادية ، وتزداد شدتها كلما اقبل الطلبة على التخرج لقلقهم على المستقبل وما ينتظرهم من شبح البطالة وضيق الحياة وتراجع الثقة بقدرة الدولة والمجتمع على ضمان مستقبلهم . (إبراهيم ، ١٩٩٨ ، ص ٢٦ - ٢٧)

ومما يؤكد أهمية البحث الحالي والحاجة إليه أن دراسات سابقة أجريت على الشباب الجامعي أكدت وجود رغبة حقيقية لديهم في الهجرة إلى الخارج وتحقيق اهدافهم الشخصية ، فضلاً عن التخلص من مشاعر الاحباط والخوف والقلق على المستقبل ، وان هذه الاحاسيس والمشاعر تولد عن تغير في المدركات او في الجوانب المعرفية ، مما خلق لديهم مفاهيم واتجاهات ومعتقدات تدفعهم الى الرغبة في مغادرة البلد والبحث عن تحقيق اهدافهم في بلدان اخرى . (صالح ، ٢٠٠٩ ، ص ١١٠)

واستناداً إلى ما تقدم يصبح الارشاد النفسي وبرامجه وفعالياته ضرورة ملحة ، بل واسلوباً علمياً للحد من تناهي هذه المدركات المعرفية ، إلا إن الارشاد لا ينطلق من فراغ ، بل يعتمد على معلومات وبيانات أكيدة وموثوقة ، لأن عملية الارشاد تعتمد بالدرجة الاساس على عمق فهم المرشد او فريق الارشاد لطلبة المشكلة وظروفها واسبابها ، وتعد المقاييس النفسية من اكثر ادوات جمع المعلومات دقة وموضوعية بالنسبة للمرشدين والقائمين على الارشاد ، ذلك ان هذه المقاييس تتنبأ بحال المسترشد وتشخص مشكلته بما تقدمه من فهم افضل بحد ذاتها بوصفها اداة منظمة وموثوقة معدة لهذا الغرض (حمد ، ٢٠١٣ ، ص ٤٤ - ٤٥) .

ثالثاً:- هدف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى التحقق من صحة الفرضيات التالية :-

١. يوجد اتجاه عام لدى طلبة الجامعة نحو الهجرة إلى الخارج .
٢. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات الطلبة الذكور وبين متوسط درجات الطالبات الاناث في الاتجاه نحو الهجرة .
٣. لا توجد فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة التخصصات العلمية ومتوسط درجات طلبة التخصصات الانسانية في الاتجاه نحو الهجرة .

رابعاً:- حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بطلبة كليات جامعة ديالى العلمية والإنسانية – الدراسة الصباحية - للعام الدراسي الحالي ٢٠١٥ – ٢٠١٦ .

خامساً:- تحديد المصطلحات :-

١. الاتجاه :-

• عرفه (إلبرت 2002, Elbort) بأنه حالة من الاستعداد والتهيؤ النفسي تنتظم من خلاله خبرة الشخص ، وتمارس تأثيراً توجيهياً ودينياً مبنياً على استجابة الفرد لكل المواضيع والمواقف المرتبطة بهذه الاستجابة (ابو جادو ، ٢٠٠٧ ، ص ١٩٠) .

• وعرفه (ترستون 2004, Truston) بأنه درجة من الشعور الايجابي او السلبي المرتبط ببعض المواضيع السيكولوجية (رمز ، قضيه ، شخص ، مؤسسه ، فكره الخ) (دويدار ، ٢٠٠٩ ، ص ١٥٨) .



- وعرفه (يوجا روس Ugarose,2005) بأنه ميل الفرد الذي يوجه سلوكه نحو بعض عناصر البيئة او بعيداً عنها متأثراً ذلك بالمعايير السالبة والموجبة تبعاً لقربه من هذه العناصر او بعده عنها (احمد ، ٢٠١٠ ، ص ٩٨) .
- التعريف النظري :- يتبنى الباحثان تعريف (إلبورت Elbort,2002) كونه الأقرب الى مفاهيم البحث ، ويتفق مع منطلقاتهما النظرية ، كما أنه اعتمد كأطار نظري بنيت عليه مقاييس الدراسات السابقة عن الهجرة .
- التعريف الإجرائي :- يعرف الباحثان الاتجاه اجرائياً بأنه الدرجة التي يحصل عليها المستجيب على مقياس الاتجاه نحو الهجرة الذي أعد في هذا البحث .

٢. الهجرة :-

- عرفت منظمة الامم المتحدة بأنها النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الموطن الاصلي بعداً كافياً (غانم ، ٢٠٠٢ ، ص ١٨) .
- التعريف النظري :- ويعرفها الباحثان بأنها انتقال الفرد إلى بلد اخر بهدف الاستقرار أو العمل لمدة قريبة او بعيدة بأرادته وتصميمه لأسباب يتبناها ويقتنع بها .

٣. الفعاليات الارشادية

- التعريف النظري للباحثين :- وهي الأنشطة والممارسات والبرامج ذات العلاقة بالإرشاد النمائي والوقائي التي توجه الطلبة إلى ثقافة التعايش مع الظروف المهنية وحب الوطن والاهتمام بخدمته والولاء له ونبذ الافكار التشاؤمية والفهم الخاطئ للحياة والمستقبل من خلال النتائج التي يتوصل اليها البحث بما يحد من فكرة الهجرة إلى الخارج والميل للانتقال إلى بلد اخر .

المبحث الثاني

أدبيات ودراسات سابقة

الاتجاه نحو الهجرة :-

يؤكد جوردن إلبورت ان موضوع الاتجاهات من الموضوعات ذات الاهمية البالغة في علم النفس لأنه يعالج مشكلات اساسية في النشاط الانساني منها ان درجة ارتباط النشاط العقلي بالسلوك الفعلي قوية وواضحة لا يمكن انكارها ثم ان افكار الفرد عادة تكون مترابطة ومنظمة عن العالم او عن موضوع معين او عن اي موضوع اخر وكذلك فان الاتجاهات مسؤولة عن تماثل اراء بعض الناس لفترات طويلة ام قصيرة بوصفها اتجاهات مشتركة او معتقدات شائعة ومن خلال ما تقدم لا يخفى ان الاتجاهات ذات صلة اكيدة بسلوك الناس وانشطتهم المختلفة . ويرى إلبورت ان الاتجاه ليس سلوكاً مرئياً او ظاهرياً ولكنه تكوين داخلي يؤثر في السلوك ، وعن تناول الاتجاهات والافعال والسلوك نرى ان دراسات عديدة حاولت البحث في العلاقة بين الاتجاه والسلوك ، وان الدراسات الموثوقة توصلت إلى وجود علاقة قوية بين الاتجاه والسلوك وبرغم ما يقال مع او ضد هذه العلاقة فان المؤكد هو ان الاتجاه سبب من اسباب السلوك وليست المفسر الوحيد له ، وذلك حسب موقف الفرد وامكانية تصرفه ازاء موضوع معين .

الا انه في ثمانينيات القرن الماضي توصل عدد من الباحثين إلى أن السلوك السابق له اثر كبير في ظهور سلوك لاحق مع تغيير الاتجاه او ظهور اتجاه جديد ، الا ان هذا لا يعيق من دور الاتجاه وعلاقته بالسلوك الانساني ، ومن المؤشرات الاخرى عن الاتجاهات انها ليست جميعها بنفس القوة في سلوك الانسان او بنفس الاهمية ، انما يحدد ذلك رؤية الفرد لحقيقة وقوة هذا الاتجاه ، كما لوحظ ايضاً من بعض الدراسات ان الاتجاهات حديثة التكوين وذات الموضوعات المهمة في الحياة هي الاسهل استدعاءً في الوعي الانساني ، وبالتالي فهي الاكثر تأثيراً في سلوكه ، ومع ذلك فان الناس يختلفون فيما بينهم في تحديد مقدار ملائمة سلوك معين مع موقف محدد . (كولن فريزر واخرون ، ٢٠١٢ ، ص ص ٣٢٣ - ٣٣١)



وقد اطلع الباحثان على بعض الدراسات السابقة المحلية والعربية - على قلتها - وذلك من اجل التعرف على طبيعة هذه الظاهرة وكيفية تناولها من قبل الباحثين الاخرين ، إذ تبين لهما أن دراسة (صالح ، ٢٠٠٩) وهي دراسة عراقية أجريت في محافظة اربيل على شباب من اعمار مختلفة ، استهدفت التعرف اتجاه الشباب نحو الهجرة إلى الخارج وعلاقة ذلك بالاغتراب النفسي لديهم ، وقد تألفت العينة من (٣٣٠) شاباً ومن كلا الجنسين الذين تراوحت اعمارهم بين (١٨ - ٣٠) سنة ومستويات مختلفة من التحصيل الدراسي ، وقد اعد الباحث مقياسين احدهما للاتجاه نحو الهجرة ، والثاني للاغتراب النفسي ، وقد بينت الدراسة ان الشباب الكردي لديه اتجاه قوي وموجب نحو الهجرة ، بمعنى انه يؤيد ويرغب بالهجرة إلى الخارج وانها اقوى لدى الذكور من الاناث ، ومن حيث هذا الهدف فان هذه الدراسة تشبه الدراسة الحالية ، الا انها لم تقتصر على الطلبة بل تناولت شرائح اجتماعية اخرى .

اما دراسة (قبش حكيم ، ٢٠٠٩) وهي دراسة ميدانية جزائرية فقد هدفت إلى معرفة العلاقة بين الاتجاه نحو الهجرة إلى الخارج والتوافق النفسي والاجتماعي لدى الشباب ، وقد اعد الباحث ايضاً مقياساً للاتجاه نحو الهجرة ومقياساً للتوافق ، وقد اعتمدت الدراسة عينة كبيرة من الشباب الذكور والاناث واستهدفت التعرف على اتجاهاتهم عن الهجرة وعلاقة ذلك بالتوافق النفسي والاجتماعي لديهم ، وقد توصلت الدراسة إلى ان العينة لديها اتجاه مع الهجرة إلى الخارج ، وان هذا الاتجاه له علاقة بالتكيف النفسي والاجتماعي ، وهو اقوى لدى الذكور منه عند الاناث .

اما دراسة (تعبهره صالح ، ٢٠١١) في جامعة مولود معمري بالجزائر فقد شملت عينتها (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة الجامعة المقبلين على التخرج ، وهدفت إلى معرفة اتجاه الطلبة نحو الهجرة وعلاقته بالضغوط النفسية التي يعاني منها الطلبة ، وقد اعدت الباحثة مقياساً للاتجاه نحو الهجرة ، وتوصلت الدراسة إلى ان (٥٢,٨%) من الطلبة لديهم اتجاه مؤيد للهجرة ، وهذا يعني ان اغلب الطلبة المقبلين على التخرج لديهم الرغبة في الهجرة ، اما من حيث التخصص فقد تبين ان طلبة التخصصات العلمية اكثر استعداداً للهجرة من طلبة التخصصات الانسانية كما اثبتت الدراسة وجود علاقة بين ضغوط الحياة والاتجاه نحو الهجرة .

ويستخلص من الدراسات السابقة ان الاتجاه نحو الهجرة موجود عند الشباب في البلدان النامية بشكل عام ويزداد عند شريحة الطلبة ، لاسيما المقبلين منهم على التخرج ، وتزداد قوة هذا الاتجاه مع ضغوط الحياة وخصوصاً الاقتصادية والنفسية والاجتماعية ، ويبدو من نتائج الدراسات السابقة ايضاً ان الاتجاه نحو الهجرة اقوى لدى الذكور من الاناث واقوى لدى طلبة التخصصات العلمية منه لدى طلبة التخصصات الانسانية ، وفسرت بعض الدراسات هذه القوة انها ناتجة عن عدم توفير البلدان النامية بيئة عمل مثيرة للاهتمام او الطموح لدى طلبة التخصصات العلمية بسبب تأخر الاهتمام بالتكنولوجيا الحديثة والمستجدات العلمية .

المبحث الثالث

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً:- منهجية البحث :-

استخدم الباحثان المنهج الوصفي للتحقق من فرضيات بحثهما ، إذ يحظى المنهج الوصفي بمكانة خاصة في مجال البحوث التربوية ، فهو يلائم العديد من المشكلات التربوية اكثر من غيره ، فالدراسات التي تعنى بتقييم الاتجاهات، أو تسعى للوقوف على وجهات النظر، أو تهدف إلى جمع البيانات الديمغرافية عن الأفراد، أو ترمي إلى التعرف على ظروف العمل ووسائله، كلها أمور يحسن معالجتها من خلال المنهج الوصفي ، وهو ككل مناهج البحث الأخرى يتطلب اختيار أدوات البحث المناسبة والتأكد من صلاحيتها، وكذلك الحرص في اختيار العينة والدقة في تحليل البيانات والخروج منها بالاستنتاجات المناسبة . (عدس ، ١٩٩٩ ، ص ١٠١)



ثانياً:- مجتمع البحث :-

١. مجتمع الطلبة :-

يتكون مجتمع البحث من طلاب الكليات العلمية والإنسانية في جامعة ديالى – الدراسة الصباحية - للعام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ وعددها (١٤) كلية ، والبالغ عددهم (١٨٠٤٦) طالباً وطالبة^(١) وكما موضح في الجدول رقم (١)

جدول رقم (١) يبين مجتمع البحث

ت	الكلية	الطلبة الذكور	الطالبات الإناث	المجموع
١	التربية للعلوم الإنسانية	١٥٠٠	١٨٥٠	٣٣٥٠
٢	الإدارة والاقتصاد	٣٠٢	٣٠٩	٥١١
٣	القانون والعلوم السياسية	٦٧٣	٥٤٩	١٢٢٢
٤	العلوم الإسلامية	٣٧٩	٦١٦	٩٩٥
٥	التربية الأساسية	١٥٦٧	١٨٧٩	٣٤٤٦
٦	الهندسة	٤٨٣	٨٨٧	١٣٧٠
٧	التربية للعلوم الصرفة	٥١٦	٦٢٤	١١٤٠
٨	الفنون الجميلة	٤٩	١٣٤	١٨٣
٩	العلوم	٤٠٥	٦٤٢	١٠٤٧
١٠	الطب البيطري	٨٨	١١٥	٢٠٣
١١	الزراعة	٤٦٨	٥٩٠	١٠٥٨
١٢	التربية البدنية وعلوم الرياضة	٦٤٧	١٤٥	٧٩٢
١٣	الطب	٢٠١	٢١٠	٤١١
١٤	التربية للبنات (المقداد)	-	-	-
	المجموع	٧٦٩٦	١٠٣٥٠	١٨٠٤٦

٢. عينات البحث :-

يقصد بعينة البحث اختيار الباحث لجزء من المجتمع الأصلي للبحث ليقوم بدراسته للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه . (النعمي ، ٢٠١٤ ، ص٦٢) ، وقد جرى اختيار عينات البحث الطريقة العشوائية الطبقية وفق الصيغة التالية :-

أ. عينة الكليات:-

اختار الباحثان بصورة قصدية كليتي (التربية الأساسية) و (الهندسة) كونهما تمثلان أكبر كليات الجامعة من حيث أعداد الطلبة في التخصصين العلمي والإنساني .

ب. عينة الطلبة :-

١. بلغ عدد طلاب كلية التربية الأساسية (٣٤٤٦) طالباً وطالبة توزعوا على أربع مراحل في (١٠) أقسام علمية ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك .
٢. بلغ عدد طلاب كلية الهندسة (١٣٧٠) طالباً وطالبة توزعوا على أربع مراحل في (٨) اقسام علمية ، والجدول رقم (٢) يوضح ذلك .

(١) حصل الباحثان هذه البيانات من قسم الدراسات والتخطيط والمتابعة في رئاسة جامعة ديالى (الاحصاء الجامعي) .



جدول رقم (٢)
يبين توزيع الطلبة في كليتي التربية الأساسية و الهندسة حسب الأقسام العلمية والمراحل الدراسية

ت	الكلية	القسم	المرحلة الأولى			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة		
			نور	إت	مجموع	نور	إت	مجموع	نور	إت	مجموع	نور	إت	مجموع
١	الهندسة	المدني	١٤	٣٧	٥١	١٣	٣١	٤٤	٢٣	٤٣	٦٦	١٢	١٨	٣٠
٢		الحاسبات	١١	٢٧	٣٨	٩	٢٦	٣٥	٦	٣٧	٤٣	٧	٣١	٣٨
٣		الميكانيك	٣١	١٩	٥٠	١٥	١٥	٣٠	١٧	١٥	٣٢	١٢	١٨	٣٠
٤		الاتصالات	٨	٢٨	٣٦	٧	١٨	٢٥	١٥	٢٨	٤٣	١٦	٢٤	٤٠
٥		الالكترون	١٥	٢١	٣٦	٣	١٠	١٣	١٣	٢٦	٣٩	٩	٣٠	٣٩
٦		القدرة	٣٤	١٥	٤٩	٢٣	١٤	٣٧	٢٢	١٨	٤٠	٢١	١٣	٣٤
٧		الكيمياوية	٢٠	٢١	٤١	٧	١٦	٢٣	١١	٢٢	٣٣	-	-	-
٨		المواد	١١	٢١	٣٢	-	-	-	-	-	-	-	-	-
المجموع			١٤	١٨	٣٣٣	٧٧	١٣	٢٠	١٠	١٨	٢٩	٧٧	١٣	٢١
			٤	٩			٠	٧	٧	٩	٦		٤	١

ت	الكلية	القسم	المرحلة الأولى			المرحلة الثانية			المرحلة الثالثة			المرحلة الرابعة		
ن			مجموع	إنك	نقور	مجموع	إنك	نقور	مجموع	إنك	نقور	مجموع	إنك	نقور
٩	التربية الأساسية	لغة عربية	٤٩	٦٩	١١٨	٨٦	١٢٩	٢١٥	٢١	٦٣	٨٤	٣٠	٣٨	٦٨
١٠		تاريخ	٥٥	٥٧	١١٢	١١٠	٩٨	٢١١	٤٧	٦٧	١١٤	٢٧	٤٥	٧٢
١١		جغرافية	٤٥	٦٧	١١٢	٩٢	٩٨	١٩٠	٤٦	٦٢	١٠٨	٢٠	٣٣	٥٥
١٢		علوم	٣٤	٤٥	٧٩	٣١	٣٩	٧٠	٢٠	٣٦	٥٦	١٨	٣٩	٥٧
١٣		رياضة	٤٢	٢٠	٦٢	٦١	١٧	٧٨	٤١	١٤	٥٥	٥٦	٥	٦١
١٤		رياضيات	٤٥	٥٠	٩٥	٢٧	١٧	٤٥	٥٠	٥٩	١٠٩	٢٧	٣٤	٦١
١٥		انكليزي	٤٦	٧٠	١١٦	٣٧	٦٢	٩٩	٣٨	٦٥	١٠٣	٢٤	٨٠	١٠٤
١٦		إرشاد	٦١	٤٤	١٠٥	١٠٨	٨٨	١٩٦	٣٩	٤٦	٨٥	٤٤	٧٢	١١٦
١٧		فنية	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-	-
١٨	حاسبات	٣٥	٣٥	٧٠	١٦	١٤	٣٠	٢٧	٤٤	٧١	٦	١٩	٢٥	
المجموع			٤١	٤٥	٨٦٩	٥٦٨	٥٦٦	١١٣	٣٣	٤٥	٧٨٧	٢٥	٤٠	٦٥
			٢	٧				٤	١	٦		٦	٠	٦

ج. عينة التحليل الاحصائي :-

اختار الباحثان بالطريقة العشوائية الطبقية (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة كليات العلوم ،
والتربية للعلوم الانسانية ، والتربية للعلوم الصرفة ، والزراعة ، والادارة والاقتصاد بجامعة
ديالى ، كعينة استطلاعية لتطبيق المقياس ، والجدول رقم (٣) يوضح ذلك .



جدول رقم (٣)
يبين عينة التحليل الاحصائي للمقياس

ت	أسم الكلية	ذكور	إناث	المجموع
١	العلوم	٢٠	٢٠	٤٠
٢	التربية للعلوم الإنسانية	٢٠	٢٠	٤٠
٣	التربية للعلوم الصرفة	٢٠	٢٠	٤٠
٤	الزراعة	٢٠	٢٠	٤٠
٥	الادارة والاقتصاد	٢٠	٢٠	٤٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

د. عينة التطبيق النهائي :-

اختار الباحثان بالطريقة العشوائية الطبقية (٢٠٠) طالب وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة في كليتي الهندسة والتربية الأساسية بجامعة ديالى ، كعينة للبحث ، وذلك لكون طلبة المرحلة الرابعة هم الفئة الأكثر اهتماما بالهجرة كونهم مقبلين على التخرج ومواجهة الحياة العملية ، فضلاً عن أن مجموع طلبة المرحلة الرابعة في الكليتين يمثل أكبر أعداد التخصصين (العلمي – الإنساني) في كليات الجامعة ، والجدول رقم (٤) يوضح ذلك .

جدول رقم (٤)
يبين عينة التطبيق النهائي للمقياس

ت	أسم الكلية	ذكور	إناث	المجموع
١	الهندسة	٥٠	٥٠	١٠٠
٢	التربية الأساسية	٥٠	٥٠	١٠٠
	المجموع	١٠٠	١٠٠	٢٠٠

ثالثاً:- إجراءات البحث :-

- بناء أداة البحث (مقياس الاتجاه نحو الهجرة The trend towards immigration measure)

قام الباحثان ببناء مقياس الاتجاه نحو الهجرة لغرض التعرف على اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج من عدمه ، وقد تم إعداد هذا المقياس بعد أن اطلع الباحثان على الأدبيات السابقة ذات العلاقة بالموضوع ، وعلى بعض المقاييس التي تناولت موضوع الهجرة لغرض الافادة من فقراتها في إعداد المقياس .

- خطوات بناء المقياس :-

١. تحديد مفهوم الاتجاه نحو الهجرة :-

من خلال إطلاع الباحثين على النظريات الإرشادية والدراسات والمقاييس المتعلقة بموضوع الاتجاه نحو الهجرة ، فقد تبين تعريف " إلبورت Elbort " المشار إليه في مصطلحات البحث ، كأساس لتحديد مفهوم الاتجاه نحو الهجرة في البحث الحالي ، كما اعتمد الباحثان على بعض المقاييس التي تناولت موضوع الاتجاه نحو الهجرة والتي تم بناؤها وفق هذا التعريف .

٢. إعداد فقرات المقياس وصياغتها :-

قام الباحثان بإعداد (٢٤) فقرة تغطي معظم المواقف التي تقيس اتجاه طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج ، استناداً الى الإطار النظري لـ " جوردين إلبورت " وتعريفه المشار إليه أعلاه .

٣. إعداد تعليمات المقياس :-

تعدّ تعليمات المقياس من المتطلبات الأساسية لبناء المقاييس النفسية والتربوية التي ينبغي أن تكون واضحة وتساعد المجيب على دقة الإجابة ، ويفضل أن لا يشار الى هدفه بشكل مباشر أو



صريح ، لأن التسمية المباشرة لهذا النوع من المقاييس قد تجعل المجيب يزيّف إجابته (علام ، ١٩٩٣ ، ص ٤٤) . لذا جرى مراعاة أن تكون هذه التعليمات واضحة ودقيقة ومناسبة لأعمار طلبة الجامعة ، حيث تضمنت التعليمات كيفية الإجابة عن الفقرات ، وحث الطلبة على الإجابة بدقة ، كما جرت الإشارة الى إن هذا المقياس معد لأغراض البحث العلمي فقط لتطمين الطلبة ، وعدم ذكر الاسم أو التقيد في وقت الإجابة .

٤. تحديد أوزان البدائل :-

قام الباحثان بتحديد أوزان البدائل المستخدمة في المقياس ، حيث كان لكل فقرة من فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة خمسة بدائل هي (أوافق تماماً ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق تماماً) ، تم الاتفاق في عملية تصحيح المقياس على إعطاء الدرجات (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) في حالة الإجابة الموجبة ، وتعكس الدرجة لتكون بالصيغة التالية (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في حالة الإجابة السالبة .

٥. عرض الأداة على المحكمين :-

قام الباحثان بعرض مقياس الاتجاه نحو الهجرة وبدائل الإجابة على عدد من الحكام والمختصين في مجال الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي ، وعلم النفس التجريبي (ملحق ١) لغرض استطلاع آراءهم ومقترحاتهم في مدى ملائمة فقرات المقياس ، وإعادة صياغة بعض الفقرات أو حذفها ، أو إضافة بعض الفقرات ، وإجراء ما يروونه مناسباً من تعديلات ، وفي ضوء آراء وملاحظات الخبراء تم حذف فقرتين من المقياس ، ليصبح مجموع فقرات المقياس (٢٢) فقرة بدلاً من (٢٤) فقرة ، وقد اعتمدت الفقرة التي حصلت على موافقة (٨٠ %) من الخبراء فأكثر . (ملحق ٢) .

٦. عينة وضوح التعليمات :-

لغرض التعرف على مدى فهم طلبة الجامعة لفقرات المقياس وتعليماته وبدائله وحساب الوقت المناسب للإجابة عنه ، فضلاً عن الكشف عن الفقرات الغامضة وغير الواضحة ، طبق الباحثان المقياس على عينة مكونة من (٥٠) طالباً طالبة من طلبة كليتي التربية للعلوم الإنسانية، وكلية العلوم بجامعة ديالى ، حيث طلب الباحثان منهم قراءة التعليمات بدقة ، وسمح لهم بالاستفسار عن أي غموض في الفقرات ، وقد وجد الباحثان إن جميع الفقرات واضحة ، مما سهل على الباحثين تحديد الوقت المستغرق للإجابة عن الفقرات ، وقد تراوح ما بين (٣٥-٤٥) دقيقة ، بمتوسط قدره (٤٠) دقيقة .

٧. التطبيق الاستطلاعي للمقياس :-

قام الباحثان بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الهجرة على عينة التحليل الإحصائي المشار إليها في جدول رقم (٣) أعلاه ، ورتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها الطلبة بعد التصحيح وإيجاد الدرجة الكلية لكل مستجيب ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة الى أقل درجة ، ليتسنى للباحثين تحليلها إحصائياً ، حيث قام الباحثان باستخدام الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج البيانات الإحصائية للمقياس ، وكما يأتي :-

٨. التحليل الإحصائي للمقياس :-

أ. القوة التمييزية لفقرات المقياس :

إن الهدف من تحليل فقرات المقياس إحصائياً معرفة تمييز كل فقرة ، إذ أن التحليل الإحصائي للدرجات التجريبية يمكن أن يكشف عن دقة الفقرات في قياس ما وضعت من أجل قياسه . (Matlock, 1997, p.9) وقد استخدم الباحثان أسلوب المجموعتين المتطرفتين - الاختبار التائي (t-test) - لعينتين مستقلتين لحساب القوة التمييزية لفقرات المقياس من خلال اختبار دلالة الفروق بين درجات المجموعتين العليا والدنيا ، وقد اختار الباحثان أعلى (٢٧ %) من الاستمارات وأدنى (٢٧ %) منها أيضاً لكون هذه النسبة تمثل أفضل النسب للمقارنة بين المجموعتين، إذ أنها تعطي أعلى معاملات تمييز ، وقد احتوت كل مجموعة على (٥٤)



استمارة . إذ عدَّت القيمة التائية مؤشراً لتمييز كل فقرة ، وعليه فإن عدد الاستثمارات التي خضعت للتحليل يكون (١٠٨) استمارة ، وبعد معالجة البيانات إحصائياً تبين أن جميع فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة مميزة عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) وهي بذلك تكون صالحة لاستخدامها في قياس عينة البحث الحالي ، وكما موضح في الجدول رقم (٥)

جدول رقم (٥)

القوة التمييزية لفقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة بأسلوب المجموعتين المتطرفتين

مستوى الدلالة	قيمة T المحسوبة	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الفقرات	
٠,٠٠٠	٣,٢٠٨	٠,٤٨٨	٢,٣٨٣	عليا	الفقرة ١
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٢٥٤	٠,٤٩٣	٢,٥٩٣	عليا	الفقرة ٢
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٢,٧٢٥	٠,٦٨٩	٢,٣٨٩	عليا	الفقرة ٣
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,٢٥٠	٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	عليا	الفقرة ٤
		٠,٤٨٢	١,٣٦٢	دنيا	
	٢,٣٥١	٠,٤٨٨	٢,٦١٧	عليا	الفقرة ٥
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,٨٨١	٠,٥٠١	٢,٤٨٨	عليا	الفقرة ٦
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,٧١٣	٠,٤٢١	٢,٧٧٢	عليا	الفقرة ٧
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٢,٢٠٨	٠,٨٦٠	٢,٧٦٥	عليا	الفقرة ٨
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٩٥٥	٠,٤٥٥	٢,٧٠٩	عليا	الفقرة ٩
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٠٣٨	٠,٤٦١	٢,٦٩٨	عليا	الفقرة ١٠
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,١٦٩	٠,٥٨١	٢,٤٦٣	عليا	الفقرة ١١
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,١٦٩	٠,٥٨٠	٢,٤٦٣	عليا	الفقرة ١٢
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٩١٣	٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	عليا	الفقرة ١٣
		٠,٤٧٨	١,٦٥٠	دنيا	
	٤,٩٣٤	٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	عليا	الفقرة ١٤
		٠,٤٨٤	١,٣٦٨	دنيا	
	٣,٤٦٨	٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	عليا	الفقرة ١٥
		٠,٤٩٥	١,٥٨٣	دنيا	



	٣,٤٦٨	٠,٠٠٠	٣,٠٠٠	عليا	الفقرة ١٦
		٠,٤٩٤	١,٥٨٢	دنيا	
	٣,٩٣٩	٠,٢٧٣	٢,٩٢٠	عليا	الفقرة ١٧
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,٩٣٩	٠,٢٧٢٥	٢,٩١٩	عليا	الفقرة ١٨
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٥١٦	٠,٤٩٢	٢,٥٩٩	عليا	الفقرة ١٩
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٢,٦١٣	٠,٣٧٤	٢,٨٣٣	عليا	الفقرة ٢٠
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٣,٥٩٩	٠,٢٦٣	٢,٩٢٦	عليا	الفقرة ٢١
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	
	٤,٩٣٩	٠,٤٩٩	٢,٧٢٢	عليا	الفقرة ٢٢
		٠,٠٠٠	١,٠٠٠	دنيا	

القيمة التائية الجدولية عند درجة حرية (١٠٦)

* مستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي (١,٩٦) .

ب. صدق الفقرات (علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس) :-

يستخرج معامل صدق الفقرة في المقاييس النفسية من خلال استخراج معاملات ارتباطها بمحك خارجي أو داخلي ، والذي يعد أكثر أهمية من صدقها المنطقي ، وذلك بسبب تأثير نتائج الصدق المنطقي بالآراء الذاتية للخبراء (Homesteader , 1997 , p.90) ويشير الصدق التجريبي إلى مدى ارتباط المحتوى التكويني للسمة أو الخاصية ببعده ببعض ، أي أن الصدق التجريبي يهدف إلى الكشف عن مدى قياس كل فقرة للسمة أو الخاصية التي تقيسها باقي الفقرات في المقياس ، وان استبعاد الفقرات التي تتميز بضعف ارتباطها بالدرجة الكلية في المقاييس التي تقيس سمة أو خاصية معينة يؤدي إلى ارتفاع معاملات صدقها وثباتها . (Smith , 1996, p.70)

وللتحقق من صدق فقرات مقياس الاتجاه نحو الهجرة ، اعتمد الباحثان على الدرجة الكلية للمقياس بعدها محكاً داخلياً يمكن من خلاله استخراج معاملات صدق فقرات المقياس وذلك في حالة عدم توافر محك خارجي (Anastasia , 1976 , p. 21) ، وقد استخدمنا لذلك معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمجيب ، وبعد استحصال النتائج ومقارنة معاملات الارتباط المحسوبة بالقيمة الجدولية لمعامل الارتباط تبين أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) وكما موضح في الجدول رقم (٦) .



جدول رقم (٦) يبين علاقة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

ت	المعامل	ت	المعامل
١	٠,٤٤٦	١٢	٠,٥٧٩
٢	٠,٤٩٠	١٣	٠,٤٠٦
٣	٠,٣١٣	١٤	٠,٤٠٦
٤	٠,٣٤٠	١٥	٠,٤٣٠
٥	٠,٣٢٣	١٦	٠,٢٤٣
٦	٠,٥١٥	١٧	٠,٤٩٢
٧	٠,٤١٦	١٨	٠,٣٢٩
٨	٠,٤٦٦	١٩	٠,٤٥٦
٩	٠,٥٥١	٢٠	٠,٥٥٢
١٠	٠,٣٨٨	٢١	٠,٥١٦
١١	٠,٤١٤	٢٢	٠,٧٠٢

- القيمة الناتجة الجدولية عند درجة حرية (١٠٦)

* مستوى دلالة (٠,٠٥) تساوي (١,٩٦) .

٩. الخصائص السيكمترية لمقياس الاتجاه نحو الهجرة :-

أ. صدق المقياس :- Scale Validity

يعد الصدق من أهم الخواص التي ينبغي الاهتمام بها في بناء الاختبارات، فالاختبار الصادق هو ذلك الاختبار القادر على قياس السمة أو الظاهرة التي وضع من أجلها وأن تحقيق صدق أداة القياس أكثر أهمية من تحقيق الثبات، لأنه من المحتمل أن تكون أداة معينة ثابتة ولكنها غير صادقة . (النعيمي، ٢٠١٤ ، صص ٢١٩ - ٢٢٠)

- مؤشرات الصدق :-

١. الصدق الظاهري

يعتمد الصدق الظاهري على التحليل المنطقي الذي يقوم به الخبراء لفقرات المقياس ، لذلك يسمى بالصدق المنطقي ، أن الجانب الأساسي للصدق الظاهري هو أن تكون عينة الفقرات ممثلة ومناسبة لنطاق السلوك المراد قياسه (النعيمي، ٢٠١٤ ، صص ٢٢٢ - ٢٢٤) ، وقد تم التحقق من الصدق الظاهري من خلال عرض فقرات المقياس والمجالات المكونة له على مجموعة من المحكمين المختصين في الإرشاد النفسي والعلوم التربوية والنفسية ، وكما وضحه الباحثان في الصفحات السابقة ، (ملحق ١) .

٢. صدق البناء :- Construct Validity

يعد صدق البناء Construct Validity أكثر أنواع الصدق قبولا ، إذ أنه يبين للباحث مدى التشبع العام لفقرات ، ويتحقق هذا النوع من الصدق حينما يتوفر لدى الباحث المعيار الذي يقرر في ضوءه أن المقياس يقيس بناءً نظرياً محدداً . (أناستازيا ، وأورابن ، ٢٠١٥ ، صص ١٢٥)

وقد تحقق الباحثان من صدق بناء مقياس الاتجاه نحو الهجرة من خلال التحليل الإحصائي للمقياس الذي بينه الباحثان في الصفحات السابقة وفق المؤشرات التالية :-

- القوة التمييزية لفقرات المقياس .

- ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس .

ب. ثبات المقياس :- Scale Reliability

يعد الثبات من المفاهيم الأساسية في القياس النفسي والتربوي ، ولكي تكون الأداة صالحة للتطبيق والاستخدام لابد من توافر الثبات فيها ، إذ يحتاج الباحث الى أن تتمتع قياساته بدرجة



كافية من الدقة لتكون كافية لاتخاذ قرارات مناسبة بشأن الظاهرة موضوعة القياس . (النعيمي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٣٧)

- مؤشرات الثبات :-

١. طريقة إعادة الاختبار :- Test- Re test

قام الباحثان بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الهجرة على عينة مكونة من (٢٠) طالبا وطالبة من طلبة كليتي التربية للعلوم الانسانية والعلوم بجامعة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، بواقع (١٠) طلاب ذكور و (١٠) طالبات إناث من كل كلية ، ورتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها الطلبة بعد التصحيح وإيجاد الدرجة الكلية لكل منهم ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة الى أقل درجة ، والجدول رقم (٧) يبين ذلك .

جدول رقم (٧)

يبين عينة إعادة الاختبار لمقياس الاتجاه نحو الهجرة

ت	أسم الكلية	ذكور	إناث	المجموع
١	التربية للعلوم الإنسانية	٥	٥	١٠
٢	العلوم	٥	٥	١٠
	المجموع	١٠	١٠	٢٠

٢. معادلة ألفا – كرونباخ :- Cronbach-Alpha Formula

يسمى معامل الثبات المحسوب بهذه الطريقة بمعامل الاتساق الداخلي، ويشير إلى حساب الارتباطات بين درجات جميع فقرات المقياس على أساس أن الفقرة عبارة عن مقياس قائم بذاته، وذلك يعد مؤشراً على اتساق استجابات الفرد والتجانس بين الفقرات. (عودة، ٢٠٠٠، ص ٢٤٥) وتستعمل هذه المعادلة في استخراج ثبات الاختبارات التي تتضمن اختيار إجابة من بين عدة إجابات محتملة . (النعيمي ، ٢٠١٤ ، ص ٢٥٠) وقد قام الباحثان باستخدام معادلة ألفا- كرونباخ لحساب معامل الارتباط بين درجات التطبيقين الأول والثاني ، وتبين أن معامل الارتباط هو (٠،٨٧) وهو معامل يمكن الاعتماد عليه كمؤشر لثبات المقياس، إذ يعد معامل الثبات إذا ما تجاوز (٠،٧٥) ثباتاً عالياً. (إبراهيم، ١٩٨٩، ص ١٢٠)

١٠. وصف المقياس بصيغته النهائية :-

يتكون مقياس الاتجاه نحو الهجرة من (٢٢) فقرة يجب عنها باختيار أحد البدائل الخمسة (أوافق تماماً ، أوافق ، غير متأكد ، لا أوافق ، لا أوافق تماماً) وتوضع الدرجات تنازلياً عند التصحيح (٥ ، ٤ ، ٣ ، ٢ ، ١) في حالة الإجابة الموجبة ، وتعكس الدرجة لتكون (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥) في حالة الإجابة السالبة ، لذلك فإن أعلى درجة يمكن الحصول عليها هي (١١٠) ، وأقل درجة هي (٢٢) ، وقد بلغ الوسط الفرضي للمقياس^(١) (٦٦) درجة، إذ عد هذا الوسط نقطة القطع عند موازنة الوسط التطبيقي مع الوسط الفرضي، للحكم على عينة البحث إذا كانت لديها اتجاه نحو الهجرة أم لا .

١١. التطبيق النهائي للمقياس :-

قام الباحثان بتطبيق مقياس الاتجاه نحو الهجرة على عينة البحث المشار إليها في جدول رقم (٤) ورتبت الدرجات الكلية التي حصل عليها الطلبة بعد التصحيح وإيجاد الدرجة الكلية لكل مستجيب ترتيباً تنازلياً من أعلى درجة الى أقل درجة ، ليتسنى للباحثين تحليلها احصائياً ، حيث

١ تم استخراج المتوسط الفرضي لمقياس الاتجاه نحو الهجرة وذلك من خلال حاصل ضرب عدد الفقرات × وزن البديل الأوسط . إذ كانت قيمة البديل الأوسط (٣) وعند ضربها في عدد الفقرات البالغة (٢٢) يصبح الوسط الفرضي (٦٦).



قام الباحثان باستخدام الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لأستخراج البيانات الاحصائية للمقياس ، والتي سيتم عرضها ومناقشتها في المبحث الرابع .

المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها

يتم عرض النتائج التي توصل إليها البحث الحالي وتفسيرها ومناقشتها على وفق أهداف البحث وفرضياته وصولاً الى التوصيات والمقترحات وعلى النحو التالي :-

- الفرضية الأولى :- ((يوجد اتجاه عام لدى طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج))

لغرض اختبار صحة هذه الفرضية ، استخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج الوسط الحسابي لعينة البحث ، وأظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لدرجات عينة البحث على مقياس الاتجاه نحو الهجرة بلغ (٦٩،٩٤٥) درجة وبانحراف معياري مقداره (٥،٤٤٦) وعند مقارنة الوسط الحسابي بالوسط الفرضي للمقياس البالغ (٦٦) وباستخدام معادلة الاختبار التائي (T.test) لعينة واحدة ، تبين أن القيمة التائية المحسوبة لعينة البحث بلغت (١٨١،٦٢٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٠٥) وهي دالة إحصائية ، وهذا يثبت لنا صحة الفرضية الأولى ، مما يشير إلى وجود اتجاه عام لدى طلبة الجامعة نحو الهجرة الى الخارج ، والجدول رقم (٨) يوضح ذلك

جدول رقم (٨) يبين قيمة (T) لعينة البحث في الاتجاه نحو الهجرة

المتغير	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (T)	درجة الحرية	نسبة الخطأ
الاتجاه	٢٠٠	٦٩،٩٤٥	٥،٤٤٦	٠،٣٨٥	١٨١،٦٢٩	١٩٩	٠،٠٠٠

وقد استخرج الباحثان النسبة المئوية لأجابات الطلبة عينة البحث لمعرفة طبيعة الاتجاه نحو الهجرة لدى طلبة الجامعة ومدى حجمه ، والجدول رقم (٩) يوضح ذلك .

جدول رقم (٩) يبين النسب المئوية لأتجاهات الطلبة نحو الهجرة

الاتجاه	مع الهجرة	محايد	ضد الهجرة
العدد	١٦٨	١٣	١٩
النسبة المئوية	٨٤%	٦،٥%	٩،٥%

ويتبين من البيانات السابقة أن نسبة (٨٤%) من طلبة الجامعة يؤيدون الهجرة الى الخارج ، وهي نسبة عالية جدا وظاهرة مخيفة وغير مسبوقة في تاريخ العراق ، وأن العاملين الاقتصادي والأمني يتصدران العوامل الاخرى التي تدفع الشباب الجامعي الى التفكير بالهجرة ، فضلاً عن ضعف مشاعر الانتماء للوطن والمجتمع ، وإرادة صنع الحياة والتفاؤل بالمستقبل .

- الفرضية الثانية :- ((لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات الطلبة الذكور وبين متوسط درجات الطالبات الاناث في الاتجاه نحو الهجرة))

ولاختبار صحة هذه الفرضية فقد استخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج الوسط الحسابي لعينتي البحث (ذكور – إناث) ، وأظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لعينة الذكور على مقياس الاتجاه نحو الهجرة بلغ (٧١،٠٤٠) وبانحراف معياري (٤،٨٤٩) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة الإناث (٦٨،٨٥٠) و انحراف معياري (٥،٨٠٤) بنسبة خطأ (٠،٠٠٤) ، وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق للعينتين ، وجد الباحثان أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢،٨٦٩) عند مستوى دلالة (٠،٠٠٥) وهي دالة احصائية ، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل الفرضية البديلة ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينتين ولصالح عينة الذكور ، والجدول رقم (١٠) يوضح ذلك .



جدول رقم (١٠) يبين القيمة التائية لعينتي الذكور والإناث على مقياس الاتجاه نحو الهجرة

الجنس	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (T)	نسبة الخطأ	الدلالة
الذكور	١٠٠	٧١,٠٤٠	٤,٨٤٩	٠,٤٨٥	٢,٨٦٩	٠,٠٠٤	معنوي
الإناث	١٠٠	٦٨,٨٥٠	٥,٨٠٤	٠,٥٨٠			

والجدول رقم (١١) يبين النسب المئوية لمتغير الجنس على مقياس الاتجاه نحو الهجرة

الاتجاه	مع الهجرة	محايد	ضد الهجرة
ذكور	٩١%	٥%	٤%
إناث	٧٣%	٨%	١٩%

ويتبين من الجدول السابق أن نسبة الطلبة الذكور الراغبين بالهجرة الى الخارج بلغت (٩١%) من مجموع العينة ، وهي نسبة عالية جداً ، وتؤشر مدى انتشار هذا التوجه بين الطلبة الذكور ، وبالرغم من أن نسبة الإناث الراغبات بالهجرة بلغت (٧٣%) وهي أقل من نسبة الذكور ، إلا أنها تشكل أيضاً نسبة عالية قياساً الى ما هو معروف عن ثقافة الفتاة ومدى ارتباطها بالأسرة والمجتمع وخوفها من المجهول .

- الفرضية الثالثة :- ((لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة التخصصات العلمية ومتوسط درجات طلبة التخصصات الانسانية في الاتجاه نحو الهجرة))

ولاختبار صحة هذه الفرضية فقد استخدم الباحثان الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) لاستخراج الوسط الحسابي لعينتي البحث (علمي – إنساني) ، وأظهرت النتائج أن الوسط الحسابي لعينة التخصص العلمي على مقياس الاتجاه نحو الهجرة بلغ (٧٠,٩٦٠) وبانحراف معياري (٤,٨٩٣) ، بينما كان الوسط الحسابي لعينة التخصص الإنساني (٦٨,٩٣٠) و انحراف معياري (٥,٧٩٧) بنسبة خطأ (٠,٥٠٨) ، وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق للعينتين ، وجد الباحثان أن القيمة التائية المحسوبة بلغت (٢,٦٧٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهي دالة احصائية ، وعليه فإننا نرفض الفرضية الصفرية ، ونقبل الفرضية البديلة ، مما يشير إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات العينتين ولصالح التخصص العلمي ، والجدول رقم (١٢) يوضح ذلك .

جدول رقم (١٢) يبين القيمة التائية لعينتي الذكور والإناث على مقياس الاتجاه نحو الهجرة

التخصص	N	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري	قيمة (T)	نسبة الخطأ	الدلالة
علمي	١٠٠	٧٠,٩٦٠	٤,٨٩٣	٠,٤٨٩	٢,٦٧٦	٠,٠٠٨	معنوي
إنساني	١٠٠	٦٨,٩٣٠	٥,٦٩٦	٠,٥٨٠			

والجدول رقم (١٣) يبين النسب المئوية لمتغير التخصص على مقياس الاتجاه نحو الهجرة

التخصص	مع الهجرة	محايد	ضد الهجرة
علمي	٨٧%	٤%	٩%
إنساني	٧٥%	٩%	١٦%



يتبين من الجدول السابق أن الطلبة من ذوي التخصص العلمي لديهم اتجاه نحو الهجرة أقوى من طلبة التخصص الإنساني ، وقد يكون السبب قلة المنشآت الصناعية والمؤسسات التي تعتمد التكنولوجيا في البلد في الوقت الحاضر ، فضلاً عن أن حاملي الشهادات ذات التخصص العلمي يتوقعون أن لديهم فرص عمل أكثر في الخارج ، وأن الفرص في الداخل محدودة جداً . وبالنظر في نتائج البحث ومكونات مقياس الاتجاه نحو الهجرة الذي أعده الباحثان وتم تطبيقه على عينة البحث ، توصل الباحثان الى فعاليات الإرشاد التي تتطلبها الاسباب الفاعلة في توجيه أفكار الطلبة نحو الاهتمام والرغبة بموضوع الهجرة الى الخارج ، وقد تم تحديدها على شكل مشكلات صيغت لها أهداف عامة وخاصة ، يمكن أن تتولى تحقيقها الجهات التي تم ذكرها في إطار الفعاليات الإرشادية المقترحة ، وكما يأتي :-

١. فعاليات الإرشاد النفسي :-

المشكلة	الهدف العام	الأهداف الخاصة	الوسائل	المستهدفون
إن أغلب الطلبة الراغبين بالهجرة الى الخارج لديهم قلق المستقبل ويتوقعون أن يحققوا طموحاتهم من خلال العمل في الخارج	- تقديم خدمات الارشاد النفسي للطلبة التي تؤكد أن صناعة المستقبل هي من خلال فهم الطالب لقدراته وثقته بنفسه وامتلاكه لإرادة قوية نحو تحقيق أهدافه	١. تعريف الطلبة بقدراتهم الحقيقية ٢. تعزيز ثقتهم بأنفسهم ٣. تعريفهم بكيفية التخطيط للمستقبل ٤. تعزيز إرادتهم نحو تحقيق أهدافهم في الحياة .	- مراكز الإرشاد النفسي من خلال برامج إرشادية محكمة - مراكز التنمية البشرية - الندوات والحلقات النقاشية التي تقيمها الاقسام العلمية	- الطلبة الذين لديهم اتجاه مع فكرة الهجرة الى الخارج والذين لديهم قلق المستقبل من خلال معلومات صادرة عنهم شخصياً .

٢. فعاليات التوجيه المهني :-

المشكلة	الهدف العام	الأهداف الخاصة	الوسائل	المستهدفون
- نظرة الطلبة الى مزاوله المهن نظرة قاصرة وتقليدية من حيث أن أحدهم يستطيع القيام بأي عمل وأي مكان غير مدرب عليه ، وليست لديه المعرفة الكافية بأصول مزاولته والكسب من خلاله .	- توجيه الطلبة أن المهنة هوية من هويات الفرد ، وأنه يجب أن يعمل في المجال الذي يتقنه ، ويحقق ذاته والعمل المناسب هو الذي استعد له عقلياً وبدنياً ومهارياً ونفسياً	١. تعزيز اتجاه الطلبة نحو ممارسة المهنة التي أعدوا لها في مرحلة التعليم الجامعي ٢. تدريب الطلبة على استخدام التكنولوجيا الحديثة . ٣. تعزيز مهارات الطلبة ذات العلاقة بأدائهم لمهنتهم والمهن القريبة منها .	- مراكز التوجيه المهني - مراكز التنمية البشرية - منظمات الشباب - نشاطات الاقسام العلمية	- الطلبة الذين لديهم أفكار مخطوءة نحو العمل والمهنة وأصول مزاولتها من خلال ما يجب أن يتقنه الفرد من مهارات العمل والذي تتوصل إليه من المعلومات التي يدلون بها .



٣. فعاليات الإرشاد الأسري :-

المشكلة	الهدف العام	الأهداف الخاصة	الوسائل	المستهدفون
- ضعف وعي الطلبة بأهمية الارتباط الاسري والتفكير بأسرة المستقبل وكيفية إعداد نفسه لتحمل مسؤولية الأسرة والإنجاب وما يوفره ذلك من الارتباط بالوطن .	- توعية الطلبة بأهمية الأسرة في حياة الفرد والارتباط بها وما يحققه ذلك من الاستعداد لتحمل المسؤولية الأسرية لبناء أسرة المستقبل ، وما يتطلب ذلك من ثقافة الحياة الأسرية لكل من الطالب والطالبة.	١. تعريف الطلبة بأهمية الوفاء للأسرة التي تربي فيها . ٢. توعيتهم نحو الاستعداد لتحمل بناء أسرة المستقبل ٣. تزويدهم بثقافة الحياة الاسرية وما فيها من استقرار نفسي للفرد .	- أجهزة الاعلام المسموعة والمقروءة والمرئية . - منظمات المجتمع المدني (الشباب والمرأة) خصوصاً - مؤسسات الدولة التي تدعم مشاريع الزواج مادياً ومعنوياً .	- الطلبة الذين لديهم أفكار عزوف عن الزواج ويفتقرون الى ثقافة الحياة الزوجية ، وليس لديهم الامكانيات المادية المناسبة .

٤. فعاليات الإرشاد الاجتماعي :-

المشكلة	الهدف العام	الأهداف الخاصة	الوسائل	المستهدفون
- أن بعض الطلبة لديهم ضعف في مشاعر الانتماء للمجتمع من خلال افكار مخطوءة عن تخلف مجتمعهم وتقدم المجتمعات الاخرى ، وإن الهجرة ستحقق لهم مكانة اجتماعية مرموقة	- توعية الطلبة بأن المكانة الاجتماعية هي من صنع الانسان نفسه . وأن قيمة كل فرد ما يحسن عمله ، وأن معرفتهم بمهارات السلوك الاجتماعي ضرورية لممارسة الحياة الاجتماعية بما يحقق رضاهم عن أنفسهم ومجتمعهم	١. تعزيز مشاعر الانتماء للمجتمع لدى الطلبة ٢. تعريف الطلبة بمميزات مجتمعهم وتاريخه ومكانته التراثية . ٣. تدريب الطلبة على مهارات السلوك الاجتماعي	- مراكز الارشاد في الكليات . - منظمات المجتمع المدني . - المناهج الدراسية في الاقسام العلمية - مراكز التنمية البشرية . - وسائل الاعلام بكافة اشكالها	- الطلبة الذين لديهم مشاعر انتماء ضعيفة ومشوشة للمجتمع ويفتقرون الى مهارات السلوك الاجتماعي من خلال الملاحظة والمعلومات .



٥. فعاليات إرشادية أخرى :-

المستهدفون	الوسائل	الأهداف الخاصة	الهدف العام	المشكلات
الطلبة الذين لديهم :- ضعف الارتباط بالوطن . لا يقدرון مخاطر الهجرة الجسدية والنفسية . يعانون من ضعف في تقدير الذات . يفتقرون الى المرونة النفسية والمعرفة بالبدائل .	- مرا كز الارشاد النفسي . - منظمات المجتمع المدني . - الندوات والحلقات الثقافية في الاقسام العلمية - مرا كز التنمية البشرية . - وسا ئل الاعلام بكافة اشكالها	١. تعزيز الهوية الوطنية ومشاعر الانتماء للوطن ٢. تعريف الطلبة بمخاطر الهجرة الجسدية والنفسية ٣. تعريفهم بأن السفرات وخصوصا العائلية هي البديل عن الهجرة . وتحقق متعة الاطلاع على الثقافات الاخرى ٤. تدريب الطلبة على التفكير بالبدائل والمرونة النفسية ٥. تنمية إرادة صناعة الحياة وخلق الفرص المناسبة	- تعزيز مشاعر الانتماء للوطن والهوية الوطنية وما في الهجرة من مخاطر التعرض للإهانة النفسية والجسدية وأن هوية السفر يمكن أن تحقق متعة الاطلاع على الثقافات الاخرى مع البقاء في الوطن من غير إهانة الذات لمن لديه المرونة والتفكير بالبدائل ، وأن الانسان هو من يصنع فرص الحياة والضعيف من ينتظرها .	أن بعض الطلبة لديهم :- ضعف مشاعر الارتباط بالوطن والهوية الوطنية . ضعف وعيهم بمخاطر الهجرة الجسدية والنفسية . - ان الهجرة وحدها تحقق لهم الاطلاع على ثقافات اخرى . - ضعف وعيهم بأن الهجرة تنال من تقديرهم لذاتهم والاعتزاز بها . - يفتقر بعض الطلبة الى المرونة والتفكير بالبدائل .

الاستنتاجات :-

من خلال نتائج البحث يستنتج الباحثان ما يأتي :-

١. إن ظاهرة الاتجاه نحو الهجرة الى الخارج بين طلبة الجامعة بلغت مستويات غير مسبوقة في تاريخ العراق على الرغم من الهجرة الى الخارج مستمرة منذ خمسينات القرن الماضي والتي كانت على الاغلب لأسباب سياسية ، أما الآن فهي لأسباب اقتصادية وأمنية في الغالب .
٢. على الرغم من الاتجاه لدى الطلاب الذكور أقوى منه لدى الإناث ، إلا أنه عند الطالبات أيضاً في مستوى عالٍ غير مسبوق ، مما يؤشر مستوى الاحباطات التي يعيشها الطلبة بشكل عام في مجال فرص العمل خصوصاً
٣. تخلف البلد في الميدان الصناعي وميدان التكنولوجيا والبناء جعل طلبة التخصصات العلمية أكثر اندفاعاً نحو الهجرة الى الخارج .
٤. ان عدم قدرة الفرد على الحصول على حاجاته الاساسية في بلده يدفعه الى تغييب مشاعره الوطنية وانتماءه الاجتماعي والبحث عن حاجاته في أوطان ومجتمعات اخرى ، وهذا يعني ان عينة البحث لا يفتقرون الى الوطنية والانتماء ، ولكن الحاجات الاساسية أقوى إلحاحاً من غيرها .



المقترحات :-

- ومن خلال نتائج البحث يقترح الباحثان الآتي :-
١. دراسة قلق المستقبل لدى طلبة الجامعة وتشخيص أسبابه وسبل الحد منه بفعاليات وبرامج إرشادية نوعية .
 ٢. دراسة اتجاه الطلبة نحو الزواج وتكوين الأسرة وأسباب العزوف عنه .
 ٣. إجراء بحث حول مهارات الحياة لدى طلبة الجامعة وعلاقتها بالاتجاه نحو الهجرة الى الخارج .
 ٤. دراسة الانتماء الاجتماعي لدى طلبة الجامعة وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لديهم.
 ٥. دراسة مدى وعي الطلبة لمخاطر الهجرة الى الخارج النفسية والجسدية وعلاقتها بتقدير الذات .

المصادر

أولاً. المصادر العربية :-

١. إبراهيم، عبد الستار (١٩٨٩): العلاج النفسي السلوكي المعرفي، أساليبه ومبادئه تطبيقه، دار الفجر للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢. ----- (١٩٩٨): الاكتئاب اضطراب العصر الحديث ، سلسلة عالم المعرفة (٢٣٩) ، وزارة الثقافة ، الكويت .
٣. أبو جادو، صالح محمد علي (٢٠٠٧): علم النفس التربوي، ط٣، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان.
٤. أحمد ، سهير كامل (٢٠١٠) : علم النفس الاجتماعي بين النظرية والتطبيق ، الاسكندرية للكتاب والنشر والتوزيع ، مصر .
٥. أحمد، عبد اللطيف وحيد (٢٠٠١): علم النفس الاجتماعي ، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
٦. أناستازيا ، وأوراين (٢٠١٥) : القياس النفسي ، ترجمة أ.د. صلاح الدين محمود علام ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
٧. حمد ، ليث كريم (٢٠١٣) : الإرشاد النفسي في التربية والتعليم ، المطبعة المركزية في جامعة ديالى ، العراق .
٨. دويدار ، (٢٠٠١) :
٩. صالح ، تعبارة (٢٠١١) : أثر ضغوط الحياة على الاتجاه نحو الهجرة الى الخارج ، جامعة مولود معمري ، الجزائر .
١٠. صالح ، يوسف حمه (٢٠٠٩) : بحوث معاصرة في علم النفس ، ط١، دار دجلة للنشر ، عمان ، الأردن .
١١. عبد الله ، عبد الغني (٢٠٠٢) : المهاجرون – دراسة سيوسيوأنثروبولوجية ، المكتب الجامعي ، الاسكندرية ، مصر .
١٢. عدس ، عبدالرحمن (١٩٩٩) : أساسيات البحث التربوي ، ط٣، دار الفرقان ، عمان ، الأردن .
١٣. علام، صلاح الدين محمود (١٩٩٣) : الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
١٤. عودة، أحمد (٢٠٠٠) : القياس والتقويم في العملية التدريسية، الإصدار الثاني، دار الأمل للنشر والتوزيع، أربد ، الأردن.



١٥. فريزر ، كولن وآخرون (٢٠١٢) : تقديم علم النفس الاجتماعي ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، الأردن .
١٦. قبش ، حكيم (٢٠٠٨) : العلاقة بين التوافق النفسي الاجتماعي والهجرة لدى الشباب ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الجزائر ، الجزائر .
١٧. ميلر ، باتريكا (٢٠١١) : نظريات النمو ، ط١، ترجمة د. سامح الحنش وآخرون ، دار الفكر ، عمان ، الأردن .
١٨. النعيمي ، مهند محمد عبد الستار (٢٠١٤) : القياس النفسي في التربية وعلم النفس ، المطبعة المركزية في جامعة ديالى ، العراق .

ثانياً. المصادر الأجنبية :-

19. Anastasia ,A.(1976) psychological testing , New York .McMillan.
20. Matlock, (1997) : Basic concepts in item and test on analysis, paper presented at the Annual meeting of south west research assaciation,Austin.
21. Smith , B & Farrell , B,A.(1996) Training in small group , A study of five methods . Printed and Bound in great Pertain by William Clowes. (Becles) , Limited, Bacles , London.

الملحق رقم (١)

قائمة بأسماء السادة المحكمين والخبراء

ت	الأسم	اللقب العلمي	التخصص	مكان العمل
١	صالح مهدي صالح	أستاذ دكتور	إرشاد نفسي	جامعة ديالى – التربية الأساسية
٢	عدنان محمود عباس	أستاذ دكتور	إرشاد نفسي	جامعة ديالى – التربية للعلوم الإنسانية
٣	سامي مهدي العزاوي	أستاذ دكتور	إرشاد نفسي	جامعة ديالى – التربية للعلوم الإنسانية
٤	بشرى عناد مبارك	أستاذ دكتور	علم نفس	جامعة ديالى – التربية الأساسية
٥	نأسو صالح سعيد	أستاذ مساعد دكتور	إرشاد نفسي	وزارة التعليم العالي والبحث العلمي



ملحق رقم (٢) مقياس الاتجاه نحو الهجرة بصيغته النهائية

أعزائنا الطلبة :

نتمنى لكم عاماً مليئاً بالنجاحات والتفوق ، ونرجو منكم الإجابة على فقرات المقياس بما يعبر عن رأيكم حول موضوع الهجرة الى الخارج وذلك لغرض البحث العلمي ، وإذ يشكركم الباحثان مقدماً ، يأملون تعاونكم معهم بغية تحقيق أهداف بحثهم ، كما نرجو منكم قراءة الفقرات جيداً والإجابة بدقة حسب البدائل الموجودة أمام كل فقرة ، وأنتم طلاب العلم أهل للصدق والموضوعية مع خطوات وأهداف البحث العلمي .
ملاحظة : ضع علامة (صح) أمام البديل الذي يناسب رأيك في كل فقرة ولا داعي لذكر الاسم .

مع تمنياتنا لكم بالنجاح
الباحثان

م. د. سلمى حسين كامل

أ. د. ليث كريم

الكلية : () الجنس : ()

ت	الفقرات	وافق تماماً	وافق	غير متأكد	وافق	وافق تماماً
١	عندما أهاجر سأضمن مستقبلي					
٢	أفضل البقاء في بلدي مهما كانت الظروف					
٣	الهجرة الى الخارج ثقافة وممتعة					
٤	الهجرة نوع من المذلة مهما كانت النتائج					
٥	أصبحت الحياة الكريمة في هذا البلد غير ممكنة					
٦	الوضع الاقتصادي لا يبرر الهجرة					
٧	موضوع الهجرة والمهاجرين لا يهمني					
٨	الهجرة تحل كثير من المشكلات التي نعيشها الآن					
٩	اسعى الى العمل في الخارج وأن كان في غير اختصاصي					
١٠	سأحاول الهجرة وان تكرر ذلك عدة مرات					
١١	أجد أن في بلدي بدائل كثيرة عوضاً عن الهجرة					
١٢	الهجرة الى الخارج إهانة لهويتي الوطنية					
١٣	أرى أن من لا يحاول الهجرة خائف ضعيف الإرادة					
١٤	البقاء بين الأهل والأقارب عندي هو الأهم					
١٥	حصولي على الشهادة يجعلني تام الاستعداد للهجرة					
١٦	الهجرة الى الخارج تتيح لي الاطلاع على العالم					



١٧	من هاجروا الى الخارج ليسوا قذوة لي				
١٨	الهجرة الى الخارج توفر الأمن والحرية للمهاجر				
١٩	الهجرة هي الطريقة الصحيحة لتحقيق طموحاتي				
٢٠	الهجرة الى الخارج نوع من انكار الجميل للوطن				
٢١	سأحقق مكانتي الاجتماعية عند الهجرة الى الخارج				
٢٢	الهجرة الى الخارج توفر لي مورد اقتصادي محترم				



أساليب التعليم بين الأصالة والمعاصرة كتاب (جامع بيان العلم وفضله)^(*) لابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ^(*) أنموذجا

م عبدالحسين أحمد الخفاجي
رئاسة جامعة ديالى

أ.د عبدالحسن عبدالأمير العبيدي
كلية التربية الأساسية

ملخص البحث

الأصالة والمعاصرة لا تنفصلان، فمن ينشد الأصالة بدون المعاصرة كمن ينشد المعاصرة بدون الأصالة: الأول مقلّد، والثاني تابع؛ بل كلاهما تابع مقلّد. والشرط الضروري في تجديد العقل العربي وتحديثه، وتغيير وضعه يأتي بحسب رأي الباحثين من كسر قيود التقليد، وقطع حبال التبعية، وهو الاستقلال التاريخي الذي لا يُنال إلا بممارسة النقد الواعي للتراث وللآخر، أيّاً كان هذا الآخر، إن القراءة العصرية للتراث كما يقترحها الباحثان هدفها جعل المقروء معاصراً لنفسه على صعيد الإشكالية، والمحتوى المعرفي والمضمون الابدليويجي، أي: قراءته في محيطه الاجتماعي التاريخي من جهة، وجعله معاصراً لنا من جهة أخرى على صعيد الفهم والمعقولية، وهذا هو المعنى الحقيقي والعميق للاجتهاد كما مارسه كبار علماء المسلمين، فضلاً عن ممارسته من قبل كبار العلماء في كل زمان ومكان، ولكن بتلويينات وتنويعات وتعريفات تختلف على وفق الموضوعات، أما القوالب الجاهزة الجامدة سواء أكانت وضعية، أم ماركسية، أم تراثية، فهي لا تمتلك سوى شيء واحد هو القراءة التراثية للتراث التي ستجر حتماً إلى القراءة التراثية للعصر، بمعنى قراءة تراثنا وعصرنا بنفس تراثنا، أو بتراث آخر وثقافة أخرى.

مقدمة

الأصالة والمعاصرة لا تنفصلان ، فمن ينشد الأصالة بدون المعاصرة كمن ينشد المعاصرة بدون الأصالة : الأول مقلّد ، والثاني تابع . بل كلاهما تابع مقلّد . والشرط الضروري في تجديد العقل العربي وتحديثه ، وتغيير وضعه يأتي بحسب رأي الباحثين من كسر قيود التقليد ، وقطع حبال التبعية ، وهو الاستقلال التاريخي الذي لا يُنال إلا بممارسة النقد الواعي للتراث وللآخر ، أيّاً كان هذا الآخر ، والتخلص من ربة الهيبة والخواء المتفشي في نسج عقول المنبهرين بالآخر فحسب.

إن القراءة العصرية للتراث كما يقترحها الباحثان هدفها جعل المقروء معاصراً لنفسه على صعيد الإشكالية ، والمحتوى المعرفي والمضمون الابدليويجي ، أي قراءته في محيطه الاجتماعي التاريخي من جهة ، وجعله معاصراً لنا من جهة أخرى على صعيد الفهم والمعقولية ، وهذا هو المعنى الحقيقي والعميق للاجتهاد كما مارسه كبار علماء المسلمين ، فضلاً عن ممارسته من قبل كبار العلماء في كل زمان ومكان ، ولكن بتلويينات وتنويعات وتعريفات تختلف على وفق الموضوعات ، أما القوالب الجاهزة الجامدة سواء أكانت وضعية ، أم ماركسية ، أم تراثية ، فهي لا تمتلك سوى شيء واحد هو القراءة التراثية للتراث التي ستجر حتماً إلى القراءة التراثية للعصر ، بمعنى قراءة تراثنا وعصرنا بنفس تراثنا ، أو بتراث آخر وثقافة أخرى .

* يوضح الكتاب أهمية العلم وفضله على الإنسان ويقع بجزأين رتب المؤلف كتابه هذا على أبواب متنوعة تناول فيها الكثير من الموضوعات المهمة ذات الصلة بالتعلم والتعليم وما ورد بشأن العلم في الأثر الشريف وأقوال العلماء .

* أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما (ابن خلكان ١٩٩٨م ، ج ٥ ، ص ٤٢٨) .



رافق الأسلوب حياة الإنسان مذ وجد في هذا الكون الفسيح ، إذ وظفه في تحقيق رغباته المتنوعة وكيفية تحقيق هذه الرغبات ، ولا شك أن التعليم لاصق الأسلوب على طول النمو وتطور هذا الأسلوب ، أو الأساليب ؛ لأن التعليم ينبع الأسلوب وجذوة إشرافه وسطوع نوره .
أخذ التعليم المساحة الكبرى في كل النشاطات التي مارسها الإنسان في رحلته الطويلة ، وتمكن من طرق التعليم تذليل الصعوبات ، وحل المشكلات ، وفت عضدها ، فوظف الموجودات لخدمته ، ووصل في السنوات الأخيرة إلى مسافات شاسعة من التطور ، والتقدم ليصنع حضارة تستحق نسج معالمها بأحرف من نور في سجل العلم ... كل العلم .
وعلى الرغم مما تقدم ، فإن أساليب التعليم أزهرت ، وجني ثمرها منذ القدم ، ولا يستطيع أحد نكران ذلك ؛ لأن الأهرامات (*) فسي مصر ، ومسلّة حمورابي (ت ١٧٥٠ ق . م) وغيرهما تبقى أسئلة يحير العقل ، والعلم في الإجابة عنها ، لتؤكد لنا أصالة أساليب التعليم ، وعمق جذورها في تاريخ الإنسانية ، فضلاً عن أثرها في بلورة الاستثمار الأمثل للطاقات ، والكفايات ، والكفاءات في تحقيق الأهداف ... كل الأهداف .
دار البحث على أربعة فصول تسبقها مقدمة وتليها المصادر والمراجع وعلى النحو الآتي :

الفصل الأول : تضمن التعريف بالبحث .

الفصل الثاني : تضمن الدراسات السابقة .

الفصل الثالث : تضمن منهج البحث وإجراءاته .

الفصل الرابع : تضمن نتائج البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

الفصل الأول

أولاً : مشكلة البحث

دأب المتأخرون من أمتنا العربية، في مختلف البلدان على الاستنجد بالنظريات الغربية الحديثة في مجال التربية والتعليم، متجاهلين بشكل يكاد يكون تاماً التراث العربي بما يحفل به في هذا المجال، وعلى الرغم من إسهامات العرب الهائلة والمعتبرة في هذا العلم، ولا أدلّ على ذلك من النجاح الذي حقّقه المدرسة في العهود الإسلامية الزاهرة، التي كانت لقرون عديدة مراكز إشعاع، نهل منها حتى الغربيون في مطلع نهضتهم. ولا يفهم من هذا اللوم أنّ الباحثين ضد النظريات الحديثة في التربية، فالحكمة - كما في الأثر الشريف هي ضالة المؤمن، أينما وجدها فهو أحقّ بها، فضلاً عن أن هذه النظريات تمثل عصارة الجهد الإنساني وتراكم الخبرة والممارسة والتجريب على طول القرون التي مضت، وما يريد الباحثان الإشارة إليه في هذا الخصوص، هو أن الأفكار والنظريات هي بنت بيئتها تتسجم وتتناغم مع طبيعة المجتمع الذي ولدت فيه، وتتصاغ غاياتها وأهدافها وفق ما تصبو إليه تلك المجتمعات. إنّ حالة الاغتراب الفكري التي تحيط بالساحة العربية باتت تهدد الهوية العربية وتمسخ شخصيتها العلمية، فضلاً عن تصاغرها إزاء الشخصية الغربية، إذ صارت معظم أساليبنا التعليمية مستقاة من ذاك المنبع متجاهلين الثروة الثقافية التي خلفها لنا تراثنا العربي، وعدّها الأساس في عملية بناء جيل واع بحضارته وتراثه الثر، ويتطلب بناء مثل هذا الجيل التفتيش والبحث في هذا التراث عن أساليب وطرائق تجمع بين اكتساب المعرفة والمفاهيم وإشباع الحاجات النفسية والتربوية وتنمية الميول والاتجاهات نحو تراثنا .

ثانياً : أهمية البحث

العلم تعلمه حسنة، وطلبته عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه صدقة، وبذله لأهله قربى، والعلم مأواه الجنة، وأنس في الوحشة وصاحب في الغربة، ورفيق في الخلوة، ودليل على السراء، وعون على الضراء، وسلاح على الأعداء، يرفع الله به قوماً في الخير، ليجعلهم أئمة يقتدى

(*) وهي بنايات ملكية بناها قدماء المصريين في الفترة (٢٦٣٠ ق . م - وحتى سنة ١٥٣٠ ق . م).



بفعالهم، وتقتص آثارهم، ويصلي عليهم كل رطب ويابس وحيتان البحر وهوامه وسباع البر وأنعامه (الجلالي ٢٠٠٨، ص ٥). لقد أفردت الشرائع السماوية كافة للعلم المكانة التي تليق فيه، لاسيما القرآن الكريم، إذ يرى الباحثان أن المفردة المكونة من العين واللام والميم (علم) هي من أكثر المفردات في حقل التعليم والتعلم الواردة في القرآن الكريم باشتقاقاتها المتنوعة بزيادة بعض الحروف، والجدول الآتي يبين ذلك.

الألفاظ المتنوعة لمفردة علم								التفاصيل
عَلِمَ	عَلِمَتْ	عَلِمَتْ	عَلِمَتْ	عَلِمَتْ	عَلِمَتْ	عَلِمُوا	عَلِمْتُمْ	عدد المرات
١٢	٢	٣	١	١	١	٢	٥	
عَلِمْنَا	عَلِمِيهِ	عَلِمْتَهُ	عَلِمْتُمُوهُ	يَعْلَمُ	يَعْلَمُ	يَعْلَمُونَ	تَعْلَمُونَ	
٦	١	١	١	٧٥	١٣	٦	١٢	
أَعْلَمُ	يَعْلَمُونَ	يَعْلَمُوا	تَعْلَمُونَ	تَعْلَمُوا	تَعْلَمُونَهُ	تَعْلَمُونَ	تَعْلَمُوا	
٥١	٧٩	٧	٥٥	٩	١	٨	٤	
يَعْلَمُ	يَعْلَمُهَا	يَعْلَمُهُمْ	تَعْلَمُهَا	تَعْلَمُهُمْ	أَعْلَمُوا	تَعْلَمُونَهُمْ	تَعْلَمُونَهُمْ	
٤	٢	٣	١	١	١	٢٧	١	
يَعْلَمُ	يَعْلَمُ	يَعْلَمُ	يَعْلَمُ	عَلِمَ	عَلِمْتُمْ	عَلِمْتُمْ	عَلِمْتُمْ	
٦٤	٣	٣	١	٤	١	٥	١	
عَلِمَهُ	عَلِمَكَ	عَلِمَكُمْ	عَلِمْتِي	عَلِمْتَنَا	عَلِمْتَكَ	عَلِمْتَهُ	يَعْلَمَانِ	
٣	١	٤	١	١	١	٢	١	
يَعْلَمُهُ	يَعْلَمُهُ	تَعْلَمُونَهُ	عَلِمْنَا	عَلِمَ	عَلِمَ	عَلِمَ	عَلِمَ	
٤	١	١	١	٧	١٠	٢٩	٣	
عَلِمَا	أَعْلَمُ	أَعْلَمُ	أَعْلَمُ	عَلِمَ	عَلِمُهَا	عَلِمْتُمْ	أَعْلَمْتُمْ	
١٤	٦	١٠	١٢	١	٤	١	٧٠	
عَلِمْتُ	عَلِمَ	عَلِمُوا	عَلِمْتُوا	عَلِمْتُوا	عَلِمْتُوا	عَلِمْتُوا	عَلِمْتُمْ	
٧	١	٥	١	١	٢	١	٦١	
عَلِمِ	عَلِمَا	أَعْلِمُ	أَعْلِمِ	مُعَلِّمٌ	مَعْلُومٌ	مَعْلُومٌ	أَمْعَلُومٌ	
٦	٢٣	٢٨	٤	١	٤	٥	٢	
مَعْلُومَتٌ	مَعْلُومَتِي	المجموع		٨١٨				
١	١							

إن لفظه (علم) ومشتقاتها ذكرت في الكثير من آيات سور القرآن الكريم ، المكي منها والمدني ، والجدول الآتي يوضح ذلك .



التفاصيل								
سور القرآن الكريم التي وردت في آياتها مشتقات مفردة (علم)								
الفاتحة	البقرة	آل عمران	النساء	المائدة	الأنعام	الأعراف	الأنفال	التوبة
١	٢٥	٢٣	١٠	٢١	١٦	١٤	٩	١٣
يونس	هود	يوسف	الرعد	إبراهيم	الحجر	النحل	الإسراء	الكهف
١٤	١٢	٢١	٣	٣	١٠	١٧	٦	٩
مريم	طه	الأنبياء	الحج	المؤمنون	النور	الفرقان	الشعراء	النمل
٦	٨	١١	١٢	٤	١٣	٤	١٣	١١
القصاص	العنكبوت	الروم	لقمان	السجدة	الأحزاب	سبا	فاطر	ياسين
١٢	١٢	٨	٧	٣	٦	٨	٤	٧
الصافات	ص	الزمر	غافر	فصلت	الشورى	الزخرف	الدخان	الجاثية
٥	٣	١٠	١٠	٦	٥	٦	٤	٦
الأحقاف	محمد	الفتح	الحجرات	قي	الذاريات	الطور	النجم	القمر
٣	٤	٥	٦	٣	٢	١	٥	١
الرحمن	الواقعة	الحديد	المجادلة	الحشر	المتحنة	الصف	الجمعة	المنافقون
٣	٤	٣	٣	٢	٢	١	٤	٢
التغابن	الطلاق	التحریم	الملك	القلم	الحاقة	المعارج	نوح	الجن
٣	٢	٢	٣	٤	٢	٢	١	٣
المزمل	المدثر	القيامة	الإنسان	المرسلات	النبأ	النارعات	عبس	التكوير
٢	١	—	١	١	١	—	١	٣
الانفطار	المطففين	الانشقاق	البروج	الطارق	الأعلى	الغاشية	الفجر	البلد
٢	١	١	—	—	١	—	—	—
الشمس	الليل	الضحى	الشرح	التين	العلق	القدر	البينة	الزلزلة
—	—	—	—	—	٢	—	١	—
العاديات	القارعة	التكاثر	العصر	الهمزة	الفيل	قريش	الماعون	الكوثر
١	—	٢	—	—	—	—	—	—
الكافرون	النصر	المسد	الإخلاص	الفلق	الناس	—	—	—
—	—	—	—	—	—	—	—	—
مجموع السور التي وردت فيها اشتقاقات المفردة (علم)								
٨٧								
مجموع السور التي لم يرد فيها اشتقاقات المفردة (علم)								
٢٧								
المجموع الكلي لعدد المرات التي وردت فيها اشتقاقات المفردة (علم) في القرآن الكريم								
٨١٨								

إنَّ ورود لفظة (علم) ومشتقاتها في (٨٧) سورة يدل على أن نسبة ورودها في السور ٧٦,٣١% ، وهذا يدل على أهمية العلم والتعليم والتعلم في القرآن الكريم .
نال المعلم المرتبة الكبيرة عند الأمم كافة ، لا سيما أمتنا نحن ، وقد وردت الكثير من الآيات القرآنية التي تشير إلى منزلة العلماء منها قوله تعالى ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّكَ اللَّهُ عَزِيزٌ غَفُورٌ ﴾ فاطر/٢٨ ، وقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ((الشيخ في قومه كالنبي في أمته)) (الغزالي ٢٠١٤م ، ج ١ ، ص ١٠٧) ، والمقصود بالشيخ في لغة الأوائل هو المعلم .



ليس هذا فحسب ، بل أشار إلى إكرام المعلم والمتعلم في قوله صلى الله عليه وآله وسلم : ((من أكرم عالماً فكأنما أكرم سبعين نبياً ، ومن أكرم متعلماً فكأنما أكرم سبعين شهيداً)) (ابن جماعة ٢٠٠٩م، ص ٢٠) . ومن توقير المعلم أن لا يُمشى أمامه ، ولا يُجلس مكانه ، ولا يُبتدئ الكلام عنده إلا بإذنه ، ولا يُكثر الكلام عنده ، ولا يُسأل شيئاً عند ملالته ، ويُراعى الوقت ، ولا يدق الباب عليه بل يصير حتى يخرج (الزرنوجي ، ص ٩) .

ويعرّف الباحثان تعريف أساليب التعليم : بأنها طرق المتعلم لتعلم المعارف وبناءها ، واسترجاعها على وفق خصائصه ، واستعداده ، وميوله ، واتجاهاته .

يرى الباحثان أنّ الأسلوب هو المسار ، أو النمط ، أو الطريق الذي ينهجه ، أو يعتمد عليه المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف المتنوعة على وفق الإمكانيات المتاحة ، والوسائل التعليمية الممكنة . مع مراعاة الفروق الفردية والقدرات والكفايات السابقة للتعلم قدر الإمكان . وليس بالضرورة أن تتحدد أساليب التعليم بكيفيات محدودة من حيث الشكل والمضمون ، ولذا فإن التعليم يمكن حصوله عن قرب ، وبعد ، وضمن مؤسسات تعليمية ، أو غير مؤسساتية كما هو الحال في القرون الأولى ؛ لأن الهدف يمكن الوصول إليه وقطف ثماره بطرق متنوعة كما سجل تاريخ الإنسانية ذلك بأحرف حضارتها .

تتنوع الأساليب التعليمية بحسب الموقف التعليمي فمنها ما يبرز أثر المدرس مثل أسلوب الوعظ ، والإرشاد ، والقصة ، والوصف ، والشرح ، وضرب الأمثال ، والترغيب والترهيب ، والاستدلال بالنص ، ومنها أساليب تبرز أثر المتعلم مثل أسلوب القدوة ، والاستكشاف ، والممارسة العملية ، وحل المشكلات ، ومنها أساليب يشترك فيها المدرس والمتعلم مثل أسلوب الحوار ، والمناقشة ، والاستجواب ، والندوة (الحوادة ، ويحيى ، ٢٠٠١م، ص ٢٦٦ - ٢٦٧) . ومما سبق تتجلى أهمية البحث الحالي في النقاط الآتية :

١. أنّ للعلم والتعلم مكانة مهمة في تراث الإنسانية ، لاسيما تراث أمتنا العربية ، وأنهما يتوافران في أماكن متعددة في المجتمع ، ولا ينحصران في المدارس والجامعات والمعاهد العلمية .

٢. تنوع أساليب التعليم ، وفطنة العرب لأثرها في تحقيق أهداف التعلم كافة ، ومناسبتها للمتعلمين في تيسير تعلمهم وتجاوز صعوبات التعلم عندهم .

٣. جعل التراث معاصراً لنا على صعيد الفهم والمقولة ، وجعله موضوعاً للأهم ، ليصبح موضوعاً لنا . ننوب عنه في فهم العالم بدل أن نتركه ينوب عنا إراثاً حضارياً لا يعدو تشديق ألسنتنا به ليس إلا .

٤. يحفل تراثنا العربي بالكثير من الإنجازات المعرفية في الجانب العلمي والإنساني ، فضلاً عن رصيده الثر من العلماء والأعلام الذين شهد لهم المنصفون من الأمم الأخرى بالتألق والإبداع .

٥. الإفادة مما كُتب بلغتنا العربية في الأصول القديمة كالفلسفة ، والتربية ، واللغة العربية وآدابها ، على طول القرون السابقة ، لاسيما القرون الأولى .

ثالثاً : هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى إبراز أساليب التعليم بين الأصالة والمعاصرة.

رابعاً : حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بكتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر القرطبي



خامساً : تعريف المصطلحات

الأسلوب Method لغة

— عرّفه الأصمعي (ت ٥٢١٦) : الأسلوب الطريق المستوي ، ومنه أخذ : أساليب من القول : أي : ضروب منه (الأصمعي ١٩٩٨ م ، ص ١٩٨) .

اصطلاحاً

عرّفه نعمة وآخرون : الأسلوب جمعه أساليب ، وهو طريقة أو نمط ، أو مذهب ، أو أسلوب في التفكير ، وفي معالجة مشكلة ما ، وهو نظام ، أو نهج ، أو طريقة تعبير خاصة بشخص ، أو طريقته في كتابته (ينظر : نعمة وآخرون ٢٠٠١ م ، ص ٦٨٥) .
أما التعريف الإجرائي للأسلوب فهو : المسار ، أو النمط ، أو الطريق الذي ينهجه ، أو يعتمد عليه المعلم والمتعلم لتحقيق الأهداف المتنوعة على وفق الإمكانيات المتاحة ، والوسائل التعليمية الممكنة . مع مراعاة الفروق الفردية والقدرات والكفايات السابقة للتعلم قدر الإمكان .

التعليم Education

لغة

— عرّفه الفيومي : علّمته الفاتحة والصنعة ، وغير ذلك تعليمًا ، فتعلّم ذلك تعلّمًا (الفيومي ٢٠٠٥ م ، ص ٢٢٧) .

اصطلاحاً

— عرّفه (العفون) : عملية نقل المعارف والخبرات أو المهارات وايصالها إلى فرد أو أفراد بطريقة معينة (العفون ، ٢٠١٢ م ، ص ٢٠) .
أما التعريف الإجرائي للتعليم فهو : التغير الملاحظ في سلوك المتعلم بعد التعلم ، ومدى مناسبة الجهود التي يبذلها المعلم والمتعلم على حد سواء ، ونسبة الأهداف المتحققة جرّاءه .

الفصل الثاني

دراسات سابقة

يتضمن هذا الفصل عرضاً لدراسات سابقة ذات علاقة بموضوع البحث اطلع عليها الباحثان بقصد الإفادة منها في جوانب كثيرة (منهجية البحث - الأداة - الوسائل الإحصائية - المصادر والمراجع - كيفية تفسير النتائج) ، وتناول الباحثان دراسات سابقة تناولت أساليب التعليم واعتمد على قسم منها على وفق شروط النشر بعدد الصفحات .

أولاً : دراسة البجاري ٢٠٠٣ م

جرت هذه الدراسة في جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد، هدفت الدراسة إلى معرفة أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة.

اعتمد الباحث منهج البحث الوصفي التاريخي ، استعرض الباحث أساليب التهذيب ، والأخلاق من طريق نصوص من القرآن الكريم ، والسنة النبوية الشريفة، وعدد من مؤلفات العلماء العرب المسلمين ، والباحثين المعاصرين في مجال التربية والتعليم . توصل الباحث من خلال دراسته إلى نتائج عدة منها:

١. إنّ الأخلاق الإسلامية أصيلة في مصادرها ؛ لأن مصدرها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

٢. إنّ اعتماد التنوع في أساليب التدريس مثل أسلوب القدوة، وأسلوب الترغيب، والترهيب ، وأسلوب ضرب الأمثال، وأسلوب الممارسة العملية يؤثر إيجابياً في اكتساب الناشئة للأخلاق الإسلامية الأصيلة، وهو ما قرره القرآن الكريم، فضلاً عن السنة النبوية الشريفة ، وما أورده العلماء العرب ، والمسلمون، وذكره الباحثون المعاصرون في التربية الإسلامية.



ثانياً : دراسة الجنابي ٢٠٠٥م

أجريت هذه الدراسة في جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد ، وهدفت إلى معرفة أثر ثلاثة أساليب (الوصف، والقصة، والمحاضرة) في تدريس السيرة النبوية في تحصيل طلبة جامعة بغداد والاحتفاظ به.

أعتمد الباحث المنهج التجريبي، إذ اختار قسم طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية، المرحلة الأولى على نحو قصدي لتكون عينة بحثه، ثم عمد إلى توزيع طلبة المرحلة الأولى البالغ عددهم (١٠٦) بشعبها الثلاث توزيعاً عشوائياً على المجموعات التجريبية الثلاث . وكافاً بين مجموعات البحث الثلاث في المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج التجربة وهي: درجات اختبار الذكاء، والعمر الزمني للطلبة محسوباً بالشهور والتحصيل الدراسي للأب، والتحصيل الدراسي للأم، ومهنة الأب، ومهنة الأم، ودرجة التربية الإسلامية في الامتحانات الوزارية للسنّة الدراسية (٢٠٠٢م-٢٠٠٣م).

صاغ الباحث (٣١٧) هدفاً سلوكياً، وأعد خططاً تدريسية لـ(٢٠) موضوعاً مكوناً من (١٠٠) فقرة، موزعة على المستويات الستة لتصنيف (بلوم Bloom) من المجال المعرفي، والاختيار من متعدد والصحيح والخطأ، وفقرات من ذات الإجابة القصيرة.

قام الباحث بتدريس مجموعات البحث الثلاث لسنة دراسية كاملة . وأسفرت الدراسة عن نتائج عدة منها: تفوق طلبة المجموعة التجريبية الأولى التي درست بأسلوب الوصف على المجموعتين الأخرين وتقارب طلبة المجموعة التجريبية الثانية التي درست بأسلوب القصة مع المجموعة التجريبية الثالثة التي درست بأسلوب المحاضرة من دون دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥).

ثالثاً : دراسة الشريف ٢٠٠٢م

جرت الدراسة في الجامعة المستنصرية / كلية التربية – طرائق تدريس اللغة العربية ، هدفت الدراسة إلى تقويم كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسية باتباع منهج تحليل المحتوى .

اعتمد الباحث طريقة تحليل محتوى مادة كتاب البلاغة والتطبيق الذي يدرس لطلبة الصف الخامس الأدبي للعام الدراسي (١٩٩٩-٢٠٠٠م) الذي أصدرته وزارة التربية في جمهورية العراق .

استعمل الباحث (الفكرة) وحدة للتحليل و(التكرار) وحدة للتعداد أما ثبات التحليل فقد تم الحصول عليه باختيار عينة عشوائية تقدر بـ (١٦) صحيفة بنسبة مقدارها (٢٠%) تقريباً من المحتوى حللها الباحث مرتين بفارق زمني أكثر من ثلاثين يوماً وقام محللان خارجيان بتحليل العينة نفسها وفقاً لنفس خطوات وقواعد التحليل بعد تدريبهما .

استعمل الباحث معادلة (سكوت) لإيجاد معامل ثبات التحليل أظهرت نتيجة التحليل أن هناك (١٩٨٧) فكرة في محتوى كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي موزعه في أربعة أهداف تعليمية بشكل متباين، وأظهرت نتيجة التحليل أيضاً أن هناك نسبة (٩٨,٤٩%) من الفكر التي يتضمنها هذا الكتاب تنسجم مع الأهداف الموضوعية لها ، وأن هناك (١,٥١%) من الفكر التي يتضمنها هذا الكتاب لا تنسجم مع الأهداف الموضوعية لها ، وأظهرت نتيجة التحليل أنه ليس هناك أهداف تعليمية لم يغطيها المحتوى ، بل إن تأكيد جوانب الهدف جاء متبايناً في تكراراته ، ونسبه المئوية وترتيبها .

موازنة الدراسات السابقة مع الدراسة الحالية:

١. الدراسات السابقة التي ذكرت آنفاً اعتمدت البحث الوصفي والمنهج التجريبي وتحليل المحتوى ، والدراسة الحالية اعتمدت تحليل المحتوى أيضاً .

٢. رمت الدراسة الحالية إلى معرفة أساليب التعليم بين الأصالة والمعاصرة – ابن عبد البر القرطبي أنموذجاً – أما دراسة (البجاري ٢٠٠٣م) فقد رمت إلى معرفة أساليب تدريس



التهديب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، ودراسة (الجنابي ٢٠٠٥م) رمت إلى معرفة أثر ثلاثة أساليب (الوصف، والقصة، والمحاضرة) في تدريس السيرة النبوية في تحصيل طلبة جامعة بغداد والاحتفاظ به ، ودراسة (الشريفي ٢٠٠٢م) رمت إلى تعرف تقويم كتاب البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسية باتباع منهج تحليل المحتوى. ٣. تباينت الدراسات السابقة بالعينات ، وأنواعها ، وأعدادها سواء أكانت منها التاريخية والوصفية ، أم التجريبية إذ اعتمدت الدراسات (التاريخية والوصفية) على تحليل النصوص القرآنية، أو نصوص السنة النبوية، أو نصوص للخلفاء الراشدين والصحابه، أو التربويين المحدثين، أما الدراسة التجريبية فقد انحصرت عينتها في الطلبة في عينات لها وانحصر عددها بـ (١٠٦) ، وتختلف الدراسة الحالية مع الدراسة التجريبية ، فيما تتفق مع الدراستين (التاريخية والوصفية) بنوع المنهج العلمي الذي اعتمدته .

الفصل الثالث

منهج البحث وإجراءاته

أولاً : منهج البحث

لما كان هدف البحث إبراز الأساليب التعليمية بين الأصالة والمعاصرة ، اختار الباحثان كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر القرطبي ليمثل الأصالة في أساليب التعليم ، ويرى الباحثان أن المنهج المناسب لإجراء هذه الدراسة هو المنهج الوصفي باعتماد (طريقة تحليل المحتوى) ، وعمداً إلى تحليل محتوى الكتاب المذكور ، وإبراز الأساليب التعليمية فيه . إن طريقة تحليل المحتوى تستعمل في البحوث لوصف المحتوى الظاهر وصفاً موضوعياً ومنطقياً منظماً وكمياً في ضوء وحدة التحليل المستعملة ، بمعنى إن تحليل المحتوى يعتمد أساساً على التكميم ، أي الأسلوب الكمي في التحليل والرصد التكراري لوحدة التحليل المختارة ، ويتضمن تحليل المحتوى تحليلاً لنتائج الأفراد اللفظية والمكتوبة. (داود وعبدالرحمن ١٩٩٠م، ص١٧٥)

ثانياً : الإجراءات

يعرض الباحثان في هذا المبحث الإجراءات المتبعة لتحقيق هدف البحث، إذ تسير الإجراءات وفقاً للآتي :

١. مجتمع البحث

المجتمع يقصد به جميع مفردات أو وحدات الظاهرة تحت البحث فقد يكون المجتمع سكان مدينة او مجموعة من الطلبة ، أو كتاباً معيناً ، أو مجموعة كتب ، فمفهوم المفردة والوحدة التي يراد في هذا المجال لا يعني بشراً فقط ، وإنما قد يكون ظاهرة تربوية أو سلوكية (داود وعبدالرحمن ، ١٩٩٠م، ص٦٦). ولتحقيق هدف البحث الحالي، كان مجتمع البحث (كتاب جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر القرطبي .

٢. عينة البحث

تعرف العينة على أنها جزء من المجتمع الذي يدرس ، يختارها الباحث لإجراء دراسته عليها ، ويلجأ الباحثون إلى العينات بسبب صعوبة إجراء الدراسة على جميع أفراد المجتمع (داود وعبدالرحمن ، ١٩٩٠م، ص٦٧). لذا يعتمد بعض الباحثين عند اعتماد طريقة تحليل المحتوى إلى اختيار عينة ممثلة لمجتمع البحث عندما يكون المحتوى المراد تحليله مجتمعاً وثائقياً كبيراً ، يصعب تطبيق البحث عليه ، لذا يلجأ بعض الباحثين الى أخذ عينة من المجتمع لإجراء الدراسة عليه (العساف ، ١٩٨٩م، ص٢٣٨) ، لذلك اختار الباحثان في دراستهما الحالية كتاب (جامع بيان العلم وفضله) من بين مؤلفات ابن عبد البر القرطبي الكثيرة ليكون عينة بحثهما ، ويرجع سبب هذا الاختيار؛ إلى أن هذا الكتاب يمثل نموذجاً للأصالة في أساليب التعليم



، إذ يتألف كتاب جامع بيان العلم وفضله من جزئين بـ (٥٠٨) صفحة ، عمد الباحثان إلى اعتماد طريقة تحليل ما يناسب البحث من محتوى الكتاب ، لاستخراج الأساليب التعليمية فيهما . وبعد اطلاع الباحثان على محتوى الكتاب استثنيا منه الآتي :

١. مقدمة المحقق وحياة المؤلف كونها تتضمن تقديماً لما يحتويه الكتاب .
٢. المحتويات لأنها استعراض لعنوانات الموضوعات .
٣. اكتفى الباحثان بستة أبواب وفصلين من الكتاب .

وبعد استبعاد ما ذكرناه من محتوى الكتاب أصبح عدد الصفحات الخاضعة للتحليل (٩٣) صفحة .

٣. أداة البحث

تعد الاستبانة من أكثر وسائل جمع المعلومات البحثية شيوعاً، لما فيها من ميزات جيدة تميزها من غيرها، فمن خلال الاستبانة تجمع المعلومات الضرورية ؛ لذا جعل المتخصصون في مناهج البحث يؤكدون على الاهتمام بتصميم الاستبانة . (العساف، ١٩٨٩م، ص ٣٤١) ، اعتمد الباحثان الاستبانة أداة لبحثهما لمعرفة مدى صلاحية النصوص بوصفها أساليب تعليمية ، إذ تحوي هذه الاستبانة نصوصاً من كتاب (جامع بيان العلم وفضله) وأمامها الأسلوب المناسب لكل نص ملحق (١) .

٤. صدق الأداة

يقصد بصدق الأداة أن تقيس ما هو مفروض أن تقيسه بوضوح قياساً دقيقاً ، ويعدّ الصدق من أهم الشروط الواجب توافرها في الأداة ، ومن الخصائص المهمة التي يجب مراعاتها عند بناء الأداة في البحوث التربوية والنفسية .

ولتحقيق الصدق الظاهري في الأداة التي اعدّها الباحثان (الاستبانة) التي تضم نصوصاً مختارة من كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لمعرفة مدى صلاحية هذه النصوص بوصفها أساليب تعليمية ملحق (١) ، تم عرض الاستبانة على الخبراء من ذوي الاختصاص في طرائق تدريس اللغة العربية ، إذ بلغ عدد الخبراء الذين عرضت عليهم الاستبانة (١٠) خبراء ملحق (٢) ، وقد أشار الخبراء بتعديل عدد من النصوص ، وبعد الأخذ بأراء الخبراء عدت تلك الأساليب صادقة . إذ إن « أفضل وسيلة للتحقق من الصدق الظاهري هو قبول عدد من الخبراء المتخصصين لها بتقدير صلاحية تلك الأداة لقياس الصفة المراد قياسها » (أحمد ، ١٩٨٢م ، ص ١٨٨) . هذا وقد اعتمد الباحثان ، اتفاق الخبراء بنسبة ٨٠% فما فوق على كل نص من نصوص الاستبانة للثبوت من صلاحيتها ، وسلامة صياغتها . فكانت نسبة اتفاق الخبراء ٩٠% .

٥. وحدات التحليل

تعد وحدات التحليل من الخطوات التي يجب على الباحث الإحاطة بها عند تحليل محتوى معين ، هذه الوحدات يمكن تقسيمها على خمس وحدات أساسية معتمدة في التحليل هي : وحدة الكلمة ، ووحدة الفكرة ، ووحدة الموضوع ، ووحدة الشخصية ، ووحدة مقاييس المساحة والزمن . (السعدي ، ٢٠٠٠م، ص ٧٧)

١. وحدة الكلمة :

تعد الكلمة أصغر وحدة من وحدات تحليل المحتوى كأن يعتمد الباحث الى حصر كمي للفظ معين له دلالاته الفكرية ، أو السياسية ، أو التربوية .

٢. وحدة الفكرة :

تمثل هذه الوحدة أكبر الوحدات وأهمها في تحليل المحتوى ، وأكثرها استعمالاً ، وهي عبارة عن جملة ميسرة ، أو عبارة تتضمن فكرة من الأفكار التي يبحث عنها تحليل المحتوى .

٣. وحدة الموضوع :

هي النص الكامل الذي يقوم المحلل بتحليل محتواه كأن يكون قصة أو مقالة ، أو قصيدة .



٤. وحدة الشخصية :

يقصد به الحصر الكمي لخصائص وسمات محددة ترسم شخصية معينة سواء كانت تلك الشخصية شخصاً بعينه أم فئة من الناس أم مجتمع من المجتمعات .

٥. وحدة مقاييس المساحة والزمن :

كأن يعتمد الباحث الى حصر كمي لطول المقال ، أو عدد صفحاته ، أو مقاطعه ، أو حصر كمي لمدة النقاش فيه عبر وسائل الإعلام المسموعة والمرئية. ولتحقيق هدف البحث الحالي فقد اعتمد الباحثان وحدة تحليل (الموضوع) لتحليل محتوى كتاب (جامع بيان العلم وفضله) ؛ وذلك لملائمة هذه الوحدة لطبيعة المحتوى المحلل ، وكذلك ؛ لأن الأساليب التعليمية ما هي إلا موضوعات ضمها كتاب (جامع بيان العلم وفضله).

س٦. ابعاً : وحدة التعداد

اعتمد الباحثان (التكرار) وحدة تعداد ورود الأسلوب (الموضوع) في كتاب جامع بيان العلم وفضله ؛ وذلك لمعرفة قوة ظهور كل أسلوب (موضوع) ذكره ابن عبد البر القرطبي في كتابه .

٧. خطوات التحليل

اتباع الباحثان الخطوات الآتية عند تحليل محتوى كتاب (جامع بيان العلم وفضله) :

١. قراءة كل باب من أبواب الكتاب البالغ اثنين وسبعين باباً قراءة جيدة ؛ بغية تحديد الأساليب التعليمية التي ذكرها ابن عبد البر القرطبي في كتابه جامع بيان العلم وفضله .
٢. اعطاء تكرار لكل أسلوب (موضوع) من الأساليب التعليمية التي ذكرها ابن عبد البر القرطبي في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) .
٣. تفرغ نتائج التحليل في قائمة أعدها الباحثان مسبقاً لهذا الغرض .
٨. ثبات التحليل

يعرف الثبات بأنه الاتساق في النتائج (الزوبعي وآخران ١٩٨١م ، ص٣٠) بمعنى أن تعطي الأداة النتائج نفسها في حالة إعادة تطبيق الأداة أكثر من مرة ، وفي ظل الظروف نفسها ، ولتحقيق الثبات يجب أن تكون الأداة على درجة عالية من الدقة والإتقان ، والاتساق ، والاطراد ، فيما تزودنا به من بيانات .(أبو حطب، وسيد ، ١٩٧٦م، ص٧٧) ، فالاختبار الذي لا يكون ثابتاً لا يمكن أن يكون صادقاً فيما يقيس (جلال ، ١٩٨٥م، ص٣٥).

يعتمد الثبات في دراسة تحليل المحتوى على جملة أمور منها : طبيعة المادة المحللة ، وطبيعة ووضوح أداة البحث ، وخبرة المحلل ومهارته في التحليل .(السعدي ، ٢٠٠٠م، ص٨٤) ، من أجل تحقيق شرط الموضوعية التي تهدف الى الحد من ذاتية المحلل الى اقصى حد ممكن .(الشريفي ، ٢٠٠٢م، ص٦٧) ، ولتحقيق ثبات التحليل عمد الباحثان الى تحليل (٩٣) صحيفة كعينة من الكتاب لاستخراج ثبات التحليل منه ، وكان الثبات المستخرج بطريقتين هما :

١. اتفاق أحد الباحثين مع نفسه عبر فارق زمني قدره (١٠) أيام باستعمال المحتوى نفسه واتباع خطوات التحليل نفسها .
 ٢. الاتفاق مع الباحث الثاني الذي يعمل منفرداً باستعمال المحتوى نفسه واتباع خطوات التحليل نفسها .
- ولقد استعمل الباحثان معادلة (cooper) لإيجاد ثبات التحليل وكانت النتائج كما في الجدول (٣) الآتي :



ت	نوع الاتفاق	معامل الثبات
١	الاتفاق عبر الزمن بين الباحثين ونفسيهما ، بفاصل زمني قدره (١٠) أيام	٠,٩٠
٢	الاتفاق بين الباحثين ومصحح آخر ^(١)	٠,٨٢

إذ يشير أوبر (ober) إلى أن الثبات يكون جيداً إذا حصل على نسبة لا تقل عن (٧٥).
(ober . 1971 . p85).

٩. الوسائل الإحصائية

استعمل الباحثان لمعالجة البيانات الوسائل الإحصائية الآتية :

١- معادلة (cooper) لإيجاد ثبات التحليل .

عدد مرات الاتفاق

معامل الاتفاق = $\frac{\text{عدد مرات الاتفاق} + \text{عدد مرات الاختلاف}}{100 \times}$

(المفتي ، ١٩٨٤م، ص٦٢)

٢- النسبة المئوية: لبيان نسبة اتفاق الخبراء على صلاحية نصوص الاستبانة ، ولتحويل استجابات الخبراء على كل فقرة من فقرات الاستبانة الى نسبة مئوية .

النسبة المئوية =

$\frac{\text{العدد الجزئي}}{\text{المجموع الكلي}} \times 100$

(زيتون ، ١٩٨٤م، ص٩٥)

الفصل الرابع

نتائج البحث وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

أولاً : نتائج البحث وتفسيرها

توصل الباحثان إلى أنّ الأساليب التعليمية التي ذكرها ابن عبد البر القرطبي في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) بلغت ستة عشر أسلوباً. والجدول الآتي يوضح ذلك .

ت	الأساليب التعليمية	تكرار الأسلوب
١	أسلوب التعليم بالسؤال	٣٩
٢	أسلوب الاستماع	٢٩
٣	أسلوب طلب العلم	٢٨
٤	أسلوب المذاكرة	٢٧
٥	أسلوب الاستجواب	١٨
٦	أسلوب المناظرة	١٨
٧	أسلوب الحفظ في سن مبكرة	١٦
٨	أسلوب الجد والمثابرة	١١
٩	أسلوب التدرج في التعلم	١٠
١٠	أسلوب الحث على التعليم	١٠
١١	أسلوب التعلم بالتفريد	٧
١٢	أسلوب المناقشة	٦
١٣	أسلوب الاستمرار بالتعلم	٤

(١) م.م صهيب خليل سهيل تدريسي في كلية بلاد الرافدين (ط . ت اللغة العربية).



١٤	أسلوب التكرار بالتعلم	٣
١٥	أسلوب حسن الاستماع	١
١٦	أسلوب الصبر على التعلم	١

يبدو من الجدول رقم (٣) إنّ ابن عبد البر القرطبي استعمل أسلوب الحفظ في سن مبكرة بتكرار بلغ (١٦) ، فيما استعمل أسلوب التعليم بالسؤال بتكرار بلغ (٣٩) ، وأسلوب التدرج في التعلم بتكرار بلغ (١٠) ، وأسلوب الجد والمثابرة بتكرار بلغ (١١) ، وأسلوب الاستمرار بالتعلم بتكرار بلغ (٤) ، وأسلوب المذاكرة بتكرار بلغ (٢٧) ، وأسلوب حسن الاستماع بتكرار بلغ (١) ، وأسلوب التعلم بالتفريد بتكرار بلغ (٧) ، وأسلوب الحث على التعليم بتكرار بلغ (١٠) ، وأسلوب الصبر على التعلم بتكرار بلغ (١) ، وأسلوب طلب العلم بتكرار بلغ (٢٨) ، وأسلوب الاستجواب بتكرار بلغ (١٨) ، وأسلوب المناقشة بتكرار بلغ (٦) ، وأسلوب التكرار بالتعلم بتكرار بلغ (٣) ، وأسلوب الاستماع بتكرار بلغ (٢٩) ، وأسلوب المناظرة بتكرار بلغ (١٨) . وفيما يأتي يقدم الباحثان عرضاً وشرحاً لأسلوب الاستجواب كمثال على الأساليب التعليمية التي ذكرها ابن عبد البر القرطبي في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) التزاماً بقواعد النشر وعلى النحو الآتي :

أسلوب الاستجواب

أكدت المؤتمرات والحلقات الدراسية في مختلف الأزمان والأقطار أهمية إعداد المدرس الكفء المتمتع بالمهارات والكفايات اللازمة لتأهيله لعملية التربية والتعليم، ومن هذه المهارات مهارة (الاستجواب) أو فن صياغة السؤال (الجاف ٢٠٠٥م، ص ١٤) ، ويمكن للمدرس توجيه أسئلة هادفة يتحدى بها قدرات الطلبة ، ويساعدهم في الوصول إلى الإجابة الصحيحة (سند، وآرثر ، ١٩٨٥م ، ص ١٣) .

من النصوص التي ذكرها ابن عبد البر في كتابه جامع بيان العلم وفضله في أسلوب الاستجواب :

❖ عن يحيى بن سعيد (ت ١٩٨هـ) أنّ سعيد بن المسيب (ت ٩٤هـ) قال : ما ترون فيمن غلبه الدم من رعاف فلم ينقطع عنه ؟ قال يحيى بن سعيد : ثم قال سعيد بن المسيب : أرى أن يوميء برأسه إيماء (ابن عبد البر القرطبي ٢٠١٠م ، ج ١ ، ص ١٦٥) .

توظيف أسلوب الاستجواب في خطوات تدريس المواد التعليمية :

يمكن للمدرس أن يستعمل أسلوب الاستجواب في أثناء العرض للتعليم ولتنظيم خطوات الدرس ، ووحداته وتغيير المناخ الصفّي ، وإزالة الركود والملل من طريق الخطوات الآتية :

❖ **التمهيد:** أن يطرح المدرس سؤالاً على الطلاب كمدخل للدرس ، أو أن يطرح سؤالاً يربط به بين الدرس السابق والدرس الجديد ومنه يدخل لعرض الدرس.

❖ **العرض:** في أثناء التقويم البنائي بالحوار والمناقشة يستعمل المدرس الأسئلة في أثناء العرض كتعليم في أثناء سير الدرس بين الفينة والفينة الأخرى .

❖ **التطبيق :** أن يطرح أسئلة على الطلبة في نهاية الدرس ليتثبت من تحقيق الأهداف واستيعاب الطلبة للمادة التعليمية ويفضل أن ينوع في الأسئلة الموجهة للطلبة (ينظر العزام، ١٩٩٤م ، ص ١٣٨-١٣٩) .

ثانياً : الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

❖ الاستنتاجات

١- إنّ ابن عبد البر القرطبي ذكر في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) عدة أساليب تعليمية كانت تستعمل في عصره .

٢- إنّ ما ذكره ابن عبد البر القرطبي من أساليب تعليمية تعطي حافزاً للبحث في المصادر القديمة عن الأساليب التعليمية التي استعملها العرب سابقاً .

٣- إنّ تراثنا العربي زاخر بالإبداع الفكري ولا سيما في مجال التربية والتعليم، وإن المفكرين



العرب لهم قدم السبق في التنظير والتطبيق للأساليب التعليمية، وجعلها وسيلة التعليم في تحقيق الفهم المتكامل للمواد الدراسية.

❖ التوصيات

١. إطلاع المدرسين على تراثهم التربوي العربي وتوظيفه في ميدان التعليم.
٢. زيادة اهتمام المدرسين بالأساليب التعليمية التي ذكرها ابن عبد البر القرطبي في كتابه (جامع بيان العلم وفضله) .
٣. زيادة اهتمام الجهات التربوية بالمصادر الأصيلة لعلمائنا العرب والإفادة مما ذكر فيها من الأساليب التعليمية وجعلها معاصرة .

❖ المقترحات

إجراء دراسة مماثلة للدراسة الحالية ، تتناول الأساليب التعليمية التي ذكرت في بعض المصادر كإحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي ت ٥٠٥ هـ .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. ابن جماعة ، الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن إبراهيم بن سعد الله الكناني الشافعي : تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم ، تحقيق وتعليق السيد محمد هاشم الندوي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٩ م .
٢. ابن خلكان ، أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر : وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، منشورات محمد علي ببيزون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٣. ابن عبد البر ت ٤٦٣ هـ ، أبو عمر يوسف بن عبدالله محمد القرطبي المالكي : جامع بيان العلم وفضله ، تحقيق مسعد عبدالحميد محمد السعدني ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١٠ م .
٤. أبو حطب وسيد ، فؤاد وأحمد عثمان : التقويم النفسي ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٣٩٦ هـ - ١٩٧٦ م .
٥. أحمد ، محمد عبد السلام : القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٢ م .
٦. البجاري ، محمد ياسين حسين : أساليب تدريس التهذيب والأخلاق الإسلامية بين الأصالة والمعاصرة ، جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٣ ، (رسالة ماجستير غير منشورة).
٧. الجاف ، عبد الرزاق محمد أمين عزيز : أثر أسلوب تحليل النص والاستجواب في التحصيل وفي تنمية التفكير الناقد لدى طلبة كلية التربية (ابن رشد) في مادة الحديث الشريف . جامعة بغداد/ كلية التربية - ابن رشد، ٢٠٠٥ م (رسالة دكتوراه غير منشورة) .
٨. جلال ، سعيد : القياس النفسي ، المقاييس والاختبارات ، مكتبة المعارف الحديثة ، القاهرة ، ١٩٨٥ م .
٩. الجلال ، السيد محمد رضا الحسيني : آداب المتعلمين ، مختارات من رسالة الآداب للطوسي ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، ١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .
١٠. الجنابي ، شاكِر مرزوك بشير : أثر ثلاث أساليب في تدريس السيرة النبوية في تحصيل طلبة جامعة بغداد والاحتفاظ به ، جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٥ م . (رسالة دكتوراه غير منشورة) .
١١. داود وعبدالرحمن ، عزيز حنا وانور حسين : مناهج البحث التربوي ، دار الحكمة للطباعة والنشر ، بغداد ، ١٤٢٢ هـ - ١٩٩٠ م .



١٢. الزرنوجي ت ٨٩١هـ ، برهان الدين : تعليم المتعلم طريق التعليم ، مكتبة الكتبخانة ، الأزهر (مخطوطة) .
 ١٣. الزوبعي وآخران ، عبد الجليل إبراهيم : الاختبارات والمقاييس النفسية ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، جامعة الموصل ، ١٩٨١م.
 ١٤. زيتون ، عايش محمود : أساسيات الإحصاء الوصفي ، دار عمار للنشر والطباعة ، عمان ، ١٩٨٤م .
 ١٥. السعدي ، وفاء شاوي حسن : تقويم الكتب المقررة للنقد الأدبي في ضوء الأهداف التعليمية لبعض الاقطار العربية " دراسة مقارنة " ، جامعة بغداد / كلية التربية - ابن رشد ، ٢٠٠٠م ، (رسالة دكتوراه غير منشورة) .
 ١٦. سند وأرثر ، روبرت وكارين : الاستجابات الإبداعية وأساليب الإصغاء المتحمس ، ترجمة : رؤف عبد الرزاق العاني ، ط٢ ، مطبعة جامعة الموصل ، ١٩٨٥م .
 ١٧. الشريفي ، يحيى خليفة : تقويم كتاب البلاغة والتطبيق لطلبة الصف الخامس الأدبي في ضوء أهداف تدريسه (دراسة تحليلية) . الجامعة المستنصرية / كلية التربية - طرائق تدريس اللغة العربية . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
 ١٨. العساف ، صالح بن حمد : المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية ، مطبعة العبيكان للطباعة والنشر ، الرياض ، ١٣٠٩هـ - ١٩٨٩م .
 ١٩. العزام ، إبراهيم أحمد حسن : التربية الإسلامية وأساليب تدريسها على ضوء القرآن والسنة ، ١٤١٤هـ ، ١٩٩٤م .
 ٢٠. الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد ت ٥٠٥هـ : إحياء علوم الدين ، دار الغد الجديد للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .
 ٢١. المفتي ، محمد أمين : سلوك التدريس ، مؤسسة الخليج العربي للنشر ، مطبعة نهضة مصر ، القاهرة ، ١٩٨٤م .
22. Ober,L.Richaret ,OL;Systematic Obsoryation Of Teachiny , prentice HAI . inc . ENGLEWOOD CIFIFFS , new jersey,1971 .

ملحق رقم (١)

جامعة ديالى

كلية التربية الأساسية

قسم المطبعة المركزية

الموضوع / استبانة

الأستاذ الفاضل المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يروم الباحثان إجراء دراسة موسومة بـ (أساليب التعليم بين الأصالة والمعاصرة ابن عبد البر القرطبي ت ٤٦٣هـ أنموذجاً) ، ومن متطلبات إجراءات البحث إبراز الأساليب التعليمية المستعملة في كتاب (جامع بيان العلم وفضله) لابن عبد البر ، والإفادة منها . ونظراً لما يراه الباحثان من تمتعكم بالخبرة العلمية ، والدراية ، والشهرة . يضع الباحثان بعض النماذج من النصوص الواردة في كتاب جامع بيان العلم وفضله بين أيديكم لتقرير مدى صلاحيتها وملاءمتها بوصفها أساليب تعليمية .

نفعا الله بعلمكم الدارسين ، جزاكم خير جزاء المحسنين

الباحثان



النص	الأسلوب التعليمي	رقم	تصحيح	التعديل
سئل الأصمعي : بم نلت ما نلت ؟ قال : بكثرة سؤالي ، وتلقي الحكمة الشرود ص ١٢٦	السؤال			
قال ابن شهاب : يا يونس إلا تكابر العلم ، فإن العلم أودية ، فأبها أخذت فيه قطع بك قبل أن تبلغه ، ولكن خذه من الأيام والليالي ، ولا تأخذ العلم جملة ، فإن من رام أخذه جملة ذهب عن جملة ، ولكن الشيء بعد الشيء مع الليالي والأيام . ص ١٤٥	التدرج في اكتساب العلم			
عن عبدالله بن عباس رضي الله عنه أنه قال : العلم أكثر من أن يحصى ، فخذوا من كل شيء أحسنه . ص ١٤٧ ما أكثر العلم وما أوسع من ذا الذي يقدر أن يجمعه إن كنت لا بد له طالباً محاولاً فالتمس أنفعه ص ١٤٨ العالم النبيل الذي يكتب أحسن ما يسمع ، ويحفظ أحسن ما يكتب ، ويحدث بأحسن ما يحفظ . ص ١٤٨	الانتقاء في التعلم			
أول العلم الاستماع . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الحفظ . قيل : ثم ماذا ؟ قاتل : العمل . قيل : ثم ماذا ؟ قال : النشر ص ١٦٣ أنشد اللؤلؤي : والعلم بالفهم والمذاكرة والدرس والفكرة والمناظرة ص ٢٠٦	أسلوب التدرج في اكتساب العلم			

ملحق رقم (٢)
جدول بأسماء الخبراء

ت	اللقب العلمي	اسم الخبير	التخصص
١	أ . د	أسماء كاظم المسعودي	طرائق تدريس اللغة العربية
٢	أ . د	حسن علي فرحان العزاوي	طرائق تدريس اللغة العربية
٣	أ . د	رقية عبدالأئمة مهدي	طرائق تدريس اللغة العربية
٤	أ . د	رياض حسين المهداوي	طرائق تدريس اللغة العربية
٥	أ . د	سعد علي زاير	طرائق تدريس اللغة العربية
٦	أ . د	ضياء عبدالله أحمد	طرائق تدريس اللغة العربية
٧	أ . د	عادل عبدالرحمن العزي	طرائق تدريس اللغة العربية
٨	أ . د	مثنى علوان الجشعمي	طرائق تدريس اللغة العربية
٩	أ . م . د	رحيم علي صالح	طرائق تدريس اللغة العربية
١٠	أ . م . د	هيفاء حميد حسن	طرائق تدريس اللغة العربية



الاشكالية الاستمولوجية في الفكر العربي المعاصر

أ.د. عبدالرزاق جدوع محمد
م. داليا حسين يحيى
كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى

ملخص البحث

يعاني الفكر العربي من أزمة الانغلاق المعرفي وغلق باب الحوار مع الذات أولاً ومع الآخر ثانياً، ومواجهة بل مطاردة أي تجربة انسانية عقلانية في الماضي كما حدث مع المعتزلة وواد هذا البزوغ الفكري والعقلي في مهده بحجة المحافظة على العقيدة القويمة وصحيح الدين، فطمس هذا التيار الفكري الوليد وانتصر إزاءه التيار الأصولي في نهاية الامر، فسالت دماء ودماء في سبيل هذا الانتصار، وما حدث في الماضي من قطيعة يحدث الآن فأى لقاء حضاري يحصل مع الآخر يواجه بالهجوم بزعم الحفاظ على الهوية والتمسك بأهداب الخصوصية الثقافية رغم أن بعضها أصبح لا يناسب العصر.

مقدمة

تعاني بعض تيارات الفكر العربي المعاصر من حالة عدم الانفتاح على الآخر باستثناء بعض المفكرين وجلهم من المغرب العربي، وهم مع ذلك قلة قليلة استطاعت ان تعقد الصلة بين تراث هذا الفكر من منظوره الانساني من جهة ، والفكر الغربي الاوربي من منظوره الحضاري والانساني من جهة اخرى، كما فعل اجدادهم في القرون الوسطى عندما تمثلوا التراث اليوناني في عهد المأمون فنظروا وابدعوا والفوا وصنفوا ، رغم تعرض بعضهم (القدماء منهم والمحدثين للاضطهاد الفكري والجسدي احياناً) ، فبعض تيارات الفكر العربي اذن تعاني من ضعف الحوار مع الذات اولاً ومع الآخر ثانياً ، ومواجهة اي تجربة انسانية /عقلانية في الماضي والحاضر كما حدث مع المعتزلة وواد هذا البزوغ الفكري والعقلي في مهده بحجة المحافظة على العقيدة القويمة وصحيح الدين ، فطمس هذا التيار الفكري الوليد وانتصر ازاءه التيار الاصولي في نهاية الامر ، فسالت دماء ودماء في سبيل هذا الانتصار، وما حدث في الماضي من قطيعة يحدث الآن، فأى لقاء حضاري يحصل مع الآخر الغربي يواجه بالهجوم بزعم الحفاظ على الهوية والتمسك بأهداب الخصوصية الثقافية رغم ان بعضها اصبح لا يناسب العصر. ولكن مع ذلك لا ننكر وجود التيارات الفكرية المعاصرة في مشرقنا العربي التي فتحت باب الحوار مع الغرب من خلال الندوات والمؤتمرات الدولية ، فضلاً عن وجود وسائل التواصل الاجتماعي التي فتحت باب الحوار مع الآخر وقربت المسافات بين مجتمعات العالم . على اي حال ماحدث في مجتمعا في الماضي والحاضر قد حدث مع الغرب الاوربي ، لكن الفارق ان الغرب ومنذ عصر النهضة في القرن السادس عشر راح يبذل جهوداً جبارة في تحرير الفكر من هيمنة الفكر الايديولوجي الاصولي ، من اجل تكوين معرفة وضعية تجريبية محسوسة قائمة على البرهان والعيان لا على العرفان والبيان، وكلما تقدمت العلوم الطبيعية كالرياضيات والفلك والفيزياء في سبر غور الطبيعة وتفسير الواقع الموضوعي راحت العلوم النظرية واللاهوتية تعاني الاهمال وربما الانحسار ، بوصفها علوماً ذاتية وغيبية ، واستمر هذا التوجه بالصعود حتى وصوله الى القرن التاسع عشر ،اي الى النزعة العولمية الوضعية المتطرفة بمعنى (عبادة العلم) والظن بانه قادر على حل كل شيء وليس فقط تفسير قوانين الطبيعة ،وقد ادى ذلك الى ازاحة الدين بعد ان كان مصدراً للحقيقة العليا التي لا خلاف حولها طيلة قرون واحلال العلم الطبيعي محلها ، ثم زادت حدة هذا التوجه عبر النجاحات التي حققتها الحضارة التقنية بكل اشكالها وصورها في القرن العشرين التي اراحت الانسان من الجهود البدنية وحققت له الرفاه المنشود ، فكيف اذن نريده لا يحب العلم ويهيم به بل ويعبده ،وهكذا



اصبح العلم الحديث مضادا للعلم القديم .ونتج عن ذلك مشاكل في المجتمع الاوربي ابرزها البحث عن الجوانب الروحية التي تعيد له توازنه وتخفف من قلقه واضطرابه .
جرى كل هذا التطور والعالم العربي يغط في نوم عميق ولم يفق من نومه الا بسماعه اصوات مدافع نابليون وهي تدك اسوار القاهرة ، عندها تنبه العرب انهم في عزلة مع تراثهم الكلاسيكي الانساني ومع الحداثة الاوربية المعاصرة ، وما منعهم من الاتصال الحضاري مع الغرب الا انغماسهم في الاطر الايديولوجية التي تعد اي اتصال بالغرب يهدد الهوية ويهدد الدين والعادات والتقاليد ،فأنشأوا من اجل ذلك مؤتمرات وندوات تندد بالغرب وتتهمه بالغزو الثقافي ، علما ان المجتمع القوي لا يخاف الغزو ولا يحسب له حساب ،المجتمعات الاخرى غير العربية اخذت بأسباب الحضارة مع تمسكها بموروثها الديني والثقافي فانجزت وابدعت ونهضت كما هو الحال في اليابان وكوريا وبقية دول النمر .

سنتناول في هذا البحث المباحث التالية :١- تحديد اهمية البحث واهدافه وحدوده ومفاهيمه العلمية ٢- لمحة تاريخية عن الاستمولوجيا ٣- موقف الفكر العربي من الاستمولوجيا ٤- القطيعة الاستمولوجية مع الفكر العربي المعاصر ثم الخلاصة والاستنتاجات والمصادر العلمية بقى ان نذكر اننا نحتاج وخاصة مشرقنا العربي الى ادماج مجالات معرفية تحليلية ونقدية في نظامه الفكري والمعرفي وخاصة الاستمولوجيا ، ذلك ان الفعل الاستمولوجي النقدي يفضي الى انتاج معرفة علمية Production Scentifique وقد تميز فكرنا في الابتعاد عن الاستمولوجيا ،علما انها من امهات الموضوعات الفلسفية الاكثر حيوية والاشد ارتباطا بالعلم ،بل انها المقياس الذي يسفر عن انتماء البناء الفلسفي الى روح العصر ، فاين نحن من ذلك .
مجرد سؤال !!!!!!!

المبحث الأول : تحديد اهمية البحث واهدافه وحدوده ومفاهيمه العلمية .

١- اهمية البحث :

تتبع اهمية البحث الموسوم (الاشكالية الاستمولوجية في الفكر العربي المعاصر) من ان الفكر العربي لايزال يعاني من حالات ارتباك وانغلاق على الذات وبروز تيارات فكرية ايديولوجية تستمد اصولها من القومية تارة ومن الدين تارة اخرى ، والامر الذي ادى به الى هذه النتيجة هو حالة التخبط والفوضى وعدم الاستقرار الذي ادى به في نهاية الامر الى ارتباك في الرؤية وفي الفكر ، ولا نغالي كثيراً اذا ما قلنا ان العالم العربي بدأ متأهياً لحالة الانقسام والتي تتبع حالة الفوضى والارتباك ، وزاد الطين بلة دخول القوى الاقليمية والغربية كطرف هام في النزاع العربي العربي تحت مسميات شتى .

٢- اهداف البحث :

١. التعريف بالاستمولوجيا وصلتها بالفكر العربي .
٢. لمحة تاريخية عن الجذور التاريخية للاستمولوجيا.
٣. التعرف على موقف الفكر العربي من الاستمولوجيا مع التركيز على سيطرة الايديولوجية على الفكر العربي .
٤. التعرف على القطيعة الاستمولوجية مع الفكر العربي المعاصر

٣- حدود البحث :

ينحصر بحثنا زمنياً في الثاني من شباط العام ٢٠١٦ ، أي زمن الثورات والاضطرابات والحروب التي شهدتها عالمنا العربي ليس على جبهاته الخارجية، فحسب وانما في جبهاته الداخلية، فتأثر من جراء ذلك فكرنا المعاصر ،اما المكان فهو مساحة الوطن العربي من مشرقه إلى مغربه ، بقى ان نذكر حدوده البشرية ، والتي تتمثل بالمجتمع العربي بما فيه من اقلية وطوائف وقوميات ، تتنازع احياناً وتهدد احياناً اخرى .



٤- المفاهيم العلمية :

١. الاشكالية : problematic

الاشكالية بمعناها اللغوي (أشكَل يُشكَل ، إشكالاً ، فهو مُشكَل ، والمفعول مُشكَل - للمتعدّي شكَل فلانٌ : اجتمع بأشكاله وأمثاله أشكَل الأمرُ : التَّبَسَّ ، غَمَضَ أشكَل النَّصُّ : ضَبَطَهُ بِالْحَرَكَاتِ أَشكَل النَّصَّ شكلاً تاماً) (١) وبمعناها الاصطلاحي تعني (لمسألية) وهي ترجمة للمصطلح الفرنسي *problematique* وهي ليست شيئاً محدداً في الظاهرة الاجتماعية ، بل هي تعبير عن سياق الظاهرة ومسارها وحركتها ، لذا فهي ليست شيئاً يمكن حصره بعنصر واحد أو حتى عدة عناصر ، وانما تشمل جميع العناصر المكونة للظاهرة الاجتماعية في فاعليتها وحركتها ، فالظاهرة الاجتماعية شيء حي ؛ والشئ الحي في المجال الاجتماعي هو الشئ الذي تحركه ديناميكية معينة ، وهي لكي تستقيم يجب ان تصدر عن حالة توازن داخلي خاص بالظاهرة ، فهي بمثابة الحدود النظرية العامة والداخلية لمجمل الظاهرة الاجتماعية المدروسة (٢).

يقول (بيار بورديو) في كتابه (مهنة السوسيولوجي) في كل مرة لم يعِ عالم الاجتماع المسألية التي تتضمنها الاسئلة التي يطرحها ويحرم نفسه من فهم تلك التي يتضمنها مجيؤه في اجوبتهم ، فالأجوبة كما الاسئلة تنتج عن وعي معين ، وبالتالي فإنها تحمل مسألة مثلاً تحمل الاسئلة مسألية . اذن الاشكالية هي ربط البحث في الاطر النظرية الاجتماعية واستنباط اشكالية مناسبة ، لذا فهي الاساس النظري الذي يقوم عليه البحث ، بمعنى آخر هي الخيط الذي يجمع في البحث افكاراً لامعنى لها في تفرقها ، ولاتقبل الفهم في تشتتها .

لذا فان بحثنا على سبيل المثال (الاشكالية الاستمولوجية للفكر العربي المعاصر) يفترض ان الاشكالية تطرح نفسها حين نطرح للنقاش مصادر الفكر العربي وقدرته على اعادة انتاج نفسه وطبيعة الثقافة التقليدية والموروث الحضاري وصلة كل ذلك بالوافد الغربي والقيم السائدة ومستوى التفكير لدى ابناء المجتمع .

٢. الاستمولوجيا : epistemology

في العلوم يسمى بـ (epistemology) ويطلق عليه ايضاً المعرفة او المعرفية أو فلسفة العلوم ، فهي علم يدرس كيفية تكوين المفاهيم وتحولها وكيفية تبادلها بين علم وعلم وكيفية تشكل حقل علمي ودراسة الاحكام والقواعد التي بموجبها تنظم المفاهيم . ويتناول فضلاً عن ذلك اهداف العلم وحدوده وصلته ببعضه البعض ، وفلسفة العلم ليست جزءاً من العلم ذاته ، لأن فلسفة العلم تستقل لوحدها لأنها حديث عن ذلك العلم وفلسفة العلم تدرس اسس العلم ومبادئه وظروفه واساليبه ، أما نظرية المعرفة (ابستمولوجي) فهي كلمة مؤلفة من جمع كلمتين *episteme* بمعنى حديث *logos* ومعناها علم او نقد ، أي دراسة العلوم نقدياً (٣).

ان مدارس نظرية المعرفة مختلفة فالتجريبيون يردون المعرفة إلى الحواس ، والعقليون يؤكدون ان بعض المبادئ مصدرها العقل لا الخبرة الحسية ، ويقول الواقعيون ان موضوع

(١) - المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص ٧٨٩ .

(٢) - عماد ، عبد الغني (د) ، البحث الاجتماعي ، منهجه ومراحله وتقنياته ، جروس برس ، طرابلس - لبنان - ٢٠٠٢ ، ص ٣٩ . - للتوسع في الموضوع يمكن مراجعة مصطفى عبدالرازق : تمهيد لتاريخ الفلسفة الاسلامية ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٩ القسم الاول بكامله وكذلك علي سامي النشار : نشأة الفكر الفلسفي في الاسلام ، منشأة المعارف ، الاسكندرية ، ١٩٦٢ ، ج ١ ، المقدمة .

(٣) www.qlzakera.eu/music/vetenskapfilosofi10.0106.htm (٢) . ينظر غاستون باشلار : نحو نظرية في الأدب - ترجمة سعيد بوخليط ، دار الفارابي - بيروت منشورات الاختلاف - الجزائر الطبعة: ٢٠١١ . وابن منظور ، لسان العرب ، المصطلحات العلمية والفنية المجلد الاول ، دار لسان العرب ، بيروت ، ص ٥ . وراجع ايضاً جميل صليبا : المعجم الفلسفي ج ٢ ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ ، ص ٣٣ .



المعرفة مستقل عن الذات العارفة ، ويقول المثاليون ان الموضوع عقلي، لأن الذات لاتدرك الا الافكار . وتختلف المذاهب في مدى المعرفة، فمنها ما تقول ان العقل يدرك المعرفة اليقينية ومنها ما يجعل المعرفة اجتماعية ، ومنها ما يجعل معرفة العالم مستحيلة .
والابستمولوجيا كلمة مركبة من مقطعين هما (ابستمى) ويعني المعرفة و(لوكوس) باليونانية وتعني العلم ، فهي اذن علم المعرفة وهي تدور حول الاسئلة الآتية : ما هي المعرفة ؟ كيف تكتسب ؟ ماذا يعرف الناس ؟ وكيف نعرف اننا نعرف ؟^(٣).

٣- الفكر Thought

يعني الفكر في اللغة بأنه إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة المجهول، ويقال في الأمر فكر أي نظر و روية ^(١). كما يعني تردد القلب في الشيء بالنظر والتدبر^(٢)، أي ترتيب أمور معلومة في التادية إلى مجهول ^(٣). و يعرف أيضا بأنه " تطور ذهني أو قوة تبعث فكريات أخرى و تدفع إلى العمل "^(٤). وهكذا جاء الفكر في معاجم اللغة العربية يفيد معنى التفكير والتأمل. أما معجم وبستر الموسع فيعرفه بأنه " مظهر الشيء عند مقابلته لواقعه، و هو قد يكون مفهوما عقليا أو رأيا أو اعتقاداً"^(٥). ويقولون فكر في مشكلة : اعمل عقله فيها ليتوصل إلى حلها . أما التفكير فهو (اعمال الناس لا مكاناتهم العقلية في المحصول الثقافي المتوفر لديهم بغية ايجاد البدائل أو حل مشكلات أو كشف العلاقات والصلة بين الاشياء).^(٦)
و يعرف الفكر في موسوعة علم النفس بأنه "فكرة تخطر في بال المرء عند هنيهة لاحقة فيما بعد و تطلق التسمية على تفسير أو إجابة تطرأ على البال متأخرة و تخطر للذهن بعد فوات الأوان"^(٧). كما يعرف بأنه نقيض الإحساس و الانطباع فهو يرمز لصور العمليات الفكرية والإدراكية^(٨). ويعرف بأنه "إجراء معرفي ومحتوى عقلي، أو صورة عقلية، وخطة عمل وافترض"^(٩). و ذكر الباليساني معنى التفكير العقلي "بالعملية العقلية التي تصدر حكمها على الواقع الذي ينتقل من الدماغ بواسطة الحواس، فيربط الدماغ بينه وبين المخزون فيه من المعلومات السابقة المستقرة ثم يصدر حكمه عليه فيحصل الفكر"^(١٠).
يُعرف الفكر أيضاً بأنه ترتيب أمور معلومة للوصول إلى المجهول ، ويستخدم في الدراسات المتعلقة بالعقل البشري ، ويشير إلى قدرة العقل على تصحيح الاستنتاجات بشأن ما هو حقيقي أو واقعي ، والمفكر الذي يستخدم العقل والتفكير النقدي والتحليلي بصفة مهنية أو

(٣) الفرمان ، محمد جلوب ، مقدمة في الابستمولوجيا ، تاريخ ومدارس ٦/١١/٢٠١٤ ، منتدى ابن خلدون ، ص ١.

(١) إبراهيم، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج ٢، مطبعة شركة مساهمة مصرية للطبع، القاهرة، ١٩٦١، ص ٧٠٥.

(٢) ابن الحسين بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة بيروت، ج ٣، ط ١، ١٩٨٤، ص ٧٠٤.

(٣) البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص ٦٩٩.

(٤) ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٧، ص ٢٢٢.

(5) - Noah, Webster, Webster New Twentieth Century Dictionary, Second Edition, William, Collins, 1978, p. 902.

(٦) - بكار ، عبد الكريم (د) الفكر طبيعته وأهميته .

<https://Saad.Doat.bakar15http.1>.

(٧)-رزوق ، اسعد ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العامة للطبع والنشر ، بيروت، ط ١، ١٩٧٧، ص ٢٤٠.

(٨)-الحنفي، عبد المنعم (د)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٥، ص ٣٧٦.

(٩)- دسوقي ، كمال (د)، ذخيرة علوم النفس، المجلد الأول ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨، ص ٦٧٢.

(١٠)- الباليساني، احمد الشيخ محمد، التفكير في الإسلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩، ص ١٢٣.



بصفة شخصية يشار اليه باسم المفكر.^(١) اما الفكر الاجتماعي Social Thought هو "ظاهرة عقلية تنتج عن عمليات التفكير القائم على الإدراك و التحليل والتعميم، ويتميز عن العاطفة التي تصدر عن ميل انفعالي لا يستند إلى التجربة، وتدور حول فكرة أو موضوع " ^(٢). كما يعرف بأنه " صورة المجتمع أو الكون أو الذات التي يحملها الفرد في عقله ، وعند فحصها تظهر بعض العناصر المستقلة عنها، والتي تدعى بالأفكار " ^(٣). ويعرف أيضا بأنه "شيء يمكن دراسته وتفسيره بموجب إطاره الاجتماعي والحضاري ، ومن خلال هذا الإطار فانه عند المفكرين ينبع من بيئتهم الاجتماعية ، ويتأصل في موقعهم وطبقتهم والفترة الزمنية التي يعاصرونها ويساهم في نمو المجتمع وتطوره"^(٤) لان المجتمع يقوم على وجود الإنسان المستند إلى تفكيره المتفاعل مع بيئته ^(٥). فقد يكون المرء عالماً ولا يكون مفكراً أو العكس ، وذلك لأن الميدان الاساسي للعلم هو الالمام بالجزئيات ، اما ميدان الفكر فهو ابصار الكليات . ونستطيع الآن أن نشق تعريفاً إجرائياً مفاده أن الفكر هو تصور ذهني يحمله الفرد في عقله عن الواقع الاجتماعي. علماً بأن هذا التصور هو نقيض الواقع والإحساس أو الانطباع لأنه قائم على التجريد والتجربة.

٤- الفكر العربي المعاصر

يمكن ان نوضح مقصدنا ب(الفكر العربي المعاصر) بانه ليس فكراً واحداً كما يعتقد أو يتوهم كثير من الدارسين ، وذلك لأن المجتمع العربي قد ورث من التراث العربي الاسلامي تيارات فكرية متعددة بعضها توسع وانتشر على حساب التيارات والاتجاهات الفكرية الأخرى ، ثم زادت الشقة والفجوة بين هذه التيارات مع التقائه بالحضارة الغربية فأحدث ما يمكن ان نطلق عليه بصدمة الحضارة .

المبحث الثاني : لمحة تاريخية عن الابستمولوجيا

النصف الأول من القرن التاسع عشر هو الارهاصات التاريخية الأولى لتداول مفهوم الابستمولوجيا (وليس نظرية المعرفة) في بنية الثقافة الانكلو سكسونية ، وذلك عندما ادخله الفيلسوف الاسكتلندي جيمس فردريك فريزر (١٨٦٤-١٨٠٨) وهو استاذ الفلسفة الاخلاقية في جامعة سان اندروز والتي ظل يعمل فيها حتى وفاته ، واشهر مؤلفاته (مقدمة في فلسفة الوعي) وهي مقالات نشرها ما بين عام ١٨٣٨ و ١٨٣٩ في مجلة بلاك وود ، وهو كتاب نقدي للفلسفة لتجاهلهم الوعي في ابحاثهم النفسية ، ومن مؤلفاته (ازمة التأمل الحديث) الذي ظهر عام ١٨٤٤ وكتاب (باركلي) والمثالية الذي صدر عام ١٨٤٢ . والابستمولوجيا تاريخياً أنواع متعددة منها الابستمولوجيا الفلسفية (تجربة الوافد اليوناني) والابستمولوجيا الفلسفية (تجربة الوافد العربي) . الابستمولوجيات الحديثة ، وهي مرحلة التأسيس الحقيقي للمعرفة ومن ثم نشوء مذاهب معرفية لها ، وهي كالآتي : ^(١)

١- الابستمولوجيا الحسية

(١) Davidson , Herbert , AlFarabi , Avicenna, and Averroes , on intellect- Oxford University Press , 1999 , P.6 .

(٢) -بدوي، احمد زكي(د)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.

(٣)- ماج، جارلس (البروفيسور)، المجتمع في العقل، ترجمة الدكتور إحسان محمد الحسن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠، ص٩.

(٤)-الحسن، إحسان محمد (د)، رواد الفكر الاجتماعي: دراسة تحليلية في الفكر الاجتماعي، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٣٧.

(٥)- العمر، معن خليل(د)، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥، ص٩.

(6)-<http://ebh-Khaldoun.com/article-details.php?article:995:p.1>.



هي الاستمولوجيا التجريبية التي تعتمد على الحس او التجربة طريقاً للمعرفة ورائد هذه الاستمولوجية (فرنسيس بيكون (١٥٦١ - ١٦٢٦م) وعنوانه (الاورغانون الجديد) أي المنطق الجديد ، عام ١٦٢٠ ، وترجم للانكليزية عام ١٨٦٣ ، والاسم اشارة إلى اورغانون ارسطو . وهذا النظام الجديد يعتمد الاستقرار بدل الاستدلال ، ولهذا يعتقد ان اورغانونه له السلطة العليا على الاورغانون القديم ، ومن بين الفلاسفة الذين ساروا على هذا المنطق توماس هوبز ، الذي قاده نزعة الحسية إلى المادية ، وهو رمز من رموز مؤسسيها ، مع جون لوك ١٦٣٢ ، الذي يعد مؤسس الاستمولوجيا الحديثة ، ثم توجت الجهود بنزعة جون ستيورات ميل ١٨٠٦ ، الحسية المتطرفة والتي ظهرت في كتابة نظام علم المنطق ١٩٤٣^(١) .

٢- الاستمولوجيا العقلية

هذا الاتجاه الاستمولوجي يعتمد العقل في الوصول إلى الحقيقة ، وبرز من مثل هذا الاتجاه ديكارت ١٥٩٦ في كتابه تأملات في الفلسفة الأولى ، جاء بعده باروخ اسبينوزا ١٦٣٢ وهو من اكبر الفلاسفة العقلانيين ، وقد تأثر بـ (قليدس) وديكارت وفي اتجاهه هذا، اراد صياغة استمولوجيا على صورة موديل هندسي في كتابه مبادئ الاخلاق ، ثم بعد ذلك جاء الفيلسوف الالمانى (لايبنز) ١٦٤٦ وهو فيلسوف وعالم رياضيات ومنطق وهو مكتشف التفاضل والتكامل.

٣- الاستمولوجيات النقدية

ابرز من مثل هذا الاتجاه الاستمولوجي هو الفيلسوف الالمانى عمانوئيل كانت ١٧٢٤ ، وهو اخر الفلاسفة المحدثين^(٢) ، ومن ابرز مؤلفاته نقد العقل الخالص ، وقد انتقد الاستمولوجيا التقليدية ، استمولوجيا التجريبيين والعقليين ، وسعي في اتجاهه إلى المصالحة بين الاستمولوجيا التجريبية والاستمولوجيا العقلية . وتطلع إلى اصلاح الميتافيزيقا من خلال الاستمولوجيا^(٣) .

٤- الاستمولوجيات المعاصرة

ما يميز الاستمولوجيات المعاصرة انها تتسم بالتعاون بين العلماء والفلاسفة ، وقد انعكست جهودهما في:

١- الاستمولوجيا الوضعية المنطقية :

مثل هذه الاستمولوجيا فتخشتاين ١٨٨٩ في كتابه المعنون (رسالة منطقية-فلسفية) . صدر عام ١٩٢٢ ، وكذلك مورتيث شيلك ومن مؤلفات شيلك (الاستمولوجيا والفيزياء الحديثة) صدر عام ١٩٢٥ وكتابه (النظرية العامة للمعرفة) ، أذن فالوضعية المنطقية هي مدرسة فلسفية جمعت بين التجريبية والعقلانية ، واستندت الوضعية المنطقية إلى معيار المعنى الذي يعود في اصوله إلى كتابات فتخشتاين ، فضلاً عن اعتمادها على مبدأ التحقق والذي ظهر في كتابات فتخشتاين ثم انبرى كارل بوبر لدحض مبدأ التحقق في المجال النظري (معنى القضية) ورأى ان تكون القضية منطقية على التأكيد^(٤) .

٢- الاستمولوجيا البراجماتية

(١) Anthony Kenny , the Rise of modern philosophy . Oxford . 2006 .

(٢) Kant , Critick of Pure Reason , Trans by Francis Hay Wood , zed , London , 1848 . p.13.

(٣)-Kant. Op .cit.pp29-31.

(٤) - Popper.K.objective.knowledge.London.1972.



برزت البراجماتية كمعرفة حسية تجريبية في نهايات القرن التاسع عشر في النادي الميتافيزيقي بين عامي ١٨٧٢ و ١٨٧٤ وكان ضمن النادي وليم جيمس وتشارلز بيرس عام ١٨٤٢ كأحد اعضائه ، قدم بيرس بحثاً بعنوان تثبت الاعتقاد وكيف نوضح افكارنا ، ومنها كانت ولادة البراجماتزم .

واختياره لهذا المفهوم لم يكن عفويًا بل اختياراً مدروساً من الزاوية المعرفية فكلمة براجماتزم جاءت نتيجة تساؤل يدرس ما معنى الفكرة ؟ وما معنى العبارة ؟ ومتى يكون للفكرة معنى ؟ ومتى تكون العبارة صادقة ؟ ومتى يجوز لنا ان نتكلم عن العبارة بوصفها معبرة عن فكرة ما ؟ ومتى لايجوز ؟ وجوابه جاء كالاتي الفكرة هي ما تعمله ، فمعنى الفكرة متصل بالنتائج وكلمة براجماتزم مشتقة من لفظة براكتس التي تدل على الممارسة والفعل ، وهي في اصلها مشتقة من اللفظ اليوناني براجما الذي يدل على الفعل والعمل .^(١)

بعد هذا الاستعراض التاريخي للمراحل التي مرت بها الاستمولوجيا بدأ من اختراع مفهومها على يد الفيلسوف الاسكتلندي فريزر وانتهاً بالفلسفة البراجماتية ، هذا التابع التاريخي يعكس تطوراً في مفهوم الاستمولوجيا ، وتطوراً في الوعي الفلسفي النابع من ظروف المجتمع وصراعاته الفكرية ، ففي كل مرحلة وفي كل عصر تتبع افكار جديدة تضاف إلى المفهوم ، ذلك ان الاستمولوجيا تهتم بالمعرفة طبيعتها واصولها وصلتها بالمعارف الاخرى ، فالاستمولوجيا تنزع إلى الفهم اي فهم الاشياء على حقيقتها والفهم يقود بالضرورة إلى كشف الظواهر وما يختبئ خلفها .أذن مفهوم الاستمولوجيا ودورها في تأسيس العلم كان هماً اوروبياً غربياً لكن هذا الهم في تأسيس المعرفة العلمية لم يكن يشغل بالنا في المجتمع العربي الا مؤخراً لأسباب كثيرة ولظروف عاشها المجتمع العربي في الماضي ويعيشها في الحاضر .

المبحث الثالث : موقف الفكر العربي من الاستمولوجيا

لا يمكن القول ان الفكر العربي هو فكرٌ واحدٌ في الواقع ، وإنما مجموعة تيارات فكرية لها مرجعيات واصول مختلفة بعضها من التراث العربي الاسلامي وبعضها من الوافد الاجنبي ، ولذا فان الحديث عن الفكر العربي ليس بالأمر اليسير في بحث صغير كالذي بين ايدينا ، ذلك ان كلمة الفكر رغم انها شائعة ومتداولة على اللسان الا انها تحمل في طياتها قدراً لا يستهان به من الغموض والالتباس ومن احتمال تداخل المعاني وتعدددها ، لاسيما اذا ما اخذنا بالحسبان ان بعض التيارات الفكرية أنفة الذكر يغلب عليها الطابع الايديولوجي^(٢) (الدوغمائي^(٣)) المتصلب ،

(١) - الفرمان ، محمد فرحان ، الخطاب الفلسفي التربوي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٤٥ .

(٢) - الايديولوجيا Ideology أو الايديولوجي باليونانية القديمة ايديا ،فكرة، و لوغوس علم، خطاب بالعربية: الأدلوجة ، الفكرية ،الفكرانية، العقيدة الفكرية هي مجموعة منظمة من الأفكار تشكل رؤية متماسكة شاملة وطريقة لرؤية القضايا والأمور التي تتعلق بالأمور اليومية أو تتعلق بمناحي فلسفية معينة سياسية بشكل خاص. أو قد تكون مجموعة من الأفكار التي تفرضها. والايديولوجيا هي علم الأفكار وأصبحت تطلق الآن على علم الاجتماع السياسي تحديداً ومفهوم الايديولوجيا مفهوم متعدد الاستخدامات والتعريفات؛ فمثلاً يعرفه قاموس علم الاجتماع بمفهوم محايد باعتباره نسفاً من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) يسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية / الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظار آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات والأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية والأخلاقية والدينية والسياسية والاقتصادية وتبررها في نفس الوقت. للتوسع في الموضوع يرجع الى محمد سبيلا: الايديولوجيا : نحو نظرة تكاملية

-بيروت المركز الثقافي العربي، ١٩٩٢،

(٣) - دوغمائية :هي التعصب لفكرة معينة من قبل مجموعة دون قبول النقاش فيها أو الإتيان بأي دليل ينقضها لمناقشتها أو كما هي لدى الإغريق الجمود الفكري. وهي التشدد في الاعتقاد الديني أو المبدأ الايديولوجي، أو موضوع غير مفتوح للنقاش أو للشك. يعود أصل الكلمة إلى اليونانية والتي تعني "الرأي" أو "المعتقد"



لذا فان ادماج مجالات نقدية معرفية تحليلية ضمن نسق هذا الفكر أو التيارات الفكرية ، ليس بالأمر الهين واليسير .

بعض التيارات الفكرية تؤمن بامتلاك الحقيقة المطلقة وتنفي كل ما عداها نفياً تاماً ، ان كان في الاسلوب المعنوي فلا مانع واذا دعا الامر فبالأسلوب المادي ، وبعض التيارات الفكرية كالاشتراكية والشيوعية يفكر بهذه الطريقة ، والعالم بنظر هذه التيارات مقسم اما الى مؤمن واما كافر أو مقسم ايضاً إلى رأسمالي واشتراكي وبرجوازي ويدخل تحت كلمة رأسمالي أو برجوازي كل ما لا يؤمن به هو . فكانت النتيجة تشويهاً كاملاً لمختلف التيارات التي يموج بها عالمنا المعاصر . وأمر كهذا يضر بنا ضرراً كاملاً فلا بد من التسامح وقبول الآخر والتحاور معه .

لكن مع ذلك فان الفكر المغربي ضمن الفكر العربي والاسلامي ادخل مفاهيم الاستمولوجيا رغم انه لم يكن انتاجاً لمعرفة جديدة ، بل مجرد مداخل لمعرفة قائمة انتجت خارج افقه الفكري ، وحاولت الكتابات التمهيدية لاستمولوجيات الفكر العربي الاسلامي تقريبها بكيفيات مختلفة ، أما عن طريق تعريفها او مقارنتها بمعارف اخرى، وهذا ما قام به محمد عابد الجابري ، في كتبه من بينها (العقلانية المعاصرة وتطور الفكر العلمي) ، والاستاذ محمد وقيد في كتابه (ما هي الاستمولوجيا) ، وعبد السلام بين عبد العالي ، وسالم يفوت في كتابهما (درس الاستمولوجيا) ، فتحدثوا عن (التحقيق والتقليد والوضعية والسيرورة) . وكان تركيز المؤلفات المذكورة على الوضعية عند اوكت كونت ، والوضعية الجديدة والعقلانية والاستمولوجية التكوينية ، والنزعات التطورية . وكانت تعاني حالة الاضطراب لكونها مجهودات فردية ، وقد تحكمت اغلبها بالالتزامات البحثية الأشهادية ، أي الابحاث الخاصة بالحصول على الشهادات العليا .^(١)

وزاد من عزلة الاستمولوجيا في العالم العربي كاختيار نقدي تحليلي الحاقها وحصرها بقسم الفلسفة، مما يعني عدم اتصالها بالمجالات العلمية الاخرى امام تحول التخصصات داخل الجامعة إلى عقائد دوغمائية وإلى مجالات للربح والاستغلال والترقي واخفاء العجز باسوار مقدسة ، لاسيما البحوث الاجتماعية.

اذن عانت الاستمولوجيا (الفكر الفلسفي النقدي) او المنطق بالتعبير الاسلامي تاريخياً وفي مجتمعنا العربي من اضطهاد وتجريم واتهام اصحابها بالكفر والزندقة في مراحل تاريخية تبدأ بالمعتزلة وتستمر إلى يومنا هذا ، رغم تخصيص اقساماً في الجامعات تهتم بها . وكانت هناك حملات لأهل الحديث على علم الكلام وعلى العلوم التأويلية ، وصراع الغزالي مع الفلاسفة في كتابيه مقاصد الفلاسفة وتهافت الفلاسفة . وغيرها الكثير الكثير من حالات العداء والتوجس من كل فكر فلسفي ، فالاشتغال في العقل (الفكر) حسب تعريفنا السابق ، يؤدي أو يُظن (من وجهة نظر شيوخ الدين) إلى زعزعة الايمان القويم ، لهذا تعرض بعض اهل الاعتزال الى المضايقات امثال واصل بن عطاء وعمرو بن عبيد وابي علي وابي هشام و(ابنه) والخياط والجاحظ والقاضي عبد الجبار وكذلك الاشاعرة امثال ابي الحسن الاشعري والجويني وابي حامد الغزالي .

الأوحد" تمثل الاستبدادية والمعصومية والدمغية أو اللادحضية الزعم بأن قولاً معيناً غير قابل للدحض بتاتا)، والقبول الخانع من قبل الملتزمين) واللاشكية لب فكرة الدوغماتية. هذه الأفكار تستدعي عادة الانتقاد من قبل المعتدلين والمنفتحين. ولذلك تستخدم كلمة الدوغماتية غالباً للإشارة إلى عقيدة أو مبدأ لديه مشكلة الزعم بالحقيقة المطلقة كما أن من سمات الدوغماتية هي القطع برأي أو معتقد بغض النظر عن الحقائق أو ما يحصل على أرض الواقع، وهو ما يسمى في اللغة العربية بـ "التعسف". تستخدم كلمة دوغماتية، أيضاً، لوصف الرأي غير المدعوم ببراهين. للتوسع راجع : منير بعلبكي : المورد الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠١٠ . ص ٣٦٣ .

(١) -همام ، محمد ، لماذا تخاصم العلوم الاسلامية الاستمولوجيا ، صحيفة العالم الجديد ، ٢٠١٥ ، ص ٢ .



اما الآباء المؤسسون للاعتزال فهم معبد الجهمي المؤسس الذي تتلمذ للبخاري واستأذه رجلاً مسيحياً اسمه (سوسن) أو (سوسر) أو (سنسويه أو سيسويه) على اختلاف رسم اسمه بين المؤرخين ، وان هذا الرجل كان نصرانياً فأسلم ، وان معبداً كان يقول بقول النصارى ، وان الحسن البصري كما روي عنه انه قال : اياكم ومعبداً فانه ضال مضل ، وقال آخر : احذروا معبداً فانه كان قدرياً ^(١) ، وهذا الهجوم المتوالي من أئمة المسلمين القدامى انما يعكس تخوفهم الشديد على العقيدة الاسلامية القويمة من تلك الاجتهادات المضادة التي بدأ بها معبدٌ ثم تدفق تيارها من بعده ، يقال ان هناك عبارة قالها الامام البخاري تقول ((فشت القدريه حين فشا النصارى) ، ولهذا نجد ان بعض الفقهاء يحثون الشباب في نصائحهم وتعاليمهم الدينية في عصرنا الحالي على عدم مخالطة النصارى عند سفرهم إلى بلاد الغرب وان اضطروا الى الاختلاط بهم فعليهم ان يزايلوهم (يباعدوهم) بالقلوب ، وامر كهذا يخلق حالة من الازدواجية والنفاق الاجتماعي ^(٢).

اذن التفلسف او التمنطق او الاتيان بأراء غريبة تشكك في صحيح العقيدة يؤدي لامحالة من وجهة نظر شيوخ الاسلام إلى الكفر والزندقه ، ولذا كان احمد بن حنبل يحذر دائماً من الفلسفة بقوله (من تمنطق فقد تزندق) ^(٣) ، والملاحظ ان التصفيات الجسدية لعلماء الكلام والمعتزلة بدأت مع بداية الحكم الاموي (القرن الأول الهجري) وكان من ضحايا الحكم الاموي ، غيلان الدمشقي وملخص بدعته هو انه قرر ما يوافق معبدًا القائل بالحرية الانسانية خلاف الجبرية التي اصر عليها الامويون ، قتله هشام بن عبد الملك بسبب اقواله .

أما الجعد بن درهم وهو ثالث الآباء المؤسسين لعلم الكلام ، تعرض هو الآخر إلى مضايقات لا آخر لها بسبب اقواله بمسألة خلق القرآن ، فكان يرى ان القرآن مخلوق بمعنى انه تاريخي ولهذا السبب ثارت عليه ثائرة علماء السنة ، الذين اعتقدوا ان الكلام كله صفة الله القديم ، ثم جاء الجهم ابن صفوان الذي يعد برأي المؤرخين وعلى رأسهم الذهبي اسُ الضلالة ورأس الجهمية ، قتل الجعد بن درهم قتله اشد فظاعة مما لقيه تلميذه الجهم فقد قتله الامير خالد بن عبدالله القسري ، بجامع واسط بالعراق ، صبيحة عيد الاضحى في الساعة المبكرة التي يذبح فيها المسلمون الخراف بعد انتهائهم من صلاة اول ايام العيد وخطبته . كان الجعد قبلها مسجوناً في سجن الامير فأخرجوه مقيداً بأغلاله فجر يوم العيد وجاءوا به إلى المسجد الجامع ، فأجلسوه امام الناس تحت المنبر ، وفوق المنبر راح الامير خالد القسري يلقي خطبة العيد التي انتهت منها بقوله للحاضرين ((اذهبوا فضحوا تقبل الله منكم فأني مضح بالجعد ابن درهم)) ونزل فاستل سكيناً وذبح الجعد تحت المنبر وسط المصلين والناس ينظرون ^(٤).

استمر مسلسل محاربة الافكار المعارضة طيلة العصر الاموي وبدايات العصر العباسي ، وفي العصر العباسي خفت حالة التشنج بسبب اتصال العرب بالحضارات الاخرى ومن بينها الحضارة الفارسية واليونانية من خلال تأسيس دار الحكمة على يد المأمون (٨٣٢ م) وكان تأسيسه تعبيراً ثقافياً عفوياً عن استحالة الاستعصاء على المؤثرات الثقافية غير الاسلامية فوضعت دار الحكمة بين ايدي المفكرين المسلمين كل التراث الهيليني الكلاسيكي الذي جلبه

(١) - اي قدرة الإنسان على اختيار افعاله بنفسه .

(٢)- زيدان ، يوسف (د) ، اللاهوت العربي واصل العنف الديني ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٧٨-١٧٠ .

(٣)- والملاحظ ان بداية اي عصر سياسي هو تأسيس للعواصف التي تطيح بمعارضتي الدولة ليتسنى الامر اخيراً للحاكم الجديد.

(٤) - زيدان ، يوسف (د) ، اللاهوت العربي ، مصدر سابق ص١٧٠ .



معهم العلماء الوثنيون الهاربون من اضطهاد الامبراطور جوستيان في القسطنطينية والذين هاجروا بعلومهم ومعارفهم إلى سوريا والعراق وايران خصوصاً إلى مدارس نصيبين وجنديسابور ، وعندما امتد الاسلام في القرنين السابع والثامن الميلاديين إلى هذه البلدان اتصل اتصالاً مباشراً بهذا الميراث الوثني المادي ووجد بعض المسلمين فيه جدة وجاذبية ولم يمض وقت طويل حتى اصبح القرن التاسع الميلادي عصر الترجمة العظيم ، ترجمة الفلسفة الاغريقية وكتب الطب والرياضيات والعلوم الاخرى إلى اللغة العربية ، لكن هذا البزوغ العقلي سرعان ما تلاشى ، فقد كان كتاب (الاعتقاد القادري) بداية الضمور والوهن ثم التوقف الذي ابتلى به الفكر الاسلامي بعد عصور ازدهاره ، حتى اصبحت ملاحقة الحركة العلمية العقلية واهلها ظاهرة مقبولة تبادلها السلطة السياسية وتشجعها ، ومن العجب ان يتصاحب ذلك مع أقول نجم دولة الاسلام وتمزقها ، يروي ابن الاثير في عام ٤٢٠هـ صلب السلطان محمود بن سبكتكين من الباطنية في الري خلقاً كثيراً وفر المعتزلة إلى خراسان واحرقت كتب الفلسفة^(١) .

لكن مع ذلك فان التراث العربي الاسلامي ينطوي على اسهامات فكرية يغلب عليها الجانب العقلاني والانساني ، وقد توزعت هذه النزعات الانسانية في مجالات عدة ، نجدها في الادب والتاريخ والفلسفة والاجتماع ، الا انها كانت محدودة التأثير بسبب هيمنة الثقافة التقليدية على المجتمع برمته في الماضي والحاضر ، وقد مثل الاتجاه الانساني كما يعتقد (محمد اركون) ابو حيان التوحيدي ومسكويه ، بل مثله حتى بعض الفلاسفة المناهضين للفلسفة وعلى رأسهم الامام الغزالي ، فلدى هذا الفيلسوف اقوالاً تستحق التقدير ، لكن اقواله العقلانية أهملت بسبب مبالغته في ابطال دور العقل واظهار دور التوكل والقدر مما مهد السبيل للحركات الصوفية وسيطرتها على عقول الناس فيما بعد ، كما مثل هذا الاتجاه كثير من الفلاسفة والعلماء العرب وكان من ابرزهم ابن خلدون عالم الاجتماع العربي القائل ((اعمال العقل في الخبر))^(٢) .

ان ما حدث من صراع في المجتمع العربي بين الاصوليين والعقلانيين حدث في اوربا ايضاً ، ومثال ذلك ان مطران باريس ايثيان تامسيه قد اصدر عام ١٢٧٠م فتواه بإدانة افكار الفلاسفة العرب ومتبعيهم من الفلاسفة الفرنسيين ، وكان احد المستهدفين بهذه الادانة (دو برابان) احد الرشديين في السوربون . وقد اضطر للاختباء ثم الهرب إلى ايطاليا حيث مات في ظروف غامضة (ربما مسموماً) وهذا دليل على ان معركة الفكر في اوربا كانت هائلة وان المجتمعات الاوربية^(٣) لم تتوصل إلى حرية الفكر الا بعد جهد جهيد .

المبحث الرابع : القطيعة الاستمولوجية مع الفكر العربي المعاصر

المنتبع لنظام الفكر العربي الذي تبلور في السياق الاسلامي منذ ظهور الاسلام وحتى نهاية الحقبة المبدعة يقع كله ضمن الاطار المعرفي للقرون الوسطى والعصور القديمة اليونانية ، هذا يعني ان الفكر العربي الاسلامي الذي تشكل عامي ٦١١ و ١٢٥٨ يقع كله في مرحلة ما قبل الحداثة رغم الانتاج الفلسفي المبدع الذي ساد المرحلة المتأثرة بالفكر اليوناني ، لكن الفترة الطويلة الممتدة من القرن الثالث عشر وحتى القرن التاسع عشر قد أهملت دراستها زمناً طويلاً ، علماً ان المجتمعات العربية الاسلامية الراهنة ناتجة عنها مباشرة ، وبالتالي فلا يمكن فهم المشاكل الحالية ان لم تفهم تلك الفترة ، ورغم انتصارات الاتراك العسكرية الا انهم لم يضيفوا شيئاً إلى الفكر . ولم يساهموا في تشكيل الحداثة ، وانما ظلوا على هامش التاريخ مكتفين بقمع

(١) . رضا ، محمد جواد (د) ، العرب والتربية والحضارة ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص ١٦٧ .

(٢) - اركون ، محمد ، قضايا في نقد العقل الديني ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص ١٢ .

(٣) - صالح ، هاشم ، معارك التنويريين والاصوليين في اوربا ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص ١٢-٢٠ .



الشعوب الاسلامية الاخرى التي تشكل الامبراطورية ، ومنشغلين باستغلالها وجبي الضرائب الباهظة منها ، وفي تلك المرحلة التاريخية تمت برمجة كل الازمات التي تعاني منها المجتمعات العربية اليوم .حصلت في تلك الفترة العثمانية المظلمة قطيعتان كبيرتان لايزال يعاني منهما العالم العربي حتى اليوم الأولى داخلية والثانية خارجية .^(١) انقطع الفكر العربي الاسلامي في المرحلة العثمانية عن افضل ما انتجه الفكر الاسلامي في المرحلة الأولى (العباسية) ، اي في القرون الهجرية الستة الأولى من تاريخ الاسلام حتى وفاة ابن رشد في أواخر القرن الثاني عشر ، وهذه الفترة تميزت بالتعددية العقائدية والكوسموبوليتيه^(٢) ، العرقية الثقافية والنزعة الانسانية المجروحة (غير المتبلورة بشكل كامل) أما القطيعة الثانية فكانت مع الخارج اي مع اوربا فقد نام الفكر العربي ولم يعد يعرف ماذا يحصل حوله من اكتشافات علمية وتطورات فلسفية ، وعندما استيقظ في بداية القرن التاسع عشر كانت الحداثة قد قطعت اشواطاً بعيدة إلى الامام .

في ظل الارتباك والفوضى التي يعيشها العالم العربي الراهن نجد ان الفكر غير المرتكز على التفكير العقلاني المنظم يعاني هو الآخر من حالة التشتت والانغلاق ، وازاء ذلك يسود التقليد ، فنجد المجتمع يميل إلى استيراد اسوأ ما في الحضارات المتقدمة، فيأخذ منها مظاهر التحضر لاجوهره ، ويصبح المجتمع تابعاً وعرضة للغزو الثقافي ، واطغر ما يعانيه المجتمع استيراد السلع والقيم الاستهلاكية لا الانتاجية ، وتجاه نزعة التقليد هذه ينشأ نزوع آخر مضاد لا يقل خطراً عن الأول هو الانغلاق على الآخر ، فيرفض كل ما هو ليس من انتاجنا الخاص أو من موروثاتنا على انه (نبت غريب) وفي اجواء هذه القطيعة لايسود الابداع الداخلي بل التقليد الحرفي للنماذج الثقافية المتوارثة .

من اهم معوقات الاستمولوجيا في فكرنا العربي والشرقي منه على وجه التحديد الحضور الطاعى للايديولوجيا وتحكمها في مناحي الحياة المتعددة ، مما ادى في النهاية إلى حدوث ليس قطيعة مع الداخل والخارج فحسب وانما انغلاق على الذات والعيش في حالة هلامية غير واضحة المعالم ، ذلك ان الجمود على الافكار بطريقة متصلبة يخلق حالة التعصب والنفور من كل ما هو وافد ، والتعامل مع التراث تعاملاً انتقائياً قائماً على استدعاء القيم المتطرفة والارتكان إلى النصوص التي تلائم توجهاته وميوله الراهنة . لذا فان الفكر المعاصر في جانب منه في حقيقته فكر قروسطي^(٣) ، تمظهر بالحداثة فقط لكن روحه تنتمي إلى الماضي البعيد ،

(١)- اركون ، محمد ، قضايا في نقد العقل الديني ، مصدر سابق ، ص٢٨٣

(٢) -الكوسموبوليتية؛ يُشير مصطلح الكوسموبوليتية لمفاهيم: الكونية او الانفتاحية. الكونية هي الايديولوجية التي ينتمي اليها جميع الأعراق البشرية على اساس الخلق المشترك. وكوزموس من اليونانية: الأرض والسياسة، اللاقومية، استعمله كارل ماركس وفريدريك أنجلز، لوصف حالة الشركات الاحتكارية، التي ولدت من رحم المنافسة الرأسمالية، وقصد ماركس وأنجلز استعمال هذا التعبير ليكون وصفاً أكثر دقة، لحالة اندماج بين شركات من عدة جنسيات، تبحث عن يد عاملة رخيصة ومواد أولية وفيرة، بحيث تفقد الشركات صيغتها القومية، ويصبح منتجها مصنعا في أكثر من بلد، ورادف هذا المصطلح العديد من المصطلحات ففي أدبيات فوكوياما أطلق اسم العولمة على حالة فتح أسواق العالم، بشكل حر والقضاء على الصناعات القومية أما لينين استعمل مصطلح الإمبريالية في كتابه الإمبريالية أعلى مراحل الرأسمالية ودرج في أدبيات الأحزاب اليسارية مصطلح الشركات العابرة للقارات. يمكن الرجوع الى جميل صليبا : المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ .

ص٢٤٨. والرجوع ايضا الى اركون، محمد، الإسلام والغزو الفكري ٢٠١٠ - ترجمة هاشم صالح، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت ٢٠١٠ . وكذلك غسان الرفاعي. ماركس : دون دوغمانية، دون تقريب، بيروت : دار الفارابي، ٢٠١٣.

(٣) -العصور الوسطى أو القرون الوسطى هي التسمية التي اطلقت على الفترة الوسطى (ما بين القرن ٥ - ١٥م) الناشئة من تقسيم تاريخ أوروبا إلى ثلاثة أقسام (عصور) هي:العصور الوسطى المبكرة .العصور الوسطى المتوسطة .العصور الوسطى المتأخرة. تتراوح العصور الوسطى من نهاية الإمبراطورية الرومانية الغربية حوالي القرن الخامس حتى قيام الدول الملكية وبداية الكشوفات الجغرافية الأوروبية وعودة النزعة



وإزاء ذلك يبقى هذا الفكر حبيس مجتمعه لعدم قدرته على التواصل مع الآخر . ان حضور هذا الفكر (القروسطي) في حياتنا الراهنة أدى إلى ازاحة أي فكر عقلاني تنويري ، وملاحقة اصحابه وقد شهدت الساحة الفكرية في المجتمع العربي انتهاكات واغتيالات لبعض فلاسفة ومفكرين لاسيما في المغرب العربي، ومثال ذلك المفكر المصري طه حسين وعلي عبدالرزاق وفرج فودة ونصر حامد ابو زيد وسيد محمود القمني ويوسف زيدان ومحمد اركون والجابري وفاطمة المرينسي والقائمة تطول واتهام هؤلاء بالعلمانية ، والعلمانية تعني بنظر بعض شيوخ الدين ترك الدين أو محاربة عقائد الدين ، في حين ان العلمانية لا علاقة لها بالعقائد ، لأنها تهتم بالمعاملات (بالتعبير الاسلامي) وليس بالعبادات .

الخلاصة والتوصيات

١- الخلاصة

نخلص من كل ما سبق ان الاستمولوجيا وصلتها بالفكر العربي المعاصر باتت ضرورية وملحة سيما وان هذا الفكر يعاني من هيمنة الفكر الايديولوجي خاصة في مشرقه وهناك ثمة فارق شاسع بين الاستمولوجية التي تعني المعرفة من حيث تحليلها ونقدها ومعرفة اصولها وجذورها وعلاقتها بالمعارف الاخرى وبين الايديولوجيا التي تحاصر الافكار المستنيرة وتطاردها .اذن الاستمولوجيا هي ليست اختصاص محدد في اروقة قسم الفلسفة فحسب وان كانت تنتمي له ،الا انها دراسة العلم المتخصص دراسة تحليلية نقدية ودليل ذلك ان الدرجات العلمية التي يحصل عليها طلبة الدكتوراه يكتب عليها دكتوراه فلسفة في الاختصاص الفلاني . لكن ما يعوق الاستمولوجيا في مجتمعاتنا العربية هو صدام التيارات الفكرية الايديولوجية - الدوغمانية فيما بينها ، فكل تيار يحاول طمس معالم التيار الآخر كي تخلص له الساحة . وأمر كهذا يؤدي إلى حالة الانغلاق وغياب النقد والنقاش وتبادل الافكار .

Conclusion

We conclude from all the above that the epistemology and their relevance to contemporary Arab thought has become necessary and urgent, especially as this thought to suffer from the dominance of ideological thought, especially in bright and there is a vast difference between the epistemological meaning of knowledge in terms of analysis, criticism and knowledge of its origins and roots and their relationship to knowledge and other between the ideology that surround ideas enlightened and hunted .azn epistemology is not specified in the corridors of the jurisdiction of the Department of Philosophy and only used to belong to him, but it was the study of specialist cash and analytical study guide so knowing that degrees obtained doctorate coating writes the Doctor of Philosophy in specialty Doe. But what hinders epistemology in Arab societies is Saddam intellectual currents of ideology - the dogmatic among them, every stream blur the other mainstream landmarks tries to free his arena. And such is the case leads

الإنسانية وحركة الإصلاح الديني البروتوستانتية بداية من سنة ١٥١٧ . هذه الأحداث هي التي أدت إلى دخول أوروبا في مرحلة بداية الحداثة التي تلتها مرحلة الثورة الصناعية. ينظر يوسف عيد: الفنون الأندلسية وأثرها في أوروبا القروسطية، دار الفكر اللبناني، بيروت ١٩٩٣.



to isolation and the absence of criticism and debate and exchange of ideas

٢-التوصيات

١. ضرورة ادخال المنهج الاستمولوجي في البحوث والدراسات العلمية الواعدة ، فالمعرفة لايمكن لها ان تنمو وتزدهر الا من خلال النقد والتحليل .
٢. الاهتمام باختصاص الفلسفة وتفعيل دوره في المجتمع الاكاديمي اسوة بعلم النفس والارشاد وبقية التخصصات الاخرى .
٣. اجراء بحوث علمية حول موضوع الاستمولوجية اسوة بالدراسات والبحوث الرائدة في المغرب العربي .
٤. اعطاء مساحة من الحرية للدراسات النقدية التحليلية والتفكيكية للنصوص . بغية الوصول إلى المعارف الحقيقية غير المزيفة .

المصادر العلمية

- (١) -المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق ، بيروت ، ٢٠٠١ ، ص٧٨٩ .
- (٢) عماد ، عبد الغني (د) ، البحث الاجتماعي ، منهجه ومراحله وتقنياته ، جروس برس ، طرابلس - لبنان - ٢٠٠٢ ، ص٣٩ .
- (٣) (2) www.qlzakera.eu/music/vetenskapfilosofi10.0106.htm
- (٤) الفرمان ، محمد جلوب ، مقدمة في الاستمولوجيا ، تاريخ ومدارس ١١/٦/٢٠١٤ ، منتدى ابن خلدون ، ص١ .
- (٥) إبراهيم، مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، ج٢، مطبعة شركة مساهمة مصرية للطبع، القاهرة، ١٩٦١، ص٧٠٥.
- (٦) بن الحسين بن زكريا اللغوي، مجمل اللغة، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة بيروت، ج٣، ط١٩٨٤، ص٧٠٤.
- (٧) البستاني، بطرس، محيط المحيط، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧، ص٦٩٩.
- (٨) ابن منظور، لسان العرب المحيط، دار لسان العرب، بيروت، ١٩٧٧، ص٢٢٢.
- (٩) Noah, Webster, Webster New Twentieth Century Dictionary, Second Edition, William, Collins, 1978, p. 902.
- (١٠) - بكار ، عبد الكريم (د) الفكر طبيعته واهميته .
<https://Saad.Doat.bakar15htmp.1>
- (١١) -رزوق ، اسعد ، موسوعة علم النفس ، المؤسسة العامة للطبع والنشر ، بيروت، ط١، ١٩٧٧، ص٢٤٠.
- (١٢) -الحنفي، عبد المنعم (د)، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٧٥، ص٣٧٦.
- (١٣) - دسوقي ، كمال (د)، ذخيرة علوم النفس، المجلد الأول ، الدار الدولية للنشر والتوزيع ، ١٩٨٨، ص٦٧٢.
- (١٤) - الباليساني، احمد الشيخ محمد، التفكير في الإسلام، دار الحرية للطباعة، بغداد، ١٩٨٩، ص١٢٣.
- (١٥) Davidson , Herbert , AlFarabi , Avicenna, and Averroes , on intellect- Oxford University Press , 1999 , P.6 .
- (١٤) -بدوي، احمد زكي(د)، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.
- (١٦) -ماج، جارلس (البروفيسور)، المجتمع في العقل، ترجمة الدكتور إحسان محمد الحسن، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٠، ص٩.



- (١٧)-الحسن، إحسان محمد (د)، رواد الفكر الاجتماعي: دراسة تحليلية في الفكر الاجتماعي، دار الحكمة، بغداد، ١٩٩١، ص٣٧.
- (١٨)- العمر، معن خليل(د)، تاريخ الفكر الاجتماعي، مطابع جامعة الموصل، الموصل، ١٩٨٥، ص٩.
- (١٩)-<http://ebh-Khaldoun.com/article-details.php?article:995:p.1>.
- (٢٠) Anthony Kenny , the Rise of modern philosophy . Oxford . 2006 .
- (٢١) Kant , Critick of Pure Reason , Trans by Francis Hay Wood , zed , London , 1848 . p.13.
- (٢٢)-Kant. Op .cit.pp29-31.
- (٢٣) - Popper.K.objective.knowledge.London.1972.
- (٢٤) - الفرمان ، محمد فرحان ، الخطاب الفلسفي التربوي ، الشركة العالمية للكتاب ، بيروت ، ١٩٩٩ ، ص١٤٥ .
- (٢٥) - محمد سبيلا: الأيديولوجيا : نحو نظرة تكاملية ، بيروت المركز الثقافي العربي ، ١٩٩٢ .
- (٢٦) – منير بعلبكي : المورد الحديث ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ٢٠١٠ . ص٣٦٣ .
- (٢٧)-همام ، محمد ، لماذا تخاصم العلوم الاسلامية الاستمولوجيا ، صحيفة العالم الجديد ، ٢٠١٥ ، ص٢ .
- (٢٨) - اي قدرة الإنسان على اختيار افعاله بنفسه .
- (٢٩)- زيدان ، يوسف (د) ، اللاهوت العربي واصول العنف الديني ، دار الشروق ، القاهرة ، ٢٠٠٩ ، ص١٧٨-١٧٠ .
- (٣٠) - والملاحظ ان بداية اي عصر سياسي هو تأسيس للعواصف التي تطيح بمعارضي الدولة ليتسنى الامر اخيراً للحاكم الجديد.
- (٣١)- زيدان ، يوسف (د) ، اللاهوت العربي ، مصدر سابق ص١٧٠ .
- (٣٢) . رضا ، محمد جواد (د) ، العرب والتربية والحضارة ، ذات السلاسل ، الكويت ، ١٩٧٩ ، ص١٦٧ .
- (٣٣) - اركون ، محمد ، قضايا في نقد العقل الديني ، دار الطليعة ، بيروت ، ٢٠٠٠ ، ص١٢ .
- (٣٤) - صالح ، هاشم ، معارك التنويريين والاصوليين في اوربا ، دار الساقى ، بيروت ، ٢٠١٠ ، ص١٢-٢٠ .
- (٣٥) - اركون ، محمد ، قضايا في نقد العقل الديني ، مصدر سابق ، ص٢٨٣ .
- (٣٦) - المعجم الفلسفي ، ج ١ ، دار الكتاب اللبناني ، ١٩٨٢ . ص٢٤٨ .
- (٣٧) - يوسف عيد: الفنون الأندلسية وأثرها في أوربا القروسطية، دار الفكر اللبناني،، بيروت ١٩٩٣ .



تقويم مستوى الفن والتربية الفنية من وجهة نظر صانعي القرار والتربويين والفنانين

أ.د علاء شاكر محمود
م. وضاح حسن فليح
م. عمار فاضل حسن
م.م حسين محمد علي
كلية الفنون الجميلة / جامعة ديالى

ملخص البحث :

استهدف البحث الحالي الى:-

(تقويم مستوى الفن والتربية الفنية من وجهة نظر صانعي القرار والتربويين والفنانين)
استخدام الباحثون المنهج الوصفي التحليلي كونه اكثر المناهج ملائمة لتحقيق هدف البحث .
ضم مجتمع البحث (٤٠١) من القائمين على مصدر القرار في محافظة ديالى والتربويين والفنانين في المحافظة أختير منهم (١٠٠) ليمثلوا عينة البحث بنسبة ٢٥% من مجتمع البحث بواقع (١٦) مسؤولاً من الاداريين صانعي القرار في المحافظة و (٢٦) من التربويين في المحافظة و (٥٨) فناناً من فنانى المحافظة .
استخدم الباحثون الأستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من الميدان ، بحيث تم اعداد استمارة مكونة من (٣٨) فقرة تم تأسيسها على وفق مؤشرات ومعايير الجودة العالمية المعتمدة في التعليم وقد تم التحقق من صدقها وخصائصها فضلاً عن ثباتها .
توصلت نتائج الدراسة الى نتائج مهمة أهمها قلة مشاركة المجتمع المحلي في تدعيم أنشطة التربية الفنية من عدم تخصيص ابواب ضمن ميزانية المحافظة لدعم التربية الفنية وانشطتها ، كذلك جميع القائمين على اللجان الفنية في المحافظة هم من غير المختصين في مجال الفن .
كما أوصى الباحثون جملة من التوصيات اهمها ، دعم كلية الفنون الجميلة في جامعة ديالى معنوياً ومادياً لانها الرافد الوحيد في المحافظة للأنشطة الفنية وصناعة كوادر فنية تخصصية من شأنها النهوض بالواقع الفني للمحافظة .

الفصل الأول

مشكلة البحث:

تعتبر التربية الفنية في أي مجتمع من المجتمعات جزءاً من التربية العامة لهذا المجتمع تنمية شخصية المتعلمين من جميع النواحي ، وتسعى مع باقي المواد الأخرى في تحقيق اهداف الدولة من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية في اعداد جيل المستقبل جيلاً واعياً ومدرکاً ما عليه عمله للرفي والقدرة على حل مشكلاته بنفسه والمساهمة في حل مشكلات المجتمع الذي يعيش فيه. (العتوم ، ٢٠٠٧ ، ص ١١)

والتربية الفنية مصطلح من عنصرين (فن ، تربية) أي انها تربية من خلال الفن تسهم في تحقيق الأهداف التربوية مع بقية المواد الدراسية الأخرى ومن خلال تنمية الفرد ككل متكامل ليكون فرداً في المجتمع والحياة. (الحيلة ، ١٩٩٨ ، ص ٣٤)

أصبح الأهتمام بالجودة ظاهرة عالمية وأصبحت المنظمات والحكومات في العالم توليها أهتماماً خاصاً ، لكونها الوظيفة الأولى وفلسفة ادارية وأسلوب حياة لأي منظمة لتمكنها في الحصول على ميزة تنافسية تساعد على البقاء والاستمرار في ظل المتغيرات البيئية المتلاحقة ، وتزايد طلبات المستهلكين للجودة وبالتالي تبني فلسفة ادارية للجودة العالمية ، إذ يشهد العالم



تطوراً وتغيراً كبيراً في جميع مجالات الحياة ، بحيث أثر هذا التغير والتطور في العملية التعليمية والتربوية عموماً ، وكان التعليم من اهم هذه المجالات التي تعرضت لتغير فأصبح التعليم والتعلم نشاطاً له وسائله وأدواته المعقدة المتشابكة له أهدافه ونتائجه التي تخضع للقياس والتقييم (عبادة ، ٢٠١٢ ، ص ٢) لذلك أن اهداف التعليم والتعلم لا يمكن أن تكتمل أو تتحقق بصورتها النهائية أو المطلقة . فهي بحاجة دائمة إلى الفحص والتقويم والتطوير وإعادة النظر في مجمل مراحل الموقف التعليمي التعليمي لتبدأ عملية التصميم والإعداد الجيد (عبود ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥٣)

لذا ارتئ الباحثون الى دراسة واقع الفن والتربية الفنية وتقويم مستواها من وجهة نظر الغير مختصين في تدريسها سعياً منهم في تحسين واقع الفن والتربية الفنية من خلال ابراز دورها الايجابي والفعال في الارتقاء بالجانب الجمالي للبلد واطار الجانب المشرق منه كذلك تانثيرها في جميع مفاصل الحياة الأخرى وتغير النظرة السائدة في المجتمع في دورها الثانوي بين التخصصات الأخرى والتي لمسها الباحثون من خلال عملهم كمتخصصين و تدريسي في كلية الفنون الجميلة ،والدراسة الاستطلاعية التي أجروها . بناءً على ذلك أرتئ الباحثون بضرورة دراسة واقع الفن والتربية الفنية وتقويم مستواها من خلال شريحة مهمة ومؤثرة في المجتمع بتحديد مشكلة البحث بـ (تقويم مستوى الفن والتربية الفنية من وجهة نظر صانعي القرار والتربويين والفنانين) .

أهمية البحث :

- ١- تناولت الدراسة الحالية مدخلاً جديداً من مداخل التقويم في الفن والتربية الفنية .
- ٢- يأتي البحث الحالي في إطار مواكبة الدعوات القائمة الى تطبيق الجودة الشاملة في التعليم ومنها الفنون والتربية الفنية من خلال تقييم مستواها .
- ٣- يفيد البحث الحالي القائمين والمختصين في مجال الفن والتربية الفنية في تطوير برامجها.
- ٤- تكمن أهمية البحث الحالي من اهمية الفن و التربية الفنية التي تعد احدى الروافد المهمة في بناء دولة عصرية .
- ٥- ابراز الجانب الايجابي والفعال للفن والتربية الفنية للقائمين على صنع القرار في بناء دولة متحضرة.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى :-

(تقويم مستوى الفن والتربية الفنية من وجهة نظر صانعي القرار والتربويين والفنانين)

حدود البحث :

يقتصر البحث الحالي على الآتي:

١. الحدود الزمنية: السنة ٢٠١٥-٢٠١٦ .
٢. الحدود المكانية: الدوائر الرسمية في محافظة ديالى.
٣. الحدود البشرية: صانعي القرار من المسؤولين الإداريين والتربويين الاختصاص وغير الاختصاص

والفنانين في محافظة ديالى .

تحديد المصطلحات :

صانعو القرار عرفه (الحضيض، ٢٠١١)

(هو الذي يحدد القرار وفق شروط معينة يصوغها القرار ولا ينبغي تجاوزها)



details

www.altadree.net.article

عرفه الباحثون إجرائيا :

(مجموعة من المسؤولين الإداريين في محافظة ديالى والقائمين على اتخاذ القرارات المناسبة للمحافظة في ضوء الشروط القانونية الموضوعة مسبقاً وتنفيذها)

الفصل الثاني

أهمية التقويم في العملية التربوية :

التقويم معروف منذ القدم وأن كان حديث العهد في التربية والتعليم وهو تحديد مدى قيمة شيء معين أو حدث معين أي أن التقويم وسيلة إدراك نواحي القوى لتأكيداها والاستزادة منها والوقوف على نواحي الضعف لعلاجها أو تعديلها وعلى ذلك فإن علماء التربية عرفوا التقويم بأنه عملية ملازمة للعمل المقوم لقياس مستوى أهداف وخطوات التنفيذ ورصد مواطن القوة وتعزيزها ورصد مواطن الضعف وتلافيها وإيجاد البديل لها (عثمان ، ٢٠١١ ، ص ١٦) ومن هنا فإن التقويم يستمد أهميته الأساسية في مختلف الميادين من ضرورة الاعتماد عليه في قياس وتقدير مدى تحقق الأهداف المنشودة من كل عملية وبخاصة في الميدان التربوي حيث تظهر أهميته فيما يأتي :-

- يعد ركناً أساساً في العملية التربوية بصفة عامة وركناً من أركان عملية بناء المناهج بصفة خاصة .
- لم يعد التقويم مقصوراً على قياس التحصيل الدراسي للمواد المختلفة بل يعد أداة الى قياس مقومات شخصية الطالب من شتى جوانبها وبذلك اتسعت مجالات وتنوعت طرقه وأساليبه .
- أصبح التقويم في عصرنا الحاضر من اهم عوامل الكشف على المواهب وتمييز أصحاب الاتجاهات والميول الخاصة وذوي القدرات المهارات الممتازة .
- التقويم ركن مهم من أركان التخطيط لأنه يتصل اتصالاً وثيقاً بمتابعة النتائج وقد يكشف التقويم عن عيب المناهج أو الوسائل أو عن قصور في الأهداف فينتهي الى نتائج وتوصيات تعرض على التخطيط ثم تأخذ سبيلها للتنفيذ حيث تبدأ المتابعة فالتقويم من جديد .
- يساعد كل من المدرس والطالب على معرفة مدى التقدم في العمل المدرسي نحو بلوغ أهدافه وعلى بيان العوامل التي تؤدي الى التقييم أو تحول دونه ثم على دراسته ما يلزم عمله للمزيد من التحسن والتطور (باهر ، ٢٠٠٦ ، ص ٢٢) .

المؤسسة التربوية وتفاعلها مع المؤسسات الحكومية :

أن التقدم المعلوماتي والتكنولوجي في العالم يفرض علينا التحرك بسرعة كبيرة للحاق به ، لأن من يفقد مكانته في هذا السباق يفقد أركانه كما يفقد صدارته وهذا ما لا نرجوه ولا نتمناه ولا يصح أن نتفاعل معه وخصوصاً في مجال التربية والتعليم الذي يعد المجال الحقيقي والحيوي للتقدم والنهوض ويعتبر النظام التعليمي نظاماً فريداً في أهميته وخطورته لأي مجتمع من المجتمعات سواء كانت مجتمعات متقدمة أم نامية على حد سواء ، ونجاحه يمثل الواقع شرطاً ضرورياً ولازماً لنجاح الأنظمة والمؤسسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها فهو مصدر أعداد الفرد للمواطنة السليمة وأن عملية التربية في مجملها هي عبارة عن تنظيم و ترتيب لسلوك الطلاب وأعدادهم ليكونوا أكثر تفاعلاً مع مجتمعهم (حسان والعجمي ، ٢٠١٠ ، ص ٩٥) . والإدارة عمل أنساني يتم بالأنسان ولصالحه ، ويعتبر بناء الأنسان وصقل خبراته وتمكينه من الاعتماد على مكنون قدراته وطاقاته واحداً من أهم الأهداف التي يسعى المخططون التربويون الى تحقيقها . والتربية في مضمونها العام هي جزء لا يتجزأ من العملية الإدارية



بشكلها العام ، فالإدارة هي تنظيم لمجموعة من الأعمال أو الأفراد الذين يكونون القاعدة العملية للمؤسسة .

كما انها توفير نوع من التعاون والتنسيق بين الجهود البشرية المختلفة من أجل تحقيق هدف معين وقد بين لنا هذا التعريف أن محور العملية الإدارية يتمثل في العنصر البشري ، وهذه الحقيقة التي تضفي على الإدارة طابعاً خاصاً بأعتبارها عملية اجتماعية وإنسانية من جهة وأقتصادية وسياسية من جهة اخرى ، لذلك فإنه يتطلب من الإدارة الجيدة التي تصبح عملية رشيدة تحقق أهدافها باستخدام الإمكانيات المتاحة مع توفير أفضل مناخ ممكن لعمل العنصر البشري ، ومع أقل تضحيات من جانبه (درويش وتكلا ، ١٩٨٠ ، ص٤٩) . فكلما كان المجتمع مثقفاً ومتعلماً وملتزمًا بتقاليده وأعرافه الاجتماعية ومتمسكاً بها فإن العاملين والمستفيدين من هذا النظام الإداري سيكونون أكبر عون على مساندة النظام التعليمي في المجتمع . كما أن المجتمع الذي تنتشر فيه الأمية والتخلف الثقافي والاجتماعي تواجه أنظمتها التعليمية صعوبات كثيرة نتيجة عدم جدية العاملين به في المجالات التنظيمية الإدارية وتأثرهم بخلافات اجتماعية وثقافية متخلفة ، كما تزداد الضغوط الأسرية والاجتماعية مع زيادة التخلف الثقافي والتعليمي (الدجيل ، ٢٠٠٦ ، ص٢٣٥) . وتتأثر الإدارة التربوية بالسلطة السياسية القائمة في الدولة ، وذلك لأرتباطها الوثيق بها فهي تتأثر بأجهزتها وأجهزتها المختلفة ، فيلاحظ أن الدول التي تحمل فكراً سياسياً معيناً تحاول السيطرة على التعليم بأكمله لتستطيع عن طريقة أن تحقق الأهداف المتضمنة والصريحة في عقيدتها السياسية كما في الدول الاشتراكية ، في حين أن الدول الرأسمالية وعلى الرغم من أنها تؤمن باللامركزية ألا أنها تتدخل في شؤون التربية والتعليم لأسباب سياسية وأستراتيجية إيماناً منها بأهمية التربية والتعليم وقوة تأثيره في تحقيق أهداف المجتمع (الدليمي ، ٢٠١٣ ، ص٧٣) .

الدراسات السابقة :

أجرى الباحثون استطلاعاً ميدانياً في ميدان الاختصاص (التربية الفنية) والفن بغية الحصول على دراسات سابقة تلمس موضوع البحث الحالي مساً مباشراً في تقييم الفن والتربية الفنية من غير المختصين في تدريسها وتقويمها من خلال شريحة مهمة في المجتمع (صانعي القرار ، التربويين ، الفنانين) فلم يجدوا أية دراسة عربية أو أجنبية تناولت موضوع الدراسة بشكل مباشر في ميدان الاختصاص بيد أنه وجدت دراسات أخرى تناولت موضوع الدراسة في تخصصات أخرى لذلك أكتفى الباحثون بهذه الإشارة .

الفصل الثالث

إجراءات البحث :

منهج البحث :

يعد المنهج الوصفي من أيسر المناهج في تحقيق أهدافه الدراسة فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً من خلال التعبير النوعي الذي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها أو التعبير الكمي الذي يعطي وصفاً رقمياً يوضح مقدار حجم الظاهرة (عباس ، ٢٠٠٦ ، ص٧٤) لذلك أعتمد الباحثون في دراستهم المنهج الوصفي التحليلي كونه أكثر المناهج ملائمة لتحقيق هدف البحث والذي يعتمد على (جمع البيانات وتبويبها ، وتفسيرها وتعرف دلالات) . (وجيه ، ٢٠٠٢ ، ص١٧١)

مجتمع البحث :

المقصود بمجتمع البحث ، هو مفردات الظاهرة جميعها التي يقوم الباحثون بدراساتها وشمل مجتمع البحث الآتي :-



- ١- مجتمع صانعي القرار : شمل مجتمع صانعي القرار جميع المسؤولين الإداريين المحليين لمحافظة ديالى والبالغ عددهم (٦٣) مسؤول حسب احصائيات مجلس المحافظة.
- ٢- مجتمع التربويين : شمل مجتمع التربويين الاختصاص وغير الاختصاص المسجلين في مديرية تربية ديالى والبالغ عددهم (١٠٥) تربوي .
- ٣- مجتمع الفنانين : شمل مجتمع الفنانين جميع الفنانين المسجلين في نقابة الفنانين العراقيين / فرع ديالى والبالغ عددهم (٢٣٣) فنان .

مجتمع البحث

العدد	الفئة
٦٣	صانعو القرار
١٠٥	التربويون
٢٣٣	الفنانين

عينة البحث :

نظراً لعدم تجانس تجانس مجتمع البحث قام الباحثون بسحب عينة البحث بالطريقة (الطبقية العشوائية) ونسبة ٢٥% من مجتمع البحث وبنسبة تتسجم مع طبيعة مجتمع البحث المختلفة وعدده فأصبح عدد عينة البحث (١٠٠) شخصية تتوزع كما في الجدول أدناه .

العدد	الفئة
١٦%	صانعو القرار
٢٦,٢%	التربويون
٥٨,٢%	الفنانين

أداة البحث :

أستخدم الباحثون الاستبانة كأداة رئيسية لجمع المعلومات من الميدان وقاموا بأعدادها بناءً على ما توصل اليه من الأطار النظري والأدبيات ذات العلاقة بموضوع البحث وكذلك من خلال خبرة الباحثين الميدانية في المجال بحيث تم أعداد استمارة مكونة من (٣٨) فقرة تم تأسيسها على مؤشرات ومعايير الجودة العالمية المعتمدة في التعليم . ملحق رقم (١)

صدق الأداة :

من الشروط التي ينبغي تحقيقها في الاستبانة (أداة البحث) فقراتها أن تكون صادقة ولغرض التأكد من صدقها أعتمد الباحثون الصدق الظاهري بعض فقراتها على مجموعة من المختصين والتربويين وذوي الخبرة في هذا المجال وذلك لتحديد مدى وضوح عباراتها ومدى مناسبتها لتحقيق هدف البحث . وأستخدمت معادلة كوبر في استخراج الصدق وقد حصلت الأداة على نسبة اتفاق ١٠٠% .

ثبات الأداة :

للتحقق من ثبات الأداة أوجدنا الارتباط بطريقة الأتساق الداخلي التي تعتمد على ارتباط الفقرات الاختبارية مع بعضها داخل الاختبار وأرتباطها بالاختبار ككل . وقد تم ذلك بأستخدام معادلة كيوود ريتشارسون وقد ظهر أن معامل الثبات (٠,٨٧) داخل الاختبار و (٠,٨٩) بين الفقرات وبين الاختبار ككل وهو ايضاً مؤشر جيد في صلاحية فقرات الاختبار .

تطبيق الأداة :

بعد أن أصبحت أداة البحث جاهزة للتطبيق بصورتها النهائية قام الباحثون بتطبيقها وتوزيعها على عينة البحث بصورة مباشرة وتوضيح آلية الأجابة عليها ، ثم قام الباحثون بجمعها بعد اسبوع من توزيعها ليتم بعدها تفرغ بياناتها والوصول الى نتائج البحث .



الوسائل الأحصائية :

- لمعالجة نتائج البحث الحالي أستخدم الباحثون الوسائل الأحصائية التالية :-
١- معادلة الارتباط (معادلة كيود ريتشارسون - ٢٠)

$$r = \frac{n}{n-1} \times \frac{E^2 - BC}{E}$$

معادلة (fisher) الوسط المرجح :

وذلك لحساب الوسط المرجح للفقرات ودرجة الحدة على النحو التالي :-

$$\text{الوسط المرجح} = \frac{1 \times T_1 + 2 \times T_2 + 3 \times T_3}{T_k}$$

T = التكرارات

T_k = العدد الكلي

(fisher , 1956 , p327)

معادلة الوزن المئوي :

لوصف كل فقرة من فقرات الإدارة وترتيبها لحساب درجات أعلى حدة وذلك على النحو الآتي :-

$$\text{الوزن المئوي} = \frac{\text{الوسط المرجح}}{\text{الدرجة القصوى}} \times 100$$

الدرجة القصوى = ٣

(القريب ، ١٩٧٧ ، ص ١٣٤)

معادلة كوبري لاستخراج الصدق :

عدد مرات الانفاق

$$\text{نسبة الانفاق} = \frac{\text{عدد مرات الانفاق}}{\text{عدد مرات الانفاق} + \text{عدد مرات عدم الانفاق}} \times 100$$

(جابر ، ٢٠٠٢ ، ص ٦٩)

الفصل الرابع

النتائج ومناقشتها :

يتضمن هذا الفصل عرض ومناقشة نتائج البحث بناءً على طبيعة العينة :-
أولاً // يبين الجدول رقم (١) الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب حدتها لعينة

(صانعي القرار) بمعدل وسط مرجح (٢,٥٠) ووزن مئوي (٨٢,٣٨).



جدول رقم (١)

يوضح الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب درجة حدتها لعينة (صانعي القرار) والبالغ عددهم (١٦) .

صانعي القرار		ت
وزن مؤوي	وسط مرجح	
٨٥,٣٣	٢,٥٦	١
٨٩,٣٣	٢,٦٨	٢
٧٨	٢,٣٤	٣
٨١,٣٣	٢,٤٤	٤
٩٣	٢,٧٩	٥
٥٧,٣٣	١,٧٢	٦
٩٥,٣٣	٢,٨٦	٧
٨٧,٣٣	٢,٦٢	٨
٨٧,٣٣	٢,٧٢	٩
٧٩	٢,٦٢	١٠
٨٧,٣٣	١,٦٢	١١
٥٤	٢,٣٣	١٢
٧٧,٦٦	٢,٢٠	١٣
٧٣,٣٣	٢,٢٧	١٤
٧٥,٦٦	٢,٨٩	١٥
٩٦,٣٣	٢,٦٥	١٦
٨٢,٣٨	٢,٥٠	المعدل

وهذا مرده حسب علم الباحثين على عدم وضوح طبيعة أنشطة التربية الفنية للمسؤولين المحليين وصناع القرار ، وقلة مشاركة المجتمع المحلي في تدعيم أنشطة التربية الفنية وعدم تخصيص أبواب ضمن ميزانية المحافظة لدعم تلك الأنشطة وكذلك اعتقاد بعض المسؤولين بعدم اهمية أنشطة التربية الفنية.

ثانياً // يبين الجدول رقم (٢) الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب حدتها لعينة (التربويين) بمعدل وسط مرجح (٢,٣٧) ووزن مؤوي (٧٨,٢٥) .

جدول رقم (٢)

يوضح الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب درجة حدتها لعينة (التربويين) والبالغ عددهم (٢٦) .

التربويين		ت
وزن مؤوي	وسط مرجح	
٧٥,٦٦	٢,٨٩	١
٨٣,٦٦	٢,٥١	٢
٨٦	٢,٥٨	٣
٧١	٢,١٣	٤
٩٤	٢,٨٢	٥
٧٩	٢,٣٧	٦



٧	١,٥٥	٥١,٦٦
٨	٢,٧٢	٨٨,٣٣
٩	٢,٢٠	٧٧,٦٦
١٠	٢,٨٦	٩٥,٣٣
١١	٢,٣٤	٧٨
١٢	٢,٣٣	٥٤
١٣	٢,٨٩	٧٥,٦٦
١٤	٢,٧٢	٩٠,٦٦
١٥	٢,٦٢	٨٧,٣٣
١٦	٢,٩٦	٩٨,٦٦
١٧	٢,٥٦	٨٥,٣٣
١٨	١,٥١	٥٠,٣٣
١٩	٢,٥٥	٨٥
٢٠	١,٥٥	٥١,٦٦
٢١	٢,٦٥	٩٦,٣٣
٢٢	٢,٨٦	٩٥,٣٣
٢٣	٢,٧٢	٩٠,٦٦
٢٤	٢,٢٧	٧٣,٣٣
٢٥	١,٦٢	٨٧,٣٣
٢٦	١,١٧	٣٩
المعدل	٢,٣٧	٧٨,٢٥٢

وهذا حسب علم الباحثين على انه مؤشر جيد من خلال القائمين على العملية التربوية على أستغلال دروس التربية الفنية في تدريس مواد أخرى واعتبار مادة التربية الفنية من المواد الثانوية في التعليم كذلك عدم اهتمام ومتابعة مدير المدرسة للتخطيط لأنشطة التربية الفنية سواء السنوي أو الفصلي أو الأسبوعي وعدم وجود قاعات فنية مناسبة ومتاحة وعدم الاهتمام بالنشاطات الفنية المسرحية.

ثالثاً // يبين الجدول رقم (٣) الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب حدثها لعينة (الفنانين) بمعدل وسط مرجح (٢,٥١) ووزن مئوي (٨٤,٢١).

جدول رقم (٣)

يوضح الأوساط المرجحة والأوزان المئوية حسب درجة حدثها لعينة (الفنانين) والبالغ عددهم (٥٨) .

ت	الفنانين	
	وسط مرجح	وزن مئوي
١	٢,٩٧	٩٣
٢	٢,٦٢	٨٧,٣٣
٣	٢,٣٤	٧٨
٤	٢,٤٤	٨١,٣٣
٥	٢,٨٢	٩٤



٧٩	٢,٣٧	٦
٨٧,٣٣	٢,٦٢	٧
٧٧,٦٦	٢,٢٠	٨
٦٠,٦٦	١,٨٢	٩
٧٩	٢,٦٢	١٠
٧٨	٢,٣٤	١١
٥٤	٢,٣٣	١٢
٧١	٢,١٣	١٣
٩٠,٦٦	٢,٧٢	١٤
٧٥,٦٦	٢,٨٩	١٥
٩٨,٦٦	٢,٩٦	١٦
٨٨,٣٣	٢,٧٢	١٧
٨٦	٢,٥٨	١٨
٨٥	٢,٥٥	١٩
٥١,٦٦	١,٥٥	٢٠
٨٣,٦٦	٢,٥١	٢١
٩٥,٣٣	٢,٨٦	٢٢
٨٣,٦٦	٢,٥١	٢٣
٧٣,٣٣	٢,٢٧	٢٤
٨٧,٣٣	١,٦٢	٢٥
٨٧,٣٣	٢,٦٢	٢٦
٨٥,٣٣	٢,٥٦	٢٧
٨٩,٣٣	٢,٦٨	٢٨
٩١,٦٦	٢,٧٥	٢٩
٩٠,٦٦	٢,٧٢	٣٠
٩٦,٣٣	٢,٦٥	٣١
٣٩	١,١٧	٣٢
٩٠,٦٦	٢,٧٢	٣٣
٩٠,٦٦	٢,٩٣	٣٤
٨٦	٢,٥٨	٣٥
٨٧,٣٣	٢,٧٣	٣٦
٧٩	٢,٣٧	٣٧
٩٦,٣٣	٢,٦٥	٣٨
٥٧,٣٣	١,٧٢	٣٩
٩٦,٣٣	٢,٦٥	٤٠
٨٧,٣٣	١,٦٢	٤١
٧٥,٦٦	٢,٨٩	٤٢
٥٩	١,٧٩	٤٣
٩٣	٢,٧٩	٤٤



٨٨,٣٣	٢,٦٥	٤٥
٨٨,٣٣	٢,٧٢	٤٦
٨٢,٦٦	٢,٤٨	٤٧
٨٦	٢,٥٨	٤٨
٩٣	٢,٧٩	٤٩
٩٦,٣٣	٢,٦٥	٥٠
٧٨	٢,٣٤	٥١
٩٤	٢,٨٢	٥٢
٥٧,٣٣	١,٧٢	٥٣
٧٣,٣٣	٢,٢٧	٥٤
٩٦,٣٣	٢,٦٥	٥٥
٥٩	١,٧٩	٥٦
٨٦	٢,٥٨	٥٧
٧٥,٦٦	٢,٨٩	٥٨
٨٤,٢١٠٢	٢,٥١٩٦	المعدل

وهذا مرده حسب علم الباحثين على نظرة المجتمع لمدرس التربية الفنية بأنه صاحب صنعة وحرفة والخلط بين الفنان والمربي وعدم الأهتمام بالمستجدات في مجال التخصص وضعف الدعم المادي الذي لا يشجع القائمين عليه من المشاركة في النشاطات المحلية والخارجية كذلك لا يوجد توازن في دعم الانشطة الفنية مقارنة بالانشطة الرياضية وضعف اكتشاف الطلبة الموهوبين والعمل على تنمية قدراتهم الابداعية.

الاستنتاجات :

بناءً على نتائج البحث فقد استنتج الباحثون ما يلي :-

- ١- قلة مشاركة المجتمع المحلي في تدعيم أنشطة التربية الفنية من عدم تخصيص أبواب ضمن ميزانية المحافظة لدعم التربية الفنية وأنشطتها الداخلية والخارجية .
- ٢- جميع القائمين على اللجان الفنية ورئاستها هم من غير المختصين في مجال الفنون والتربية الفنية .
- ٣- نظرة المجتمع والقائمين على العملية التربوية بأن مادة التربية الفنية مكملية وليست ضرورية .
- ٤- تكليف مدرس الفنية بواجبات ومهام داخل المؤسسة التعليمية بعيدة عن تخصصه .
- ٥- عدم الأهتمام بتوفير مستلزمات دراسية وأبنية خاصة لأنشطة التربية الفنية .
- ٦- عدم وضوح طبيعة عمل الفن والتربية الفنية للمسؤولين وصناع القرار .

التوصيات :

- ١- دعم كلية الفنون الجميلة في جامعة دياالى معنوياً ومادياً لأنها الرافد الوحيد في المحافظة لأنشطة الفنية وصناعة كوادر فنية تخصصية من شأنها النهوض بالواقع الفني للمحافظة .
- ٢- التخطيط الجيد والمسبق لأنشطة التربية الفنية الداخلية والخارجية من قبل القائمين على العملية التعليمية .
- ٣- تعيين أعضاء اللجان الفنية في مجلس المحافظة من المتخصصين في مجال الفنون لتكوين رابط حيوي بين الأنشطة الفنية ومتطلبات المجتمع وأحداثه .



المقترحات :

- إجراء دراسة تقويمية لمستوى التربية الفنية وفق متطلبات الجامعة المنتجة .

المصادر

- ١- العتوم ، منذر صالح ، طرق تدريس التربية الفنية ومناهجها ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٧ .
- ٢- الحيلة ، محمد محمود ، التربية الفنية وأساليب تدريسها ، ط١ ، دار المسيرة ، عمان ، ١٩٩٨ .
- ٣- عبادة ، هدى خليل حسين ، تقويم أداء مدرسي التربية الفنية في المرحلة الثانوية على وفق مؤشرات معايير جودة التعليم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، بغداد ، ٢٠١٢ .
- ٤- القريب ، رمزية ، القياس القويم النفسي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٧ .
- ٥- عبود ، حارث ، الحاسوب في التعليم ، دار وائل للنشر ، ٢٠٠٧ .
- ٦- عبد الرحمن ، سعد ، القياس النفسي ، ط١ ، مكتبة الفلاح ، الكويت ، ١٩٨٣ .
- ٧- وجيه ، محبوب ، البحث العلمي ومناهجه ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، بغداد .
- ٨- عباس ، خليل وآخرون ، مدخل الى مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط١ ، عمان ، دار المسيرة للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠٠٦ .
- 9- Fisher-r-e-c: national survey of beginning teacher : New York horl : 1965 .
- ١٠- درويش وتكلا ، أصول الإدارة العامة ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٠ .
- ١١- الدليمي ، طارق عبد احمد ، الاتجاهات الحديثة في الإدارة التربوية المدرسية ، مركز ديبو نو لتعليم التفكير ، عمان ، ٢٠١٣ .
- ١٢- الدعيلج ، إبراهيم عبد العزيز ، أسس الإدارة العامة والإدارة التربوية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠٠٦ .
- ١٣- حسان ، حسن محمد حسنين العجمي ، الإدارة التربوية ، دار الميسرة ، ٢٠١٠ .
- ١٤- جابر ، عبد الحميد جابر ، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس ، القاهرة ، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٢ .
- ١٥- الحضيض،صفاء،افضل ماكتب عن صنع القرار،مجلة التدريب والتقنية،٢٠١١،

www.altadree.net/article_details

ملحق رقم (١)

السيد ، السيدة المحترم .

نهديكم أطيب التحيات ...

يروم الباحث بإجراء بحث بعنوان :

(تقويم مستوى الفن والتربية الفنية من وجهة نظر صانعي القرار والتربويين والفنانين)

ولما تتمتعون به من خبرة وكفاية في هذا المجال نوجه الى جنابكم هذا الاستبيان الذي يعد من متطلبات أكمال البحث ، ذلك أن رأيكم سيسهم في تعزيز فكرة البحث .. شاكرين تعاونكم معنا خدمة لعراقنا العزيز .

ت	السؤال	الأجابة	
		كثيراً	الى حد ما
١	قلة مشاركة المجتمع المحلي في تدعيم التربية الفنية		
٢	فكرة المجتمع عن مدرس التربية الفنية بأنه صاحب		



			صناعة والخلط بين الفنان والمربي والصانع	
٣			جهل الأسرة بدور التربية الفنية في تربية النشء	
٤			نظرة المجتمع الى أن مادة التربية الفنية مادة تكميلية وغير ضرورية	
٥			أعتبار مادة التربية الفنية من المواد ذات المستوى الثالث	
٦			عدم مواكبة مناهج التربية الفنية للتطورات والمستجدات	
٧			لا تحقق أنشطة التربية الفنية الترابط والتكامل بين الأنشطة الأخرى	
٨			غياب مشاركة المختصين بالتربية الفنية في وضع خطط التربية الفنية	
٩			ضعف ملائمة أنشطة التربية الفنية للبيئة التي يعيشها	
١٠			عدم وضوح طبيعة أنشطة التربية الفنية للمسؤولين وصناع القرار المحليين .	
١١			أعتقاد بعض المسؤولين بعدم اهمية أنشطة التربية الفنية .	
١٢			عدم قيام المدرسة بمتابعة مدرس التربية الفنية باستمرار .	
١٣			استغلال دروس التربية الفنية لتدريس مواد أخرى .	
١٤			قيام مدرسي التخصصات الأخرى من أصحاب الخبرة القديمة في تدريس مادة التربية الفنية وحكها عليهم .	
١٥			تكليف مدرس التربية الفنية بإنتاج الأعمال الخاصة بالمدرسين وإدارة المدرسة .	
١٦			ضعف الدعم المادي لا يشجع إدارة المدرسة على الاشتراك في المعارض الفنية على مستوى المحافظة والقطر .	
١٧			إهمال توفير المواد والخامات اللازمة لإنتاج الأعمال الفنية	
١٨			عدم متابعة مدير المدرسة للتخطيط لنشطة التربية الفنية سواء السنوي أو الفصلي أو الأسبوعي	
١٩			عدم الاهتمام بتوفير بناية خاصة لأنشطة التربية الفنية وتجهيزها بما تحتاجه من الأدوات والتجهيزات المناسبة.	
٢٠			عدم وجود قاعة مسرحية مناسبة ومتاحة	
٢١			لا يوجد توازن في دعم الأنشطة الفنية مقارنة بالأنشطة الرياضية	
٢٢			لا تخصص أبواب ضمن ميزانية المحافظة لدعم الأنشطة الفنية	
٢٣			رئيس واعضاء لجنة الثقافة والفنون في مجلس المحافظة من غير المختصين بالفنون .	
٢٤			غياب التخطيط الجيد للأنشطة الفنية	
٢٥			ضعف ملائمة الأنشطة لأهداف التربية الفنية	
٢٦			عدم مناسبة الأنشطة للأماكن المادية	



٢٧	عدم التنوع وتكرار الأنشطة في كل سنة		
٢٨	ضعف ملائمة الأنشطة التعليمية لمستوى الطلاب		
٢٩	صعوبة اكتشاف الطلبة الموهوبين والعمل على تنمية قدراتهم الابداعية		
٣٠	ضعف ربط أنشطة التربية الفنية بالحياة والإحداث الجارية		
٣١	ضعف تحفيز الطلبة على الاشتراك في المعارض الفنية		
٣٢	عدم اهتمام المدرس بدوره الوظيفي بحماس		
٣٣	عدم الاهتمام بتنمية القدرة على التفكير الإبداعي لدى الطلبة		
٣٤	عدم مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة		
٣٥	قلة الاهتمام بالمساهمة في تعزيز العادات والاتجاهات والقيم الايجابية لدى الطلبة		
٣٦	عدم القيام بمتابعة المشتركين أثناء الأنشطة		
٣٧	ربط الأنشطة الفنية بإعطاء الطلبة درجات من اجل إرضاء رغباتهم		
٣٨	عدم الاهتمام بمتابعة المستجديات في مجال التخصص		

ملحق رقم (٢)

يبين أسماء الخبراء الذين أعتمدتهم الباحثين

ت	الاسم	اللقب	مكان العمل
١	د. ابراهيم نعمة محمود	استاذ	كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى
٢	د. جليل وادي حمود	استاذ	كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى
٣	د. دعاء محمود حمادي	استاذ	كلية الفنون الجميلة – جامعة ديالى
٤	د. ماجد نافع عبود	استاذ	كلية الفنون الجميلة – جامعة بغداد
٥	د. منير فخري الحديثي	استاذ	مركز التدريب والتطوير – هيئة المعاهد التقنية



أثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به

م.م. فتحي حمدي لطيف النعيمي
المديرية العامة لتربية ديالى

أ.د. رياض حسين علي
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث إلى معرفة اثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به .

وصاغ الباحثان الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠, ٠٥) بين متوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط تحصيل الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠, ٠٥) بين متوسط احتفاظ الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط احتفاظ الطالبات اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) .

وللتحقق من هدف البحث وفرضيتيه اختار الباحثان تصميماً تجريبياً ذات ضبط جزئي (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) ، واختباراً بعدياً للتحصيل . واختار الباحثان قصدياً اعدادية المقدادية للبنات من المدارس الصباحية في قضاء المقدادية (المركز) لإجراء التجربة . واختار الباحثان بصورة عشوائية شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية والتي تدرس قواعد اللغة العربية بالطريقة الاستجوابية ، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة والتي تدرس قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) ، وتكونت عينة البحث من (٦٤) طالبة لكل مجموعة (٣٢) طالبة .

تم اجراء التكافؤ بين طالبات المجموعتين في المتغيرات :

(درجات اللغة العربية للعام الدراسي السابق - الصف الثالث المتوسط - ٢٠١٢ / ٢٠١٣ ، والعمر الزمني للطالبات محسوباً بالشهور ، والتحصيل الدراسي للآباء ، والتحصيل الدراسي للأمهات) .

أعد الباحثان الخطط التدريسية لموضوعات التجربة على وفق الطريقة الاستجوابية والطريقة التقليدية (الاستقرائية) ، وصاغ الاهداف السلوكية ، واستمرت التجربة فصلاً دراسياً كاملاً للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ .

أعد الباحثان اختباراً تحصيلياً تكوّن من (٣٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد أتمم بالصدق والثبات بعد عرضه على مجموعة من الخبراء والمتخصصين .

استخدم الباحثان الوسائل الإحصائية : (الاختبار التائي T.test ، ومربع كاي (K) ٢ ، ومعامل ارتباط بيرسون ، ومعامل صعوبة الفقرة ، وقوة تمييز الفقرة ، وفعالية البدائل) في تحليل النتائج .

درس أحد الباحثين المجموعتين بنفسه معتمداً محتوى المادة الدراسية التي تضمنت (٧) موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه للصف الرابع الأدبي .

بعد الاطلاع على اجوبة الطالبات وتحليلها احصائياً توصل الباحثان إلى النتيجة الآتية :

- تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي درسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) في اختبار التحصيل والاحتفاظ به .



- استنتج الباحثان عدداً من الاستنتاجات يمكن اجمالها بالآتي :
 - فاعلية طريقة الاستجواب في تحفيز الطالبات لمتابعة المعلومات في قواعد اللغة العربية من خلال الإجابة على الاسئلة .
 - ان طريقة الاستجواب تعود الطالبات على التفكير العلمي السليم والمشاركة في النقاش والحوار .
- وأوصى الباحثان عدداً من التوصيات منها :
 - توجيه مدرسي ومدرسات اللغة العربية العمل بطريقة الاستجواب في تدريس قواعد اللغة العربية للصف الرابع الأدبي .
- وأقترح الباحثان عدداً من المقترحات منها :
 - اجراء دراسة مماثلة لأثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع الأدبي .

Abstract

The research aims to know the effects of using Questioning Method in Achievement of fourth- grade literary students in Arabic Grammar language and retention .

The researchers hypothesized the following hypotheses :-

- 1 – There is no difference is statically significant at the level of (0,05) between the average Achievement of students who were studying Arabic Grammar in Questioning method and the average collection of students who were studying Arabic grammar in usual way (Inductive)
- 2-There is no difference is statistically significant at the level of (0,05) between the average retention of students who were studying Arabic grammar in Questioning method and the average retenion of students who were studying Arabic grammar in the usual way (Inductive)

To investigate the goal of the research and the researchers chose (A) experimentally determined with a partial set (the control group) experimental group

and a test (B) collectible . The researchers chose secondary AL - Muqdadiah for girls from school in the morning Mqdadyiah (center) to conduct experiment .

And chose the researchers randomly Division (a)to represent the experimental group and taught Arabic grammar in Questioning method, and Division(b) to represent the control group and taught Arabic grammar in the usual way (inductive) ,and the sample consisted find(64)students per group (32)student

It was conducted parity between students of the two groups in the variables

Arabic language degrees for the academic year former third –grade average 2012/2013,and the chronological age of the students measured in months ,and the achievement of parents (father and mother).



The researchers prepared lesson plans for subjects experience according to the Questioning method to the traditional method (inductive),and coined the behavioral objectives , and continued to experience an entire semester of the academic year 2013/2014 .

The researchers prepared achievement test of (30) items of multiple choice was characterized valid and reliable after a presentation to a group of experts and specialists .

The researchers used statistical methods : (T.test samples t.test ,Chi – square (K)2 ,and the person correlation coefficient , and coefficient of difficulty paragraph , the power of discrimination paragraph , and effectiveness of alternatives in the analysis of the results)

One of the researchers studied two groups based content himself course material , which included (7) subjects from the book of Arabic grammar to be taught the rules of literary fourth grade .

After reviewing the answers to students and researchers analyzed statistically to reach the following conclusion :

-Higher than students in the experimental group who studied Arabic grammar in a way questioning method the control group students who studied Arabic grammar in the usual way (inductive) in achievement test and retention.

-The researchers concluded that a number of conclusions can be summarized as follows :

-Effective method of questioning method to stimulate students to follow up the information in Arabic grammar through answering question .

-The method of questioning method the students back on sound scientific thinking and participate in the discussion and dialogue.

-The researchers recommended a number of recommendations including :-

-Directing teachers of the Arabic language to work in a way that interrogation rules of the Arabic grammar teaching fourth grade literary.

The authors suggest a number of proposals including:-

Conduct a similar study of the impact of the use of the Questioning method in the collecting of literary fourth grade students .

المبحث الاول

أ- مشكلة البحث :

اخذت طرائق التدريس بالتنوع والتعدد منذ وقت مبكر نتيجة لأسباب كثيرة منها ظهور علم النفس ، وعلم الاجتماع الحديثين اللذين اظهرا الترابط بين تعليم اللغات من جهة ، وتعليم هذه اللغات في ضوء العوامل السيكولوجية والاجتماعية المختلفة من جهة اخرى . تناولت الكثير من الدراسات والبحوث معالجة الصعوبات والمشكلات التي تصاحب عملية تعليم اللغة العربية بفروعها المختلفة ، من حيث مناهجها وطرائق تدريسها . اذ شخصت



اغلب هذه الدراسات الضعف الظاهر في تعليم اللغة العربية والتي تشمل جوانب متعددة (المناهج والاهداف والمقررات والطرائق والمعلمين والمتعلمين والانشطة التعليمية) .

تعرفت بعض من هذه الدراسات الى سبب من اسباب هذا الضعف وتعرفت دراسات اخرى الى اسباب متعددة ، لكن غالبية تلك الدراسات اجتمعت على اسباب كثيرة ادت الى هذا الضعف لعل الابرز منها مزاحمة العامية ، واستعمال مفردات اجنبية وشيوع استعمال اللغات الاجنبية مع اللغة الام حديثاً وكتابةً ، مثلما نرى في الفضائيات ووسائل الاعلام المرئية والمسموعة ثم نقص اعداد المعلمين وجمود الطرائق المستعملة في التعليم . (التميمي ، والزجاجي ، ٢٠٠٤ : ١٣-١٤)

ويرى الباحثان ان اللغة العربية تحتاج الى وسائل وطرائق تدريس حديثة ، لجميع فروعها ، وبالإضافة الى ذلك يجب رفع الكفاية العلمية للمدرسين والمدرسات الذين يقومون بتدريس فروعها المختلفة . وعلى الرغم من الجهود المبذولة لتحديث طرائق تدريس اللغة العربية ، الا ان الكثير من المدرسين والمدرسات يستخدمون الطرائق التقليدية في تدريسهم اللغة العربية بفروعها المختلفة .

ان ضعف الكفاية العلمية للمدرسين والمدرسات يجب الوقوف عليها وايجاد الحلول المناسبة لهذا الضعف ، ولذلك اشارت وزارتا التربية والتعليم العالي في العراق عام (١٩٩٣) ان ضعف الكفاية العلمية لدى معظم المدرسين الذين تخرجوا في كليات التربية ، واشارت ايضا الى وجود ضعف في الكفايات التدريسية والعلمية والمهنية للمدرسين عامة من خلال ورقة عمل النهوض التربوي عام (١٩٩٣) (وزارة التربية ، ١٩٩٦ : ١٥) .

ويشير الباحثان ان الواجب يحتم علينا الاهتمام باللغة العربية وطرائق واساليب تدريسها ، وبالإضافة الى ذلك يجب رفع الكفاية العلمية والتربوية للمدرسين والمدرسات الذين يقومون بتدريس اللغة العربية بفروعها المختلفة ، عن طريق اقامة الدورات التدريبية العلمية والتربوية ، بأشراف المشرفين التخصصيين والتربويين بتكليفهم من قبل وزارة التربية والمديرية العامة في المحافظات التابعة الى الوزارة وبمساعدة الاساتذة الجامعيين ومن ذوي الاختصاص والتربويين .

ان القواعد من بين فروع اللغة العربية يعاني من صعوبتها المتعلمون في المراحل التعليمية المختلفة ، من ابرز مشكلات تعلم اللغة العربية لذا تركت اثراً بالغاً في حصيلتهم اللغوية (الطعمة ، ١٩٧٣ : ٥٥)

ويشير احد الباحثين ان ظاهرة الضعف في القواعد امر لا نستطيع اهماله ، ونستطيع ملاحظة ذلك الضعف بأدنى استماع وبأيسر نظرة الى الجمل والعبارات المكتوبة ، ولعل الامر المفجع ان نرى هذه الظاهرة منتشرة حتى بين معلمي اللغة العربية ومعلماتها ، فكيف بها بين المتعلمين . (البجة : ٢٠٠٠ : ٢٤٩) .

والشيء نفسه نجده عند ناشئة جميع الدول العربية فانها ((لا تحسن النطق بالعربية نطقاً سليماً وكأنما أصيبت السننها بشيء من الاعوجاج والانحراف جعلها لا تستطيع اداء العربية اداءً صحيحاً)) . (ضيف ، ١٩٨٦ : ٣٠)

ان مشكلة الضعف في النحو ليست وليدة العصر بل هي قديمة في تاريخ الدرس النحوي . (الكوفي ، ١٩٨٧ : ٦) وبعد النحو (قواعد اللغة العربية) مشكلة المتعلمين لما يكتنفه من غموض بنفسه لاتسامه بالتجريد والتعليل والتعميم . (الجومرد ، ١٩٦٢ : ١٦٦) .

ويذكر احد الباحثين ان السبب المهم وراء هذا الضعف يرجع الى طريقة التدريس والى مهارة المدرس ، لا سيما وان الاتجاه الذي ما زال سائداً حتى الوقت الحاضر ، يعتمد طرائق جافة لا تستثير الطلبة ولا تحفزهم ، اذ تقتصر على لقاء المدرس لمادة الدرس وحفظ الطلبة لها ، واستظهارها دون مراعاة ما اذا انتفع الطلبة من هذه الدروس أم لم ينتفعوا . (عبد العال ، دبت : ٣١) .



ويؤكد باحث آخر ان الاسباب التي يمكن ان يعزى اليها ضعف الطلبة في قواعد اللغة العربية ، فمنها ما يتعلق بالمادة النحوية ، ومنها ما يتعلق بطريقة التدريس ، ومنها ما يتعلق في إعداد المعلم ، وكذلك اهمال التدريبات اللغوية ، فضلاً عن التباين بين العامية والفصحى . (رسالن ، ٢٠٠٥ : ٢٦٥) .

ويرى باحث اخر ان صعوبة قواعد اللغة العربية ترجع الى الطرائق والاساليب القديمة وجفافها ، فهي تعتمد على حفظ القواعد حفظاً ببغائياً على حفظ الامثلة والشواهد من غير دراسة تحليلية لها . (الهاشمي ، ١٩٧٢ : ١٩٩) .

ان كثيراً من التربويين يعززون المشكلة الى ضعف اختيار المدرس الطريقة والاسلوب الذي يناسب المادة العلمية . (السرطان ، ١٩٨٩ : ٦٩) وان طرائق واساليب التدريس المتبعة في الميدان التربوي غالباً ما تسودها السطحية والاكتفاء بتقديم المعارف جاهزة للمتعلمين . (اللهبي ، ٢٠٠٩ : ٣) .

ان التربية الحديثة تؤكد على ادوار الطلبة الايجابية في النقاش والحوار وطرح الاسئلة والاجوبة عليها ، للتخلص من الادوار السلبية التي يمرون بها . ولذلك ان محور العملية التعليمية (الطالب) حيث اصبح ((يهمل مادة القواعد واعتماده على الفروع الاخرى في اللغة العربية للحصول على درجة اجتياز الامتحان)) . (احمد ، ١٩٨٦ : ١٦٦) .

ومن هنا يرى الباحثان ان الاحساس بالمسؤولية اتجاه الحفاظ على اللغة العربية والعناية بها ، وسلامة النطق بها ، واصلاح الخلل فيها ، بات من الضروري التفكير ملياً بإيجاد افضل السبل والطرائق الحديثة لتيسير تعلم اللغة العربية وفروعها المختلفة ، وخاصة قواعد اللغة العربية .

ان سبب ضعف مشاركة المتعلمين في الدرس وعدم استثارة تفكيرهم ، يرجع الى النمطية في طرح اسئلة المعلمين وبطريقة عفوية لا تشجع المتعلمين على ربط المعلومات وتنظيمها أو تيريرها بغية الوصول الى استنتاجات لما يتعلمون هذا مما يعرقل تحقيق الاهداف المرسومة . (عزيز ، ٢٠٠٢ : ٣) .

يتفق الباحثان مع كثير من الباحثين والتربويين ان من اسباب ضعف الطلبة في مادة القواعد وصعوبتها يعود الى الطرائق التدريسية المتبعة . ولهذا اصبح النحو (القواعد) مشكلة عامة في مراحل التعليم المختلفة ، ويجب ايجاد حلول جذرية لهذه المشكلة .

وقام الباحثان بإجراء هذه الدراسة التي تهدف الى التعرف على اثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طالبات الصف الرابع الاديبي في مادة قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به للمساهمة في معالجة المشكلة وايجاد الحلول المناسبة لها .

ب- اهمية البحث :

ان اللغة هي اداة الفكر ، وآلة العقل ، ابتكرها الانسان لتكون وسيلة الاتصال والتفاهم مع غيره ، وهي بهذا المعنى ضرورة اجتماعية ، اذ هي تؤلف بين افراد المجتمع الانساني ، وتوحد بين اغراضهم واهدافهم في الحياة ، وهي وسيلة لنقل المجهود الثقافي من جيل الى جيل ، ووسيلة للمعمل ، أو النداء ، أو الرجاء ، أو الامر ، وهي الوسيلة الوحيدة التي تسجل بها الامة علومها ، وتدون آدابها ، وتكتب تاريخها ، وتستوعب نتائج عقول ابنائها ، في مختلف نواحي النشاط البشري ، فان كانت الامة جسماً فاللغة الروح ، أو شمساً فاللغة شعاع . (الابراشي ، ١٩٥٨ : ٩-٨) .

اللغة ظاهرة عميقة الجذور في الشخصية الانسانية ولا يمكن تفسيرها الا على اساس تكاملي يشمل العوامل البيولوجية والنفسية والاجتماعية التي تتفاعل في تفسير اللغة منذ المراحل الاولى . (هرمز ، ١٩٩٨ : ٢٣) . وتمثل اللغة مقياساً يقاس به مدى عظمة وأصالة أي شعب أو مجتمع من المجتمعات ، فضلاً عن كونها اداة التفاهم من الفاظ وعبارات . (محجوب ، ١٩٨٦ : ٩) .



ان اللغة هي سجل لتراث الامة العقلية فالذي تنتجه العقول في نواحي العلم والمعرفة تحفظه لنا السجلات اللغوية التي تتوارثها الشعوب جيلاً بعد جيل (البجة ، ٢٠٠٠ : ٥) .
يعتبر علماء النفس اللغة اداة الفكر وجوهره واللغة والفكر عنصران متداخلان يتأثر احدهما بالآخر ، ولذلك يقال ((التفكير كلام صامت والكلام تفكير جهري)) (هرمز ، ١٩٨٩ : ١٢-١١) .

تهتم الامم بتعليم لغاتها لأبنائها في جميع المراحل الدراسية ، حفاظاً عليها وعملاً على تنميتها واستمرار ديمومتها ، فهي تعد هوية يمتاز بها مجتمع ما عن بقية المجتمعات في العالم ، ومع اهتمام الامم بلغاتها فمن البديهي ان يكون العرب من الامم التي حرصت وحافظت على لغاتها التي سجل لها التاريخ انها من اقدم اللغات في العالم . (الهاشمي ، ١٩٨٢ : ٦٢)
تُعتبر اللغة العربية أداة التفاهم والتعبير ، ووسيلة الفهم ، والرابط القومي لوحدة العرب ، ومقياس على مدى تحضر الامة ورفقها ، ووسيلتها للرعاية والتفاعل ، زيادة على كونها أداة للتوجيه الديني والتهديب الروحي . وللغة العربية ايضاً اهمية نفسية ، فهي أداة التأثير والاقناع عند تفاعل الفرد والمجتمع ، وأداة التذوق الفني والتحليل التصوري والتركيب اللفظي لادراك المفهوم العام ومقاصده ، وهي كذلك تزود الفرد بأدوات التفكير ، وتساعد على تكوين العادات العقلية وادراك الاشياء الجزئية والكلية . (الدليمي ونجم ، ٢٠٠٤ : ١٧) .

ان الواجب تجاه اللغة العربية يستلزم العناية بها عناية خاصة والعمل على تذليل ما يكتنفها من صعوبات (الركابي ، ١٩٨٦ : ١٨) . واللغة العربية هي الوسيلة الرئيسة التي يعتمد عليها الطالب في دراسة معظم المواد وفهمها ، وبها تُدرس المواد الدراسية في مختلف المراحل . (عبد العال ، دت : ١٥) .

ان دراسة قواعد اللغة العربية تمثل المرتكز الاساس للغة ، إذ تعد احدى مقومات الاتصال الصحيح والسليم ، فالخطأ في ضبط الكلمات يؤثر في نقل المعنى المقصود ويسبب العجز في فهمه . (مجاور ، ١٩٧١ : ٣٧٩) .

ان وظيفة القواعد هي وسيلة لضبط الكلام ، وصحة النطق والكتابة وليست غاية لذاتها . (رسالن ، ٢٠٠٥ : ٢٦٣) . ولا يتم ذلك إلا بمعرفة القواعد الاساسية للغة فان الخطأ في الاعراب يؤثر في نقل المراد الى المتلقي فيجب الالمام بالقواعد الاساسية اللازمة ووجوب مراعاتها في لغة القراءة والكتابة والتعبير . (الدليمي وسعاد ، ٢٠٠٥ : ١٩٣) .

وقد وُضِعَ النحو لعدة دوافع إلا ان الدافع الرئيس هو ((انتشار ظاهرة اللحن في اللغة العربية الى درجة وصول اللحن حتى في قراءة القرآن الكريم ، الأمر الذي أضطر أبو الاسود الدؤلي الى تدوين هذه القواعد وكان الهدف الأول والأخير هو صون اللسان عن الخطأ وبه يُستعان على فهم الكتاب والسنة)) . (عبد التواب ، ١٩٩٩ : ٤٠٠) .

ان المفهوم الجديد للنحو لم يعد قاصراً على معرفة أواخر الكلمات اعراباً وبناءً ، انما أمتد الى اختيار الكلمات والارتباط الداخلي بينها ، والتأليف بين هذه الكلمات في نسق صوتي معين ، والعلاقة بين الكلمات في الجملة والوحدات المكونة للعبارات ولشدة ارتباط الصرف بالنحو جمع اكثر العلماء بينهما واطلقوا عليهما اسماً واحداً هو قواعد اللغة (صلاح والرشيدي ، ٢٠٠٥ : ٢٢٣)

ويرى الباحثان اهمية القواعد النحوية لأنها الوسيلة لعصمة اللسان من الخطأ ، فنحن لا يمكن ان نقرأ قراءة صحيحة ونكتب كتابة جيدة إلا بمعرفة القواعد النحوية الاساسية للغة العربية .

تُعَدُّ القواعد العمود الفقري للغة العربية ، لما تقوم به من دور في تقويم السنة الطلبة وعصمتها من الخطأ في الكلام والكتابة ، وتنمي الثروة اللغوية للمتعلم وتصلق ذوقه الادبي . (سمك ، ١٩٦٩ ، ٤٥٢) .



ان قواعد اللغة العربية لها أهمية كبيرة ، لأنها تعود الطلبة على استعمال مفردات سليمة وصحيحة ، فضلاً عن صقلها للذوق الادبي لدى الطلبة ، وتعودهم صحة الحكم ودقة الملاحظة ونقد التراكيب ، وتعمل القواعد ايضاً على شحذ عقول الطلبة ، وتدريبهم على التفكير المتواصل المنظم وتمكينهم من فهم التراكيب المعقدة والغامضة . (البجة ، ١٩٩٩ : ٢٤٥) .

تحتاج قواعد اللغة العربية الى طريقة تعليمية تهدف الى استكمال ما في الطرائق والاساليب المتبعة حالياً من نقص ، وتقويم ما فيها من خلل وسد ما بها من ثغرات ، حتى تكون قادرة على ان تستقطب كافة العوامل المواتية لنجاح العملية التعليمية ، على ان تتخلص من كافة العوامل المعوقة أو المنافية له . (ابو المكارم ، ٢٠٠٧ : ١٣) .

اننا مازلنا نرى الكثير من الطرائق التقليدية تأخذ فعلها في تدريس القواعد اللغوية في مدارسنا بشكل واسع ، وقلة استعمال استراتيجيات تدريسية حديثة ، فضلاً عن ان هذه الطرائق التقليدية المتبعة في التدريس لا تساعد على تنمية المهارات العقلية لدى الطلاب . (العنكي ، ٢٠٠٢ : ١) .

ان الطريقة التدريسية هي مجموعة من أساليب التدريس التي يستخدمها المعلم لإحداث التعلم المطلوب . (الحلاق والنصراوي ، ٢٠٠٨ : ٣٤) .

وان اهمية استعمال طرائق واساليب متعددة للتدريس تعطي فعالية اكثر من تلك الاساليب التقليدية ، والتي يكون فيها المدرس محور النشاط في العملية التعليمية ، في حين تؤكد الطرائق والاساليب الحديثة وجوب مشاركة الطلاب ، وحثهم ، وتشجيع نشاطهم الفكري بأن يكونوا ايجابيين فاعلين . (مرسي ، ١٩٩٢ : ١٨٠) .

ويرى الباحثان ان نجاح المدرس في العملية التعليمية ، لا بد من ان تتوفر لديه كفايات ، ومهارات متنوعة ، فضلاً عن امتلاكه المعلومات الكافية . ومن أهم هذه المهارات التي تسهم في تعليم فاعل هي طريقة الاستجواب أو الأسئلة والأجوبة . وهي مؤشر جيد في العملية التدريسية . تتيح طريقة الاستجواب للطلبة فرصة المشاركة الفاعلة نحو مضامين الدرس ودقائقه ، ليعبروا عن آرائهم بروح ديمقراطية وعملية التعليم الناجح يتضمن استعمال استراتيجيات الاستجواب ، وان عملية طرح الأسئلة ونوعياتها من المدرس يؤدي الى زيادة إنتباه الطلبة وإثارة تفكيرهم الى موضوع الدرس ، وهي تُعد إشارة جيدة الى من ينبغي إختبار المعرفة الفعلية أو النهوض بالقابلية الإدراكية لهم . (Sharps, 1983 , p.2-4)

ان النجاح للمدرس في مهمته التدريسية تتوقف على اتقان فن الاستجواب ولذلك قيل : ((ان كل من يحسن الاستجواب يحسن التعليم)) . (فايد ، ١٩٧٥ : ٨٦) . وان الأسئلة عماد طريقة تدريس المدرس فعليه ان يُحسن توجيهها وصياغتها ، لا سيما اذا كان الدرس كله يتألف من الأسئلة والأجوبة لذا قيل : ((من لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس)) . (محمد ، ١٩٩١ ، ١٤٧) .

ان الأسئلة هي من الوسائل الرئيسة في تقويم معلومات الطلبة ، والتعرف على ميولهم ، ورغباتهم لتعليمهم وارشادهم وتوجيههم . (اللقاني ، ١٩٩٠ : ١٢٧) .

ان طريقة الاستجواب تؤدي دوراً مهماً في التربية الصفية ، وتشغل الأسئلة وقتاً كبيراً من أوقات الدرس ، وهي وسيلة مهمة لبدء مراحل التعليم ، وتراعي النشاط التعليمي وترفع من فعاليته . (حمدان ، ١٩٨٥ : ٨٧) .

ان المناقشات الصفية مهمة ، وهي تعني بتدريب المدرسين على طريقة الاستجواب اذ يؤدي ذلك الى زيادة قدرتهم على اعطاء اسئلة ذات مستوى عالٍ ، ويجعلهم قادرين على رفع مستوى القدرات العقلية لدى الطلبة . (Bedwell, 1975, p.598) .

وان الاستجواب هو أداة المدرس في تحقيق أهدافه التربوية والتعليمية ، وعاملاً مهماً من عوامل التفوق في عرض درسه ، وفي توجيه طلابه ، وإثارة تفكيرهم نحو تعليم هادف . (سعد ، ١٩٩٠ : ١٣٤) .



ان طريقة الاستجواب هي وسيلة من وسائل التربية الحقة ، والتعليم الصحيح ، وان العناية بالأسئلة ، والاعتراف بقيمتها في التدريس اتجاه من اتجاهات التربية الحديثة . (عبد العزيز ، ١٩٩٣ : ٣٠٠) .

ان الطالب في المرحلة الثانوية تعثره التغيرات الفسيولوجية والنفسية ، وهذه التغيرات مرتبطة بالمنهج والتربية ، ويحتاج الفرد في هذه المرحلة الى نقله نقلاً طبعياً من خلال فاعليته في المواقف التعليمية في الصف من اجل ان يتسلح بالمعرفة والتفكير المستقل . (مجاور ، ١٩٦٩ : ٢٥) .

ويؤكد أحد التربويين بأن المرحلة الثانوية تساعد الطالب على تنمية قدراته العقلية وطرائق تفكيره . مما يتطلب توجيهه الى الموضوعات التي تتطلب معالجة فكرية ومناقشة منطقية . (محبوب ، ١٩٨٦ : ٥٨) .

ويعتقد الباحثان ان طلبة المرحلة الاعدادية (الثانوية) يحتاجون الى من يوجه سلوكهم ويمنحهم الثقة فيما يسمعون أو يقولون ، وان طريقة الاستجواب القائمة على الأسئلة التي يطرحها المدرس ، هي خير طريقة يقوم بها المدرس داخل الصف لتنفيذ الدور الذي يقوم به . ومن أهداف التعليم الاحتفاظ بالمعلومات لاستعمالها في الوقت المناسب عندما يحتاج الطالب استرجاعها ، ومن هنا فان التذكر عملية عقلية مهمة في التعلم الى حد كبير ويُعدّ التذكر من أهم العوامل المساهمة فيه والمؤثرة في نتائجه (النعمي ، ٢٠٠٨ : ٣٢) .

تَمُرّ عملية الاستذكار بثلاث مراحل هي : (التعلم - الاحتفاظ بما تم تعلمه - تذكر ما تم حفظه عند الحاجة اليه) ، فعملية الاستذكار تَمُرّ دائماً بهذه المراحل لان المتعلم لا يستطيع حفظ المعلومات ما لم تكن طريقة تعلمه صحيحة وانه يعجز عن تذكر ما تعلمه واحتفظ به ما لم تكن طريقة تعلمه صحيحة وانه يعجز عن تذكر ما تعلمه واحتفظ به ما لم يتقن المرحلتين السابقتين لمرحلة تذكر المعلومات . (احمد ، ٢٠٠٦ : ٨٩) .

ويرى الباحثان ان الاحتفاظ يعتمد اعتماداً كبيراً على التفاعل الصفّي بين المدرس وطلابه عن طريق توجيه الاسئلة والحصول على الاجابات ، وذلك باستخدام الطريقة الاستجوابية التي تعتمد على الاسئلة الصفية ، وهذه الاسئلة تعطي دوراً فاعلاً للمدرس لكي يتفاعل مع طلابه لتفعيل هذه الطريقة التدريسية ، واعطاء تغذية راجعة للطلبة ، والوقوف على الجوانب الايجابية في العملية التعليمية .

وتشير الكثير من الدراسات والبحوث الى اهمية طريقة الاستجواب لكونها من الطرائق التدريسية الفاعلة ، والتي تثير انتباه الطلبة ومشاركة الكثيرين منهم في الدرس ، وتحفزهم على المتابعة والدراسة وتركيز المعلومات في اذهانهم ، وزيادة تثبيت المعلومات في ذاكرتهم مما يؤدي الى زيادة تحصيلهم الدراسي ، وهذا ما تؤكدته الفلسفة التربوية الحديثة بان يكون الطالب محوراً للعملية التعليمية والتربوية .

وقد اختار الباحثان المرحلة الاعدادية (الثانوية) بوصفها المرحلة الممهدة للدخول الى الجامعة ، وطلبتها اكثر وعياً ومتابعة لهذه الطريقة التي تعتمد على الاسئلة الصفية ، وتم اختيار الفرع الادبي لكون اللغة العربية من المواد الاساسية فيه ، وان معظم خريجي الفرع الادبي يتقدمون الى الدراسات الانسانية والتي تُعدّ اللغة العربية من المواد الاساسية فيها . وتتجلى اهمية البحث بالاتي :

- (١) أهمية اللغة العربية فهي لغة القرآن الكريم ولغة العرب والمسلمين ولغة أهل الجنة ولغة الفصاحة والبيان .
- (٢) أهمية المرحلة الاعدادية (الصف الرابع الادبي) في حياة الطلبة ، وطريقة نضجهم واعدادهم للصفوف الدراسية اللاحقة والى التعليم الجامعي ، والتخصص في اللغة العربية بفروعها المختلفة .
- (٣) أهمية قواعد اللغة بوصفها وسيلة لضبط الكلام وصحة النطق والكتابة .



- (٤) أهمية الاستجواب بكونها طريقة من الطرائق التدريسية الفاعلة ، التي لا غنى للمدرس عنها اثناء عملية التدريس ، وهي تشد انتباه الطلبة نحو الدرس من خلال طرح الأسئلة والحصول على الأجوبة ، ولها أثر ايجابي في إشراك اكبر عدد من الطلبة .
- (٥) محاولة افادة الجهات المختصة وبخاصة وزارة التربية من نتائج البحث في تحسين العملية التعليمية وتطويرها .

ج- هدف البحث :

يهدف هذا البحث الى تعرف ((اثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به)) .

د- فرضيتا البحث :

وضع الباحثان الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية).
- ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط احتفاظ طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط احتفاظ طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) .

هـ- حدود البحث :

يقتصر البحث على :

- ١- طريقة الاستجواب لتدريس قواعد اللغة العربية لطالبات المجموعة التجريبية والطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) لتدريس قواعد اللغة العربية لطالبات المجموعة الضابطة .
- ٢- عينة من طالبات الصف الرابع الادبي في مدرسة من المدارس الاعدادية والثانوية للبنات (الصباحية) في مدينة المقدادية (المركز) والتابعة إلى تربية المقدادية للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ (الفصل الدراسي الاول) .
- ٣- تدريس (٧) موضوعات من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي المخصص من قبل وزارة التربية ، الطبعة الرابعة ١٤٣٢ هـ / ٢٠١١ م .

و- تحديد المصطلحات :

١- التحصيل :

- انه " مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف او مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن قياس المستويات المحددة " (شحاته والنجار ، ٢٠٠٣ : ٨٩) .

- هو " محصلة ما يتعلمه الطالب بعد مروره بالخبرات التعليمية ، ويمكن قياسه بالدرجة التي يحصل عليها الطالب في الاختبار التحصيلي ، وذلك لمعرفة مدى نجاح الاستراتيجية التي يضعها ويخطط لها المدرس لتحقيق اهدافه وما يصل اليه الطالب من معرفة تترجم الى درجات " (الزغلول والمحاميد ، ٢٠٠٧ : ١٨٣) .

التعريف الاجرائي للتحصيل :



هو ما تحصل عليه طالبات عينة الدراسة من درجات في الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده الباحثان في موضوعات قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي .

٢- الاستجواب :

- " يتطلب الاستجواب مهارة وذوق سليم لأنه يعد فناً قائماً بذاته ، ويتوقف نجاح المدرس في مهمته التعليمية على مدى اتقانه في حسن استخدام الاستجواب " (عضاض ، ١٩٦٢ : ١٠٥).
- " عملية توجيه السؤال او الاختبار لإزالة الشك والغموض " (Webster, 1972 ,p.90) .
- هي " احدى الطرائق التي تقوم على طرح الاسئلة على الطالب واجابته عنها في مجال التعليم والامتحانات الشفوية معاً " (بدوي ، ١٩٨٠ : ٢١٣) .
- هي " اسلوب تدريسي ، وتكون الاسئلة عماداً لها ، لذا يعد الاستجواب من المهارات الاساسية التي ينبغي للمدرس ان يتقنها ويبدع فيها " (الامين ، ١٩٩٢ : ٤٧).

التعريف الاجرائي لطريقة الاستجواب :

هي الاسئلة التي اعتمدها الباحثان لتدريس مادة قواعد اللغة العربية لطالبات الطريقة التجريبية ، بآثاره تفكير الطالبات حول الموضوع في ضوء الخطط التدريسية المعدة لهذا الغرض من اجل تدريس المادة المشمولة بالدراسة لتحقيق الاهداف التعليمية المقررة .

٣- القواعد (قواعد اللغة العربية)

- القواعد هو : " العلم الذي يبحث في الجملة واجزائها وانواعها ونظام تركيبها ، واثار كل جزء في الآخر وعلاقته به وادوات الربط بينهما " (مطر ، ١٩٨٥ : ٧٥) .
- هو " القاعدة الاساس التي تحتوي على الاحكام الكاملة وتساعد الطالب على التمييز بين التركيب الصحيح والمنحرف : صرفياً ونحوياً " (عطا ، ٢٠٠٦ : ٢٦٨) .

التعريف الاجرائي للقواعد :

هو ما يتضمنه كتاب قواعد اللغة العربية المقرر تدريسه لطالبات الصف الرابع الادبي من موضوعات نحوية وصرفية للسنة الدراسية ٢٠١٣/٢٠١٤ .

٤- الاحتفاظ :

- " عملية الاحتفاظ التي تتخلل ما بين عملية الاكتساب والاسترجاع ، ويُطلق عليها ايضاً عملية التخزين التي تتضمن ما أكتسب " (قطامي ، ١٩٨٩ : ١٠٧) .
- " الاحتفاظ هو مدى مقدرة الطالب على الاحتفاظ بالمادة الدراسية بعد مدة من دراسته لها ، مفاضة بواسطة اختبار تحصيلي " (ابو فلجة ، ١٩٩٦ : ٣٠) .
- " عملية استبقاء المادة المتعلمة في الذاكرة واستحضارها عند الحاجة اليها " (عدس وقطامي ، ٢٠٠٢ : ٩٥) .

التعريف الاجرائي للاحتفاظ :

مقدار ما يبقى من المعلومات من مادة قواعد اللغة العربية عند طالبات الصف الرابع الادبي - عينة الدراسة - ممثلة بالدرجات التي تحصل عليها الطالبات في الاختبار التحصيلي البعدي ، الذي يُعاد تطبيقه بعد مدة زمنية لا تقل عن اسبوعين عن التطبيق الاول .

٥- الصف الرابع الادبي :

* حدد نظام المدارس الثانوية في العراق المرحلة الاعدادية على النحو الآتي "هي المرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة ، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ، تمهيداً لمواصلة الدراسة العالية او تنظيمياً للحياة العملية الانتاجية" (وزارة التربية ، ١٩٧٧ : ٤) .



المبحث الثاني خلفية نظرية ودراسات سابقة ١- خلفية نظرية :

الاستجواب (الحوار - اسلوب الاسئلة والاجوبة) :

في هذا الاسلوب هناك سؤال محدد يوجه الى الطلبة ويطلب منهم الإجابة عليه. ان المرسل هو (المعلم) والمستقبل هو (الطالب) الذي يستمع الى السؤال (الخطيب ، ١٩٩٧ : ٤٥). وهو من الاساليب التي تحتل موقعاً غاية في الاهمية في التدريس الناجح . وان الاستجواب فن قائم على قدرة المدرس على ادارة درس كامل عن طريق إثارة اسئلة هادفة ذات تأثير على الطلبة ، تنمو وتتطور لديهم القدرة على الإجابة على هذه الاسئلة . ان عملية تقديم الاسئلة ، يمكن ان تسهم في تحقيق تعلم هادف يساعد على زيادة قيمة قدرات الطالب وخبراته ، ولاسيما اذا أحسن صياغة الهدف وعرضه واحسن دقته ، والاهتمام بالمحتوى ومستوى الأداء المطلوب من خلال الاسئلة . (قطامي ، ١٩٩٢ : ١٣٢) . ان كفاية المدرس الذي يستخدم هذا الاسلوب لا تتحقق إلا اذا أحسن اسلوب صياغة الاسئلة وأحسن توجيهها ، واثار في طلبته القدرة على الاجابة ، وعليه فقد قيل : من لا يحسن الاستجواب لا يحسن التدريس.

ان الاستجواب الذي يتجاوز صيغة الاسئلة الثنائية الدائرة بين مدرس وطالب ، الى حالة من النشاط والفاعلية الدائمة عمادها كل طلبة الصف مع مدرسمهم ومع بعضهم من خلال إثارة الاسئلة وتفاعل الإجابات يمكن ان نصفه بأنه (استجواب حي) (الخطيب ، ١٩٩٧ : ٤٧) . ويرى الباحثان بالرغم من ان الاستجواب عملية منظمة من الاسئلة والاجوبة يتناول ويشترك فيها المدرس والطلبة تدور حول اهداف الدرس ، ولا يتكامل هذا النشاط اذا اقتصر على مدرس يسأل وبعض الطلبة يجيبون ، ان هذا المعنى القاصر هو ما دعى بعض التربويين الى تسمية الطريقة (طريقة الاسئلة) والأصح تسميتها بطريقة (الاستجواب) . وتعدّ طريقة الاستجواب من الطرائق الاستراتيجية المهمة في العملية التربوية لانها تنمي التفكير وتساعد على الاستكشاف ، لذا ينبغي ان تنال الاسئلة الصفية العناية والاهتمام من المدرس ، على نجاحه المهني (آل ياسين ، ١٩٧٤ : ٩٠) . ويؤكد الباحثان بأن احسن انواع الطرائق هي التي تثير تفكير الطالب وتدفعه الى الوصول الى الإجابة الصحيحة وذلك بتنظيم وترتيب الحقائق والمعلومات والخبرات التي حصل عليها .

ولذلك فان الاستجواب هو احد الطرائق التدريسية التي تم استخدامها بشكل كبير جداً مع جميع الطرائق التدريسية قديماً وحديثاً ، وعلى درجات متفاوتة ، وهو فن يعتمد على طرح الاسئلة بصياغة دقيقة (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١١١) . وان هذه الطريقة تتطلب مهارة دقيقة ، يتمثل فيها الحذق لمعرفة ميول الطلاب ومقدرتهم (مرسي ، ١٩٨٣ : ١٠٤) . ان تنوع الاسئلة الصفية يحدد نوع التفكير عند الطلبة داخل غرفة الصف ، ويضع الحدود لما يمكن ان يتعلمه الطلبة ولما يمكن ان يقوموا به من عمليات تعليمية ، فضلاً عن توقع تعلم السلوك المرغوب فيه (غنيم ، ١٩٨٩ : ٢) .

مبادئ وأغراض الاستجواب :

ان من البديهي لأي مدرس يروم الاستجواب ان يسأل نفسه قبل ان يستخدم هذا الاسلوب . لماذا يسأل طلبته ؟ وكيف يسألهم ؟ ان الإجابة على هذا السؤال تتضمن جملة من المبادئ التربوية التي يمكن ايجازها كالآتي :

- ١- اختبار معلومات الطلبة : اذ يتحقق المدرس من الحقائق والمعلومات التي يعرفها طلبته ، وكذلك الحقائق والمعلومات التي لم يتحقق فهمها واستيعابها .
- ٢- ربط خبرات الطلبة السابقة بالدرس (الظاهر ، ١٩٩٩ : ١٢٥) .



٣- إثارة الوله وحب الاستطلاع عند الطلبة ، اذ انهما عاملان مهمان في التعلم . ويمكن للمدرس ان يستثمر حب الاستطلاع عند الطلبة ، كدافعيته للتعلم والكشف عن ما هو مبهم وغامض عليهم . كما ان المعلم الناجح هو الذي يتمكن من إثارة وله الطلبة وتشويقهم للدرس من خلال طرح الاسئلة عليهم .

٤- ان عنصر التكرار هو من العناصر الاساسية في تحقيق عملية التعلم ، فتوجيه الاسئلة للطلبة يحقق تكراراً جيداً لحقائق ومعلومات سبق ان درسها وقرأها الطلبة . كذلك فان توجيه الاسئلة يحدد الحقائق والمعلومات التي شرحها المدرس اثناء الدرس يحقق تكراراً مفيداً .

٥- إثارة التفكير عند الطلبة وتعويدهم على مواجهة السؤال بوصفه ينطوي على مشكلة تعترض طريقهم وعليهم ان يواجهوها باقتدار عالي من التفكير والثقة بالنفس ، مما يؤهلهم لمواجهة مشكلات الحياة . (مرسي ، ١٩٨٣ : ١١٣-١١٧) .

كيف يسأل المدرس طلبته ؟ :

ان الاجابة على هذا السؤال تقتضي اول الامر ان يكون المدرس على بينة من اغراض توجيه الاسئلة لطلبه ، فاذا كان الغرض من توجيه الاسئلة هو اختبار معلومات الطلبة عن مادة درسوها فيستخدم هنا نوعاً من الاسئلة يسمى بـ(الاسئلة الاختبارية) والتي تهدف الى الكشف عن مقدار ما عند الطلبة من معلومات . اما اذا كان هدف المدرس هو إثارة تفكير الطلبة وتدريبهم على تنظيم المعلومات والحقائق فهو يحتاج الى نوع من الاسئلة تسمى بـ(الاسئلة المطلقة - العريضة Broad) . وعندما يريد المدرس ان يحصل على اكثر من إجابة مقبولة من الطالب يسمى هذا النوع بـ(الاسئلة الانفرجية Divergent) (عبيدات ، ١٩٨٩ : ١٢٣) وكذلك يستخدم المدرس(الاسئلة التقويمية) وهي الاسئلة التي تتطلب من الطالب ان يصدر حكماً على موقف من المواقف ، اذ انها تمثل اعلى مستوى من مستويات التفكير العقلي ، وتبدأ عادةً بكلمات مثل (ينبغي ، هل بالإمكان ، ماذا في رأيك) (الكلزة ، ١٩٨٧ : ٩٥) .

اقسام الاسئلة :

ان للأسئلة اهمية كبيرة في التدريس ، فقد وضع بعض الباحثين تقسيمات للأسئلة منها الاتي :

أ- الاسئلة المحددة (الضيقة Narrow)

وهي الاسئلة المحددة الجواب ، ويكون جوابها واحداً ومختصراً وان هذا النوع قلما يساعد أو يحفز التفكير عند الطالب بل غالباً ما يشجع على الاستظهار والحفظ الاصم ، وهي تتطلب التفكير ذا المستوى المنخفض ، ومن هذه الاسئلة (الاسئلة التذكيرية) و(الاسئلة التقاربية) وهي الاسئلة التي تكون لها إجابات محدودة (زيتون ، ٢٠٠٨ : ٢٤٨) . ومنها اسئلة (نعم ، كلا) . والامثلة على هذه الاسئلة :

- ١- ما علامة بناء الفعل الماضي اذا لم يتصل به شيء ؟
- ٢- ما علامة بناء الفعل الماضي اذا اتصلت به نون النسوة ؟
- ٣- ما هو اعراب الفعل المضارع الصحيح الآخر ؟
- ٤- ما علامة بناء فعل الامر المعتل الآخر ؟
- ٥- كم عدد ايام الاسبوع ؟
- ٦- ما هي درجة حرارة الانسان الاعتيادية ؟
- ٧- هل التدخين مضر أم مفيد للإنسان ؟

ب- الاسئلة التي تسمح بعدد اكبر من الاجوبة :

وهذا النوع من الاسئلة يساعد في تحفيز الطالب على التفكير ، وتهيء له الجو للابداع وانفتاح الذهن ، وهو ما يؤكد استعماله دائماً . ان في هذا النوع من الاسئلة فرصة لان يفكر الطالب في اتجاهات متعددة لإيجاد اجوبة مختلفة . وهذا هو المهم في تقديم الاسئلة ، أي تحفيز التفكير وليس ايجاد الجواب الصحيح فقط (عبيدات ، ١٩٨٩ : ١٢٣) .



ان الهدف من هذا النوع من الاسئلة هو كيفية ايجاد الجواب وليس الجواب نفسه كما في النوع الاول من الاسئلة . وتتضح اهمية هذا النوع من الاسئلة اكثر اذا ما استخدمت في حل مشكلات علمية داخل الصف بدلاً من الاستفسار عن المعلومات فقط (عبيدات ، ١٩٨٩ : ١٢٥) . ويرى الباحثان بأن اهمية هذه الاسئلة تزداد عندما تستخدم كوسيلة لإثارة الحوار والمناقشات الواسعة بين الطلبة انفسهم وليس بين مدرس وطالب فقط ومن امثلتها :

- ١- ما هي حالات بناء الفعل الماضي على السكون ؟
- ٢- ما هي علامات رفع الفعل المضارع ؟
- ٣- ما هي احرف النصب التي تختص بالفعل المضارع ؟
- ٤- مم تتكون جملة الشرط ؟
- ٥- ما هي حالات بناء فعل الامر ؟
- ٦- ما ادلتك على ان التدخين مضر بالإنسان ؟
- ٧- ما هي فوائد اشعة الشمس ؟

نقاط القوة في طريقة الاستجواب :

- ١- تشجيع المتعلمين على المشاركة في العملية التعليمية .
- ٢- تطبيق المعلومات والخبرات السابقة .
- ٣- إثارة النشاط الذهني للمتعلمين .
- ٤- إكتشاف قابليات الطلبة وقدراتهم العقلية .
- ٥- التعرف على ميول واتجاهات الطلبة . (الخطيب ، ١٩٩٧ : ٥٤-٥٥)

نقاط الضعف في طريقة الاستجواب :

- ١- تعتمد على التجريد .
- ٢- المغالاة في توجيه الاسئلة .
- ٣- قد تكون نوعية الاسئلة غير جيدة .
- ٤- قد لا تتحقق العدالة في توزيع الاسئلة .
- ٥- قد تؤدي هذه الطريقة الى فقدان السيطرة داخل الصف . (الخطيب ، ١٩٩٧ : ٥٧-٥٨).

٢- دراسات سابقة :

لم يجد الباحثان دراسات سابقة استخدمت طريقة الاستجواب في تدريس قواعد اللغة العربية ، وهناك دراسات سابقة استخدمت طريقة الاستجواب في مواد دراسية اخرى مثل (التاريخ والفيزياء) . و دراسة اخرى استخدمت فيها طريقة الاستجواب في مادة المطالعة في اللغة العربية واللغة الكردية ، وسيعرض تلك الدراسات وكالاتي :

أ- دراسة الطائي (١٩٩١)

هدفت هذه الدراسة الى تعرف "اثر طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الخامس الاعدايي (الادبي) في مادة التاريخ" .

صاغ الباحث الفرضية الرئيسية ليس هناك فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) في التحصيل الدراسي بين الطلاب الذين يدرسون باستخدام طريقة الاستجواب والذين يدرسون بالطريقة الاعتيادية ، وهناك (٦) فرضيات فرعية اعتمدت الافتراض نفسه في كل مستوى من مستويات بلوم (Bloom) الستة .

طبقت الدراسة في الموصل/العراق ، وتكونت عينة الدراسة من (٦٣) طالباً في مدرستين ، بواقع (٣٠) طالباً في اعدادية الحكمة للبنين ، و(٣٣) طالباً في اعدادية الفراهيدي للبنين .

تم اختيار اعدادية الحكمة للبنين بطريقة عشوائية لتمثل المجموعة التجريبية ، واعدادية الفراهيدي للبنين لتمثل المجموعة الضابطة .



كافأ الباحث بين مجموعتي الدراسة في المتغيرات (العمر الزمني ، ومعدل الطالب في جميع الدروس للصف الرابع العام ، ودرجة الطالب في مادة التاريخ للصف الرابع العام ، والمستوى التعليمي للأبوين) . وكافأ الباحث بين مدرسي المجموعتين في المتغيرات (العمر ، مدة الخدمة ، المؤهل العلمي) .

تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام اسئلة الاستجواب المعدة وفق تصنيف بلوم (Bloom) ، وتدرّس المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية .
اعد الباحث اختباراً تحصيلياً بعدياً تكون من (٦٨) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، اتسم بالصدق والثبات .

وباستخدام الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين اظهرت النتائج الاتي:

- ١- وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في التحصيل لمادة التاريخ ولصالح المجموعة التجريبية .
- ٢- وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبية والضابطة في كل مستويات الاسئلة (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، والتقويم) ولصالح المجموعة التجريبية (الطائي ، ١٩٩١ : ١-١٢١) .

ب- دراسة الفهداوي (١٩٩٧)

هدفت الدراسة الى تعرف (اثر استخدام استراتيجيتين في الاستجواب في التفضيل المعرفي لدى طالبات معهد المعلمات في مادة الفيزياء) .
أجريت الدراسة في محافظة الانبار /العراق ، وبلغت العينة (٨٤) طالبة من طالبات الصف الثالث معهد اعداد المعلمات في محافظة الانبار في مادة الفيزياء .
تم توزيع العينة بطريقة عشوائية الى مجموعتين ، المجموعة التجريبية الاولى والتي استخدمت الاستجواب الخطي ، والمجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الاستجواب المتعدد الاتجاهات .

كافأ الباحث بين المجموعتين في المتغيرات (العمر الزمني ، التحصيل الدراسي للسنة السابقة ، والذكاء باستخدام (اختبار - رافن Raven للذكاء) .
اعد الباحث اختبار التفضيل المعرفي والذي اتسم بالصدق والثبات وباستخدام الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين اظهرت النتائج بوجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين المجموعتين التجريبيتين (الاولى والثانية) ولصالح المجموعة التجريبية الثانية التي استخدمت الاستجواب المتعدد الاتجاهات . (الفهداوي ، ١٩٩٧ : ١-٩٧)

ج- دراسة الحلاق (٢٠٠٤)

هدفت الدراسة الى تعرف (اثر طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام لمادة المطالعة في اللغة العربية واللغة الكردية من غير الناطقين بها) .
وضع الباحث الفرضيتين الصفريتين الاتيتين :

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة في اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة في اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الالفائية) .
 - ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة في اللغة الكردية بطريقة الاستجواب ، ومتوسط تحصيل الطلاب الذين يدرسون مادة المطالعة في اللغة الكردية بالطريقة الاعتيادية (الالفائية) .
- اختار الباحث بصورة قصدية اعدادية (كرديستان نوى) للبنين في مدينة كلار لتطبيق الدراسة على الطلاب الاكراد للصف الرابع العام وتكونت العينة من (٥٠) طالباً .



واختار الباحث بصورة قصدية اعدادية علي بن ابي طالب للبنين في مدينة المقدادية لتطبيق الدراسة على الطلاب العرب للصف الرابع العام وتكونت العينة من (٦٠) طالباً .
كافأ الباحث بين مجموعات البحث في المتغيرات (العمر الزمني ، التحصيل الدراسي للأبوين والذكاء) .
صاغ الباحث مجموعة من الاهداف السلوكية لمادة المطالعة في اللغة العربية واللغة الكردية ، واعد خططاً تدريسية للموضوعات المقرر تدريسها في التجربة . واعد الباحث اختبارين من الاختبارات التحصيلية البعيدة احدهما للطلاب العرب والاخر للطلاب الاكراد . وبعد معالجة بيانات البحث احصائياً تم التوصل الى الاتي :
* وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط تحصيل المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية (الحلاق ، ٢٠٠٤ : ١-٢٢٩) .

موازنة الدراسات السابقة :

- ١- استخدام المنهج التجريبي في جميع الدراسات السابقة .
- ٢- تباينت الدراسات السابقة في حجم العينة ، اذ تراوح حجم العينة من (١١٠) الى (٦٣) .
- ٣- تم تطبيق الدراسات السابقة على طلاب المرحلة الاعدادية (الصف الرابع العام والخامس الاديبي) وطلبات معهد اعداد المعلمات .
- ٤- استخدمت بعض الدراسات جنس الذكور فقط ، ودراسة استخدمت جنس الاناث فقط .
- ٥- تباينت الدراسات السابقة في من أسندت اليه مهمة التدريس ، فهناك دراسة قام الباحث بمهمة التدريس واخرى اوكلت المهمة الى شخص اخر .
- ٦- اتفقت معظم الدراسات السابقة في اجراء عمليات التكافؤ بين المجموعات التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات .
- ٧- تساوت الدراسات السابقة في الفترة المحددة لتطبيق التجربة وهي فصل دراسي واحد .
- ٨- قام الباحثون في الدراسات السابقة باعداد اداة البحث وهي الاختبارات التحصيلية البعيدة .
- ٩- استخدمت الدراسات السابقة الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين وتحليل التباين ومربع كاي .

فائدة الدراسات السابقة :

- ١- تعزيز اهمية هذا البحث في ميدان التربية .
- ٢- تحديد مشكلة هذا البحث للوصول الى الحلول المناسبة .
- ٣- الاطلاع على المصادر ذات العلاقة بموضوع الدراسة .
- ٤- التعرف على اهمية استخدام الوسائل الاحصائية في نتائج الدراسات السابقة .

المبحث الثالث

منهجية البحث واجراءاته

يتناول هذا المبحث وصفاً للإجراءات المتبعة في هذه الدراسة من حيث اعتماد التصميم التجريبي المناسب ، وتحديد مجتمع الدراسة واختيار عينتها ، واجراء عملية التكافؤ الاحصائي لعينة الدراسة ، وضبط المتغيرات الدخيلة التي قد تؤثر في سلامة الدراسة ، وعرضاً لمتطلبات الدراسة وادواتها ، وكيفية تطبيقها ، وتحديد الوسائل الاحصائية المناسبة للدراسة .
اعتمد الباحثان المنهج التجريبي لأنه المنهج الملائم لهدف البحث وإجراءاته ، ويهتم بالمتغيرات ذات الصلة بالظاهرة ليحدث تغييرات مقصودة في المتغيرات والتحكم بأخرى للوصول إلى العلاقات بين المتغيرات المستقلة والظاهرة قيد الدراسة . وفي الاتي اجراءات الدراسة :



اولاً / التصميم التجريبي

ان اهمية التصميم التجريبي كبيرة بالنسبة للبحوث التجريبية ، اذ تم اختياره بصورة جيدة من قبل الباحثين لكي يضمن الهيكل السليم للبحث .
ان اختيار التصميم التجريبي يعد من اخطر المهام المترتبة على الباحث واهمها عند اجراء تجربة علمية ، حيث ان سلامة التصميم وصحته هي الضمان الاساس للوصول الى نتائج موثوق بها . (الزوبعي والغنام ، ١٩٨١ : ٩٤-٩٥) .
يقوم المنهج التجريبي فى البحث عادة على تصميمات تجريبية تتناسب مع هدف البحث وطبيعته ، وغالباً ما تصف هذه التصميمات وفقاً لعدد من المتغيرات التي تجري فيها الدراسة (الرشدي ، ٢٠٠٠ : ١١٠) .
اذن لابد للباحثين ان يستخدموا واحد من التصميمات ذات الضبط الجزئي ، لان التصميمات ذات الضبط المحكم غير ممكنة فى كل الظروف ، ولا يستطيع الباحث ان يضبط كل العوامل ، لذلك استخدم الباحثان التصميم التجريبي الاتي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	الاداة
التجريبية	طريقة الاستجواب	التحصيل والاحتفاظ	اختبار التحصيل
الضابطة	—	به	والاحتفاظ به

ويقصد بالمجموعة التجريبية المجموعة التي تتعرض طالباتها للمتغير المستقل الطريقة الاستجابية عند تدريس مادة قواعد اللغة العربية ، بينما تتعرض طالبات المجموعة الضابطة إلى الطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) عند تدريس مادة قواعد اللغة العربية .

ثانياً / مجتمع الدراسة

ان تحديد مجتمع البحث امر مهم فى البحوث التربوية ، لأنه يساعد فى اختيار عينة المجتمع على وفق الاسلوب العلمى الامثل (ابو النيل ، ١٩٨٤ : ٢٠) ، ويتطلب هذا البحث تحديد مدرسة واحدة من المدارس الاعدادية والثانوية للبنات (الصباحية) فقط ، والتي تضم الفرع الادبي فى مدينة المقدادية (المركز) والتابعة إلى تربية المقدادية .
بما ان عينة مجتمع البحث كبيرة وهى المدارس الاعدادية والثانوية للبنات (الصباحية) فى محافظة ديارى بأقضيئها ونواحيها وقراها ، ومن الصعوبة اجراء التجربة على هذه العينة الكبيرة ، لذا وقع اختيار الباحثين على المدارس الاعدادية والثانوية للبنات (الصباحية) فى مدينة المقدادية (المركز) وهى احدى اقضية محافظة ديارى وهى عينة ممثلة للمجتمع الكلي للبحث .

أ- **عينة المدارس :** تم تحديد المدارس الاعدادية والثانوية للبنات الواقعة فى مركز قضاء المقدادية ، والتابعة الى تربية المقدادية / محافظة ديارى للعام الدراسى ٢٠١٣/٢٠١٤ وهذه المدارس هي :

- ١- اعدادية المقدادية للبنات .
 - ٢- اعدادية رسالة الاسلام للبنات .
 - ٣- ثانوية النجوم للبنات .
- وتتطلب الدراسة تحديد مدرسة واحدة من المدارس الاعدادية والثانوية للبنات الصباحية فى المقدادية (المركز) والتي تضم صفوفاً لدراسة الفرع الادبي .
واختار الباحثان قسدياً اعدادية المقدادية للبنات ، الواقعة فى مركز قضاء المقدادية / حي المعلمين ، وذلك لان المدرسة تحتوي على شعبتين للصف الرابع الادبي ، ولوجود الرغبة فى تعاون ادارة المدرسة مع الباحثين .



ب- عينة الطالبات

بعد ان حدد الباحثان مدرسة اعدادية المقدادية للبنات التي ستطبق فيها الدراسة ، وكانت المدرسة تضم شعبتين للصف الرابع الادبي . اختار الباحثان بطريقة عشوائية شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي ستدرس قواعد اللغة العربية بالطريقة الاستجوابية ، وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي ستدرس قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) ، والجدول (١) يعرض أسماء المدارس وأعداد طالبات الصف الرابع الادبي في الشعبتين (أ - ب) في كل مدرسة .

الجدول (١)

يوضح اسماء المدارس وأعداد الطالبات في كل مدرسة

ت	اسم المدرسة	عدد الشعب	عدد الطالبات
١	اعدادية المقدادية للبنات	٢	٧١
٢	اعدادية رسالة الاسلام للبنات	٢	٧٥
٣	ثانوية النجوم للبنات	٢	٧٨
	المجموع	-	٢٢٤

استبعد الباحثان الطالبات الراسبات للعام السابق من نتائج الدراسة احصائياً ، لتوقعهما انهن يمتلكن خبرة سابقة عن الموضوعات التي تدرس على مدى وقت الدراسة ، مما قد يؤثر في السلامة الداخلية للدراسة مع ابقائهن في الصف حفاظاً على النظام المدرسي .
اصبحت عينة البحث بشكلها النهائي (٦٤) طالبةً بواقع (٣٢) طالبةً للمجموعة التجريبية و(٣٢) طالبةً للمجموعة الضابطة . والجدول (٢) يوضح ذلك:

الجدول (٢)

عدد طالبات مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطالبات قبل الاستبعاد	عدد الطالبات المستبعدات	العينة
التجريبية	أ	٣٤	٢	٣٢
الضابطة	ب	٣٧	٥	٣٢
المجموع	-	٧١	٧	٦٤

ثالثاً / تكافؤ مجموعتي البحث

قبل الشروع بالدراسة ، وضماناً لسلامتها أجرى الباحثان تكافؤاً بين مجموعتي البحث لضبط المتغيرات التي يتوقع انها قد تؤثر في نتائج الدراسة ، فقد كافأ الباحثان في المتغيرات الاتية :

- ١- درجات اللغة العربية للعام السابق (الصف الثالث المتوسط) ٢٠١٢/٢٠١٣ .
- ٢- العمر الزمني محسوباً بالشهور .
- ٣- التحصيل الدراسي للآباء .
- ٤- التحصيل الدراسي للأمهات .

١- درجات اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف الثالث المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٢ / ٢٠١٣ .

حصل الباحثان على درجات طالبات مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية للصف الثالث المتوسط للعام السابق من سجلات الدرجات الذي تحتفظ به ادارة المدرسة ، وعند حساب المتوسط الحسابي لدرجات اللغة العربية النهائية للصف الثالث المتوسط ، بلغ المتوسط الحسابي



لدرجات المجموعة التجريبية (٦٦,٨٨) والمتوسط الحسابي لدرجات المجموعة الضابطة (٦٧,١٣) ، وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية ، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,١١٠) اقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ، وبدرجة حرية (٦٢) . وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في درجات اللغة العربية (الصف الثالث المتوسط) للعام السابق ٢٠١٢/٢٠١٣ والجدول (٣) يوضح ذلك .

الجدول (٣)

الوسط الحسابي والانحراف المعياري والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات الطالبات في مادة اللغة العربية (الصف الثالث المتوسط) لعام ٢٠١٢/٢٠١٣

المجموعة	عدد افراد المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
التجريبية	٣٢	٦٦,٨٨	٨,٥٩٤	٦٢	٠,١١٠	١,٩٦	غير دالة
الضابطة	٣٢	٦٧,١٣	٩,٥٥٧				

٢- العمر الزمني محسوباً بالشهور

حصل الباحثان على المعلومات المتعلقة باعمار الطالبات وبالتعاون مع ادارة المدرسة من البطاقة المدرسية الخاصة بكل طالبة ومن الطالبات انفسهن . وعند حساب العمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث ، بلغ متوسط اعمار طالبات المجموعة التجريبية (٢٠١,٩٧) شهراً ، ومتوسط اعمار طالبات المجموعة الضابطة (٢٠٢,٤٤) شهراً ، وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق الاحصائية ، اتضح ان الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٢٥١) اقل من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) . وهذا يدل على ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في العمر الزمني والجدول (٤) يوضح ذلك .

الجدول (٤)

نتائج الاختبار التائي (T-test) للعمر الزمني لطالبات مجموعتي البحث محسوباً بالشهور

المجموعة	عدد افراد المجموعة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
التجريبية	٣٢	٢٠١,٩٧	٨,٠٧٤	٦٢	٠,٢٥١	١,٩٦	غير دالة
الضابطة	٣٢	٢٠٢,٤٤	٦,٨٣٤				

٣- التحصيل الدراسي للآباء

حصل الباحثان على البيانات الخاصة بالتحصيل الدراسي لآباء طالبات عينة الدراسة من البطاقة المدرسية ، ومن الطالبات انفسهن ، وذلك بتوزيع استمارة خاصة لملء المعلومات .

يظهر من الجدول (٥) ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للآباء ، اذ ظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي (كا^٢) ، ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,١٩١) اقل من قيمة (كا^٢) الجدولية (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) .



الجدول (٥)
تكرارات التحصيل الدراسي لأباء طالبات مجموعتي البحث وقيمة
(كا^٢) المحسوبة والجدولية

المجموعة	عدد افراد المجموعة	المستوى التعليمي للاب			درجة الحرية	القيمة المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
		الابتدائية	المتوسطة أو الاعدادية	المعهد أو ما بعدها				
التجريبية	٣٢	٣	١٢	١٧	٢	٠,١٩١	٥,٩٩	غير دالة
الضابطة	٣٢	٤	١٠	١٨				

٤- التحصيل الدراسي للأمهات

حصل الباحثان على البيانات الخاصة بالتحصيل الدراسي لأمهات طالبات عينة الدراسة من البطاقة المدرسية الخاصة بكل طالبة ، ومن الطالبات انفسهن ، وذلك بتوزيع استمارة خاصة لملء المعلومات .

يظهر من الجدول (٦) ان مجموعتي البحث متكافئتان احصائياً في تكرارات التحصيل الدراسي للأمهات ، اذ ظهرت نتائج البيانات باستعمال مربع كاي (كا^٢) ، ان قيمة (كا^٢) المحسوبة (٠,٠١٩) اقل من قيمة (كا^٢) الجدولية (٥,٩٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٢) .

الجدول (٦)

تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طالبات مجموعتي البحث وقيمة (كا^٢) المحسوبة والجدولية

المجموعة	عدد افراد المجموعة	المستوى التعليمي للاب			القيمة المحسوبة	القيمة التائية الجدولية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
		الابتدائية	المتوسطة أو الاعدادية	المعهد أو ما بعدها			
التجريبية	٣٢	٤	١٢	١٦	٢	٠,٠١٩	غير دالة
الضابطة	٣٢	٣	٩	٢٠			

رابعاً / ضبط المتغيرات الدخيلة

من خصائص العمل التجريبي في مفهومه العملي ، ان يكون عملاً مضبوطاً ، وضبط التجربة يحتاج الى الملاحظة المضبوطة والسيطرة على المتغيرات .

حاول الباحثان ، قدر الامكان تفادي اثر بعض المتغيرات الدخيلة (غير التجريبية) في سير الدراسة ، لان ضبطها يؤدي الى نتائج دقيقة . (فان دالين ، ١٩٨٥ : ٣٨٠) . وفي الاتي عرض لبعض هذه المتغيرات وكيفية ضبطها :



١- ظروف التجربة والحوادث المصاحبة

يقصد بالحوادث المصاحبة ، الحوادث الطبيعية التي يمكن حدوثها في اثناء التجربة ، مما يعرقل سير الدراسة ، ولم تتعرض الدراسة الى أي ظرف طارئ أو حدث يمكنه ان يؤثر على نتائج التجربة .

٢- الاندثار التجريبي

المقصود به ترك قسم من الطلاب الخاضعين للدراسة أو انقطاعهم عن الدوام ، مما يترتب على هذا الترك أو الانقطاع تأثير في النتائج (الزوبعي والغنام ، ١٩٨١ : ٩٨) .
لم تتعرض طالبات عينة البحث الى ذلك ، عدا حالات الغياب الفردية لمجموعتي البحث بنسب ضئيلة جداً ومتساوية تقريباً ، وذلك لتعويد ادارة المدرسة طالباتها على الالتزام والانضباط .

٣- العمليات المتعلقة بالنضج

ويقصد بها عمليات النمو البيولوجي والنفسي التي قد تحدث في افراد التجربة في اثناء اجرائها مما يؤثر في استجاباتهم . (الزوبعي والغنام ، ١٩٨١ : ٩٥) . وهذه العمليات لا تؤثر في الدراسة ، اذ كانت مدة الدراسة موحدة بين مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) .

٤- اداة القياس

استعمل الباحثان اداة موحدة وهو الاختبار التحصيلي في مادة قواعد اللغة العربية لقياس التحصيل والاحتفاظ به لدى طالبات مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) .

خامساً / تحديد المادة العلمية

حدد الباحثان المادة العلمية المقرر تدريسها لطالبات مجموعتي الدراسة في اثناء التجربة ، وهي الموضوعات المقرر تدريسها لطلبة الصف الرابع الادبي للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ (الفصل الدراسي الاول) من كتاب قواعد اللغة العربية ، والجدول (٧) يوضح تلك الموضوعات.
الجدول (٧)

الموضوعات لمادة قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي المحددة للدراسة

ت	عنوان الموضوع	رقم الصفحة	عدد الصفحات
١	الفعل الماضي	من ٩ الى ٢٠	١١
٢	رفع الفعل المضارع	من ٢١ الى ٣٠	١٠
٣	نصب الفعل المضارع	من ٣١ الى ٤٤	١٤
٤	جزم الفعل المضارع (الادوات التي تجزم فعلاً واحداً)	من ٤٥ الى ٥٥	١١
٥	جزم الفعل المضارع (الادوات التي تجزم فعلين)	من ٥٦ الى ٧٤	١٩
٦	بناء الفعل المضارع	من ٧٥ الى ٨٨	١٤
٧	فعل الامر	من ٨٩ الى ٩٧	٩

سادساً / أداة البحث

*- إعداد الاختبار التحصيلي البعدي

يقيس الباحثان تحصيل طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) من خلال إعداد الاختبار الذي يتصف بالموضوعية والشمول والصدق والثبات في ضوء محتوى الموضوعات المحددة في التجربة .

ان الاختبارات التحصيلية هي احدى الوسائل المهمة المستعملة في تقويم الطلاب ، وتستخدم في المدارس لسهولة اعدادها وتطبيقها موازنة بالوسائل الاخرى ، والاختبارات هي ادوات قياس ينبغي ان تصمم وتستعمل للغرض أو الاغراض التي اعدت من اجلها . (علام ،



٢٠٠٩ : ٢٧) ، ولعدم توفر اختبار تحصيلي يتصف بالصدق والثبات وقياس الموضوعات السبعة من كتاب قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي ، اعد الباحثان اختباراً تحصيلياً لقياس اثر استخدام طريقة الاستجواب والطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) في تحصيل طالبات عينة الدراسة في المجموعتين (التجريبية والضابطة) .

صاغ الباحثان اختباراً تحصيلياً مكوناً من (٣٠) فقرة من نوع (الاختيار من متعدد) بأربعة بدائل وذلك لأنه أكثر انواع الاسئلة الموضوعية مرونة وقلة التخمين فيها ، ويتميز هذا الاختبار بمزايا ايجابية كالبعد عن الذاتية وسهولة التصحيح ، وامكانية تغطية اجزاء كبيرة من المنهج المقرر ، كذلك قدرتها على قياس مستويات متنوعة من تفكير الطلبة . (ملحم ، ٢٠٠٩ : ٢٢٤) .

* - إعداد الخارطة الاختبارية :

ان الخارطة الاختبارية هي مخطط يربط بين اجزاء المحتوى الدراسي ، ويبيّن الأهمية النسبية لكل منها (عبد الهادي ، ١٩٩٩ : ١٠٠) .

ولذلك أعد الباحثان الخارطة الاختبارية والتي شملت المادة الدراسية المقرر تدريسها في الصف الرابع الادبي ، والأهداف السلوكية للمستويات الثلاثة من المجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة ، الفهم ، التطبيق) وحُدّدت نسبة أهمية الموضوعات في عدد صفحات كل موضوع ، أما نسبة أهمية مستويات الأهداف فقد تمّ تحديدها في ضوء الأهداف السلوكية في كل مستوى من المستويات الثلاثة للمجال المعرفي لتصنيف بلوم ، وكان عدد الفقرات الاختبارية (٣٠) فقرة وُزعت على خلايا الخارطة الاختبارية والجدول (٨) يوضح ذلك .
أما طريقة حساب وزن الأهداف بتطبيق العلاقات الآتية :

عدد صفحات الموضوع الواحد

$$١ - \text{نسبة أهمية محتوى الموضوعات} = \frac{\text{عدد صفحات الموضوع الواحد}}{١٠٠} \times \text{العدد الكلي للصفحات}$$

عدد الأهداف للمستوى الواحد

$$٢ - \text{نسبة أهمية الأهداف السلوكية} = \frac{\text{عدد الأهداف للمستوى الواحد}}{١٠٠} \times \text{العدد الكلي للأهداف السلوكية}$$

٣ - عدد الفقرات لكل خلية = العدد الكلي للفقرات × نسبة أهمية المحتوى × نسبة أهمية الأهداف . (عودة ، ١٩٩٨ : ١٤٨ - ١٥٢) .

ولهذا تكوّن الاختبار التحصيلي من (٣٠) فقرة من (الاختيار من متعدد) واصبح جاهزاً للتطبيق على طالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) .



الجدول (٨)
يوضح الخارطة الاختبارية

المجموع	الاختبار			الأهداف				كل أهمية النسبية موضوع	عدد صفحات الموضوع	الموضوع
	المعرفة	الفهم	التطبيق	مجموع الأهداف	التطبيق	الفهم	المعرفة			
٤	١	١	٢	٧	٢	٢	٣	١٣%	١١	١ - الفعل الماضي
٤	١	٢	١	٧	٢	٣	٢	١١%	١٠	٢ - رفع الفعل المضارع
٤	١	١	٢	٦	٢	٢	٢	١٦%	١٤	٣ - نصب الفعل المضارع
٤	١	١	٢	٦	١	٣	٢	١٣%	١١	٤ - جزم الفعل المضارع (الأدوات التي تجزم فعلاً واحداً)
٥	٢	١	٢	٨	٣	٢	٣	٢١%	١٩	٥ - جزم الفعل المضارع (الأدوات التي تجزم فعلين)
٥	٢	١	٢	٨	٣	٣	٢	١٦%	١٤	٦ - بناء الفعل المضارع
٤	١	١	١	٧	٢	٣	٢	١٠%	٩	٧ - فعل الأمر
٣٠	٩	٩	١٢	٤٩	١٥	١٨	١٦	١٠٠%	٨٨	المجموع

* - صدق الاختبار

ان الصدق من الشروط الواجب توافرها في اداة الدراسة ويقصد به " انه يقيس ما أُعد لقياسه ، ويحقق ما أُعد لأجله " (العزاوي ، ٢٠٠٨ : ٩٣) وان صدق الفقرة هو ان تقيس الفقرة الهدف الذي وُضِعَ من اجل قياسه . (الناشف ، ١٩٩١ : ٨٠) .
قام الباحثان بعرض الاختبار بصورته الاولى على مجموعة من الخبراء في اللغة العربية وطرائق تدريسها ، والعلوم التربوية والنفسية لبدء آرائهم وملاحظاتهم في صلاحية الفقرات الاختبارية وتغطيتها لمحتوى الموضوعات السبعة من الكتاب المقرر .
وبعد ان حصل الباحثان على ملاحظات الخبراء وآرائهم ، تم تعديل قسم من الفقرات وإعادة صياغة القسم الآخر . لذا اعتمد الباحث نسبة ٨٠% من موافقة الخبراء اساساً لقبول فقرات الاختبار . فاصبح الاختبار بصورته النهائية يتكون من (٣٠) فقرة من (الاختيار من متعدد) .

* - اعداد تعليمات الاختبار

(١) تعليمات الاجابة

وضع الباحثان التعليمات الاتية :

- * اكتب اسمك وشعبتك في المكان المخصص لهما في ورقة الاسئلة .
- * امامك اختبار يتكون من عدد من الفقرات ، المطلوب الاجابة عنها جميعاً من دون ترك أي فقرة منها .
- * الاجابة على ورقة الاسئلة .

٢ - تعليمات التصحيح

ما دامت فقرات الاختبار (٣٠) فقرة ، فقد خصص الباحثان درجة واحدة للفقرة التي تكون اجابتها صحيحة ، وصفرأ للفقرة التي اجابتها غير صحيحة ، وتعامل الفقرة المتروكة معاملة الفقرة غير الصحيحة ، وتكون الدرجة العليا للاختبار (٣٠%) والدرجة الدنيا للاختبار (صفر %).

* - التجربة الاستطلاعية للاختبار

قام الباحثان بتطبيق الاختبار على عينة استطلاعية ، وتكونت هذه العينة من (٥٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي في اعدادية رسالة الاسلام للبنات ، بعد اكمالهن للموضوعات



المحددة للدراسة ، وذلك للتحقق من وضوح فقرات الاختبار ، ولمعرفة الزمن الذي تستغرقه الطلبة للإجابة عنها ، وتشخيص الغامض منها والصعبة لكي يتم معالجتها . وظهر ان فقرات الاختبار جميعها واضحة ، وتراوح وقت الاجابة عليها بين (٤٠-٤٥) دقيقة.

* ثبات الاختبار

يقصد بالثبات مدى دقة قياس الاختبار للصفة التي يقيسها ، وبعبارة اخرى يقال ان الاختبار ثابت اذا قاس بدقة وبثبات من مرة الى اخرى وفي الظروف نفسها (الناشف ، ١٩٩١ : ٨٣) . وان ثبات الاختبار هو " دقة الاختبار في المقياس أو الملاحظة ، وعدم تناقضه مع نفسه ، واتساقه واطراده فيما يزودنا من معلومات عن اسلوب المقصود " (ابو حطب ، ١٩٨٧ : ١٠١) . أي ان نتائج الاختبار لا تتغير اذا أعيد تطبيقه مرة اخرى . (فان دالين ، ١٩٨٥ : ٤٧١) .

ولبيان ثبات الاختبار ، قام الباحثان بتطبيقه على عينة استطلاعية ، وتم اختيار (٥٠) طالبة من طالبات الصف الرابع الادبي من ثانوية رسالة الاسلام للبنات ، وتم استخدام طريقة إعادة الاختبار بعد اسبوعين من تطبيق الاختبار الاول . وتم تصحيح إجابات الطالبات وتثبيت درجاتهن وباستخدام معادلة معامل ارتباط بيرسون لدرجات التطبيق الاول والثاني لاستخراج معامل الثبات ، وهو اكثر معاملات الارتباط استخداماً ، وقد بلغ (٠,٨٤) ومن ثم صُحِّح معامل الثبات هذا بمعادلة سبيرمان براون (Spearman – Brown) فاصبح (٠,٨٧) وهو معامل ثبات جيد ، اذ ذكر ليكرت ان معامل الثبات الذي يمكن اعتماده يكون ما بين (٠,٦٢ – ٠,٩٣) (عودة ، ١٩٩٨ : ٣) . لذا اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على عينة الدراسة.

* مستوى صعوبة الفقرة :

ان معامل الصعوبة هو نسبة الطلبة الذين يُجيبون عن الفقرة إجابة صحيحة . (عودة ، ١٩٩٨ : ١٣٥)

حُسب معامل الصعوبة لكل فقرة من فقرات الاختبار وكانت تتراوح بين (٠,٢٢ - ٠,٧٦) مما يدل على انها مقبولة إذا تراوحت صعوبتها بين (٠,٢٠ - ٠,٨١) .

* قوة تمييز الفقرة :

ان معامل تمييز الفقرة يشير إلى درجة تمييز الفقرة بين مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل من الطلبة في الاختبار ، فإذا كانت الفقرة مميزة تمييزاً مرتفعاً فإن الطلبة مرتفعي التحصيل يُجيبون عليها إجابة صحيحة ، بينما لا يُجيب عليها الطلبة منخفضوا التحصيل إجابة صحيحة . (علام ، ٢٠٠٩ : ٥٤) . حُسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الاختبار فوجدت انها تتراوح بين (٠,٢٨ - ٠,٦٣) وبحسب تقسيم إيبيل (Ebel , 1972) كل فقرة تتراوح قوتها التمييزية بين (٠,٢٠ - ٠,٣٩) ذات تمييز مقبول واكثر من (٠,٣٩) ذات تمييز جيد ، لذا فان جميع فقرات الاختبار تُعدُّ مقبولة .

* فاعلية البدائل الخاطئة :

اذا كان الاختبار من نوع (الاختيار من متعدد) ، على القائم بالاختبار فحص إجابات الطلبة على كل بديل من بدائل الفقرة ، ويُعدُّ البديل غير الصحيح فعّالاً عندما يكون عدد الطلبة الذين اختاروا البديل في المجموعة الدنيا اكبر من طلبة المجموعة العليا . (الزوبعي وآخران ، ١٩٨١ : ٨١) . وبعد استعمال فعالية البدائل على درجات المجموعتين العليا والدنيا ظهرت ان البدائل الخاطئة جذبت إليها عدد من طالبات المجموعة الدنيا اكثر من طالبات المجموعة العليا ، مما يدل على ان فاعلية البدائل جيدة ، ولهذا تقرر إبقاء البدائل كما هي .

* صياغة الأهداف السلوكية

تمثل الأهداف السلوكية الموجهات القريبة للمدرس في نشاطاته التعليمية اليومية ، اي قصيرة الأمد في طبيعتها ، ويسهل ملاحظة مدى تحقيقها ، ويضعها المدرس قبل بدء التدريس



وُصِّاغ في صورة سلوكية واضحة ومحددة لأنها تحقق العديد من الأهداف لكل من المدرس والطالب والمادة الدراسية والنظام التعليمي . (شير و آخرون ، ٢٠٠٥ : ٣٩) .
بعد ان أطلع الباحثان على أهداف قواعد اللغة العربية ، صاغاً مجموعة من الأهداف السلوكية لموضوعات التجربة السبعة ، واعتمدا في تلك الصياغة على المستويات الثلاثة الأولى من تصنيف بلوم (Bloom) وهي (المعرفة ، والفهم ، والتطبيق) ، لأنها تتوافق مع تدريس قواعد اللغة العربية وتتوافق ايضاً مع النمو العقلي والجسمي لطالبات مجموعتي البحث ولأن هذه المستويات قابلة للملاحظة والقياس بسهولة .

وفي ضوء ذلك صاغ الباحثان الأهداف السلوكية وعُرِضَتْ على مجموعة من الخبراء والمختصين باللغة العربية وطرائق تدريسها والقياس والتقويم ، لإبداء آرائهم وملاحظاتهم عليها ومدى ملاءمتها للمستويات المعرفية الثلاثة حتى أصبحت بصيغتها النهائية (٤٩) هدفاً سلوكياً .

* إعداد الخطط التدريسية

تتضمن الخطط التدريسية موازنة في توزيع الدروس على النشاطات ، وتضع امام الطلاب هدفاً يسوده النظام والترتيب ، وهذا العمل يُعَدُّ اهدافاً تعليمية معينة واختياراً مناسباً للطرائق والاساليب التعليمية المختلفة وتقوياً للجهود المبذولة (الحسون وآخرون ، ٢٠٠٠ : ٨٢) .

ان إعداد الخطط التدريسية الناجحة والفعالة هي التي تؤدي الى انجاح التخطيط التربوي وتحقيق الاهداف العامة والخاصة والسلوكية (الاحمد ويوسف ، ٢٠٠١ : ٢١٩) .
ان الخطط التدريسية واحدة من متطلبات التدريس الناجح ، فقد اعد الباحثان الخطط التدريسية لموضوعات قواعد اللغة العربية التي ستدرس في اثناء التجربة في ضوء محتوى الكتاب والاهداف السلوكية للمادة وعلى وفق الطريقة الاستجوابية لطالبات المجموعة التجريبية، والطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) لطالبات المجموعة الضابطة . وقد عرضا نماذج هذه الخطط على مجموعة من الخبراء لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين تلك الخطط واصبحت جاهزة للتنفيذ .

سابعاً / تطبيق الدراسة

اتبع الباحثان في اثناء تطبيق الدراسة الاتي :

- ١- باشر احد الباحثين بتطبيق التجربة على طالبات مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٣/١٠/٢ بتدريسهن حصتين اسبوعياً لكل مجموعة ، واستمر التدريس طوال الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ اذ انتهت التجربة يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٤/١/١٥ .
- ٢- درّس احد الباحثين طالبات المجموعة التجريبية بالطريقة الاستجوابية بينما درّس طالبات المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) على وفق الخطط التدريسية التي تم إعدادها مسبقاً .
- ٣- طُبِّق الاختبار التحصيلي البعدي على طالبات مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) في وقت واحد ، اذ جرى تطبيق الاختبار يوم الاحد الموافق ٢٠١٤/١/٥ الساعة (٩,٢٠) صباحاً لغرض قياس التحصيل .
- ٤- أُعيد تطبيق الاختبار التحصيلي على طالبات مجموعتي الدراسة (التجريبية والضابطة) يوم الاربعاء الموافق ٢٠١٤/١/١٥ الساعة (٩,٢٠) صباحاً لغرض قياس احتفاظهن بالتحصيل، بعد مرور (١٠) أيام على التطبيق الاول .

ثامناً / الوسائل الاحصائية

- ١- الاختبار التائي (T.test) .



أُستخدِمَ لإجراء التكافؤ بين طالبات مجموعتي البحث في المتغيرات [العمر الزمني محسوباً بالشهور ، والتحصيل الدراسي للسنة السابقة (الصف الثالث المتوسط) والاختبار التحصيلي البعدي] .

٢- مربع كاي (χ^2) (Chi-squar) .

أُستخدِمَ في تكافؤ طالبات مجموعتي البحث في متغير التحصيل الدراسي للآباء والأمهات .

٣- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient)
أُستخدِمَ معامل بيرسون لحساب ثبات الاختبار بطريقة إعادة الاختبار .

٤- معامل سبيرمان براون (Spearman – Brown Formula)
أُستخدِمَ لحساب ثبات الاختبار الكلي .

٥- معامل الصعوبة : أُستخدِمَ لحساب معامل صعوبة الفقرات .

٦- معامل تمييز الفقرة : أُستخدِمَ لحساب القوة التمييزية لفقرات الاختبار .

٧- فاعلية البدائل : أُستخدِمَ لحساب فاعلية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار .

المبحث الرابع

عرض النتائج وتفسيرها

والتوصيات والمقترحات

يعرض هذا المبحث نتيجة الدراسة التي توصل اليها الباحثان ، بعد الانتهاء من الاجراءات التي أُشير اليها في المبحث السابق ، ومحاولة عرض النتائج وتفسيرها ، لمعرفة اثر الطريقة الاستجوابية والطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) في تحصيل طالبات الصف الرابع الادبي في قواعد اللغة العربية والاحتفاظ به . وباستعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين ، لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين متوسط درجات المجموعتين (التجريبية والضابطة) .

اولاً / عرض النتائج

يعرض الباحثان نتائج الدراسة في ضوء الفرضيتين ، وعلى النحو الاتي :

أ- الفرضية الاولى (الاختبار التحصيلي البعدي)

[لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية)] .

وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي على طالبات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) وتصحيح اوراق الاختبار ووضع الدرجات لها ، حل الباحثان النتائج ، ويتضح من الجدول (٩) ان الوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (٢١,٣١) ، والوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (١٨,٤١) ، وعند استعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة ، اتضح بان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) لمصلحة المجموعة التجريبية ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٠٩٩) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) ودرجة حرية (٦٢) .

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي الدراسة في الاختبار التحصيلي البعدي

الدرجة	المتوسط	الانحراف المعياري	التباين	القيمة المحسوبة	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)
التجريبية	٣٢	٢١,٣١	٣,٤٩٦	١٢,٢٢	١,٩٦	دالة
الضابطة	٣٢	١٨,٤١	١,٩٦٥	٣,٨٦	٤,٠٩٩	احصائياً



وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير التحصيل ، لمصلحة (المجموعة التجريبية) التي درست باتباع الطريقة الاستجوابية ، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية التي تنص على [لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط تحصيل طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط تحصيل طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية)].

ب- الفرضية الثانية (اختبار الاحتفاظ)

[لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط احتفاظ طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط احتفاظ طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية)] .
وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي لقياس احتفاظ الطالبات بالتحصيل ، وتصحيح اوراق الاختبار ووضع الدرجات لها ، حل الباحثان النتائج ، ويتضح من الجدول (١٠) ان الوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة التجريبية (٢٠,٦٩) والوسط الحسابي لدرجات طالبات المجموعة الضابطة (١٧,٧٨) ، وعند استعمال الاختبار التائي (T- test) لعينتين مستقلتين ، لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين متوسطي المجموعتين ، اتضح ان الفرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، لمصلحة المجموعة التجريبية ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٤,٤٥٤) اكبر من القيمة التائية الجدولية (١,٩٦) وبدرجة حرية (٦٢) .

الجدول (١٠)

نتائج الاختبار التائي لطالبات مجموعتي الدراسة في اختبار الاحتفاظ

الدلالة الاحصائية (٠,٠٥)	١,٩٦	٤,٤٥٤	٦٢	٨,٤٢	٢,٩٠١	٢٠,٦٩	٣٢	التجريبية
دالة احصائياً	١,٩٦	٤,٤٥٤	٦٢	٥,٢١	٢,٢٨٢	١٧,٧٨	٣٢	الضابطة

وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة احصائية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في متغير الاحتفاظ ، لمصلحة المجموعة التجريبية التي درست باتباع طريقة الاستجواب ، وهذا يبدو ان طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن باستعمال طريقة الاستجواب اكثر (احتفاظاً) للمادة التعليمية من المجموعة الضابطة اللواتي درسن باستعمال الطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) ، وبذلك تُرفض الفرضية الصفرية التي تنص على [لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط احتفاظ طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب ومتوسط احتفاظ طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية)].

ثالثاً / تفسير النتائج

اظهرت نتائج الدراسة تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بطريقة الاستجواب على طالبات المجموعة الضابطة اللواتي يدرسن قواعد اللغة العربية بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) في اختبار التحصيل والاحتفاظ به ، وهذا يعني ان طريقة الاستجواب اكثر فاعلية في اثاره انتباه الطالبات وتفكيرهن نحو مادة قواعد اللغة العربية ومشاركتهن في الدرس ، وهي طريقة جديدة لم يعتد عليها من قبل ، مما ادى الى اضافة جو من الحيوية والنشاط بين الطالبة التي تسأل والطالبة التي تجيب ، والطالبة التي تعقب على



الموضوع ، ويقود ذلك الى زيادة نشاطهم وترسيخ المعلومات في اذهانهم مما ادى الى ارتفاع تحصيلهم الدراسي اكثر من الطالبات اللواتي درسن بالطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) واللواتي كان دورهن الاستماع فقط الى ما يلقيه المدرس (الباحث) عليهن من معلومات ويمكن تفسير ذلك الى الاتي :

- ١- ان تفوق طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن بطريقة الاستجواب ، يعزى الى فاعلية هذه الطريقة في تدريس قواعد اللغة العربية ، لانها تعطي للطالبات موقفاً ايجابياً ونشطاً في عملية التعلم اكثر مما تعطيه الطريقة الاعتيادية (الاستقرائية) ، وهذه النتيجة اكدت على صحتها الادبيات في التربية وطرائق التدريس على اهمية الاستجواب في التدريس.
 - ٢- فاعلية طريقة الاستجواب في تحفيز الطالبات لمتابعة المعلومات من خلال اجابتهن عن الاسئلة والاستفسارات التي يطرحها المدرس (الباحث) لكي يثير مشاركتهن في الدرس، وتبادلهن المعلومات في قواعد اللغة العربية ، ولهذا فان طريقة الاستجواب تضي على الطالبات النشاط والحيوية ، ويؤكد ذلك احد التربويين (ان طريقة الاستجواب تجعل الطلاب مهتمين في عملية التعلم ، وذلك بتحضيرهم للموضوع واستعدادهم للإصغاء والاستماع الجيد للأسئلة التي يطرحها المدرس في اثناء عرض المادة لهم ، فضلاً عن ذلك تنمي طريقة الاستجواب الثقة بالنفس لدى الطلاب وتساعد ايضاً على كيفية تنظيم الافكار والتعبير عنها بفاعلية). (الخوالدة ، ١٩٩٧ : ٢٢٦).
 - ٣- ان طريقة الاستجواب تعود الطالبات على التفكير العلمي السليم والمشاركة في النقاش والحوار ، وطرح الاسئلة والاستفسار عن الامور الغامضة والصعبة .
 - ٤- تثير طريقة الاستجواب دافعية الطالبات ورغبتهم في التعلم ، وتحفيزهن على الدراسة والمتابعة والاستمرار ، وذلك يؤدي الى ارتفاع التحصيل .
 - ٥- تعتبر طريقة الاستجواب من الطرائق التدريسية غير المألوفة في تدريس قواعد اللغة العربية ، لأنها تؤدي الى اقبال الطالبات في متابعة التعلم عند تدريسهن بهذه الطريقة.
 - ٦- تلائم طريقة الاستجواب طلبة الصف الرابع الادبي ، وتناسب قدراتهم العقلية ، لانهم في هذه المرحلة اكثر نضجاً في التفكير ، وتجعلهم في تفاعل ايجابي من خلال اشارة الاسئلة والاجوبة عليها في المواقف التعليمية المختلفة .
- اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع الدراسات السابقة التي اثبتت فاعلية طريقة الاستجواب وهي (دراسة الطائي ، ١٩٩١) و(دراسة الفهداوي ، ١٩٩٧) و(دراسة الحلاق ، ٢٠٠٤) .

ثالثاً / التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة يوصي الباحثان بالاتي :

- ١- اهتمام كليات التربية والتربية الاساسية ومعاهد اعداد المعلمين والمعلمات ، بطرائق تدريس اللغة العربية وخاصة طريقة الاستجواب في الجانبين : الجانب النظري والجانب العملي من خلال التطبيق في المدارس .
- ٢- توجيه مدرسي ومدرسات اللغة العربية العمل بطريقة الاستجواب في تدريس قواعد اللغة العربية للصف الرابع الادبي .
- ٣- قيام وزارة التربية والمديريات العامة للتربية في المحافظات ، بتنظيم دورات تدريبية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية ، لتدريبهم على استخدام طريقة الاستجواب .
- ٤- قيام جهاز الاشراف الاختصاصي لتنظيم دروس نموذجية تدريبية لمدرسي ومدرسات اللغة العربية ، يستخدم التدريس فيها بطريقة الاستجواب .
- ٥- تثبيت اسئلة متنوعة في نهاية كل موضوع من مواضيع كتاب القواعد للدراسة الاعيادية عند تأليفها ، لكي يستخدمها مدرسو ومدرسات اللغة العربية .



٦- تزويد مدرسي ومدرسات اللغة العربية بدليل ارشادي يوضح اهمية طريقة الاستجواب وكيفية استخدامها في التدريس .

رابعاً / المقترحات

- ١- اجراء دراسة مماثلة لأثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع الاديبي في قواعد اللغة العربية .
- ٢- اجراء دراسة لأثر استخدام طريقة الاستجواب في التحصيل الدراسي للطلبة في فروع اللغة العربية الاخرى مثل الادب والبلاغة والنقد .
- ٣- اجراء دراسة لأثر استخدام طريقة الاستجواب في التحصيل الدراسي لطلبة المرحلة المتوسطة في قواعد اللغة العربية .
- ٤- اجراء دراسة لأثر استخدام طريقة الاستجواب لطلبة المرحلة الاعدادية في مواد دراسية اخرى .
- ٥- اجراء دراسة لأثر استخدام طريقة الاستجواب على التفكير الابداعي والناقد لطلبة المرحلة المتوسطة والاعدادية .

المصادر والمراجع :

* القرآن الكريم .

- ١- آل ياسين ، محمد حسين (١٩٧٤) ، المبادئ الاساسية في طرق التدريس العامة ، ط ١ ، دار القلم ، منشورات مكتبة النهضة ، بغداد .
- ٢- ابو حطب ، فؤاد واخرون (١٩٨٧) ، التقويم النفسي ، ط ٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٣- ابو المكارم ، علي (٢٠٠٧) ، تعليم النحو العربي عرض وتحليل ، ط ١ ، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- ٤- ابو فلجة ، غيان (١٩٩٦) ، المنهج التجريبي في التعلم ، مجلة التربية القطرية ، العدد (١٦) ، قطر .
- ٥- ابو النيل ، محمود السيد (١٩٨٤) ، الاحصاء النفسي والاجتماعي والتربوي ، ط ٤ ، مطبعة الخانجي ، القاهرة .
- ٦- احمد ، عبد الحسن عبد الامير (٢٠٠٦) ، اثر اساليب التعلم الاتقاني في تحصيل طلاب الصف الخامس الاديبي والاحتفاظ به في مادة الادب والنصوص ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- ٧- احمد ، محمد عبد القادر (١٩٨٦) ، طرق تعليم اللغة العربية ، ط ٥ ، مكتبة النهضة المصرية ، مصر .
- ٨- الابراشي ، محمد عطية (١٩٥٨) ، الطرق الخاصة في التربية لتدريس العربية والدين ، ط ٢ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، مصر .
- ٩- الاحمد ، ردينة عثمان ، وحزام عثمان يوسف (٢٠٠١) ، طرائق التدريس ، منهج ، اسلوب ، وسيلة ، ط ١ ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٠- الامين ، محمود شاكر واخرون (١٩٩٢) ، اصول تدريس المواد الاجتماعية ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، كلية التربية ، جامعة بغداد .
- ١١- بدوي ، احمد زكي (١٩٨٠) ، معجم مصطلحات التربية والتعليم ، دار الفكر العربي ، القاهرة .



- ١٢- البجة ، عبد الفتاح حسن (١٩٩٩) ، اصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة (المرحلة الاساسية الدنيا) ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ١٣- البجة ، عبد الفتاح حسن (٢٠٠٠) ، اصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة ، ط١ ، دار الفكر للطباعة والنشر .
- ١٤- التميمي ، عواد جاسم محمد ، والزجاجي باقر جواد محمد (٢٠٠٤) ، واقع تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية في الوطن العربي ، مشكلات ومقترحات ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ادارة برامج التربية ، تونس .
- ١٥- الجومرد ، محمود (١٩٦٢) ، الطرق العلمية لتدريس اللغة العربية ، مطبعة الهدف ، الموصل ، العراق .
- ١٦- حمدان ، محمد زياد (١٩٨٥) ، طرق سائلة للتدريس الحديث : الحوار والاسئلة الصفية ، دار التربية الحديثة ، عمان .
- ١٧- الحسون ، عبد الرحمن عيسى ، وآخرون (٢٠٠٠) ، طرائق التدريس العامة ، ط١٠ ، المديرية العامة لإنتاج المستلزمات التربوية ، مديرية مطبعة رقم (١) ، وزارة التربية ، العراق .
- ١٨- الحلاق ، ناطق سعيد (٢٠٠٤) ، اثر طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الرابع العام لمادة المطالعة في اللغة العربية واللغة الكردية من غير الناطقين بهما ، (رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية (ابن رشد) ، جامعة بغداد .
- ١٩- الحلاق ، هشام سعيد ، ومزيد منصور النصراوي (٢٠٠٨) ، كيف نجعل اساليب التدريس اكثر تشويقاً للمتعلم ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق .
- ٢٠- الخطيب ، علم الدين عبد الرحمن (١٩٩٧) ، اساسيات طرق التدريس ، الجامعة المفتوحة ، ط٢ ، ليبيا .
- ٢١- الخوالدة ، محمد محمود ، وآخرون (١٩٩٧) ، طرق التدريس العامة ، ط١ ، وزارة التربية والتعليم ، الجمهورية اليمنية .
- ٢٢- الدليمي ، طه علي حسين ، وكامل محمود نجم (٢٠٠٤) ، اساليب حديثة في تدريس قواعد اللغة العربية ، دار الشروق للنشر ، عمان .
- ٢٣- الدليمي ، طه علي حسين ، وسعاد عبد الكريم الوائلي (٢٠٠٥) ، اتجاهات حديثة في تدريس اللغة العربية ، ط١ ، عالم الكتب الحديثة ، اربد ، الاردن .
- ٢٤- رسلان ، مصطفى (٢٠٠٥) ، تعليم اللغة العربية ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ، مصر .
- ٢٥- الرشدي ، بشير صالح (٢٠٠٠) ، مناهج البحث التربوي رؤية تطبيقية مبسطة ، دار الكتاب الحديث .
- ٢٦- الركابي ، جودت (١٩٨٦) ، طرق تدريس اللغة العربية ، ط٢ ، المطبعة العلمية بدمشق ، سورية .
- ٢٧- زيتون ، عايش محمود (٢٠٠٨) ، اساليب تدريس العلوم ، ط١ ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٢٨- الزغلول ، عماد عبد الرحيم ، وشاكر عقلة المحاميد (٢٠٠٧) ، سيكولوجية التدريس الصفّي ، دار المسيرة ، عمان ، الاردن .
- ٢٩- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم ، ومحمد احمد الغنام (١٩٨١) ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد .
- ٣٠- سمك ، محمد صالح (١٩٦٩) ، فن تدريس اللغة العربية والتربية الدينية ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر .



- ٣١- سعد ، نهاد صبيح (١٩٩٠) الطرق الخاصة في تدريس العلوم الاجتماعية ، قطاع التعليم العالي ، العراق .
- ٣٢- السرحان ، محي هلال (١٩٨٩) ، اصول تدريس اللغة العربية والتربية الاسلامية في المدارس الثانوية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق .
- ٣٣- شبر ، خليل ابراهيم وآخرون (٢٠٠٥) ، اساسيات التدريس ، دار المناهج للنشر والتوزيع . عمان ، الاردن .
- ٣٤- شحاتة ، حسن ، وزينب النجار (٢٠٠٣) ، معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، ط١ ، الدار المصرية اللبنانية .
- ٣٥- صلاح ، سمير يونس ، وسعد محمد الرشيدى (٢٠٠٥) ، التدريس العام وتدريب اللغة العربية ، ط٢ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع .
- ٣٦- ضيف ، شوقي (١٩٨٦) ، تيسير النحو التعليمي قديماً وحديثاً مع منهج تجديده ، دار المعارف ، مصر .
- ٣٧- الطائي ، عصام عبد الوهاب عز الدين (١٩٩١) ، اثر استخدام طريقة الاستجواب في تحصيل طلاب الصف الخامس الاعدادي (الادبي) في مادة التاريخ ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية ، جامعة الموصل.
- ٣٨- الطعمة ، صالح جواد (١٩٧٣) ، مشكلات تدريس اللغة العربية في مرحلة الدراسة الثانوية ، مؤسسة دار الكتب ، جامعة الموصل - العراق.
- ٣٩- الظاهر ، قحطان احمد (١٩٩٩) ، طرق التدريس العامة ط١ ، منشورات مكتبة الجامعة ، ليبيا .
- ٤٠- عبد التواب ، رمضان (١٩٩٩) ، فصول في فقه اللغة ، ط٦ ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، مصر .
- ٤١- عبد العزيز ، صالح عبد المجيد (١٩٩٣) ، التربية وطرق التدريس ، ج ١ ، ط١٦ ، دار المعارف ، القاهرة .
- ٤٢- عبد العال ، عبد المنعم سيد (د.ت) ، طرق تدريس اللغة العربية ، دار غريب للطباعة ، القاهرة ، مصر .
- ٤٣- عدس ، عبد الرحمن ، ونايفة قطامي (٢٠٠٢) ، مبادئ علم النفس ، ط٢ ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٤٤- عبيدات ، سليمان احمد (١٩٨٩) ، اساسيات في تدريس الاجتماعيات وتطبيقاتها العلمية ، ط٢ ، الاهلية للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٤٥- عضاظ ، احمد مختار (١٩٦٢) ، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية والتكميلية ، ط٣ ، مؤسسة الشرق الاوسط للطباعة والنشر .
- ٤٦- عطا ، ابراهيم محمد (٢٠٠٦) ، المرجع في تدريس اللغة العربية ، ط٢ ، مركز الكتاب للنشر ، مصر الجديدة .
- ٤٧- عزيز ، ايمان مجيد (٢٠٠٢) ، اثر الاسئلة السابرة في تحصيل المفاهيم العلمية لدى طالبات الصف الاول معهد اعداد المعلمات ، جامعة ديالى ، كلية التربية الاساسية (رسالة ماجستير غير منشورة) العراق .
- ٤٨- علام ، صلاح الدين محمود (٢٠٠٩) ، القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، ط٢ ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، الاردن .
- ٤٩- عودة ، احمد سليمان (١٩٩٨) ، القياس والتقويم في العملية التدريسية ، ط٤ ، دار الامل ، عمان ، الاردن .
- ٥٠- العزاوي ، رحيم يونس كرو (٢٠٠٨) ، مقدمة في منهج البحث العلمي ، ط١ ، دار دجلة ، عمان ، الاردن .



- ٥١- العنبيكي ، سندس عبد الله جدوع (٢٠٠٢) ، اثر استخدام استراتيجيات كلوزمايز وميرول تينسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) (اطروحة دكتوراه غير منشورة).
- ٥٢- غنيم ، سميرة صالح (١٩٨٩) ، الاسئلة الصفية لمعلمي العلوم في المرحلة الابتدائية العليا وعلاقتها بمستوى فهمهم لطبيعة العلم ولخصائص المنهج الذي يدرسونه ، جامعة اليرموك ، الاردن . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ٥٣- فايد ، عبد الحميد (١٩٧٥) ، رائد التربية العامة واصول تدريسها ، ط٣ ، دار الكتاب اللبناني .
- ٥٤- فان دالين ، ديو بولدي (١٩٨٥) ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة نبيل نوفل واخرون ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة .
- ٥٥- الفاخوري ، جميل (١٩٩٢) ، اثر التعليم التعاوني في التحصيل في العلوم لدى طلبة الصف التاسع ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، جامعة اليرموك ، الاردن .
- ٥٦- الفهداوي ، نصر الله عبد الكريم مخلف (١٩٩٧) ، مقارنة اثر استخدام استراتيجيتين في الاستجواب في التفضيل المعرفي لدى طالبات معهد اعداد المعلمات ، (اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية (ابن الهيثم) ، جامعة بغداد .
- ٥٧- قطامي ، يوسف (١٩٨٩) ، سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي ، دار بيروت للنشر والتوزيع ، بيروت .
- ٥٨- قطامي ، يوسف ، وخالد الشيخ (١٩٩٢) ، الاسئلة الصفية وصياغتها ، رسالة المعلم العدد (٣٣) ، عمان ، الاردن .
- ٥٩- كوجك ، كوثر حسين (د.ت) ، اتجاهات حديثة في مناهج وتدریس الاقتصاد المنزلي ، عالم الكتب القاهرة .
- ٦٠- الكلزة ، رجب احمد ، وفوزي طه ابراهيم (١٩٨٧) ، المناهج المعاصرة ، ط٢ ، مكة المكرمة ، السعودية .
- ٦١- الكوفي ، نجاه عبد العظيم (١٩٨٧) ، الجملة العربية بين منطق اللغة والنحو ، دار النهضة الحديثة ، بغداد - العراق .
- ٦٢- اللقاني ، احمد حسين ، وعودة عبد المجيد ابو سنيينة (١٩٩٠) ، اساليب تدريس الدراسات الاجتماعية ، عمان .
- ٦٣- اللهبي ، عبد الرزاق عيادة محمد (٢٠٠٩) ، اثر استخدام الاسئلة السابرة في تحصيل طلاب الصف الثالث معهد اعداد المعلمين في مادة الفيزياء ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، المؤتمر العلمي الخامس عشر ، العراق .
- ٦٤- مجاور ، محمد صلاح الدين علي (١٩٦٩) ، تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية - اسسه وتطبيقاته التربوية ، ط١ ، دار المعارف بمصر ، القاهرة .
- ٦٥- مجاور ، محمد صلاح الدين علي (١٩٧١) ، تدريس اللغة العربية اسسه وتطبيقاته التربوية ، ط٢ ، دار المعارف بمصر .
- ٦٦- محجوب ، عباس (١٩٨٦) ، مشكلات تعليم اللغة العربية حلول نظرية تطبيقية ، ط١ ، دار الثقافة ، قطر ، الدوحة .
- ٦٧- محمد ، داود ماهر (١٩٩١) ، اساسيات في طرق التدريس العامة ، مطابع دار الحكمة للطباعة والنشر ، العراق .
- ٦٨- مرسي ، محمد منير (١٩٨٣) ، التربية الاسلامية اصولها وتطورها في البلاد العربية ، القاهرة .



- ٦٩- مرسى ، محمد عبد العليم (١٩٩٢) ، المعلم والمناهج وطرائق التدريس ، ط١ ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، الاردن .
- ٧٠- مطر ، عبد العزيز (١٩٨٥) ، علم اللغة وفقه اللغة (تحديد وتوضيح) ، دار قطري بن الفجاء ، قطر .
- ٧١- ملح ، سامي محمد (٢٠٠٩) ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط٤ ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، الاردن .
- ٧٢- الناشف ، سلمى (١٩٩١) ، القياس والتقويم التربوي ، ط١ ، دار الابداع للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .
- ٧٣- النعيمي ، باسم محمد ياسين طه (٢٠٠٨) ، اثر ثلاثة انواع من الاسئلة الصفية في تحصيل واستبقاء المعلومات لدى طلبات الصف الثاني المتوسط في مادة الجغرافية ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ٧٤- هرمز ، صباح حنا (١٩٨٩) ، سيكولوجية لغة الاطفال ، ط١ .
- ٧٥- هرمز ، صباح حنا (١٩٩٨) ، سيكولوجية لغة الاطفال ، ط٢ .
- ٧٦- الهاشمي ، عابد توفيق (١٩٧٢) ، الموجه العملي لمدرسي اللغة العربية ، مطبعة الارشاد ، بغداد ، العراق .
- ٧٧- وزارة التربية (١٩٧٧) ، نظام المدارس الثانوية ، المديرية العامة للتعليم الثانوي مديرية الشؤون الفنية ، العراق .
- ٧٨- وزارة التربية ، جمهورية العراق (١٩٩٦) ، النهوض التربوي ، الدراسات والمنطلقات والتوجيهات التربوية والاجتماعية ، ط١ ، بغداد .
- 79- Sharps.D.K.(1983) "Rating Teacher Talk" American Secondary Education , Vol.12, No.3, pp.2-4 .
- 80- Bedwell, L.(1975) "The effects of training teachers in question asking skill on achievement and attitudes of elementary pupils" D.A.I. Vol,35, No.9 .



اثر استعمال استراتيجية الجدول الذاتي في تحصيل تلامذة الصف الخامس الأساس لمادة الرياضيات واستبقائهم لها

أ.د. آزاد ابراهيم امين
م.م. نةذين سردار محمد
جامعة صلاح الدين / كلية التربية الاساسية

الملخص

العنوان (أثر استعمال استراتيجية الجدول الذاتي في تحصيل تلامذة الصف الخامس الأساس لمادة الرياضيات واستبقائهم لها).

هدف البحث تعرف أثر استعمال استراتيجية الجدول الذاتي في تحصيل تلامذة الصف الخامس الأساس لمادة الرياضيات واستبقائهم، وتكونت عينته من (٥٨) تلميذ وتلميذة من الصف الخامس الأساس في مدينة أربيل للعام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥) وقسمت الى مجموعتين متساويتين و متكافئتين في عدد من المتغيرات . ولتحقيق هدف البحث أعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً موضوعياً من نوع اختيار من متعدد وبلغ عدد فقراته بصيغته نهائية (٣٤) فقرة، وبعد تطبيق التجربة من قبل الباحثة وتطبيق الاداة مرتان وحللت البيانات أحصائياً ودلت النتائج الى:

- يوجد فرق ذو دلالة أحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي المجموعتين التجريبية والضابطة في تحصيل والاستبقاء ولصالح المجموعة التجريبية في كلا المتغيرين.

Summary

Title (Effect of Strategy Self-table in the collection of fifth-grade students the foundation for mathematics and retain them).

Aim of the research know the effect of the use of Strategy Self-table in the collection of the students of the fifth grade foundation for math and retention, and consisted appointed (58) male and female pupils of the fifth grade base in the city of Erbil for the academic year (2014-2015) and divided into two equal groups and unequal in the number of variables.

To achieve the aim of the research researcher prepared a test taken for an objective of the multi-Ochtaarmen type and the number of paragraphs as a final(34) items, after application of the experiment by the researcher and apply the tool twice and statistically analyzed the data and the results indicated to

- no difference statistically significant at the level (0,05) between the averages of the experimental and control groups in the collection and retention and in favor of the experimental group in both variables

التعريف بالبحث:

يمتاز هذا العصر بان حجم المعرفة الانسانية يتضاعف كل ثمانية عشر شهراً، لذا لم تعد المعرفة ثابتة او محددة ولكنها اصبحت دينامية ولا نهائية. كما حدثت طفرة هائلة خلال المدة الاخيرة في التكنولوجيا، مما أدت الى وضع الانسان امام مفهوم جديد للزمان والمكان، وسقوط الحواجز والحدود بين الشعوب الى طوفان من الرسائل الاعلامية والغزو الثقافي، الامر الذي



يحمل النظم التعليمية في كل دولة مسؤولية وطنية في تحصين ابنائها من أثار هذه الظاهرة. وهذا يتطلب منا وقفة فاحصة امام سياسة التعليم ونظامه ومحتواه وطرائقه لمواجهة هذه التغيرات العلمية والتكنولوجية المتلاحقة، وحتى نكون اكثر استجابة لما يأتي به العلم من اساليب جديدة وعلوم متطورة وتقنيات ومهارات مبتكرة، ونكون اكثر قدرة على استغلال الثورة المعلوماتية لتحسين جودة ماينتج من سلع وخدمات و معارف علمية وتحسينها، والعمل على تنمية القدرة الانتقائية لدى الطلبة، كي يختاروا من هذا الطوفان الهائل ما يلئمهم وينفعه (سليم وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٢).

وتعد التربية والتعليم من اهم المردودات المهمة للتدريس، اذ من خلال عملية التدريس التي يقوم بها المعلم يمكن اعطاء بعض المعلومات والمعارف واكساب بعض المهارات، ومن ثم يتعلم التلميذ مما يقوم المعلم بتدريسه، وهكذا تتم عملية تعليم التلاميذ (شاهين، ٢٠١٠: ٥).

تعد التربية من المجالات التي تهتم بتبني الانسان جسماً، وقيماً، واحاسيس فتتمكن من مواجهة العقبات التي تقف بينه وبين مايريد الوصول اليه. وفي ضوء ادراك المعنيين بالتربية، واعداد الانسان للحياة واهميتها تنافسوا في البحث عن السبل التي تلبي هذه الحاجة في ميدان التربية والتعليم، وقد ظهر عدد من البحوث، ونظريات للتعليم، وطرائق التدريس، والاستراتيجيات المتعددة في مجال التدريس بوصفه وسيلة متقدمة من وسائل التربية وتحقيق اهدافها (عطية، ٢٠٠٨: ١٩). كذلك تؤدي التربية دوراً مهماً في حياة الشعوب، كونها عملية مستمرة ولا تتحدد بمدة زمنية معينة، وتعمل على تنمية خبرات الافراد وتعديلها، و صقل مواهبهم، و شحذ عقولهم، وافكارهم، واعدادهم اعداداً شاملاً متكاملأً ومتوازناً في جميع النواحي العقلية والجسدية والاجتماعية، ليكونوا اعضاء ايجابيين نافعين لأنفسهم ولمجتمعاتهم (الحيلة، ١٩٩٩: ١٩).

فالتربية ليست علماً مستقلاً بذاته بل هي منظومة من العلوم والدراسات التي تبحث في ماهيتها. فهي تشمل الكثير، من اهمها: التعليم والتعلم من ناحية، ومن ناحية اخرى فالتربية تتخذ موضوعها، ومادتها جميع العلوم الأخرى، ومنها العلوم الأساس، والدراسات الانسانية ... الخ (الدبوس، ٢٠٠٣: ٥).

تكمن اهمية التربية من خلال تحقيق الاهداف المرغوبة، وكونها تقضي على الفجوة الموجودة بين النظرية والتطبيق، وتنسجم مع اتجاهات التربية الحديثة في عملية اعداد وتدريب المعلمين. وانها تساعد المعلم والطالب على اكتساب المهارات التعليمية بشكل مبسط ومنظم، وتوفر فرصة لتطبيق المفاهيم والمبادئ والنظريات التربوية (الفتلاوي، ٢٠٠٥: ١٦).

وبعد المنهج الدراسي وسيلة التربية الفاعلة في تحقيق اهدافها التربوية والتعليمية، وعليه لا بد من ان تكون المناهج متطورة ومتجددة تقوم على اسس سليمة وتعمل على تنمية المجتمع وتطويره، بما يمكنه من الانطلاق نحو آفاق المستقبل، ولذلك فان لعملية تطوير المنهج بصورة عامة أهمية كبرى في اعداد المتعلم وتنمية شخصيته في كافة الجوانب، لأنه سيصبح قادراً على تطوير مجالات الحياة بجوانبها المختلفة (ابراهيم، ١٩٨٤: ٧).

وفي ظل هذه التغيرات التي تجري في هذا العصر، فالمناهج الدراسية بشكل عام ومناهج الرياضيات بشكل خاص تحتاج الى تطوير مستمر. وذلك لأن المناهج الدراسية تعد العمود الفقري لاعداد التربويين الذين تقع على عاتقهم مهمة تربية الجيل الذي سوف يتحمل المسؤولية لبناء وتطوير مجتمعه (العزاوي، ٢٠٠٩: ١٥).

وبعد المنهج الدراسي الطريق الذي يسلكه المعلم والمتعلم لتحقيق التربية اهدافها المنشودة، وهي وسيلة المجتمع الى احداث تغير وتطوير الشخصية بالاتجاه الذي يتلاءم ونظرة هذا المجتمع الى الحياة، و وسيلة التربية والتعليم وادائها التنفيذية (الطحان، ٢٠٠٦: ٣٢).

وتعد مناهج الرياضيات وسيلة لاعداد الفرد لمواجهة تحديات عديدة عالمية ومحلية، ومستقبل غير قابل للتنبؤ لتشكيل هذا المستقبل ومواجهة تحدياته. ومن النواتج المتوقعة لتعليم مناهج الرياضيات ان



يفهم الاعداد وطرق تمثيلها، والعلاقات بينها، والعمليات على الاعداد، واستخدام الرموز والاشكال في تمثيل بعض المواقف الرياضية البسيطة، و يطبق طرائق وادوات وقوانين مناسبة لتحديد القياسات (فتح الباب واخرون، ٢٠١٢: ٢).

أشارت (مارتن) على ان مناهج الرياضيات تمتاز بخصائص هامة ومن اهمها، انها تساعد الطلبة على الربط بين الموضوعات الرياضية المختلفة، وادراك العلاقات بين تلك الموضوعات، وتحقيق التكامل بين مادة الرياضيات و المواد الدراسية الاخرى التي يدرسها الطالب (نجم، ٢٠١٢: ٤٩٥).

من كل ماسبق القول عن اهمية مناهج الرياضيات لايمكن أن ننسى أن مناهج الرياضيات تستمد اهميتها من علم ما يسمى ب(علم الرياضيات).

تعد الرياضيات لغة العلوم، فهي تمثل المعلومات بتعابير و رموز معرفة بدقة، مما يساعد في اكتساب وتبادل هذه المعلومات. وتعد الرياضيات من الفنون، فيه الانتظام والتآلف الذاتي، وهي تساعد في حل المشكلات بوجه عام (السلطاني، ٢٠٠٢: ١٠). وهي من العلوم التي نجحت في مقابلة متطلبات الصناعة المعاصرة، وحل كثير من المشكلات التي تواجهنا في العصر الحالي. وايضاً من العلوم التي اعتمدت على الأدوات المعاصرة في اجراء العمليات الرياضية، مثل الحاسبة اليدوية، و الكمبيوتر، وغير من الآلات التي تقوم بالعمليات والحسابات المعقدة. وتعد الرياضيات من العلوم الحية تتطور وتتجدد يوماً بعد يوم، ولذلك اثبتت التجارب العلمية ان التلاميذ الذين يدرسون الرياضيات يتفوقون بالفهم والتفكير في حل المسائل الرياضية (عفانه، ٢٠٠١: ١٩).

يرى (ابومزيد، ٢٠١٣) أن الرياضيات تعد حجر الزاوية في التقدم العلمي والتكنولوجي، لأنها تهتم بتوظيف ماتعلمه الطالب في المواقف والمشكلات التي تقابله. و الرياضيات في الالفية الجديدة وظيفتها ان يتعلم الطلاب كيف يقومون بعمل الرياضيات، وان يحلوا المشكلات بواقعية، وليس بتعليم و حفظ النظريات الشكلية ثم يتدربوا عليها في حل المسائل (ابومزيد، ٢٠١٢: ٣).

مشكلة البحث Problem of the Research

نظراً لما تتمتع به هذا العصر من تقدم سريع نلاحظه في الالونة الاخيرة والذي شمل كافة مجالات الحياة وبالاخص مجال العلم والتكنولوجيا، مما كان له أثر بارز في تغيير حياة المجتمع وتطورها نحو الافضل.

ولذلك اصبحت المواد الدراسية وخاصة الرياضيات لا تستطيع ان تواكب العصر التقني، لأنها تهتم بالناحية العقلية، واغفلت نواحي النمو الاخرى من جسمية واجتماعية و انفعالية، مما يتعارض مع التصور السليم لشخصية المتعلم التي يراد لها النماء والتكامل. وكذلك الزام المتعلم بضرورة حفظ المادة مهما بلغت درجة صعوبتها، ولا يخفى ما في ذلك من اغفال للمتعلم واستعداداته الفطرية والمؤثرات التي يخضع لها. واصبح حفظ المادة لدى المتعلم غاية في حد ذاته، بغض النظر عن جدواه في حياة الطلبة (مرعي والحيلة، ٢٠٠٤: ٢٤).

فإن منظومة المنهج تعاني الكثير من الصعوبات المتمثلة في ضعف الترابط والتفاعل بين مكوناتها المختلفة. والاهداف التعليمية معدة بطريقة خطية لا يظهر فيها الترابط والتكامل بين جوانبها المختلفة المعرفية والوجدانية والنفسية والحركية. بذلك يكون الكتاب المدرسي مكوناً من عدة فصول، وكل فصل يشتمل على موضوع يكاد يكون مستقلاً كل الاستقلال عن الموضوعات السابقة واللاحقة له. مما ادى بالتربية تكون ضعيفة الاثر في تكوين الخلق القويم وبناء الشخصية المتكاملة لابنائها، وتكون بذلك المنهج قاصراً في وظائفه التربوية المهمة مما يجعله قاصراً في تحقيق اهدافه التربوية المنشودة بطريقة فعالة، كما يضعف من دور المؤسسات التربوية في اعداد اجيال المستقبل (سليم واخرون، ٢٠٠٦: ٢٢).



وان الاستخدام او التمسك باستراتيجيات التحاضر واللقاء والتسميع لمجرد التعود عليها، وسهولتها العلمية والتعليمية والتربوية، لم تعد قادرة على الاستجابة لاهداف التعليم في ضوء الرؤية الحديثة للتربية والتعليم، بمعنى ان التدريس لم يعد مقبولا بتزويد المتعلم بالمعلومات فقط، وان المطلوب هو ان يرقى التدريس الى احداث الاثر المطلوب في المتعلم، وذلك يتحقق من خلال قدرة المتعلم على مواجهة مواقف حياتية تتسم بالتعقيد (عطية، ٢٠٠٨: ١٩).

والرياضيات خاصة، من المواد الدراسية التي كانت تقدم الى الطلبة في صورة اكاداس من الحقائق الجافة التي لا روح فيها ولا حياة، بذلك اصبحت لاثثير دوافع الطلبة ولا تساعدهم على حل مشكلاتهم، وصارت سريعة النسيان ايضا، ولا تساعد على تكوين اهتمامات او الاتجاهات المناسبة. هذه الاسباب أدت الى الفجوة بين الطلبة و مادة الرياضيات التي تقدمها المدرسة لهم بتلك المواصفات (سليم وآخرون، ٢٠٠٦: ٨٠).

وذلك لان التعليم الجديد بطرائق التدريس الاعتيادية يفقد الجديد قيمته، ويقلل من أثره، لذا يجب على المعلم ان يختار طريقة التدريس الملائمة التي تساعد الطلبة على ان يكتشفوا بانفسهم العلاقات الموجودة بين ما يدرسون وما يتعلمونه.

ويستطيع كل من مارس تدريس مادة الرياضيات ان يقر بوجود مشكلة ضعف التحصيل الدراسي لدى المتعلمين في كل مرحلة الدراسية تقريباً (هريدي، ٢٠٠٣: ٥). وكذلك اشارة الكرش (١٩٩٩) الى تدني مستوى تحصيل الطلبة من خلال البحث التي اجراه على مجموعة من الطلبة والمعلمين، وهدف البحث الى تحديد العوامل التي ادى الى تدني مستوى تحصيل الرياضيات طلبة في مادة الرياضيات، ومن اهم نتائجها: قلة امتلاك الطلبة للمواد الاساسية في علم الرياضيات، وتصورهم بان الرياضيات لاجدوى لها في حياتهم اليومية، وقلة تدريب الطلبة على الاسئلة التي تقيس مهارات التفكير العليا من وجهة نظر المعلمين، بينما يرى الطلبة ان من اهم اسباب التدني مستوى التحصيل لديهم هو كيفية عرض الكتاب للمواضيع وطرائق التدريس التي لا تشجع على البحث (الاسطل، ٢٠١٠).

من خلال ممارسه الباحث الاول رئاسه قسم الرياضيات في كلية التربية الاساسية - جامعة صلاح الدين، واطلاعه على اساليب التدريس المتبعه لدى معلمي ومعلمات هذه الماده من خلال المؤتمرات والندوات العلمية فضلا عن التدريس المسائي لهم واطلاعه على تقارير التدريسين حول سير تدريس هذه الماده من قبل المطبقين تكونت لديه صورته موضوعيه عن صعوبات تدريس هذه الماده وخاصة في التعليم الاساس ومن جه اخرى ترى الباحثة الثانية من خلال نشاطها في بيئة تدريسية من قبل الاهل والاصدقاء والاقرباء، ومن خلال أطلاعها على كثير من الدراسات والبحوث الخاصة بتدريس الرياضيات والصعوبات التي تواجهها، ومن خلال توزيع إستبانة على مجموعة من معلمي الرياضيات للصف الخامس، تبين أن اغلب المعلمين يستخدمون استراتيجيات وطرائق التدريس الاعتيادية التي لاتواكب العصر التكنولوجي، ولا يمتلكون معلومات كافية عن استراتيجيات وطرائق التدريس الحديثة لقلة مشاركتهم في الدورات التدريبية والتي لاتتجاوز مرة واحدة او مرتين في عمر الخدمي وانهم يفضلون الطريقة الاعتيادية لخبرتهم ومعرفتهم بها وهذا وادى الى تدني مستوى تحصيل التلامذه لماده الرياضيات وضعفهم في ممارسه مهارات حل المساله الرياضيه وهذا يؤدي الى نفور التلامذه من مادة الرياضيات .

في ضوء ماتقدم من الدلالات والحقائق قام الباحثان بالتصدي لهذه المشكلة من خلال اجراء البحث الحالي الذي قد يساعد على رفع مستوى تحصيل التلامذه، والاحتفاظ بتعلم ما تعلموه في مادة الرياضيات.

فضلاً عن ذلك اهتم الباحثان في البحث الحالي على اهم تلك النقاط التي تؤدي الى تدني مستوى التحصيل وعدم الاحتفاظ بالتعلم في مادة الرياضيات، وهي "استراتيجيات التدريس" التي



بواسطتها تنقل المعلومات الى التلامذه. ولذلك حاول الباحثان تطبيق استراتيجيه حديثه من قبل الباحثه الثانيه تعمل على بناء شخصيه التلميذ ،وايصال المعلومه اليه وفهمها والاحتفاظ بها وبذلك وقع الاختبار على الاستراتيجيه (K.W.L) التي قد تسهم في بناء شخصيه التلميذ والحصول على مستوى تحصيل افضل ،والاحتفاظ وعدم نسيان المعلومات الاساسيه في الرياضيات في اذهانهم الطليه لاطول مدة ممكنه، وذلك نظراً لما تتمتع به هذه الاستراتيجيه من المميزات التي تتلاءم مع ماده الرياضيات ،لأنها تركز على المعرفة السابقه وتنشيطها وتتماشى مع تطورات العصر وبذلك صاغ الباحثان مشكله البحث بالسؤال الاتي؟
ما أثر استخدام أستراتيجيه K.W.L في التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم لدى تلامذه الصف الخامس الاساس في ماده الرياضيات؟

أهمية البحث Importance of the Research

تعد مناهج الرياضيات وسيله لاعداد الفرد لمواجهة بيئته،وحل مشكلاتها المتنوعه والاسهام في تطويرها،هذا بالإضافة اعداد مواجهة تحديات عديده عالميه ومحليه، ومستقبل غير قابل للتنبؤ لتشكيل هذا المستقبل ومواجهة تحدياته. ومن النواتج المتوقعة لتعليم مناهج الرياضيات ان يفهم الاعداد وطرق تمثيلها، والعلاقات بينها، والعمليات على الاعداد، واستخدام الرموز والاشكال في تمثيل بعض المواقف الرياضيه البسيطه، و يطبق طرائق وادوات وقوانين مناسبة لتحديد القياسات (فتح الباب واخرون،٢٠١٢: ٢).

أشارت (مارتن) على ان مناهج الرياضيات تمتاز بخصائص هامه ومن اهمها، انها تساعد الطليه على الربط بين الموضوعات الرياضيه المختلفه ،وادراك العلاقات بين تلك الموضوعات ، وتحقيق التكامل بين ماده الرياضيات و المواد الدراسيه الاخرى التي يدرسها الطالب(نجم، ٢٠١٢: ٤٩٥).

من كل ماسبق القول عن اهميه مناهج الرياضيات لايمكن أن ننسى أن مناهج الرياضيات تستمد اهميتها من علم ما يسمى ب(علم الرياضيات).

تعد الرياضيات لغة العلوم، فهي تمثل المعلومات بتعابير و رموز معرفه بدقه، مما يساعد في اكتساب وتبادل هذه المعلومات. وتعد الرياضيات من الفنون،فيه الانتظام والتآلف الذاتي ،وهي تساعد في حل المشكلات بوجه عام(السلطاني،٢٠٠٢: ١٠).وهي من العلوم التي نجحت في مقابله متطلبات الصناعه المعاصره،وحل كثير من المشكلات التي تواجهنا في العصر الحالي.وايضاً من العلوم التي اعتمدت على الأدوات المعاصره في اجراء العمليات الرياضيه،مثل الحاسبه اليدويه، و الكمبيوتر، وغير من الآلات التي تقوم بالعمليات والحسابات المعقده. وتعد الرياضيات من العلوم الحيه تتطور وتتجدد يوماً بعد يوم، ولذلك اثبتت التجارب العلميه ان التلاميذ الذين يدرسون الرياضيات يتفوقون بالفهم والتفكير في حل المسائل الرياضيه (عفانه،٢٠٠١: ١٩).

يرى (ابومزيد،٢٠١٣) أن الرياضيات تعد حجر الزاويه في التقدم العلمي والتكنولوجي،لأنها تهتم بتوظيف ماتعلمه الطالب في المواقف والمشكلات التي تقابله. و الرياضيات في الالفية الجديده وظيفتها ان يتعلم الطلاب كيف يقومون بعمل الرياضيات ،وان يحلوا المشكلات بواقعيه، وليس بتعليم و حفظ النظريات الشكليه ثم يتدربوا عليها في حل المسائل (ابومزيد،٢٠١٢: ٣).

وأن ماده الرياضيات تتميز بانها ماده تراكميه، بحيث التعلم اللاحق فيه يعتمد على التعلم السابق، فان لم يتقن الطالب التعلم السابق، فانه سيواجه صعوبات في فهم مايبنى عليهم الموضوعات الجديده، وخصوصاً إن المعرفة الرياضيه والالمام باساسياتها و تطبيقاتها مطلب ضروري لكل فرد من افراد المجتمع (الكبيسي،٢٠١١، ٦٨٩). وأشارت البركاتي(٢٠٠٨) الى تحديث في مجال طرائق التدريس واستراتيجياته، بحيث لم يعد مجال نقاش بل أصبح من الامور



الملحة المتفق على اهميتها بين المختصين ومطلباً حيوياً من اجل احداث التوازن بين الحياة السريعة التغير في عصر العولمة (البركاتي، ٢٠٠٨: ٤). وتعد الإستراتيجية عنصراً في غاية الاهمية، سواء استخدم المعلم اسلوب مباشراً ام غير مباشر في التعليم، فان وضوح استراتيجية المعلم شرط أساسي لابد من ان يحرص عليه قبل ان يبدأ بتعليم اي نموذج (جروان، ٢٠٠٧: ١٢٩).

وتعد الاستراتيجية قاسماً مشتركاً بين كل النشاطات في ميادين العلوم المختلفة، بحيث تفيد استراتيجية التدريس الحديثة في اتقان المادة العلمية او البنية المعرفية لمحتوى المناهج. وتعمل على زيادة التواصل في الصف بين المعلم وتلاميذه، وبين التلاميذ بعضهم البعض، الامر الذي يسهم في بناء مجتمع متعلم. وتعمل على تنمية الجوانب الوجدانية مثل الحب الاستطلاع، والاتجاه الايجابي نحو التعلم، وتنمية الجوانب المهارية لدى كل التلاميذ والمعلمين، حيث تسمح للإستراتيجيات لكل تلميذ على حدة لتعلم هذه المهارات واتقانها، وتساعد ايضاً على تنفيذ المنهج الدراسي وتحقيق اهدافه على النحو الصحيح (شاهين، ٢٠١٠: ٢٢).

إن استخدام إستراتيجيات التعليم وتعلم الرياضيات يمكن من تنمية المستويات العليا للتفكي، وعدم اغفال المستويات الدنيا، ويركز على استخدام اسلوب حل المشكلات في تعليم الرياضيات، وتنمية الابداع لدى المتعلم، وابتكار الحلول للمشكلات التي تواجه الفرد والمجتمع (فتح الباب و آخرون، ٢٠١٢: ٦).

وتعد إستراتيجية (K.W.L) من استراتيجيات ماوراء المعرفة الحديثة في التدريس، التي تهدف الى مساعدة المتعلم على مراقبة عملية الفهم قبل عملية القراءة، واثناها، وبعدها، فهي تتيح للطلاب فرصة في تحديد ما يعرفونه، وما يريدون ان يعرفوه عن الموضوع، ثم تحديد ما الذي تعلموه اثناء الانتهاء من الموضوع، وبعده (حمدان، ٢٠١١: ١١). وأشار الصاعدي (٢٠١١) الى أن من الاستراتيجيات الفوق المعرفية، الإستراتيجية (K.W.L) ماذا أعرف؟ ماذا اريد ان اتعلم؟ ماذا تعلمت؟ تعمل على تنمية مهارة فهم النص وتنشيط المعرفة السابقة، وجعلها محور ارتكاز لربطها بالمعلومات الجديدة، حيث ان ربط المعلومات الجديدة بالمعلومات المخزونة سابقاً في الذاكرة يساعد على تحسين التعلم، فهي تجعل الطالب محور العملية التعليمية (الصاعدي، ٢٠١٣: ٣٧).

وكما اشار نوفل (٢٠٠٧) الى أن استراتيجية (K.W.L)، تعد من الاستراتيجيات التي لها اهمية خاصة في التدريس وذلك من خلال اثارة تفكير الطلاب، فهي تعمل على تعزيز عملية طرح الاسئلة والتفكير المستقل فهي تدربهم على وضع الاهداف للموضوع، بحيث تعمل هذه الخطوات على توفير فهم شمولي وذو معنى، وذاتي من قبل الطالب نفسه للموضوع الدراسي (نوفل، ٢٠٠٧: ٢٥). وأن إستراتيجية (K.W.L) ذات اهمية في تدريس موضوع معين من خلال ماتيرزه من مهارات متعددة للطلاب مثل مهارة البحث والاستقصاء، وطرح الاسئلة، وتنمية مهارات القراءة والكتابة، ويهدف ايضاً الى ربط المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة، حيث يكون الطالب هو محور العملية التعليمية، ولكن بوجود دور المدرس مرشداً وموجهاً للمعرفة، وهذا يكون من خلال المهارات التي تقدمها الإستراتيجية (K.W.L) كونها احدى استراتيجيات ماوراء المعرفة (نايف و ردام، ٢٠١٢). كما تكمن اهمية إستراتيجية (K.W.L) ايضاً في تنشيط المعرفة السابقة لدى الطلاب وجعلها نقطة انطلاق لربطها بالمعلومات الجديدة من اجل ان يكون هناك معنى للتعلم، فهي تزيد من ثقة الطالب بنفسه وقدرته على ان يخطط ويراقب ويقوم عمله ذاتياً (الهاشمي والدليمي، ٢٠٠٨: ١٥٩).

وتعد استراتيجية (K.W.L) من الاستراتيجيات التي تساعد الطلبة في تخطيط افكارهم بتنظيم مرئي، لتسهيل التعلم اذ يشكل الجدول الذاتي صورة مرئية للمعلومات، لانه يسمح للعقل ان يرى النماذج، والعلاقات بين الحقائق والمصطلحات، والافكار، والمفاهيم غير المكتشفة في النص المطروق (<http://gograins.com>).



يعد الاحتفاظ بالالفاظ والأفكار والمعلومات والصور الذهنية مؤثراً مباشراً وبشكل كبير في التحصيل الدراسي، ولذلك يجب الاهتمام بما يقدم من الحقائق والمعارف العلمية للطلبة حتى يتمكنوا من فهمها وحفظها واستدعائها عند الحاجة (اسماعيل، ٢٠١١: ٧٠).

هدف البحث Objective of the Research

يهدف البحث الى التعرف على أثر ستراتيجية K.W.L في تحصيل تلامذة الصف الخامس الاساس لمادة الرياضيات واحتفاظهم بها من خلال التحقق في الفرضيات الآتية .

١) الفرضية الصفرية الاولى First Null Hypotheses

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي تحصيل المجموعتين التجريبية والظابطة لمادة الرياضيات.

٢) الفرضية الصفرية الثانية Second Null Hypotheses

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha=0,05$) بين متوسطي احتفاظ المجموعتين التجريبية والظابطة لتعلم مادة الرياضيات.

حدود البحث Limitations of the Research

يقصر البحث الحالي على:

١. تلامذة الصف الخامس الاساس في المدارس الاساسية النهارية التابعة للمديرية العامة للتربية في محافظة أربيل .
٢. الفصل (الثامن و التاسع) من كتاب الرياضيات المقرر للصف الخامس الاساس في اقليم كوردستان العراق، الطبعة الخامسة ٢٠١٤م.
٣. الفصل الثاني من العام الدراسي (٢٠١٤-٢٠١٥).

تحديد المصطلحات Definition of the Terms

❖ أستراتيجية K.W.L K.W.L Strategy

عرفها كل من:

▪ جابر والاعسر (١٩٩٨) بأنها:

"استراتيجية مؤثرة تساعد التلاميذ على بناء المعنى وتكوينه، قبل ان يندمج التلميذ في المحاكاة، وقراءة فصل والانصات لمحاضرة، ويحدد التلميذ فيها ما الذي يعتقد ان يعرفه عن الموضوع (K)، ماذا يريد ان يعرفه عن الموضوع (W)، ويقول لنفسه ما الذي تعلمته (L) بعد القراءة والاستماع، ويتم عرض هذه العملية على الطلبة من خلال جدول يتكون من ثلاثة أعمدة" (جابر والاعسر، ١٩٩٨: ٤١).

▪ عليان (٢٠٠٥) بأنها:

"إستراتيجية تتكون من ثلاث خطوات يشير اليها كل حرف باللغة الانجليزية على النحو الآتي:

What I Know?:K ويقصد بها ماذا يعرف المتعلم عن الموضوع؟.

What I Want to Learn ? :w ويقصد بها : ماذا يريد المتعلم ان يعرف عن الموضوع؟

What I Learned ? :L ويقصد بها ،ماذا تعلم المتعلم عن الموضوع ،وما الذي هو بحاجة لمعرفته؟". (عليان، ٢٠٠٥: ٣٦)

▪ عبد الباري (٢٠١٠) بأنها:

"نمط من الخرائط المعرفية من حيث كونها نشاطاً بصرياً للمعلومات الواردة في النص المقروء ، اذ يحدد الطالب قبل ان يندمج في قراءة النص المقروء ما يعرفه عن الموضوع ، وماذا يريد ان يعرف عن الموضوع؟ ويقول لنفسه بعد دراسة الموضوع ما الذي تعلمه؟". (عبد الباري، ٢٠١٠: ٢٢)



■ قطامي (٢٠١٣) بأنها:

"استراتيجية تدريسية للاستيعاب القرائي، والتي تستخدم لتوجيه الطلاب خلال النص، وهي أسلوب يربط معرفة الطلبة السابقة، ورغبتهم بالتعلم الأكثر والاستنتاجات للتعلم، حيث يبدأ الطلبة بالعصف الذهني حول كل ما يعرفونه عن الموضوع. بعد ذلك يقوم الطلبة بتوليد قائمة من الاسئلة حول ما يريدون معرفته عن الموضوع، ومن خلال القراءة وبعدها يجيب الطلبة عن هذه الاسئلة حيث إن:-

- K فيها يسأل الطالب عما يعرفه عن الموضوع؟

- W فيها يسأل الطالب ماذا يريد ان يعرف عن الموضوع؟

- L ماذا تعلمت؟

بعد ان ينهي الطلبة قراءة الموضوع، يتم اختبار الطلبة لمعرفة مدى اجابتهن على الاسئلة، وعدم اجابتهن عنها في الاختبار المعد لموضوع معين". (القطامي، ٢٠١٣: ٣٠٧).

■ ويعرف الباحثان إستراتيجية K.W.L اجرائياً بأنها:

مجموعة من الخطوات المرتبة والمدرجة والمخططة التي تمارسها الباحثة الثانية مع افراد المجموعة التجريبية والمتمثلة في ثلاثة اعمدة: الاول (K) للدلالة على Know التي يبدأ بها السؤال: ماذا نعرف حول الموضوع؟ وبعد العمود الاول الخطوة الاولى للاستطلاع على المعلومات السابقة لدى التلاميذ حول الموضوع، او يتصل به، يمكن الاستفادة منه في فهم الموضوع الجديد، والعمود الثاني (W) للدلالة على كلمة Want التي تبدأ به السؤال ماذا نريد ان نعرف؟ الذي يوجه الى التلاميذ لتحديد ما يريدون تعلمه من خلال هذا الموضوع، والعمود الثالث (L) للدلالة على كلمة Learned التي يبدأ به السؤال: ماذا تعلمت؟ وهذه الخطوة تهدف الى تصحيح الأفكار والمعتقدات الخاطئة لدى التلاميذ، واكتسابهم المفاهيم والحقائق الرياضيه الصحيحة من خلال موازنة ما تعلموه بما كانوا يعتقدونه سابقاً.

الطريقة الاعتيادية:

مجموع الخطوات المخططة والمنظمة التي تمارسها الباحثة الثانية مع افراد المجموعة الطابطة استناداً الى ما يقوم به معلمي ومعلمات الرياضيات المتمرسين وذلك من خلال عرض موضوع الدرس وتقديم مقدمة تمهيدية لتهيئة اذهان التلاميذ لموضوع الدرس الجديد وربطه بسابق خبرتهم فضلاً عن شرح الباحثة موضوع الدرس وتقديم بعض الاسئلة الى التلاميذ ومشاركتهم في بعض التمارين والامثلة وانتهاءً بتقييمهم نهاية الدرس وتكليفهم بواجبات بيتية.

❖ التحصيل Achievement

عرفه كل من :-

■ علام (٢٠٠٠) بأنه:

"درجة الاكتساب التي يحققها الفرد، أو مستوى النجاح الذي يحرزه، أو يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي". (علام، ٢٠٠٠: ٣٠٥)

■ شحاته والنجار (٢٠٠٣) بأنه:

"مجموعة كل مايكتسبه التلاميذ من المعارف والمهارات واتجاهات والميول والقيم واساليب التفكير والقدرات على حل المشكلات نتيجة لدراسة ماهو مقرر عليهم في الكتب المدرسية، و يمكن قياسه بالاختبارات التي يعدها المعلمون". (شحاته والنجار، ٢٠٠٣: ٨٩)

■ الصالح (٢٠٠٤) بأنه:

"المعرفة التي تم الحصول عليها، او المهارات التي اكتسبت في احدى المواد الاساسية، والتي تم تحديدها بواسطة درجات الاختبار من قبل المعلم". (الصالح، ٢٠٠٤: ٢٦).



- اسماعيلي (٢٠١١) بأنه:
"المجموع العام لدرجات التلميذ في جميع المواد الدراسية التي حصل عليها في اختبارات معينة معدة من قبل الاستاذ، سواء كانت هذه الاختبارات شفوية أم تحريرية أم كليهما معاً".
(اسماعيلي، ٢٠١١: ١٩)
- تعرفه الباحثة اجرائياً بأنه :
قدرة تلميذ الصف الخامس الاساس على تذكر المعلومات الرياضية واستنتاجها فضلاً عن تطبيقها في مواقف جديدة ويقاس من خلال استجابته على فقرات الاختبار التحصيلي المعد لغرض البحث.
- ❖ الاحتفاظ Retention
عرفه كل من:
- عاقل (١٩٨٩) بأنه:
"الاثر المتبقي عن الخبرة الماضية، والمكون لاساس التعلم و التذكر وانتقال المهارات".
(عاقل، ١٩٨٩: ٨٢)
- ابو فجلة (١٩٩٦) بأنه:
"مدى قدرة الطالب على الاحتفاظ بالمفاهيم العلمية الدراسية بعد فترة محددة من دراسته، له مقاسه بواسطة اختبار تحصيلي سابق". (ابو فجلة، ١٩٩٦: ٣٠٠)
- الكبيسي و صالح (٢٠٠٠) بأنه:
"خزن وحفظ الانطباعات في الذاكرة عن طريق تكوين ارتباطات بينها، تشكل وحدات من المعاني". (الكبيسي و صالح، ٢٠٠٠: ٨٩)
- الحلو والعكروتي (٢٠٠٢) بأنه:
"عملية تخزين الخبرات المتعلمة بعد ان يتم ترميزها وتأشيرها في اطرار وتنظيميات تسهل عملية استدعائها عند الحاجة ولا تحدث الخلط والارتباك". (الحلو والعكروتي، ٢٠٠٢: ١٤٧)
- البكري (٢٠٠٣) بأنه:
"كمية المعلومات الصحيحة المتبقية في ذاكرة المتعلم، والتي تظهر حينما يتعرض لموقف تثيرها بعد مضي زمن محدد من تعلمها". (البكري، ٢٠٠٣: ٥٢).
- تعرف الباحثة الاحتفاظ اجرائياً بأنه:-
قدرة تلاميذ الصف الخامس الاساس على الاحتفاظ بالمعلومات والحقائق والقواعد والمفاهيم الرياضية الاساسية في مادة الرياضيات للصف الخامس الاساس، التي تعلموها في ضوء تدريسهم باستراتيجية K.W.L وطريقة الاعتيادية وتقويمهم فيها، معبراً عنها بالدرجة التي يحصل عليها التلميذ بعد اعادة الاختبار التحصيلي بعد مرور اسبوعين على الاختبار التحصيلي لأول مرة.



الدراسات السابقة:

ت	اسم الباحث	هدف الدراسة	عينة البحث	مكان الدراسة	أنوات الدراسة	الأحصائية الوسائل	نتائج الدراسة
١	البركاتي ٢٠٠٨	أثر التدريس باستخدام استراتيجيات الذكاءات المتعددة و القبعات الست و (k.w.l) التحصيل والتواصل الرياضي والترابط الرياضي لدى طالبات الصف الثالث المتوسط بمدينة مكة المكرمة	٩٥ طالبة	مكة المكرمة	* اختبار التحصيل ي * اختبار لقياس التواصل والترابط الرياضي	* تحليل التباين المصاحب	يوجد فرق ذو دلالة أحصائية لصالح المجموعات التجريبية الثلاث على المجموعة الضابطة من حيث التحصيل الدراسي و التواصل الرياضي و الترابط الرياضي عند مستويات التذكر ، التطبيق ، التحليل ، التركيب
٢	سعيد ٢٠٠٩	فعالية استراتيجيتي K.W.L و PQ4R في تنمية التحصيل والتفكير الناقد وتغير الاتجاه في النحو لدى طلبة المرحلة الإعدادية	٩٠ طالباً	مصر	* اختبار التحصيل ل * اختبار للتفكير الناقد * مقياس اتجاه للطلبة نحو المادة	- اختبار التائي لعينتين مستقلتين ومتربط تين ،	يوجد فرق ذو دلالة أحصائية و لصالح المجموعة التجريبية التي درست وفق k.w.l استراتيجيتي على استراتيجيتي PQ4R في تنمية المتغيرات الثلاثة.
٣	عبدالله ٢٠١٠	أثر استخدام استراتيجيات ما وراء المعرفة في تدريس الهندسة على التحصيل والتفكير الهندسي لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي	٨٠ تلميذة	جامعة سوهاج/ مصر	* اختبار التحصيل ل * اختبار للتفكير الهندسي	الوسائل الاحصائية المناسبة (t-Test)	وجود فرق ذي دلالة أحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية اللواتي درسن وفق K.W.L استراتيجيتي والمجموعة الضابطة التي درست وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار التحصيل المعرفي والتفكير الهندسي) ، ولصالح المجموعة التجريبية.



ت	اسم الباحث	هدف الدراسة	عينة البحث	مكان الدراسة	أدوات الدراسة	الأحصائية الوسائل	نتائج البحث
4	رمضان ٢٠١٣	أثر استخدام k.w.l استراتيجيه () فى تدريس الرياضيات لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الاساسى على التحصيل و تنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم	لم يذكر	جامعة الفيوم/ مصر	* اختبار لقياس التحصيل فى الرياضيات * اختبار مهارات التفكير الاستدلالي فى الرياضيات	لم يذكر	- وجود فرق ذو دلالة أحصائية عند مستوى بين (دلالة ٠,٠٥) متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية و المجموعة الضابطة فى التطبيق (البعدي الاختبار التحصيلي، و لمهارات التفكير فى الاستدلالي الرياضيات، ولصالح المجموعة التجريبية . - يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطى درجات تلاميذ المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلي والتطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الاستدلالي فى لرياضيات لصالح التطبيق البعدي.
5	شيخو ٢٠١٥	أثر استراتيجيه الجدول الذاتى فى K.W.L.H التحصيل والاتجاه نحو مادة الجغرافية لدى طالبات الصف العاشر الادبي	٤٨ ط البه	جامعة صلاح الدين/ اربيل	*الاختبار التح صيلي * مقياس الاتجاه نحو مادة الرياض يات	اختبار التاني لعينتين مستقل تين ومترا بطنتين، معامل ارتباط بيرسون	-وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة(٠,٠٥) ولصالح مجموعة التجريبية المجموعة التجريبية التي استخدمت K.W.L.H استراتيجيه على المجموعة الضابطة التي استخدمت الطريقة الاعتيادية فى التحصيل و تنمية الاتجاه نحو مادة الجغرافية وبحجم تأثير كبير.

إجراءات البحث Research Procedures

سيوضح الباحثان الاجراءات التي قاما بها فى اختيار التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث واختيار عينته واعداد ادائة وتنفيذ التجربة كما موضح على النحو الآتي :

أولاً : التصميم التجريبي Experimental Design

اعتمد الباحثان التصميم التجريبي ذات الضبط الجزئي للاختبارين البعدي والمؤجل و كما موضح فى الشكل(١)



المجموعه	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	أستراتيجية K.W.L	التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	الاحتفاظ بالتعلم

الشكل (١) التصميم التجريبي

تحديد مجتمع البحث: Research Population

تحدد مجتمع البحث بجميع تلامذة الصف الخامس الاساس للمدارس الاساسية المختلطة في اقليم كوردستان العراق / مدينة اربيل للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥ موزعين على (٢٩) مدرسة اساسية مختلطة

اختيار عينة البحث Research Sample

اختارت الباحثة تلامذة الصف الخامس الاساس مدرسة (فاطمة الزهراء) الاساسية المختلطة بطريقة قصدية لتوافر المتطلبات الضرورية لاجراء البحث وتعاون ادارة المدرسة ومدرسة المادة في تنفيذ تجربة البحث وتكونت العينة من (58) موزعين على شعبتين دراسيتين بالاسلوب العشوائي البسيط تكونت من (29) تلميذ وتلميذة درسو المادة باستراتيجية k.w.l والثانية ضابطة تكونت من (29) تلميذ وتلميذة درسو المادة بالطريقة الاعتيادية وكما مبين في الجدول (٢)

الجدول رقم (٢)

عدد تلامذة مجموعتي البحث قبل الإستبعاد وبعده

المجموعه	الشعبه	عدد التلاميذ قبل الإستبعاد	عدد التلاميذ الراسبين	عدد التلاميذ بعد الإستبعاد
التجريبية	أ	٣٠	١	٢٩
الضابطة	ب	٣١	٢	٢٩
المجموع		٦١	٣	٥٨

تكافؤ مجموعات البحث Equivalence of Research Group

على الرغم من أن جميع أفراد عينة البحث من مدرسة واحدة ومن وسط إجتماعي وإقتصادي متشابه إلى حد ما، أجري تكافؤ بين مجموعتي البحث إحصائياً في عدد من المتغيرات التي قد تؤثر بشكل أو بآخر في المتغيرين التابعين مما قد ينعكس على نتائج البحث ودقتها وهي درجة الرياضيات للصف الرابع، ودرجة الذكاء والعمر بالاشهر.

أداة البحث:

من متطلبات البحث الحالي اداة يمكن من خلالها قياس قدرة افراد عينة البحث على استيعابهم لمادة الرياضيات وتطبيقها وبذلك اعد الباحثان اختبار موضوعياً وعلى وفق الخطوات الاتية.

أ) تحديد المادة العلمية:

حدد الباحثان قبل بدء التجربة المادة العلمية التي سوف تدرس للتلاميذ وقد تضمنت موضوعات من كتاب الرياضيات المقرر للصف الخامس الاساس، ٢٠٠٩، الطبعة الاولى، والموضوعات



الخاضعة للتجربة هي الفصل الثامن مكون من (6) البنود، والفصل التاسع المكون من (٥) البنود.

ب) صياغة الاغراض السلوكية

في ضوء تحديد المحتوى وهدف البحث صاغ الباحثان (٤٠) هدفا سلوكيا ، واعتمدى على الاهداف العامة لتدريس مادة الرياضيات في المرحلة الاساسية والاهداف العامة لتدريس مادة الرياضيات للصف الخامس الاساس ومحتوى الموضوع الذي سيدرس في التجربة، موزعة على مستويات تصنيف بلوم للمجال المعرفي (التذكر، الفهم، التطبيق).

وعرضت الاغراض السلوكية على مجموعة محكمين من المختصين في مجال التربية والقياس والتقويم وطرائق التدريس ومختصين في الرياضيات لمعرفة مدى تغطيتها للمادة، ومدى صحة مستوى الهدف ضمن المستويات الثلاثة لتصنيف (بلوم -Bloom)، وقد أخذت بملاحظاتهم وتعديلاتهم، وبشأن اعتماد الهدف من عدمه، اعتمدت نسبة اتفاق (٩٠%) فأكثر ، و بالموافقة تم إبقاؤها. باستخدام معادلة (j.cooper formula)

ج) اعاد الخارطة الاختبارية:

في ضوء تحليل المحتوى وصياغة الاغراض السلوكية صاغ الباحثان (٤٠) فقرة اختبارية موضوعية من نوع الاختبار المتعدد رباعي البدائل على وفق مستويات بلوم (التذكر، الفهم، التطبيق) فضلا عن تحديد مستوى الاهمية النسبية للمحتوى والاغراض السلوكية وكما موضح بالجدول (٢)

الجدول (٢)

الخريطة الاختبارية للأهداف الخاصة بالإختبار التحصيلي

مجموع فقرات الاختبار	أهمية الأهداف السلوكية*			نسبة التركيز (أهمية المحتوى)	عدد الحصص	المحتوى	الفصل	ت
	التذكر	الفهم	التطبيق					
	%٢٢	%٣٠	%٤٨					
٢٠	٤	٦	١٠	%٥٠	11	نظرية الاعداد	الثامن	١
٢٠	٥	٦	٩	%٥٠	11	الكسور والاعداد الكسرية	التاسع	٢
٤٠	٩	١٢	١٩	%١٠٠	22	المجموع		

صدق الاختبار Test Validity

صدق الاختبار، او صلاحيته: ان يقيس الاختبار ما وضع لقياسه. ومعنى ذلك أن الإختبار الصادق اختبار يقيس الموضوع او الصفة التي وضع بالاساس لقياسها. (سلامة ٢٠٠١: ١٨٤)، ومن أجل التحقق من صدق الإختبار استخدمت الباحثة صدق المحتوى وذلك من خلال عرضه مع قائمة الاغراض السلوكية والمحتوى وجدول المواصفات على لجنة محكمه من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق تدريس العلوم والرياضيات والقياس والتقويم وقد اتخذى الباحثان نسبة اتفاق (٨٠%) فاكثر معياراً لقبول فقرة من عدمها وقد حصلت اغلب الفقرات على هذه النسبة باستثناء (٦) فقرات وبذلك تحقق الباحثان من صدق المحتوى.



٦ التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي Statistical Analysis for Test Items

ان الهدف الاساسي من تحليل فقرات الاختبار التحصيلي احصائيا هو تصفية الاختبار وتعديل نوعيته في سبيل تعيين مقدار فاعليته كوسيلة تقويمية (ملحم ، ٢٠١٢ : ٢٣٦). وقد تم تحليل فقرات الاختبار إحصائيا، للحصول على مستوى الصعوبة والسهولة والقوة التمييزية وفعالية البدائل الخاطئة، ووضوح فقرات الاختبار و تعليماته ، و الوقت الذي يستغرقه التلاميذ، لذا تم اختيار مدرسة (حصاروست هاورى) الاساسية المختلطة كعينة استطلاعية، وبلغ حجم العينة (١٠٠) تلميذاً و تلميذة. وبعد تصحيح الأوراق وجمع الدرجات، وتم ترتيب الدرجات تنازلياً، وأخذت الباحثة من الاجابات الفئة العليا (٢٧%)، والفئة الدنيا (٢٧%) إجابة لاستخراج:

أ) معامل سهولة الفقرات Easily Coefficient for Items

تم حساب معامل السهولة لكل فقرات الاختبار في ضوء نسبة التلاميذ الذين اجابوا اجابة صحيحة، وذلك من خلال معادلة خاصة. ولاحظ الباحثان أن جميع فقرات الاختبار جيدة في الحد المعقول من السهولة، لانها تتراوح بين (٠,٨٠ - ٠,٢٠)

ب) قوة التمييز للفقرات Item Discriminating Power

يقصد به قدرة الفقرة على التمييز بين المجموعات المختلفة (الزيود وعليان، ٢٠٠٥ : ١٢٩)، و بعد حساب قوة تمييز كل فقرة من فقرات الاختبار وجدت انها كانت اكثر من (٠,٤٠) وهي نسبة جيدة جدا تظهر ان الفقرات لها معاملات تمييز جيدة.

ج) فعالية البدائل الخاطئة: Effectively for Wrong Answer

قام الباحثان باجراء العمليات الاحصائية اللازمة لبدائل فقرات أسئلة الاختبار المتعدد والتي ظهر فيها ان البدائل الخاطئة جذبت عدداً من تلاميذ المجموعة الدنيا اكبر من تلاميذ المجموعة العليا، و لذلك فالفقرات ذات فاعلية لأن البديل الجيد هو ذلك البديل الذي يجذب عددا كبيرا من تلاميذ المجموعة الدنيا اكبر من المجموعة العليا ،وبالعكس فهو غير فعال، وينبغي حذفه.

٧ ثبات الاختبار Test Reliability

من اجل استخراج الثبات طبق الباحثان معادله كودر ريتشارسون -٢٠ كونها تناسب الاختبارات ذات الاجابه (٠ او ١) وقد بلغت نسبة الثبات (٠,٨٦) وهى نسبه عاليه وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق على افراد العينة الاساسية مكون من (٣٤) فقرة ملحق (١).

تنفيذ تجربة البحث:

بعد تهيئة مجموعتي البحث واعداد اداتة فضلا عن اعداد مجموعة من الخطط الدراسية لكلى المجموعتين التجريبية والظابطه وظبط السلامتين الخارجية والداخلية نفذت التجربة من قبل الباحثه الثانيه وعلى النحو التالي.

١) المجموعة التجريبية:

درست هذه المجموعة من قبل الباحثة على وفق خطوات استراتيجيه K.W.L وهي:

-الخطوة الاولى K:

ماذا تعرف عن الموضوع؟

في هذه الخطوة توجه الباحثة سؤال الى تلاميذ مجموعة التجريبية و تطلب منهم درج مايعرفونه على موضوع في حقل(K) من الجدول الذاتي.

-الخطوة الثانية W:

ماذا تريد ان تعرف عن الموضوع ؟

بعد اعطاء الباحثة فترة زمنية لتعرف على معلوماتهم السابقة تطلب منهم درج مايريدون ان يعرفه في حقل(W).

-الخطوة الثالثة (L):



ماذا تعلمت؟

في هذه الخطوة وبعد اطلاع الباحثة عن حاجات وطلبات أفراد مجموعات المتعاونة من موضوع الدرس. تعرض عليهم مفردات الموضوع مع شرح والتطبيق ثم توجه اليهم الاسئلة ذات علاقة باهداف الدرس لكشف ماتعلموه.

(٢) المجموعة الضابطة

درست هذه المجموعة من قبل الباحثة الثانيه نفسها بالطريقة الاعتيادية على وفق الخطوات الاتية:

- عرض عنوان الدرس على السبورة
- شرح مفردات الموضوع.
- توضيح القاعدة الرياضية لموضوع الدرس.
- تطبيق مثال امام التلاميذ
- تكلف تلاميذ بتطبيق بعض التمرينات ومسائل الرياضية.
- توجه اسئلة تفويمية لتحقيق من أهداف الدرس.

تطبيق أداة البحث وتصحيحها Application of Research & Correcting

Tool

أ / تطبيق أداة

١. الاختبار التحصيلي (التطبيق الاول)

طبقت الباحثة الثانية الإختبار التحصيلي على مجموعتي البحث في وقت واحد بتاريخ (٢٠١٥/٢/٢٢) بمساعدة معلم المادة وبحضور الباحثة ،لمراقبة سير تطبيق الإختبار، بعد إخبار تلاميذ مجموعتي البحث بموعد الإمتحان النهائي قبل عدة ايام من إجرائه ،و ذلك لتحقيق التكافؤ بين التلاميذ في الاستعداد للاختبار، وبعد جمع أوراق الإجابات تم تصحيحها على وفق الأنموذج الذي أعدت للتصحيح من قبل الباحثة وبذلك اصبحت الدرجة من (٣٤-٠).

٢. الاختبار التحصيلي (التطبيق الثاني)

لمعرفة الباحثة الثانية مقدار الاحتفاظ بتعلم المادة الدراسية، قامت باعادة تطبيق الاختبار التحصيلي في (٢٠١٥/٣/٩)، اي بعد أسبوعين من التطبيق الاول للاختبار ،والذي تم بنفس ظروف التطبيق الاول للاختبار التحصيلي. وفي ضوء نتائج التطبيق الاول والثاني للاختبار تم الحصول على مقدار الاحتفاظ بالتعلم الذي تعلمه التلامذة ضمن المنهج المقرر.

Statistical Tools الوسائل الإحصائية

الإختبار التائي (t .Test) لعينتين مستقلتين متساويتين : استعمل الباحثان للتكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات، وفي حساب دلالات الفروق بينها في الاختبار التحصيلي والاحتفاظ بالتعلم في مادة الرياضيات.

❖ عرض نتائج البحث وتفسيرها

أولاً : النتائج المتعلقة بالفرضية الصفرية الأولى التي تنص على:

"لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (α= ٠,٠٥) بين متوسطي تحصيل افراد المجموعتين التجريبية والظابطة في مادة الرياضيات".

وللتحقق من صحة هذه الفرضية، استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين، ومنها استخرجت المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات تلاميذ مجموعتي البحث، فبينت النتائج وجود فرق بين متوسطي درجات الاختبار التحصيلي لمجموعتي البحث. كما في الجدول (٣).



الجدول (٣)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية ودلالاتها الاحصائية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق الاول (التحصيل الدراسي)

الدلالة الاحصائية عند (٠,٠٥)	القيمة التائية		الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	عينة	مجموعات
	الجدولية	المحسوبة				
دال	٢	٣,٢٣٧	٣,٢٤٦	٢٧,٤١٤	٢٩	التجريبية
			٤,٣٢٩	٢٤,١٠٣	٢٩	الضابطة

- يتضح من النتيجة في الجدول (١٣) ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٣,٢٣٧) وهي قيمة اكبر من القيمة الجدولية التي تبلغ (٢) عند $\alpha=0,05$ و درجة الحرية (٥٦) . وهذا يعني وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة و لصالح المجموعة التجريبية. بذلك ترفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة.

• تفسير نتائج الفرضية الاولى:

١- جعل التلاميذ محور العملية التعليمية باستراتيجية (K.W.L) وتحويل دورهم من دور متلقي المعلومات الى دور ايجابي وفعال، وذلك من خلال استخدامهم مهارات (التخطيط، والمراقبة، والتقويم)، بذلك يكون التلاميذ ذوي مستوى جيد في التحصيل.

٢- الخطوة الاولى استراتيجية (K.W.L) تعمل على استثارة عقول التلاميذ واسترجاع مات مشاهدته وملاحظته وقراءته مسبقا عن الموضوع.

٣- الخطوة الثانية من هذه الاستراتيجية، والتي تتضمن أن يذكر التلميذ ماذا يريد معرفته وتعلمه عن الموضوع؟ أي ملء الفجوة التي تنقصه من المعرفة حول موضوع الدرس، وذلك من خلال طرح اسئلة ابحاثية تنصب في صلب الموضوع، وهنا يبرز ما يعرفه وما يريد أن يعرفه .

٤ اعتبارها استراتيجية حديثة، وهي إحدى استراتيجيات ما وراء المعرفة، وبذلك قد كسر الروتين المعتاد عليه التلاميذ في التدريس بالطريقة الاعتيادية.

٥. لا يهمل المعلومات السابقة (المترجمة) لدى التلاميذ من خلال المراحل التعليمية السابقة، بل يجعلها المحور او نقطة انطلاق المعلم ليبني عليه التعلم الجديد، بمعنى يعمل على تنشيط المعرفة السابقة.

٦. استراتيجية (K.W.L) حول دور المعلم من ملقن المعلومات و المتسلط على الصف باكملة الى دور مرشد وموجه للعملية التعليمية، و شخصيته المحبة لدى التلاميذ مما يؤثر بشكل ايجابي على التحصيل الدراسي لدى التلاميذ، مع تكوين شخصية سليمة وسوية لديهم (سعادة، ٢٠٠٦: ٧٨).

٧. استراتيجية (K.W.L) يجعل من التلميذ مقوماً على نفسه (ذاتياً) ، وذلك من خلال الدرس فيستطيع التلاميذ ان يصوبوا المعلومات الخاطئة لديهم، ويصححوها في أن واحد ويرسخوا المعلومات الصحيحة لديهم او يحصلون عليها بمثابة معلومة جديدة ايضاً. وذلك من خلال مقارنة المعلومات السابقة بالمعلومات الجديدة (العنوم وآخرون، ٢٠٠٥: ٢٧٦-٢٧٧).

وعلى رغم من وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي التحصيل الدراسي لمجموعتين التجريبية والضابطة يلاحظ ان مستوى تحصيل المجموعة الضابطة بلغ (٧٠ %) وهذا مؤشر ايجابي لهذه الطريقة كون باحثة أعتمدت على دليل المعلم في تدريس مادة الرياضيات فضلاً عن اهتمامها بتلاميذ هذه المجموعة كسابقتها المجموعة التجريبية في اعطاء الحرية لتلاميذ في ابداء الرأي ومناقشة وحل التمارين.



النتائج المتعلقة بالفرضية الصفريية الثانية التي تنص على أنه:
"لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة ($\alpha = 0,05$) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة بالاحتفاظ بالتعلم".
للتحقق من صحة الفرضية الثانية، استخدم الباحثان الاختبار التائي لعينتين مستقلتين متساويتين ، ومنها استخرجت المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات تلاميذ مجموعتي البحث، فبينت النتائج وجود فرق بين متوسطي درجات التطبيق الثاني (الاحتفاظ بالتعلم) لمجموعتي البحث، كما في الجدول (٤).

الجدول (٤)

القيمة التائية المحسوبة والجدولية ودلالاتها الاحصائية لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاحتفاظ بالتعلم (التطبيق الثاني)

المجموعة	العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية عند ($0,05$)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٢٩	١٨,٠٣٤	٣,٢٠	٥,٧٠٧	٢	دال
الضابطة	٢٩	١٣,١٠٣	٣,٢٦٦			

يتضح من النتائج في الجدول (٤) ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٥,٧٠٧) وهي قيمة اكبر من القيمة الجدولية التي تبلغ (٢) عند ($\alpha = 0,05$) و درجة الحرية (٥٦) . وهذا يعني وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط درجات تلاميذ المجموعة الضابطة ولصالح المجموعة التجريبية بذلك ترفض الفرضية الصفريية، وتقبل الفرضية البديلة.

• تفسير نتائج الفرضية الثانية:

هذا التفوق قد يعزى:حسب رأي الباحثان الى اسباب عد يدة ،وهذه النتيجة المنطقية نظراً لما تتمتع بها هذه الاستراتيجية من مميزات تجعلها يتفوق على الطريقة الاعتيادية المتبعة في تدريس الرياضيات بالمدارس الاساسية بالنسبة لمتغير التابع الثاني الاحتفاظ بالتعلم.ومن تلك الاسباب ماياتي:

١- استراتيجية (K.W.L) تتلاءم مع طبيعة مادة الرياضيات لانها مادة تعتمد على الخبرات السابقة مما سميت بالمادة التراكمية وبذلك تسهم في زيادة الاحتفاظ.

٢- استراتيجية (K.W.L) يشترك فيها طرفان مهمان دون ترك (اهمال) الطرفين وهما :المعلم والتلاميذ بشكل عام، وكل منهما له مهمات خاصة به. مما يجعل التعلم (ذا معنى) مما يساعد على الاحتفاظ بالتعلم.

٣- الخطوة الاولى لاستراتيجية (K.W.L) تعتمد على التغذية الراجعة ،ومن شأنها تضعف الارتباطات الخاطئة في البنية المعرفية للتلاميذ، واحلال ارتباطات صحيحة، مما يساعد على تنشيط عملية التعلم، وتزيد من مستوى الاحتفاظ بالمادة التعليمية لأكبر قدر ممكن من الفترة الزمنية.

٤- استراتيجية (K.W.L) تمثل استراتيجية ناجحة في تمكين التلاميذ من المادة المتعلمة ،واكسابهم المفاهيم و المصطلحات الرياضية ،كما انها تعطي فرصة للتلاميذ بإمكانية تذكر المعلومات السابقة وتنشيطها ،مما يجعلهم قادرين على الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المعلومات التي درسوها.



٥- استراتيجية (K.W.L) القائمة على المقارنة بين العمود الثاني والعمود الثالث مما يمكن التلاميذ من غرس المعلومات في اذهانهم.
■ تتفق هذه النتيجة مع نتيجة الدراسة السابقة، دراسة بريج (٢٠١١) م.

❖ الاستنتاجات Conclusions

- أستنتجت الباحثة في ضوء نتائج البحث ما يأتي:
- 1- إمكانية تطبيق استراتيجية (K.W.L) في تدريس مادة الرياضيات للصف الخامس الاساس في المديرية العامة للتربية التابعة لوزارة التربية.
 - 2- هناك تجاوب وتفاعل إيجابي لدى تلاميذ الصف الخامس الاساس مع خطوات استراتيجية (K.W.L).
 - 3- أن استراتيجية K.W.L اثبتت فاعليتها على المتغيرين (التحصيل الدراسي والاحتفاظ بالتعلم) لدى تلاميذ الصف الخامس الاساس.

❖ التوصيات Recommendations

- في ضوء نتائج البحث تقدم الباحثة التوصيات الآتية الى كل من وزارة التربية و وزارة التعليم العالي والبحث العالمي :
1. تدريب معلمي ومعلمات الرياضيات في تعليم الاساس على استراتيجيات تعليم الحديثة.
 2. توجيه المشرفين التربويين في تعليم الاساس في متابعة معلمي ومعلمات مادة الرياضيات في تطبيقهم لدليل المعلم فضلاً عن اعتماد كتاب التمارين.
 3. أستعانة بمجالس الآباء والامهات من خلال توعيتهم بأهمية الرياضيات ومتابعة ابناءهم في حل الواجبات البيتية.

❖ المقترحات لأعمال مستقبلية Propositions for Future Works

1. أثر أستعمال استراتيجيتي K.W.L وتعلم الأقران في أكساب طلبة الصف العاشر الاعدادي مهارات حل المسألة الرياضية.
2. مقارنة استراتيجيتي بوليا و K.W.L في تنمية المهارات الرياضية والتفكير الرياضي لدى طلبة المرحلة الجامعية.
3. أثر استراتيجية K.W.L في تنمية اتجاه طلبة الصف الثامن الاساس نحو الرياضيات ومهارات تفكيرهم المنطومي.

المصادر

- ١- ابراهيم، عبداللطيف فؤاد (١٩٨٤). المناهج اسسها تنظيماً، تقويم اثرها، ط٦، مكتبة النهضة المصرية، مصر
- ٢- ابوفجلة، غياث (١٩٩٦). المنهج التجريبي للتعلم، مجلة التربية القطرية، العدد (١١٦).
- ٣- ابومزيد، مبارك مبارك (٢٠١١). اثر استخدام النمذجة الرياضي في تنمية مهارات التفكير الابداعي لدى طلاب الصف السادس الاساسي بمحافظة غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة.
- ٤- الاسطل، كمال محمد زارع (٢٠١٠). العوامل المؤدية الى تدني التحصيل في الرياضيات لدى تلمذة المرحلة الاساسية العليا بمدارس وكالة الغوث الدولية بقطاع غزة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الاسلامية، غزة.
- ٥- اسماعيلي، يامنة عبد القادر (٢٠١١). انماط التفكير ومستويات التحصيل الدراسي، الطبع العربية، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٦- الاعسر، صفاء واخرون (١٩٩٨). ابعاد التعلم، دار قباء للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر.



- ٧- بريج، هادي طاهر حسين (٢٠١١). اثر استراتيجية الجدول الذاتي في تحصيل مادة الادب والنصوص واستبقائها لدى طلاب معاهد معاهد اعداد المعلمين، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة مستنصرية.
- ٨- البكري، وعبدالكريم عبدالله يحيى (٢٠٠٣). بناء برنامج فيديو تعليمي في مادة التاريخ ومعرفة اثره في تحصيل والاحتفاظ لدى طلبة الصف السادس الاساسي في جمهورية اليمن، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية/ ابن رشد، جامعة بغداد.
- ٩- جروان، فتحي عبدالرحمن (٢٠٠٧). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات، ط٣، دار الفكر للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- ١٠- الحلو، حكمت ددو، وزرميق خليفة العكروتي (٢٠٠٢). مدخل الى علم النفس، المكتب المصري للتوزيع المطبوعات، النيل، القاهرة.
- ١١- حمدان، محمد حسين على (٢٠١١). فعالية استخدام إستراتيجيات ماوراء المعرفة في تدريس القراءة على تنمية بعض مهارات الفهم القرائي ومهارات ماوراء المعرفة لدى طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية بسوهاج.
- ١٢- الحيلة، محمد محمود (١٩٩٩). التصميم التعليمي نظرية وممارسة، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١٣- الدبوس، جواهر محمد (٢٠٠٣). القاموس التربوي، ط١، جامعة الكويت.
- ١٤- رمضان، محمد رجب إبراهيم (٢٠١٣). أثر استخدام استراتيجية بناء المعنى (K-W-L) في تدريس الرياضيات لتلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي على التحصيل وتنمية مهارات التفكير الاستدلالي لديهم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الفيوم/مصر.
- ١٥- سعادة، جودت احمد (٢٠٠٦). تدريس مهارات التفكير مع مئات الامثلة التطبيقية، ط١، الاردن، عمان، دار الشروق .
- ١٦- سعيد، محمد السيد (٢٠٠٩). فاعلية إستراتيجيتين من إستراتيجيات ماوراء المعرفة في تنمية التحصيل والتفكير الناقد والاتجاه نحو القواعد النحوية لدى تلاميذ المرحلة لإعدادية، مصر: مجلة القراءة و المعرفة، العدد (96)، أكتوبر، ص 162- 202).
- ١٧- السلطاني، عبدالحسين شاكرا (٢٠٠٢). اساليب تدريس الرياضيات، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ١٨- سليم، محمد واخرون (٢٠٠٦). بناء المناهج وتخطيطها، ط١، دار الفكر للنشر و التوزيع ، عمان، الاردن.
- ١٩- شاهين، عبد الحميد حسن عبد الحميد (٢٠١٠). إستراتيجيات التدريس المتقدمة و إستراتيجيات التعلم وأنماط التعلم.
- ٢٠- شحاتة ،حسن ونجار، زينب (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، ط١، دار المصرية اللبنانية
- ٢١- شيخو، نارين كمال (٢٠١٥). أثر استراتيجية الجدول الذاتي K.W.L.H في التحصيل والاتجاه نحو مادة الجغرافية لدى طالبات الصف العاشر الادبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية الاساس، جامعة صلاح الدين-اربيل.
- ٢٢- الصاعدي، الاء بنت حميد (٢٠١٣). فاعلية استخدام استراتيجية K.W.L في تنمية مهارات الاستيعاب الحديث الشريف لدى طالبات الصف الاول والمتوسط بالعاصمة المقدسة رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة ام القرى.
- ٢٣- الصالح، مصلح (٢٠٠٤). عوامل التحصيل الدراسي في المرحلة الجامعية، ط١، الوراق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.



- ٢٤- الطحان، مصطفى محمد (٢٠٠٦). التربية ودورها في تشكيل السلوك، ط١، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع .
- ٢٥- عاقل، فاخر (١٩٨٩) . علم النفس التربوي ، ط٦ ، دار العلم للملايين ، بيروت.
- ٢٦- عبدالباري، شعبان (٢٠١٠). استراتيجيات فهم المقروء وأسسها النظرية وتطبيقاتها العلمية ، ط١ ، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٢٧- العتوم واخرون، عدنان يوسف واخرون (٢٠٠٥). علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٢٨- العزاوي، رحيم يونس كرو (٢٠٠٩). المناهج وطرائق التدريس، ط١، دار دجلة ناشرون و موزعون ،
- ٢٩- عزو عفانة واخرون (٢٠٠٧). طرق تدريس الحاسوب، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.
- ٣٠- عطية، محسن علي (٢٠٠٨). الاستراتيجيات الحديثة في التدريس الفعال، ط١، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٣١- علام، صلاح الدين محمود (٢٠٠٠). القياس والتقويم التربوي والنفسي، اساسياته وتطبيقاته وتوجيهاته المعاصرة، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٢- العليان، فهد (٢٠٠٥). استراتيجية K.W.L في تدريس القراءة مفهوما، اجرائياتها، فوائدها، مجلة كليات المعلمين، المجلد ٥ (١)، ص (٢٦-٦٥)،
- ٣٣- فتح الباب واخرون (٢٠١٢). وثيقة مناهج الرياضيات مرحلة التعليم الأساسي
- ٣٤- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (2005). تعديل السلوك في التدريس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن
- ٣٥- قطامي، يوسف محمود (٢٠١٣)، استراتيجيات التعلم والتعليم المعرفية، ط١، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٣٦- الكبيسي ، وهيب مجيد و صالح، حسن احمد الداهري (٢٠٠٠). المدخل في علم النفس التربوي، ط١، دار الكندي للنشر والتوزيع ، اربد، اردن.
- ٣٧- الكبيسي، عبدالواحد حميد و ظاهر، أشواق طالب شاهر، (٢٠١١). فاعلية تنظيم محتوى مادة الرياضيات على وفق النظرية التوسعية في التحصيل والاحتفاظ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، العدد الرابع.
- ٣٨- مرعي، توفيق وحيلة ، محمد (٢٠٠٤). المناهج التربوية الحديثة: مفاهيمها وعناصرها وعملياتها، ط٤، دار الميسرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- ٣٩- نايف، عزيز كاظم و وردام ، يحيى عبيد (٢٠١٢). أثر استعمال إستراتيجية K.W.L في تحصيل طلبة الصف الثاني المتوسط في مادة التاريخ العربي الإسلامي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة كربلاء.
- ٤٠- نجم، خميس موسى (٢٠١٢). أثر برنامج تدريبي لتنمية التفكير الرياضي في تحصيل طلبة الصف السابع الاساسي في الرياضيات، جامعة الالبييت ، كلية العلوم التربوية، مجلة جامعة دمشق- المجلد- 28 العدد الثاني- ٢٠١٢.
- ٤١- نوفل، محمد بكر (٢٠٠٧). الذكاء المتعدد في غرفة الصف النظرية والتطبيق، دار الميسرة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٤٢- الهاشمي ، عبدالرحمن والدليمي، طه علي حسين (٢٠٠٨). استراتيجيات حديثة في فن التدريس، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- ٤٣- هريدي، عادل محمد (٢٠٠٣)، الفروق الفردية في الذكاء الوجداني، ط١، منشورات ذات، سلاسل ، الكويت .



قياس قلق طلبة الدراسات العليا في مادة الاحصاء التطبيقي

أ.م.د. جاسم محمد علي خلف
كلية التربية / المقداد- جامعة ديالى

الملخص:

يهدف البحث الحالي للتعرف على السمات المختلفة لقلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم البرنامج SPSS من وجهة نظر طلابها فقد اختار الباحث طلبة أقسام الإرشاد النفسي في جامعات (بغداد ، ديالى ، المستنصرية) وقد وضع الباحث الفرضيات الآتية:

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعاً لمتغير الجنس.

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعاً لمتغير المرحلة.

اختار الباحث عينة قصديه من مجتمع البحث جامعات (بغداد ، ديالى ، المستنصرية) حجمها (٢٠٠) طالب وطالبة وكانت أداة البحث استبانة مكونة من (٢٣) فقرة تتضمن السمات المختلفة لقلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم البرنامج SPSS من وجهة نظر طلابها وقد تناول البحث الحالي ، تعريف البرنامج وأهميته في تحليل البيانات واختبارات الفروض وتحليل التباين والتحليل العاملي وكل ما يتعلق بالإحصاء التربوي والنفسي. وحصل الباحث على نتائج تؤكد على السمات المختلفة لقلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم البرنامج SPSS من وجهة نظر طلابها ،

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعاً لمتغير الجنس. و لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعاً لمتغير المرحلة.

وأوصى الباحث بإجراء بحوث مماثلة في برامج الدراسات العليا في مجال الإرشاد النفسي في الجامعات العربية في ضوء معايير الجودة العالمية

Concern graduate students in the field of psychological counseling to learn SPSS program from the standpoint of its students

Dr . Jasim Mohammed Ali

Diyala University - Muqdad College of Education

Abstract

The current research aims to identify the different features of concern for graduate students to learn SPSS program from the perspective of students chose researcher students psychological counseling departments at universities (Baghdad , Diyala , Mustansiriya) researcher has developed the following hypotheses :

1 - There is no statistically significant difference at 0.05 concern graduate students to learn SPSS program from the perspective of students.



2 - There is no statistically significant difference at 0.05 concern graduate students to learn SPSS program from the perspective of students according to gender .

3 - There is no statistically significant difference at 0.05 concern graduate students to learn SPSS program from the perspective of students depending on the variable phase .

Researcher selected intentional sample of community research universities (Baghdad , Diyala , Mustansiriya) size (200) students were the search tool questionnaire consisting of (23) items include various features of concern for graduate students to learn the program SPSS from the viewpoint of its students has dealt with the current search , the definition of the program and its importance in data analysis and hypothesis testing , and analysis of variance and factor analysis and everything related to the educational and psychological statistics . , And received a researcher on the results emphasize the different features of concern for graduate students to learn SPSS program from the perspective of students ,

No statistically significant difference at the level of 0.05 in concern graduate students to learn SPSS program from the perspective of students according to gender . There is no statistically significant difference at the level of 0.05 concern graduate students to learn SPSS program from the perspective of students depending on the variable phase .

The researcher recommended to conduct similar research in graduate programs in the field of psychological counseling in Arab universities in the light of the international quality standards

أهمية البحث:

تعد مؤسسات التعليم العالي في كثير من الدول إحدى المقاييس الرئيسية لقيام الأمة ومسايرتها ركب الحضارة والتقدم العالميين ، فقد اضطلعت الجامعات ومؤسسات البحث العلمي في كثير من الدول المتقدمة ، وخلال العقدين الماضيين على الأخص بدور رئيس قيادة حركة التقدم العلمي والثورة التكنولوجية واغناء التراث الحضاري بمزيد من الاكتشافات والدراسات التي ترجمت إلى مشاريع تنفيذية إفادة البشرية عامة (٤/ص ١٥٣). تقوم الجامعات بدور مباشر في التنمية الاجتماعية ، وفي تغيير هيكل التركيب الاجتماعي على نحو يحقق تذويب الفوارق بين الطبقات وتعمل على اكتشاف المواهب و ابرازها واعدادها لكي تضطلع بدور بناء في تشيد الحضارة (١٢،ص ٢٩). وإذا كان التعليم العالي في البلدان المتقدمة قد قطع شوطا كبيرا في إعداد ما يتطلبه المجتمع من كوادر علمية وفنية فأنة لازال في البلدان النامية يواجه مشكلات حادة تدعو إلى مزيد من الجهد من اجل تحقيق التحول القادر على تخطي هذه الصعوبات (١١،ص ١)، ولعل من بين هذه المشكلات إن التعليم العالي في البلدان النامية غير قادر على مواكبة التقدم العلمي والتكنولوجي السريع، وعلى إعداد القيادات القادرة على التغيير، وعلى تحطيم التخلف ، وعلى خلق القوى الدينامكية الفعالة اللازمة لتحريك المجتمع .



إن العراق شأنه شأن سائر البلدان النامية يشكو من ضعف عرى الاتصال المباشر بين الجامعة والمجتمع ، ويشكو أيضا من مشكلة النقص في عدد الأساتذة المؤهلين تأهيلا عاليا. ولما كان من أهداف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في العراق إعداد العلماء والمفكرين والأساتذة الجامعيين والمدرسين والخبراء والمختصين من أبناء الوطن لملا الإطارات التربوية والفنية والاقتصادية والعلمية، فإن أي تخطيط للتعليم العالي وأهدافه يجب أن يضع في حسابه قدرة عضو الهيئة التدريسية على إنجاز هذه المهمات (١١، ص ٦)، وهذا يتطلب تحديد سمات معينة تصبح كمعايير لاعداد الأستاذ الجامعي وتقييمه . من هذا المنطلق فإن إجراء دراسة ميدانية تحاول التعرف على السمات المختلفة لقلق طلبة الدراسات العليا من وجهة نظرهم في مجال الإرشاد النفسي ستساعد المخططين ومتخذي القرارات في اتخاذ الإجراءات المناسبة من اجل رفع المستوى العلمي للطلبة وجعل الوسائل الإحصائية تتصف بمواصفات معينة من اجل تغيير وتطوير الواقع التربوي على الصعيد الجامعي من حيث تحليل البيانات من خلال البحوث النفسية ، مما يساعد في تسريع خطط التنمية الاجتماعية والاقتصادية التي يشهدها بلدنا في هذه المرحلة التاريخية .

أهداف البحث:

- يهدف هذا البحث للإجابة عن السؤالين الآتيين :-
- ١- التعرف على القلق النفسي لدى طلبة قسم الارشاد النفسي لاستخدام برنامج الـ (SPSS) من وجهة نظر طلبة الدراسات العليا .
 - ٢- هل هناك فروق في مستوى القلق النفسي في استخدام برنامج (SPSS) لدى طلبة الدراسات العليا وفق الجنس : (ذكور ، اناث) المرحلة : ماجستير ، دكتوراه .

الفرضيات:

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها.
- ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعا لمتغير الجنس.
- ٣- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعا لمتغير المرحلة.

حدود البحث :

- اقتصر هذا البحث على:-
- ١- طلبة الدراسات العليا في جامعات (بغداد ، ديالى ، المستنصرية) مرحلتي الماجستير والدكتوراه للعام الدراسي ٢٠١٣ / ٢٠١٤ .
 - ٢- كلا الجنسين (بنين ، بنات) في الدراسات العليا .
 - ٣- مرحلتي الدكتوراه والماجستير

تحديد المصطلحات:

يقوم الباحث بتحديد المصطلح الآتي :-

القلق:

يمكن تعريف القلق بأنه شعور بالخوف، أو القلق غير المفسر أو الشعور بأن شيئا مخيفاً سوف يحدث. إن الشخص الذي يعاني من القلق ربما يظهر كثير من الأعراض الجسدية أو العاطفية



والتي تشمل: صعوبة في التركيز و الخوف من الفشل . كما تظهر على فقرات الاستبيان المستخدمة في هذه الدراسة

برنامج SPSS:

يعتبر برنامج التحليل الإحصائي SPSS أحد البرامج الإحصائية التي لاقت شيوعاً في استخدامها من قبل الباحثين للقيام بالتحليلات الإحصائية، ويستخدم البرنامج في كثير من المجالات العلمية والتي تشمل على سبيل المثال، العلوم الإدارية والاجتماعية والهندسية والزراعية. وكلمة SPSS هي اختصار للمسمى الكامل للبرنامج وهو "Statistical Package for Social Sciences" والتي تعني " البرنامج الإحصائي للعلوم الاجتماعية". ويشمل الفصل الأول على توضيح لطريقة التعامل مع SPSS والتي تشابه تماماً للطرائق المتبعة في التعامل مع أي برنامج يعمل تحت نظام الويندوز Windows.(١٤، ص٧)

الدراسات السابقة:

كما استهدفت دراسة فورد Ford وكوكس Cox,1995 المقارنة بين إحدى البرمجيات التعليمية والكتاب المدرسي في اكتساب الطلاقة بطريقة التكرار لعينة من تلاميذ يعانون من صعوبة في طلاقة القراءة، أوضحت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة .

كما قام الجمهور (١٩٩٩ م) بدراسة هدفت إلى محاولة الكشف عن أثر استخدام أحد برمجيات الحاسب الآلي التعليمية في تعليم اللغة الإنجليزية لدى طلاب الصف الأول الثانوي ومقارنتها بالطريقة المعتادة، وبطبيق الاختبار التحصيلي المعد لذلك أوضحت النتائج تفوق المجموعة التجريبية عند مستويي التذكر والفهم حسب تصنيف بلوم، وأظهرت عدم وجود فروق بين المجموعتين عند مستوى التطبيق حسب تصنيف بلوم .

منهج البحث:-

إن تحقيق أهداف هذا البحث يتطلب ما يأتي:-

١- اختيار عينة مناسبة وممثلة للمجتمع الأصلي .
٢- بناء أداة تتميز بالصدق والثبات يمكن بواسطتها التعرف على القلق النفسي لقلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم البرنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تطبيق هذه الأداة على عينة البحث.

٣- استخدام أساليب مناسبة في تحليل نتائج هذا البحث .

(١) ١- عينة البحث الرئيسية

أختار الباحث ٢٠٠ طالب وطالبة من طلبة مجتمع البحث جامعات (بغداد ، ديالى ، المستنصرية) مرحلتى الماجستير والدكتوراه بالطريقة الطباقية العشوائية التناسبية، كما في جدول (١).



جدول (١)

يوضح عدد طلبة عينة البحث ٢٠١٣ / ٢٠١٤ :

ت	الأقسام	الماجستير			الدكتوراه			المجموع الكلي
		بنين	بنات	المجموع	بنين	بنات	المجموع	
١	بغداد	20	20	40	20	20	40	100
٢	المستنصرية	20	20	40	20	20	40	100
٣	ديالى	10	10	20	10	10	20	
	المجموع	50	50	100	50	50	100	200

(٢) ٢-أداة البحث

قد قام الباحث بأعداد استفتاء استطلاعي مفتوح يتألف من السؤال واحد على عينة استطلاعية تألفت من (٦٠) طالبا وطالبة موزعين بالتساوي على البنين والبنات ، ومن نفس مجتمع البحث . وبعد تحليل فقرات الاستبانة الاستطلاعي أعيدت صياغة الفقرات التي وردت على لسان الطلبة ، بالإضافة إلى استفادة الباحثين من البحوث والدراسات السابقة كما في ملحق (١) (١٤، ص ٦٣٣).

٣- الصدق Validity:

(للتأكد من صدق عبارات الاستبانة ، Face الظاهري قام الباحث باستخدام الصدق وذلك بعرضها على لجنة من المحكمين لمعرفة آرائهم حول صلاحيتها ، وسلامة صياغتها ، وملاءمتها لمستوى طلبة الجامعة . وقد أعيد صياغة بعض العبارات على ضوء الملاحظات التي عرضها الخبراء ، فاستبعدت بعض الفقرات وأجريت بعض التعديلات على البعض الآخر ، وأصبحت على ما هي عليه كما في الملحق (١)

٤- الثبات (Reliability)

قام الباحث بتطبيق أداة على عينة تألفت من (٤٠) طالبا وطالبة ومن نفس مجتمع البحث لاستخراج الاستبانة ، وقد استخدمت طريقة التجزئة النصفية

في قياس اختبارات (Adams) لأنها شائعة كما أشار آدمز (Splite- half)

والاستبانة (١٤، ص ٨٦) من ناحية ، وان العديد من الباحثين قد استخدموا هذه الطريقة كدراسة بل (Bell) (١٧، ص ٢٢٨ – ٢٣٣) ، وهستون ... (Heston) (٢٠، ص ٥١٢ – ٥١٣) . واختبار كالفورنيا للشخصية (١٠، ص ٣ – ١٢) ورؤوف (٥، ص ١١٢) ، وعبد الله (٩، ص ١ – ٥٠) ، والزيادي (٨، ص ٣٧٣ – ٣٨٤) من ناحية أخرى .

لقد قام الباحث بتجزئة فقرات الاستبانة إلى قسمين كان القسم الأول يتكون من الأسئلة الفردية في حين كان القسم الثاني يتكون من الأسئلة الزوجية ، وأستخدم الباحث لإيجاد ثبات الاستبانة معامل ارتباط بيرسون (Pearson) (١٨، ص ١١٤) ، وقد بلغ معامل الارتباط (٠,٧٩) تقريبا . ولما كانت الدرجات الارتباطية باستخدام هذه الطريقة الإحصائية تمثل نصف الاختبار وليس الاختبار كله (٨، ص ٣٢ – ٣٣) ، ومن أجل حساب ثبات الاختبار بصورة كاملة ، فقد



استخدم الباحث معادلة سبيرمان براون (Spearman – Brown) لتصحيح معامل الارتباط (٢١، ص ٥٠٠) ، وقد بلغ معامل الارتباط بعد التصحيح (٠,٨٩) ويعد معامل الارتباط هذا عالياً ، إذا ما علمنا أن الفوائد النفسية كما أشار نيللي (Nunnally) لا يكون ثباتها عالياً بسبب تغيير استجابات الأفراد على تلك القوائم .

تطبيق الاستبانة :

قام الباحث بتوزيع الاستبانة بصورة النهائية على أفراد العينة الرئيسية في يوم ٢٠١٣/١٢/١٦ ولغاية ٢٠١٣/١٢/٢٠ ، وقد تم إعطاء بعض التوجيهات الشفوية إلى الطلبة قبل البدء بالإجابة على الاستبانة البحث تضمنت تعريف الطلبة بهدف البحث وكيفية الإجابة على الاستبانة وضرورة الإجابة على جميع الأسئلة ، وقد ساعد الباحثين بعض المعيدين بالاستبانة تشجيعاً منها للبحث العلمي ، ولا يسع الباحث إلا أن يقدم جزيل شكرهما على هذا التعاون العلمي للمعدين .

الوسائل الإحصائية :

استخدم الباحث عدة وسائل إحصائية لتحليل بيانات هذا البحث وباستخدام برنامج SPSS وهي :-

- ١- معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation Coefficient) ، لإيجاد معامل ثبات الاستبانة (١٨ ، ص ١٤٤) .
- ٢- معادلة سبيرمان براون (Brown – Spearman) لتصحيح معامل الارتباط (٢١ ، ص ٥) .
- ٣- الوزن المنوي : وقد استخدم لمعرفة درجة الحدة على كل فقرة من فقرات الاستبانة .
- ٤- اختبار t لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين الجنسين وبين مرحلتين الماجستير والدكتوراه (٢ ، ص ٢٩٢ – ٣٠٤) .

عرض النتائج ومناقشتها :

سيتم عرض نتائج هذا البحث ومناقشتها وفق فرضيات البحث :

أولاً: لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا في تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها .
تقوم الفرضية الأولى على مقارنة الوسط الحسابي للإجابات على فقرات قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS مع الوسط الحسابي للأداة (٣) على أساس مقياس ليكرت الخماسي واستخدم الباحث اختبار t-test لعينة واحدة One – Sample T-Test اتضح من جدول (٢) ان الوسط الحسابي لإجابات الفقرات المكونة لقلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها قد بلغ (٢,٨٢٢) وبانحراف معياري قدره (٠,٥٩٦) وحيث ان قيمة t المحسوبة قد بلغت (٤,٢١٨) وهي اعلي من قيمتها الجدولية البالغة (١,٦٥) وبالتالي ترفض الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة القائلة بان يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها .



جدول (٢)

القيمة التائية والوسط الفرضي (٣) لعينة البحث في قلق طلبة الدراسات العليا في مجال الإرشاد النفسي

القيمة التائية	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		العدد	العينة
				المحسوبة	الجدولية		
مستوى الدلالة عند ٠,٠٥							
٢٠٠	٢,٨٢٢	٠,٥٩٦	١٩٩	٤,٢١٨	١,٦٥	١,٦٥	عينة البحث

ثانيا : لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا في تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها تبعا لمتغير الجنس.
اتضح من جدول (٣) ان قيمة المحسوبة t تبلغ (٠,٣٦٥) والجدولية (١,٦٥) وعليه تقبل الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر الطلبة يعود للجنس.

جدول (٣)

القيمة التائية لعينة البحث في قلق طلبة الدراسات العليا في مجال الإرشاد النفسي تبعا لمتغير الجنس

القيمة التائية	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		العدد	الجنس
				المحسوبة	الجدولية		
مستوى الدلالة عند ٠,٠٥							
غير دال إحصائيا	٢,٨٣٧	٠,٥٨١	١٩٨	٠,٣٦٥	١,٦٥	١٠٠	الذكور
	٢,٨٠٦	٠,٦١٣				١٠٠	الإناث

ثالثا: هل إن قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر طلابها. تختلف باختلاف المرحلة؟

اتضح من جدول (٤) ان قيمة المحسوبة t تبلغ (٠,٦٧٢) والجدولية (١,٦٥) وعليه تقبل الفرضية الصفرية والتي تنص على انه لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ في قلق طلبة الدراسات العليا تجاه تعلم برنامج SPSS من وجهة نظر الطلبة يعود للمرحلة.



جدول (٤)

القيمة التائية لعينة البحث في قلق طلبة الدراسات العليا في مجال الإرشاد النفسي تبعا لمتغير المرحلة

المرحلة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
الماجستير	١٠٠	٢,٨٥٠	٠,٦٠٤	١٩٨	٠,٦٧٢	١,٦٥	غير دال إحصائيا
الدكتوراه	١٠٠	٢,٧٩٣	٠,٥٨٩				

التوصيات:

- انطلاقا مما أسفر عنه البحث الحالي من نتائج، يتقدم الباحث بتوصيات يرى فائدتها في مجال استخدام برنامج SPSS والتقليل من حدة القلق اتجاه البرنامج :
- ١- تدريس البرنامج مع متطلبات مقرر الإحصاء في مرحلة البكالوريوس.
 - ٢- جعل البرنامج وفق المقرر العملي.
 - ٣- تضمين برامج الدراسات العليا في مجال الإرشاد النفسي بأنماطه ضمن مناهج كليات التربية وإعداد المعلمين
 - ٤- إدراج هدف تنمية البرامج الإحصائية ضمن أهداف المقررات الدراسية بمراحل التعليم العام، وإعداد المقررات الدراسية المناسبة لذلك.
 - ٥- إقامة دورات للمعلمين والمعلمات لتدريبهم على أساليب تدريس الإحصاء باستخدام برنامج SPSS.

الدراسات المقترحة:

كما يقترح الباحث الآتي:

١. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول أثر استخدام برمجيات الحاسب الآلي في تنمية التفكير لموضوعات دراسية أخرى.
٢. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول مقارنة أثر استخدام برمجيات الحاسب الآلي في تنمية التفكير والتقنيات التعليمية الأخرى.
٣. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول مقارنة أثر استخدام برمجيات الحاسب الآلي في تنمية التفكير بين الطلاب والطالبات.
٤. إجراء دراسات مماثلة للدراسة الحالية تتناول أثر استخدام برمجيات وألعاب الحاسب الآلي في تنمية التفكير لدى الطلاب والطالبات المتفوقين والمتوسطين والمتأخرين دراسيا

المصادر : References

- ١- باقر، صباح : مشكلات الطلاب والطالبات في كلية جامعة بغداد وعلاقتها ببعض سمات شخصياتهم ، بغداد جامعة بغداد ، ١٩٦٨ . (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ١- البياتي ، عبد الجبار توفيق ، وزكريا زكي اثناسيوس : الإحصاء الوصفي والاستدلالي في تربية وعلم النفس ، بغداد / مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، ٢٠١٠ .
- ٢- خويجاتي ، زهير : تصوراتنا في ربط التعليم الجامعي والعالي خط التنمية الاجتماعية والاقتصادية : المؤتمر التربوي لتطوير التعليم العالي والجامعي ، دمشق ، ١٩٧١ .



- ٣- رؤوف طارق محمود رمزي - دراسة تجريبية لبناء مقياس التكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الثانوية في بغداد ، بغداد ، جامعة بغداد - ١٩٧٤ (رسالة الماجستير غير منشورة) .
- ٤- الزوبعي ، عبد الجليل : ومحمد أحمد الغنام : التعليم العالي في العراق ، بغداد ، ٢٠٠٣
- ٥- الزوبعي ، عبد الجليل ، وآخرون : الاختبارات والمقاييس النفسية ، الموصل ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، ٢٠٠٧ .
- ٦- الزيايدي ، محمود : قراءات في علم النفس الاجتماعي في البلاد العربية ، القاهرة ، الدار القومية للطباعة والنشر ، ٢٠٠٥ .
- ٨- عبد السلام ، محمد السيد : التكنولوجيا الحديثة والتنمية الزراعية في الوطن العربي ، الكويت ، ٢٠٠٢ .
- ٩- عبد الله ، فيصل نواف : بناء مقاييس للتكيف الاجتماعي المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية في بغداد ، بغداد / جامعة بغداد ، ١٩٧٩ (رسالة ماجستير غير منشورة) .
- ١٠- كلارك ، ويليس وآخرون : اختبار الشخصية للمرحلة الإعدادية والثانوية (كراسة التعليمات) إعداد واقتباس عطية محمود هنا ، القاهرة دار النهضة العربية ٢٠٠١ .
- ١١- الكنانى : إبراهيم عبد الحسن : المهمات المهنية لأعضاء الهيئة التدريسية في جامعة بغداد ، بغداد / جامعة بغداد ، ١٩٧٤ . (رسالة غير منشورة) .
- ١٢- النشار : محمد حمدي : الإدارة الجامعية ، أسبوط ٢٠٠٠ .
- ١٣- يس ، سعد ، وحمد دلي الكر بولي : آراء الطلبة والتدريسين في كلية التربية / جامعة بغداد في المناخ التعليمي الجيد داخل المرحلة الجامعي : العلوم التربوية والنفسية بغداد ، ١٩٨٢ .
- ١٤- لجنة التأليف والترجمة : الإحصاء باستخدام برنامج spss ، شعاع للنشر ، حلب ٢٠٠٧
- 15- Adams. G.S; Measurment and evalution in education psychology gui-dance, New york. 1960
- 16- Brown . R . V . : Social impact of the teacher on the pupile : journalof ex perimental educ ation , ne 3 . 1960
- 17- Brown . J . & J . thornton : College teaching , new york , 1952 .
- 18- ferguson . L . w : personality measurement , new york , 1952 .
- 19-glass . c . v . & julian . c . s : statistical methods in eduction and psychology , new jersey ,1970 .
- 20- Howell . e . c . Aconpet of the meaturement of faculty load , the journal of experimental . 31 , n . 2 , 1962 .



مقياس قلق طلبة الدراسات العليا في مادة الاحصاء التطبيقي

عزيري الطالب / عزيرتي الطالبة :

بعد قراءتك للجملة قم باختيار الإجابة الأقرب من وجهة نظرك مع التقدير

أولا :

معلومات عامة : الجنس المرحلة

ثانيا : الفقرات

ت	الفقرات	أوافق بشدة	أوافق	أوافق إلى حد ما	أرفض بشدة	أرفض
١	علم الإحصاء يبكييني					
٢	سيعتقد أصدقائي أنني غبي لعدم قدرتي على النجاح في التعامل مع SPSS					
٣	الانحرافات المعيارية تثيرني					
٤	احلم بان pearson يهاجمني بمعاملات الارتباط					
٥	إننا لا افهم الإحصاء					
٦	خبرتي قليلة في التعامل مع جهاز الحاسوب					
٧	جميع الحواسب تكرهني					
٨	لم أكن جيدا أبدا في الرياضيات					
٩	أصدقائي أفضل مني في الإحصاء					
١٠	الحواسب مفيدة من اجل الألعاب فقط					
١١	دراستي للرياضيات في المدرسة سيئة جدا					
١٢	يحاول الناس أقناعي أن spss يجعل الإحصاء أسهل فهما، لكنه ليس كذلك					
١٣	أخاف أن اسبب أضررا للحواسب غير قابلة للإصلاح بسبب عدم كفاءتي					
١٤	للحواسب أدمغتها الخاصة وتنفذ عمليات خاطئة بشكل مقصود عندما استخدمها					
١٥	تحاول الحواسب جاهدة النيل مني					
١٦	ابكي امام الملا عند ذكر النزعة المركزية					
١٧	أصاب بغيبوبة عند رؤية معادلة ما					
١٨	ينهار برنامج spss عندما أحاول استخدامه					
١٩	ينظر لي الجميع عندما استخدم spss					
٢٠	لا استطيع النوم عند التفكير بالأشعة الخاصة					
٢١	استيقظ تحت اللحاف واعتقد انني محبوس تحت توزيع طبيعي					
٢٢	أصدقائي أفضل مني في استخدام spss					
٢٣	إذا كنت جيدا في الإحصاء فان الناس سيعتقدون أنني عبقري					

الباحث

أ.م.د. جاسم محمد علي



أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لمادة العروض

أ.م.د. عبد الجبار عدنان حسن
الجامعة المستنصرية / كلية التربية

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لمادة العروض. ولتحقيق ذلك اختار الباحث تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين تجريبية وضابطة، واختار عينة البحث من طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية، بكلية التربية في الجامعة المستنصرية، وبلغت عينة البحث (٦٢) طالبًا وطالبة، بواقع (٢٥) طالبًا و(٣٧) طالبة. كافأ الباحث بين مجموعتي البحث، وحدد المادة العلمية المتضمنة (٦) بحور شعرية وصاغ الأهداف الخاصة (السلوكية) للموضوعات وكانت (٨٨) هدفًا سلوكيًا، وأعد خططًا تدريسية للموضوعات، وعرضت هذه الأهداف والخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لضمان صلاحيتها. اعتمد الباحث اختبارًا تحصيليًا بعديًا (العبيدي ٢٠٠٢) لكونه اختبارًا صادقًا وثابتًا، واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية اللازمة. حلل النتائج إحصائيًا، فكانت على ما يأتي:

- ١- هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات طلبة مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي، لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية.
- ٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين درجات طلاب مجموعتي البحث ودرجات طالباتها في الاختبار التحصيلي البعدي.

مشكلة البحث :

يعد العروض فرعاً من فروع اللغة العربية التي تتسم لدى الطلبة بالصعوبة والتعقيد، وانهم يعانون من ضعف ظاهر في تعلمه، وهذا ما لمسها الباحث دارسا وتدرسيا للمادة. إن الحديث عن العروض إنما هو حديث عن مشكلة في درس مهم من دروس اللغة العربية، يعيا بحلها الكثير من الدارسين، وقلة من هم لا يعدونها مشكلة، فالعروض كثير المصطلحات مزدحم بها، وهذه المصطلحات غريبة على الدارس لأنها لا تصادفه في قراءة ولا تطرق أذنه في استماع، ولا يكون قد سبق له أن أخذها، بينما مصطلحات العلوم الأخرى يكثر استعمالها وسماعها في لغة الدارسين في مجالات التلقي والتطبيق جميعا، فتصبح بعد شي من الاستعمال والقراءة مألوفة قد صقلها الاستعمال وطوعها التكرار، أما مصطلحات العروض فهي من الحوشية والغريبة بحيث لا يستطيع الدارس أن يألفها لأنها لا تمت بصلة إلى المحصول اللغوي للدارسين، لذلك بقيت هذه المصطلحات صعبة وثقيلة على اللسان والاذان. (ابراهيم دت ، ص٥).

إن دراسة علم العروض صعبة على طلابه، هذه الصعوبة متأثرة نتيجة عوامل متعددة قد تكون من أهمها طريقة تدريسها، وهذا ما أكدته دراسة (الخرجي ١٩٩٥)، إذ إن تدريسي المادة يتبعون طرائق وأساليب تؤكد الحفظ الآلي من دون الفهم والادراك، لذلك يعد البحث الحالي محاولة لمعالجة هذه الصعوبة المتعلقة بطرائق تدريس العروض من خلال استعمال أنموذج ويتلي .



اهمية البحث والحاجة اليه :

يعد العروض من علوم اللغة العربية التي اهتم بها العرب لحاجتهم إليه في معرفة صحة أوزان الشعر العربي، وتمييز مكسوره من موزونه، فالعرب بأصيل طبعهم وسليم فطرتهم اشتهروا منذ عصر ما قبل الإسلام بالفصاحة والقدرة الإبداعية في نظم الشعر والتمتع بالذوق الرفيع في معالجة الكلام من اختيار للألفاظ واجتلاب للمعاني والملاءمة بين اللفظ والمعنى [العقاد ١٩٦٠ ص ٣٠].

فالعروض لا يمكن الاستغناء عنه في فهم الشعر ودراسته ونقده وتصحيحه والكشف عن محاسن الشعراء ومعائبهم، ففي هذا العلم كثير من شروط الجودة والرداءة التي حددها اهل العروض فضلاً عن الكشف عن النواحي الموسيقية التي يهتم بها النقد الحديث كثيراً.

ان الغرض من تدريس مادة العروض لطلبة اللغة العربية هو فهم ما يرد من شعر بين طياتها، وكذلك لمن أراد ان يقرأ التراث الشعري العربي. (البيدي ١٩٩٠، ص ١٠٤)، لان العروض له وظيفة قرائية تضبط شكل الكلمات واعرابها وتساعد في تحقيق التراث وتعريب المفردات الأعجمية ويمكن ان تكمل النقص في الأبيات التي سقطت بعض كلماتها أو تعذرت قراءتها بفعل سوء الخط. (البصري ٢٠٠٠، ص ١٧٩).

إن نجاح التعليم يرتبط الى حد كبير بنجاح الطريقة وتستطيع الطريقة السديدة أن تعالج كثير من فساد المنهج وضعف التلميذ وصعوبة الكتاب المدرسي وغير ذلك من مشكلات التعليم. (إبراهيم، ١٩٧٢، ص ٣١)

لقد انبثقت عن النظرية البنائية العديد من النماذج والاستراتيجيات التعليمية-التعلمية، منها انموذج ويتلي (Weatly Model)، (الخليلي، ١٩٩٦ : ٢٥٧-٥٦٢).

ان التعلم على وفق انموذج ويتلي (التعلم المتمركز حول المشكلة) يتم فيه بناء المعرفة بصورة نشطة موجهة من خلال مواجهة المتعلم بمشكلات يقوم بحلها من خلال التفاوض الاجتماعي مع الآخرين محدثاً تكيفاً يتواءم مع الضغوط المعرفية الممارسة على خبرته السابقة، فهو يسهم في استعمال نطاق واسع من المشكلات المتنوعة التي يطور بها فهم الطلاب بناءهم للمعنى (الصعيد، ٢٠٠٥ : ١٠٠).

وبتمحيص جذور هذا الانموذج نجده انموذجاً بنائياً تعود جذوره إلى المربي جون ديوي John Dewey عندما رأى إن دور المتعلمين يتمثل في مخاطبة دافعية البحث من خلال خبرات يتعرض لها المتعلمون خارج نطاق المدرسة، والتي تعمل على تزويد المتعلمين بالكثير من الدوافع لمواءمة وتعديل التعلم المدرسي (أبو جادو، ومحمد، ٢٠٠٧ : ٢٩٣).

وانموذج ويتلي يتميز بإمكانية تطبيقه في المراحل الدراسية كافة إذ إنه ينجح مع جميع مستويات الطلبة فهو انموذج مناسب للصفوف من مستوى رياض الأطفال إلى المستوى الجامعي، فضلاً عن أنه مناسب للصفوف التي تتضمن قدرات متباينة بين طلابها (ديليس، ٢٠٠١ : ١٥).

ولكل ما تقدم فان دراسة السبل التي من شأنها تيسير تعليم العروض وتعلمه ضرورة يحتمها واقع تدريس هذه المادة في أقسام اللغة العربية من ناحية وأهمية العروض للمتخصصين في دراسة اللغة العربية وتدريسها سواء في التعليم العام أم في التعليم الجامعي، من هنا تبرز أهمية البحث الحالي في انه قد يسهم في تحسين تدريس العروض ودراسته مما ينعكس إيجاباً على دراسة اللغة العربية وتدريسها في المراحل الدراسية كافة.

هدف البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى معرفة أثر استعمال أنموذج ويتلي في تحصيل طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية لمادة العروض.



فرضيات البحث:

لتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضيات الصفرية الآتية:

- ١- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات تحصيل طلبة الصف الثاني في مادة العروض بين المجموعة التجريبية التي ستدرس باستعمال أنموذج ويتلي ، والمجموعة الضابطة التي ستدرس بالطريقة التقليدية .
- ٢- ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات تحصيل طلاب الصف الثاني في مادة العروض في المجموعتين التجريبية والضابطة ، وبين متوسط درجات تحصيل طالباتها.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- قسم اللغة العربية في كلية التربية - الجامعة المستنصرية.
- ٢- طلبة المرحلة الثانية في القسم المذكور للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣.
- ٣- ستة بحور شعرية هي: (الهج- الرجز- الرمل- السريع- المنسرح- الخفيف).

تحديد المصطلحات:

١ . الأنموذج لغة :

هو المثال الذي يعمل عليه الشيء كالنموذج . (مصطفى وآخرون، ب.ت ، ص ٣١)

الأنموذج اصطلاحاً :

- ١- عرفه (أبو جادو) بأنه : " مجموعة من الإجراءات التي يمارسها المعلم في المرافق التعليمية ، وتتضمن تصميم المادة وأساليب تقديمها ومعالجتها ". (أبو جادو، ٢٠٠٠ ، ص ١٢٠)
- ٢- عرفه (الحموز) بأنه : " خطة توجيهية يتم اقتراحها وبنائها على نظرية تعلم معينة وهي تصف مجموعة نتائج وإجراءات مسبقة تسهل عمل المدرس " . (الحموز ، ٢٠٠٤ ، ص ١٦٥)

الأنموذج نظرياً :

هو مجموعة من الخطط التعليمية المبنية على أسس نظرية تعطي للمتعلم الخبرات والإمكانيات العقلية التي تساعد للتوصل الى أعلى مستويات الفهم .

الأنموذج إجرائياً :

هو خطوات تدريسية يتبعها المدرس داخل غرفة الصف وتطبق هذه الخطوات على عينة البحث التجريبية وتمكنهم من تحصيل مادة العروض .

- انموذج ويتلي:

عرف تعريفات عدة منها:

١- عَرَفَهُ (ديليسل ، ٢٠٠١) بأنه:

((أسلوب تعليمي يُعلم من خلال تقديم موقف للطلاب يقودهم إلى مشكلة يتعين عليهم حلها)) (ديليسل، ٢٠٠١ : ١).

٢- تعرَّفَهُ (الجندي، ٢٠٠٣) بأنه:

((أحد نماذج الفلسفة البنائية ويتكون من ثلاثة عناصر هي المهام، والمجموعات المتعاونة، والمشاركة)) (الجندي، ٢٠٠٣ : ٨).

عرَّف الباحث أنموذج ويتلي في ضوء إجراءات البحث بأنه: أحد الطرق المنبثقة من النظرية البنائية الذي يعتمد على العمل الجماعي فهو يتيح للمتعلم صنع الفهم بنفسه من خلال ربط المعرفة السابقة ودمجها مع ما تم تعلمه، ويتكون من ثلاثة عناصر أساسية هي: المهام، والمجموعات المتعاونة، والمشاركة حيث يبدأ بتقديم مشكلة حقيقية يواجهها الطلاب، ويقومون بتحليلها والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لها.



٢. التحصيل :

التحصيل لغة :

لغة: الحاصل من كل شيء ما بقي وثبت وذهب ما سواه، والتحصيل: تمييز ما يحصل، والاسم الحصيله. [ابن منظور ببت مادة (حصل)].

التحصيل اصطلاحاً :

١- عرفه (ناجي وعبد القادر) بأنه : " انجاز لقياس درجة اجتياز اختبارات مقننة ولاسيما في المجال التعليمي " . (ناجي وعبد القادر، ٢٠٠٩، ص٧٥٢)

٢- عرفه (علام) بأنه : "درجة الاكتساب التي يحققها فرد او مستوى النجاح الذي يحزره او يصل اليه في مادة دراسية او مجال تعليمي معين". (علام، ٢٠١٠، ص٣٠٥)

التعريف الإجرائي:

هو ما يحصل عليه الطلبة قيد التجربة (المجموعتان التجريبية والضابطة) من درجات في الاختبار المعد لغرض هذه الدراسة بعد دراستهم مادة العروض بانموذج وتلي والطريقة الاعتيادية.

٣- العروض:

لغة: للعروض في اللغة معان عدة منها:

العروض: مكة والمدينة ، الناقة التي لم ترض ، الناحية، الطريق في عرض الجبل، والعروض من الكلام فحواه ، والغيم والسحاب. (ابن منظور ببت مادة عرض) .

العروض اصطلاحاً:

١- عرفه صاحب بن عباد بقوله: " هو ميزان الشعر به يعرف مكسوره من موزونه، كما ان النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه ". (ابن عباد ١٩٦٠، ص٣).

٢- وعرفه ابن جني بانه: " ميزان شعر العرب وبه يعرف صحيحه من مكسوره " (ابن جني ١٩٨٧، ص٥٥)

٣- وحدده احد الهاشمي بقوله: " صناعة يعرف بها صحيح أوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل " (الهاشمي ١٩٧٩، ص٣).

التعريف الإجرائي: هي المادة المقررة على طلبة المرحلة الثانية في أقسام اللغة العربية التي تعنى بميزان الشعر العربي وما يدخله من زحافات وعلل.

الاطار النظري والدراسات السابقة :

العروض

يعرف علم العروض بأنه العلم الذي يبحث في ميزان الشعر وبه يعرف "مكسوره من موزونه، كما أن النحو معيار الكلام به يعرف معربه من ملحونه" (ابن عباد ١٩٦٠ ص٣)

وعن أصل هذا العلم ومما استقاه الخليل فان معظم علماء العربية متفقون على ان الخليل هو أول من اكتشف العروض واستنبطه من دون ان يتأثر فيه بأية أمة من الأمم الأخرى، ولكن آراءهم تتفاوت في الأسباب التي دعت إلى اختراعه، ففي رواية أخرى ان الخليل سئل عن علم العروض، فقل له: هل للعروض اصل؟ قال: نعم، مررت بالمدينة حاجا فرأيت شيخا يعلم غلاما، يقول له، قل:

نعم لا. نعم لا لا. نعم لا لا. نعم لا لا. نعم لا لا.

قلت: ما هذا الذي تقوله للصبي؟ فقال: هو علم يتوارثونه عن سلفهم يسمونه التنعيم، لقولهم فيه (نعم)، قال الخليل: فرجعت بعد الحج فاحكمتها. (جتن ١٩٧٨ ص٢٣).

لقد وردت أقوال شتى في سبب وضع الخليل هذا العلم وسبب تسمية بهذا الاسم، فمن ذلك ان الخليل اهتدى إليه بطريق الصدفة وذلك انه كان مارا بسوق الصفارين فسمع أصوات المطارق على النحاس تنبعث من هنا وهناك فوقف يتأمل قليلا فرأى في ذلك شيئا يشبه الأوزان المتناسقة،



وأشار آخرون إلى "ان علم الخليل بالأوزان الصرفية هو الذي نبهه إلى اتخاذ اوزان تماثلها في قياس ملفوظات الشعر ومقابلة مقاطعه. (أبو علي ١٩٨٨ ص ١١٠)
ان علم العروض ولد متكاملًا منذ وضعه الخليل بن احمد (ابراهيم ب.ت ص٧) وذلك يعود إلى ان أوزان الشعر العربي محدودة يسهل ضبطها وتحديد لها فضبطها الخليل، وليس الأمر كذلك في العلوم الأخرى، فانها من السعة والشمول بحور لا ساحل لها (ابراهيم ب.ت ص٧)
ويرى الباحث ان تسمية هذا العلم بالعروض مأخوذة من أحد معاني هذه الكلمة، إذ يطلق في العربية على ما لم يرض من النوق، فكان الخليل شبه ما لم يرض من العلوم بما لم يرض من النوق، تنويها بأنه هو الذي راضه.
ومن معانيه ان العروض اسم مكة المكرمة وهي الموضع الذي الهم به الخليل هذا العلم فربما سمي علمه هذا بـمكة اختراعه. وقد تكون التسمية لان العروض ناحية من العلوم، والناحية من معاني الكلمة.
انموذج وتلي :

يرى علماء التربية ان جذور استعمال انموذج ويتلي في التعلم والتعليم تعود إلى جريسون ويتلي (Grayson Wheatly) عام ١٩٩١ الذي يعدّ من أكبر مناصري البنائية الحديثة وهو الذي وضع اسس الانموذج ومراحله بالشكل الذي هو عليه الآن بمراحله الثلاث: مهام التعلم، والمجموعات المتعاونة، والمشاركة. ولهذا فقد نسبت إليه، وفي احيان كثيرة تسمى بأسمه في حين يطلق عليها بعض المربين استراتيجية التعلم المتمركز حول المشكلة (الخليلي، ١٩٩٦: ٢٥٥).

خصائص انموذج ويتلي ومزاياه:

- يتميز انموذج ويتلي بمجموعة من الخصائص والمزايا منها:
- ١-تنظيم الدروس في صورة مشكلات أو مهام تعليمية حقيقية، بحيث تشكل هذه المشكلات المحور الرئيس في عملية التعلم والتعليم.
- ٢- تحمل الطلبة المسؤولية الأساسية في أثناء التعلم، تتمثل في بحث المشكلات التي تواجههم، والقيام بالأنشطة الاستقصائية للتوصل للحل.
- ٣-يرقى الطلبة إلى مستويات عليا للتفكير، إذ يقوم الطلبة بتحليل المعلومات المعطاة في المشكلة، وابتكار طريقة لحل المشكلة، ويقارنون حلولهم بحلول رفاقهم في المجموعات.
- ٤- يساعد هذا الانموذج على تنمية مفهوم التعلم الذاتي، كما ينمي كثيراً من المهارات الاجتماعية مثل الإتصال بالآخرين، والإقناع بالحجج والبراهين واحترام الآراء، والاستماع للرفاق.
- ٥- يشجع الطلبة على التفكير في نشاطهم وذلك عندما يطلب منهم مسوغ لطريقة حلهم، ويحدث ذلك في أثناء عمل المجموعات المتعاونة أو في أثناء المشاركة، وهذا يؤدي بدوره إلى ارتفاع مستوى تفكيرهم.
- ٦- التعاون هو السمة الرئيسة في هذا النوع من التعلم فالمجموعات الصغيرة تتعاون فيما بينها كرفقاء تعلم وتتخذ مواقف خاصة وتدافع عن استنتاجاتها.
- ٧- دور المعلم هنا هو التوجيه والتيسير في اغلب الأحوال في أثناء عملية التعلم.
- ٨- تزداد الدافعية الذاتية للطلبة في أثناء ممارسة هذا النوع من التعلم، نظراً لما ينطوي عليه من إثارة ومتعة ولاحساسهم احياناً بان المشكلة التي يتعاملون معها هي مشكلتهم، مما يجعلهم متعلمين مستقلين.
- ٩- النهوض بجودة التعليم، إذ تتطلب المشكلة من الطلبة تفكيراً وجهداً أكبر مما يتطلبه الحفظ والإستظهار، كما تستحث المشكلات الجديدة الطلبة على التفكير العميق والوصول إلى قرارات واحكام بناء على بحثهم (ابو جادو، ومحمد، ٢٠٠٧: ٢٩٤-٢٩٥).



مبادئ النموذج ويتلي:

- ان تطبيق النموذج ويتلي في التدريس يتضمن مجموعة من المبادئ التي يجب على المتخصصين بالتدريس تحقيقها وهذه المبادئ هي كالآتي:
- تحديد الاهداف للمتعلم والمعلم.
- عرض مهام أو قضايا تثير التساؤل حول الظاهرة المراد دراستها، وتعدّ هذه المرحلة من اهم المبادئ.

- تكليف المتعلمين اقتراح الحلول للمشكلات بأسلوب علمي.
- وضع نماذج محددة لاجابات المتعلمين (سلامة، ٢٠٠٣: ٤٣-٤٤).

نقد التدريس في ضوء النموذج ويتلي:

- ١- لا يتناسب التدريس بهذا النموذج في الصفوف كبيرة الحجم.
- ٢- قد لا يصلح هذا النموذج مع جميع المقررات.
- يحتاج إلى وقت اطول موازنة بغيره من الطرائق والاستراتيجيات.
- يحتاج التدريس بهذا النموذج إلى اعداد وتخطيط خاصين من المعلم (عفانة، ونائلة، ٢٠٠٧: ٤٣).

يسير التدريس في هذا النموذج على وفق الخطوات الآتية:

- ١- تحديد المعرفة المسبقة لدى المتعلم عن طريق اثاره بعض الأسئلة المرتبطة بموضوع الدرس.
- ٢- توزيع المهام على الطلبة بعد تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة وهذه المهام عبارة عن مشكلة أو سؤال يتطلب حواراً بين افراد المجموعة.
- ٣- يقوم المعلم خلال عمل المجموعات بالمراقبة والتجوال فيما بينهما ومحاورة الطلاب دون أن يعطيهم الاجابات الصحيحة، وتشجيعهم على التفكير والحوار، ويقوم باعطاء بعض التلميحات إذا وجد أن هناك بعض المجموعات لا تستطيع تكملة المهمة.
- ٤- تقوم كل مجموعة بعرض ما توصلت إليه من حلول أو نتائج أو تفسيرات، ثم يدور النقاش لبناء التفسيرات وتعميق الفهم وبلورة المفاهيم والمبادئ ويتولى المدرس ادارة النقاش بين الطلبة ثم يقوم في النهاية بعرض المفهوم كما يجب ويصوغه بالشكل المتعارف عليه علمياً (النجدي وآخرون، ٢٠٠٥: ٤٢٤-٤٢٥).

دور المدرس في ضوء النموذج ويتلي:

- يتحدد دور المدرس بمجموعة من الأدوار في النموذج ويتلي وهذه الأدوار هي كالآتي:
- ١- المعلم مصمم للمنهج: ان استعمال المعلم لانموذج ويتلي يتطلب من المعلم السير في الخطوات الآتية:

- مراجعة المادة المقررة على المتعلمين مراجعة مستفيضة من حيث الأهداف والمحتوى.
- صياغة المشكلة من طبيعة المحتوى المتوافر إن أمكن أو الرجوع إلى المعايير التي يستند إليها المنهج أو مستوى الإتقان المطلوب بلوغه من قبل المتعلمين، وهنا يمكن للمعلم صوغ المشكلات والمهام قبل البدء بالتدريس أو صوغ المشكلات أو المهام في أثناء عملية التعليم والتعلم من خلال بعض المشكلات التي تثير اهتمام الطلبة دون تحضير مسبق.
- ٢- المعلم موجه: وذلك من خلال تهيئة الجو المناسب للسير في خطوات حل المشكلة وتهيئة أكبر عدد ممكن من مصادر المعلومات وتوجيه المتعلمين حول الحلول المقترحة وتحديد ما يعرفونه وما يتعين عليهم ان يعرفوه ويمكن تقديم اقتراحات عندما لا يتمكنون من ذلك.



٣- المعلم مقيم: على المعلم المراقبة الفعالة للمشكلة، وجودة انتاج المتعلمين والبدائل التي يقترحونها لحل المشكلة ومستوى العمل الجماعي، إذ على المعلم أن يقوم فاعلية المشكلة لتنمية مهارات المتعلمين (جونسون، وآخرون، ٢٠٠٤: ٤-١٤).

تطبيق النموذج ويتلي داخل الصف الدراسي:

يتم العمل داخل الصف الدراسي في ضوء ما يأتي:

- ١- البداية: يتم فيها ترتيب غرفة الصف بالشكل المناسب لتنفيذ العمل.
- ٢- التمهيد: عرض المتطلبات القبلية للدرس في صورة تدريس جمعي بوصفه نوعاً من التمهيد.
- ٣- تطبيق النموذج: يطبق المدرس النموذج على وفق الخطوات الرئيسة.
- ٤- التقويم: للوقوف على مدى ما تحقق من الاهداف التعليمية ويتم ذلك من خلال بعض التمارين.

دراسات سابقة :

١- دراسة العبيدي (٢٠٠٢):

هدف البحث إلى معرفة أثر طريقتي التقطيع الرمزي والتقطيع الصوتي في تحصيل طلبة المرحلة الأولى في قسم اللغة العربية لمادة العروض، وفي ضوء هذا الهدف وضع الباحث فرضيات صفرية و اختار تصميمًا تجريبيًا ذا ثلاث مجموعات، مجموعتين تجريبيتين وثالثة ضابطة، واختار عينة البحث من طلبة المرحلة الأولى في قسم اللغة العربية، بكلية التربية في الجامعة المستنصرية، وبلغت عينة البحث (١٦٦) طالباً وطالبة، بواقع (٩٩) طالباً و (٦٧) طالبة، وزعوا عشوائياً على المجموعات الثلاث .

كافأ الباحث بين مجموعات البحث الثلاث، وحدد المادة العلمية المتضمنة (٦) بحور شعرية وصاغ الأهداف الخاصة (السلوكية) للموضوعات وكانت (٨٨) هدفا سلوكياً، واعد خططا تدريسية للموضوعات، وعرضت هذه الأهداف والخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين لضمان صلاحيتها.

اعد الباحث اختباراً تحصيلياً بعدياً، عرضت فقراته على الخبراء، لمعرفة صدقه، ومن ثم حسبت معاملات الصعوبة وقوة التمييز، وفعالية البدائل غير الصحيحة، واستخرج معامل الثبات باستخدام معادلة (بيرسن) واستخدم الباحث الوسائل الإحصائية اللازمة ، درس الباحث بنفسه مجموعات البحث الثلاث في التجربة التي استمرت من ٢٠٠٢/٢/١٩ حتى ٢٠٠٢/٤/١٨ ولمدة شهرين، وبعد ان طبق الاختبار التحصيلي البعدي على الطلبة، حلل النتائج إحصائياً، فوجد ان هناك فرقاً ذا دلالة إحصائية لمصلحة طلبة المجموعة التجريبية الثانية.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة اعتماد طريقة التقطيع الصوتي في تدريس مادة العروض، وإدخال هذه المادة ضمن مناهج الدراسة الاعدادية، وإدخال المختبرات الصوتية في تعليم التقطيع الشعري ، واقترح إجراء دراسات لاحقة تعد مكملة لهذا البحث .

٢- دراسة المسعودي ٢٠٠٥ :

هدف البحث الى معرفة اثر المعرفة السابقة بالاهداف السلوكية في تحصيل طلبة كلية التربية / الجامعة المستنصرية / في مادة العروض .

ولتحقيق هذا الهدف اختارت الباحثة تصميمًا تجريبيًا ذا مجموعتين ،مجموعة تجريبية ،وأخرى ضابطة ،واختارت مجتمع البحث من طلبة المرحلة الاولى في قسم اللغة العربية ،بكلية التربية في الجامعة المستنصرية ،وقد بلغ مجتمع البحث (١١٢) طالباً وطالبة ، بواقع (٥٥) طالباً وطالبة في المجموعة التجريبية ، و(٥٧) طالباً وطالبة في المجموعة الضابطة ،وقد كافأت الباحثة بينهما في العمر الزمني ، ودرجة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف السادس الاعدادي ، والتحصيل الدراسي للأب ، والتحصيل الدراسي للام .

وحددت الباحثة المادة العلمية المتضمنة (٦) بحور شعرية ،وصاغت الاهداف السلوكية للموضوعات وقد بلغت (٨٩) هدفا سلوكياً ، واعدت الخطط التدريسية للموضوعات ، وعرضت



الباحثة الاهداف السلوكية المصاغة والخطط على نخبة من الخبراء المتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها لضمان صلاحيتها .

واعدت الباحثة اختباراً تحصيلياً بعدياً عرضته على الخبراء لمعرفة صدقه الظاهري ، وحسبت معاملات الصعوبة ، وقوة التمييز ، وفعالية البدائل غير الصحيحة ، واستخرجت معامل الثبات ، وقد استخدمت الباحثة الوسائل الاحصائية اللازمة ، وقد طبقت الباحثة تجربتها في حصة مادة العروض في يوم الاحد الموافق ٢٣/١١/٢٠٠٣ ، وقد انيطت مهمة التدريس في التجربة الى مدرس المادة الاصيلي الدكتور عبد الجبار عدنان العبيدي ، وفي نهاية التجربة طبق الاختبار التحصيلي البعدي على المجموعتين ، وبعد تطبيق الاختبار خللت الباحثة النتائج احصائياً ، وقد اسفرت النتائج عن تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة ، وتفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة وتفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة ، وأخيراً أوضحت النتائج إن طلاب المجموعة التجريبية وطالباتها كانوا متساوين في تحصيلهم اي ليس هناك فرق بين درجاتهم وفي ضوء هذه النتائج اوصت الباحثة بضرورة اعتماد المعرفة السابقة بالاهداف السلوكية في تدريس مادة العروض ، واقتربت الباحثة اجراء دراسات لاحقة في المجال نفسه امتداداً للبحث الحالي واكمالاً له .

٣- دراسة حميدي ٢٠٠٦ :

هدف البحث إلى معرفة أثر الحاسوب في تحصيل طلبة كلية التربية- الجامعة المستنصرية في مادة العروض .

ولتحقيق ذلك اختار الباحث تصميماً تجريبياً (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة) حدد الباحث كلية التربية- الجامعة المستنصرية- قسم اللغة العربية ، مكاناً لأجراء التجربة اذ حدد مجتمع بحثه بطلبة المرحلة الاولى من القسم المذكور الذي يضم شعبتي (أ-ب) بواقع (١٠٣) طلاب وطالبات.

وبطريقة عشوائية اختيرت شعبة (ب) لتمثل عينة البحث (المجموعة التجريبية والضابطة) بواقع (٤٨) طالباً وطالبة (٢٣) طالباً و طالبة المجموعة التجريبية و (٢٥) طالباً وطالبة المجموعة الضابطة ، وقد كافأ الباحث بين مجموعتي البحث احصائياً باستعمال (t test) بالمتغيرات الآتية (العمر الزمني ، درجة اللغة العربية في الامتحان النهائي للصف السادس الأعدادي ، والتحصيل الدراسي للأب ، والتحصيل الدراسي للأم ، درجات اختبار الذكاء) ، وبعد أن حددت المادة العلمية والمتضمنة (٦) أبحر شعرية صاغ الباحث الأهداف السلوكية للموضوعات التي بلغ عددها (٩٣) هدفاً سلوكياً واعد الخطط التدريسية للموضوعات ، عرضها على نخبة من الخبراء والمتخصصين باللغة العربية وطرائق تدريسها لضمان صلاحيتها .

اعد الباحث اختباراً تحصيلياً تألف من (٦٠) فقرة تحقق من صدقه الظاهري بعرضه على الخبراء المتخصصين باللغة العربية وأصول تدريسها وتحقق من صدق المحتوى بالخارطة الاختبارية . طبق الباحث تجربته في مادة العروض في يوم (الاحد) الموافق ١٤ / ١١ / ٢٠٠٤ . وانتهت في يوم (الثلاثاء) ١٨ / ١ / ٢٠٠٥ .

وقد درس الباحث المادة بنفسه ، و طبق الباحث الاختبار التحصيلي على المجموعتين ، ومن ثم حلل النتائج التي حصل عليها احصائياً وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بضرورة اعتماد الحاسوب في تدريس مادة العروض وفتح مختبرات حاسوب خاصة بالأقسام الأدبية ، واقتراح اجراء دراسات مشابهة للدراسة الحالية في فروع أخرى من اللغة العربية .

٤- دراسة البياتي ٢٠٠٧ :

هدفت الدراسة الى (بناء برنامج لمادة العروض لطلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في ضوء مستوياتهم في المادة) ، وقد أعد الباحث اختباراً تحصيلياً لقياس مستوى تحصيل طلبة اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد في مادة العروض معتمداً على خريطة اختبارية شملت موضوعات العروض المقررة التي بلغت (١٢) موضوعاً ، صاغ لها اهدافاً سلوكية



بلغت (٢٠٠) هدف سلوكي، صاغ الباحث فقرات اختباره التحصيلي التي بلغت (٦٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد .

أجرى الباحث عددا من الخطوات للتأكد من صلاحية اداة بحثه ، فقد عرض فقراته على مجموعة من الخبراء لمعرفة مدى صدق الاداة وملاءمتها ، ومن ثم حسب معاملات الصعوبة ، وقوة التمييز ، وفعالية البدائل الخاطئة ، واستخرج معامل الثبات باستعمال معادلة (بيرسون) وتصحيحه بمعادلة (سبيرمان براون) ، بعد ان طبق على عينة ممثلة لعينة البحث تكونت من (٣٠) طالباً وطالبة من كلية التربية/ابن رشد ، بطريقة التجزئة النصفية ، فكان معامل الثبات (٠,٨٦) .

طبق الباحث اختباره التحصيلي على عينة البحث بعد ان استبعد الطلبة الراسبين وطلبة عينة الثبات ، فبلغ عدد الطلبة الذين طبق عليهم البحث (١٩٧) طالباً وطالبة من اقسام اللغة العربية في كليات التربية في بغداد.

وبعد تصحيح اجوبة الطلبة تبين ان (٩٩) طالباً وطالبة حصلوا على تقدير (ضعيف) وكانت نسبتهم (٥٠,٢٥) وان (٦٣) طالباً وطالبة حصلوا على تقدير (مقبول) وكانت نسبتهم (٣١,٩٨) ، فيما حصل (٢٠) طالباً وطالبة على تقدير (متوسط) وكانت نسبتهم (١٠,٦٦) ، وان (١٤) طالباً وطالبة استطاعوا ان يحصلوا على تقدير جيد وكانت نسبتهم (٧,١١) ولم يحصل أي من الطلبة على تقدير جيد جداً أو امتياز ، وفي ضوء النتائج بنى الباحث برنامجاً لتدريس مادة العروض تضمن اهداف التدريس والمحتوى وطرائق التدريس والانشطة والتقويم وقد راعى الباحث عدداً من الامور عند تنظيمه محتوى مادة العروض ، واستنتج عدداً من الاستنتاجات ووضع عدداً من التوصيات والمقترحات التي من شأنها ان تؤدي الى رفع مستوى تحصيل الطلبة .

٥- دراسة الابراهيمى ٢٠١٣ :

هدف البحث إلى :

- ١- بناء منهج مقترح لعلم العروض على وفق مدخل النظم .
- ٢- التثبت من فاعلية المنهج المقترح في التحصيل . ولتحقيق الهدف الثاني وضعت الفرضية الصفرية الاتية : (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مفردات العروض باستعمال المنهج المقترح ، ومتوسط درجات تحصيل طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مفردات العروض باستعمال المنهج التقليدي في التحصيل ، وعلى وفق متغير الجنس) .
- وبعد ان خضع المنهج العروضي المقترح لعمليات التطوير الأولية والنهائية من صدق وتطبيق استطلاعي فردي وجماعي ، اصبح جاهزاً للتجريب النهائي ، اذ جرب على عينة من طلبة الصفوف الثانية أقسام اللغة العربية في جامعة القادسية للعام الدراسي ٢٠١١-٢٠١٢ ، موزعين في مجموعتين بصورة عشوائية ، إحداهما تجريبية وهي التي درّسَ طلبتها على وفق المنهج المقترح ، والثانية ضابطة لم يعرض طلبتها الى المنهج المقترح ، بعد ان تم التحقق من السلامتين الداخلية والخارجية للتصميم التجريبي ، ومن العوامل التي يمكن ان تؤثر في المتغير التابع .

وأعدَّ الباحث اختباراً تحصيلياً تالف من (٥٠) فقرة اختبارية من نوع الاختيار من متعدد ، أعده على وفق جدول المواصفات المصنف في ضوء المجال المعرفي (لبلوم) بمستوياته الستة ، وقد تأكد من خصائصه السيكومترية ، وثباته .

ولمعالجة بيانات دراسته استعمل الباحث (الحقيبة الإحصائية SPSS الإصدار ١٩) ، وكذلك استعمل (برنامج معالج البيانات Microsoft Office Excel 2010) ، ومن الوسائل الإحصائية (الاختبار التائي(T-Test) لعينتين مستقلتين .



وقد أظهرت نتائج هذا البحث بوجود فرق بين المجموعتين ولمصلحة المجموعة التجريبية ، ولا يوجد فرق بحسب متغير الجنس ، والتفاعل بين متوسط درجات تحصيلهما . وفي ضوء النتائج التي توصل إليها هذا البحث استنتج الباحث عدداً من الاستنتاجات ، ووضع عدداً من التوصيات المتعلقة بنتائج هذا البحث ، واقترح اجراء عدد من الدراسات والبحوث العلمية في علوم اللغة العربية بشكل عام ، وعلم العروض على وجه الخصوص .

منهج البحث واجراءاته :

اعتمد الباحث المنهج التجريبي ، لأنه المنهج الملائم لهدف البحث واجراءاته التجريبية وفيما يأتي الاجراءات التي اتبعها الباحث لتحقيق مرمى بحثه .

أولاً: التصميم التجريبي:

اعتمد الباحث تصميمًا تجريبيًا لمجموعتين تجريبية و ضابطة، واستخدم اختبارًا تحصيليًا بعديًا، فجاء التصميم على الشكل الآتي:

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	انموذج وتلي	التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	التحصيل

ان المقصود بالمجموعة التجريبية في هذا التصميم هي المجموعة التي يتعرض طلبتها إلى انموذج وتلي، والمجموعة الضابطة هي المجموعة التي يستمر طلبتها على الطريقة الاعتيادية، اما التحصيل هنا فيقصد به المتغير التابع ويقاس بوساطة اختبار تحصيلي بعدي .

ثانياً: مجتمع البحث وعينه:

اختار الباحث عينة من طلبة المرحلة الثانية في قسم اللغة العربية من كلية التربية في الجامعة المستنصرية ، لكون الباحث أحد منتسبي هذه الكلية وهو استاذ مادة العروض في القسم المذكور، ويتوزع طلبة المرحلة الثانية في القسم المذكور بين شعبتين اختار الباحث بطريقة السحب العشوائي شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية وشعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة ، بلغ عدد طلبة الشعبتين (٦٩) طالبا وطالبة، بواقع (٣٥) طالبا وطالبة في شعبة (أ-)، و (٣٤) طالبا وطالبة في شعبة (ب)، وقد استبعد الباحث الطلبة الراسبين من العام الماضي لامتلاكهم خبرة سابقة في المادة ، اصبح العدد النهائي للطلبة (٦٢) طالبا وطالبة بواقع (٣٢) طالبا وطالبة في شعبة (أ) التي تمثل المجموعة التجريبية و (٣٠) طالبا وطالبة في شعبة (ب) التي تمثل المجموعة الضابطة (الجدول ١) .

جدول (١) طلبة المجموعتين (عينة البحث)

المجموعة	عدد الطلبة قبل الاستبعاد		عدد الطلبة الراسبين		عدد الطلبة بعد الاستبعاد		مجموع الطلبة النهائي
	بنين	بنات	بنين	بنات	بنين	بنات	
التجريبية	٢٢	١٣	٢	١	٢٠	١٢	٣٢
الضابطة	٢٠	١٤	٣	١	١٧	١٣	٣٠
المجموع	٤٢	٢٧	٥	٢	٣٧	٢٥	٦٢

ثالثاً: تكافؤ مجموعات البحث:

على الرغم من ان الاختيار العشوائي يكفي لتكافؤ مجموعتي البحث ، الا ان الباحث قد حرص قبل بدء تجربته على تكافؤ مجموعتي البحث إحصائياً، في متغيرات قد تؤثر في نتائج البحث وهذه المتغيرات هي:-

- ١- العمر الزمني للطلبة محسوبا بالشهور.
- ٢- التحصيل الدراسي للاب.
- ٣- التحصيل الدراسي للأم.



٤- درجات مادة اللغة العربية في الصف السادس الاعدادي. وللحصول على المعلومات المطلوبة عن المتغيرات المراد اجراء التكافؤ فيها ، اعد الباحث استمارة خاصة وزعها بين الطلبة للحصول على المعلومات .

١-العمر الزمني محسوباً بالشهور:

بعد حساب متوسط أعمار طلبة المجموعتين التجريبية والضابطة ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق ، اتضح انه ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) ، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٣٨٨) ، اقل من القيمة التائية الجدولية (١,٦٩٦) ، وبدرجة حرية (٦٠) لذلك تعد مجموعتي البحث متكافئة إحصائياً في العمر الزمني. والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

المتوسط والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لأعمار طلبة مجموعتي البحث

مستوى دلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموع
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	١,٦٩٦	٠,٣٨٨	٦٠	٣٤٥,٩٦	١٨,٦	٢٤٩,٨٤	٣٢	التجريبية
				٢٣٩,٠١١٦	١٥,٤٦	٢٤٧,٧٥	٣٠	الضابطة

٢-التحصيل الدراسي للآباء:

يتضح من الجدول (٣) ان طلبة مجموعتي البحث متكافئون إحصائياً في التحصيل الدراسي للآباء، إذ أظهرت نتائج البيانات، باستخدام مربع كاي (كا^٢) ان قيمة كاي المحسوبة بلغت (١,٤٥٤) ، وهي اقل من قيمة كاي الجدولية البالغة (٩,٤٨٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤).



الجدول (٣)
تكرار التحصيل الدراسي لآباء طلبة مجموعتي البحث

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة كاي		عدد أفراد العينة	بكالوريوس فما فوق	اعدادية أو معهد	متوسطة	ابتدائية	يقرا ويكتب	التحصيل
		الجدولية	المحسوبة							المجموعة
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	٤	٩,٤٨٨	١,٤٥٤	٣٢	٥	٦	٨	٦	٧	التجريبية
				٣٠	٥	٤	١٠	٧	٤	الضابطة

٣- التحصيل الدراسي للآباء:

يتضح من الجدول (٤) ان طلبة مجموعتي البحث متكافئون إحصائياً في التحصيل الدراسي للآباء، إذ أظهرت نتائج البيانات باستخدام مربع كاي (٢) ان قيمة كاي المحسوبة بلغت (٠,٣١٤)، وهي اقل من قيمة كاي الجدولية البالغة (٩,٤٨٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٤).

الجدول (٤)
تكرار التحصيل الدراسي لأمهات طلبة مجموعتي البحث

مستوى الدلالة	درجة الحرية	قيمة كاي		عدد أفراد العينة	بكالوريوس فما فوق	اعدادية أو معهد	متوسطة	ابتدائية	يقرا ويكتب	التحصيل
		الجدولية	المحسوبة							المجموعة
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	٤	٩,٤٨٨	٠,٣١٤	٣٢	٥	٤	٦	٦	١	التجريبية
				٣٠	٤	٣	٦	٧	١	الضابطة

٤- درجات مادة اللغة العربية في الصف السادس الاعدادي :

يتضح من الجدول (٥) انه ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطات درجات طلبة مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة بلغت (٠,٦٠٦)، وهي اقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٦٩٦) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبدرجة حرية (٦٠).



الجدول (٥)
المتوسط والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في
مادة اللغة العربية

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	١,٦٩٦	٠,٦٠٦	٦٠	٧٧,٢٦٤١	٨,٧٩	٦٨,٨٨	٣٢	التجريبية
				٧٤,١٣٢١	٨,٦١	٦٧,٩٣	٣٢	الضابطة

رابعاً: تحديد المادة العلمية:

حدد الباحث المادة العلمية التي سيدرسها في أثناء مدة التجربة، وحددت المادة بـ(٦) بحور هي (الهزج والرجز والرمز والسريع والمنسرح والخفيف).

خامساً: صياغة الأهداف السلوكية:-

توجد أهداف عامة لتدريس العروض، اشتق الباحث منها أهدافاً خاصة (سلوكية)، وقد بلغ عدد الأهداف التي تخص البحور الداخلة في هذه الدراسة (٨٨) هدفاً، عرضت هذه الأهداف على مجموعة من المتخصصين في العروض وطرائق تدريس اللغة العربية، والتربية وعلم النفس لبيان آرائهم في سلامة صياغتها، ومدى علاقتها بالمادة الدراسية، وفي ضوء ملاحظاتهم ومقترحاتهم عدلت بعض الأهداف، وأعيدت صياغة أهداف أخرى، حتى اتخذت صيغتها النهائية.

سادساً: إعداد الخطط الدراسية:

يعد الدرس الذي له خطة من الدروس الجيدة واضحة الأهداف التي من الممكن تطبيقها وتحقيقها وكانت خطة الدرس لكل مجموعة إطاراً يسير على نهجه الباحث في تدريسه. ولما كان البحث الحالي يقتصر على تدريس مجموعة من البحور في مادة العروض، فإن الباحث أعد خططا تدريسية للموضوعات التي درسها خلال مدة التجربة عرض أنموذجاً منها على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في العروض وطرائق تدريس اللغة العربية، والتربية وعلم النفس.

سابعاً:- إعداد الاختبار التحصيلي:

اعتمد الباحث الاختبار التحصيلي البعدي الذي أعده في دراسته السابقة (العبيدي ٢٠٠٢) لكونه اختباراً صادقاً وثابتاً، تكون من (٦٠) فقرة في صورته النهائية هذه الفقرات موزعة بين ستة أسئلة متنوعة (العبيدي ٢٠٠٢، ص ٧٦-٨٦).

ثامناً:- تطبيق التجربة:

أجرى الباحث في أثناء تطبيق التجربة ما يأتي:

أ- إجراء التجربة:

١- طبق الباحث تجربته على أفراد مجموعتي البحث بدءاً من يوم الاحد ٢٠١٢/١١/٤ واستمرت إلى يوم الخميس ٢٠١٢/١٢/٢٧، وهكذا تكون التجربة قد استمرت مدة شهرين.

٢- درس الباحث بنفسه طلبة مجموعتي البحث، وبموجب الخطط التدريسية التي أعدها.

ب:- تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي:

طبق الباحث الاختبار على طلبة مجموعتي البحث يوم الاحد الموافق ٢٠١٢/١٢/٣٠، وفي يوم واحد وساعة واحدة، إذ كان تطبيق الاختبار في الساعة العاشرة والنصف صباحاً.

تاسعاً: الوسائل الإحصائية:

استخدم الباحث الوسائل الإحصائية الآتية:



١- مربع كاي (كا^٢):

استخدم للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث في متغير التحصيل الدراسي للآباء والأمهات.

$$(ل - ق)^2$$

$$كا^2 = \frac{\quad}{\quad}$$

ق

إذ تمثل:

ل = التكرار الملاحظ

ق = التكرار المتوقع

(البياتي ص ٢٩٣).

٢- الاختبار التائي (T - Test):

استخدم لاختبار معنوية الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الاحصائي في متغيري العمر الزمني ودرجات اللغة العربية ، وفي تحليل النتائج النهائية .

$$ت = \frac{\frac{س١ - س٢}{\frac{١}{ن١} + \frac{١}{ن٢}}}{\frac{ع١(١ - ن٢) + ع٢(١ - ن١)}{ن٢ + ن١ - ٢}}$$

إذ تمثل س = المتوسط الحسابي

ع = التباين

ن = عدد أفراد العينة (البياتي ص ٢٦).

عرض النتائج:

يتضمن هذا الجزء من الدراسة عرضا للنتائج وتنفيذا للأهداف في ضوء فرضيات البحث المعتمدة وكما يأتي:

الفرضية الأولى:

وتنص على انه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) في متوسط درجات

تحصيل طلبة الصف الثاني في مادة العروض بين المجموعتين التجريبية و الضابطة) .

يتضح من الجدول (٦) ان متوسط تحصيل طلبة المجموعة التجريبية قد بلغ (٤٤,٤١) ، في

حين بلغ متوسط تحصيل طلبة المجموعة الضابطة (٣٢,٢٣) .

وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات ، وجد ان

هناك فرقا ذا دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية ، اذ كانت القيمة

التائية المحسوبة (٧,١٦٢) اكبر من الجدولية (١,٦٩٦) وبذلك ترفض الفرضية الصفرية

الاولى .



الجدول (٦)
المتوسط والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لدرجات طلبة مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي البعدي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
دالة عند مستوى ٠,٠٥	١,٦٩٦	٧,١٦٢	٦٠	٩٢,٣٥٢١	٩,٦١	٤٤,٤١	٣٢	التجريبية
				١٣٥,٢٥٦٩	١١,٦٣	٣٢,٢٣	٣٢	الضابطة

الفرضية الثانية:

وتنص على انه (ليس هناك فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل طلاب الصف الثاني في مادة العروض في المجموعتين التجريبية والضابطة ، وبين متوسط درجات تحصيل طالباتها) .

يتضح من الجدول (٧) ان متوسط تحصيل طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة قد بلغ (٣٩,٠٣) ، في حين بلغ متوسط تحصيل الطالبات (٣٧,٧٦) وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفروق بين هذه المتوسطات ، وجد ان ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) ، اذ كانت القيمة التائية المحسوبة (٠,٦٤) اقل من الجدولية (١,٦٨٨) وبذلك تقبل الفرضية الصفرية الثانية .

الجدول (٧)
المتوسط والتباين والقيمة التائية المحسوبة والجدولية لطلاب مجموعتي البحث و طالباتها في الاختبار التحصيلي البعدي

مستوى الدلالة	القيمة التائية		درجة الحرية	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد افراد العينة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة						
غير دالة عند مستوى ٠,٠٥	١,٦٨٨	٠,٦٤	٦٠	١٤٥,١٩	١٢,٠٥	٣٩,٠٣	٣٧	طلاب
				١٥٩,٦١	١٢,٦٣	٣٧,٧٦	٢٥	طالبات

تفسير النتائج:

أولاً: من ملاحظة الجدول (٦) يتضح ان هناك تفوقا لطلبة المجموعة التجريبية التي درست العروض باستعمال نموذج وتلي على طلبة المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة الاعتيادية ، ويرى الباحث ان التوصل إلى هذه النتائج يمكن ان يعزى إلى الأسباب الآتية:
١- ان النموذج وتلي له الفاعلية في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى الطلبة في الاختبار البعدي ، مما يدل على ان الطلبة قد استفادوا منه في التدريس ، وانه يقوم بدور تمهيدي وتوقعي للمادة .



٢- ان النموذج وتلي وضع الطلبة محورا للعملية التعليمية بدلا من المدرس ووجه نشاطهم بما يعزز التعلم لديهم بتحفيزهم واثارة دافعيتهم وجلب انتباههم للمادة الدراسية والاعتماد على النفس في اكتشاف المعلومة .

٣- ان النموذج وتلي يعد جديدا على الطلبة في تدريس مادة العروض ، فكان مثيرا لهم وموضع اهتمامهم .

ثانياً: من ملاحظة الجدول رقم (٧) يتضح عدم وجود فرق بين تحصيل الطلاب وتحصيل الطالبات، إذ لم يكن للجنس أثر في التحصيل، وقد يعزى السبب في هذه النتيجة إلى اختلاط الجنسين داخل القاعة، أو ان طبيعة مادة العروض لا تتأثر بطبيعة الإنسان ذكرا كان أم أنثى.

التوصيات:

في ضوء نتائج البحث، يوصي الباحث بما يأتي:

- ١- الاستفادة من النموذج وتلي في تدريس مادة العروض .
- ٢- إدخال مادة العروض ضمن مناهج المرحلة الثانوية - الفرع الأدبي - وبشكل مبسط لكي لا يفاجأ الطالب بها في مرحلة دراسته الجامعية، شأنها في ذلك شأن غيرها من فروع اللغة العربية.
- ٣- زيادة عدد سنوات تدريس المادة، أو زيادة عدد الساعات المقررة لتدريسها.
- ٤- عقد دورات خاصة بتدريسيي مادة العروض لاطلاعهم على اهمية هذا الانموذج وخطوات تدريسه.

المقترحات :

استكمالاً للبحث الحالي، يقترح الباحث اجراء الدراسات الآتية:

- ١- تقويم الكتب المعتمدة لتدريس مادة العروض في أقسام اللغة العربية.
- ٢- تقويم الأسئلة الامتحانية في مادة العروض.
- ٣- أثر نماذج تدريسية اخرى في تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في مادة العرض.

المصادر والمراجع :

- ١- ابراهيم، عبد العليم. صفوة العروض، دار غريب للطباعة، القاهرة، د. ت.
- ٢- الموجه الفني لمدرسي اللغة العربية ، ط ٦ ، دار المعارف ، مصر ، ١٩٧٢ م.
- ٣- الابراهيمى ، مكي فرحان ، فاعلية منهج مقترح على وفق مدخل النظم لتدريس علم العروض في تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية كليات التربية ، جامعة بغداد ، كلية التربية ابن رشد ، ٢٠١٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشورة .
- ٤- ابن جنى ، أبو الفتح عثمان. كتاب العروض، تح: د. احمد فوزي الهيب، ط ١، دار القلم، الكويت، ١٩٨٧ م.
- ٥- ابن عباد، الصاحب. الإقناع في العروض وتخريج القوافي، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، ط ١، مطبعة المعارف، بغداد، ١٣٧٩ هـ - ١٩٦٠ م.
- ٦- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين. لسان العرب، دار الحديث، القاهرة، ٢٠٠٣ م.
- ٧- أبو جادو ، صالح محمد ، علم النفس التربوي ، ط ٢ ، دار المسيرة للطباعة ، عمان ، ٢٠٠٠ م.
- ٨- ابو جادو، صالح محمد علي، ومحمد بكر نوفل (٢٠٠٧ م): تعليم التفكير: النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٩- أبو علي، د. محمد توفيق. علم العروض ومحاولات التجديد، ط ١، دار النفائس، بيروت، ١٩٨٨ م.
- ١٠- البصري، عبد الجبار داود، البلح المر، ط ١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ٢٠٠٠ م.



- ١١- البياتي ، محمد حاتم حسين ، بناء برنامج لمادة العروض لطلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في ضوء مستوياتهم في المادة ، جامعة بغداد ، كلية التربية-ابن رشد ٢٠٠٧ م .
(أطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- ١٢- جتن، د. نهاد محمد. علم العروض ونشأته، مجلة الجامعة (الموصل)، السنة التاسعة، العدد الأول، ١٩٧٨ م.
- ١٣- الجندي، أمينة السيد (٢٠٠٣م): "أثر استخدام أنموذج ويتلي في تنمية التحصيل ومهارات عمليات العلم الأساسية والتفكير العلمي لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة العلوم"، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد (٦)، العدد (٣).
- ١٤- جونسون، ديفيد، وآخرون (٢٠٠٤م): التعلم التعاوني، ط٢، مؤسسة التركي للنشر والتوزيع، الدمام.
- ١٥- الحموز ، محمد عواد ، تصميم التدريس ، ط١ ، دار وائل للنشر، عمان ، ٢٠٠٤ م .
- ١٦- حميدي ، اسماعيل موسى . اثر استخدام الحاسوب في تحصيل طلبة كلية التربية – الجامعة المستنصرية في مادة العروض ، الجامعة المستنصرية-كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة)، ٢٠٠٦ .
- ١٧- الخزرجي، ماجدة عبد الإله رسول. صعوبات تدريس علم العروض ودراسته من وجهة نظر التدريسيين والطلبة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ١٩٩٥ م، (رسالة ماجستير غير منشورة).
- ١٨- الخليلي، خليل يوسف وآخرون، تدريس العلوم في مراحل التعليم العام ، دبي ، ١٩٩٦ م .
- ١٩- ديليسل، روبرت (٢٠٠١م): كيف تستخدم التعلم المستند إلى المشكلة في غرفة الصف، ترجمة مدارس الظهران الأهلية، دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية.
- ٢٠- الزبيدي ، د. صلاح مهدي حسين. الصعوبات التي يعاني منها طلبة أقسام اللغة العربية في دراسة العروض العربي ومقترحات تجاوزها، مجلة أبحاث، جامعة صلاح الدين، العدد الثاني، السنة الثانية، تموز ١٩٩٠ م.
- ٢١- سلامة، حسن علي (٢٠٠٣م): "بنائية المعرفة بين التنظير والتطبيق"، المجلة التربوية، العدد (١٨)، جامعة جنوب الوادي، كلية التربية، بسوهاج.
- ٢٢- الصعيدي، سلمى (٢٠٠٥م): المدرسة الذكية: مدرسة القرن الحادي والعشرين، دار فرحة للنشر والتوزيع، السودان.
- ٢٣- العبيدي ، عبد الجبار عدنان حسن ، اثر طريقتي التقطيع الرمزي والتقطيع الصوتي في تحصيل طلبة الصف الأول في قسم اللغة العربية مادة العروض ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ م . (أطروحة دكتوراه غير منشورة) .
- ٢٤- العدوان ، زيد سلمان والحوامدة ، محمد فؤاد ، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق ، ط١ ، دار المسيرة ، ٢٠١١ م .
- ٢٥- عفانة، عزو إسماعيل، ونائلة نجيب الخزندار (٢٠٠٧م): التدريس الصفى بالذكاءات المتعددة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان.
- ٢٦- العقاد، عباس محمود. اللغة الشاعرة-مزايا الفن والتعبير في اللغة العربية، مطبعة مخيم، مكتبة الانجلو المصرية، ١٩٦٠ م.
- ٢٧- علام ، صلاح الدين محمود القياس والتقويم التربوي في العملية التدريسية ، ط٦ ، دار المسيرة للنشر ، عمان ، ٢٠١٠ م .
- ٢٨- المسعودي ، ضحى عبد الجبار محمد ، اثر المعرفة السابقة بالاهداف السلوكية في تحصيل طلبة كلية التربية – الجامعة المستنصرية – في مادة العروض ، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، (رسالة ماجستير غير منشورة) ، ٢٠٠٥ .



- ٢٩- مصطفى ، إبراهيم وآخرون ، المعجم الوسيط ، دار الدعوة ، ج ١ ، دت .
- ٣٠- ناجي ، ليلي يوسف وعبد القادر ، سندس ، بناء اختبار تحصيلي مقنن في مادة قواعد اللغة العربية لطلبة الصف الثالث متوسط ، بحث مقدم الى مجلة ديالى ، العدد ٤١ ، ٢٠٠٩م .
- ٣١- النجدي، احمد، وآخرون (٢٠٠٥م): اتجاهات حديثة في تعليم العلوم في ضوء المعايير العلمية وتنمية التفكير والنظرية البنائية ، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
- ٣٢- الهاشمي، السيد احمد. ميزان الذهب في صناعة شعر العرب، مطابع دار الثورة للصحافة والنشر، بغداد، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.



اثر استخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة في التحصيل والاحتفاظ في الفيزياء لدى طلبة الصف الاول المتوسط

أ.م.د. عبد الرزاق عيادة محمد الهبيبي
المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص البحث

هدف البحث الى الكشف عن اثر استخدام استراتيجية الاحداث المتناقضة في التحصيل والاحتفاظ به في الفيزياء لدى طلاب الصف الاول المتوسط عن طريق اختبار فرضيتين صفرتين نفذت التجربة على عينة من طلاب الصف الاول المتوسط في متوسطة شهداء الاسلام العراق / محافظة ديالى / قضاء بعقوبة المركز الفصل الاول للعام الدراسي (2014 / 2015) تكونت عينة البحث من (60) طالب قسموا الى مجموعتين متساويتين وهي المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة وكان عدد كل مجموعة (30) طالبا ، وللتحقق من فرضيتي البحث اعد الباحث اختبارا تحصيليا وهو اختبار الاحتفاظ ايضا وكانت فقراته موضوعية من نوع الاختيار من متعدد باربعة بدائل وتم التحقق من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من الخبراء والمحكمين وقد تم الاخذ بجميع ارائهم ومقترحاتهم . قام الباحث بتدريس المجموعتين التجريبية والضابطة بنفسه وبعد تطبيق الاختبارين جمعت البيانات وعولجت احصائيا . وظهرت النتائج وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى الدلالة (0.05) في التحصيل والاحتفاظ ولصالح المجموعة التجريبية وفي ضوء النتائج قدم الباحث عددا من التوصيات والمقترحات .

((Effect of using Discrepant Events Strategy in Achievement and Retention of physics of first intermediate class students))

Assistant prof Dr: Abdul Razzaq Iyada Muhammad AL-Luhaibi
Diyala General Directorate of Education

Abstract

This research aims at identifying effect of using Discrepant Events Strategy in Achievement and Retention of physics of first intermediate class students . Via testing two null hypothesis . The experiment was made on sample of first in termed iate class students in shuhada'a AL-Islam intermediate school in Iraq –Diyala province – Baqubah .

Sample of research was (60) students divided in to two equal groups , experimental and control . Each group was (30) students .

To verify research hypothesis , Achievement test was made by researcher and it was retention test also . The items of test were objective of multiple choice type with four

To verify Validity , reliability , difficulty coefficient , and discrimination power of test , it was shown to Juri members .

After applying two tests and preparing all data , statistical processing was made to them .



Results had explained that there was significant statistical difference at level of (0.05) for favor of experimental group in Achievement and Retention .

According to results , recommendations and suggestion were prepared by researcher .

الفصل الاول

مشكلة البحث

بحكم خبرة الباحث الطويلة بعمله كمدرس لمادة الفيزياء لأكثر من أربعين عاماً ومن خلال لقاءه بزملائه من مدرسي الفيزياء والاخوة مشرفي اختصاص الفيزياء في محافظة ديالى توصلوا الى ان هناك ضعفاً واضحاً في التحصيل وكذلك الاحتفاظ به في مادة الفيزياء وان احد اسباب تدني التحصيل والاحتفاظ به هو استخدام طرائق التدريس القديمة التي تعتمد على التلقين والحفظ . ومن اجل الحد من مشكلة تدني التحصيل وزيادة فاعلية الذاكرة طويلة المدى يرى الباحث ان استخدام ستراتييجيات حديثة ومنها ستراتييجية الاحداث المتناقضة في التدريس قد تساعد في رفع مستوى التحصيل للطلاب وتحسين فاعلية الذاكرة طويلة المدى وتذكير اسرع للمعلومات لذا يمكن ان تصاغ مشكلة البحث في السؤال الآتي : (ما اثر استخدام ستراتييجية الاحداث المتناقضة في التحصيل والاحتفاظ به في الفيزياء لدى طلبة الصف الاول المتوسط ؟)

اهمية البحث

ان المنهج الحديث يؤكد ايجابية الطالب ويشجعه على التعاون ويدربه على النقد البناء والاعتماد على النفس والثقة بها ويشجعه على البحث ويدربه على قدرات واستعدادات ومهارات لتحقيق الاهداف التربوية بشكل شامل حيث تحقيقها ليس عملية سهلة بل هي عملية معقدة تستغرق وقتاً وتتطلب البحث عن الخبرات والمهارات والمعارف التي تسهم في تحقيق تلك الاهداف .

(مرسي، 1985، 95)

وتعد الاحداث المتناقضة من اكثر ستراتييجيات التدريس فاعلية في تنمية التفكير لدى الطلبة حيث انها تتيح الفرصة امام الطلبة لممارسة طرق العلم وعملياته ومهارات الاستقصاء بأنفسهم وهنا يسلك المتعلم سلوك عالم صغير في بحثه وتوصله الى النتائج كما تساعد المتعلمين على التعلم بأنفسهم وتثير دوافعهم وتجعلهم متفاعلين مع الموقف التعليمي . (الحيلة، 2002، 213) وهذا ما يؤدي الى رفع مستوى تحصيل الطلبة ، وبما ان النسيان مشكله قائمة لابد التعامل معها لجأ علماء النفس الى تطوير ستراتييجيات تساعد الافراد على التذكره وديمومة المعلومات وجاهزيتها وقت الحاجة وتستند هذه الستراتييجيات على نظريات الذاكره ومفاهيمها فيما يتعلق بتقوية التركيز والتخيل والاسترجاع والتعرف والاحتفاظ . (العنوم ، 2010 ، 142) وتعد عملية التذكير جزءاً اساسياً وضرورياً في عملية التعلم ، وهي تدل عليه ولا غنى للفرد في حياته العملية او العلمية عن التذكر ، لان عملية التذكير تمكنه من الاستفادة من الخبرات التي تعلمها في امور حياته .

ومما تقدم تكمن اهمية البحث في الآتي :

- 1-قد تسهم هذه الدراسة الى جانب الدراسات الاخرى الى تطوير تدريس الفيزياء .
- 2-قد تجعل من الطالب عنصراً ايجابياً في العملية التعليمية .
- 3-قد تسهم في رفع مستوى التحصيل والاحتفاظ لدى الطلبة .

هدف البحث

يهدف البحث التعرف على :



1-اثر استخدام ستر اتيجية الاحداث المتناقضة في تحصيل مادة الفيزياء لدى طلاب الصف الاول المتوسط .

2-اثر استخدام ستر اتيجية الاحداث المتناقضة في الاحتفاظ لدى طلاب الصف الاول المتوسط .
فرضيتا البحث

1-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق ستر اتيجية الاحداث المتناقضة و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي للفيزياء البعدي .

2-لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق ستر اتيجية الاحداث المتناقضة و متوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ.

حدود البحث

تقتصر حدود البحث على ما يأتي :

- 1-طلاب الصف الاول المتوسط في متوسطة شهداء الاسلام في بعقوبة مركز محافظة ديالى
- 2-الفصل الاول والثاني والثالث والرابع من كتاب الفيزياء المقرر لطلاب الصف الاول المتوسط . الطبعة الرابعة 1433 هـ - 2012 م .
- 3-الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي 2014 - 2015

تحديد المصطلحات

ستراتيجية الاحداث المتناقضة

عرفها :

1-(القبيلات ، 2015)

هي (عرض مواقف امام الطلبة لا تنسجم مع ما هو متعارف عليه وفي نفس الوقت مقبولة علمياً)
(القبيلات ، 2005 ، 104)

التعريف الاجرائي للأحداث المتناقضة

هي استراتيجية تدريسية تعتمد على اثاره مشكلة محيره او بشكل غريب تدفع الطالب الى التفكير بتركيز حيث انها تمر بثلاث مراحل هي مرحلة احداث التناقض ، مرحلة حل التناقض من قبل الطلبة ، مرحلة الوصول الى حل التناقض في مادة الفيزياء لطلبة الصف الاول المتوسط .
عرفه (حسين ، 2013)

التحصيل

هو : (نمط معين من ادوات القياس ووسائله وينطوي على مجموعة من الاسئلة او العبارات او المهام التعليمية التي اختيرت ووضعت بطريقه منهجية معينة بحيث توفر اجابة الطالب عنها قيمة رقمية لاحد خصائص المعرفة) .
(حسين ، 2013 ، 243)

التعريف الاجرائي للتحصيل :

هو مقدار ما تعلمه الطالب من خلال عملية التعلم في المجموعتين التجريبية والضابطة ويقاس باختبار التحصيل الذي اعد لهذا الغرض .

الاحتفاظ

عرفه

- (ابراهيم ، 2003)

هو (استمرار وبقاء التعلم بعد انتهاء التدريب والتحصيل) (ابراهيم ، 2003 ، 824)

- (نشواني ، 2011)

هو (قدرة الانسان الاحتفاظ بالمعلومات المرمزه لفترات زمانية متفاوتة)

(نشواني ، 2011 ، 152)



التعريف الاجرائي للاحتفاظ .

هو ما تبقى في الذاكرة من عملية التعلم لطلبة المجموعتين التجريبية و الضابطة في الفيزياء ويقاس بالاختبار الذي اعد لهذا الغرض .

الفصل الثاني

الجانب النظري

ستراتيجية الاحداث المتناقضة

من الفلسفة البنائية انبثقت عدة استراتيجيات منها استراتيجية الاحداث المتناقضة .وتبدأ عملية التعلم الفاعل في هذه الاستراتيجية عندما يرى طفل ظاهرة تتعارض مع فهمه وادراكه ويكون هذا التعارض نتيجة اللا توقف بين ما يحدث وما يتوقع الطالب ان يحدث وهذا الموقف ما يطلق عليه (friedl) الحدث المتناقض.

ولحل هذا الحدث المتناقض فإن الطالب بحاجة الى المعلومات الكافية وبأمكانه الحصول عليها من خلال الملاحظة والمقارنة واستخدام الادوات والجهزة في المختبر العلمي. وتعتمد استراتيجية الاحداث المتناقضة في اصولها على افكار بياجيه للاتزان المعرفي.(166، 2004 ،

(Diana

ان استراتيجية الاحداث المتناقضة تصدم الطلاب وتؤدي بهم الى الصراع المعرفي او تدفعهم للمزيد من الملاحظة او تعزيز الاستقصاء والتفكير الناقد وحل المشكلات .

(Guillaume ، 1997 ، 20- 23)

وقد يؤدي هذا الى زيادة التحصيل والاحتفاظ لدى الطلبة .

اسس استراتيجية الاحداث المتناقضة

ان من اسس استراتيجية الاحداث المتناقضة هي:

1-يأتي الطالب الى المواقف التعليمية وهو يحمل معارف ، ومشاعر ومهارات متنوعة ومنها ينبغي ان تبدأ عملية التعلم .
2-تنمو المعرفة المسبقة لدى الطلبة كنتيجة لاحتكاكهم بالاصدقاء والمعلمين والبيئة المحيطة بهم.

3-يبنى الطالب الفهم الخاص به والمعاني من خلال خبراته السابقة ويستخدم افكاره الخاصة للحكم على مدى صحة ما توصل اليه من فهم للظواهر المختلفة .

4-يبنى المعنى ذاتيا من قبل الجهاز المعرفي للطلاب نفسه ولا يتم نقله من المعلم الى المتعلم ولكن يتشكل المعنى بداخل عقل المتعلم كنتيجة لتفاعل حواسه مع العالم الخارجي وليس نتيجة لرد المعلم له .

5-ان تشكيل المعنى عند الطالب عملية نشطة تتطلب جهدا عقليا .

6-ان البيئة المعرفية المتكونة لدى الطالب تقاوم أي تغيير بشده اذ يتمسك الطالب بما لديه من المعرفة مع انها قد تكون خطأ ، ولكنها مقنعة له فيما يتصل بمعطيات الخبرة لديه .

7-ان وضع الطالب في موقف تعليمي يقدم فيه ما يناقض مألوفه من معرفه مسبقه يحدث له نوعا من الاضطراب في بنائه المعرفي او ما يسمى بعدم الاتزان وفي هذه اللحظة ينشط عقله سعيا وراء تحقيق الاتزان وذلك عن طريق اعادة تنظيم البناء المعرفي السابق لديه

(العبوسي والعاني ، 2013 ، 144)

بعض خصائص استراتيجية الاحداث المتناقضة

- 1-تعتمد هذه الاستراتيجية على مشاركة الخبرات بين الطلبة وبين الطلبة والمعلم .
- 2-الطالب في هذه الاستراتيجية هو محور العملية التعليمية أي ان دوره ايجابيا ونشطا وفعالا
- 3-تعمل على اثاره الدافعية للطلاب وتنمية مهارات التفكير لديهم مما قد ينعكس ايجابيا على التحصيل والاحتفاظ .
- 4-تعمل على جذب انتباه الطلاب مما يزيد من فاعلية التدريس .

(Wright ، 1992، 205، 2011)



(Robert ، 1987 ، 24، 25)

مراحل استراتيجية الاحداث المتناقضة

لهذه الاستراتيجية ثلاث مراحل هي :

1-مرحلة احداث التناقض

في هذه المرحلة يتم تقديم التناقض باشكال مختلفة ويعقب اتاحة الفرصة للطلبة لتقديم الاسئلة ومناقشتها ويمكن ان يتم مواجهة الطلبة مباشرة بالتناقض ومناقشة الحلول الممكنة له في مجموعة صغيرة .
(Friedl ، 1995 ، 28)

2-مرحلة البحث عن حل التناقض

في هذه المرحلة يتم اعداد الانشطة اللازمة لحل التناقض لان الطلبة شغوفين لايجاد حل له اذ يصبح الطلبة نشيطين في الملاحظة وتسجيل البيانات والتصنيف و التنبؤ والتجريب وغير ذلك ويتعلم الطلبة الكثير من محتوى الدرس
(Coloughlin ، 1992 ، 791، 820)

3-مرحلة التوصل الى حل التناقض

في هذه المرحلة يتوصل الطلبة الى حل التناقض بأنفسهم كنتيجة لهذه الانشطة والتجارب التي اجريت ويتوصلون بشغف الى اجابات للعديد من الاسئلة التي أثارها التناقض كما يتعلم الطلبة بعض الاشياء عن كيفية الملاحظة واجراء التجارب وجمع البيانات وبالتالي سوف تحفز في اذهانهم عمليات العلم .

دور المعلم في تدريس استراتيجية الاحداث المتناقضة

1-يركز على استخدام الانشطة المتنوعة .

2-يستخدم المختبر وشرائط الفيديو والادوات التي تساعد على تنفيذ استراتيجية الاحداث المتناقضة .
(Alkove ، 1994 ، 14 - 22)

الاحتفاظ

مفهوم الذاكرة

هي القدرة على الاحتفاظ بما مر به الفرد من خبرات وقد يكون الاحتفاظ نتيجة مجهود وانتباه ارادي يوجهه الفرد نحو الخبرات من مهارات معارف عندما يشعر انه بحاجة اليها في المستقبل ويسمى هذا النوع بالحفظ .
(القيسي 2008، 105)

الذاكرة هي ذلك الجزء من الدماغ البشري الذي تتجمع فيه المعلومات التي تكتسبها من خلال حياتنا اما الذاكرة هي سجل مفصل بالمعلومات التي نكتسبها عن طريق الحواس الخمس وهي ايضا مكان معالجة المعلومات وتنسيقها وتحويلها الى انماط يمكن تمييزها وادراكها ومن ثم فهمها وهي مكان التحكم بهذه المعلومات وضبطها وتوجيهها الوجهه الصحيحة . (دروزه، 2004 ، 60)

نظم الذاكرة

تتكون من ثلاث نماذج هي :

1-المسجل الحسي .

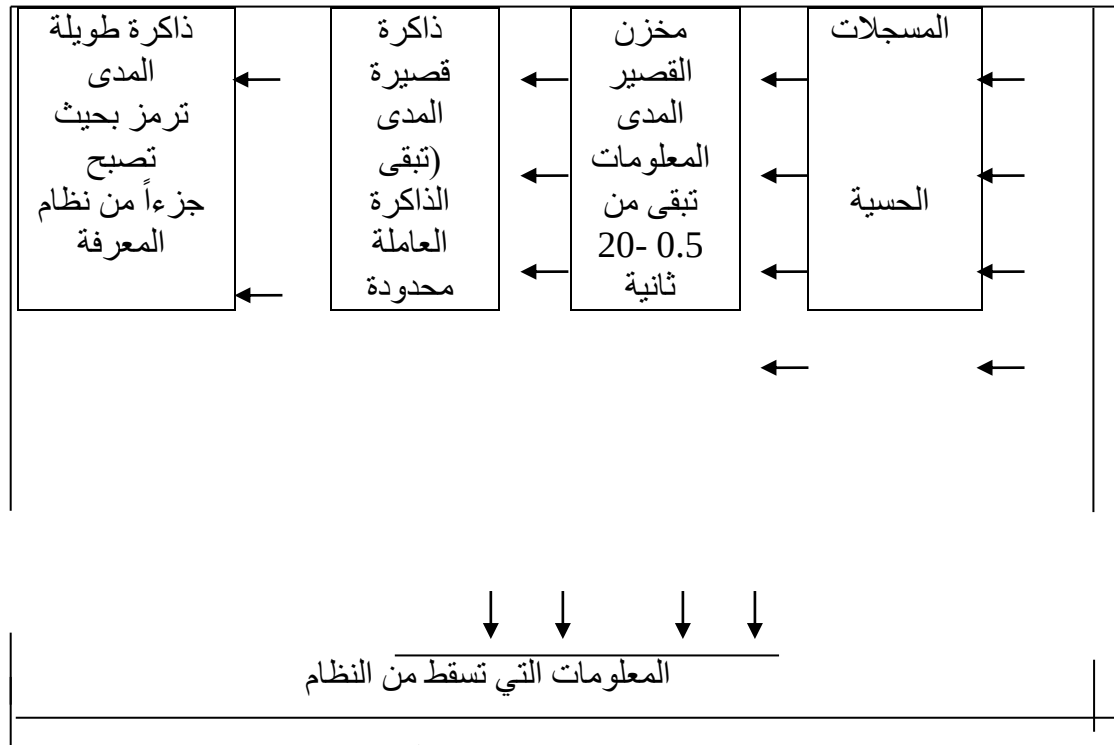
2-المخزن القصير المدى .

3-المخزن طويل المدى .

وكما مبين في الشكل (1)



الشكل (1)
نموذج التركيب الثلاثى لنظام الذاكرة



(قطامي ، 2013 ، 481)

يميز الباحثون بين ثلاثة انواع من الذاكرة هي :

1-الذاكرة الحسية

تمثل الذاكرة الحسية المستقبل الاول للمدخلات الحسية فى العالم الخارجى فمن خلالها يتم استقبال مقدار كبير من المعلومات عن خصائص المثيرات التى تتفاعل معها وذلك عبر المستقبلات الحسية المختلفة فهى تتألف من مجموعة من المستقبلات يتخصص كل منها بنوع معين من المعلومات .

2-الذاكرة قصيرة المدى

ويشير هذا النمط الى قدرة الفرد لتذكر الخبرات خلال (20 – 30) ثانية بعد حدوثها وتسمى الذاكرة العاملة لان الفرد فى اثناء وجود المعلومة فى الذاكرة يقوم بالعمل على هذه الخبرات مثل التنظيم واتخاذ القرار والتكرار والترميز وجميع هذه العمليات تتم فى الذاكرة قصيرة المدى لتتحول بعد ذلك الى ذاكرة طويلة الامد .

3-الذاكرة طويلة المدى

تلعب الذاكرة طويلة المدى دورا مهما فى نظام عملية معالجة المعلومات ويمكن التمثيل على ذلك باسترجاع المعلومات من الذاكرة طويلة المدى بسرعة ودقة ، وهى بمثابة المستودع الثالث فى نظام معالجة المعلومات تستقر فيه الذكريات والخبرات بصورتها النهائية ويتم فيها تخزين المعلومات على شكل تمثيلات عقلية بصورة دائمة بعد ان يتم ترميزها ومعالجتها فى الذاكرة العاملة وتمتاز هذه الذاكرة بسعتها العالية .

العمليات الاساسية فى الذاكرة

أ- مرحلة الاكتساب (التحصيل او الترميز)

(وهي عملية شعورية ومقصودة وبالتالي فان تذكر ما اكتسبه الفرد بقصد يعتبر تذكر افضل مما اكتسبه بغير قصد او عن طريق الصدفة) .



فالدافع وراء عملية الاكتساب ، يجعل الفرد ملما بالتفاصيل بطريقة واضحة ومنظمة مما يساعده على تذكر ما تعلمه بوضوح ودقة .
(بني خالد والتح ، 2012 ، 321)
ب-مرحلة الاحتفاظ (التسجيل)
وهي العملية التي تتخلل ما بين عمليتي الاكتساب والاسترجاع وتتضمن الاستراتيجيات والعمليات المعرفية التي تهدف الى ابقاء المعلومات التي تم اكتسابها الى مخزون الذاكرة لمدة قصيرة او طويلة وذلك اعتمادا على احتمالات استخدامها في سلوكيات او مواقف نشطة .
ومن العوامل المؤثرة في عملية الاحتفاظ هي :
1-الانتباه والاهتمام بالموضوع المراد تعلمه .
2-اشراك اكبر عدد ممكن من الحواس في تعلم الخبرة .
3-قصد المتعلم وتصميمه على التعلم المعطى له .
4-درجة ذكاء المتعلم .
(عدس و قطامي ، 2008 ، 205)

ج- الاسترجاع
ونقلا عن (الاوسي 2014 عن عبد الهادي ، 2010) الاسترجاع هو التعرف على التمثيلات المعرفية واستعادة المعلومات عند الحاجة اليها للاستفادة منها في التعامل مع المواقف والمثيرات الاخرى .
(الاوسي ، 2014 ، 39)

الفصل الثالث

دراسات سابقة

- 1- (Kown and other ,2000)
هدفت الدراسة الى معرفة اثر استراتيجيات الاحداث المتناقضة في النمو المفاهيمي في الفيزياء في مواضيع الكهرباء والميكانيكا وقد تكونت عينة الدراسة من (30) طالبا في المرحلة الاساسية العليا، وظهرت نتائج الدراسة الاثر الواضح لاستراتيجية الاحداث المتناقضة في نمو المفاهيم العلمية لدى الطلبة وكانت نتائج الاختبارات البعدية لصالح المجموعة التجريبية .
(Kown and other ,2000 ,120)
- 2 - (محمد ، 2011)
اجريت هذه الدراسة في العراق، هدف البحث الى معرفة اثر استخدام استراتيجيات الاحداث المتناقضة في تحصيل طلاب الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء وتفكيرهم الابداعي وكانت عينة البحث (61) طالبا للمجموعتين التجريبية و الضابطة وكانت نتائج البحث لصالح المجموعة التجريبية في التحصيل واختبار التفكير الابداعي . (محمد ، 2011 ، 221)
- 3- (Barbosa and other , 2011)
هدفت الدراسة الى معرفة اثر استراتيجيات الاحداث المتناقضة في تنمية المفاهيم الفيزيائية والقيم العلمية لطلاب الهندسة في المرحلة الجامعية وأظهرت نتائج هذه الدراسة ان هناك اكثر واضحا لاستراتيجية الاحداث المتناقضة في تنمية المفاهيم العلمية من خلال جذب انتباه الطلبة وجعلهم منغمكين في التعلم ذي المعنى .
(Barbosa and other ، 2011 ، 180)

الافادة من الدراسات السابقة

- استفاد الباحث من الدراسات السابقة في الجوانب التالية :
- 1-اعداد الخطط التدريسية اللازمة .
 - 2-استخدام الوسائل الاحصائية المناسبة .
 - 3-كيفية اجراء وتطبيق التجربة .



الفصل الرابع

اجراءات البحث

اولا : التصميم التجريبي

اختار الباحث التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي وذا الاختبار البعدي لكل من التحصيل والاحتفاظ لملائمته لظروف التجربة .
(احمد وفتحي ، 1998 ، 129)

ثانيا : مجتمع البحث وعينته

تم تحديد مجتمع البحث وهم طلاب الصف الاول المتوسط في مركز مدينة بعقوبة .

تحديد عينة البحث

اختار الباحث قصديا متوسطة شهداء الاسلام كعينة لاجراء بحثه وهو احد تدريسي هذه المدرسة حيث يوجد اربع شعب اختار الباحث بطريقة عشوائية فكانت شعبة (ب) هي المجموعة التجريبية التي كان عدد طلابها بعد استبعاد الطلبة الراشدين (30) طالبا التي درست على وفق ستراتيكية الاحداث المتناقضة وشعبة (ج) هي المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية كان عدد طلابها بعد استبعاد الطلبة الراشدين (30) طالبا .

ثالثا : تكافؤ مجموعتي البحث

كوفئت المجموعتين بمتغيرين هما

1-العمر الزمني ويقصد به عمر الطالب بالاشهر ليوم التجربة في 1 / 10 / 2014 الملحق (2)
وباستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين لمعرفة الفروق بين المجموعتين كما مبين في جدول (1)

الجدول (1)

نتائج الاختبار التائي (t-test) للعمر الزمني في الشهور للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	الدلالة عند مستوى 0.05
التجريبية	30	149.66	15.6	0.262	2.021	58	غير دال
الضابطة	30	149.93	16.54				

ومن الجدول (1) اظهرت نتائج الاختبار (t-test) انه لا توجد فروق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) للعمر الزمني لطلاب عينة البحث اذ ان قيمة (t) المحسوبة (0.262) اصغر من قيمة (t) الجدولية (2.021) وبذلك تعد مجموعتي البحث التجريبية والضابطة متكافئتين بالعمر الزمني بالشهور

2-الذكاء: طبق الباحث اختبار المصفوفات لرافن المتتابعة لملائمة للبيئة العراقية ويتصف بدرجة من الصدق والثبات وصلاحيته للفئات العمرية لعينة البحث، قبل البدء بتجربة البحث (فخري وآخرون، 1983، 2)

ثم اخذ (3) مجموعات هي (أ ، ب ، ج) من اصل ست مجموعات كونها تتلائم مع العمر الزمني لطلاب عينة البحث المكونة من (36) فقره وبذلك تكون الدرجة العليا (36) والدرجة الدنيا (0) باعطاء (1) درجة للاجابة الصحيحة و(0) للاجابة الخاطئة او المتروكة وبعد تطبيق الاختبار وتحليل نتائجه كما مبين في الجدول (2).



الجدول (2)

نتائج الاختبار التائي (t-test) لاختبار الذكاء (رافن) للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية	درجة الحرية	مستوى الدلالة
التجريبية	30	21.35	58.25	0.22	2.021	58	غير دال
الضابطة	30	21.16	56.28				

من الجدول (2) يظهر ان قيمة (t) المحسوبة (0.22) اصغر من قيمة (t) الجدولية (2.021) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) وبذلك تعد مجموعتي البحث متكافئتين في متغير الذكاء .

رابعا / مستلزمات البحث

1-المادة العلمية

تم تحديد المادة الدراسية من كتاب الفيزياء المقرر تدريس في الصف الاول متوسط الطبعة الرابعة الاولى لسنة 2012 م وقد شملت المادة للتجربة هي الفصول الاربعة الاولى .

2--اعداد الخطط التدريسية

في ضوء محتوى المادة الدراسية جرى اعداد الخطط التدريسية لمجموعتي البحث ويوضح ملحق (4) الخطة التدريسية على وفق ستراتيكية الاحداث المتناقضة للمجموعة التجريبية وبواقع (16) خطة تدريسية لكل مجموعة وقد عرضت نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء ملحق (1) لبيان ارائهم بمدى ملائمتها وقد تم الاخذ بها

خامسا: اداتي البحث

يتطلب البحث ما ياتي

1-اختبار تحصيلي في مادة الفيزياء للصف الاول المتوسط .

2 -اختبار الاحتفاظ (وهو الاختبار التحصيلي نفسه)

اعد الباحث اختبار تحصيليا لقياس التحصيل الدراسي لافراد العينة اعتمادا على محتوى المادة الدراسية وهو من الاختبارات الموضوعية نوع الاختيار من متعدد باربعة بدائل لانها تتصف بالشمول وتتصف بدرجة عالية من الصدق والثبات والاقتصاد في الوقت من ناحية التصحيح .

(سلامة ، 2001 ، 141)

وقد بلغ عدد فقرات الاختبار التحصيلي (30) فقرة .

وقد اتبع الباحث الخطوات الاتية في اعداد الاختبار.

ا- صياغة الاهداف السلوكية

ب-اعداد الخارطة الاختبارية بعد صياغة الاهداف السلوكية وكما مبين في الجدول (3)



الجدول (3)
الخارطة الاختبارية للاختبار التحصيلي

المحتوى	مستويات المجال المعرفي				المجموع	
الفصول	عدد الصفحات	الوزن النسبي للفصل	التذكر %37	الفهم %24	التطبيق % 32	التحليل %7
الفصل الاول	19	% 33	4	2	3	1
الفصل الثاني	15	% 26	3	2	2	1
الفصل الثالث	9	% 15	2	1	1	0
الفصل الرابع	15	% 26	3	2	2	1
المجموع	58	%100	12	7	8	3

ج- صياغة فقرات الاختبار

تم اعداد (30) فقرة اختبارية موضوعية ومن نوع الاختيار من متعدد ذي البدائل الاربعة احدهما فقط صحيحة ، وقد اعطيت درجة واحدة لكل اجابة صحيحة وصفر لكل اجابة خاطئة او المتروكة وللتحقق من صلاحية فقراته اتبع الباحث الخطوات الاتية :

1-صدق الاختبار

للتحقق من صدق الاختبار عرضت الخارطة الاختبارية ومحتوى الفصول وفقرات الاختبار على مجموعة من الخبراء والمحكمين الملحق (1)اذ تم اخذ بجميع ارائهم تحقق صدق الاختبار

2-صياغة تعليمات الاختبار

وضعت التعليمات الخاصة بالاختبار وشملت تعليمات الاجابة والتصحيح وتم اعداد مفتاح لتصحيح فقرات الاختبار التحصيلي وتم اعطاء درجة واحدة لكل اجابة صحيحة و صفر للاجابة الخاطئة او المتروكة وبذلك تكون درجة الطالب العليا (30) درجة والصغرى (0) درجة.

3-التجربة الاستطلاعية

تم تطبيق الاختبار على عينة استطلاعية مكونة من (100) طالبا من طلاب متوسطة قريش لوجود العدد الكافي من الطلاب للتجربة الاستطلاعية للاختبار التحصيلي .

- بعد ان طبق الاختبار تبين ان الاختبار بفقراته وتعليماته واضحة ومفهومة .
- توصل الباحث ان الوقت الكافي للاختبار هو (60) دقيقة من خلال حساب وقت انتهاء الطالب الاول للاختبار والطالب الاخير له وحساب المعدل لهما.
- وبعد تصحيح الاختبار اجرى التحليلات الاحصائية لحساب ما يأتي:

- معامل صعوبة الفقرة : استخرج معامل الصعوبة لكل فقرة فكان بين (0.26، 0.76) ، وبذلك يُعد مقبولا .

- معامل تمييز الفقرة: تم حساب معامل التمييز لكل فقرة فكانت اكبر من 0.23 ويُعد مقبولا .

- فعالية البدائل: حُسبت فعالية البدائل فكانت جميعها سالبة وبذلك تكون فاعلة.

- معامل الثبات: استخدمت طريقة اعادة الاختبار لحساب ثبات الاختبار فكان مقدار معامل الثبات (0.843) ويعتبر معامل ثبات مقبول .



وبذلك اصبح الاختبار بصيغته النهائية مكون من (30) فقرة ، ملحق (6).
الاداة الثانية اختبار الاحتفاظ : وهو الاختبار التحصيلي نفسه.

سادسا / تطبيق التجربة

- 1-باشر الباحث بتطبيق التجربة في يوم الاربعاء 1 / 10 / 2014 على افراد المجموعتين ولغاية يوم الاربعاء 24 / 12 / 2014 حيث قام بتدريس المجموعتين بنفسه .
- 2-طبق الباحث الاختبار التحصيلي يوم الاحد 28 / 12 / 2014 واشرف الباحث بنفسه على تطبيق الاختبار مع مساعدة مدرسي الفيزياء في المدرسة .
- 3-وبعد فترة (اسبوعين) طبق الباحث اختبار الاحتفاظ يوم الاحد 11 / 1 / 2015 وبنفس الية الاختبار التحصيلي .
- 4-بعد تطبيق الاختبارين (الاختبار التحصيلي واختبار الاحتفاظ) صححت فقرات الاختبارين للمجموعتين باعطاء درجة واحدة للاجابة الصحيحة وصفر للاجابة الخاطئة او المتروكة حسب مفتاح التصحيح الذي اعد لهذا الغرض ملحق (7)

الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الاتية

- 1-الاختبار التائي (t-test) (عودة ، وفتحي، 1993، 260)
- 2-معامل الصعوبة (عودة ، وفتحي، 1993، 234)
- 3-قوة تمييز الفقرات (عودة ، وفتحي، 1993، 236)
- 4-فعالية البدائل (عودة ، وفتحي، 1993، 91)
- 5-معامل ارتباط بيرسون (عودة ، وفتحي، 1993، 221)
- 6-حجم الاثر = س - س_ع (الخفاجي، 2013، 84)

ع

س= المتوسط الحسابي للمجموعة التجريبية .

س_ع= المتوسط الحسابي للمجموعة الضابطة .

ع = الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة .

الفصل الخامس

عرف النتائج وتفسيرها

اولا / عرض النتائج

أ- عرض النتائج للاختبار التحصيلي

لغرض التحقق من هدف البحث وفرضيته الصفرية الاولى تم احتساب المتوسط الحسابي والتباين لدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل / وباستخدام الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين تم حساب القيمة التائية كما مبين في الجدول (4) .



جدول (4)

نتائج الاختبار التائي (t-test) للاختبار التحصيلي للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيمة التائية		مستوى الدلالة عند مستوى (0.05)
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	30	22.76	28.11	2.92	2.021	58
الضابطة	30	18.2	45.4			دال

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة (2.92) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.021) عند مستوى دلالة (0.05) ودرجة حرية (58) وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الاولى وهذا يعني تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق ستراتيجية الاحداث المتناقضة على المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في الاختبار التحصيلي

ب- عرض النتائج لاختبار الاحتفاظ

لغرض التحقق من هدف البحث بفرضيته الصفرية الثانية تم حساب المتوسط الحسابي والتباين لدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار الاحتفاظ وباستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ثم حساب القيمة التائية كما مبين في الجدول (5) .

جدول (5)

نتائج الاختبار التائي (t-test) لاختبار الاحتفاظ للمجموعتين التجريبية والضابطة

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	التباين	القيم التائية		درجة الحرية	الدلالة عند مستوى (0.05)
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	30	21.43	26.94	5.32	2.021	58	دال
الضابطة	30	13.76	35.56				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة التائية المحسوبة (5.32) اكبر من القيمة التائية الجدولية (2.021) عند مستوى الدلالة (0.05) ودرجة حرية (٥٨) وبهذا ترفض الفرضية الصفرية الثانية وهذا يعني تفوق المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق ستراتيجية الاحداث المتناقضة على المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في اختبار الاحتفاظ .

ثانيا / تفسير النتائج

يمكن تفسير تفوق المجموعة التي درست على وفق ستراتيجية الاحداث المتناقضة على المجموعة الضابطة التي درست على وفق الطريقة الاعتيادية بما يلي :

1- ان اثاره التساؤل لدى الطلاب يولد لديهم الاكتشاف بأنفسهم مما يؤدي الى الفهم والاستيعاب بشكل جيد مما ينعكس ايجابيا على التحصيل والاحتفاظ .



- 2- ان استخدام ستراتيكية الاحداث المتناقضة تثير تفكير الطلاب لحل التناقض مما يؤدي الى اثاره التحديات والصراعات بين افكار الطلاب الذي يعمل على اثاره الدافعية لهم حول التعلم النشط وهذا يؤدي الى زيادة التحصيل والاحتفاظ .
- 3- ان التناقض يؤدي الى ممارسة الطلاب عملية التنبؤ التي تثير التفكير العميق مما يؤدي الى زيادة في التحصيل والاحتفاظ .
- 4- ان التناقض يساعد على تنمية الفضول العلمي لازالته وهذا يؤدي الى البحث والاستقصاء من قبل الطلاب مما ينعكس ايجابيا على التحصيل والاحتفاظ .

ثالثا / حجم الاثر

ان حساب حجم الاثر للتعرف على اثر المتغير المستقل (ستراتيكية الاحداث المتناقضة) على المتغيرين التابعين (التحصيل والاحتفاظ) . ويقصد بحجم الاثر الفرق بين متوسط الدرجات كل من المجموعتين التجريبية والضابطة مقسوما على درجة الانحراف المعياري للمجموعة الضابطة وبعد تطبيق المعادلة تبين ان حجم الاثر للمجموعة التجريبية التي درست على وفق ستراتيكية الاحداث المتناقضة في الاختبار التحصيلي هو (0.7) وبلغ حجم الاثر للمجموعة التجريبية ذاتها في متغير الاحتفاظ هو (1.28) وعند مقارنتها بمعيار المعادلة في الجدول (6) يتضح ان حجم الاثر للمجموعة التجريبية في التحصيل متوسط والاحتفاظ عال والجدولان (6) و (7) يوضحان ذلك .

الجدول (6)

قيم حجم الاثر ومقدار التأثير

قيمة حجم الاثر	مقدار التأثير
0.2 — 0.4	صغير
0.5 — 0.7	متوسط
0.8 فما فوق	كبير

الجدول (7)

حجم الاثر لمتغيري التحصيل والاحتفاظ

المجموعة	المتغير التابع	حجم الاثر	التقدير
التجريبية	التحصيل	0.72	متوسط
	الاحتفاظ	1.28	كبير

(الخفاجي، 2013، 84)

الاستنتاجات والتوصيات والمفترحات الاستنتاجات

في ضوء نتائج البحث توصل الباحث الى ما ياتي :

- 1- لستراتيكية الاحداث المتناقضة اثر في رفع مستوى التحصيل والاحتفاظ لدى طلاب الصف الاول المتوسط مقارنة بالطريقة الاعتيادية .
- 2- ان ستراتيكية الاحداث المتناقضة عندما تثير التناقض في الدرس يدفع الطلاب الى التساؤل والبحث مع بعضهم البعض مما ينمي العلاقات الاجتماعية بينهم ويخلق روح المنافسة بينهم مما ينعكس ايجابيا على العملية التعليمية .



التوصيات

في ضوء نتائج البحث يوصي بما يأتي:

- 1- ضرورة استخدام ستراتيكية الاحداث المتناقضة في تدريس الصف الاول المتوسط في الفيزياء.
- 2- ادخال مدرسي الفيزياء والاشراف الاختصاص على كيفية استخدام هذه الستراتيكية في التدريس.
- 3- ادخال هذه الستراتيكية ضمن مناهج كتاب طرائق التدريس الحديثة في المعاهد والكليات.

المقترحات

يقترح الباحث في ضوء نتائج البحث الآتي:

- 1- اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في مراحل دراسية اخرى.
- 2- اجراء دراسة مماثلة لهذه الدراسة في متغيرات تابعة اخرى.

المصادر

اولا / المصادر العربية

- 1- ابراهيم ، مجدي عزيز ، 2003 ، موسوعة التدريس ، ط 1 ، دار المسيره للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
- 2- احمد سليمان ، عودة ، وفتحي حسين مكاي (1993) اساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الانسانية ، اربد . دار الامل للنشر والتوزيع .
- 3- الاوسي، حسن فهد عواد، (2014)، اثر ستراتيكية التنظيم في تحصيل مادة العروض لدى قسم اللغة العربية في كليات التربية الاساسية والاحتفاظ به) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الاساسية ، جامعة ديالى .
- 4- بني خالد، محمد وزياد الترح ، (2012) علم النفس التربوي المبادئ والتطبيقات، ط1 دار وائل للنشر ، عمان ، الاردن .
- 5- حسين ، محمد حسن سعيد ، 2013 ، دراسات في القياس والتقويم النفسي والتربوي ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، مصر .
- 6- الحيلة ، محمد محمود ، 2002 ، طرائق التدريس وستراتيكياته ط 1 ، دار الكتب دار الشرف للنشر ، عمان /الاردن .
- 7- الخفاجي، فائزة مريم ، (2013)، " اثر ستراتيكية الجدول الذاتي في تحصيل مادة العلوم لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي واستبفائها"، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية الاساسية، رسالة ماجستير غير منشورة.
- 8- دروزه افنان نظير، (2004) ، اساسيات في علم النفس التربوي دمشق ، سوريا .
- 9- سلامة ، عبدالحافظ محمود (2001) تصميم التدريس ، ط ، دار البازدري للنشر ، عمان ، الاردن . ط 1 ، دار المسيره للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الاردن .
- 10- عبد الهادي ، فخري، (2010)، علم النفس المعرفي، ط1، دار اسامة للنشر والتوزيع عمان ، الاردن .
- 11- العبوس، تهاني ورؤوف العاني 2013 (اثر ستراتيكية الاحداث المتناقضة في تنمية المفاهيم والاتجاهات العلمية لدى طالبات المرحلة الاساسية العليا في الاردن)، رسالة ماجستير منشورة، مجلة جامعة النجاح للابحاث (العلوم الانسانية) المجلد 27 (1).
- 12- العتوم ، عدنان يوسف ، 2010 ، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، دار المسيره ، عمان ، الاردن .
- 13- عدس، عبد الرحمن ويوسف قطامي، (2008)، علم النفس المعرفي النظرية والتطبيق ، ط4، دار الفكر ، ناشرون وموزعون، عمان، الاردن .



- 14- فخري الدباغ وآخرون (1983) اختبار المصفوفات المتتابعة الملون للقياس ، مطابع جامعة الموصل – العراق .
 - 15- القبيلات ، راجي عيسى ، 2005 ، اساليب تدريس العلوم ، ط1 ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، عمان .
 - 16- قطامي ، يوسف ، (2013)، النظرية المعرفية في التعلم، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن .
 - 17- القيسي، رؤوف محمود ، (2008) ، علم النفس التربوي ، ط1، دار دجلة ناشرون وموزعون، عمان/الاردن .
 - 18- محمد، عصام عبد العزيز ، 2011، ((اثر استخدام طريقة الاحداث المتناقضة في تحصيل الصف الرابع العلمي في مادة الفيزياء وتفكيرهم الابداعي)) مجلة الفتح ، كلية التربية الاساسية ، العدد 46 .
 - 19- مرسي ، محمد عبد العليم ، 1985 ، المعلم والمناهج وطرائق التدريس ، الرباط .
 - 20- نشواني ، عبد المجيد ، 2011 ، علم النفس التربوي ، ط ، مؤسسة الرسالة ناشرون، دمشق، سوريا.
 - 21- يوسف ، سليمان عبد الواحد ، 2011 ، الفروق الفردية في العمليات العقلية المعرفية، ط1، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان.
- ثانيا / المصادر الاجنبية
22. Alkove ,L (1992) (plain talk recognizing positivism and constructivism in Practice) **action and teacher educating 14(2)-14-22** .
 23. Barbosa buis H talero , paco organista ,joseo , herndez ,leonor. (2011)(los experimentos discrepantes como un eiceuario cautivante con vol social Educativo (**latin – american journal of journal of physies education march S (1) 176 – den – demis,p (1996) (using discrepant events to promote team problem team solving skills) clearning house 69 (3) p. 180-182** .
 24. Diana , M . (2004) " Discrepant Events : The Great Bowling Ball Floot off **Journal Of chemieal Educafion .81(9). 1309 – 1313** .
 - 25.Friedl , A , (1995) **Teaching Science to Chidren** . 3 rd.Ed Newyok Mc GawHill . Inc .
 - 26.Guillaume ,A.M. (1997) . " Oohs and icks " . **Scinece and Children** April . 1997 20-23.
 27. kown jaesol lee, (2000), (the effect of cognitive conilic –l on students change in physics) **Eric 443-734** .
 28. Oloughlin / m (1992)(rethinking science education beyond piagtain Constructivism ; toward asosiocultuaral model model of teachingAnd learning)(**journal of research in science teaching 5gc(10) 791-820** .
 29. Robort \ s. (1987)(why discrepant events fascinate **students) Science and children . 24(8).24 -25**.
 - 30.wright ,E(1992)." stirring the biology teaching pot with discre pot with discrepant pant events "**Journul of American biology.544 205 – 211** .



ملحق (4)

خطة تدريسية للمجموعة التجريبية وفق استراتيجية الاحداث المتناقضة

الصف والشعبة /

الموضوع / الضغط

اليوم والتاريخ /

المادة / الفيزياء

الاهداف السلوكية :

جعل الطالب قادرا على ان : 1. يعرف الضغط، 2. يعدد العوامل المؤثرة على الضغط، 3. يتعرف على تأثير القوة على الضغط، 4. يتعرف على تأثير المساحة على الضغط، 5. يحدد قانون حساب الضغط، 6. يحل مسألة على حساب الضغط، 7. يتعرف على بعض تطبيقات الضغط الجوي .
الوسائل التعليمية : السبورة ، الماجك الملون ، مصورات ، وبعض الادوات .
المقدمة: (5 دقيقة)

اخذنا في الدرس الماضي القوة وانواعها ومحصلة القوى وانواع المحصلة ، والجسم المتزن ، وكيفية حساب الوزن واليوم سندرس الضغط والعوامل المؤثرة عليه وكيفية حسابه وبعض التطبيقات عليه .

العرض : (30 دقيقة)

يعرض المدرس بعض المصورات كالمسمار والمطرقة والسكين والاسنان والانياب وخف الجمل والجرار الزراعي والمقص وبعد ذلك يطرح المدرس الاسئلة المعدة سلفا على شكل اسئلة مناقضة للواقع العلمي وعلى شكل مثير ومحير وكما يأتي :

س/ كيف تقطع اللحم . ان لم يكن لدينا سكين او أي آلة حادة اخرى ؟ ج/ لو لم تكن لدينا سكين او أي آلة حادة اخرى لا يمكننا قطع اللحم . لذا يجب ان تكون لدينا سكين حادة او أي آلة حادة اخرى . س/ ولماذا ؟ ج/ لان السكين او اية آلة حادة اخرى تكون مساحتها قليلة فالضغط يزداد على اللحم وبالتالي سوف يسهل قطعه . س/ إذن الضغط على ماذا يعتمد ؟ ج / يعتمد على المساحة ويزداد الضغط كلما قلت المساحة وهكذا بالنسبة للمسمار لولم يكن مدببا لما دخل في الخشب او الجدار وايضا الانياب لو لم تكن مدببة والاسنان لو لم تكن حادة لما تمكنا من قطع اللحم والمواد الاخرى . س/ كيف يسير الجمل في الرمال ولو لم يكن خفه عريضا ؟ ج/ لو لم يكن خف الجمل عريضا لما تمكن الجمل السير على الرمال لان مساحة خف الجمل الكبيرة جعلت الضغط يقل فلا يغوص خفه في الرمال وبذلك يستطيع السير بسهولة على الرمال . س/ وماذا نستنتج من ذلك ؟ ج/ معنى هذا الضغط يقل كلما زادت مساحة القاعدة . س/ وماذا نستنتج من كل هذا ؟ ج/ الضغط يتناسب عكسيا مع مساحة القاعدة . س/ لو لم تسلط قوة على مقبض السكين لتقطع اللحم ؟ ج / لا يمكن تقطيع اللحم لان الضغط سيكون قليلا . س/ ماذا نستنتج من ذلك ؟ ج/ نستنتج ان الضغط يزداد بزيادة القوة ويقل بنقصان القوة . س/ إذن الى ماذا سنوصل ؟ ج/ الضغط يتناسب طرديا مع القوة المسلطة . س/ ما تعريف الضغط ؟ ج / هو القوة المسلطة عموديا على وحدة المساحة . س/ وما قانون حساب الضغط ؟ ج / $P = F/A = N/m^2$

المساحة = A , القوة = F , الضغط = P

س/ ماهي وحدة الضغط ؟ ج / N/m^2 . س/ لو لم يكن للهواء المحيط بالكرة الارضية ضغط ماذا سيصيبنا ؟ ج / لأصبنا بالنزف . لان الضغط الجوي يعادل ضغط الدم . س/ وما هي تطبيقات الضغط الجوي ؟ ج / السيوفون الذي بواسطة الضغط الجوي ينقل الماء من الاعلى الى الاسفل بعد تفريغ الانبوب الواصل بين الحوضين من الهواء . س/ وماذا بعد ؟ ج/ المحقنة الطبية اذ انه بعد تفريغ المحقنة من الهواء يندفع الدواء داخل المحقنة بسبب الضغط الجوي .
الخاتمة / يتم توجيه الطلاب لكتابة الملخص السبوري . التقويم / (5 دقيقة) س1 / عدد تطبيقات الضغط الجوي ؟ س2 / اذكر قانون الضغط ؟ س3 / ما وحدات الضغط ؟
الواجب البيتي / حل مسألة عن الضغط واعطاء تحضير للدرس القادم



ملحق (6) الاختبار التحصيلي بصورته النهائية

- س1/ حالة البلازما تحتوي على ؟
أ- ايونات موجبة فقط . ب- ايونات سالبة فقط .
ج- ايونات موجبة وسالبة بمقادير متساوية . د-ايونات موجبة وسالبة بمقادير غير متساوية.
- س2/ ذوبان مسحوق السكر في قدح من الماء هو ؟
أ- تغير فيزيائي . ب- تغير كيميائي .
ج- تغير كيميائي وفيزيائي . د- ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س3 / يمثل قانون بويل رياضيا كالآتي ؟ أ- $ح / ض = ح / ض$. ب- $ح + ض = ح + ض$.
ج- $ح - ض = ح - ض$. د- $ح \times ض = ح \times ض$.
- س4/ تمتاز الحالة السائلة بأنها ذات:
أ- شكل ثابت وحجم متغير . ب- شكل متغير وحجم متغير .
ج- حجم ثابت وشكل متغير . د- شكل ثابت وحجم ثابت .
- س5/ الاجسام لايمكنها ان تشغل مع اجسام اخرى الحيز نفسه في الوقت نفسه :
أ- لان لها حجم . ب- لان لها كثافة . ج- لان لها لون . د- ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س6/ الحديد مادة صلبة لانه ؟
أ- لها حجم متغير وشكل ثابت . ب- لها حجم متغير وشكل متغير . ج- لها حجم ثابت وشكل متغير .
د- لها حجم ثابت وشكل ثابت .
- س7/ جسم بشكل متوازي المستطيلات ابعاده (7m) ، (8m) ، (2m) فان حجمه ؟
أ- $112m^3$. ب- $112m$. ج- $56m^3$. د- $56m^2$.
- س8/ 1 لتر يساوي:
أ- $100cm^3$. ب- $10cm^2$. ج- $1000cm^3$. د- $1000cm^2$.
- س9/ اسطوانة مدرجة فيها ماء حجمه $80cm^3$ وضع حجر في الاسطوانة المدرجة فأرتفع الماء الى التدرجة $110cm^3$ فان حجم الحجر ؟
أ- $190cm^3$. ب- $30cm^3$. ج- $190cm$. د- $30cm^2$.
- س10/ الفرق بين الحالة الصلبة والسائلة هو:
أ- الصلبة تكون فيها حركة الجزيئات اهتزازية والقوى الجزيئية كبيرة جدا والمسافات البينية صغيرة جدا .
ب- الصلبة تكون فيها حركة الجزيئات انتقالية والقوى الجزيئية ضعيفة جدا والمسافات البينية صغيرة جدا .
ج- الصلبة تكون فيها حركة الجزيئات انتقالية بكل الاتجاهات والقوى الجزيئية كبيرة جدا والمسافات البينية كبيرة .
د- الصلبة تكون فيها حركة الجزيئات اهتزازية والقوى الجزيئية كبيرة جدا والمسافات البينية كبيرة .
- س11 / تقاس الكتلة بوحدة هي: أ- m . ب- m^3 . ج- m^3/kg . د- kg
- س12 / الكثافة النسبية هي: أ. النسبة بين كثافة الماء الى كثافة المادة . ب. كتلة وحدة الحجم . ج. النسبة بين كثافة المادة الى كثافة الماء . د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س13- العلاقة بين كثافة النحاس وكثافة الالمنيوم : أ. كثافة الالمنيوم اصغر من كثافة النحاس . ب. كثافة الالمنيوم = كثافة النحاس . ج. كثافة النحاس اكبر من كثافة الالمنيوم . د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س14- يطفو النفط فوق الماء لانه : أ. لان كثافة النفط اكبر من كثافة الماء . ب. لان كثافة النفط اصغر من كثافة الماء . ج. لان كثافة النفط = كثافة الماء . د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س15- بعض المواد تغطس في الماء عند القاها فيه لانه: أ. كثافتها النسبية اكبر من واحد . ب. كثافتها النسبية اصغر من واحد . ج. كثافتها النسبية = 1 . د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة .
- س16- جسم كتلته 40 kg وكثافته 0.8kg فإن حجمه:
أ. $5m^3$. ب. $50m^3$. ج. $50cm^3$. د. $5cm^3$.



- 17- جسم كثافته هي 13600 فإن كثافته النسبة هي : أ. 13.6 Kg/m^3 ب. $13.69/\text{cm}^3$ ج. 13.6 د. 13.6 kg
- 18- الفرق بين الكتلة والوزن هو : أ. الكتلة متغيرة والوزن ثابت ب. الكتلة ثابتة والوزن ثابت ج. الكتلة متغيرة والوزن متغير د. الكتلة كمية ثابتة والوزن كمية متغيرة
- 19 – كل سحب او دفع يغير او يحاول ان يغير من حالة الجسم الحركية او شكله او حجمه يسمى: أ. الكتلة ب. تعجيل الجاذبية ج. القوة د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 20 – يكون الجسم متزنا اذا كان: أ. ساكنا فقط ب. ساكنا او متحركا بسرعة ثابتة ج. متحركا بسرعة ثابتة فقط د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 21- عند قذف جسم للأعلى فإنه يعود للأرض بسبب: أ. قوة الاحتكاك ب. قوة الرياح ج. قوة جذب الأرض د. كتلة الجسم
- 22 – اثرت قوتان في جسم الاولى (60 N) شمالا والآخرى (20 N) جنوبا فان مقدار المحصلة واتجاهها هي: أ. 80 جنوبا ب. 80 شمالا ج. 40 جنوبا د. 40 شمالا
- 23 - كلما تزداد مساحة القاعدة فان الضغط: أ. يزداد ب. يقل ج. لا يتأثر د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 24- من تطبيقات الضغط الجوي: أ. الوزن ب. الكتلة ج. المكنسة الكهربائية د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 25- قاعدة ارخميدس هي: أ. قوة دفع السائل والغاز للأجسام المغمورة بهما لا تساوي وزن السائل او الغاز المزاح ب. قوة دفع السائل والغاز للأجسام المغمورة بهما اكبر من وزن السائل او الغاز المزاح ج. قوة دفع السائل والغاز للأجسام المغمورة بهما اصغر من وزن السائل او الغاز المزاح د. قوة دفع السائل والغاز للأجسام المغمورة بهما تساوي وزن السائل او الغاز المزاح
- 26- للجمل خف عريض بسبب: أ. بسبب كبر مساحته فيقل الضغط ولا تغوص قدمه في الرمال ب. بسبب كبر مساحته فيزداد الضغط ولا تغوص قدمه في الرمال ج. لا توجد له فائدة د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 27- اذا ارتفعت بنا الطائرة الى ارتفاع عالي نشعر بألم في الاذن ان سبب ذلك هو: أ. الضغط الجوي يكون اكبر من ضغط الجسم ب. الضغط الجوي يكون مساويا الى ضغط الجسم ج. الضغط الجوي يكون اصغر من ضغط الجسم د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة
- 28- اذا اثرت قوة مقدارها 20N على قاعده مساحتها (4 m^2) فان الضغط المسلط هو: أ. 80 N/m^2 ب. 5 N/m^2 ج. 24 N/m^2 د. 16 N/m^2
- 29 – الضغط الجوي يرفع عمود من الماء الى ارتفاع مقداره: أ. 8m ب. 16m ج. 20m د. 10m
- 30 – قارن بين القوة الدافعة لماء البحر الميت (المالح جدا) والقوة الدافعة للماء العادي: أ. القوة الدافعة لماء البحر الميت اكبر من قوة الدافعة للماء العادي ب. القوة الدافعة لماء البحر الميت اصغر من قوة الدافعة للماء العادي ج. القوة الدافعة لماء البحر الميت يساوي قوة الدافعة للماء العادي د. ليس أي اختيار من الاختيارات السابقة



النمط الشخصي وعلاقته بالتخصص العلمي لدى طلبة الجامعة

أ.م.د. خالد خير الدين ياسين
كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل

أ.م.د. ناسو صالح سعيد علي
جهاز الاشراف والتقويم العلمي

ملخص البحث

لتأمين الوعي الكافي لدى الطلبة في التوجه نحو الدراسة المناسبة أو الاختيار المهني المناسب لما تتطلبه من موضوعية في التعرف على كافة الجوانب الذاتية للمعنيين في توجيههم وإرشادهم لاسيما أن الدراسة الجامعية تلبي طموحات وأهداف متعددة يسعى الطالب لتحقيقها من خلال اختيار منحنى وتخصص أكاديمي معين، عليه استهدف الباحثان التثبت عن مدى توافق الطالب المقبول بالتخصص العلمي ونمطه الشخصي من خلال التأكد بأن أدائه أعلى من أداء الطلبة الآخرين المقبولين في التخصصات الأخرى على مقياس التخصص البيئية التي قبل فيها من خلال الفرضيات المنبثقة من هدف البحث كل على انفراد.

أهمية البحث ومشكلته:

إن التعرف على الإمكانيات والقدرات أمر ضروري في التوجيه نحو الدراسة المناسبة أو الاختيار المهني المناسب لما تتطلبه من موضوعية في التعرف على كافة الجوانب الذاتية للمعني بتوجيهه وإرشاده وبالتالي يعكس لنا أهمية الحاجة الى وجود أداة موضوعية في دراسة الميول وأثرها في التوافق النفسي (Chester 1960;P73)، ومع تقدم الطالب في العمر تزداد أهمية الاختيار المهني لتخلصه من تأثيرات الاعتبارات الخيالية لمرحلة المراهقة والمفاهيم الخاطئة عن عالم المهن (موسى، 1987 ص 89-90).

ولتأمين الوعي الكافي عند الطلبة كان لزاماً على المؤسسات التربوية إعداد أنشطة تعليمية تساعد في توجيه الطلبة على تهيئة أنفسهم للمهن التي يميلون إليها (ثيودوري 1979 ص 8) لاسيما أن الدراسة الجامعية تلبي طموحات وأهداف متعددة يسعى الطالب لتحقيقها من خلال اختيار منحنى و تخصص أكاديمي معين ذلك الاختيار الأكاديمي الذي يقود في معظم الحالات الى مهنة معينة يقوم على عوامل متعددة من رغبات الفرد وميوله واتجاهاته المهنية والمهارات التي يمتلكها، والمعرفة الكافية بحديثات المنحى الأكاديمي المرغوب (Dowing et al, 1988, PP.145-156)، فضلاً عن أن الاختيار المهني يجب أن يتناسب مع صورة المرء عن ذاته وموقعه بين أفراد مجتمعه (ابو غزالة، 1991 ص 63)، واختلاف الطلبة في قدراتهم ومهاراتهم وإمكاناتهم يجعلهم يختلفون في اكتساب أنواع المعرفة من تحصيل ومهارة عملية ولا يقف الأمر عند ذا الحد فقد يكون لدى الفرد رغبة لموضوع ما ولكن ليس له استعداد أو ميل له.

وعليه فالنظرة التحليلية في رفد التخصصات المختلفة تظهر لنا أن واقع توزيع الأفراد ليس مبنيًا على أسس علمية رصينة والمشكلة ليس في هذا فحسب بل في لجوئهم الى تقليد الآباء أو الأقرباء أو الأصدقاء في اختيار التخصص العلمي الأكاديمي دون الرجوع الى ميولهم وقدراتهم، إذ ان قبول وتوزيع الطلبة في الكليات والتخصصات العلمية يعتمد الان على الية القبول المركزي الذي يستند في الاساس على مجموع الطلبة الذي يحرزوه في الامتحان النهائي الوزاري للمرحلة الثانوية، وعلى رغبة الطالب التي يثبتها في استمارة القبول الالكترونية، فضلاً عن الاعتماد على خطط القبول التي تعدها الوزارة استناداً على الخطط المرسلة من الجامعات التي تحدد الطاقة الاستيعابية للكليات ولا يؤخذ بنظر الاعتبار الجوانب الأخرى كالإمكانيات والقدرات الا في بعض التخصصات التي يتم التقديم إليها مباشرة الى الكلية او التخصص لانها تحتاج مهارات وقدرات خاصة ويخضع الطلبة المتقدمين الى اختبارات خاصة



تبعاً للتخصص الذي قدموا اليه، منهناينبع اهمية البحث الحالي للتعرف على مدى ملائمة الانماط الشخصية للبيئة التي قبل فيها الطلبة

هدف البحث:

التثبت عن مدى توافق الطالب المقبول بالتخصص العلمي ونمطه الشخصي من خلال التأكد بان ادائه اعلى من اداء الطلبة الآخرين المقبولين في التخصصات الأخرى على مقياس التخصص التي قبل فيها.

فرضيات البحث:

يهدف البحث الحالي التحقق من الفرضيات الآتية:

- 1- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة الواقعية (أقسام كلية الهندسة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الواقعي.
- 2 - يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة البحثية (قسمي الكيمياء وعلوم الحياة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس البحثي.
- 3- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة الفنية (الفنون الجميلة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الفني.
- 4 - يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة الاجتماعية (قسم العلوم التربوية والنفسية) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الاجتماعي .
- 5- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة المغامرة (كلية القانون) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على مقياس المغامرة.
- 6- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة التقليدية (قسم المحاسبة)ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس التقليدي.

حدود البحث:

يقتصر البحث على عينات من الطلبة المقبولين في جامعتي كركوك وبغداد ومن كلا الجنسين للعام الدراسي (2015-2016) وتمثلت البيئات المهنية بحسب هدف البحث بالتخصصات الأكاديمية الآتية:

- 1- البيئة الواقعية : وتمثلت بأقسام المدني والميكانيك والكهرباء في كلية الهندسة .
- 2- البيئة البحثية : وتمثلت بقسمي الكيمياء وعلوم الحياة في كلية العلوم.
- 3- البيئة الفنية: وتمثلت بأقسام كلية الفنون الجميلة في بغداد.
- 4- البيئة الاجتماعية : وتمثلت بقسم العلوم التربوية والنفسية .
- 5- بيئة المغامرة : وتمثلت بكلية القانون .
- 6- البيئة التقليدية : وتمثلت بقسم المحاسبة في كلية الإدارة والاقتصاد .

تحديد المصطلحات:

- **التخصص العلمي:** القسم العلمي الذي يقبل فيه الطالب المتقدم للدراسة الأولية في الجامعة.

- النمط الشخصي :

- يعرفها هولاند: ذلك التكوين أو التشكيل المستدل على وجوده من خلال قياس سلوك الفرد بمقاييس هولاند (البحث الموجه للذات [S.D.S]) (Holland,1973P.4).
- يعرفها عبد الخالق (٢٠٠٣) : انها تجمع سمات او اتجاهات بحيث يمكن تمييزها عن غيرها من التجمعات (عبدالخالق،٢٠٠٣).

الإطار النظري والدراسات السابقة

لقد قدم علماء النفس بشكل عام والمهتمون بالإرشاد والتوجيه المهني بشكل خاص عدة اطر نظرية لتفسير عملية الاختيار المهني وبالتالي اتخاذ القرار الأكاديمي على اعتبار أن الإعداد الأكاديمي من أهم مدخلات مهنة المستقبل . وتعد نظرية هولاند إحدى أهم النظريات التي تفسر



عملية الاختيار المهني واتخاذ القرار المهني . بنى هولند نظريته فيأنماط الشخصية المهنية على قاعدة أساسية وهي أن اختيار الفرد لمهنة معينة واستمراريته بها يعتمد على ملائمة المهنة لشخصيته ، ويعتبر هولند أن الأفراد الذين يمارسون نفس المهن يتشابهون في شخصياتهم .
ان نظرية هولاند تعتمد على ثلاثة محاور أساسية:

١. يتعلق بالبيئة
 ٢. يتعلق بالفرد
 ٣. يتعلق بتفاعل الفرد مع البيئة . (عبايدة و العايب، ٢٠٠٧، ٣٦)
- وقد وضع هولند الافتراضات الآتية بوصفها ملخصاً للإطار النظري في عملية الاختيار المهني والأكاديمي :

1-اختيار أية مهنة هو سلوك تعبيرى أي أن الفرد يعكس من خلال اختياره لمهنة معينة دوافعه ومعرفته وشخصيته وقدرته، فالمهنة ليست مجرد مهارات عملية معزولة يؤديها الفرد وإنما تمثل طريقة حياة بالنسبة له.

2-يستقبل الأفراد أسماء المهن بشكل مقولب، أي بشكل مكرر ثابت مستقل عن خبراتهم المهنية.
3-هناك علاقة بين اختيار الفرد لمهنة معينة وشخصيته، وبناءً على ذلك فإن المهنة المختارة تعكس فهماً لذات الفرد وعلاقة هذا الفهم بما يحيط بالفرد من بيئات مهنية، كذلك يعتمد الرضا والثبات والتطور المهني على مدى التطابق بين أنماط شخصية الفرد المهنية والبيئة المهنية التي يمارسها.

4 - يمكن تصنيف أنماط شخصيات الأفراد المهنية الى الأنماط الآتية: الشخصية الواقعية (Realistic) ، والشخصية البحثية (Investigative) ، و الشخصية الفنية (Artistic) ، والشخصية الاجتماعية (Social) ، والشخصية المغامرة (Enterprising) ، والشخصية التقليدية (Conventional). كذلك يمكن تصنيف البيئات المهنية الى البيئات الآتية : البيئة الواقعية والبيئة البحثية والبيئة الفنية والبيئة الاجتماعية والبيئة المغامرة والبيئة التقليدية، ويلاحظ أن لكل شخصية مهنية بيئة مهنية مطابقة لها(Holland,1973P.11-44).

مما تقدم يلاحظ أن هولند قد قسم الشخصيات المهنية الى ستة أنماط ، كما قسم بيئات العمل الى ستة مجالات مهنية، ولهذا فإن كل نمط من أنماط الشخصية الست تقابله وتناسبه لبيئة مهنية من البيئات أو المجالات الست. ومن هنا فإن معرفتنا بنمط شخصية الفرد المهنية تمكننا من تكهن البيئة المهنية أو المجال المهني الذي يناسبه ، ثم معرفتنا بمتطلبات مهنة أو مجال مهني معين تمكننا من تصور شخصية الفرد الذي يمكنه أن يؤدي المهنة بنجاح (Holland,1973P.11-44). كما أن درجة اندفاع الفرد نحو البيئات المهنية المختلفة متفاوتة حسب تفاوت الأنماط الشخصية المهنية لدى الفرد (الشرعة 1993ص243). وبذلك يأخذ التوجه نحو البيئات المهنية المختلفة شكلاً هرمياً قمته البيئة المهنية الأكثر تطابقاً مع شخصية الفرد المهنية وقاعدته البيئة المهنية الأقل تطابقاً مع شخصيته المهنية، وفيما يأتي عرضاً مختصراً لأنماط الشخصية المهنية والبيئات المهنية المطابقة لها:

- 1-الشخصية والبيئة المهنية الواقعية: تميل الشخصية الواقعية للأعمال التي تحتاج الى قوة جسدية أكثر من غيرها، تفضل التعامل مع المحسوسات أكثر من المجردات ، يتطلب العمل في البيئة الواقعية مهارات يدوية وتقنية وميكانيكية.
- 2-الشخصية والبيئة البحثية : تميل الى التفكير أكثر من العمل والى الفهم أكثر من السيطرة، ومبدعة عند التعامل مع النشاطات الغامضة.
- 3-الشخصية والبيئة المهنية الفنية:تتميز هذه الشخصية باستخدام المشاعر والأحاسيس بشكل كبير وتجنب المواقف التي تحتاج الى مهارات تنظيمية وقوة جسدية ومهارات لفظية عالية.
- 4-الشخصية والبيئة المهنية الاجتماعية: تميل هذه الشخصية الى النشاطات ذات الطابع الاجتماعي والمواقف التي تحتاج الى مهارات اتصال اجتماعي.



5- الشخصية والبيئة المهنية المغامرة: تتميز هذه الشخصية بالقدرة على استخدام المهارات اللفظية والاجتماعية للسيطرة والقيادة والبحث عن المكانة والقيادة الاجتماعية.
6- الشخصية والبيئة المهنية التقليدية: تتميز هذه الشخصية بقدرة عالية على ضبط النفس والاهتمام الشديد بالأنظمة ودقة في الأداء وقدرة عالية في إتباع التعليمات (Holland 1973; P.11-33).

يشير الخطيب (٢٠٠٣) الى المفاتيح الخمسة التي قدمها هولاند لفهم نظريته وهي:
١. الاتفاق او الاتساق (Consistency) : يقصد به ان هناك انماطاً سواء كانت شخصية ، او بيئة مهنية تتسجم مع انماط معينة دون غيرها ، فمثلاً نمط البيئة المهنية الواقعية ، ونمط البيئة المهنية البحثية اكثر انسجاماً مع بعضهما من انسجام نمطي البيئتين المهنتين التقليدي والفني.
٢. التمايز (Differentiation) : نعني به نقاء النمط المهني ن اذ ان بعض انماط الافراد او البيئات تكون نقية، اي انها لا تتشابه مع الانماط الاخرى، فالتمايز يعني الاختلاف في درجة النقاء والانتساب الى نمط بعينه .

٣. الذاتية (Identity) : يبين هذا المفهوم مدى الثبات والوضوح في الذاتية الشخصية للفرد، او في ذاتية بيئة وتحدد الذاتية الشخصية بمدى امتلاكه لصورة واضحة وثابتة لاهدافه وميوله ومواهبه ، اما ذاتيته للبيئة فتتحقق بتكامل الاهداف والمهام ، وتبقى ثابتة على ذلك لفترة طويلة من الزمن .

٤. التطابق (Congruence) : يحدث التطابق عندما يوجه الافراد في بيئات تتفق مع انماط شخصياتهم ، لان الافراد يزدهرون عندما يكونون موجودين في البيئة التي تتفق معهم ، ويكون التطابق كاملاً عند وجود شخص واقعي في بيئة واقعية ويتلو ذلك درجة التطابق عندما يكون نمط الشخصية مجاوراً لنمط البيئة ، مثلاً وجود شخص واقعي في بيئة بحثية ، اما انعدام التطابق فيحدث عندما يكون تضاد بين النقطتين اللتين تمثلان نمطي الشخصيات والبيئة كأن يوجد فنان في بيئة تقليدية.

٥. الحساب (Calculus) : يرى هولاند ان العلاقات بين الشخصية وانماط البيئات تتناسب عكسياً في العلاقة بينهما ، اي كلما بعدت المسافة بين نماذج الشخصيات والبيئات ، كان ذلك دليلاً على تدني العلاقة بينهما. (العريزي، ٢٠١١، ٥٩)

- دراسات سابقة

- قدم هولند وباحثون آخرون عدداً من الدراسات تتعلق بالاختيار المهني أو الأكاديمي وسمات الشخصية المهنية . ففي دراسة أجراها هولند و نيكولس (Holland and Nichols 1964 P.235-242) افترضاً بان الطلاب الذين تتطابق شخصياتهم المهنية مع تخصصاتهم الأكاديمية باعتبارها بيئات مهنية سيستمرون في هذه التخصصات الأكاديمية المسجلين عليها، تكونت عينة الدراسة من (332) طالباً و(181) طالبة موزعين على ستة تخصصات أكاديمية يمثل كل تخصص بيئة من بيئات هولند المهنية : الواقعية وتمثلها (الهندسة) والبحثية وتمثلها (العلوم) ، والفنية وتمثلها (الفنون) والاجتماعية وتمثلها (التربية) والمغامرة وتمثلها (إدارة الأعمال والعلوم السياسية) والتقليدية وتمثلها (الاقتصاد والمحاسبة) ، وقد وجد الباحثان أن سمات الشخصية المهنية للطلاب الذين استمروا في بيئاتهم الأكاديمية تتناسب بشكل واضح مع متطلبات هذه البيئات أكثر الطلبة الذين غيروا تخصصاتهم .

- وفي دراسة مماثلة في الهدف قام هولند وهولند (Holland and Holland ,1977.PP 231-226) فقد اختار الباحثان عينة من طلبة المرحلة الجامعية بلغت (524) طالباً وطالبة موزعين على ستة اختصاصات تمثل بيئات وشخصيات مهنية مختلفة ، فالرياضيات والأحياء والمختبرات الطبية تمثل البيئة والشخصية المهنية البحثية ، بينما يمثل علم الاجتماع والترخيص البيئة والشخصية المهنية الاجتماعية ، كذلك تمثل إدارة الفنادق البيئة والشخصية المهنية



المغامرة ،وقد جاءت نتائج الدراسة أن 80% و73% و37% من طلاب كل من المختبرات
طبية والأحياء والرياضيات على التوالي بحثيون، وكان 55% و 66% من طلاب علم
الاجتماع والتمريض على التوالي اجتماعيين، بينما كان 34% من طلاب إدارة الفنادق
مغامرين. وهذه النسب تمثل أعلى النسب عند توزيع الطلاب على الشخصيات والبيئات المهنية
الست (الواقعية ، البحثية ، الفنية ، الاجتماعية ، المغامرة، التقليدية) ما عدا طلاب إدارة الفنادق
فقد كان توزيعهم على المغامرة والاجتماعية (34% و 39%) على التوالي ، وقد يكون هذا
التقارب آتياً من طبيعة هذه البيئة والشخصية المهنية تتطلب التعامل مع الناس(اجتماعي) بطريقة
اقناعية قيادية (مغامر) .

- أما دراسة **الحواري** التي هدفت الى معرفة ثبات مقياس هولند وصدقه التنبؤي، فقد تم تطبيق
المقياس على (454) من طلبة الصف المنتهي للمرحلة الثانوية في مدينة اربد و شملت أربعة
بيئات وهي طلبة الفرع العلمي (بيئة بحثية) والفرع الأدبي (بيئة اجتماعية) والفرع التجاري
(بيئة مغامرة) والصناعي (بيئة واقعية) مستخدماً طريقة المقارنة بين المتوسطات على وفق
فرضيات البحث بحسب المقارنات الإحصائية لهذه الفرضيات أي مقارنة بين متوسطات أداء
فئات الطلبة الأربعة على كل مقياس من مقاييس هولند الستة وقد اعتمدت طريقة المقارنات
المنظمة والاختبارات المتعامدة باستخدام النسبة التائية في المعالجات الإحصائية .

وقد توصلت الدراسة الى أن أداء طلبة الفرع التجاري كان أعلى من أداء طلبة الفروع
الأخرى على مقياس المغامرة ، كما كان أداء طلبة الفرع الأدبي أعلى ما يمكن على المقياس
الاجتماعي مقارنة بأدائهم على المقاييس الخمسة الأخرى كما كان أداء طلبة الفرع الصناعي
أعلى ما يمكن على المقياس الواقعي مقارنة بأدائهم على المقاييس الأخرى الخمسة ، وكان أداء
طلبة الفرع العلمي أعلى من أداء الفروع الأخرى على المقياس البحثي والواقعي والاجتماعي
(الحواري 1982ص 243-275) .

- وهدفت دراسة **الشرعة** الى الكشف عن مدى توافق أنماط الشخصية على وفق نظرية هولند
لطلبة المرحلة الجامعية مع التخصصات الأكاديمية لهؤلاء الطلبة بوصفها بيئات مهنية حسب
نظرية هولند في الاختيار المهني ، وقد تم استخدام مقياس هولند في التفضيلات المهنية وطبقت
الدراسة على عينة مكونة من (259) طالباً وطالبة من طلبة السنة الأولى في جامعة مؤتة
(كليتي الآداب والعلوم) واستخدم الباحث تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في
الشخصيات المهنية للطلبة تبعاً للاختلاف في البيئات الأكاديمية أو المهنية طوقد أظهرت
النتائج : أن هناك فروقاً دالة بين طلبة كلية الآداب وطلبة كلية العلوم على أربعة مقاييس هي
(الاجتماعي والفني لصالح طلبة كلية الآداب – والبحثي والتقليدي لصالح طلبة كلية العلوم)
وهذه النتائج تتطابق وما ذهب إليه هولند في نظريته (الشرعة 1993ص 243-375).

- واستهدفت دراسة **الحمداني** عام 2004 تقويم نظام القبول في الجامعات العراقية من خلال
الكشف عن مدى التوافق بين التخصصات الأكاديمية التي قبل فيها الطلبة بوصفها بيئات مهنية
وأنماطهم الشخصية مفترضاً أن أداء الطلبة المقبولين في كل بيئة من البيئات الست على مقياس
البيئة أعلى من أدائهم على المقاييس الخمسة الأخرى، مقتصرأ دراسته على الطلبة المقبولين في
جامعتي بغداد والمستنصرية للعام الدراسي (2002-2003) وعلى البيئات الست المتمثلة
بالاختصاصات المماثلة لها، وتكونت العينة من (360) طالباً وطالبة بواقع (60) طالباً وطالبة
من كل بيئة (اختصاص مماثل) مستخدماً مقاييس هولند بعد تعديله .

وجاءت النتائج بما يأتي :

1- بقبول فرضيات البحث الثانية والرابعة والخامسة لتفوق الأنماط البحثية والاجتماعية
والمغامرة وبدلالة إحصائية.

2-أما فيما يتعلق بالفرضيتين الأولى والسادسة فقد تم قبولهما بصورة جزئية لتفوقهم بدلالة
لبعض المقاييس وبدون دلالة بمقاييس أخرى.



- 3- ورفضت الفرضية الثالثة لتفوق الطلبة في المقاييس الأخرى على المقياس الفني في البيئة الفنية وبدلالة (الحمداني 2004 ص1-130).
- دراسة المعمري ٢٠٠٦ استهدفت التعرف انماط الشخصية المهنية كما عرفها هولاند وعلاقتها بكل من النوع والتحصيل الدراسي ن تكونت العينة من (٦٥٠) طالباً وطالبة منهم (٢٨٥) طالب و(٣٦٥) طالبة من طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط ، استخدم مقياس التقصي المهني الذاتي لهولاند الذي يتكون من ثلاثة ابعاد (الانشطة المهنية ، الكفايات المهنية تفصيل المهن) ن اظهرت النتائج بالنسبة لمتغير نمط الشخصية الى ان الطلبة يختلفون في انماط شخصياتهم المهنية ويتوزعون تبعاً لذلك بنسب مختلفة ، وفي متغير النوع اظهرت ان الذكور غالباً هم من النمط الواقعي ، بينما الاناث من النمط الفني والاجتماعي ، وبالنسبة لمتغير مستوى التحصيل ان الطلبة ذوي التحصيل المرتفع هم من النمط الاستقصائي بينما الطلبة ذوي التحصيل المنخفض هم من النمط الواقعي (المعمري ن ٢٠٠٦).
- دراسة العزيزي ٢٠١١ استهدفت الدراسة استقصاء برنامج ارشادي جمعي لنظرية هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الاساسي في منطقة الظاهرة بسلطنة عمان، تالفت عينة الدراسة من (٣٦) طالباً من الصف العاشر الاساسي وتم توزيعهم عشوائياً الى ثلاث مجموعات (مجموعتين تجريبية ومجموعة ضابطة) ، دربت المجموعة التجريبية الاولى على برنامج ارشاد جمعي لتحسين اتخاذ القرار المهني يستند الى نظرية هولاند ، بينما دربت المجموعة التجريبية الثانية على برنامج ارشاد جمعي لتحسين اتخاذ القرار المهني يستند الى نظرية سوبر، اظهرت النتائج الى وجود فروق دالة احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠٥) في تحسين اتخاذ القرار المهني، وان نتائج الطلبة الذين تدربوا على البرنامج الارشادي الذي يستند الى نظرية هولاند كان افضل من أداء الطلبة في المجموعتين التجريبية الثانية والضابطة في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني (العزيزي، ٢٠١١).

منهجية البحث

المجتمع الأصلي :-

يتكون المجتمع الأصلي من الطلبة المقبولين للسنة الأولى في بعض أقسام الاختصاص في جامعتي كركوك وبغداد للعام الدراسي (2015- 2016) وبلغ عددهم (1524) طالبا وطالبة منهم (638) طالبا و(886) طالبة موزعين على البيئات الستة بواقع (164) على البيئة الواقعية كلية الهندسة كركوك منهم (51) طالبا و(113) طالبة و(263) على البيئة البحثية كلية العلوم كركوك بواقع (72) طالبا و (191) طالبة و (394) على البيئة الفنية كلية الفنون الجميلة جامعة بغداد (لعدم توفر هذا التخصص في جامعة كركوك) منهم (257) طالبا و(137) طالبة و(397) على البيئة الاجتماعية كلية التربية للعلوم الانسانية كركوك منهم (88) طالبا و(309) طالبة و(190) على بيئة المغامرة كلية القانون (117) طالبا و(73) طالبة و(116) على البيئة التقليدية كلية الادارة والاقتصاد كركوك بواقع (53) طالبا و(63) طالبة .

عينة البحث :-

تم اختيار (30) طالبا و(30) طالبة بصورة عشوائية من كل بيئة مهنية توزعت على الأقسام المماثلة للبيئات المهنية وبذا أصبحت العينة (180) طالبا و(180) طالبة والجدول التالي يبين أعداد الطلبة المقبولين في الأقسام الاختصاص التي تم اعتمادها في البحث (المجتمع الأصلي) والعينة المأخوذة منها.



جدول (1) أعداد الطلبة المقبولين في الأقسام الاختصاص والعينات المعتمدة في الدراسة

الطلبة المقبولين			العينة			
الذكور	الاناث	المجموع	الذكور	الاناث	المجموع	البيئة
٥١	١١٣	١٦٤	٣٠	٣٠	٦٠	R
٧٢	١٩١	٢٦٣	٣٠	٣٠	٦٠	I
٢٥٧	١٣٧	٣٩٤	٣٠	٣٠	٦٠	A
٨٨	٣٠٩	٣٩٧	٣٠	٣٠	٦٠	S
١١٧	٧٣	١٩٠	٣٠	٣٠	٦٠	E
٥٣	٦٣	١١٦	٣٠	٣٠	٦٠	C
٦٣٨	٨٨٦	١٥٢٤	٣٠	٣٠	٦٠	RIASEC

أداة البحث:

تم اعتماد مقاييس هولند (S.D.S) المنقح من قبل هولند عام 2002 والمعدل من قبل الحمداني عام 2005 وتتضمن خمسة مقاييس تتمثل بـ (أ- الفعاليات Activities ، ب- الإمكانيات Competencies ، ج- التفضيلات المهنية Occupations ، د- التقدير الاول للذات Self- Estimates 1 ، هـ- التقدير الثاني للذات Self – Estimates 2) ويقاس كل مقياس من المقاييس الرئيسية الخمسة الأنماط الشخصية الستة المتمثلة بـ (أ- النمط الواقعي Realistic Type ، ب- النمط البحثي Investigative Type ، ج- النمط الفني Artistic ، د- النمط الاجتماعي Social Type ، هـ- النمط المغامر Enterprising Type ، و- النمط التقليدي Conventional Type).

وصف مقاييس هولند الموجه للذات (Self-Directed Search)

يتضمن كل من المقياسين سواء الفعاليات أو الإمكانيات على (66) فقرة موزعة على (6) مقاييس فرعية بواقع (11) فقرة في حين المقياس الثالث والمتمثل في التفضيلات المهنية فيتضمن (84) فقرة موزعة أيضاً على (6) مقاييس فرعية وبواقع (14) فقرة، وهذه المقاييس الفرعية تقيس المجال المحدد في النمط الشخصي ، ولكل فقرة في المقياسين (الفعاليات و الإمكانيات) بديلان (أرغب، لا أرغب) فإذا كانت الفقرة تناسب الطالب ويرغب في مزاولتها يكتب تحت الفقرة (أرغب) أما إذا كانت الفقرة لا تناسبه ولا يشعر برغبة في مزاولتها فيكتب (لا أرغب)، أما المقياس الثالث (التفضيلات المهنية) فالبديلان (نعم ، لا) للمهنة التي تناسب الطالب ويميل لها أو لا تناسبه ، أما المقياسين الرابع والخامس والمتمثلان بالتقديرين الاول والثاني للذات فيقيسان القدرات والمهارات من أعلى مستوى إلى أدنى مستوى ويتم ترتيبها من قبل الطالب المفحوص ذاته على ان يتكرر الرقم المشير لمستوى القدرة او المهارة ، وبذا يقدر الطالب المفحوص ذاته كما يراها عند مقارنتها مع اخرين بنفس عمره والمطلوب إعطاء التقدير الأكثر دقة حول كيفية رؤيته لنفسه بمستويات متسلسلة تنازلياً من (7-1) على أن يتجنب تقدير ذاته المستوى نفسه لأكثر من قدرة أو مهارة ، فعند الإشارة على مستوى رقم (7) في قدرة أو مهارة معينة على انها اعلى قدرة أو مهارة فإنه لا يحق له وضع هذا المستوى في غيرها بل البحث عن المستوى الذي يليه وصولاً الى أقل قدرة أو مهارة في ذاته المتمثل بالمستوى (1) وهذه القدرات أو المهارات الستة موزعة على (7) مستويات لاعطاء فرصة لإحتمال الفجوة بين قدرة واخرى في المستوى



حيث يشعر الطالب بان لديه قدرة معينة بمستوى (7) التي تعد اعلى مستوى والقدرات الاخرى بعدها بمسافة كبيرة عندها بترك مستوى واحدا فقط فيكون مستوى القدرة التالية (5) وتستمر القدرات الباقية بالعد التنازلي ولان هولند اعتبر المقياس الثالث الخاص بالتفضيلات المهنية مجزية فان الباحثان اعتمدا على هذا المقياس.

مفتاح تصحيح المقاييس

بما ان مقياس التفضيلات المهنية تكون الفقرات الخاصة بكل مجال (14) وبذا تتراوح الدرجة بين (0-14) وتحسب درجة واحدة للاجابة بـ (نعم) للمهنة المفضلة وصفر لـ (لا) كونها غير مفضلة.

بعض المؤشرات الموضوعية للمقياس :

لغرض التأكد من صلاحية المقياس وفقراته تم استخراج مؤشرات صدق وثبات لضمان موضوعيته.

صدق المقياس :

يعد المقياس صادقا اذا كان يقيس ما اعد لقياسه (العساف 1988، ص429) و عليه اعتمد في صدق المقياس على :

الصدق الظاهري : Face Validity

ويشير الى التأكد من ان المقياس يحقق الغرض الذي وضع من أجله و يتضح هذا النوع من الصدق بالفحص المبدئي لمحتويات المقياس أي بالنظر الى الفقرات ومعرفة ما يبدو أن يقيسه ومطابقة ذلك بالوظيفة المراد قياسها فإذا اقترب الاثنان كان المقياس صادقا صدقا ظاهريا أي بدا ان فقراته تتصل غالبا بالجانب المطلوب قياسه (أحمد 1988، ص188)، وللتأكد من صدق تمثيل الفقرات ومناسبتها لقياس أنماط الشخصية عند الطلبة المقبولين عرضت المقاييس بصيغتها الاولى على لجان من الخبراء في قسم العلوم التربوية والنفسية في العديد من الجامعات داخل العراق ، بعد أن تم وضع تعاريف للأنماط الشخصية الستة والبيئات المهنية المماثلة لها في تصنيف هولند لاعتمادها في صياغة فقرات المقياس ، وبناءاً على آرائهم انتهى الباحثان الى ان الفقرة تعد صالحة اذا بلغت نسبة الاتفاق على صلاحيتها (80%) فأكثر وتستبعد الفقرة التي لم تصل لهذه النسبة ، وفي ضوء آرائهم استبعدت فقرات وأضيفت أخرى ، وم ثم تم عرض المقاييس ثانياً على الخبراء انفسهم للحكم على صلاحية فقراتها بصيغتها النهائية، وعندها حازت على نسبة اتفاق تراوحت بين (85-100%) .

ثبات المقياس :

ويقصد به أنه إذا ما اعيد تطبيقه في الظروف نفسها وعلى الافراد انفسهم فانها تعطي النتائج نفسها وعليه تم استخراج الثبات بطريقة اعادة الاختبار حيث تم تطبيق المقاييس على عينة الثبات بعد (20) يوماً وقد بلغت معاملات الارتباط حسبما مشار في الجدول أدناه :

جدول (2) لمعاملات الثبات في البيئات الست

البيئة المقياس	الواقعية	البحثية	الفنية	الاجتماعية	المغامرة	التقليدية	البيئات الست
الواقعي	0.88	0.86	0.86	0.85	0.86	0.83	0.87
البحثي	0.86	0.85	0.86	0.86	0.85	0.84	0.86
الفني	0.85	0.85	0.86	0.85	0.85	0.84	0.86
الاجتماعي	0.87	0.85	0.86	0.84	0.83	0.84	0.85



0.86	0.84	0.82	0.85	0.85	0.84	0.88	المغامر
0.85	0.80	0.83	0.83	0.87	0.85	0.85	التقليدي
0.85	0.83	0.83	0.83	0.86	0.86	0.87	S.D.S

أساليب المعالجة الاحصائية :

- 1 - الوسط الحسابي : واستخدم للتعرف على متوسط أداء أفراد كل بيئة من البيئات الستة وكذلك متوسط كل مقياس من المقاييس الستة داخل البيئة الواحدة .
- 2 - تحليل التباين الأحادي البسيط : للتعرف على الفروق بين البيئات الست (أي لأكثر من بيئتين) .
- 3 - معامل ارتباط بيرسون : واستخدم هذا المعامل للتعرف على الثبات بإعادة الإختبار (Test-Re test) .

عرض وتفسير النتائج

بعد جمع الباحثان البيانات من أفراد عينة البحث وتحليلها إحصائياً فقد تم عرضها وفقاً لفرضيات البحث وكما يأتي :

1- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة الواقعية (أقسام كلية الهندسة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الواقعي.

جاء أداء البيئة الواقعية على المقياس الواقعي في المرتبة الثانية بعد البيئة الفنية وبذا كانت ضمن النصف الاول من البيئات وفيما يلي جدول (3) يوضح أداء البيئات الستة على المقياس الواقعي.

جدول (3) أداء الطلبة في البيئات الستة على المقياس الواقعي

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	الفنية (A)	60	28.17	4.03
2	الواقعية (R)	60	27.33	3.67
3	التقليدية (C)	60	26.46	3.62
4	المغامرة (E)	60	25.88	3.78
5	البحثية (I)	60	23.52	3.78
6	الاجتماعية (S)	60	22.94	3.09

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على المقياس الواقعي تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط أداء الطلبة على المقياس الواقعي والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (4)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس الواقعي تبعا لاختلاف البيئات

مستوى الدلالة	القيمة الفائية الجدولية	القيمة الفائية المحسوبة	متوسط المربعات	درجة الحرية	مجموع المربعات	
دالة عند مستوى ٠,٠٥	٢,٢١٤	٢٢,٨	٣١٣,٥١٣	٥	١٥٦٧,٥٦٥	بين المجموعات
			١٣,٧٥	٣٥٤	٤٨٦٩,٧٢	داخل المجموعات
				٣٥٩	٦٤٣٧,٢٨٥	الكلية

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (22.8) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (354-5) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على المقياس الواقعي بما يؤكد ان البيئة الواقعية ضمن البيئات الثلاثة الاولى التي تعد اغلبية الطلبة في البيئة اداءهم عال على المقياس الواقعي .

2 - يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة البحثية (قسمي الكيمياء وعلوم الحياة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس البحثي.

جاء أداء البيئة البحثية على المقياس البحثي في المرتبة الثالثة بعد البيئتين الواقعية والفنية وبذا كانت ضمن النصف الاول من البيئات وفيما يلي جدول يوضح أداء البيئات الستة

جدول (5) أداء الطلبة في البيئات الستة على المقياس البحثي

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	الواقعية (R)	60	31.39	2.87
2	الفنية (A)	60	31.12	3.45
3	البحثية (I)	60	30.78	3.45
4	المغامرة (E)	60	29.74	4.18
5	الاجتماعية (S)	60	27.25	4.18
6	التقليدية (C)	60	25.59	3.78

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على المقياس البحثي تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط أداء الطلبة على المقياس البحثي والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (6)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس البحثي تبعا لاختلاف البيئات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	١٣١٥,٩٩٥	٥	٣١٣,٥١٣	١٩,٠٦	٢,٢١٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٤٨٨٧,٢١١	٣٥٤	١٣,٧٥			
الكلية	٦٢٠٣,٢٠٦	٣٥٩				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (19.06) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (5-354) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على المقياس البحثي بما يؤكد ان البيئة البحثية ضمن البيئات الثلاثة الاولى التي تعد اغلبية الطلبة في البيئة ادائهم جيد الى حد ما على المقياس البحثي. 3 - يكون اداء الطلبة المقبولين في البيئة الفنية (الفنون الجميلة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الفني.

جاء اداء البيئة الفنية على المقياس الفني في المرتبة الاولى وفيما يلي جدول يوضح اداء البيئات الستة على المقياس الفني .

جدول (7) اداء الطلبة في البيئات الستة على المقياس الفني

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	الفنية (A)	60	25.18	3.20
2	المغامرة (E)	60	21.32	3.04
3	التقليدية (C)	60	20.21	2.81
4	الاجتماعية (S)	60	19.22	2.37
5	البحثية (I)	60	18.86	2.20
6	الواقعية (R)	60	17.36	2.25

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على المقياس الفني تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس الفني والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (8)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس الفني تبعا لاختلاف البيئات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٢٢١١,٤٨١	٥	٤٤٢,٢٩٦	٦٠,٧٥	٢,٢١٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٢٥٧٩,٧٢٦	٣٥٤	٧,٢٨			
الكلية	٤٧٩١,٢١	٣٥٩				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (60.75) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (5-354) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على المقياس الفني بما يؤكد ان البيئة الفنية كانت الاولى في ادائهم على المقياس الفني ويعزي الباحثان هذه النتيجة الى اختبار القدرة الفنية للمقبولين لهذه البيئة .

4 - يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة الاجتماعية (المجموعتين الطبية و التربوية) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس الاجتماعي .

كما و جاء أداء البيئة الاجتماعية على المقياس الاجتماعي في المرتبة الثالثة وفيما يلي جدول يوضح أداء البيئات الستة على المقياس الاجتماعي .

جدول (9) ترتيب أداء البيئات الستة على المقياس الاجتماعي

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	الفنية (A)	60	34.48	3.79
2	التقليدية (C)	60	31.51	3.53
3	الاجتماعية (S)	60	30.81	4.73
4	المغامرة (E)	60	29.03	4.14
5	البحثية (I)	60	27.37	3.71
6	الواقعية (R)	60	24.28	3.12

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على المقياس الاجتماعي تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس الاجتماعي والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (10)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس الاجتماعي تبعا لاختلاف البيئات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٨٩٥,٣٤	٥	١٧٩,٠٦٨	١١,٧٢٨	٢,٢١٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٥٤٠٥,١١٩	٣٥٤	١٥,٢٦٨			
الكلية	٦٣٠٠,٤٥٩	٣٥٩				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (11.728) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (5-354) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على المقياس الاجتماعي بما يؤكد ان البيئة الاجتماعية ضمن البيئات الثلاثة الاولى التي تعد اغلبية الطلبة في البيئة ادائهم جيد الى حد ما على المقياس الاجتماعي .

5 - يكون أداء الطلبة المقبولين في بيئة المغامرة (كلية الحقوق) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على مقياس المغامرة ، و جاء أداء بيئة المغامرة على مقياس المغامرة في المرتبة الاولى وفيما يلي جدول يوضح أداء البيئات الستة على مقياس المغامرة .

جدول (11) ترتيب أداء البيئات الستة على مقياس المغامرة

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	المغامرة (E)	60	34.53	5.15
2	التقليدية (C)	60	31.45	4.18
3	الفنية (A)	60	28.76	3.64
4	الاجتماعية (S)	60	27.03	3.52
5	البحثية (I)	60	25.37	3.19
6	الواقعية (R)	60	22.28	3.13

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على مقياس المغامرة تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على مقياس المغامرة والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (12)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على مقياس المغامرة تبعا لاختلاف البيئات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٦٥٢,٤١	٥	١٣٠,٤٨٢	٨,٥٦١	٢,٢١٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٥٣٩٥,٦١	٣٥٤	١٥,٢٤١			
الكلية	٦٠٤٨,٠٢	٣٥٩				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (8.561) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (5-354) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على مقياس المغامرة بما يؤكد ان بيئة المغامرة جاءت بالمرتبة الاولى ويعزو الباحثان هذه النتيجة الى ان الطلبة في هذه البيئة موفقين جدا في اختيارهم لتخصص الحقوق المتناعم مع نمطهم الشخصي .

6- يكون أداء الطلبة المقبولين في البيئة التقليدية (قسم المحاسبة) ضمن البيئات الثلاثة الاولى على المقياس التقليدي ، و جاء أداء البيئة التقليدية على المقياس التقليدي في المرتبة الثانية وفيما يلي جدول يوضح أداء البيئات الستة على المقياس التقليدي .

جدول (13) ترتيب أداء البيئات الستة على المقياس التقليدي

المرتبة	البيئة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري
1	المغامرة (E)	60	30.48	4.72
2	التقليدية (C)	60	28.45	3.63
3	الفنية (A)	60	21.76	3.20
4	الاجتماعية (S)	60	21.01	3.04
5	البحثية (I)	60	20.37	2.82
6	الواقعية (R)	60	19.28	2.43

ولمعرفة الدلالة الاحصائية للبيئات في الاداء على المقياس التقليدي تم تحليل التباين الاحادي لمتوسط أداء الطلبة على المقياس التقليدي والجدول في أدناه يوضح ذلك .



جدول (14)

تحليل التباين الاحادي لمتوسط اداء الطلبة على المقياس التقليدي تبعا لاختلاف البيئات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	القيمة الفائية المحسوبة	القيمة الفائية الجدولية	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٩٤٢,٥١٣	٥	١٨٨,٥٠٢	١٦,١١	٢,٢١٤	دالة عند مستوى ٠,٠٥
داخل المجموعات	٤١٤٣,٥٥٩	٣٥٤	١١,٧			
الكلية	٥٠٨٦,٠٨٩	٣٥٩				

يتضح من الجدول اعلاه ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت (16.11) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (2.214) عند مستوى دلالة (0.05) و بدرجة حرية (5-354) وهذا يعني ان هناك فرق ذو دلالة احصائية بين اداءات الطلبة على المقياس التقليدي بما يؤكد ان البيئة التقليدية جاءت بالمرتبة الثانية حيث تعد اغلبيه الطلبة في البيئة ادائهم عال على المقياس التقليدي .

الاستنتاجات

يستنتج من نتائج البحث في الفرضيات الستة المذكوره ان قبول الطلبة كانت جيدة الى درجة كبيرة لكون الطلبة المقبولين في البيئات الستة اغلب طلبتها كانوا قد قبلوا على وفق انماطهم الشخصية بحيث اشارت الدلالة الاحصائية الى تناغم قبول الطلبة ضمن الثلاثة الاولى للبيئات في الاداء على المقياس الخاص بالتخصص الاكاديمي المتناغم للنمط الشخصي ، بحيث جاءت البيئة الفنية متطابقة تماما في القبول مع نمطهم الشخصي وأعزى الباحثان هذا التطابق الى دقة اختيار الطلبة في القبول لهذا التخصص باختبارات عملية دقيقة .

التوصيات

- ان يتم توزيع الطلبة عند اختيار التخصص الدقيق الى لجنة مختصة داخل الكلية بشكل مباشر واستخدام معايير فنية علمية متخصصة لكل كلية حسب التخصص .
- تفعيل دور المدرسة في عملية الاختيار المهني من خلال سلسلة المحاضرات والندوات التي يشارك فيها ممثلون من الجهات الرسمية للمساهمة في الارشاد والتوجيه المهني لتعريف الطالب بخصائص ومتطلبات كل اختيار الى جانب المرشدين التربويين حيث يمثل ذلك من صلب عملهم .
- تفعيل دور الارشاد النفسي والتوجيه التربوي في المؤسسات التربوية والتعليمية لتأخذ دورها في ارشاد وتوجيه الطلبة .
- العمل على توعية أولياء أمور الطلبة من خلال اقامة ورش عمل وندوات خاصة بذلك فضلاً عن تفعيل وسائل الاعلام بضرورة مراعاة قدرات و اهتمامات و ميول ابنائهم الطلبة والعمل على تنميتها و ترك حرية اختيار الدراسة للطلبة انفسهم .

المقترحات

- اجراء دراسة مماثلة على عينة الدراسة الحالية بعد مضي ثلاث سنوات وهم في السنة المنتهية (2018-2019) للمقارنة بين أداء الطلبة أنفسهم قبل التخصص وبعده .
- اجراء دراسة مماثلة على عينة الدراسة الحالية للمقارنة بين الجنسين للتعرف فيما اذا كان هناك فرق بين الجنسين في الاختيار المهني .



- اجراء دراسة مماثلة على عينات تمثل الموظفين الناجحين في اختصاصاتهم والموظفين غير الناجحين في اختصاصاتهم ومقارنته ذلك مع ما يحملونه من نمط شخصي ضمن الرمز الثلاثي.

المصادر

- ابو غزالة ، هيفاء زكريا ، زهير عبدالهادي (1991): أنا و مهنتي، برنامج في التوجيه المهني للطلبة في مرحلة رياض الاطفال إلى نهاية الصف التاسع ، دليل المعلم ، عمان ، منظمة الامم المتحدة للاطفال ، (يونيسيف) .

- أحمد ، عبدالسلام (1988) : القياس النفسي والتربوي ، مكتبة النهضة .

- العزيزي ، سيف بن سالم بن خلفان (٢٠١١)، فاعلية برنامج ارشاد جمعي يستندان لنظريتي هولاند وسوبر في تحسين مستوى اتخاذ القرار المهني لطلاب التعليم الاساسي ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم والاداب ، جامعة نزوى ن سلطنة عمان.

- المعمري، سليمان بن خليفة بن ناصر (٢٠٠٦)، أنماط الشخصية المهنية و علاقتها بكل من النوع والتحصيل الدراسي لدى طلبة الصف الثاني عشر بمحافظة مسقط، رسالة ماجستير ، جامعة السلطان قابوس.

- ثيودوري ، جورج (1979):تخطيط الطفل اللبناني لمستقبله المهني،بيروت،مكتبة البحوث التربوية.

- الحمداني ، خالد (2004) : قبول الطلبة في التخصصات الاكاديمية كبيئات مهنية و انماطهم الشخصية، اطروحة دكتوراه غير منشورة / كلية الاداب - جامعة بغداد .

- الحواري، عيسى (1982):تكييف مقياس هولاند في التفضيل المهني و تطبيقه على عينة من طلبة الثالث الثانوي في مدينة أربد، جامعة اليرموك، كلية التربية، رسالة ماجستير غير منشورة .

-الشرع ، حسين (1993): مدى توافق الميول المهنية المقاسة لطلبة المرحلة الجامعية في

تخصصاتهم الاكاديمية، اباحاث اليرموك (3)ص (243-275)

- العساف،صالح(1988):المدخل الى البحث في العلوم السلوكية ، الرياض ، طبع بشركة العبيكات .

- عبايدية، احلام و العايب، رايح(٢٠٠٧) : محددات الاختيار المهني لدى الطلبة الجامعيين، رسالة ماجستير ، جامعة باجي مختار- عنابة -، الاداب والعلوم الانسانية والاجتماعية.

- عبد الخالق ، احمد (٢٠٠٣):الابعاد الاساسية للشخصية ، القاهرة ، مصر - دار المعرفة الجامعية.

- موسى، فاروق عبدالفتاح (1987)التفضيل المهني دراسة في المجتمعين السعودي والمصري ، مجلة رسالة الخليج العربي، السنة (8) العدد (23)

-Chester.W.H(1960):Enevelopedia of Educational Research.3nd.. (ed.)New-Macmillan.

-Downing.K,andDowd,E.(1988):Career inecisionASummary of the research and implications for Counseling.**British Journal of Guidance and Counseling Vol. .16 . 145-156**

-Holland, John L.; Nichols, Robert C. Prediction of academic and extra-curricular achievement in college. Journal of Educational Psychology, Vol 55(1), Feb 1964

- Holland ,J.L.(1973)**Making Vocational Choice** .Englewood Cliffs.N.J.PreticeHall.PP. 11-44.

- Holland ,J.L.& . Holland.J.E(1977):**Distributions of Personalities within Occupational and fields of study** .The Vocational Guidance Quarterly . Vol.15.pp.226-231.



منهجية التكامل المعرفي في الفكر التربوي الإسلامي

أ.م.د سلمى مجيد حميد

أ.م.د أشواق نصيف جاسم

كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة ديالى

ملخص البحث

تشكل موضوعة منهجية التكامل المعرفي: مقدمات في المنهجية الإسلامية واحدا من المشاريع الفكرية التأسيسية والمعرفية، وتتجلى قيمة هذا الموضوع، في كونه يتناول قضية إشكالية، ذات أبعاد ابيستمولوجية ومعرفية، إذ إن الكثير من الدراسات والأبحاث الصادرة مؤخرا، من لدن مفكرين وباحثين كبار، بدأت تطرح إشكالية التكامل المعرفي بين العلوم، سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي.

المبحث الأول

تمهيد

اهتم المشتغلون بالعلوم بعضهم في وحدتها بينما اهتم البعض الآخر بالبحث عن العلاقة التي تربط مجالاتها المختلفة ، كما اهتم كل حسب تخصصه بتاريخها الفكري والعلمي ، والحقيقة أن تاريخ العلوم زاحر بصور من التكامل والتداخل والإفادة المتبادلة التي تدعو الباحثين إلى إجراء المزيد من العمل والبحث وإعادة القراءة لبعض أسس التصنيف المعرفي وتأثير ذلك على العلاقات البينية فيما بينها وما ترتب على هذا التداخل من تكامل بين كثير من وجوه نظرية المعرفة عموما خاصة في مجال العلوم الإنسانية التي تدل مؤشرات التقدم العلمي على ارتفاع قدرها وانفتاح مناهجها على التنظير العلمي ، مما يؤدي إلى إعادة النظر في التصنيف المعرفي للتراث الإنساني والكم المعاصر من المعرفة بغية الإفادة منها التطبيق العلمي للنظريات المعرفية وتنميتها ، بحيث يمكننا القول أن نظرية المعرفة في مجملها عبارة عن كم هائل متصل لا يمكن البحث في فرع منها منعزلا عن مناهج الفروع الأخرى وتطبيقاتها، ولم يمنع تصنيف العلوم والمعارف وانساق التفكير فيها وفي طرائق تحصيلها وتطويرها لدى المسلمين من أن ينظروا إلى العلم على أنه وحدة متكاملة ومن نزوع علمائهم على مر العصور إلى التعددية فهام الفارابي وابن رشد وابن سينا وغيرهم قد عملوا في مختلف العلوم في ذات الوقت كالفلسفة والفيزياء والموسيقى والطب والفلك وفي ذلك إشارة واضحة على أن تصنيف العلوم لم يهدف عند صياغته إلى وضع حدود فاصلة بين العلوم وصولا إلى التخصص بقدر ما هدف إلى بين تصنيفها وتنظيمها وإيجاد أوجه الشبه والاختلاف فيما بينها التي تربط بين أجزائها وفروعها لضبط عمليتي التعليم والتعلم ، ولما تقدم ترى الباحثان أن إشكالية التكامل المعرفي الإشكالية الأكثر حضورا وتأثيرا في الفكر العربي الإسلامي شرقا وغربا .

مشكلة البحث : يتناول البحث الحالي قضية إشكالية ذات إبعاد ابيستمولوجية ومعرفية ألا وهي إشكالية التكامل المعرفي بين العلوم سواء على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي .

إذ يرى (ملاوي، ٢٠١٢) أن عان عهد الحداثة في مجال العلوم وإن كان ناجحا في تحديد وعوده في زيادة المعرفة والتقدم في متطلبات الحياة المادية الخارجية ، فإنه في المقابل خلف أثارا سلبية في عدة مجالات ، ومن بينها المجال المعرفي والعلمي ، إذ أن تغير المسار الخاص للعلوم باتجاه التجزئة المستمرة للمعرفة ، والإغراق في التخصصات الدقيقة ولد أنظمة تربوية تبهر في أجزاء الحقيقة المختزلة والراهنة والمباشرة ، إلا أنها مفتقدة للوحدة التاريخية للصورة الكبيرة الكلية ، ففي الوقت الذي أصبحنا فيه أناسا نعرف أكثر فأكثر عن الأشياء الأقل فأقل ، فإننا



في الوقت نفسه للاسف أصبحنا أناسا نعرف اقل فاقل عن الأكثر فأكثر . (ملكاي ، ٢٠١٢ ، ص ٢) .

ولما تقدم فلقد أصبح لنمو الاستيمولوجيا ولكسر الحدود بين التخصصات اثر واضح في الدفع برجالات العلم والفلسفة للسعي إلى وحدة العلم إذ أصبحت وحدة العلوم عقيدة ترسخ العمق الاستيمولوجي للتعددية ومما ساعد على تأصيل هذا التوجه التنامي المضطرد للتخصصات الحديثة ما يأتي :-

أ- الافتراض المتبنى من قبل النظريات والآليات والمناهج

ب- ظهور فرق البحث المتعددة للتخصصات

ت- ترسيخ الاعتقاد القائل بان العلم نتاج البيئة.

إن التكامل في ميادين المعرفة يتدرج من الخاص إلى العام، فهو يبدأ من تكامل خاص على مستوى المادة العلمية الواحدة، ثم يمضي إلى تكامل عام على مستوى مادتين علميتين؛ كالفقه والأصول... ثم يرتقي إلى تكامل أعم بين جميع المواد العلمية التي تنتمي إلى مجال واسع، مثل الفقه والأصول والحديث والتفسير، ثم يصل إلى حد التكامل بين جميع المجالات العلمية (الجابري ، ٢٠١٥ ، ص ١)، وقد بدأت فكرة الترويج لتكامل العلوم تتخذ مكانا صدرا في الأوساط الأكاديمية والعلمية والفكرية ويظهر ذلك جليا من خلال المؤتمرات الوطنية والإقليمية . (مؤتمر جامعة السلطان قابوس ، ٢٠١٦ ، ص ١).

إن وحدة المعرفة في الفكر الإسلامي تعتمد الترابط بين الإنسان والطبيعة والكون والخالق، وتقضي النظر إلى الظواهر بشكل متداخل، مع تغلب الظاهرة موضع الدراسة، لهذا فإن تزايد الجهود المنصبة على إنشاء المنظور التكاملي الذي يجمع المساهمات المعرفية للعوالم المختلفة، من شأنه أن يقلل من تحيز كل تخصص وادعاءاته المعرفة المبالغ فيها، لذا فالأخذ بالتكاملية بدلاً من الأحادية يعني: تبني مبدأ تعدد المؤثرات في السلوك الإنساني (حسنة ، ٢٠١٢ ، ص ٣٠) .

وانطلاقاً من هذا المنظور يمكن التحدث عن إعادة تنظيم المناهج التعليمية وتجديدها ، ومن منطلق أهمية نهج العلاقات البينية بين العلوم المختلفة التكامل المعرفي للتخصصات العلمية كافة ، حاولت الباحثتان دراسة مدى إمكانية التكامل المعرفي للعلوم في إطار الفكر العربي الإسلامي ، وإعادة قراءة المنهجية المستعملة من لدن بعض المفكرين والفلاسفة العرب للتفاعل العميق بين مختلف صنوف المعرفة والعلاقات التي تربط هذه الصنوف مع بعضها البعض يتناول قضية إشكالية ذات أبعاد ابيستيمولوجية ومعرفية ألا وهي إشكالية التكامل المعرفي بين العلوم على المستوى النظري أو المستوى التطبيقي .

أهمية البحث

مما لا ريب فيه أن الفكر التربوي الإسلامي استمد مادته من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف من خلال الحث على العلم والتعلم والسعي لطلبه وتعلم آدابه وطرائق تحصيله وإنزال ذلك منزلة الواجب المفروض على كل مسلم ومسلمة ومن هنا يستمد الفكر الإسلامي قيمته العلمية والتربوية والاجتماعية ، إذ أن الإسلام منهجا لحياة جديدة (حمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٧ - ٢٨).

ولابد لنا من القول ثمة صلة بين تكامل العلوم وتوطينها، وهذا ما يمكن استيضاحه عند المقارنة بين الحالة التعليمية التي تُقدم فيها العلوم بمعزل عن بعضها، والحالة التي تتعاون فيها العلوم على مواجهة الظواهر أو الإشكاليات على نحو متكامل، ففي الحالة الثانية يمكن للتعليم المتسق مع قوانين الواقع الاجتماعي والبيئي أن يبلور العلوم ويعيد صياغتها على النحو الذي يكسبها الملامح الوطنية. فمثلاً على صعيد التعامل مع التكنولوجيا يمكن للعلوم المختلفة أن تتعاون على تحديد ما هو ملائم منها للمجتمع، لذا فإن الدعوة إلى المنظور التكاملي للعلوم تحتاج إلى مزيد من الإضاءة والتحليل، فقبل أن تتطور معارف الإنسان في إطار ما نسميه بالعلوم الحديثة، كانت المعرفة واحدة، وكان البحث والتأليف ينزع إلى الشمول، حتى بات بوسع أي



مؤرخ أن يجد مكاناً لكثير من الأسماء الثقافية الكبرى في العديد من فروع المعرفة الحالية. غير أن ذلك لا يعني بالضرورة أن الفكر الإنساني كان بموسوعيته مستتبناً وحدة المعرفة، فما شهدته اليونان والرومان من توزيع طبقي لها، وما انطوت عليه التيارات الفلسفية القديمة والحديثة من تجزئة عكستها المثالية بعقلانياتها ونظرتها النخبوية، والواقعية بماديتها وأحاديثها المصدريّة، والبرجماتية باتجاهاتها الحسية والنفعية، ليشير إلى غياب المنظور التكاملي، حتى شهد العصر الحديث روحاً وضعية حصرت فكرة الوجود بالإنسان والطبيعة.

وإذا كان لابدّ من الإقرار بأن مقتضيات التعمق والتوسع في فروع المعرفة، قد فرضت واقع التخصص شرطاً لتحقيق الدقة العلمية واستيفاء المهارة العلمية، فذلك لا يلغي حقيقة أن تطوّر تنظيم العلوم قد أوجد مناخاً ذهنياً زاد من إنعاش النزوع التجزيئي الذي لم يكن في صالح العلم بوصفه أداةً للتقدم بمعناه التكاملي، لهذا إذا كان لا يحسن بالعلماء أن يقبعوا في مختبراتهم، ويحبسوا عقولهم في الموضوع الذي أنقطعوا له إيثاراً لما أدى إليه التحليل من تعمق في معرفة الأجزاء، فإنه ينبغي عليهم أن يسعوا إلى إدراك علاقات الأجزاء، ثم جمعها في نظريات كبرى تصور حقيقة الكون أكمل تصوير (حسنة، ص ١٢٦-١٢٧).

ونظراً لأهمية التكامل المعرفي فإن التقرير العالمي للعلوم الاجتماعية الصادر عن منظمة اليونسكو سنة ٢٠١٠ تحدث في إحدى توصياته عن ما اسماء بموجة ما بعد التخصصات والتي تقتض نهج مقارنة جديدة ومبدعة تستحضر جميع التخصصات سواء منها العلوم البحتة (الطبيعية) أو في العلوم الإنسانية (ملاوي، ٢٠١٢، ص ١).

أهداف البحث:-

يهدف البحث الحالي إلى :-

- ١- تعرف طبيعة الفكر التربوي الإسلامي .
 - ٢- منهجية التكامل المعرفي في الفكر التربوي الإسلامي .
 - ٣- نماذج من التراث الإسلامي على التكامل المعرفي .
- منهجية البحث :-** اتبعت الباحثان المنهج الوصفي النظري .

المبحث الثاني

مفهوم التكامل المعرفي

نظراً للتداول الكبير لمفهوم التكامل والوحدة بين العلوم وسط الباحثين لدرجة تفقد في بعض الأحيان هذه المفاهيم دلالتها الحقيقية ، ذلك أن التمييز بين وحدة العلوم وتكاملها لا يثبت صفة لينفي أخرى ، فالقول بوحدة العلوم لا ينفي تكاملها والعكس صحيح ، ويعني مفهوم التكامل المعرفي تكامل جهود العلماء من تخصصات مختلفة ، لكنها ضرورية لمعالجة مشكلة معينة ، وبخاصة في القضايا الإستراتيجية الكبيرة والتطور العلمي والتكنولوجي المعاصر في مجالات مثل الطب والفضاء ، وقد يتعلق احد الجوانب الأساسية في هذا النوع من التكامل بإدارة المشروع العلمي وتنظيم ادوار العاملين فيه لتوفير المعلومة الضرورية لكل خطوة من خطوات المشروع في الوقت المناسب وبذلك فإن المنهج جملة من القواعد العامة التي تضبط الفكر الإنساني في تعامله مع قضايا المعرفة وموضوعاتها وله قواعد خاصة بكل علم من العلوم (ملاوي، ٢٠١٢، ص ٣)

مفهوم الفكر التربوي الإسلامي

يعرف الفكر على أنه انتقال النفس من المعلومات التصويرية والتصديقية الحاضرة إلى مجهولاتها المستحضرة وتخصص جريان الفكر في باب التصديق دون التصورات ، فيما يرى ابن سينا الفكر التربوي انتقال الإنسان من أمور حاضرة في ذهنه متصورة أو مصدق بها تصديقا



علميا أو وطنيا ، أو وضعيا أو تسليما إلى أمور غير حاضرة فيه انتقالا لا يخلو من أسلوب (حلبوي ، ٢٠١٠ ، ص ٢١٤) .

يعرف الفكر التربوي بأنه مجموعة من المسلمات والأفكار التي تؤلف النظرية الواحدة والنظريات المتقاربة والتي بدورها تعد المرجع الأساس لواضعي الاستراتيجيات والبرامج في ميدان التعلم ، فهي جهود في الجانب النظري ذات تأثير وفاعلية في الجانب العملي للتعلم (<http://www.balagh.com/mosoa/tarbiah/2v0qnhrx.htm>)

وحدة الفكر التربوي الإسلامي

من هنا علينا القول: إنّ مبدأ وحدة المعرفة هو مبدأ إسلامي بامتياز، وإنه يتعين انطلاقاً من هذا المبدأ أن نتعامل مع العلوم المختلفة بصفتها نظاماً كلياً حتى في حالة التعاطي مع تخصص محدد، ذلك أنّ دراسة ظاهرة أنثروبولوجية ما، يقتضي الإلمام بمدخل من علوم التاريخ والاجتماع واللغة والآثار والاجتماع والفلكلور والفيزيولوجيا للوقوف على طبيعة تلك الظاهرة وكشف حقيقتها.

وبناءً على ذلك، لابد من القول: إنّ أيّ علم من العلوم الإنسانية، وهو يعالج ظاهرة نوعية، لا يسعه إلا إبقاء النظر مفتوحاً على سائر الظواهر الأخرى، والأمر كذلك في المجال الطبيعي، إذ تتشابه الظواهر الفيزيائية بالكيميائية والحيوية، ولا يمكن دراسة ظاهرة طبيعية بشكل دقيق دون الأخذ بنظر الاعتبار بقية الظواهر، حتى الظواهر الإنسانية لها مستوى من الارتباط بالظواهر الطبيعية، فكمية الدم ونسبة الأوكسجين والكربون والمواد الغذائية والميكروبات تؤثر في المشاعر والسلوكيات على نحو أو آخر، كما تؤثر المسكرات والمخدرات في تلك المشاعر والسلوك.

لذلك نقول: إنّ اتصال فرع علمي بالفروع العلمية الأخرى على صعيد البحث أو التحقيق هو حاجة يفرضها العلم، ولا يمكن أن يطمسها الاستقلال النسبي لأي فرع من الفروع ومن هنا لا بدّ من القول: إنّ المنهج المنظومي الذي ينظر من خلاله إلى مختلف الظواهر الإنسانية أو الطبيعية بوصفها وحدة واحدة، إنما يمثل المنهج العلمي الصحيح، مع إبقاء التحفظ على أنّ وحدة المعارف والعلوم وتكاملها تظل مقيدة بحدود طبيعة الإنسان وغاياته التي تأبى الخضوع المطلق لأدوات الضبط والقياس والتحكم التي تستخدم في دراسة الظواهر الطبيعية (حسنه، ٢٠١٢، ص ١٣١) .

ولم يكن الفكر التربوي المستمد من القرآن والسنة النبوية فكراً تربوياً مبتوراً منقطعاً لصلة بالمجتمع ، إنما هو فكر حي نابض جاء ضمن تصور عام للمجتمع كما أراد له الإسلام أن يكون ، ومن هنا يستمد الفكر التربوي قيمته التربوية والعلمية والاجتماعية إذ أن الإسلام منهج الحياة الجديدة (حمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٨) .

يمتاز ميدان التربية بأنه ميدان جديد في الحقل العلمي ونظراً لجدته فإنه يستعين بغيره من العلوم التي أثبتت وجودها وكونت أنظمتها العلمية ونظريتها فاستعان بالفلسفة وعلم النفس والاجتماع والاقتصاد والتاريخ والانثربولوجيا (النجحي، ١٩٨٩، ص ٩٧)

أن التربية وما تقوم به من دور في بناء الشخصية الإنسانية وتأسيس للمسائل التربوية وتبيين لمجمل المبادئ الأخلاقية والسلوكية أهمية خاصة جعلت منها محورا للعلوم بقول مطلق ،ورفعتنا إلى واجهة الصدارة في مجالات الفكر عموماً قياساً لغيرها من العلوم وتدخل التربية في كل مجالات العلوم وهي مبدأ أساسي في الأديان وقد تمكن المسلمون الاستفادة منها إلى أبعد الحدود مستفيدين من القرآن الكريم وما يتضمنه من توجيهات تربوية تغني التجربة الإنسانية ، فضلاً عن الإرث الكبير الذي تركه النبي محمد (صلى الله عليه وعلى اله وصحبه) من المتون التربوية والأخلاقية التي ساعدت على استنباط النظريات التربوية الشاملة ، وان كل ما توصل إليه علماء التربية الحديثة من نظريات تربوية سبقت الإشارة إليها في القرآن الكريم والسنة



النبوية المطهرة ومارسها علماء الإسلام في القرن الأول الهجري ونظروا إليها نظرة أعمق مما نظر إليها علماء التربية الحديثة ، ويمكننا القول أن ما تركه علماء الفكر الإسلامي من تراث تربوي لا بد العمل به لاغناء الفكر الإسلامي وإثراءه بكل جوانبه العلمية والتربوية وملاً فرغاً من صفحات الفكر الإسلامي (حلباوي ، ٣٠١٠ ، ص ١٠- ١١) .

لقد شهد تاريخنا التربوي فكراً تربوياً محدداً فيما وصلنا عن فقهاء المسلمين وعلمائهم وشهد أيضاً ممارسات تربوية معروفة ، إلا أنه لم يعيش كنسق تربوي مستقل بذاته ، وإن نظرة سريعة في بعض ما قدمه عدد من مفكرينا من نتائج فكري تشير لنا إلى أن الفكر التربوي كان جزءاً غير متميز أو مستقل عن النسق الفكري الكلي ، وقد يكون السبب في الفكر الموسوعي لدى أولئك المفكرين الأوائل بحيث لا يقتصر الواحد منهم في علم واحد أو تخصص محدد ، وإنما يجمع بينهما ولا يقف عند الجمع فقط بل يتعداه إلى الإبداع والابتكار في أكثر من علو وفن ، وقد يكون ذلك في كتاب واحد من كتبهم وإذا كان هذا الوصف ينطبق على الفكر التربوي بعامه ، فإنه يصح أيضاً على آداب المتعلم وسلوكه المدرسي لأننا نجد في كتب الفقه والشريعة بل وحتى في الشعر وألوان النثر ، إلا أن هذا لا يخفي حقيقة مفادها أنه قد وصل إلينا رسائل ومصنفات بآداب العلم والمتعلم ، وإن دل إنما يدل على أن الفكر التربوي الإسلامي وإن لم يكن مستقلاً استقلالاً تاماً عن الفكر الإسلامي في إطاره العام إلا أنه لم يترك صغيرة ولا كبيرة في التربية والتعليم إلا أتى عليها ضمن سياقه التاريخي وتطوره الحضاري (حمد ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٦) .

المنظور التكاملي للعلوم وإعادة بناء المناهج التعليمية .

إن التكامل المعرفي كما كان في العصور الأولى لتأسيس المعرفة الإسلامية، والذي تجسد خصوصاً في العقل الموسوعي الشامل لشتى المعارف، فإن الفقيه المجتهد المبنية ثقة إنتاجه الاجتهادي على شرط الإلمام بعلوم متنوعة، منها ما يتعلق بالوحي ومنها ما يرتبط بالمكلف ونفسيته، ومنها ما يتعلق بالواقع المعيش ومتغيراته الإنسانية، فإنه قد أضحى ضرورة ملحة والحاجة إليه واردة خصوصاً في العصر الحاضر المتسم بالتطور السريع والمتشعب بتعدد التخصصات الدقيقة، ومن هنا وجب التأكيد على هذا التكامل ليس من باب استفادة علوم المجال النصي من علوم المجال الكوني والإنساني فحسب، بل من باب إمداد تلك العلوم الأخرى بأدوات ومناهج وكليات المعرفة العلمية في مجال الوحي. كما أن هناك دواع تتراوح بين الضرورة الوجودية والحاجات الإنسانية في إجراء ثورة علمية على مستوى الإمداد والاستمداد بين مختلف العلوم، بحيث لم يعد هناك متسع من التفكير في مدى الاستعانة بعلوم أسدت خدمات عظمى للعقل الإنساني، كالمعرفة الاجتماعية السوسولوجية، والمعرفة النفسية السيكولوجية، وكذا التاريخية، وقد وجبت الاستفادة من مناهج النظر والقراءة المختلفة لنجاحاتها في الرصد والتتبع، بداعي المنفعة والمصلحة المتحققة للإنسان في الكون، كما أن التناسب الكبير الذي يظهر بين العلوم المختلفة يلزم استثماره في قراءة العلوم النصية (شهيدي، ٢٠١٣، ١٠)

وغاية القول فإن المعرفة تواجه أزمة من حيث تشتتها، وعدم انتظام أهدافها في سلك الغايات العظمى للوجود الإنساني والكوني. وبما أن التكامل المعرفي هو الإدراك التام الواعي للحقائق المتصلة بالوجود الإلهي والكوني والإنساني، وما ينتظم به من سنن، وما ينشأ عنه من علوم ومعارف، تظهر به الآثار العملية والجمالية للمعرفة في ربطها أجزاء ذلك الوجود وانتظام علاقاته وفق هداية الوحي، لذا فالتكامل المعرفي أسس تتمثل في الإيمان بالله تعالى، وأسماء الله الحسنى، وخلافة الإنسان في الأرض، والطبيعية الإنسانية، والسنن الإلهية في الكون والحياة والإنسان. كذلك، فإن له مجالات تشمل ميادين الحياة العلمية، والاجتماعية، والسياسية، الخ وهي حقيقة ليست غريبة عن الطبيعة الإنسانية. وللتكامل المعرفي مقاصد من أبرزها تصحيح مفاهيم الأجيال حول الرؤية الكونية التي تفسر مظاهر الوجود، وتصحيح مسار العلوم الإنسانية والاجتماعية والطبيعية وفق تلك الرؤى (الدغمين، ٢٠١١، ١٠)



وإذا سلّمنا بفكرة أنّ المعارف والعلوم ترتبط ببعضها وتتكامل في عمليات كشف الحقائق وإصدار الأحكام، فإن من المفيد أن نشير إلى أن المعرفة تستند بصفاتها التكاملية إلى المقومات الآتية:

- ١- تكامل المعرفة في ضوء شمولية مصادرها. إذا كان العقل والحس والتجربة هي المصادر المعتمدة للمعرفة في إطار منظورها الغربي، فإن الوحي يمثل مصدراً أساساً في المنظور المعرفي الإسلامي، بل يتقدم عند قطعية وروده ودلالته على تلك المصادر؛ باعتباره مكملاً أو موضحاً أو مرشداً لها، كما إنّه يمثل قاعدة الوصل بين الإدراك الجزئي والمدارك الكلية التي توفرها النصوص، التي تعكس نظرة الدين نحو الكون والإنسان وغايات الوجود، فضلاً عن ذلك فإنّ نظرية المعرفة الإسلامية لا تستبعد الحدس والتذوق الروحي كمصادر للكشف، ولو على صعيد الأفراد في أقل تقدير، وبهذه التعددية والشمولية في المصادر تتوضّح أماننا صورة التكامل في تكوين المعرفة.
- ٢- تكامل المعرفة في ضوء وحدة الحقيقة الناتجة عن واحدية الصانع. إنّ طابع الحقيقة موحد في كلّ المجالات الإنسانية والطبيعية والدينية، وعلى تنوع المظاهر والأشكال، وهذه ظاهرة مردّها إلى أنّ جميع سنن الوجود الطبيعية والإنسانية مصدرها الله الواحد، الذي له مقاليد السموات والأرض.

والحق أنّه لو كان لهذا الكون أكثر من خالق، لتصادمت السنن وفسدت قوانين الوجود، ثم إنّ المعرفة الدينية الصحيحة لا يمكن أن تتعارض مع القوانين والسنن التي تحكم الطبيعة والوجود، لهذا تميّزت نظرة الإسلام نحو العلوم بالكلية، فالآداب والفلسفة والدين والطبيعة كلها حقول تنتمي إلى وحدة معرفية متداخلة ومتكاملة، وهذا ما كان يدركه العديد من علماء المسلمين، الذين اتسمت جهودهم بالموسوعية، وعدم الاقتصار على التخصص.

- ٣- تكامل المعرفة في ضوء وحدة التكوين الإنساني والوجودي. الإنسان جسم وعقل وروح ووجدان، ولا يصح النظر إلى عناصره بشكل مجزأ، ومن ثمّ فالتعرف على الحقيقة الإنسانية لا يمكن أن يتمّ دون استحضار تلك المكونات جميعاً، كما أنّ النمو الإنساني لا يتمّ إلا من خلال نمو تلك العناصر بشكل متكامل، وهذا مطلب يقود تربوياً إلى ضرورة التعامل مع المعرفة على نحو متكامل، لذلك لا بدّ من هذا المعتقد عند مقاربة مختلف الظواهر الإنسانية والكونية للوصول إلى فهم أكثر شمولية ودقة (حسنة، ٢٠١٢، ص ٣٠).

المشكلات التي تواجه الفكر العربي الإسلامي

لا بد للباحثين في هذا المقام أن تقدما عرضاً موجزاً لآراء المؤرخين والباحثين في الفكر العربي الإسلامي بشأن وجوده ومميزاته، إذ يمكننا تصنيف الباحثين إلى معاصرين في الفكر العربي الإسلامي إلى صنفين رئيسيين هما :-

أولاً- المستشرقون وهم الباحثون الغربيون المعنيون بدراسة حضارات الشرق ومنها الحضارة الإسلامية، وقد تباينت مواقف هؤلاء الباحثين من فكرنا ومفكرينا القدامى تبعاً لاختلاف الدوافع التي دفعتهم للتخصص في هذا المجال، واختلاف منطقاتهم الفكرية والتي يمكن إيجازها بالآتي :-

- ١ - منطلقات أيديولوجية: فهناك عدد كبير من المستشرقين كانت تدفعهم أغراض غير علمية منها تنفيذ أهداف وبرامج الدول الاستعمارية، إذ كانوا ينظرون إلى تلك الحضارات نظرة دونية فهم يعدون كل فكر مخالف لهم ماهو إلا صدى للمركز وتابع له فكان موقفهم مغرضاً من الفكر العربي الإسلامي، كما أن مفهوم الإسلام يشكل خطراً واضحاً على (الأنا الغربي) تمتد جذوره إلى ما قبل الحروب الصليبية واستمرت خلالها وبعدها ومن ممثلي هذا الاتجاه المستشرق الفرنسي ارنست رينان والمستشرق الألماني كريستيان لآسن.



٢- منطلقات علمية: وهم فريق آخر من المستشرقين دفعتهم أغراض علمية، إذ أنهم أرادوا أن يستكملوا حلقات مفقودة من التطور التاريخي الرابطة بين التاريخ اليوناني القديم والعصر الحديث ، وقد أنصف هذا الفريق مفكرينا كثيرا من خلال الدراسات القيمة في الحضارة العربية الإسلامية، فضلا عن التحقيقات الممتازة للنصوص القديمة ، ومن ممثلي هذا الاتجاه المستشرق سالمون مونك والمستشرق الألماني جالد سهرير .

ثانيا - العرب المعاصرون

هم مجموعة من الباحثين الذين قدموا خدمة جليلة لتراثنا الفكري من خلال تحقيق النصوص، أو في الرد على مزاعم المستشرقين نذكر منهم الشيخ مصطفى عبد الرزاق وعلي سامي النشار وجميل صليبيا وحسام اللوسي وغيرهم وفيما يتعلق بموقفهم من الفكر العربي الإسلامي فقد كان البعض منهم مشايخا في أرائه لأراء المستشرقين ، والبعض الآخر منطلقا في قراءته للفكر الإسلامي من الحاضر أي حاضره هو وكأنه يريد ان يعطي شرعية لطروحاته النهضة المعنوية بإشكالاتنا الفكرية المعاصرة، في حين يحاول فريق آخر البحث في التراث عن شهادات تأييد لطروحاتهم ولمذاهبهم الفلسفية (الهييتي ، ٢٠٠٥ ، ص٢٥- ٢٨)

المبحث الثالث

نماذج من الفكر العربي الإسلامي: سوف تعرض الباحثان نماذج من أعلام الفكر العربي الإسلامي وهم من جملة العلماء الذين حملوا مشعل البحث والتأليف في كل نوع من أنواع المعرفة .فعصرهم لم يعرف معنى التخصصات التي طغت على عصرنا الحالي . مع أيجاز بسيط لمنهجية كل منهم .

١- الرازي : ولد أبو بكر الرازي بالري عام (٢٥٠) هـ ولا تعرف وفاته فقيل ٣١١ او ٣١٣ أو ٣٢٠ هـ ، كان الرازي اكبر طبيب في الإسلام وفي القرون الوسطى على الإطلاق ، ولم يكن طبيبا وكيميائيا فحسب بل كان موسوعة علمية كتب في الفلسفة والأخلاق والميتافيزيقا والدين وقواعد اللغة والموسيقى والتيارات الهوائية ، وبين في رسالة خاصة مميزات الفيلسوف العملية والعلمية محاولا أن يطبقها على نفسه ، واهتم بعلم النفس فهو أول من توصل إلى الأصول النفسية لالتهاب المفاصل الروماتيزمي ، وفرق بينه وبين مرض النقرس ، الذي عده مرض جسدي في ظاهره إلا انه ناشئ عن الاضطرابات النفسية ، وان أكثر من تظهر عليهم هذه الأعراض أولئك الذين يكظمون الغيظ . (النشار ، ٢٠١١ ، ٢٦٦) .

واستخدم المنهج التجريبي القائم على الملاحظة والتجربة ، وأجرى بعض التجارب على القروذ باعتبارها اقرب الحيوانات شبةا بالإنسان مثال ذلك ما ذكره الرازي في خواص الزئبق إذ يقول : (أما الزئبق العبيط فلا احسب أن له كثير مضره اذا شرب أكثر من وجع شديد في البطن والأمعاء ، وقد سقيت أنا منه قرذا كان عندي فلم أره عرض له إلا ما ذكرت ، وخمنت ذلك من تلويه وقبضه بفمه ويديه على بطنه . أما إذا صب في الأذن منه فكان له نكايه شديدة) . وفطن إلى علاج بعض الأمراض النفسية عن طريق الموسيقى ، وهو أول من عمل مراهم الزئبق وابتكر خيوط الجراحة ، وكتب في طب الأطفال وعالج أمراض السل بالحليب والسكر ، ويعد كتابه (الحاوي) من أعظم كتب الطب قاطبة حتى نهاية العصور الحديثة ، واعتبروه أطباء أوروبا أعظم أطباء الطب السريري (الإكلينيكي) في العصور الوسطى وما زال الغربيون يعترفون بفضلهم مما دعا جامعة برنستون في الولايات المتحدة الأميركية لإطلاق اسمه على أفخم أجنحتها تقديرا لعلمه ، والمعروف انه كتب مئتين وعشرين مؤلفا في مختلف العلوم . (محمود، وحلاق ، ٢٩١، ١٩٩٥) .

٢ - ابن الهيثم : ولد أبو علي محمد بن الحسن بن الهيثم في البصرة سنة (٣٥٤) هـ، وهو اكبر عالم رياضي وطبيعي في العصور الوسطى ، وصنف ما يقرب مائتي رسالة وكتاب في الرياضيات والفلك والعلوم الطبيعية والفلسفة والمنطق وما وراء الطبيعة وعلم الكلام والسياسة



والأخلاق والجغرافية. سلك فى أبحاثه ومكتشفاته فى علم الضوء المنهج العلمى القائم على الاستقراء والقياس وأحيانا التمثيل والاستنباط كونه رياضيا وفيلسوفيا. فالرياضيات مكنته من تنظيم بحوثه والفلسفة ساعدته على حسن تخيل الأمور (محمود، وحلاق، ٢٧٧، ١٩٩٥).

٣- ابن سينا : عاش بين (٣٧١-٥٤٢٨) يعد طبيبا وفيلسوفيا ويمثل جالينوس وابقراط وسمى باسم الشيخ الرئيس، ولقب بالمعلم الثالث بعد أرسطو والفارابى كما لقب بأمر الأطباء وجمع بين العلوم البحتة والعلوم التطبيقية وكتب فى الهندسة والفلك والموسيقى والطب النفسى والكيمياء والفيزياء ودأبى مرضاه مداواة جسدية ونفسية والقصص فى ذلك كثيرة منها (أصيب أمير شاب من بني بويه بمرض عصبى وامتنع عن تناول الطعام وتوهم أنه أصبح بقرة وأخذ يصرخ مطالبا الحرس بذبحه وإطعام لحمه للناس، فاستجد أهله بأبن سينا لمعالجته. تناول ابن سينا سكيناً حادة بعد أن عرف مرض الشاب وقال : أين هى البقرة التى تريدون ذبحها ؟ ثم تقدم نحو الأمير وأخذ يتحسس رقبتة بالسكين موهما الشاب أنه يريد ذبحه ثم قال ابن سينا بصوت عال : هذه بقرة هزيلة، اعلفوها أولا حتى تسمن، فأنصاع الأمير وبدأ بتناول الطعام، وكان ابن سينا يدس له فيه الدواء حتى تم له الشفاء، وبذلك استطاع ابن سينا أن يتفهم واقع الشاب النفسى وعالجه من هذا المنطلق. وعرف بعض الحقائق النفسية والمرضية عن طريق التحليل النفسى وربط بين الأمراض الجسدية وبين الأمراض النفسية الناتجة عن الحزن والخوف والقلق، ولهذا لجأ إلى الأساليب النفسية فى معالجة الأمراض الجسدية، ومن هنا ندرك أسباب مرجه وحسن استقباله للمرضى بكلمة طيبة ووجه بشوش، وهو أول من وصف الالتهاب السحائى كما وصف السكتة الدماغية الناتجة عن كثرة الدم واهتم بالأمراض الحيوانية. وعلق (شاخى وبوزورث) على كتابه (القانون فى الطب) بأنه إنجيل الطب فى العصور الوسطى. وهذا يفسر لنا مدى تقدير أوروبا لابن سينا ذلك أن جامعة باريس حرصت على تكريم الأطباء المسلمين فاحتفظت بصورتين كبيرتين فى قاعاتها الكبرى إحداها للرازي والثانية لابن سينا تقديرا لعلمهم. (محمود، وحلاق، ١٩٩٥، ٢٩)

٤ - الغزالي : هو أبو حامد محمد بن محمد الغزالي ويعد من أكبر مفكرى الإسلام وأكثرهم قدرة على الابتكار وكان فقيها متكلما صوفيا، اهتم الغزالي بعلوم القرآن والدين وعلوم اللغة والنحو والطب والحساب والصناعات المختلفة كما اهتم بالشعر والتاريخ والسياسة والأخلاق (أحمد، ١٩٨٣، ص ٣٠٨).

يرى الغزالي أن الحصول على المعرفة يكون فى ثلاثة أسباب أولها تحصيل جميع العلوم وأخذ الحظ الأوفر من أكثرها والثاني الرياضة لصداقة أو المراقبة الصحيحة والثالث التفكير فان النفس إذا تعلمت وارتاضت بالعلم ثم تتفكر فى معلوماتها ينفث عنها باب الغيب ولتحقيق هدف التربية عند الغزالي قام بتصنيف العلوم تصنيفات مختلفة وقسمها أقساما متنوعة وأوضح أن بعضها هو الذى يؤدى الحقيقة اليقينية (النحجي، ١٩٨١، ص ٩٣).

الاستنتاجات : يمكن تسجيل الاستنتاجات الآتية :-

- ١- الاختلاف بين العلوم المختلفة اختلافا ظاهريا، والتداخل والتشابك والترابط بينهما اعمق مما يبدو للوهلة الأولى.
- ٢- لقد اضحى اليوم ان لا مستقبل لعلم من العلوم من دون ادراك لأهمية العلاقات البينية بينها، وتاريخ العلوم يزخر بهذه الحقيقة.
- ٣- لم يمنع تصنيف العلوم والمعارف وطرق تحصيلها وتطويرها لدى المسلمين من اعتبارهم للعلم وحدة متكاملة فسواء تعلق الامر بالرازي او ابن سينا والحسن بن الهيثم والغزالي فكلهم اشتغلوا بعلوم مختلفة فى ان واحد.



التوصيات :

- ١- تكثيف الجهود البحثية التي تبتعد عن التفوق داخل الشرنقة الضيقة للتخصص وفتح افاق التكامل والتعاون بين العلوم لفتح الطريق امام تكامل الذات البشرية ، والتكامل الإنساني.
 - ٢- تهيئة البيئة العلمية والعملية المتفاعلة والمتكاملة التي تدعم عمليات التعليم والتعلم والبحث والتدريب والتطبيق وفي التخصصات كافة لتحقيق التنمية البشرية بالجامعة .
 - ٣- اعداد برامج ودراسات عليا بينية منفردة ، وتنظيم أنشطة وفعاليات علمية لدعم الدراسات والبحث العلمي البيئي .
- المقترحات :** استكمالاً للبحث الحالي نقترح ما يأتي :-
- ١- اجراء دراسة لبحث العلاقة البينية بين العلوم الاجتماعية والعلوم الإنسانية الأخرى .
 - ٢- اجراء دراسة لبحث العلاقة بين علم النفس والعلوم الأخرى .

المصادر :

- ❖ احمد ، سعد مرسي ، تطور الفكر التربوي ، ١٩٨٣ ، عالم الفكر ، القاهرة .
- ❖ الدغمين ، زياد خليل ، ٢٠١١ ، التكامل المعرفي في القرآن الكريم ، المجلة الأردنية للدراسات الإسلامية ، المجلد (٩) ، العدد (١) .
- ❖ حسنة ، عمر عبيد ، (د. ت) توطين العلوم في الجامعات العربية والإسلامية في رؤية ومشروع المكتبة الإسلامية (الانترنت) .
- ❖ حلباوي، علي اسعد ، ٢٠١٠ . التربية المدرسية ومنهجية التدريس ، دار الصفوة ، بيروت .
- ❖ حمد ، ليث كريم ، ٢٠٠٩ ، الفكر التربوي الإسلامي في التعليم والتعلم والإرشاد . مطبعة فنون ، بعقوبة .
- ❖ الجابري ، إدريس نغيش ، الحضارة الإسلامية والتكامل في بنية التفكير العلمي ، الانترنت .
- ❖ شهيد ، الحسان ، ٢٠١٣ ، التكامل المعرفي بين علوم الوحي وعلوم الكون ، مقاربة منهجية ، مجلة المسلم المعاصر ، العدد (١٥٠)
- ❖ محمود ، حربي عباس وحسان حلاق ، ١٩٩٥ ، العلوم عند العرب ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- ❖ ملكاوي ، فتحي حسن ، ٢٠١٢ ، منهجية التكامل المعرفي ، ط١ ، المعهد العالي للفكر الإسلامي ، المغرب .
- ❖ المؤتمر الدولي الثالث لكلية الآداب والعلوم الاجتماعية والعلوم الأخرى : تجارب وتطلعات ، ٢٠١٦ ، سلطنة عمان .
- ❖ النجحي ، محمد لبيب ، ١٩٨١ . في الفكر التربوي ، دار النهضة العربية ، بيروت .
- ❖ النشار ، مصطفى حسن ، ٢٠١١ ، تأريخ العلم عند العرب ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، الأردن .
- ❖ الهيتي ، فوزي حامد ، ٢٠٠٥ ، إشكالية الفلسفة في الفكر العربي الإسلامي ، ابن رشد أنموذجاً دار الهادي ، بيروت .

- المواقع الالكترونية

❖ <http://www.balagh.com/mosoa/tarbiah/2v0qnhrx.htm>



العلاقة بين اللغة والعلوم الانسانية الاخرى (علم النفس ، علم الاجتماع ، التاريخ ، الجغرافية)

أ.م.د. زهرة موسى جعفر
أ.م.د. اميرة محمود خضير
جامعة ديالى/كلية التربية للعلوم الانسانية

ملخص البحث :-

يهدف البحث الحالي الى معرفة علاقة اللغة بعلم النفس والاجتماع والتاريخ والجغرافية وذلك من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية :

- ١- ماعلاقة علم اللغة بعلم النفس ؟
- ٢- ماعلاقة علم اللغة بعلم الاجتماع ؟
- ٣- ماعلاقة علم اللغة بالتاريخ ؟
- ٤- ماعلاقة علم اللغة بالجغرافية ؟

وللاجابة عن السؤال الاول علاقة علم اللغة بعلم النفس ومايسمى بعلم النفس اللغوي حيثيفترض جومسكي أن مبادئ اللغة فطرية وليست متعلمة وتشكل اللغة تنظيما يربط بين الأصوات والمعاني . ويتألف من ثلاثة مكونات هي المكون التركيبي الذي يصف البنية العميقة للجمل وتعدد عناصرها والمكون الدلالي الذي يفسر معاني هذه البنى والمكون الفونولوجي الذي يفسر أصواتها حيث يركز في نظريته على البنية العميقة أو (التركيب التحتي) هو الجملة الذهنية الأساس وما يتحول عنها من جمل متصل بها قبل ان يلفظها المتكلم ، أما البنية السطحية أو (التركيب الظاهر) فهو الجملة المنجزة بالقوانين الصوتية المنطوقة وقد جاء بياحيه بنظرية اخرى لقد اطلق بياحيه على الكلام الداخلي (Egocentric Speech) ان هذا الكلام يوصف بأنه فردي – مركز على الذات ووفقا لرأي بياحيه أي ان الطفل لا يفهم ان آراء الآخرين واحتياجاتهم مختلفة عن آرائه واحتياجاته . لقد رأى بياحيه ان هذا التركيز الإدراكي على الذات يشير الى ان الطفل لا زال غير مهيا اجتماعيا بشكل جيد . وان الكلام الذاتي صفة مميزة لمرحلة اجتماعية غير تامة لنمو الطفل تختفي بسرعة ، ولهذا فانه في تفسير الكلام الذاتي تلتقي خاصيتان مميزتان لآراء بياحيه حول تطور الطفل : الراي بان اللغة تعكس في المقام الأول الفكر ولا تشكله ، والرأي بأن على الطفل أن يتطور الى مخلوق اجتماعي من مرحلة يكون غير مهيا لها اجتماع

وللاجابة عن السؤال الثاني علاقة علم اللغة بالاجتماع ، فالمجتمع أيضا يترك أثرا كبيرا على اللغة؛ لأن اللغة عبارة عن ثمار العقول ونتاج القرائح. والناس يتكلمون بما يأتلفون به، وبما ينظرونه في مجتمعمهم،

اما العلاقة بين علم النفس والتاريخ إن علم اللغة يدرس اللغة وظواهرها عبر العصور المختلفة، وعبر تاريخها الطويل، ونتعرف على تطور اللغة عبر التاريخ. وهذا يدل على علاقة علم اللغة بالتاريخ.

اما علاقة اللغة بالجغرافية فان حياة البدو القاسية، وظروفهم شديدة، ومعيشتهم الصعبة ، فهذه كلها أثرت على لغتهم. فمالوا في لغتهم إلى ظاهرة الإدغام، ليخففوا عن أنفسهم عبء الحياة العصبية، وذهبوا إلى الإدغام ونطقوا بالحرفين حرفا واحدا مشددا؛ طلبا للخفة. وأما الحضر فكانوا لا يبالون الخفة والثقل؛ لأن حياتهم ما ألقت الثقل والقساوة، فنطقوا الكلام كما هو موجود، ولا ينظرون إلى الخفة ولا إلى الثقل. وهذا يدل على علاقة اللغة بالبيئة الجغرافية.



تمهيد

عرف المجتمع الانساني اللغة في أقدم صورته، فاللغة ظاهرة تميز الانسان عن الكائنات الأخرى واختص بها فأتاحت له أن يكون المجتمع وأن يقيم الحضارة لذا فاللغة والحضارة ظواهر متداخلة متكاملة. لقد أثار كثير من المفكرين على مضي القرون قضية أولية اللغة أم المجتمع أم الحضارة، وأثاروا أيضا قضية اللغة والفكر أيهما سبق الآخر، ولكن البحث الحديث يحاول أن يبتعد عن هذه الدائرة المفرغة من التساؤلات حول مراحل يصعب الوصول إليها ليثبت تلازم اللغة مع فكر الانسان وضرورة اللغة ليقام المجتمع الانساني وضرورة وجود مجتمع انساني يتعاون في إقامة الحضارة.

إن الانسان مارس اللغة منذ آلاف السنين، هي عمر الانسان على الأرض ثم فكر الانسان في أن يدون اللغة ويخلدها بذلك للأجيال التالية، كان هذا في مصر والعراق منذ خمسة آلاف سنة فقط، وظلت أكثر الشعوب على مدى العصور لا تكتب. فاللغة قديمة قدم المجتمع الانساني، وكتابتها ظاهرة حديثة نسبيا، وهناك شعوب كثيرة لم تدون لغتها إلا في السنوات الأخيرة، كثير من أبناء هذه الشعوب أميون وبعضهم لا يتصور أن تلك العبارات التي ينطق بها يمكن أن تدون. فاللغة توجد، سواء أكتبت أم لم تكتب فالإنسان يحتاج الى اللغة في حياته اليومية، ولكن تدوين اللغة لا يأتي عادة إلا في مرحلة من الرقى الحضاري.

أما البحث العلمي في اللغة فهو ظاهرة حديثة نسبيا، وشبيه بهذا أمر البحث العلمي في فروع المعرفة المختلفة. فالإنسان يتنفس منذ وجد ولكن المعرفة الحقيقة بالجهاز التنفسي وبعملية الشهيق وبعملية الزفير وما يرتبط بهما من عمليات فسيولوجية داخل جسم الانسان تعد من الحقائق التي أتى بها البحث العلمي منذ وقت قريب نسبيا. ان الانسان عرف الماء واحس به وأفاد منه في حياته اليومية، ولكن التحليل العلمي لمكونات الماء وخصائصه ودوره الحيوي في جسم الانسان عمل علمي لا يعرفه بالضرورة كل من يستخدم الماء أو يشربه. وشبيه بهذا أمر اللغة، فاللغة قديمة قدم المجتمع الانساني، ولكن البحث في اللغة لم ينشأ إلا في إطار التقدم العلمي، ولذا فهو أمر حديث نسبيا بالنسبة لتاريخ الانسان.

اشكالية البحث وأهميته :-

تتشترك العلوم الانسانية في اهتمامها باللغة بوصفها اهم مظاهر السلوك الانساني ووسيلة الاتصال المكونة للجماعة الانسانية، وليس اللغويين هم الذين يهتمون بدراسة اللغة فقط، بل يشاركونهم في هذا الاهتمام علماء اخرون ينتمون الى تخصصات علمية مختلفة، ومن المعروف ان هناك ظواهر لغوية لا يستطيع عالم اللغة ان يسهم فيها بشيء، وكل ما يستطيع ان يفعله ازاءها هو ان يستشير العلوم الاخرى المتخصصة ويطلب منها العون

وهناك افكار كثيرة عن اللغة نجدها عند المفكرين اليونان والعرب والهنود، وكذلك عند علماء الاجتماع وعند علماء النفس، ولكن التوجه الى التخصص الدقيق - في عصر حديث فيه انفجار معرفي جعل الاستيعاب الشامل مستحيلا، فكان من الضروري ان تنشأ تخصصات جديدة تهتم ببحث اللغة في مقدمتهم وعلم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي وعلم اللغة التاريخي وعلم اللغة الاجتماعي لذلك تتحدد اشكالية البحث بالإجابة عن التساؤل الاتي : هل للغة علاقة بالعلوم الانسانية الاخرى ومنها علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ والجغرافية ؟

واللغة تواصل لا اتصال فقط والفرق بينهما كبير، لان الاتصال يكفي لحدوثه إرسال من طرف واحد. وليس كذلك التواصل. وإذا أضفنا إلى ذلك أن التواصل ينطوي على قدر كبير من القيم الاجتماعية والإنسانية، ففي حياتنا قدر كبير من التصرفات والأقوال التي نعبر بها عن مشاعرنا، ونتلقى بها مشاعر الآخرين، فنعطي ونأخذ ونرسل ونستقبل وتكون اللغة هي الأداة التي تحدث ذلك وتؤديه (استثنائية، ٢٠٠٨ : ٦٧٦).

فنحن كبشر نذهب إلى ابعد من المجال الإدراكي الراهن، واللغة هي التي تمكننا من عمل ذلك، لان الكلمات غالبا تشير إلى أشياء غير موجودة في الوقت الحاضر فنحن عندما تواجهنا



المشكلات والعوائق تجري حوارا بيننا وبين أنفسنا تتركز على الأدوات والاستراتيجيات التي يمكن ان نستخدمها لحل المشكلات (أبو غزال، ٢٠٠٦: ٢٣٨).

وتشكل اللغة مظهرا هاما من مظاهر الحياة اليومية ، وعنصرا بارزا في حياة الافراد فبالإضافة لكونها وسيلة للتعبير والتخاطب ، فهي تدخل في كافة فروع المعرفة والعلوم . ويمكن النظر اليها على انها نبض الحضارة البشرية لأنها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الاجيال ، وتنتقل عبرها الخبرات والمعارف والمنجزات الحضارية من جيل لآخر. وبهذا فاللغة تجسد امتداد العنصر البشري عبر الحقب التاريخية المتعاقبة فالإنسان لا ينقطع عن الحياة بمجرد موته البيولوجي ، وانما يستمر بقاءه ووجوده بالحفاظ على فكره وثقافته من خلال اللغة التي تعمل على نقل هذا التراث الى الاجيال اللاحقة (الزغولوالزغول ، ٢٠٠٣ : ٢١٩).

اهداف البحث :-

يهدف البحث الحالي الى معرفة علاقة اللغة بعلم النفس والاجتماع والتاريخ والجغرافية وذلك من خلال الاجابة عن الاسئلة الاتية :

- ١- ماعلاقة علم اللغة بعلم النفس ؟
- ٢- ماعلاقة علم اللغة بعلم الاجتماع ؟
- ٣- ماعلاقة علم اللغة بالتاريخ ؟
- ٤- ماعلاقة علم اللغة بالجغرافية ؟

المبحث الاول

- تحديد مفاهيم البحث

اولا :- تعريف اللغة

نظرا لأهمية اللغة في حياة الامم ، فقد حظيت بمزيد من الدراسة والبحث والتحليل من قبل المتخصصين في المجالات العلمية المختلفة ، مما ادى الى ظهور العديد من التعاريف للغة ، والتي تباينت في منظورها تبعا لاختلاف اهتمام المختصين ، فنلاحظ ان اللغويين في تعريفهم للغة اكدوا على قواعد النحو والصرف والتراكيب اللغوية مع اهتمامهم بالرموز اللغوية المنطوقة فقط ، في حين نجد ان علماء الاجتماع اكدوا في تعريفهم للغة على الوظيفة التفاعلية الاجتماعية لها في الوقت الذي لم يهتموا بالرموز غير اللفظية . اما علماء نفس اللغة ، فقد اكدوا على عمليات الاكتساب والارتقاء والانتاج اللغوي بالإضافة الى المعاني والدلالات والعمليات النفسية المرتبطة بها

ويرى (Kellogge,1997) ان اللغة هي نظام من الاصوات اللفظية الاصطلاحية التي تستخدم في الاتصال المتبادل بين جماعة من الناس بحيث يمكن من خلال هذا النظام تسمية الاشياء والاحداث وتصنيفها .

ويرى(الزغول والهنداوي، ٢٠٠٢) ان اللغة هي وسيلة التعبير عن الفكر والمشاعر والآراء ممثلا بالوسائل الصوتية التي تدل عليها .(الزغولوالزغول ، ٢٠٠٣ : ٢٢١)

ويعرف ابن جني اللغة بانها اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم ويؤكد في هذا التعريف بان اللغة ظاهرة صوتية وان لها وظيفة اجتماعية وهي الربط بين افراد المجتمع وان لكل مجتمع لغته الخاصة

اما دي سوسير فيعرف اللغة بانها نظام ذهني يتم بموجبه ربط العناصر اللغوية سواء على المستوى الفونولوجي او الصرفي او النحوي ويرى ان هذا النظام هو الذي يحدد القيمة الوظيفية للكلمات .

ويمكن النظر الى اللغة على انها جميع الرموز المنطوقة وغير المنطوقة التي يستخدمها افراد مجتمع ما كأداة من ادوات التخاطب للتعبير عن المشاعر والاحداث والآراء والافكار والرغبات (الزغولوالزغول ، ٢٠٠٣ : ٢٢٢)



ثانيا : - العلوم الانسانية الاخرى والمتمثلة في هذا البحث

١- علم النفس:-

يعود أصول المفهوم الى اللغة اليونانية وهو عبارة عن كلمه مكونه من مقطعين الاول PSYCHE وتعني روح او نفس الثانيه Logos وتعني علم أو دراسه. ويعرف اصطلاحاً :- بأنه الدراسة الأكاديمية التي تهتم بالبحث في إدراك الإنسان وآلياته والسلوك البشري وتطبيقات البحث في ذلك السلوك، ويمكن تطبيق الدراسات النفسية على غير الإنسان كالحوانات والأنظمة الذكية، ومن أشهر تطبيقات علم النفس معالجة مشاكل الأفراد اليومية والمجتمعية بما في ذلك الأمراض العقلية.

٢- علم الاجتماع :-

- عرفه أوجست كونت (1798-1857) (A-Cont) : بأنه العلم الذي يهتم بدراسة الظواهر الاجتماعية و يجعلها موضوعا للدراسة و التحليل كما يفعل الفيزياء الطبيعية و فروعها المختلفة -عرفه هربرت سبنسر H-Spencer : بأنه العلم الذي يصف و يفسر نشأة و تطور النظم الاجتماعية كالأسرة و الضبط الاجتماعي كما أنه يقوم بمقارنات متعددة بين المجتمعات على اختلاف أنواعها علاوة على ذلك فهو يدرس البناء و الوظيفة التي توجد في المجتمعات عامة . -عرفه اميل دوركايم (1857-1917) (E-Durkheim) : هو العلم الذي الظواهر الاجتماعية في نفس الوقت للتمييز بين الظواهر الاجتماعية و الظواهر الطبيعية و غير الإنسانية الأخرى كما حدد في كتابه المميز (قواعد في علم الاجتماع) أن علم الاجتماع شأنه شأن الكثير من العلوم الاجتماعية يهتم بدراسة أنماط الحياة و الظواهر و المشكلات الاجتماعية - عرفه ابن خلدون (١٣٣٢-١٤٠٦) :- هو العلم دراسة المجتمع الإنساني ككل و قد صنف مجموعة من هذا العلم الى نوعين : العمران البشري و يشمل دراسة التجمعات البشرية

٣- التاريخ :-

- يقول الرازي : "التاريخ "و"التورخ"، تعريف الوقت. تقول : أرخ الكتاب بيوم كذا، و"ورخه" بمعنى واحد، وترى بعض الآراء وجود أصول غير عربية، فارسية أو سريانية أو إثيوبية للكلمة. - ويقول محيي الدين محمد بن سليمان الكافيجي (١٣٨٦-١٩٧٤م) : "وأما علم التاريخ فهو علم يبحث فيه عن الزمان وأحواله، وعن أحوال ما يتعلق به من حيث تعيين ذلك وتوقيته". يذهب سيد قطب إلى أن التاريخ ليس هو الحوادث وإنما هو تفسير هذه الحوادث، والاهتداء إلى الروابط الظاهرة والخفية التي تجمع شتاتها، وتجعل منها وحدة متماسكة الحلقات، متفاعلة الجزئيات، ممتدة مع الزمن والبيئة امتداد الكائن الحي في الزمان والمكان. -عرف فوراي (Furay) وساليفوريس (Salevouris) (عام ١٩٨٨) :- بأنه "الطريقة التي يتم بها كتابة التاريخ" - أي تاريخ الكتابة التاريخية... وعندما تدرس 'علم التاريخ' فأنت لا تدرس أحداث الماضي مباشرة، وإنما تفسيرات تغيير هذه الأحداث في أعمال المؤرخين".

٤- الجغرافية :-

يعود أصل كلمة جغرافية إلى اللغة الإغريقية، وتم ترجمتها بالعربية "وصف الأرض". وقد كانت كذلك في بدايتها حيث كان الرحالة يصفون ويسجلون مشاهداتهم عن البلاد والأقاليم التي يقومون بزيارتها فالكلمة في الأصل كلمة يونانية وتعني Géographie : Geo هي الأرض و graphie هي الوصف بمعنى أن الجغرافيا علم وصف الأرض. إننا نتعامل مع مصطلح غريب عن العربية منذ آلاف السنين، حتى أصبحنا نعتبر أن كلمة جغرافيا هي من ابتكارنا وأن هذا



الاصطلاح عربي وهذا طبعا يتنافى مع الصواب، فالجغرافيا يمكن أن تكون مصطلحا ويمكن أن تكون مفهوما. (بدوي، ٢٣، ١٩٨٦)

- العلاقة بين اللغة وعلم النفس (علم اللغة النفسي)

لقد بات تشابك العلوم وتداخل مجالاتها البحثية سمة الدرس المعرفي الحديث عن العلوم في اقترابها من حقيقة الظاهرة المدروسة تفتح امامها فضاءات اخرى للبحث قد تكون متصلة او متشابكة مع غيرها .

وان الظاهرة الاتصالية اللغوية في البحوث اللسانية المعاصرة اضحت لا تنفك عن هذه السمة والاستعانة بحقائق المعارف الاخرى التي لا تتقاطع معها وترتبط بها .

واللسانيات كانت سبابة الى اتخاذ اللغة كمادة وموضوع للدراسة ، ولعل مباحث علم النفس ومجالاته اليوم هو اكثر العلوم تداخلا وتأثيرا بمناهج علم اللسانية الحديث . فقد شكلت اللغة حيزا معرفيا نال اهتمام علماء النفس كونها احدى مظاهر السلوك الانساني (مجاهد ، ٢٠٠٧ : ٣٢ ، ٩٠) بل اولى علماء النفس اهتمامهم زمنا طويلا للظواهر اللسانية ، وذلك انهم عدوها مصادر موثوقة بها للمعلومات في موضوعات متنوعة ذات اهمية بالغة للدراسات النفسية ، اما علم اللغة في احتكاكه بعلم النفس فقد جعل من الظاهرة النفسية بكل ابعادها درسا له ، بتناول اللغة بوصفها ظاهرة لها صلات مرتبطة مع تلك العوالم الداخلية للنفس البشرية ، فتتقاطع حينها خيوط الدرس النفسي مع اللغة ، الى حد يصعب فهم الظاهرة الكلامية بمنأى عن الحقل النفسي وقد يفرز ذلك التقاطع منوالا مركبا ينعت منهجا في دراستنا اللغوية الحديثة بعلم اللغة النفسي او علم النفس اللساني (حساني ، ١٩٩٤ : ٢٣) وعلم اللسانيات النفسانية او علم اللغة النفسي (Psycho linguistique) واحد من احدث التخصصات اللسانية في الدرس اللغوي الحديث ، بدأت معالمه بالظهور اولا في الولايات المتحدة الامريكية ثم شاع وانتشر بين اللغويين الشغوفين بالمجالات والابحاث النفسية والذين نظروا بوعي واهتمام الى ظاهرة الكلام الانساني وماله من صلات نفسية وعقلية داخل الكيان البشري ثم تحول هذا التخصص الجديد دارسا وحسب حالة الانسان اثناء عملية التواصل ، فرسمت حدود هذه الدراسة بالنظر الى الحالات العضوية والنفسية لإنتاج الكلام وادراكه والمواقف العاطفية والذهنية تجاه حدث من احداث التواصل ، اما علم النفس فمجاله كيفية اكتساب اللغة وتعلمها ودراسة السبل التي بها يتم التواصل البشري عن طريق هذه اللغة (عمر ، ١٩٨٨ : ١٥)

فالتعبير النفسي لدى الانسان يقوم على اساس انزعاجات نفسية تختلف من فرد الى اخر ، كما ف ان السلوك اللفظي يختلف باختلاف نظرة الافراد للأشياء والمفاهيم واستجابة الفرد تكون بالنسبة للمعاني التي يراها هو مناسبة لهذا المفهوم او ذاك ، ومن هنا ينشأ الاختلاف في السلوك اللفظي ، لان كل فرد يفكر فيما يراه هو حقيقة الاشياء والموضوعات .

ان الدراسات اللغوية الحديثة وجهت البحث اللغوي النفسي لدراسة اشكالية اللغة وتعقيدات علم النفس ، والعمليات العقلية التي تسبق صدور العبارات اللغوية المنطوقة ، وايضا الى اكتشاف قوانين عامة لتفسير السلوك الانساني من خلال ظواهر عامة مثل التعلم والادراك والقدرات . فصارت اهتمامات هذا العلم ، دراسة ما يربط الجهاز العصبي وجهاز النطق كما يعمل على كيفية تحويل المتحدث للاستجابة الى رموز لغوية ، فهذه العملية العقلية تفرز اصدار الجهاز الصوتي للغة . وبدوره المتلقي يترجم ويحول هذه الرموز في ذهنه الى المعنى المراد او المقصود ، وهنا تتم عملية عقلية اخرى (كعواش ، ٢٠١٠ :)

وقد اشار جومسكي الى الاشارة الى ان علم اللغة كفرع من فروع علم النفس الادراكي في كتبه (جوانب من نظرية النحو) و (علم اللغة الديكارتي) و (اللغة والعقل) وعندما يصف جومسكي علم اللغة بانه فرع من فروع علم النفس وليس حقلا معرفيا مستقلا لا يعني ذلك انه يقترح وجوب تحول اللغوي من دراسة اللغة الى دراسة استخدام اللغة ومن الكفاءة اللغوية الى دراسة



الاداء اللغوي ، وانما يعني ان اهم سبب للاهتمام بدراسة اللغة دراسة علمية ، وخاصة بالنحو التوليدي ، هو اسهامها في فهمنا للعمليات العقلية لذلك يندمج علم اللغة في علم النفس ليس بمقتضى أي تغيير جوهري في الموضوع او المنهج ولكن من اجل الالهمية القصوى لنتائجه (لاينز ، ٢٠٠١: ١١٨)

وان علم اللغة النفسي يبحث في العمليات العقلية التي يقوم بها المستقبل للكلام بفك شفرة الرموز الصوتية لغاية فهم المقصود وادراكه ، والبحث عن القدرة التي يمتلكها المتكلم والسماع على انتاج اللغة وفهمها ، وذلك عن طريق امتلاكه لمجموعة من الاستعدادات والقواعد النحوية ، والتي تمكنه من انتاج عدد لا نهائي من الجمل ، وهو ما يمثل جوهر النظرية الجومسكية التوليدية (داود ، ٩٢ :)

وتعدد عناصرها والمكون الدلالي الذي يفسر معاني هذه البنى والمكون الفونولوجي الذي يفسر أصواتها (Erasmie,1975:69). وفيما يلي توضيح لنظرية جومسكي

يفترض جومسكي ان اللغة بمثابة استعداد فطري داخلي اي يولد الافراد وهم مزودون بالاستعداد القبلي لاكتساب اللغة وانتاجها بالشكل الذي يتحدثون فيه . وهذا الاستعداد هو بمثابة خريطة تساعد الفرد على السيطرة على الرموز والاشارات الصوتية القادمة واعطائها المعاني الخاصة بها ، وتمكنه من انتاج الاصوات وتعلم القواعد البنائية التي تحكم التراكيب والبناءات اللغوية ويطلق جومسكي على الالية الفطرية التي تولد مع الافراد اسم اداة الاكتساب اللغوي "LAD" (Language Acquisition Device) او ما يعرف بالية التوليد اللغوي ويؤكد جومسكي ان الاستعداد البيولوجي ليس بالضرورة ان يؤدي الى اكتساب اللغة على نحو الي اتوماتيكي ، اذ لابد من التعرض الى سماع الاصوات اللغوية لتسهيل عملية اكتسابها وتعلمها (الزغولوالزغول ، ٢٠٠٣ : ٢٥٠).

- البنية العميقة والبنية السطحية (Deep Structure & Surface Structure)

البنية العميقة أو (التركيب التحتي) هو الجملة الذهنية الأساس وما يتحول عنها من جمل متصل بها قبل ان يلفظها المتكلم ، أما البنية السطحية أو (التركيب الظاهر) فهو الجملة المنجزة بالقوانين الصوتية المنطوقة (كلاس ، ١٩٨٤ : ٣٩)

والبنية العميقة لكل تركيب سواء كان جملة كاملة أو جزءا مترابطا منها لابد أن تتوفر في ذهن المتكلم قبل أن يحولها إلى رموز صوتية وينطق بها على شكل البنية الخارجية أو الظاهرة . وان هذه البنية الداخلية تتألف من وحدات المعنى المتمثلة في وحدات كلامية منفردة بعضها يعبر عما تعبر عنه المفردات اللغوية المعروفة وبعضها يعبر عن معان نحوية كالزمان والمكان والأفراد والجمع وما إليها . وأن الفرد قبل أن يتكلم فعلا يستخدم قوانين أو قواعد خاصة (دعاها قواعد التحويل) وذلك لتحويل تلك البنية الداخلية الى بنية خارجية هي الكلام المنطوق فعلا (خرما ، ١٩٧٨: ١٥٧).

- الكفاءة اللغوية (Linguistic Competence) والأداء اللغوي (Linguistic Performance)

هناك ما يسمى بالكفاءة اللغوية التي تضمنتها النظرية التوليدية التحويلية التي ترى إلى انه بإمكان الطفل ان يقوم بعدد كبير من التوليدات والتحويلات ويتمكن من تطوير أبنية لغوية كثيرة للدلالة على نفس المعنى ويحول الصيغة إلى صيغة أخرى ، وأن الأداء اللغوي قد يتأثر بمجموعة من العوامل البيئية المحيطة ، ومن بين هذه العوامل الطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الطفل والخبرات اللغوية التدريبية ، كما أن مستوى هذا الأداء يرتبط بالمرحلة التطورية للطفل . مما سبق نلاحظ ان الأداء اللغوي يتأثر بمجموعة العوامل المحيطة بالطفل ، أما الكفاءة اللغوية فتعكس عادة ما يستطيع الطفل أتباعه من قواعد في التعرف على التركيبات اللغوية السليمة واستخدامها وتجنب استخدام الصور غير السليمة ، دون ان تكون لديه بالضرورة القدرة على تحليل الصحة البنوية اللغوية (قطامي ، ٢٠٠٠)(ابو جادو ، ٢٠٠٤ : ٣٠٤ ، ٣٠٥).



نظرية بياجيه

يرى بياجيهان النمو اللغوي يرتبط ارتباطا وثيقا بالنمو المعرفي ، حيث ان تطور اللغة عند الافراد يعتمد الى درجة كبيرة على تطور العمليات المعرفية لديهم . فهو يؤكد ان الكلمات والجمل لا تظهر لدى الاطفال الا بعد تحقيق نوع من النمو المعرفي يتمثل في ادراك ووعي المفاهيم التي تمثلها الكلمات . فالنمو اللغوي يتزامن مع النمو العقلي ويؤثر كل منهما بالآخر ، فاللغة بمثابة عملية وظيفية ابداعية تتوقف على قدرة الفرد على تمثيل الخبرات البيئية (الزغولوالزغول ، ، ٢٠٠٣ : ٢٥٤) وقد وضح بياجيه كيف يتطور الكلام الداخلي واطلق عليه (Egocentric Speech) ان هذا الكلام يوصف بأنه فردي - مركز على الذات ووفقا لرأي بياجيه أي ان الطفل لا يفهم ان آراء الآخرين واحتياجاتهم مختلفة عن آرائه واحتياجاته . لقد رأى بياجيه ان هذا التركيز الإدراكي على الذات يشير الى ان الطفل لا زال غير مهيا اجتماعيا بشكل جيد . وان الكلام الذاتي صفة مميزة لمرحلة اجتماعية غير تامة لنمو الطفل تختفي بسرعة ، ولهذا فانه في تفسير الكلام الذاتي تلتقي خاصيتان مميزتان لآراء بياجيه حول تطور الطفل : الراي بان اللغة تعكس في المقام الأول الفكر ولا تشكله ، والراي بأن على الطفل أن يتطور الى مخلوق اجتماعي من مرحلة يكون غير مهيا لها اجتماعيا بشكل تام (أليوت ، ١٩٩٨ : ٥٧-٥٨) ويحلل بياجيه التطور اللغوي المرتبط بالتطور المعرفي من خلال استقراره للحاجات التي يسعى الأطفال لإشباعها عندما يتحدثون . ولتحقيق ذلك قام بياجيه بتسجيل حديث لطفلين في عمر ست سنوات لمدة شهر واحد ثم قام بتصنيف هذا الحديث في فئتين هما :

١- الحديث المتمركز حول الذات (Egocentric Speech) حيث يتحدث الأطفال دون ان يعينهم أمر المستمع لهم ، لذا يتحدثون حتى ولو لم يستمع إليهم أحد ، وقد قسم بياجيه هذا النوع من الحديث الى ثلاث ظواهر لغوية فرعية هي :

أ- الإعادة وتكرار الحديث (Repetition)

ولا يعد هذا الحديث تواسلاً ، إنما للتعبير المرتبط بالترفيه عن النفس ، وليس لهذا الحديث المكرر مرة بعد مرة سمة اجتماعية ، اذ ليس فيه صبغات اجتماعية مرتبطة بأداء الآخرين اتجاه ما يعرف ، ولا يرتبط التكرار أو الاستمرارية أو التوقف عنه بردود أفعال الآخرين اللغوية .

ب- الحديث مع الذات - منولوج (Monologue)

حيث يتحدث الطفل مع نفسه ، ويسمع رجع صوته ، ولا ينتظر أداء آخرين من حوله ، لذلك لا يعتبر هذا الحديث تواسلاً مع الآخرين ، ولا يحقق أي وظيفة اجتماعية تسمح له بتعديل أبنيته اللغوية.

ج- الحديث مع الذات ضمن جماعة من الأطفال: يتحدث الطفل مع نفسه ضمن مجموعات الأطفال الذين لا ينصتون له ، على الرغم من وجوده بينهم

٢- الحديث الاجتماعي (Socialized Speech)

يسعى فيه الطفل لنقل أفكاره وتبادل الأفكار بهدف التواصل الاجتماعي وتطويره عن طريق ما يلاقبه من رفض وقبول ، يلاحظ أن الطفل يقدر طفلا ويسأل آخرا ، ويزيد فرص التفاعل مع الآخرين عن طريق الإنصات والموافقة . وبالرغم من قدرة في هذه المرحلة على تبادل الأحاديث مع الآخرين ، إلا أن مدى تواصله محدود ، وهذا يعني توقفه عن بذل الجهد اللغوي أو الكلامي من اجل تقديم المزيد من التوضيحات أو التفسيرات أو البحث عن الأسباب (قطامي ، ٢٠٠٠) (أبو جادو ، ٢٠٠٤ : ٣٠١-٣٠٢).

وميز بياجيه بين الكفاءة اللغوية والاداء اللغوي ، حيث يمثل الاداء اللغوي اشكال التراكيب اللغوية التي لم تستقر بعد في حصيلة الطفل اللغوية والتي قد تكون استجابة محاكاة فورية للأصوات التي يسمعها في بيئته ، اما الكفاءة فهي تمثل القدرة على اصدار الكلام وانتاج التراكيب اللغوية التي تنشأ وفقا للتمثيلات المعرفية وعمليات التنظيم الداخلية التي يجريها الفرد على هذه الاصوات (الزغولوالزغول ، ٢٠٠٣ : ٢٥٦).



النظرية السلوكية

يعد علماء النفس السلوكيين أمثال جون واطسن (Watson) وسكنر (Skinner) من أكثر المتحمسين لوجهة النظر التي تنظر إلى اللغة والتفكير على أنها شيء واحد ، إذ أن التفكير هو اللغة بحد ذاتها ، فهو بمثابة مجموعة من العادات الحركية التي تحدث على نحو ضمني داخل أجهزة النطق . ففي هذا الصدد ، يرى واطسن أن التفكير هو نوع من الحديث الذاتي الضمني ، فعندما يفكر الفرد غالبا ما يتحدث إلى نفسه ، وبذلك فهو يؤيد مقولة (نحن نفكر من خلال أجسامنا

يميز أتباع النظرية السلوكية بين شكلين من أشكال اللغة وهما :

- ١- اللغة الداخلية : والتي تتمثل بالحديث الداخلي ، أو ما يسمى بالتفكير ، ومثل هذا النوع عادة ما يكون متحررا من القوالب والقواعد اللغوية والنحوية والألفاظ ، وينتج عن هذا النوع العديد من الأفكار وأنماط السلوك المختلفة (Slobion,1970).
- ٢- اللغة الخارجية : وتتجلى بالكلام المنطوق ، أو ما يسمى بالتفكير الصريح أو المعلن . ويلعب الكلام دورا بارزا في مثل هذا النوع والتفكير ، كما ويتأثر هذا النوع بالقواعد اللغوية والنحوية والبناءات والتراكيب ، ويتم من خلال التعبير عن الفكر ونقله إلى الآخرين (الزغول الزغول، ٢٠٠٣ : ٢٥٩)

نظرية فيجوتسكي (Vygotsky)

يريفيجوتسكي أن الوظيفة الأساسية للغة عند الأطفال والراشدين هي التواصل مع الآخرين ، فمن خلال التفاعل اليومي مع مستخدمي اللغة الآخرين يتعلم الأطفال كيفية استخدام اللغة في نقل الرسائل والتعبير عن المشاعر من أجل تحقيق أهدافهم ومساعدتهم على الأداء الوظيفي في المجتمع الذي يعيشون (ابو جادو ، ٢٠٠٤ ، ٣٠٠).

ويرى فيجوتسكي ان اللغة من اهم اشكال السلوك الرمزي الذي يحدث اثناء التطور المعرفي لأنها تحرر الاطفال من قيود بيئاتهم المباشرة ، فهي تؤدي التحرر من السياق حيث تبتعد الرموز (الكلمات) عن سياقها المادي اكثر فاكثرا . ان اللغة بمعنى اخر تحرر الفكر والانتباه من الموقف الحالي لان الكلمات تشير للأشياء والاحداث التي تذهب وراء الموقف الحالي (ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٣٧)

أضفى فيجوتسكي (Vygotsky) تفسيراً مختلفاً على الكلام الذاتي (الحديث الذاتي) . واتفق مع بياجيه حول وجود الظاهرة وطورها بإظهاره ان نسبة الكلام الذاتي بالنسبة للنتاج الكامل لطفل ما قبل المدرسة تعتمد بشكل كبير على الظروف التي تم فيها قياسها ، ووافق فيجوتسكي على أن الكلام الذاتي ظاهرة انتقالية ، وأنها تبشر ببداية التفكير اللفظي ، وبالنسبة له فإنها كلام في طريقه إلى الداخل وأكد فيجوتسكي على وجود تفكير ما قبل مرحلة الكلام لدى الأطفال الرضع وكلام ما قبل التفكير (لدى الأطفال الرضع في مرحلة المناغاة) ، ويخدم الكلام الفكر ويبدأ النطق بالأفكار وفي الكلام الموجه للذات تتغير وظيفة كلام الطفل من كونها اجتماعية واتصالية لتصبح فردية والية ويظهر هذا الوجود حسب ما يذكر فيجوتسكي عندما يصبح الطفل قادرا على التفكير المنظم ووظيفته شبيهة بالعد على الأصابع – إظهار خارجي لعملية تصبح داخلية بسرعة . ومع الوقت تتم تأدية هذه الوظائف الجديدة عن طريق الكلام الداخلي أو التفكير اللفظي (اليوت ، ١٩٩٨ : ٥٩).

اكتشف فيجوتسكي وجود ارتباط كبير بين العقل واللغة . افترض أنهما يكونان مستقلين في البداية . ويعد التهليل وغيره من الأصوات كلاما بدون فكر . أما تفكير الأطفال الحس حركي – عند بياجيه – فعباره عن فكر بدون لغة . يرى فيجوتسكي ان كل من اللغة والفكر يبدآن في الظهور في سن الثانية . يتعلم الأطفال ان للأشياء أسماء فيستخدمون الكلمات كرموز . وعند بلوغ الثالثة وبعد تعلم المشي ينقسم الكلام إلى حديث تبادلي مع الآخرين ، وحديث خاص (متمركز حول الذات) لا يسمعه الا الشخص نفسه ففي حديث خاص يتكلم الأطفال إلى أنفسهم



بصوت عال ولكنهم يستخدمون هذا الحديث لتوجيه تفكيرهم ، وفهم المشكلة والتخطيط لأفعالهم. وعند بلوغ السابعة تقريبا يصبح الحديث الخاص داخليا: يستطيع الأطفال عندئذ التفكير بالكلمات رغم ان الحديث الداخلي يكون أكثر اختصارا وفطريا ومجزئا بشكل اكبر من اللغة المنطوقة . وكما اعتمد الأطفال على اللغة في التأثير على الآخرين فإنهم - فيما بعد - يستخدمون الكلام الداخلي والخاص في التأثير على أنفسهم ، وبهذه الطريقة تعكس اللغة المحولة داخليا أصولها الاجتماعية عندما يكتشف الأطفال عجزهم عن حل المشكلة --- فبدلا من إظهار ذلك للراشدين يظهرهون لأنفسهم وتصبح العمليات العقلية التفاعلية عمليات داخلية والاتصالات الشخصية اتصالات ذاتية (ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٣٨) .

ولا يشك فيجوتسكي في الوظيفة الاجتماعية لكلام الطفل في المراحل المبكرة . ولهذا فانه ينظر الى التفكير الكلامي بأن له أصولا اجتماعية ، الأمر الذي يقوده لان يقترح الحقيقة التي لا تقبل الجدل وهي ان تطور التفكير تحدده اللغة أي عن طريق الوسائل اللغوية للفكر وعن طريق الخبرة الاجتماعية الثقافية للطفل (اليوت ، ١٩٩٨ : ٥٩) .

و يرى فيجوتسكي أن الحديث الداخلي (الذاتي) يتطور عبر ثلاث خطوات (Elliot ,et al) (2000)،

١- تحدث الإشارة إلى الأشياء غير الموجودة (غير موجودة في المجال الإدراكي للطفل) مبدئيا من خلال التفاعل مع الآخرين . فمثلا قد تخاطب الأم طفلها قائلة له هل تريد اللعب ؟ أين كرتك ؟ لافته نظره إلى أشياء غير موجودة في مجاله الإدراكي . وهذا ما يسميه فايجوتسكي الاتصال الخارجي (Communicative Speech) .

٢- يوجه طفل الثالثة في هذه المرحلة إلى نفسه تعليقات وأقوال مماثلة لتلك التي كانت تحدث بينه وبين الآخرين ، فيمكن أن يقول لنفسه مثلا أين كرتي ؟ يجب أن أبحث عنها في الحقيقة ويبدأ في البحث عنها خارج نطاق مجاله الإدراكي . ونلاحظ مثل هذا النوع من الكلام عند مشاهدة الأطفال وهم يلعبون عندما تواجههم مشكلات معينة فيوجه كلامه لنفسه ويكون هذا الكلام مرتقعا . وفي عمر الست سنوات يصبح الكلام أكثر هدوءا واختصارا واقل قابلية للفهم من قبل الكبار . ويسمى فايجوتسكي هذا النوع من الكلام بالكلام المتمركز حول الذات (Egocentric Speech) .

٣- أما في عمر الثامنة فيختفي هذا الكلام تماما بحيث لا نستطيع سماعه كراشدين . فهذا النوع من الكلام لا يختفي وإنما يتحول إلى حديث داخلي ، حديث صامت لا يسمعه الآخرون ، فالفرد نفسه هو الذي يسمعه لأنه يجريه مع ذاته فقط . ويسمى فايجوتسكي هذا النوع من الكلام بالكلام الداخلي (Inner Speech) . (ابو غزال ، ٢٠٠٦ : ٢٣٨) .

مجالات البحث اللغوي النفسي

ان تحديد اهتمامات علم اللغة النفسي ومجالات البحث فيه ، انما يكون بالنظر الى المشكلات التي يطرحها والحلول التي يقترحها لهذه المشكلات ، او من خلال الاجابات التي تشغل بال الباحثين وقد تصور هؤلاء تساؤلات كثيرة في هذا الاهتمام ويمكننا ان نذكر منها ما يأتي :

- كيف يمكن للفرد اكتساب المعرفة اللغوية والقدرة التي تمكنه من استخدامها ؟ والمؤثرات النفسية التي تأثر على هذا الاكتساب سلبا او ايجابا والوقوف على المهارات العقلية ودراسة العلاقة بين اللغة والفكر وكيفية فهم الجمل والكلمات وسرعة الفهم وخطوات الفهم وعوامل صعوبة الفهم .

- التعرف على تركيب الذاكرة من الناحية اللغوية ، وطبيعة التذكر وعملية خزن الالفاظ والمفردات في الذاكرة ، وايضا التعرف على اسلوب استدعاء المخزون اللغوي من الذاكرة وكيف يمكن للمستمع ان يحلل الاصوات التي يلتقطها الى وحدات حتى يمكنه التوصل الى المعنى او المعاني التي يريدتها المتكلم ، فمجال علم اللغة النفسي يهتم بدراسة العمليات العقلية



عند المتحدث قبل صدور اللغة وعند صدور اللغة من قبل المتكلم ، ويدرس الاكتساب والادراك لديه وفق المستويات الصوتية والصرفية والنحوي والدلالي (داود ، ١٩٥٦ : ٩٢ ، ٩٧).
ان عملية الاستدعاء تقع في بؤرة اهتمامات الدراسات النفس لغوية حيث تخضع الى اختبارات خاصة فعندما تعطى شخصا ما كلمة حتى وان لم يكن لديها معنى مفهوم ، ويطلب منه ان يتلفظ بكلمة مشابهة له فانه يقوم بعملية عقلية تستدعي من مخزونه اللغوي الذهني كلمة مشابهة لها . ويسعى العلماء الى ذلك الى فهم الاليات المتحكممة في عملية الاستدعاء لهذه الكلمة المشابهة بالضبط وليس لسواها ، وفي طول عملية الاستدعاء للألفاظ تراقب وتلاحظ عن طريق اللغة المنطوقة التي ارست للسانيات مبادئ دراستها .

- دراسة امراض اللغة واضطرابات النطق وعيوب الكلام مثل تأخر الكلام واحتباس الكلام وصعوبة القراءة والتأتأة واللثمة واللججة وغير ذلك من الظواهر ذات الصلة باللغة المنطوقة والتي ادت الى عدم البيان وهو ضد الفصاحة .

- كشف العلاقة بين اللغة والامراض النفسية ، ويظهر ذلك في تأويل الكلام على غير ما يفهم عامة الناس والهذيان وغيرها

- دراسة ما يسمى باللغة الانفعالية وذلك بتحليل الانماط اللغوية وما تحمله من معنى " تفسير انفعالي " الذي هو غير المعنى العلمي الاصطلاحي العام للكلمة في المعجم وذلك لان الكثير من الفاظنا انما هي مشحونة بشحنة انفعالية عكس خبرات الفرد الخاصة والجماعية وهذا هو التمايز الدلالي للكلمات .

- ويوجد مجال اخر من مجالات علم اللغة النفسي هو كيفية تعلم اللغة الاجنبية ، حيث سعى علماءها الى تأسيس نظرية لتعليم اللغات الاجنبية ، أي كيف يمكن لتعليم اللغات ان يكون اكثر سرعة وسهولة وفاعلية .

- ويهتم علم اللغة النفسي ايضا بالدلالة اللغوية الذي يحتل موقعا هاما في علم اللغة والذي يأخذ الموضع ذاته في علم اللغة النفسي لأنه يعالج الجانب الذاتي للغة

- ما العمليات العقلية التي يتمكن بها الناس من قول ما يريدون قوله أي كيف يستطيع الفرد استخدام معرفته اللغوية حين انتاج الكلام وفهمه ؟ وهذا ما يرتبط بالوظيفة التي تؤديها اللغة حين نتكلم ونسمع ونقرأ ونكتب ، وحين نفكر ، وما العمليات العقلية التي يتمكن بها الناس من ادراك وفهم ما يسمعون أي ادراك الكلام (كعواش ، ٢٠١٠ :

وفيما يلي مثال توضيحي للأدراك الفونولوجي وما علاقة علم اللغة النفسي بذلك :-

- الادراك الفونولوجي Phono Logical Perception

الفونيم هو من الناحية اللغوية بايجاز وحدة لغوية تجمع عائلة من الافراد فنحن نسمع صوت النون يأتي في سياقات متعددة من الكلام فيأتي في أول الكلمة مثل كلمة (نهر) وفي وسطها مرة مثل كلمة منك وفي اخرها مرة مثل كلمة (عن) فيكون في كل مرة له وقع خاص على الاذن يتناسب مع البيئة الصوتية التي اتي بها ، غير ان كافة هذه النونات تكون عائلة صوتية هي فونيم النون ، واما عن علاقة مصطلح الفونيم بعلم اللغة النفسي فيأتي من محاولة ايفلينماركوسين الاجابة عن السؤال التالي هل يستخدم الانسان على المستوى الفونولوجي - الوحدات الفونولوجية في فهم اللغة وانتاجها ام لا ؟ (Evelyn,1983) وهو سؤال ساذج بالنسبة للغويين ، غير ان النفس لغويين لا يكتفون بمجرد انطباعاتنا التي توحى لنا بحقيقة ما من الحقائق مهما كانت واضحة بل لابد من فحص هذه الحقيقة معمليا ان امكن ذلك ، ولقد وجدت ايفلين ان دراسة اخطاء الكلام اثناء دراسة اللغة الثانية حقل يزود النفس لغويين بالأدلة التي تدعم وصفهم للغة ، اذ لا يكفي الوصف النظري او المنطقي للفونيمات ، ولكن لابد من التجريب النفسي لتأييد هذا الوصف فالكلمات التي تحتوي على اصوات مركبة مثل (ch) في كلمة (Church) ومثل (sh) في كلمة (Ship) أو (Shine) فلقد قرر اللغويون ان الصوت المركب هو وحدة واحدة ولكن التجارب النفسية تثبت ايضا في صحة هذا القرار فحينما نخطئ في نطق كلمة (Kitchen)



وننطقها (Chicken) فان ذلك يبين ان الوحدة (ch) قد بقيت كما هي حيث تم تبادل مواقع الاصوات ، وان (c) لم تنفصل عن (h) وان (ch) وحدة واحدة حيث لم يمكن تقسمها والحقيقة ان ما ذكرته ايفلين هنا لا يعتبر تجربة نفسية ولكنه ملاحظة نفسية وهو مقبول من الناحية النفسية وعلى أي حال فان الجانب النفسي هنا هو الادراك ، ويبدو ان ترابط الصوتين معا دائما جعلها يبدو ان كما لو كانا صوتا واحدا وعلى ذلك لو حاولنا تحديد المنهج النفسي الذي يفسر بقاء الصوتين صوتا واحدا في حالة الخطأ ، قلنا انه المنهج الترابطي (شمس الدين ، ٢٠٠٣ : ٢٢-٢٣).

- المبحث الثاني:- العلاقة بين اللغة وعلم الاجتماع اللساني (علم اللغة الاجتماعي)

تعد اللغة وسيلة اتصال تعبر عن النشاط الانساني والفكري ، العلمي والاجتماعي ، اذ يوجد ارتباط بين الانسان واللغة (ان الانسان لغة ، ويلزم عن هذه المقولة : ان اللغة من كيان الانسان فلا انسانية بدون لغة) (الحبابي ، ١٩٨٠ : ١١٠) ولذات السبب كانت نواة لدراسات وبحوث متباينة ، وفي خضم هذا التباين المفعم بنشاط البحث اللساني نجد ان اللغة قد حظيت بكثير من الاهتمام ، فأصبحت تشكل مجالا خصباً لعلم اوقف كل نشاطاته حولها ، مما شكل ثنائية تكاملية او طرفين لمعادلة من الصعوبة الفصل بين اجزائها .

حيث ارتبطت اللغة باللسانيات وارتبطت اللسانيات باللغة ، مما احدث صعوبة وتشعبا وتداخلا لدى الكثير من الباحثين في امكانية الفصل بين المصطلحين اللغة واللسانيات فاصبحنا نقول علم اللغة ، علم اللسان ، علم اللسانيات ، اللغويات بحيث تكونت لدينا قناعة كاملة في ان اللغة هي اللسان واللسان هو اللغة . علما ان اللغة "في تركيبها التاريخي ، في تطوراتها المتعاقبة ، في ميلها لأسلوب معين للتعبير عن الجماليات اللفظية انما تعكس واقع ذلك المجتمع وخصائصه الذاتية" (فريشة ، ١٩٨٠ : ٨٦)

فاللسانيات هي ذلك العلم الذي يهتم بدراسة اللغة في ذاتها لذاتها دراسة علمية تقوم على "وصف وتفسير ابنية اللغات واستخراج القواعد العامة المشتركة بينها والقواعد الخاصة الي تضبط العلاقات بالعناصر المألوفة لكل لغة" (خيلي ، ١٩٩١ : ١١)

ان الدراسات اللسانية الحديثة تختلف عن الدراسات اللسانية التقليدية التي "نظرت الى اللغة على انها رموز والفاظ وليست منطقا وبناء فكريا ، ولم تستطع ان ترتفع لتكشف خلف الالفاظ ما نستطيع ان نسميه نظام القيم اللغوية . ان المحور الحقيقي لديناميات اللغة والذي تجعل منها اداة تعبير عن روح الجماعة ، الذي يفرض من ثم ديمومتها او اختفاءها هو ذلك النظام الخفي للقيم والمستتر خلف الالفاظ والعبارات المحددة لقواعد البناء اللفظي والتعامل الادبي" (ربيع ، ١٩٨٤ : ١٠٧)

" وقد تطورت الدراسات اللغوية تطورا كبيرا حيث اهتمت بالبحوث الحقلية للظواهر المختلفة وعلاقتها بالمجتمع" (هدسون ، ١٩٩٠ : ١١٣)

" ومن هنا جاء تأكيد جاكوبسون (Jakobson) على العلاقة بين اللغة والعلوم الاخرى ، فرى ان هذه اللغة ينبغي الا تنقطع وانه من الصعب على اللغوي في العصر الحديث ان يقتصر على موضوع دراسته التقليدي دون الاهتمام بالمجالات المشتركة بين اللغة وغيرها من العلوم الانسانية ، وحتى العلمية كالفيزياء والفيزيولوجيا وهذا يعني الى مسألتين : الاستقلال والدمج فمن الضروري لعلم اللغة ان يستقل بنفسه وينكفي على ذاته دون اهتمام بالمجالات الاخرى . كما ان مبدأ الدمج ينبغي الا يفقد اللسانية استقلالها ، وينبغي ان يكون هناك تكاملا بين المبدأين (عزام ، ١٩٨٩ : ١١٣)

وتعد اللغة اكثر المظاهر عمومية وشيوعا لدى المجتمعات المتعددة ، فكل مجتمع من المجتمعات يطور النظام اللغوي المناسب للتواصل والتفاعل ، حيث لا يمكن تصور مجتمع ما بدون وجود اللغة . فاللغة تسود كل مظاهر الحياة في المجتمع ، وتشكل نوعا خاصا من التفكير



يحكم طبيعة العلاقات واساليب التفاعل وانماط الفكر السائدة في ذلك المجتمع (Ashcraft,1989) (الزغولوالزغول، ٢٠٠٣ : ٢٢١ ٢٢١)

وان التطور الفكري له انعكاساته الايجابية في حقل اللسانيات بما اسهم به من كشف عن كثير من الحقائق اللسانية والانتقال بالدراسات اللسانية في مجال بحثها للغة الى مجالات جديدة فلم نعد ننظر الى اللغة بانها مجرد اداة تحقق التفاهم والتواصل لأفراد الجماعة اللسانية ، بل ننظر اليها على انها ايضا حلقة في سلسلة النشاطات المنتظمة ، تتسم بالمرونة والاستجابة لكل ما يحدث في المجتمع من تغيرات ، ان هذه العلاقة القائمة بين اللغة والمجتمع تكتسي اهمية كبيرة ضمن مسار الفكر اللساني المعاصر ، حيث تضافرت جهود حثيثة مع نهاية الستينات وبداية السبعينيات في محاولة جادة لإرساء دعائم اساسية لفرع جديد من علوم اللسانيات يهتم بدراسة الواقع اللغوي في اشكاله المتنوعة اطلق عليه علم اللسانيات الاجتماعية Sociolinguistique او Linguistique asocial يعرفه فيشمان بانه " علم يبحث التفاعل بين جانبي اللغة السلوك الانساني : استعمال اللغة والتنظيم الاجتماعي للسلوك (Fishmen 1972:1)

فكان اهتمامه باللغة نابعا من اعتبارها " من بين الظواهر الاجتماعية تتأثر بكل هذه الظواهر الاجتماعية تأثرا كبيرا " (عبد التواب ، ١٩٨٥ : ١٢٨-١٢٩)
اما محمد الخولي فقد عرفه بانه " فرع من علم اللغة التطبيقي يدرس مشكلات اللهجات الجغرافية واللهجات الاجتماعية والازدواج اللغوي والتأثير المتبادل بين اللغة والمجتمع " (الخولي ، ١٩٨٢ : ٢٦١)

ويهتم علم اللغة الاجتماعي بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع، ضمن شبكة من العلاقات التواصلية التي ينخرط فيها الفرد بشكل عفوي وإرادي مع الأشخاص المحيطين به، في مستويات ووضعية مختلفة. وتصبح اللغة بهذا المعنى أداة تواصلية اجتماعية، لا تكفي بتمرير خطاب معين، بل هي جزء من ذلك الخطاب، بل هي خطاب.

وإذا كانت ولادة اللسانيات الغربية الحديثة قد نشأت من رغبة (Ferdinand De Saussure 1857-1913) في بلورة نموذج مثالي للغة انطلاقا من عملية التلفظ الكلامي، فإن التعامل مع اللغة باعتبارها أداة مثالية قد جعله لا يهتم كثير باللغة في بعدها الاجتماعي. حقا، إننا نجده يعتبر اللغة باعتبارها نسقا من العلامات هي الشق الاجتماعي لفعل الكلام، كما أنه كان يعتبر اللغة بمثابة مؤسسة اجتماعية.

ولكنه، مع ذلك، كان يعتبر اللسانيات تهتم بموضوع واحد: وهو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها، أي اللغة باعتبارها كيانا مستقلا عن المتكلم بها وعن المجموعة البشرية التي تتواصل بها. فاللغة موجودة بشكل مطلق، وهي جاهزة لكي يتحدث بها المتكلم اللغوي. وهذا الأخير يدرك جيدا قواعد تلك اللغة بشكل سليم جدا. فاللغة - بهذا المعنى - نسق أو نظام يعرف ترتيبه الخاص بالمعنى المطلق للكلمة. فكأنه توجد اللغة من جهة والباقي من جهة ثانية. فهناك فصل معرفي ومنهجي بين اللغة والمؤثرات الأخرى الموجودة في الواقع والمجتمع. ومما يثير الانتباه كثيرا إلى أن كثيرا من اللسانيين المرموقين، مثل

(L.Hjelmslev, 1899- 1965)

(L.Bloomfield, 1887-1949) و (N.Chomsky, 1928) وغيرهم، ساروا على ضوء تلك التعريفات.

فالتصور أعلاه يقوم على إمكانية الحديث عن اللغة دونما حاجة إلى الحديث إلى المتكلمين بها. ونحن ندرك جيدا أن تاريخ اللغة هو في الوقت نفسه تاريخ للناطقين بها.



لذا نهض علم اللغة الاجتماعي لكي يتجاوز عملية الفصل الوهمية القائمة بين اللغة والناطقين بها، وذلك على أساس العلاقة القائمة بين هذين العنصرين. لذا نجد علم اللغة الاجتماعي يهتم كثيراً بدراسة الوظيفة الاجتماعية للغة.

مما يعني الاشتغال على إشكاليتين اثنتين:

- اهتمام علم اللغة الاجتماعي بالتبدلات الاجتماعية للغة في صلتها بالمتكلمين، من حيث السن والجنس والفئة الاجتماعية والمستوى المهني والمستوى التعليمي... فنحن أمام إطار نظري يعيننا، من جهة، على تحليل العلاقة القائمة بين اللغة والممارسات الاجتماعية (العائلية والدراسية والوظيفية...)، ومن جهة أخرى، على تفسير الوظيفة الاجتماعية للغة.
- اهتمام علم اللغة الاجتماعي بالقضايا الكبرى التي تطرحها مسألة احتكاك اللغات داخل مجتمع لغوي، ميزته التعددية اللغوية (من قبيل التعددية اللغوية، الأنظمة اللغوية المركبة والمعقدة، اللهجات، موت اللغات، تدبير التعدد اللغوي، السياسات اللغوية والتخطيط اللغوي عموماً).

جاء علم اللغة الاجتماعي في الغرب، إذن، لكي يتجاوز وضعاً قائماً، وذلك عن طريق توجيه نقد لاذع لتلك اللسانيات البنوية التي مجدت دروس (Ferdinand De Saussure)، ولم تستطع الفكك من هيمنة نموذج لغوي ينظر بمثالية متعالية إلى اللغة وإلى الناطق بها في الوقت نفسه. ونشير هنا إلى وود صنفين اثنتين من اللسانيات:

- لسانيات اللغة Linguistique de la langue

- لسانيات الكلام Linguistique de la parole.

وهكذا جاء علم اللغة الاجتماعي لكي يتجاوز تلك النظرة البنوية التي اقتصر على النظرة التجزئية للغة باعتبارها نسفاً منسجماً. وكان مجيء علم اللغة الاجتماعي لكي يلقي نظرة أخرى على الكلام أو التلفظ، فاتحاً بذلك المجال أمام بنوية متنوعة أي مختلفة ومتغيرة، بالنظر إلى المصادر الأساسية الدالة على ذلك التنوع، وهي:

- المكان الجغرافي.

- العمر.

- الجنس.

- الأصل الاجتماعي.

- سياقات استعمال اللغة.

وبذلك ساد اعتقاد بعدم إمكانية الحديث عن لسانيات دون الإشارة إلى المكون الاجتماعي الأساسي فيها. ولعل اللساني الأمريكي (William Labov, 1927---) كان من اللغويين القلائل الذين انتبهوا إلى أهمية ربط بنية لغة من اللغات بالسياق الاجتماعي العام الذي تنشأ فيه تلك اللغات، لدرجة استبعد فيها أي إمكانية للفصل بين اللسانيات وعلم اللغة الاجتماعي. فإذا كانت اللغة ظاهرة اجتماعية فإن اللسانيات لا يمكنها أن تكون إلا علماً اجتماعياً، وبالتالي: فعلم اللغة الاجتماعي هو اللسانيات. (بوفرة، ٢٠١٥: ٦-٣)

المبحث الثالث: العلاقة بين علم اللغة والتاريخ (علم اللغة التاريخي)

يبحث علم اللغة التاريخي تطور اللغة الواحدة عبر القرون. فتاريخ اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية يدخل في مجال علم اللغة التاريخي وبمعنى أدق التغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن. وهناك باحثون يرفضون كلمة التطور في هذا الإطار باعتبارها تحمل دلالة الارتقاء، أي التغير إلى أفضل، وهذا حكم تقويمي، وهو غير ممكن في مجال التغير اللغوي، فليست هناك صيغة أفضل من صيغة وليس هناك صوت أفضل من صوت ولذا يفضل أكثر



الباحثين المعاصرين وصف ما يحدث بأنه تغير. وثمة فرق بين أن يقال بأن اللهجات نتيجة تغيير لغوي أو أنها نتيجة تطور لغوي. (التواتي ٢٠٠٨، ٤١-٤٢).
لقد كان البحوث اللغوية المقارنة ذات سمة تاريخية، ولكنها كانت تحاول أن ترتب المستويات اللغوية واللغات المختلفة المنتمية إلى أسرة واحدة ترتيباً يهتم في المقام الأول بالصيغ والمستويات المغرقة في القدم، والتي يمكن أن يتعرف منها الباحث على الصيغة الأصلية أو الشكل الأقدم الذي خرجت عنه باقي الصيغ، ولهذا فقد وصف هذا العمل بأنه تاريخي مقارن. وقد ظل بعض الباحثين يتصور أن علم اللغة التاريخي يمكن أن يكتفى بالمراحل المبكرة في تاريخ كل لغة من اللغات، أي أقدم المراحل المتاحة وأقربها نسبياً من اللغة الأقدم. ولكن الوضوح المنهجي في علم اللغة يتيح وجود دراسات وصفية للمستويات اللغوية المختلفة عبر القرون، ويتيح أيضاً أن تتكامل هذه الدراسات الوصفية الكثيرة لتمهد الطريق أمام البحث التاريخي اللغوي بالمعنى الدقيق للكلمة، أي البحث في تاريخ اللغة من أقدم نصوصها المدونة إلى وقتنا هذا (حجازي، د.ت، ١٤٦) ...

وهناك قضايا كثيرة في مجالات الأصوات وبناء الكلمة وبناء الجملة والدلالة تدخل في إطار علم اللغة التاريخي. فدراسة التغير الصوتي في العربية تعد دراسة صوتية تاريخية، ودراسة صيغ الجموع في العربية تتبع توزيعها ونسبة شيوعها في المستويات اللغوية المختلفة عبر القرون موضوع من موضوعات علم الصرف التاريخي، ودراسة جملة الاستفهام في العربية عبر القرون تعد دراسة نحوية تاريخية، وكذلك الجملة الشرطية في العربية وجملة الاستثناء في العربية. وتعد دراسة التغير الدلالة وما يرتبط بها من اعداد المعاجم التاريخية من أهم مجالات علم اللغة التاريخي. والمعجم التاريخي هو ذلك المعجم الذي يعطى تاريخ كل كلمة من كلمات اللغة الواحدة ويؤرخ لها ابتداء من أقدم نص وردت به إلى آخر نص، بتتبع دلالتها وتغيرها. ويعدّ معجم اكسفورد التاريخي للغة الانجليزية من أهم المعاجم للغة من اللغات. وتهدف الدراسات المعجمية الوصفية التي تعد للعربية إلى أن تكون لبنات في تكوين معجم تاريخي للغة العربية. (ماريو، ١٣٢، ١٩٩٨)

هناك مجالات كثيرة للبحث اللغوي التاريخي، فالتاريخ اللغوي بأبعاده الكاملة من شأنه أن يعطى صورة واضحة لتاريخ الحياة اللغوية. ولا يقتصر هذا البحث على تغير البنية اللغوية من الجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية، بل يتناول بالضرورة مستويات الاستخدام اللغوي في البيئات المختلفة وتغير ذلك عبر الزمن، كما يتناول الانتشار اللغوي ودخول اللغة إلى مناطق جديدة ويبحث أيضاً الانحسار اللغوي عن مناطق بعينها. فالعربية مثلاً كان لها على مدى عدة قرون وجود في الاندلس وفي إيران، وكانت لغة ثقافة في شبه القارة الهندية، ودراسة موجات التعريب من جانب ثم انحسار مجالات استخدام العربية في بعض هذه المناطق يعد من الدراسات اللغوية التاريخية. وعلى ذلك فالتاريخ اللغوي يتناول دراسة التغير في البنية اللغوية وبحث التغير في مستويات الاستخدام. (المثنى، 2007، 86).

الفرق بين علم اللغة التاريخي، وعلم اللغة المقارن وعلم اللغة التقابلي
علم اللغة التاريخي: يبحث تطور اللغة الواحدة عبر القرون اذن ان دراسة اللغة من جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية يدخل في مجال هذا العلم وهو علم يعنى بدراسة التغيرات التي تعترى لغة ما او مجموعة من اللغات عبر مسيرتها في الاستعمال اللغوي ومظاهر هذا التغير واسبابه ونتائجه ويعتمد على علم اللغة الوصفي لاثبات الظاهرة اللغوية في مرحلة زمنية معينة (توفيق، ٤٤، ٢٠١٠)

ما علم اللغة المقارن: يدرس اللغة في جميع جوانبها الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية وغايته بناء الشكل الاصلي للغة الام، ويوصل الظواهر اللغوية العربية استنادا لمعطيات الدرس اللغوي المقارن .



ويقصد بعلم اللغة التقابلي: وهو احد فروع علم اللغة الحديث غايته تعليمية هو معرفة المشكلات التي يعاني منها الدارس الذي يرغب باكتساب لغة جديدة بايسر السبل . (عميرة، ١٤٥، ٢٠٠٢)

المبحث الرابع: العلاقة بين علم اللغة والجغرافية اللغوية (علم اللغة الجغرافي)

عرفنا من قبل ان علم اللغة له صلة وثيقة بالعلوم الاخرى، فقد تناولنا شيئاً من علم الاجتماع النفس اللغوي وعلم الاجتماع اللغوي، وتحدثنا هنا عن صلة علم اللغة بعلم اخر وهو علم الجغرافية فقد اقتبس علم اللغة منذ اكثر من نصف قرن مضى طرائق علم الجغرافية ليضع حدوداً لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة واخرى، ولا تختلف هذه الخرائط عن خرائط الجغرافية الا في ما يدور عليها ظواهر لغوية تطلع القارئ على ادق الفروق في الاصوات والمفردات بين اللغات المختلفة واللهجات المتباينة .

وتطلعنا هذه الخرائط على الاختلافات الصوتية بين المناطق المختلفة، فقوم يجهرون اصواتا وقوم يهمسونها، وطائفة تنطق الفتحة صريحة واخرى تنطقها مماله، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الاول، ولهجة تنبر الكلمة في مقطعها الاول، واخرى تنبر المقطع الاخير منها وهكذا يبرز في هذه الخرائط الدرس الواسع للمفردات، ومقدار انتشار الكلمات في الاقطار والاقاليم وغير ذلك .

هذه الدراسة الجغرافية اللغوية، تعد وسائل البحث في علم اللغة ولها وظيفة بالغة ذات اثر بالغ في الدراسات اللغوية في العصر الحديث، وتعود الإرهاصات الأولى لعلم اللغة الجغرافي إلى الحرب العالمية الثانية، حينها أثر الجانب الجغرافي من اللغة، مما أدى إلى إنشاء مكتب لتحليل الوسائط، ووضع المناهج الدراسية العلمية لتعليم اللغات لأفراد القوات المسلحة (ماريو ١٩٨٠، ص ١٢).

وما يهمننا من حلقة براغ المعروفة بنظرية «التقابل اللغوي»، أنها ركزت على نقطة مهمة أفادت بأن: " اللغات تؤثر بعضها في بعض عن طريق الاتصال الجغرافي والتاريخي، مما يجعلهما تتطور معا بطرق متشابهة" (التواتي ٢٠٠٨، ٤١-٤٢).

مجالات علم اللغة الجغرافي

الأطلس اللغوي

يسهم الأطلس اللغوي في إجراء مسح لغوي شامل للمناطق التي تولي اهتماما كبيرا للاستخدام الأمثل لكل من اللغة واللهجة حسب نسبة سكانها ونموها الديمغرافي وما تلحقه من ركب في التقدم الحضاري والاقتصادي لمستعملين لأهلها. (عفيفي، د.ت، ١٩٩٠)

ولقد كان اعداد الاطالس اللغوية اسبق في الوجود من الانجازات الوصفية الحديثة، وهو يعتمد الى حد كبير على مفردات اللغة التي تعد في نظر الوصفين بالدرجة الثانية من الاهمية، ولكنه مع ذلك اتبع منهاجاً يمكن ان يوصف على الأقل بأنه وصفي وبانه خير مثل للعمل اللغوي تحت ظروف البيئة المعينة. وعلى الرغم من ان هذا العمل قد بدا اساسا على يد اللغويين التاريخيين لاغراض تاريخية في معظمها، فانه قد وضع الاساس لنموذج الدراسة الوصفية العملية في مجال البحث اللغوي. (ماريو، ١٣٢، ١٩٩٨)

التخطيط اللغوي

هو نشاط اجتماعي لغوي موجه يتحكم في ظروف استخدام اللغات في المجتمع، إذ يسهم في توجيه الاستمرار والتغير في النظم الاجتماعية، بما فيها اللغة التي يتم التخطيط لها، كما يسهم في تطوير المواقع الوظيفية الجديدة للتنوعات اللغوية والتغيرات البنوية من أجل تحقيق الأغراض الاجتماعية، والحفاظ على الهوية الاجتماعية والحقوق اللغوية، والموروثات الثقافية (ماريو، ١٣٢، ١٩٩٨)



نظم المعلومات

تعد نظم المعلومات الجغرافية من التقنيات التي تشغل حيزا بارزا في مجال التكنولوجيات الحديثة للمعلومات والتي يشهد نطاق استخدامها اتساعا مستمرا وتحظى باهتمام متزايد من قبل مستخدمي هذه التقنيات كأداة قوية وفعالة لإدارة ومعالجة، وعرض المعلومات ولدعم عملية اتخاذ القرارات في مجالات عديدة منها النقل، الصحة، التسويق الجغرافي، الزراعة وتهيئة الإقليم، إدارة البيئة والموارد الطبيعية.. (عفيفي، د.ت، ١٩٩)

فوائد المسح الجغرافي للغات

للمسح الجغرافي للهجات العربية فوائد منها:
-دراسة اللهجات لذاتها دراسة علمية عميقة ،لاكتشاف مافيه من خصائص الصوت والدلالة والتركيب ،لمعرفة التغيرات المختلفة التي تطرا عليها من وقت لآخر .
-اثراء الدراسات في العربية الفصحى نفسها ،اذ يتيح ذلك المسح الجغرافي كتابة هذه اللغة في عصورها المختلفة ويمدنا لمعرفة اقرب اللهجات العربية صلة باللغة الفصحى وابعدها عنها --
يمدنا هذا المسح الجغرافي بالمعلومات اللازمة لمعرفة امتداد اللهجات العربية القديمة في الوطن العربي ويوفر لنا النصوص المبثورة عن هذه اللهجات في تراثنا العربي
- يتيح لنا المسح الجغرافي فرص الدراسة المقارنة بين اللغات السامية المختلفة ويطلعنا على مصادر الكلمات . (الضامن ،٤٣، ٢٠١١)

- الاستنتاجات

- للغة علاقة بعلم النفس وهذا ادى الى مايعرف بعلم اللغة النفسي وهو من احدث الدراسات اللسانية ويهتم بمجالات عديدة منها اكتساب المعرفة اللغوية واضطرابات النطق وغيرها من المجالات الاخرى .
-للغة علاقة بعلم الاجتماع وتتمثل هذه العلاقة بعلم اللغة الاجتماعي وهو يهتم بدراسة اللغة الإنسانية الطبيعية باعتبارها أداة تواصلية داخل المجتمع.
- للغة علاقة بالتاريخ وتمثل ذلك بظهور علم اللغة التاريخي وهو يهتم بالتغير في اللغة الواحدة على مدى الزمن.
- للغة علاقة بعلم الجغرافية ويتمثل ذلك بعلم اللغة الجغرافي وهو يهتم لجوانب عديدة منها وضع حدودا لغوية للهجات المختلفة في خرائط تبين معالم كل لهجة وتفرق بين لهجة واخرى.

- الاستنتاجات

١- تشترك العلوم الانسانية في اهتمامها باللغة بوصفها اهم مظاهر السلوك الانساني ووسيلة الاتصال المكونة للجماعة الانسانية.
٢- ليس اللغويون هم الذين يهتمون بدراسة اللغة فقط، بل يشاركهم في هذا الاهتمام علماء آخرون ينتمون الى تخصصات علمية مختلفة.
٣- هناك ظواهر لغوية لا يستطيع عالم اللغة ان يسهم فيها بشيء، وكل مايستطيع ان يفعله ازاءها هو ان يستشير العلوم الاخرى المتخصصة ويطلب منها العون.
٤- هذه العلوم لا يستطيع علم اللغة ان يستغنى عنها، بل لابد أن يمدّ اليها يده يلتمس منها العون في تفسير الظاهرة اللغوية.
٥- للغة ارتباط وثيق بالعلوم الاخرى واهمها علم الاجتماع الذي يدرس اللغة على انها من اهم مقومات المجتمع البشري
٦- ترتبط اللغة بعلم النفس الذي يدرس اللغة بصفة عامة وعلاقتها بالعقل الانساني ..

- التوصيات

١- على التربويين والباحثين الاهتمام باللغة العربية كونها الوسيلة الوحيدة التي تتواصل من خلالها الاجيال وهي اداة للتعبير عن الافكار وللتواصل الاجتماعي.
٢- على العلماء النفسين والتربويين الاستعانة بمطيات علم اللغة في دراساتهم النفسية .



- ٣- عمل أطالس لغوية لبلادنا العربية عامة والعراق خاصة لتمدنا بالمعلومات اللازمة لمعرفة مدى امتداد اللهجات العربية القديمة ، ويفسر لنا النصوص المبتورة عن هذه اللهجات
- ٤- انشاء خرائط لغوية لاختلاف عن خرائط الجغرافيا ، إلا في أن ما يدون عليها ظواهر لغوية ، تطلع القارئ على أدق الفروق في الأصوات والمفردات.

المقترحات :

- ١- عمل دراسة تبين العلاقة بين علم اللغة وفروع انسانية اخرى كالفلسفة والموسيقى .
- ٢- عمل دراسة تبين العلاقة بين علم اللغة والفروع الاجتماعية كالطب والفلك .
- ٣- اجراء دراسة تبين العلاقة علم اللغة النفسي وعلم اللغة الاجتماعي

الخاتمة

في نهاية البحث اوضح ما بين اللغة وتلك العلوم الانسانية من صلة قوية نشأت في إطارها علوم مشتركة، ومن تلك العلوم ما هو قديم مصاحب لنشأة البحث اللغوي مثل علم التاريخ وعلم الجغرافيا، فكان لدينا علم اللغة التاريخي وعلم اللغة الجغرافي؛ إذ يمكن الاستعانة بالتاريخ في تحديد نشأة الظواهر اللغوية وتطورها، والاستعانة على إنجاز معجم تاريخي، وأما الجغرافيا فيمكن أن تعين في تحديد البيئات اللغوية المختلفة ورسم خرائط لانتشار الظواهر اللغوية. ومن هذه العلوم ما هو أحدث من ذلك، فمنها ما يتناول اللغة بصفاتها ظاهرة اجتماعية مؤثرة في المجتمع ومتأثرة به، فكان لدينا علم اللغة الاجتماعي أو علم الاجتماع اللغوي، وهو علم يعالج الكفايات الاجتماعية لمستعملي اللغة ومتعلميها ويكشف عن التغيرات الاجتماعية بين الأجيال وأثر التربية الاجتماعية في اكتساب تلك الكفايات أو فقدانها بسبب تفكك أسري أو مؤثرات خارجية أثرت في البنية الاجتماعية، ومن هذه العلوم ما له علاقة بالتركيب النفسي للإنسان والقدرات الذهنية المتعلقة بكيفيات اختياره من متاح معجمي، وهو اختيار يختلف به كل إنسان عن غيره انطلاقاً من أحواله النفسية، ومن هنا كان علم اللغة النفسي وعلم النفس اللغوي

المصادر

- ابن منظور .(ب ت). لسان العرب ، ج ١ ، بيروت : دار صادر
- أبو جادو ، صالح محمد علي .(٢٠٠٤). علم النفس التطوري /الطفولة والمراهقة ، عمان ،دار المسيرة للنشر والتوزيع
- أبو غزال ، معاوية محمود .(٢٠٠٦). نظريات التطور الإنساني وتطبيقاتها التربوية عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع
- احمد ، مختار عمر .(١٩٨٨). علم الدلالة ، ط٥ ، القاهرة : عالم الكتاب
- استيتية ، سمير شريف .(٢٠٠٨). اللسانيات ، المجال والوظيفة والمنهج ، عمان : الأردن : جدارا
- بوفرة ، عبد الكريم .(٢٠١٥). علم اللغة الاجتماعي ، مدخل نظري ، المغرب : جامعة
- باترسون ، س هـ .(١٩٩٠). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي ، ترجمة حامد عبد العزيز الفقي ، ج ٢
- تايلور ، شيلي .(٢٠٠٨). علم النفس الصحي ، ترجمة وسام درويش بريك وآخرون ، ط١ ، عمان دار الحامد للنشر والتوزيع
- التواتي بن التواتي، مفاهيم في علم اللسانيات، دار الوعي، ط٢، ٢٠٠٨
- توفيق محمد صالح ومحمد محمود يونس ،محاضرات في العربية واللغات السامية والشرقية ٢٠١٠
- حجازي ،محمود فهمي ،علم اللغة العربية ،دار غريب للنشر والطباعة دون تاريخ



- حساني ، احمد . (١٩٩٤). مباحث في اللسانيات ، مبحث صوتي ، مبحث دلالي ، مبحث تركيبي ، الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية .
- خرما . (١٩٧٨). أصواء على الدراسات اللغوية المعاصرة ، الكويت : المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب
- خليلي ، عبد العزيز . (١٩٩١). اللسانيات العامة واللسانيات العربية ، الرباط : منشورات سال .
- داود ، محمد محمد . (١٩٥٦) . العربية وعلم اللغة الحديث، القاهرة : دار غريب
- ربيع ، حامد . (١٩٨٤). حول التحليل العلاقات الاتصالية بين المفهوم القومي للوجود السياسي والتطور الاجتماعي نحو التماسك العقائدي
- الزغول، رافع النصير والزغول ، عماد عبد الرحيم . (٢٠٠٣). علم النفس المعرفي ، عمان : دار الشروق للنشر والتوزيع ط١ .
- ابو غزال ، معاوية محمود ، (٢٠٠٦). نظريات التطور الانساني وتطبيقاتها التربوية ، عمان : دار المسيرة للنشر والتوزيع
- شمس الدين ، جلال . (٢٠٠٣). علم اللغة النفسي / مناهجه ونظرياته وقضاياها ، الجزء الثاني ، الاسكندرية : مؤسسة الثقافة الجامعية للنشر والتوزيع .
- الضامن حاتم صالح . علم اللغة جامعة بغداد ، كلية الآداب ، بيت الحكمة ، ٢٠١١
- عبد الرحمن ، أنور حسين وزنكنة ، عدنان حقي . (٢٠٠٨). الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الإنسانية والتطبيقية ، ط١ ، بغداد : دار الكتب والوثائق
- عبد الفتاح عفيفي، علم الاجتماع اللغوي، دار الفكر العربي، القاهرة
- عبد الهادي، نبيل. (٢٠٠١). القياس والتقويم التربوي واستخدامه في مجال التدريس الصفي. عمان: دار
- عمايرة احمد اسماعيل ، المستشرقون والمناهج اللغوية ، ٢٠٠٢، دار وائل للطباعة ، عمان ط٣،
- فرج، صفوت . (١٩٩٧). القياس النفسي . القاهرة : دار الفكر العربي
- فريحة ، انيس . (١٩٨٠). في اللغة العربية وبعض مشكلاتها، بيروت : دار النهار للنشر .
- الفقي ، إبراهيم . (٢٠٠٠). قوة التحكم بالذات ، كندا : شركات الدكتور إبراهيم الفقي العالمية للتنمية البشرية ، المركز الكندي للتنمية البشرية
- قطامي ، يوسف وقطامي وآخرون . (١٩٩٠). علم النفس التطوري ، عمان جامعة القدس المفتوحة
- لاينز ، جون . (٢٠٠١). جومسكي، ترجمة بيداء علي العبيدي ونغم قحطان العزاوي ط١ ، العراق ، بغداد : دار الشؤون الثقافية العامة (افاق عربية) .
- كعواش ، عزيز ، (٢٠١٠). علم اللغة النفسي بين الادبيات اللسانية والدراسات النفسية ، مجلة ،
- كلاس ، جورج . (١٩٨٤) . الألسنية ولغة الطفل العربي ، ط٢ بيروت : مؤسسة خليفة للطباعة
- مجاهد ، عبد الكريم. (٢٠٠٧) . علم اللسان العربي وفقه العربية ، ط١ ، الاردن : دار اسامة .
- ماريوباي، أسس علم اللغة ، عالم الكتاب، ١٩٩٨ ، ط٨،
- ماريوباي، تر. صلاح العربي، لغات البشر أصولها طبيعتها وتطورها، القاهرة، ١٩٨٠، ص ١٢ .
- ملحم ، سامي . (٢٠٠٠). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط١، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.



- المثنى ،مجدد المدخل إلى علم اللغة،،٢٠٠٧
- ميللر ، باتريشيا ه .(٢٠٠٥). نظريات النمو ، ترجمة أ.د.محمود عوض الله سالم ، د.مجدي محمد
- هدرسون .(١٩٩٠). علم اللغة الاجتماعي ، ترجمة محمود عياد ، القاهرة : عالم الكتب
- نقلا عن عزام ، محمد .(١٩٨٩). الاسلوبية منهاجاً نقدياً ، دمشق : وزارة الثقافة للكتاب العالمي للنشر والتوزيع ط٢ .
- هرمز ، صباح حنا و ابراهيم يوسف حنا .(١٩٨٨). علم النفس التكويني – الطفولة والمراهقة ، جامعة الموصل : دار الكتب للطباعة والنشر .
- Jacob.(2011). UnderA creative Commons Attributions License(CC-BY30)and an Open Educational Resource. .
- Ehrich ,J.F. (2006). Vygotskyan inner speech and the reading process. Australian Journal of Educational and Developmental Psychology ,6. 12-25.
- Erasmie, Thord.(1975)Language Development and Social Influence ,Scandinavian University Book .Copyright Third Erasmus.
- Flavell, John H &Green, Frances L, Flavell, Eleanor R.& Grossman, James .B.(1997). The Development of Children s Knowledge about Speech , Child Development ,February 1997,Volume 68,Number 1,page 39-47.
- Sherwood Randall ,Elizabeth.(2003). J0hn Flavell on Inner Speech , By China- WaYeh, Research Coordinator and Teacher: Septem



دور المدرسين في تحصين الطلبة من مخاطر التعرض لأفكار التطرف والإرهاب في المدارس الإعدادية في محافظة بابل / العراق

عبد الامير رباط عبد الجبوري
مشرف تربوي / تربية بابل
د. حسن علوان بيبي
استاذ مساعد / كلية الطب / جامعة بابل
الدكتور أمين عجيل الياصري
عميد كلية التمريض / بابل

ملخص البحث

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على دور المدرسين في تحصين الطلبة لمواجهة خطر أفكار التطرف والارهاب.
تكون مجتمع الدراسة من (٦٠١) من طلبة المدارس الاعدادية والمهنية في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥.
من نتائج الدراسة تبين ضعف دور المدرسة والمدرس في نشر ثقافة الوقاية من التطرف والإرهاب.
أوضحت الدراسة ان طلبة الاعدادية الفرع العلمي كانوا الاقل تعرضا بشكل كامل لمعرفة ومعلومات ضد التطرف والارهاب (٣٢,٢٧%) مقارنة بالفرع الادبي (٣١,٧٢%) في حين كام طلبة الاعداديات المهنية هم الاكثر تعرضا للتوجيه والارشاد من قبل مدرسيهم بما يخص التحصين ضد الارهاب والتطرف وبمعدل (٣٦,٦٨%) وكانت هذه الفروق ذات دلالة معنوية مهمة أقل من $p > 0.05$

The role of teachers in protecting high school students from extreme's ideations and terrorism in secondary schools in Babylon province IRAQ 2015

Professor Dr Hasan Alwan Baiee

Abud Al ameer Rebat

Amean A . Alyasiry

Abstract

The aim of this study was to identify the role of teachers in activating secondary school students to face the risk of extremes ideation and terrorism

The sample size was 601 from the three branches of the secondary schools; the study was conducted during the academic year 2015-2016

The study revealed that the role of secondary teachers was poor and limited in activating their students in preventing the extremes ideas and involved in terrorism

The result showed that the scientific branch were the lowest group that exposed properly(fully) to knowledge against terrorism 27.32% while 31.72% of the literal group were exposed properly, the highest rate of proper activating of students against terrorism was among vacationers group 36.68%



For all groups the proportion of not learning at all was 34.8% which was more than the proportion of learning fully 32,8% and the partial learning percentage 31.2%, this difference is statistically significant $p < 0.05$

المقدمة

ان الارهاب يتغذى وينمو نتيجة عمل طويل وغرس لقيم تستمر من زرعه في نفوس الناشئة من عدة روافد منها الفكرية والنفسية والمادية ، بحيث يصل الحال أن يأتي الافراد لهذا الفكر طواعية للتضحية بأرواحهم وهم ينفذون الاعمال الارهابية والتخريبية التي يكلفون بها (الهواري ٢٠٠٢م، ص١) .

وتتحمل المدرسة إلى جانب الأسرة المهمة الكبرى في مواجهة ظاهرة الإرهاب الذي استغل تقنيات العصر في تغيير كثير من مفاهيم الناشئة، وسلوكياتهم، وهو ما يتطلب حضوراً نوعياً في توعية تلك العقول الشابة، ومخاطبتهم بلغة عصرهم، وتوويرهم إلى خطر التشدد والتطرف ، وهو ما يعني أن تبذل المدرسة (إدارة، معلمين، مشرفين) دوراً كبيراً في المحافظة على الثوابت الوطنية للمحافظة على الشباب وانتمائهم، ومهذباً لسلوكهم نحو تحمل مسؤولياتهم الدينية والوطنية والاخلاقية التي تنبع من ثقافة مجتمعنا المستندة الى تراث الامة وتاريخها وعاداتها وتقاليدها الصحيحة والتي تتوافق مع تعاليم الدين والرسالات السماوية التي تؤكد على احترام الانسان والمحافظة على النفس وعدم الاعتداء على الاخر بسبب عقيدته او مذهبه او دينه ، ويمثل الارهاب اليوم مشكلة معقدة بالنظر لتشابك أحواله وظروفه وتعدد وسائل وأساليب ارتكابه (البصول ٢٠٠٢م، ص ١).

إن الامر الذي ننطلق منه لمحاربة الإرهاب في مدارسنا هو إشعار الطلبة بأهمية العقل الذي يحمله، وتبيان مقاصد الشريعة الإسلامية بضرورة المحافظة عليه حتى من صاحبه الذي يملكه ، كون أن أعظم مظاهر الإفساد لهذا العقل هو البعد عن عقيدته ومنهجه الالاهي الذي ارتضاه لنا الله سبحانه وتعالى، وتوضيح الامر للطلبة بأن الارهاب يستهدف الجميع وهو غالباً يستهدف المدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة ، محاولاً بذلك إشاعة الذعر بينهم وزعزعة الاستقرار في المجتمع والسلطة القائمة في الدولة (الهواري، ٢٠٠٢م، ص ١).

في المدارس نحقق مع الطلبة أول هدف من أهداف سياسة التعليم وهو ترسيخ مفهوم العقيدة الصحيحة لدى الطلبة، ثم إشعارهم بأهمية الأمن في الوطن، وعدم العبث به جراء الانزلاق خلف الأفكار الهدامة، والفرق الضالة ، التي تعمل بشتى الطرق لأخذ الشباب الى منزلقات العنف وترسيخ مفهوم الحق معي والآخرين كلهم على باطل وتصور لهم الجنة على أنها مليئة بالفتيات وحرور العين وان من يقتل أكثر من هذه الجهة أو تلك فإنه سيحصل على مبتغاه وهم بذلك يخاطبون الغرائز عند الشباب ويعرفون ان الشباب في مرحلة الاعدادية ومرحلة المراهقة يمكن بسهولة صيدهم وجرهم الى تلك الافكار التي تتبنى القتل وسفك الدماء عقيدةً ومنهجاً مما يؤدي ذلك إلى إرباك الدولة وضرب القيم التي تتبناها (المحسن، ٢٠٠٤م، ص ٣).

ونحن ومن خلال هذا البحث نود التأكيد على بناء استراتيجيات علمية وعملية تصل إلى الأجيال من خلال المدرسة والأسرة معاً، وتحديد استراتيجيات تربوية ، للحد من تنامي الأفكار المتطرفة التي قد تجد لها بيئة مناسبة في بعض المؤسسات التعليمية (المالكي ص٤٦-٤٧) وهذا لن يتحقق من دون تكاتف الجميع أمنياً وتربوياً وأسرياً ومجتمعياً من خلال اشراك منظمات المجتمع المدني والمؤسسات المجتمعية الاخرى ومنها المؤسسة الدينية .
أن تحصين الفكر لا يمكن أن يتحقق ما لم تكن هناك رؤية مشتركة من جميع مؤسسات المجتمع، ولا يمكن تحميل المدرسة هذا الدور فقط .

إن مجتمعنا يتعرض لغزو فكري متطرف وغالٍ، ويحمل في أحشائه منهجية تدعو إلى العنف والكراهية والتكفير، ويستهدف بالدرجة الأولى شباب البلد، ومحاولة التغرير بهم، وجرهم إلى



مواقع الصراع والفتنة، ومن ذلك فأن لكل مؤسسة تعليمية واجب حماية الشباب من أي فكر ضال ، وغرس حب الوطن والانتماء إليه، وتكوين أرضية صلبة يقف عليها الشباب ضد أي أفكار ضالة .

أنّ المدرس هو نقطة التماس مع الشريحة المستهدفة خدمياً وهم الطلبة ، لذلك ندعو إلى إخضاع المدرس لمعايير عالية تقمّ توازنه الفكري، ومدى ترسيخ مفاهيم التسامح والمحبة في نفوس الناشئة ، وقدرته على تعزيز مظاهر الانتماء والولاء، بالإضافة إلى تحصيله العلمي وقدراته التربوية، لا سيّما أنّ المدرس في الواقع التربوي الذي نعيشه الآن في التعليم لديه مجالات واسعة في تشكيل ضمير الشباب وطريقة تفكير الأجيال الناشئة كونه القدوة الحسنة المؤثرة في سلوك الطلبة وترسيخ المفاهيم الوطنية وحب الاخر واحترام الرأي والرأي الاخر والتعايش بين الناس على اساس الانسانية وحب الوطن .

مشكلة الدراسة

على الرغم من اهتمام المجتمع الدولي بموضوع مكافحة الارهاب وبذل الاموال وعقد الاجتماعات وبناء التحالفات الا ان الارهاب لازال يمثل مشكلة كبيرة ، قد تكون هي من أخطر المشكلات التي تواجه المجتمع العالمي وتهدد السلم في العالم ، اذ تعددت المخاطر والتحديات وزاد نطاقها جغرافيا واجتماعيا في العالم كون العالم يعيش اليوم تحولات سريعة ومتلاحقة تتطلب ان يسعى العالم الى تحقيق ما بات يعرف اليوم بالأمن الشامل الذي يغطي مختلف جوانب حياة الفرد والجماعة ، ويحتاج تحقيق هذا الهدف توفير المعارف والمعلومات التي تساعد على فهم ظواهر العنف ، ويصبح البحث العلمي ، وبخاصة الدراسات الميدانية ، ضرورة ملحة تساعد المجتمع ومتخذي القرار على مزيد من المعرفة بالواقع الامني وتحدياته ، وتدعم جهدهم في مواجهة المخاطر التي تحدق بمجتمعنا ووطننا (الخليل، ١٤٣٥)

من هنا فأن القائمين على المحافظة على الامن في المجتمعات يحاولون دوما الذهاب نحو تنظيم عمليات وفعاليات ومشاركة مع قطاعات أخرى على الاهتمام بالجانب الوقائي الذي يهدف الى عدم وقوع الجريمة بأي وسيلة (العمرات ١٩٩٧م، ص٥١٣) .

أن من المهم أن يمتلك الأستاذ الأدوات الحديثة للتعامل مع الأجيال الجديدة وان يسمع لهم ويطوع التقنية لخدمة ذلك الهدف السامي وهو حمايتهم من التطرف وتعريفهم بمخاطر الارهاب على المجتمع واهدافه في تدمير المدنية والحضارة والرجوع الى افكار متحجرة . كذلك تفعيل الحوارات الخاصة بالمادة وإعطاء الطلبة الإحساس بالأمن والحرية في طرح الرأي ومن ثم توجيه الآراء المتطرفة التوجيه السليم وذلك بمناقشتها وطرح الأمثلة وبيان فسادها وخطرها دون ترهيب أو تخويف.

ان أمن المجتمع وسلامته ينبع من خلال حماية ثروته البشرية ممثلة في أعلى شريحة وهم الطلبة من مخاطر العنف التي تشكل تحدياً كبيراً أمام التربية بكافة مستوياتها وتأسيس مفهوم التسامح ومحاولة نشر ثقافته في الأوساط التعليمية والتربوية وإبراز دوره في التعامل مع التحديات الفكرية التي تواجه الطلبة وتسليط الضوء على الدور الرئيس للمدرس في التأثير من خلال تنمية القيم وغرسها وبخاصة التسامح بالإضافة إلى دوره التدريسي اذ ينعكس ذلك على تصرفات الطلبة وسلوكهم المكتسب ، نتيجة لما تعلموه وتربوا عليه . (الحربي، ١٤٣٥)

تساؤلات الدراسة

تحاول الدراسة الاجابة على التساؤل الاتي :

ما دور المدرسين في تحصين طلبة الاعدادية والثانوية والمهنية نحو مواجهة الإرهاب وبخاصة فيما يتعلق بتزويدهم بمعلومات عن أفكار التطرف والارهاب وخطورته على المجتمع ؟



أهمية الدراسة

تتمثل أهمية هذه الدراسة في المساهمة في التركيز على أهمية المدرسة وتفعيل دورها ودور وأثر ذلك وانعكاسه على الطلبة من خلال برامج يتبناها المدرسون وفق رؤية تتوافق مع ما يمر به العراق من تطورات مختلفة تلقي بظلالها على المجتمع ونحن نلاحظ انجرار بعض الشباب الى الفكر المتطرف وتبني افكار تهدد العيش المشترك للمجتمع العراقي لذلك بات من الضروري ان تتبنى المدرسة افكارا تحصن الطلبة من التطرف وتوضح لهم مخاطر الارهاب من خلال تفعيل دور المدرسين وتبنيهم لأخذ دورهم في هذا المجال .

أهداف الدراسة

- التعرف على دور المدرسين في تحصيل الطلبة لمواجهة الافكار المتطرفة والارهاب .

الكلمات المفتاحية

الدور : مصطلح الدور مستعار أصلا من المسرح وهو : سلوك متوقع من الفرد في الجماعة تحدده الثقافة السائدة . (جامعة الدول العربية ، ١٩٨٣م ، ص ١٢٥) .
ويعرف اسكندر وآخرون الدور بأنه : مجموعة الواجبات المترتبة على الفرد الشاغل لوظيفة معينة ، وعلى هذا يساعد الدور في تنظيم توقعات الافراد من الشخص المذكور . (ابراهيم وآخرون ، ١٩٦١م ص ١٦٦) .
ويعرف بأنه : مجموعة من الانشطة أو الاطر السلوكية التي تحقق ما هو متوقع في مواقف معينة ، وتترتب على الادوار إمكانية التنبؤ بسلوك الفرد في المواقف المختلفة . (عرفات ، ١٩٧٨، ص ٢٣٠) .

أما " Turner " فيعرف الدور : بأنه مجموعة انماط سلوكية تكون وحدة ذات معنى ، وتبدو ملائمة لشخص يشغل مكانة معينة في المجتمع مثل : (طبيب) أو يشغل مركزا محددا عرفيا في علاقات شخصية متبادلة مثل : (وسيط) ، أو توحد مع قيمة معينة في المجتمع مثل : (أمين) . (Turner 1964 pp.219-220) .

التحصين تعريف اجرائي : هو مجموعة الانشطة والفعاليات والمهارات التي يُعدّها المدرسون ويوجهونها إلى الطلبة لتعزيز افكارهم وثباتها لمواجهة التيارات والافكار المتطرفة التي تهدف إلى زعزعة القيم والمفاهيم الإسلامية الحقة .

المرحلة الإعدادية : ((مؤسسة تربوية تقبل الطلبة بعد اجتيازهم الامتحانات الوزارية في المدارس المتوسطة، ومهمة هذه المؤسسات هو تمكين الطلبة من بلوغ مستوى أعلى من المعرفة والمهارة مع تنويع بعض الميادين الفكرية والتطبيقية وتوهمهم في الدخول إلى الجامعة.)) (وزارة التربية ، ١٩٨١، ص ٤٠) .

التطرف لغةً:

بالنظر في المعاجم اللغوية وجدنا أن معنى هذه الكلمة يدور حول: حَدَّ الشَّيْءِ وَحَرَفِهِ، وعلى عدم الثبات في الأمر، والابتعاد عن الوسطية، والخروج عن المألوف ومجاوزة الحدِّ، والبُعد عما عليه الجماعة (محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني) .

التطرف اصطلاحاً:

لم نجد في كتب القدماء هذا المعنى المقصود اليوم من كلمة "التطرف"، ولكن هناك لفظة أخرى كثر استخدامها في هذا المعنى، وهي كلمة "الغلوّ" (الطبري المتوفي ٣١٠هـ)، وهي كلمة وردت في القرآن الكريم، ووردت على لسان النبي -صلى الله عليه وسلم- لكن من خلال المفهوم السائد الآن، يمكن أن نقول: إنه تجاوز حد الاعتدال، سواء كان في العقيدة، أو في الفكر، أو في السلوك.



الارهاب :

الارهاب في اللغة : رهب رهياً ، ورهبةً ورهباً : خافه ومنه قوله تعالى (ترهبون به عدو الله وعدوكم) الانفال ٦٠ والارهابيون : وصف يطلق على الذين يسلكون سبيل العنف والارهاب لتحقيق أهدافهم (مصطفى وآخرون ١٩٧٢م، ص ٣٧٦)

وتعرفه الاتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب بأنه : " كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به، أيًا كانت بواعثه أو أغراضه، يقع تنفيذًا لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حرياتهم أو أمنهم للخطر، أو إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق أو الأملاك العامة أو الخاصة أو امتلاكها أو الاستيلاء عليها، أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر " (عيد، ١٤١٩ هـ، ص ١٨٥ - ١٨٦).

الارهاب في الاصطلاح

لا يوجد للإرهاب تعريف واحد متفق عليه من الناحية الاصطلاحية، لاختلاف الآراء والاتجاهات بين من تناولوا هذا الموضوع. وأهم التعريفات التي وردت في هذا الجانب هي ما يلي:

* الإرهاب هو: عنف منظم ومتصل بقصد خلق حالة من التهديد العام الموجه إلى دولة أو جماعة سياسية، والذي ترتبه جماعة منظمة بقصد تحقيق أهداف سياسية. كما يعرف الإرهاب بأنه استخدام أو تهديد باستخدام عنف غير مشروع وقسري لخلق حالة من الخوف والرعب؛ بقصد تحقيق التأثير أو السيطرة على فرد أو مجموعة من الأفراد أو حتى المجتمع بأسره، وصولاً إلى هدف معين يسعى الفاعل إلى تحقيقه. أو هو محاولة الأفراد أو الجماعات فرض رأي أو فكرة أو مذهب ديني أو موقف من قضية من القضايا بالقوة والأساليب العنيفة على أناس وشعوب أخرى، بدلاً من اللجوء إلى الحوار والوسائل الحضارية التي انتزعها الإنسان عبر كفاح طويل من أجل حقوق الإنسان (العموش، ١٩٩٩ م، ص ٧٤ - ٧٥).

مبحث الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

الارهاب في القواميس والموسوعات

* في موسوعة السياسة، نجد أن الإرهاب يعني: "استخدام العنف غير القانوني أو التهديد به بأشكاله المختلفة كالإغتيال والتشويه والتعذيب والتخريب، والنفس؛ بغية تحقيق هدف سياسي معين، وفي قاموس أكسفورد: نجد أن كلمة إرهاب تعني سياسة أو أسلوباً يعد لإرهاب وإفزاز المناوئين أو المعارضين لحكومة ما، كما أن كلمة إرهابي تشير بوجه عام إلى أي شخص يحاول أن يدعم آراءه بالإكراه أو التهديد أو الترويع.

* وفي القاموس السياسي، نجد أن كلمة إرهاب تعني: محاولة نشر الذعر والفرع لأغراض سياسية.

* وفي المعجم العربي الحديث، فإن كلمة إرهاب تعني الأخذ بالتعسف.

* وفي قاموس السياسة، تعني كلمة إرهابي الشخص الذي يلجأ إلى العنف والرعب لتحقيق أهدافه السياسية، التي كثيراً ما تتضمن الإطاحة بالنظام القائم.

* وفي قاموس العلوم الاجتماعية، نجد أن كلمة الإرهاب تشير إلى نوع خاص من الاستبداد غير المقيد بقاعدة أو قانون، ولا يعبر اهتماماً بمسألة أمن ضحاياه، وهو يوجه ضرباته إلى أهدافه المقصودة بهدف إيجاد جو من الرعب والخوف، وشل فاعلية مقاومة الضحايا.

* وفي الموسوعة العالمية، نجد أن الإرهابي هو ذلك الشخص الذي يمارس العنف، وهو لا يعمل بمفرده، لكنه ينخرط في إطار جماعة أو نظام معين، وذلك وفقاً لاستراتيجية محددة (الجحني، ١٩٩٩ م، ص ١٨٠ - ١٨٢).



* أما القاموس الفرنسي (لاروس) فيعرف الإرهاب بأنه : مجموعة أعمال العنف التي ترتكبها مجموعات ثورية، أو أسلوب عنف ترتكبه الحكومة.
* وقاموس اللغة (روبير) يعرف الإرهاب بأنه: الاستخدام المنظم لوسائل استثنائية للعنف من أجل تحقيق هدف سياسي (عيد، ١٩٩٩ م، ص ٢٢).
* وفي معجم الدبلوماسية والشؤون الدولية، الإرهاب وسيلة تستخدمها حكومة استبدادية عن طريق نشر الذعر واللجوء إلى القتل والاعتقال والتوقيف التعسفي والاعتداء على الحريات الشخصية؛ لإرغام أفراد الشعب على الخضوع والاستسلام لها والرضوخ لمطالبها التعسفية، وقد يستخدم الإرهاب أقلية من المواطنين لترويع المسالمين؛ بنية تحقيق أغراضه وفرض سيطرتها عليهم (الهوارى، ٢٠٠٢ م، ص ٥).

الدراسات السابقة

١- دراسة اليوسف (١٤٢٥ هـ) حول "دور المدرسة في مقاومة الإرهاب والعنف والتطرف"، وقد أكدت الدراسة أهمية المدرسة باعتبارها المؤسسة التي تقوم على تربية الناشئة بشكل علمي وهي التي تأتي بعد الأسرة في غرس القيم الاجتماعية والثقافية في المجتمع وأكدت الدراسة أيضاً على ضرورة تأدية المدرسة الدور المناط بها في تقليل الإرادة الإجرامية لدى الأفراد، حيث إن الأمن يرتبط ارتباطاً وثيقاً وجوهرياً بالتربية والتعليم .

٢- دراسة السعيد (١٤٢٦ هـ) بدراسة حول "دور المؤسسات التربوية في الوقاية من الفكر المتطرف" بهدف بيان الدور الذي يمكن أن تؤديه التربية عامة، والتربية الإسلامية خاصة في الوقاية من الفكر المتطرف. وقد أظهرت الدراسة أن التربية يمكن أن تسهم في الوقاية من التطرف من خلال غرس مجموعة من المبادئ وتنميتها، مثل: الإعداد والحوار والتناصح، وهناك مجموعة من المؤسسات التربوية يقع على عاتقها الإسهام في الوقاية من الفكر المتطرف وتتمثل هذه المؤسسات في الأسرة والمدرسة والمسجد، وأوصت الدراسة بإعداد البرامج والأنشطة لتنمية وتربية العقل والجسم والروح، وينبغي أن تكون هذه البرامج شاملة للشباب في مراحل التعليم المختلفة، وليست مقتصرة على مستوى معين.

٣- وأعدت إدارة الإشراف التربوي بالمنطقة الشرقية (١٤٢٦ هـ) دراسة بعنوان "نحو بيئة مدرسية آمنة فكرياً"، واستهدفت التعرف على واقع الأمن الفكري في المدارس في المنطقة الشرقية، والكشف عن العوامل التي قد تجعل بيئة المدرسة غير آمنة فكرياً. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي وشملت العينة (٢١) مدرسة من مدارس التعليم العام بمراحلها الثلاث، وتم تطبيق استبانة - ٥٧ - على مديري المدارس والمعلمين والطلاب. وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها أن مستوى الأمن الفكري بمدارس التعليم العام فوق المتوسط، وتبين عدم وجود من يشجع الانتماءات الطائفية أو المذهبية أو القبلية داخل المدرسة، كما تبين عدم وجود قصور في المناهج الدراسية في مجال تعزيز العقيدة الإسلامية، وضعف أثر مادة التربية الوطنية في تعزيز الانتماء الوطني.

٤- دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب . "الخالد الظاهري"
أظهرت الدراسة أن الإرهاب هو كل عمل عنف أو التهديد به يحكم بتحريمه شرعاً، يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، يؤدي إلى الشعور بالخوف والرغبة بين الناس ، وأوضحت الدراسة أن التربية الإسلامية بما تتضمنه من مفاهيم وأهداف، وما تستند عليه من مصادر قادرة على أن تربي نشأً مؤمناً بعقيدته صالحاً مصلحاً ، وأن أخطر أسباب الإرهاب في بعض المجتمعات الإسلامية هو الجهل بالدين والبعد عن التمسك بالشريعة الإسلامية، كما بينت الدراسة أن التربية الإسلامية تعمل على تحصين الطلاب ذاتياً ببناء شخصية مؤمنة بالله محصنة



ضد الانحرافات والجرائم وأنها تعمل على مواجهة الجرائم والفساد (في الأرض بأسلوب الترغيب والترهيب .
ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة أن التقصير الحاصل في تدريس المقررات الدينية في بعض البلاد الإسلامية كان السبب المباشر في بروز مشكلة الإرهاب.
كما حاول الباحث أن يبرز الدور التربوي للمدرسة الثانوية من خلال النشاطات المدرسية الصفية وغير الصفية.

المبحث الثالث

الاجراءات المنهجية للدراسة

أولاً : منهج الدراسة

ثانياً : مجتمع الدراسة والعينة

ثالثاً : أداة جمع البيانات

أولاً منهج الدراسة :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي في هذه الدراسة ، ويعتقد الباحثان ان استخدام هذا المنهج يتيح الحصول على معلومات واقعية وصحيحة ، وبيانات دقيقة تكشف عن أثر المدرسين في تحصين طلبة المدارس ضد الافكار المتطرفة وتمكنهم من الثبات اتجاه تلك الافكار من خلال غرس المفاهيم الصحيحة للإسلام والتعايش السلمي المجتمعي بين الطوائف .

ثانياً : مجتمع الدراسة والعينة

تكون مجتمع الدراسة من طلبة المدارس الاعدادية والثانوية والمهنية في محافظة بابل للعام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥

أداة جمع البيانات

استخدم الباحثان الاستبانة كأداة لجمع البيانات

خطوات البحث:

- ١- مراجعة البحوث والدراسات التي تناولت دور المدرسة والمدرسين في تحصين طلبة المدارس لمواجهة أفكار التطرف الارهاب وتعزيز وسائل الممانعة في شخصية الطالب .
- ٢- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها.
- ٣- تقديم التوصيات والمقترحات.

المبحث الرابع

النتائج والمناقشة

جدول ١ يمثل رأي طلبة المدارس الاعدادية الفرع الادبي/ بنين+ بنات حول المعلومات التي حصلوا عليها من المدرسين لمواجهة الارهاب

ت	الفقرات	تعلمت كثيراً		تعلمت بعض الاشياء		لم اتعلم		المجموع	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
1	تعلمت من المدرسين حقوق معاملة غير المسلمين في بلدنا	22%	42	34%	63	44%	82	100%	187
2	تعلمت من المدرسين خطورة التعامل مع الارهابيين	25%	47	33%	62	42%	78	100%	187
3	تعلمت من المدرسين تحريم العمليات الارهابية للانتقام من الاجانب من غير المسلمين	29%	55	29%	55	41%	77	100%	187



4	تعلمت من المدرسين ضرورة ابلاغ الجهات الامنية عن المخربين والفاستدين	59	32%	64	34%	64	34%	187	100%
5	تعلمت من المدرسين عدم تصديق المنشورات التي تحرض ضد الوطن	48	26%	70	37%	69	37%	187	100%
6	تعلمت من المدرسين ان هناك مواقع مشبوهة تشجع الشباب على الارهاب	43	23%	65	35%	79	42%	187	100%
7	تعلمت من المدرسين عدم تصديق الفتاوى الدينية التي تصدر ضد رجال الامن	32	17%	58	31%	97	52%	187	100%
8	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب تدني الحالة الاقتصادية للأفراد والاسر والمجتمع	90	48%	55	29%	42	22%	187	100%
9	تعلمت من المدرسين ان الارهاب ممكن ان يهجر خبراء وعلماء واطباء يحتاجهم البلد	71	38%	64	34%	52	28%	187	100%
10	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب خوف عند الفرد وعدم امان عند التنقل	69	37%	53	28%	65	35%	187	100%
11	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب دمار لمنشآت البلد الحيوية	74	40%	62	33%	51	27%	187	100%
12	تعلمت من المدرسين عن تصديق الاشاعات	56	30%	58	31%	73	39%	187	100%
13	تعلمت من المدرسين ان المشاركة في الحشد الشعبي واجب وطني	69	37%	52	28%	66	35%	187	100%
14	تعلمت من المدرسين ان الاتخااط في صفوف القوات المسلحة هو حماية لمستقبلي	46	25%	64	34%	77	41%	187	100%
15	تعلمت من المدرسين ان اسمي الارهابيين بالعصابات التكفيرية	40	21%	63	34%	84	45%	187	100%
16	تعلمت من المدرسين ان هدف الارهاب هو تدمير حضارة العراق	71	38%	68	36%	48	26%	187	100%
17	تعلمت من المدرسين ان المخدرات نوع اخر من انواع الارهاب	38	20%	51	27%	98	52%	187	100%
18	تعلمت من المدرسين ان الفساد المالي والاداري دعم للإرهاب والارهابيين	51	27%	65	35%	71	38%	187	100%
19	تعلمت من المدرسين خطورة الاشارة بالسلاح على الآخرين وترويعهم	42	22%	78	42%	67	36%	187	100%
20	تعلمت من المدرسين سبل الوقاية من التطرف والانحراف	45	24%	65	35%	77	41%	187	100%
21	تعلمت من المدرسين ان المواطن هو رجل الامن وان رجل الامن هو المواطن	56	30%	57	30%	74	40%	187	100%



100%	187	36%	68	29%	54	35%	65	تعلمت من المدرسين كيفية المحافظة على نعمة الامن لأنها من نعم الله الكبيرة	22
100%	187	26%	49	29%	55	44%	83	تعلمت من المدرسين ان الجد والاجتهاد في الدروس هو وسيلة مهمة لمحاربة الارهاب	23
100%	187	25%	46	30%	56	45%	85	تعلمت من المدرسين ان المحافظة على الممتلكات العامة في المدرسة واجب وطني يسهم في دحر الارهاب	24
100%	187	20%	38	21%	40	58%	109	تعلمت من المدرسين ان الدين الاسلامي دين يدعو للمحبة والسلام واحترام الآخر والمحافظة على النفس البشرية	25
36.16%				31.72%				المعدل	

جدول ٢ يمثل رأي طلبة المدارس الاعدادية الفرع العلمي/ بنين+ بنات حول المعلومات التي حصلوا عليها من المدرسين لمواجهة الارهاب .

ت	الفقرات	تعلمت كثيرا		تعلمت بعض الاشياء		لم اتعلم		المجموع	
		العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة
1	تعلمت من المدرسين حقوق معاملة غير المسلمين في بلدنا	43	19%	81	36%	100	45%	224	100%
2	تعلمت من المدرسين خطورة التعامل مع الارهابيين	67	30%	68	30%	89	40%	224	100%
3	تعلمت من المدرسين تحريم العمليات الارهابية للانتقام من الاجانب من غير المسلمين	54	24%	68	30%	102	46%	224	100%
4	تعلمت من المدرسين ضرورة ابلاغ الجهات الامنية عن المخربين والفاستين	59	26%	81	36%	84	38%	224	100%
5	تعلمت من المدرسين عدم تصديق المنشورات التي تحرض ضد الوطن	58	26%	68	30%	98	44%	224	100%
6	تعلمت من المدرسين ان هناك مواقع مشبوهة تشجع الشباب على الارهاب	38	17%	75	33%	111	50%	224	100%
7	تعلمت من المدرسين عدم تصديق الفتاوى الدينية التي تصدر ضد رجال الامن	31	14%	66	29%	127	57%	224	100%
8	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب تدني الحالة الاقتصادية للأفراد والاسر والمجتمع	73	33%	77	34%	74	33%	224	100%
9	تعلمت من المدرسين ان الارهاب ممكن ان يهجر خبراء وعلماء واطباء يحتاجهم البلد	59	26%	74	33%	91	41%	224	100%



100%	224	32%	71	47%	106	21%	47	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب خوف عند الفرد وعدم امان عند التنقل	10
100%	224	39%	87	36%	80	25%	57	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب دمار لمنشآت البلد الحيوية	11
100%	224	37%	83	36%	80	27%	61	تعلمت من المدرسين عدن تصديق الاشاعات	12
100%	224	41%	92	28%	62	31%	70	تعلمت من المدرسين ان المشاركة في الحشد الشعبي واجب وطني	13
100%	224	45%	101	36%	81	19%	42	تعلمت من المدرسين ان الاتخراط في صفوف القوات المسلحة هو حماية لمستقبلي	14
100%	224	49%	109	31%	69	21%	46	تعلمت من المدرسين ان اسمي الارهابيين بالعصابات التكفيرية	15
100%	224	22%	50	35%	78	43%	96	تعلمت من المدرسين ان هدف الارهاب هو تدمير حضارة العراق	16
100%	224	50%	111	31%	69	20%	44	تعلمت من المدرسين ان المخدرات نوع اخر من انواع الارهاب	17
100%	224	48%	108	38%	85	14%	31	تعلمت من المدرسين ان الفساد المالي والاداري دعم للإرهاب والارهابيين	18
100%	224	55%	124	28%	63	17%	37	تعلمت من المدرسين خطورة الاشارة بالسلاح على الآخرين وترويعهم	19
100%	224	50%	113	29%	66	20%	45	تعلمت من المدرسين سبل الوقاية من التطرف والانحراف	20
100%	224	44%	98	32%	71	25%	55	تعلمت من المدرسين ان المواطن هو رجل الامن وان رجل الامن هو المواطن	21
100%	224	30%	67	34%	76	36%	81	تعلمت من المدرسين كيفية المحافظة على نعمة الامن لانها من نعم الله الكبيرة	22
100%	224	25%	55	34%	76	42%	93	تعلمت من المدرسين ان الجد والاجتهاد في الدروس هو وسيلة مهمة لمحاربة الارهاب	23
100%	224	23%	52	28%	62	49%	110	تعلمت من المدرسين ان المحافظة على الممتلكات العامة في المدرسة واجب وطني يسهم في دحر الارهاب	24
100%	224	16%	36	26%	59	58%	129	تعلمت من المدرسين ان الدين الاسلامي دين يدعو للمحبة والسلام واحترام الآخر والمحافظة على النفس البشرية	25
		40%				27.32%		المعدل	



جدول ٣ يمثل رأي طلبة المدارس المهنية / بنين + بنات حول المعلومات التي حصلوا عليها
من المدرسين لمواجهة الارهاب

ت	الفقرات	تعلمت كثيرا		تعلمت بعض الاشياء		لم اتعلم		المجموع	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
1	تعلمت من المدرسين حقوق معاملة غير المسلمين في بلدنا	17%	33	41%	77	42%	80	100%	190
2	تعلمت من المدرسين خطورة التعامل مع الارهابيين	25%	48	31%	58	44%	84	100%	190
3	تعلمت من المدرسين تحريم العمليات الارهابية للانتقام من الاجانب من غير المسلمين	23%	43	22%	42	55%	105	100%	190
4	تعلمت من المدرسين ضرورة ابلاغ الجهات الامنية عن المخربين والفاستين	35%	67	38%	72	27%	51	100%	190
5	تعلمت من المدرسين عدم تصديق المنشورات التي تحرض ضد الوطن	30%	57	41%	77	29%	56	100%	190
6	تعلمت من المدرسين ان هناك مواقع مشبوهة تشجع الشباب على الارهاب	25%	47	26%	50	49%	93	100%	190
7	تعلمت من المدرسين عدم تصديق الفتاوى الدينية التي تصدر ضد رجال الامن	20%	38	30%	57	50%	95	100%	190
8	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب تدني الحالة الاقتصادية للأفراد والاسر والمجتمع	39%	74	43%	81	18%	35	100%	190
9	تعلمت من المدرسين ان الارهاب ممكن ان يهجر خبراء وعلماء واطباء يحتاجهم البلد	34%	64	41%	77	26%	49	100%	190
10	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب خوف عند الفرد وعدم امان عند التنقل	34%	64	44%	83	23%	43	100%	190
11	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب دمار لمنشآت البلد الحيوية	32%	61	37%	71	31%	58	100%	190
12	تعلمت من المدرسين عدن تصديق الاشاعات	37%	70	34%	65	29%	55	100%	190
13	تعلمت من المدرسين ان المشاركة في الحشد الشعبي واجب وطني	51%	96	26%	50	23%	44	100%	190
14	تعلمت من المدرسين ان الانخراط في صفوف القوات المسلحة هو حماية لمستقبلي	47%	89	19%	37	34%	64	100%	190
15	تعلمت من المدرسين ان اسمي الارهابيين بالعصابات التكفيرية	29%	56	23%	44	47%	90	100%	190



100%	190	16%	30	28%	54	56%	106	تعلمت من المدرسين ان هدف الارهاب هو تدمير حضارة العراق	16
100%	190	32%	61	33%	62	35%	67	تعلمت من المدرسين ان المخدرات نوع اخر من انواع الارهاب	17
100%	190	48%	91	25%	48	27%	51	تعلمت من المدرسين ان الفساد المالي والاداري دعم للإرهاب والارهابيين	18
100%	190	47%	89	27%	52	26%	49	تعلمت من المدرسين خطورة الاشارة بالسلاح على الآخرين وترويعهم	19
100%	190	44%	84	26%	50	29%	56	تعلمت من المدرسين سبل الوقاية من التطرف والانحراف	20
100%	190	25%	48	31%	58	44%	84	تعلمت من المدرسين ان المواطن هو رجل الامن وان رجل الامن هو المواطن	21
100%	190	22%	41	28%	54	50%	95	تعلمت من المدرسين كيفية المحافظة على نعمة الامن لأنها من نعم الله الكبيرة	22
100%	190	16%	31	27%	52	56%	107	تعلمت من المدرسين ان الجد والاجتهاد في الدروس هو وسيلة مهمة لمحاربة الارهاب	23
100%	190	31%	58	26%	49	44%	83	تعلمت من المدرسين ان المحافظة على الممتلكات العامة في المدرسة واجب وطني يسهم في دحر الارهاب	24
100%	190	10%	19	18%	35	72%	136	تعلمت من المدرسين ان الدين الاسلامي دين يدعو للمحبة والسلام واحترام الآخر والمحافظة على النفس البشرية	25
		32.72%				36.68%		المعدل	

جدول ٤ يمثل رأي طلبة المدارس الاعدادية والمهنية/ بنين+ بنات حول المعلومات التي حصلوا عليها من المدرسين لمواجهة الارهاب

ت	الفقرات	تعلمت كثيرا		تعلمت بعض الاشياء		لم اتعلم		المجموع	
		النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد	النسبة	العدد
1	تعلمت من المدرسين حقوق معاملة غير المسلمين في بلدنا	20%	118	37%	221	44%	262	100%	601
2	تعلمت من المدرسين خطورة التعامل مع الارهابيين	27%	162	31%	188	42%	251	100%	601
3	تعلمت من المدرسين تحريم العمليات الارهابية للانتقام من الاجانب من غير المسلمين	25%	152	27%	165	47%	284	100%	601
4	تعلمت من المدرسين ضرورة ابلاغ الجهات الامنية عن المخربين والفاستدين	31%	185	36%	217	33%	199	100%	601



100%	601	37%	223	36%	215	27%	163	تعلمت من المدرسين عدم تصديق المنشورات التي تحرض ضد الوطن	5
100%	601	47%	283	32%	190	21%	128	تعلمت من المدرسين ان هناك مواقع مشبوهة تشجع الشباب على الارهاب	6
100%	601	53%	319	30%	181	17%	101	تعلمت من المدرسين عدم تصديق الفتاوى الدينية التي تصدر ضد رجال الامن	7
100%	601	25%	151	35%	213	39%	237	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب تدني الحالة الاقتصادية للأفراد والاسر والمجتمع	8
100%	601	32%	192	36%	215	32%	194	تعلمت من المدرسين ان الارهاب ممكن ان يهجر خبراء وعلماء واطباء يحتاجهم البلد	9
100%	601	30%	179	40%	242	30%	180	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب خوف عند الفرد وعدم امان عند التنقل	10
100%	601	33%	196	35%	213	32%	192	تعلمت من المدرسين ان الارهاب يسبب دمار لمنشآت البلد الحيوية	11
100%	601	35%	211	34%	203	31%	187	تعلمت من المدرسين عند تصديق الاشاعات	12
100%	601	34%	202	27%	164	39%	235	تعلمت من المدرسين ان المشاركة في الحشد الشعبي واجب وطني	13
100%	601	40%	242	30%	182	29%	177	تعلمت من المدرسين ان الانخراط في صفوف القوات المسلحة هو حماية لمستقبلي	14
100%	601	47%	283	29%	176	24%	142	تعلمت من المدرسين ان اسمي الارهابيين بالعصابات التكفيرية	15
100%	601	21%	128	33%	200	45%	273	تعلمت من المدرسين ان هدف الارهاب هو تدمير حضارة العراق	16
100%	601	45%	270	30%	182	25%	149	تعلمت من المدرسين ان المخدرات نوع اخر من انواع الارهاب	17
100%	601	45%	270	33%	198	22%	133	تعلمت من المدرسين ان الفساد المالي والاداري دعم للإرهاب والارهابيين	18
100%	601	47%	280	32%	193	21%	128	تعلمت من المدرسين خطورة الاشارة بالسلاح على الآخرين وترويعهم	19
100%	601	46%	274	30%	181	24%	146	تعلمت من المدرسين سبل الوقاية من التطرف والانحراف	20
100%	601	37%	220	31%	186	32%	195	تعلمت من المدرسين ان المواطن هو رجل الامن وان رجل الامن هو المواطن	21
100%	601	29%	176	31%	184	40%	241	تعلمت من المدرسين كيفية المحافظة على نعمة الامن لأنها من نعم الله الكبيرة	22



23	تعلمت من المدرسين ان الجد والاجتهاد في الدروس هو وسيلة مهمة لمحاربة الارهاب	183	37%	183	37%	135	27%	501	100%
24	تعلمت من المدرسين ان المحافظة على الممتلكات العامة في المدرسة واجب وطني يسهم في دحر الارهاب	278	46%	167	28%	156	26%	601	100%
25	تعلمت من المدرسين ان الدين الاسلامي دين يدعو للمحبة والسلام واحترام الاخر والمحافظة على النفس البشرية	374	62%	134	22%	93	15%	601	100%
	المعدل	31.4%			32.8%				

مناقشة النتائج

جدول (١) يوضح ان طلبة الاعدادية الفرع الادبي البنين والبنات لم يتعلموا من مدرسيهم ما فيه الكفاية من المعلومات الضرورية لتحصينهم ضد أفكار التطرف والانحراف اذ يبين الجدول ان (٤٨%) من الطلبة لم يتلقوا معلومات من مربيهم ان الارهاب هو سبب رئيسي لهجرة الشباب والعقول من العراق في حين ان (٣٤%) قد حصلوا على معلومات غير كاملة من مدرسيهم عن هذا الموضوع بينما ذكر (٣٩%) من الطلبة انهم لم يتعلموا من مدرسيهم ضرورة عدم تصديق الاشاعة التي يروج لها الارهابيون وان (٣١%) منهم حصلوا على معلومات قاصرة عن هذا الموضوع .

ذكر (٧٥%) من الطلبة المستطلعة آرائهم انهم لم يلقوا التشجيع من المدرسين للانخراط في الخدمة العسكرية وهذا الامر خطير جدا قد يضعف الولاء الوطني والانتماء لهؤلاء الشباب الذين يمثلون مستقبل البلد .

حوالي (٨٠%) من الطلبة المشاركين لم يوضح لهم بشكل كامل و(٢٧%) و(٥٢%) لم يحصلوا على أي معلومة عن علاقة الارهاب بتعاطي المخدرات والتي يتزايد تعاطيها بين الشباب العراقي في هذه المرحلة العمرية والمعروف ان الاحباط والضغوط النفسية في اوقات الازمات تدفع بالشباب الى تعاطي المخدرات للهروب من الواقع (الكحول ، التدخين ، الادوية ذات التأثير العقلي) .

ان هذه العادات تؤثر على سلوك الطلبة وتحجب تفكيرهم العقلاني وتجعلهم فريسة للانحراف والجنوح كما ايدته دراسات عديدة داخل العراق وخارجة .

جدول (٢) بين ان (٣٨%) من طلبة الاعدادية الفرع العلمي البنين والبنات لم يحصلوا على أي معلومة عن ارتباط الفساد الاداري والمالي بالارهاب و(٣٥%) منهم حصلوا على معلومات جزئية ان الفساد الاداري والمالي يعصف بالمجتمع العراقي ويضرب أطنابه في كل مؤسسات الدولة دون رحمة ولعل تقارير منظمة الشفافية الدولية الاخيرة خير دليل على ذلك .

ان آفة الفساد وهي وجه آخر من أوجه الارهاب لأنها تؤدي الى حالة من التبلد النفسي والانكسار والاحباط لدى الشباب مما يجعلهم في حالة من اليأس تجعل منهم أكثر استعدادا لتقبل الافكار المتطرفة والارهابية وللهمزة وربما الوقوع ضحايا بيد المنظمات الارهابية المنظمة وذلك نتيجة لتفشي الفقر والبطالة (وهما نتيجة طبيعية للفساد الاداري والمالي المدمر للأمم) والمغذي الرئيسي للإرهاب بأشكاله المختلفة .

ان عدم وجود حلول استراتيجية واضحة لمحاربة الفساد في العراق يجعل من الاستثمار في القطاع التربوي الطريق الاسلام لمحاربة سرطان الفساد وتحصين جيل الشباب ومشاركتهم في دحر الفساد وأفكار التطرف والارهاب .



لقد أوضحت دراسة السعيد (١٤٢٦هـ) أهمية دور المدرسة والأسرة في التنشئة الصحيحة لتربية الشباب واعدادهم وغرس المبادئ السامية في نفوسهم وتعزيز الامن الفكري لديهم من خلال المناهج الدراسية والنشاطات المدرسية الفاعلة التي تساهم في تغيير وتعزيز السلوك القويم للطلبة لوقايتهم من خطر التطرف والارهاب وتحصين عقولهم من الاختراق وتقبل هذه الافكار أيا كان مصدرها .

وقد وضع الجدول أن ثلاث أرباع الطلبة لم يحصلوا على معلومات أو حصلوا على معلومات ناقصة عن سبل الوقاية من التطرف والارهاب .

ان التزود بالمعلومة بشكل صحيح ومؤثر من خلال التواصل بين المدرس وطلابه الى تغيير التوجه وبالتالي الى تغيير السلوك ايجابيا .

وضح جدول (١) أيضا أن (٥٥%) من الطلبة و(٣٥%) منهم لم يتلقوا معلومات كافية أو لم يتلقى (٢٠%) منهم وبشكل كامل معلومة من مدرسيهم عن أهمية المحافظة على الممتلكات العامة كوسيلة لمكافحة ومناهضة الارهاب .

ان التربية على الحرص على الممتلكات العامة تعزيز للشعور بالمسؤولية وبالمواطنة الصالحة والانتماء للوطن وتعزيز الامن الفكري ، يربي الشباب على الاستقامة والمحافظة على القيم

والغريب في النتائج أن واحد من خمسة طلاب لم يحصل على أي معلومة بخصوص دور الدين الاسلامي في تعزيز المحبة والتضامن والسلام والمحافظة على النفس البشرية في حين حصل (٥٨%) فقط على معلومات كاملة عن دور الدين الاسلامي الحنيف في بناء قيم السلام ونبذ الارهاب وهذا يؤشر أن هناك قصور واضح في دور المدرسين وبخاصة مدرسي التربية الاسلامية في تغذية الناشئة العراقية بالمفاهيم الصحيحة للدين ومن هنا لانهم دور المناهج ايضا والتي ربما يكون دورها قاصرا في وقاية الطلبة ذكورا واناثا من الافكار المتطرفة والارهاب الذي لادين له ولا وطن .

لقد وضع جدول (٢) ارتفاع نسب الطلبة ذكورا واناثا في انعدام حصولهم على المعرفة المتعلقة بالمتغيرات المستقلة التي تساهم في تعزيز الامن الفكري وتحصن الطلبة ضد العنف الفكري والتطرف حيث كان معدل نسب الطلبة الذين لم يتعلموا شيئا في الفرع العلمي (٤٠%) مقارنة بـ (٣٦ و ١٦%) في الفرع الادبي وبـ (٣٢ / ٩٩%) للفرع المهني .

ان هذا التباين الذي لم يصل الى حد الدلالة الاحصائية المهمة (p70.05) يشير الى ان الاختلاف قد يرجع الى المدرس نفسه أو المنهج أو عوامل أخرى تتعلق بالمجتمع المدرسي وخصوصية الطلبة .

من جدول (٣ و ٢ و ٣) نرى أن طلبة الاعداديات المهنية كانت نسبة تعلمهم هي الاعلى (٦٨/ ٣٦%) في حين كان معدل هذه النسبة لدى طلبة الاعداديات الفرع العلمي (٣٢ / ٢٧%) وبفارق احصائي ذي دلالة معنوية مهمة وهذا قد يفسر صعوبة منهج طلبة الفرع العلمي بالدراسة وعدم الاهتمام من قبل مدرسي الفرع العلمي في الارشاد والتوجيه التربوي واندفاع المدرسين في التركيز على المادة العلمية بغية الحصول على معدلات عالية . ومن هنا يجب أن يتم الانتباه الى هذه النتيجة وتشجيع تنفيذ درس اسبوعياً عن الامن الفكري لطلبة الفرع العلمي .

لقد جاءت نسبة الطلبة الذين ذكروا انهم تعلموا كثيرا في الفرع الادبي متوسطة بين دراستي المهني والعلمي وبمعدل نسبة (٣١ / ٧٢%) وهي نسبة متدنية ايضا برغم مرونة المنهج وتقبله لإدخال مفردات الامن الفكري وتعزيز الوقاية من التطرف .

من هذا نرى ان نتائج هذه الدراسة هي أقل من المتوسط وهي أقل من مستوى الامن الفكري الذي ذكر في دراسة (نحو بيئة آمنة فكرياً) في المنطقة الشرقية من المملكة العربية السعودية عام (٢٠٠٦ م) .



لقد أوجز الجدول (٤) بشكل عام ولكافة الفروع القصور الذي يظهر معدل النسبة المئوية لعدم التعلم لجميع أفراد العينة هي الأكثر من معدل نسب التعلم الكثير وتعلم بعض الاشياء وهي كالاتي (٣٤/٨%) و(٣٢/٠٨%) و(٣١/٤%)

أن ثلث الطلبة تقريباً الذين لم يتعرضوا للنصح والارشاد والتوجيه لأمر تتعلق بالأمن الفكري نهائياً وهذا أمر خطير يستوجب المراجعة والتصحيح .

الاستنتاج

نستنتج من هذه الدراسة ان نسبة تعرض الطلبة الى المعرفة الكاملة بالمعلومات المتعلقة بتحسينهم من أفكار التطرف والارهاب الخطيرة قليلة وهي أقل مما ذكر في دراسات أنجزت في الدول العربية المجاورة وبينت نتائج هذه الدراسة أن طلبة الاعداديات المهنية هم الافضل في التعرض لموضوعات النصح والارشاد في موضوعات تجنب الخطر من افكار التطرف والارهاب .

التوصيات

- ١- إعداد استراتيجيات لتحقيق التكامل بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية في العراق.
- ٢- اقامة دورات وورش تدريبية للمدرسين في مجال تعزيز الامن الفكري
- ٣- ضرورة ادراج موضوعات الامن الفكري في مناهج الكليات التربوية في وزارة التعليم العالي .
- ٤- تنفيذ برامج توعوية للطلبة واولياء الامور من خلال مجالس الالباء والمعلمين لتعزيز الامن الفكري ومحاربة الافكار المتطرفة .
- ٥- اقامة معارض ونشاطات لا صافية تؤكد على الامن الفكري ومكافحة التطرف ونبد الافكار التي تحث على الارهاب واشاعة الخوف .
- ٦- استضافة بعض القيادات الامنية لمناقشة الطلبة عن الامن ودورهم في تعزيزه .
- ٧- التأكيد على انشاء أماكن للشباب والناشئة مناسبة لقضاء اوقات فراغهم للترفيه وتفرغ الطاقات بداخلهم .
- ٨- تفعيل دور منظمات المجتمع المدني في مجال تعزيز الامن الفكري للطلبة .
- ٩- العمل على زيادة دور المؤسسات الدينية في نشر الثقافة الاسلامية الوسطية والمعتدلة وتصحيح المفاهيم الخاطئة لدى الطلبة عن طريق خطب الجمعة والمجالس الدينية وبرامج التوعية الدينية في الاعلام المكتوب والمسموع والمرئي .
- ١٠- تشجيع الطلبة على المشاركة في العمل التطوعي لتعزيز انتمائهم للوطن .
- ١١- اقامة درس اسبوعي لتوعية الطلبة ومناقشتهم حول الامن الفكري والوقاية من الافكار المتطرفة التي تؤدي الى زيادة استعداد الطالب للانخراط في النشاطات الارهابية.

المصادر

القرآن الكريم

- ١- ابراهيم ، نجيب ، اسكندر وآخرون . الدراسة العلمية للسلوك الاجتماعي ، القاهرة : مؤسسة المطبوعات الحديثة (١٩٦١م)
- ٢- بصول ، محمد أنور (٢٠٠٢م) دور الاتصال في عمليات الارهاب والعولمة ، الندوة المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية في ٧-١١/١١/١٤٢٢هـ . الموافق ٢١-٢٣/١/٢٠٠٢م، الرياض.
- ٣- الجحني، علي فايز (١٩٩٩ م)، التعاون العربي في مكافحة الإرهاب، أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، المنعقدة بتاريخ ٣١ / ٥ - ٢ / ٦ / ١٩٩٩ م بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.



- ٤- الحربي، عبدالكريم. (١٤٢٥) . الدور الاجتماعي للمؤسسات الأمنية. ورقة عمل مقدمة لندوة المجتمع والامن . كلية الملك فهد الامنية . من ٢/٢١ حتى ٢/٢٤ / ١٤٢٥ هـ . الرياض.
 - ٥- الخليل، ابراهيم (١٤٣٥). تم استعادته بتاريخ ٢٠/٩/٢٠٠٤ م .
 - ٦- خالد بن صالح ناهض الظاهري دور التربية الإسلامية في مواجهة الإرهاب ، دار عالم الكتب ، رسالة دكتوراة) في الأصول الإسلامية ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م ، الرياض ، ص ٢٠٩ - ٢١١ .
 - ٧- عيد، محمد فتحي (١٩٩٩ م)، واقع الإرهاب في الوطن العربي ط١ جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، مركز الدراسات والبحوث، الرياض.
 - ٨- العمرات ، أحمد صالح (١٩٩٧م) ادارة الشرطة المعاصرة ، عمان الاردن ، الامن العام.
 - ٩- عيد، محمد فتحي (١٤١٩ هـ)، الإجرام المعاصر، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
 - ١٠- العموش، أحمد فالح (١٩٩٩ م)، أسباب انتشار ظاهرة الإرهاب، أعمال ندوة مكافحة الإرهاب، المنعقدة بتاريخ ٣١ / ٥ - ٢ / ٦ / ١٩٩٩ م بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.
 - ١١- محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: ٣١٠هـ) تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل أي القرآن)، ، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، بالتعاون مع مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر الدكتور عبد السند حسن يمامة، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان.
 - ١٢- محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني . تاج العروس من جواهر القاموس ، ، أبو الفيض، الملقب بمرتضى، الزبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية.
 - ١٣- المالكي: عبد الحفيظ بن عبد الله: نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة ٧K بصول، محمد أنور (٢٠٠٢ م)، دور الاتصال في عمليات الإرهاب والعولمة.
 - ١٤- محسن ، يوسف بن عبد العزيز (٢٠٠٤م) فاعلية الاجراءات الوقائية لحماية المنشآت النفطية من العمليات الارهابية من وجهة نظر العاملين بأمن المنشآت النفطية بمحافظة رأس تنورة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة نايف العربية للعلوم الامنية ، الرياض .
 - ١٥- مصطفى، إبراهيم وآخرون (١٩٧٢ م)، المعجم الوسيط، المكتبة الإسلامية، اسطنبول ط٢
 - ١٦- الهواري ، عبد الرحمن رشدي (٢٠٠٢م) التعريف بالإرهاب واشكاله ، أعمال الندوة العالمية ، الارهاب والعولمة ، المنعقدة بجامعة نايف العربية للعلوم الامنية بتاريخ ٢١-٢٣/١/٢٠٠٢م ، الرياض
 - ١٧- وزارة التربية (١٩٨١): نظام المدارس الثانوية رقم (٢) لسنة (١٩٧٧)، والمعدل برقم (٧)، بغداد، العراق.
- *Turner,R,H. (1964) .Role Taking . Snaps On Approaches Contexts .And Problems Of Psychology : Prentice hall.



اثر الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط

أ.م. مؤيد سعيد الشمري
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث

استنادا إلى أهمية المشاهدات التلفزيونية، والبرامج الأدبية، والسياسية والاستماع إليها يحاول الباحث تجريب أثر مشاهدة هذه البرامج والاستماع إليها في الأداء التعبيري لطلاب الصف الثاني المتوسط. اختار الباحث ثانوية بني شيبان بصورة قصدية، وبلغت عينة البحث (٨٠) طالبا بواقع (٤٠) طالبا في كل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة، وكوفئ بين طلاب مجموعتي البحث إحصائيا في المتغيرات الآتية: العمر الزمني، والتحصيل الدراسي للآباء وللأمهات، ودرجات العام السابق، والاختبار القبلي، والقدرة اللغوية، والذكاء. وبعد أن حدد الباحث المادة العلمية بخمسة موضوعات تعبيرية، درست مجموعتي البحث على وفق الخطط المعدة في التجربة التي استمرت ثلاثة أشهر، وصححت الموضوعات التعبيرية على وفق محكات تصحيح معتمدة، واستخرجت المتوسطات الحسابية والمتوسط العام لكل مجموعة، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

ملخص البحث

استنادا إلى أهمية المشاهدات التلفزيونية والبرامج الأدبية والسياسية والاستماع إليها يحاول الباحث تجريب اثر مشاهدة هذه البرامج والاستماع إليها في الأداء التعبيري لطلاب الصف الثاني المتوسط .

اختار الباحث ثانوية بني شيبان بصورة قصدية ، وبلغت عينة البحث (٨٠) طالب بواقع (٤٠) طالب في كل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة ، وكوفئ بين طلاب مجموعتي البحث إحصائيا في المتغيرات الآتية : العمر الزمني ، والتحصيل الدراسي للآباء وللأمهات ، ودرجات العام السابق ، والاختبار القبلي ، والقدرة اللغوية ، والذكاء .

وبعد أن حدد الباحث المادة العلمية بخمسة موضوعات تعبيرية ، درست مجموعتي البحث على وفق الخطط المعدة في التجربة التي استمرت ثلاثة اشهر ، وصححت الموضوعات التعبيرية على وفق محكات تصحيح معتمدة ، واستخرجت المتوسطات الحسابية والمتوسط العام لكل مجموعة ، وباستعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين توصلت الدراسة إلى وجود فرق ذي دلالة إحصائية عند مستوى ٠,٠٥ ، لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية.

وفي ضوء نتائج البحث أوصى الباحث بما يأتي :

- تشجيع طلاب المرحلة المتوسطة على الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها .
- الإكثار من البرامج الأدبية والسياسية لأنها تنمي في الطلبة الجرأة الأدبية ، فضلا عن أنها تثري معلوماتهم وتزيد من الأداء التعبيري .
- توجيه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة إلى التوسع والالتزام باستعمال اللغة العربية الفصحى وتجنب العامية .



مشكلة البحث :

مشكلة ضعف الطلبة في مادة التعبير ليست مشكلة محلية خاصة بمدارسنا ، وانما هي مشكلة عربية تشعر بها مدارس الدول العربية جميعها ، وقد عبرت (بنت الشاطئ) قبل ما يقرب من ثلاثة عقود عن ضعف الطلبة في مادة التعبير بقولها " قد يتخرج الطالب وهو لا يستطيع كتابة خطاب بسيط بلغة قومه " ، (بنت الشاطئ ، ١٩٧١ ، ص ١٩١) وقد يعجز غالبية الطلبة عن الحديث باللغة العربية الفصيحة من دون أخطاء ، فضلا عن الأخطاء الإملائية والنحوية وغيرها عند الكتابة . (الشوملي ، ٢٠٠٠ ، ص ٢١٦) ويرى أحد الباحثين أن ظاهرة الضعف هذه عامة ولا تتحدد بالمتعلمين والمتقنين . (خفاجي ، ١٩٨٥ ، ص ٨٠)

وقد عقدت المنظمتان الكبيرتان العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم اجتماعاً مشتركاً في دمشق لخبراء تطوير أساليب تدريس اللغة العربية استمر أسبوعاً كاملاً عام ١٩٩٦ ، أكد فيه الخبراء أهمية النهوض بتدريس اللغة العربية عربياً وعالمياً على وفق الطرائق والأساليب الحديثة ، (كنعان ، ١٩٩٩ ، ص ١٩٣) لان اختلاف الطريقة التدريسية يتوقف على المرحلة التعليمية ، ومستوى الطلبة ، وطبيعة المادة ، ومستوى النمو العقلي للطلبة ، إذ أن تحديد أسلوب التعلم يؤدي إلى تحقيق الأهداف المرغوب فيها على درجة عالية من الإتقان . (الحيلة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٦٧)

وقد أوجد الباحثون والتربويون طرائق وأساليب تدريسية حديثة كثيرة ، فضلا عن الوسائل والتقنيات التي يمكن استعمالها في تحسين العملية التعليمية وتطويرها ، ومن الوسائل التي يمكن استثمارها في تحسين التعليم (التلفزيون) ، لذا يحاول الباحث في هذه الدراسة تجريب الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها لتعرف أثرها في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

أهمية البحث :

إن الركن الأساسي في بناء الأمة العربية اللغة العربية الفصحى التي تمتاز من بين لغات العالم الكبرى بتاريخها الطويل المتصل ، وثروتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي وصلت قديم الإنسانية بحديثها ، ورابطتها التي لا تنفصم بكتاب مقدس (القرآن الكريم) ، ودين يزيد معتنقه على خمس سكان العالم . (يونس ، ١٩٨١ ، ص ١٦)

والتعبير من فنون الاتصال اللغوي ، وفرع مهم من فروع المادة اللغوية ، وله أهمية كبرى في حياتنا العملية . فعليه يتوقف تصويرنا لما نريد إفهامه لغيرنا ، واليه يستند تحصيل خبراتنا ، وتفهم مشكلاتنا والتغلب عليها . وحياتنا اليوم تستند الى التخطيط والدراسة والانتخاب والمجالس النيابية والإقليمية وغيرها ، مما يتطلب قدرة على المناقشة والتحرير ، بحيث يستطيع كل مواطن أداء واجبه بوصفه عضواً في مجتمع ديمقراطي سليم ، وهذا يتطلب منا أن نجعل أساس تدريب المتعلم مواقف الحياة نفسها ومشكلاتها التي يتعرض لها في معاملاته اليومية . (خاطر ، ١٩٨٦ ، ص ٢٠٩)

والتعبير هو تدفق الكلام على لسان المتكلم أو الكاتب ، فيصور ما يحس به ، أو ما يريد أن يسأل عنه أو يستوضحه . (أبو مغلي ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢) ووظيفة التعبير بالنسبة الى الفرد تمكنه من التعبير عن النفس ، ونقل الأفكار واكتسابها ، وتحصيل المعارف ، فضلا عن تزويد النفس بمقاييس الضبط الاجتماعي والقيم السائدة التي توجه السلوك والمعايير الاجتماعية التي تتحكم بالتصرفات . ووظيفته بالنسبة الى المجتمع انه يحقق للجماعة تبادل الآراء ، والتعاون في حل المشكلات من خلال مناقشتها ومحاولة علاجها ، فضلا عن انه بوساطة التحدث - وهو جزء أساسي في التعبير - يمكن للمجتمع أن يتعرف اتجاهات الآخرين . (مجاور ، ١٩٦٩ ، ص ٢٢١ - ٢٢٢)

والتعبير هو القلب الذي يصب فيه المرء ما لديه من الأفكار الثمينة ، وان يكون الصلة التي تربطه بغيره من أبناء جنسه ، وتجعله يتفاعل مع المجتمع الذي يعيش فيه . (سمك ،



١٩٧٥ ، ص ٩٢) وإذا كانت التقاليد التعليمية قد فرضت تقسيم اللغة العربية على فروع لكل منها زمنه وكتابه ، فإن التعبير غاية تلك الفروع ، ويوصف بأنه البوتقة التي تتجمع فيها ثمرات القراءة ، وعيون النصوص ، وروائع البلاغة ، ثم يكسب الخط ما يكتب حسناً وجمالاً ، وتعصم قواعد الإملاء المفردات من خطأ الرسم ، ويحفظ النحو التراكيب من الخلل الذي يؤدي إلى فساد المعنى في غالبية الأحيان ، لذلك كان الاهتمام بالتعبير ضرورة تعليمية تقرضها حياة المتعلم في حاضره وهو يتزود بالمعرفة والتحصيل ، وفي مستقبله وهو يتطلع إلى الثقافة والحضارة وآفاق العلوم الرحبة والتآلف الاجتماعي . (عامر ، ٢٠٠٠ ، ص ٤١ - ٤٢)

وأهمية التعبير الكتابي لاتقل عن أهمية التعبير الشفهي ، فالتعبير الكتابي من أنماط النشاط اللغوي المهمة ومن دونه قد لا تستطيع الجماعات أن تحتفظ بثقافتها وتراثها . وهو ذو أهمية كبرى في الحياة ، إذ يعد قناة من قنوات الاتصال الإنساني وأداة من أدوات المهمة .

(يونس ، ١٩٨١ ، ص ٢٤٩)

إن مهارات اللغة أو فنونها هي أنشطة استقبال لغوية متمثلة في الاستماع و القراءة ، وأنشطة تعبير لغوية متمثلة في الحديث والكتابة ، وهناك عنصر مشترك متضمن في كلا الجانبين هو التفكير الذي يسمى في بعض الأحيان الفن الخامس . ومعنى ذلك إن تدريس اللغة العربية يمكن أن يكون أكثر فعالية إذا استند إلى أساس فنون اللغة : الاستماع والقراءة والحديث والكتابة على أنها وحدة أساسية ، ووسيلة لغاية مهمة هي الاتصال .

إن للغة جانبين : جانباً تعبيرياً يشمل الحديث والكتابة ، وجانباً ادراكياً أو استقبالياً يشمل الاستماع والقراءة ، وتعليم اللغة على أساس هذين الجانبين يجعلها تؤدي وظيفتها التي يفترض أنها تؤديها ، ألا وهي تسهيل عملية الاتصال والتعبير عن الأفكار وتنميتها .

(يونس ، ١٩٨١ ، ص ٣٦ - ٣٨)

الاستماع أحد الفنون الأربعة ، وأول هذه الفنون ، ويأتي بعده الحديث ، ثم القراءة ، ثم الكتابة . وإذا كانت عملية القراءة تحصيل الأفكار عن طريق العين من الكلمة المكتوبة فإن الاستماع تحصيل الأفكار عن طريق الأذن من الكلمة المسموعة . وقد درج بعض المربين على عدّ الاستماع نوعاً من القراءة ، وجعل أنواعها ثلاثة " القراءة الصامتة ، والقراءة الجهرية ، والاستماع " ولكن لكل نوع منها وسيلة مختلفة . (ظافر ، ١٩٨٤ ، ص ١٢٧) قال تعالى في كتابه الكريم ((وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا)) (سورة الاعراف ، آية : ٢٠٤) .

وهناك اختلاف في وسيلة كل من الاستماع والقراءة في طبيعتهما ، والقدرات والمهارات والأنشطة المتصلة بهما ، ولكن هذا لايعني الانفصال بينهما . أي أن هنالك روابط متعددة بينهما فالاستماع هو الذي يهيئ لتعلم القراءة ، والاستماع والقراءة معاً مصدران للخبرات التي تستثمر في تعليم اللغة ، وهما مرتبطان الواحد بالآخر إلى حد كبير ، فأكثر الاستماع مستند إلى القراءة ، وأكثر القراءة مستندة يصحبها استماع ، ففي الاستماع نشاهد - أكثر ما نشاهد - مدرساً أو طالباً يقرأ وسائر الطلبة يسمعون ، وفي القراءة الجهرية نشاهد طالباً أو مدرساً يقرأ والباقي يستمعون . وكل تقدم في الاستماع يؤدي إلى تقدم في القراءة ، وكل تقدم في القراءة يؤدي إلى تقدم في الاستماع ، وعليه على مدرس القراءة والاستماع أن يزيد من الربط بينهما (السيد ، ب.ت ، ص ١٣٣ - ١٣٤)

والاستماع هو الفن الذي تركز عليه فنون الكتابة والحديث والقراءة الجهرية للآخرين ، لانه هو الذي تحصل به عمليات التعلم فيما يدور بين المدرس وطلبته من مناقشات وأسئلة .

إن فنون اللغة العربية - عدا الاستماع - لها مجالات يمارس فيها كل فن في داخل إطار منهج تعليم اللغة ، ولكن الاستماع هو أداة الطالب في استقبال الأفكار المتعلقة بفروع اللغة كافة ، بل انه الأداة التي يتعلم بها أكثر من غيرها ، لان الاستماع هو مهارة الاتصال التي تستعمل غالباً في الحياة اليومية . ومن المعلوم أن مهارة الاستماع أدت دوراً مهماً قبل وجود الكلمة المكتوبة في الحياة عامة لاسيما في التراث الإنساني .



ويعدّ الاستماع من المهارات اللغوية المهمة في الحياة ، وذلك انه سبيل من سبل الإنسان لزيادة ثقافته وتنمية خبراته في المجتمع الذي يعيش فيه . فالاستماع إلى أحاديث الآخرين في الإذاعة أو التلفزيون ، أو في المحاضرات أو الندوات ، أو الاستماع إلى شرح الدروس في محافل التعليم المختلفة ، كل ذلك يمد المرء بحصيلة من المعلومات والمفاهيم التي تنمي خبراته وتزيد من ثقافته . وقد أثبتت بعض الأبحاث إن الوقت الذي ينفقه الناس في الاتصال اللغوي يوميا يوزع على النحو الآتي تقريبا : (٤٥ %) من هذا الوقت للاستماع ، و (٣٠ %) منه للحديث ، و (٢٥ %) للقراءة والكتابة معا . (مجاور ، ١٩٧٤ ، ص ٢١٢)

وأثبتت الأبحاث والدراسات أن التعليم بوساطة حاستي السمع والبصر يمثل أكبر نسبة في عمليتي التعليم والتعلم موازنة ببقية الحواس الأخرى . إذ تمثل حاسة البصر (٨٣ %) ، وتمثل حاسة السمع (١١ %) ، وتمثل حاسة الشم (٣ ، ٥ %) ، وتمثل حاسة اللمس (١ ، ٥ %) ، في حين تمثل حاسة الذوق (١ %) . (الشيخ ، ١٩٨١ ، ص ٢٥) وتشير نتائج بحوث أخرى أن ٩٨ % من معرفتنا نكتسبها عن طريق حاستي السمع والبصر ، وإن استيعاب الفرد للمعلومات يزداد بنسبة ٣٥ % عند استعمال الصوت والصورة ، وإن مدة الاحتفاظ بهذه المعلومات تزداد بنسبة ٥٥ % . (الزيايدي ، ١٩٨٩ ، ص ٤٧)

ويرى الباحث انه ينبغي على المدرسين أن يعودوا طلبتهم على الإصغاء لما يطرح والإحاطة به ، لما للاستماع من دور مهم في العملية التعليمية ، إذ أن غالبية أدوات المدرس لفظية وبالنتيجة يقضي الطالب غالبية وقته المدرسي مستمعا .

إن ثمة علاقة بين السمع والاستماع والإنصات هي أن السمع هو استقبال الأذن لذبذبات صوتية من دون إعارتها الاهتمام - أي من دون إعمال الفكر لها - ، في حين أن الاستماع هو استقبال الأذن لذبذبات صوتية مع إعطائها انتباها خاصا - أي إعمال الفكر لفهم المعنى - والإنصات هو ليس سكوتا سلبيا بل استمرارية الاستماع فهو سكوت لاستماع الحديث ، والاستماع هو مهارة وظيفية تستعمل أكثر من السمع والإنصات ، إذ تستعمل في معظم مواقف الحياة فيها يتعامل الناس ويتفاهمون . (فضل الله ، ١٩٩٨ ، ص ٣٨)

وعلى الرغم من أن الاستماع هو الفن اللغوي الاول ، فانه أكثر فنون اللغة إهمالا في مدارسنا فالأطفال يأتون إلى المدرسة ليتعلموا القراءة والكتابة ولكنهم نادرا ما يلقون عناية في تعليم الكلام والاستماع ، لذلك نجد أن أكثر الطلبة يشكون عدم القدرة على الانتباه والتركيز . فضلا عن إن الكثير من الأطفال يسمعون لكنهم لا يفهمون ، فهم يدركون الأصوات ويلاحظونها لكن بلا فهم للصوت أو تفسير له ، وقد يرجع ذلك إلى عدم مبالاة المدرس ، أو لعدم معرفته بطبيعة عملية الاستماع وعدها نشاطا فكريا كالنشاط الفكري في عملية القراءة ، وبوصف أن الاستماع يحدث فقط عندما ينظم الطالب ما يسمع وما يتذكر ، ومن المعروف أن الغاية العظمى لكل اتصال بما في ذلك الاستماع هي الفهم الذي يعد العملية الرئيسية في التفكير ومن الأسباب أيضا افتراض أن الطفل يمكن أن ينمو كمستمع جيد من دون تعلم مقصود ، فإذا كان قادرا على السماع فانه يفترض أن يكون قادرا على الاستماع . وينبغي أن يعرف المدرسون أن الاستماع عملية يصعب على الطلبة إجادة بعض جوانبها إذا قورنت بالقراءة ، فالمتعلم لا يستطيع أن يسيطر على المعدل الذي ينبغي أن يصغي به ، والصفحة التي يسمع قراءتها ليست أمامه بحيث يستطيع العودة إليها وفحص ما تحويه من أفكار . ووجد أن أهمية الاستماع في الصفوف الخمسة الأولى من المرحلة الابتدائية (عمر عقلي لا يتجاوز ١١ سنة) تفوق أهمية القراءة ، ذلك أن الأطفال في هذه الصفوف يتعلمون أكثر ويتذكرون بشكل احسن عن طريق الاستماع أكثر من طريق القراءة . (يونس ، ١٩٨١ ، ص ١٠٥ - ١٠٧)

إن البرامج التلفزيونية يمكن أن تسهم بشكل واضح في تنمية الأداء التعبيري الكتابي للطلبة ، فهي تختلف عما الفه هؤلاء الطلبة في درس التعبير إذ أن كثيرا من المعلمين والمدرسين لازالوا يتبعون الطريقة التقليدية في تدريس التعبير من دون تحديد أهداف محددة



وواضحة للدرس ، وان لاستعمالها هذه الوسيلة الإعلامية المهمة المتمثلة بالتلفزيون وقد تجعل الطالب عنصرا مشاركا في المناقشات وطرح الآراء وتحليل المعلومات بشكل متفاعل، وقد يصل في نهاية المطاف إلى تسريع اكتسابه لقواعد الكتابة وحسن الأداء ، وهذا ما أكدته التفاعل الذي يحدثه البرنامج بين المعلم والطالب والمادة التعليمية . وللتلفزيون خصوصية في نقل المعرفة والخبرة ، وتسهيل نقل المعلومات في مجال تعرف خبرات الآخرين بأسلوب معاشية الطالب بشكل فوري . (السامرائي ، ١٩٧٨ ، ص ٢٨)

إن الهدف من استعمال التلفزيون في التعليم هو الرغبة في تطوير العملية التربوية عن طريق استعمال التقنيات الحديثة في توصيل الرسائل التربوية إلى الطلبة . فضلا عن مساعدة أجهزة التربية والتعليم في حل بعض المعضلات التي تعترض أو تعرقل سير العملية التعليمية، وهنا يستطيع التلفزيون رفع مستوى العملية التعليمية عن طريق البرامج التي تستهدف الطالب في غير أوقات الدراسة . (لبيب ، ١٩٧٣ ، ص ٧)

ويتفوق التلفزيون على الوسائل الأخرى التي تعني بنقل الأخبار كالصحف والمذياع ، فهو اليوم المصدر الاول للأخبار بفضل مميزاته الفريدة بين وسائل الاتصال إذ يجمع بين الصوت والصورة والحركة ، فهو يؤثر في المشاهد ويجذبه إليه ، لانه يقدم له الصورة والصوت لاشترك حاستي البصر والسمع معا في التأثير بما يعرضه التلفزيون ، وكما أن الأسلوب التلفزيوني سهل الوصول إلى إدراك المشاهد ولا يحتاج إلى بذل جهود كبيرة كما هو الشأن في الاستماع الذي يتطلب الإصغاء الجيد وان الحركة فيه تصاحب الصورة فتجعله أكثر جاذبية واغراء ، وان وجوده في المساكن إنما هو وسيلة تيسير الإعلام للناس من دون أن تكلفهم تعباً أو جهوداً وكذلك يمتاز بالحالية ، أي يقدم المادة الإعلامية في زمن حدوثها وتقديمها مباشرة . فالتلفزيون يستطيع أن يقدم لمشاهديه جميع أخبار العالم المصورة وهو جالس في مكانه مما يسمح بتغطية شاملة وسريعة لكل أحداث العالم . إن أخبار التلفزيون تُحصى بالثقة أكثر من أي مصدر آخر ، والثقة هنا تعني التأثير والانتشار والإقناع في لغة الاتصال . (مصطفى ، ١٩٨٢ ، ص ٦٠)

وفي بحث قام به التلفزيون المصري عام ١٩٨٣ ذكر أن (٨٢ ، ٥٢ %) من عينة البحث البالغ عددهم (٤٤٠٠) מבحوث يتابعون النشرات الإخبارية والبرامج السياسية بانتظام في حين ذكر ان (٨٣ ، ١٨ %) يتابعونها أحيانا ، وبذلك يتبين ان (٦٥ ، ٧١ %) من عينة الدراسة يتابعون البرامج السياسية والبرامج الإخبارية . (المرسى ، ١٩٨٥ ، ص ١٠٤)

واختار الباحث الصف الثاني المتوسط عينة لبحثه لكونه صفا يتوسط الاول والثالث وهو الصف المناسب في المرحلة المتوسطة لإجراء البحث .

ومما سبق تتجلى أهمية البحث في النقاط الآتية :

- ١- أهمية اللغة العربية بوصفها لغة التنزيل .
- ٢- أهمية التعبير بوصفه الغاية الأساسية من تعليم فروع اللغة العربية كافة .
- ٣- أهمية التلفزيون بوصفه تقنية يمكن استثمار برامجها المفيدة .
- ٤- أهمية المرحلة المتوسطة بوصفها مرحلة انتقال مهمة بالنسبة الى الطلبة في الثانوية .
- ٥- إمكانية إفادة الجهات المختصة من نتائج البحث .
- ٦- أهمية البرامج الأدبية في إثراء الحصيلة اللغوية لدى الطلبة .
- ٧- إفادة الطلبة من البرامج السياسية ومواكبة الأحداث أولا بأول .

هدف البحث :

يرمي البحث الحالي إلى تعرف اثر الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

فرضية البحث :

ولتحقيق هدف البحث وضع الباحث الفرضية الصفرية الآتية :



لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي درجات الأداء التعبيري لطلاب الصف الثاني المتوسط الذين يكلفون بالاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها والذين لا يكلفون بالاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها في سلسلة الاختبارات البعدية.

حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

- ١- طلاب الصف الثاني المتوسط في مدارس ثانوية بني شيبان للعام الدراسي ٢٠١٥ - ٢٠١٦ .
- ٢- قسم من الموضوعات في التعبير التحريري .

تحديد المصطلحات :

الاستماع لغة :

عرفه ابن منظور : " السمع : حس الأذن " . (ابن منظور ، ١٩٩٦ ، ص ٣٦٣)
وعرفه الزبيدي " السمع : حس الأذن ، وهو قوة بها تدرك الأصوات " .
(الزبيدي ، ب . ت ، ص ٣٨٦)

المشاهدة لغة :

عرفها ابن منظور " المشاهدة : المعاينة ، واصل الشهادة الأخبار بما شاهده " .
(ابن منظور ، ١٩٩٦ ، ص ٢٢٣)
وعرفها الزبيدي " الشهادة خبر قاطع ، وشهده كسمعه شهوده ، أي حصره فهو شاهد " .
(الزبيدي ، ب . ت ، ص ٣٩١)

البرنامج لغة :

عرفه الزبيدي بأنه " الورقة الجامعة للحساب " . (الزبيدي ، ب . ت ، ص ٨)
وعرفه (الزيات ١٩٨٩) بأنه " الورقة الجامعة للحساب أو التي يرسم فيها ما يحمل من بلد الى بلد ... والخطة المرسومة لعمل ما لبرامج الدرس والإذاعة " . (الزيات ، ١٩٨٩ ، ص ٥٢)
وعرفه (مبارك ١٩٨٩) بأنه " مجموعة أو سلسلة من النشاطات والعمليات التي ينبغي العمل بها لبلوغ هدف معين " .
(الحياتي ١٩٨٩ ، ص ٩٦)
وعرفه (ريبار ١٩٩٠) بأنه " خطة مصممة لبحث أي موضوع يختص بالفرد أو المجتمع ، بشرط أن تكون هادفة لاداء بعض العمليات المحددة بدقة " . (الحسن ، ١٩٩٠ ، ص ٢٢٠)

البرامج الأدبية :

لم يجد الباحث تعريفا اصطلاحيا للبرامج الأدبية ، لذا فإنه سيكتفي بالتعريف الإجرائي الآتي:

مجموعة البرامج التي تتناول موضوعات أدبية متنوعة وتحدد بالبرامج الآتية :

- ١- الغاز شعرية .
- ٢- دلائل القدرة .
- ٣- من قصص الأنبياء .
- ٤- نفحات إيمانية .

البرنامج السياسي :

عرفه (عطية ١٩٨٩) بأنه " البرنامج التلفزيوني الذي يتناول الموضوعات السياسية ذات العلاقة بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والحياة العامة التي لها تأثير في الوضع السياسي ، ولا بد له من أن يحتوي على عناصر الشد والتشويق والإثارة " . (عطية ، ١٩٨٩ ، ص ١٧)
وعرفته (الشمندي ٢٠٠٠) بأنه " كل معلومة أو معلومات أو حقائق واء تتناول بالشرح والتفسير جانبا من جوانب السياسة وقضاياها ، وبصيغة من الصيغ ، ومن خلال شكل او قالب



فني يعتمد المقابلة التلفزيونية سواء داخل الاستوديو أم عبر الأقمار الصناعية، او غيرها من الفنون التلفزيونية المعتمدة " . (الشمندى ، ٢٠٠١ ، ص ٧)

ويعرف الباحث البرنامج السياسي إجرائيا بالآتي :

مجموعة برامج معينة تتناول مشكلة من مشكلات الساعة ، أو التي تعرض الحدث ، وتسعى إلى إيضاح مدى تأثيره في حياة الطلبة اليومية ، وتحدد بالبرامج الآتية :

١- حوار هادئ في قضايا ساخنة .

٢- أصداء .

٣- نوافذ .

٤- أحداث الأسبوع .

الأداء التعبيري :

عرفه (الهاشمي ١٩٩٤) بأنه " الإنجاز اللغوي الكتابي لطلبات عينة البحث عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن أفكارهن ، ومشاعرهن بأسلوب سليم ، ويقاس هذا الإنجاز على وفق فقرات المعيار المعد لأغراض البحث " . (الهاشمي ، ١٩٩٤ ، ص ٣٢)

وعرفه (زاير ١٩٩٧) بأنه " الإنجاز اللغوي الكتابي لطلبات عينة البحث في التعبير بأسلوب سليم عن أفكارهن وأحاسيسهن في موضوع التعبير المختار ويقاس هذا الإنجاز وفقا لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصلن عليها في الاختبارات المتسلسلة المستعملة الحالية " . (زاير ، ١٩٩٧ ، ص ٤٢)

وعرفه (صالح ١٩٩٩) بأنه " الإنجاز اللغوي الكتابي لطلاب عينة البحث عند التعبير عن الموضوع المختار في دروس التعبير التحريري للإفصاح عن أفكارهم وأحاسيسهم ، ويقاس هذا الإنجاز وفقا لمحكات التصحيح المعتمدة ، ويعبر عنه بالدرجات التي يحصل عليها الطلبة في الاختبارات المتسلسلة " . (صالح ، ١٩٩٩ ، ص ٢٩) .

ويعتمد الباحث تعريف الهاشمي (١٩٩٤) لأنه يرى ان التعريفات المذكورة أنفا كلها تدور حول هذا التعريف . وعليه يكون التعريف الإجرائي للأداء التعبيري في البحث الحالي :

(إنجاز الطلاب اللغوي الكتابي عند التعبير عن الموضوع المختار في درس التعبير للإفصاح عن الأفكار والمشاعر بأسلوب سليم ويقاس هذا الإنجاز وفقا لفقرات معيار معتمد في التصحيح) .

المرحلة المتوسطة :

عرفها (الحافظ ١٩٦١) بأنها " معهد تشخيصي توجيهي ، وهو إعدادي لمرحلة أخرى لمن يقدر على مواصلة الدراسة في أحد فروع الدراسة الإعدادية " . (الحافظ ، ١٩٦١ ، ص ٤٨)

وعرفها (مزعل ١٩٩٠) بأنها " مرحلة عامة تقبل طلبتها من خريجي المرحلة الابتدائية ، والتعليم في هذه المرحلة لا يتنوع بل يعطي الطلبة من ذكور وإناث برنامجا موحدا " . (مزعل ، ١٩٩٠ ، ص ٤٧) .

الفصل الثاني

دراسات سابقة

١- دراسة إبراهيم (١٩٨٦) :

أجريت هذه الدراسة في الأردن - جامعة اليرموك ، واستهدفت الموازنة بين استعمال برامج التلفزيون التربوي وطريقة المحاضرة في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي للمفاهيم والتعميمات والمهارات الجغرافية الواردة في مادة الجغرافية العامة المقرر تدريسها في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٩٨٤ - ١٩٨٥ ، والكشف عن اثر متغير الجنس .



بلغ عدد أفراد العينة (١٤٦) طالبا وطالبة بواقع (٧٦) طالبا وطالبة في المجموعة التجريبية ، (٧٠) طالبا وطالبة في المجموعة الضابطة . درست المجموعة التجريبية بوساطة التلفزيون التربوي ، في حين درست المجموعة الضابطة بطريقة المحاضرة . وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي البعدي ، وإجراء المعالجات الإحصائية ، أظهرت النتائج تساوي طلبة المجموعة التجريبية مع طلبة المجموعة الضابطة ، في حين تفوق الذكور على الإناث .

٢- دراسة عزمي (١٩٩٤) :

أجريت هذه الدراسة في العراق - جامعة بغداد ، واستهدفت تعرف اثر أسلوب إكمال القصة في تحصيل التعبير التحريري لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي . بلغ عدد أفراد العينة (١٠٦) تلميذ وتلميذة منهم (٥٧) تلميذا وتلميذة في المجموعة التجريبية بواقع (٣٠) تلميذا و (٢٧) تلميذة ، (٤٩) تلميذا وتلميذة في المجموعة الضابطة بواقع (٢١) تلميذا و (٢٨) تلميذة . استمرت التجربة أربعة أشهر ونصف الشهر ، درست الباحثة فيها المجموعة التجريبية بأسلوب إكمال القصة ، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية ، وعدت كل موضوع اختبارا تحصيليا بحد ذاته .

اعتمدت الباحثة في عملية التصحيح أسلوبا خاصا للتصحيح وضعت له هذا الغرض ، واستعملت في دراستها وسيلتين إحصائيتين : الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) . وفي نهاية التجربة توصلت إلى ان هناك فرقا ذا دلالة إحصائية لمصلحة تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا بأسلوب إكمال القصة وتفوقهم على تلاميذ المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة التقليدية ، فضلا عن وجود فرق ذي دلالة إحصائية لمصلحة تلميذات المجموعة التجريبية وتفوقهن على تلاميذ المجموعة التجريبية .

(عزمي ، ١٩٩٤ ، ص ١٢ - ١٣)

٣- دراسة الجشعمي (١٩٩٥) :

أجريت هذه الدراسة في العراق - جامعة بغداد ، واستهدفت تعرف اثر استعمال الأفلام التعليمية في الأداء التعبيري لدى طلبة الصف الرابع الإعدادي العام ، ولتحقيق ذلك اختار الباحث عينة عشوائية عددها (١٢٢) طالبا وطالبة من طلبة الصف الرابع العام بواقع (٦١) طالبا وطالبة منهم (٣٢) طالبا و (٢٩) طالبة لكل مجموعة من المجموعتين . كتب أفراد المجموعتين في ثمانية موضوعات مختارة وموحدة درسها الباحث نفسه خلال التجربة التي استمرت فصلا دراسيا كاملا . وصحح الباحث كتابات أفراد عينة البحث على وفق محكات معتمدة هي (محكات تصحيح الهاشمي - ١٩٩٤) .

وبعد تحليل النتائج باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) ، ومربع كاي _ كا٢ - وسائل إحصائية ، توصل الباحث إلى أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية لمصلحة المجموعة التجريبية التي استعملت الأفلام التعليمية ، اذ تفوق طلبة المجموعة التجريبية على طلبة المجموعة الضابطة ، وتفوق طلاب المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، وتفوق طالبات المجموعة التجريبية على طالبات المجموعة الضابطة . ولم يكن الفرق دالا إحصائيا بين طلاب المجموعة التجريبية وطالباتها وفقا لمتغير الجنس .

(الجشعمي ، ١٩٩٥ ، ص ٥ - ٦)

٤- دراسة المسعودي (١٩٩٥) :

أجريت هذه الدراسة في العراق - جامعة بغداد ، واستهدفت تعرف اثر استعمال القصص المصورة في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في مادة التعبير التحريري .



بلغ عدد أفراد عينة البحث (١٠٦) تلميذ وتلميذة بواقع (٥٦) تلميذا وتلميذة في المجموعة التجريبية ، و (٥٠) تلميذا وتلميذة في مجموعة الضابطة . استمرت التجربة (١٤) أسبوعا ، أعطت الباحثة فيها سبع قصص مصورة لتلاميذ المجموعة التجريبية ، وسبعة موضوعات لتلاميذ المجموعة الضابطة ، وعدت كلا منها اختبارا تحصيليا .

وقد استعملت الباحثة في دراستها الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) وسائل إحصائية . وقد توصلت بعد تحليل النتائج إلى أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية لمصلحة تلاميذ المجموعة التجريبية ، وليس هناك فرق بين تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية وتحصيل تلميذاتها . (المسعودي، ١٩٩٥، ص ١٠ - ١١)

٥-دراسة مشاتله (١٩٩٥) :

أجريت هذه الدراسة في الأردن – جامعة اليرموك ، واستهدفت تعرف اثر استعمال برامج التلفزيون التربوي في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي في مادة الجغرافية واتجاهاتهم نحوها ، والكشف عن اثر متغير الجنس .

بلغ عدد أفراد عينة البحث (١٣٠) طالبا وطالبة ، اختيرت من خمس مدارس ثلاث منها للذكور واثنين للإناث ، ودرست المجموعة التجريبية بواسطة التلفزيون التربوي ، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية .

وتوصلت الدراسة الى عدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية بين تحصيل طلبة المجموعة التجريبية وتحصيل طلبة المجموعة الضابطة يعزى إلى طريقة التدريس ، وعدم وجود فرق ذي دلالة إحصائية في اتجاهات طلبة المجموعة التجريبية واتجاهات طلبة المجموعة الضابطة نحو مادة الجغرافية يعزى إلى طريقة التدريس ، في حين كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية يعزى إلى متغير الجنس لمصلحة الذكور في الاتجاه نحو مادة الجغرافية . (البكري ، ٢٠٠٣ ، ص ٧٠)

٦-دراسة زاير (١٩٩٧) :

أجريت هذه الدراسة في العراق – جامعة بغداد ، واستهدفت تعرف اثر طريقتي التعبير الحر والموجه في الأداء التعبيري لدى طالبات الصف الخامس الأدبي .

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث عينته عشوائيا من طالبات إعدادية النجاة للبنات التي تضم ثلاث شعب للصف الخامس الأدبي ، ووزع الطريقتين عشوائيا على شعبتين منها . وبلغ عدد أفراد عينة البحث (٧٥) طالبة بواقع (٣٩) طالبة في المجموعة التجريبية الأولى التي درست التعبير بطريقة التعبير الحر ، و (٣٦) طالبة في المجموعة الضابطة التي درست التعبير بطريقة التعبير الموجه .

كتبت طالبات مجموعتي البحث في تسعة موضوعات مختارة درسها الباحث نفسه في التجربة التي استمرت فصلا دراسيا كاملا . وبعد تحليل النتائج باستعمال الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) ، ومربع كاي_كا ٢ - وسائل إحصائية ، توصل الباحث إلى أن هناك فرقا ذا دلالة إحصائية لمصلحة طالبات المجموعة التجريبية الأولى . (زاير ، ١٩٩٧ ، ص ج-ح)

٧ – دراسة الفراجي (٢٠٠٠) :

أجريت هذه الدراسة في العراق – جامعة بغداد ، واستهدفت تعرف اثر الرحلات الميدانية في الأداء التعبيري لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي .

ولتحقيق هدف البحث اختار الباحث مدرسة قريش الابتدائية من بين المدارس الابتدائية المختلطة النهارية في بغداد التي تضم شعبتين للصف الخامس الابتدائي . وبلغ عدد أفراد عينة البحث (٧٤) تلميذا وتلميذة بواقع (٣٧) تلميذا وتلميذة في كل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة .



درس الباحث نفسه سبعة موضوعات لتلاميذ المجموعتين في التجربة التي استمرت (١٤) أسبوعا . وقد استعمل الباحث في دراسته الوسائل الإحصائية الآتية : الاختبار التائي (t- test) لعينتين مستقلتين ، ومعامل ارتباط بيرسون (Pearson) ، ومربع كاي _ كا^٢ . ومن النتائج التي توصل إليها الباحث تفوق تلاميذ المجموعة التجريبية على تلاميذ المجموعة الضابطة ، وتفوق بنين المجموعة التجريبية على بنين المجموعة الضابطة ، وتفوق بنات المجموعة التجريبية على بنات المجموعة الضابطة ، ولم يكن هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين بنين المجموعة التجريبية وبناتها . (الفراجي ، ٢٠٠٠ ، ص ط-ي)

- دراسات أجنبية :

١- دراسة طوامسون (١٩١٨) :

أجريت هذه الدراسة في أمريكا ، واستهدفت الموازنة بين طريقتين من طرائق تعليم التعبير التحريري هما : طريقة المواقف الاجتماعية ، وطريقة الموضوعات المدرسية في تحصيل طلاب الصف التاسع _ يقابل الصف الثالث المتوسط في العراق - في المدارس الأمريكية . اختار الباحث مجموعتين من طلاب الصف التاسع ، درست المجموعة التجريبية التعبير التحريري بطريقة المواقف الاجتماعية لبعض الظواهر الخاصة التي تقتضيها طبيعة تعليم التعبير بهذه الطريقة مثل استعمال عناصر المواقف الاجتماعية وتنوعها ، وحيويتها واستعمال المشكلات الاجتماعية كموضوعات ، ونشر ما يكتبه الطلاب في نشرات جدارية أو في مجلة المدرسة ، أو في اللوحات ، وتوجيه عناية الطلاب الى الاتصال هدفا في الكتابة . ودرست المجموعة الضابطة التعبير التحريري بطريقة الموضوعات المدرسة المألوفة . ومن نتائج الدراسة ان الموضوعات التي كتبها طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا التعبير بطريقة المواقف الاجتماعية كانت افضل من الموضوعات التي كتبها طلاب المجموعة الضابطة ، وان العوامل المتصلة بالمواقف الاجتماعية جعلت الطلاب الذين درسوا بطريقة المواقف الاجتماعية يتعلمون بسرعة اكبر من السرعة التي تعلم بها طلاب المجموعة الضابطة . (خاطر ، ٢٠٠٠ ، ص ١٥١-١٥٢)

٢- دراسة تولد زيكي (١٩٧٧) :

أجريت هذه الدراسة في ألمانيا في جامعة برلين ، واستهدفت معرفة فعالية برامج التلفزيون التعليمي مقارنة مع الطريقة التقليدية . شملت الدراسة (٤٠) حالة مقارنة ، وكل حالة تجري بين مجموعتين مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة ، وقد درست المجموعة التجريبية بوساطة التلفزيون التعليمي . ومن النتائج التي توصلت إليها الدراسة انه في (٢٦) حالة مقارنة تفوقت المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ، في حين تفوقت المجموعة الضابطة على المجموعة التجريبية في (٧) حالات فقط ، وتساوت المجموعة التجريبية مع المجموعة الضابطة في الحالات الأخرى . (Taold Ziecki , 1977 , p: 108 -116)

الفصل الثالث

إجراءات البحث

أولا / التصميم التجريبي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها	الأداء التعبيري
الضابطة	_____	الأداء التعبيري



ثانيا / مجتمع البحث وعينته :

من متطلبات البحث الحالي اختيار إحدى المدارس المتوسطة أو الثانوية في محافظة ديالى ومن مدارس البنين فقط على أن لا يقل عدد شعب الصف الثاني المتوسط فيها عن شعبتين ، وقد اختيرت قصديا ثانوية بني شيان التابعة للمديرية العامة لتربية ديالى . ووجد انها تضم شعبتين للصف الثاني المتوسط للعام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ هي (أ - ب) ، وبطريقة السحب العشوائي اختيرت شعبة (أ) لتمثل المجموعة التجريبية التي سيتعرض طلابها الى المتغير المستقل (الاستماع للبرامج الأدبية ومشاهدتها) عند تدريس مادة التعبير التحريري ، واختيرت شعبة (ب) لتمثل المجموعة الضابطة التي سيدرس طلابها مادة التعبير التحريري بالطريقة التقليدية من دون التعرض للمتغير المستقل.

بلغ عدد طلاب الشعبتين (٩٦) طالبا بواقع (٤٨) طالبا في شعبة (أ) ، و (٤٨) طالبا في شعبة (ج) ، وبعد استبعاد الطلاب الراشدين البالغ عددهم (١٦) طالبا ، اصبح عدد أفراد العينة النهائي (٨٠) طالبا ، بواقع (٤٠) طالبا في المجموعة التجريبية و (٤٠) طالبا في المجموعة الضابطة . والجدول (٢) يوضح ذلك .

الجدول (٢)

عدد طلاب مجموعتي البحث قبل الاستبعاد وبعده

المجموعة	الشعبة	عدد الطلاب قبل الاستبعاد	عدد الطلاب الراشدين	عدد الطلاب بعد الاستبعاد
التجريبية	أ	٤٨	٨	٤٠
الضابطة	ب	٤٨	٨	٤٠
المجموع		٩٦	١٦	٨٠

ثالثا / تكافؤ مجموعتي البحث :

١- العمر الزمني محسوبا بالأشهر :

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي للعمر الزمني لطلاب مجموعتي البحث محسوبا بالأشهر

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	القيمة التائية	مستوى الدلالة ٠,٠٥
التجريبية	٤٠	١٦٦,٩٧	١٢,٣٧٥	١٥٣,١٤	٧	ليس بذي دلالة
الضابطة	٤٠	١٦٧,٥	١١,٣٥٦	٩٥٨,١٢٨	٨	



٢- التحصيل الدراسي للاب :

الجدول (٤)

تكرارات التحصيل الدراسي لآباء طلاب مجموعتي البحث وقيمة (٢كا) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة ٠,٠٥	قيمة كا٢		الدرجة الحرة	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	التحصيل المجموع
	الجدولية	المحسوبة								
ليس بذى دلالة	٩,٤٩	٠,٨٢٦	٤	٦	٥	١٣	١٠	٦	٤٠	التجريبية
				٥	٦	١٠	١٢	٧	٤٠	الضابطة

٣- التحصيل الدراسي للأمهات :

الجدول (٥)

تكرارات التحصيل الدراسي لأمهات طلاب مجموعتي البحث وقيمة (2كا) المحسوبة والجدولية

مستوى الدلالة ٠,٠٥	قيمة كا٢		الدرجة الحرة	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	الدرجة الحرية	التحصيل المجموع
	الجدولية	المحسوبة								
ليس بذى دلالة	٩,٤٩	٠,٧٥٨	٤	٥	٨	٦	١١	١٠	٤٠	التجريبية
				٥	٧	٩	١٠	٩	٤٠	الضابطة

٤- درجات مادة اللغة العربية في الاختبار النهائي في الصف الاول المتوسط :

الجدول (٦)

نتائج الاختبار الثاني لدرجات العام السابق لطلاب مجموعتي البحث

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		الدرجة الحرة	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموع
	الجدولية	المحسوبة						
ليس بذى دلالة	١,٩٩	٠,٢٧٥	٧ ٨	١٢٠,٣٤	١٠,٩٧	٦٨,٤٥	٤٠	التجريبية
				١٢١,١٧	١١,٠٠٨	٦٩,١٢٥	٤٠	الضابطة

٥- درجات الاختبار القبلي في مادة التعبير التحريري :

الجدول (٧)

نتائج الاختبار الثاني لطلاب مجموعتي البحث في اختبار المعلومات السابقة

مستوى الدلالة ٠,٠٥	القيمة التائية		الدرجة الحرة	التباين	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد أفراد العينة	المجموع
	الجدولية	المحسوبة						
ليس بذى دلالة	١,٩٩	٠,٣٦	٧٨	٤٤٦,٨٥	٢١,١٣٩	٥٣,٣٢٥	٤٠	التجريبية
				٦٩٤,٣٢	٢٦,٣٥	٥٥,٢٥	٤٠	الضابطة



٦- درجات اختبار القدرة اللغوية :

الجدول (٨)

نتائج الاختبار الثاني لطلاب مجموعتي البحث في اختبار القدرة اللغوية

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٦٧٥ ١٠	٤,٦٦٥	٢١,٧٦	٧٨	٠,٥٢٥	١,٩٩	ليس بذي دلالة
الضابطة	٤٠	٠٧٥ ١١	٤,٣٢٢	١٨,٦٧				

٧- درجات اختبار الذكاء :

الجدول (٩)

نتائج الاختبار الثاني لطلاب مجموعتي البحث في اختبار الذكاء

المجموعة	عدد أفراد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التباين	درجة الحرية	القيمة التائية		مستوى الدلالة ٠,٠٥
						المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	٤٠	٢٢٥ ٣١	١٢,٣٦٥	٨٩ ١٥٢	٧٨	٠,٤٢٧	١,٩٩	ليس بذي دلالة
الضابطة	٤٠	١٢٥ ٣٢	١٣,٢٤٩	٥٣ ١٧٥				

رابعاً / ضبط المتغيرات الدخيلة :

زيادة على ما تقدم من إجراءات التكافؤ الإحصائي بين مجموعتي البحث ، حاول الباحث قدر الإمكان تفادي اثر بعض المتغيرات الدخيلة في سير التجربة ، ومن ثم في نتائجها ، وفيما يأتي هذه المتغيرات الدخيلة وكيفية ضبطها :

أ- **الفروق في اختيار العينة :** حاول الباحث - قدر المستطاع - تفادي اثر هذا المتغير في نتائج البحث من خلال إجراء التكافؤ الإحصائي بين طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في سبعة متغيرات يمكن ان يكون لتداخلها مع المتغير المستقل اثر في المتغير التابع، فضلاً عن تجانس طلاب المجموعتين في النواحي الاجتماعية والثقافية الى حد كبير لانتمائهم إلى بيئة اجتماعية واحدة .

ب- **أداة القياس :** استعمل الباحث أداة موحدة لقياس الأداء التعبيري لدى طلاب مجموعتي البحث وهي (الكتابة في عدد من الموضوعات التعبيرية الموحدة) وتصحيحها على وفق محكات التصحيح التي وضعها الراوي سنة ١٩٩٥ .

ج- **الاندثار التجريبي :** يقصد بالاندثار التجريبي الأثر المتولد عن ترك أو انقطاع عدد من الطالبات الخاضعات للتجريب مما يترتب على هذا الانقطاع تأثير في النتائج ، (الزويعي ، ١٩٨١ ، ص ٦١) والبحث الحالي لم يتعرض فيه الطلاب الى مثل هذه الحالات .



د- الحوادث المصاحبة : ويقصد بها الحوادث التي يمكن حدوثها في أثناء التجربة مثل كوارث الفيضانات ، والزلازل ، والأعاصير ، والحروب ، والاضطرابات ، وغيرها مما يعرقل سير التجربة . (همام ، ١٩٨٤ ، ص ٢٠٣)

هـ - اثر الإجراءات التجريبية :

١- سرية البحث : حرص الباحث على سرية البحث بالاتفاق مع إدارة المدرسة على عدم إخبار الطلاب بطبيعة البحث وهدفه ، كي لا يتغير نشاطهم أو تعاملهم مع التجربة مما قد يؤثر في سلامة التجربة ونتائجها .

٢- الوسائل التعليمية : كانت الوسائل التعليمية متشابهة لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة مثل السبورات ، والطباشير الملون والعادي .

٣- مدة التجربة : كانت مدة التجربة موحدة ومتساوية لطلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة إذ بدأت يوم الاحد الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠١٥ ، وأنهيت يوم الخميس الموافق ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥ .

٤- توزيع الحصص : حصلت السيطرة على هذا العامل من خلال التوزيع المتساوي للدروس بين مجموعتي البحث التجريبية والضابطة ، والجدول (١٠) يوضح ذلك .

الجدول (١٠)

توزيع دروس مادة التعبير على طلاب مجموعتي البحث

المجموعة	اليوم	الصف والشعبة	الدرس	وقت الدوام
التجريبية	الأحد	الثاني أ	الثاني	٨ ، ٥٠
الضابطة	الأحد	الثاني ب	الاول	٨ ، ٥٠

٦-بناية المدرسة : طبقت التجربة في مدرسة واحدة ، وفي صفين متجاورين ، ومتشابهين من حيث المساحة وعدد الشبايك والمقاعد .

خامسا / تحديد المادة العلمية :

التعبير ليس له مادة محددة يلتزم بها المدرسون ، وانما هناك توجيهات عامة وضعتها وزارة التربية تؤكد أهمية هذه المادة ولكنها لم تقدم موضوعات مقرر يختار منها المدرسون والزمته إعطاء ما لا يقل عن ثمانية موضوعات خلال العام الدراسي . (وزارة التربية ، ١٩٩٠ ، ص ٢١)

واعد الباحث استبانة ضمت (١٣) موضوعا تعبيريا وعرضت على مجموعة من الخبراء والمتخصصين ، لاختيار (٥) موضوعات منها لتكون الموضوعات التعبيرية التي سيكتب فيها طلاب مجموعتي البحث في أثناء التجربة من اجل قياس الأداء التعبيري لديهم . فوقع الاختيار على الموضوعات الآتية :

١- قال الرسول محمد (صلى الله عليه واله وسلم) : " إِنَّ النُّفُوسَ لَتَنْتَعِبَ فَارِيحُهَا بِالْعَمَلِ "

٢- قال الإمام علي (عليه السلام) :

ليسَ اليتيم الذي قد مات والده
إنَّما اليتيم يتيم العلم والأدب

٣- قال الشاعر :

حينئذٍ إلى أرضٍ حبيبٌ بئرُها
ويا ليتني في ذلك الترابِ أَفْبَرُ

٤- اكتب رسالة إلى إحدِ أصدقائك بمناسبة عودته من خارج القطر .

٥- شيء واحد يبقى ولا يزول أبداً (الأخلاق) .

سادسا / إعداد الخطط التدريسية :

يقصد بالخطط التدريسية تصورات مسبقة للمواقف والإجراءات التدريسية التي يضطلع بها المدرس وطلبته لتحقيق أهداف تعليمية معينة ، وتضم هذه العملية تحديد الأهداف واختيار الطرائق التي تساعد على تحقيقها . (الأمين ، ١٩٩٢ ، ص ١٣٣) ولما كان إعداد الخطط



التدريسية يعد واحدا من متطلبات التدريس الناجح فقد أعد الباحث خططا تدريسية لموضوعات التعبير التي ستدرس في التجربة ، وقد عرض الباحث نماذج من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها لاستطلاع آرائهم وملاحظاتهم ومقترحاتهم لغرض تحسين صياغة تلك الخطط ، وجعلها سليمة تضمن نجاح التجربة ، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها ، وأصبحت جاهزة للتنفيذ .

سابعا / أداة البحث :

تصحيح موضوعات التعبير التحريري :

- محكات التصحيح :

- اعتمد الباحث محكات تصحيح جاهزة لتصحيح كتابات طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة لتكون أداة لقياس أدائهم التعبيري ، لأهمية ذلك في الوصول إلى نتائج دقيقة ، وللحد من الذاتية التي تنصف بها اختبارات اللغة وبخاصة التعبير ، وتجعل مجموعة من المصححين قد يختلفون في تقدير الدرجة عند تصحيحهم موضوع تعبيرى موحد ، والمحكات التي اعتمدها الباحث في بحث الحالي هي محكات تصحيح الراوي التي بناها عام ١٩٩٥ .

ثامنا / تطبيق التجربة :

اتبع الباحث في أثناء تطبيق التجربة ما يأتي :

١- بدأ تطبيق التجربة على طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة يوم الاحد الموافق ٤ / ١٠ / ٢٠١٥ بتدريس درسين أسبوعيا درس واحد لكل مجموعة ، وأنهيت التجربة يوم الخميس الموافق ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥ .

٢- وضح في اليوم الأول من تطبيق التجربة ، وقبل التدريس الفعلي لطلاب المجموعة التجريبية ضرورة الاستماع للبرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها التي تعرض على شاشة تلفزيون العراق ، وكتابة ملخصات عن هذه البرامج - لاجل ضمان الالتزام بذلك - لان ذلك سيعتمد عند كتابة موضوعات التعبير التحريري . ووضح لطلاب المجموعة الضابطة خطوات الطريقة التقليدية في تدريس التعبير . فضلا عن التوضيح لطلاب المجموعتين التجريبية والضابطة كيفية تصحيح موضوعات التعبير على وفق محكات التصحيح المعتمدة في البحث .

الجدول (١١)

أسماء البرامج الأدبية والسياسية

البرامج الأدبية		البرامج السياسية	
ت	اسم البرنامج	ت	اسم البرنامج
١	الغاز شعرية	١	حوار هادئ في قضايا ساخنة
٢	دلائل القدرة	٢	أصداء
٣	من قصص الأنبياء	٣	نوافذ
٤	نفحات إيمانية	٤	أحداث الأسبوع

٣- درس طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة مادة التعبير استنادا إلى الخطط التدريسية التي صيغت مسبقا .

٤- كتب طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في (٥) موضوعات تعبيرية ، وبعد الكتابة صححت أوراق الطالبات على وفق محكات التصحيح المعتمدة في البحث .

تاسعا / الوسائل الإحصائية :

١- الاختبار التائي t- test لعينتين مستقلتين :

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي لعدد من المتغيرات ، وفي تحليل النتائج النهائية (Class , 1970 , p: 295)



٢- مربع كاي (٢١) :

استعملت هذه الوسيلة لمعرفة دلالات الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث عند التكافؤ الإحصائي في متغيري التحصيل الدراسي للآباء وللمهات . (البياتي ، ١٩٧٧ ، ص ٢٩٢)

٣- معامل ارتباط بيرسون :

استعملت هذه الوسيلة لحساب ثبات التصحيح . (عودة ، ١٩٩٢ ، ص ١٨٣)

الفصل الرابع

عرض نتيجة البحث وتفسيره

عرض النتيجة :

بعد كتابة طلاب مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الموضوع التعبيري المختار صحت الأوراق ووضعت الدرجات ، فأظهرت النتائج أن متوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة التجريبية بلغ (٥٢٥ ، ٧١) درجة بانحراف معياري (٠٢ ، ٨) ، في حين بلغ متوسط تحصيل درجات طلاب المجموعة الضابطة (٣٧٥ ، ٦٧) درجة بانحراف معياري (٢٨ ، ١٠) ، وعند استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ظهر أن القيمة التائية المحسوبة (٠١٤ ، ٢) أكبر من القيمة التائية الجدولية (١ ، ٩٩) ، وبدرجة حرية (٧٨) . مما يدل على وجود فرق بدلالة إحصائية عند مستوى (٠ ، ٠٥) ، ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية . والجدول (١٢) يوضح ذلك .

الجدول (١٢)

نتائج الاختبار التائي لطلاب مجموعتي البحث في سلسلة الاختبارات البعدية في الأداء التعبيري

مستوى الدلالة ٠ ، ٠٥	القيمة التائية		الفرق التائي	الانحراف المعياري	المتوسط الحسابي	الدرجة المتوقعة	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة					
الفرق دال إحصائياً	١ ، ٩٩	٢ ، ٠١٤	٧٨	٨ ، ٠٢	٧١ ، ٥٢٥	٤٠	التجريبية
				١٠ ، ٢٨	٦٧ ، ٣٧٥	٤٠	الضابطة

تفسير النتيجة :

يمكن أن يعزى سبب تفوق طلاب المجموعة التجريبية على طلاب المجموعة الضابطة في الأداء التعبيري إلى سبب واحد أو أكثر من الأسباب الآتية :

١- إن تدريب الطلاب على الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها ومن ثم كتابة ملخصات عنها أدى إلى فهمهم للموضوعات المدروسة وثبت المعلومات ورسخها في أذهانهم مما زاد في أدائهم التعبيري .

٢- إن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها أدى إلى زيادة ميل الطلاب في الاطلاع الخارجي والبحث مما اكسبهم تنظيم المعلومات والأفكار ومناقشتها وبالنتيجة ارتفاع الأداء التعبيري .

٣- اتبع الباحث خطوات معينة عند الكلام عن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها في أثناء تناول الموضوعات التي درست في التجربة مما ولد لدى الطلاب الرغبة المتدرجة ، وحفز أفكارهم وأثارها للتوصل إلى الفرضيات المقنعة المسندة بالأدلة والشواهد مما زاد من أدائهم التعبيري .



٤- إن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها دفع الطلاب إلى التخيل وترك المجال أمامهم رحبا في التعبير عما يجول في أفكارهم مما أدى إلى تنمية الجرأة الأدبية لديهم والشجاعة في إبداء الآراء .

الاستنتاجات :

- من خلال النتائج التي توصل إليها البحث الحالي يمكن استنتاج ما يأتي :
- ١- إن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها ينمي المهارات التفكيرية لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .
 - ٢- إن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها ساعد الطلاب على فهم واضح لموضوعات التعبير التي درست في التجربة .
 - ٣- إن الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها يؤدي إلى زيادة في الأداء التعبيري لدى طلاب الصف الثاني المتوسط .

التوصيات :

- في ضوء نتائج البحث الحالي يوصي الباحث بما يأتي :
- ١- تشجيع طلاب المرحلة المتوسطة على الاستماع إلى البرامج الأدبية والسياسية ومشاهدتها
 - ٢- الإكثار من البرامج الأدبية والسياسية لأنها تمنى في الطلاب الجرأة الأدبية ، فضلا عن أنها تنثري معلوماتهم وتزيد من أدائهم التعبيري .
 - ٣- توجيه وسائل الإعلام المسموعة والمرئية والمكتوبة إلى التوسع باستعمال اللغة العربية الفصحى ، وتجنب العامية .

المقترحات :

- في ضوء النتائج التي توصل إليها الباحث في بحثه الحالي يقترح إجراء ما يأتي :
- ١- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في فروع أخرى من فروع اللغة العربية .
 - ٢- دراسة مماثلة للدراسة الحالية على الطلاب والطالبات معا .
 - ٣- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في مراحل دراسية أخرى مثل المرحلة الإعدادية .
 - ٤- دراسة مماثلة للدراسة الحالية في متغيرات تابعة غير الأداء التعبيري مثل التحصيل ، أو التفكير الناقد ، أو الاتجاه نحو المادة .

مصادر البحث

- القرآن الكريم .
- ١- ابراهيم ، رياض احمد . " اثر استخدام طريقة البرامج التلفزيونية وطريقة المحاضرة في تحصيل طلبة الصف الاول الثانوي للمفاهيم والمهارات الجغرافية في الاردن " ، جامعة اليرموك ، الاردن ، ١٩٨٦ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
 - ٢- ابن منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم . لسان العرب ، ج٧ ، ط١ ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٩٦ .
 - ٣- ابو مغلي ، سميح . الاساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية ، ط١ ، دار مجدلاوي ، عمان ، الاردن ، ١٩٧٩ .
 - ٤- الامين ، شاكر محمود ، وعبد الله خلف جعاطة الدليمي . أصول تدريس المواد الاجتماعية ، مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٩٢ .
 - ٥- البكري ، عبد الكريم عبد الله يحيى . " بناء برنامج فيديو تعليمي في مادة التاريخ ومعرفة اثره في التحصيل والاحتفاظ لدى طلبة الصف السادس الاساسي في الجمهورية اليمنية " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ٢٠٠٣ . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
 - ٦- بنت الشاطيء ، عائشة عبد الرحمن . لغتنا والحياة ، مطبعة الجيلاوي ، مصر ، ١٩٦٩ .



- ٧- البياتي ، عبد الجبار توفيق ، وزكريا اثناسيوس . الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية ، بغداد ١٩٧٧ .
- ٨- الجشعبي ، مثني علوان . " اثر استخدام الافلام التعليمية في الاداء التعبيري لدى طلبة المرحلة الاعدادية " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٥ .
(اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- ٩- الحافظ ، نوري . اهداف التعليم الثانوي ومفاهيمه وفلسفته في العراق ، ملحق مجلة المعلم الجديد ، بغداد ، ١٩٦١ .
- ١٠- الحسن ، احسان محمد ، وبهيجة احمد شهاب . خدمة الجماعة ، ط ١ ، مطابع التعليم العالي والبحث العلمي ، بغداد ، ١٩٩٠ .
- ١١- الحياياني ، عاصم محمد . الارشاد التربوي والنفسي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٨٩ .
- ١٢- الحيلة ، محمد محمود . التصميم التعليمي ، ط ١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، ١٩٩٩ .
- ١٣- خاطر ، محمود رشدي . محاضرات في تدريس اللغة العربية ، دار نهضة مصر للطباعة والنشر ، مصر ، ١٩٨٦ .
- ١٤- _____ ، ومصطفى رسلان . تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، دار الثقافة للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ١٥- خفاجي ، محمد عبد المنعم . " اهمية الارتباط بين قواعد اللغة العربية والنصوص الادبية في مناهج الدراسة " ، مجلة التربية ، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٧٠ ، ١٩٨٥ .
- ١٦- الراوي ، احمد بحر هويدي . " اثر استخدام الرسوم في الاداء التعبيري لدى طلاب الصف الاول المتوسط " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٥ . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- ١٧- زاير ، سعد علي . " اثر طريقتي التعبير الحر والموجه في الاداء التعبيري لدى طالبات المرحلة الاعدادية / دراسة مقارنة " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٧ .
(رسالة ماجستير غير منشورة)
- ١٨- الزبيدي ، محمد مرتضى . تاج العروس من جواهر القاموس ، ج ٥ ، منشورات دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
- ١٩- الزوبعي ، عبد الجليل ابراهيم . الاختبارات والمقاييس النفسية ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٨١ .
- ٢٠- الزيايدي ، احمد محمد ، واخرون . اثر وسائل الاعلام على الطفل ، الدار الاهلية ، عمان ، ١٩٨٩ .
- ٢١- الزيات ، احمد حسن ، واخرون . المعجم الوسيط ، ج ١ ، دار الدعوة ، استنبول ، تركيا ، ١٩٨٩ .
- ٢٢- السامرائي ، هاشم جاسم محمد . " تقييم برامج التلفزيون التربوي " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٧٨ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- ٢٣- سمك ، محمد صالح . فن التدريس للغة العربية وانطباعاتها المسلكية ، مكتبة الانجلو المصرية ، ١٩٧٥ .
- ٢٤- السيد ، محمود احمد . في قضايا اللغة التربوية ، وكالة المطبوعات ، الكويت ، ب ٥٠٤٥- الشمندي ، تهامة نصار سلمان . " الوظيفة الدعائية للبرامج السياسية في قناة (ابو ظبي) الفضائية / دراسة تحليلية للبرامج السياسية " ، جامعة بغداد ، كلية الاعلام ، بغداد ، ٢٠٠١ .
(رسالة ماجستير غير منشورة)



- ٢٥- الشوملي ، علي . " اثر برنامج تدريبي لمعلمي اللغة العربية في تحصيل قواعد اللغة العربية " ، مجلة العلوم التربوية ، مجلد ١٤ ، العدد ٥٥ ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٠ .
- ٢٦- الشيخ ، مكرم انور . تكنولوجيا التعليم ، وزارة التعليم والبحث العلمي ، مؤسسة المعاهد الفنية ، بغداد ، ١٩٨١ .
- ٢٧- صالح ، رحيم علي . " اثر تلخيص المشاهدات التلفازية في الاداء التعبيري لطلبة المرحلة الاعدادية جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٩ . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- ٢٨- ظافر ، محمد اسماعيل ، ويوسف الحمادي . التدريس في اللغة العربية ، دار المريخ للنشر والطباعة ، الرياض ، ١٩٨٤ .
- ٢٩- عامر ، فخر الدين . طرق التدريس الخاصة باللغة العربية والتربية الاسلامية ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ٢٠٠٠ .
- ٣٠- عزمي ، جنان صبحي عزيز . " اثر اسلوب اكمال القصة في تحصيل التعبير التحريري في المرحلة الابتدائية " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٤ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- ٣١- عطية ، محمد طه . " الاخبار والبرامج السياسية في التلفزيون العراقي قناة البرنامج الاول " ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، ١٩٨٩ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- ٣٢- الفراجي ، عبد المهيم احمد خليفة . " اثر الرحلات الميدانية في الاداء التعبيري لتلاميذ المرحلة الابتدائية " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ٢٠٠٠ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- ٣٣- فضل الله ، محمد رجب . الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، ط١ ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٨ .
- ٣٤- كنعان ، احمد علي . " تدريس اللغة العربية لغير المختصين بين الواقع والطموح / دراسة تقويمية لدى طلبة السنة الأخيرة في الكليات العلمية والإنسانية لجامعة دمشق " ، مجلة العلوم الإنسانية ، المجلد ١٥ ، العدد ٤ ، جامعة الإسكندرية ، ١٩٩٩ .
- ٣٥- لبيب ، سعد . " الأهداف الثقافية والاجتماعية لتخطيط الخدمات التلفزيونية " ، مجلة الفنون الإذاعية معهد التدريب الإذاعي والتلفزيوني ، العدد ٣ ، بغداد ، ١٩٧٣ .
- ٣٦- مجاور ، محمد صلاح الدين علي . تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية - أسسه وتطبيقاته التربوية ، ط١ ، دار المعارف بمصر للطباعة والنشر ، ١٩٦٩ .
- ٣٧- ——— . تدريس اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية ، دار القلم للطباعة والنشر ، الكويت ، ١٩٧٤ .
- ٣٨- مزعل ، جمال اسد . التعليم في العراق ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ، ١٩٩٠ .
- ٣٩- المسعودي ، اسماء كاظم فندي . " اثر استخدام القصص المصورة في تحصيل تلاميذ الصف الخامس الابتدائي في التعبير التحريري " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٥ . (رسالة ماجستير غير منشورة)
- ٤٠- الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي . " دراسة مقارنة لاثار اساليب التصحيح في الاداء التعبيري لطلقات المرحلة الاعدادية " ، جامعة بغداد ، كلية التربية / ابن رشد ، بغداد ، ١٩٩٤ . (اطروحة دكتوراه غير منشورة)
- ٤١- همام ، طلعت . سين وجيم عن علم النفس التربوي ، ط١ ، مؤسسة الرسالة ، دار عمار ، الاردن ، ١٩٨٤ .
- ٤٢- يونس ، فتحي علي ، ومحمود كامل الناقه . اساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية ، دار الثقافة ، القاهرة ، ١٩٨١ .



43-Class , G.V. and Stanly , J.C . *Statistical Englewood* cliffs , prentice-Hall, 1970 .

44- Talod Ziecki. Educational Television in the federal Republic of Germany , programmed Learning and Educational Technology (PLET) . Vol 14, No 2 , 1977 .



المرأة والإرث الفكري إشكالية التنمية المستدامة دراسة في المعوقات والممكنات

أ.م.د. سماهر محي موسى
م.د. ظافر اكرم قدوري
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديارى

الملخص :

من الأمور التي تثير جدلاً واسعاً في أوساط المجتمعات العربية، مشاركة المرأة وإسهامها في خلق الحياة ورغم الشوط الكبير الذي قطعته النساء في الكثير من الميادين لكن ذلك الدور لا يزال خجولاً في الكثير من أشكاله بعد أن أصبحت الحياة بحاجة لكل جهد أنساني بغض النظر عن الجنس أو الشكل واللون ، عانت المرأة العربية عبر عصور طويلة من التهميش والإقصاء ولم يكن ذلك متأثراً من فراغ فالكلم الهائل من الأعراف والتقاليد لا تزال عملية معالجتها مستعصية وهي تصطدم بذلك الموروث وكيفية تطويع ذلك الإرث وهي ما حاولت هذه الدراسة ان تعالجه من خلال بعض التوصيات هي التعاون بين مؤسسات المجتمع المدني والتوعية من خلال تشكيل فرق متخصصة من أساتذة الجامعات والطلبة تكون مهمتهم التوعية خاصة بفترة العطل الصيفية وبأجور مادية تشجيعاً ونقص بفرق التوعية مثل فرق التلقيح بطريقة تلقح فكري ، وحملة محو الأمية من اجل إنقاذ المرأة من الجهل ، وكذلك التعاون مع رجال الدين المنتوريين .

The Women and the Intellectual Legacy: A controversial Issue concerning the Sustainable Development , A study of the obstacles and possibilities.

Abstract-

Of things that cause a sensation among Arab societies, women's participation and contribution to the creation of life, despite the significant strides made by women in many fields, but that role is still shy role in a lot of forms after that life has become a need of every human effort, regardless of gender or shape and color, Arab women have suffered through the long centuries of marginalization and exclusion was not that is derived from vacuum massive Falcom of customs and traditions are still processed process intractable They collide this heritage and how to adapt this heritage which is what this study attempted to be addressed through some of the recommendations: There should be cooperation between all NGOS . there should be an awareness through specialized teams of university professors and studcuts. These teams are to raise awareness as to the role of women in society , especially on summer holidays. The teams inteuded are similar to inuoculation teams and illiteracy-eradication team so as to help women out of ignorance. There should be cooperation with open-minded tolerant clergymen.



المقدمة

لا تزال الكثير من مخلفات الماضي التي صيغت عبر مئات السنين والتي تشمل كل النظم الفكرية والاجتماعية تلعب دورها كعامل من عوامل كبح إمكانات اشراك المرأة في صنع وجه جديد من اوجه الحضارة الحديثة وبالتالي جعل المرأة مشاركا اساسيا في التنمية المستدامة هذا اذا ما علمنا ان الراكز من نصف المجتمع تشتغله النساء بفعل الحروب والهجرات ويزداد القلق اكثر عندما نعلم ان اكثر من هذا النصف يعاني من سلب للحقوق لعب الارث الفكري والمجتمعي دورة الكبير في تحجيم طاقات المرأة والحد من مشاركتها الفعالة وهي اشكالية تصطدم دائما بالموروث والذي يلعب الجزء الأكبر منه المقدس والذي شاع بين عامة الناس ان تجاوزه يعد أكثر من المحرمات وهي إشكالية تجعل النظر الى الماضي نظرة معزولة عن تاريخه وأسباب حدوثه والشخص التي دارت حولها تلك الموروثات واذا ما علمنا ان كل حادثة تجرد من كل الذي اشرنا اليه يصبح ضمن نطاق ذلك المقدس عرفنا في الوقت ذاته حجم ذلك الإرث الكبير الذي دخل فيه ليس النص الإلهي فقط بل كل تلك الكتابات التي كانت تصدر عن رجال وشخصيات كانت تحاول مسايرة التغيرات المجتمعية والمرتبطة بالتحولات الاقتصادية عبر مئات السنين كل تلك النقولات التي تداولتها الألسن والروايات تقف الآن حجر عثرة في صنع امرأة من ذلك الركام أنها إشكالية لا تزال عملية معالجتها مستعصية وهي تصطدم بذلك الموروث وكيفية تطويع ذلك الإرث هي مهمة الباحث الجاد عبر قراءة متأنية جادة وهادئة تأخذ بالحسبان ان القفز عليه دون الأخذ بالاخذ بالناتج المترتبة عليه يمكن ان تقضي على اي منجز في هذا المجال وهي ما حاولت هذه الدراسة ان تعالجه حيث تناولت ابرز وأهم ما جاء في الموروث عن المرأة والذي يمكن معه ان يكون ملائما لان تلعب المرأة دورا ايجابيا في التنمية المستدامة للمجتمعات العربية ولم تغفل ايضا دراسة المعوقات التي تناقلها الموروث العربي واشكالية معالجة تلك المعوقات مع وضع حلول مجتمعية لها بما يسمح به زمن ومساحة هذه الدراسة

عانت المرأة العربية عبر عصور طويلة من التهميش والإقصاء ولم يكن ذلك متأثراً من فراغ فالكه الهائل من الأعراف والتقاليد وتفسير النصوص الدينية والإرث الديني بشكل عام كان له الاثر الفاعل رغم تقادم الزمن عليه فأصبحت تلك الموروثات سلاحاً أشد قوة ومضاءً من كل أنواع الأسلحة التي تقف حجر عثرة لمساهمة المرأة ودورها الحقيقي في ميادين العمل ولم يكن الجزء الأكبر من تلك العوائق تمثله بعض التيارات الدينية المتشددة فقط وإنما تلك الأعراف المجتمعية التي تركز على النظام القبلي الذي لازال ينظر الى الرجل نظرة ذات طبيعة خاصة تعود بأصولها الى عصور سحيقة يوم كان الإنسان يكسب قوته من أجل أن تعود المرأة الى مكانتها الحقيقية في صناعة المجتمع ومن أجل أن تأخذ المكان الحقيقي لها.

لقد تناولت الدراسة أمكانية مشاركة المرأة ومساهمتها الحقيقة والبحث في الجذور الفكرية والمجتمعية لمعوقات مساهمتها الفاعلة في صنع الحياة وقد ارتأت الدراسة الخوض في أسباب وممكنات تلك المشاركة الحقيقة وقد ارتأت الدراسة تقسيمها الى اربعة محاور.

المحور الأول: المرأة في موروثنا الديني والمجتمعي نظرة تحليلية سريعة تناولت فيه ابرز واهم الروايات التي أعطت فيما بعد دور للمرأة العربية مالها وما عليها.

والمحور الثاني المرأة العربية ممكنات التحول نحو التحرر من اشكالات الماضي تناول ايضا ابرز واهم ادوار المرأة وتلك الاحاديث والروايات من الموروث العربي الذي يدل على تغيير مكانة المرأة المجتمعية بتغير الزمن.

اما المحور الثالث فأختص بمعوقات مساهمة المرأة نظرة في الأثر الديني والمجتمعي التقاليد والأعراف حيث تطرق هذا المحور الى تلك النصوص والأحاديث والأعراف المتوارثة التي مثلت موقفاً متشجعا من دور المرأة ومكانتها المجتمعية وهي في الغالب كانت تمثل مواقف المفسرين والفقهاء.



وتناول المحور الرابع : المعالجات المجتمعية دراسة من خلال الإرث الفكري والمجتمعي للواقع العربي ، ناقش فيه البحث ابرز الروايات والحوادث التي كانت تتم عن حاجة المجتمع للجديد دائماً.

أولاً: المرأة في موروثنا الديني والمجتمعي (نظرة تحليلية سريعة)

عانت المرأة ومازالت في مجتمعاتنا العربية(خاصة) من الكثير من الجور والظلم فيما يخص النظرة إليها وفيما يمكن أن تؤديه في مجتمعنا الذي هو بحاجة ماسة الى كل جهد مهما كبر أو صغر .

وقد لعبت الموروثات المجتمعية المنقسمة بين الأعراف والتقاليد وبعض النصوص الدينية التي فسرت بطريقة ، تجعل من مفسريها مقدساً لايمكن المساس به جعلت كل هذه الظروف وغيرها من المرأة كأنناً ينظر اليه نظرة دونية ولعل هذا الأمر كان من بين أسبابه الكثير من المترامكات والحوادث التاريخية التي يضيق نطاق البحث عن ذكرها ليس اقلها ما عرفته المجتمعات العربية قبل الإسلام حالها حال المجتمعات الأخرى من حروب وصراعات ونزاعات كانت المرأة هي الكائن المعرض للسبي والبيع ولما تجلبه هذه الظاهرة من إلحاق العار بأهل المرأة ^(١) . ولذلك نشأ عند المجتمع العربي قبل الإسلام عادة الوأد والتي أفرغت الكثير من الدراسات لها ولأسباب وبأي حال فأنها لم تكن نتيجة لطقس ديني معين ولكنها كانت لأسباب عدة يقف العامل الاقتصادي على رأسها ^(٢) ولاينكر بالطبع العامل الاجتماعي ^(٣) وبفعل قساوة حياة البادية من جهة وخشونة العيش التي فرضتها الظروف المناخية للعيش في الصحراء فقد نجم عن ذلك بعموم الحال موقف الرجل من المرأة ولم يكن بأي حال أن تلك الظروف الصعبة هي التي أنتجت النظرة للمرأة ككائن أقل قوة من الرجل بدنياً وأنما ما عرف أيضاً عن نظام الامومة ونظام الابوة " وقيام العصبية الابوية أي الانتساب الى الاب " ^(٤) وقد ترسخ بفعل التحول من نظام الامومة الى الابوة ما استقر في وعي العرب وغيرهم من أقوام شبه الجزيرة العربية القدماء أن نظام الابوة " هو النظام الاجتماعي العادي لجميع البشر حتى أنه كان يظن أن كل شعب منحدر من أب واحد ينسب اليه " ^(٥) .

مع ذلك كله ومع غلبه النظام الابوي وما ترتب عليه من قيم ومفاهيم اجتماعية واعراف جعلت المرأة تأتي بالمرتبة الثانية في تسلسل الوجود الانساني لكن اشارات تقديس العرب لماتبقى من نظام الامومة وبقاياه كان واضحاً جداً في معبودات العرب قديماً قبل الاسلام . وهنا الكلام على مكة وشبه الجزيرة العربية . ومانقصد به الالهة الرئيسة مناة واللات والعزى ^(٦) . حتى أن القرآن الكريم نوه لهذه الظاهرة بقوله تعالى : "الكم الذكر وله الانثى" ^(١) .

الهوامش

- (١) الالوسي ، محمود شكري ، بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، طبعة مصر ، (القاهرة-١٣٤٢هـ) ج٣، ص٤٢ .
- (٢) المصدر نفسه ج٣، ص٤٢-٤٣ . الملاح ، هاشم يحيى ، الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل-١٩٩٤) ، ص٣٧٠-٣٧١ .
- (٣) نوه لذلك القرطبي ولعادة الوأد عند العرب قبل الاسلام مشيراً الى عامل اجتماعي أيضاً مضافاً الى العامل الاقتصادي للاستزادة ينظر، القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت٦٧١هـ) ، الجامع لاحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي ، دار الكتب العربية ، (القاهرة -١٩٥٢) ، ج١٠، ص١١٧ .
- (٤) جمعة ، محمد محمود ، النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والامم السامية ، طبعة القاهرة (القاهرة -١٩٤٩) ، ص٥٧-٥٨ .
- (٥) المرجع نفسه ، ص٧٩ . ينظر: ج.أ. ولكن الأمومة عند العرب، ترجمة عن الالمانية صليبا جوزي ، (قازان-١٩٠٢) ، ص٦٥ .
- (٦) ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤ هـ) ، الأصنام ، تحقيق احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ، ١٩١٤ ، ص٩٠-٤٠ .



ولم يكن رغم كل الذي ذكرناه ايجاز كل ما أتصف به عرب قبل الاسلام وموقفهم وتعاملهم مع النساء بصورة كاملة خلال هذه الدراسة لكن ما يمكن الإشارة اليه ان الكثير من تلك الأعراف القديمة تسلت الى الإسلام ذاته ولكن بصورة أخرى أو أن بعضها كان عرفاً مشى عليه العرب وبات من الصعب إن لم يكن من المستحيل المساس به مع قصر عمر الدعوة النبوية (٢٣) سنة فقط قضاها النبي (ﷺ) بين مكة والمدينة وهي مرحلة التأسيس للفكر الديني وتاريخ الشريعة فيما بعد ومن ضمن ماترسخ من أعراف وشرائع ما نقله الرواة عن النبي (ﷺ) ان إبليس سأل الله تعالى قبل ان ينزل الى الأرض عن عدة أمور ومن جملة تلك الأسئلة ما ذكره إبليس بالقول " فاجعل لي مصايد قال : النساء" (٢) وحديث اخر أيضاً ينقل عن النبي (ﷺ) " لن يفلح قوم ولى امرهم امرأة" (٣) وللحديث قصة واسباب لكن الخطاب الديني وكمحاوله لجعله مناسباً لكل زمان ومكان يجرد الاحاديث من زمنها واسبابها فتصبح احاديثاً مقدسة ينقلها الاخر على انها مقدسات لاجدال فيها .

المحور الثاني : المرأة العربية ممكنات التحول نحو التحرر من إشكالات الماضي

لاشك ان عملية التحرر من قيود الماضي الاجتماعية والثقافية هي عملية ليست باليسيرة اذا ما علمنا ان الكثير من تلك القيود أنما هي قيود صيغت عبر قرون من الزمن اختلط فيها الموروث المجتمعي العادات والتقاليد مع الكثير من النصوص الدينية .

وبعموم الحال في المجتمع العربي في عصر ما قبل الإسلام والمعروف بالعصر الجاهلي كان عنيفاً بدرجة كبيرة وقاسية اتجاه النساء رغم اختلاف وتباين أنواع العنف بحسب مكانة المرأة وقبيلتها (٤) .

وقد وقف ذلك المجتمع موقفاً متشدداً من موضوع حق المرأة في الإرث ومنعت المرأة من الحصول على ميراثها (٥) .

ويبدو أن ذلك بأي حال يعزى الى أن مجتمع الجزيرة العربية كان مجتمعاً عبودياً (المقصود هنا فترة قبل الإسلام) أنقسم فيه الأفراد الى صنفين أثني الأحرار والعبيد، ولشيوخ روح الغزو والقتال بين القبائل القاطنة ولاعتماد العربي على قوته الجسدية في كسب العيش وبحكم التركيبة الفسيولوجية والاختلاف بين قوة الرجل والمرأة فأن ذلك كان سبباً من أسباب التمايز بين الجنسين . ورغم ادراك العربي قديماً لاهمية المرأة في ديمومة الحياة البشرية لكن شحة موارد الصحراء جعلت العربي يتصارع على موارد العيش لذا فقد بدت المرأة في نظر البدوي كائناتاً ضعيفاً يشكل عبئاً على عاتقه ويتطلب الحماية الدائمة كي لاتقع فريسة لسبي الاعداء وفي ذلك مثلمة لمكانته في قومه (٦) ، لذا وللاسباب التي ذكرناها فقد فضل العربي قديماً الذكور على الاناث ومن هنا فقد نشأت عادة الوأد في المجتمع العربي قديماً قبل الاسلام ، وما أن جاء الإسلام حتى تسلت الكثير من تلك الأعراف الى قوانينه أو ما حاول الخطاب الديني ان يفسره بما يوائم بقاء المرأة على حالها فهناك العشرات من الكتب والأبحاث والمقالات وضعها الدعاة وللأسف الشديد لم يكونوا

(١) سورة النجم ، الآية ٢١ .

(٢) الطبراني ، سليمان بن أحمد بن أيوب ابو القاسم (ت ٣٦٠هـ) ، المعجم الكبير ، ط٢ ، تح حمدي عبد المجيد ، الناشر مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل- ١٩٨٣) ، ج٨ ، ص٢٠٧ .

(٣) ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري (ت ٤٥٦هـ) ، المحلى ، تح لجنة أحياء التراث العربي ، الناشر دار الافاق الجديدة ، (بيروت- د.ت) ج١ ، ص٤٦ .

(٤) ينظر: الطبري، محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ) ، تفسير الطبري، تح أحمد محمد شاكر ، ط١ ، مؤسسة الرسالة، (بيروت- ٢٠٠٠) ، ج٨ ، ص٥١١ . أحمد، فؤاد عبدالمعظم ، مبدأ المساواة في الاسلام ، مؤسسة نقلا الجامعية ، (الاسكندرية- ١٩٧٢) ، ص٦٥ .

(٥) ينظر: ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ط١ ، تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت- ١٤١٢هـ) ، ج٨ ، ص٣٥٨ .

(٦) الملاح ، الوسيط ف تاريخ العرب قبل الاسلام ، ص٣٧١-٣٧٢ .



صادقين لامع أنفسهم ولا مع دينهم فقد عمدوا الى تجاهل الكثير من النصوص المقدسة وحاولوا لي عنق الآيات القرآنية والأحاديث النبوية حتى تتوافق مع ادعاءاتهم فضخموا الكثير من الحكايات الفردية وسلطوا عليها الضوء للتدليل على وجهة نظرهم^(١). وهو رأي يرتبط في الغالب بمرحلة تشكل الخطاب الديني وظروف كتابة النصوص الدينية- المقصود هنا الحديث النبوي والسيرة - وبالمقارنة بين ماكتبه الفقهاء والمشرعون والذي تحول بمرور الزمن الى قوانين دينية عُد البعض من ثوابت الإسلام وبين ما نقلته كتب التاريخ والتي اعتمدت كمصادر للتشريع للكثير من الحوادث التي اكدت حق المرأة كنصف مساو للرجل ومن ذوات الموروث الديني نكشف اننا امام خطابين الاول هو خطاب الفقهاء والسلطة والثاني خطاب التطور للحياة الذي تمثل في احاديث وأفعال للنبي (ص) أثناء وجوده في المدينة ورغم كل ذلك الخطاب المتشجع من المرأة لكن حالها في الإسلام كان يُعد حالاً متطوراً في وقتها وهي بالقياس لما كانت عليه قبل الإسلام أي العصر الجاهلي تعتبر خطوة تقدمية وتطوراً جدياً في حياة المرأة رغم أنها قد شرعت لمرحلتها شأنها شأن أي تشريع في الدنيا^(٢). وقد أقر ذلك الحق الخليفة عمر بن الخطاب (٢) بالقول: "كنا في الجاهلية لانعد النساء شيئاً فلما جاء الاسلام وذكرهن الله رأينا لهن بذلك علينا حقاً"^(٣).

وحتى لانطيل فأننا نطرح ما طرحه الباحث والمفكر هادي العلوي في مناقشة ما تذهب اليه إحدى قوانين الأحوال الشخصية النافذة في أغلب الدول العربية وهي عندما يحدث أن تخرج إحدى الزوجات على أرادة زوجها فترفض العبث معه لاسباب تخصها كانسان وعند رفض الزوج الذي يملك حق الطلاق أن يتخلى عن زوجته فقد اباحت له المحاكم حق اعتبار زوجته ناشزاً أي عدم السماح للزوجة بالزواج بعد طلاقها وهي عقوبة تشبه ملاحقة العبد بتهمة الاباق وتفسر على أنها تأديب للمرأة^(٤). وهي في الحقيقة جزء من موروث قديم تسلل للشرائع الدينية ونقصد هنا الشريعة الاسلامية ويسترسل العلوي في تنفيذ هذا القانون من موروثنا بذكر قصتين لنساء في العهد النبوي قررنا الانفصال عن زوجيهما فأقر لهن النبي (ص) هذا الحق دون أن يقر للزوج حق النشوز^(٥).

المحور الثالث: معوقات مساهمة المرأة نظرة الاثر الديني والمجتمعي والتقاليد والاعراف

لاشك أن الموروثات القديمة التي تناقلتها الأجيال جيلاً بعد آخر يمثل حجر عثرة بوجه الرقي والاندفاع الى الأمام وبما أننا أوضحنا أن مجتمعنا ذكوري، توارث عبر مئات السنين سيادة الرجل، عزز تلك السيادة والسلطة كم هائل من العرف الاجتماعي والنصوص الدينية التي تطرقنا الى البعض منها.

(١) عبدالكريم، خليل، الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية، ط٢، مؤسسة الانتشار العربي، (بيروت- ١٩٩٧)، ص٤٨-٤٩. المرنيسي، فاطمة، الحريم السياسي النبي والنساء، ط٢، ترجمة عبدالهادي عباس، دار الحصاد، (سوريا- ١٩٩٣)، ص١٩٤-١٩٥.

(٢) العلوي، هادي، في الدين والتراث، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر، (بيروت- ١٩٧٣)، ص١١٦-١١٧.

(٣) البخاري، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله (ت٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تح د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، (اليمامة وبيروت - ١٩٨٧)، ج٥، ص٢١٩٧.

(٤) العلوي، في الدين والتراث، ص١١٨.

(٥) حول هاتين الحادثتين وللاستزادة، ينظر: البخاري، صحيح البخاري، ج٦، ص١٧٠ حيث ذكر قصة زوجة ثابت بن قيس التي طلبت الطلاق من زوجها. وحول القصة الثانية والمشابهة للاولى وهي قصة زوجين وهما مغيب ويريدة. ينظر: ابن حبان، محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي (ت٣٥٤هـ)، صحيح ابن حبان، ط٢، تح شعيب الارنؤاط، مطبعة الرسالة، (بيروت- ١٩٩٣)، ج١٠، ص٩٧.



وفق ذلك الكم الهائل امام مساهمة المرأة في العصر الحديث في أخذها الدور الحقيقي لعملية البناء المجتمعي وكان في الغالب ذلك الإرث يخص مشاركة المرأة في الحياة العامة عمل المرأة حقوقها ، مكانتها الحقيقية في المجتمع و المقصود هنا المجتمع العربي خاصة البحث .
عانى المجتمع العربي الاسلامي طويلاً من ظاهرة أقصاء المرأة وهي ظاهرة نشأت من العوامل التي تطرقنا اليها وكانت النصوص الدينية- القران الكريم- والحديث النبوي تفعل فعلها في تثبيت القديم دائماً فالميت يمسك بتلابيب الحي^(١) ، وتأثير الماضي لا يترك مجالاً لمجتمعات عانت الاختلالات المتعاقبة والانغلاق يعززها جملة من النصوص فسرت وبحسب زمانها على أنها صالحة لكل زمان ومكان^(٢) ، " لن يفلح قوم ولوا امرأة عليهم"^(٣) ، (النساء ناقصات عقل ودين)^(٤) ، ((فإن لم يكونا رجلين فرجل وأمرأتان ممن ترضون من الشهداء))^(٥) ، ((يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين))^(٦) وغيرها من النصوص التي تشير الى مرحلة التطور الفكري والمجتمعي لمجتمع التأسيس للقوانين والشرائع للعالم الاسلامي عموماً والعالم العربي خصوصاً .

تكمن المشكلة الحقيقية في عدم مساهمة المرأة او اشراك المرأة في عملية البناء المجتمعي بالصورة المطلوبة الى هذا الارث الطويل وفي الغالب فإن أغلب حركات التنوير وبفعل الحماس والاندفاع غير المدروس والمخطط له كانت تقفز على ذلك الارث متجاهلة عن قصد أو غير قصد أن ذلك الارث مر بقرون من الزمن حتى وصل الى ما هو عليه وخلال تلك المدة من الزمن كان يكيف نفسه لمجابهة كل أساليب البقاء عن طريق لي عنق النصوص للمحافظة على خطابه - المقصود هنا الخطاب الديني وليس الفكر الديني- وبمرور الزمن أكتسب ذلك الخطاب ورجاله خبرة في المراس على مقارعة التغيير بما يضمن مصلحة طبقة رجال الدين .
وكان أغلب ذلك الموروث قد تبنى الموقف العربي السابق على نزول الوحي على النبي (ص) من المرأة^(٧) والذي نوهنا له في بداية البحث وهي مشكلة ليست باليسيرة اذا ما علمنا أن تلك النظرة للمرأة ككائن مجتمعي كانت قد صيغت في مجتمع ذكوري الغلبة فيه ليس للذكور فحسب وإنما للاقوى منهم بحسب البقاء للاقوى والاصلاح في مجتمع الجزيرة العربية ذات النزعة البدوية .من ذلك كله اتسعت المعوقات لمساهمة المرأة في العصر الحديث فبين الموروثات المتمثلة بالأعراف والنظرة الى المرأة جاء مكملاً لها الخطاب الديني ورغم أن الاسلام كدين وخلال مرحلة تشكله كفكر ووعي كان يقف الى جانب المرأة- اذ ما قيس بظروف المرأة قبل الاسلام_ لكن الكثير من نصوصه الخاصة بالمرأة كانت تحاكي مجتمع الجزيرة العربية ، وكانت الرئيسية ترى أن الاعراف المجتمعية لا يمكن تغييرها ببساطة فهي بأي حال ظاهرة للحالة الاقتصادية " أن الطلب من الإسلام أن يغير مثل هذا الوضع - كان عملاً تهديماً للبنان الاقتصادي من الغنيمة"^(٨) والمقصود بالعبارة الأخيرة موضوع الغزو والسبي.

(١) سوسان ، جيرار وجورج لايبكا ، معجم الماركسية النقدية ، ترجمة جماعية ، دار محمد علي ودار الفارابي ، (صفاقس ، وبيروت-٢٠٠٣) ، ص١٠١٥ .

(٢) هذه العبارة وردت في أغلب كتب الشرائع الاسلامية للتدليل على صلاح الشريعة الاسلامية ونصوصها بغض النظر عن اسباب النزول وتبدل الاحوال وطرق ومعاش الناس ينظر: السحيم ، محمد عبدالله بن صالح ، الاسلام احواله ومبادئه ، ط١، الناشر وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ، (المملكة العربية السعودية - ١٤٢١هـ) ، ص٩٩ .

(٣) الترمذي ، محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي ، (ت ٢٧٩هـ) ، سنن الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي تح احمد محمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي ، (بيروت-د.ت) ، ج٤، ص٥٢٧ .

(٤) السجستاني ، سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ) ، سنن ابي داود ، تح محمد محي الدين عبدالحميد ، دار الفكر ، (بيروت-د.ت) ، ج٢، ص٦٣١ .

(٥) سورة البقرة ، الآية ٢٨٢ .

(٦) سورة النساء ، الآية ١١ .

(٧) عبد الكريم ، الجنود التاريخية للشريعة الاسلامية ، ص٤٩-٥٠ .

(٨) الحريم السياسي ، النبي والنساء ، ص١٦٩ .



نعم لقد تغير المجتمع العربي بعد الإسلام عما هو عليه بعد الإسلام - لكن ذلك التغير يشابه ما حدث في العصر الحديث من تغير فرغم تغير طرق الحياة وأنماط العيش ووسيلة وطرق كسب الرزق لكن القيم والتقاليد المحيطة بالمرأة لم تتغير بمثل تلك الدرجة وربما صح القول أن بعض تلك القيم والتقاليد بقي على حاله لم يتغير^(١).
ماتطرقنا اليه بعد نبذة مختصرة تقف حجر عثرة بوجه مساهمة المرأة بصورة فعلية في عملية البناء المجتمعي الفكري والاقتصادي وكانت الإشارة للمعوقات بصورة مختصرة نظراً لما تسمح به مساحة البحث.

المحور الرابع: المعالجات المجتمعية دراسة من خلال الارث الفكري والمجتمعي للواقع العربي.

في تراثنا العربي الاسلامي الاثر الكثير من النصوص والحوادث رغم زمانها الطويل واسباب نزولها وحدثها مايشيع الامل في امكانية ايجاد معالجة حقيقة لدور المرأة ومساهمتها في صنع الحياة وأن تأخذ دورها الحقيقي فيه. حيث أن الحضارة العربية الاسلامية انتجت عبر تاريخها الطويل الكثير من النصوص التي تماشت مع مقتضيات الحياة انذاك ومع كم كبير من الايات القرآنية والاحاديث والحوادث التي رافقت عمر الدعوة وتأسيس التاريخ النبوي للتشريع ((ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن ومايتلى عليكم في الكتاب في يتامى النساء اللاتي لاتوتونهن ماكتب لهن))^(٢) ، والاية تدل على نظام جديد فرض اخلاقيات جديدة ترافقها بعض التوضيحات^(٣).

رغم ان هناك من يحاول ان يجعل النصوص باباً مسدوداً للإحكام لكن تاريخ الحضارة الاسلامية الطويل يثبت العكس دائماً. في موضوع عمل المرأة فأن هناك الكثير من الحوادث التي يستشهد بها فقهاء الاسلام وشيوخه قبل غيرهم امكانية عمل المرأة ومثالهم على ذلك عمل السيدة خديجة (رض) زوج النبي(ص) في التجارة^(٤). ومع العشرات من الحوادث التي يستشهد بها الرواة دليلاً دافعاً على موافقة الاسلام لكسب المرأة عيشها من خلال العمل. وهذه الروايات والحوادث أصبحت من البديهيات والتي لايسمح متسع البحث بالإشارة اليها^(٥).

يدور في الوقت الحاضر وبشكل واسع ذلك الجدل حول لبس المرأة (او مايعرف بالزي الشرعي) وهو مسألة باتت ترصد لها مراكز البحث الإسلامية جهداً مهماً وكبيراً وأكثر مما تستحق فالعديد من طبعات الكتب المتعلقة بالمرأة والإسلام والحجاب هي مشروعات لسلطات دينية معنية بمستقبل الإسلام وهي توضح في مقدمتها أن هدفها هو أنقاذ المجتمع الإسلامي من الخطر الذي يمثل التغير^(٦). وفي الحقيقة فأن للحجاب تاريخاً عند العرب قبل الإسلام وبعده وهو زي له علاقة بالعادات المجتمعية وبطرق العيش أكثر مما له علاقة بمسألة فرض زي معين^(٧) وقد أستند في موضوع لبس الحجاب هذا الكثير من الفقهاء والمشرعين

(١) الوردي، د.علي ، في الطبيعة البشرية ، تقديم سعد البزاز، منشورات الاهلية للنشر والتوزيع ، (عمان- ١٩٩٦)، ص٥٠.

(٢) سورة النساء، من الايه ١٢٧.

(٣) المرنيسي ، الحريم السياسي، ص١٥٩.

(٤) ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت ٢١٣هـ) ، السيرة النبوية ، تح : محمد فهمي السرجاني وخيري سعيد ، (مصر - ٢٠٠٣) ج ١، ص١٢١.

(٥) ينظر في ذلك كتب التفسير والتي تتحدث عن تفسير أية النساء عن تلك الامتيازات وبعض الحوادث.

(٦) ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) ، كتاب احكام النساء ، المكتبة العصرية ، (بيروت- ١٩٨٠) ، ص٢٠٠-٢٠١. المرنيسي، الحريم السياسي، ص١٦٣.

(٧) ينظر : العلوي، هادي ، من قاموس التراث ، ط ١، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق- ١٩٨٨) ، ص١٢٣-١٢٨.



احكاماً حول خروج المرأة وعملها واختلاطها بالآخرين وافرغوا الكثير من الكتب والفصول لذلك حتى لا يكاد يخلو كتاب واحد لاي فقيه او مشرع على ذلك الموضوع فهو غاية في الأهمية لمن يحاول الوقوف الى جانب حقوق المرأة ومحاولة أخراجها مما هي فيه .

الخاتمة

عرجت الدراسة على دور المرأة وما يمكنه مسايرة تلك المتغيرات مع ارث كبير من المرويات والأعراف يقف حائلاً بين تلك المساهمة وبين أعراف الماضي وتقاليده التي أصبحت عائقاً لتلك المساهمة ويمكن ايجاز ابرز وأهم ماتوصلت اليه الدراسة بالاتي :

١- ان اغلب تلك الروايات والحوادث هي نتاج منظومة اقتصادية كان الاساس فيها اعتماد العربي بالدرجة الكبيرة على قوته الجسدية ومهاراته في القتال حيث انتجت طرق العيش في الصحراء اساليب وطرق مختلفة للحياة عن أهل المدن والمناطق التي تعتاش على الزراعة . وقد نتج عن ذلك الأمر ظهور قيم اجتماعية مبنية على هذا العامل الاقتصادي جعلت المرأة تبدو كائناتاً من الدرجة الثانية.

٢- ان النظام الابوي والقائم على المجتمع الذكوري كان قوياً وفعالاً في شبه الجزيرة العربية حتى افرز الكثير من القيم والاعراف التي بقي العمل بها الى وقتنا الحاضر وهي تؤكد اننا كمجتمعات عربية رغم تغير انماط الحياة لكننا لازلنا نحيا بالكثير مع اعراف الماضي ونتعامل معها على أنها بديهيات لا يمكن المساس بها وربما يكون ذلك سببه الرجوع الى الماضي سريعاً بسبب خيبة الامل في تبديل الاحوال في عصرنا الحاضر .

٣- أن الكثير من الأعراف والتقاليد كانت حاضرة بقوة رغم عدم موافقة الشريعة الإسلامية عليها وأن كثيراً منها لا يزال يفعل فعله رغم تعارضه مع النص الديني وهي إشارة الى بقاء تلك الأعراف رغم نهاية أسباب تشكلها وحدوثها .

٤- أن الكثير من المقدس الديني يتبع الى تفسير الفقهاء وليس بالضرورة ان يخضع لملاءمة تلك النصوص.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- الالوسي ، محمود شكري .
- ١- بلوغ الارب في معرفة احوال العرب ، طبعة مصر ، (القاهرة-١٣٤٢هـ) .
- أحمد، فؤاد عبدالمنعم .
- ٣-مبدأ المساواة في الاسلام ،مؤسسة نقلا الجامعية ، (الاسكندرية -١٩٧٢) .
- البخاري ، محمد بن اسماعيل ابو عبدالله (ت٢٥٦هـ) .
- ٣- صحيح البخاري ، تح د. مصطفى ديب البغا ، دار ابن كثير ،(اليمامة وبيروت - ١٩٨٧) .
- الترمذي ، محمد بن عيسى ابو عيسى الترمذي السلمي، (ت ٢٧٩هـ) .
- ٤-سنن الترمذي ، الجامع الصحيح لسنن الترمذي تح أحمد محمد شاكر وآخرون ، دار أحياء التراث العربي، (بيروت-د.ت) .
- ج.أ.
- ٥- ولكن الأمومة عند العرب، ترجمة عن الالمانية صليبا جوزي ، (قازان-١٩٠٢) .



- جمعة ، محمد محمود .
- ٦- النظم الاجتماعية والسياسية عند قدماء العرب والامم السامية ، طبعة القاهرة (القاهرة - ١٩٤٩) .
- ابن الجوزي ، ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت ٥٩٧هـ) .
- ٧-كتاب احكام النساء ، المكتبة العصرية ، (بيروت-١٩٨٠) .
- ابن حبان ،محمد بن حبان بن احمد بن حاتم التميمي (ت ٣٥٤هـ) .
- ٨- صحيح ابن حبان ، ط٢، تح شعيب الارنؤوط ، مطبعة الرسالة ، (بيروت- ١٩٩٣) .
- ابن حجر ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني (ت٨٥٢هـ) .
- ٩-الاصابة في تمييز الصحابة ، ط١،تح علي محمد البجاوي ، دار الجيل ، (بيروت-١٤١٢هـ) .
- ابن حزم ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري(ت٤٥٦هـ) .
- ١٠- المحلى ، تح لجنة أحياء التراث العربي ، الناشر دار الافاق الجديدة ، (بيروت- دب) .
- السجستاني ، سليمان بن الاشعث ابو داود السجستاني الازدي (ت ٢٧٥هـ) .
- ١١- سنن ابي داود ، تح محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر، (بيروت-دب) .
- السحيم ،محمد عبدالله بن صالح .
- ١٢- الاسلام احواله ومبادئه ، ط١،الناشر وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف ،(المملكة العربية السعودية -١٤٢١هـ) .
- سوسان ، جيران وجورج لايكا .
- ١٣- معجم الماركسية النقدية ، ترجمة جماعية ، دار محمد علي ودار الفارابي ،(صفاقس ، وبيروت-٢٠٠٣) .
- الطبراني ، سليمان بن أحمد بن ايوب ابو القاسم (ت ٣٦٠هـ) .
- ١٤- المعجم الكبير، ط٢، تح حمدي عبد المجيد، الناشر مكتبة العلوم والحكم ، (الموصل - ١٩٨٣) .
- الطبري، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ) .
- ١٥- تفسير الطبري، تح أحمد محمد شاكر ، ط١، مؤسسة الرسالة، (بيروت-٢٠٠٠)
- عبدالكريم ، خليل .
- ١٦- الجذور التاريخية للشريعة الاسلامية ، ط٢، مؤسسة الانتشار العربي ، (بيروت-١٩٩٧) .
- العلوي ، هادي
- ١٧- في الدين والتراث ، ط١، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت-١٩٧٣) .
- ١٨- من قاموس التراث ، ط١، الاهالي للطباعة والنشر والتوزيع ، (دمشق-١٩٨٨) .
- القرطبي ، محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت٦٧١هـ) .
- ١٩- الجامع لاحكام القرآن الشهير بتفسير القرطبي ، دار الكتب العربية ، (القاهرة - ١٩٥٢) .
- ابن الكلبي ، هشام بن محمد (ت ٢٠٤هـ) .
- ٢٠-الأصنام ، تحقيق احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، (القاهرة ، ١٩١٤) .
- المرنيسي، فاطمة .
- ٢١- الحريم السياسي النبي والنساء ، ط٢، ترجمة عبدالهادي عباس ، دار الحصاد، (سوريا-١٩٩٣) .
- الملاح ، هاشم يحيى .



- ٢٢- الوسيط في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط١ ، دار الكتب للطباعة والنشر (الموصل- ١٩٩٤).
- الوردى ، د.علي
- ٢٣- في الطبيعة البشرية ، تقديم سعد البزاز ، منشورات الاهلية للنشر والتوزيع ، (عمان- ١٩٩٦)،
- ابن هشام ، محمد بن عبد الملك ، (ت ٢١٣هـ) .
- ٢٤-السيرة النبوية ، تح : محمد فهمي السرجاني وخيري سعيد ، (مصر – ٢٠٠٣).



أنماط عادات العقل السائدة لدى طلبة المرحلة الجامعية ومدى مراعاة المنهج الدراسي لها من وجهة نظرهم

م.د. سبهان يونس مجيد
جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الانسانية

أ.م.د. عبد الرزاق عيادة محمد
المديرية العامة لتربية ديالى

(ملخص البحث)

هدف البحث التعرف على أنماط عادات العقل السائدة لدى طلبة المرحلة الجامعية ومدى مراعاة المنهج الدراسي لها من وجهة نظرهم ، وتكونت عينته من (٦٤) طالباً وطالبة من طلبة المرحلة الرابعة في قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية (٢٠١٣_٢٠١٤) ولتحقيق أهداف البحث اعتمد الباحثان المقياس الذي اعده حسين (٢٠١٣) لقياس انماط عادات العقل كما اعدا استبانة مقيدة لمعرفة مدى مراعاة المنهج لها . وبعد تطبيق الاداتان على أفراد عينة البحث وجمع البيانات وتحليلها احصائياً باستخدام الوسط المرجح واختبار مربع كاي (χ^2) دلت النتائج إلى

١. وجود (٨) انماط لعادات العقل سائدة لدى الطلاب و (٧) لدى الطالبات .
٢. إن المنهج الدراسي ومن وجهة نظر الطلبة ككل لا يراعي عادات العقل .
٣. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات في مدى تحقيق المنهج الدراسي لها .

(ABSTRACT)

The research aims to identify the habits of mind prevailing patterns of Undergraduate Students and the extent to which the curriculum it from their perspective , and appointed consisted of (64) students from the fourth grade students in the Department of Educational and Psychological Sciences College of Education for Human Sciences (2013_2014) To achieve the objectives of the research the researchers adopted the measure , prepared by Hussein (2013) to measure the habits of mind as to prepare a questionnaire tied to see the extent to which the curriculum to them. After applying ears on the sample and data collection and statistically analyzed using the weighted average and chi square test individuals (χ^2) showed the results to :

1. The existence of (8) patterns of habits of mind prevalent among students and (7) among female students.
2. The curriculum from the perspective of the students as a whole does not take into account the habits of mind .
3. There is no difference is statistically significant at the level of significance (0.05) among my students look at the extent to which the curriculum have .

مقدمة :

مع نهاية العقد الأخير من القرن العشرين ظهر اتجاه جديد في الفكر التربوي الحديث ، يدعو المربين الى التركيز على تحقيق عدد من النواتج التعليمية ، حيث ظهر هذا الاتجاه في غمرة



الاهتمام بتنمية التفكير، وبخاصة تنمية مهارات التفكير الإبداعي وحل المشكلات، وتطبيقات نواتج أبحاث الدماغ، وقد ركز أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة تنمية عدد من الإستراتيجيات التي تنمي التفكير بأبعاده المختلفة، والتي أصبحت فيما بعد تعرف باتجاهات العادات العقلية أو نظرية العادات العقلية (Habits of Mind). من هذا المنطلق جاءت دعوة التربية الحديثة لأن تكون العادات العقلية مثل عادات الاكل والشرب والنوم، فكما يعتاد المرء على الاستيقاظ من النوم مبكراً أو استعمال السواك عند الوضوء، فينبغي أن يعتاد على استعمال الاستراتيجيات العقلية قبل أن يقوم بأي عمل من أعماله. إذ أن العادات العقلية تستند إلى وجود ثوابت تربوية ينبغي التركيز على تنميتها وتحويلها إلى سلوك متكرر ومنهج ثابت في حياة المتعلم. (نوفل، ٢٠٠٨: ٦٥)

ومن المعلوم أن التعليم الناجح هو الذي يوسع ويطلق ويقوي الاستعداد للتفكير من خلال تشجيع الميول للاستكشاف، والاستقصاء، وحب الاستطلاع وكذلك تشجيع الاتجاه نحو البحث والتحقيق، وتشجيع الطلاب على الاعتقاد بأن تفكيرهم سيكون متاحاً ومسموحاً، ومنتجاً، وهذا هو المحور الذي تدور حوله فكرة عادات العقل.

(Costa&Kallick, 2000: 24)

وان إهمال استعمال عادات العقل يسبب الكثير من القصور في نتائج العملية التعليمية، فالعادات العقلية ليست امتلاكاً للمعلومات فحسب بل هي معرفة كيفية العمل عليها واستخدامها، فهي نمط من السلوكيات الذكية تقود المتعلم إلى إنتاج المعرفة وليس استذكارها فقط. (Perkins & Tishman, 1997: 26)

مشكلة البحث :

شهدت البشرية اليوم ثورة علمية معلوماتية فاقت ما سبقتها من ثورات على مر التاريخ، وتتطلب مواجهتها وجود قاعدة علمية قوية الأساس تؤهل الافراد لمواكبة هذه المتغيرات المتسارعة، إذ يقع على التربية المسؤولية الرئيسية في إعداد وتطوير قدرات وإمكانات المتعلمين بما يمكنهم من مواجهة هذه التحديات. لذلك ركزت البحوث والدراسات الحديثة على تنمية التفكير ومهاراته فضلاً عن عادات العقل المنتج للتفكير والذي أخذ حيزاً كبيراً من الاهتمام في مجال علم النفس التربوي لأهميته في تدريب الطلبة على التفكير وفي ضوء ذلك أجريت العديد من الدراسات لهذا المتغير كدراسة كلاً من : حمد (٢٠١١) وحسين (٢٠١٢) والعتيبي (٢٠١٣). ومما تقدم شعر الباحثان من خلال عملهم في المجال التعليمي أنه لا بد من معرفة مدى امتلاك طلبة المرحلة الجامعية لعادات العقل المنتج ومدى تضمين المناهج الدراسية في المرحلة لهذه العادات من أجل العمل على تنميتها. وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الآتي :

س/ ما عادات العقل السائدة لدى طلبة المرحلة الجامعية ومدى مراعاة المنهج الدراسي لها من وجهة نظرهم ؟

أهمية البحث :

تعد العادات العقلية من المتغيرات المهمة التي لها علاقة بالأداء الأكاديمي لدى الطلبة في مراحل التعليم المختلفة، لذلك أكدت العديد من الدراسات مع بداية القرن الحادي والعشرين أهمية تعليم العادات العقلية، وتقويتها، ومناقشتها مع الطلبة والتفكير فيها وتقويمها وتقديم التعزيز اللازم للطلبة من أجل تشجيعهم على التمسك بها حتى تصبح جزءاً من ذاتهم وبنيتهم العقلية (قطامي، ٢٠٠٧: ٢٢)

ولكي ينجح الفرد أياً كان مجاله ومهما ارتقى ذكاؤه، لا بد أن يسلك سلوكاً ذكياً، أي أن يمتلك عادات عقلية جيدة ترشده عبر حياته مثل المثابرة والإصغاء والمرونة والتحكم في التهور والتساؤل وغيرها من عادات العقل التي تساعد على تمكين الأفراد من أن يصبحوا جاهزين لمواجهة مشكلات الحياة. (كوستا وكالليك، ٢٠٠٣: ب: ٢٦) وبما أن الأفراد يتباينون في امتلاكهم



قدرات ذهنية ومعرفية مختلفة المستويات بحسب الفطرة والظروف البيئية التي يتعرضون لها، كان الاهتمام بمفهوم العادات العقلية وتطورها لديهم أمراً مهماً، إذ يمكن نقل الذكاء الذي يتمتعون به من المستوى النظري إلى المستوى العملي، وتحسين تفكيرهم وتنمية قدراتهم واتجاهاتهم ومهاراتهم وميولهم .

(كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ج : ١٢)

وشهدت السنوات الأخيرة الكثير من التحولات بالنظرة إلى المنهاج، حيث انتقل الاهتمام من المادة التعليمية إلى دور المتعلم والأنشطة التي يقوم بها . وكذلك تحول مفهوم المنهاج من مجرد معلومات يرجو إكسابها للمتعلم إلى مجموعة من الخبرات التي تهيئها المؤسسة سواء داخلها أو خارجها بهدف مساعدتهم على النمو الشامل نمواً يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويكفل تفاعلهم بنجاح مع بيئتهم ومجتمعهم وابتكارهم حلولاً لما يواجههم من مشكلات (عفانه واللولو، ٢٠٠٨ : ٣٣) وتتضح أهمية البحث الحالي في انه :

١. يعد استجابة للاتجاهات الحديثة التي تنادي بأهمية عادات العقل .
٢. التعرف على العادات العقلية السائدة لدى طلبة الصف الرابع قسم العلوم التربوية والنفسية من أجل العمل على تنميتها .

٣. لفت نظر القائمين على العملية التعليمية الى اهمية عادات العقل واستخدام الاستراتيجيات والطرائق والاساليب التي تعمل على تنميتها وتضمينها في المنهج .

نظرية عادات العقل الست عشرة لكوستا وكاليك Costa & Kallick

حدد كل من كوستا وكاليك قائمة بست عشرة (١٦) عادة من العادات العقلية اللازمة للتفكير الفعال ، ولا بد من الإشارة إلى أن هذه القائمة ليست نهائية ، بل هي قابلة للزيادة على ضوء نتائج البحوث العلمية التي يقوم بها معهد عادات العقل ، والتي تصف فيها كيف يتصرف البشر عندما يسلكون سلوكاً ذكياً ، وهي تعتبر خصائص لما يفعله الناس الأذكياء عندما تصادفهم مشكلات لا يملكون لها حلول ظاهرة للعيان بصورة فورية، وفيما يأتي وصف لعادات العقل الست عشرة .

(قطامي وعمر، ٢٠٠٥ : ١١١)

العادة الأولى : المثابرة Persisting

المثابرة تعني مزاولة المهام التعليمية الصعبة والاصرار على أدائها وعدم الاستسلام حتى الوصول إلى الهدف المراد تحقيقه . (حسام الدين ، ٢٠٠٨ : ١٤)

العادة الثانية : التحكم بالتهور Managng in Impulsivity

التحكم بالتهور تعني التفكير قبل الإقدام على الفعل ، والقدرة على وضع تصور للمهمة التي سيقوم بها الطالب بدراستها ، وتكوين رؤية عن المنتج المطلوب ، أو خطة العمل ، أو الهدف قبل البدء فيه (حسام الدين، ٢٠٠٨ : ١٤)

العادة الثالثة : الأصغاء بتفهم وتعاطف

Listening With Understanding And Empathy

وتعني أن تعيش مؤقتاً في حياة الآخرين دون تحيز ، وحسن الإصغاء لهم وإعادة صياغة أفكارهم وتصوراتهم . (حسام الدين ، ٢٠٠٨ : ١٤)

العادة الرابعة : التفكير بمرونة Thinking With Flexibility

هي القدرة على التفكير ببدايل وخيارات وحلول من خلال معالجة حزمة من البيانات بطرق مختلفة وإعادة التركيب وقابلية التكيف مع المواقف المختلفة التي يتعرض لها الفرد من خلال إعطائها إطاراً مختلفاً (الصباغ وآخرون ، ٢٠٠٦ : ٧١٧)

العادة الخامسة : التفكير ما وراء المعرفة أو التفكير حول التفكير

Thinking About thinking (metacognition) هي قدرة الفرد على تطوير خطة عمل والمحافظة عليها في الذهن فترة من الزمن ثم التأمل فيها وتقييمها عند اكتمالها وشرح



خطوات تفكيره ، وكيف أن التفكير حول التفكير يساعد في أداء مهمته وشرح استراتيجياته في صنع القرار وتخطيط الاستراتيجيات من أجل إنتاج المعلومات اللازمة وتقييم مدى إنتاجية تفكيره .

(الصباغ وآخرون ، ٢٠٠٦: ٧١٧)

العادة السادسة : الكفاح من أجل الدقة Striving For Accuracy

لخص كوستا وكاليك معناها بقولهما: هو العمل من أجل الكمال والأناقة والحرفية ، فعندما يمتلك الطلبة هذه العادة من عادات العقل، نراهم يزدون من عنايتهم بعملهم فيراجعون مشروعاتهم ، ومهماتهم ، واختباراتهم مرة تلو أخرى، ويطلبون من الآخرين تزويدهم بالتغذية الراجعة، واقتراح التصحيحات المناسبة، ويضعون لأنفسهم معايير للتفوق، ويسعون لتليتها بل وحتى تجاوزها . (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب: ١٥١)

العادة السابعة: التساؤل وحل المشكلات Questioning & Posing Problems

من خصائص الانسان المميزة نزوعه وقدرته على العثور على مشكلات ليقوم بحلها، ويعرف الافراد الذين يتسمون بالقدرة على حل المشكلات الفاعلون كيف يسألون أسئلة من شأنها أن تملئ الفجوات القائمة بين ما يعرفون وبين ما لا يعرفون .

(نوفل ، ٢٠٠٨ : ٨٧)

العادة الثامنة : تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة

Applying Post knowledge go to new situation

لخص كوستا وكاليك معنى هذه العادة بقولهما: استخدم ما تعلمته (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب : ١٥٤) يرى كوستا وكاليك أن توظيف المعرفة والاستفادة منها، يعد شكلاً متقدماً من أشكال الذكاء المرتبط بعادات العقل، فالأفراد الأذكياء يتعلمون من تجاربهم، وعندما تواجههم مشكلات جديدة محيرة، تراهم يلجأون إلى ماضيهم ليستخلصوا منه تجاربهم وكأنهم يفسروه، والسير بها قدماً ومن ثم تطبيقه على أوضاع جديدة.

(Costa& Kallic,2009:101)

العادة التاسعة : التفكير والتواصل بوضوح ودقة

Communication with Clarity & Precision&Thinking

لخص كوستا وكاليك معنى هذه العادة بقولهما: كن واضحاً ، فالطلبة الذين يظهرون دقة في اللغة والفكر يوصلوا أفكارهم، ومقاصدهم وأفعالهم إلى الآخرين بوضوح، والتواصل الواضح يبعد الكثير من سوء التفاهم (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب : ١٥٢)

العادة العاشرة : جمع البيانات باستخدام جميع الحواس

Gathering Data Through all Senses

وهي إتاحة أكبر عدد ممكن من الفرص لاستخدام الحواس مثل السمع واللمس والتجربة والحركة والشم والتذوق (قطامي وعمر ، ٢٠٠٥ : ١١٣) وقد لخص كوستا وكاليك معنى هذه العادة بقولهما: استخدم مسارات طبيعية ، فالطلبة الذين يستخدمون جميع حواسهم يوفرون لأنفسهم الوقت ليتفحصوا القضايا من جميع الجوانب (كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب : ١٥٢)

العادة الحادية عشرة : الخلق - التصور - التجديد (الابتكار)

Creating - Imagining - Innovating

على الإرتقاء بأسلوبه من أجل تحقيق المزيد من الطلاقة والتفاصيل والجدة والبساطة والحرفية والكمال من خلال تصور نفسه في أدوار مختلفة تمكنه من تفحص الإمكانيات البديلة من عدة زوايا (الصباغ وآخرون ، ٢٠٠٦ : ٧١٧) وقد لخص كوستا وكاليك معنى هذه العادة بقولهما: "انظر إلى الأشياء نظرات متعددة".

(كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب: ١٥٣)



العادة الثانية عشرة : الاستجابة بدهشة ورهبة

and Awe Responding with Wonderment

هي القدرة على الاستمتاع بحل المشكلات والتواصل مع العالم من حوله وحب الاستطلاع والتأمل في التشكيلات المتغيرة والاستمتاع بجمال الأشياء والشعور بالحماس والمحبة تجاه التعلم والتقصي والإتقان. (الصباغ وآخرون ، ٢٠٠٦ : ٧٨)

العادة الثالثة عشر : الاقدام على مخاطر مسؤولة

Taking Responsible Risk

لخص كوستا وكاليك معناها بقولهما: ابحث عن المغامرة بمسؤولية ، ويقدم الطلبة على مخاطر غير مسؤولة في الملعب والصف، وهذا بدوره يضع سلامة ورفاهية الآخرين وحياتهم الشخصية موضع الخطر، أما الذين يقدمون على مخاطر مسؤولة فيخططون ويفكرون بعناية قبل إن يخطروا في إي وضع من الأوضاع .

(كوستا وكاليك، ٢٠٠٣ ب : ١٥٧)

العادة الرابعة عشرة : إيجاد الدعابة Finding Humor

وتعني القدرة على الترفيه عن النفس ، والميل إلى الهدوء والاستقرار ، والتلاعب بالألفاظ ، والسعادة باكتشاف التناقض. (حسام الدين ، ٢٠٠٨ : ١٥)

العادة الخامسة عشرة : التفكير التبادلي

Thinking Interdependently Habit of

فالناس مخلوقات اجتماعية نحن نجتمع في مجموعات ونرتاح الى الإصغاء ألينا ، ويستمد احدنا الطاقة من الآخر، ونسعى وراء التبادلية . ويدرك الناس التعاونيون اننا سويا اقوى بكثير فكريا وماديا من أي فرد منا لوحده ومن الضروري التفكير بالاتساق مع الاخرين فقد اصبح حل المشكلات يحتاج الى جهد تعاوني .

(كوستا وكاليك ، ٢٠٠٣ أ : ٣٦)

العادة السادسة عشرة : الاستعداد الدائم للتعلم المستمر Learning Remaining Open to Continuous

هو قدرة الفرد على التعلم المستمر وامتلاك الثقة المقرونة بحب الاستطلاع ومواصلة البحث من اجل التحسين والنمو والتعلم والتعديل وتحسين الذات ، والتقاط المشكلات والمواقف والتوترات والظروف معتبرين انها فرص ثمينة للتعلم .

(الصباغ واخرون ، ٢٠٠٦ : ٧١٨)

هدفا البحث :

يهدف البحث الحالي إلى:

١. التعرف على عادات العقل السائدة لدى طلبة المرحلة الجامعية .

٢. مدى مراعاة المنهج الدراسي لها من وجهة نظرهم.

اسئلة البحث :

من أجل تحقيق هدفا البحث صاغ الباحثان الفرضية الصفيرية الاتية :

١. هل يراعي المنهج الدراسي عادات العقل ككل ومن وجهة نظر الطلبة ؟

٢. هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات في مدى تحقيق المنهج الدراسي لها ؟

حدود البحث :

يقتصر البحث على :

١. طلبة الصف الرابع في قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل .



٢. المقرر الدراسي (المواد التربوية والنفسية والمساندة).
٣. العام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤ م.

تحديد المصطلحات :

عادات العقل (Habits of Mind) :

عرفها كل من :

١. كوستا وكاليك (Costa & Kallick, 2003) بأنها:

أنماط من السلوك الذكي تدير وتنظم وترتب العمليات العقلية، تتكون من خلال استجابات الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات تحتاج إلى تفكير وتأمل، وهذه الاستجابات تتحول إلى عادات عقل بفعل التدريب والتكرار.

(كوستا وكاليك، ٢٠٠٣: أ: ٦)

٢. عريان (٢٠١٠) بأنها:

"استحسان شكل من التصرف الفكري على غيره من الأنماط وتفضيله والالتزام به، ويشمل ذلك إجراء عملية اختيار حر لشكل التصرف المختار من بين عناصر موقف ما، بناء على مبادئ وقيم معينة يرى فيها الإنسان أن تطبيق هذا الشكل في هذا الموقف مفيد أكثر من غيره من الأشكال، ويتطلب ذلك مستوى معيناً من المهارة في تطبيق السلوك بفاعلية والاستمرار عليه. (عريان، ٢٠١٠: ٤٧)

٣. طراد (٢٠١٢) بأنها :

" تفضيل الفرد نمطا من السلوكيات الفكرية على غيره من الأنماط ، ولذا فهي تعني ضمناً صنع اختيارات أو تفضيلات حول أي الأنماط ينبغي استخدامها في وقت معين دون غيره من الأنماط". (طراد، ٢٠١٢: ٢٢٩)

٤. العتيبي (٢٠١٣) بأنها :

" أنماط من السلوكيات الذكية التي تدير وتنظم العملية العقلية ، وتتكون من خلال استجابة الفرد إلى أنماط معينة من المشكلات تحتاج إلى تفكير ، وثم تتحول هذه الاستجابات إلى عادات عقلية نتيجة ممارستها بشكل متكرر بسرعة ، وتلقائية عند مواجهة موقف أو مشكلة جديدة ". (العتيبي، ٢٠١٣: ٢٠٦)

ويعرف الباحثان عادات العقل المنتج إجرائياً بأنها :

استعداد نفسي يعبر عن الحالة الانفعالية لطلبة عينة البحث لممارسة أنماط من السلوكيات الذكية التي تنظم وترتب للعمليات العقلية من خلال استجاباتهم إلى أنماط معينة من المشكلات التي تحتاج إلى تفكير وتأمل، والتي تتحول إلى عادات عقل منتج تظهر في سلوكياتهم (المثابرة ، التحكم بالتهور، الاصغاء بفهم وتعاطف ،التفكير بمرونة ، التفكير حول التفكير ، الكفاح من أجل الدقة ، التساؤل وطرح المشكلات ، تطبيق المعارف السابقة على أوضاع جديدة ، التفكير والتواصل بوضوح ودقة ، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس ، التصور والابتكار ، الاستجابة بدهشة ، الإقدام على مخاطر مسؤولة، ايجاد الدعابة ، التفكير التبادلي ، الاستعداد الدائم للتعلم المستمر) وتقاس من خلال استجاباتهم على فقرات مقياس عادات العقل المنتج الذي أعده حسين (٢٠١٢) .

المنهج Curriculum:

عرفه كل من:

١. سلامة (٢٠٠٩) بأنه :

"مجموع الخبرات التربوية الثقافية والاجتماعية والرياضية والفنية التي تهيئها المدرسة لتلاميذها داخل المدرسة وخارجها بقصد مساعدتهم على النمو الشامل في جميع النواحي وتعديل سلوكهم طبقاً للأهداف التربوية". (سلامة، ٢٠٠٩: ١٨)



٢. السيد (٢٠١١) بأنه:

"منظومة فرعية من منظومة التعليم تتضمن مجموعة عناصر مرتبطة تبادلياً ومتكاملة وظيفياً ، وتسير وفق خطة عامة شاملة يتم عن طريقها تزويد الطلاب بمجموعة من الفرص التعليمية التعليمية التي من شأنها تحقيق النمو الشامل المتكامل للمتعلم الذي هو الهدف الاسمي والغاية الاعم للمنظومة التعليمية .

(علي، ٢٠١١: ٢٠)

ويعرف الباحثان المنهج الدراسي إجرائياً بأنه:

مجموع الخبرات والأنشطة التربوية والمواد التربوية والنفسية والمساندة التي يهيئها قسم العلوم التربوية والنفسية للطلبة ، بقصد مساعدتهم على النمو المعرفي والنفسى والاجتماعي والوجداني ، وبما يؤدي إلى تعديل سلوكهم ويعمل على تحقيق الأهداف المنشودة .

دراسات سابقة :

١. دراسة حمد (٢٠١١)

اجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بغداد كلية الآداب ، وهدفت التعرف على العادات العقلية وعلاقتها بالتخيل لدى طلبة المرحلة الجامعية وفق متغيري: النوع الاجتماعي (ذكور - إناث) ، والتخصص (علمي- أنساني) ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالباً وطالبة ، اذ تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية ذات الاختيار المتساوي من طلبة جامعة بغداد ، ولتحقيق اهداف الدراسة أعدت الباحثة مقياس عادات العقل على وفق نظرية كوستا وكاليك لعادات العقل، وتبنت مقياس التخيل لطلبة الجامعة ، وبعد جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً باستخدام الاختبار التائي (t-test) لعينتين مستقلتين ومعامل ارتباط بيرسون أظهرت نتائج الدراسة :

١- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في العادات العقلية.

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في التخيل .

(حمد ، ٢٠١١ : ٢-١٠٥)

٢. دراسة حسين (٢٠١٢)

اجريت هذه الدراسة في العراق جامعة بغداد كلية التربية ابن الهيثم قسم التربية وعلم النفس ، وهدفت التعرف على عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كليات التربية ، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة من طلبة جامعة ديالى كليات التربية (كلية التربية الأصمعي ، وكلية التربية الرازي ، وكلية التربية الأساسية) للجنسين الذكور والإناث والتخصصين العلمي والإنساني في الدراسة الصباحية ، وتم اختيارهم بطريقة طبقيّة عشوائية ، ولتحقيق اهداف الدراسة اعتمد الباحث في دراسته ثلاثة أدوات هي: مقياس عادات العقل ، واختبار التفكير عالي الرتبة ، فضلاً عن اعتماده مقياس

الفاعلية الذاتية الذي أعده (كيم وبارك ٢٠٠٠) بعد التأكد من صدقه وثباته وملائمته للبيئة العراقية ، وبعد جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً باستخدام الاختبار التائي t- test لعينتين مستقلتين والاختبار التائي t- test لعينة واحدة وتحليل التباين الثلاثي واختبار شيفيه للمقارنات البعدية تم التوصل الى مجموعة من النتائج اهمها :

١. إن عينة البحث يتمتعون بكل أنواع عادات العقل الست عشرة .

٢. إن عينة البحث يمتلكون التفكير العالي الرتبة بدرجة قليلة نسبياً.

٣. وجود علاقة قوية وطردية بين عادات العقل و التفكير العالي الرتبة وعادات العقل مع الفاعلية الذاتية على التوالي .

(حسين ، ٢٠١٢ : ٢-٢٣١)

٣. دراسة رياني (٢٠١٢)

اجريت الدراسة في المملكة العربية السعودية، وهدفت التعرف على أثر برنامج إثرائي قائم على بعض عادات العقل في التفكير الابداعي وقدراته والقوة الرياضية وعملياتها لدى طلاب الصف الاول المتوسط بمكة المكرمة ، وتكونت عينة الدراسة من (٢٧) طالباً من طلاب الصف



الاول المتوسط بمدرسة الفلاح بمكة المكرمة، ولتحقيق اهداف الدراسة استخدم الباحث الادوات التالية : اختبار القوة الرياضية واختبار تورانس الشكلي للتفكير الابداعي (الطلاقة والمرونة والاصالة) والمقنن على البيئة السعودية .وبعد تطبيق التجربة وجمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين، ومربع ايتا(η^2) لدراسة حجم الاثر ، وتوصلت نتائج الدراسة الى :

١. وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار التفكير الابداعي ككل وفي اختبار كل عملية من عملياتها (الطلاقة والمرونة والاصالة) ولصالح التطبيق البعدي .
٢. وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات درجات طلاب عينة الدراسة في التطبيق القبلي والبعدي لاختبار القوة الرياضية ككل وفي اختبار كل عملية من عملياتها (التواصل الرياضي، الترابط الرياضي، والاستدلال الرياضي) ولصالح التطبيق البعدي. (رياني، ٢٠١٢: ٢-١٣٩)

٤. العتيبي (٢٠١٣)

اجريت هذه الدراسة في المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود كلية التربية ، وهدفت إلى معرفة فاعلية خرائط التفكير في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات قسم الأحياء بكلية التربية ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبة من طالبات الصف الرابع ، وقسمت الى مجموعتين: الاولى تجريبية ودرست مقرر التقويم التربوي باستخدام خرائط التفكير، والثانية ضابطة درست المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية ، استمر تطبيق التجربة (٩) اسابيع ، ولتحقيق اهداف الدراسة اعدت الباحثة مقياسين احدهما لعادات العقل المنتج تكون بصيغته النهائية من (٥٤) فقرة موزعة على خمس عادات وهي : المثابرة ، التفكير بمرونة ، التفكير حول التفكير ، التفكير التبادلي و الكفاح من اجل الدقة ، ومقياس مفهوم الذات الاكاديمي تكون بصيغته النهائية من (٣٩) فقرة ، طبق كلا المقياسين قبلياً وبعدياً على افراد مجموعة الدراسة ، وبعد جمع البيانات وتحليلها ومعالجتها احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مترابطتين توصلت الدراسة الى :

١. وجود فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي الاداء القبلي والاداء البعدي للمجموعة التجريبية في مقياس عادات العقل لصالح اداء المجموعة التجريبية .
٢. وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين درجات طالبات المجموعة التجريبية في مقياس عادات العقل ومقياس مفهوم الذات الاكاديمي في نتائج الاداء البعدي . (العتيبي، ٢٠١٣: ١٨٧-٢٥٠)

مؤشرات ودلالات من الدراسات السابقة :

أولاً : الأهداف:

تباينت الدراسات أهدافها وذلك حسب طبيعة منهجيتها وتنوعها من تجريبية ووصفية . فقد هدفت دراسة كلا رياني (٢٠١٢) بناء برامج تدريبية قائمة على عادات العقل المنتج ودراسة أثرها في عدد من المتغيرات التابعة . في حين هدفت الدراسات الوصفية التعرف على العلاقة بين متغير عادات العقل ومتغيرات اخرى كدراسة كلا من : حمد (٢٠١١) حسين (٢٠١٢) والعتيبي (٢٠١٣).

أما البحث الحالي فقد هدف إلى التعرف على عادات العقل السائدة لدى طلبة المرحلة الجامعية ومدى مراعاة المنهج الدراسي لها من وجهة نظرهم .

ثانياً: العينة:

تباينت عينة الدراسات السابقة من حيث العدد والجنس والمرحلة والصف الدراسي وقد ارتأى الباحث عرضها في الجدول (١) وعلى النحو الآتي:



جدول (١)

يبين عدد أفراد عينة الدراسات السابقة تبعاً لبعض المتغيرات

ت	الدراسة والسنة	الجنس	العدد	المرحلة/الصف
١.	حمد ٢٠١١	ذكور وإناث	٤٠٠	الجامعية/الثانية والرابعة
٢.	حسين ٢٠١٢	ذكور وإناث	٤٠٠	الجامعية/الاولى والثالثة
٣.	رياني ٢٠١٢	ذكور	٢٧	متوسطة / الاول
٤.	العتيبي ٢٠١٣	إناث	٩٠	الجامعية/الرابعة

يتضح من جدول (١) تنوع عينة الدراسات السابقة من حيث الجنس (ذكور /إناث) والعدد (٢٧-٤٠٠) والمرحلة (متوسطة / جامعية) أما البحث الحالي فسيأخذ عينة من طلبة الصف الرابع فيقسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية وبعدد تقريبي(٦٤) طالباً وطالبة .

ثالثاً: الأدوات:

تباينت أدوات الدراسات السابقة تبعاً لأهداف كل منها ولقد ارتأى الباحثان ايضاً عرضها في جدول(٢) تبعاً للمتغيرات التابعة وعلى النحو الآتي:

ت	الدراسة والسنة	نوع الاداة	
		معرفي	وجداني
١.	حمد ٢٠١١		مقياس عادات العقل مقياس التخيل لطلبة الجامعة
٢.	حسين ٢٠١٢		مقياس عادات العقل واختبار التفكير عالي الرتبة ومقياس الفاعلية الذاتية
٣.	رياني ٢٠١٢	اختبار القوة الرياضية اختبار تورانس الشكلي للتفكير الابداعي	مقياس للذكاءات المتعددة مقياس عادات العقل
٤.	العتيبي ٢٠١٣		مقياس عادات العقل المنتج ومقياس مفهوم الذات الاكاديمي

أما البحث الحالي فسوف يعتمد على أداتين: الأولى استبانة من إعداد الباحثان من أجل التعرف على مدى مراعاة المنهج الدراسي لقسم العلوم التربوية والنفسية لعادات العقل لدى أفراد عينة البحث ،والثانية مقياس عادات العقل المنتج .

إجراءات البحث :

اعتمد الباحثان المنهج الوصفي التحليلي لجمع البيانات وتحليلها من أفراد عينة البحث على وفق اهدافه فضلاً عن تحديد مجتمع البحث واختيار عينته واعتماد اداتيهِ وعلى النحو الاتي :

١. تحديد مجتمع البحث :

تحدد مجتمع البحث الحالي بطلبة الصف الرابع من قسم العلوم التربوية والنفسية كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣/٢٠١٤) ، وبواقع (١٢٩) طالباً وطالبة موزعين على شعبتين من الدراسة الصباحية منهم (٥٨) طالبة و (٧١) طالباً .

٢. اختيار عينة البحث :

بعد تحديد مجتمع البحث من طلبة الدراسة الصباحية ، اختار الباحثان عينته بالأسلوب العشوائي الطبقي المتساوي العدد تبعاً لمتغير الجنس، وبواقع (٦٤) طالباً وطالبة موزعين بالتساوي (٣٢) طالباً و(٣٢) طالبة من كلا الشعبتين .

٣. أدوات البحث :

من أجل تحقيق أهداف البحث والاجابة عن أسئلته تطلب ذلك استخدام أداتان هما:



١. مقياس عادات العقل :

من أجل قياس انماط عادات العقل لدى أفراد عينة البحث ، تطلب ذلك أداة خاصة لهذه السمة وبعد اطلاع الباحثان على عدة مقاييس في هذا المجال وقع اختيارهما على المقياس الذي أعده (حسين ٢٠١٣) ، والذي طبق على عينة مشابها لأفراد عينة البحث الحالي ، وتكون المقياس من (٩٠) فقرة موزعة على (١٦) عادة من عادات العقل المنتج ملحق (١) وهي : المثابرة ، التحكم بالتهور ، الإصغاء بتفهم وتعاطف ، التفكير بمرونة ، التفكير حول التفكير (فوق المعرفي) ، الكفاح من أجل الدقة ، التساؤل وطرح المشكلات ، تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة ، التفكير والتواصل بوضوح ودقة ، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس ، الخلق والتصور والابتكار ، الاستجابة بدهشة ، الإقدام على مخاطر مسؤولة ، إيجاد الدعابة ، التفكير التبادلي . علماً أن كل فقرة متبوعة بخمسة بدائل (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) . ثم تحقق الباحثان من صدقه الظاهري وذلك بعرضه على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص ، أما الثبات فقد اعتمد الباحثان ثبات المقياس الاصيلي كونه حديث .

٢. استبانة :

من أجل التعرف على مدى مراعاة المنهج الدراسي لقسم العلوم التربوية والنفسية لعادات العقل لدى افراد عينة البحث ، اعتمد الباحثان الاستبانة أداة لذلك ، وصمما استبانة ملحق (٢) تضمنت اسئلة حول عناصر المنهج الدراسي لقسم العلوم التربوية والنفسية ، مقرونة بثلاث بدائل هي : يراعي بدرجة (جيدة متوسطة ، قليلة) وقد تحقق الباحثان من صدقها وذلك بعرضها على عدد من المحكمين من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال العلوم التربوية والنفسية ثم استخرجوا ثباتها باعتماد طريقة الاعداء ، وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية من خارج افراد العينة الاساسية من طلبة الدراسة المسائية . وبعد مضي اسبوعين من التطبيق الاولي اعاد الباحثان تطبيق الاداة نفسها عليهم ، ثم استخدمنا معادلة ارتباط بيرسون وبلغت نسبة الثبات (٠,٨٣) وهي نسبة عالية ، وذلك بمقارنة مربعها (٠,٦٨) مع المعيار المطلق بحسب ما أشار إليها لبياتي (١٩٧٧) انه إذا كانت قيمة معاملات الارتباط بين (٠,٥٠ - ٠,٧٥) فإن المعامل مرتفع جداً والعلاقة قوية جداً ، وإذا كانت

بين (٠,٢٥ - ٠,٤٩) فيمكن أن يعد معتدلاً والعلاقة بين المتغيرين معتدلة ، أما إذا كانت أقل من (٠,٢٥) فيعد المعامل منخفضاً والعلاقة ضعيفة . وبذلك أصبحت الاداة جاهزة للتطبيق . (البياتي واثناسيوس، ١٩٧٧ : ١٩٤)

تطبيق أدوات البحث :

بعد اختيار عينة البحث وتهيئة اداتيه طبق الباحث الثاني الاداتين على افراد العينة الاساسية لكونه تدريسي في القسم يومي الاثنين والثلاثاء الموافقين (٢٠١٣/٤/١٦-١٥) إذ كان الباحث الثاني يزود افراد العينة الاداتان بالتناوب عند الانتهاء من كل واحدة منهما .

تصحيح أدوات البحث :

من أجل إعطاء الصفة الرقمية لاستجابة افراد عينة البحث اعطى الباحثان الدرجات الاتية للبدائل :

١. مقياس عادات العقل :

الدرجات (١،٢،٣،٤،٥) لل فقرات الايجابية و (٥،٤،٣،٢،١) لل فقرات السلبية للبدائل (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، نادراً ، أبداً) وبذلك أصبحت الدرجة ما بين (٩٠-٤٥٠) وبمتوسط نظري (٢٧٠).

٢. استبانة :

اعطى الباحثان الدرجات (١،٢،٣) للبدائل يراعي المنهج العادات بدرجة (جيدة ، متوسطة ، ضعيفة).



الوسائل الاحصائية :

اعتمد الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية :

١. معادلة الوسط المرجح لإيجاد حدة كل عادة والوزن النسبي لها .
 ٢. اختبار مربع كاي لكشف الفرق المعنوي بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات .
- عرض النتائج ومناقشتها :**

بعد جمع البيانات من أفراد عينة البحث حللها الباحثان على وفق اسئلة البحث وعلى النحو الاتي :

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

"ماهي أنماط عادات العقل السائدة لدى طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية؟"

وللإجابة عن هذا السؤال تم تطبيق الاداة الاولى (مقياس عادات العقل) على أفراد عينة البحث ثم طبقا معادلة الوسط المرجح على تكرارات أفراد العينة عن عادات العقل ، ثم استخرجا حدة كل عادة ووزنها النسبي والترتيب الجديد عند الذكور والاناث ، واعتمدا نسبة (0,75) فأكثر كنمط سائد أي بحددة (3,75) وعلى النحو الاتي :

جدول (٣)

انماط عادات العقل السائدة لدى الطلاب

ت	عادات العقل	الحدة	الوزن النسبي	الترتيب الجديد	الملاحظات
١.	المثابرة	3.89	0.78	6	سائدة
٢.	التحكم بالتهور	3.04	0.61	14	غير سائدة
٣.	الإصغاء بفهم وتعاطف	4.05	0.81	4	سائدة
٤.	التفكير بمرونة	3.65	0.73	9	غير سائدة
٥.	التفكير حول التفكير (فوق المعرفي)	3.81	0.76	8	سائدة
٦.	الكفاح من أجل الدقة	4.13	0.83	3	سائدة
٧.	التساؤل وطرح المشكلات	3.17	0.63	12	غير سائدة
٨.	تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة	3.97	0.79	5	سائدة
٩.	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	2.89	0.58	15	غير سائدة
١٠.	جمع البيانات باستخدام جميعا لحواس	3.87	0.77	7	سائدة
١١.	الخلق ، التصور ، الابتكار	3.09	0.62	13	غير سائدة
١٢.	الاستجابة بدهشة	4.42	0.88	1	سائدة
١٣.	الإقدام على مخاطر مسؤولة	3.34	0.69	10	غير سائدة
١٤.	إيجاد الدعابة	4.36	0.87	2	سائدة
١٥.	التفكير التبادلي	3.25	0.65	11	غير سائدة
١٦.	الاستعداد الدائم للتعلم المستمر	2.92	0.58	15	غير سائدة

يتضح من جدول (٣) أن الانماط السائدة لدى الطلبة من وجهة نظرهم (٨) وهي: المثابرة، الإصغاء بفهم وتعاطف، التفكير حول التفكير (فوق المعرفي)، الكفاح من أجل الدقة، تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الاستجابة بدهشة، إيجاد الدعابة.



كما طبق الباحثان الاجراءات السابقة نفسها مع استجابة الطالبات وكما موضح في جدول (٤) الاتي :

جدول (٤)

انماط عادات العقل السائدة لدى الطالبات

ت	عادات العقل	الحدة	الوزن النسبي	الترتيب الجديد	الملاحظات
١.	المثابرة	3.32	0.66	10	غير سائدة
٢.	التحكم بالتهور	3.90	0.78	5	سائدة
٣.	الإصغاء بتفهم وتعاطف	3.41	0.68	9	غير سائدة
٤.	التفكير بمرونة	3.95	0.79	4	سائدة
٥.	التفكير حول التفكير (فوق المعرفي)	3.52	0.70	8	غير سائدة
٦.	الكفاح من أجل الدقة	3.27	0.65	11	غير سائدة
٧.	التساؤل وطرح المشكلات	4.03	0.81	3	سائدة
٨.	تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة	3.80	0.76	7	سائدة
٩.	التفكير والتواصل بوضوح ودقة	2.95	0.59	14	غير سائدة
١٠.	جمع البيانات باستخدام جميع الحواس	3.87	0.77	6	سائدة
١١.	الخلق ، التصور ، الابتكار	3.15	0.63	12	غير سائدة
١٢.	الاستجابة بدهشة	3.11	0.62	13	غير سائدة
١٣.	الإقدام على مخاطر مسؤولة	4.20	0.84	2	سائدة
١٤.	إيجاد الدعابة	3.40	0.68	9	غير سائدة
١٥.	التفكير التبادلي	4.45	0.89	1	سائدة
١٦.	الاستعداد الدائم للتعلم المستمر	2.80	0.56	15	غير سائدة

يتضح من جدول (٤) أن الانماط السائدة لدى الطالبات من وجهة نظرهم (٧) هي: التحكم بالتهور، التفكير بمرونة، التساؤل وطرح المشكلات، تطبيق المعارف الماضية على أوضاع جديدة، جمع البيانات باستخدام جميع الحواس، الإقدام على مخاطر مسؤولة، التفكير التبادلي .

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

"هل يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات في مدى تحقيق المنهج الدراسي لها؟"

وللتحقق من هذا السؤال حدد الباحثان تكرارات أفراد عينة البحث من الذكور والاناث عن مدى مراعاة المنهج الدراسي لعادات العقل لديهم ، ثم طبقا اختبار مربع كاي (χ^2) على هذه التكرارات وادرجة النتيجة في جدول (٥) .

جدول (٥)

نتيجة اختبار مربع كاي (χ^2) من وجهتي نظر الطلاب والطالبات عن مدى مراعاة المنهج الدراسي لعادات العقل المنتج لديهم

العينة	يراعي	يراعي إلى حد ما	لا يراعي	قيمة مربع كاي (χ^2)
				المحسوبة
				الجدولية
طلاب	٨	١٠	١٤	1,86
طالبات	٧	٩	١٦	
				5,99



يتضح من الجدول (٥) أن قيمة مربع كاي (χ^2) المحسوبة بلغت (1,86) وهي أقل من قيمة مربع كاي الجدولية (5,99) عند مستوى دلالة (0,05) ودرجة حرية (2) وهذا يعني أنه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين وجهتي نظر الطلاب والطالبات في مراعاة المنهج الدراسي لقسم العلوم التربوية والنفسية لعادات العقل المنتج .

الاستنتاجات :

١. المنهج الدراسي المقرر لقسم العلوم التربوية والنفسية يراعي بشكل متوسط عادات العقل المنتج لدى طلبة القسم .
٢. هناك توافق بين الذكور والاناث في مدى مراعاة المنهج الدراسي لعادات العقل المنتج لديهم .
٣. بصورة عامة المنهج الدراسي لا يرقى إلى الطموح (0,75) فأكثر في تحقيق عادات العقل لدى أفراد عينة البحث .

التوصيات :

١. إعادة النظر في مناهج قسم العلوم التربوية والنفسية بما يتوافق مع التوجهات الحديثة في اعتماد منهج النشاط والمنهج المحوري .
٢. فتح دورات تدريبية لتدريسي القسم على اعتماد الاستراتيجيات والنماذج التدريسية الحديثة في تدريس محتوى المنهج الدراسي المقرر .
٣. توظيف التقنيات التربوية والانشطة الصفية في تدريس محتوى المواد الدراسية .
٤. اعتماد جوانب الشخصية الانسانية (المهارات / السمات) في تقييم الطلبة اضافة إلى الجانب المعرفي .
٥. تدريب طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية على عادات العقل المنتج والعمل على تنميتها .

المقترحات :

١. استكمالاً للباحث الحالي يقترح الباحثان إجراء الدراسات المستقبلية الآتية :
٢. تصميم برنامج تدريبي لتدريسي قسم العلوم التربوية والنفسية قائم على عادات العقل المنتج وأثره في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلبتهم .
٣. مدى تطور عادات العقل المنتج لدى طلبة المرحلتين الاعدادية والجامعية .
٤. أثر استخدام طريقة حل المشكلات في تنمية عادات العقل المنتج لدى طلبة المرحلة الجامعية .

المصادر :

١. البياتي ، عبد الجبار توفيق وزكريا زكي اثناسيوس (١٩٧٧) الاحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس ، جامعة البصرة ، دار الكتب .
٢. حسام الدين ، ليلي عبد الله (٢٠٠٨) فاعلية إستراتيجية البداية - الاستجابة - التقويم - في تنمية التحصيل وعادات العقل لدى طلبة الصف الأول الابتدائي في مادة العلوم ، المؤتمر العلمي الثاني عشر ، الجمعية المصرية للتربية العلمية ، القاهرة .
٣. حسين، محمد ابراهيم (٢٠١٢) عادات العقل والتفكير عالي الرتبة وعلاقتها بالفاعلية الذاتية لدى طلبة كليات التربية، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية - ابن الهيثم ، جامعة بغداد .
٤. حمد ، نور رياض هادي (٢٠١١) العادات العقلية وعلاقتها بالتخيل لدى طلبة الجامعة ، (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب، جامعة بغداد .
٥. ريان، علي بن حمد ناصر علامي (٢٠١٢) اثر برنامج اثرائي قائم على عادات العقل في التفكير الابداعي والقوة الرياضية لدى طلاب الصف الاول المتوسط بمكة المكرمة، (اطروحة دكتوراه غير منشورة)، كلية التربية، جامعة ام القرى .
٦. سلامة ، عادل أبو العز أحمد (٢٠٠٩) تخطيط المناهج وتنظيمها بين النظرية والتطبيق ، عمان ، الاردن ، ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع .
٧. الصباغ، سميلة وآخرون (٢٠٠٦) دراسة مقارنة لعادات العقل لدى طلبة المتفوقين في المملكة العربية السعودية ونظرائهم في الأردن .



٧. طراد ، حيدر عبد الرضا (٢٠١٢) أثر برنامج (كوستا وكاليك) في تنمية التفكير الابداعي باستخدام عادات العقل لدى طلبة المرحلة الثالثة في كلية التربية الرياضية، مجلة علوم التربية الرياضية ، جامعة بابل ، المجلد الخامس ، العدد الاول .
٨. العتيبي،ضحى بنت حباب عبدالله (٢٠١٣) فاعلية خرائط التفكير في تنمية عادات العقل ومفهوم الذات الأكاديمي لدى طالبات قسم الأحياء بكلية التربية ،مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ،المجلد الخامس ،العدد الاول ،ص ٢٥٠-١٨٧ .
٩. عريان،سميرة عطية (٢٠١٠) عادات العقل ومهارات الذكاء الاجتماعي المطلوبة لمعلم الفلسفة والاجتماع في القرن الحادي والعشرين، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس، كلية التربية، جامعة عين شمس ، العدد (١٥٥) ، ص ٤٠-٨٧.
١٠. عفانة،عزواسماعيل وفتحية صبحي اللولو (٢٠٠٨) المنهاج المدرسي أساسياته واقعه وأساليب تطويره ،ط ٢، غزة،فلسطين، مكتبة آفاق.
١١. علي،محمد السيد (٢٠١١) اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرائق التدريس ، ط ١، عمان ، الاردن ، دار المسيرة للنشر والتوزيع.
١٢. قطامي،يوسف (٢٠٠٧) ٣٠ عادة عقل، عمان ،مركز دبيونو لتعليم التفكير.
١٣. قطامي،يوسف،وعمر،اميمة محمد.(٢٠٠٥)عادات العقل والتفكير(النظرية والتطبيق) ،ط ١، عمان: دار الفكر للطباعة والتوزيع.
- ١٤.كوستا ، آرثر ل وكاليك بينا (٢٠٠٣) أ،استكشاف وتقصي عادات العقل،ط ١،الدمام،المملكة العربية السعودية ،دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ،ترجمة مدارس الظهران.
١٥. _____ (٢٠٠٣) ب، تفعيل وإشغال عادات العقل، ط ١،الدمام ،المملكة العربية السعودية ،دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ،ترجمة مدارس الظهران.
١٦. _____ (٢٠٠٣) ج ،تكامل عادات العقل والمحافظة عليها ،ط ١،الدمام،المملكة العربية السعودية ،دار الكتاب التربوي للنشر والتوزيع ،ترجمة مدارس الظهران.
١٧. نوفل،محمد بكر (٢٠٠٨) تطبيقات عملية في تنمية التفكير باستخدام عادات العقل ،ط ١، عمان، الاردن ،دار المسيرة للنشر والتوزيع.

المصادر الاجنبية :

- 18.Costa, A. &Kallick, B. (2000) **Discovering and Exploring Habits of Mind** .ASCD. Alexandria, VictoriaUSA.
19. _____ (2003). What Are Habits of Mind ?. Retrieved, (6 /1/2016) From: <http://www.Habits-of-Mind.net/whatare.Hotml>.
20. _____ (2009) : " **Habits of mind across the curriculum: practical and creative strategic for teachers**" Alexandria , Virginia , USA
- 21.Perkins , D.N &Tishman ,S .(1997).**Beyond abilities :A dispositional theory of thinking: The Merrill–Palmer Quarterly**, USA: Basic Books.

الملاحق

ملحق (٢)

عزيزي الطالب / الطالبة

بعد اطلاعك على مقياس عادات العقل المنتج ، وتحديد درجة ممارستك لتلك السلوكيات ، يتوجه إليك الباحثان ببيان مدى مراعاة المنهج الدراسي لعادات العقل و المقرر في قسم العلوم التربوية والنفسية للسنوات الاربع التي درستها ، والمتمثلة بعناصر المنهج الاهداف والمحتوى والتقنيات التربوية والانشطة والتقويم ، وذلك من خلال اجابتك عن السؤال المدرج باختيارك أحد البدائل الاتية بوضع علامة () تحتها ، شاكرين تعاونكم معنا

السؤال : ما مدى مراعاة المنهج الدراسي لقسم العلوم التربوية والنفسية لعادات العقل المنتج لديك ؟

يراعي المنهج الدراسي عادات العقل المنتج بشكل :

جيد	متوسط	ضعيف



التحليل المكاني للتعليم دون السادس الابتدائي كأحد مؤشرات التنمية البشرية في العراق

م. د مناف محمد السوداني
كلية التربية للعلوم الإنسانية- ابن رشد / جامعة بغداد
الاستاذ المساعد فراس عبد الجبار الربيعي
كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة ديالى

الملخص :

ان التنمية البشرية هي توسيع لحريات البشر وإمكاناتهم لينعموا بالحياة التي يقدرونها وينشدونها ، علماً أن الحريات والإمكانات التي تمكننا من عيش حياة لائقة تتجاوز تلبية الاحتياجات الأساسية . واستناداً إلى التسليم بأن عيش حياة لائقة يتطلب عناصر كثيرة ، قيمة بحد ذاتها يختلف مفهوم الحريات والإمكانات كثيراً عن مفهوم مستوى المعيشة والاستهلاك . وعليه فإن التنمية البشرية هي تحويل البشر سلطة انقضاء خياراتهم بأنفسهم سواء فيما يتصل بمراد الكسب ، وبالأمن الشخصي ، أو بالوضع السياسي ومن هذا المنطلق فإنها تعنى بتحسين حياة البشر وتعزيز حرياتهم سواء كان ذلك التحسين ام لم يكن من خلال التوسع في إنتاج السلع تمثلت مشكلة الدراسة بالتباين المكاني لمؤشر التعليم كأحد مؤشرات التنمية البشرية في العراق والذي يفترض ان هذا التباين المكاني على مستوى المحافظات والتي بلغ عددها ١٨ محافظة كان بسبب معطيات تنموية وبشرية واقتصادية . لقد تم تمثيل هذه المؤشرات ، على مجموعة من الخرائط التي تبين التباين المكاني من خلال تصنيف البيانات التي تم استحصاها من خلال برنامج الأمم المتحدة الإنمائي إلى مجموعة من الفئات التي تظهر ارتفاع المؤشر أو انخفاضه ضمن محافظات منطقة الدراسة.

المبحث الأول الإطار النظري للبحث ومفاهيم التنمية البشرية مشكلة البحث وفرضيته

تمثلت مشكلة البحث بالتباين المكاني لمؤشر التعليم كأحد مؤشرات التنمية البشرية في العراق حيث افترضت لحل لهذه المشكلة ان هذا التباين المكاني على مستوى المحافظات المكونة لمنطقة الدراسة والتي بلغ عددها ١٨ محافظة كان بسبب معطيات تنموية وبشرية واقتصادية لكل محافظة إن دراسة مؤشرات التعليم وتغيرها يعتمد تصنيف المعلومات التي تجمع في رتب مختلفة على أساس مكاني يقود إلى فهم أفضل لهذه المؤشرات ومستقبلها ، إلى حد يمكن القول معه إن تصنيف مؤشرات التنمية البشرية أساس لأي تخطيط يهدف إلى تطويرها وهو بهذا الشكل يخلصنا من منهج التجربة والخطأ وقد تمثلت منطقة الدراسة بالحدود السياسية لجمهورية العراق على مستوى ١٨ محافظة

طريقة البحث:

تم في هذا البحث اعتماد خطوات منهج البحث العلمي، ألا وهو المنهج التحليلي (الكمي) الذي يتضمن المشكلة والفرضية وتحليل البيانات والاستنتاجات للبرهنة على صحة النتائج وقد اعتمدت التقنيات المستخدمة في خطوات البحث هذه بيانات رقمية ، ولاختلاف طبيعة توزيع هذه البيانات لكل من متغيرات موضوع الدراسة ، استخدمت في تصنيفها تقنيات كمية وإحصائية وكرتوغرافية ، وقد أتاح هذا تمثيل هذه البيانات الرقمية الى فئات تمثل كل منها رتبة من



الرتب التدريجية لحجمها على الخرائط الكمية المستخدمة في هذه الدراسة ومن ثم تجري عملية تحليلها للحصول على النتائج وهذا يصح على التباين المكاني لمختلف مؤشرات التنمية البشرية . لقد قامت هذه الدراسة على أساس كمي ذهب الى تحليل للبيانات والمعلومات التي استمدت من إحصاءات الامم المتحدة برنامج الامم المتحدة الانمائي وحدة تحليل الشاشة ورسم الخرائط فقد تم الحصول على البيانات من قبل الموقع الالكتروني لمنظمة الامم المتحدة كذلك كان للبرنامج الكارتوكرافي (Corel Draw) دور كبير في هذه المعالجات لمؤشرات التنمية البشرية في العراق في ضوء تباينها. وبعبارة أصح يتضمن هذا البحث طريقة دراسة تحليلية وأخرى تركيبية معتمدة التقنيات الكمية والأحصائية المذكورة آنفاً.

تنظيم البحث

يعد الإطار النظري ضرورياً لتوضيح المهمة التي أعتمدها البحث سواء منها لمشكلة البحث أو الفرضية التي حددت خطوات البحث أو طريقة البحث العلمية وما أعتقته من تقنيات لأهميتها في الوصول إلى نتائج دقيقة تخلو من التحيز. وتتصف بالاحكام الموضوعية إضافة إلى مفاهيم التنمية البشرية وأسسها ومبادئها. وهذا ما خصص له المبحث الأول حيث تناول الإطار النظري ، فيما خصص المبحث الثاني لمفاهيم التنمية البشرية ومؤشرها التعليم ، أن أية دراسة لا بد لها من تحليل ظواهرها حيث جاء المبحث الثالث بتحليل مؤشرات التعليم في العراق

الإطار المفاهيمي للتنمية البشرية

شهد الفكر التنموي تطورات مهمة على طريق إعادة الإنسان إلى موضعه الصحيح في محور الجهود التي تسعى للتعرف على ابعاد العملية التنموية والنهوض بوسائل تحقيقها، بعد ان ثبت ان المناهج والنظريات التي كانت سائدة في الماضي والرامية الى تعظيم النمو الاقتصادي غير قادرة تعظيم رفاه الإنسان ولن نبالغ اذا ما قلنا ان التنمية البشرية ليست مجرد إفصاح عن أبعاد إنسانية لعملية التنمية بل هي منهج بديل لما ساد عبر عقود التنمية التي وضعت الإنسان في هامش العملية مقابل وضع الجوانب المادية في المقدمة . لقد توسع مفهوم التنمية لينتقل من مجرد التركيز على النمو الاقتصادي الى ان يكون جزءاً من عملية التنمية المستمرة والمستدامة، وباتت التنمية البشرية عبارة عن ضرورة تؤدي الى توسيع الخيارات امام الناس فهي تضع البشر في صميم عملية التنمية وذلك لجعلهم هدفاً موضوعاً لها، تدعو التنمية البشرية حماية الخيارات الإنسانية لأجيال المستقبل و الأجيال الحاضرة^(١)

أبعاد التنمية البشرية

اي فرد اذا ما أعطى الخيار يفضل بلا شك حياة اطول ومستوى اعلى من التعليم ودخلا اكبر وتمثل هذه الخيارات القدرات الاساسية التي تنتجها التنمية البشرية وهناك ابعاد اخرى للتنمية البشرية لا تدخل ضمن الانموذج الاساس، لعمل الأنموذج الاساسي للتنمية البشرية بين ابعاد عدة وهي :

- ١ - التمكين : تكمن اهمية بعد التمكين في التنمية البشرية في ان الناس يطورون بواسطته امكانياتهم بوصفهم افراداً واعضاءً في مجتمعاتهم ذلك ان قدرة الناس على التصرف لصالح ذواتهم ولصالح غيرهم امر مهم لتحقيق التنمية البشرية وبهذا لا ينبغي للتنمية ان تتحقق من اجل الناس وحسب بل ينبغي لهم ان يحققوها .
- ٢ - الإنصاف : يؤكد مفهوم التنمية البشرية على الانصاف في بناء القدرات واتاحة الفرص المتكافئة للجميع ولا يقتصر الامر على الدخل المادي وحسب بل يتسع ليشمل انواع سائر العناصر القائمة على اساس التنوع الاجتماعي او القومية .

١ التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠٠٨، ص ١٧



- ٣- الاستدامة : وتعني توفير حاجات الجيل الحاضر من دون اعتماده على مقدرة الاجيال القادمة على التحرر من الفقر والحرمان وممارسته خياراتها الاساسية .
- ٤- المشاركة : من المهم ان يتمكن الناس وعلى نحو ثابت من المشاركة في صنع القرار حتى يسهموا بفعالية في العمليات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تؤثر في حياتهم والمشاركة في تطور التنمية البشرية التي هي وسيلة وغاية في نفس الوقت^١ .
- ٥- الحرية : تهتم التنمية البشرية أساسا بالحرية وبناء قدرات البشر لكن الناس مقيدون بما يمكنهم فعله بتلك الحرية اذا كانوا فقراء او مرضى او ضحايا وعليه يمكن النظر الى التنمية بوصفها عملية توسيع للحريات .

دليل التنمية البشرية :

على الرغم من ان مفهوم التنمية البشرية اوسع ان يحتويه او يقيسه دليل واحد فان دليل التنمية البشرية الذي تبناه برنامج الامم المتحدة الانمائي منذ عام ١٩٩٠ يقدم بديلا قويا عن الدخل كمقياس لرفاه الانسان ان الغرض الاساس من مقياس التنمية البشرية هو تقييم مسيرة التنمية والتعرف على جدية الجهد المبذول ومدى الاقتراب من تحقيق التنمية البشرية اغراضا اخرى من اجراء المقارنة بين مؤشرات التنمية البشرية الخاصة بدولة معينة مع غيرها من الدول والاستفادة من هذه المقارنة في تقييم المسيرة التنموية مقارنة بما نجح او عجز الآخرون عن تحقيقه .

يعطي دليل التنمية البشرية ثلاثة ابعاد لرفاه الانسان تتمثل في الصحة والتعليم والدخل ويقوم على منطق سهل وواضح فهذه المكونات ترتبط بواحد او اكثر من القدرات او الاختيارات التي ينبغي على الانسان ان يحوزها .

مفهوم التنمية البشرية المستدامة

تعرف التنمية البشرية المستدامة بانها توسيع اختيارات الناس وقدراتهم من خلال تكوين راس المال الاجتماعي الذي يستخدم باكثر درجة ممكنة من العدالة لتلبية حاجات الاجيال الحالية بدون تعريض حاجات الاجيال المستقبلية للخطر^(٢) .

ان التنمية البشرية المستدامة برزت بوصفها تركيبة مشكلة من ستراتيجية التنمية البشرية الاصلية كما عبرت عنها تقارير التنمية البشرية التي يصدرها البرنامج الانمائي للامم المتحدة .

ان التنمية البشرية المستدامة هي تنمية لا تولد فقط نموا اقتصاديا ولكنها توزع منافعها بالتساوي وكذلك هي تعيد بناء البيئة بدلا من تدميرها وهي تؤهل البشر بدلا عن ان تهمشهم انها تعطي الاولوية للفقراء وتوسع اختياراتهم وفرصهم وتسهل مشاركتهم في صنع القرارات التي تؤثر في حياتهم لا يمكن ان تعد التنمية البشرية المستدامة بمثابة حاصل لمفهوم التنمية البشرية والتنمية المستدامة فهي فضلا عن كونها تجمع ابعاد هذين المفهومين فانها قد ولدت نتيجة اجتماعهما وتفاعلتهما بعدا ثالثا هو راس المال الاجتماعي والذي يعرف بانه استعداد الناس للالتزام الواعي بالتنازل عن بعض طموحاتهم من اجل الاجيال الحالية او المقبلة^٣ .

مؤشرات التنمية البشرية المستدامة ومقاييسها:

تعد مقاييس التنمية البشرية المستدامة ومؤشراتها بمثابة انعكاس للمفاهيم المستخدمة في كل مرحلة فكلما تطور المفهوم تطورت معه المقاييس لكي تعبر عنه بدقة فعندما كان الهاجس هو قياس مستوى الفقر كانت المقاييس تعكس الفقر البشري بابعاده المختلفة، هكذا وصولا الى انتشار مفهوم التنمية البشرية المستدامة الذي تم تطوير مقاييسه ومؤشراته الخاصة بما ينسجم مع روح هذا المفهوم ابرز مقاييس التنمية البشرية المستدامة هو التنمية البشرية الذي يتشكل من ثلاثة مؤشرات هي :

1 -Human development report. 1993. oxford universite. Arss. New york. P. 21

2 -Tariq banuri and others, sustainable human development, 1990. p. 7.

٣ -صلاح عبد الحسن، الاطار المفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة، بحث منشور في الندوة المنعقدة في بيت الحكمة بغداد / شباط/ ٢٠٠١ ص ٨٠- ٨٣ .



- ١- طول العمر مقيسا بالعمر المتوقع عند الولادة .
- ٢- التحصيل العلمي .
- ٣- مستوى المعيشة مقاسا بنصيب الفرد الحقيقي من الناتج العملي واهم مايميز هذه المؤشرات هو الحدود الدنيا والعليا التي وضعت لكل منها فهذه الحدود تعكس الامكانيات القائمة للحدود التي يمكن ان يصل اليها المتغير الذي يقيس الظاهرة وهناك مقاييس اخرى مرتبطة بالجانب البشري تعكس البعد البشري ومدى المشاركة في المجتمع ان مؤشرات التنمية البشرية المستدامة تمثل اهمية تطبيقية متتامة من كونها تقدم كشفا موقعيا عن المجالات المسؤولة عن تدني مستويات التنمية البشرية المستدامة وكذلك سوء التدهور الاجتماعي الانساني ان كشفا من هذا النوع سوف يوفر للحكومات ومنظمات المجتمع التي تضمن الارتفاع بمستوى التنمية البشرية فهي ذات اهمية تطبيقية لانها تؤثر في وضع خطط وتخصيص الموارد^(١).

المبحث الثاني نظام التعليم في العراق

كان نظام التعليم في العراق من أفضل الأنظمة التعليمية في المنطقة حيث كان العراق واحدا من الاقطار التي يعد ابناءه من خيرة المتعلمين في المنطقة وتتجلى نتائج الإصلاح التعليمي الذي جرى في القرن الماضي في معدلات التعليم العالية بين البالغين من السكان ، لكن هذا النظام التعليمي العالي هو احد ضحايا الحروب والصراعات والظروف الاقتصادية الصعبة حيث يصل اليوم ٨٩% من الاطفال في العراق الى الصف الخامس الابتدائي وتعتبر معدلات رسوب الاطفال في العراق مرتفعة اذ تبلغ ٢٠% للاناث و ١٦% للذكور وتشير نسب الرسوب هذه الى سوء نوعية التعليم .

يعد تحقيق شمولية التعليم الاساسي حتى عام ٢٠١٥ احداهم الاهداف الانمائية وترتبط بهذا الهدف ثلاث مؤشرات معرفة الكتابة والقراءة بين الشباب ، نسبة الالتحاق الصافي في التعليم الابتدائي ، التحاق الاطفال في المدارس الى حد الصف الخامس الابتدائي ويبلغ معدل الالتحاق الصافي في المدارس الابتدائية في العراق ٧٩% فيما تنخفض هذه النسبة فيما يخص المناطق الريفية في العراق ويرجع هذا السبب في الانخفاض الى مجموعة من الاسباب يقع في مقدمتها عدم توفر مدرسة قريبة اضافة الى المستوى المعاشي والاقتصادي المنخفض .

لقد كان نظام التعليم منذ تأسيس الدولة العراقية عام ١٩٢١ واحدا من أساسيات التكامل في الحياة لنصل الى بدايات السبعينات حيث أصبح القضاء على الأمية هدفا رئيسيا للدولة واقرت على اثره مجموعة من القوانين مثل قانون محو الامية لعام ١٩٧١ وقانون التعليم المجاني لعام ١٩٧٤ والذي قامت بموجبه الدولة بتغطية كافة تكاليف الدراسة الابتدائية لمدة ست سنوات بصورة الزامية .

ان ادارة التعليم في العراق يتمركز عملها داخل وزارتين رئيسيتين هما وزارة التربية ووزارة التعليم العالي حيث تتولى وزارة التربية عملية التعليم من سن السادسة وحتى سن الثامنة عشر ضمن ثلاث مراحل دراسية هي المرحلة الابتدائية والمتوسطة والاعدادية فيما تتولى وزارة التعليم العالي اكمال ما بدأته وزارة التربية في مرحلة الدراسة الجامعية الاولى اضافة الى المراحل المتقدمة كالمجستير والدكتوراه

تدير المؤسسات الحكومية كافة انظمة التعليم في العراق لكن اول ظهور للدراسة الجامعية الخاصة ظهرت في نهاية عقد الثمانينات حيث انشأت العديد من الكليات الاهلية لنصل في هذه المرحلة الى ظهور العديد من المدارس الابتدائية والثانوية ذات الطابع الخاص بعد عام ٢٠٠٣ بشكل ملفت للنظر

١- صلاح عبد الحسن، المصدر نفسه، ص ٨٣- ٨٩ .



الامية

لقد عرفت الأمم المتحدة الأمية على انها عدم القدرة على قراءة وكتابة جمل بسيطة في أي لغة ولذلك ما يعني نسبة القادرين على القراءة والكتابة هي لأساسيات القراءة والكتابة وليست للمستويات المتطورة منها^(١) وهي ظاهرة اجتماعية سلبية متفشية في اكثر دول العالم وخاصة النامية منها وهناك انواع من الامية مثل الامية الأبجدية وهي عدم القدرة على القراءة والكتابة وإلمام بمبادئ الحساب الأساسية وهناك الامية الحضرية وهي عدم الإلمام ومواكبة التطورات العلمية والتفاعل معها مثل تعلم الحاسوب وكانت هناك مجموعة من الاسباب التي تؤدي الى تفشي ظاهرة الأمية بين المجتمعات مثل الزيادة السكانية وضعف النظام التعليمي وانتشار الرشوة ضمن مؤسساته كذلك عدم وجود اجراءات رادعة للحد من تسرب الطلاب من مدارسهم نتيجة تدني المستوى المعيشي وانخفاض مستوى الأجور .

وقد استخدمت مجموعة من المؤشرات لقياس التعليم في العراق وان كانت هذه المؤشرات لا تغطي كل مراحل التعليم في العراق حيث تم قياس مؤشر الامية بين الاناث والذكور فوق سن العاشرة فيما تم قياس مؤشر التحصيل الدراسي الأقل من الابتدائية لدى الذكور والاناث ايضا .

التعليم والتنمية البشرية

عد التعليم من الإبعاد الأساسية لمفهوم القدرة الإنسانية وهو متطلبات لا غنى عنه لحياة مثرية ومواطنة سليمة وهو شرط للعمل والمكسب وكانت معظم البلدان تعاني من عجز تعليمي بالغ الأهمية فالحصول على التعليم كان محدودا والامية منتشرة على نطاق واسع ومستوى التحصيل العلمي للفرد العادي منخفض واتسعت خلال الثلاثون سنة الماضية ببذل الحكومات والاسر المعيشية جهودا بالغة الأهمية في مجال الخدمات التعليمية والتوسع في التعليم الابتدائي وغيرها .

وحسب الغاية (٣) من اهداف الالفية الثالثة وهي ضمان تمكن الاطفال في كل مكان الذكور والاناث منهم على حد سواء من اتمام مرحلة التعليم الابتدائي بحلول عام ٢٠١٥ فقد بلغت نسبة القيد في التعليم الابتدائي (٨٤,٨ %) حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق سنة ٢٠٠٧ فيما كان (٨٥,٨ %) في سنة ٢٠٠٦ حسب نتائج المسح العنقودي متعدد المؤشرات و (٨٨,٥ %) في سنة ٢٠٠١ وفقا لتقارير مديرية الاحصاء الاجتماعي والتربوي و (٩٠,٨ %) سنة ١٩٩٠^(٢).

وقد بلغت نسبة عدد التلاميذ الذين يلحقون بالدراسة في الصف الاول الابتدائي ويصلون الى الصف الخامس الابتدائي (٩٢ %) لسنة ٢٠٠٧ و (٨٦,٨ %) سنة ٢٠٠٤ و (٧٥,٦ %) في سنة ١٩٩٠ مما يشير الى تقدم نحو تحقيق هدف تعميم التعليم الابتدائي في سنة ٢٠١٥ اظهرت نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة في العراق سنة ٢٠٠٧ بان معدل الإلمام بالقراءة والكتابة لدى السكان الذين تتراوح اعمارهم بين ١٥ - ٢٤ سنة يبلغ ٨٣,٩ اي مرتفعا بذلك عن مستوى الذي كان عليه والبالغ ٧٨,٦ % لسنة ١٩٩٠ وقد سجلت نسبة التحاق البنات الى البنين في مراحل التعليم ٩٤,٢ % حسب المسح الاجتماعي والاقتصادي سنة ٢٠٠٧ في حين كانت (٧٩,٥ %) سنة ١٩٩٠ كما سجلت هذه النسبة لمرحلة التعليم الثانوي (٧٦,٩ %) حسب نتائج المسح الاجتماعي والاقتصادي للأسرة سنة ٢٠٠٧ في حين بلغ ٧٥,٦ % سنة ١٩٩٠^(٣).

كان العراق من الدول التي تبنت سياسة التعليم الإلزامي منذ عام ١٩٧٨ وقطعت هذا الاتجاه شوطا كبيرا بحيث تجاوزت مشاكل التسرب من التعليم الابتدائي او الالتحاق به عبر خطة وطنية تقوم على اساس قاعدة بيانات التعدادات العامة للسكان اذ تجهز المدارس الابتدائية في

١- www.wikipedia.org موسوعة ويكيبيديا الشاملة

٢- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، المؤشرات الوطنية لرصد الاهداف الانمائية للالفية، التقرير الثاني، ٢٠٠١، ص ١.

٣- المصدر السابق، ص ١١ - ١٢.



انحاء العراق بقوائم الاطفال في سن الالتحاق بالدراسة الابتدائية حسب الرقعة الجغرافية للمنطقة قبل بدء كل عام دراسي وتقوم ادارات المدارس بتحديث تلك البيانات ميدانيا مؤشرة حالات الانتقال من وإلى تلك المناطق بموجب خطة دقيقة حيث بلغ معدل الالتحاق الصافي بالتعليم الابتدائي في الفئة العمرية (٦- ١١ سنة) ٩٠,٨% من عام ١٩٩٠ وهو يعكس الطلب العالي على الالتحاق بالتعليم الابتدائي اضافة الى الزامية التعليم في هذه المرحلة الا ان الظروف التي مر به العراق بعد ذلك من حروب وحصار وعنف وتهجير جعلت هذه النسبة تنخفض الى (٨٦,٦%) الى ان هناك ١٣,٤% ان الاطفال بعمر (٦- ١١) سنة هم خارج النظام التعليمي الابتدائي اما النسب المنخفضة من مؤشر نسبة الطلاب الذين يلتحقون بالصف الاول ويصلون الى الصف الخامس الابتدائي فقد بلغت عام ٢٠٠٧ (٩٢%) وهي بذلك تزيد عن ما كانت عليه عام ١٩٩٠ (٧٥,٦%) مما يشير الى تقدم نحو تحقيق تعميم التعليم الابتدائي في عام ٢٠١٥^(١).

وتبرز مجموعة من التحديات امام تحقيق هدف الالتحاق بالتعليم الابتدائي هي :

- ١- عدم فاعلية قانون التعليم الابتدائي الالزامي .
- ٢- عجز كبير في عدد الابنية المدرسية .
- ٣- وجود عدد كبير من الابنية المدرسية الطينية بنسبة ٣,٢% في الارياف .
- ٤- ان ٣٧% من الابنية المدرسية هي بحاجة الى ترميم وتأهيل .
- ٥- استخدام الاساليب التربوية القديمة في العقاب والثواب .
- ٦- ضعف التوعية المجتمعية باهمية وضرورة الالتحاق خاصة للاناث .

الإنفاق الحكومي على التعليم

طوال عقود التنمية التي توالى على العراق منذ ستينيات القرن الماضي استأثر الانفاق على التعليم اهمية خاصة في الخطط الاقتصادية الثلاث (١٩٦٥- ١٩٨٠) باعتباره احد اهم الوسائل الاستثمار في راس المال البشري تماشياً مع الفكر التنموي والتخطيطي السائد انذاك والذي اولى الموارد البشرية اهمية وفي الوقت الذي تأثرت فيه نسب الانفاق الحكومي على التعليم سلباً خلال الحرب العراقية- الايرانية واستمرت وتيرة تهميش هذا القطاع خلال سنوات العقوبات حتى وصلت الى (١١,٦%) عام ١٩٩٥ انعكس التراجع في نسبة تخصيصات موازنات التعليم على العملية التربوية بعجز مستديم ليس في استيعاب اثر النمو المتسارع في العوامل الضاغطة على التربية كنمو لسكان وتوسيع فرص تمكين الناس من التعليم بل في تراجع ما موجود من بنى تحتية حتى اصبح العجز في الابنية المدرسية الى ٤٧٣١ مدرسة^(٢).

المبحث الثالث : التباين المكاني لمؤشرات التعليم في العراق

١- التباين المكاني لنسبة الأميات من عمر ١٠ سنوات فأكثر في العراق لسنة ٢٠٠٨:

تم في هذا المؤشر قياس نسبة الأمية بين النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن (١٠) سنوات فأكثر والذين يعانون من الأمية في العراق حيث أظهر جدول (١) أن محافظة دهوك كانت تحتل المرتبة الأولى في هذا المجال حيث ظهر أن (٤٠%) من نساءها اللاتي تزيد أعمارهن عن (١٠) سنوات يعانون من الأمية فيما جاءت محافظة ديالى بأقل نسبة أمية بين النساء حيث بلغت نسبتها (١٠%).

ومن خريطة (١) تظهر لنا ثلاث اتجاهات لقياس نسبة الأمية في العراق حيث تم تقسيم الخريطة الى ثلاثة فئات مثلت الفئة الأولى اتجاه قياس نسبة الأمية الأعلى فيما مثلت الفئة الثالثة اتجاه قياس نسبة الأمية الأقل اما الفئة الثانية فقد مثلت الاتجاه الوسط فيما بين ذلك.

١ - التقرير الوطني التحليلي للاهداف الانمائية للالفيه، ٢٠١٠، ص ١٢- ١٤٧ .

٢ - التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، ٢٠٠٨، ص ١٢٩- ١٣١ .



أن اتجاه نسبة الأمية الأعلى قد ظهرت ضمن الفئة (٢٤-٤٠) وظهرت ضمن نطاقين أمتد الأول شمال منطقة الدراسة وشملت محافظات نينوى ودهوك والسليمانية وأربيل وظهر النطاق الآخر في جنوب ووسط العراق ممثلاً بمحافظات النجف وبابل والقادسية وذي قار وواسط والمثنى وميسان.

أن المحافظات الأنفة الذكر قد مثلت أعلى مستويات نسبة الأمية ما بين النساء فوق عمر (١٠) سنوات.

أما اتجاه نسبة الأمية الأقل في العراق فقد مثله الفئة التي تراوحت قيمها بين (١٠-١٨)، وتتمثل في محافظات ديالى وبغداد اللتان ظهرتتا مكانياً ضمن نطاق أمتد وسط منطقة الدراسة فيما ظهرت بقية المحافظات وهي كركوك في شمال منطقة الدراسة والبصرة في جنوبها. لقد مثلت هذه المحافظات الأربع أقل نسبة للأمية بين الإناث وهو ما مثل تقدماً في الاتجاه التعليمي ضمن هذه المحافظات.

أما محافظات صلاح الدين وكربلاء والأنبار فقد اتجهت نسبة الأمية فيها اتجاهها بواسطة التطرف في هذا الاتجاه وكونت نطاقاً أمتد في غرب منطقة الدراسة بالامتداد إلى وسطها.

خريطة (١)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)



٢- التباين المكاني لنسبة الرجال الأميون في العراق لسنة ٢٠٠٨:

أن قياس نسبة الأمية بين الرجال الذين يزد أعمارهم عن (١٠) سنوات فأكثر قد أظهر ثلاثة اتجاهات لقياسه كما يظهر من خريطة (٢) وجدول (١) حيث ظهر اتجاه قياس الأمية بين الرجال الذين يزيد أعمارهم عن ١٠ سنوات ضمن الفئة (٣-٧%) وتمثلت في محافظات بغداد وديالى والأنبار وكركوك حيث ظهرت محافظة كركوك شمال منطقة الدراسة. أما اتجاه قياس نسبة الأمية الذي مثل حالة التوسط في طرفي قياس هذا المؤشر فقد تمثل في الفئة (٨-١٠%) وظهر ضمن محافظة صلاح الدين التي امتدت وسط منطقة الدراسة بنسبة امية بلغت (٩%).

أما بقية محافظات منطقة الدراسة فقد كانت ضمن الفئة التي مثلت نسبة الأمية الأكثر بين الرجال ضمن هذه المحافظات كما يظهر من خريطة (٢) والتي تتوزع على مناطق مختلفة من العراق والذي يرجع الى الظروف التي مر بها العراق في السنوات الأخيرة والذي أدى الى تراجع المستوى التعليمي في العراق.

٣- التباين المكاني للنساء اللاتي يقل تحصيلهن العلمي عن الابتدائي من عمر ١٠ سنوات فأكثر في العراق لسنة ٢٠٠٨:

كانت محافظة المثنى هي المحافظة التي مثلت أكثر المحافظات من حيث نسبة عدد النساء اللواتي يقل تحصيلهن العلمي عن الابتدائي من عمر (١٠) سنوات فأكثر في العراق حسب المحافظة، إذ بلغت النسبة (٦٦%) ويرجع ذلك إلى طبيعة المحافظة ذات الطابع القبلي والعشائري.

فيما كانت محافظة بغداد تمثل أقل المحافظات في هذا الاتجاه بنسبة بلغت (٣٢%) ويرجع ذلك الى التنوع السكاني في المحافظة إضافة الى كونها عاصمة الدولة.

ومن خريطة (٣) يظهر اتجاه الصورة المكانية للمحافظات التي كانت تمثل اكبر نسبة للنساء اللواتي لم يستطعن الحصول على الشهادة الابتدائية من عمر (١٠) سنوات فأكثر حيث ظهر ذلك ضمن الفئة التي كانت قيمها بين (٥٠-٦٦%) وضمت اكثر من نصف محافظات العراق وكان ترتيبها من الاعلى الى الاقل محافظة المثنى، ودهوك، ميسان، السليمانية، واسط، نينوى، القادسية، ذي قار، النجف، واربيل.

أما الفئة (٤٤-٤٩) والتي توسطت قيم خريطة (٣) فقد ضمت محافظات صلاح الدين، الأنبار، بابل، كربلاء حسب نسبها من النساء اللاتي يقل تحصيلهن الدراسي عن الابتدائي. لتأتي محافظات بغداد، ديالى، كركوك، البصرة في مقدمة محافظات العراق والتي كانت تمثل اتجاه الصورة المكانية الأقل في نسبة النساء اللواتي يقل تحصيلهن الدراسي عن الابتدائية.



جدول (١) النسب المئوية لمؤشرات التعليم في العراق لسنة ٢٠٠٨

المحافظة	النساء الاميات	الرجال الاميون	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / نساء	التحصيل الدراسي اقل من الابتدائي / رجال
دهوك	٤٠	٢١	٦٢	٤٧
نينوى	٣٠	١٢	٥٨	٤١
السليمانية	٣٧	١٨	٥٩	٤٥
اربيل	٣٦	١٥	٥٢	٣٤
كركوك	١٨	٥	٣٩	٢٥
صلاح الدين	٢٣	٩	٤٧	٢٥
ديالى	١٠	٣	٣٢	٢١
بغداد	١٤	٦	٣٢	٢٠
الانبار	٢٢	٦	٤٦	٢٣
التنجف	٢٨	١٤	٥٤	٣٧
القادسية	٣٤	١٦	٥٧	٣٧
بابل	٢٦	١٤	٤٦	٣٤
كربلاء	٢٣	١٢	٤٥	٣٦
ذي قار	٣٣	١٢	٥٦	٣٣
المثنى	٣٧	١٧	٦٦	٥١
واسط	٣٧	١٥	٥٩	٣٩
ميسان	٣١	١٢	٦١	٤٤
البصرة	١٨	١١	٤٣	٣٣

المصدر: الامم المتحدة ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، وحدة تحليل الهشاشة ، ٢٠٠٨
www.iauiraq.org

خريطة (٢)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)
خريطة (٣)



المصدر : من عمل الباحث بالاعتماد على جدول (١)

٤- التباين المكاني للذكور الذين يقل تحصيلهم العلمي عن الابتدائية من عمر (١٠) سنوات فأكثر في العراق لسنة ٢٠٠٨

كانت محافظة بغداد هي أقل محافظات منطقة الدراسة من حيث نصيبها من الذكور الذين يقل تحصيلهم الدراسي عن الابتدائية حيث كانت (٢٠%) منهم يعاني من هذه الأمية في حين كانت محافظة المثنى هي المحافظة التي تقع في الطرف الآخر من مقياس التحصيل العلمي حيث كانت (٥١%) من ذكورها الذين تزيد أعمارهم من (١٠) سنوات أميون وهذا في حقيقة الأمر تعتبر مشكلة تعليمية في هذه المحافظة ويمكن رده الى ان هذه المحافظة مختلفة في أغلب مؤشرات التنمية في العراق.

ومن ملاحظة خريطة (٤) نجد أن اتجاه التحصيل التعليمي للذكور الذين يقل عن الابتدائية في أعلى مستوياته قد ظهر ضمن الفئة (٣٦-٥١) التي ضمت نصف محافظات العراق وامتدت مكانياً ضمن نطاقين أمتد الأول في شمال العراق مكوناً من محافظات السليمانية ودهوك ونيوى فيما كانت الصورة المكانية للنطاق الآخر ممتداً في وسط وجنوب منطقة الدراسة كما يظهر من خريطة (٤) وضم محافظات النجف، والقادسية، وكربلاء، وواسط، والمثنى، وميسان.



أما نطاق الصورة المكانية لأتجاه التحصيل التعليمي في أقل مستويات قياسه فقد ظهر في محافظات بغداد، وديالى، والأنبار، وكركوك، وصلاح الدين التي امتدت في وسط وشمال منطقة الدراسة كما يظهر من خريطة (٤) وبذلك تعتبر هذه المحافظات هي أكثر محافظات منطقة الدراسة ارتفاعاً في المستوى التعليمي لانخفاض مستوى الذين يقل تحصيلهم عن الابتدائية في هذه المحافظات. أما الصورة المكانية التي توسطت الاتجاهين السابقين فقد ظهرت ضمن محافظات أربيل، وبابل، وذي قار، والبصرة.



الاستنتاجات

١- ان مؤشرات التنمية البشرية المستدامة تمثل اهمية تطبيقية تأتي من كونها تقدم كشفاً موقعياً عن المجالات المسؤولة عن تدني مستويات التنمية البشرية المستدامة لذا ينبغي الاهتمام بهذا النوع من البحوث لكشف حالات التخلخل المكاني للظواهر .



٢- يظهر التحليل المكاني للنساء الاميات من عمر ١٠ سنوات فاكثراً ان اتجاه قياس هذا المؤشر الاعلى قد ظهر ضمن نطاقين في الشمال وجنوب منطقة الدراسة فيما توسطت باقي الفئات هذين النطاقين ولايختلف الحال بالنسبة لنفس الفئة من الرجال لذا ينبغي الاهتمام بهذا النطاق والبحث عن الاسباب الحقيقية لارتفاع المؤشر .

٤- ان اتجاه التحصيل العلمي للذكور الذي يقل عن الابتدائية في اعلى مستوياته قد ظهر ضمن امتداد من وسط الى جنوبي العراق فيما ظهر امتداد اخر في شمال العراق وهذا يدل على انتشار الظاهرة والواضح ان السبب المادي هو الذي ادى الى التسرب من المدارس والحل هو ايجاد مدارس حرفية تناسب الاعمار الصغيرة يمارس من خلالها الطالب عملاً يدر عليه ربحاً مادياً وفي نفس الوقت يمكن اقتطاع وقت لتعليمه القراءة والكتابة .

المصادر

- ١- البطيحي ، عبد الرزاق محمد ، الاستخدام الأمثل لتقنيات التصنيف الكمية في الدراسات الجغرافية، بغداد، بيت الحكمة، ١٩٨٩ .
- ٢- الحسن ،صلاح عبد ، الاطار المفاهيمي المستخدم في عمليات قياس التنمية البشرية المستدامة، بحث منشور في الندوة المنعقدة في بيت الحكمة في بغداد/ شباط/ ٢٠٠١
- ٣- مصطفى ،عدنان ياسين ، التنمية المستدامة بين ايدولوجيا الشمال ومازق الجنوب، بحث منشور، ندوة بيت الحكمة، ٢٠٠٤ .
- ٤- الامم المتحدة ، برنامج الامم المتحدة الانمائي ، وحدة تحليل الهشاشة، ٢٠٠٨
- ٥- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المؤشرات الوطنية لرصد الاهداف الانمائية للالفية، التقرير الثاني، ٢٠١١ .
- ٦- وزارة التخطيط، مسح الأحوال المعيشية في العراق، بغداد ، ٢٠٠٦ .
- ٧- وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، المؤشرات الوطنية لرصد الاهداف الانمائية للالفية، التقرير الثاني، ٢٠٠١ .
- ٨- وزارة التخطيط، التقرير الوطني لحال التنمية البشرية، العراق، بغداد، ٢٠٠٨ .
- 9-Human development report. 1993. oxford universite. Arss. New york.2000
- 10-Tariq banuri and others, sustainable human development, 1990



التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للأطفال من وجهة نظر الامهات العاملات

أ.م. بلقيس عبد حسين
م. وفاء صبر نزال
كلية التربية الاساسية/ جامعة ديالى

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على إيجابيات وسلبيات وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت - الموبايل - الآي باد) على البناء التربوي للأطفال ودوافع ممارستها من وجهة نظر الأمهات العاملات في جامعة ديالى بمدينة بعقوبة طبقت على ٢٠٠ أم عاملة ، ولهذا الغرض تم إعداد استبانة مكونة من ٤٩ فقرة موزعة على محاور الدراسة. وضعت أمام كل فقرة استبيان متدرج من خمس بدائل ((موافق جداً - موافق - غير متأكد - غير موافق جداً - غير موافق) وأعطيت هذه البدائل الدرجات (١-٢-٣-٤-٥) على التوالي اذا كانت الفقرة ايجابية تدل على الآثار الايجابية لوسائل الاتصال الحديثة وتغير الدرجات الى (١-٢-٣-٤-٥) اذا كانت الفقرة سلبية تدل على الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة ، وبما ان عدد فقرات الاستبيان (٤٩) فقرة فان درجات الاستبيان تتراوح ما بين (٢٤٥ - ٤٩) . هذا وتوصلت الدراسة إلى النتائج أهمها ان جميع فقرات المقياس قد كان لها اثرها السلبي والايجابي على الطفل لأن وسطها المرجح اعلى من المعيار هو (٣)

الفصل الاول :- الاطار العام للبحث

- مشكلة البحث

لقد عرفت البشرية منذ فجر التاريخ عدة تطورات وتحولات اجتماعية كان ابرزها على الاطلاق التطور والتحول الحاصل في المجتمعات المعاصرة بفعل تكنولوجيات الاتصال الحديثة والتي غيرت تقريباً كل نواحي الحياة ، وأثرت في معظم انشطتها حيث اقتحمت وسائل الاتصال الحديثة هذه كل مجالات الحياة واجبرتها على التعامل معها كواقع لا بد منه ، وعلى التفكير في كيفية ادماجها في انشطتها واعمالها (بعزيز ، ٢٠١٠ ، ص ٧٣) . ولأهمية هذه الدراسة لما لوسائل الاتصال الحديثة المختلفة من اثر فعال وكبير في تنشئة اطفالنا وتربيتهم فنتيجة للتقدم العلمي والتكنولوجي السريع الذي شهدته السنوات الاخيرة وخاصة فيما يتعلق ب (الانترنت ، الموبايل ، اي باد) زادت قوة وسائل الاتصال الحديثة عما كانت عليه في السابق وزادت المنافسة لهذه السوق فكان لا بد من الدراسات والابحاث التي تساعد القائمين على التربية من اسرة ومعلمين لترشدهم إلى ما يجب عمله تجاه هذه الوسائل وغيرها وكيف يمكن الاستفادة منها وكيف يمكن توظيفها التوظيف الايجابي والابتعاد عن سلبياتها . واننا كمختصين في مجال الطفولة وخدمة المجتمع نرى من اثار لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت ، موبايل ، الآي باد) على الاطفال الايجابي - السلبي لذا ما لا يراه غيرنا ممن هو بعيد عن هذا الاختصاص لذا احببنا ان نقوم بهذه الدراسة لصالحنا وفائدتنا في مجال اختصاصنا اولاً ثم لصالح المجتمع ان وقفنا فيها وتم نشرها . وقد اقتصر هذا البحث على (الانترنت ، موبايل ، الآي باد) وهذه الدراسة هي الاولى في محافظة ديالى على حد علم الباحثان واخيراً وفي ظل عصر تتلاشى فيه الحدود الثقافية بين الدول تلعب وسائل الاتصال الحديثة دوراً كبيراً في بناء الطفل (عقائدياً - وثقافياً - اجتماعياً - وتربوياً - وجسدياً) فيجب ان يحدد ما يقدم للطفل عبر وسائل الاتصال الحديثة فالطفل يسعى دائماً إلى الاكتساب والتقليد فهو يتأثر ويعكس ما يعرض



في وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت – موبايل – الآي باد) على تفكيره وعواطفه وسلوكه وجميع تصرفاته وبناءاً عليه ينبغي ان تكون وسائل الاتصال الحديثة ، و حياة الناس والقوانين الموجودة في المجتمع كلما تسير على قاعدة فكرية وسلوكية واحدة تعمل بانسجام تام وتتعاون فيما بينها بشكل منسق ودقيق من اجل بناء الطفل وتربيته وتقويم سلوكه .

هذا وان مشكلة هذا البحث تكمن في الاقبال المتزايد من الاطفال على استخدام وسائل الاتصال الحديثة بغض النظر عن النوع والسن وخاصة ان وسائل الاتصال الحديثة (الانترنت – موبايل – الآي باد) هي اكثر وسائل الاتصال الحديثة استخداماً وشيوعاً يجمع بين الصوت والصورة وبالألوان الزاهية وتتعدد مضامينها ولألعابها وخاصة مع انتشارها وتنوعها (فالانترنت – موبايل – الآي باد) اصبحت عنصراً اساسي في حياة الطفل وتشغل حيزاً كبيراً من وقته .

وعليه فان مشكلة البحث الحالي تتبلور من خلال السؤال الاتي . ماهي الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت – موبايل – اي باد) على البناء التربوي للطفل ؟

- أهمية البحث

نجد ان تكنولوجيا الاتصال قد نمت وتطورت وتمكنت من المساهمة في تطوير الحضارة الانسانية ورقى الجنس البشري ، وبوجه خاص ومنذ الثمانينات حيث نجد ان العالم يمر بمرحلة تكنولوجية اتصالية جديدة تكاد التطورات التي تحدث فيها ان تعادل كل ما سبق من تطورات في المراحل السابقة حيث يكاد يتغير شكل واسلوب عمل وسائل الاتصال اضافة إلى ظهور وسائل جديدة كان لها اثارها الاتصالية (الدسوقي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢) .

ونظراً للآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة على الاطفال فتتجلى على الجانب الجسمي والعقلي فجلوسهم امامها لساعات طويلة قد تهدد صحتهم البدنية والعقلية وتؤثر على حواسهم البصرية والسمعية وتحد من حركتهم وهي تقتل وتبعدهم عن من حولهم فتؤثر عليهم وعلى الجوانب النفسية والاجتماعية وتنمي لديهم العنف والخوف والجريمة والانحراف وتتدخل في توجهاتهم الثقافية وما يستغلونه من عقد وافكار واخلاق وتضعف الوازع الديني لديهم . هذا ويتجلى خطر اجهزة الاتصال الحديثة تربوياً حين تروج لأشكال من التربية التي تلحق ضرراً بدور مؤسسات التربية فهي تشوش على عملية التربية التي تقوم بها المدارس والاسر ودور العبادة (المساجد) والمؤسسات التعليمية الاخرى ، هذا و تنشطر اهمية البحث إلى :-

اهمية البحث النظرية

١ - تظهر اهمية هذه الدراسة من خلال مساهمتها في اثراء الادبيات حول هذه الظاهرة لاستخدام وسائل الاتصال الحديثة وسائل التكنولوجيا الى تزايد عدد مستخدميها في الآونة الاخيرة بشكل واضح واتسع نطاق تأثيرها المباشرة في ثقافة الافراد واتجاهاتهم مما دعا القيام بهذا البحث لألقاء الضوء على هذه الظاهرة في مجتمعنا والتحقيق من العلاقة بين ظاهرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة وتأثيرها على البناء التربوي للطفل .

٢ - نوعية المجتمع بشكل عام من خلال معرفة حقيقة ما يعرض والتأثيرات الايجابية والسلبية على الاطفال خاصة .

اما الاهمية التطبيقية :-

نظراً لانتشار ظاهرة استخدام وسائل الاتصال الحديثة في المجتمعات المختلفة وفي المجتمع العراقي خصوصاً فقد قام هذا البحث للتعرف وتحديد الاثر التربوي والاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة (الانترنت – موبايل – الآي باد) على الاطفال حيث يتوقع ان تسهم النتائج التي سيصل اليها البحث ومن خلال التوصيات في تحسين الاستخدام الايجابي لهذا البحث.



اهداف البحث

١ - التعرف على الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل .

- مصطلحات البحث

١ - اجهزة الاتصال :- يعرفه كل من :-

(- حسين حمدي الطوبجي) نفلا" عن ماجد :- العملية او الطريقة التي يتم عن طريقها انتقال المعرفة من شخص لأخر حتى تصبح مشاعاً بينهما وتؤدي إلى التفاهم بين هذين الشخصين أو أكثر (ماجد ، ٢٠٠٦ ، ص ١١) .

- بوركر :- عملية لنقل فكرة او مهارة او حكمة من شخص لأخر (بوركر ، ٢٠١٠ ، ص ٤٦)
جون ديوي :- عملية مشاركة في الخبرة وجعلها مألوفة بين اثنين او أكثر من الافراد . (جون ديوي ، ٢٠١٠ ، ص ٢٣)

- التعريف الاجرائي :- عملية تفاعلية مشتركة بين طرفين (شخص او جماعتين) لتبادل فكرة او خبرة عن طريق وسيلة .

٢ - التأثير الاجتماعي :- يعرفه

(المنصور ، ٢٠١٢) :- هو احد مظاهر الامتثال وهو تأثير الاخرين الذي يؤدي إلى اتباع امر يجعلنا مرتبطين بهم ومقبولين من قبلهم . (المنصور ، ٢٠١٢ ، ص ٦٧)
و يعرفه ايضا" :- هي معايير سلوكية مألوفة يشاركها المنتمون لثقافة ما بصورة موسعة .

٣ - وسائل الاتصال :- يعرفه كل من :-

(- المجالي ، ٢٠٠٧) هي عبارة عن اساليب ووسائل تعمل على نقل الاشارات والمعلومات بين الناس . - و يعرفه ايضا" هي عملية نقل مجموعة من الرسائل من شخص مرسل إلى شخص مستقبل (المجالي ، ٢٠٠٧ ، ص ٢٥)

- (عمار ، ٢٠٠١) هي عبارة عن النمط الذي يتم بين شخصين او أكثر من اجل الوصول إلى اهداف معينة مفادها نقل رسائل واضحة بين الناس . (عمار ، ٢٠٠١)

٤ - الطفل

تعريف اليونيسيف ١٩٩٠ (هو كل انسان لم يتجاوز الثامنة عشرة من عمره) . (اليونيسيف ، ١٩٩٠ ، ص ٦٥)

حدود البحث

- حدود موضوعية :- تنطبق هذه الدراسة إلى البحث في سلبيات وايجابيات وسائل الاتصال الحديثة . - حدود زمانية :- ٢٠١٦/١/٣ - ٢٠١٦/٢/١ - حدود مكانية :- مركز مدينة بعقوبة . - حدود بشرية :- الامهات العاملات .

الفصل الثاني

الاطار النظري والدراسات السابقة

اولاً :- نبذة عن وسائل الاتصال ودور العولمة فيها :-

يشهد العالم المعاصر مجموعة من التغيرات المشاركة في مجال الاتصال وتقنية المعلومات ما جعل العالم قرية كونية تنتقل فيها المعلومات إلى جميع انحاء العالم ، ولا شك ان هذه التغيرات لها تأثيرها المباشر على الافراد والمؤسسات المكونة للمجتمعات ، مما دفع المجتمعات بقبول هذه المتحولات والتكيف معها لتحقيق الاستفادة مما تقدمه من مزايا في جميع المجالات .

ويعد العراق كأحد المجتمعات العالم المعاصر لم تكن بعيدة عن هذه الثورة فهي تشهد منذ عدة عقود اقبالاً كبيراً في مجال التحول إلى مجمع تقني يقوم على الاستفادة من المزايا التي تقدمها تقنية الاتصال بشكل خاص والتقنية الحديثة بشكل عام (السيد ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠) .



فقد نالت ظاهرة العولمة وتجلياتها الاتصالية والمعلوماتية والثقافية اهتماماً كبيراً لتأثيرها على وظائف الاتصال الحديثة في المجتمع حيث تقوم على الارتباط الشديد بين دول العالم عبر استخدام هذه الوسائل وقد ادى ذلك إلى تحويل العالم بطابعه المادي إلى عالم رقمي وافترضى حيث انتقلت كافة مجالات الحياة لتأخذ طابعاً رقمياً يدور في فلك الفضاء الالكتروني . كما شهد العالم اتجاهاً لانتشار الموجة الديمقراطية والتوجه نحو اقتصاد السوق وكان لذلك انعكاسات على القيم والمعتقدات والافكار (عبد الصادق ، ٢٠٠٩ ، ص ٥) .

وكنتيجه لذلك تضاعف دور الحدود السياسية لتصبح مؤشراً على (اراضي الدولة) فقط حيث ساعات العولمة على الثورة الاعلامية وتنوع وسائل الاتصال فنحن نعيش عصر التكنولوجيات والمعلومات ووسائل الاتصال الحديثة (الجابري ، ١٩٩٧ ، ص ١٤٧) .

فالعولمة اذ هي تجسيد للتطورات الحياتية والعسكرية والتكنولوجية المتلاحقة ، التي تؤدي إلى انكماش العالم من حيث الزمان والمكان ، وبالتالي زيادة في وعي الفرد بهذا الانكماش ، فان علاقة العولمة بكل من ثورة المعلومات وثورة وسائل الاتصال وثورة الحاسبات هي علاقة تبادلية من حيث السبب والنتيجة ومما لاشك فيه فان وسائل الاتصال الحديثة تؤدي بجدارة مهمة الترويج للقيم الثقافية للعولمة ، ونشرها في مختلف العالم . وقد يعتبرها البعض عملية نقل القيم الثقافية الغربية ، فهي العربية التي تنقل عدة ثقافات وقيم وانماط سلوكيات ومضامين لعدة متلقين في كل انحاء العالم (بدران ، ٢٠١٠) .

نظريات البحث

١ - النظرية التفاعلية الرمزية :- تعتقد النظرية التفاعلية الرمزية بأن الحياة الاجتماعية وما يكتنفها من عمليات وظواهر وحوادث وما هي الاشبكة معقدة من نسيج التفاعلات والعلاقات بين الافراد والجماعات التي يتكون منها المجتمع ، فالحياة الاجتماعية يمكن فهمها واستيعاب مظاهرها الحقيقة عن طريق واستيعاب مظاهرها الحقيقية عن طريق النظر إلى التفاعلات التي تقع بين الافراد وان لهذه التفاعلات دوافعها الموضوعية والذاتية واثارها على الافراد والجماعات ، والنظرية التفاعلية الرمزية يمكن ان تفهم نموذج الانسان عبر الدور الذي يحتله والسلوك الذي يقوم به نحو الفرد الاخر الذي كون علاقة معه خلال مدة زمنية محددة لذا تفترض التفاعلية الرمزية وجود شخصين متفاعلين عبر الادوار الوظيفية التي يحتلونها فكل منهما يحاول ان يتعرف على سمات الفرد الاخر وخواصه عبر التفاعلية التي تنشأ بينهما (الحسن ، ٢٠٠٥ ، ص ٦٥ - ٨٦)

وتنتطلق التفاعلية الرمزية من عدة مرتكزات لتحليل عملية التفاعل الاجتماعي متمثلة في القواعد الاجتماعية وهي ما اعتاد المعدل من الناس على ممارسته من سلوك فالقواعد تعتبر احد منظمات السلوك الانساني وهي احد الظواهر الاجتماعية التي تحدد سلوك الفرد وتوجهه في ارتباطه مع الاخرين (العمر ، ١٩ ، ص ١٧٣) .

انطلاقاً مما سبق ، يمكن اسقاط هذه النظرية على موضوع الدراسة كونها تفسر لنا طبيعة التفاعل الاجتماعي للفرد مع غيره عن طريق اجهزة الاتصال وموقعه والدور الذي يؤديه اندماجه في المجتمع وتأثيرها على البناء التربوي للطفل .

٢ - نظرية انتشار المستحدثات لروجرز :- تعتبر نظرية روجرز لانتشار المستحدثات احد النظريات الاساسية في العصر الحديث لظاهرة المجتمعات الجديدة ، ويمكن تعريف المقصود بالانتشار بأنه العملية التي يتم من خلالها المعرفة بابتكار واختراع ما من خلال عدة قنوات اتصالية بين افراد النسق الاجتماعي وقد قام (روجرز) بدراسات عديدة في هذا المجال ووجد ان هناك علاقة بين انتشار المستحدثات وحدث التغيير الاجتماعي .

وتعتمد درجة انتشار المستحدثات على فعالية الاتصال داخل النسق الاجتماعي بحيث يتم انتشار الفكرة الجديدة وهنا يظهر دور عامل الوقت وبه تتم مراحل حتى يتم اتخاذ قرار ما بشأن تبني



التكنولوجيا الجديدة والمرحلة الاولى هي المعرفة حيث يدرك الافراد وجود فكرة جديدة بشأن الاختراع تتعلق بالاختراع حيث تكون لدى الفرد شعور مع او ضد استخدام المستحدثات الجديدة (عماد، ١٩٩٨، ص ٢٥٦).

٣ - نظرية التأثير القوي لوسائل الاتصال :- تعتبر هذه النظرية من وجهة النظر التاريخية من اقدم النظريات التي حاولت تقديم وتفسير لمسألة تأثير وسائل الاتصال الجماهيري على الافراد حيث ساد في مطلع العشرينات والثلاثينات من القرن العشرين المنقاد بقوة هذه الوسائل وسميت بنظرية الطلقة (ساري، ٢٠٠٥، ص ٣٨)

ويعتقد اصحاب هذه النظرية ان وسائل الاتصال تتمتع بنفوذ قوي ومباشرة على الافراد فليها القدرة على تغيير الاتجاهات والآراء والميول بما يتناسب مع سياسيات صاحب الوسيلة (نوع الجهاز الذي يستخدمه) كما يبنى اصحاب هذه النظرية اعتقادهم على بعض الاقتراحات النفسية والاجتماعية المستمدة من علم النفس والاجتماع السائدة آنذاك ففي المجال النفسي ساد الاعتقاد ان الجمهور يحركهم عواطفهم وغرائزهم التي ليس بمقدورهم السيطرة عليها بشكل ارادي فإذا ما استطاعت وسائل الاتصال حقنهم بمعلومات معينة تخاطب الغرائز فإنهم سينتثرون بهذه الحقنة ولعل ما حصل من ثورات عربية باستخدام اجهزة الاتصال (الموبايل ، اي باد ، انترنت) فقد تعمل هذه الاجهزة بمثابة المحرك الكبير للأفراد وخصوصاً الاطفال . فقد ساد الاعتقاد بأن الافراد في المجتمعات الجماهيرية هي مخلوقات معزولة عن بعضها البعض نفسياً واجتماعياً ولا توجد روابط قوية تجمعهم لذا فهم فريسة سهلة لا يوجد من يحميها امام وسائل الاتصال (ساري، ٢٠٠٥،)

ثالثاً :- الاثار السلبية للاستخدام المفرط لأجهزة الاتصال الحديثة

١ - الاثار الاجتماعية :- ان الاثر السلبي للاستخدام المفرط للأنترنت ووسائل الاتصال الحديثة يتمثل في علاقة الفرد بمحيطه الاجتماعي ، ونسبة احتكاكه به ، حيث ان العديد من الدراسات التي تناولت هذه الجوانب بين ان هؤلاء الافراد يحدث لهم نوع من العزلة والانفراد وتراجع مدة جلوسهم مع افراد عائلاتهم واصدقائهم ففي دراسة قام بها (كريستوفر سانديرز) نشرت في (٢٠٠٠) م تبين ان هناك علاقة بين استعمال (وسائل الاتصال الحديثة) ومشاعر العزلة الاجتماعية والاكتئاب ، وقد بينت دراسة اخرى ان الاستعمال الزائد للأنترنت باستخدام هذه الاجهزة كانت له علاقة مع انخفاض الاتصالات العائلية ، ونقص حجم الدائرة الاجتماعية بمتعه وانسباط نظراً لإمكانية الحديث مع الاشخاص من كل انحاء العالم وفي الوقت الاتي المتزامن وهذا ما يجعله يستغرق في النقاشات ويقضي اوقات دون ان يشعر ، وبالتالي يفصل عن المجتمع الحقيقي ويدخل في مجتمعات افتراضية ، ويصبح شخصاً غريباً عن مجتمعه ، وينقص اهتمامه بقضاياها وبأحداث محيطه الاجتماعي (نبيل ، ٢٠٠٧) ، ومع مرور الوقت يتحول إلى شخص منعزل تماماً عن بيئته الاجتماعية ويصيبه ما يسمى (بالانعزال الذاتي) ويزداد ارتباطه بأصدقائه الافتراضيين ، إلى درجة ان يفقد الرغبة في الجلوس لمدة طويلة مع افراد عائلته واصدقائه ، ويعود هذا الارتباط الشديد بالجماعة الافتراضية ، وكل هذا يوفر بيئة الافراد بتطوير شعور الانتماء والهوية الاجتماعية ، وتوفر بنى اجتماعية موجودة في المجتمع الحقيقي ، بالإضافة إلى الاثر المحتمل على العلاقات الزوجية والتي قد تتدهور بشكل كبير وتؤدي حتى إلى الطلاق ، خاصة اذا انغمس احد الطرفين في علاقات افتراضية غير شرعية (ذهبية، ٢٠٠٧).

ولهذا فإن الاستعمال المتواصل لشبكة الانترنت وخدماتها الاتصالية يهدد بشكل كبير على العلاقات الحقيقية وجهاً لوجه ، ويحدث قطيعة بين الافراد ، مما يؤدي إلى زوال البنج الاجتماعي التقليدي وحلول بنج اجتماعي افتراضي محله يتميز بانعدام الحوار والتقارب (الدسوقي، ٢٠٠٤) وكنتيجه لهذا الانعزال والانفصال الاجتماعي يحدث نوع من التفكك



الاجتماعي او تطغى النزعة الفردية على الجماعية ويتراجع الاهتمام بقضايا الجماعة لكن هذا الانعزال لا يجب ان يجعلها تغفل عن العلاقات الجديدة التي يكتسبها الفرد مع افراد من كل الانحاء فهو يتعرف على افراد جدد كل يوم ورغم ذلك فإن هذه العلاقات لا يمكن ان تحل محل العلاقات الواقعية مع محيطها الاجتماعي ، ويمكن كذلك لهذه الاتصالات ان تقرب بين شعوب العالم ، ويعرف بعضهم بتقاليد البعض الآخر ، وتقرب بين آرائهم وافكارهم ، ويمكن ان تؤدي كذلك إلى حصول (التجانس الثقافي) (بعزيز ، ٢٠١٠).

ان هذا التجانس يجعل هذه الثقافات تتعايش وتتقارب فيما بينها ، وتتمازج لتأخذ كل واحدة عن الاخرى ما يناسبها ويخدمها ، ومن الانعكاسات التي تحدث كذلك من جراء استخدام منتديات المحادثة الالكترونية باعتبارها وسيلة اتصال (الاغتراب الثقافي والتخطيط الاجتماعي الذي يجعل الفرد يشعر وكأنه لا ينتمي إلى ثقافة مجتمعية ، وتبدأ أعراض التخلص من عادات مجتمعية وتقاليد ، وتبدأ أعراض التشتت بالقيم الغربية وانماطهم الثقافية الناتجة عن كثرة الاحتكاك بهم والاتصال معهم (ذهبية ، ٢٠٠٧).

٢ - الآثار السلبية على السلوكيات والمواقف :- يمكن ان يتأثر الاشخاص بتواصلهم مع بعضهم البعض من خلال الذين يتواصلون معهم فيحدث جراء ذلك تغييراً في سلوكياتهم وتصرفاتهم ، كما يتغير كذلك موقفهم واتجاهاتهم المختلفة لأن اكتساب الاتجاهات الاجتماعية لدى الفرد يتم عن طريق التفاعل الذي يحدث بين الفرد وغيره من افراد المجتمع (الدسوقي ، ٢٠٠٤).

ونظراً لاندماج الفرد كليه في الاتصال مع اشخاص اخرين يحدث نوع من الشعور بالولاء والانتماء والالتزام بمعايير جماعته الافتراضية وبالتالي تبني مواقفهم وافكارهم واتجاهاتهم بالإضافة إلى ذلك المحادثة لأوقات طويلة تجعل الفرد يتخلى عن سلوكيات كان يقوم بها لتحل محلها سلوكيات غيرها ، ولهذا ينحدر المختصون من اخطار وانعكاسات الاتصالات الالكترونية على الاطفال ومن امكانية انحراف سلوكياتهم .

٣ - الآثار السلبية على الجانب الديني والاخلاقي :- من اخطر السلبات التي تنتج عن الاستعمال المفرط لوسائل الاتصال تلك المتعلقة بالجانبين الديني والاخلاقي ، حيث ان مناقشة مواضيع تافهة وانحرافيه لاسيما تلك المتعلقة بالجنس ، قد تؤدي إلى تدهور منظومة القيم وانحطاط اخلاقي لدى الافراد ، لأن الحديث الالكتروني قد يكون مع اشخاص جديين ومتخلفين كما قد يكون مع اشخاص منحرفين لا قيم لها ولا مبادئ (المصري ، ٢٠١٠).

وهذا ما يشكل خطراً خاصة بالنسبة للأطفال والمراهقين لأنهم دائماً ينساقون وراء ما هو غامض ومجهول نظراً لفضولهم الكبير ، ومحاولة اكتشاف كل شيء ولهذا فإنهم قد يتعرضون لنقاشات اباحية تؤدي إلى انحراف سلوكياتهم بشكل كبير بالإضافة إلى هذا فإن استغراق اوقات طويلة في استعمال الانترنت قد يؤدي إلى تهاون في اداء الواجبات الدينية مثل الصلاة في المسجد ، إلى غير ذلك من العواقب التي تجر على الادمان الانترنتي ، وهناك من يستعمل بعض الخدمات للقدح في الاشخاص وانتهاك خصوصياتهم ، او الاستفزاز طرف معين ، وهذا ما جعل العديد من الجهات تطالب بوضع قوانين تلزم مسيري ومصممي هذه الوسائل الاتصالية ومراقبة هذه الوسائل وللإشارة فإن هناك كثير من البلدان التي تملك تشريعات وقوانين في هذا المجال ، تعمل على وضع حدود وإجراءات ردية وتنظيمية (محفوظ ، ٢٠٠٥).

٤ - الآثار السلبية النفسية :- من بين الآثار التي تسببها الاوقات المتواصلة امام هذه الوسائل واستخدام الشبكة الالكترونية تؤدي إلى الاصابة بالإحباط النفسي والاحساس بالقلق بسبب قضاء اوقات طويلة ولاسيما اذا كان هذا الاستعمال عشوائياً اي دون هدف محدد مسبقاً ، او اذ جرى نقاشاً في موضوع تافه لا ينفع كالمواضع الاباحية فانه من دون شك سيشعر في الاخير بالذنب وتضييع المال والوقت وهو ما يؤدي به إلى الشعور بالإحباط النفسي والمعنوي (سطيف ، ٢٠١٠) لقد ظهر عدد من المعارضون لتيار التكنولوجيا الحديثة في علم النفس وعلم الاجتماع



وهم يتخوفون من اثارها النفسية والاجتماعية على الفرد وخصوصاً الطفل وانعكاساتها على الفرد والمجتمع ولا يقتصر الامر في مجال نقد تكنولوجيا الاتصال على المخاوف الواقعية ، ولكنه يمتد إلى المخاوف الوهمية ويشمل ذلك فيما يعرف بظاهرة (التكنو فوبيا) حيث لا ينحصر الخوف المرضي من التكنولوجيا بين جموع البسطاء وذوي الثقافة المحدودة ، الذين ينفرون من استخدام الاجهزة الحديثة بل يمتد ايضاً إلى الاداريين وضاع القرار الذين يرفضون تغيير اساليب العملية التقليدية والاستفادة من امكانيات الاجهزة الحديثة نتيجة هذا الشعور المرضي (محفوظ ، ٢٠٠٧). وقد تعددت اسباب هذا التخوف ودواعي التشاؤم من التكنولوجيات الحديثة فهناك من يرى بأنها وراء عدة سلبيات في مجتمع اليوم ، كالتفريق بين الافراد وعزلهم عن بيئة العائلية والمجتمعية. وبالإضافة إلى كل هذا نجد الفيلسوف الالمانى (jurgen Habermes) يتعرض بالنقد للتقنيات الاتصالية الحديثة . بين ان حدود البعد التقني في عملية الاتصال وان القدرة العالية لهذه الوسائل والاجهزة ليست الشرط الوحيد لحدوث اتصال اجتماعي وانساني فعال فالاتصال الانساني عملية معقدة اكثر مما يتصوره الكثير ، اذ تتطلب عدة امور كي تكون ناجحة وفعالة (jurgen 2007).

رابعاً :- الآثار الايجابية لوسائل الاتصال :-

١ - الآثار الاجتماعية :- ان دخول تقنيات الاتصال الحديثة (كالهاتف الجوال ...) فيما يتعلق بسرعة التواصل بين الافراد واسرهم بطريقة مباشرة خاصة اذا كانوا يعملون بعيداً عن اقاربهم والبيئة التي نشأوا بها ، ومن ناحية اخرى تغيرت النظرة باتجاه تلك التقنيات من كونها وسائل اتصال بالآخرين عند الحاجة إلى اعتبارها احد طرق التواصل تحل مكان الزيارات الشخصية التي تعتبر الطريقة التقليدية للتواصل بين الافراد (صالح العمري ، ٢٠٠٠). وان استخدام الانترنت له فوائد متعددة ، فهو وسيلة علمية وادبية تقدم المعرفة وتساعد الشخص المستفيد والاستفادة من الانترنت في مجال العمل ، والمساهمة في تنمية الافراد والشعوب ، وطرح القضايا المهمة الوطنية والعالمية ، وان شبكة الانترنت تساهم في تنمية الوعي الديني والاسلامي (الديوان ، ١٩٩٧).

والاستفادة كذلك منه في التعرف على ثقافات الشعوب وطرق تصرفهم وهذا يؤدي إلى هدم الحدود الخاصة بالثقافات ، او قيام ثقافة عالمية موحدة او على الاقل نوع من المشاركة المتبادلة في الانشطة والقيم الثقافية عالمياً ، وان انتشار الالعاب في هذه الاجهزة مما يسهل عملية الاختبار لذا يحوي جميع الافراد في التجمع في مكان واحد والتواصل مع بعضهم البعض ، ان استخدام برامج الانترنت الجماعية وخاصة برامج الالعاب تساهم في تجمع الافراد وتقوية الصلات بينهم حيث يخدم مختلف رغبات الافراد ويتيح الفرصة للقاء العائلي (عبد المحسن ، ٢٠٠٣). ويوضح (صالح ليرى ، محمد حاجي) ، ان الفئات الصغيرة من الاطفال والمراهقين يجدون في الانترنت متعة وفائدة ترفيهية لقضاء وقت الفراغ اكبر من اي شيء اخر ، كما ان مقهى الانترنت يعتبر مكاناً مناسباً للتعارف مع الاصدقاء الجدد ، وهناك علاقة تفاعلية بين نوع الوسيلة المستخدمة والفرد ، حيث يولد نوعاً من الانشغال الذهني من قبل الافراد المستخدمين لها (صالح حاجي ، ٢٠٠٢). لذا ان هذا التطورات والتقدم في مجال تكنولوجيا ووسائل الاتصال الحديثة اثرت في كيفية عمل الناس ومكان عملهم ومقداره ، ومع من يعملون ويتفاعلون ، فهذه الوسائل اثرت في عملية التفاعل الفردي والجماعي داخل المحيط الاسري الاجتماعي للمجتمع الاكبر.

٢ - الآثار الاقتصادية :- ان الاستفادة من وسائل الاتصال الحديثة في مجال الامور الاقتصادية من الامور المستحدثة التي تؤثر على المجتمع عامة والاسرة وابنائها خاصة ، وتساهم في تفسير نمط تعاملهم مع الاتفاق المالي ، او البحث عن عمل او اولويات الصرف الاسري (الحربي ، ٢٠٠٣) . وتوجد برامج في البيئة الاجنبية عن ادارة المنزل مثل برامج التخطيط المالي وبرامج ترشيد واستهلاك لموارد الاسرة ، وان شبكة الانترنت تعتبر سوقاً للخدمات والمعلومات



يستطيع الفرد من خلالها التعرف على اسعار السوق والفوائد العالمية ، كما تؤثر هذه التقنيات في تغيير فرص العمل لدى بعض افراد الاسرة من خلال فتح فرص عمل المرأة من خلال المنزل ، مما يمكن موازنتها بين مطالب الاسرة والعمل ، (بنين ، ٢٠٠١) .

حيث يمكن الاستعانة بالكاميرا المصممة داخل جهاز او وسيلة يمكن استخدامها من ايصال اي معلومة حول العالم ، ويمكن ان يستفيد بعض التجار بأن ينشوا كاميرات لنقل تصميماتهم إلى العالم الاخر (الحربي ، ٢٠٠٣) . كل هذه الاثار الايجابية من الناحية الاقتصادية تعود الفائدة الكبيرة على الاسرة وخاصة افرادها مما يؤدي ذلك إلى توفير الكثير من المدخولات الشهرية وخاصة للأمهات العاملات ولذلك لتوفير الوقت والجهد الكافي لها وللأطفال .

٣ - الاثار النفسية :- لقد اصبح استخدام اجهزة ووسائل الاتصال الحديثة في المنازل اكثر جاذبية لكل من الاطفال والبالغين ، حيث ان استخدام جهاز الموبايل اكثر استخداماً في حياة الاطفال ، فلقد وجد ان معظم الاطفال في سن خمس سنوات لديهم دراية جيدة بكيفية استخدام (الموبايل ، اي باد ، الانترنت ، الحاسب) او اي وسيلة اخرى ، حيث يعمل اي طفل على اي وسيلة يجد المتعة والبهجة لذا تلعب وسائل الاتصال او اجهزة الاتصال الحديثة دوراً هاماً في الناحية التعليمية الاطفال ما قبل المدرسة حيث يتسع لهم فرصة كبيرة لتعليم القراءة والكتابة بطريقة مشوقة من خلال استخدام الالعب المختلفة (القاسم ، ٢٠٠٧) .

ويرى (Mulle , 1985) ان الحاسب الالى يزد من التفاعلات الاجتماعية للأطفال كما يساعد على حل المشكلات الاجتماعية من خلال مشاركتهم ومساعدتهم لبعضهم خلال استخدام هذا الجهاز .واكد (Neilsen , 2005) ان استخدام هذه الاجهزة للتقليل من الخجل عند الاطفال وجعلهم اكثر تفاعلاً مع بعضهم البعض ، كذلك استخدام الانترنت له تأثير نفسي على الفرد فقد اوضحت عدة دراسات بأن هناك علاقة بين المسنين والمستخدمين للانترنت وبين عدم الشعور بالوحدة ويساعد في القضاء على العزلة والوحدة التي يعيشها المسن باستخدامه بالوسائل الاخرى (القصعان ، ٢٠٠٢) .

وترى الباحثتان اهمية هذه الوسائل حيث ان لها اثر ايجابي نفسي على الفرد حيث تعلمه الاعتماد على النفس والاقبال من الخجل وان يكون هناك تفاعل مع الاخرين كما يترك في نفسه الشعور بالثقة.

ثانياً \ دراسات سابقة

لم تعثر الباحثتان على دراسات سابقة مشابهة لموضوع البحث لذا أكتفتنا بعرض هذه الدراسة دراسة هندي (١٩٨٨) عنوان الدراسة (أثر وسائل الإعلام على الطفل)

استخدم الباحث المنهج الوصفي حيث اجريت الدراسة في الاردن وكانت اهم النتائج كما يلي

١ - ان لوسائل الاعلام اثار ايجابية واخرى سلبية على نمو الطفل المتكامل وان الآثار السلبية لهذه الوسائل اكثر خطورة على الطفل العربي في ظل غياب اسس اختيار موادها الإعلامية ، الامر الذي يبرز اهمية وسائل الاعلام التي التربويون والمفكرون .

٢- ان الاسرة والمدرسة تتحمل مسؤولية كبيرة في الاستخدام السليم لوسائل الاعلام التي يتعرض لها الطفل ، وان مسؤوليتها تنحصر في التوجيه والمراقبة والمتابعة للكيفية الافضل في التعامل مع هذه الوسائل .

الفصل الثالث \ إجراءات البحث

المنهج العلمي المستخدم هو الاسلوب الوصفي التحليلي الذي يقوم بوصف الظاهرة وتفسيرها كما موجودة في الواقع ويهتم بوصفها والتعبير عنها تعبيراً " كيفي يوضح خصائص الظاهرة وتعبير كمي يعطي وصفاً " رقمياً يوضح مقدار هذه الظاهرة وحجمها ويحدد العلاقات بين المتغيرات باستخدام الوسائل الاحصائية ثم التوصل الى نتائج البحث .



مجتمع البحث وعيناته الاساسية

نظرا " لعدم وجود قوائم او إحصاءات دقيقة تحدد عدد الأسر في مدينة بعقوبة التي تستخدم وسائل الاتصال الحديثة (الأنترنت - موبايل - لآي باد) فقد كان من الصعب تحديد المجتمع الأصلي للدراسة مما جعل الباحثان تحدد مجال البحث ضمن أسر منسوبي جامعة دياي وكلية التربية الأساسية في مدينة بعقوبة بهدف ايجاد نوع من التركيز والتنظيم اثناء عملية توزيع استمارات الاستبيان مع تحديد شرطين يجب توفرهما في الأسر المبحوثة وهما :- ١ - ان تمتلك الأسرة احد هذه الوسائل ٢ - ان يكون لدى الام العاملة طفل لا يتجاوز عمره الثانية عشر ولا يقل عن عمر الخامسة وبما ان تجانس مجتمع الدراسة يجعل اي عدد من افراده يمثل المجتمع الأصلي كله فقد حدد حجم عينة البحث ب (٢٠٠) أم عاملة .

اداة البحث

تطلب هذا البحث أعداد وبناء استمارة الاستبانة توجه الى الأم العاملة للتعرف على الآثار السلبية والإيجابية لوسائل الاتصال الحديثة (انترنت - موبايل - لآي باد) في مدينة بعقوبة وذلك وفق الاجراءات التالية :-

١- اطلاع الباحثان على الأطر النظرية التي تنظر لمفهوم الوسائل الحديثة وأثارها السلبية والإيجابية ، كما تم توزيع استبانة مفتوحة على عينة عشوائية من الأمهات العاملات (ملحق ١) وبعد ذلك تمت صياغة فقرات الاستبانة وكان عدد الفقرات (٥٢) فقرة تمثلت الآثار السلبية والإيجابية لوسائل الاتصال الحديثة بواقع (١٩) فقرة تمثل الآثار الإيجابية (٣٢) فقرة تمثل الآثار السلبية .

صدق الاستبيان

للتأكد من ان المقياس يقيس السمة المراد قياسها استخدم الصدق الظاهري Face Validity وذلك من خلال عرض فقرات الاستبيان المكونة من (٥٢) ملحق (٣) فقرة على نخبة من أساتذة القياس والارشاد النفسي وعلم الاجتماع وعلم النفس التربوي والطفولة (ملحق ٢) أستبعد السادة الخبراء (٣) فقرات كونها مكررة بنفس المعنى مع باقي الفقرات مع تعديل في الصياغة اللغوية لباقي الفقرات ، حيث ابقى الباحثان على الفقرات التي حظيت بموافقة (٨٥ ١٠) فما فوق من اراء الخبراء لتصبح فقرات المقياس بصورته النهائية (٤٩) فقرة (ملحق ٤)

ثبات الاستبيان

- طريقة التجزئة النصفية

تقوم هذه الطريقة على حساب الارتباط بين درجات عينة الثبات على صورتين متكافئتين تتكونان بقسمه فقرات ١ لاستبيان على قسمين، ويفضل في التجزئة النصفية تقسيم الاختبار إلى قسمين يتضمن أحدهما الفقرات الفردية والآخر الفقرات الزوجية، إذ يوزع المفحوص جهده ووقته ويستغل وظائفه بالقدر نفسه في القسمين، وفيها أيضاً ضمان لثبات العوامل المؤثرة على نتائج القياس في النصفين، لأنه من المحتمل أن تتغير الظروف والعوامل الخارجية أو الداخلية تغيراً منظماً بين الأسئلة أو الفقرات المتتالية لذلك عمدت الباحثتان إلى هذا التقسيم فكان معامل الارتباط لبيرسون (٠,٧٢) وبعد أن تم تصحيحه بمعادلة سبيرمان براون Spear man- Brown أصبح الثبات (٠,٨٣) .

طريقة تصحيح الاستبيان

وضعت أمام كل فقرة استبيان متدرج من خمس بدائل (موافق جداً - موافق - غير متأكد - غير موافق جداً - غير موافق) وأعطيت هذه البدائل الدرجات (١-٢-٣-٤-٥) على التوالي اذا كانت الفقرة ايجابية تدل على الآثار الإيجابية لوسائل الاتصال الحديثة وتغير الدرجات الى (٥-٤-٣-٢-١) اذا كانت الفقرة سلبية تدل على الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة ، وبما ان عدد فقرات الاستبيان (٤٩) فقرة فان درجات الاستبيان تتراوح ما بين (٢٤٥ - ٤٩) .



تطبيق الاستبيان

حدد ١ اسبوعان الاول والثاني من شهر كانون الثاني عام ٢٠١٦ المدة اللازمة لتطبيق اداة البحث من قبل الامهات العاملات المشمولين بالبحث .

الوسائل الاحصائية :-

- ١- معامل ارتباط بيرسون \ لاستخراج معامل الثبات بين التطبيقين الاول والثاني للاختبار
- ٢- الوسط المرجح
- ٣- الوزن المنوي

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها و مناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثتان في ضوء البيانات التي تم جمعها باستخدام الأداة ومعالجتها إحصائياً" وفقا للأهداف التي حددت في البحث وكما يلي :

هدف البحث

التعرف على الاثار السلبية والايجابية لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل \ وقد تحقق هذا الهدف من خلال الإجراءات التي تم عرضها في الفصل الثالث والتي بها تم التوصل إلى قائمة بالسلبيات والإيجابيات لوسائل الاتصال الحديثة وفيما يأتي عرض نتائج الهدف في جدول رقم (١) الاتي :

الجدول (١) يبين السلبيات والايجابيات لوسائل الاتصال الحديثة لعينة البحث مرتبة ترتيبا تنازليا

الترتيب	الفرق	الوسط المرجح	الوزن المنوي
٨	١	٥,١	١٠٢
١٠	٢	٤,٧٧	٩٥,٤
٩	٣	٤,٧٥	٩٥
٢	٤	٤,٦٩	٩٣,٨
١	٥	٤,٦٨	٩٣,٦
١١	٦	٤,٦٧	٩٣,٤
٣	٧	٤,٦٦	٩٣,٢
٧	٨	٤,٥٣	٩٠,٦
٥	٩	٤,٥	٩٠
١٤	١٠	٤,٤٧	٨٩,٤
٤	١١	٤,٤٧	٨٩,٤
١٥	١٢	٤,٤٦	٨٩,٢
٦	١٣	٤,٤٦	٨٩,٢
١٢	١٤	٤,٤٥	٨٩



٢٠	١٥	يساعد الأطفال على تزويدهم بمعلومات دراسية	٤,٤٤	٨٨,٨
١٣	١٦	يساعد على التعرف على ثقافات اخرى	٤,٣٨	٨٧,٦
٢١	١٧	يساعد على حل كثير من مشاكل الأطفال	٤,٣٥	٨٧
١٦	١٨	يؤدي الى الأدمان على هذه الوسائل	٤,٣٤	٨٦,٨
٣٠	١٩	يؤدي الى تفشي ظاهرة الكذب	٤,٣٠	٨٦
٣٥	٢٠	يشجع على السرقة	٤,٢٣	٨٤,٦
١٩	٢١	يقود بعض الأطفال الى التلفظ بعبارات غير لائقة	٤,١٧	٨٣,٤
١٧	٢٢	يؤدي الى تأثير الطفل بالثقافة الوافدة	٤,٠٩	٨١,٨
٢٣	٢٣	يؤدي الى اكتساب الطفل صفات وعادات تتعارض مع قيم التنشئة الإسلامية	٤,٠٨	٨١,٦
١٨	٢٤	يؤدي الى السعي الى خلع رداء الحياء	٤,٠٨	٨١,٦
٣٤	٢٥	اكتساب الطفل صفات وعادات تقوي قيم التنشئة الإسلامية	٤,٠٦	٨١,٢
٢٩	٢٦	يساعد الأطفال الى تداول اللغة الفصحى	٤,٠٢	٨,٤
٢٥	٢٧	يؤدي الى عزل الطفل عن المجتمع	٣,٩٨	٧٩,٦
٢٢	٢٨	ينشط الدماغ ويزيد من ذكاء الاطفال	٣,٩٧	٧٩,٤
٢٤	٢٩	يؤدي الى تحدث الأطفال بلغة الانترنت	٣,٨٦	٧٧,٢
٤٨	٣٠	يسهم في تحسين وتعزيز التنسيق بين الحواس (الاذن - العين-حركات اليد	٣,٧٧	٧٥,٤
٤٧	٣١	يؤدي الى تغيير بعض القناعات لدى الأطفال	٣,٧٥	٧٥
٤٩	٣٢	استخدامها لا يسمح بتنمية التخيل والتصور لدى الأطفال	٣,٧٤	٧٤,٨
٣٧	٣٣	يؤدي الى ضيق الأفق للطفل	٣,٧٣	٧٤,٦
٤١	٣٤	استخدامها يؤدي الى خمول جسدي لدى الأطفال	٣,٧٢	٧٤,٤
٤٦	٣٥	يهدد الثقافة القومية والوطنية	٣,٧١	٧٤,٢
٢٦	٣٦	يمكن ان يؤدي الى الكآبة	٣,٦٩	٧٣,٨
٤٥	٣٧	الأكثر من ممارستها يؤدي الى مشاكل مرضية في العينين	٣,٦٧	٧٣,٤
٣٩	٣٨	يقلل الوقت المخصص للتعلم او الدراسة	٣,٦٦	٧٣,٢
٤٢	٣٩	بؤدي الى اضطراب في النوم	٣,٥٥	٧١
٢٧	٤٠	تعد مصدرا " مهما" للمعلومات العامة	٣,٥٠	٧٠
٣٢	٤١	استخدامها يساعد على تقوية الصلة مع الاقارب والاصدقاء	٤٨,٣	٦٩,٦
٣٨	٤٢	تعد مضیعة لمال الأسرة	٣,٤٤	٦٨,٨
٤٤	٤٣	اعتماد الطفل على النفس	٣,٤١	٦٨,٢
٢٨	٤٤	يساعد على زيادة المحصول اللغوي	٣,٣٣	٦٦,٦
٣١	٤٥	يزيد من القوة في الشخصية	٣,٣١	٦٦,٢
٤٣	٤٦	يساهم في البعد عن الدين	٣,٢٢	٦٤,٤
٣٣	٤٧	تمكن من تطوير مهارات الطفل الحاسوبية	٣,٢١	٦٤,٢
٤٠	٤٨	تسهم في تطوير مهارات اللغة الانكليزية للطفل	٣,١٨	٦٣,٦
٣٦	٤٩	يساعد على تطوير مهارة الكتابة لديهم	٣,١٦	٦٣,٢



- فقد اتبعت الباحثتان مجموعة من الخطوات الآتية في تحليل هذه الآثار :
- ١- حسب تكرارات الإجابات لكل فقرة وفقاً للبدائل الخماسية (موافق جداً) - موافق - غير متأكد - غير موافق - غير موافق جداً). وذلك لاستخراج قيمة الوسط المرجح والوزن المؤي لكل فقرة من فقرات الاستبيان
 - ٢- لغرض حساب الوسط المرجح للآثار أعطيت درجات للبدائل الخماسية من (١-٥) للفقرة الموجبة ومن (١-٥) للفقرة السالبة
 - ٣- جعل الدرجة (٣) وهي متوسط الدرجات للمقياس الخماسي معياراً لتحليل الآثار السلبية والإيجابية.

فعند استخراج الوسط المرجح تبين ان جميع الفقرات قد حصلت على درجات أعلى من المعيار المقرر لمقارنته مع الوسط المرجح أي إن جميعها تتمتع بوسط مرجح عالي مع اختلاف بسيط في درجة كل فقرة مما يشير إلى تحديد النقاط الايجابية وتطويرها والوقوف على النقاط السلبية ومعالجتها ، حيث حصلت جميع فقرات الاستبيان للآثار السلبية والإيجابية على وسط مرجح عالي مما يؤكد اثرها السلبي و الايجابي على أطفال عينة البحث

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (١) ان الأمهات العاملات يرون أن ممارسة وسائل الاتصال الحديثة قد يؤدي إلى إصابة الذين يمارسونها بعدد من الآثار السلبية مثل: (يؤدي الى عزل الطفل عن بقية افراد الأسرة) قد حصلت على وسط مرجح قدره (٥,١) و وزن مؤي قدره (١٠٢) وحصلت الفقرة (يجعل الطفل لا يشارك افراد الاسرة في تناول وجبات الطعام) على وسط مرجح قدره (٤,٧٧) ووزن مؤي قدره (٩٥,٤) وحصلت الفقرة (يؤدي الى عدم مشاركة الطفل لافراد الاسرة في أنشطتها المختلفة) على وسط مرجح قدره (٤,٧٥) ووزن مؤي (٩٥) وحصلت الفقرة (يؤثر على الحوار وتبادل الحديث بين الطفل وافراد الأسرة) على وسط مرجح قدره (٤,٦٩) ووزن مؤي قدره (٩٣,٨) و (يؤدي الى ان يقضي معظم وقته في المنزل) و (يجعل الطفل يقصر في حقوقه اتجاه والديه والأسرة) و (يؤدي الى عزل الطفل عن الجيران والأقارب) و (استخدامها يساعد على نشر البرامج والكلمات البذيئة) و (استخدامها يؤثر سلباً على سلوكيات الأطفال) و (استخدامها يساعد على ضعف العلاقة بين افراد الاسرة) فقد حصلت هذه الفقرات على أعلى وسط مرجح ووزن مؤي

هذا و تفسر الباحثتان هذه النتائج بان الوسائل الإلكترونية قد تنتج طفلاً غير اجتماعي، فالطفل الذي يقضي ساعات طوال في ممارسة الوسائل الإلكترونية بدون تواصل مع الآخرين، يجعل منه طفلاً غير اجتماعي منطوياً على ذاته على عكس الألعاب الشعبية التي تتميز بالتواصل. كما أن إشراف الطفل في التعامل مع عوالم الرمز يمكن أن يعزله عن التعامل مع عالم الواقع فيفتقد المهارة الاجتماعية في إقامة الصداقات والتعامل مع الآخرين وبصبح الطفل خجولاً لا يجيد الكلام والتعبير عن نفسه. كما قد تؤدي بما تحمله من أخلاقيات وأفكار سلبية إلى المزيد من الانفصال الأسري والترابط الإنساني مع الآخرين وارتباط الطفل بالقيم والأخلاقيات الغربية التي تفصله عن مجتمعه وأصالته. كما أنها من وجهة نظر المجذوب (نقلاً عن: أبو جراح، ١٤٢٥هـ) تنتج طفلاً أنانياً لا يفكر في شيء سوى إشباع حاجته من هذه اللعبة، وكثيراً ما تثار المشكلات بين الإخوة الأشقاء حول من يلعب؟ على عكس الألعاب الشعبية الجماعية التي يدعو فيها الطفل صديقه للعب معه.

هذا و ان الأمهات العاملات يرون أن ممارسة وسائل الاتصال الحديثة قد يؤدي إلى إصابة الذين يمارسونها الى السمنة وسوء التغذية .

أما سبب إصابة الذين يمارسون الألعاب الإلكترونية بسوء التغذية والبدانة، فإنه قد يعزى إلى أن اللاعب قد لا يشارك أسرته في وجبات الغذاء والعشاء فيتعود الأكل غير الصحي في أوقات غير مناسبة للجسم. وهذا يتماشى مع أكدته الدراسة التي أشار إليها (أبو جراح،



١٤٢٥هـ) من أن ارتفاع حالات البدانة في معظم دول العالم يعود إلى تمضية فترات طويلة أمام التلفاز أو الحاسب.

يتضح من النتائج المبينة في الجدول رقم (١) أن الأمهات العاملات ترن أن بعض وسائل الاتصال الحديثة تشجع على العنف. ترى الباحثتان أن وسائل الاتصال الحديثة التي تشجع على العنف قد تؤثر سلباً على الطفل فيصبح عنيفاً.

حيث إن الأطفال بطبيعتهم لا يميلون إلى العنف ولكنهم يتعلمونه من خلال أعمال العنف التي يتم عرضها بصفاتها نوعاً من أنواع التسلية والمتعة عن طريق التلفزيون وأفلام وألعاب الفيديو. وفي هذا السياق كذلك أشار المجدوب (نقلاً عن: أبو جراح، ١٤٢٥هـ) إلى أن هذه الوسائل الإلكترونية تصنع طفلاً عنيفاً؛ وذلك لما تحويه من مشاهد عنف يرتبط بها الطفل، ويبقى أسلوب تصرفه في مواجهة المشاكل التي تصادفه يغلب عليه العنف، ويضيف المجدوب بأنه ليس شرطاً أن يحدث السلوك العنيف بعد مشاهدة العنف مباشرة كما يعتقد البعض، بل إن مشاهد العنف تختزن في العقل الباطن، وتخرج حينما تتيح لها الظروف الخارجية هذا من خلال مثير يشجع العنف المختزن في العقل الباطن على الخروج.

كما ترى الأمهات العاملات أن بعض الوسائل الإلكترونية قد تفقد بعض الأطفال إلى ارتكاب عدد من الممارسات السلوكية السلبية وذلك كما يلي: التلفظ بعبارات غير لائقة وكذلك الكذب، السرقة هذا وتعزو الباحثتان أسباب حصول هذه الممارسات السلوكية والأمنية السلبية التي قد تترتب على ممارسة بعض الوسائل الإلكترونية إلى أن معظمها المستخدمة من قبل الأطفال والمراهقين تحتوي على مضامين سلبية قد تؤثر عليهم في جميع مراحل النمو لديهم، كما أن الوسائل الإلكترونية قد تعلم الأطفال أمور النصب والاحتيال فالطفل يحتال على والديه ليقتنص منهم ما يحتاجه من أموال للإنفاق على هذه اللعبة إما بأن يأخذ منهم مصاريف درسه الخصوصي ليلعب بها أو يدعي مثلاً أن معلم الفصل طلب منهم أموالاً لتجميل الفصل أو لشراء هدايا للمتفوقين في الامتحان (المجدوب، ١٤٢٥هـ).

هذا وعلى ما سبق بيانه أعلاه، فإن الباحثتان ترى أنه ينبغي على الوالدين مشاركة أولادهم في استخدام هذه الوسائل وأن يصادقوا أبناءهم ولا ينشغلوا عنهم بحجة كسب الرزق حتى لا يخسروا أطفالهم ويضيعوا بأنفسهم الأموال التي جمعوها من أجلهم. فمشاركة الوالدين لأبنائهم في ممارسة اللعب بهذه الوسائل يعد فرصة جيدة لزيادة أواصر العلاقات الاجتماعية بين أفراد العائلة، كما يعد فرصة لمراقبة محتواه فعلى الوالدين أن يختاروا ما يكون مناسباً للطفل في عمره، ولا يحتوي على ما يخل بدينه وصحته النفسية، كما أنه لابد من تحديد زمن معين للعب لا يزيد عن ساعة في اليوم، ثم يقضي باقي الوقت في ممارسة الأنشطة اليومية، وألا يكون اللعب بها إلا بعد الانتهاء من الواجبات المدرسية، ولا يكون خلال وجبات الطعام اليومية.

التوصيات والمقترحات

- ينبغي على التربويين وأولياء الأمور الاحاطة بأهم الجوانب الايجابية والجوانب السلبية لهذه الوسائل وذلك بهدف العمل على تعزيز الجوانب الايجابية والحد من اثار الجوانب السلبية في المدرسة والبيت وخارج المنزل

-ينبغي تنظيم الوقت المخصص لترفيه الطفل بين استخدام لهذه الوسائل وممارسة الرياضة الحقيقية مثل السباحة ولعب الكرة بأنواعها والرحلات وغيرها من الأنشطة التي تعود بالفائدة على الطفل من الناحية الجسمية والنفسية والعقلية

-ينبغي على الوالدين تحديد زمن معين للعب لا يزيد عن ساعتين في اليوم لممارسة استخدام هذه الوسائل بشرط اخذ فترات راحة كل (١٥) دقيقة ثم يقضي باقي الوقت في ممارسة باقي الأنشطة اليومية .



- ينبغي على الوالدين ان لا يسمحا للطفل باستخدام هذه الوسائل الأبعد الانتهاء من الواجبات المدرسية .
-التأكيد على دور المعلمين والمعلمات في توعية الأطفال من مخاطر الإدمان على هذه الوسائل وكيف تمارس بصورة صحيحة والتنبيه الى ما فيها من محاذير .
- يجب على الآباء والمربين ان يشاركوا اطفالهم اثناء لعبهم بهذه الوسائل ولا ينشغلوا عنهم بحجة الدوام وكسب الرزق حتى لا يخسروا أطفالهم .
-يجب ان يراعي موضع جلوس الطفل الذي يستخدم هذه الوسائل بعيدا" بما فيه الكفاية عن شاشة الحاسب لأجل التقليل من مخاطر الأشعة على صحة الطفل وضرورة الاهتمام باختيار مكان الجهاز في المنزل ويفضل وضعها في مكان اجتماع العائلة .
المقترحات :

- ١- إجراء دراسة عن تأثير وسائل الاتصال الحديثة على السلوك الاجتماعي
- ٢- إجراء المزيد من البحوث التي تتعلق بدور الأسرة وأهميتها في تبصير الآباء للأبناء عن مخاطر التقنية الحديثة وأضرارها الاجتماعية والأخلاقية والدينية.
- ٣- إجراء دراسات عن دور وسائل الإعلام في الحد من سلبيات وسائل الاتصال الحديثة الحديثة.

المصادر

- اميرة يوسف بدوي ، ٢٠٠٧ ، اثر استخدام شبكات التواصل الاجتماعي على العلاقات الاجتماعية ، رسالة ماجستير ، السعودية
- الانباري، باسم (٢٠١٠). نصائح مهمة لمتابعي الألعاب الإلكترونية. تم استعراضه بتاريخ ٢٥/١/١٤٣٣هـ. الرابط <http://alexmedia.forumsmotions.com/t150-topic>.
- بد ران ، عبدالله ، ٢٠١٠ ، الاعلام والعولمة ، مجلة الكويت
- بعزیز ، ابراهيم ، ٢٠١٠ ، الاس المفرط لوسائل الاتصال الحديثة الاثار والانعكاسات ، الجزائر .
- البكري ، فؤاد عبد المنعم ، ٢٠٠٢ ، الاتصال الشخصي في عصر التكنولوجيا الاتصال ، عالم المكتبة ، القاهرة .
- الجابري ، محمد عايد ، ١٩٩٧ ، قضايا في الفكر المعاصر ، صراع الحضارات بيروت.
- الحسن ، احسان ، ٢٠٠٥ ، النظريات الاجتماعية المتقدمة ، دار وائل للنشر والطباعة .
- الدسوقي ، عبد ، ابراهيم (٢٠٠٤) وسائل واساليب الاتصال الجماهيرية ، دار الوفاء ، مصر.
- الدير ، امينة وهينة ، (٢٠٠٩) ، الشبكات الاجتماعية وتأثيرها على الاخصائي ، جامعة حصوان ، مصر ، المؤتمر الثالث عشر الاخصائي المكتبات .
- ذهبية ، محمد محمود ، (٢٠٠٧) الاعلام المعاصر ، مكتبة المجتمع العربي ، عمان .
- ساري ، حلمي خضر ، (٢٠٠٣) تأثير الاتصال الانترنت العلاقات الاجتماعية ، مجلة دمشق ، عدد ٢٤ .
- الطوبجي ، حسين حمدي ، (٢٠١٠) وسائل الاتصال الحديثة ، دار الكتب للنشر
- عبد الصادق ، عادل ، (٢٠٠٩) الديمقراطية الرقمية ، دار الشروق ، القاهرة .
- عثمان ، ابراهيم (٢٠٠٤) مقدمة في علم الاجتماع ، دار الشروق للنشر ، عمان .
- عمار ، حلي ، (٢٠٠١) تكنولوجيا الاتصال واثارها التربوية والاجتماعية ، البحرين .
- عماد ، حسن ، (١٩٩٨) الاتصال ونظرياته المعاصرة ، دار المصرية للنشر ، القاهرة
- العمر ، معن خليل ، (٢٠٠٥) التفكك الاجتماعي ، دار الشروق ، عمان .



- ----- (١٩٩٧) نظريات معاصرة في علم الاجتماع ، دار الشروق ، عمان .
- العوفي ، عبد اللطيف (١٩٩٥) نشأة ظاهرة الطرق الربعة للمعلومات ، الرياض .
- القصير ، عبدالله (٢٠٠٩) اثار الانترنت التربوية على طلاب المرحلة الثانوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مكة المكرمة .
- فوزي صفاء ، (٢٠٠٣) علاقة الطفل بوسائل الاتصال الالكترونية ، دراسة ميدانية على اطفال الريف والحضر ، رسالة ماجستير القاهرة
- ماجد ، بوشلبي ، (٢٠٠٦) ثقافة الانترنت وأثرها الشباب ، دار الثقافة ، والمعارف ، الشارقة .
- المجالي ، فايز ، ٢٠٠٧ ، استخدام الانترنت وتأثيره على العلاقات لدى شباب الجامعة ، مجلة المنارة ، المجلد ١٣ ، الكويت .
- المجذوب ، أحمد نقلا عن: (أبو جراح (١٤٢٥هـ). طفلك والألعاب الإلكترونية - مزايا وأخطار (١). المتميزة: العدد الثالث والعشرون - ذو القعدة ١٤٢٥
- محفوظ ، محمد ، (٢٠٠٥) تكنولوجيا الاتصال ، دار المعرفة الجامعية الاسكندرية .
- المنصور ، محمد ، (٢٠١٢) تأثير شبكات التواصل الاجتماعي على جمهور المتلقين ، رسالة ماجستير ، غير منشورة ، الدنمارك .
- نبيل ، رأفت ، شبكات الاتصال ، (٢٠٠٧) مكتبة المجتمع العربي ، عمان
- اليونسيف ، (١٩٩٠) : (اتفاقية حقوق الطفل) ، مكتبة اليونسيف الأقليمي ،

ملحق (١) م استبيان استطلاعي

- عزيزتي الأم المربية الفاضلة
عزيزي الأب المربي الفاضل
تروم الباحثان القيام بدراسة بعنوان (التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل) وبقدر تعلق الأمر بكم نرجو الأجابة على السؤال الآتي.
(ما الآثار السلبية لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل ؟)
علما ان البناء التربوي يشمل :-
(الأبعاد الاجتماعية – الأبعاد الاخلاقية- الأبعاد الثقافية - الأبعاد التروحية)
علما ان وسائل الاتصال الحديثة تشمل (الانترنت – الموبايل – الآي باد) مع جزيل
الشكر والتقدير

الباحثان

ملحق (٢) م اسماء الخبراء الذين استعانة بهم الباحثان في البحث

- ١- أ.د . بشرى عناد مبارك \ علم النفس الاجتماعي \ جامعة ديالى
- ٢- أ.د محمود محمد سلمان \ علم الاجتماع \ جامعة ديالى
- ٣- أ.د. عبد الرزاق جدوع محمد \ علم الاجتماع \ جامعة ديالى
- ٤- أ.د. م . أخلص علي حسين \ علم النفس التربوي \ جامعة ديالى
- ٥- أ.د.م فخري صبري \ علم الاجتماع \ جامعة ديالى



- ٦ - د. م. أسماء عبد الجبار \ رياض الأطفال \ مركز ابحاث الطفولة
٧ - د. م. خليل الجوراني \ علم النفس النمو \ جامعة ديالى

ملحق (٣) م آراء خبراء

الدكتور المحترم

السلام عليكم

تروم الباحثان أجرا بحثهما الموسوم (التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل من وجهة نظر الأمهات العاملات) وبعد اطلاع الباحثان على المقاييس والادبيات والدراسات السابقة التي تخص الموضوع اعدت الباحثان استبانة مكونة من عدة فقرات ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال راجين من جنابكم الإجابة بدقة على هذه الفقرات بوضع علامة (صح) امام الفقرات الصالحة وعلامة (خطأ) امام الفقرات غير الصالحة وأجرا التعديل المناسب لخدمة الاغراض البحث العلمي علما ان بدائل الإجابة هي (موافق جدا" - موافق - غير متأكد - غير موافق- غير موافق جدا") علما ان وسائل الاتصال الحديثة تشمل (الانترنت - موبايل - اي باد) مع جزيل الشكر والتقدير

ت	الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديلات
١-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تؤدي الى عزل الطفل عن بقية افراد الاسرة			
٢-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تجعل الطفل لا يشارك افراد الاسرة في تناول وجبات الطعام			
٣-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تؤدي الى عدم مشاركة الطفل لافراد الاسرة في أنشطتها المختلفة (مشاهدة التلفاز - قيام ببعض - مجالسة الأسرة -الزيارات الخ)			
٤-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد يؤثر على الحوار وتبادل الحديث بين الطفل وافراد الأسرة			
٥-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تؤدي الى ان يقضي معظم وقته في المنزل			
٦-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تجعل الطفل يقصر في حقوقه اتجاه والديه او الأسرة			
٧-	استخدام وسائل الاتصال الحديثة قد تؤدي الى عزل الطفل عن الجيران والأقارب			
٨-	استخدامها قد تهدد الثقافات القومية الخاصة عن طريق الغاء مميزاتها وخصوصيتها			
٩-	استخدامها يساعد على نشر البرامج والكلمات البذيئة التي يرفضها العقل السليم			
١٠-	استخدامها يؤثر سلبا" على سلوكيات الأطفال			
١١-	استخدامها يساعد على تقوية العلاقة بين افراد الاسرة			



١٢	استخدامها يساعد على تقوية الصلة مع الاقارب والاصدقاء		
١٣-	تعتبر مصدر هام للمعلومات العامة		
١٤-	استخدامها يساعد على الحل الكثير من مشاكل الأطفال		
١٥-	تعتبر تسلية مفيدة لقضاء الوقت		
١٦-	استخدامها يساعد على الحصول على معلومات دراسية للأبناء		
١٧-	استخدامها يساعد على التعرف على ثقافات اخرى		
١٨-	بعض العاب وسائل الاتصال الحديثة تشجع على العنف		
١٩-	تؤدي الى الأدمان على هذه الوسائل		
٢٠-	استخدامها قد تقود البعض الى الكذب		
٢١-	استخدامها قد تؤدي الى السرقة		
٢٢-	استخدام هذه الوسائل قد تقود بعض الأطفال التلفظ بعبارات غير لائقة		
٢٣-	تؤدي الى ادمان الطفل على وسائل الاتصال الحديثة وتعلقه بقيم الجماعة الجديدة والضاغطة		
٢٤-	اكتساب الطفل صفات وعادات تتعارض مع قيم التنشئة الإسلامية		
٢٥-	استخدامها يؤدي الى السعي الى خلع رداء الحياء		
٢٦-	اكتساب الطفل صفات وعادات تقوي قيم التنشئة الإسلامية		
٢٧-	استخدام هذه الوسائل قد تقود بعض الأطفال التلفظ بعبارات و مصطلحات فصحى		
٢٨-	استخدامها يؤدي الى عزل الطفل عن المجتمع مما يؤدي الى حدوث هدر في طاقاته		
٢٩-	استخدامها يؤدي الى أكتساب الطفل القيم وعادات ثقافية من المجتمعات الاخرى		
٣٠-	يؤدي استخدامها الى تحدث الأطفال فيما بينهم باستخدام مصطلحات من قاموس الأنترنت		
٣١-	استخدامها يؤدي الى الانتماء الغوي الى الانترنت		
٣٢-	استخدامها يعتقد الاطفال الحصول على الأشياء في الواقع لانهم يحصلون عليها بسهولة عن طريق النت والأجهزة الذكية		
٣٣-	استخدامها لا يسمح بنمو التخيل والتصور		



			لدى الأطفال	
٣٤-			استخدامها يؤدي الى ضيق الأفق للطفل	
٣٥-			استخدامها يؤدي الى خمول جسدي لعدم ممارسة الألعاب مع الأقران	
٣٦-			استخدامها يمكن ان يؤدي الى الكآبة	
٣٧-			قضاء وقت طويل في ممارسة اللعب بالوسائل الاتصال الحديثة قد تؤدي الى قصر النظر وضعف الابصار ومشاكل في الرؤية	
٣٨-			استخدامها قد يقلل الوقت المخصص للتعلم او الدراسة	
٣٩-			استخدامها قد تؤدي الى اضطراب في النوم	
٤٠-			قضاء وقت طويل في استخدامها قد تؤدي الى سوء التغذية	
٤١-			قضاء وقت طويل في استخدامها قد تؤدي الى السمنة	
٤٢-			استخدامها تعتبر مضيعة لمال الأسرة	
٤٣-			استخدامها يساعد اعتماد الطفل على النفس	
٤٤-			استخدامها يساعد على زيادة المحصول اللغوي	
٤٥-			استخدامها يزيد من القوة في الشخصية	
٤٦-			يساهم استخدامها في البعد عن الدين	
٤٧-			ممارستها تمكن من تطوير مهارات الطفل الحاسوبية	
٤٨-			ممارستها تساهم في تطوير مهارات اللغة الانكليزية للطفل	
٤٩-			استخدامها يساعد على تطوير مهارة الكتابة لديهم	
٥٠-			استخدامها يساهم في تحسين وتعزيز التنسيق بين الحواس (الاذن - العين - حركات اليد)	
٥٢-			استخدامها ينشط الدماغ ويزيد من ذكاء الاطفال	

ملحق (٤) م الاستبانة النهائية

الام الفاضلة المحترمة

السلام عليكم

تروم الباحثتان اجراء بحثهما الموسوم (التأثير الاجتماعي لوسائل الاتصال الحديثة على البناء التربوي للطفل) وبعد اطلاع ا لباحثتين على المقاييس والادبيات والدراسات السابقة التي تخص الموضوع اعدت الباحثتان استبانة مكونة من عدة فقرات ولما نعهده فيكم من خبرة ودراية في هذا المجال راجين من جنابكم الإجابة بدقة على هذه الفقرات بوضع علامة (صح) امام كل فقرة علماً ان هذه الاستبانة تستخدم لأغراض البحث العلمي فقط .
علماً ان وسائل الاتصال الحديثة تشمل (الانترنت - موبايل - اي باد)
مع جزيل الشكر والتقدير



ت	الفقرات	استخدام وسائل الاتصال الحديثة :-	موافق جدا"	موافق	غير متأكد	غير موافق	غير موافق جدا"
١-	يؤدي الى ان يقضي معظم وقته في المنزل						
٢-	يؤثر على الحوار وتبادل الحديث بين الطفل وافراد الأسرة						
٣-	يؤدي الى عزل الطفل عن الجيران والأقارب						
٤-	تؤدي الى السمنة						
٥-	استخدامها يؤثر سلباً على سلوكيات الأطفال						
٦-	يشجع على العنف						
٧-	استخدامها يساعد على نشر البرامج والكلمات البذيئة						
٨-	يؤدي الى عزل الطفل عن بقية افراد الاسرة						
٩-	يؤدي الى عدم مشاركة الطفل لافراد الاسرة في أنشطتها المختلفة(مشاهدة التلفاز - مجالسة ا لأسرة -الزيارات الخ)						
١٠-	يجعل الطفل لا يشارك افراد الاسرة في تناول وجبات الطعام						
١١-	يجعل الطفل يقصر في حقوقه اتجاه والديه والأسرة						
١٢-	يعد تسليية مفيدة لقضاء الوقت						
١٣-	يساعد على التعرف على ثقافات اخرى						
١٤-	استخدامها يساعد على ضعف العلاقة بين افراد الاسرة						
١٥-	الإكثار من استخدامها يؤدي الى سوء التغذية						
١٦-	يؤدي الى الإدمان على هذه الوسائل						
١٧-	يؤدي الى تأثير الطفل بالثقافة الوافدة						
١٨-	يؤدي الى السعي الى خلع رداء الحياء						
١٩-	يقود بعض الأطفال الى التلفظ بعبارات غير لائقة						
٢٠-	يساعد الأطفال على تزويدهم بمعلومات دراسية						
٢١-	يساعد على حل كثير من مشاكل الأطفال						
٢٢-	ينشط الدماغ ويزيد من ذكاء الاطفال						
٢٣-	يؤدي الى اكتساب الطفل صفات وعادات تتعارض مع قيم التنشئة الإسلامية						
٢٤-	يؤدي الى تحديث الأطفال بلغة الانترنت						



٢٥-	يؤدي الى عزل الطفل عن المجتمع				
٢٦-	يمكن ان يؤدي الى الكآبة				
٢٧-	تعد مصدرا " مهما" للمعلومات العامة				
٢٨-	يساعد على زيادة المحصول اللغوي				
٢٩-	يساعد الأطفال الى تداول اللغة الفصحى				
٣٠-	يؤدي الى تفشي ظاهرة الكذب				
٣١-	يزيد من القوة في الشخصية				
٣٢-	استخدامها يساعد على تقوية الصلة مع الاقارب والاصدقاء				
٣٣-	تمكن من تطوير مهارات الطفل الحاسوبية				
٣٤-	اكتساب الطفل صفات وعادات تقوي قيم التنشئة الإسلامية				
٣٥-	يشجع على السرقة				
٣٦-	يساعد على تطوير مهارة الكتابة لديهم				
-					
٣٧-	يؤدي الى ضيق الأفق للطفل				
٣٨-	تعد مضيعة لمال الأسرة				
٣٩-	يقلل الوقت المخصص للتعلم او الدراسة				
٤٠-	تسهم في تطوير مهارات اللغة الانكليزية للطفل				
٤١-	استخدامها يؤدي الى خمول جسدي لدى الأطفال				
٤٢-	بؤدي الى اضطراب في النوم				
٤٣-	يساهم في البعد عن الدين				
٤٤-	اعتماد الطفل على النفس				
٤٥-	الأكثر من ممارستها يؤدي الى مشاكل مرضية في العينين				
٤٦-	يهدد الثقافة القومية والوطنية				
٤٧-	يؤدي الى تغيير بعض القنوات لدى الأطفال				
٤٨-	يسهم في تحسين وتعزيز التنسيق بين الحواس (الازن - العين - حركات اليد)				
٤٩-	استخدامها لا يسمح بتنمية التخيل والتصور لدى الأطفال				



الطفولة في فكر برتراند رسل

د . فرات أمين مجيد
مركز أبحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى

الملخص

من الملاحظ عند استعراض فلسفة رسل التربوية ، إن آراءه التربوية قد استقاها من هنا وهناك ، فهذه الفكرة استقاها من أفلاطون وتلك أخذها من المدرسة الطبيعية وأخرى جاء بها من مل أو من علماء النفس وهكذا ، وهذا إن دل على شيء فإنه لا يدل إلا على أننا لا نستطيع أن نضع أيدينا على نظام تربوي واحد ونزعم انه جديد كل الجدة بل إن كل رأي تربوي حديث يستمد أصوله من النظريات الفلسفية التربوية السابقة ، ومع ذلك كانت لرسل بعض الآراء الجديدة الخاصة به والتي تمثل وجهة نظره وأهدافه الخاصة التي أراد أن يحققها وهي ليست بذات قيمة يمكن أن يستهان بها فهي من ذلك النوع من الآراء التربوية الذي يضمن للإنسان حرية فكره وصفائه ونقائه من أية سلطة يمكن أن تحد من تلك الحرية وكان دافعه الرئيسي كما ذكرنا هو تصحيح بعض الأخطاء التي كانت شائعة في نظم عصره التربوية وقد كان لديه الدافع الذي جعله يطرح آراء تربوية بالفعل حتى قبل أن يكون له أطفال وبالتالي تكون له خبرة تربوية .

Abstract

It is noted when reviewing the philosophy of educational Russell , the educational views may be gleaned from here and there, this idea gleaned from Plato and those taken from normal school and the other came out of ml or psychologists and so on, this indicates the bad it does not indicate only that we do not We can put our hands on one educational system and the claim that he totally new but that all opinion educational talk derives its origins from the previous educational philosophical theories, however, were the messengers of some new views its own, which represents his own views and objectives that would be achieved and it is not the same value can be reckoned with are the kind of educational views, which guarantees human freedom of thought and clarity and purity of any authority that can restrict that freedom was the main motive as mentioned is some of the errors that were common in the educational his time systems correction has had a motivation that make it raises Indeed educational views before they even have children and therefore have an educational experience .

المقدمة

لكل فكر تربوي ، أساس ومقترحات تربوية ونتائج والأساس هو الخطط التربوية التي يضعها المفكر التربوي ليبدأ صياغة مقترحاته التربوية من خلالها بعد ذلك وكان الأساس الذي انطلق منه رسل يتمثل في وجهة نظره عن الأوضاع التربوية التي عاصرها ، حين وجد إنها أوضاع غير صحيحة يتوجب الثورة عليها ، وكان رسل قد ربط بين تلك الأوضاع وبين الأوضاع السياسية غير المستقرة وذلك لأنه عاش أوضاعاً سياسية صعبة دفعته إلى التفكير بالحل مؤكداً بأن ذلك الحل ليس هو الأمثل في استقرار الدول فحسب ، بل عليه يتوقف رقي



هذه الدول وحضارتها وحتى تكون الأهداف مثمرة يجب أن تكون الحلول فاعلة ومن هنا نرى إن رسل عمد إلى تأسيس مدارس خاصة به ليتسنى له الإشراف على تطبيق خطته التربوية بنفسه .

حياة رسل

برتراند رسل فيلسوف انكليزي معاصر استطاع ان يُثحف الإنسانية بعشرات المؤلفات التي تضم آراءه في الفلسفة والرياضة والسياسة والتربية والأخلاق والدين والعلاقات الاجتماعية وفي مدة ليست بالقصيرة ، فأستحق بذلك أن يكون عالماً من أعلام الفكر المعاصر ، على الرغم من قوله المشهور " انك لو استثنيت ما كتبتة في المنطق الرياضي جاز لك القول بصفة عامة بأن سائر كتبي لا تمثل وجهة نظري تمثيلاً كاملاً ^(١) ، من الجدير بالذكر إن شهرة برتراند رسل بين العامة من الناس لم تذع إلا من خلال كتاباته السياسية الخاصة بدعوته إلى السلام والحرية والمساواة والعدل ، تلك الدعوات التي أكسبته لقب نصير السلام الأول ، هذه الأسطر القليلة يمكن ان نعرفنا على رسل العالم والمفكر ولكن ينبغي ان نتعرف إليه كإنسان ، لأن معرفة المراحل التي وصلت ذروتها كعالم ومفكر ، أي ان الحديث عن رسل وانجازاته لا يمكن أن يكون مفهوماً ومثمراً ما لم نبدأ به من البداية .

ولد رسل في عام ١٨٧٢ في منطقة رافنسكروفت في بريطانيا من أسرة تعد واحدة من أعرق الأسر في إنجلترا ، فوالده كان أحد المفكرين الأحرار وابناً للورد جون رسل أحد أتباع حزب الأحرار ، والذي شغل منصب رئيس وزراء الإمبراطورية البريطانية مرتين . أما والدته فكانت تنتمي إلى أحد الأسر الانكليزية العريقة ذات الميول الليبرالية ، ولم يتربى رسل في ظل والديه ذوي الأفكار التحررية فقد توفيا وهو في السنة الثالثة من عمره ، ولم يتربى في كنف مفكرين متحررين ، كان والده قد أوصى بأن يكون رسل وأخوه في عهديهما بعد وفاته ، ذلك لأن جدي رسل من أبيه قد ضربا بهذه الوصية عرض الحائط . وتوليا تربيتهما جدهما لأهمهم بأنفسهم ، ولم يلبث الجد الهرم ان توفي بعد مدة قصيرة فصارت تربية الوالدين في عهد الجدة المتدينة المحافظة الصارمة الأخلاق ، فتربى رسل وأخوه في ظل جو متمزمت فكان اليوم الواحد مُقسم بنظام بين العمل والعزف والطعام والدراسة ، ولم يرسل الولدان إلى مدارس عامة أو خاصة مثلما هو حال أبناء الأسر العريقة في ذلك الوقت . إلا إن رسل وعلى الرغم من طبيعة ذلك الجو الذي عاشه والذي لم يُهيئ لديه الفرصة لأن يكون له أصدقاء ، كان قد وصف طفولته تلك بأنها طفولة سعيدة ^(٢) . وبعد ان بلغ السن الثامنة عشر التحق رسل بجامعة كامبردج ليدرس الرياضيات وأستطاع هناك ان يلتقي بمجموعة من الشبان كان أولهم الفرد نورث هوايتهيد (١٨٦١ - ١٩٤٧) ، وأصبح الاثنان صديقين وقد أثمرت تلك الصداقة عن تعاونهما في إنتاج كتاب " أصول الرياضيات " في عام ١٩٠٣ ، كما التقى رسل في تلك الجامعة ماكتجارت (١٨٦٦ - ١٩٢٥) الفيلسوف المثالي الهيجلي والذي دفعه للهيجلية لفترة والتي لم يتخلص منها إلا بعد لقائه بجورج مور (١٨٧٣ - ١٩٥٨) الذي التقاه في الجامعة ذاتها ، وفي هذه الفترة ذاتها وبينما هو يقضي العطلة الصيفية في البيت الريفي لعمه " رولو " ألتقى رسل بآنسة أمريكية تدعى " ألس " وهي فتاة تكبره في العمر ، إلا انه استطاع ان يلتقي معها في الأفكار وأحبها حباً عميقاً مما أدى الى اتخاذ قرار الزواج منها على الرغم من صغر سنه . وقد تم الزواج بالرغم من معارضة العائلة له وفي السنة التالية قدم في جامعته نفسها أطروحة عن أصول الهندسة ونال على أساسها منحة لست سنوات تخوله السفر والبحث فيما يرغب من مواضيع وتعفيه من التدريس وحتى الوجود في حرم الجامعة ، وهكذا حصل رسل على استقلال مادي تام عن جدته وعائلته ^(٣) .



مؤلفاته

ترك لنا رسل ثروة كبيرة من المؤلفات في العدد والنوعية وصلت إلى واحد وسبعين كتاباً ، فمنذ أن أصدر كتابه الأول " الديمقراطية الاشتراكية في ألمانيا " عام ١٨٦٩ حتى وفاته كان يصدر في الصحف والمجلات ^(٤) ، وكان أسلوبه في تلك المؤلفات يمتاز بالوضوح والإقناع والتماسك وبالأمانة والمتانة العلمية ، إضافة إلى نزعة الشك الهادية إلى اليقين وكانت كتاباته لا تخلو من ضرب الأمثال والسرود التي غالباً ما تكون شخصية مثلما لا تخلو من توجيه النقد للأوضاع التقليدية أو القائمة آنذاك والتي لا يجدها متفقة وروح العصر ، كما تجد في مؤلفاته روح النكتة والسخرية جنباً إلى جنب مع روح الجدية الصارمة التي تسعى إلى الدفاع عن القضايا الإنسانية ، ولم تكن مؤلفاته من النوع المقتضب بل كانت من النوع الذي حينما يتناول فكرة معينة لا يفرغ منها إلا بعد تبسيطها وإيراد الأمثلة عليها والشعور بأنها ستصل بهذه الطريقة إلى القارئ ، وما من قارئ يقرأ لرسل إلا وتعاطف مع نزعة الإصلاحية الغيرية وذلك الكم الهائل من الحب الموجه إلى البشرية وكان الحقيقة هدفه الأول والأخير الذي سعى إليه من خلال مؤلفاته ، وما تلك النزعة إلا تعبير عن الروح الفلسفية الأصيلة ومما ينبغي الإشارة إليه انه مهما سعينا لوصف مؤلفات رسل المشوقة والممتعة ، فلا نعطي لذلك الإنسان حقه فأكثر القراء مدينون بعدد لا يحصى من الساعات السعيدة لقراءة مؤلفات رسل ^(٥) وهذا الشعور هو شعور من قرأ لرسل ولعلها كانت من الأسباب التي أهلته للفوز بجائزة نوبل في الآداب عن جدارة واستحقاق ^(٦) ، وعلى سبيل المثال لا الحصر كتب رسل " الديمقراطية الاشتراكية في ألمانيا " ، " مقالة في أسس الهندسة " ، " عرض نقدي لفلسفة لابنتز " ، " أصول الرياضيات " ، " النظرة العلمية " ، " التربية والنظام الاجتماعي " ، " الحرية والنظام " ، " الدين والعلم " ، " الشيخ مما لا يسع المجال لذكره .

فلسفة رسل التربوية

أهتم رسل بالتربية وخصص لها مواضع كثيرة في شتى كتبه إلا انه ، وكما هو الحال مع أفلاطون الذي خصصها بكتابين هما " الجمهورية والقوانين " ، خصها بكتابين خاصين هما " في التربية " ، " التربية والنظام الاجتماعي " ولم تكن لأرائه التربوية تلك اية صلة بأرائه الفلسفية العامة ، فهو على عكس أفلاطون عالج المواضيع التربوية بأسلوب ومنهج مختلف تماماً عن منهجه العام فمذهبه الفلسفي التحليلي المعروف في الميدان الفيزيقي مختلف عن آرائه في الأخلاق والتربية والسياسة والاجتماع ، وليس بين الناحيتين رباط يربطهما في نسق واحد ولا يعتمد احدهما على الآخر ^(٧) والتربية عند رسل تحمل معنيين ، الأول هو المعنى الضيق وهنا تكون التربية محصورة في صيغة الأمر ومنح المعلومات الأكيدة عن المواضيع المختلفة ذات الفائدة في الحياة اليومية كالقراءة والكتابة والتربية الأولية والحساب ، أما التربية بمعناها الواسع فيها عنده لا تقتصر على ما تمنحه للطالب من خلال الأمر بل تتمثل بكل ما يتعلمه ذلك الطالب من خلال الخبرة الشخصية أي تربية الحياة التي بها تتشكل الشخصية ^(٨) ، وجاء اهتمام رسل بالتربية لأسباب عدة أولها انه كان يعتقد بفاعلية التربية في التأثير في الإنسان بسلوكه وآرائه ومعتقداته ، فكل مخلوق بشري تكون حياته نتاج لعاملين ، فهناك موهبته الخاصة وتأثير البيئة بما فيها التربية ^(٩) ، فالطبيعة البشرية تطبع بالنسبة لتسعة أعشارها بينما يظل العشر الأخير وراثياً وهذا الجزء الذي يعود للطبع يمكن التحكم به عن طريق التربية وربما تبين مع الزمن انه حتى الجزء الوراثي يمكن معالجته بالعلم ^(١٠) ، وهو رأي كل من كتب في التربية وعلى رأسهم أفلاطون الذي أكد على التربية والتأديب لأنه فهم أن إصلاح دول بأكملها لا يعتمد على الطبع البشري بل على تهذيب ذلك الطبع فالدولة تكون كيفما يكون أبنائها ، فلا ترقية للدولة إلا بترقية أفرادها ^(١١) ، ولا يتفق رسل مع الذين لا يعتقدون بإمكانية تغيير الطبيعة البشرية فالفكرة القائلة بعدم إمكانية تغيير الطبيعة البشرية إنما هي فكرة بالغة السخف ^(١٢) ، كما كان لنشوب الحرب العالمية الأولى اثر واضح في اتجاهه إلى التربية إذ أحدثت فيه تلك الحرب صدمة من



سلوك البشر وتصرفاته غير السوية التي تسببت في كل حقبة زمنية بكاوارث وحروب فأتجه رسل إثر ذلك إلى آراء فرويد في علم النفس وانكب عليها ، لأنه وجد فيها الطمأنينة والمخرج والتفسير لذلك السلوك غير السوي عند بعض الناس ، ومن هنا كانت آراؤه التربوية متذبذبة بين النظريات التي استمدتها من علماء النفس المحدثين وبين أفكاره الخاصة^(١٣) .

من الجدير بالملاحظة إن رسل يلتقي مع أفلاطون فقد كان احد الأسباب التي دفعت بأفلاطون إلى الاهتمام بالتربية سبباً سياسياً تجلى في محاولته البحث عن الاستقرار بعد أن رأى اثر الحروب ، أما العامل الثالث الذي دفع رسل إلى الاهتمام بالتربية فهو ولادة أطفاله بعد عودته من الصين عام ١٩٢١ من زوجته الثانية دورا رسل ، وهناك عامل أخير ساعد على بروز اهتماماته التربوية هو إقامته مع صديقه هوايتهيد وزوجته التي كانت تعاني الأم بسبب مرضها في القلب ، وبينما كان رسل يتأمل معاناتها خطرت على باله أفكار تبين فضاة المدارس الانجليزية فأيقن إن عليه واجباً تربوياً يجب القيام به^(١٤) فهو كان يرى إن السلطات التربوية لم يكن لها تصور عن الشخصية التي يتوجب عليها أن تضعها هدفاً لها لتوجه التربية بوجهات يمكن لها أن تخلق تلك الشخصية فالعالم الحديث ، حسب رسل ، بحاجة لشخصية معينة وان التربية الصحيحة هي التي تساعد على خلقها^(١٥) ، فالتربية القديمة التي تضع شخصيات بالية هدفاً لها لم تعد تلائم عصره آنذاك ، ويلتقي رسل مع أفلاطون في هذه النقطة كذلك فقد عمد أفلاطون إلى نظامه التربوي رغبة منه في تصحيح وتقويم الآراء التربوية التقليدية ووجهة نظره هذه ما هي إلا ردة فعل على نشأته المترمة فقد كانت أسرته تتبع أسلوباً صارماً في التربية يعتمد على الزهد والنظام الدقيق فشب رسل منعزلاً خجولاً وحيداً صامتاً مختنقاً من هذا الجو الذي اكسبه تعاسة لا حد لها^(١٦) .

تبعاً لذلك انطلق رسل بآراء تربوية جديدة ومثمرة ذات أهداف ، الأول يتعلق بمحاولته تنمية الذكاء والمعرفة عند الإنسان فالتعليم في نظره له هدفان تلقين النشيء وتمارينهم على الذكاء وتدريبهم عقلياً على الأشياء حكماً سليماً مستقلاً والتعليم بوضعه الراهن يسعى إلى تحقيق الهدف الأول ولكنه يعتمد تجاهل الهدف الثاني^(١٧) ، ويعتقد رسل أن التربية في زمانه كانت غاية والطلاب كالألات ، أما التربية حسب رأيه فهي وسيلة إلى غاية لا غاية بذاتها ، لها هدف معرفي وثقافي يتجلى في تدريبهم العقلي وتمكينهم من رؤية وتخيل العالم بأسلوب موضوعي كما هو مجرداً من كل رغبة شخصية ، والهدف الثاني له غاية أخلاقية فالأطفال في اعتقاده هم ليسوا خياراً ولا أشراراً بالفطرة بل يكونون كذلك من خلال التربية وطرقها والقائمين عليها^(١٨) فإذا كانت التربية صحيحة نشأ الإنسان صحيحاً أخلاقياً وإلا فأن العكس هو الذي سيكون وهنا يتبنى رسل مقولة أفلاطون التي كان مفادها إن الإنسان إذا اتبع منهجاً تربوياً سليماً أمسى متبعه سليماً كذلك^(١٩) ، أما الهدف الثالث للتربية عند رسل فهو هدف اجتماعي سياسي معاً ففي اعتقاده إن التربية السليمة يمكن لها أن تجعل الإنسان يعيش بوفاق ووئام مع أخيه الإنسان فالواجب علينا أن نبحث عن نوع التربية الذي يجعل المجتمعات أقل ما يمكن تعرضاً للهستيريا الجماعية وأكثر ما يمكن قدرة على ممارسة الديمقراطية^(٢٠) . فالتربية القدرة على أن تجعل الإنسان يتحلى بصفة الحكمة بعد أن تستأصل الطبيعة الوحشية التي يكون عليها أي إنسان بالفطرة عندها يكون الإنسان مواطن الكون يعانق بلداناً ومناطق بعيدة وامتدادات ماضية^(٢١) .

من الجدير بالملاحظة أن الأهداف الثلاثة للعملية التربوية التي حددها رسل يمكن لها أن تحقق الكمال لإنسان يعيش في مجتمع مستقر كامل ، فهو يرى إننا عندما ننشد الكمال في الإنسان إنما نعشق لديه ثلاثة أمور ، المعرفة والشعور والسلطان ، أو بتعبير الديانة المسيحية الحكمة والمحبة والقوة وهي تقابل الثالوث ومن هنا قال بعضهم إن الإنسان تخيل الإله على صورته^(٢٢) .



مدرسة رسل التربية

لم يكتفِ الفلاسفة التربويون بعرض آرائهم التربوية في مؤلفات ، بل أنهم عمدوا إلى تأسيس مدارس خاصة لهم ليتمكنوا من تطبيق آرائهم الخاصة بحرية وهذا ما فعله الفيثاغورثيون وأفلاطون قديماً^(٢٣) ، وما طبقه رسل في فترة ليست ببعيدة وتحديداً عام ١٩٢٧ حين أنشأ وزوجته الثانية " دورا " مدرسة ببيكون هيل وكان طفلاهما من بين تلاميذ هذه المدرسة ومن الطبيعي أن يكون السبب الذي يدفع التربويين إلى محاولة تأسيس مدارس خاصة بهم هو عدم رضاهم عما هو سائد من نظم تربوية في وقتهم وهكذا تكون مدارسهم بمثابة نقطة انطلاق لثورة تهدف إلى الانقلاب على الوضع غير المرغوب فيه ، فعلى سبيل المثال مع أفلاطون لاحظنا كيف إن فساد النظم التربوية الأثينية والاسبرطية كان الدافع له لإنشاء أكاديميته الخاصة ، ومع رسل نجد أن الدافع الذي دفع به إلى تأسيس مدرسة خاصة به كان القيود التي فرضتها كل من الدولة والكنيسة على النظام التربوي ولأنه كان سلباً لأسرة اهتمت بالحرية الفكرية أراد تأسيس مدرسة تقوم على تلك الحرية فلم يجد رسل في ذلك الحين مدرسة واحدة ترضيه فحاول إنشاء مدرسة خاصة به^(٢٤) .

وهكذا كانت مدرسة ببيكون هيل على غير النمط المعروف من المدارس إذ الحرية كانت من أهم سماتها حرية في السلوك والأفعال والانطباع العام لهذه المدرسة يقوم على القذارة وعدم النظام ذلك إن الأطفال لم يكونوا مقيدى التصرفات ، والحرية في الأقوال فقد كان مسموحاً لهم استخدام أي ألفاظ يريدون استخدامها حتى لو كانت تُسيء احترام الأكبر سناً ومقاماً ، والحرية حتى في تلقي الدروس ففي بادئ الأمر كان حضور الحصص إجبارياً ولكن رسل اقتنع فيما بعد وهو غير راغب في ذلك تماماً بالتخلي حتى عن هذه القاعدة ، فالسمات التي امتازت بها مدرسة ببيكون هيل هي سمات ذلك النوع الذي يدعى بالتربية الطبيعية . ففي هذا النوع من التربية لا يوجد مكان للمحرمات لا في الأفعال ولا في الأقوال ، فالطفل ، يكون حراً في كل شيء ، غير أن ذلك النوع من التربية لم يثبت نجاحاً في أي عصر من العصور حتى في عصر الحرية الذي عاشه رسل ونعيشه اليوم والدليل إن مدرسة ببيكون هيل لم يكتب لها النجاح أو الاستمرارية ، وقد أعطيت الكثير من المبررات لهذا الفشل منها أن المدرسة كانت تعاني من صعوبات مالية وصعوبات إدارية لأنه لم يكن لرسل ولا لزوجته خبرة في إدارة المدارس غير أن السبب الحقيقي وراء ذلك الفشل هو طبيعة ذلك النظام التربوي الحر ، وبخاصة عندما صار ملاذاً للأطفال صعبى المراس من الذين استبعدتهم النظم التعليمية التي تعتمد النظام^(٢٥) فمثل هؤلاء الأطفال بحاجة إلى إتباع الدقة والنظام معهم أكثر من غيرهم لا أن يوضعوا في مدارس تتنادى بالحرية التامة كمدرسة رسل ، و رُب سائل يسأل هل فشل مدرسة رسل يعني بالضرورة فشل آرائه التربوية ؟ الحق لا يمكن للمرء أن يأخذ بهذا الحكم اطلاقاً سيما وأن الأمانة العلمية تحتم على الجميع الاتفاق مع الرأي القائل بأن الأفكار التي طبقت في هذه المدرسة لم تكن خالصة لرسل بل كانت اليد الطولى فيها لزوجته دوراً^(٢٦) وهناك كثرة من الشواهد تؤكد ذلك أولها أن رسل كان يرغب بأن تكون الحصص إجبارية وانه لم يجعلها كذلك وهو غير راغب بها ، ثانيها أن لرسل آراء تربوية مفادها ضرورة أن يكون هناك شيء من السلطة في التعليم ، وثالثها أن علاقته بالمدرسة قد انتهت بعد فسخ زواجه من دورا بينما واصلت الأخيرة إدارة المدرسة حتى بداية الحرب العالمية الثانية^(٢٧) .

مراحل التربية عند رسل : قسم رسل المراحل التربوية إلى ثلاث مراحل :

المرحلة الأولى : مرحلة الطفولة المبكرة أو السنة الأولى من حياة الإنسان وهذه المرحلة لم تكن ضمن مجال اهتمام الأقدمين من التربويين ، كما يرى رسل في حين نجد كيف عني أفلاطون بتربية الأطفال الذين هم في مثل هذه السنة^(٢٨) بل كانت عنايته بهم وتربيته لهم حتى قبل أن



يولدوا ، وهي مرحلة مهمة وخطرة حسب رسل ، لأن الغرائز هنا تبدأ بالتكوين وهذه لها قوة أكبر من القوة التي للعادات التي تنشأ لدى الإنسان في مراحل حياته الأخرى ، ومعنى ذلك ان تأثيرها في حياة الإنسان خطير لدرجة لا يمكن معها إهمالها وكل ذلك يحتم على التربويين العناية الخاصة بالطفل في هذه المرحلة ^(٢٩) ومن هنا نلاحظ ان جل اهتمام رسل في هذه المرحلة ينصب على غرائز الطفل وكيفية توجيهها الوجهة الصحيحة والواقع أن وجهة نظره عن الأيام الأولى بعد الولادة أكدها علماء النفس إذ أكدوا إن الإنسان وان كان لا يعي ما يدور حوله من أحداث في أيامه الأولى ، إلا ان كل ما يدور يختزن في الجانب اللاشعوري من عقله ويشكل القاعدة الأساسية لشخصيته في المستقبل ^(٣٠) وبناءً على ذلك طالب رسل التربويين ان يهتموا بتوجيه الغرائز الوجهات الصحيحة أو نحو الاحترام بأشكاله سواء للقانون او لمن هم اكبر سناً وتوجيهاً للسيطرة على الأشياء مما يجعل الحياة أكثر سعادة في المستقبل إضافة إلى توجيهها نحو نشاط ذي فائدة ، فوظيفة التعليم هي إرشاد الغريزة إلى الاتجاهات التي تتحول عندها إلى نشاط مفيد وتفاذي تركها إلى الاتجاهات الضارة ، وإذا ما تم القيام بهذا العمل بنجاح تام في بواكير الطفولة فسوف يصبح من الممكن للرجل أو المرأة ، كقاعدة عامة ، ان يعيش كلاهما حياة نافعة ^(٣١) وحتى يتم توجيه الغرائز توجيهاً صحيحاً ، على المربي ان يصيب القصد ، في عنايته بالطفل ، بين الإهمال والتدليل فالرضيع ، حسب رسل ، امكر بكثير مما نطن ومن هنا يتوجب عدم تلبية جميع اشاراته ، فيتوجب علينا ، على سبيل المثال ، ان لا نهتم لبكائه إلا إذا تأكدنا انه مريض فينبغي ضرورة التعامل مع الطفل في هذه السنة بحكمة من خلال الموازنة العادلة بين القسوة والتدليل كما يتوجب على من يبلغ سن دخول المدرسة أن يجبر على تعلم القراءة والكتابة ، فرسل يحذ فرض بعض القيود على المراحل من عصر الإنسان بخاصة ذلك لأسباب عنايته بالتوجيه الصحيح للغريزة ^(٣٢) .

المرحلة الثانية : وهي المرحلة التي تبدأ من سن دخول الطفل للمدرسة حتى السن التي يبلغ فيها الرابعة عشرة وفي هذه المرحلة يرى رسل ان على الدولة أن تهتم بإعالة الأطفال ، على ان يتم التأكد من سلامة الوالدين جسمانياً وعقلياً ، أما من لم يثبت سلامتهم فأن عليهم إعالة أطفالهم بأنفسهم ^(٣٣) والواقع ان المرء ليدش من تلك الفكرة التي نادى بها أفلاطون ورسل ، فهل من الصواب حرمان ذوي العاهات الطبيعية الإلهية من خدمات الدولة ، وهم الأكثر حاجة إليها من الإنسان الاعتيادي ، ان تطبيق هذه الفكرة يمكن ان يكون صواباً ان تعمد الوالدان الإضرار بأنفسهم من خلال قيامهم بأعمال متهورة غير مسؤولة ، كما يتابع رسل أفلاطون في ضرورة ان توجه العملية التربوية الى العقل والجسد معاً ، فكلاهما ، حسب رسل ، يؤثر في الآخر عند القيام بالعملية التربوية ، فالمربي والمدرس على سبيل المثال لا يعرف شيئاً عن أوضاع هضم الطفل ومن الممكن ان يكون حانقاً على البلاء والطبع ، الشيء الذي يكون السبب في حصول حالة إمساك ^(٣٤) . لا يرى رسل ضرورة مساواة البنات والبنين بالمواد التي عليهم دراستها خلال العملية التربوية ، فعلى الرغم من ان رسل من أنصار مساواة المرأة بالرجل في التعليم وفي العمل تلك النزعة التي اخذها من جون ستيوارت مل (١٨٠٦ - ١٨٧٣) باعتراف نفسه عندما قرأ في سن المراهقة كتاب مل عن هذا الموضوع وكان ذلك قبل عمله باشتراك والدته في حركة تحرير النساء في الستينات من القرن الماضي ^(٣٥) وعلى الرغم من مقالاته في تلك النزعة للدرجة التي جعلته يرشح نفسه عن الاتحاد القومي لجمعيات حصول المرأة على حقوقها الانتخابية ولدرجة اقتراحه على الزوجات خيانة أزواجهن إذا ما فعلوا ذلك في البداية ، إلا انه لا يحبز إعطاء كلا الجنسين المعلومات التربوية ذاتها فهو كان يعتقد انه من الضرورة أن يكون جزء من تربية الأنثى ، على سبيل المثال ، إعدادها لأن تكون أما ^(٣٦) ، أما عن المناهج عامة والتي يفضل رسل أن تدرس في هذه المرحلة فهي ينبغي أن تكون متنوعة ، ومن بين ما يحتم على كل فرد ان يعرفه بحيث يساعد ذلك على اكتشاف اتجاهاته وميوله فهو يرى ان سنحت له فرصة تنظيم التعليم في المدينة الفاضلة وتمويل بلا حدود ، فهو سيعطي كل طفل بعمر اثني



عشر عاماً بعض الإرشادات حول الكلاسيكيات والرياضيات والعلوم وبعد سنتين تظهر للعيان مواقع رغبة الطفل بالاتجاه السليم ، فيبدأ بالتخصص بعمر أربعة عشر عاماً^(٣٧) وقبل الانتقال إلى المرحلة الثالثة ينبغي الإشارة إلى إن رسل كان يفضل في العملية التربوية أن ينشأ الطفل بين أقرانه من الأطفال لأن ذلك له تأثير في السير الايجابي لتلك العملية ، وهنا تلعب التجربة الشخصية له دوراً رئيساً في خروج هذه الفكرة إلى النور فقد ألف العزلة الاجتماعية في طفولته وخبر تأثيرها السلبي في حياته النفسية^(٣٨) .

المرحلة الثالثة : وهي المرحلة الأخيرة في العملية التربوية عند رسل ، وهي مرحلة التعليم العالي ، والتي تبدأ في سن الرابعة عشرة من عمر الإنسان وهنا يبدأ التخصص الواسع وإذا كان رسل يفرض بعض القيود في المرحلتين الأولى والثانية من حياة الإنسان فهو لا يقبل بحال من الأحوال أن تفرض أية قيود على المرحلة الثالثة من حياته وهي مرحلة النضج وممارسة حرية الرأي^(٣٩) فقد كانت له عدة انتقادات وأراء بشأن هذه المرحلة فهو يرغب في أن تكون في هذه المرحلة فرصة للاستمتاع العقلي بدلاً من الكد الدائم الذي يقضيه في الاستعداد للامتحانات وبخاصة بعد أن تم إغراء الطالب بالمنح الدراسية^(٤٠) كما إن الذي يؤخذ على هذه المرحلة أنها تدرب على اكتساب أنواع معينة من المهارة مع أن هناك حاجات إنسانية لا تقل أهمية عن هذه ، كالاهتمام بتوسيع القلب بالنظرة المجردة إلى العالم^(٤١) وكأنه بذلك يوجه اللوم إلى المجتمعات الصناعية التي نشأ فيها والتي تركز على ما يمكن أن يحصل عليه الطالب في الجانب العملي من العملية التربوية دون الجانب النظري ويرى ما يواجهه الإنسان من الحياة بمواقفنا المختلفة لا يقتصر على الحياة العملية المادية ، بل فيها جوانب أخرى مهمة يمكنها أن تجلب السعادة للإنسان إذا ما اهتم بها ، والانتقاد الأخير الذي وجهه لهذه المرحلة هو إن التعليم العالي يحول الاهتمام إلى الماضي بدل المستقبل والسلوك المذهب بدل النشاط الايجابي^(٤٢) .

المناهج التربوية

إن رسل كان يرغب في أن تدرس العلوم المختلفة في المرحلتين الأولى والثانية من المراحل التربوية التي قال بها ، قبل أن يبدأ الطالب بالتخصص العريض ، ومن هذه العلوم التي خصها بالحديث ورغب أن تدرس بأسلوب خاص هي :

١. **الرياضيات :** وهي من العلوم التي عني بها عناية كبيرة منذ سني حياته الأولى فهي كما يقول حبه الأول فمنذ أن تعرف عليها في سن الحادية عشر أحبها أكثر من أي شيء آخر وكانت بدايته معها من خلال هندسة إقليدس^(٤٣) ثم بدأ بعدها بمحاولة معرفة المزيد عنها لدرجة أنه بفضلها تخلّى عن فكرته الجنونية بالانتحار التي راودته في سن المراهقة^(٤٤) وكانت عنايته بهذا العلم لم تأت من فراغ ، بل كانت بسبب السمات التي امتاز بها هذا العلم ، فهي ، حسب رسل ، يمكنها أن تساعد على وضوح الفكر وبالتالي إيصالنا إلى الحقيقة ، كما إن فيها من جهة أخرى جمالاً يضاهي جمال الروح الذي في الموسيقى مما يساعد على الانتقال إلى عالم مثالي^(٤٥) فضلاً عن تلك السمات التي يرى رسل إن للرياضيات فائدة أخرى تجعله من العلوم التي من الخطأ إهمالها في العملية التربوية ، وتكمن هذه الفائدة في أن الرياضيات تدفع دارسها إلى اعتياد الدقة لأن أجوبة المسائل الرياضية دائماً تكون إما صحيحة أو خاطئة ولا يكون فيها نظر أو رأي^(٤٦) ويعتقد رسل إن أعظم معالم القرن التاسع عشر وأعظم ما يفاخر به ذلك العصر هو تقدم الرياضيات والوصول إلى الحلول لمصاعبه^(٤٧) .

٢. **التاريخ :** كان التاريخ من بين أكثر العلوم التي أحبها رسل بعد الرياضيات ، مع أنه لم يكن يهتم بالعلوم الأدبية ويفضل عليها العلوم العلمية ، غير أنه كان يعتقد إن التاريخ يمكن أن يبدأ بتدريسه والاستفادة منه في السنة الخامسة من عمر الإنسان على أن يتخذ صورة القصص الشيقة عن الرجال العظام^(٤٨) ومع حبه لعلم التاريخ إلا أنه يوجه إليه انتقادات عدة لطريقة عرضه وللمعلومات التي يتضمنها فهو في كل دولة يدرس فيها يلقن دارسيه إن بلدهم هو



المنتصر دائماً وإن معظم الرجال الإعلام هم منه ، ولما كانت هذه المعتقدات تبعث على الزهو فلذلك يصل التشبع بها ويعز على المعرفة التي تجيء بعد ذلك انتزاعها من الغريزة^(٤٩) ويقترح رسل مقترحات عدة يمكن لها ان تجعل التاريخ يدرس دراسة صحيحة واهم تلك المقترحات هو اقتراحه بأن تشكل لجنة من اليونسكو لوضع كتب التاريخ بالطريقة التي تكون المعلومات التي فيها محايدة لا تحيز فيها وبالنسبة للمعلومات المتعلقة بأنساب الرجال العظام في التاريخ اقترح أن يكون ضمن هذه اللجنة علماء مختصون بالأنساب للتحقيق والوصول إلى النسب الصحيح لكل من أسهم ايجابياً في التاريخ^(٥٠) .

٣. **الفنون** : عني رسل بتربية الروح والجسد معاً وهذا يتضح أكثر في حديثه عن تدريس الفنون فقد طالب أن تدخل الموسيقى والغناء والرقص ضمن المناهج التربوية ، على أن يراعى الذوق في نوع الأغاني أو الرقصات التي تدرس ، وهو شرط أفلاطوني ، فلم يكن أفلاطون يسمح بتدريس جميع أنواع الموسيقى والغناء بل كانت له استثناءات لبعض من الأنواع التي لم تكن مناسبة في رأيه^(٥١) فإذا كان للغناء أو الموسيقى فائدة للروح فأن للرقص فائدة للجسد والروح معاً ، ذلك لأن الرقص يمكنه أن يدخل المتعة والسرور في نفس الطفل وحتى في ذلك الدرس لم يرغب عن بآله هدفه السياسي (الاستقرار والسلام) الذي يمكن أن يصل إليه من خلال التربية فشدد على الرقص الجماعي لما له من قدرة على ولادة روح التعاون بين الجماعة^(٥٢) .

٤. **الدين** : انه من الأهمية بمكان ، قبل أن نبين رأي رسل في الدين كمنهج تربوي ، ان نعطي صورة عن رأيه فيه كعقيدة سماوية ، اختلفت وجهات النظر حول موقف رسل من الدين فالبعض قال إن رسل طلق كل نزعة تأليهه دينية متأثراً بذلك بفلاسفة القرن الثامن عشر الفرنسيين الذين كانوا ينادون بنزعة عقلية حرة^(٥٣) في حين يرى البعض الآخر انه وإن كان في بعض أقواله يردد ما يمكن أن نعهده فيلسوفاً ملحداً إلا انه له أقوالاً أخرى تبين انه كان رجلاً معتقداً بالدين فهو يرى إن من العسير على أي إنسان أن يسير على الطريق السوي دون عون من الدين ومكتفياً بما يمليه عليه ضميره فحسب^(٥٤) ويرى البعض إن رسل رجل ملحد وان ما يصدر عنه من أقوال تميل إلى الدين في بعض المناسبات ما هو إلا نتاج تأثير جدته عليه ، تلك المرأة التي كانت على مستوى عالٍ من الأخلاق والدين ، فالإنسان المتدين بحق لا يخضع لتأثير ما من أي جهة كانت بل عليه أن يستمع إلى عقله وقلبه وكذلك لو قيس أقوال رسل التي توصي بان لديه شيء من التدين ، فإنها لن تكون ذات شأن يُذكر أمام أقواله الإلحادية^(٥٥) ، تأمل قوله الذي يدعو فيه بعدم قبول القضية الدينية إلا إذا كانت تستند إلى دليل كالقضية العلمية^(٥٦) إن العلماء قد تقبلوا من الرياضيات والتي هي أساس كل علم البديهييات وتمسكوا بها في حين لم يتمسكوا بالدين ، لقد حاول رسل ان يأخذ بأدلة إثبات وجود الله التي قالت بها المسيحية يدفعه إلى ذلك الإيمان الذي حاولت جدته أن تزرعه فيه ، إلا انه انجرف ونزعه الإلحادية التحررية فأخذ يفند تلك الأدلة الواحد تلو الآخر .

الخاتمة

من الملاحظ عند استعراض فلسفة رسل التربوية ، إن آراءه التربوية قد استقاها من هنا وهناك ، فهذه الفكرة استقاها من أفلاطون وتلك أخذها من المدرسة الطبيعية وأخرى جاء بها من مل أو من علماء النفس وهكذا ، وهذا إن دل على شيء فأنه لا يدل إلا على أننا لا نستطيع أن نضع أيدينا على نظام تربوي واحد ونزعم انه جديد كل الجدة بل إن كل رأي تربوي حديث يستمد أصوله من النظريات الفلسفية التربوية السابقة ، ومع ذلك كانت لرسل بعض الآراء الجديدة الخاصة به والتي تمثل وجهة نظره وأهدافه الخاصة التي أراد أن يحققها وهي ليست بذات قيمة يمكن أن يستهان بها فهي من ذلك النوع من الآراء التربوية الذي يضمن للإنسان حرية فكره وصفائه ونقائه من أية سلطة يمكن أن تحد من تلك الحرية وكان دافعه الرئيسي كما ذكرنا هو تصحيح بعض الأخطاء التي كانت شائعة في نظم عصره التربوية وقد كان لديه الدافع



الذي جعله يطرح آراء تربوية بالفعل حتى قبل أن يكون له أطفال وبالتالي تكون له خبرة تربوية.

الهوامش

١. غالب ، مصطفى ، برتراند رسل ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٩ ، ص ٣٧ .
٢. النجار ، ابراهيم ، برتراند رسل فكره وموقعه في الفلسفة المعاصرة ، بيروت ١٩٩٧ ، ص ١٣ .
٣. النجار ، المصدر نفسه ، ص ١٤ .
٤. عادل ، د . هبة ، فلسفة الاخلاق عند برتراند رسل - اشراف ناجي التكريتي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الاداب - قسم الفلسفة ، ٢٠٠١ ، ص ١٣ .
٥. اينشتاين ، البرت ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٣٤ ، ديسمبر ١٩٦٧ ، ص ٧٩ .
٦. عادل ، د . هبة ، المصدر نفسه ، ص ١٣ .
٧. سمعان ، صادق ، الفلسفة والتربية ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٩٣ .
8. Russell , Bertrand : My Sticism logic and other essays , 1993 , p41.
٩. رسل ، برتراند رسل ، المجتمع البشري في الاخلاق والسياسة ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مرجعة حسن محمود ، مصر ١٩٦٠ ، ص ١٢ .
١٠. رسل ، برتراند ، هل للإنسان مستقبل ، ترجمة سمير عبده ، تصدير ارنولد توينبي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٢ ، ص ١٥٣ .
١١. افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا خباز ، ط ٣ ، القاهرة بدون تاريخ ، المقدمة ص س.
١٢. رسل ، برتراند ، محاورات رسل ، ترجمة جلال العشري ، مصر بدون تاريخ ، ص ٣٦٠ .
١٣. وود ، آلن ، برتراند رسل بين الشك والعاطفة ، ترجمة رمسيس عوض ، بيروت ١٩٨٤ ، ص ١٥٩ .
١٤. رسل ، برتراند ، سيرتي الذاتية ، ترجمة عبد الله عبد الحافظ وآخرون ، مراجعة شوقي السكري ، مصر ١٩٧٠ ، ص ٢٢٨ .
١٥. رسل ، برتراند ، آمال جديدة في عالم متغير ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مراجعة علي ادهم ، مصر ، بدون تاريخ ، ص ١٦٦ .
١٦. عوض ، رمسيس ، برتراند رسل المفكر السياسي ، القاهرة ١٩٦٦ ، ص ٨ .
١٧. عوض ، المصدر نفسه ، ٢٢٣ .
١٨. رسل ، برتراند رسل ، في التربية ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ، بدون تاريخ ، ص ٣٤ .
١٩. افلاطون ، الطيماوس ، ترجمة فؤاد جرجي برباره ، تحقيق وتقديم البير ريفو ، دمشق ١٩٦٨ ، ص ٢٥٠ .
٢٠. رسل ، برتراند ، القوة ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مراجعة علي ادهم ، مصر ، بدون تاريخ ، ص ٢٣١ .
21. Russell , Bertrand : My Sticism and logic, p 43 .
٢٢. محمود ، محمود ، تربية الفرد وتربية المواطن ، مجلة الفكر المعاصر ، ص ٧٥ .
٢٣. عادل ، د . هبة ، فلسفة الاخلاق عند برتراند رسل ، ص ٩٢ .
٢٤. رسل ، برتراند رسل ، صور من الذاكرة ومقالات اخرى ، ترجمة احمد ابراهيم الشريف ، مراجعة د . زكي نجيب محمود ، مصر ١٩٦٣ ، ص ١٤ .
٢٥. وود ، آلن ، برتراند رسل بين الشك والعاطفة ، ص ١٥٩ ، ١٦٢ .
٢٦. عادل ، د . هبة ، فلسفة الاخلاق عند برتراند رسل ، ص ٥٦ .



٢٧. وود ، آلن ، برتراند رسل بين الشك والعاطفة ، ص ١٦٣ .
٢٨. افلاطون ، القوانين ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، مصر ١٩٨٦ ، ص ٥٢ .
٢٩. رسل ، برتراند ، في التربية ، ص ٦٧ .
٣٠. الغبرة ، نبیة ، عشرة مواقف للاهل تفسد شخصية الطفل ، مجلة العربي ، العدد ٢٧٣ ، ١٩٨١ ، ص ١٠٧ .
٣١. رسل ، برتراند ، الزواج والاخلاق ، ترجمة عبد العزيز ابراهيم فهمي ، ١٩٥٨ ، ص ١٧٧ .
٣٢. عادل ، د . هبة ، حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٣ ، ص ١٥٦ .
٣٣. رسل ، برتراند ، نحو افضل ، ترجمة ومراجعة ريني خشبة وعبد الكريم احمد ، القاهرة ١٩٥٦ ، ص ١٤٤ .
٣٤. رسل ، برتراند ، التربية والنظام الاجتماعي ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ١٩٦٦ ، ص ١٤٦ .
٣٥. رسل ، سيرتي الذاتية ، ص ٢٤٢ .
٣٦. رسل ، في التربية ، ص ٢٢ .
٣٧. Russell , Bertrand : Secptical essays , London , Second printing 1962 , p 135 .
٣٨. عادل ، د . هبة ، حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، ص ١٥٧ .
٣٩. عوض ، رمسيس ، برتراند رسل المفكر السياسي ، ص ٢٣٦ .
٤٠. رسل ، برتراند ، آمال جديدة في عالم متغير ، ترجمة عبد الكريم احمد مراجعة علي ادهم ، مصر ، بدون تاريخ ، ص ٢١٢ .
٤١. رسل ، برتراند ، الفوز بالسعادة ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ١٩٨٠ ، ص ١٧٨ .
٤٢. رسل ، نحو عالم افضل ، ص ١٨٩ .
٤٣. رسل ، سيرتي الذاتية ، ص ٤٤ .
٤٤. وود ، آلن ، برتراند بين الشك والعاطفة ، ص ١٧ .
٤٥. رسل ، سيرتي الذاتية ، ص ٢٤٨ .
٤٦. رسل ، في التربية ، ص ١٨١ .
٤٧. ديورانت ، ول ، قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ ، ص ٥٨٧ .
٤٨. رسل ، في التربية ، ص ١٨٢ .
٤٩. رسل ، نحو عالم افضل ، ص ١١٦ .
٥٠. رسل ، آمال جديدة في عالم متغير ، ص ٦٥ .
٥١. افلاطون ، الجمهورية ، ص ٦٨ .
٥٢. رسل ، في التربية ، ص ١٨٤ .
٥٣. ابراهيم ، زكريا ، الفلسفة تمجد الانسان ، مجلة الفكر المعاصر ، ص ٥٧ .
٥٤. رسل ، سيرتي الذاتية ، ص ٧١ .
٥٥. عادل ، د . هبة ، حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، ص ١٦٣ .
٥٦. رسل ، المصدر نفسه ، ص ٥٣ .

المصادر والمراجع

١. ابراهيم ، زكريا ، الفلسفة تمجد الانسان ، مجلة الفكر المعاصر .
٢. افلاطون ، الجمهورية ، ترجمة حنا خباز ، ط ٣ ، القاهرة بدون تاريخ ، المقدمة ص س.



٣. افلاطون ، الطيماوس ، ترجمة فؤاد جرجي برباره ، تحقيق وتقديم البير ريفو ، دمشق ١٩٦٨ .
٤. اينشتاين ، البرت ، مجلة الفكر المعاصر ، العدد ٣٤ ، ديسمبر ١٩٦٧ .
٥. ديورانت ، ول ، قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٢ .
٦. رسل ، برتراند ، التربية والنظام الاجتماعي ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ١٩٦٦ .
٧. رسل ، برتراند ، الزواج والاخلاق ، ترجمة عبد العزيز ابراهيم فهمي ، ١٩٥٨ .
٨. رسل ، برتراند ، الفوز بالسعادة ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ١٩٨٠ .
٩. رسل ، برتراند ، القوة ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مراجعة علي ادهم ، مصر ، بدون تاريخ .
١٠. رسل ، برتراند ، آمال جديدة في عالم متغير ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مراجعة على ادهم ، مصر .
١١. رسل ، برتراند ، سيرتي الذاتية ، ترجمة عبد الله عبد الحافظ وآخرون ، مراجعة شوقي السكري ، مصر ١٩٧٠ .
١٢. رسل ، برتراند ، محاورات رسل ، ترجمة جلال العشري ، مصر بدون تاريخ .
١٣. رسل ، برتراند ، نحو عالم افضل ، ترجمة ومراجعة ريني خشبة وعبد الكريم احمد ، القاهرة ١٩٥٦ .
١٤. رسل ، برتراند ، هل للإنسان مستقبل ، ترجمة سمير عبده ، تصدير ارنولد توينبي ، ط ٢ ، بيروت ١٩٨٢ .
١٥. رسل ، برتراند رسل ، المجتمع البشري في الاخلاق والسياسة ، ترجمة عبد الكريم احمد ، مرجعة حسن محمود ، مصر ١٩٦٠ .
١٦. رسل ، برتراند رسل ، صور من الذاكرة ومقالات اخرى ، ترجمة احمد ابراهيم الشريف ، مراجعة د. زكي نجيب محمود ، مصر ١٩٦٣ .
١٧. رسل ، برتراند رسل ، في التربية ، ترجمة سمير عبده ، بيروت ، بدون تاريخ .
١٨. سمعان ، صادق ، الفلسفة والتربية ، القاهرة ١٩٦٢ .
١٩. عادل ، د . هبة ، حضور الفكر التربوي الافلاطوني في فلسفة برتراند رسل ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ط ١ ، بغداد ، ٢٠١٣ .
٢٠. عادل ، د . هبة ، فلسفة الاخلاق عند برتراند رسل - اشراف ناجي التكريتي ، رسالة ماجستير ، جامعة بغداد - كلية الاداب - قسم الفلسفة ، ٢٠٠١ .
٢١. عوض ، رمسيس ، برتراند رسل المفكر السياسي ، القاهرة ١٩٦٦ .
٢٢. غالب ، مصطفى ، برتراند رسل ، ط ٢ ، بيروت ١٩٧٩ .
٢٣. الغبرة ، نبيهة ، عشرة مواقف للأهل تفسد شخصية الطفل ، مجلة العربي ، العدد ٢٧٣ ، ١٩٨١ .
٢٤. فلاطون ، القوانين ، ترجمة محمد حسن ظاظا ، مصر ١٩٨٦ .
٢٥. محمود ، محمود ، تربية الفرد وتربية المواطن ، مجلة الفكر المعاصر .
٢٦. النجار ، ابراهيم ، برتراند رسل فكره وموقعه في الفلسفة المعاصرة ، بيروت ١٩٩٧ .
٢٧. وود ، آلن ، برتراند رسل بين الشك والعاطفة ، ترجمة رمسيس عوض ، بيروت ١٩٨٤ .
28. Russell , Bertrand : My Sticism logic and other essays , 1953 , p 41 .
29. Russell , Bertrand : Secptical Essays , London , Second printing 1962 , p 135 .



مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي

د. باسمه احمد جاسم الجميلي
المديرية العامة لتربية ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي التعرف على مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي وتحدد البحث بنصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة واءاء علماء وفقهاء المسلمين في مجال لديمقراطية التعليم من خلال النصوص التي تم عرضها واستنتجت من خلالها ان ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي تجمع بين تأديب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم وانها سبقت ديمقراطية التعليم الحديث وانها تصليح لمختلف العصور وتلبي حاجات الفرد والمجتمع.

الفصل الاول

مشكلة البحث :-

الفكر التربوي الاسلامي بسمته الحيوية مضموناً ومنهجاً تفرد بالنظر الى الامور المستجدة في عالمنا الاسلامي فهو ليس فكراً تابعاً لغيره (ناصر ، ١٩٧٧ ، ١٠-١١) وان اهمية دراسته تعود الى صلته بمفاهيم التربية المعاصرة لاننا في كثير من الاحيان نجهل ثمرات التربية المعاصرة بمعزل عن معرفة اصولها وجذور ها وكيف نشأت ثم تكونت خلال الارث التاريخي الذي تنتسب اليه وان كل محاولة لبناء فكر مستقبلي يظل تائها ما لم يؤخذ ارث الامة بعين الاعتبار (شبانة ، ١٩٨٧ ، ٣) اذن فالتفكير يتطلب منا ربط حاضرننا باماضينا والبناء عليه وان نجعله من بين الاسس التي تطور عنها افكاراً معاصرة لنا تحقيقاً للصالاة ومجاراة لأأم فاقنتنا في التقدم المادي وعندما تبذل الجهود من اجل تطبيق الديمقراطية في المجتمعات الاسلامية ترتفع الاصوات ان تطبيق الديمقراطية في المجتمعات الاسلامية امر يتناقض مع مفاهيم الدين الاسلامي لذا كانت هذه الدراسة للرد على التساؤل الاتي ما مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي؟

اهمية البحث

ان الفكر التربوي الاسلامي له خصوصيته ومنهج يختلف عن المناهج الوضعية الاخرى لأنه يستمد اصوله من وحي السماء وتتمثل خصوصيته في سموه بالروح والعقل معاً (مرسي، ١٩٩٣ ، ٧٥)

فهو فكر ينبض بالحياة والتربية فيه تربية تكاملية تهتم بجميع جوانب الشخصية الانسانية (جسم ونفس وعقل) معاً وهذا التوازن ما يميزها عن غيرها (الجقندي ، ١٩٩٢ ، ٥٧٣) وان دراسة الفكر التربوي الاسلامي تعني الوقوف عنده والسعي الى التطوير وجمع ما انتجه الآخرون بغرض توظيفه في حياتنا المعاصرة لأنه في اكثر صور ه وميادينه يُسهم بقدر كبير من التسامح في الاخذ والعطاء مما لا نجد له نداً ونظيراً في ساحات غيره ومرد هذا التسامح والانفتاح الثقافي هو نداءات الاسلام العالمية ونزعت ه الانسانية السامية ورفضه للتمحور الثقافي على الذات ودعوته الى التعارف والتثاقف بين الامم والشعوب (عبد الحميد ، ١٩٩٥ ، ٥) والديمقراطية ظاهرة حديثة جداً في تاريخ البشرية الطويل لم تكتمل بالشكل الذي نراه في الغرب الا في النصف الثاني من القرن العشرين (فيليب ، ١٩٩٦ ، ٢٣) وبات من المعروف ان الانسان يتأثر بما يدور في بيئته الاجتماعي والطبيعية من مثيرات مادية وثقافية تؤثر على شخصيته ومفاهيمه واتجاهاته وتصورات ه عن ذاته وانماط الحياة التي يعيشها في الواقع وان غاية البيان الذي نقدمه في هذا السياق هو ان نجعل الديمقراطية مفهومة في البناء الاجتماعي ومن الناحية



التربوية كيف نجعل المتعلم قادراً على فهم الديمقراطية ودلالاتها ثم كيف نجعل الديمقراطية موضوعاً ينال اهتمام التربويين على الدوام من اجل ان يتمثل قيمتها وينخرط في سلوكياتها ويلتزم باحكامها القيمة الديمقراطية داخل المجتمع الانساني (الحوالة ، ٢٠١٠ ، ٣٧١) وترى الباحثة ان هذا الدراسة حافزاً لمزيد من البحث في هذا المجال من اجل اعادة صياغته علومنا ومعارفنا التراثية من منطلق تربوي اسلامي اعتمد كلياً على الكتاب العزيز والسنة النبوية الشريفة اصل معرفتنا في اعادة الصياغة وفي تحديد العلاقة بين الاسلام والتربية ولسوف تبقى اعادة صياغة التربية في ضوء الاسلام فقيرة ما لم تُبنى على فهم صحيح للكتاب والسنة وما لم تأخذ في الحسبان افكار السلف وآرائهم .

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى التعرف الى مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي .

حدود البحث

- القرآن الكريم
- السنة النبوي
- اراء الفقهاء والعلماء المسلمين في مجالي التربية والتعليم

تحديد المصطلحات

(مقومات ، الديمقراطية ، الفكر التربوي الاسلامي)

مقومات /

لغة / القوام في اللغة العدل ، وقوام الشيء نظامه وعماده (الرازي ، ١٩٧٣ ، ٥٥٦) اجرائياً / هي المضامين المستنبطة من القرآن الكريم والسنة النبوي وما اجتهد به فقهاء وعلماء المسلمين المتضمنة مبادئ النظرية الديمقراطية في مجال التربية والتعليم.

ديمقراطية التعليم /

اصطلاحاً / هي ادخال القيم الديمقراطية على نظام التعليم كله بحيث يتمتع النظام التعليمي بخبرات الديمقراطية السياسية والاجتماعية (الحوالة ، ٢٠١٠ ، ٢٧٥).

وتعرفه الباحثة / هو التعليم الذي يتضمن قيم النظرية الديمقراطية في جميع عناصر العملية التعليمية

الفكر التربوي الاسلامي /

اصطلاحاً / هو فكر ينظم التربية والتعليم في الاسلام بما يتفق واصوله القرآن الكريم والسنة وما اجتهد من شرح وتفسير وتوضيح يمثل قطاعاً نظرياً يشتمل على قواعد ومبادئ تمثل فكراً تربوياً غنياً يستحق الوقوف والتحليل والدراسة (ابو العينين ، ١٩٨٦ ، ٤٢) وتعرفه الباحثة / هو الفكر المستمد مادته من القرآن الكريم والسنة النبوي الشريفة ومما اجتهد به فقهاء وعلماء المسلمين في مجال التربية والتعليم .

الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أ- الجوانب النظرية

١- ديمقراطية التعليم

وتعني الديمقراطية التعليم تعميم التعليم على طبقات المجتمع كافة بغض النظر عن البيئة الجغرافية وتفاوت الامكانيات الاجتماعية والاقتصادية وتوفير التعليم للأفراد بغض النظر عن اجناسهم والوانهم وقدراتهم الفردية او معتقداتهم الدينية وتطبيق مبدأ تكافؤ الفرص على ابناء المجتمع وبناته وذلك عن طريق توفير التعليم النوعي لكل المتعلمين واتاحة الفرص امامهم لكي يتساووا في بيئاتهم التعليمية وامكانياتها وتحصيل التعليم واستيعابه واستخدامه في واقع الحياة وتحقيق الحراك الاجتماعي لهم جميعاً من اجل تغيير اجتماعي حقيقي لكل الطبقات الاجتماعية



- وليس الى طبقة دون اخرى وذلك يعني ان تقوم الديمقراطية بازالة اية خوارق في التعليم داخل البيئات التعليمية المختلفة داخل المجتمع (الخالدة ، ٢٠١٠ ، ٣٧٥).
- ١- المقومات الاساسية لديمقراطية التعليم في التربية الحديثة
 - ١- التأكيد على وحدة المعرفة الانسانية وتكاملها ودورها في تقدم الانسان والمجتمع .
 - ٢- توعية المواطنين بالمعارف والعلوم والثقافات التي تتسجم مع أصالة الهوية الثقافية الذاتية اللازمة .
 - ٣- تشكيل التفكير الانساني الناقد والحرية في ممارسته من اجل التطوير .
 - ٤- التوازن بين الطبقات الاجتماعية في النظام الاجتماعي والتوازن بين احتياجات الفرد والمجتمع .
 - ٥- الاهتمام الاجتماعي والمشاركة في اتخاذ القرارات داخل المؤسسات الاجتماعية .
 - ٦- مراعاة الفروق الفردية بين الافراد في النظام الاجتماعي .
 - ٧- سيادة التفكير العلمي الناقد واستخدام العلم في الواقع الاجتماعي لحل المشكلات التي تواجه المجتمع .
 - ٨- توجيه التعليم من اجل التنمية الاجتماعية الشاملة والمستدامة على المستوى الوطني والفردى من اجل التقدم الاجتماعي .
 - ٩- تربية الطفولة المبكرة من اجل التنمية الاجتماعية الشاملة .
 - ١٠- تطبيق مبادئ تكافؤ الفرص بين المواطنين داخل المجتمع بالمعنى النوعي والحقيقي وليس بالمعنى الشكلي الذي يقوم على مجرد توفير المدارس.
 - ١١- العمل على التوازن الثقافي مع المستجدات والمتغيرات الاجتماعية لضمان استمرارية الحياة الانسانية في النظام الاجتماعي .
 - ١٢- قبول التغير الثقافي والاجتماعي وتوجيههما لمصالح المجتمع والانسان فيه.
 - ١٣- تعليم المرأة واعطائها فرصة في الحالات الاجتماعية في المفاهيم والتصورات والابعد الاجتماعية والاقتصادية للاسهام في التنمية المستدامة.
 - ١٤- تنظيم التعليم وتخطيطه لمواجهة الاحتياجات الوطنية والفردية من اجل التقدم الاجتماعي.
 - ١٥- توسيع فرص التعليم الجامعي المنتج وربطه باحتياجات التنمية الشاملة والمستدامة.
 - ١٦- توسيع الحرية الاكاديمية وتعزيز البحث العلمي وتطبيق نتائجه لخدمة المجتمع ووعي الوجود وفهم ظواهره وطريقة للنهوض بالحياة الاجتماعية والانسانية .
 - ١٧- توفير التعليم للانسان بغض النظر عن لونه واصله ودينه او اعاقته او سكنه او جغرافيته او جنسه وقدراته الجسدية والاجتماعية والاقتصادية .
 - ١٨- توفير التعليم النوعي للجميع من اجل تربية المجتمع وتعليمه للاسهام في الانتاج والتنمية المستدامة .
 - ١٩- سيادة التفكير العقلاني والمنطقي وغياب التفكير الخرافي والاسطوري والتسلطي في تفسير ظواهر الحياة ومتغيراتها .
 - ٢٠- جعل التربية هي الالية الحقيقية لتعليم القيم الديمقراطية للاجيال وتنشئتهم عليها واستدخالها في بناهم العقلية والوجدانية من اجل تعزيز القيم الديمقراطية والسلوك الديمقراطي في واقع الحياة بصورة مستمرة (عمر، ١٩٨٦ ، ٣٥)

ب- الدراسات السابقة

لم تحظ الباحثة بدراسات ذات علاقة مباشرة مع موضوع البحث لذا استعانت الباحثة بدراسات تكاد تقترب بمضمونها العام من الدراسة الحالية لذا سيتم عرض وموازنة بين هذه الدراسات والدراسة الحالية في المتغيرات الاتية (العنوان ،القائم بالدراسة ، السنة، الهدف، المنهج ، النتائج) والجدول (١) يوضح ذلك.



جدول (١)

عرض الدراسات السابقة وموازنتها بالدراسة الحالية

ت	العنوان	القائم	السنة	مكانها	الهدف	المنهج	اهم النتائج
١	حقوق الانسان في القرآن الكريم والسنة النبوية	الدهشة عبد الكريم	١٩٩٥	السودان	دلالات حقوق الانسان في القرآن والسنة النبوية	الوصفي + التحليلي	-ان حقوق الانسان هي حقوق ثابتة لا تقبل خرقاً ولا نسخاً لأنها حقوق شرعية مؤيدة من الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. - ان نظرية حقوق الانسان لن تتحقق بالشكل المثالي الا في ظل نظام سياسي اسلامي بحكم بكتاب الله وسنة نبيه صل الله عليه وسلم
٢	حقوق الانسان وقيم التسامح في الاسلام	علي وطفة	١٩٩٩	الكويت	المشاركة في بناء مدخل علمي تربوي لحقوق الانسان وقيم الحق والتسامح والى تشكيل وعي تربوي حقوقي للأفادة منه في المؤسسات التربوية	الوصفي + التحليلي + الاستنباطي	-ان القرآن جاء شاملاً علمي وتربوي لكافة حقوق الانسان. - ان الحقوق تأخذ طابع قيم قدسية في الاسلام. - ان كل اية من ايات القرآن هي قيمة انسانية تربوية يمكن ان تترجم كحق في المؤسسات التربوية
٣	مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي	الجميلى باسمه احمد	٢٠١٤	العراق	التعرف على دلالات ديمقراطية التعلم في الفكر التربوي الاسلامي	التحليلي الاستدلالي	سيتم عرضها في الفصل الرابع

الفصل الثالث

منهج البحث

ترى الباحثة ان المنهج المناسب للدراسة الحالية هو المنهج التحليلي الاستدلالي كونه منهج ، يعتمد على قراءة النصوص والتعرف على عناصرها ومكوناتها ثم استنباط القواعد منها (الميداني ، ١٩٧٥ ، ١٤٠)

إجراءات الدراسة

تبعاً لخطوات المنهج التحليلي الاستدلالي ستعرض الباحثة النصوص ضمن حدود البحث ذات المضامين التي تنفق ومقومات ديمقراطية التعليم وعلى النحو الاتي :

١- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَأَبْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ (القصص ، ٧٧).

٢- قَالَ تَعَالَى: ﴿قُلْ يَتَايَهُمُ النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا﴾ (الاعراف، ١٥٨) قَالَ تَعَالَى:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِّلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ، ٢٨).



- ٣- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾ (الانفال، ٢٤).
- ٤- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَلَا يَنْظُرُونَ إِلَى الْآيَاتِ كَيْفَ خُلِقَتْ ﴿١٧﴾ وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ ﴿١٨﴾ وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ ﴿١٩﴾ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴿٢٠﴾﴾ (الغاشية ١٧-٢٠).
- ٥- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَقُلْ أَعْمَلُوا فَسِرَیَ اللَّهِ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ، وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَرَدُوهُمْ إِلَىٰ عِلْمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنشِرُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٠٥﴾﴾ (التوبة، ١٠٥).
- ٦- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَفَرَأَى بِرَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾ أَقْرَأَ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ ﴿٣﴾ الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ ﴿٤﴾ عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ (العلق: ١ - ٥).
- ٧- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات: ١٣).
- ٨- قَالَ تَعَالَى: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقَرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلًا ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشْدَّكُمْ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُؤَفِّقُ وَمِنْكُمْ مَّنْ يُرَدِّ إِلَىٰ أَزْدِلِ الْأَعْمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا وَتَرَىٰ الْأَرْضَ هَامِدَةً فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ وَأَنْبَتَتْ مِنْ كُلِّ زَوْجٍ بَهِيجٍ ﴿٥﴾﴾ (الحج: ٥).
- ٩- قَالَ تَعَالَى: ﴿أَهْمٌ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِّيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سُلْحَارًا وَرَحْمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٣٢﴾﴾ (الزخرف: ٣٢).
- ١٠- قَالَ تَعَالَى: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِّنْ بُطُونٍ أَمْهَتِكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴿٧٨﴾﴾ (النحل: ٧٨).

ب-ما ورد في السنة النبوي الشريفة

- ١- قال الرسول صلى الله عليه وسلم ((اكرموا اولادكم واحسنوا آدابهم)) (ابن ماجه ، بلان ، ١٢١١).
- ٢- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً الى الجنة) (الترمذي ، د ت ، ٧١٤).
- ٣- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته والامير راع والرجل راع على اهل بيته والمرأة راعية على بيت زوجها فكلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته) (البخاري ، د ت ، ٦٤).
- ٤- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (من اراد الدنيا فعليه بالعلم ، ومن اراد الآخرة فعليه بالعلم ومن ارادهما فعليه بالعلم) (الترمذي ، د ت ، ٧١٤).



- ٥- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (يا ابا ذر لأن تغدو فتتعلم اية من كتاب الله خير لك من ان تصلي مائة ركعة ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم عمل به او لم يعمل به خير من ان تصلي الف ركعة) (مسلم ، ١٩٨٧ ، ٧٩)
- ٦- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (طلب العلم فريضة على كل مسلم) (ابن ماجه ، د ت ، ٩٢)
- ٧- ما رواه عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (ارحم أمتي ابو بكر واشدها في دين الله عمرو اصدقها حياء عثمان واعلمها بالحلال والحرام معاذ بن جبل، واقرؤها لكتاب الله ابي ، واعلمها بالفرائض زيد ابن ثابت ولكل امة اميناً وامين هذه الامة ابو عبيدة عامر ابن الجراح) (ابن حنبل ، ١٩٧٨ ، ١٨٤)
- ٨- عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم (انه كان اذ سلم سلم ثلاثاً ولو تكلم بكلمة اعادها ثلاثاً حتى نفهم عنه واذا اتى على قوم سلم عليهم ثلاثاً) (البخاري ، ١٩٧٩ ، ٥١).
- ٩- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (أمرنا ان ننزل الناس منازلهم) (مسلم ، ١٩٨٧ ، ٦)
- ١٠- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ان للقلوب شهوة واقبالاً فاغتنموا عند شهوتها ودعوها عند فترتها وادبارها) (البخاري ، ١٩٧٩ ، ٤٢).
- ١١- قال الرسول صلى الله عليه وسلم (ليس خيركم من ترك دنياه لأخرته وليس بخيركم من ترك آخرته بدنياه) (الترمذي ، دت ، ٣٠٧)
- ج- ما ورد عن فقهاء المسلمين وعلمائهم
- ١- القابسي (٣٢٤-٤٠٣) قال (ان التعليم لأبناء الامة جميعاً ذكوراً وأنثاً وليس لافراد مخصوصين لأن الغاية منه نشر الدين ولا يحرم منه احداً فصلح للمسلمين ان يستأجروا من يكفيهم تعليم اولادهم ويلازمهم لهم ويكفي بذلك تشاغله بغير) وقال ايضاً (من حقهم عليه ان يعدل بينهم في التعليم ولا يفضل بعضهم على بعض وان يكرمه بالهدايا) (القابسي ، ١٩٦٨ ، ٣٢-٢٧)
- ٢- الماوردي (٣٦٤-٤٥٠) قال (فان كان المتعلم فطناً ذكياً وجب على العالم ان يكون عليه مقبلاً وعلى تعليمه متوفراً .. وان كان بليداً بعيد الفطنة فينبغي الا يمنع من اليسير فيحرم ولا يحمل عليه بالكثير فيظلم ولا يجعل بلادته ذريعة لحرمانه) (الماوردي ، ١٩٥٥ ، ٧٢-٧٣)
- وقال ايضاً (وجعل ما تعبد بهم به مأخوذاً من عقل متبوع وشرع مسموع فالعقل متبوع فيما لا يمنع الشرع والشرع لا يمنع منه العقل .. فلذلك التكليف الى من كمل عقله) (الماوردي ، ١٩٥٥ ، ٧٨)
- وقال ايضاً (اعلم انه ليس شيء اضر براي ولا افسد للتدبير من اعتقاد الطيرة ومن ظنة ان خوار بقرة او نعيق الغراب يرد قضاء او يدفع مقدوراً فهو جهل) (الماوردي ، ١٩٥٥ ، ٢٨٧)
- وقالا ايضاً (فاما ما يرومه من اعمال ويؤثر الاقدام عليه من مطالبه فيجب ان يقدم الفكر فيه قبل دخوله فان كان الرجاء فيه اغلب من الاياس ، وحمدت العاقبة فيه ، سلكه من اسهل مطالبه والطف جهاته ، وان كان الاياس اغلب عليه من الرجاء فليحذر فيه اغلب من الاياس) (الماوردي ، ١٩٥٥ ، ٣٢٦).
- ٣- الغزالي (٤٥٠-٥٠٥) قال (ان يقتصر بالمتعلم على قدر فهمه فلا يلقي اليه ما لا يبلغه فينفره عقله او يخبط عليه عقله إقتداء في ذلك بسيد البشر محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال (نحن معاشر الانبياء امرنا ان ننزل الناس منازلهم ونكلمهم على قدر عقولهم) .. كما ان الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قتل اكثرهم فكذلك الشيخ المتبوع لو اشار على المريدين بنمط واحد من الرياضة اهلكهم وامات قلوبهم بل ينبغي ان ينظر في مرض المريدين في حاله وسنه ومزاجه وما تحتمله نفسه من الرياضة ويبني على ذلك رياضته) (الغزالي ، ١٩٥٥ ، ج ٣- ٩٣-٩٠)



وقال ايضاً (العلم يقتنى كما يقتنى المال فمن علم وعَمَل فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت السماء ، فإنه كالمسك الذي بطيب غيره وهو طيب والذي يَعْلَم ولا يعمل به كالدفتري الذي يفيد غيره وهو خال عن العلم)(الغزالي ، ١٩٥٥ ، ج ١ - ٤٦)

٤- ابن خلدون (٧٣٣-٨٠٨) قال : (ان الانسان قد شاركته جميع الحيوانات في حيوانيته من الحس والحركة والغذاء وغير ذلك وانما تميز عنها بالفكر وعن هذا الفكر تنشأ العلوم والصناعات)(ابن خلدون ، ١٩٠٠ ، ١٨٩)

وقال ايضاً (الرحلة في طلب العلوم مزيد كمال في التعليم والسبب في ذلك ان البشر يأخذون معارفهم واخلاقهم وما ينتحلون به من المذاهب والفضائل تارة علم وتعليماً وخلقاً وتارة محاكاة وتقليداً بالمباشرة الا ان حصول الملكات عن المباشرة والتلقين اشد استحكاماً واقرى رسوخاً)(ابن خلدون ، ١٩٠٠ ، ٢٥٧)

وقال ايضاً (اعلم انه مما اضر بالناس في تحصيل العلم الوقوف على غاياته كثرة التأليف واختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعداد طرقها ثم مطالبة المتعلم باستحضار.(ابن خلدون ، ١٩٠٠ ، ٥٨٧)

وقال ايضاً (ان العلوم المتعارفة بين اهل العمران على صنفين : علوم مقصودة والالهيات كالشرعيات من التفسير والحديث والفقه وعلم الكلام وكالطبيعيات والالهيات من الفلسفة وعلوم آلية وسيلة لهذه العلوم كالعربية والحساب ..)(ابن خلدون ، ١٩٠٠ ، ٤١٨).

الفصل الرابع نتائج البحث

تحقيقاً لهدف البحث ستعرض الباحثة مقومات ديمقراطية التعليم مما استنبطته من نصوص القرآن والسنة النبوية ومما جاء من اراء واقوال الفقهاء وعلماء المسلمين في الفكر التربوي الاسلامي والتي تم عرضها في الفصل الثالث وعلى النحو الآتي:-

- ١- التأكيد على التوازن بين الجوانب النظرية والجوانب العملية لفائدة الفرد والمجتمع معاً وكذلك بين الجوانب الروحية والجوانب المادية لدى الفرد وبين العقل والعاطفة وبين الايمان والعمل بين الفرد والمجتمع.
- ٢- اشاعة الثقافة الانسانية بين افراد المجتمع فهي ثقافة لكل انسان بغض النظر عن دمه او لونه او وطنه فهي عامة للجميع في كل زمان او مكان رافضة لكل انواع العنصرية.
- ٣- اتباع فلسفة انتخابية انتقائية عملية تأخذ ما يناسبها وتحض على الملاحظة والتجريب وما هو واقعي وما هو ملموس للوصول الى المعرفة.
- ٤- ان تربية والقيم والمثل على الايمان بالله واليوم الآخر ، وهذا الاساس هو اقوى دوافع الخير واقوى باعث لوجودها فهي لا تتحني امام المصالح الفردية والفوائد المادية.
- ٥- ضمان صلاح المجتمع مقرون برعاية الطفولة المبكرة ورعاية شاملة ومتكاملة على اسس نفسية وتربوية واجتماعية (ذكوراً-اناثاً).
- ٦- تنمية الانسان الصالح والمصلح لنفسه ولبيئته ولمجتمعه ولأمتة وللعالم اجمعين في حدود قدراته وطاقاته.
- ٧- تربية وتنشئة الفرد والجماعة باسلوب حضاري وفكري عن طريق الاطلاع والقراءة والتعليم والملاحظة العلمية.
- ٨- تبني جميع حقوق الانسان وتشريع الاحكام التي تنظم حياته وجنسه وقوميته ولغته ومذهبه فلا ميزة لأحد على احد بالتقوى.
- ٩- الافادة من معطيات البيئة ومؤثراتها الثقافية والدينية والاجتماعية والتربوية لتشكيل شخصية المتعلم.



- ١٠- السعي الى تحسين الترابط بين قوى الوراثة والبيئة لتكوين استعدادات وميول وقدرات واتجاهات لدى المتعلمين.
- ١١- مراعاة الفروق الفردية لأن حكم الله في الخلق تتنافى ان يكون الجميع على مستوى واحد من القدرات والاستعدادات.
- ١٢- تربية الفرد تربية عقلية سليمة حرة في التفكير واستعمال العقل الى اقصى حد المستطاع الا الغيبيات.
- ١٣- تنشئة المتعلم تنشئة اجتماعية من خلال مساعدته على اكتساب ثقافة مجتمعة من لغة وعادات وتقاليد وقيم ومعتقدات وطرق تفكير وانماط سلوك.
- ١٤- تأكيد العدل والمساواة وتعويد المتعلم على تقدير وتحمل المسؤولية ربط الحق بالواجب وربط الاخذ بالعطاء واحترام العادات والتقاليد والاداب المرعية في المجتمع.
- ١٥- المتابعة الدائمة والتقويم العلمي المستمر لكشف عن جوانب القوة والضعف في طرائق واساليب التعليم.
- ١٦- الانفتاح على الثقافات الدولية من اجل التقارب الانساني والتفاهم بين الشعوب على اختلاف الاعراق والديانات والثقافات .
- ١٧- التنوع في مسارات التعليم (انساني ، علمي ، حرفي) وفقاً لحاجات المجتمع وميول واتجاهات وقدرات واستعدادات الفرد.

الفصل الخامس

الاستنتاجات

- ١- ان ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي تجمع بين تأديب النفس وتصفية الروح وتنقيف العقل وتقوية الجسم.
- ٢- ان المقومات التي استند عليها الفكر التربوي الاسلامي في التعليم هي مقومات ديمقراطية سبقت ظهور ديمقراطية التعليم في التربية الحديثة بقرون.
- ٣- ان مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي تصلح لمختلف العصور والبيئات وتلبي حاجات الفرد ومطالب المجتمع.

التوصيات

- ١- ان تعمل وزارة التربية على وضع البرامج والخطط التوعوية القائمين بالعملية التربوية لتطبيق ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي .
- ٢- ادراج مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي مادة تدرس ضمن مناهج مؤسسات اعداد المعلمين والمدرسين.

المقترحات

- استكمالاً وتطويراً للبحث الحالي تقترح الباحثة الآتي :
- ١- اجراء دراسة تقويمية للنظام التربوي في العراق في ضوء مقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي .
- ٢- اجراء دراسة للتعرف على مدى وعي المعلمين في جميع المراحل بمقومات ديمقراطية التعليم في الفكر التربوي الاسلامي .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم
- ١- ابو العنين ، علي خليل ، الفكر التربوي الاسلامي مصادره معطياته حركته ، رسالة الخليج العربي ، مكتبة التربية لدول الخليج العربي العدد (١٧) الرياض ، ١٩٨٦ .



- ٢- ابن حنبل ، الامام احمد ، مسند الامام احمد ، دار الفكر ، بيروت ، ١٩٧٨.
- ٣- ابن خلدون ، عبد الرحمن محمد ، المقدمة ، ط٣ ، المطبعة الادبية ، بيروت ، ١٩٠٠.
- ٤- ابن ماجه ، الحافظ ابي عبد الله ، سنن ابن ماجه ، مطبعة دار الاحياء العربية ، بيروت ، بلات.
- ٥- البخاري ، الامام الحافظ ابي عبد الله ، صحيح البخاري ، المكتبة المصرية ، ١٩٩٧.
- ٦- الترمذي ، ابو يحيى بن سورة ، صحيح الترمذي ، دار احياء التراث ، بيروت ، بلات.
- ٧- الجقندي ، عبد السلام عبد الله ، التربية الاسلامية واثرها في تنشئة الاطفال ، مجلة كلية الدعوة الاسلامية ، العدد ٩ ، الجماهيرية الليبية ، ١٩٩٢.
- ٨- الخوالدة ، محمد محمود ، مقدمة في التربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠١٠.
- ٩- الدهشة ، عبد الكريم ، حقوق الانسان في القرآن الكريم والسنة النبوية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة القرآن الكريم والعلوم الاسلامية ، السودان ، ١٩٩٥.
- ١٠- الرازي ، محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، مختار الصحاح ، دار الفكر للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٧٣م.
- ١١- شبانه ، عرفات حجازي ، مدى تكرار المفاهيم الواردة في كتاب ابن سحنون التربوي في الكتب التربوية المعاصرة ، الاردن ، ١٩٨٧م.
- ١٢- عبد الحميد ، عرفان ، مناهج البحث عند الفلاسفة المسلمين ، الاردن ، ١٩٩٥م.
- ١٣- علي ، وطفة ، بناء مدخل علمي وتربوي لحقوق الانسان وقيم الحق والتسامح للافادة منه في المؤسسات التربوية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الكويت ، الكويت ، ١٩٩٩م.
- ١٤- عمر ، الشيباني ، ديمقراطية التعليم في الوطن العربي ، المنشأة العامة للنشر والتوزيع والاعلان ، طرابلس ، ليبيا ، ١٩٨٦م.
- ١٥- الغزالي ، الامام ابي حامد ، احياء علوم الدين ، المكتبة التوقيفية ، القاهرة ، ١٩٥٥.
- ١٦- القابس ، ابو الحسن علي بن محمد ، الرسالة المفصلة لاحوال المتعلمين واحكام المعلمين والمتعلمين ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٦٨م.
- ١٧- الماوردي ، علي بن محمد بن حبيب ، ادب الدنيا والدين ، ط٣ ، مطبعة الباب الحلبي واولاده ، القاهرة ، ١٩٥٥م.
- ١٨- مرسى ، محمد منير ، التربية الاسلامية وتطورها في البلاد العربية ، عالم الكتاب القاهرة ، ١٩٩٣م.
- ١٩- مسلم ، الامام ابي الحسن ، صحيح مسلم ، دار الكتب العربية ، بيروت ، ١٩٨٧م.
- ٢٠- الميداني ، عبد الرحمن حسن ، ضوابط المعرفة واصول الاستدلال والمناظرة ، دار القلم ، دمشق ، ١٩٧٥م.
- ٢١- ناصر ، محمد ، الفكر التربوي العربي الاسلامي ، ج٢ ، الكويت ، ١٩٧٧م.



مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة/جامعة بغداد

م.د. ضمياء سالم داود
كلية التربية للعلوم الصرفة – ابن الهيثم / جامعة بغداد

ملخص البحث:

تعد المفاهيم العلمية من اهم نواتج العلم، فهي العناصر الموجهة لأي معلومات ومعرفة علمية، واصبح اكتساب المتعلمين لهذه المفاهيم هدفا رئيسا للتربية العملية ومن اهم المفاهيم التي حظيت باهتمام العالم مفاهيم الطاقة المتجددة. ولهذا تهدف الدراسة الحالية الى مدى اكتساب طلبة كلية التربية ابن الهيثم للمفاهيم البيئية، اذ تم تحديد مجتمع البحث لجميع طلبة قسم الكيمياء وعلوم الحياة في المرحلة الرابعة في الدراسة الصباحية (٢٠١١-٢٠١٢) والبالغ عددهم ٣٣٠ طالبا، اختير عينة عشوائية مكونة من (١٣٥) طالبا الذين شكلوا (٥%) من المجتمع الكلي. وقامت الباحثة بتبني ادوات البحث لاختيار مفاهيم الطاقة المتجددة المكون من ٤٠ فقرة وقد اجريت للاختبار جميع الخصائص سايكومتريّة من صدق وثبات ومعامل صعوبة فقرات وقوة تميز وفعالية البدائل الخاطئة وبعد تصحيح الاستجابات تم معالجة البيانات احصائيا باستعمال الحقيبة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS وظهرت النتائج:

- ١- نسبة اكتساب المفاهيم البيئية لطلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة فوق المتوسط.
 - ٢- لا يوجد اثر لمتغير القسم في اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة. وفي ضوء النتائج وضعت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات.
- مفاتيح الكلمات: مفاهيم الطاقة المتجددة، الثقافة البيئية، الطاقة المتجددة

Renewable energy Concept for Students of College of Education .
Ibn Al-Haitham for Pure Science/ University of Baghdad
Lecturer/ Dr. Damiaa Salim Dawood/ Email:
th_alrawee@yahoo.com

Abstract

The scientific concepts consider as the most important outcomes of science, they are elements directed to be as known opinions and scientific knowledge, and learners acquire of these concepts became a prime target for education process, the most important concepts that have attracted the attention of the world the concepts of Renewable energy. This present study aims to how to gain the students Education Ibn al-Haytham Faculty of Renewable energy, as specified research community for all students Department of Chemistry and biology in the fourth stage in the study morning (2011-2012) and totaling 330 students, selected a random sample of (135) students who formed (5%) of the total community. The researcher has prepared research tools to select concepts of Renewable energy component of 40 items has been conducted to test



all Sekoumtria properties of validity, reliability of the difficult elements, force excellence and ideal alternatives, after correct conclusions, data were processing statistically by using the Statistical bag of Social Sciences SPSS and the results showed:

- 1- The percentage of acquiring of environment concepts for students of College of Education . Ibn Al-Haitham for pure science above average
- 2-there is no effect in department in acquiring Renewable energy of Education Ibn al-Haytham Pure Sciences.

In light of the results researcher submit a number of recommendations and proposals.

Key word: renewable energy Concepts , Environment Education.

مشكلة البحث

من المفاهيم التي ظهرت حديثا في مجال العلوم والتربية العلمية (مفاهيم الطاقة المتجددة) وتلمست الباحثة من خبرتها المتواضعة في التدريس بجامعة بغداد، ان هذا المفهوم لم يلق اهتماما واضحا في مناهج الكيمياء بنحو عام وكليات التربية بنحو خاص، تلك التي تقوم باعداد ملاكات تعليمية للتدريس في المدارس الثانوية. فضلا عن ذلك تلمست الباحثة عدم اهتمام الابحاث والدراسات التربوية والنفسية بمفاهيم البيئة في العراق بالرغم من الاهتمام العالي بهذا الموضوع منذ العام ١٩٧٠ لذا جاء البحث محاولة للكشف عن نسبة اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم من خلال الاجابة عن السؤال الآتي:

"ما نسبة اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم"

اهمية البحث

شهد التعليم الجامعي اهتماما كبيرا في الازعجة العربية والعالمية، لما يشهده من تطور مستمر نحو الافضل لمواكبة حاجات القرن الحادي والعشرين ومتطلباته وتحدياته في شتى المجالات. (زيتون، ١٩٩٥: ١٥).

وللجامعة دور حاسم في سياق التجدد اذ ينبغي ان تفتح ابوابها الواسعة لطلبة ينتمون الى جميع الفئات الاجتماعية والاقتصادية، وان يكون لها القدرة التجديد في اساليبها لتنتج فئات جديدة من الطلبة، لذلك ينبغي ان يكتسب التعليم العالي ومؤسساته اهمية متزايدة بخصوص التطورات التكنولوجية.

(ديلور، ١٩٩٦: ١٤١).

فمن أحد اهداف كلية التربية بنحو عام وكلية التربية ابن الهيثم بنحو خاص ان ينشئ منهجها على المفاهيم الاساسية في العلوم مع الحفاظ على مواكبة كل ما هو جديد نحو تقدم العلوم، ومما تقدم ترى الباحثة ان الاعداد الاكاديمي لا يكفي أن يركز على المفاهيم التي تبني عليها مادة تخصصه فحسب بل بما يلائم التطورات التكنولوجية الحاصلة في المجتمع، كالطاقة والسكان والاقتصاد والتكنولوجيا. ان الطاقة والبيئة والعلاقة بينهما أصبحت تأخذ حيزا مهما في الأولويات والمحددات العالمية وتؤثر في التعاملات الاقتصادية والتجارية وفيما يتعلق بالبيئة فالعالم اليوم يواجه تحدي في كيفية التوازن بين التنمية المستدامة وبين المحافظة على البيئة فالاعتماد على الطاقة التقليدية التقليدية ينبع عنها ملوثات هوائية وحرارية واشعاعية وضوضائية تؤثر في البيئة وفي صحة الانسان فضلا عن ان هذه الطاقات سوف تنضب لذلك ينبغي على الانسان ان يلجأ الى مصادر طاقة جديدة.

(مركز بحوث الطاقة والوقود، ٢٠٠٩، ٢).



وهذا لا يعني التوجه الى التوقف عن استعمال النفط والغاز الطبيعي ولكن ينبغي الترشيد في الاستهلاك مع تنوع مصادر الطاقة من الطاقات المتجددة مثل الشمس ، الرياح المياه، وغيرها وذلك للحصول على التوازن الطبيعي

(الحمد، ١٩٩٠: ١٤٠).

وعلى المتعلم ان يدرك ما تواجهه البيئة وان يكتشف دوره في مساعدة الآخرين على الاحساس والوعي بالبيئة ومشكلاتها من حيث اسبابها واثارها ووسائل حل هذه المشكلات وهذا ما يطلق عليه بالوعي البيئي، فمشكلة التدهور البيئي ترجع اساسا الى موقف الانسان من بيئته ووعيه بها. ونضج ضميره نحوها فالمشكلة البيئية يمكن عادة ظاهرة سلوكية مرضية تتطلب وعيا بيئيا وتعديل السلوك الانساني.

(جاد، ٢٠١٠: ١١٠-٢٠١).

فالوعي البيئي يتكون من ثلاث حلقات وهي:

- ١- التربية والتعليم البيئي.
- ٢- الثقافة البيئية.
- ٣- الاعلام البيئي.

وعلى هذا ان الطاقة المتجددة بمفهومها الواسع، علم يشمل تطبيقات العلم المختلفة ومجالات الحياة المتنوعة الامر الذي جعل الطاقة المتجددة جديرة المكانة اللائقة بها في المناهج الدراسية والبرامج الارشادية في مختلف مراحل التعليم كافة ان المادة العلمية في مجال البيئة ليست تعاريف وحدها ، يزود الانسان بمعلومات مختلفة وحقائق عن عناصر البيئة ومشكلاتها، بل هي مهارات متنوعة واتجاهات متعددة نحو البيئة يكتسبها الانسان ليتعامل بصورة مثلى مع البيئة التي تقيم عليها اينما كان.

(الدمرداش، ١٩٨٨: ص ٣٠).

ومن خلال ما تقدم استمد البحث اهمية على ما يلي:

- ١- اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة الجامعة بنحو عام وطلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة بنحو خاص لأنهم سيأخذون دورهم في بناء مجتمع معاصر للتطورات بشكل خاص والعلوم التكنولوجية السريعة.
- ٢- اعطاء صورة واضحة لأهمية علم الكيمياء وعلوم الحياة ودوره ونشر الوعي الخاص بالطاقة المتجددة.
- ٣- اعداد اختبار اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة قد يفيد في الكشف عن المفاهيم المكتسبة لدى طلبة التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة.
- ٤- نتائج البحث قد تقيد القائمون في شؤون التربية والتعليم للارتقاء بمستوى اعداد الطلبة وادراكهم للتطورات التكنولوجية والعلمية.

اهداف البحث

- ١- تعرف طلبة كلية التربية للعلوم الصرفة ابن الهيثم لمفاهيم الطاقة المتجددة.
- ٢- التعرف على الفروق في اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة حسب القسم.

حدود البحث

- ١- كلية التربية - ابن الهيثم / للعلوم الصرفة.
- ٢- طلبة قسم الكيمياء المرحلة الرابعة - الدراسة الصباحية.
- ٣- طلبة قسم علوم الحياة - المرحلة الرابعة - الدراسة الصباحية.
- ٤- الفصل الدراسي الاول لسنة (٢٠١٢-٢٠١٣).
- ٥- مفاهيم الطاقة المتجددة.



مصطلحات البحث

المفهوم

عرفه كل من :

- ١- (قطامي، ١٩٩٨) : انه فئة من المثيرات بينها خصائص مشتركة وهذه المثيرات قد تكون اشياء وخبرات واشخاص وتستخدم الاسماء للدلالة على المفاهيم.
(قطامي، ١٩٩٨: ص ١٥٧)
(دروزة، ٢٠٠٠) مجموعة الفئات التي تندرج في اطار عناصر متشابهة ذات خصائص مشتركة تمكن الطالب من تصنيف هذه العناصر تحت الاسم نفسه.
(دروزة، ٢٠٠٠: ٧٤).
(النجدي واخرون، ٢٠٠٣) : كلمة او مصطلح له دلالة لفظية بالنسبة لمواقف متعددة في مجال العلم.
(النجدي واخرون، ٢٠٠٣).

التعريف النظري : تتفق الباحثة مع تعريف (النجدي، ٢٠٠٣).

التعريف الاجرائي: ما يتكون لدى طلبة قسم الكيمياء وقسم علوم الحياة في كلية التربية/ ابن الهيثم للعلوم الصرفة في جامعة بغداد المرحلة الرابعة: من معنى يرتبط بمصطلح مفاهيم الطاقة المتجددة.

الطاقة المتجددة:

عرفه كل من (رزوقي واخرون، ٢٠١٦) الطاقة المتجددة هي الطاقة المستمدة من الموارد الطبيعية التي تتجدد أي التي لا تنفذ. تختلف جوهرياً عن الوقود الأحفوري من بترول وفحم والغاز الطبيعي، أو الوقود النووي الذي يستخدم في المفاعلات النووية ولا تنشأ عن الطاقة المتجددة عادةً مخلفات كثنائي أكسيد الكربون (CO2) أو غازات ضارة أو تعمل على زيادة الاحتباس الحراري. (رزوقي واخرون ، ٢٠١٦)
عرفه كل من :

(Walter, 1998) كل ما يحيط الانسان من المجال الطبيعي والمجال الاجتماعي والاقتصادي ما يدركه الطلبة من معرفة لفهم وتقدير العلاقات والموارد والتكنولوجيا وعلاقة ذلك ببيئة الانسان. (والتر، ١٩٩٨).

(اللقائي ومحمد : ١٩٩٩): بأنه تصور عقلي مجرد يعطي اسما او لفظا ليدل على الظاهرة البيئية، ويتم تكوينه عن طريق تجميع الخصائص المشتركة لأفراد هذه الظاهرة .
(اللقائي ومحمد : ١٩٩٩ : ١١٥).

التعريف النظري: تتفق الباحثة مع جميع التعاريف النظرية الواردة اعلاه.

التعريف الاجرائي لمفاهيم الطاقة المتجددة: مقدا ما يكتسبه طلبة الكيمياء وعلوم الحياة في كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة / جامعة بغداد / للمرحلة الرابعة من فهم ومعنى للنظام البيئي والسكان والاقتصاد والتكنولوجيا والقرارات البيئية والاخلاقيات البيئية.

الإطار النظري

١- مفاهيم الطاقة المتجددة.

٢- دراسات سابقة.

مفهوم الطاقة المتجددة :

بدأ العالم الصناعي وعلى رأسه الولايات المتحدة الامريكية يشعر بأزمة الطاقة ابان حرب اكتوبر ١٩٧٣ بين الدول العربية وإسرائيل، عندما أعلنت الدول العربية المنتجة للنفط قطع إمدادات البترول عن الدول الغربية المساندة لإسرائيل. ومنذ ذلك التاريخ صارت منظمة الأوبك OPEC هي التي تحدد سعر بيع البترول وليست شركات البترول كما هو الحال من قبل. وكان



لهذا الموقف تأثيره في لجوء هذه الدول إلى وسائل بديلة لتوليد الطاقة. ولم تنقض إلا ثمانية أعوام على حظر النفط، حتى تحفز المخططون ورجال الأعمال إلى التفكير جدياً في طاقة الرياح.

الطاقة المتجددة نعني بها تلك المولدة من مصدر طبيعي غير تقليدي، مستمر لا ينضب، ويحتاج، فقط، إلى تحويله من طاقة طبيعية إلى أخرى يسهل استخدامها بواسطة تقنيات العصر. يعيش الإنسان في محيط من الطاقة، فالطبيعة تعمل من حولنا دون توقف معطية كميات ضخمة من الطاقة غير المحدودة بحيث لا يستطيع الإنسان أن يستخدم إلا جزءاً ضئيلاً منها، فأقوى المولدات على الإطلاق هي الشمس، ومساقط المياه وحدها قادرة على أن تنتج من القدرة الكهربائية ما يبلغ ٨٠% من مجموع الطاقة التي يستهلكها الإنسان.

ولو سخرت الرياح لأنتجت من الكهرباء ضعف ما ينتجه الماء اليوم، ولو استخدمنا اندفاع المد والجزر في توليد الطاقة لزوّدنا بنصف حاجتنا منها.

ومن كل بدائل النفط، استحوذت الطاقة الشمسية، والبدائل الأخرى المتجددة؛ مثل الرياح، والبقايا العضوية، والطاقة المولدة من حركة المد والجزر، وفي الأمواج والتدرجات الحرارية والموائع الحرارية الجوفية، استحوذت على خيال الرأي العام وصانعي القرارات واهتماماتهم على حد سواء.

ورغم أن مزايا البدائل المتجددة معروفة جيداً، إلا أن هناك بعض الصعوبات التي تواجه استخدامها، فهي غير متوفرة دوماً عند الطلب، وتتطلب استثمارات أولية ضخمة، واسترداد الاستثمار الأولي فيها يستغرق زمناً طويلاً.

وتدخل الطاقة الشمسية والمصادر المتجددة عناصر أساسية في برامج الطاقة لدى جميع البلدان، وخاصة تلك التي تتمتع بظروف شمسية أو حيوية، أو رياحية جيدة.

أنواع الطاقة المتجددة

١- طاقة المد والجزر:

طاقة المد والجزر أو الطاقة القمرية هي نوع من طاقة الحركة التي تكون مخزونة في التيارات الناتجة عن المد والجزر الناتجة بطبيعة الحال عن جاذبية القمر و الشمس ودوران الأرض حول محورها وعليه تصنف هذه الطاقة على أنها طاقة متجددة.

الكثير من الدول الساحلية بدأت الاستفادة من هذه الطاقة الحركية لتوليد الطاقة الكهربائية وبالتالي تخفيف الضغط عن محطات الطاقة الحرارية، والنتيجة تخفيف التلوث الصادر عن المحطات الحرارية التي تعمل بالفحم أو بالبترول.

٢ - طاقة مائية

لقد تم استغلال طاقة المياه لقرون طويلة. ففي امبراطورية روما، كانت الطاقة المائية تستخدم في مطاحن الدقيق و إنتاج الحبوب، كما في الصين وبقية بلدان الشرق الأقصى، وتستخدم حركة الماء الهيدروليكية على تحريك عجلة لضخ المياه في قنوات الري وهو ما يعرف بالنواعير.

٣- **الطاقة الكهرومائية** (نحت من كلمتي كهرباء و مائية)، هي الطاقة الكهربائية التي يستفاد في توليدها من الطاقة المائية الكامنة. وهي بذلك تعد من أشكال الطاقة النظيفة الصديقة للبيئة والمستخدم في نطاق عالمي واسع.

٤- **طاقة الرياح**، هي طاقة مستخرجة من الرياح باستخدام توربينات الرياح لإنتاج الطاقة الكهربائية، وطواحين الهواء من أجل الطاقة الميكانيكية، ومضخات الرياح لضخ المياه، أو لدفع أشعة السفن.

٥- **الطاقة الشمسية** هي الضوء والحرارة المنبعثان من الشمس اللذان قام الإنسان بتسخيرهما لمصلحته منذ العصور القديمة باستخدام مجموعة من وسائل التكنولوجيا التي تتطور باستمرار. وتضم تقنيات تسخير الطاقة الشمسية استخدام الطاقة الحرارية للشمس سواء للتسخين المباشر أو



ضمن عملية تحويل ميكانيكي لحركة أو ل طاقة كهربائية، أو لتوليد الكهرباء عبر الظواهر الكهروضوئية باستخدام ألواح الخلايا الضوئية الجهدية بالإضافة إلى التصميمات المعمارية التي تعتمد على استغلال الطاقة الشمسية، وهي تقنيات تستطيع المساهمة بشكل بارز في حل بعض من أكثر مشاكل العالم إلحاحا اليوم.

مميزات الطاقة المتجددة :

١. متوفرة في معظم دول العالم
٢. لا تلوث البيئة، وتحافظ على الصحة العامة للكائنات الحية
٣. اقتصادية في كثير من الاستخدامات.
٤. ضمان استمرار توافرها وتواجدها
٥. تستخدم تقنيات غير معقدة

٢-الدراسات الاجنبية

دراسة (Malandrakis Georse(2008

هدفت الدراسة التعرف على مقدار اكتساب الاطفال للمفاهيم المرتبطة بالمواد والنفايات الضارة. اجريت الدراسة في امريكا جورجيا شملت عينة الدراسة (١٧٣) طالب للمرحلة الرابعة والخامسة والسادس ابتدائي تم اختيارهم عشوائيا اعتمدت الباحثة الاستبانة واستخدمت الوسائل الاحصائية لتحليل التباين توصلت الدراسة جهل الاطفال بخطورة هذه المواد.

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة منهج البحث الوصفي، لملائمته هدف بحثها هذا ومشكلته اذ ان البحث الوصفي بعد استقصاء تبحث على ظاهرة من الظواهر كما هي قائمة في الواقع بقصد تشخيصها وكشف جوانبها وتحديد العلاقات بين عناصرها. (عزيز، انور، ١٩٩٠ : ١٥٩)

إجراءات البحث

اولاً: تحديد مجتمع البحث وعينته

بعد تحديد مجتمع البحث من الخطوات المنهجية المهمة في البحوث التربوية، وهي تتطلب دقة بالغة اذا يتوقف عليها اجراء البحث وتصميم ادواته وكفاية نتائجه. (محمد، ٢٠٠١ : ١٨٤).
أ. يتكون مجتمع البحث من جميع طلبة قسم الكيمياء وقسم علوم الحياة في كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة/ جامعة بغداد / المرحلة الرابعة في الدراسة الصباحية والبالغ عددهم (٣٣٠) طالب وطالبة بواقع (١٥٠) طالب في قسم الكيمياء و ١٨٠ طالب في قسم علوم الحياة حسب احصائية الاقسام في الكليات المذكورة اعلاه للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣).

ب. بما ان مجتمع البحث صغير نسبيا ارتأت الباحثة اختيار عينة لا تقل عن ٥٠% من المجتمع الاصلي اذ اختارت الباحثة عشوائية العينة من طلبة قسم الكيمياء وقسم علوم الحياة المرحلة الرابعة الصباحي في كلية التربية / ابن الهيثم في جامعة بغداد البالغ عددهم (١٣٥) طالبا وطالبة أي نسبة (٥٠%) من مجتمع البحث.

(الزويبي، ١٩٨١، ٨٠).



النسبة المئوية لمجتمع البحث وعينته جدول رقم (١)

النسبة المئوية	العينة	المجتمع العدد	الكلية التربية/ ابن الهيثم
٥٠%	٧٥	١٥٠	قسم الكيمياء
٥٠%	٦٠	١٨٠	قسم علوم الحياة
١٠٠%	١٣٥	٣٣٠	المجموع

ثانياً: بناء اداة البحث

نظراً لعدم وجود اداة ملائمة لجمع المعلومات والبيانات المناسبة لاجراض البحث قامت الباحثة ببناء الاختبار للطاقة المتجددة. كانت فقرات اختبار مفاهيم الطاقة المتجددة بلغت (٤٠) فقرة. ونضمت كل فقرة مفهوم واحد من مفاهيم الطاقة المتجددة وبما ان الاختبار يشمل ٤٠ فقرة وكل فقرة لها اربعة بدائل اصبح الاختبار بمكون من (١٦٠) فقرة.

تصحيح الاختبار

تم وضع اجابات نموذجية لجميع فقرات الاختبار اعتمدت الباحثة عليها في تصحيح الاختبار، اذا تم اعطاء درجة واحدة للاجابة الصحيحة وصفر للاجابة الخاطئة او المتروكة والتي وضعت لها اكثر من اشارة وبهذا تحددت الدرجة الكلية لتلك الفقرات.

الخصائص السايكومترية للاختبار

عرض فقرات الاختبار التحصيلي على مجموعة من الخبراء المتخصصين في الكيمياء وطرائق تدريس العلوم للتعرف على ملائمة الاختبار للطلبة والمرحلة الدراسية باعتماد معادلة كوبر كانت نسبة الاتفاق ٨٠% وللتحقق من صدق محتوى الاختبار عرضت الباحثة الاختبار بصيغته الاولى على مجموعة خبراء متخصصين بطرائق التدريس العلوم ومتخصص في الطاقة المتجددة وعلم الكيمياء وعلوم الحياة واتفق ٨٠% من الخبراء على تعديل بعض الفقرات من حيث الصوغ اللغوي فحسب.

وتطبق اولي للتجربة الاستطلاعية، لأجل تحديد نقاط الغموض وتحديد الزمن اللازم للاختبار (٦٠) دقيقة اما التجربة الاستطلاعية الثانية لأجراء التحليل الاحصائي لفقرات الاختبار التحصيلي وباستخراج معامل الصعوبة والبالغ (٠,٤٩-٠,٦٥) ويعد جيداً ومقبولاً اما قوة التميز فكانت (٠,٥٣-٠,٨٩) وتعد جيدة ومقبولة (النبهان، ٢٠٠٤، ١٩٧) وتم الكشف عن فعالية البدائل الخاطئة وكانت النتائج ذات قيمة سالبة وبذلك تكون البدائل فعالة. ولاستخراج ثبات الاختبار تم اعتماد معادلة (كيودر ٢٠) وكانت قمته (٠,٧٥) ويعد معامل ثبات جيد.

(الزوبعي واخرون، ١٩٨١: ٣١).

ثالثاً: الوسائل الاحصائية

تم استعمال الحقيقة الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS لايجاد ما يلي:

- ١- معادلة كيودر، لاستخراج الثبات لاختبار مفاهيم الطاقة المتجددة.
 - ٢- الاختبار التائي لعينتين مستقلتين غير متساويتين لحساب النتائج النهائية للاختبار.
 - ٣- معامل الصعوبة للفقرات الموضوعية لاختبار مفاهيم الطاقة المتجددة.
 - ٤- معامل معادلة قوة التميز للفقرات الموضوعية لاختبار مفاهيم الطاقة المتجددة.
 - ٥- معدلة فعالية البدائل الخاطئة للفقرات الموضوعية لاختبار مفاهيم الطاقة المتجددة.
 - ٦- الاختبار التائي لعينتين مترابطتين للفقرات الموضوعية لاختبار مفاهيم الطاقة المتجددة.
- (الدليمي، عدنان، ٢٠٠٥: ٨٨).



يتضمن الفصل عرضاً شاملاً لنتائج البحث التي تم التوصل إليها وفقاً لأهداف البحث والتفسير العلمي لهذه النتائج ومناقشتها والاستنتاجات التي تم التوصل إليها وعدد من التوصيات والمقترحات.

أولاً: عرض النتائج (تحليلها وتفسيرها) يهدف البحث الإجابة عن التساؤلات الآتية

١- ما نسبة اكتساب كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة لمفاهيم الطاقة المتجددة. لايجاد نسبة اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية اعتمد النسبة المئوية لمفاهيم الطاقة المتجددة.

اعتمد النسبة المئوية للمفاهيم المكتسبة ووجد أن نسبة ٢٩% اكتساب المفاهيم لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة قسم الكيمياء بلغت بينما بلغت نسبة الاكتساب المفاهيم لدى طلبة التربية قيم علوم الحياة ٢٩% وهذا يشير الى ان نسبة الاكتساب لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة كان فوق المتوسط وتم حساب النسبة المئوية على اساس الوسط الحسابي الذي تم حسابه حيث بلغ ٢٥ فالطلبة في القسمين اللذين بلغت درجاتهم اكثر من ٢٥ بلغت نسبتهم ٢٩% لكل قسم أي لا يوجد فرق بين القسمين من حيث اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة وهذه النتيجة لا تتفق مع دراسة (افراح، ٢٠١١).

٢- هل يوجد فرق في مستوى اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة يعزى الى القسم.

تم اعتماد الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للتعرف على دلالة الفرق بين متوسطي درجات اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة حسب متغير القسم.

تبين من الجدول ان قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١,٨٢٤) اصغر من القيمة الجدولية (١,٩٦) بدرجة حرية (١٣٣) عند مستوى (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق حسب متغير القسم.

جدول (٢)

(المتوسط الحسابي والقيمة التائية لدرجات اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لطلب كلية التربية – ابن الهيثم للعلوم الصرفة – قسم الكيمياء وعلوم الحياة)

القسم	عدد الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
الكيمياء	٧٥	٢٤,٦٤٠	٧,١٢٠	١,٨٢٤	١٣٣	١,٩٦	غير دالة
علوم الحياة	٦٠	٢٦,٧٠	٥,٥٣٦				

بعد حساب الدرجات التي حصل عليها افراد العينة في اختيار اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة، اعتمد الاختبار التائي لعينة واحدة للتعرف على دلالة الفرق بين طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة قسم الكيمياء وعلوم الحياة في مفاهيم الطاقة المتجددة (٢) وتبين من الجدول (٢) ان قيمة (ت) المحسوبة بلغت (١,٨٢٤) وهي اكبر من القيمة الجدولية البالغة ١,٩٦ بدرجة حرية ١٣٤ عند مستوى (٠,٠٥) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة أي ان لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة/ مفاهيم الطاقة المتجددة.



جدول (٣)

المتوسط الحسابي والقيمة التائية لدرجات المفاهيم المكتسبة لطلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة.

عدد الافراد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية المحسوبة	درجة الحرية	القيمة التائية الجدولية	الدلالة
١٣٥	٢٥,٥٥٥	٦,٥٧٧	٢٠	٩,٨١٤	١٣٤	١,٩٦	دالة

مناقشة النتائج

محور مفاهيم الطاقة المتجددة

اظهرت النتائج بشكل عام ان النسب المئوية لاكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لطلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة قسم الكيمياء وقسم علوم الحياة بلغت ٢٩% على ان الوسط الحسابي الذي تم حسابه ٢٥ ، وعلى التوالي، أي كان المستوى فوق المتوسط واظهرت النتائج لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة قسم الكيمياء وقسم علوم الحياة في مفاهيم الطاقة المتجددة. وربما يعود ذلك الى:

- ١- تقوم المقررات الدراسية لمواكبة التطورات العلمية والتكنولوجية الحديثة الحاصلة في المجتمع والخاصة بمفاهيم الطاقة المتجددة اذ ربما جعل الطلبة يكتسبون بما لديهم معلومات عامة وبسيطة رغبتهم بتطويرها كون ان هذه المفاهيم موجودة في مفرداتهم.
- ٢- عند الرجوع الى الاختيار نجد ان اكتساب طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة - قسم الكيمياء - قسم علوم الحياة لمفاهيم الطاقة المتجددة كان الاعلى من بقية الفقرات وربما يعود ذلك الى كثرة تعامل هذه المفاهيم في الانترنت، والفصائيات فضلا عن استعمالها على المستوى المحلي في الحياة اليومية.

ثالثا: الاستنتاجات

- ١- ان اكتساب طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة لمفاهيم الطاقة المتجددة فوق المتوسط.
 - ٢- لا يوجد اثر لمتغير القسم في اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى طلبة كلية التربية ابن الهيثم للعلوم الصرفة.
- في ضوء النتائج وضعت الباحثة جملة من التوصيات والمقترحات

التوصيات

- ١- ادراج مفاهيم الطاقة المتجددة ضمن محتوى فقرات الكيمياء وعلوم الحياة في كلية التربية - ابن الهيثم للعلوم الصرفة.
- ٢- الاهتمام بنشاط الطالب البيئي وتفعيل دوره في العملية التعليمية ولا سيما في إيجاد الحلول الأنسب لمشكلات البيئة.
- ٣- اقامة دورات وندوات ولقاءات للهيئة التدريسية تطلعهم كل مجالات البيئة المختلفة.
- ٤- الاستفادة اختبار مفاهيم كأداة كشف من مقدار اكتساب الطلبة لهذه المناجم.
- ٥- تكليف كلية التربية بإعداد بحوث في مجالات مفاهيم الطاقة المتجددة من المرحلة الأولى حتى المرحلة الرابعة.
- ٦- إقامة المؤتمرات او ندوات تعريفية للطلبة لتعريفهم بمجالات البيئة المختلفة وعلاقتها بالقضايا البيئية.

المقترحات

- ١- اجراء دراسة اخرى مماثلة على مراحل دراسية ومواد دراسية اخرى.
- ٢- اجراء دراسة للتعرف على مستوى اكتساب مفاهيم الطاقة المتجددة لدى الطلبة وربطها بمتغيرات اخرى (تنمية البيئة المستدامة، التفكير العلمي، اتخاذ القرار).



المصادر:

١. الازبرجاوي، فاضل محسن، (١٩٩١): اسس علم النفس التربوي، ط١، دار الكتب، الموصل.
٢. امبو سعدي، عبد الله بن خميس سليمان بن محمد البلوشي، (٢٠٠٩): طرائق تدريس العلوم ومفاهيم وتطبيقات عملية، ط١، دار المسيرة، عمان.
٣. بلقيس، احمد، توفيق مرعي، (١٩٨٢): المسير في علم النفس التربوي، ط١، دار الفرقان، عمان.
٤. جاد، منى محمد علي، (٢٠١٠): الطاقة المتجددة في الطفولة المبكرة وتطبيقاتها، ط١، دار المسيرة، عمان.
٥. الخليلي، خليل يوسف، وعبد اللطيف حسين حيدر، ومحمد جمال الدين يوسف، (١٩٩٦): تدريس العلوم في مراحل التعليم العام، ط١، دار القلم، دبي.
٦. الخميس، السيد، (٢٠٠٠): التربية وقضايا البيئة المعاصرة، ط١، الوفاء للطباعة والنشر، الاسكندرية.
٧. الخولي، محمد علي، (١٩٨٠): قاموس التربية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت.
٨. دروزة، افنان نظير، (١٩٩٥): اجراءات في تصحيح المناهج، ط٢، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
٩. الدليمي، احسان عليوي وعدنان محمود المهدي، القياس والتقويم في العملية التعليمية، مكتب احمد الدباغ للطباعة، بغداد، ط٢، ٢٠٠٥.
١٠. الدمرداس، صبري، (١٩٨٨): الطاقة المتجددة النموذج والتحقيق والتقويم، ط١، دار المعارف، القاهرة.
١١. دوزة، افنان نظير، (١٩٩٥): اجراءات في تصحيح المناهج، ط٢، جامعة النجاح الوطنية، نابلس.
١٢. الديب، فتحي، (١٩٧٤): الاتجاه المعاصر في تدريس العلوم، ط١، دار القلم، الكويت.
١٣. ديلور، جاك وآخرون، (١٩٩٦): التعليم ذلك الكنز المكنون، منظمة الامم المتحدة للتربية والتعليم والثقافة، عمان.
١٤. راهي، قحطان فضل، (٢٠٠٨): "فاعلية تصميم تعليمي - تعليمي باستخدام نمطين مناقشات استراتيجيات الادراك في التفكير العلمي وتنمية الوعي البيئي لطلاب الرابع العام". اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن الهيثم، جامعة بغداد.
١٥. رزوقي، رعد مهدي، وفاء عبد الهادي نجم، بدري عبد المنعم، (٢٠١٦)، التربية البيئية، المرحلة الاولى، الاردن، ط١، عمان، دار المسيرة.
١٦. الزوبعي، عبد الجليل ابراهيم، محمد الياس بكر ابراهيم عبد الحسن الكنان، (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس النفسية، ط١، دار الكتب الموصل.
١٧. زيتون، عايش محمود، (١٩٨٦): طبيعة العلم وبنيته وتطبيقاته في التربية العلمية، ط١، عمان.
١٨. زيتون، عايش محمود، (١٩٩٥): اسس التدريس الجامعي، ط١، دار الشروق، عمان.
١٩. زيتون، كمال عبد الحميد، (٢٠٠٦): مقالة استراتيجية التحليل البنائي في تصويب التصورات البديلة عن القوة والحركة لدى دارسي الفيزياء ذوي اساليب التعليم المختلفة مجلة التربية العلمية، مج، العدد ٤.
٢٠. الزبيد، نادر فهمي وآخرون، التعليم والتعلم الصفي، دار الفكر، الاردن، ١٩٩٩.
٢١. السعود، راتب، (٢٠٠٧): الانسان والبيئة، دراسة في الطاقة المتجددة، ط١، مكتبة حامد للنشر والتوزيع والاعلان، عمان.



٢٢. سلامة، عادل ابو العز، (٢٠٠٩): طرق تدريس العلوم معالجة تطبيقية معاصرة، ط١، دار الثقافة، عمان.
٢٣. السنجاري، عبد الرزاق ياسين، (١٩٩٧): "اثر استخدام ثلاث استراتيجيات تدريس في تصحيح المفاهيم الفيزيائي الخاطئة لدى طلبة المرحلة الجامعية"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، ابن الهيثم، جامعة بغداد.
٢٤. عبد السلام، عبد السلام مصطفى، (٢٠٠١): الاتجاهات الحديثة في تدريس العلوم، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.
٢٥. عزيز ، حنا داود، داود حسين، (١٩٩٠): مناهج البحث التربوي، دار الحكمة، جامعة بغداد، بغداد.
٢٦. عيسوي، عبد الرحمن، (١٩٨٥) : تكنولوجيا الطاقة البديلة، ط١، عالم المعرفة، الكويت.
٢٧. قطامي، يوسف، (١٩٩٨): سيكولوجية التعلم والتعليم الصفي، الاصدار الثاني، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن.
٢٨. متشد، فيصل عبد، (٢٠٠٤): "معيار الوعي البيئي لدى طلبة اقسام الجغرافية في الجامعات العراقية، بناء وتطبيق"، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة.
٢٩. محمد شفيق، ٢٠٠١: البحث العلمي والخطوات المنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الاسكندرية.
٣٠. النجدي، احمد، اخرون، (٢٠٠٣): طرق واساليب واستراتيجيات حديثة في تدريس العلوم، ط١، دار الفرقان، عمان.
٣١. وزارة التربية، المؤتمر التربوي العاشر للفترة من ٢٧-٢٩ ، تشرين الثاني، العراق، مطبعة وزارة التربية، ١٩٨٤.
٣٢. يعقوب، حسين نشوان، (٢٠٠١): تعليم العلوم ، ط١، دار الفرقان، عمان.
٣٣. يعقوب، حسين نشوان، اتجاهات معاصرة في منهاج واساليب وطرق تدري العلوم، دار الفرقان، عمان، ط١، ١٩٨٤.

34. Harie, J. Hale. M . (1995): Science and Environment Education the Association for Education.
35. Klausmeir, H. and William Coodwin. Learning and Human Abilities Education Psychology. N. Y., Harper and Row, 1975.
36. Malandrakis, George N(2008)"Children's understanding to Hazardous Household Items and waste "Eric=ES814991, Renewable energy Research, V.15, N.5, P.579-601.



تأثير برنامج تدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض

م.د اسماء عبد الجبار سلمان الدليمي
مركز ابحاث الطفولة والأمومة / جامعة ديالى

ملخص البحث

يرى الاكاديميون ان قيم مهارات المواطنة يمكن ان تدعم لدى النشء والشباب لتأكيد مفهوم المسؤولية الاجتماعية لديهم منذ الصغر ، ولكي يكون ذلك سبيلا للارتقاء ببرامج المسؤولية الاجتماعية من جانبهم مستقبلا عندما يتولون ادارة المؤسسات والشركات والجهات العمالية المختلفة ،

وان تنمية مهارات المواطنة يعد هدفاً أساسيا تسعى اليه جميع الحكومات والنظم السياسية في دول العالم المختلفة لأنها هدفاً مرغوباً يساعد الأفراد على :-

١. ان يكونوا مواطنين مطلعين وعميقي التفكير يتحلون بالمسؤولية ، ومدركين لحقوقهم وواجباتهم.

٢. تطوير مهارات المشاركة والقيام بأنشطة ايجابية مسؤولة .

٣. يشجعهم على لعب دور ايجابي في مدارسهم وفي مجتمعهم (فريضة ، ٢٠٠٦) ولكي تساعد الاطفال على اكتساب مهارات صحيحة وسليلة تجاه وطنهم ولكي تتشكل لديهم مهارات مواطنة ايجابية يجب تعريضهم الى برامج تدريبية متنوعة تبنى على اساس من الممارسات الملانة نمائيا للأطفال في مرحلة الرياض .

وقد استهدف البحث الحالي

التعرف على تأثير برنامج تدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض

ولتحقق من هدف البحث اشتقت الباحثة الفرضيات الصفرية الاتية :

١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي .

٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي .

٣- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي الاول والاختبار البعدي الثاني .

وقد اظهرت النتائج عدم وجود فرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي لمهارات المواطنة لدى اطفال الرياض ، ثم اظهرت وجود فرق لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج ، كما بينت النتائج عدم وجود فرق بين الاختبار البعدي الاول والاختبار البعدي الثاني

Research Summary

The development of citizenship skills is a key goal sought by all governments and political systems in the various countries of the world because it is a desirable goal helps individuals to: -

- To be informed citizens and Amiqi thinking irresponsible, and unaware of their rights and duties.

- Develop the skills of participation and responsible to do positive activities.



Encourage them to play a positive role in their schools and in their community and in the world (Fariha, 2006)

To help children to acquire skills and properly towards their homeland and are formed in order to have a positive citizenship skills must be subjected to a variety of training programs are built on the basis of Nmaiaa appropriate practices for children at the stage of Riyadh.

The current research was targeted

Identify the impact of a training program for the development of citizenship skills among children Riyadh

To achieve the goal of research is derived researcher zero following assumptions:

1. There is no difference is statistically significant at the level of (0.05) in citizenship skills among children in the experimental group and the control group children in the pre-test.

2. There is no difference is statistically significant at the level of (0.05) in citizenship skills among children in the experimental group and the control group children in post test.

3. There is no difference is statistically significant at the level of (0.05) in citizenship skills among children in the experimental group and the control group children in the first post-test and the second test posttest.

The results showed no difference between the experimental and control groups in the pre-test of the skills of citizenship to the children Riyadh, then showed a difference in favor of the experimental group after the application of the program, as results showed no difference between the post test the first

الفصل الاول

مشكلة البحث

ان غياب بعض القيم في الحياة الاجتماعية وظهور العديد من التحديات والصراعات التي تواجه البلد ، جعل المجتمع يعيش العديد من الازمات التي انعكست على التربية فأصبحت هي الاخرى مأزومة فكانت النتيجة ظهور مواطن يفقد قيم التسامح والديمقراطية والحرية والمواطنة الصحيحة فضلا عن تنامي نزعات التعصب السياسي والمذهبي الذي يلغي لغة الحوار والتفاهم وقبول الآخر

فضلا عن زيادة العبء التقني والفني في الحياة بكافة اشكالها الذي اثر سلبا على مواطنة الفرد ، وعلى الهوية الخاصة بكل مجتمع بسبب ما يتهدها من أخطار العولمة ، ومؤسساتها ، والحل يكمن في اكساب المناهضة لكل فرد من خلال تربيته وطنية تركز على تزويده بالمعارف ، والقيم ، والمبادئ والمهارات التي يستطيع بها التفاعل مع العالم المعاصر دون أن يؤثر ذلك على شخصيته الوطنية (الجرف ، ١٤٣١ : ٩٤) .

لذا فان المعضلة الأساسية التي تقف خلفها الجهود المكثفة والتحديات الكبيرة هي تربية المواطن ليكون لبنة صالحة من لبنات المجتمع ، عارفاً حدود مسؤولياته نحو وطنه ، ملماً بكافة سبل تنميته .



اهمية البحث

عندما تحلو الأرض في أعين ساكنيها ، فينعمون بخيراتها ، وثمراتها ، ويطمئنون إلى وجودهم عليها ، تنبت لهم فيها جذور ، تشدهم إلى الأعماق ، ويثرون حباً ، وتعلقاً ، وغيره ، فالحب انتماء ، ولا يمكن أن ينتمي الإنسان إلى شيء لا يحبه ، كما انه لا يمكن أن يحب دون أن يشعر بالانتماء إلى ما يحب ، أو بانتماء ما يحب إليه ، وانتماء الإنسان إلى الأرض يتبلور عبر المواطنة الصحيحة تلك الرابطة بين الإنسان و الوطن ، وهذه الرابطة لا يدركها الإنسان إلا بالتربية التي تعلم الإنسان أن يكون حراً خيراً في وطن تسود فيه الحرية والديمقراطية ، وقد أكد روسو (J . Rousseau) على العلاقة بين المواطنة وحرية الوطن والفضيلة عندما قال "لا يمكن للوطن أن يقوم بغير الحرية ، والحرية بغير الفضيلة ، والفضيلة بغير المواطن وستبلغون كل هذا إذا أعددت المواطنيين ، وبدون هذا الإعداد لن تجدوا إلا عبيداً أشراراً بدءاً من رئيس الدولة ، ولكن إعداد المواطن ليس عمل نهار واحد ، إذ إن إعداد المواطن يعني بناء الكائن الاجتماعي المزود بنسق من الأفكار ، والمشاعر والعادات التي لا تعبر عن ذاته الفردية فحسب ، وإنما عن الجماعة ، أو الجماعات المختلفة التي ينتمي إليها (الحلواني ، ١٤٠٤ : ١١) .

ولأن مرحلة الطفولة من أهم المراحل لغرس المفاهيم والمعارف والقيم ، وخاصة المتعلقة بالوطن من وطنية ومواطنة ، إذ ان ترسيخها في مرحلة الطفولة ، وتنشئة الطفل عليها يجعلها عنصراً مكوناً في بناء شخصيته .

والطفل منذ مراحل نموه الأولى يجب أن يتعلم أنه يعيش في مجتمع ، وأنه عنصر فيه ، ويجب أن يكون صالحاً وقادراً على تحمل المسؤولية والمشاركة في نموه وتقدمه ورقيه بالجد والعمل والكفاح ويجب أن ينشأ منذ مراحل عمره على الولاء والانتماء وحب الوطن .

وهناك العديد من المؤسسات التي تعمل على تشكيل وتنمية الوطنية والمواطنة عند الطفل كالأسرة ، والروضة و المسجد ، والمدرسة ، ووسائل الإعلام ، إلا أن الأسرة والروضة والمدرسة تعتبران أهم المؤسسات في إعداد الأطفال وتربيتهم على الوطنية والمواطنة .

ويكتسب البحث الحالي أهميته من أهمية بناء الإنسان المواطن الذي تقع عليه أعباء النهوض الحضاري وبناء الأوطان . فلا تنمية أو تطوير يمكن أن يتم إذا لم نبدأ بالإنسان ، والتربية هي المعنية بهذا البناء الصعب الذي يقتضي الاهتمام بكافة جوانب الشخصية ، المعرفية ، والسلوكية ، والنفسية ، والصحية ، والاجتماعية ، والثقافية ، والسياسية

هدف البحث

يستهدف البحث الحالي :

التعرف على تأثير برنامج تدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض

وللتحقق من هدف البحث اشتملت الفرضيات الصفرية الاتية :

- ١- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي .
- ٢- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي .
- ٣- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي الاول والاختبار البعدي الثاني .



حدود البحث

يتحدد البحث الحالي ب
اطفال الصف التمهيدي (اناث ، ذكور) المتواجدين في رياض الاطفال الحكومية في قضاء
بعقوبة المديرية العامة لتربية محافظة ديالى للعام الدراسي ٢٠١٣- ٢٠١٤ م .

مصطلحات البحث

سيتم ذكر التعريفات النظرية والاجرائية المهمة الواردة في البحث الحالي والتي انحصرت في
متغيرات (التأثير ، البرنامج التدريبي ، المهارة ، الوطن ، المواطنة ، اطفال الرياض) وعلى
النحو الاتي :

التأثير ٢٠٠٥ : هو نوع من الايحاء او الجذب الذي يمكن ان يحدث انفعالا في النفس ، كان
يحاول فرد معين احداث قدرة معينة في نفوس الآخرين ، او ان يحاول عن طريق التأثير النفسي
احداث اعمال تشجبها العادات والتقاليد الاجتماعية او القيام بما يخالف القوا نيين (جرجس
، ٢٠٠٥ : ١٣٦) .

البرنامج التدريبي

عرفه قطامي ٢٠١٠ : مجموعة من الانشطة والمواقف والمهمات التي تم تصميمها لتنمية
الذكاء الاجتماعي بمكوناته الاربعة وهي (التعطف مع الآخرين ، التواصل الفعال مع الآخرين
، التعاون مع الآخرين ، المحافظة على العلاقات مع الآخرين) (قطامي، ٢٠١٠ : ٢٥)

الوطن في اللغة

مكان إقامة الإنسان ومقره ، وهو الذي يعيش فيه الفرد بين جماعة تربطه بهم مصالح
مشتركة ، ولذلك فان محبة الإنسان لوطنه وعاطفته نحو الأرض التي نشأ فيها ودرج عليها
وتتنفس من هوائها ، هو أمر فطري وشعور أصيل ، وعاطفة إنسانية تنشأ مع الإنسان فالأصل
في مشاعر الإنسان تجاه وطنه أن يحبه وينشئ بالعيش فيه .
وحب الوطن لا يكون بالقول دون العمل ، بل حب الوطن عاطفة جيّاشة في النفوس تتحول في
المواطن الصالح إلى سلوك حسن تبدو آثاره في :

- الدفاع عن الوطن .
- السمع والطاعة لولاة الأمر فيه .
- الحرص الشديد على كل ما يفيد أبناء الوطن ويسهم في رقيهم وسعادتهم
- البعد عن كل ما يؤدي إلى فساد المجتمع (نوير ، ٢٠١١ : ٤)

مفهوم الوطنية

الوطنية نسبة إلى الوطن وهو مكان إقامة الإنسان ومحل ولادته الذي عليه نشأ وبسمائه استظل
وعلى أرضه درج .
الوطنية هي تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز ، وتلك الرابطة
الروحية المتينة التي تشده إليه (اخضر ، ١٤٢٦) .
والوطنية تهدف إلى تقوية الرابطة بين مواطني البلد الواحد وإرشادهم إلى استخدام هذه الرابطة
القوية لبناء الوطن والدفاع عن كرامته وأرضه (المشرفي، ٢٠١٣ : ١٤)

اطفال الرياض بحسب تعريف وزارة التربية ٢٠٠٥

هم اطفال ما قبل المدرسة الابتدائية الذين يكملون الرابعة من عمرهم ولا يتجاوزن السادسة من
العمر ، وتهدف الروضة الى تمكين الاطفال من النمو السليم وتطوير شخصياتهم في جوانبها
الجسمية والعقلية بما فيها النواحي الوجدانية والخلقية وفقا لحاجاتهم وخصائص مجتمعهم
(وزارة التربية ، ٢٠٠٥ : ٣-٥) .



الفصل الثاني

الاطار النظري

اولا/ تقديم

من سنن الله عز وجل في مخلوقاته أن يكون للمكان الذي تعيش فيه وتألفه أهمية خاصة في حياتها، تحافظ عليه ، وتضحي من أجله ، وتقاتل دونه لتضمن بقاءها ، قال تعالى (وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَلُكُمْ مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) . (الانعام اية ٣٨)

فتلك غريزة فطر الله تعالى عليها جميع الكائنات الحية ، والإنسان أحد هذه الكائنات ، وهو يتصف مثلها بتلك الغريزة الفطرية إلا أنه عز وجل قد كرمه عليها وجعله خليفة في الأرض يعمرها ويستغلها لمصلحته ، قال تعالى (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (البقرة اية ٣٠)

وهو يمتاز على غيره من الكائنات بالعقل الذي يهتدي به إلى الصواب والحق ويميز به الخير والشر، ولهذا فقد قامت الحضارة الإنسانية على مثل هذا المخلوق المكرم الواعي العاقل ، وجاءت الشرائع لتكفله وحده دون غيره من المخلوقات .

والإسلام حين يُكَلِّف الإنسان فإنه يضمن له بذلك حياة كريمة منظمة مثالية منضبطة ، والمتأمل لنصوص الشريعة الإسلامية يدرك عظمة هذا الدين وتفوقه على سائر الأديان بشموليته لكل ما يهم الإنسان وما يصلح حياته وما يحفظ عليه أمنه واستقراره ، ولهذا كان الوطن من ضمن هذه الاهتمامات التي أولاها الإسلام رعايته بناءً على اهتمامه بإشباع فطرة الإنسان وتقديره للارتباط النفعي والوجداني له بالأرض ، فالوطن مسقط الرأس ، ومستقر الحياة ، ومكان العبادة ، ومستودع المال ، ومسكن الأهل و ذكريات الطفولة ، وحنين الأصحاب ، ومرتع الآباء ، وفيه يرقد الأجداد ولا يخفى على كل مسلم حب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمكة المكرمة مكان مولده ، ومرتع صباه ، وحنينه المستمر إليها ، وقد قال عليه الصلاة والسلام عندما ودع مكة وهو في طريقه إلى المدينة " والله إنك لخير أرض الله ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أني أخرجت منك ما خرجت " رواه الترمذي وقال حديث صحيح (سنن الترمذي ٣٨٠ / ٥)

وان العناية بالأطفال وإعدادهم وتنشئتهم ليكونوا قوة المستقبل هي مسألة ليست وليدة العصر الحاضر وانما تمتد جذورها الى آلاف السنين ، فتربية الطفل عند الاغريق من اهم سماتها هي تعويد الطفل على تحمل المسؤولية ، اما افلاطون فقد اكد على ان الطفل يمكن ان يهيئ لحياة الكبار بصورة مبكرة اي بين سن الثالثة والسادسة ، والرومان كانت تربيتهم تهدف الى دمج الطفل في مجتمعه وتكوينه كمواطن عن طريق عادات وتقاليد الاجداد (كوجك ، ١٩٩١: ٤٣)

من ذلك ندرك ان مفهوم المواطنة حديث نسبيا ولكنها كمضمون قديمة قدم المجتمعات الانسانية نفسها ، وقد ظهرت المواطنة نتيجة اتساع نطاق العولمة ونتيجة للصراعات السياسية المستمرة ، التي كانت لها الآثار السلبية على الثقافة والاقتصاد والعلاقات الاجتماعية .

خصائص المواطنة لدى الأطفال

ان الخصائص التي يجب تنميتها لدى الطفل ليكون مواطنا صالحا هي

- ١- ان يكون قادرا على تحمل المسؤولية والمشاركة .
- ٢- ان تكون لديه معارف ومهارات تمكنه من السعي لحل المشكلات التي تواجهه في الحياة
- ٣- ان يتسم في كل افعاله وتصرفاته بالقيم السياسية للمجتمع الذي يعيش فيه .
- ٤- ان يشعر بالأمان في المجتمع الذي يعيش فيه .
- ٥- أن يحترم الآخرون ويتعامل مع الأشياء من حوله بحرص لأنها ملكية عامة للوطن والمواطنين.



- ٦- أن يكون لديه المهارات الأساسية للتواصل مع الآخرين.
- ٧- أن يستمتع بوقت الراحة والفراغ الخاص به.
- ٨- تقدير المعاني المرتبطة بالحرية والعدالة والمساواة والحقوق. (محمد . داليا ، ٢٠١١ : ١٨٧)

المواطنة في مرحلة ما قبل المدرسة:

- عرفت مرحلة ما قبل المدرسة بأنها مرحلة خاصة بالأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الرابعة من عمرهم ، وتسبق المرحلة الابتدائية والدراسة فيها سنتان هما
- الروضة للذين أكملوا السنة الرابعة من عمرهم .
 - التمهيدي وهي مخصصة للأطفال الذين أكملوا السنة الخامسة .
- وتجرى الدراسة فيها وفق منهج مقرر من الوزارة وينقل الطفل بعدها للصف الأول الابتدائي (قناوي، ١٩٩٨ : ٨٩) وهي من أخصب المراحل التربوية التعليمية في تشكيل شخصية الطفل وتكوينها ، حيث يتم فيها (الرعاية النفسية والاجتماعية للطفل والرعاية الصحية ، عادات النظافة ، صلاحية وجبات الطعام التي تقدم للطفل) (بدران ، 2003 : ٧٤) ومما يعكس أهمية تنمية المواطنة في هذه المرحلة دراسة أجراها تورانسبي عن أطفال المستقبل قدراتهم وإنجازاتهم والصور التي يرسمونها للمستقبل تحدث فيها عن كثير من الاتجاهات التي تحدث بالفعل واتجاهات أخرى من أهدافها ومضامينها وأساليبها ووسائلها للتكيف مع التقييم لذلك تم وضع أهداف روضة المستقبل المتمثلة في ما يلي
- التأكيد على التعليم من أجل المواطنة ، فالرياض يجب أن تكون معامل للمواطنة. - التعليم مدى الحياة وهذا الهدف يقتضي إعادة تنظيم الروضة.
 - تنمية الموارد البشرية.
 - تعليم المستقبل يتطلب إتاحة ديمقراطية التعليم ، وتكافؤ الفرص وتحقيق الجودة النوعية (علاء الدين وآخرون ، 2008)

مفاهيم روضة المستقبل

توفر مناهج قومية تواجه ثقافة العولمة ومن هذه المناهج التربية الوطنية ومناهج المستقبل يتعامل معها المتعلم من خلال تكنولوجيا حديثة والأطفال يشاركون في صناعة المناهج ومناهج متفاعلة مع المجتمع الخارجي وملبية لاحتياجات سوق العمل إتاحة مساحة كبيرة في خريطة المناهج للتعليم الذاتي.

الأنشطة في مرحلة ما قبل المدرسة:

- تعتبر الأنشطة هي الأطر التي يتم فيها تقديم الخبرات الروحية والمعرفية والعاطفية والمهارية الحركية ، والاجتماعية ، والتي تهدف إلى تحقيق النمو الشامل للطفل وهي في مجموعها تشكل مكونات المنهج ومحتواه ، وعلى جودتها يكون نجاح العملية التعليمية (محمد ، ١٩٩٦ : ١١٢) ولا بد للنشاط أن يحقق الدافع لممارسته ، ولا يتم ذلك إلا إذا كان النشاط ملائماً لقدرات الأطفال واستعداداتهم ، ومشتقاً من بيئة وحياة الطفل (كوجك ، ١٩٩١ : ٣٣) ويمكن تنمية المواطنة من خلال الأنشطة والخبرات التعليمية التي تركز على الآتي:
- مشاركة الأطفال في حوار ديمقراطي من خلال الأنشطة المقدمة لهم.
 - تقديم أنشطة فيها تعلم تعاوني ، والتي يبحث من خلالها بعض القضايا العامة للطفل للمشاركة وحسن الاستجابة للمشكلات الخاصة بوطنه واقتراح حلول لها.
 - تنظيم مجموعة من الأنشطة تساعد الطفل في التعبير عن المشاكل المحيطة به والقدرة على إصدار الأحكام.



- تنظيم الحياة في غرفة النشاط بما يضمن التوافق مع البرنامج المقدم لهم وإعطاء وقت للعب والراحة
- إعداد أنشطة توجه الطفل إلى تعلم المعايير الاجتماعية السليمة وآداب السلوك المعياري مثل التعاون واحترام الآخرين والنظام والمساواة
- إعداد برامج للطفل مبنية على أنشطة غنائية وقصصيه ومسرحية تنمي عند الطفل مهارات التفكير وحث الآخرين للعمل (توحيد، ٢٠٠٧: ٩٦)

أهمية تنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة

إن تنمية الاتجاه نحو المواطنة يساعد الأطفال على اكتساب مهارات الحياة لذلك ينبغي تضمينها في مفاهيم ومهارات المنهج الأساسية ومتى ما تم ذلك على أكمل وجه فسوف تكون له فوائد عديدة منها : تقدير الأطفال لذاتهم و تكوين اتجاه إيجابي نحو المسؤولية الاجتماعية. و يتعايشون مع الآخرين ، ويحترمون حقوق الآخرين أطفالاً أو كباراً. و مساعدة الأطفال على تكوين نموذج لحقوق الطفل داخل غرفة النشاط. زيادة احترام الأطفال لبعضهم بعضاً ومع المعلمين. تفعيل التعليم التعاوني داخل غرفة النشاط و يظهرون احتراماً لمشاعر وأفكار وممتلكات الآخرين يتعلمون تقدير الماضي وعلاقته بالحاضر. تفعيل عملية تمثيل الأدوار وتعلمهم لأدوارهم الحالية والمستقبلية. تحفيز الأطفال على معرفة المزيد من حقوقهم وواجباتهم (محمد، ٢٠١٠ : ٧٨)

تقدير المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة:

- يمكن استخدام المؤشرات الآتية كميّار لبناء مقياس أو بطاقة ملاحظة لتقدير المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة (محمد، داليا، ٢٠١١ : ٣٢)
- يمارس مشاعر الانتماء للوطن مثل أشخاص ، أماكن ، نظم.
- يظهر مشاعر طيبة تجاه رموز الوطن مثل : العلم ، النشيد الوطني ، الجيش الشرطة
- يراعي الآداب العامة مثل: السلوك ، الحوار ، المظهر ، العلاقات
- يتبع القوانين والقواعد مثل النظام ، المرور ، النظافة
- يلتزم القيم الاجتماعية الداعمة للتقدم والسلام الاجتماعي مثل التسامح ، المبادأة ، تحمل المسؤولية ، الإخاء ، المساواة.
- يتعرف على أهمية المهن والأدوار المختلفة في المجتمع.
- يميز بين الملكية الخاصة والملكية العامة

ثانياً / الدراسات السابقة

لوحظ ندرة الدراسات السابقة في مجال تنمية مهارات المواطنة على المستوى المحلي أو العربي حيث لم تجد الباحثة في حدود علمها دراسات محلية أو عربية حديثة تناولت الموضوع المذكور ، والدراسة الوحيدة التي حصلت عليها و التي أجريت في هذا المجال هي دراسة عربية أجريت في السودان على اطفال الرياض ودراستين اجنبيتان .
دراسة عبد الوهاب (٢٠٠٥)

اثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى اطفال ما قبل المدرسة ٢٠٠٥
هدفت الدراسة الى التعرف على اثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى اطفال ما قبل المدرسة وكانت نتائج البحث ان هناك فروق دالة بين درجات اطفال المجموعة التجريبية في مقياس المواطنة بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح البعدي ، وقد اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ، وقامت ببناء المقياس لتقدير المواطنة لدى اطفال الرياض (عبد الوهاب ، ٢٠٠٥)



دراسة (Cogan (1989

حيث كتب بحثاً بعنوان " المواطن للقرن الحادي والعشرين " لخص فيه نتائج مجموعة من الدراسات عن إعداد المواطن للقرن الحادي والعشرين أو مواطن المستقبل ، وبين أن الباحثين أجمعوا على مجموعة من الخصائص المشتركة التي تحدد المواطن المتوقع للقرن الحادي والعشرين ومنها :

- التسامح واحترام الآخرين ،
- أن يكون قادراً على امتلاك المعلومات اللازمة عن القضايا العالمية ،
- أن يكون مفكراً وناقداً ، وباحثاً عن العدالة والمساواة للجميع ، ويرى التعاون والاعتماد المتبادل كطريقة للحياة
- مشاركاً فعالاً في المجتمع ويتحمل المسؤولية في تصرفاته وأعماله
- يرى أن التغيير شيئاً مطرداً ويمكن توجيهه وضبطه ، كما يرى استمرارية التعليم مدى الحياة
- وأنها ليست محددة بفترة زمنية معينة يتعلم فيها الفرد خلال التعليم الرسمي فقط . (اخضر ، ١٤٢٦ : ٩)

دراسة (dynneson (1992

وكانت بعنوان ماذا تعني المواطنة الصالحة " الجيدة " عند الطلاب وقد أجرى الباحث الدراسة في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1987 ، ثم أجرى دراسة أخرى في عام 1991 والتي أظهرت أهم خصائص المواطنة الفعالة التي يجب أن تركز عليها الدراسات الاجتماعية والتربية الوطنية مثل :

- معرفة الأحداث المعاصرة ،
- التقبل والانصياع لولاة الأمر بناء على الشرعية والصلاحيات التي تخدم المجتمع
- مناقشة الأفكار والآراء ، أي امتلاك الفرد للقيم والمهارات التي يبحث فيها عن المعرفة والحقائق
- الوطنية ويقصد بها روح حب الوطن ومجتمعه مع اختلاف تركيبة المجتمع والقيم التي توجد فيه حيث يتدرج حب المواطن مع حبه إلى مدينته ثم دولته ثم المجتمع العالمي
- وقد اختتم dynneson دراسته بالتأكيد على أن هذه الدراسة تدعم الرأي الذي يقول إن المواطنة الصالحة اهتمام وطني واجتماعي معاً (اخضر ، ١٤٢٦ : ١١) .

الفصل الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في هذا البحث من حيث اختيار التصميم التجريبي ، وعينة البحث ، والأدوات المعتمدة في جمع البيانات ، وخطوات إعدادها وأسلوب تطبيقها ، فضلاً عن تحديد الوسائل الإحصائية المعتمدة في تحليل النتائج وعلى النحو الآتي :

أولاً : التصميم التجريبي

لما كان هدف البحث الحالي هو التعرف على (تأثير برنامج تدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض) لذا فقد اعتمدت الباحثة المنهج التجريبي ذي المجموعتين ذات الاختبار القبلي والاختبار البعدي والجدول (١) يوضح ذلك

جدول (١) التصميم التجريبي المستخدم في البحث

عينة البحث	المجموعة التجريبية	اختبار قبلي	البرنامج التدريبي	اختبار بعدي	اختبار بعدي ثاني
	المجموعة الضابطة	اختبار قبلي	-	اختبار بعدي	اختبار بعدي ثاني



ثانيا : مجتمع البحث

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع اطفال الرياض (الصف التمهيدي) (٥-٦) سنوات في مدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى والبالغ عددهم (٢٥٥٧) طفلا وطفلة للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ م موزعين على (٢٩) روضة *
بحسب احصائيات مديرية التربية لمحافظة ديالى شعبة الاحصاء التربوي للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ م

ثالثا : عينة البحث

اختارت الباحثة بالطريقة العشوائية البسيطة احدى رياض مدينة بعقوبة فكانت روضة الرحيق ثم اختارت وبالطريقة العشوائية ايضا احد صفوف مرحلة التمهيدي ليمثل المجموعة التجريبية وهو صف الزهور وكان عدد الاطفال فيه (٣٣) طفلا وطفلة اما الصف الاخر فكان يمثل المجموعة الضابطة وهو صف الرياحين وكان عدد الاطفال فيه (٣٠) طفلا وطفلة ، وبذلك تكون عينة البحث (٦٣) طفلا وطفلة من الصف التمهيدي (جدول ٢) يبين ذلك .
جدول (٢)

توزيع اطفال (عينة البحث) على المجموعتين التجريبية والضابطة وحسب الجنس

الشعب	المجموعتان	المتغير المستقل	عدد الاطفال الاناث	عدد الاطفال الذكور	عدد الاطفال الكلي
الزهور	المجموعة التجريبية	البرنامج تدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض	١٤	١٩	٣٣
الرياحين	المجموعة الضابطة	الطريقة الاعتيادية في التعليم	١٧	١٣	٣٠

الخصائص السايكومترية للمقياس

١- الصدق

يعد صدق المقياس احد اهم الوسائل في الحكم على صلاحيته وهو من الخصائص المهمة التي يجب الاهتمام بها في بناء المقاييس النفسية ، والمقياس الصادق هو المقياس القادر على قياس السمة او الظاهرة التي وضع من اجلها (anastasis & urban .1988:139)
وقد تحققت الباحثة من صدق المقياس من خلال الصدق الظاهري .

- الصدق الظاهري

يدل الصدق الظاهري على المظهر العام للمقياس بوصفه وسيلة من وسائل القياس ، اي انه يدل على مدى ملائمة المقياس للطلبة ووضوح تعليماته (ابو لبدة ، ١٩٨٥ : ٢٣٩) ويمكن تقويم درجة الصدق الظاهري للاختبار عن طريق التوافق بين تقديرات المحكمين (عودة ، ١٩٩٩ : ٣٧) ويعتمد الباحث في ذلك على الخبراء المحكمين وقد تحقق هذا الصدق بعرض المقياس على اربع خبراء مختصين في مجال العلوم النفسية والتربوية ، وقد كانت جميع اراء الخبراء مؤيدة صلاحية المقياس مع اجراء تعديل بسيط لصياغة الفقرات وبقاء مفهوم الفقرة دون حذف اي فقرة من الفقرات وملحق (٢) يبين ذلك .

٢- الثبات

ان ثبات مفهوم المقياس يتعلق بمستوى دقته في قياس الصفة التي يقيسها المقياس ايا كانت هذه الصفة (الامام ، ٢٠٠٠ : ٥٩) وان من شروط المقياس الجيد هو اتصافه بنسبة ثبات عالي (Anastasia .1976:103) وقد تم ايجاد مؤشرات ثبات المقياس كما ياتي :



- طريقة الاختبار وإعادة الاختبار

يؤشر الثبات بطريق إعادة الاختبار بأنه معامل الاستقرار عبر الزمن (Dawas.1997:4) والثبات الذي يقصد به هنا هو مقدار الارتباط بين الدرجات التي يحصل عليها المستجيب عند تطبيق الاختبار في المرة الاولى وعند إعادة تطبيقه في المرة الثانية ، بشرط ان يمر وقت مناسب اي انه لا يكون وقتا قصيرا بحيث يتأثر به المستجيب باللفة والتمرين على الاختبار ، ولا يكون طويلا بحيث يباعد بين المختبر وعملية وقف الاختبار (النبهان ، ٢٠٠٤ : ٤٤٣) وقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس للمرة الاولى على عينة من اطفال روضة السبطين في تاريخ ١٠ / ١٠ / ٢٠١٥ ، ثم قامت بتطبيق المقياس على نفس العينة بعد عشرة ايام وكانت بتاريخ ١٢ / ١٠ / ٢٠١٥ وعدد هذه العينة هو (٢٥) طفلا وطفلة وقد تم حساب معامل الارتباط بين الاختبارين فكانت النتيجة (٠,٨٣) وهو معامل ثبات جيد .

البرنامج التدريبي لتنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض

الهدف العام للبرنامج هو تعرف اطفال الرياض بعمر (٥-٦) سنوات على مفهوم الوطن والتعرف على واجباتهم كمواطنين وغرس حب الوطن والانتماء اليه في نفوسهم .
الاهداف الاجرائية للبرنامج : قسم البرنامج الى عدة جلسات وهي (١٦) جلسة تتضمن الجلسة الواحدة عدة أنشطة وفعاليات تهدف الى تحقيق عدة اهداف معرفية وأهداف مهارية وأهداف وجدانية ، وقد اعتمدت الباحثة في البرنامج عدة وسائل وأساليب لتقديم هذه الأنشطة والفعاليات والتي تتناسب وقدرات الاطفال وإمكانيتهم .

الفصل الرابع

نتائج البحث ومناقشتها

يتضمن هذا الفصل عرضا شاملا لما توصل اليه البحث الحالي من نتائج بعد تطبيق مقياس مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض ومناقشتها وفق هدف البحث وفرضياته ومدى اتفاقها مع الدراسات السابقة والإطار النظري ، وسيتم عرض النتائج على وفق كل فرضية وكما يأتي :

ما يخص الفرضية الاولى

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار القبلي .

جدول (٣)

يبين قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t المحسوبة والجدولية للاختبار القبلي لمجموعتي البحث في اختبار مهارات المواطنة

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية
التجريبية	٣٣	٥٩,٠٩	٨,٩٧	٦١	٠,٠٥	٠,٢٠٧	١,٩٩
الضابطة	٣٠	٥٨,٧	٥,٤١				

بما ان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (٠,٢٠٧) اقل من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٩) عند درجة حرية (٦١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا لا يوجد فرق بين المجموعتين ، التجريبية والضابطة في الاختبار القبلي ، لذلك تقبل الفرضية الصفرية الاولى .

ما يخص الفرضية الثانية

لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي .



جدول (٤)

يبين قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t المحسوبة والجدولية للاختبار البعدي لمجموعتي البحث في اختبار مهارات المواطنة

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية
التجريبية	٣٣	٨٩,٢٤	٧,١١	٦١	٠,٠٥	١٤,٣٤	١,٩٩
الضابطة	٣٠	٥٧,٨٣	١٠,١٤				

بما ان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (١٤,٣٤) اكبر من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٩) عند درجة حرية (٦١) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا يوجد فرق بين المجموعتين ، في الاختبار البعدي ولصالح المجموعة التجريبية وهذه النتيجة ترجع الى تأثير البرنامج التدريبي الذي قدمته الباحثة الى عينة البحث والذي كان له الاثر الايجابي في تنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض ، لذلك ترفض الفرضية الصفرية الثانية .

ما يخص الفرضية الثالثة

- لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) في مهارات المواطنة بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة في الاختبار البعدي الاول والاختبار البعدي الثاني .

جدول (٥)

يبين قيمة الوسط الحسابي والانحراف المعياري وقيمة t المحسوبة والجدولية للاختبار البعدي للمجموعة التجريبية في الاختبارين البعدي الاول والثاني

المجموعات	العدد	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	مستوى الدلالة	قيمة t المحسوبة	قيمة t الجدولية
الاختبار البعدي الاول	٣٣	٨٩,٢٤	٧,١١	٣٢	٠,٠٥	١,٩٦	٢,٠٣١
الاختبار البعدي الثاني		٨٧,٢١	٥,٦٧				

بما ان قيمة (t) المحسوبة والبالغة (١,٩٦) اصغر من القيمة الجدولية البالغة (٢,٠٣١) عند درجة حرية (٣٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥) لذا لا يوجد فرق بين الاختبارين البعدي الاول والبعدي الثاني .

الفصل الخامس

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل اليها البحث تبين ما يأتي :

١. هناك اثرا ذا دلالة احصائية للبرنامج التدريبي في تنمية مهارات المواطنة لدى اطفال الرياض ، وان هذا البرنامج قد ادى الى تنمية مهارات المواطنة في جميع ابعاد المقياس .
٢. ان تنمية مهارات المواطنة عند الاطفال يسهم في اعداد جيل الغد ، جيل يتقبل الاخر وقادر على الحوار ، والعمل من اجل بناء الاوطان .
٣. وجود تأثير للبرنامج التدريبي بين اطفال المجموعة التجريبية وأطفال المجموعة الضابطة لصالح المجموعة التجريبية .
٤. تفاعل اطفال المجموعة التجريبية مع البرنامج التدريبي .

التوصيات

- استنادا الى النتائج التي توصل اليها البحث توصي الباحثة بما يأتي :
١. اعداد وتنظيم دورات تدريبية لمعلمات الرياض للاستفادة من البرنامج .



٢. اصطحاب الاطفال الى زيارات ميدانية مختلفة لكي يتعرف الاطفال على وطنهم وما يوجد فيه من اماكن جميلة .

المقترحات

استكمالاً لهذا البحث تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية :

١. اجراء دراسات مقارنة بين الاطفال الملتحقين والأطفال الغير ملتحقين برياض الاطفال .
٢. اجراء دراسة مماثلة في مرحلة التعليم الابتدائي ، والثانوي وبين طلاب الجامعة .
٣. تطبيق البرنامج التدريبي على عينات اكبر من الاطفال .
٤. تطبيق البرنامج التدريبي على مراحل دراسية مختلفة .

المصادر

- القران الكريم .
- اخضر ، فاييزة بنت محمد (١٤٢٦) دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة ، دراسة مقدمة للقاء السنوي الثالث عشر ، جدة .
- المشيقح ، محمد ، القدوة في استخدام الوسائل التعليمية ، مجلة الملك سعود (العدد ١٤٩) .
- الجرف ، ريما ، مدى فاعلية التعليم الالكتروني في تعليم اللغات مجلة الملك سعود ، الرياض ، ع (١٤٣١) .
- الحلواني ، بسيوني ، (١٤٠٤) اثر التلفزيون على القراءة ، مجلة القافلة ع (١١) .
- المجيدل ، عبد الله (٢٠١٥) دراسة في ازمة الانتماء والمواطنة في التربية العربية <http://edusocinon.net/index.php>
- بدران ، شبل (٢٠٠٣) الاتجاهات الحديثة في تربية طفل ما قبل المدرسة ، القاهرة ، الدار المصرية .
- فريجة ، نمر (٢٠٠٦) التربية الوطنية منهاجها وطرق تدريسها ، وزارة التربية والتعليم مسقط .
- عبد الوهاب ، غيداء (٢٠٠٤) دراسة تقويمية لمنهج مرحلة التعليم قبل المدرسة بالسودان ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الخرطوم .
- (٢٠٠٥) اثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى اطفال ما قبل المدرسة بحث منشور مجلة جامعة الخرطوم ، كلية التربية .
- توحيد ، عبد العزيز ، علي (٢٠٠٧) مناهج رياض الاطفال ، الرياض ، مكتبة الرشيد ، ط ١ .
- قنديل ، محمد متولي (٢٠٠٣) اساسيات المنهج في الطفولة المبكرة ، عمان ، دار الفكر / ط ١ .
- (٢٠١٠) برامج وأنشطة رياض الاطفال ، عمان ، دار الفكر ، ط ١ .
- قطامي ، يوسف (٢٠١٠) الذكاء الاجتماعي للأطفال بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة ، ط ١ ، عمان .
- نياز ملا ياكهانو (١٩٩٧) تنمية اتجاهات المواطنة لدى الاطفال Ehsane- ahlamontada- com .topic
- ابو لبدة ، سبع محمد (١٩٨٥) مبادئ القياس النفسي والتقويم التربوي للطلاب الجامعي والمعلم العربي ، ط ٣ ، الجامعة الاردنية .
- المشرفي ، انشراح ابراهيم (٢٠١٣) فاعلية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الانسان لدى الطفل اليتيم ، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة ام القرى .
- نوير ، عبد السلام (٢٠١١) التعليم والمواطنة ، دراسة ميدانية ، نت
- وزارة التربية والتعليم العراقية (٢٠٠٥) المديرية العامة للتعليم العام ، مديرية رياض الاطفال
- النسخة المعدلة لنظام رياض الاطفال لعام (١٩٩٧) ط ٢ بغداد .
- النبهان ، موسى (٢٠٠٤) اساسيات القياس في العلوم السلوكية ، دار الشروق ، ط ١ ، عمان .



- علاء الدين ، احمد كفاي واخرون (٢٠٠٨) مهارات الاتصال والتفاعل في عمليتي التعليم والتعليم ، عمان ، الاردن .
- عودة ، احمد سليمان (١٩٩٩) القياس والتقويم في العملية التدريسية ، الاصدار الثالث ، دار الامل ، اردن .
- جرجس ، ميشال جرجس (٢٠٠٥) معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، المطبعة الاولى - لبنان .
- ٧- جريدة الرياض (٢٠١٣) جريدة يومية تصدر من مؤسسة اليمامة ، ع (١٦٤٢٤) في ١٢ يونيو .
- كوجك ،كوثر (١٩٩١) تربية الطفل قبل المدرسة ، القاهرة ، عالم الكتاب
- محمد ، عباس محمد (٢٠١٠) تنمية سلوك المواطنة والوطنية لدى الاطفال ،
<http://www.ibtesama.com>
- محمد ، متولي قنديل، داليا عبد الوهاب (٢٠١١) برامج وانشطة رياض الاطفال عمان ، دار الفكر .
- محمد ،هدى (١٩٩٦) الطفل ورياض الاطفال ، القاهرة مكتبة الانجلو المصرية .
- Anastasi A,&urbinas,(1988) psychological Testing, new york macmillan.
- Anastasi(1976) pschological testing macmillan psblishhng company new york.
- Dawas R,M(1997) f undamentals of attinde measuement ,john wily & sons new york .

ملحق رقم (١)

- مقياس البحث
عزيتي معلمة الروضة المحترمة ...ارجوا تفضلك بالإجابة عن فقرات المقياس بعد ان تقومين
بملئ البيانات الخاصة بالطفل مع الشكر الجزيل .
جنس الطفل تحصيل الام الدراسي تحصيل الاب الدراسي
- فقرات المقياس
- | ت | الفقرة |
|----|-------------------------------------|
| ١ | يحب الطفل الذهاب الى الروضة |
| ٢ | يعرف الطفل دور رجل المرور |
| ٣ | يردد الطفل النشيد الوطني مع الاطفال |
| ٤ | يعرف الطفل علم بلاده |
| ٥ | يعرف الوان علم بلده |
| ٦ | يعرف رسم علم بلاده |
| ٧ | يعرف انهار بلده |
| ٨ | يعرف اسم بلده |
| ٩ | يعرف اسم المحافظات في بلده |
| ١٠ | يعرف اسم العاصمة في بلده |
| ١١ | يعرف ان لكل بلد علم خاص به |
| ١٢ | يعرف عدد الوان العلم العراقي |
| ١٣ | يعرف معنى كلمة وطن |
| ١٤ | يمارس النظام في الروضة بشكل عملي |
- كثيرا احيانا لا



- ١٥ يشارك الطفل بالعمل الجماعي
- ١٦ يحترم ملكية الاخرين
- ١٧ يحافظ على النظافة
- ١٨ يشارك الحوار مع الاطفال
- ١٩ يذكر اسم مدينة يحبها
- ٢٠ يسامح الاطفال عند الخطاء
- ٢١ يعرف الطفل دور رجل الجيش
- ٢٢ يعرف الطفل دور رجل الشرطة
- ٢٣ يعرف دور رجل الاطفاء
- ٢٤ يتحمل مسؤولية عمل تكلفه به المعلمة
- ٢٥ يعرف الطفل دور الطبيب
- ٢٦ يعرف دور رجل المعلم
- ٢٧ يعرف الطفل دور المهندس
- ٢٨ يعرف كيف يميز بين حاجته وحاجات الاخرين

الباحثة

ملحق (٢)

اسماء الخبراء التي استعانت بهم الباحثة

- ١- أ.د خولة عبد الوهاب القيسي / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات
- ٢- أ.م.د مروج عادل / الجامعة المستنصرية / كلية التربية للبنات
٣. م.د انوار عبد الوهاب / جامعة بغداد / كلية التربية للبنات



اضطرابات ما بعد الصدمة (PTSD) وعلاقتها باستراتيجيات المواجهة والاحساس بالتماسك لدى عينة عراقية

م.د. خليل عبدالله حسين الجوراني
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

مستخلص البحث

لقد تعرض الشعب العراقي لاحداث ضاغطة مرتبطة بالحروب لسنوات عديدة، ان العلاقة بين التعرض للصدمة الحربية والاحساس بالتماسك وعلاقتها باضطرابات ما بعد الصدمة لم تقويم لحد الان في المجتمع العراقي. ولذلك فان هذه الدراسة هي محاولة لاختبار العلاقة بين خبرات التعرض لاحداث ضاغطة والاحساس بالتماسك واستراتيجيات المواجهة و انتشار اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة في المجتمع العراقي ما بعد الغزو الامريكي للعراق في 2003. **المنهجية:** لقد تم اختيار المشتركين عشوائيا من بين سكان مدينة بعقوبة في وسط العراق. وقد تم تصميم الدراسة على اساس دراسة مستعرضة حيث تم اختيار 408 مشترك من مجموع 5000 فرد، حيث اجابوا على قائمة من الاحداث الضاغطة وعلى مقياس اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة وعلى مقياس استراتيجيات المواجهة ومقياس الاحساس بالتماسك SOC. **النتائج:** ظهر ان 92.5% من مجموع العينة قد تعرضوا لاحداث مرتبطة بالحرب، كما ان مانسبته 30.4% من المتعرضين ظهر لديهم الاعراض الكاملة لاضطراب ما بعد الصدمة حسب الدليل الامريكي للأمراض النفسية DSM-V. كما ظهر ارتباطا ايجابيا بين اعراض ما بعد الصدمة وخبرات التعرض للصدمة وارتباطا سلبيا بين اضطرابات ما بعد الصدمة والشعور بالتماسك، كما لم تجد الدراسة اي ارتباط ذات دلالة احصائية بين اضطرابات ما بعد الصدمة واحداث معينة بذاتها. كما اتضح ان الرجال حصلوا على درجات اعلى للتعرض للصدمة وحصلوا على درجات اعلى على مقياس الاحساس بالتماسك ولديهم اعراضا اقل من النساء. **الاستنتاجات:** ان انتشار اعراض ما بعد الصدمة في المجتمع العراقي يبدو انه مرتبط بطول فترة التعرض لضغوط الصراعات المسلحة كما انه مرتبط بالاحساس بالتماسك واستراتيجيات المواجهة المتبناه بعد التعرض لتلك الضغوط الحربية. **المصطلحات:** اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة، الاحداث الضاغطة، المجتمع العراقي، مدينة بعقوبة.

The relationship between PTSD, coping strategies and sense of coherence in an Iraqi representative sample

Abstract:

Background: The Iraqi people have been exposed to war- related traumatic events for many years. The relationship between exposure to war-trauma, sense of coherence and PTSD symptoms is yet to be assessed in the Iraqi population. Therefore, this study investigated the relationship between experience of traumatic events, sense of coherence, coping strategies and prevalence of PTSD symptoms in an Iraqi sample, following the military occupation in 2003.

Methods: Participants were recruited randomly from a residential area in a medium-size city in central Iraq. The study design was cross-sectional



in that 408 people exposed to diverse war events completed a traumatic event checklist, PTSD symptoms' scale, SOC and coping strategies scale. **Results:** Of the 408 participants, 92.5% had been exposed to war trauma. Of those exposed to war trauma 30.4% fully met the DSM-IV criteria of PTSD symptoms. PTSD scores correlated positively with personal experience of trauma and feelings of helplessness and negatively with SOC and education. However, there were no significant correlations between PTSD and the type of traumatic events and to trauma experiences of close others. Overall, men had higher trauma scores, felt more fear, higher SOC, and had lower PTSD scores than women.

Conclusion: The prevalence of PTSD amongst Iraqi civilians seems to be related to long-term of military conflict, feeling of sense of coherence, and coping strategies that adopted after exposed to trauma. These variables can predict PTSD after exposed to war trauma.

Keywords: PTSD symptoms; PTEs, Traumatic events; Iraqi population, Baqupa, Baghdad.

المقدمة Introduction

تعرض الشعب العراقي خلال العقود الثلاثة المنصرمة وما يزال لمختلف الاحداث الضاغطة. تمثلت تلك الاحداث بالحرب العراقية الايرانية لثمان سنوات (1980-1988) وحرب احتلال الكويت 1991 والحصار الاقتصادي لمدة 13 عام (1991-2003). كما ان اسوء ما شهده العراق هو الاحتلال الامريكي وحلفائه وما صاحبه من صراعات سياسية واعمال عنف طائفية واعمال ارهابية منذ الاحتلال ولغاية الان. ان هذه الاحداث الضاغطة تمثل نكبات شديدة تعرض لها الشعب العراقي بشكل مستمر. وقد اثرت هذه الاحداث على حياة اعداد كبيرة من الشعب العراقي بطرق متعددة كان ابرزها فقدان اعداد كبيرة من الناس عن طريق القتل. لقد ذكرت بعض التقارير الصحفية والدراسات المنشورة في المجالات في عام 2006 و2010 ان الاعداد التخمينية للقتلى في العراق نتيجة الحرب واعمال العنف قد بلغت 650000 (Leigh & David, 22-October-2010; Leigh, 2010). ان العنف هو احد انواع الشدائد التي تحدث اثناء الحروب وهي خبرات معقدة جدا (Braquehais & Sher, 2010). لقد تعرض المدنيون العراقيون الى مدى واسع من الشدائد المهددة للحياة مثل العيوب النافسة والسيارات المفخخة والاختطاف والهجمات الانتحارية والقصف الجوي. لقد انتشرت هذه الاحداث في عموم العراق تاركة اثارا نفسية بين اعداد ضخمة من الضحايا.

ان اضطرابات ما بعد الصدمة PTSD هو اضطراب قلقي وان الاعراض يمكن ان تتطور كاستجابة لاحداث صدمية ويمكن ان تتبع تاثير خبرات الحرب العنيفة (Johnson & Thompson, 2008). مع ان ليس جميع الناس الذين يتعرضون لاحداث صدمة يطورون اعراض ما بعد الصدمة حيث تم تشخيص عوامل خطيرة اخرى عديدة يمكن ان تطور اضطراب ما بعد الصدمة (Engelhard, van den Hout, & Kindt, 2003). ومن العوامل الخطرة هذه التي يمكن ان تطور اضطراب ما بعد الصدمة: العوامل الذاتية وسمات الشخصية والاحداث الضاغطة واستراتيجيات المواجهة. لقد وجد ان اضطراب ما بعد الصدمة يرتبط بانخفاض الاحساس بالصحة وضعف التكيف النفسي وضعف استراتيجيات المواجهة مع الضغوط و ضعف الاحساس بالتماسك (Tagay, Herpertz, Langkafel, & Senf, 2005). ان انتشار اضطرابات ما بعد الصدمة بين المدنيين في الدول المتأثرة بالحرب تتراوح



بين 11% في يوغسلافيا الى 7% في كوسوفو الالبانية و 20% في شرق افغانستان لتصل الى 37.4% في الجزائر (Johnson & Thompson, 2008). في حين وجد خميس عام (2008) ان انتشار اضطرابات ما بعد الصدمة بين الشبان الفلسطينيين خلال الانتفاضة قد وصل الى 76.5%. بينما وجد ستيل (Steel et al., 2009) من خلال مراجعة للدراسات ان معدلات انتشار اعراض PTSD بين المدنيين في مناطق الصراعات قد تراوحت بين 0% في ايران الى 99% في سيراليون وبمعدل 30% بالنسبة لكل الدراسات التي قام بمرجعيتها. ان الاختلاف في انتشار اضطراب ما بعد الصدمة وانماط ما بعد الضغوط الصدمية من بلد لآخر ربما يعود الى عدة اسباب: منها حجم وكثافة الاحداث، المقاييس التي استخدمت لتشخيص اعراض اضطراب ما بعد الصدمة بالاضافة الى المرونة الشخصية وتحمل الشخص المتعرض (Braquehais & Sher, 2010). وبالرغم من ان الدراسات السابقة وجدت ان الرجال اكثر تعرضا عادة للاحداث الضاغطة من النساء الا ان اضطرابات ما بعد الصدمة اكثر انتشارا بين النساء حتى بعد التعرض لضغوط المتشابهة (Stam, 2007). واليوم في العراق هناك وضع خاص جدا حيث تهديد الحرب والارهاب واحتمال الحرب الاهلية ما زال قائما. وهذا يحتم المزيد من الدراسات المطلوبة لتقييم اثار شذائ الحرب وانتشار اضطراب ما بعد الصدمة عند عموم الشعب العراقي والتي لم تدرس بشكل منظم لحد الان على حد علم الباحث.

ستراتيجيات المواجهة COPING STRATEGIES

يستعمل الناس استراتيجيات مختلفة للتعامل مع الاحداث الضاغطة وتشير استراتيجيات المواجهة الى السلوكيات والاساليب المعرفية التي يستعملها الاشخاص لتقييم الضغوط وللتقليل منها وكذلك لتعديل الغرائز العاطفية التي سببتها الضغوط (Solomon, Ginzburg, Neria, & Ohry, 1995). ان استراتيجيات المواجهة الفعالة ربما تساعد الناس للتعامل مع الضغوط او ربما تمنع تطوير اعراض ما بعد الصدمة (Olf, Langeland, & Gersons, 2005). ومن ناحية اخرى فان الافراد الذين يستعملون استراتيجيات غير صحية maladaptive يكونون اكثر عرضة للضغوط (Roesch, Wee, & Vaughn, 2006). ان الاشخاص المتعرضين للشذائ يستعملون نوعين من العمليات المختلفة للتكيف مع خبرات الضغوط، الاولى هي تقليل تذكر الاحداث الضاغطة لحماية انفسهم. والثانية احظار ذكريات الضغوط الى الذهن للتعامل مع الشدة. والنتيجة هي ان الفرد سوف يتارجح بين تجنب الذكريات والانشغال بالحدث الصادم (Brewin & Holmes, 2003). لقد وجدت الدراسات ان نموذج التعامل التجنبي هو المنبئ الرئيسي لاضطراب ما بعد الصدمة (Bryant & Harvey, 1995). فقد وجد Bryant & Harvey حيث ان المواجهة التجنبية avoidance coping تترافق مع استجابات الضغوط الحادة (Eid, Johnsen, & Thayer, 2001). وفي دراسة Gil عام (2005) التي ضمت عينة من 81 من طلبة الجامعة الذين تعرضوا اما مباشرة او بصورة غير مباشرة الى حوادث سيارات. هدفت الدراسة لاكتشاف اي من اليات المواجهة الثلاث (البحث عن الابداع، تجنب الاذى، اعتماد المكافئة) هي الاكثر تنبأ عن اضطراب ما بعد الصدمة في اعقاب التعرض لاحداث صادمة. اظهرت النتائج ان الافراد المصابين باضطراب ما بعد الصدمة قد سجلوا درجات عالية في استراتيجية تجنب الاذى ودرجات ادنى في استراتيجيات البحث عن الابداع بالمقارنة مع الافراد غير المصابين باعراض اضطراب ما بعد الصدمة. ومن خلال مراجعة العديد من الدراسات وجدنا Johnson and Thompson (2008) في عام (2008) ان الدعم الاجتماعي والدعم العائلي والايمان الديني ربما تكون عوامل مهمة في الحماية من الاضطراب ما بعد الصدمة PTSD بعد التعرض لصدمات الحرب. ان نموذج التكيف العاطفي كان ايضا مرتبط بمستويات عالية من PTSD. بالاضافة الى ذلك وجدت احدى الدراسات ان التجنب العاطفي cognitive avoidance مرتبط ايضا



مع زيادة اعراض PTSD وان استراتيجيات المواجهة السلبية هي اكثر احتمالا في المساهمة في زيادة اعراض PTSD (Khamis, 2008). ان زيادة استخدام نموذج التكيف العاطفي مثل اجترار الاحداث rumination يعد منبئا لاعراض PTSD (Baschnagel, Gudmundsdottir, Hawk, & Gayle, 2009). ان تكيف التركيز على المشكلة والتوجه الايجابي يمكن ان يحمي من تأثير التعرض لاحداث صادمة مستمرة (Braun-Lewensohn et al., 2009). لقد اثبتت دراسة Johnson and Thompson (2008) ان الدعم الذي يتلقاه الفرد من اسرته ومجتمعه ومعتقداته الدينية يحمي ضحايا صدمات الحرب والتعذيب من اعراض PTSD.

الاحساس بالتماسك SENSE OF COHERENCE

ان مفهوم الاحساس بالتماسك (SOC) قد طور من قبل (Antonovsky 1987) والذي عرفه على انه "اتجاه عالمي للتعبير عن مدى وجود واستمرار ديناميكية الشعور بالراحة الذي 1- ان تكون فيه المحفزات المستمدة من بيئة الفرد الداخلية والخارجية خلال حياة منظمة ويمكن التنبؤ بها وتفسيرها 2- ان تكون المصادر متوفرة للفرد لتلبية المتطلبات التي تكونها هذه المحفزات و 3- ان هذه المتطلبات هي تحديات تستحق المشاركة والاستثمار فيها". (Antonovsky, 1987, p.19) لقد اعتقد انتونوفسكي ان الاحساس بالتماسك هو اتجاه عالمي حيث يشعر الفرد بالقدرة على التحكم بالحياة فهما ودلالة. وطبقا لهذه الاليات الثلاثة يستطيع الفرد ان يشكل فهما متماسكا للعالم وللأحداث من حوله (Pallant & Lae, 2002). افترض انتونوفسكي ان الاشخاص الذين يسجلون درجات اعلى في الاحساس على التماسك سوف يكون لديهم صحة افضل و ضغوطا اقل من الاشخاص بدرجات ادنى على مقياس الاحساس بالتماسك. يوصف الاحساس بالتماسك على انه مصدر لمقاومة الضغوط (Albertsen, Nielsen, & Borg, 2001). بالاضافة لذلك فان الاحساس بالتماسك يمكن ان يمثل مؤثر مخفف لضغوط الحياة ولذلك فان الاشخاص مع شعور قوي بالاحساس بالتماسك سوف يشعرون بضغوط اقل جراء احداث الحياة لانهم يعتقدون بان احداث الحياة تحدث لاسباب معينة وانها تحت السيطرة بصورة شخصية او بالسياق المنطقي (Amirkhan & Greaves, 2003). ذكرنا (Pallant and Lae, 2002) ان الكثير من الدراسات وجدت ان الاحساس بالتماسك مرتبط مع انخفاض الكأبة والقلق وضغوط الحياة والاعراض الجسدية.

ان الاحساس بالتماسك هو ليس نوع خاص من استراتيجيات التعامل مع الضغوط او سمات الشخصية وانما هي عوامل ثقافية من خلالها تتشكل القاعدة الناجحة للتعامل مع الضغوط (Feldt, Metsäpelto, Kinnunen, & Pulkkinen, 2007).

وبالرغم من العلاقة الارتباطية بين اضطراب ما بعد الصدمة وعوامل قابلية التأثر فان هذه العوامل لا تفسر سوى 20% من تنوع الاستجابة للصدمة. وهذا على سبيل المثال بسبب ارتباط انواع مختلفة من اليات المواجهة مع الضغوط مع انواع من اضطرابات ما بعد الصدمة لدى البالغين عقب المعارك الحربية (Johnsen, 2002). كذلك الاختلافات بين الذكور والاناث في التعرض للصدمة الحربية واستخدام استراتيجيات المواجهة ولذلك فان دراسة الفروق في التعرض للصدمة و اعراض ما بعد الصدمة بين الذكور والاناث ذات اهمية قصوى في هذه الدراسة.

ان الهدف من هذه الدراسة هو لاختبار دور استراتيجيات المواجهة و الاحساس بالتماسك ومستوى التعلم في انتشار اضطرابات ما بعد الصدمة بالاضافة الى الفروق بين الذكور والاناث في هذين المتغيرين و كيف يؤثر ذلك على انتشار اضطرابات ما بعد الصدمة.



المنهجية Methodology

اختيار مجتمع البحث والعينة

تم اختيار عينة البحث من منطقة حي المعلمين في بعقوبة التي تبعد 60 كم شمال-شرق بغداد عاصمة العراق. وتضم المنطقة مزيج مختلف من الطبقات الاجتماعية والمستويات التعليمية. ان التركيبة السكانية لمدينة بعقوبة تتمثل فيها كل مكونات المجتمع العراقي حيث تضم مختلف الطوائف العرقية والاثنيات الدينية الموجودة في العراق عموماً. ان هذه المدينة كباقي مدن العراق قد تعرضت لمختلف انواع الصدمات مثل الحرب والارهاب والتهجير.

يعيش في حي المعلمين ما يقرب من 5000 نسمة يتوزعون على ما يقارب 800 عائلة حيث معدل عدد افراد الاسرة العراقية 6 افراد. تنقسم المنازل في هذه المنطقة على ارقام فردية وزوجية وقد تم اختيار سكان البيوت الفردية ليكونوا ضمن عينة البحث. تم زيارة كل اسرة من البيوت الفردية وتم اختيار فرد واحد ليكون ضمن عينة البحث. لقد تم اختيار الافراد بين عمر 25-50 عام من كلا الجنسين. ان المشتركين من هذا المدى العمري قد اختيروا لاننا نعتقد انهم قد عايشوا مواقف ضاغطة كثيرة على مدى سنوات طويلة. ان العراقيين من هذه الاعمار قد تعايشوا مع هذه الصدمات والضغوط لاكثر من عشر سنوات على الاقل بشكل مستمر ولهذا اتخذ هذا المدى العمري كمحك للاختيار. لقد تم دعوة الفرد من كل عائلة يقع عمره في هذا المدى للاشتراك في هذه الدراسة. ان افراد العائلة الذين لا يرغبون في الاشتراك او لا يوجد لديهم شخص في المدى العمري المختار للدراسة تم شكرهم على وقتهم والانتقال الى المنزل التالي.

عينة البحث Participants

لقد تم اشراك 466 شخص في هذه الدراسة من كلا الجنسين حيث اجابوا جميعا على اسئلة الدراسة. لقد تم استبعاد خمس وثمانون مشترك من العينة بسبب فقدان الكثير من المعلومات على استبيانات الدراسة. كانت استمارات الاستجابات صالحة للتحليل النهائي من 408 مشترك (251 ذكور و157 اناث). خصائص العينة المستجيبة على النحو التالي (جدول رقم 1):

جدول رقم 1

خصائص عينة الدراسة

الخصائص	ن (%)
ذكور	251 (61.5)
اناث	157 (38.5)
متزوجون	284 (70)
اعزب او ارمل	116 (24.9)
منفصل او مطلق	6 (1.5)
الدخل اقل من 500 دولار	136 (34.5)
تحصيل ابتدائي	35 (8.6)
تحصيل ثانوي	95 (23.5)
تحصيل جامعي	247 (61)
تحصيل عالي	247 (61)
العمر	م 35.35 (SD 7.72)
متوسط افراد العائلة	م 5.53 (SD 2.42)

المقاييس The instruments

1- مقياس (بغداد لكشف تاريخ الصدمات BTHS) (جابر، 2010). هو مقياس مكون من 22 فقرة لكشف تاريخ التعرض للصدمات. يمثل المقياس 22 حدث صادم وان معظم هذه الاسئلة مرتبطة بالحرب والصراعات المسلحة مثل العبوات الناسفة والقصف الجوي والتعرض لاطلاق



نار والقصف والخطف ومحاولات الاختطاف والبعض الآخر مرتبط بحوادث اخرى مثل التعرض للحرائق وحوادث السيارات والامراض الخطيرة. يقوم المستجيب بالتأشير الى اي من هذه الاحداث قد تعرض وقد طلب من المستجيب بذكر عدد مرات التعرض وعمره عند اول تعرض سواء هو ذاتيا او احد اقرباءه.

تم تقييم ثبات المقياس عن طريق اعادة الاختبار وكان معامل الارتباط 0.85. تم عرض المقياس على ست خبراء في علم النفس والطب النفسي لتقييم الصدق الظاهري للمقياس وتبين ان الاحداث المتضمنة في المقياس تغطي معظم الاحداث المرتبطة بالحرب في العراق (Jaber, 2010).

2- مقياس الكشف عن اعراض اضطراب ما بعد الصدمة SPTSS (Carlson, 2001). ان مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة مكون من 17 فقرة من نوع ليكرت وهو مقياس للتقييم الذاتي ترجم من اللغة الانكليزية الى العربية من قبل الباحث ثم جرى اعادة ترجمته من العربية الى الانكليزية بواسطة مترجم محترف من اجل التأكد من صحة الترجمة.

ان المقياس مصمم لتقييم اعراض ما بعد الصدمة بعد التعرض خلال فترة شهر قبل تطبيقه. يتراوح مدى المقياس من 0 (لا تنطبق علي اطلاقا) الى 4 (اكثر من مرة واحدة في اليوم) وهو معتمد على محكات اعرض ما بعد الصدمة الواردة في (American DSM-IV-TR, Psychiatric Association, 2000).

تتراوح الدرجات من 0 الى 68 على المقياس الكلي. ان المقياس الاصلي بنسخته الانكليزية قد استخدم على نطاق واسع وحصل على مميزات سايكومترية ممتازة (Pratt, Brief, & Keane, 2006). ان معامل الاتساق الداخلي لفقرات مقياس SPTSS قد حصلت على معامل كرونباخ الفا يساوي 0.91. وكانت ارتباطات الفقرات دالة احصائيا ($P < 0.0001$) وتراوحت بين $r = 0.49$ الى $r = 0.75$. اما صدق مقياس SPTSS فقد اختبرت عن طريق حساب التحسس واختصاصه بالمقارنة مع ال DSM-IV حيث تراوحت بين 85 الى 95 للتحسس ومن 50 الى 73 للاختصاص (Caspi, Carlson, & Klein, 2007; EB, 2001). ان معمل كرونباخ الفا لفقرات مقياس اضطرابات ما بعد الصدمة هو 0.82. في هذه الدراسة. تقسم درجات المقياس المشتركين الى ليس لديه اعراض ومن لديه اعراض جزئية ومن لديه اعراض كاملة.

3- مقياس الاحساس بالتماسك (SOC) (Antonovsky 1987). قام الباحث في هذه الدراسة بقياس الاحساس بالتماسك باستخدام النموذج المصغر المكون من 13 فقرة والذي ترجم من قبل الباحث من اللغة الانكليزية الى العربية واعيدت ترجمته من العربية الى الانكليزية بواسطة مختص بالترجمة للتأكد من مطابقة المعنى والتأكد من الترجمة. طلب من المشتركين الاستجابة على فقرات المقياس عن طريق بدائل الاستجابة السبع. تمثلت الدرجة الكلية بحساب درجات المستجيبين على الفقرات حيث تراوحت الدرجة الكلية من 13 والتي تشير الى ادنى شعور بالتماسك الى 91 والتي تمثل اعلى احساس بالتماسك. تتكون الدرجة الكلية من ثلاث مقاييس فرعية هي سهولة الفهم Comprehensibility والادارة Manageability والمعنى Meaning. ان معامل الاتساق الداخلي لفقرات مقياس الاحساس بالتماسك حصلت على معامل كرونباخ الفا يعادل 0.84 بالنسبة للنسخة باللغة الانكليزية (Pallant & Lae, 2002) وحصلت على 0.63 للنسخة العربية محسوبة من درجات عينة الدراسة الحالية.

4 - مقياس التعامل Coping (Carver, 1997). تتكون نسخة مقياس التعامل المستخدم في هذه الدراسة من 20 فقرة وقد تم ترجمته من قبل جابر (Jabber, 2012) وتم استخدامه بدراسات سابقة في العراق. يتكون مقياس استراتيجيات التعامل من اربع مقاييس فرعية والذي طور من المقياس الاصلي المكون من 14 مقياس فرعي (Carver, 1997) بعد اجراء تحليل عاملي باستخدام بيانات من 360 مشترك من طلبة الجامعات العراقية مكونة من 140 (39%)



ذكور و220 (61%) اناث تراوحت اعمارهم بين 19 الى 36 سنة بمتوسط يساوي 24.6 وبانحراف معياري يساوي 6. وكانت المقاييس الفرعية كالتالي وهي البحث عن الدعم ممثلة بسبع فقرات و استراتيجية التعامل الفعال ممثلة بست فقرات واستراتيجية عدم التركيز على المشكلة ممثلة بخمس فقرات واستراتيجية استخدام المواد المسكرة والمهدئة ممثلة بفقرتان. تم استخدام طريقة ليكرت الرباعي للتصحيح. تصحح الفقرات من صفر (لم استخدم مثل هذه الطريقة ابدا) الى 3 (اقوم بهذا كثيرا). تتكون الدرجة النهائية للمشارك عن طريق جمع درجات الفقرات بدون اي فقرة سلبية. كانت درجات الفا كرونباخ للمقاييس الفرعية الاربع للمقياس بالنسخة العربية كما يلي: استراتيجية البحث عن المساعدة 82. وستراتيجية التعامل الفعال 79. وعدم التركيز على المشكلة 67. وعامل استخدام المواد المخدرة والمسكرة 70. (Jabber, 2012). كما كانت درجات الفا للمقاييس الاربع الفرعية في هذه الدراسة كما يلي: استراتيجية البحث عن المساعدة 70. وستراتيجية التعامل الفعال 69. وعدم التركيز على المشكلة 58. وعامل استخدام المواد المخدرة والمسكرة 76.

النتائج Results

لقد اظهرت البيانات عن التعرض للصدمة ان 92.5% من المشاركين قد تعرضوا الى واحد او اكثر من الاحداث الصدمية. وكان ترتيب الاحداث التي تعرض لها المشاركون قد رتب حسب تكرارها وكما موضح بالجدول رقم 2.

جدول رقم 2

اعداد المشاركين الذين اشاروا الى تعرضهم الى الاحداث الصدمية الكلي وحسب نوع الجنس

نوع الصدمة	ن	%	رجال (%)	نساء (%)
المجموع الكلي للتعرض للصدمة	369	92.5	238 (64.5)	131 (35.5)
القصف الجوي	279	68.6	187	92
اقتحام المنزل من قبل قوة مسلحة	191	47	127	64
عبوة ناسفة	189	46.4	140	49
فقدان احد الاقرباء او افراد العائلة	176	43.3	122	54
اطلاق نار	159	39.1	105	54
انفجار سيارة ملغمة	148	36.4	109	39
موت مفاجئ لاحد افراد العائلة	138	33.9	92	46
مشاهدة اشربة مصورة لحالات قتل	128	31.4	91	37
مشاهدة شخصية لحالات قتل عنيف	125	30.8	88	37
اعتقال	77	19	59	18
هجوم من قبل قوة مسلحة	57	14	39	18
حادث سيارة خطير	48	11.8	40	8
حريق كبير	37	9.1	23	14
السطو مسلح	34	8.4	21	13
الخطف او محاولة الخطف	26	6.4	21	5
اعدام احد الاقرباء	24	5.9	20	4
التعرض للسرقة في نقطة تفتيش مسلحة	23	5.7	17	6
مرض خطير	22	5.4	13	9
ضحية لمحاولة اغتيال	20	4.9	14	6



1	12	3.2	13	تعذيب جسدي
1	5	1.5	6	اغتصاب جنسي
0	6	1.5	6	هجوم كيماوي
3	4	1.7	7	اخرى

قام الباحث بتطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين الذكور والاناث في التعرض للصدمات الضاغطة واضطرابات ما بعد الصدمة. وجدت الدراسة فروق احصائية دالة في درجات اضطرابات ما بعد الصدمة بين الذكور ($M=21.02$, $SD=11.130$) والاناث ($M=23.67$, $SD=10.78$); $t(385) = -2.30$, $p=.022$. بالإضافة الى ذلك هناك فروق دالة احصائية بين الذكور ($M=5.42$, $SD=3.64$) والاناث ($M=3.68$, $SD=3.24$); $t(405) = 4.88$, $p<0.001$, ولصالح الذكور. على العموم وجدت الدراسة ان الرجال اكثر تعرضا للادداث الضاغطة من النساء ولديهم اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة اقل من النساء. اشارت الدراسة الى ان 70.3 % من العينة قد تعرض احد افراد عائلتها او الاقرباء الى واحدة او اكثر من الاحداث الصادمة.

ظهور اعراض ما بعد الصدمة

يبين الجدول رقم 3 ظهور اعراض ما بعد الصدمة في عينة الدراسة. اثبتت الدراسة ان 30.4% من المتعرضين للصدمات لديهم الاعراض الكاملة لاحداث ما بعد الصدمة وان 64% لديهم اعراض جزئية عرضين من ثلاثة اعراض والتي هي التجنب avoidance والتيقظ او الاستثارة arousal واستعادة الخبرة re-experience. كما يوضح الجدول رقم 3 اعداد ونسب ظهور او غياب اعراض ما بعد الصدمة على الذكور والاناث بشكل كلي او جزئي.

جدول رقم 3

ظهور اعراض اضطراب ما بعد الصدمة للعينة ككل ووفقا للجنس

اعراض اضطراب ما بعد الصدمة PTSD	التكرار (%)	ذكور (%)	اناث (%)
عدم وجود اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة	23 (5.6)	16 (6.4)	7 (4.5)
اعراض جزئية لاضطراب ما بعد الصدمة	261 (64)	170 (68.3)	89 (56.7)
اعراض كاملة لاضطراب ما بعد الصدمة	124 (30.4)	63 (25.3)	61 (38.3)
المجموع	408	249	157

وبالنسبة للشعور بالتماسك تم تطبيق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين لاختبار الفروق بين الذكور والاناث في الاحساس بالتماسك وكانت الفروق دالة احصائية في الدرجة الكلية. حيث كانت القيمة التائية للدرجة الكلية تساوي $t(394) = 3.56$, $p<0.001$ ثنائي القطب (انظر جدول رقم 4). كما ان هناك فروق دالة احصائية بين الذكور والاناث في المقاييس الفرعية للاحساس بالتماسك وكما يلي: الادارة $t(400) = 3.70$, $p<0.001$ والفهم $t(397) = 0.025$, $p<0.05$ ومن ذلك اتضح ان الرجال اكثر ادارة وفهما للمواقف من النساء بينما لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في المقاييس الفرعية للمعنى.



جدول رقم 4

المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الذكور والاناث على مقياس الاحساس بالتماسك والمقاييس الفرعية الثلاث للاحساس بالتماسك

الاحساس بالتماسك	الجنس	ن	المتوسط	الانحراف المعياري
الاحساس الكلي بالتماسك	ذكور	242	58.26	12.759
	اناث	154	53.35	14.238
الشعور بالتماسك المعنى	ذكور	247	21.51	5.693
	اناث	155	20.38	6.169
الشعور بالتماسك الفهم	ذكور	244	20.92	6.457
	اناث	155	19.53	6.416
الشعور بالتماسك الادارة	ذكور	246	15.80	5.654
	اناث	156	13.58	6.136

تم تطبيق ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين اضطرابات ما بعد الصدمة والاحساس بالتماسك وقد وجدت ارتباطات ذات دلالة احصائية تساوي $r = -.385$, $n = 377$, $p < 0.01$. كما طبقت المزيد من اختبارات بيرسون لاختبار العلاقة بين اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة الثلاثة و مكونات الاحساس بالتماسك الثلاث. وقد وجدت ارتباطات دالة احصائية سالبة بين اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة الثلاث ومكونات الاحساس بالتماسك الثلاث، كما هو موضح في الجدول رقم 5.

جدول رقم 5

ارتباطات بيرسون بين اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة الثلاث ومكونات الاحساس بالتماسك الثلاث

الاحساس بالتماسك المعنى	اضطرابات ما بعد الصدمة التجنب	اعراض اضطرابات ما بعد الصدمات الاستثارة	اعراض اضطرابات ما بعد الصدمة
.287**_	.182**_	.237**_	
.295**_	.215**_	.288**_	
.220**_	.182**_	.237**_	

**الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة 0.01

العلاقة بين اضطرابات ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل

لقد تم تطبيق ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين اضطرابات ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل الاربع. وجدت علاقة ارتباطية ذات دلالة احصائية بين اضطراب ما بعد الصدمة وكلا من استراتيجيات عدم التركيز على المشكلة واستخدام المواد المسكرة او المهدئة للتعامل مع الضغوط. بينما لم تكن العلاقة ذات دلالة احصائية بين استراتيجيات البحث عن الدعم والتعامل الفعال مع الصدمات مع اضطراب ما بعد الصدمة كما موضح في الجدول رقم 6.



جدول رقم 6

معامل ارتباط بيرسون بين اضطراب ما بعد الصدمة واستراتيجيات التعامل مع الضغوط

اضطراب ما بعد الصدمة الكلي	البحث عن الدعم	التعامل الفعال	عدم التركيز على المشكلة	استخدام المواد المسكرة او المهدئة
0.061_	0.053	0.163**	0.149**	
359	364	361	367	

**الارتباط دال احصائيا عند مستوى دلالة 0.01

طبق الاختبار التائي لعينتين مستقلتين للمقارنة بين الذكور والاناث في المجموعات الثلاثة لاضطراب ما بعد الصدمة (بدون اعراض، اعراض جزئية، واعراض كاملة). وقد وجدت فروق ذات دلالة احصائية في الاعراض الكاملة بين الذكور ($M=12.20$ $SD=2.82$) والاناث ($M=13.29$, $SD=2.92$), $t(120)=-2.07$, $p=.040$ وفي مجموعة التعامل بعدم التركيز على المشكلة كما وجدت فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور ($M=2.47$, $SD=1.15$) والاناث ($M=3.10$, $SD=1.82$), $t(119)=-2.27$, $p=.025$ في استراتيجية استخدام المواد المسكرة والمهدئة. في حين لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين الذكور والاناث في مجموعة بدون الاعراض ومجموعة الاعراض الجزئية لاضطراب ما بعد الصدمة في استراتيجيات التعامل الاربع. وقد اشارت النتيجة ان الاناث في مجموعة الاعراض الكاملة لاضطراب ما بعد الصدمة يستعملن اسلوب التعامل بعدم التركيز على المشكلة واستخدام المواد المسكرة والمهدئة اكثر من الذكور.

استخدم ارتباط بيرسون لاختبار العلاقة بين الاحساس بالتماسك الكلي ومكوناته الثلاث مع اساليب التعامل الاربع. وجدت الدراسة ارتباطا احصائيا سلبيا دالا بين الاحساس بالتماسك وبين عدم التركيز على المشكلة واستخدام المواد المسكرة والمهدئة كما ان الاحساس بالتماسك ارتبط بصورة ايجابية دالة مع البحث عن الدعم والتعامل الفعال كما موضح في الجدول رقم 7.

جدول رقم 7

ارتباطات بيرسون بين الاحساس بالتماسك واستراتيجيات التعامل مع الضغوط

الاحساس بالتماسك	البحث عن الدعم	التعامل الفعال	عدم التركيز على المشكلة	استخدام المواد المسكرة والمهدئة
المعنى	0.189**	0.286**	0.103_	0.262**_
الفهم	0.036	0.086	0.177**_	0.212**_
الادارة	0.081	0.003_	0.180**	0.049
الاحساس بالتماسك الكلي	0.135*	0.164**	0.208**_	0.236**_

*الارتباط دال احصائيا عند مستوى 0.05

**الارتباط دال احصائيا عند مستوى 0.01

عينة التحليل الاحصائي=350

مناقشة النتائج

العلاقة بين اعراض ما بعد الصدمة والاحساس بالتماسك

لقد اظهرت النتائج ان معظم افراد العينة في الدراسة الحالية قد تعرضوا لصدمة حربية. وعلى الرغم من ان الرجال قد تعرضوا لصدمة اكثر مما تعرضت له النساء وعلى الرغم من استخدامهما لنفس انواع التعامل مع الصدمات، فان الدراسة وجدت ان النساء قد طورن عرض



ما بعد الصدمة بصورة اكبر من الرجال. ان هذه النتيجة جاءت متناسقة مع نتائج دراسات عراقية سابقة مثل دراسة عبد الحميد واحمد وسالم، 2004 ودراسة الكبيسي والاسدي، 2004. لقد اظهرت الدراسة الحالية ارتباطات سالبة بين اضطراب ما بعد الصدمة والاحساس بالتماسك وهذا يشير الى ان الناس الذين يتصفون باحساس قوي بالتماسك لديهم اعراض اقل من اضطراب ما بعد الصدمة والعكس بالعكس. وهذه النتيجة كانت متسقة مع نتائج دراسات سابقة (Tagay et al., 2005). ان الاحساس بالتماسك يصف التوجه الشخصي خلال عملية النضج واكتساب خبرات الحياة والتي تعطي الاساس الناجح للتعامل مع الضغوط (Feldt et al., 2007). ان الاحساس بالتماسك هو الاساس الذي ينظر فيه الفرد على ان احداث الحياة تحت السيطرة، ولذلك من المحتمل ان الاشخاص الذين يتمتعون باحساس قوي بالتماسك يعتقدون ان احداث الحياة الضاغطة تحدث لسبب ما وهي تحت السيطرة ليست بصورة شخصية وانما بالمفهوم المجرد (Amirkhan & Greaves, 2003). وبالعودة الى الفروق بين الذكور والاناث في الاحساس بالتماسك فقد وجدت الدراسة ان الذكور لديهم درجات اعلى على مقياس الاحساس بالتماسك ككل كما سجلوا درجات اعلى في مقياس الادارة الفرعي ومقياس الفهم الفرعي من النساء. ان الاحساس بالتماسك المنخفض ربما يرتبط بظهور اعراض اضطراب ما بعد الصدمة لدى النساء. ان الاشخاص الذين ظهرت لديهم الاعراض الكاملة لاضطرابات ما بعد الصدمة هم اكثر احتمالا للاصابة بالكآبة والشعور باليأس كما انهم اكثر ميلا لتبني اساليب تعامل اقل فعالية مع مشكلاتهم ولذلك يشعرون بانهم اقل احساسا بالتماسك.

اضطراب ما بعد الصدمة و استراتيجيات المواجهة

لقد اظهرت النتائج ان اكثر اساليب المواجهة التي يستعملها الاشخاص الذين ظهرت لديهم اعراض ما بعد الصدمة في هذه الدراسة كان اسلوب عدم التركيز على المشكلة والذي يتضمن اساليب مواجهة مثل لوم النفس وفك الارتباك السلوكي واعادة الصياغة الايجابية للحدث والمفاهيم الدينية. حيث وجدت الدراسة ان الاناث اكثر عرضة لتطوير اعراض ما بعد الصدمة من الرجال وهن يستعملن اسلوب عدم التركيز على المشكلة في مواجهة الصدمات اكثر من الذكور. بينما لم تجد الدراسة اي علاقة ارتباطية بين اعراض ما بعد الصدمة واستراتيجية المواجهة الفعالة او البحث عن الدعم. ان ثقافة المجتمع العراقي تحتم على العائلة تقديم الدعم لافرادها من دون طلب ذلك وبعبكسه فان طلب الدعم والمساعدة يعد اهانة او اذلال. وعلى هذا الاساس فان المشتركين في الدراسة الحالية لم يستعملوا اسلوب طلب الدعم والمساندة من افراد اسرهم (او ربما لم يذكروا ذلك) كاسلوب مواجهة والتي من الممكن ان تحميهم من اضطراب ما بعد الصدمة او تخفف من تاثير الاحداث الصادمة. بالاضافة لذلك فان الاشخاص الذين لديهم اعراض ما بعد الصدمة ربما استخدموا اسلوب عدم التركيز على المشكلة لاسباب منها اولا انهم طوروا اعراض تجنبية كردة فعل اولية على الصدمة ولكي يتجنبوا اعادة تذكر الخبرات والتي هي جزء من اعراض اضطراب ما بعد الصدمة لديهم. ثانيا من المحتمل ان الرابط بين خبرات ما بعد الصدمة ونوع صدمتهم استدعى استجابة نفسية مختلفة (Chung, Walsh, & Dennis, 2011). بالاضافة لذلك وبما انهم اناس مدنيون يعيشون في مناطق صراع عسكري فليس لديهم القدرة على تطبيق اساليب سلوكية فعالة لتحميهم من مثل هذه المواقف والخبرات او لمنعها من الحدوث مرة ثانية. ولذلك يرون ان ليس هناك سبب للعمل والتعامل مع هذه المشاكل او طلب المساعدة في حلها. ان الناس يتصرفون بطرق مختلفة نحو مختلف انواع الضغوط. ان اسلوب المواجهة غير الفعال يستعمل بصورة خاصة مع الاحداث الضاغطة المستمرة وحينما يشعر الناس بالاحباط واليأس وعندها يصبحون اكثر ميلا لصرف انتباههم او للانكار عندما يواجهون معضلات صعبة (Burger., 2008). ان استخدام اساليب المواجهة كلوم الذات والتنفيس والانكار وجدت مترافقة مع ازدياد اعراض ما بعد الصدمة (Olf et al., 2005). كما ان استراتيجيات المواجهة الدينية يمكن ان تستخدم عادة وخاصة في المجتمعات المسلمة عند



اوقات الكوارث. بالاضافة لهذا هناك ارتباطات سالبة بين الاحساس بالتماسك واسلوب عدم التركيز على المشكلة واستخدام المواد المسكرة والمهدئة مما يعني ان انخفاض الاحساس بالتماسك ربما يقود الافراد لتبني مثل اساليب المواجهة هذه.

الاستنتاجات Conclusions

من خلال الدراسة الحالية وجد ان اكثر من 92% من افراد العينة العراقية قد مروا على الاقل بتجربة صدمة واحدة مرتبطة بصدمات حربية. كما ان اكثر من 90% منهم قد طور على الاقل عرض واحد او اكثر من اعراض ما بعد الصدمة. يبدو ان الناس يطورون اعراض ما بعد الصدمة عندما يتعرضون لصدمات حادة ومع وجود احساس عالي بالتماسك ربما يحسن الفرد من تطوير اعراض ما بعد الصدمة او ان يجعلها اسوء في حالة احساس ضعيف بالتماسك. ان المشتركين في هذه الدراسة والذين كانوا اكثر تعرضا للصدمات وفترات طويلة ربما اصبحت لديهم خبرات اكثر في مواجهة الصدمات في المستقبل. لقد وجدت الدراسة الحالية ان الاحساس بالتماسك ونوع الجنس واستراتيجيات المواجهة تلعب دورا حيويا في تطوير اضطراب ما بعد الصدمة. وفيما يخص الاحساس بالتماسك فمما يبدو ان الاحساس الجيد بالتماسك يعمل على تخفيف اعراض اضطراب ما بعد الصدمة حيث وجدت الدراسة الحالية ان هناك ارتباطا سالبا و دالا احصائيا بين الاحساس بالتماسك واضطراب ما بعد الصدمة، والاكثر من ذلك ان المقاييس الفرعية الثلاث للاحساس بالتماسك ترتبط ايضا سلبا مع اعراض اضطراب ما بعد الصدمة. وبالمثل وجدت الدراسة الحالية ان النساء سجلوا احساسا ادنى للتماسك بصورة عامة كما سجلوا اقل ادارة واقل فهما من الرجال، لكن بالمقابل سجلت النساء اعراض اضطراب ما بعد الصدمة اعلى من الرجال. ربما لان القدرة على ادارة المواقف الضاغطة والقابلية للفهم هي من العوامل التي تؤثر على تطوير اعراض اضطراب ما بعد الصدمة. اضافة الى ذلك ان استخدام استراتيجيات المواجهة التي تحدد بطريقة ما عن طريق الاحساس بالتماسك والتعليم والتي بدورها تلعب دورا محوريا في تطوير اعراض اضطراب ما بعد الصدمة. ان نتائج الدراسة الحالية اوضحت ان اضطراب ما بعد الصدمة يرتبط ايجابيا مع استراتيجيات المواجهة كلا من عدم التركيز على المشكلة واستخدام المواد المسكرة والمهدئة ولكن هذه الاستراتيجيات ترتبط سلبيا مع الاحساس بالتماسك. وهذا من الممكن ان يفسر لماذا يكون الاشخاص ذوي الاحساس العالي بالتماسك اقل اعراضا في اضطراب ما بعد الصدمة من اولئك الاقل احساسا بالتماسك مثل النساء كما ظهر في هذه الدراسة. ان تطوير ورفع الاحساس بالتماسك لدى الاشخاص المتعرضين للصدمات مع عوامل اخرى كاستخدام اساليب وتقنيات مواجهة اكثر فعالية يمكن ان يؤدي الى منع تطوير اعراض اضطراب ما بعد الصدمة. وهذا يؤكد الحاجة الى مزيد من الدراسات عن علاقة اضطراب ما بعد الصدمة والصدمات الحربية عند المدنيين لفهم الطرق التي نستطيع بواسطتها ان نحسن حياة الاشخاص في مناطق النزاعات والحروب.

المراجع References

- عبد الحميد، ا.، سالم واحمد (2004) دراسة مسحية لاضطراب ما بعد الصدمة في مدينة بغداد . ورقة بحثية قدمت في المؤتمر العلمي 13 لمركز البحوث النفسية، بغداد.
- الكبيسي، ناطق. والاسدي، احمد، (2004). اضطراب ما بعد الصدمة بين طالبات كلية التربية للبنات. ورقة بحثية قدمت في المؤتمر 13 لمركز البحوث النفسية. بغداد
- Albertsen, K., Nielsen, M. L., & Borg, V. (Writers). (2001). The Danish psychosocial work environment and symptoms of stress: the main, mediating and moderating role of sense of coherence [Article], Work & Stress: Taylor & Francis Ltd.



- Amirkhan, J. H., & Greaves, H. (Writers). (2003). Sense of Coherence and Stress: The Mechanics of a Healthy Disposition [Article], Psychology & Health: Routledge.
- Antonovsky, A. (1987). Unraveling the mystery of health: How people manage stress and stay well. San Francisco, CA US: Jossey-Bass.
- Baschnagel, J. S., Gudmundsdottir, B., Hawk, J., Larry W., & Gayle, B., J. (2009). Post-trauma symptoms following indirect exposure to the September 11th terrorist attacks: The predictive role of dispositional coping. Journal of Anxiety Disorders, 23(7), 915-922.
- Braquehais, M. D., & Sher, L. (2010). Posttraumatic stress disorder in war veterans: A discussion of the Neuroevolutionary Time-depth Principle. Journal of Affective Disorders, 125(1-3), 1-9. doi: 10.1016/j.jad.2009.08.008
- Braun-Lewensohn, O., Celestin-Westreich, S., Celestin, L.-P., Verleye, G., Verté, D., & Ponjaert-Kristoffersen, I. (2009). Coping styles as moderating the relationships between terrorist attacks and well-being outcomes. Journal of Adolescence, 32(3), 585-599.
- Brewin, C. R., & Holmes, E. A. (2003). Psychological theories of posttraumatic stress disorder. Clinical Psychology Review, 23(3), 339-376.
- Bryant, R. A., & Harvey, A. G. (1995). Avoidant coping style and post-traumatic stress following motor vehicle accidents. Behaviour Research and Therapy, 33(6), 631-635.
- Burger, J. M. (2008). Personality. 7th Ed.(Thomson Wadsworth.).
- Carver, C. S. (Writer). (1997). You want to Measure Coping But Your Protocol's Too Long: Consider the Brief COPE [Article], International Journal of Behavioral Medicine: Springer Science & Business Media B.V.
- Caspi, Y., Carlson, E. B., & Klein, E. (Writers). (2007). Validation of a screening instrument for posttraumatic stress disorder in a community sample of Bedouin men serving in the Israeli Defense Forces [Article], Journal of Traumatic Stress: John Wiley & Sons, Inc.
- Chung, M. C., Walsh, A., & Dennis, I. (2011). Trauma exposure characteristics, past traumatic life events, coping strategies, posttraumatic stress disorder, and psychiatric comorbidity among people with anaphylactic shock experience. Comprehensive Psychiatry, 52(4), 394-404.
- EB, C. (2001). Psychometric study of a brief screen for PTSD: Assessing the impact of multiple traumatic events.,
- Eid, J., Johnsen, B. H., & Thayer, J. F. (2001). Post-traumatic stress symptoms following shipwreck of a Norwegian Navy frigate -- an early follow-up. Personality and Individual Differences, 30(8), 1283-1295.



- Engelhard, I. M., van den Hout, M. A., & Kindt, M. (2003). The relationship between neuroticism, pre-traumatic stress, and post-traumatic stress: a prospective study. *Personality and Individual Differences*, 35(2), 381-388.
- Feldt, T., Metsäpelto, R.-L., Kinnunen, U., & Pulkkinen, L. (2007). Sense of coherence and five-factor approach to personality: Conceptual relationships. *European Psychologist*, 12(3), 165-172.
- Gil, S. (2005). Pre-traumatic personality as a predictor of post-traumatic stress disorder among undergraduate students exposed to a terrorist attack: A prospective study in Israel. *Personality and Individual Differences*, 39(4), 819-827.
- Jaber, S. S. (2010). Traumatic stress among Iraqi students in Baghdad: Frequency of incidents and emotional reactions. Unpublished.
- Johnsen, B. H. J. J. C. J. F. (2002). The effect of sensitization and coping style on post-traumatic stress symptoms and quality of life: Two longitudinal studies. [Article]. *Scandinavian Journal of Psychology*, 43(2), 181.
- Johnson, H., & Thompson, A. (2008). The development and maintenance of post-traumatic stress disorder (PTSD) in civilian adult survivors of war trauma and torture: A review. *Clinical Psychology Review*, 28(1), 36-47.
- Johnson, H., & Thompson, A. (2009). Non-Western interpreters' experiences of trauma: the protective role of culture following exposure to oppression. *Ethnicity & Health*, Vol. 14, No. 4,, 407-418.
- Khamis, V. (2008). Post-traumatic stress and psychiatric disorders in Palestinian adolescents following intifada-related injuries. *Social Science & Medicine*, 67(8), 1199-1207.
- Leigh, & David. (22-October-2010). Iraq war logs reveal 15,000 previously unlisted civilian deaths: *Guardian*
<http://www.guardian.co.uk/would/2010/oct/22/tru/civilian-body-count-iraq>.
- Leigh, D. (2010). Iraq war logs reveal 15,000 previously unlisted civilian deaths: *Guardian*
<http://www.guardian.co.uk/would/2010/oct/22/tru/civilian-body-count-iraq>.
- Olf, M., Langeland, W., & Gersons, B. P. R. (2005). The psychobiology of PTSD: coping with trauma. *Psychoneuroendocrinology*, 30(10), 974-982.
- Pallant, J. F., & Lae, L. (2002). Sense of coherence, well-being, coping and personality factors: further evaluation of the sense of coherence scale. *Personality and Individual Differences*, 33(1), 39-48.
- Roesch, S. C., Wee, C., & Vaughn, A. A. (Writers). (2006). Relations between the Big Five personality traits and dispositional coping in Korean Americans: Acculturation as a moderating factor [Article], *International Journal of Psychology*: Routledge.



- Solomon, Z., Ginzburg, K., Neria, Y., & Ohry, A. (Writers). (1995). Coping with war captivity: the role of sensation seeking [Article], European Journal of Personality: John Wiley & Sons Ltd. 1996.
- Stam, R. (2007). PTSD and stress sensitisation: A tale of brain and body: Part 1: Human studies. Neuroscience & Biobehavioral Reviews, 31(4), 530-557.
- Tagay, S., Herpertz, S., Langkafel, M., & Senf, W. (2005). Posttraumatic stress disorder in a psychosomatic outpatient clinic: Gender effects, psychosocial functioning, sense of coherence, and service utilization. Journal of Psychosomatic Research, 58(5), 439-446.



اثر استخدام التعليم الإلكتروني على تحصيل الدراسي والدافعية الأكاديمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي

م.د. ثناء عبد الوود عبد الحافظ
م.د. ايمان حسن الجنابي
جامعة بغداد / كلية التربية / ابن رشد للعلوم الانسانية

ملخص البحث:

يهدف البحث الى معرفة اثر استخدام استراتيجيات التعليم الإلكتروني على تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي من المفاهيم الهندسية. تألفت عينة البحث من (٥٩) تلميذاً في مدرسة المجد الابتدائية، موزعين بين مجموعتين، الاولى تجريبية عددها (٣٠) تلميذاً درسوا استراتيجية التعليم الإلكتروني ، والاخرى ضابطة وعددها (٢٩) تلميذاً درسوا وفق الطريقة الاعتيادية، تم تكافؤهما في العمر الزمني والتحصيل السابق في الرياضيات، ومهن وتحصيل الابوين، اعدت الباحثتان اختباراً تحصيلياً بحسب تصنيف بلوم في المستويات (التذكر، والفهم، والتطبيق)، وتم التحقق من صدقه وثباته وطبق الاختبار بعدياً على مجموعتي البحث، اظهرت النتائج باستخدام الاختبار التائي وجود فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل الكلي وبالمستويات (التذكر والفهم والتطبيق) ولصالح المجموعة التجريبية التي درست على وفق استراتيجيات التعليم الإلكتروني.

The effect of using e-learning on academic achievement and academic motivation of sixth grade students.

Abstract:

The research aims to know the effect of using e-learning to the collection of sixth grade students of engineering concepts, research sample of (comprised 59) pupil in glory elementary school, divided between two groups, the first trial of (30) pupil studied the e-learning strategy, and the other officer and number (29) pupil studied according to the method usual, was Tkavahma in chronological age, previous achievement in mathematics, careers and collect parental, prepared researchers achievement test according to Bloom's Taxonomy in levels (remembering, understanding and application), were verified sincerity and persistence and dish test Uday on the two sets of search The results using samples t test showed the presence of statistically significant differences in the overall attainment levels, and (remembering, understanding and application) and in favor of the experimental group .who studied according to the e-learning strategy

مشكلة البحث:

ان توظيف التكنولوجيا المعلوماتية ضرورياً في تدريس الرياضيات لأن الكمبيوتر والانترنت تجعل تعلم الرياضيات محسوساً ومشوقاً، اضافة لكونه واحداً من المواد المنهجية الأساسية في برنامج التعليم الابتدائي، والتي يهدف تدريسها الى تزويد التلاميذ بالمعرفة الرياضية، بالإضافة إلى إكسابهم المهارات الأساسية مثل الاستقراء، والاستنتاج، والتخيل والتعميم والاكتشاف فضلاً عن إكسابهم الميول والاتجاهات نحو تذوق الجمال الرياضي، ويشير (عبدالكريم، ٢٠٠٤) إلى أن استخدام تكنولوجيا المعلومات (التعلم الإلكتروني) في تعليم الرياضيات يساعد الطلبة على فهم



الرياضيات، ويزيد من فرص تعلمها واستيعابها، والتعلم الحقيقي للرياضيات يتأتى من خلال الانخراط النشط للمتعلمين في تعلم المفاهيم والتعميمات الرياضية الهادفة وليس من خلال حفظ الصيغ والمفاهيم فقط، وتستطيع التكنولوجيا أن تعزز إمكانية وصول المتعلمين إلى المفاهيم الرياضية والعلمية وفهمها، وإلى خلق بيئات تعليمية تعين المتعلمين على تطوير مهارات التواصل وحل المشكلات الرياضية (عبدالكريم، ٢٠٠٤: ٦٥)، ومن المكونات الأساسية والجوهرية للرياضيات موضوع الهندسة، التي تتصف بتسلسل منطقي وتجريد في المفاهيم والعلاقات، وذلك لتعدد أصناف المعرفة الرياضية فيها (مصطلحات ومفاهيم وحقائق ومهارات ومبادئ ومسلمات وقوانين ومسائل رياضية)، إذ تعد المفاهيم هي المكون الرئيسي فيها، وبعد تدريسها (الهندسة) من المهن التي تحتاج من المعلم مهارات خاصة، لذلك بدأت معظم الدول المتقدمة في مراجعة برامج تدريس الرياضيات مراجعة شاملة بغرض تطويرها والارتقاء بها، حتى تواكب متطلبات التقدم التقني والعلمي الذي يشهده العالم اليوم، وفي متابعة الدراسات التي تشير إلى القصور، وكثرة الأخطاء في تدريس العلوم عامة والرياضيات خاصة بالطرق اللفظية التقليدية مثل دراسة سرحان (١٩٨٢) الذي أظهر الكثير من السلبيات في الطرائق التقليدية لتدريس العلوم (سرحان، ١٩٨٢: ٥)، ودراسة الخطيب (١٩٨٧) التي أكدت على أن الطريقة التقليدية في تدريس الرياضيات تهمل الفروق الفردية بين المتعلمين، وتفترض أن كل المتعلمين سواء في عقولهم وقدراتهم، فتقدم الدرس بأسلوب قد لا يتناسب مع قدرات المتعلمين المتفاوتة (الخطيب، ١٩٨٧: ١٤٦)، كما أشار المراغي (١٩٩٤) إلى أن إتباع نمط واحد وعدم التنوع في التدريب وضعف القدرة على استثارة المتعلم قد يؤدي إلى شعور التلاميذ بالملل، وعدم متابعة ما يبديه المعلم (المراغي، ١٩٩٤: ١١١).

وتوضح بخش (١٩٩٤) أن التنظيم الحالي لمقررات الرياضيات لا يشجع على استخدام التفكير العلمي، كما أبدى أن كتب الرياضيات الحالية عبارة عن وحدات منفصلة، غير مترابطة، ولا تركز على مشكلات التلاميذ ومجال اهتماماتهم (بخش، ١٩٩٤: ٥٤)، بينما يرى المغيرة (١٩٨٩) بأن استخدام التكنولوجيا والتمثلة بالحاسب وسيطاً جيداً لتدريس الرياضيات لها، ولعل من أهم الأسباب التي تدعونا إلى استخدام الكمبيوتر، في تعليم وتعلم الرياضيات هو التحسن الكبير في اتجاهات المعلمين، والتلاميذ نحو دراسة الرياضيات إضافة إلى حتمية مواجهة مدارسنا، ومناهجنا للتطور المعرفي، والتقني الهائل، و مسايرته، فيما يتيح التعلم الإلكتروني الفرصة للمتعلم أن يتعلم ذاتياً وأن يتعلم من خلال الأقران، ومن خلال خبرات معلمين، وموجهين، ومتخصصين في ذلك التعلم (اسماعيل، ٢٠٠٣: ٢٤٧) إذ إن المتعلمين الذين يتصفون بدافعية أكاديمية ذاتية ويتميزون بموقع ضبط داخلي يشتركون في أداء المهمة أو النشاط أو الفعالية بكل حيوية وجدية ومثابرة، ليس وسيلة للحصول على شيء ما أو تعزيز خارجي (والمتمثل بهذه الدراسة بالتعلم الإلكتروني) لأنجاز المهمة أو النشاط هدفاً نهائياً مرغوباً فيه لذاته، إذ يوظف الفرد المتعلم كل طاقاته وقدراته في سبيل الحصول على البيانات والمعلومات والخبرات الجديدة التي يتطلبها أنجاز واجباته أو التي تسهل تحقيق التفوق والتمكن والكفاءة والأقترار في تحقيق تحصيل دراسي مرتفع وتحقيق وتقدير الذات والحصول على تعزيز ذاتي - داخلي يتمثل برضا الفرد المتعلم عن أداء أعماله وواجباته ونشاطاته ورضاه عن نفسه (Zhang, 2007 : 447-458)، لذلك أصبح من الضروري إيجاد استراتيجيات تعليمية تختلف عن ما كانت سابقاً، ونظراً لقلة البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تعليم الرياضيات من خلال التعليم الإلكتروني، وعليه تتلخص مشكلة البحث الحالي بالاجابة على التساؤل التالي: ما هو أثر استخدام استراتيجية التعلم الإلكتروني على التحصيل والدافعية الأكاديمية لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائي؟.



أهمية البحث:

تتجلى أهمية البحث الحالي في الاتي:

- ١- كونه اول دراسة عراقية (حسب علم الباحثان) التي تتناول استخدام التعليم الإلكتروني والتي تعد محاولة جديدة للخروج من الاطار التقليدي لتحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي من المفاهيم الهندسية .
 - ٢ - أهمية المرحلة الابتدائية، كونها تمد التلاميذ بالأساسيات المعرفية الضرورية لاستمرارهم في المراحل التالية. ففي هذه المرحلة الأساسية من النمو (٦-١٢ سنة) يكتسب التلاميذ المهارات والمعلومات اللازمة لزيادة تأهيلهم واستقلالهم ونهجهم المعرفي.
 - ٣- أهمية المفاهيم الرياضية (ومنها الهندسة) باعتبار المفهوم الرياضي المكون الرئيسي والهام للمعرفة الرياضية، والتي تعتمد عليه باقي المكونات الرياضية الأخرى والمتمثلة بـ (التعميمات والمبادئ والخوارزميات وحل المسائل الرياضية).
 - ٤- أهمية التحصيل، اذ يعد هدفاً من أهداف التربية والتعليم، ومعياراً أساسياً لقياس تقدم التلاميذ في دراستهم، وأساساً لمعظم القرارات التربوية.
- ويرى البعض أن التعليم الإلكتروني قد يساعد في تفادي الكثير من السلبيات في التدريس، وفي هذا الصدد يشير محمد (٢٠٠٤) إلى أن التعليم الإلكتروني يعمل على حفظ المعلومات في أنماط متعددة من رسوم، وصور، وإشارات، وكتابات، وأصوات بتقنيات يتفاعل معها المتعلم بشكل مباشر وإيجابي لتقود المتعلم خطوة خطوة نحو الإتقان، وذلك بوضع المعلومات القائمة على الوسائط المتعددة، وتمكين المتعلم من الاستجابة لها بأشكال مختلفة، وإطلاع المتعلم على مدى نجاحه وتقدمه في التعليم من خلال تقديم تغذية مرتدة فورية بهدف تعزيز التعلم الصحيح، وتصحيح التعلم الخاطئ(محمد، ٢٠٠٤: ١٠٨).

هدف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى معرفة اثر استخدام استراتيجيات التعليم الاليكتروني في تحصيل تلاميذ الصف السادس الابتدائي من المفاهيم الهندسية.

فرضيات البحث:

لغرض التحقق من هدف البحث تم صياغة الفرضية الآتية:
لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استخدام التعليم الاليكتروني ومتوسط درجات تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في:
أ-الاختبار التحصيلي ككل ب- كل مستوى من مستويات الاختبار التحصيلي الخاصة بقياس (المعرفة والفهم والتطبيق).

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على:

- ١- طلبة الصف السادس الابتدائي في المدارس الابتدائية النهارية في مدينة بغداد.
 - ٢- الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥
 - ٣- الفصل السادس: الأشكال الهندسية (متوازي الأضلاع، المعين، محيط المثلث، مساحة المنطقة المثلثة، محيطات ومساحات المناطق المستوية، الدائرة ومساحة المنطقة الدائرية) من كتاب الرياضيات للصف السادس الابتدائي، ط٤، ٢٠١٠ ، تأليف لجنة من وزارة التربية.٤-
- استراتيجيات التعليم الاليكتروني (التنظيم، التطبيق، الاحتفاظ بالمعلومات).



تحديد المصطلحات:

تناولت الدراسة المصطلحات الآتية:

١- التعليم الإلكتروني:

وردت تعريفات عدة للتعليم الإلكتروني، واختلفت آراء العلماء حول ذلك، وتعرفها الباحثان في الدراسة الحالية بأنه التعليم المعتمد على الأجهزة الإلكترونية متعددة الوسائل والذي يتضمن المحتوى الدراسي والأنشطة المصاحبة التي يتم إعدادها وتصميمها وإنتاجها في صورة برنامج إلكتروني في ضوء معايير مقننة، وأغراض تعليمية محددة، تركز بالدرجة الأولى على التفاعل الإيجابي مع المتعلم.

٢- التحصيل الدراسي:

هي الدرجة التي يحصل عليها التلميذ في الاختبار التحصيلي المُعد من قِبَل الباحثين.

٣- الدافعية الأكاديمية:

* يعرفها الازيرجاوي:

بأنها الاستثارة التي توجد داخل النشاط أو العمل أو الموضوع والتي تجذب المتعلم نحوها وتشده إليها فيشعر بالرغبة في أداء العمل أو الانهماك في الموضوع، فالإثابة والتعزيز متأصل في العمل أو النشاط أو الموضوع (ابو عواد، ٢٠٠٩: ٤٣٣ - ٤٤٦).

* يعرفها جوتفريد 1985 Gottfried:

بأنها استمتاع الفرد المتعلم بعملية التعلم الذي يتصف بالتوجه نحو التفوق والتمكن والكفاءة والاستقلال الذاتي وحب الاستطلاع والاستكشاف والمثابرة والاجتهاد والإصرار وروح التحدي للمهام الصعبة والجديدة والتوجه الداخلي نحو أداء المهمة أو النشاط الدراسي بأنغماس وانهماك ورغبة كبيرة وبطوعية من تلقاء ذاته (العتوم، ٢٠٠٥: ٣٧).

اطار نظري ودراسات سابقة:

أولاً: التعليم الإلكتروني E-Learning:

يمكن النظر إلى التعليم الإلكتروني من مناهج عدة، فقد يُستخدم هذا المصطلح للتعبير عن استخدام أية وسيلة إلكترونية في مجال التربية والتعليم، ومن بينها استخدام الحاسب الآلي للمساعدة في توصيل المعلومات للمتلم، وإتاحة الفرصة له ليتفاعل معها. وهذا ما انتهجته الدراسة الحالية من استخدام برمجيات الحاسب الآلي - كأحد أنماط التعليم الإلكتروني - من قِبَل التلاميذ، والتفاعل مع هذا النمط من التعليم الإلكتروني، ولكن هناك آراء ومعايير متعددة للتعليم الإلكتروني، فنابر وكول Naber & Kohle يريان التعليم الإلكتروني من منحنى الشبكة العنكبوتية، تلك الشبكة التي غزت حياة الأفراد في كل مجالاتها وسهلت عملية الاتصال والتعليم. وهي في الوقت نفسه معقدة في تركيبتها وشبكاتها العنقودية وبرامجها وبرمجتها. فلقد كانت برامج التعليم القائمة على التكنولوجيا Technology Based بسيطة بحيث يمكن تقسيمها على الميزان الزمني Time Scale والميزان المكاني Place Scale. فالأولى مقسمة - أي الميزان الزمني Time Scale إلى تزامني Synchronous مثل المحاضرة والبرامج التلفزيونية أو الإذاعية وغيرها. والثانية مقسمة إلى لاتزامني Asynchronous مثل أشرطة الفيديو والتسجيلات الصوتية. أما الميزان المكاني Place Scale فقد قسمت إلى الوسائط المبتنة (Local Media) هذا تفسيره - من وجهة نظر الباحثين - إلى أن الوسائط التعليمية المبتنة على تكنولوجيا التعليم يمكن تقسيمها إلى وسائط تعليمية محددة بوقت معين مثل وقت البث التلفزيوني، وغير محددة بوقت مثل أشرطة الفيديو حيث يمكن الاستماع لها في أي وقت (Naber, 2002: 876)، وهناك من يرى أن التعليم الإلكتروني يرتبط بالتعليم الافتراضي Virtual Learning حيث تتم العملية التعليمية في صفوف أو بيئات افتراضية تختلف عن الصفوف التقليدية المعتادة، وذلك عن طريق استخدام التقنيات الإلكترونية الحديثة للواقع



الافتراضي (المحيسن، ١٤٢٣: ٧٦) (Fox, 2003: 432) ، أما مازن ووينتلينج Wentling وبالييس Bahlis فيرون أن التعليم الإلكتروني عبارة عن تقديم المادة المتعلّمة عبر جميع الوسائل الإلكترونية المعينة في عملية التعليم والتعلّم سواءً كانت عبر الشبكة الإلكترونية، أو وسيلة إلكترونية كالحاسب الآلي وشبكاته، أو الهاتف الجوّال (النقّال أو المحمول)، أو غيرها [٢٤، ص ٢١] [٣٤] [٥٥] مما سبق يتضح وجود آراء ومفاهيم متنوعة للتعليم الإلكتروني، وتتفق الباحثتان مع زيتون ومارن، ووينتلينج Wetling وبالييس Bahlis في النظرة الشمولية للتعليم الإلكتروني، وأن التعليم والتعلّم بواسطة الحاسب الآلي وبرمجياته المُعدّة لغرض تعليمي محدد، والتي تمكّن المتعلم من التفاعل مع المادة المطلوب تعلّمها، والحصول على التغذية المرتدة Feed Back هو أحد التعريفات المقبولة لدى الكثير من المتخصصين في المجال، وهذا ما تم الاعتماد عليه في الدراسة الحالية.

البيئة التعليمية للتعلّم الإلكتروني:

تتكون البيئة التعليمية للتعلّم الإلكتروني من الآتي:

١- مكونات تشاركية أساسية (Major Players):

(أ) المعلم: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

* القدرة على التدريس واستخدام تقنيات التعليم الحديثة.

* معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.

(ب) المتعلم: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

* مهارات التعلّم الذاتي (Self Directed Learning Skills).

* معرفة استخدام الحاسب الآلي بما في ذلك الإنترنت والبريد الإلكتروني.

(ج) طاقم الدعم التقني: ويتطلب فيه توافر الخصائص التالية:

* التخصص بطبيعة الحال في الحاسب الآلي ومكونات الإنترنت.

وتضيف المبيريك [٢٥] المعرفة بتكنولوجيا التعليم وعملية التعلم والتعليم. ويمكن تقديم ذلك عن طريق برامج تدريبية أو ورش عمل أو حلقات دراسية وغيرها.

(د) (The Technical Support Officer).

(هـ) الطاقم الإداري المركزي (The Central Administration).

٣- تجهيزات أساسية (Major Items of Equipments):

(أ) الأجهزة الخدمية (Server).

(ب) محطة عمل المعلم (The Teacher's Workstation).

(ج) محطة عمل المتعلم (The Learner's Workstation).

(د) الدخول على الإنترنت (The Internet Access).

مميزات التعليم الإلكتروني:

يساعد التعليم الإلكتروني المتعلم في:

١- إمكانية التعلّم في أي وقت وفي أي مكان للدرجة التي قيل عن الجامعات والكليات التي تقدم هذا النوع من التعليم: (الكليات التي لا تقفل تعليمها The never close for learning) و (كليات التعلم ذات الأربع وعشرين ساعة) The Colleges which are Opened for Learning 24 hours a Day.

٢- يساعد في حل مشكلة ازدحام قاعات المحاضرات إذا ما استخدم بطريقة التعليم عن بعد (Distance Learning).

٣- توسيع فرص القبول من المرتبطة بمحدودية الأماكن الدراسية.



٤-ويمكن إضافة: التمكن من تدريب وتعليم العاملين وتأهيلهم بما قد يجد دون الحاجة إلى ترك أعمالهم وإيجاد بديل، إضافة إلى تعليم ربات البيوت مما يسهم في رفع نسبة المتعلمين والقضاء على الأمية.

مكونات التعليم الإلكتروني:

يتكون التعليم الإلكتروني من الآتي:

- ١- مواد تعليمية حديثة ومستمرة التحديث.
- ٢- التفاعل النشط بين أطراف العملية التعليمية.
- ٣- تقبل هذه الطريقة.
- ٤- توافرها في أوقات متعددة لتناسب المتعلمين بظروفهم المتنوعة.
- ٥- تسهيل عملية استخدامها للمتعلمين.
- ٦- احتمالية التطوير وفق ما تمليه التطورات.
- ٧- الاشتراك والتعاون من كافة الأطراف حتى يتسنى الاستفادة من خبرات الآخرين (الموسى، ١٤٢٣: ٤٩٧).

العوامل المؤثرة في فعالية التعلم الإلكتروني:

تتوقف فعالية هذا النوع من التعلم على عدد من العوامل أهمها:

١- التكنولوجيا، ومنها:

- الجانب الصلب: يجب تصميم مكان التعلم تصميمًا جيدًا يمكن أولاً من تحقيق أعلى مستويات التعلم. وثانياً من التقليل من المخاطر التي يمكن أن تصيب المتعلم مثل مشاكل الجلد في منطقة الوجه خاصة، والتعب البصري والتهابات المفاصل (Repetitive Strain Injuries) التي تصيب رصغ اليد والأصابع (Pizzalato, 2007: 201-223).
- الجانب اللين (البرمجيات): يجب أن يأخذ مصممو البرمجيات بعين الاعتبار القدرات الذهنية والادراكية والحسية للمتعلمين لأن جهلها وعدم أخذها بعين الاعتبار يمكن أن يؤدي إلى فشل العمل الإلكتروني.

٢ - المعلم:

ومن خصائصه المؤثرة في التعلم الإلكتروني ما يأتي:

أولاً: الاتجاهات: لا بد من الإشارة إلى أن الطلبة الذين يتعلمون على أيدي معلمين يحملون اتجاهات موجبة نحو العمل الإلكتروني، تكون النتائج التي يحققونها مشجعة جداً (Wentling, 2002: 765).

ثانياً: التحكم في تكنولوجيا المعلومات: سيكون التعلم الإلكتروني فعالاً إذا كان المعلمون يملكون الحد الأدنى على الأقل من تكنولوجيا المعلومات (تشغيل الكمبيوتر، استخدام برنامج الورد Word، استخدام برنامج الإكسل Excel، استخدام برنامج البور بوينت Power Point ، ومتمكنون من بعض القضايا الأساسية ومنها مثلاً مساعدة المتعلم في تذكر الكلمة المفتاحية التي نسيها، وفتح ملف لم يتمكن من فتحه واستعادة ملف ضائع).

٣- الطالب:

ومن خصائصه المؤثرة في التعلم الإلكتروني ما يأتي:

أولاً: يجب أن يمتلك الطالب جهاز الكمبيوتر الذي يكون مرتبطاً بالإنترنت، ويمتلك المعلومات الأولية التي تمكنه من العمل مع الكمبيوتر والتفاعل معه.

ثانياً: يجب أن تكون اتجاهات الطالب موجبة نحو هذا النوع من العمل لأن عدم وجود مثل هذه الاتجاهات أو وجود اتجاهات سلبية لا يساهم في تحقيق أهداف هذا العمل.

ثالثاً: يجب أن يمتلك الطالب دافعية قوية للتعلم بواسطة العمل الإلكتروني.

رابعاً: يجب أن يمتلك الطالب الرغبة في العمل المنفرد مع الكمبيوتر.



ثانيا: الدافعية الأكاديمية الذاتية :

تعد الدافعية للتعلّم بأنها ميل الطالب لاتخاذ نشاطات أكاديمية ذات معنى تستحق الجهد ، ويمكن لمس الفوائد الأكاديمية والميزات الناتجة عنها ، ويمكن وصف الدافعية للتعلّم بأنها سمة عامة وحالة خاصة في الوقت نفسه ، وكثيرة هي العوامل التي تسهم في بناء الدافعية للتعلّم منها: التخطيط ، التركيز على الأهداف ، الوعي ما وراء المعرفة لما يميل الفرد إلى تعلّمه والبحث النشط عن معلومات جديدة ، والإدراك الواضح للتغذية الراجعة والشعور بالرضا عن مستوى التحصيل ، وعدم الخوف من الفشل ، من هنا يلاحظ ان الدافعية للتعلّم تتطلب أكثر من مجرد الرغبة في التعلّم ، فقراءة نص عشر مرات مثلاً قد يدل على المثابرة ولكن الدافعية للتعلّم تتضمن استراتيجيات للدراسة الفاعلة ذات المعنى مثل التلخيص والتوسيع للأفكار الأساسية ورسم مخططات للعلاقات الأساسية بين المفاهيم وغير ذلك (نشواتي، ٢٠٠٣: ٢٠٧) ، ويمكن التمييز بين نوعين من الدافعية للتعلّم حسب مصدر استثارتهما وهما الدافعية الداخلية Intrinsic Motivation والدافعية الخارجية Extrinsic Motivation ، اما الدافعية الداخلية فهي التي يكون مصدرها المتعلّم نفسه، حيث يقدم على التعلّم مدفوعاً برغبة داخلية لإرضاء ذاته ، وسعياً وراء الشعور بمتعة التعلّم باختصاص يرغبه ويميل إليه ، لذا تعد الدافعية الداخلية شرطاً ضرورياً للتعلّم الذاتي والتعلّم مدى الحياة، اما الدافعية الخارجية فهي التي يكون مصدرها خارجياً كالمدرس او إدارة المدرسة او أولياء الأمور او الأقران ، وتؤكد التربية الحديثة اهمية نقل دافعية المتعلّم من المستوى الخارجي الى المستوى الداخلي ، مع مراعاة تعليم المتعلّم كيفية التعلّم وذلك منذ نعومة اظفاره في دور الحضانة ورياض الأطفال ، وفي هذه الحالة يكون بمقدور المتعلّم الاستمرار في التعلّم الذاتي في المجالات التي تطورت لديه الاهتمامات والميول نحوها ، مما يدفعه الى مواصلة التعلّم فيها مدى الحياة ، ومن الجدير بالذكر ان معلماً يفتقد الدافعية في تعليمه لا يستطيع بثها في نفوس طلابه (ابوعواد، ٢٠٠٩: ٤٣٥-٤٣٦).

الدراسات السابقة:

أولاً: دراسات تتعلق بالتعليم الالكتروني في مادة الرياضيات:

١- دراسة الكرش (٢٠٠٠):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر تدريس وحدة هندسية في مادة الرياضيات بمساعدة الكمبيوتر في التحصيل وتنمية مهارات البرهان الرياضي لدى طلاب الصف الأول الثانوي. وكانت عينة الدراسة (٦٩) طالباً من طلاب الصف الأول الثانوي بمدرسة السادات الثانوية للبنين بالإسكندرية في جمهورية مصر العربية، وقسمت عينة الدراسة إلى مجموعتين (٣٥) طالباً للمجموعة التجريبية التي درست باستخدام وحدة هندسية من مادة الرياضيات بمساعدة الحاسوب الآلي

باستخدام لغة البيسك المرئي، (٣٤) طالباً للمجموعة الضابطة التي درست الوحدة الهندسية بالطريقة المعتادة، وكانت أدوات الدراسة من إعداد الباحث وشملت اختباراً تحصيلياً، واختبار مهارات البرهان الرياضي. واستخدمت المعالجة الإحصائية تحليل التباين المتلازم لاختبار الفروض الصفرية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) والنسبة المعدلة لبلاك لحساب فاعلية البرنامج، والتكرار المتجمع لحساب كفاءة البرنامج بالنسبة لمهارات البرهان الرياضي. وقد كانت نتائج الدراسة:

- وجود فرق ذا دلالة إحصائية في الاختبار التحصيلي ككل لصالح المجموعة التجريبية التي درست بمساعدة الحاسوب الآلي باستخدام لغة البيسك المرئي.
- حققت الوحدة للهندسة بالحاسب الآلي كفاءة عالية في تدريس مهارات البرهان الرياضي (الكرش ، ٢٠٠٠: ١٥-٦٦).



٢- دراسة عفانة (٢٠٠٣):

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام الحاسوب الآلي كوسيلة تعليمية في تحصيل طلاب الصف الخامس الابتدائي في وحدة المساحة مقارنة بالطريقة التقليدية بمصاحبة أوراق العمل والطريقة المعتادة. وكانت عينة الدراسة (٨٦) طالباً وطالبة من طلاب المدارس من الصف الخامس الابتدائي بمحافظة رام الله بفلسطين، وتم توزيعهم إلى ثلاث مجموعات عشوائية اثنتان ضابطة والثالثة تجريبية حيث يدرس كل من الذكور والإناث في شعب مختلفة في المجموعتين الضابطة الأولى والتجريبية أما المجموعة الضابطة الثانية فتكونت من الإناث فقط وقد تم تدريس المجموعة التجريبية باستخدام برمجية تعليمية محوسبة قام بتصميمها الباحث نفسه عن طريق برنامج البوربوينت وكانت أداة الدراسة اختباراً تحصيلياً، وأكدت الدراسة على وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) لصالح المجموعة التجريبية وأوصى الباحث بضرورة إيجاد معامل للحاسب الآلي للمساعدة في العملية التعليمية وعرض المواد التعليمية ومساعدة المعلم أثناء قيامه بمهامه (عفانة، ٢٠٠٣: ١٠٥-١٤٣).

ثانياً: دراسات تتعلق بالدافعية الأكاديمية:

١- دراسة حسن (١٩٩٤):

أجريت هذه الدراسة في مصر وحاولت التعرف على الخط النمائي للدافعية الأكاديمية الذاتية عند ثلاث مراحل عمرية من الجنسين تراوحت بين (١٠ - ١٨) سنة موزعين على المراحل الدراسية الابتدائية، المتوسطة، الثانوية. شملت العينة (٧١٤) طالباً وطالبة وبيّنت الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعات العمرية الثلاث في الدافعية الأكاديمية الذاتية، وتوصلت إلى أن الدور الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية تفرض على الذكور صفات السيطرة والتنافس والاقتدار والرغبة في التفوق، في حين تحدد للإناث صفات الدفء والتعبير الوجداني. من (عطية، ٢٠٠٣: ص ٧٥).

٢- دراسة نعمة (٢٠١٢):

هدفت الدراسة الحالية إلى معرفة مستوى أساليب التفكير ومستوى الدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طلبة الجامعة ومعرفة العلاقة بينهما وبحسب متغيرات (الجنس، التخصص، الصف) ومعرفة الفروق بين معاملي الارتباط لأساليب التفكير والدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طلبة الجامعة وبحسب متغيرات (الجنس، التخصص، الصف)، واقتصرت عينة البحث الحالي على (٤٢٢) طالب وطالبة من طلبة جامعة بغداد تم اختيارهم بالطريقة الطبقيّة العشوائية، ولتحقيق أهداف البحث تم تكيف الأداة التي أعدتها (إبراهيم) عام (٢٠٠٧) على طلبة الجامعة المستنصرية على وفق نموذج ستيرنبرغ (Sternberg, 1997) والمتكونة من (٦٥) فقرة موزعة على ١٣ أسلوب لكل أسلوب (خمسة) فقرات ولتكيفها على طلبة جامعة بغداد فقد استخرجت الباحثة الصدق الظاهري وتمييز وصدق الفقرات، وتحققت الباحثة من ثبات الأداة بطريقة إعادة الاختبار فبلغ معامل الارتباط (٨٠,٠)، وكما تم تكيف الأداة التي أعدها (العبود) عام (٢٠٠٢) على البيئة العراقية، على وفق النظرية المعرفية، والمتكونة من (٤٨) فقرة ولتكيفها على طلبة المرحلة الجامعية، فقد استخرجت الباحثة الصدق الظاهري وتمييز وصدق الفقرات، وتحققت الباحثة من ثبات الأداة عن طريق إعادة تطبيقها فبلغ معامل الارتباط (٨٦,٠) وبطريقة الفاكرونباخ بلغ معامل الارتباط (٨١,٠)، وتحقيقاً لأهداف البحث الحالي طبقت الباحثة المقياسين على عينة البحث المتكونة من (٤٢٢) طالب وطالبة، فكانت النتائج كآلاتي :-

ان طلبة الجامعة باختلاف (جنسهم وتخصصاتهم وصفوفهم) يميلون إلى استخدام أساليب التفكير (التنفيذي، الحكمي، الهرمي، الاقلي، الفوضوي، الشمولي، التحليلي، المتحرر، المحافظ، الخارجي، الداخلي) في التخطيط لمقرراتهم الدراسية، إذ ان توجههم يكون نحو العمل او المهمة فهم طلبة يفضلون إتباع التعليمات والقواعد المحددة لهم ويتميزون بالواقعية والموضوعية في معالجتهم للمشكلات، ولديهم القدرة على التخيل والابتكار، في حين اظهرت



النتائج أنهم لا يميلون إلى استخدام الأساليب (التشريعي – الملكي) وربما يعود ذلك إلى ان طلبة الجامعة يميلون إلى تحقيق هدف أو حاجة واحدة في معظم الوقت ومنخفضون في القدرة على التحليل والتفكير المنطقي ، ويميلون إلى التخطيط في عمل الأشياء بطريقتهم الخاصة ويفضلون التعامل مع المشكلات التي تستثير فيهم الابتكار .

وأظهرت نتائج البحث ان طلبة الجامعة باختلاف (جنسهم وتخصصاتهم وصفوفهم) لديهم مستوى مرتفع من الدافعية الأكاديمية الذاتية فالاجتهاد والمثابرة وتحقيق الانجاز الدراسي المرتفع وحب الاستطلاع والاستكشاف للمعلومات والخبرات والأشياء الجديدة وغير المؤلفه هي من ابرز مؤشرات الدافعية الأكاديمية الذاتية ، وان التدريسي الناجح الفعال ، يستطيع ان يخلق دافعية أكاديمية ذاتية – داخلية لدى المتعلمين ، عن طريق استثارة حب الاستطلاع والاستكشاف ، وإشباع الرغبات والاهتمامات والميول ، وجعلهم يشعرون بالاستمتاع في انجاز تلك الفعاليات والواجبات المدرسية ، بكل كفاءة واقتدار وتمكن ، وأوضحت النتائج وجود علاقة موجبة دالة إحصائياً بين كل من الأساليب (التشريعي ، التنفيذي ، الشمولي ، التحليلي ، المتحرر ، المحافظ ، الداخلي) والدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طلبة الجامعة (نعمة ، ٢٠١٢ ص ٢٠١٢).

إجراءات البحث:

أولاً : التصميم التجريبي Experimental Design: اعتمدت الباحثتان التصميم التجريبي ذا الضبط الجزئي بمجموعتين (ضابطة وتجريبية) ذواتي الاختبار البعدي لقياس التحصيل اذ درست المجموعة التجريبية الأولى على وفق استراتيجيات استخدام التعليم الالكتروني، ودرست المجموعة الضابطة بالطريقة الاعتيادية وكما موضح في المخطط الآتي :

ثانياً- عينة البحث

: Research Sample

المجموعات	المتغير المستقل	المتغير التابع
التجريبية	استراتيجيات التعليم الالكتروني	اختبار التحصيل
الضابطة	الطريقة الاعتيادية	

- تم اختيار مدرسة المجد الابتدائية للبنين، التابعة للمديرية العامة لتربية بغداد(المركز) اختياراً قصدياً لتطبيق تجربة البحث وذلك لإبداء إدارة المدرسة التعاون مع الباحثتين، فضلاً عن وجود معلم جيد لتدريس مجموعتي البحث، وإبداءه الاستعداد للتدريب على كيفية التدريس على وفق استراتيجيات التعلم الالكتروني.

- تم اختيار شعبة (ب) عشوائياً من أصل شعبتين من شعب الصف السادس الابتدائي لتمثل مجموعة تجريبية واحدة ،والتي ستدرس على وفق استخدام التعليم الالكتروني وعدد تلاميذها (٣٦) تلميذاً منهم (٦) تلاميذ راسبين تم استبعادهم فقط عند حساب نتائج الدراسة. ليصبح بذلك عدد تلاميذ هذه الشعبة (٣٠) تلميذاً، وشعبة (أ) لتمثل المجموعة الضابطة والتي ستدرس على وفق الطريقة الاعتيادية وعدد تلاميذها (٣٣) تلميذاً منهم (٤) تلاميذ راسبين تم استبعادهم. ليصبح بذلك عدد تلاميذ هذه الشعبة (٢٩) تلميذاً. وبذلك يصبح عدد أفراد عينة البحث (٥٩) تلميذاً

ثالثاً: تكافؤ المجموعتين :

قبل التجربة اجرت الباحثتان تكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات الاتية:
(العمر الزمني للتلاميذ والتحصيل السابق في مادة الرياضيات (درجات نصف السنة للعام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥)، فضلاً عن ضبط المتغيرات الدخيلة وكانت النتائج تشير الى تكافؤهما.



رابعاً: مستلزمات البحث:

- من مستلزمات البحث الحالي القيام بما يأتي:
- ١- تحديد المادة الدراسية: تم تحديد المادة الدراسية التي تدرس لافراد المجموعتين في الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ٢٠١٤-٢٠١٥ والمتمثلة بالفصل السادس، والذي يشمل الموضوعات الهندسية (متوازي الأضلاع، المعين، محيط المثلث، مساحة المنطقة المثلثة، محيطات ومساحات المناطق المستوية، الدائرة ومساحة المنطقة الدائرية) من كتاب الرياضيات للصف السادس الابتدائي.
 - ٢- صياغة الأغراض السلوكية: تم صياغة (٥٤) هدفاً سلوكياً معرفياً منها (٢١) غرض لمستوى المعرفة و (١٧) هدف لمستوى الفهم و (١٦) هدفاً لمستوى التطبيق، حيث تم اعتماد التصنيف المعرفي لـ Bloom ذي المستويات الثلاث (المعرفة، الفهم والتطبيق)، وقد تم عرضها على عدد من الخبراء في مجال التربية وعلم النفس وطرائق التدريس لمعرفة مدى تغطيتها للمادة التعليمية ومدى صحة مستوى كل غرض، وقد أبدى الخبراء ارائهم وتم الاخذ بها .
 - ٣- إعداد الخطط التدريسية: تم إعداد (١٤ خطة دراسية) لكل من استراتيجيات التعلم الالكتروني والطريقة الاعتيادية، وعرضت نماذج منها على مجموعة من المحكمين في الرياضيات وطرائق تدريسها لبيان مدى تحقيقها لإغراض السلوكية التي وضعت من اجلها ومدى صلاحيتها لمحتوى المادة.

خامساً: أدوات البحث: Instrumentation:

الاختبار التحصيلي:

من متطلبات البحث الحالي بناء اختبار تحصيلي لمعرفة وقياس تحصيل التلاميذ في المادة التعليمية المقرر تدريسها لهم ووفق المستويات الثلاث (المعرفة - الفهم - التطبيق)، لذا اتبعت الباحثتين الإجراءات الآتية:

١- إعداد جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) : Table of Specifications :

من الإجراءات المهمة في إعداد اختبارات تحصيلية تمتاز بالموضوعية والشمولية هو إعداد جدول للمواصفات، وهو جدول يربط الأهداف بالمحتوى ويبين الوزن النسبي لكل جزء من الأجزاء المختلفة ومدى تحقيق الإغراض السلوكية للمادة على نحو كبير (الفتاوي، ٢٠٠٤ :٢٤٠)، زيادة على انه من مؤشرات صدق المحتوى، ولبناء جدول المواصفات لمحتوى الفصل السادس المقرر تدريسه من كتاب الرياضيات للصف السادس الابتدائي وللمستويات الثلاث (المعرفة - الفهم - التطبيق)، قامت الباحثتان بتوجيه سؤال لمجموعة من معلمي مادة الرياضيات عن الزمن المستغرق لتدريس الفصل وعن عدد الحصص اللازمة لانجازه. وقد استخرج متوسط الزمن اللازم لمحتوى الموضوع، ثم التوصل الى تحديد الوزن النسبي لمحتوى الموضوع وذلك بحساب النسبة المئوية لعدد الحصص المستخدمة لكل موضوع على عدد الحصص الكلية.

زمن تدريس الموضوع الواحد

$$\text{وزن الفصل} = \frac{\text{زمن تدريس الموضوع الواحد}}{100 \times \text{زمن التدريس الكلي}}$$

(عودة، ١٩٩٨ :٨٤)

اما فيما يخص تحديد (الوزن النسبي للأغراض السلوكية)، فقد تم تطبيق المعادلة الآتية لحساب الوزن النسبي لكل مستوى من مستويات (المعرفة - الفهم - التطبيق).



عدد الأهداف السلوكية للمستوى الواحد

الوزن النسبي لمستوى الهدف = $\frac{\text{عدد الأهداف السلوكية للكلية}}{100} \times 100$

عدد الأهداف السلوكية الكلية

(دوران، ١٩٨٥ : ٣٠)

ولتحديد العدد الكلي لفقرات الاختبار التحصيلي تم الاخذ بالاعتبار الأهداف السلوكية المراد تحقيقها وأهمية الفصل وآراء عدد من مدرسي الرياضيات وبذلك حددت بـ (٢٦) فقرة وهكذا تم حساب عدد الأسئلة لكل خلية في جدول المواصفات وفق المعادلة الآتية:
عدد الأسئلة لكل خلية = النسبة المئوية للمحتوى $\times$ النسبة المئوية للأهداف السلوكية $\times$ عدد الفقرات الكلية (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩ : ٨٠-٨٣).

١- إعداد فقرات الاختبار:

تم بناء اختبار تحصيلي من نوع الاختبارات الموضوعية، إذ كانت الأسئلة الموضوعية من نوع الاختيار من متعدد وإكمال الفراغات والمزاوجة والصح والخطأ، وقد وزعت الأسئلة وفقراتها على وفق الأهداف السلوكية بمستوياتها الثلاث.

٣- صدق الاختبار: Test Validity :

يقصد بصدق الاختبار بأنه "قدرة الاختبار على قياس السمة التي وضع من أجلها" (ملحم، ٢٠٠٠ : ٢٧٠). وقد قامت الباحثتان باستخراج كل من الصدق الظاهري وصدق المحتوى للاختبار التحصيلي.

جدول (١)

جدول المواصفات لفقرات الاختبار التحصيلي موزعة حسب الأوزان النسبية لكل من (المحتوى) و (الأهداف السلوكية). *مدة الدرس ٤٥ دقيقة.

ت	الأهداف المحتوى	وزن تدريس الموضوع (بالدقيقة)*	وزن أهمية المحتوى	وزن السلوكية			عدد الأسئلة (الفقرات)
				التذكر %٣٩	الفهم %٣١	التطبيق %٣٠	
١	متوازي الاضلاع	١٣٥	١٤%	١	١	١	٣
٢	المعين	٩٠	١٠%	١	١	١	٣
٣	محيط المثلث ومساحة المنطقة المثلثة	١٨٠	١٩%	٢	٢	١	٥
٤	محيطات ومساحات المناطق المستوية	١٨٠	١٩%	٢	٢	١	٥
٥	الدائرة ومساحة المنطقة الدائرية	٣٦٠	٣٨%	٤	٣	٣	١٠
	المجموع	٩٤٥	١٠٠%	١٠	٩	٧	٢٦

٤- التحليل الإحصائي لفقرات الاختبار:

ان تحليل الفقرات يساعد معد الاختبار على التأكد من ان فقرات الاختبار تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث سهولتها وصعوبتها وقدرتها على التمييز بين التلاميذ ذوي القابليات العالية وذوي القابليات الضعيفة (ابو زينة، ١٩٩٢ : ٤٥)، ولتنفيذ هذا الإجراء قامت الباحثتان بتطبيق الاختبار التحصيلي على عينة استطلاعية من مجتمع البحث من غير عينة البحث الأساسية (مدرسة الدرر الابتدائية ومدرسة الاصمعي الابتدائية) والتي بلغ عدد أفرادها (١٠٠) تلميذ وممن درسوا مفردات المحتوى التعليمي الذي تضمنه الاختبار، وبعد تصحيح استجاباتهم



على فقرات الاختبار، رتبت درجات التلاميذ تنازلياً من أعلى درجة الى أدناها أخذت نسبة ٢٧ % العليا من الدرجات الكلية لتمثل (المجموعة العليا) ثم أخذت نسبة ٢٧% الدنيا من الدرجات الكلية لتمثل (المجموعة الدنيا) بعدها تم حساب معامل صعوبة لكل فقرة من فقرات الأسئلة الموضوعية باستخدام المعادلة الخاصة بها فوجد ان قيمتها تتراوح بين (٠,٣١-٠,٧٠). وتعد الفقرات جيدة اذا تراوح معامل صعوبتها بين (٠,٢٠-٠,٨٠) ، وحسبت القوة التمييزية لكل فقرة من فقرات الأسئلة الموضوعية باستخدام المعادلة الخاصة بها فوجد ان قيمتها تتراوح بين (٠,٢٧-٠,٥٨)، وتكون الفقرة مقبولة اذا كانت درجة تمييزها تزيد عن (٢٠ %) (الظاهر وآخرون، ١٩٩٩: ١٢٩-١٣٠)، وبهذا تعد فقرات الاختبار مقبولة من ناحية الصعوبة والتمييز كما تم حساب فعالية البدائل الخاطئة فكانت جميع نتائج الفقرات سالبة مما يدل على فعاليتها.

٤- ثبات الاختبار التحصيلي:

يعني الثبات الدرجة العالية من الدقة والاتساق والاطراد فيما يزودنا به الاختبار من بيانات عن سلوك التلاميذ والاختبار الثابت هو الذي يمكن الاعتماد على نتائجه (عودة، ١٩٩٨، ص٣٥٤). ولغرض حساب الثبات، استخدمت طريقة (التجزئة النصفية Split-half) لحساب ثبات الاختبار، كونها من الطرق الشائعة في حساب ثبات الاختبار، حيث قسمت فقرات الاختبار الى نصفين، يضم الاول درجات الفقرات الفردية، والثاني درجات الفقرات الزوجية ثم تم حساب معامل الارتباط بين درجات التلاميذ باستخدام (معامل الارتباط بيرسون) فكان معامل الثبات المستخرج (٠,٦٩١)، وباستخدام معادلة جيتمان بلغ معامل ثبات الاختبار (٠,٨٢)، وهو معامل ثبات جيد للاختبارات الصفية. (ملحم، ٢٠٠٠: ٢٦٥)

سادساً: إجراءات تطبيق التجربة: تم اتباع الخطوات الاتية لتطبيق تجربة البحث ولكلنا المجموعتين:

١- زارت الباحثتان مدرسة المجد الابتدائية والتقتا بمدير المدرسة ومعلمة الرياضيات فيها، وتم ايضاح الهدف من البحث، وزودت الباحثتان المعلمة بالخطط التدريسية الخاصة بالمجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجيات التعليم الالكتروني، مع التأكيد على تدريس المجموعة الضابطة بالطريقة التقليدية.

٢- زارت الباحثتان المعلم في الصف للاطلاع على كيفية تطبيق التجربة (استراتيجيات التعليم الالكتروني).

٣- بدأت تدريس المجموعتين يوم الأحد ٢٠١٥/٣/٦ ولغاية الاثنين ٢٠١٥/٣/٢٨ وبخمس حصص أسبوعياً، وحرصت الباحثتان على ان يتم تعليم المجموعتين كلا على وفق ما تم تحديده لها ووفقاً للخطوات الاتية:

١- المجموعة التجريبية:

درست المجموعة على وفق استراتيجيات التعليم الالكتروني ووفق الخطوات الاتية:
- إخبار التلاميذ بالاهداف السلوكية الخاصة بموضوع الدرس ليتمكن المعلم من معرفة ما تحقق منها ويتمكن التلاميذ من معرفة ما مطلوب منهم.

-تمهيد للموضوع الجديد وربطه بالموضوع السابق.

تنظيم المعلومات: يبدأ المعلم بأعطاء مقدمة عن الموضوع ثم يبدأ بتحديد المفاهيم الرياضية.

-ترتيب المعلومات (المفاهيم) بشكل هرمي وتصميم اطار عام للموضوع.

-التوقف عند المفاهيم الأكثر اهمية من غيرها: تقديم توضيحات للمادة (اشكال، رسوم، نماذج)

-ربط الخبرات السابقة بالخبرات الجديدة من خلال الامثلة.

التطبيق : ويتم فيه:

- اعطاء التلاميذ مجموعة من التمارين بغية تعليمهم على تطبيق المعرفة الهندسية وتوظيفها في مواقف تعليمية لاحقة.

- رسم الاشكال الهندسية المطلوبة. -تعليم التلاميذ كيفية التوصل الى الاستنتاجات.



الاحتفاظ بالمعلومات وتذكرها من خلال:

- تدريب التلاميذ على ابراز المفاهيم الرئيسية وتدوينها.
- تعليمهم على استخدام كلمات بديلة لتذكر المفاهيم.
- توضيح المفاهيم باستخدام الترميز الثنائي الصوتي والبصري من خلال الامثلة.
- تدريب التلاميذ على بناء صور وتخيلات ذهنية للمفاهيم الهندسية التي يراود استذكارها.
- تطبيق القوانين والمفاهيم في حل مسائل جديدة.
- التلخيص اذ يقوم المعلم باجراء عرض سريع لابرز المفاهيم التي درست التقييم، ويقوم المعلم ب: - بطرح الاسئلة على التلاميذ.
- اعطاء الواجب البيتي وتعين موضوع الدرس الجديد.
- ٢- **المجموعة الضابطة:** درست هذه المجموعة باستخدام الطريقة الاعتيادية ووفق الخطوات الآتية:
- تحديد الهدف من الدرس.
- يعطي المعلم مقدمة عن الموضوع الجديد وربطه بالخبرات السابقة للطلاب.
- شرح المادة العلمية للطلاب ومن ثم توجيه الاسئلة الخاصة بالموضوع ومناقشتهم في الأجوبة المطروحة.
- إشراك الطلاب بحل بعض الأنشطة والتدريبات التي تخص موضوع الدرس.
- يلخص المعلم موضوع الدرس.
- التقييم: ويقوم المعلم بطرح الاسئلة على التلاميذ.
- تحديد الواجب البيتي والذي يتضمن حل تمرينات الكتاب المقرر.

تطبيق الاختبار:

بعد الانتهاء من تدريس الموضوعات المقرر تدريسها وفق الخطط التدريسية المعدة لكل مجموعة وضمن الزمن المحدد لتدريس موضوعات التجربة لمجموعتي البحث، تم تطبيق الاختبار التحصيلي يوم الخميس المصادف ٢٠١٤/٣/٣١ في مدرسة المجد للبنين، بعد ان تم تبليغ أفراد عينة المجموعتين بموعد الاختبار قبل أسبوع من تطبيقه. وتم تصحيح إجابات التلاميذ على الاختبار وفقاً لمفتاح الإجابة. وتم حساب درجاتهم.

سابعاً: الوسائل الإحصائية:

استعمل الباحثان الوسائل الإحصائية تبعاً لمتطلباتها وكما يأتي:

١- **الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين:** استخدم لمكافاة مجموعتي البحث التجريبية والضابطة في بعض المتغيرات وكذلك لاختبار الفرضية.

٢- **معادلة مربع كاي X^2 :** استخدم لقياس تكافؤ أفراد المجموعتين في مهن وتحصيل الأبوين وتحصيلهم الدراسي. $كا = مج (تم - تع) / ٢$ حيث: تم التكرار الملاحظ، تع التكرار المتوقع (علام، ١٩٩٣: ١٨١)

٢- **معادلة صعوبة الفقرة:** استخدمت لحساب معامل صعوبة فقرات الاختبار التحصيلي:

معامل صعوبة الفقرات الموضوعية = $ن صع + ن صد / ٢$ ن

حيث ان : ن صع : عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا

ن صد : عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا

ن : عدد التلاميذ في أي من المجموعتين (عودة، ١٩٩٨: ٢٨٩).

٤- **معامل تمييز الفقرة:** استخدمت لإيجاد تمييز فقرات الاختبار التحصيلي:

- معامل تمييز الفقرات الموضوعية = $(ن صع - ن صد) / ن$

حيث ان : ن صع : عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة العليا

ن صد : عدد الإجابات الصحيحة في المجموعة الدنيا



ن : عدد الطلاب في أي من المجموعتين (عودة، ١٩٩٨ : ٢٨٩)
٥- معادلة فعالية البدائل: استخدمت لإيجاد فعالية البدائل للفقرات من نوع الاختيار من متعدد.
ت م = (ن عم - ن دم) / ن حيث ان : ت م : معامل فعالية المموه
ن عم: عدد الذين اختاروا المموه من الفئة العليا ن دم : عدد الذين اختاروا المموه من الفئة الدنيا (عودة، ١٩٩٨ : ٢٩١).

عرض النتائج وتفسيرها :

أولا : نتائج اختبار صحة الفرضية:

لا يوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية التي تدرس على وفق استراتيجيات التعليم الاليكتروني ومتوسط درجات تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة التي تدرس على وفق الطريقة الاعتيادية في:
أ- الاختبار التحصيلي ككل . ب - كل مستوى من مستويات الاختبار التحصيلي الخاصة بقياس (المعرفة والفهم والتطبيق)، وللتحقق من صحة الفرضية (أ) تم ايجاد المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات الطلاب في الاختبار التحصيلي الكلي ولكل من مجموعتي البحث وكما موضح في الجدول (٢).

جدول (٢)

نتائج الاختبار التحصيلي الكلي لمجموعي البحث

المجموعة	الشعبة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	الدلالة الاحصائية* عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية
التجريبية	ب	٣٠	١٩,٣٦	٢,٤٨٦	٤,٤٩٨	٢,٠٠١
الضابطة	أ	٢٩	١٦,٥٢	٢,٣٥٨		دالة

يتضح من الجدول ان متوسط تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية (١٩,٣٦) في حين بلغ متوسط تحصيل طلاب المجموعة الضابطة (١٦,٥٢). وعند استخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين دلت النتائج على وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات التحصيل لتلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط التحصيل لتلاميذ المجموعة الضابطة عند مستوى (٠,٠٥) ولصالح المجموعة التجريبية. وبذلك ترفض الفرضية الصفرية (أ).

وللتحقق من صحة الفرضية (ب) تم حساب درجات تلاميذ مجموعتي البحث في فقرات الاختبار التحصيلي المعدة لكل مستوى من مستويات الاختبار الخاصة ب (المعرفة والفهم والتطبيق)، استخدم الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ودلت النتائج على ماياتي:
وجود فرق ذي دلالة احصائية بين متوسط درجات تحصيل تلاميذ المجموعة التجريبية ومتوسط تحصيل تلاميذ المجموعة الضابطة عند مستوى (٠,٠٥) في كل من المستويات (التذكر والفهم والتطبيق) ولصالح المجموعة التجريبية. وبذلك ترفض الفرضية (ب) الخاصة بقياس كل من مستوى (التذكر والفهم والتطبيق). والجدول (٣) يبين ذلك.



جدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدرجات مجموعتي البحث في الاختبار التحصيلي الخاصة بقياس كل من
المستويات (التذكر والفهم والتطبيق)

المستوى	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		الدالة الاحصائية عند مستوى ٠,٠٥
					المحسوبة	الجدولية	
التذكر	التجريبية	٣٠	٧,٠٨	١,٠٤٤	٢,٦٥٦	٢,٠٠١	دالة
	الضابطة	٢٩	٦,٣٦	١,٠٣٨			
الفهم	التجريبية	٣٠	٦,٤٤	١,٠٧٩	٣,٦٩٤		
	الضابطة	٢٩	٥,٤٨	٠,٩٠٦			
التطبيق	التجريبية	٣٠	٥,٧٦	١,٠٧٧	٤,٠٩٦		
	الضابطة	٢٩	٤,٦	١,٠٩٨			

مناقشة وتفسير النتائج:

تفوق أداء تلاميذ المجموعة التجريبية الذين درسوا وفق استراتيجيات التعليم الالكتروني على أداء أقرانهم في المجموعة الضابطة الذين درسوا وفق الطريقة التقليدية في متغير التحصيل الكلي وكذلك في فقرات الاختبار التحصيلي الخاصة بقياس المستويات (التذكر والفهم والتطبيق)، وتغزو الباحثان ذلك للأسباب الآتية:

- أن استراتيجيات التعليم الالكتروني تجعل التلاميذ يمارسون العمليات العقلية المختلفة من ملاحظة ووصف وتصنيف واستنتاج وتتبع وغيرها من عمليات التعلم، إذ هنا لا يعطى التلميذ خبرات التعلم كاملة وجاهزة، وإنما عليه أن يبذل جهداً في اكتساب كامل المعرفة الهندسية من حقائق، مفاهيم، مبادئ، تدريبات، وهذا ما مكن التلاميذ من تركيز قواهم العقلية في إيجاد حلول لما يواجهونه أو يقومون به، ويرى بياحيه بأنه "لا يوجد تعلم حقيقي إلا إذا أنهك الفرد عقلياً في تعلم تلك المعلومات" (قلادة، ١٩٨٢: ٢١٧).

- أن هذه الاستراتيجيات تجعل التلميذ مركز الثقل في العملية التعليمية، إذ أن هذا الأسلوب التعليمي جعل من التلميذ نشطاً ويقظاً طول مدة الدرس، إذ توجب عليه أن يلاحظ الشكل أو المسألة الهندسية، ثم التعرف على الخواص المتعددة للمفهوم ومن ثم تمييز الأمثلة عن اللامثلة من خلال معرفة الخواص المتميزة لكل منهما، وإيجاد العلاقات بين تلك الخواص، وذلك من خلال حل المسائل الهندسية التي يتضمنها الدرس.

- تراعي استراتيجيات التعليم الالكتروني الأسس النفسية في التعلم وتراعي الفروق الفردية بين التلاميذ وتشجع المناقشة الجماعية وتوفر التعزيز الفوري، وتعطي للتلميذ دوراً إيجابياً في المشاركة بإدارة الدرس، وهذا حفز أذهانهم في إطلاق أفكارهم لحل المشكلات الهندسية دون خوف أو تردد. وبالتالي زاد من إمكانياتهم في استرجاع المعلومات ومن ثم تطبيقها.

- وفرت استراتيجيات التعليم الالكتروني قاعدة من المعلومات للتلاميذ، وزادت من إدراكهم لطبيعة المشكلة الهندسية أو ما يقومون به مما زاد في تحصيلهم الدراسي.

- كما أظهرت النتائج قابلية التلاميذ على استرجاع المفاهيم والمبادئ والقواعد والمعلومات والأرقام، واعتمد ذلك على تنظيم المعلومات و تخزينها ومن ثم عملية استرجاعها.

التوصيات:

التأكيد على ضرورة الاهتمام من قبل القيادات التربوية بإدخال أسلوب التعليم الإلكتروني في التعليم، خاصة استخدام الحاسب الآلي في تعليم الرياضيات.



- ٢- العمل على تضمين التعليم الإلكتروني في تدريس العلوم ضمن مقررات إعداد معلم الرياضيات بكليات التربية وإعداد المعلمين.
- ٣- الاهتمام ببرامج تدريب معلمي العلوم أثناء الخدمة بحيث تتضمن تقنيات الحاسب الآلي في التعليم وما ينبثق منه من تعليم إلكتروني.
- ٤- التأكيد على تدريس مقرر في الكمبيوتر يتضمن ماهيته، وكيفية استخدامه من خلال البرامج الجاهزة لطلاب كليات التربية.
- ٥- وجوب تدريس مقررات العلوم باستخدام التعليم الإلكتروني كأحد التقنيات الحديثة للعملية التعليمية.

المصادر:

إسماعيل، عماد سيد ثابت. (٢٠٠٣). برنامج مقترح لتدريس الرياضيات لتلاميذ الصف الخامس الابتدائي باستخدام الحاسب الآلي، ودراسة أثره على تحصيلهم الدراسي، واتجاهاتهم نحو الرياضيات، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي، فرع سوهاج (مصر). كلية التربية.

ابو زينه، فريد كامل (١٩٩٢): أساسيات القياس والتقويم في التربية، مكتبة الفلاح، الكويت.

ابو عواد، فريال، (٢٠٠٩)، البنية العاملة لمقياس الدافعية الأكاديمية AMS دراسة سيكومترية على عينة من طلاب الصفين السادس والعاشر في مدارس وكالة الغوث (الانروا) في الأردن، مجلة جامعة دمشق، المجلد ٢٥ العدد (٣،٤).

بخش، هالة طه. (١٩٩٤): التدريس الفعال للعلوم الطبيعية للمرحلة الثانوية في ضوء الكفايات التعليمية. القاهرة: مطابع الشروق.

الخطيب، علم الدين عبد الرحمن. (١٩٨٧): تدريس العلوم: أهدافه واستراتيجياته، نظمه وتقويمه. الكويت: مكتبة الفلاح.

دوران، روني (١٩٨٥): أساسيات القياس والتقويم في تدريس العلوم، ترجمة محمد سعيد وآخرون، جامعة اليرموك، المطبعة الوطنية، اربد.

سرحان، الدمرداش عبد المجيد وقطب، يوسف صلاح الدين. (١٩٨٢): تدريس العلوم في المدرسة الابتدائية. القاهرة: مكتبة مصر.

الظاهر، زكريا محمد وآخرون (١٩٩٩): مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع، عمان.

العقوم، عدنان وآخرون (٢٠٠٥): علم النفس التربوي النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.

عبد الكريم، أحمد عبد السميع. (٢٠٠٤): استخدام التعلم التعاوني في تدريس الهندسة وأثره على تحصيل تلاميذ الصف الرابع الابتدائي وتفكيرهم الهندسي وبقاء أثر التعلم، رسالة ماجستير، جامعة جنوب الوادي، فرع سوهاج (مصر). كلية التربية.

علام، صلاح الدين محمود (١٩٩٣): الأساليب الإحصائية الاستدلالية البارامترية واللابارامترية في تحليل بيانات البحوث النفسية والتربوية، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة.

عودة، احمد سليمان (١٩٩٨): القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٣، دار الأمل للنشر والتوزيع، الأردن.

عفانة، عزو، نبهان، سعد. (٢٠٠٣): أثر أسلوب التعلم بالبحث في تنمية التفكير في الرياضيات والاتجاه نحو تعلمها والاحتفاظ بهما لدى طلاب الصف التاسع الأساسي بغزة، مجلة التربية العلمية، الجمعية المصرية للتربية العلمية، المجلد ٦، العدد ٣.

عطية، عطية محمد سيد احمد (٢٠٠٨): التلكؤ الأكاديمي وعلاقته بالواقعية للإنجاز والرضا عن الدراسة لكلا الطلاب جامعة الملك خالد بالمملكة العربية السعودية، المكتبة الالكترونية، أطفال الخليج ذوي الاحتياجات الخاصة [www. Gulfkids.com](http://www.Gulfkids.com)



- الكرش، محمد أحمد. (٢٠٠٠): أثر تدريس وحدة هندسية بمساعدة الكمبيوتر في التحصيل وتنمية مهارات البرهان الرياضي لدى طلاب الصف ، الأول الثانوي، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس، ع : ٢٨ ، الجزء ٣.
- الفتلاوي، سهيلة محسن كاظم (٢٠٠٤): تفريد التعليم في إعداد وتأهيل المعلم أنموذج في القياس والتقويم التربوي، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- قلادة، فؤاد سليمان (١٩٨٢): الأساسيات في تدريس العلوم، دار المطبوعات الجديدة، الإسكندرية، مصر.
- المحيسن، إبراهيم عبد الله. التعليم الإلكتروني: (١٤٢٣): ترف أم ضرورة. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة مدرسة المستقبل المنعقدة في الفترة من ١٦ – ١٧ رجب. جامعة الملك سعود.
- المرافي، السيد شحاته. (١٩٩٤): اتجاهات حديثة في تدريس العلوم. المدينة المنورة: مكتبة دار الزمان.
- ملحم، سامي محمد (٢٠٠٠): القياس والتقويم في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة، عمان.
- الموسى، عبد الله عبد العزيز. (١٤٢٣): "التعليم الإلكتروني: مفهومه – خصائصه – عوائقه"، ندوة مدرسة المستقبل، كلية التربية – جامعة الملك سعود، الرياض..
- نشواتي، عبد المجيد، (١٩٨٤): علم النفس التربوي، دار الفرقان للطباعة والنشر، عمان ، الأردن.
- نعمة، محمد(٢٠١٢): مستوى أساليب التفكير ومستوى الدافعية الأكاديمية الذاتية لدى طلبة الجامعة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بغداد.
- Naber, L. & Kohlen, M. (2002). " Life-learning is the answer, what was the problem?". WWW.open.csu.edu.au
- Fox, D. (2003). E-Learning seminar at GWSAE.
[www.eventweb.com/2002/stories/education/021502 A.html](http://www.eventweb.com/2002/stories/education/021502A.html)
- .Pizzalato, J.E,(2007)Impossible selves Investigating student persistence Decisions when their career- possible selves Boarder on .Impossible . Journal of career Development, No 33 (pp.201-223)
- Wentling, T., L. (2000). E-Learning: A review of literature. Retrieved. August 8, 2001. [Http://Learning.ncsa.uiuc.edu/paper s/e learn/it.pdf](http://Learning.ncsa.uiuc.edu/paper/s/elearn/it.pdf).
- Zhang, W. (2007) Why is; Understanding undergraduate student Intention of choose an information system Major , Journal of information system Education VOL 18 No 4 pp.(447-458).



تطبيقات تربوية للبعد الاقتصادي على وفق أبعاد التنمية المستدامة لمرحلة رياض الأطفال

د. خالد موسى جواد د. عهود سامي هاشم
جامعة بغداد/كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة للبنات

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث لوضع بعض التطبيقات التربوية للبعد الاقتصادي على وفق أبعاد التنمية المستدامة لمرحلة رياض الأطفال ، ولتحقيق مرمى البحث ابتغى الباحثان المنهج الوصفي لملاءمته طبيعة البحث ، إذ بدء البحث بتعريف البحث وأهميته وجاء الفصل الثاني لبيان الجوانب النظرية لمرحلة رياض الأطفال خصائصها، وكرس الفصل الثالث للتطبيقات التربوية المقترحة، وفي نهاية البحث يوصي الباحثان بعدة توصيات من أهمها :

١. ضرورة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال لكونها المرحلة التي تبدأ فيها شخصية الطفل بالتكوين.
٢. الاهتمام بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية للمراحل الدراسية كافة وبنحو متوازن وبخاصة مرحلة رياض الأطفال ففيها يكتسب الطفل القيم التي ينشأ عليها .
٣. الاهتمام بالأنشطة الصفية واللا صفية في مرحلة رياض الأطفال فبمساعدها يكتمل البناء الفكري للطفل .

المبحث الأول: التعريف بالبحث

مشكلة البحث :

تُعد قضية التنمية المستدامة من القضايا المهمة في العصر الحالي، ولاسيما في العراق الذي يصنف ضمن الدول غير المتقدمة علمياً والمقصود بالتنمية المستدامة ليست تنمية رؤوس الأموال والإنتاج فقط وإنما الأكثر أهمية هو تنمية العقول أولاً، فهي السبيل الأفضل للتغلب على حالة الضعف ولاسيما في التقدم الاقتصادي والعلمي والبيئي في بلدنا فالتجربة التي مرت بها البلدان العربية، ومحاولات التنمية المستدامة من الجوانب الاقتصادية فقط لم تصل إلى الهدف المنشود نظراً لإهمالها النواحي الاجتماعية والثقافية والبيئية فارتفع المستوى الفكري العام لأبناء الأمة هو معيار لتقدم هذه الأمة العلمي والحضاري وهذا ما يلاحظ في المجتمعات الإنسانية عموماً فالنوعية للقوى البشرية ومدى استجابتها للتقدم فهي التي تحدد درجة التقدم أو التخلف في الأمم. ومما يلاحظ أنَّ العلاقة بين التربية والتنمية علاقة كبيرة جداً، فهي تعود إلى قناعة كثير من الاقتصاديين في العالم المعاصر، بأنَّ قضية التعليم أصبحت حتمية، تفرضها التنمية، فالتعليم هو الركيزة الأساسية في البناء الحضاري للأمم، فكلما ارتفع المستوى الفكري العام لأبناء الأمة ازدادت درجة حضارتهم وتقدمهم العلمي .

وخير دليل على ارتباط التعليم بالتنمية هو ما تشهده عددٌ من الدول المتقدمة التي استطاعت عن طريق اتخاذها التربوية أداة لإحداث التنمية مثل اليابان وألمانيا، وسواهما من الدول التي خرجت من الحرب العالمية الثانية بهزيمة قاسية، ولكنها استطاعت وعن طريق التعليم الوصول إلى أعلى درجات التقدم الاقتصادي والتكنولوجي. (الورثان، ٢٠٠٥ : ١)

ويرى الباحثان إنَّ التعليم مطلب من مطالب التنمية المستدامة، وإنَّ النظرة الحديثة للتربية ترى أنَّ التربية هي الأداة الأساسية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية. وتؤكد نتائج مؤتمر منظمة يونسكو المنعقد في اليابان (طوكيو) بتاريخ ١٣ / ١١ / ٢٠١٤ الى نجاح مشروع



التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة وضرورة عمل جميع الدول بأدخال الابعاد الرئيسة للتنمية المستدامة (البيئي، والاجتماعي، والاقتصادي) بالمناهج التعليمية .
لذا يرى الباحثان من الاطلاع على عدد من الأدبيات والدراسات وتجارب الدول فضلاً عن عقد الامم المتحدة في التعليم من اجل التنمية المستدامة واليونسكو وبالرجوع الى تحليل بعض المناهج الدراسية في المرحلة الابتدائية والثانوية ووجود ضعف وقصور المناهج بأبعاد التنمية المستدامة واعتماد جوانب وإهمال جوانب أخرى لا تقل أهمية ولاسيما بالمرحلة الابتدائية وعدم ادراج أي أنشطة صفية او لا صفية لمرحلة رياض الاطفال التي تمثل الركيزة الاساسية لبناء الاجيال وترسيخ المفاهيم المستدامة ، ولذا يحاول الباحثان وضع بعض التطبيقات التربوية على وفق الابعاد الثلاث للتنمية المستدامة في مرحلة رياض الاطفال.

اهمية البحث :

أهمية التربية والتعليم لم تعد محل جدل في أيه منطقة من العالم، فالتجارب الدولية المعاصرة أثبتت بما لا يدع مجالاً للشك أن بداية التقدم الحقيقية والوحيدة هي التعليم وأن كل الدول التي تقدمت (بما فيها الدول الآسيوية) تقدمت من بوابة التعليم، بل إن الدول المتقدمة نفسها تضع التعليم في أولوية برامجها وسياساتها. (علي، ١٩٩٤ : ٣٦٠)
ومما لا شك فيه أن التسارع المعرفي هو سباق في تطوير التعليم، وأن حقيقة التنافس الذي يجرى في العالم هو تنافس تعليمي. وأن ثورة المعلومات في العالم تفرض علينا أن نتحرك بسرعة وفاعلية، لنلحق بركب هذه الثورة، لأن من يفقد في هذا السباق العلمي والمعلوماتي مكانته، لن يفقد صدارته فحسب بل يفقد قبل ذلك إرادته، وهذا احتمال لا نطيقه، ولا يصح ان نتعرض له.

(ملكاوي، ٢٠٠٧ : ١٤٦)

والتربية اليوم اصبحت استراتيجية ورسالة كبرى لكل شعوب العالم ، واصبحت في الأولوية لا تقل عن أولوية الدفاع والأمن القومي إن لم تزد عليها ، وأن رقي الشعوب وتقدمها وحضارتها تعتمد على نوعية الافراد، فالعنصر البشري اثنان ما تمتلكه أية دولة، وأنها عامل مهم في التنمية الاجتماعية ، فالثورة البشرية هي الانطلاق الأساسي لأحداث التنمية والتقدم في العالم ، وهناك امثلة حية لشعوب استطاعت ان تحقق نهضتها وتقدمها على اساس تنمية ثروتها البشرية ، ومن اوضح الامثلة على ذلك ما حدث في كل من اليابان والدنمارك، فقد انفرد اليابان من دول الشرق بتقدمه الهائل واحتلاله مركز الصدارة بين العالم المتقدم ، على الرغم من ان اليابانيين لا يملكون من المواد الطبيعية سوى الصخر والماء والهواء ، وسر نهضتها أرتكز أساساً على نظام التعليم الذي استثمرته اليابان ، والشئ نفسه يمكن ان يقال فيما يخص الدنمارك، وهي فقيرة في مواردها الاقتصادية ايضاً . (مرسي ، ١٩٨٤ : ١٩ - ٢٠) .

وتحتل المناهج والكتب الدراسية مركزاً مهماً في العملية التربوية وتشكل إلى حد ما العمود الفقري للتربية، ونظراً لهذه الأهمية لابد لأي نظام تربوي أن يتبنى منهجاً دراسياً معيناً يستطيع أن يظهر الفلسفة التي يؤمن بها هذا المجتمع أو ذاك ، وذلك من أجل تغذية الناشئة وتربيتهم على أسس سليمة ومدرسة . (خوري، ١٩٨٨ : ٧)

فالتربية والمنهج المدخل الحقيقي للتنمية المستدامة، لأن الإنسان هو محرك التغيير، ومخطط ومنفذ للتنمية ،وبه وإجله تكون التنمية المستدامة، من هنا كانت العلاقة الأفقية بين التنمية والتربية والمنهاج .فتحقيق التنمية المستدامة يتم من خلال استراتيجيات متعددة اهمها التعليم وتطوير المناهج وادخال الابعاد التنموية بالكتب المقررة (المعلولي، ٢٠١١ : ١٠١) .

ومن متابعة الباحثان لتطور التنمية المستدامة فانه في عام ٢٠٠٢، و بناءً على طلب من اليابان والسويد، اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في دورتها الـ (٥٨) قراراً ببدء «عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة» ابتداءً من كانون الثاني ٢٠٠٥ ولغاية عام ٢٠١٤، وأنطت بمنظمة



الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم «اليونسكو» مهمة قيادة هذا التجمع ووضع مسودة مخطط تنفيذ دولي لهذا العقد.

فالتنمية التربوية المستدامة: هي رؤية تربوية تسعى الى (ايجاد توازن بين الرخاء الإنساني والاقتصادي، والتقاليد الثقافية والتربوية والاجتماعية. واستدامة الموارد الطبيعية من اجل الحياة افضل للفرد والمجتمع في الحاضر والاجيال القادمة ايضاً). كما تعني التنمية التربوية المستدامة أن كل المتطلبات التربوية المتوفرة للإنسان منذ الطفولة وحتى الشيخوخة، وهو نظام متكامل ومنسق لمواجهة الحاجات والطموحات التربوية والثقافية للأفراد في ضوء إمكاناتهم. فالتعليم والتنمية وجهان لعملة واحدة محورهما الإنسان وغايتهما بناء الإنسان وتنمية قدراته وطاقاته لتحقيق تنمية مستدامة بكفاءة وعدالة تتسع فيها خيارات الحياة أمام الناس. ويعدّ التعليم من أهم روافد التنمية وعناصرها المختلفة، فالمجتمع الذي يحسن تعليم وتأهيل أبنائه ويوفر الموارد البشرية القادرة على تشغيل وإدارة عناصر التنمية، يسهم في بناء مجتمع قوي سليم يسوده الأمن الاجتماعي والاستقرار السياسي والاقتصادي.(عقد الامم المتحدة، ٢٠٠٥: ١٠).

وما يؤكد ذلك ما جاء في تقرير الامم المتحدة ومنظمة اليونسكو بمؤتمر طوكيو المنعقد في اليابان عام ٢٠١٤ نجاح عقد الامم المتحدة (التعليم من اجل التنمية المستدامة) الذي اكد على أن العلاقة بين التعليم والتنمية المستدامة والتي تمثل (التنمية الاقتصادية، والتنمية الاجتماعية والتنمية البيئية)، لا تستطيع التنمية المستدامة أن تحقق أي خطوة إلا إذا توفرت القوى البشرية المؤهلة، وبالتالي فإن عملية التعليم أو التعلم بالأحرى هي أساس عملية التنمية المستدامة. وهكذا نجد عملية التعليم والتعلم لها ارتباط وثيق الصلة بالتنمية المستدامة وهي استثمار بالبشر وللشعر، وقد ساعدت بحوث اقتصاديات التعليم على تحول جذري في الفكر التنموي التعليمي الذي يركز جل اهتمامه على تنمية قدرات البشر ويعد التعليم محور التنمية الحقيقية وأداة تنمية قدرات البشر.

(المعلولي وياسين، ٢٠١١: ١٠٠)

ولذا لابد للعملية التعليمية من ان تواكب التغيرات العلمية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية الحاصلة على المستوى الوطني وعلى المستويين الإقليمي والعالمي. وقد اصطلح على تسمية ما يتم إدخاله إلى المناهج من معارف وقيم ومهارات اجرائية في مختلف الميادين العلمية والثقافية والاجتماعية بالتجديدات التربوية منها: المساواة بين الجنسين وحقوق الإنسان وثقافة القانون الإنساني وحل النزاعات وحماية البيئة وفق ابعاد التربية والتعليم من اجل التنمية المستدامة. إن طرح إدخال هذه التجديدات في المناهج الدراسية للملاءمة مع أعمار الاطفال وتنامي المعرفة الأكاديمية المطلوبة.

هدف البحث:

يرمي هذا البحث إلى :

١. تقديم تطبيقات تربوية للبعد الاقتصادي على وفق أبعاد التنمية التربوية المستدامة لمرحلة رياض الأطفال تتمثل بالأنشطة الصفية واللا صفية وبعض القصص القصيرة التي تناسب هذه المرحلة العمرية.

المفاهيم العلمية:

أولاً / التطبيقات التربوية : توظيف الأفكار التي تستقي من الدراسة النظرية اللغوية ومجمل النقاش العلمي الذي تثيره النظرية في تصميم الدروس والتدريبات اللغوية والاختبارات (شحاتة والنجار، ٢٠٠٣: ١٠٧)

ثانياً / أبعاد البعد لغة :

تعرف لغوياً (أبعاد) جمع (بعد) وهي الرأي والجزم. (البستاني، دت: ٣٧) وعرف (أبعاد) مصدرها (بعد) وهي أتساع المدى أو المسافة (جبران، دت : ٢٠٥).

أما البعد اصطلاحاً: فقد عرفه كل من :



١- **عبدالخالق** : "مفهوم رياضي يعني الامتداد الذي يمكن قياسه . ويشير مصطلح أبعاد أصلا إلى الطول والعرض أو العمق (الأبعاد الفيزيائية) فأى امتداد أو حجم يمكن قياسه فهو بعد". (عبدالخالق، ١٩٨٣ : ٢٠١)

٢- **علوش** : " مصطلح تصويري أقتبس من الهندسة ويستعمل في جميع المفاهيم الإجرائية المستعملة في الدلالة ، وهو في الدلالة أيضاً يميز بين الحقيقي والوهمي ويتحدد هذا البعد بأبعاد العصر هو الأساس الجوهرى لهذا المصطلح الذي يرتبط بالمعطيات التي تمنحها الجمالية للعمل الفني" (علوش ، ١٩٨٥ : ٥١) .

رابعاً: التنمية المستدامة :

لغة : يتكون من لفظتين، هما: التنمية، والمستدامة.
والتنمية : في اللغة مصدر من الفعل (نَمَى). يقال: أنميت الشيء ونمّيته: جعلته نامياً أما كلمة (المستدامة) فمأخوذة من استدامة الشيء، أي: طلب دوامه (ابن منظور، ١٩٥٦ : ٢١٣-٣٤١).
اصطلاحاً : عرفها كل من

١- **عبد الله** : "هي الحد الأقصى من منافع التنمية الاقتصادية، بشرط المحافظة على جودة خدمات الموارد الطبيعية" (عبد الله، ١٩٩٣ ، ٢٣٩).

٢- **الشيخ** : "هي تلك التنمية التي تحقق التوازن بين الأنظمة البيئية والاقتصادية، والاجتماعية وتسهم في تحقيق الحد الأعلى من النمو في كل من هذه الأنظمة ، دون أن يؤثر التطور في أي نظام على الأنظمة الأخرى تأثيراً سلبياً" (الشيخ، ٢٠٠٢ ، ٩٣)

٣- **ياسمينه** : " السعي من أجل استقرار النمو السكاني ورفع مستوى الخدمات الصحية والتعليمية خاصة في الريف " (ياسمينه، ٢٠٠٦ ، ١٣٠)

٤- **خامرة** : "السعي الدائم لتطوير جودة الحياة الإنسانية مع الأخذ بالاعتبار قدرات النظام البيئي الذي يحتضن الحياة وإمكاناته" (خامرة، ٢٠٠٧ ، ٢٩).

٥- **كامل ومهيار** : " تحسين جودة الحياة للبشر دون استنزاف للمصادر الطبيعية واستغلالها قدرتها الاستيعابية والمقصود بالقدرة الاستيعابية هي قدرة مصادر الطبيعة على تجديد نفسها لكي تستمر في العطاء " (كامل ومهيار ، ٢٠٠٨ ، ٣)

٦- **الطويل** : "تعني تزويد الفرد بالخبرات والمعارف والاتجاهات الضرورية وكذلك تعويده على عادات مفيدة، فالمعارف والخبرات وحدها لا تكفي فلا بد أن يتعود الفرد على عادات لها علاقة بالمحافظة على الموارد وخصوصاً غير المتجددة وحسن توظيف الدخل والتفكير في الآخرين المحيطين به والتفكير في مستقبل الأجيال التالية" (الطويل ، ٢٠١٠ : ٢١)

• ويعرف الباحثان التنمية المستدامة اجرائياً: بأنها التسخير الأمثل لجميع الموارد المتاحة سواءً البشرية أو المالية المادية والمعنوية وغيرها للمستقبل البعيد مع التركيز في حياة أفضل ذات قيمة عالية للأجيال القادمة في الحاضر والمستقبل.

خامساً / رياض الأطفال: اصطلاحاً عرفها كل من :

١- **عبد الرحيم** : بأنها مؤسسات تربوية ذات مواصفات خاصة ، تستقبل الأطفال في مرحلة عمرية تسبق المدرسة الابتدائية من الذين بلغوا سن الثالثة ولم يتجاوزوا السادسة ، وتهدف إلى تحقيق النمو المتكامل لطفل هذه المرحلة بما توفر له من ممارسة الأنشطة الهادفة ، واكتساب المهارات التي تمكنه من مواجهة المواقف الحياتية والتعاون مع الآخرين (عبد الرحيم ، ١٩٨١ : ص١٨)

٢- **الراشد** : "مؤسسة تربوية خصصت لتربية الأطفال الصغار الذين تتراوح أعمارهم بين ٣ ، ٦ سنوات، وتتميز بأنشطة متعددة تهدف إلى إكساب الأطفال القيم التربوية والاجتماعية، وإتاحة الفرصة للتعبير عن الذات، والتدريب على كيفية العمل والحياة معاً" (الراشد، ١٩٩٩م، ص٩)



٣- **بدر:** "هي مؤسسات تربوية تعليمية ترعى الأطفال في المرحلة السنية من ثلاث أو أربع سنوات حتى سن السادسة، وتسبق المرحلة التعليمية أو التعليم الأساسي. وتقدم رياض الأطفال رعاية منظمة هادفة محددة المعالم، لها فلسفتها وأسسها وأساليبها وطرقها التي تسند إلى مبادئ ونظريات علمية ينبغي السير على هديها" (بدر، ٢٠٠٠م، ص٣٧).

المبحث الثاني / جوانب نظرية أولاً/ مرحلة رياض الأطفال:

أن رياض الأطفال مرحلة تعليمية تسبق المرحلة الابتدائية ولكن يختلف المختصون في مسمياتها على أنها " روضة أطفال (Kindergarten) أو " دار حضانة Nursery " أو طفولة مبكرة " Early Childhood Education "، أو " تعليم ما قبل المدرسة " Pre-School Education ". وتعني هذه المسميات أن رياض الأطفال هي "الدور التربوية التي تنهض برعاية الأطفال، وترعى نموهم الجسمي والعقلي والنفسي، وتسهل انتقالهم من الحياة المنزلية إلى التربية المدرسية، وتستقبل الأطفال الصغار الذين أكملوا السنة الثالثة من عمرهم" (الفايز، ١٩٩٧م، ص٣). وتتبنى أهمية رياض الأطفال من أهمية التعامل مع الأطفال في السنوات المبكرة، إذ تؤكد الكثير من الدراسات النفسية والتربوية في مجال الطفولة على أن كل ما يحققه الفرد من تعلم يبدأ غرس جذوره في الطفولة المبكرة، وأن السمات المستقبلية للفرد تتحدد في السنوات الست الأولى من عمره (الفايز، ١٩٩٧، ص٥).

أهداف رياض الأطفال

يمكن ان نوجز الاهداف التربوية لمؤسسات رياض الأطفال بما ياتي:

- ١ - أن تنمي شعور الطفل بالثقة في نفسه وفي الآخرين وتشبع حاجاته إلى الاستقلال.
- ٢ - أن توفر للطفل المواد المناسبة التي يتمكن بواسطتها من استكشاف محيط بيئته.
- ٣ - أن تنمي في الطفل رغبته للعيش مع الآخرين وتقديره لذاته.
- ٤ - أن تساعد الطفل على التكيف الاجتماعي وتهيئ لديه القدرة على التعبير عن أحاسيسه وشعوره.

- ٥ - أن تملأ نفس الأطفال بحب كل ما هو جميل في الحياة.
 - ٦ - أن تنمي في الطفل حب العطاء.
 - ٧ - أن توفر الرعاية الصحية للطفل.
 - ٨ - أن تعنى بتنمية قوى الطفل العقلية.
 - ٩ - أن تنمي الاتجاه العاطفي عند الطفل.
 - ١٠ - أن تعدّه لحياته الدراسية المقبلة. (الفايز ١٩٩٧، ص٦-٧)
- اما تقرير منظمة اليونسكو الصادر في عام ١٩٦٧م إلى أن رياض الأطفال تسعى إلى تحقيق الأهداف الاتية:

- أ - تكامل نمو شخصية الطفل وتوطيد علاقاته الاجتماعية مع الأفراد والجماعات.
- ب - تهيئة الطفل للمدرسة الابتدائية.
- ج - تعهد الطفل ورعايته وإشباع حاجاته للمعرفة والإبداع والاستقلال.
- د - نمو الطفل في المجالات العاطفية والأخلاقية والدينية واللغوية والحسية والجسمية. (تقرير منظمة اليونسكو ، ١٩٦٧م)

ولذا يرى الباحثان ان أهداف رياض الأطفال المعاصرة تنطلق من ثلاثة مصادر رئيسة هي:

- أ - طبيعة الطفل والمرحلة العمرية التي يمر بها.
- ب - فلسفة المجتمع وعقيدته الدينية وثقافته.
- ج - المجالات والمعارف العلمية وطبيعة الخبرات البيئية المحيطة.



أما الأهداف الخاصة فيمكن القول انها الأهداف السلوكية أو التعليمية أو الإجرائية، والتي تتسم بالتعدد والتنوع والترابط بعضها ببعض على شكل وحدة متكاملة لتحقيق الأهداف العامة لرياض الأطفال. وهذه الأهداف تعنى بجوانب نمو الطفل المعرفية واللغوية والنفسية والاجتماعية والأخلاقية والجمالية والإبداعية، وتتلخص في المجالات الثلاثة الآتية:

أ - أهداف المجال المعرفي (العقلي واللغوي): وتشمل بوجه عام الأهداف التي ترمي إلى تطوير ذكاء الطفل الذي يتطلب تنمية حواسه وانتباهه، وإدراك وتنمية قدراته على الاستكشاف والتجريب وحل المشكلات. كما تتضمن العمل على تنمية تفكيره وإكسابه المفاهيم واللغة والتعبير بها والإدراك، والذي يتطلب نتيجة حب الاستطلاع لديه، وتعويد على أساليب التفكير وإعمال العقل. ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال المعرفي واللغوي:

- ١ - تنمية قدرات الطفل العقلية من حيث التذكر، والفهم، والإدراك، والتخيل.
- ٢ - تنمية قدرة الطفل على التصنيف والعد والتسلسل وإدراك العلاقة بين السبب والنتيجة.
- ٣ - تنمية جوانب الملاحظة والاستكشاف والبحث والتجريب.
- ٤ - تنمية قدرة الطفل في التعرف على خواص الأشياء.
- ٥ - تنمية قدرة الطفل على إيجاد العلاقة بين الأشياء (الصفات المشتركة وغير المشتركة).
- ٦ - إثراء حصيلة الطفل اللغوية.
- ٧ - تنمية قدرة الطفل على المحادثة والتعبير عن أفكاره ومشاعره.
- ٨ - إكساب الطفل المفاهيم التي تساعده على تنمية مشاعر الانتماء لأسرته.
- ٩ - تنمية بعض المفاهيم الأساسية في مجالات الفن والمجال الاجتماعي.
- ١٠ - تنمية قدرة الطفل على التخيل والإبداع.

ب - أهداف المجال الوجداني (العاطفي والانفعالي والاجتماعي):

هي الأهداف التي تعنى بالأحاسيس والمشاعر والانفعالات، وتركز على ما يراد تنميته في الطفل من أحاسيس وميول واتجاهات نحو نفسه ومن حوله. فهي ترتبط بالتشكيل النفسي والاجتماعي للطفل ذاته (ثقته بنفسه واعتماده عليها وعلاقاته بمن حوله من أفراد وأشياء). ومن خلال تنميته اجتماعياً (بالتمييز بين ما هو صواب وما هو خطأ في سلوكياته) فيتعلم أن هناك حدوداً لا يستطيع تخطيها في تعاملاته، وأن هناك آداباً عامة يجب أن يلتزم بها - يلزمه بها الكبار في إطار من الحب والعطف والطمأنينة - وأن يتقبل التوجيه ويتعود المشاركة والعيش مع الآخرين. ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال الوجداني:

- ١ - تنمية الشعور بالثقة في النفس وتقدير الذات، والاعتماد عليها والشعور بالمسؤولية.
- ٢ - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو حرية التعبير والمناقشة.
- ٣ - تكوين اتجاهات سلبية نحو الأنانية، وحب الذات، والعُدوان والسيطرة.
- ٤ - تنمية قدرة الطفل على الضبط الذاتي لسلوكه والسيطرة على انفعالاته.
- ٥ - تنمية السلوكيات السليمة نحو النظافة والتغذية والمحافظة على الصحة.
- ٦ - تنمية قدرة الطفل على التعبير عن مشاعره وأحاسيسه.
- ٧ - تنمية الشعور بالمشاركة والرغبة في العيش مع الآخرين، والقدرة على تبادل وظائف القيادة والتبعية.
- ٨ - تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل وتثبيت العادات السليمة المرتبطة به.
- ٩ - تنمية مشاعر الحب والانتماء للوطن وإحساسه بمعنى العطاء والتضحية.
- ١٠ - تنمية الشعور بالجمال، وملء نفوس الأطفال بكل ما هو جميل.

ج - أهداف المجال المهاري (الحسي والحركي):

وهي الأهداف الخاصة التي ترتبط بما يراد تنميته لدى الطفل من مهارات حركية جسمية ورياضية، وأخرى حركية تعبيرية فنية. أما الأولى فتعنى بالجانب الحركي الذي يقوم به الطفل من أجل تنمية عضلاته ومفاصله وحركاته المختلفة بغرض بناء الجسم وتنسيق وتآزر حركاته.



فتتمية قدرات الطفل الحركية تتطلب إحساسه بالحرية في الحركة والإحساس بالعلاقة بين الحركة التي يؤديها والفراغ المتاح له (الإدراك المكاني) وكذلك العلاقة بين حركته وحركات الآخرين - وللنمو الحركي صلته الوثيقة بالنمو العقلي، فالنمو الحركي وما يصاحبه من نمو عضلي وعصبي، يساعد في تنظيم تحصيل الطفل للجانب اللغوي وأنماط التفكير التي يكتسبها من خلال أنشطته الحركية المتنوعة.

وكذلك فالنمو الحركي له صلة وثيقة بالنمو الحسي، إذ يعتمد إدراك الطفل الحسي لما حوله على لمسه وتناوله والتعامل معه، وهذا ما يؤكد " بياجيه " من ضرورة التركيز على تعامل الطفل مع الأشياء مباشرة كأمر جوهري في عملية تجريد الطفل لأشكالها ولتجريده العلاقات الفرعية التي انبثقت عن هذا التفاعل. وهذا يؤكد أهمية الفرص التي تتيحها الألعاب والمناشط الحرة والأنشطة التعبيرية في تكوين الصور الذهنية المختلفة لدى الطفل واكتشافه وإدراكه لنفسه وللبيئة الطبيعية والاجتماعية المحيطة به.

أما الثانية المرتبطة بالمهارات الحركية التعبيرية الفنية، فهي تعنى بتنمية قدرات الطفل من خلال الفنون (الرسم والتلوين والقصص والتركيب والنحت والتشكيل والتمثيل والتعبير بعرائس الأيدي والأصابع والرقص التعبيري والحركات الإيقاعية وأعمال النجارة والاستنباتات ... الخ).

ومن أبرز الأهداف المرتبطة بالمجال المهاري:

- ١ - تنمية التوافق العضلي / العصبي للعضلات الصغرى والكبرى للطفل.
- ٢ - تنمية التوافق الحركي / البصري، الحركي / السمعي للطفل.
- ٣ - تنمية التأزر بين اليد والعين بصفة خاصة للتهيئة لتعلم الكتابة (عن طريق رسم الخطوط والأشكال).
- ٤ - تنمية استخدام حواسه بما يساعده على التفاعل مع البيئة الطبيعية المحيطة به.
- ٥ - تنمية قدرته على الاستخدام السليم والأمن للأدوات والأجهزة.
- ٦ - اكتساب المهارة الحركية التي تساعده على استخدام أعضاء جسمه بطريقة فعالة.
- ٧ - تنمية قدرته على تقليد الحركات.
- ٨ - استثارة طاقات الطفل الإبداعية الكامنة وتوجيهها دون فرض أو إكراه.
- ٩ - تنمية خيال الطفل، وإتاحة الفرص لتفتح طاقاته الإبداعية الكامنة. (ابراهيم، ١٩٩٤، ص ١٤٣-١٧٨)

ثانياً / مفهوم التنمية المستدامة :

استحوذ موضوع التنمية المستدامة على اهتمام العالم خلال العقدين الماضيين، حيث بدأ استخدام مصطلح التنمية المستدامة كثيراً في الأدب التنموي المعاصر. وتعد الاستدامة نمطاً تنموياً يمتاز بالعقلانية والرشد، حيث تتعامل مع النشاطات الاقتصادية التي تهدف لتحقيق النمو من جهة، ومع إجراءات المحافظة على البيئة والموارد الطبيعية من جهة أخرى. (غانم، ٢٠١٣: ٢).

والتنمية المستدامة هي نموذج شامل للأمم المتحدة، تم توصيف مفهوم التنمية المستدامة في تقرير لجنة برونتلاند (١٩٨٧) التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على تلبية احتياجاتها الخاصة الاستدامة هي نموذج للتفكير حول المستقبل الذي يضع في الحسبان الاعتبارات البيئية والاجتماعية والاقتصادية في إطار السعي للتنمية وتحسين جودة الحياة (يونسكو، ٢٠١٣: ١). هذه المجالات الثلاثة المجتمع، البيئة، الاقتصاد تتداخل. مثال: المجتمع المزدهر يقوم على بيئة صحية لتوفير الغذاء والموارد وتأمين المياه الصالحة للشرب والهواء النقي (العدل، ١٩٩٦: ١٣)

والتنمية عملية شاملة متكاملة يتوقف نجاحها على ما يقوم به البشر من جهد متعدد الجوانب والأشكال. والتنمية، كمفهوم، شاع الحديث عنها عقب الحرب العالمية الثانية بخاصة، لما نجم عنها من مشكلات اجتماعية بارزة دفعت بدول العالم إلى بذل جهود مضاعفة لتغيير أوضاعها



وتحسين أحوالها المادية. لذا فقد ارتبط مفهوم التنمية بالتقدم الاقتصادي والاجتماعي وما يعنيه ذلك من تغيير في بنية الاقتصاد بتعدد قطاعات الإنتاج وتطور خدمات الصحة والتعليم وما شابه ذلك. (سنبل، ٢٠٠١ : ٤)

ويرى الباحثان أن جوهر مفهوم التنمية المستدامة يمكن تلخيصه في أربع كلمات فقط "الكفاية لكل البشر وللأبد". وتشمل هذه الكلمات التفكير بمحدودية الموارد، والمسؤولية الإستهلاكية، والتنوع والعدالة، والتوجهات طويلة الأمد، والحفاظ على البيئة والموارد الطبيعية والاقتصاد، والقيم والعدالة الاجتماعية التي تشكل المفاهيم الهامة في التنمية المستدامة.

الأبعاد الثلاثة للرئيسة للتنمية المستدامة :

إن التنمية المستدامة عملية مركبة لها صلات عديدة بجميع جوانب الحياة. ولهذا فإنه عند تخطيط وتنفيذ عقد التعليم من أجل التنمية المستدامة يجب الإبقاء على هذه الصلات لتتيح عملية التعلم للدارسين تطبيق مبادئ التنمية المستدامة طوال حياتهم وإدراك الآثار المتعددة الناجمة عن أفعالهم وسلوكهم. وينبغي أن يستند التعليم والتعلم من أجل التنمية المستدامة إلى الأبعاد الرئيسة الثلاثة وهي :

١- البعد الاجتماعي ٢- البعد الاقتصادي ٣- البعد البيئي

والمؤشرات الفرعية من الأبعاد الرئيسية وما يقوم بينها من صلات. وينص جدول أعمال القرن ٢١ وخطة تنفيذ جوهانسبورغ على الكثير من هذه الأبعاد باعتبارها من الشواغل والتحديات الهامة التي يتعين التصدي لها في إطار ما يبذل من جهود لتحقيق الاستدامة وستناول هذه الأبعاد بشيء من التفصيل (عقد الأمم المتحدة، ٢٠٠٥ : ٢٣) وسنقتصر على ذكر البعد البيئي فقط لارتباطه بجوهر البحث.

البعد الاقتصادي : يهدف بصورته العامة إلى توفير حل لإشكالية التخلف الاقتصادي خلال الزمن والحد من الفقر، ومن ثم تعنى بالاستعمال الأشمل والأكفا للموارد الاقتصادية المتاحة بهدف الإعمار والنهوض بمستوى الإنسان، بغية تحسين نوعية الحياة البشرية، أي "العيش حياة طويلة وصحية، واكتساب المعرفة والوصول إلى الموارد اللازمة لمستوى معيشي لائق". كما عرفته تقارير التنمية البشرية الصادرة عن البرنامج الإنمائي لمنظمة الأمم المتحدة، أو هي عملية توسيع الخيارات الإنسانية من اقتصادية واجتماعية وسياسية وثقافية، كما عرفها تقرير التنمية الإنسانية العربية. أو هي بحق كل هذه الأشياء جميعاً وليست فقط مجرد نمو مستمر في متوسط دخل الفرد. (الفقي، ٢٠١٠، ٢٥).

وتبرز أهمية البعد الاقتصادي من أن البيئة هي كيان اقتصادي متكامل بوصفها قاعدة للتنمية، وأي تلويث لها واستنزاف لمواردها يؤدي في النهاية إلى إضعاف فرص التنمية المستقبلية لها، ومن ثم يجب أخذ المنظور الاقتصادي بعيد المدى لحل المشكلات من أجل توفير الجهد والمال والموارد. (ديب ومهنا، ٢٠٠٩ : ٤٩١).

ويرى الباحثان أن البعد الاقتصادي يكمن في مساعدة الفرد على استثمار كل طاقاته لتحسين مستواه المعيشي وهو ما يقلل الفقر من جهة ويحقق التنمية الاقتصادية المجتمعية من جهة أخرى، فضلاً عن امكانية المحافظة على الثروات وزيادة استقلالها بنحوٍ أمثل.

المبحث الثالث / تطبيقات تربوية مقترحة للبعد الاقتصادي على وفق أبعاد التنمية المستدامة القصص التربوية الهادفة

يرعى فيها أن تكون القراءة ممثلة للمعنى ومجسدة له ويستعان بالصور لتجسيد المعنى وجذب انتباه الطفل ويمكن تمثيل بعض القصص بالاستعانة بالأطفال انفسهم.



البعد الاقتصادي

١- اهمية العمل قصة الكسل لا يطعم العسل

كان الجميع يعيش في قرية صغيرة هادئة بعيدة عن ضوضاء المدينة الصاخبة، كل شخص يعمل بجد ونشاط وكأنهم أسرة واحدة. هذا يقلم الأشجار، هذا يقطف الثمار، وهذا يحفر الأرض ليخرج الماء، وكانت أم عدنان تطبخ الطعام لتقدمه لهم، بمساعدة نساء القرية، وفي نهاية الموسم كانوا يقتسمون ما كسبوه من رزق حلال فيما بينهم.



وكان مصطفى شاب كسول خمول، يدّعي المرض دائماً، يحمل العصا في يده كي يتوكأ عليها وكأنه عجوز طاعن في السن، حتى ملابسه كانت دائماً متسخة ومرفّعة بعدة رقعات، لأنه لا يملك المال لشراء ملابس جديدة، وهو يأكل مما يأكل شباب القرية من طعام أم عدنان، ويستلقي على الأرض تحت ظل الشجرة، ينظر إلى الشباب وهم يعملون ويجدون ثم يغطّ في نوم عميق، حتى يأتي الطعام، فيوقظه بعض الشباب، ليقوم معهم عندما يأكلون تضايق الشباب من تصرف مصطفى وقرروا أن يلقنوه درساً لأن ينسأه أبداً. اتفق الشباب مع أم عدنان أن تضع الطعام خلف المنزل بعيداً عن مصطفى، حتى لا يشعر مصطفى بقدوم الطعام فيستيقظ. انتهى الشباب من تناول الطعام، واستلقوا قليلاً ليرتاحوا ومن ثم يعاودوا نشاطهم من جديد، استيقظ مصطفى عند المغيب، ونظر من حوله فرأى الشباب يعملون بجد ونشاط، شعر مصطفى بالجوع يقرص معدته، اقترب من أم عدنان وهو يتوكأ على عصاه، وسألها عن الطعام.

تبسمت أم عدنان وقالت: لقد أكلنا وشبعنا يا مصطفى، وأنت تغطّ في النوم العميق، ولم يبقَ لدي طعام.

غضب مصطفى ولكنه لم يستطع أن يقول شيئاً، لأن شباب القرية كثيراً ما حدثوه عن قيمة العمل، وأن قيمة الإنسان بالعمل وليس بالراحة والاسترخاء، عاد مصطفى إلى مكانه واستلقى مرة أخرى، ولكنه لم يستطع النوم، من شدة جوعه، بقي مصطفى هكذا حتى نام والجوع يقرصه قرصاً شديداً. في اليوم الثاني عاد مصطفى مرة أخرى واستلقى تحت ظل الشجرة ونام، وقد أوصى أم عدنان أن توقظه عندما يحين وقت الطعام، أيضاً هذه المرة تناول الشباب الطعام خلف المنزل ولم يوقظوا مصطفى، استيقظ مصطفى وتلفت حوله فلم يجد أحداً.



أخذ العصي وتوكأ عليها، وبدأ يبحث عن شباب القرية هنا وهناك، حتى وصل إليهم فوجدهم قد انتهوا من طعامهم وكل واحد منهم قد استلقى ليرتاح قليلاً.

غضب مصطفى وجاء إلى أم عدنان وطلب منها الطعام، فقالت له: الطعام فقط لمن يشتغل ويتعب، وليس لمن ينام ويرتاح تحت ظل الشجرة أمسك مصطفى معدته وأخذ يصيح من الألم، ولكن دون جدوى، فالطعام قد نفذ في اليوم الثالث، جاء مصطفى مبكراً، ولم يحمل عصاه، وشمر عن ساعديه، وأخذ يعمل بجد واجتهاد نظر شباب القرية إلى مصطفى، وفرحوا به فرحاً كبيراً. وعند الظهيرة اقتربت أم عدنان من مصطفى وقالت له: هيا يا مصطفى إلى الطعام، فأنت تعب اليوم كثيراً، وتحتاج إلى الطعام يا عزيزي، هيا.. هيا

٢- اهمية التوفير

جمع الاب ابنه ليعلمهم اهمية الادخار فدار بينهم الحوار الاتي
الاب : هذا مصروفكم الاسبوعي.. احرصا على عدم صرف جميع
المال خلال وقت قصير ولا تشتريا الاشياء الغير نافعة لانكم لن
تحصلا على اي مبلغ اخر قبل بداية الاسبوع القادم.
الاولاد :شكرا لك بارك الله لك في رزقك يا والدي





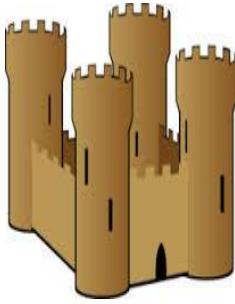
قال أسامة : قال لي احد اصدقائي بأنه يقوم كل يوم بشراء ما يحتاجه من مصروفه وما تبقى معه من المال يدخره ثم يستفيد منه عند الحاجة انها فكرة رائعة وسأفعل مثله..



سارة : فكرة رائعة ما رأيك ان نتشارك معا بأدخار بعض المال وفي نهاية العام الدراسي نعطي المال لابي وامي لنسافر برحلة جميلة.

أسامة :واووووووووو ..انا موافق.
مرت الايام وسارة واسامة يدخران كل يوم من مصروفهما وانتهت الامتحانات وجاءت العطلة الصيفية اجتمعت الاسرة في غرفة المعيشة قالت سارة : امي ، ابي تفضلا . وقدمت حصالة جميلة لهما . تعجب الاثنان من الحصالة فقال الاب : ما هذا !!!

اجاب أسامة : بداخلها مبلغ ربما ليس كبيرا.. لكن انا وسارة ادخرناه من مصروفنا..حتى نذهب في رحلة صيفية ممتعة.



الاب : هذه فكرة جميلة يا صغيري..

واضافت الام :ان مجرد تفكيركم وقيامكم بادخار ما يمكن ادخاره من المال لانجاز عمل مفيد فكرة رائعة.

قال الاب: اين تريدون قضاء العطلة؟؟

اجابت سارة بفرح غامر : نريد الذهاب الى البحر

قالت الام : انه مكان جميل اختيار حسن.

قالت سارة : سنذهب ونسبح في النهر ونبني القلعة الرملية ، وقالت الام وانا ساعد لكم السمك طعاما للغداء .

قال الاب : يا ولدي هذه فائدة الادخار.

٣- عدم الإسراف بالماء

كانت محافظة بغداد لا ينقطع عنها الماء إلا مرات قليلة جدا وكانت عائلة أبا حسام تسكن في منطقة ثرية وجميلة مليئة بالحدائق والأشجار والأزهار والنخيل كانت هذه المنطق أروع منطقة

في المحافظة .طلب حسام من أخته حلى أن تحضر له ماء بارد ولما أحضرته لاحاها الماء البارد الصافي ليشر به فوضع يده فيه فصرخت حلا بوجهه وقالت: كلا يا حسام هذا الماء صافي للشرب وليس للعب فصمت احمد من دون كلام وبعد ربع ساعة ١٥ دقيقة فأصبحت الساعة

١٢ ظهراً اشتدت حرارة الشمس فزار احمد اصدقائه وقال لهم :لما لا نلعب في الماء ؟



قال احدهم : ثم نذهب الى منزلي ونلعب في حمام السباحة. وافق احمد على هذه الاقتراحات المسلية والجميلة فلبعوا ومرحوا بالماء وأسرفوا فيه ولم يعلموا أن أهلهم وكل الناس يحتاجون الماء وخاصة الماء البارد فانقطع الماء وظنوا أن احدهم أن أحدا قد أغلق الصنبور فذهبوا وأرادوا فتحه فلم يفتح.

خيم الحزن عليهم فكلما وقعت قطرة ماء من بيت جيرانه ذهبوا وفرحوا وغنوا وقالوا أنهم سيستحمون بها ويسقون بها الإزهار أيضا ولكن بسرعة تمتصها الأرض فيعودون للحزن فظنوا يترجون الله أن يعيد الماء وأنهم لن يسرفوا به .

وبعد نصف ساعة من الحزن عاد الماء غزيرا ولكنهم لن يلعبوا ويسرفوا بقطرة منه وظنوا محافظين على هذا الخير الوفير وتعلموا أن الماء يحتاجه الناس في كل أعمالهم خاصة في الصيف لأنه مفيد جداً وهو نعمة ثمينة نزلها الله علينا.



الانشطة الصفية

- ١- تحضر المعلمة بالاتفاق مع اولياء امور الاطفال بعض الصور الملونة والعلب المعدنية وتساعد الاطفال بصنع الحصالات الخاصة بهم وتعلمهم على الادخار بها.
- ٢- بالتعاون مع احد الاطفال تحضر المعلمة مجموعة من الاطعمة وتطلب من الاطفال اني اكلوا الطعام باعتدال ودون اسراف ولكن احد الاطفال ياكل بشراسة ثم يشعر بالمر في معدته تقول المعلمة كل شيء يجب ان يكون بانتظام ومن دون اسراف فعاقبة الاسراف الندم حتى في الطعام .
- ٣- تأتي المعلمة بقارورة وتطلب من الأطفال ان يشربوا الواحد تلو الآخر حتى تنفذ القارورة ويبقى بعض الاطفال عطاشا فتقول لو اننا حافظنا على الماء ما نفذ لذا علينا ان نحافظ على الثروات لتدوم ولا تنضب .



التوصيات والمقترحات:

في نهاية البحث يوصي الباحثان بالتوصيات الآتية :

- ١، ضرورة الاهتمام بمرحلة رياض الأطفال لكونها المرحلة التي تبدأ فيها شخصية الطفل بالتكوين.
٢. الاهتمام بالبعد الاقتصادي للتنمية المستدامة ضمن المناهج الدراسية للمراحل الدراسية كافة وبموازاة وبخاصة مرحلة رياض الأطفال فيها يكتسب الطفل القيم التي ينشأ عليها .
- ٣، الاهتمام بالأنشطة الصفية والا صفية في مرحلة رياض الأطفال فبمساعدها يكتمل البناء الفكري للطفل .
٤. ضرورة العمل على ايجاد مناهج تعليمي لمرحلة رياض الاطفال يتم التركيز فيه على القيم السليمة التي تسهم في تعزيز البناء الشخصي للطفل كونه فرد فعال في مجتمعه غداً .
٥. الاهتمام بالقصص التعليمية التربوية لهذه المرحلة والتي تعد من اهم ما يشغل الطفل ويسليه على ان تكون هذه القصص هادفة في تنشئته وتحمل ما نود ان نراه في جيل الغد كالتعايش السلمي والحوار والديمقراطية .

المصادر

القران الكريم

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد: لسان العرب، ج٣، إعداد وتصنيف: يوسف الخياط، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٩٥٦.
- بدر، سهام محمد (٢٠٠٠). اتجاهات الفكر التربوي في مجال الطفولة. الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.
- البستاني، فؤاد أفرام : منجد الطلاب ، دار المشرق، بيروت ، دت، ط٣.
- جبران ،مسعود ، رائد الطلاب ،دار العلم للملايين ،بيروت ،دت .
- خامرة، الطاهر، " المسؤولية البيئية والاجتماعية مدخل لمساهمة المؤسسة الاقتصادية في تحقيق التنمية المستدامة: حالة سوناطراك"، رسالة ماجستير، منشورة، قسم العلوم الاقتصادية، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠٠٧.
- خوري، توما جورج، "المناهج التربوية" المؤسسة الجامعية للدراسات، ١٩٨٨م .
- دويكات ، خالد عبد الجليل ، دور الدراسات العليا والبحث العلمي في تحقيق التنمية المستدامة في فلسطين ، جامعة القدس المفتوحة ، ٢٠٠٠.



- ديب، ريدة - سليمان، مهنا ، "التخطيط من أجل التنمية المستدامة"، جامعة دمشق للعلوم الهندسية، العدد الأول، سوريا، ٢٠٠٩م.
- الراشد، مضايي عبد الرحمن (١٩٩٩). مضامين مفهوم القدوة كما تدركها معلمات رياض الأطفال ودرجة ممارستهن له. رسالة ماجستير غير منشورة الرياض: كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- السنبل ، عبد العزيز عبد الله ، دور المنظمات العربية في التنمية المستدامة ، ورقة عمل مقدمة إلى مؤتمر التنمية والأمن في الوطن العربي (الأمن مسئولية الجميع) ، الرياض ، ٢٠٠١.
- شحاتة والنجار ،حسن وزينب النجار :معجم المصطلحات التربوية والنفسية ، الدار المصرية اللبنانية ، ٢٠٠٣م.
- الشيخ، صالح محمد، " الآثار الاقتصادية والمالية لتلوث البيئة ووسائل الحماية منها" ، الطبعة الأولى، دار إشعاع الفنية للطباعة والنشر، القاهرة ، مصر، ٢٠٠٢.
- طبائبي ، سليمة ، دور السياسات النقدية الإسلامية في تحقيق تنمية مستدامة ،بحث مقدم للمشاركة في المؤتمر الدولي التاسع للإقتصاد والتمويل الإسلامي، كلية العلوم الإقتصادية وعلوم التسيير والعلوم التجارية - قسم العلوم التجارية، الجزائر، ٢٠١١.
- الطويل، رواء، "التنمية المستدامة والأمن الاقتصادي في ظل الديمقراطية وحقوق الإنسان"، زهران، ، عمان، ٢٠١٠ ، ط١.
- عبد الخالق، احمد محمد : الأبعاد الأساسية للشخصية ، تقديم : د. ه. ح. آيزنك، الدار الجامعية للطباعة والنشر، بيروت ، ١٩٨٣، ط٢.
- عبد الرحيم ، احمد : معجم مصطلحات التربية والتعليم ، ط١ ، دار الفكر العربي ، القاهرة، ١٩٨١.
- عبد الله، عبد الخالق، " التنمية المستدامة والعلاقة بين البيئة والاقتصاد" ، مجلة المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية ، بيروت، ١٩٩٣.
- العسل، إبراهيم، التنمية في الإسلام مفاهيم مناهج وتطبيقات ،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت، ١٩٩٦م، ط١.
- عقد الأمم المتحدة للتعليم من اجل التنمية المستدامة ٢٠٠٥/٢٠١٤، مشروع خطة تنفيذ دولية.
- علوش ،سعيد: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة ، دار الكتاب اللبناني ،بيروت، ١٩٨٥، ط١.
- علي ، نبيل ، العرب وعصر المعلومات ،سلسلة عالم المعرفة العدد ١٨٤، ١٩٩٤م .
- علي، صبري إبراهيم (١٩٩٤م). تطوير تربية طفل ما قبل المدرسة في مصر في ضوء الاتجاهات التربوية العصرية. مجلة كلية التربية م (١٠).
- عيسان ، صالحة عبد الله يوسف ،التوافق بين مخرجات التعليم العالي ومتطلبات التنمية في سلطنة عمان جامعة السلطان قابوس ، ورقه مقدمة للورشة الإقليمية حول استجابة التعليم لمتطلبات التنمية الاجتماعية المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (الاييسيسكو) مسقط ١٧- ٢٠٠٦/١٢/١٨م.
- غانم ، سمر خيرى ، معوقات التنمية المستدامة في دول العالم الإسلامي دراسة تحليلية بالتطبيق علي جمهورية مصر العربية، مكتبة مصر، القاهرة، ٢٠١٣.
- الفايز، حصة سليمان (١٩٩٧). دمج الأطفال ذوي الحاجات الخاصة مع العاديين في مؤسسات رياض الأطفال. الرياض: مطابع الفرزدق التجارية.
- الفقي ، محمد عبد القادر، ركائز التنمية المستدامة وحماية البيئة في السنة النبوية ، ، القاهرة ، ٢٠١٠م.



- كامل، رايق ومهيار مؤيد، " التنمية المستدامة: مفاهيم وأهداف " ، اللجنة التنفيذية لهيئة المكاتب العربية، ٢٠٠٨م.
- مرسى ، محمد عبد العليم ، المعلم والمناهج وطرق التدريس ، دار عالم الكتب للنشر والتوزيع ، مطبعة دار العالم العربي، القاهرة ، ١٩٨٤ ، ط١ .
- مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية (٢٠١٠): عقد الامم المتحدة للتربية من أجل التنمية المستدامة ، بيروت.
- مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في الدول العربية ، ١٩٦٧ .
- ملكاوي، نازم محمود، نجدات، عبد السلام ، تحديات التربية العربية في القرن الحادي والعشرين وأثرها في تحديد دور معلم المستقبل ، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية، المجلد ٤، العدد ٢ ، ٢٠٠٧م
- الورثان، عدنان احمد ، التربية والتنمية بالمملكة العربية السعودية ، المملكة العربية السعودية جامعة الملك سعود كلية التربية، بحث تخرج ، ٢٠٠٥ .
- ياسمينه، زرنوح، " إشكالية التنمية المستدامة في الجزائر: دراسة تقييمية "، رسالة ماجستير منشورة، قسم التخطيط، كلية العلوم الاقتصادية و علوم التسيير، جامعة الجزائر، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، ٢٠٠٦ .



تقويم دور مختبرات قسم العلوم في العملية التعليمية في كلية التربية الاساسية جامعة ديالى من وجهة نظرالتدريسيين والطلبة

م.هيام غائب حسين
م. د ازهار برهان اسماعيل
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي الى تقويم دور مختبرات قسم العلوم في العملية التعليمية في كلية التربية الاساسية_ جامعة ديالى من وجهة نظر التدريسيين والطلبة وقد تم اعداد الاستبانة كأداة للبحث والتي تم بناءها من خلال الدراسة الاستطلاعية على مجتمع تدريسي قسم العلوم والاطلاع على الدراسات السابقة وقد اظهرت النتائج وجود ضعف كبير في دور المختبرات في العملية التعليمية مما يؤثر سلبا على مستوى تأهيل الخريجين وذلك لعدم استحداث مختبرات تواكب التطور العلمي والنقص في المواد والاجهزة المختبرية واوصت الباحثتان بضرورة انشاء مختبرات حديثة وتجهيزها بالمواد والاجهزة.

Research Summary

The current research is aimed at evaluating the role of the Department of Science laboratories in the educational process in the Basic Education College of Diyala University from the standpoint of the teaching staff and students The preparation of the questionnaire as a tool for research, which was built during the reconnaissance on teaching science department community and look at previous studies of the study results showed a significant weakness in the role of laboratories in the educational process, which negatively affects the level of preparation of graduates due to lack of development of laboratories keep pace with scientific development and the lack of materials and devices laboratory and researchers recommended the need to establish laboratories And processing materials and devices laboratory

مشكلة البحث

لعل اكثر ما يميز تدريس العلوم(الفيزياء،الكيمياء،الاحياء)عن المواد الاخرى ارتباط محتوى المادة بالنشاط العملي والتجريب الذي لا ينفك عنه بأي حال من الاحوال وفقا للفلسفة الحديثة (العاني،٩١،١٩٧٦) وهذا يجعل المختبرات من الركائز المهمة في مناهجنا الدراسية الحديثة لتعلم العلوم المختلفة لانه المكان الذي يوفر للطلاب فرص التعلم والتجريب بنفسه مما يساعده على الاحتفاظ بالمادة التعليمية لديهم مدة اطول وتنمية المهارات العلمية.فالتجربة هي اداة الفهم وتطبيق لعمليات الاستقصاء (الناشف،١٩٩٩، عطا الله،٢٠٠١،١٨٨)ومن خلال عمل الباحثتان في التدريس الجامعي لسنوات طويلة والاشراف على الطلبة المطبقين ولقاء العديد من ادارات المدارس الابتدائية والمتوسطة تبين ان هناك ضعفا واضحا في تحصيل الطلبة لمواد العلوم المختلفة والتي ترجع الى اسباب كثيرة اهمها اعتماد استراتيجيات التدريس التي تركز على الجانب النظري في تدريسها مما يؤثر سلبا في نوعية التعليم (حسن،١٩٩٥،٧٥)اضافة الى ندرة وجود المختبرات في هذه المدارس وان وجدت فهناك ضعف في مجال استخدام المختبرات



من قبل خريجي كلية التربية الاساسية - قسم العلوم وبما ان توافر الكوادر المتخصصة ذات الكفايات العلمية والتمكن في المهارات اللازمة للتعليم وخاصة تلك التي تتعلق بالجانب العملي والتركيز على تفعيل العمل المختبري والتي تعد من مشكلات المعلمين في المرحله الابتدائية لذا كان لابد من الاهتمام بمختبرات قسم العلوم في كلية التربية الاساسية لتطويرها عن طريق تقويمها والتعرف على السلبات وتفاديها وتدعم الايجابيات لان اي مجال من مجالات العملية التعليمية يحتاج الى تقويم والا سيحكم عليه بالجمود (اليافعي، ١٩٩٥، ٨٩) وقد لاحظت الباحثان ان هناك عدد من المواد تدرس بشكل نظري وينعدم فيها الجانب العملي تماما وهذا يؤثر على مستوى اعداد الطالب لذا ومن اجل رفع مستوى العمل المختبري في هذه الكلية التي تقع على عاتقها رفد وزارة التربية بكادر تعليمي متمكن من رفع مستوى العملية التعليمية ارتأت الباحثان تقويم دور مختبرات قسم العلوم التي لم يجري لها اي تقويم مسبقا (على حد علم الباحثان) والمساهمة بتقديم المقترحات التي تسهم في تطويرها لذا جاءت الدراسة الحالية والتي تحددت في تقويم دور مختبرات قسم العلوم في العملية التعليمية في كلية التربية الاساسية - جامعة ديالى من وجهة نظر التدريسيين والطلبة.

اهمية البحث

وفقا لمتطلبات التدريس لمحتوى منهج العلوم للمرحلة الابتدائية الذي يتسم بالتنوع في الخبرات المقدمة والحداثة وكثرة النشاطات المثيرة للتفكير وتأكيده على ايجابية المتعلم واستمرارية التعلم حتى بعد انتهاء ساعات الدراسة يتضمنها نشاطات لا صافية هو التكامل بين الجانبين النظري والعملي اي اعتماد التعليم على التجارب المختبرية لجعل التعلم قائما على الفهم السليم اكثر مما هو قائم على التعليم التقليدي القائم على الحفظ والاستظهار (الحيلة، ١٩٩٩، ٩٦) وبما ان مادة العلوم تركز على عمليات العلم الاساسية لذا كان لازما التركيز على الجانب العملي والانشطة المرافقة التي من شأنها اكساب الطالب هذه العمليات وتعويد على الاكتشاف والتجريب، وقد اكد (شاهين وحطاب، ٢٠٠٤، ٦٤) على اهمية المختبر في العصر الحاضر ودوره في تحويل المجرد الى ثوابت والارتقاء بمستوى الخبرات لدى كل من المعلم والمتعلم وارتباطه بالعملية التربوية وبمنهج العلوم الحديثة وما يمكن ان يحققه من توفير الخبرات الحسية المتنوعة التي يمكن الاعتماد عليها في فهم الكثير من الحقائق والمعلومات بالاضافة الى دوره في اكتساب المهارات وتكوين الاتجاهات العلمية وتحقيق اهداف تدريس العلوم واضفاء الواقعية على العديد من المعلومات النظرية مما يرسخ المعلومات في اذهان الطلاب، كما اكد (زيتون، ٢٠٠٤، ١٦) على دور المختبر في تدريس العلوم والعملية التربوية بأعتباره جزء لا يتجزأ من التربية العلمية ويعتبره القلب النابض في تدريس العلوم في المراحل المختلفة ولهذا قيل ان العلم ليس علما ما لم يصطب بالتجريب واستخدام المختبر ويمكن تحديد اهمية المختبر ودوره البارز في تدريس العلوم وتأثيره على نواتج التعلم لدى الطلبة فيما يلي :

- ١- تنمية التفكير الابداعي والقدرة على حل المشكلات.
 - ٢- تنمية طرق العلم وعملياته ومهاراته.
 - ٣- تكون المفاهيم العلمية وتطوير القدرات العقلية.
 - ٤- تنمية الميول والاتجاهات العلمية واثارة حب الاستطلاع العلمي بالاضافة الى تقدير جهود العلماء.
 - ٥- تنمية المهارات العملية المختبرية المختلفة وامتلاك القدرة على التعامل مع التقنيات.
 - ٦- اكتساب المتعلم خبرات حسية مباشرة.
 - ٧- تطبيق المفاهيم العلمية في مواقف جديدة.
 - ٨- تحقيق مبدأ التعلم عن طريق العمل.
- (معاذ، ٢٠٠٠، ٩٠) و (رشيد واخرون، ١٩٩٢، ٧٦) و (زيتون، ٢٠٠٤، ١٦٢).



لذا كان لابد من اجراء تقويم للمختبرات في العملية التعليمية وذلك لدورها الكبير في اعداد الخريجين المؤهلين مهنيا للعمل المختبري مستقبلا.

ومما سبق يتضح لنا اهمية البحث الحالي في :

١- اهمية المختبرات التي تعد من العناصر الاساسية في تدريس العلوم في مراحل التعليم المختلفة.

٢- تهيئة الجو العلمي والمهاري داخل المختبرات لتمكين المتعلم من استيعاب الجانب النظري.

٣- رفع مستوى العمل المختبري في قسم العلوم عن طريق استحداث وتطوير مختبراته التي يقع على عاتقها رفد وزارة التربية بمعلمين متمكنين مهنيا.

٤- رفع مستوى مهارات الطالب عن طريق تعزيز الجانب العملي الذي يستند على وجود مختبر متكامل واكتساب الطلبة المهارات اليدوية.

٥- مساعدة المسؤولين على تطوير المختبرات والتعرف على السلبيات لتلافيها وتدعيم الايجابيات الموجودة فيها.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى تقويم دور المختبرات في العملية التعليمية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة في قسم العلوم-كلية التربية الاساسية-جامعة ديالى.

حدود البحث

١- تدريسيي قسم العلوم-كلية التربية الاساسية-جامعة ديالى.

٢- طلبة المرحلة الرابعة-قسم العلوم-كلية التربية الاساسية-جامعة ديالى.

٣- العام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

تحديد المصطلحات

-التقويم: عرفه كل من

-(الاحمد ويوسف، ٢٠٠١) بأنه:

عملية مستمرة لاصدار حكم ووصف كمي وكيفي تهدف الى تحديد مدى اثر البرامج ومناهج وطرائق التدريس ودور كل من الطلبة والمدرس والوسائل التعليمية المستخدمة في تحقيق الاهداف التربوية وتحديد نقاط الضعف فيها ومعالجتها.

(الاحمد ويوسف، ٢٠٠١، ٢٠١)

-(ملحم، ٢٠١١) بأنه :

اصدار حكم لغرض ما على قيمة الافكار، الاعمال، الحلول، الطرق، المواد وانه يتضمن استخدام المحكات والمستويات والمعايير لتقدير مدى كفاية الاشياء ودقتها وفعاليتها (ملحم، ٢٠١١، ٣٧) التعريف الاجرائي للتقويم

هي العملية التي يتم من خلالها الكشف عن نقاط الضعف لتلافيها ونواحي القوه لتأكيدھا والكشف عن النواحي التي تحتاج التعديل والتطوير في مختبرات قسم العلوم-كلية التربية الاساسية-جامعة ديالى ومدى تأثيرها في العملية التعليمية لتحقيق الاهداف التربويه وذلك عن طريق الاستبانة المعدة لهذا الغرض.

_ المختبر عرفه كل من

_(نشوان، ١٩٩٤) بانه

"المكان الذي يتم فيه النشاط العملي في مادة العلوم " (نشوان، ١٩٩٤، ١٢٦)

_(المحيسن، ١٩٩٩) بانه

"ذلك الجزء المخصص لاجراء التجارب والعروض العملية والتحقق من صحة القوانين والفرضيات النظرية عمليا". (المحيسن، ١٩٩٩، ٩٥)

التعريف الاجرائي للمختبر :



هو ذلك المكان المخصص لاجراء التجارب والانشطة العملية المصاحبة لدروس العلوم والمجهز بكافة المستلزمات الضرورية لتنفيذ هذه الانشطة .
_ العملية التعليمية عرفها كل من :

(دريج، ٢٠٠٣) بانها مجموعة من المواقف والانشطة الصادرة عن المدرس وعن التلاميذ ولكنها ترتبط بكيفية منطقية وتتعاقب بكيفية منطقية الى الحد الذي يمكننا من التنبؤ بحدوثها في كثير من الاحيان. (دريج، ٢٠٠٣، ١٩٠)
(احمد، ٢٠٠٧) بانها : هي تلك العملية التي تتفاعل فيها ومن خلالها المدخلات المختلفة بنسب ومواصفات معيارية محددة مع المتعلم بشخصيته واتجاهاته ودوافعه سعيا لاعداد المتعلم اعدادا شاملا متكاملًا . (احمد، ٢٠٠٧، ٧٤).
التعريف الاجرائي للعملية التعليمية :

مجموعة من الانشطة والاجراءات التي تحدث داخل الفصل الدراسي والتي تهدف الى اكساب المتعلمين معرفة نظرية او مهارة عملية او اتجاهات ايجابية فهي نظام معرفي يتكون من مدخلات هم المتعلمين والمعالجة هي العملية التنسيقية لتنظيم المعلومات وفهمها وتفسيرها وايجاد العلاقة بينها وربطها بالمعلومات السابقة اما المخرجات فتتضمن تخريج طلبة اكفاء متعلمين .

الفصل الثاني / الاطار النظري والدراسات السابقة

اولا :الاطار النظري

طرائق تدريس العلوم

تعد مواد العلوم الطبيعية من اوفر المواد حظا من حيث تنوع طرق تدريسها التي تتراوح من الطرق اللفظية كالمحاضرة والمناقشة والقصة العلمية الى الطرق العملية التي تضع الطالب موضع الباحث فيبحث ويستقصي ويمارس أنشطة وتجارب مختبرية مكسبا نفسه المهارات والمعلومات اللازمة كما ان هناك اتجاهات حديثة في تدريس العلوم كتدريس المفاهيم العلمية والتعليم التعاوني وتدريس العلوم المعتمدة على التكنولوجيا الحديثة باستخدام الحاسوب والانترنت الذي احدث اثرا واضحا في العملية التعليمية بأسرها (المحيسن، ١٩٩٩، ٢٥)ويمكن تصنيف طرق تدريس العلوم تبعا لمشاركة المعلم والطالبة خلال عملية التدريس ضمن ثلاث طرق :

١- الطريقة العرض التي يسود فيها دور المعلم ويكاد يختفي فيها دور الطالب

٢- طريقة الاستقصاء الموجه التي يكون فيها المعلم بمثابة ميسر للتعلم

٣ - طريقة الاكتشاف الحر التي يطغي فيها دور الطالب على دور المعلم

ان طرق تدريس العلوم الحديثة تعتمد على تطوير قدرات الطلاب للوصول الى المعرفة وذلك من خلال اكسابهم مهارات التفكير العلمي من اجل تحقيق اهداف العلوم ومن ضمن هذه الطرائق طريق المختبر تهدف الى وضع الطالب في مكان الباحث او المستكشف باستمرار فهو الذي يقوم بالاكتشاف والتنقيب عن الحقائق العلمية من خلال استخدام التجارب وتوظيف الادوات المختبرية للوصول الى الحقائق العلمية ،والعمل المختبري قد يكون فرديا او بشكل مجموعات ويتوقف ذلك على عدد الطلاب في المجموعة ومدى توفر الامكانيات اللازمة لاجراء التجربة وطبيعة المادة العلمية وذلك يساعد على تحقيق الاهداف التربوية الموجودة من خلال الربط بين الجانب العملي والنظري والارتقاء بالمستوى العلمي والتربوي للمتعلمين وبناء شخصياتهم في جميع جوانبها .

(دراسات تربوية، ٢٠١٠، ١١٩)

ويشير المختصون بالتربية العملية الى اسلوبين مهمين في استخدام المختبر وهما :



أ-المختبر التوضيحي:الذي يهدف الى التحقق والتأكد من معلومات سبق ان تعلمها الطالب حيث يزود بخطوات اجراء التجربة سلفا كما توضح له النتيجة التي سيحصل عليها ،وبذلك يقرن ما تعلمه نظريا مع ما توصل اليه عمليا (نشوان ،١٩٨٩،١١٢)

ب-المختبر الاستكشافي :ويهدف الى تعليم الطالب على البحث والتقصي للوصول الى نتائج جديدة واكتشاف مبادئ علمية من خلال التجارب والتطبيقات ويكون ذلك بمساعدة المدرس حيث يزود الطلبة بالقدر الكافي من المعلومات والوسائل التي تعينهم على البحث لتتوسع مداركهم وليتعلموا الطريقة العلمية في حل المشكلات.

(عايش ،١٩٩٤،١٦٤).

ويرى بعض المربين ان طريقة المختبر تواجهها عدد من التحديات من اهمها:

- ١-التكلفة المالية العالية التي يحتاجها تأسيس المختبر وتزويده بالمعدات والاجهزة.
 - ٢- تحمل بعض اشكال العمل المختبري نوعا من الخطورة على كل من المعلم والطالبة مثل تفاعلات الاحماض المركزة والغازات السامة.
 - ٣- يحتاج العمل المختبري لبذل جهد ووقت كبيرين من المدرس لاعداد التجارب وقد يكون هذا على حساب التأخر في تنفيذ المنهاج.
- (عطالله ،١٨٠٠، ٢٠٠٠)

-التقويم

يعد التقويم عملية تشخيصية علاجية وقائية اذ تتضح عملية التشخيص في اي برنامج تعليمي ومحاولة التعرف على الاسباب الكامنة وراء جانبي القوة والضعف وان العلاج يتضح في اقتراح الحلول المناسبة للتغلب على نواحي الضعف لان الغرض من عملية التقويم هو تحسين عمليتي التعليم والتعلم وتطويرها بما يحقق الاهداف المرجوة منها.

(الرشدي واخرون،١٩٩٩،٢١٣)

وفي التربية تعني عملية التقويم بالتعرف على مدى ما تحقق لدى الطالب من اهداف واتخاذ القرارات بشأنها ،وتعني ايضا بمعرفة التغيير الحادث في سلوك الطالب وتحديد درجة ومقدار هذا التغيير (العبيسي ،٢٠١٠،١٤) فالقصد من التقويم هو اصدار الاحكام على السمة المقاسة في ضوء معيار معين فالتقويم ضروري ومهم لكل من المعلم والطالب فمن خلاله يتمكن المعلم من التعرف على ما حققه من اهداف المنهج الدراسي وكذلك التعرف على ما حصل عليه الطلبة من معلومات وخبرات وما مارسوه من أنشطة تعليمية والتي من ضمنها العمل المختبري التي يجعل الطالب في المرحلة الجامعية عنصرا فعالا في تطويره وتنميته حيث ان تقويم مختبرات العلوم والعمل فيها بهدف تنمية المهارات الاتية :

المجال المعرفي

- تنمية القدرات العقلية ،تطوير مهارات حل المشكلات،فهم العلم بطرقه وعملياته.
- المجال الوجداني
- تنمية الميول والاهتمامات العلمية، تنمية الاتجاهات بالعلمية نحو العلم والعلماء .
- المجال العلمي

- تطوير المهارات الخاصة بأنجاز الاستقصاءات العلمية

- تنمية القدرات الخاصة بأستخدام المواد والاجهزة المختبرية

- تنمية مهارات العمل الجماعي . (زيتون ،١٩٩٤،٣٩٩-٤٠)



دراسات سابقة

-دراسة (نشان، ١٩٩٤)

اجريت الدراسة في مدينة الرياض، وهدفت الى تقويم النشاط العملي في دروس العلوم بمدارس مدينة الرياض وتكونت عينة الدراسة من (١٤٤) معلما وقد اعد الباحث الاستبانة كمقياس للنشاط العملي وقد اظهرت النتائج ان الممارسات المتبعة في تنظيم المختبرات لا تتفق مع المعايير المتبناة اضافة الى ان درجة استخدام معلمي العلوم للمختبرات وما تحويه من ادوات اضافة الى ان درجة استخدام معلمي العلوم للمختبرات وما تحويه من ادوات واجهزة كان بدرجة متوسطة .
(نشان، ١٩٩٤، ١٩)

-دراسة (المقدم، ١٩٩٤)

اجريت الدراسة في اليمن، وهدفت الى معرفة معوقات اجراء التجارب العملية في العلوم الطبيعية للمرحلتين الاعدادية والثانوية وتكونت عينة البحث من (٢٣٥) مدرسا ومدرسة و(١٠) اختصاصيين تربويين، واستخدمت الباحثة الاستبانة كأداة للبحث وأظهرت نتائج البحث الى وجود ضعف في تأهيل التدريسيين قبل وخلال الخدمة وعدم توفر الادوات والالجهزة المختبرية .
(المقدم، ١٩٩٤، ٨٢)

-دراسة (حمودي، ٢٠١٣)

اجريت الدراسة في العراق وهدفت الى تقويم دور مختبرات قسم الكيمياء في العملية التعليمية في كلية التربية ابن الهيثم من وجهة نظر المدرسين والمعيدين، وتكونت عينة الدراسة من (١٧١) تدريسي و(٨٥) معيد واعتمدت الباحثة الاستبانة كأداة للبحث حيث بلغت عدد فقراتها(٦٥)فقرة وبعد التحقق من صدقها وثباتها اظهرت النتائج عن وجود ضعف لدور المختبر في العملية التعليمية وعدم توفر شروط السلامة والامان. (حمودي، ٢٠١٣، ٤٠)

مدى الاستفادة من الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة اتضح ما يلي :

- ١- اختيار المنهج المناسب للبحث الحالي .
- ٢- اعداد اداة الدراسة المناسبة .
- ٣- الاستفادة من المراجع والمصادر الخاصة بالبحث .
- ٤- اختيار الاساليب الاحصائية المناسبة للبحث .
- ٥- تميزت الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها الاولى (على حد علم الباحثان) التي تناولت تقويم مختبرات قسم العلوم في كلية التربية الاساسية جامعة ديالى سواء من وجهة نظر التدريسيين او الطلبة .
- ٦- طرح مقترحات تساعد على تطوير مختبرات قسم العلوم للارتقاء بالمستوى التعليمي للطلبة وبالتالي الارتقاء بمستوى الكلية والجامعة بشكل عام .

الفصل الثالث: إجراءات البحث

١-مجتمع البحث وعينه: ويتألف من

أ-جميع تدريسي قسم العلوم –كلية التربية الاساسية وعددهم (٢٥) تدريسي وجميع طلبة قسم العلوم –كلية التربية الاساسية وعددهم (٢٦٨)طالب وطالبة.

ب-جميع مختبرات قسم العلوم للمراحل الدراسية الاربعة في كلية التربية الاساسية بواقع (٢٣) مختبر

واختيرت عينة البحث من كامل مجتمع البحث من التدريسيين والمختبرات اما بالنسبة للطلبة فقد تم اختيار طلبة المرحلة الرابعة كعينة قصدية للبحث لكونهم تعرضوا لدراسة كل المختبرات وانهاهم للدراسة النظرية والعملية واصبحوا مستعدين لمرحلة التطبيق الميداني في المدارس كمعلم في المدارس الابتدائية وعددهم (٥٤) طالبا ويوضح جدول (١) مجتمع البحث وعينه .



جدول (١)

النسبة المئوية	عينة البحث	مجتمع البحث	
١٠٠%	٢٥	٢٥	التدريسين
٢١%	٥٤	٢٦٨	الطلبة
١٠٠%	٢٣	٢٣	المختبرات

اداتا البحث:

- استخدمت الباحثان الاستبانة في هذا البحث حيث تم بناء استبانتان الاولى خاصة بالتدريسين والثانية للطلبة وقد مرت عملية بناء الاستبانتان بالمراحل التالية:
- الاطلاع على البحوث والدراسات السابقة التي تناولت تقويم المختبرات ودورها في العملية التعليمية
- تقديم استبانة استطلاعية لعينة من التدريسين تم اختيارها بالاسلوب العشوائي تضمنت سؤالاً مفتوحاً للتعرف على دور مختبرات قسم العلوم في العملية التعليمية في كلية التربية الاساسية – جامعة ديالى
- بعد تحليل استجابات افراد العينة الاستطلاعية صيغت مجموعة من العبارات واضيفت اليها عبارات اخرى بالاستعانة بالدراسات السابقة وبذلك تألفت العينة الاولى للاداة الاولى مكونة من (٦٠) فقرة موزعة على ثلاثة محاور وهي (مجال التدريسين والمعيدين ،مجال المختبر ومستلزماته ،مجال الادارة وتوفير السلامة والامان) اما الاستبانة الثانية فتكونت من (٢٠) فقرة.

صدق الاداة:

- للتحقق من صدق الاستبانتان تم عرضهما على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة والتخصص في مجال التربية وعلم النفس* وفي ضوء ملاحظاتهم واراائهم اجريت بعض التعديلات المقترحة على فقراتها كما تم حذف الفقرات الغير ملائمة لموضوع البحث واصبحت الاستبانة الخاصة بالتدريسين مكونة من (٥٢) فقرة موزعة على ثلاثة محاور وهي(محور التدريسين والمعيدين ١٨ فقرة ،محور المختبر ومستلزماته ١٨ فقرة ومحور الادارة والسلامة والامان ١٦ فقرة اما الاستبانة الخاصة بالطلبة فاصبحت مكونة من (١٥) فقرة).
- وضع لاداتا البحث مقياس ثلاثي (وافق بشدة ،وافق ،لاوافق) واعطيت الاوزان لكل عبارة اوافق بشدة (٣) ،وافق (٢) لاوافق (١).
- ثبات الاداة

تم حساب ثبات الاداة باستخدام طريقة اعادة الاختبار لملائمة هذه الطريقة لطبيعة البحث اكثر من سواها وقد تم حساب ثبات الاستبانة الخاصة بالتدريسين بعرضها على مجموعة من تدريسي قسم العلوم في كلية التربية الاساسية وعددهم (١٠) تدريسين تم اختيارهم بالاسلوب العشوائي.

- * ١- أ.د بشرى عناد، علم الاجتماع، جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية.
- ٢- أ.د صالح مهدي صالح ،علم الاجتماع، جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
- ٣- أ.د مهند عبد الستار ،علم النفس، جامعة ديالى/كلية التربية الاساسية
- ٤- أ.م.د منذر مبرر عبد الكريم، ط.ب.ت. الكيمياء/كلية التربية الاساسية .
- ٥- أ.م.د ثنائي حسين خاجي ،ط.ب.ت. الفيزياء، مديرية تربية ديالى/ الاعدادية المركزية/ بعقوبة
- ٦- أ.م.د فالح عبد الحسن الطائي ،ط.ب.ت. الكيمياء، جامعة ديالى /كلية التربية الاساسية.



وبعد مضي (٢١) يوما تم اعادة عرض الاستبانة ذاتها على المجموعة نفسها ولمعرفة مدى الارتباط بين الاجابتين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتيجة (٠,٧٥) وبذلك حصلت فقرات الاستبانة على معامل ثبات مقبولا. اصبحت الاستبانة جاهزة للتطبيق. اما الاستبانة الخاصة بالطلبة فقد تم عرض الاستبانة على عينة استطلاعية مؤلفة من (٣٠) طالب من طلبة المرحلة الثالثة من غير عينة البحث وتم اعادة عرض الاستبانة عليهم بعد (١٥) يوم ولمعرفة مدى الارتباط بين الاجابتين تم استخدام معامل ارتباط بيرسون وكانت النتيجة (٨٠%) وبذلك اصبحت الاستبانة الخاصة بالطلبة جاهزة للتطبيق

- تطبيق الاداة:

تم تطبيق الاستبانة على عينة البحث من التدريسين والطلبة في قسم العلوم كلية التربية الاساسية جامعة ديالى في ٢٠/١/٢٠١٦ وبعد استرجاعها من افراد العينة اصبحت الاستمارات صالحة للمعالجة الاحصائية .
الوسائل الاحصائية

- ١- معامل ارتباط بيرسون (احمد، ١٩٩٠، ٢١٣)
- ٢- الوزن المئوي للفقرات = الوسط المرجح / الدرجة القصوى $100 \times$ (عبد الرحمن، ١٩٨٣، ١٣) و (الامام وآخرون، ١٩٩٠، ١٨٠)

الفصل الرابع عرض النتائج وتفسيرها:

يتناول هذا الفصل عرضا للنتائج التي توصلت اليها الباحثتان وفقا لاهداف البحث وتفسيرها ومناقشتها في ضوء الادبيات والافكار والدراسات السابقة حيث استخراج الوسط المرجح والوزن المئوي لكل فقرة من فقرات الاستبانة الخاصة بالتدريسين وللمجالات الثلاثة بعد ان تم ترتيبها بشكل تنازلي

جدول رقم (٢)

اولا	مجال التدريسين والمعيرين	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	ضعف المام بعض التدريسين والمعيرين بالمهارات اللازمة للعمل المختبري	٢,٤	٨٠
٢	شيوخ طرائق التدريس لدى بعض التدريسين والمعيرين التي لا تتطلب استخدام المختبر	٢,٣٦	٧٨,٦٧
٣	اقتصار عملية التقويم في المختبرات على الامتحانات النظرية التي تركز على الجانب المعرفي وتهمل الجانب العملي	٢,٢	٧٣,٣٤
٤	عدم التاكيد من قبل التدريسين والمعيرين على جرد المواد والاجهزة المختبرية والحفاظ عليها	٢,٢	٧٣,٣٤
٥	اعتماد معظم التدريسين والمعيرين على الجانب النظري دون الجانب العملي	٢,٢	٧٣,٣٤
٦	عدم تهيئة المختبرات (من ادوات واجهزة) مسبقا قبل اجراء التجارب بشكل ملائم	٢,١٢	٧٠,٦٧
٧	نقص الكادر سواء (التدريسين والمعيرين) المتخصصين في المختبرات	٢,٠٤	٦٨
٨	عدم معرفة المعيرين لشروط السلامة والامان عند القيام بالتجارب المختبرية	٢,٠٤	٦٨



٩	عدم توفر دليل للتجارب المعملية والاجهزة الكهربائية الحديثة تساعد التدريسي والمعيدين في اداء التجارب المختبرية	٢,٠١	٦٧,١٦
١٠	اعتماد بعض التدريسيين على المعيد في اعداد وتصحيح الاختبارات العملية	٢,٠١	٦٧,١٦
١١	توزيع التدريسيين والمعيدين على المختبرات دون الاخذ برأيهم	١,٨٤	٦١,٣٣
١٢	اعتقاد بعض التدريسيين والمعيدين بالاستغناء عن العمل المختبري في بعض موضوعات المنهج	١,٨٤	٦١,٣٣
١٣	عدم تواجد التدريسيين المشرفين على المختبرات والاعتماد على المعيد لانشغالهم بالمادة النظرية	١,٨	٦٠
١٤	تخوف بعض التدريسيين والمعيدين من اجراء بعض التجارب بانفسهم لعدم توفر المهارة لديهم	١,٨	٦٠
١٥	عدم توفر الكفاءة والخبرة الفنية للتدريسيين والمعيدين في المختبر للعمل على الاجهزة والادوات الكيميائية	١,٧٦	٥٨,٦٧
١٦	قلة الدورات التدريبية الخاصة بالعمل المختبري للتدريسيين والمعيدين	١,٧٢	٥٧,٣٣
١٧	عدم انضباط الطلبة في المختبر عند اجراء التجارب	١,٧٢	٥٧,٣٣
١٨	عزوف بعض التدريسيين والمعيدين عن اجراء التجارب خوفا على المواد والاجهزة من التلف	١,٦٨	٥٦
المعدل		١,٨	٦٢,٤

من ملاحظة النتائج في الجدول رقم (٢) حصول بعض فقرات المقياس على وسط مرجع اعلى من (٢) وهذا يدل على عدم وعي التدريسيين والمعيدين بالمهارات اللازمة للعمل المختبري وشيوع طرائق التدريس التي لا تتطلب استخدام المختبر واعتماد الاغلبية على الجانب النظري في العملية التعليمية وبالتالي حاجة التدريسيين والمعيدين الى دورات تدريبية تنمي مهارات العمل المختبري . كما اشارت النتائج الى عدم قيام التدريسيين والمعيدين في جرد المواد والاجهزة المختبرية والحفاظ عليها اضافة الى عدم تهيئة الاجهزة لاجراء التجارب مما يؤثر الى عرقلة اجراء التجارب في المختبر وبالتالي يؤثر على عملية اكتساب المعرفة العلمية التي تمثل احد مكونات المنهج من قبل الطالب الذي يعتبر الركن الاساسي الثاني في العملية التعليمية كما ان المعيد والتدريسيين لم يكونوا على درجة عالية من الوعي بشروط السلامة داخل المختبر اضافة الى افتقار المختبر الى دليل عمل التجارب الذي يساعد على اجراء التجارب بالشكل الصحيح في المختبر اضافة الى اعتماد عملية التقويم داخل المختبر على المعيد الذي لا يمتلكون خبرة علمية في مجال التقويم والاختبارات التي تقيس مقدار المهارات والخبرات العلمية التي يكتسبها الطالب والتي تساعده في انجاح عمله في المستقبل.



الجدول رقم (٣)

ثانيا	مجال المختبر ومستلزماته	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	قلة عدد مختبرات قسم العلوم واقتصارها على بعض التخصصات	٢,٧	٩٠
٢	قلة مساحة المختبرات الغير ملائمة لاعداد الطلبة	٢,٥	٨٣,٣
٣	انعدام الاستفادة من التعليم الالكتروني وخاصة المختبر الافتراضي لمعالجة النقص في المواد والاجهزة	٢,٥	٨٣,٣
٤	عدم توفر المواد الكيميائية اللازمة لاجراء التجارب	٢,٢٤	٧٤,٦٧
٥	عدم توفر الاجهزة الكيميائية الحديثة لمواكبة التطور العلمي والاعتماد على الاجهزة القديمة	٢,٢٤	٧٤,٦٧
٦	اهمال توفير اماكن مخصصة لحفظ المواد الكيميائية	٢,٢	٧٣,٣٤
٧	نقص في حمامات الماء والسخانات الكهربائية	٢,١	٧٠
٨	انعدام وسائل العرض (كالفوتوشوب) والافلام التعليمية المشوقة للعمل المختبري	٢,١	٧٠
٩	عدم توفر انابيب تصريف المياه ذات المواصفات الخاصة للمختبرات	٢,٠٨	٦٩,٣٤
١٠	عدم توفر وسائل التهوية الجيدة	٢,٠٨	٦٩,٣٤
١١	عدم الحرص على تنظيف المختبر بعد التجارب مباشرة	٢,٠٨	٦٩,٣٤
١٢	افتقار المختبرات الى غرف سحب الغازات السامة	٢	٦٦,٦
١٣	عدم توفر مصادر للماء والغاز والنقص في النقط الكهربائية	٢	٦٦,٦
١٤	قلة اعداد المناضد والمقاعد في المختبر	١,٩٦	٦٥,٣
١٥	تلف الكثير من المواد الكيميائية المتوفرة لعدم الحاجة اليها في التجارب المنهجية	١,٨٨	٦٢,٦
١٦	اهمال تجهيز المختبر باحواض (سبك) مقاوم للاحماض والقلويات	١,٨٤	٦١,٣
١٧	عدم توفر الثلجات والافران ووسائل التبريد	١,٧٦	٥٨,٦
١٨	افتقار المختبرات الى الادوات والزجاجيات الضرورية للتجارب	١,٦	٥٣,٣
المعدل		٢,١	٧٠,١



ومن الجدول رقم (٣) حصل مجال المختبر ومستلزماته على وسط مرجح مقداره (٢٠١) و وزن مئوي مقداره (٧٠،١) وهو اكبر من الوسط المرجح الفرضي لذا فيعد هذا المجال ذا اهمية، وبالنظر الى فقرات المجال التي حصلت على اوزان مئوية اكثر من (٧٠) ومن ملاحظة النسب التي حصلت عليها فقرات المجال نجدها تشير الى وعي التدريسيين والقائمين على العمل المختبري بمشكلة قلة عدد مختبرات قسم العلوم واقتصارها على بعض التخصصات، وصغر مساحة المختبر المختبر وعدم توفر الادوات والمواد داخل المختبر مما يعيق من اجراء التجارب بالشكل الصحيح اضافة الى انعدام الاستفادة من التعلم الالكتروني بنسبة عالية اذ من فوائد التعلم الالكتروني هي سد النقص الموجود في العملية التعليمية من مستلزمات وكوادر تدريسية وان انعدام هذا المجال يظهر بشكل واضح على النتاجات العلمية للمختبرات مما يؤثر على استيعاب الطالب للخبرات التعليمية .

جدول رقم (٤)

ثالثا	مجال الادارة وتوفير السلامة والامان في المختبر	الوسط المرجح	الوزن المئوي
١	اقتصار المختبرات على مخرج واحد	٢،٧	٩٠
٢	الابقاء على قسم العلوم في كلية التربية الاساسية /جامعة ديالى وعدم تحويله الى ثلاثة اقسام تخصصية (الكيمياء والفيزياء والاحياء) اسوة بباقي الجامعات العراقية	٢،٧	٩٠
٣	انعدام الحوافز المادية (بدل خطورة) للعاملين في المختبرات	٢،٥٥	٨٥
٤	انعدام الاماكن المخصصة لخرن المواد السامة والاجهزة والادوات الحساسة	٢،٥٥	٨٥
٥	عدم توفر صيدلية في المختبر يتوافر فيها بعض المستلزمات الاساسية لمعالجة حالات الطوارئ	٢،٤	٨٠
٦	قلة للموريات التدريبية للعاملين في المختبر وخاصة على برنامج السلامة والامان	٢،٢٤	٧٤،٦
٧	عدم انشاء مختبرات حديثة مجهزة باحدث التقنيات لمواكبة التطور العلمي	٢،١٦	٧٢
٨	عدم توفر ادارة خاصة في قسم العلوم تتابع عمل المختبرات	٢،١٦	٧٢
٩	عدم وجود صيانة دورية للمختبرات	٢،٠٨	٦٩،٣٤
١٠	ضعف الامكانيات المادية المخصصة لتجهيز المختبرات الموجودة في قسم العلوم	٢،٠٨	٦٩،٣٤
١١	قلة عدد المعيدين اضافة الى توزيعهم العشوائي في المختبرات	٢،٠٨	٦٩،٣٤
١٢	افتقار المختبرات الى وسائل ايضاح تحذر من مخاطر	٢،٠٤	٦٨



العمل المختبري		
١٣	القيود الادارية والروتينية لاستخدام المختبر	١,٩٢
١٤	عدم توفير مطافيء حريق في المختبر	٦١,٣٤
١٥	قلة عدد الساعات العملية المحددة للمختبرات	١,٧٦
١٦	اهمال ارتداء الصدرية والنظارات والقفازات اثناء العمل المختبري	١,٧٦
	المعدل	٢,١٩
		٧٢,٩٥

وحصل مجال الادارة وتوفير السلامة والامان في المختبر جدول رقم (٤) على اعلى النسب في الوسط المرجح والنسبة المئوية اذ حصل على وسط مرجح مقداره (٢,١٨) ووزن مؤوي مقداره (٧٢,٩٥) وهي نسبة مرتفعة اي ان لهذا المجال دور واضح في العملية التعليمية . ويعزى سبب ذلك حول اهمية توعية المعيدين و العاملين في المختبر على اهمية توفير شروط السلامة والامان وكيفية التعامل مع المواد الكيميائية وطرق تخزينها وكيفية تفادي مخاطرها وكيفية التعامل مع الحوادث وتوفير جميع التسهيلات الادارية داخل المختبر للمعيدين والتدريسيين وذلك لتسهيل عمل المدرس والحفاظ على سلامته لكونه ركن اساسي في العملية التعليمية . اما فيما يخص جانب الطلبة فقد تم حساب الوسط المرجح والوزن المؤوي بعد ان تم ترتيبها تنازليا كما مبين في الجدول رقم (٥)

الجدول رقم (٥) استبانة خاصة بالطلبة

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المؤوي
١	تساعدني المختبرات على تعلم واستيعاب الجانب العملي للمواد العلمية	٢,٥٩	٨٦,٣٣
٢	يساعدني العمل المختبري في الاعداد المهني الجيد كمعلم جامعي في المدارس الاساسية مستقبلا	٢,٥٧	٨٥,٧
٣	اجرائي للتجارب في المختبر يرفع من تحصيلي العلمي لانها طريقة مشوقة وفعالة	٢,٥٦	٨٥,٣٣
٤	يزودني العمل المختبري بالمهارات اللازمة لاجراء التجارب المختبرية	٢,٥٥	٨٥
٥	عدم اهتمامي بالمختبر لقلة الدرجة المخصصة للاختبار العملي	٢,٣٢	٧٧,٣٣
٦	يحفزني العمل المختبري على التعلم الذاتي والتخلص من رتابة المحاضرات	٢,٢٤	٧٤,٨٣
٧	عدم قناعتني باهمية المختبرات لانها غير متوفرة في اكثر المدارس الابتدائية	٢,٠٢	٦٧,٣٣
٨	يضعف اهتمامي بالجانب العملي لاقتصار الاختبارات العملية على الاسئلة النظرية فقط	١,٨٨	٦٢,٦٧
٩	ضعف الخبرة لدى اغلب المعيدين يؤثر في استيعابي للجانب العملي واكتسابي للمهارات اللازمة	١,٧٨	٥٩,٣٣
١٠	قلة عدد المعيدين والاعتماد على المحاضرين يقلل من كفاءة العمل المختبري واكتسابي للمهارات اللازمة	١,٦٩	٥٦,٣٣
١١	يمكنني اجراء التجارب المختبرية بصورة فردية	١,٦٨	٥٦



١٢	غياب العمل المختبري بشكل كامل في عدد من المختبرات والاعتماد على الجانب النظري فقط لعدم توفر المواد والاجهزة الخاصة بها يؤثر على استيعابي لهذه المواد	١٠٥٤	٥١,٣٣
١٣	عدم توفر الاجهزة والمواد في المختبرات يعيق من قيامي بالتجارب	١٠٤٨	٤٩,٣٣
١٤	قلة عدد المختبرات وضيق مساحتها مقارنة باعداد الطلبة في المجموعة يعيق حركتي بحرية في المختبر	١٠٤٣	٤٧,٦٧
١٥	اشعر بالانزعاج لعدم القيام ببعض التجارب والاكتفاء بشرحها نظريا من قبل المعيدين لعدم توفر المواد والاجهزة الخاصة بها	١٠٤٢	٤٧,٣٣
المعدل		١٠٩٨	٦٦,١٢

ومن الجدول اعلاه ولكون متوسط الوسط المرجح مقداره (١٠٩٨) وبوزن مؤي مقداره (٦٦,١٢) لذا فإن وعي الطلبة لدور المختبر في العملية التعليمية يتمثل بدور المختبر على المساعدة في استيعاب الجانب العملي للمادة النظرية واكتساب مهارات التعلم الذاتي ويساعد على اعداد الطالب مهنيا ليكون معلما ناجحا في المستقبل اما فيما يخص الجوانب الاخرى فان الطالب يعتبر العمل المختبري مليئ بالمعوقات وذلك لعدم توفر المختبرات في اغلب المدارس الاساسية اضافة الى اعتماد اغلب درجة المادة العلمية على الجانب النظري وبهذا فان دور المختبر في العملية التعليمية يكون ضعيفا من وجهة نظر الطلبة وهذا يتفق مع وجهة نظر التدريسيين في مجال التدريسيين والمعيدين .

الاستنتاجات :

في ضوء نتائج البحث ومناقشتها يمكن فهم دور المختبر في قسم العلوم في كلية التربية الاساسية في العملية التعليمية من خلال المساعدة على تحقيق الاهداف التربوية المنشودة في اعداد جيل من المعلمين الجامعيين القادرين على تنفيذ المناهج الحديثة في تدريس مادة العلوم في المدارس الاساسية وبذلك تحقيق الاهداف التربوية التي تسعى الى اعداد جيل قادر على مواكبة التقدم السريع في تكنولوجيا الحياة والقدرة على الابداع والابتكار، اي ان المختبر يساهم مساهمة فعالة في العملية التعليمية والتي تتضمن كل من الطالب والمعلم والمنهج .

التوصيات :

- ١- عمل دورات تدريبية للمعديين والتدريسيين لاكتسابهم مهارات العمل المختبري وصيانة الاجهزة المختبرية .
- ٢- تزويد المختبرات بالمواد والاجهزة الحديثة اللازمة للتجارب المقررة .
- ٣- انشاء مختبرات لقسم العلوم ذات جودة عالية تشمل كل التخصصات العلمية (فيزيائية وكيميائية وحياتية) .
- ٤- تفعيل دور التعليم الالكتروني داخل المختبر لمعالجة النقص في المواد والاجهزة .
- ٥- تزويد المختبرات بوسائل السلامة والامان كالصيدليات ووحدات حماية وصيانة .
- ٦- تفعيل دور المختبرات في العملية التعليمية باستخدام استراتيجيات وطرائق حديثة في التدريس والتقويم .
- ٧- توفير دليل للتجارب العلمية مراعي فيه التطور المستمر في الاجهزة .

المقترحات :

- ١- اجراء دراسات للمقارنة بين دور مختبرات قسم العلوم في العملية التعليمية في كلية التربية الاساسية مع مختبرات قسم العلوم في كليات التربية .



- ٢- اجراء دراسة للتعرف على الصعوبات التي تواجه المدرسين والمعيرين في العمل المختبري في كليات التربية الاساسية من وجهة نظر التدريسيين والطلبة .
- ٣- اجراء دراسة للمقارنة بين اثر الطريقة التقليدية والتعليم الالكتروني في المختبر في التحصيل والاتجاهات نحو المختبرات .

المصادر

- ١-أحمد ،عنبر،١٩٩٠،الاساسيات في الاحصاء السلوكي،ط٣،مطبعة دمشق .
- ٢- أحمد ،محمد اشرف السعيد،٢٠٠٧،الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي ، دار الجامعة الجديد للنشر ،الاسكندرية .
- ٣-الاحمد ،ردينة عثمان وحذام عثمان يوسف،٢٠٠١،طرائق التدريس -منهج-اسلوب-وسيلة،ط١،دار المناهج،عمان
- ٤-الامام،مصطفى محمود وآخرون ،١٩٩١،التقويم والقياس ،وزارة التعليم والبحث العلمي،بغداد،جامعة بغداد
- ٥-حسن ،محمد صديق محمد ،١٩٩٥،التعليم الذاتي والوسائل التعليمية ،مجلة التربية ،قطر،ج١١
- ٦-الحيلة،محمد محمود،١٩٩٩،التصميم التعليمي-نظرية وممارسة ،ط١،دار الامل للنشر ،عمان
- ٧-حمودي ،ليلي جاسم ،٢٠١٣،تقويم دور مختبرات قسم الكيمياء في العملية التعليمية في كلية التربية للعلوم الصرفة -ابن الهيثم-جامعة بغداد من وجهة نظر المدرسين والمعيرين،مجلة ديالى ،العدد الستون
- ٨- دراسات تربوية ،٢٠١٠،مجلة متخصصة يصدرها مركز البحوث والدراسات التربوية في وزارة التربية ،جمهورية العراق ،المجلد ٣،العدد الثاني عشر
- ٩- دريج،محمد ،٢٠٠٣،تحليل العملية التعليمية ،ط١ ، قصر الكتاب، الجزائر
- الرشيد،عبدالله بن احمد ،والعويس ،احمد والرويشد ،محمد ،١٩٩٢،دراسة تعليم العلوم في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة للبنين والبنات في المملكة العربية السعودية ،مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ،الرياض.
- ١٠- الرشيد ،سعد وآخرون ،١٩٩٩،المناهج الدراسية ،مكتبة الفلاح ،الكويت
- ١١- زيتون،محمد عايش،١٩٩٤،اساليب تدريس العلوم،ط١،الشروق للنشر والتوزيع ،عمان
- ١٢------،٢٠٠٤،اساليب تدريس العلوم ،دار الشروق للنشر والتوزيع ،عمان.
- ١٣-شاهين ،جميل وخولة خطاب ،٢٠٠٤،المختبر المدرسي ودوره في تدريس العلوم ،ط١،دار الاسرة للنشر ،عمان
- ١٤-العاني ،رؤوف عبدالرزاق ، ١٩٧٦ ، اتجاهات حديثة في تدريس العلوم ،مطبعة الادارة المحلية ،بغداد
- ١٥-عبد الرحمن عدس ، ١٩٨٣ ، مبادئ الاحصاء في التربية ،ط٤ ،مكتب الاقصى
- ١٦-العيسي ،محمد مصطفى ،٢٠١٠،التقويم الواقعي في العملية التدريسية،دار المسيرة للنشر والطباعة،الاردن ،٢٠١٠
- ١٧-عطالله ،ميشيل كامل ،٢٠٠١،طرق واساليب تدريس العلوم،عمان،دار المسيرة للنشر والتوزيع
- ١٨------،٢٠١٠،طرق واساليب تدريس العلوم ،دار المسيرة للنشر والتوزيع ،عمان
- ١٩-المحيسن،ابراهيم عبدالله،١٩٩٩،تدريس العلوم تاصيل وتحديث ،مكتبة العبيكان للنشر ،الرياض
- ٢٠- معاذ ،علي حميد محمد ،٢٠٠٠،مدى توافرخصائص معلم العلوم لدى معلمي العلوم في المرحلة الثانوية وعلاقتها بتحصيل طلبتهم ،رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية-جامعة صنعاء



- ٢١-المقدم ،اروى اسماعيل محمد، ١٩٩٤ ،معلومات اجراء التجارب العملية في العلوم الطبيعية للمرحلتين الاعدادية والثانوية في صنعاء ،جامعة بغداد ،كلية التربية _ابن الهيثم.
- ٢٢-ملحم ،سامي محمد ، ٢٠١١ ،القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ،ط ٥ ،دار المسيرة ،عمان ،الاردن
- ٢٣-الناشف ،سلمى ، ١٩٩٩ ،طرق تدريس العلوم ،عمان ،الاردن ،دار الفرقان
- ٢٤-نشوان ،يعقوب حسين ١٩٨٩ ،الجديد في تعليم العلوم ،ط ١ ،دار الفرقان للنشر ،عمان
- ٢٥------، ١٩٩٤ ،الجديد في تعليم العلوم ،دار الفرقان للنشر ،عمان
- ٢٦-اليافعي ،علي احمد عبدالله، ١٩٩٥ رؤى مستقبلية في مناهج التربية ،ط ١ ،دار الثقافة والنشر ،عمان .



توظيف بعض البرمجيات الحاسوبية المصممة لتدريس مادة الاحصاء الوصفي وأثرها في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية فيها

م.م. اوسم خالد ذنون
جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية

م.د. توفيق قدوري محمد
جامعة ديالى / كلية التربية الاساسية

الملخص :

هدف البحث تعرف اثر بعض البرمجيات الحاسوبية المصممة لمادة الاحصاء الوصفي في تحصيل طلبة الصف الثاني في قسم العلوم التربوية والنفسية، وتكونت عينته من (81) طالباً وطالبة للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) ووزعت الى اربع مجموعات متكافئة تبعاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس بواقع (٢١) طالباً للمجموعة التجريبية الاولى و(١٨) طالبة للمجموعة التجريبية الثانية درست كلا المجموعتان المادة بمساعدة برمجيات الحاسوب المصممة، في حين ضمت المجموعة الضابطة الاولى (٢٢) طالباً والمجموعة الضابطة الثانية (٢٠) طالبة ودرستا المادة نفسها بالطريقة الاعتيادية . ولتحقيق هدف البحث اعد الباحثان اختباراً تحصيلياً تكون من (٨) فقرات ادائية اتسمت بالصدق والثبات والخصائص السايكومترية، وقد تم تنفيذ تجربة البحث من قبل الباحث الثاني ، وبعد تطبيق الاختبار التحصيلي وجمع البيانات وتحليلها احصائياً باستخدام الوسائل الاحصائية المناسبة دلت النتائج الى: وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي تحصيل افراد المجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين في مادة الاحصاء الوصفي ولصالح التجريبيتين من الذكور والاناث، فضلاً عن عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات الذكور والاناث في التحصيل كما انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية لتفاعل متغيري الطريقة والجنس. وفي ضوء نتائج البحث خرج الباحثان بعدد من الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات.

Abstract:

The Present research investigates the effect of using some of the designed computer software for the material of descriptive statistics in the achievement of second grade students in the Department of Educational and Psychological Sciences.

The sample of research is comprises of (81) students for the academic year (2013-2014), it was divided into four groups according to the variables of teaching method and gender the first experimental group consisted of (21) students and the second experimental group consisted of (18) female students both groups tight by the help of the designed computer software, whilst the first control group included the (22) students and the second control group consisted of (20) female students and both groups tight by usual method.

To achieve the aim of the research, the researchers are create achievement test included (8) paragraphs and it was characterized by validity and reliability Then after the achievement test applied, The researchers collected and analyzed data by using the relevance statistical methods then the results showed: There is a statistically significant



difference between the two experimental groups and the two control groups of the research for the two experimental group. And in the light of the obtained results, the researchers has come to anumber of conclusions, recommendations and Proposals .

مقدمة :

يشهد العصر الحالي تطوراً تكنولوجياً ومعرفياً واضحاً وان هذا التطور مرتبطاً بكل مفاصل الحياة واهمها الجانب التعليمي التعليمي، فالعملية التعليمية تعد الشرارة التي تولد هذا التطور اذ اصبح المتعلم كثير التساؤلات حول المادة العلمية من جهة وهو يجد من يجيبه عنها وحول التطور الذي يحصل حوله من جهة اخرى وهو يفتقد الجيب ولعل استخدام بعض التقنيات التربوية المتطورة في تعليمه والتي تتماشى مع العصر الحالي تعينه في الحصول على اجابات مختلفة على اسئلته داخل الحقل التعليمي وخارجه.

ويتجه المجتمع التعليمي حالياً الى تكنولوجيا التعليم في محاوله للتغلب على المشكلات التي تواجهه، ويعتبر التعليم أحد المجالات الرائدة في الأخذ بالتكنولوجيا الحديثة وتطويرها للتغلب على مشكلات الواقع التعليمي، اذ ترتبط تكنولوجيا التعليم ارتباطاً مباشراً بالاستراتيجيات التعليمية التي تعين المتعلم على اكتساب المفاهيم العلمية بانواعها وبالتالي فان التقنيات التعليمية المتطورة باتت جزءاً لا يتجزأ من العملية التعليمية اذ اصبح لزاماً على المدرس في كافة التخصصات ان يلتزم من تلك التقنيات ما يفيد ويغني طلبته.

ومن هنا يمكن التطرق الى مصطلح تكنولوجيا التعليم الذي يعد عملية مركبة متكاملة يشترك فيها الافراد والأساليب والأفكار المتنوعة وكذلك الادوات لغرض تحليل المشكلات التي تتصل بجميع جوانب المتعلم وإيجاد حلول مناسبة لها، وبالنظر للتطور الكبير الذي شمل كافة مجالات عصرنا الحالي ومن ضمنها المجال التربوي وطرائق وأساليب التدريس اصبحت تكنولوجيا التعليم علماً له مدلولاته ومجالاته واهدافه (عليان، ٢٠٠٣: ٢٠٩).

لقد ادى التقدم العلمي والتكنولوجي الى اعادة النظر في التعليم ومناهج الدراسة وطرائق التدريس لمختلف المواد العلمية والتخلص من التلقين والتعليم الاصم الى التركيز على استخدام التقنيات التربوية، ومن اهم تلك التقنيات جهاز الحاسوب الذي يحمل بين طياته العديد من البرمجيات والوسائط المتعددة والمتنوعة التي تجعل من المقرر الدراسي صفحة مفتوحة تبرز معلوماته للمتعلم بكافة الوسائل.

(عيادات، ٢٠٠٤: ١٨)

كما يتخذ الحاسوب مكانة مرموقة بين التقنيات التربوية الحديثة بسبب قدرته العالية على اعداد الوسائط التعليمية وكذلك لإمكانية الاستفادة منه في شتى مجالات الحياة اذ يستخدم الحاسوب في التدريس والتخطيط وإعداد المناهج الدراسية والمقررات الجامعية وكذلك في اعداد الاختبارات الالكترونية وغيرها (طوالبه والجيزاوي، ٢٠٠٤: ٧٥)، وان بعض التربويين يعدون الحاسوب جزءاً من التعليم الالكتروني فالحاسوب يصبح مكملاً للكتاب والمدرس ويتم ذلك من خلال البرمجيات الحاسوبية التي تعرض على الطلبة سواء من اخلال الارتباط بشبكة الانترنت او من خلال البرمجيات الجاهزة.

وقد اصبح استخدام الحاسوب في التعليم وتوابعه من برمجيات وطرفيات وسيلة فعالة في مجال التعلم والتعليم اذ اثبت دوره الفعال في نقل الكم الهائل من المعارف والمعلومات الحديثة والمتطورة والمتعددة المصادر والواسعة الانتشار اضافة الى دوره المؤثر في التدريب والتطبيق، ولعل اكبر مثال على ذلك محاكاة المادة الدراسية من خلال برمجيات ملائمة يتحكم فيها الحاسوب ويتمكن من خلالها المتعلم من ممارسة ادق الاعمال وتكرارها مرات ومرات واختبارها من خلال اساليب التغذية الراجعة (التودري، ٢٠٠٩: ٩٨).



وفي هذا الاتجاه اشار كل من سلامة والشقران (٢٠٠٢) ان المدرس الذي يعتمد على طرائق التدريس التي محورها المدرس والطالب معاً يحتاج وبشكل اساسي الى الوسائل التعليمية التي تتماشى مع التطور التكنولوجي فقد يقوم المدرس بعرض الصور او الفيديو التعليمي او استخدام الوسائط المتعددة والبرمجيات الحاسوبية على المتعلمين وبالتالي فهو يضع بينه وبين الطلبة نقطة بداية للحوار والنقاش حول موضوع الدرس (سلامة والشقران، ٢٠٠٢: ١٨).

وفي السياق نفسه تتعدد مجالات استخدام البرامج الحاسوبية في العملية التعليمية حيث يمكن استخدامها هدفاً تعليمياً او اداة او عاملاً مساعداً في العملية التعليمية او ادارتها وما يهمنها هو مجال التعليم بالحاسوب اذ يمكن للحاسوب ان يقدم دروس تعليمية مفردة الى الطلبة مباشرة وهنا يحدث التفاعل بين المتعلم وبرنامج الحاسوب (مرعي ومحمد، ٢٠٠٢: ٤٠).

ومما لا شك فيه ان وجود البرامج الحاسوبية التعليمية والتي اصبح من الضروري استخدامها تمثل افضل وسيلة تعليمية ظهرت حتى الان خاصة مع تقدم تكنولوجيا الحاسوب والبرامج الحاسوبية فضلاً عن ان استخدام الوسائط المتعددة لها امكانية هائلة ليس فقط في انتاج برامج تعليمية ولكنها تساهم في انتاج افلام وفيديوهات تعليمية مرئية وسمعية نظراً لما لهذه البرامج من ادوات متعددة في اعداد الصور المتحركة وإضافة الصوت وأفلام الفيديو وبعض النصوص وتحريكها بأشكال وألوان وخلفيات رائعة (سعادة وعادل، ٢٠٠٣: ٥٢).

ومن جهة اخرى يتميز توظيف الحاسوب في موضوع الاحصاء بقدرته على انتاج التمرينات والمسائل المختلفة والملائمة لمستوى معين وهو بذلك يوفر التغذية الراجعة والفورية كما ان التدريبات والتمرينات عن طريق الحاسوب مشوقة اكثر من الطريقة التقليدية الروتينية (الموسى واحمد، ٢٠٠٥: ٨٧).

كما يعد الاحصاء احد فروع علم الرياضيات وهو مقرر دراسي لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في المرحلتين الثانية والثالثة ومقسم على جزئين الاحصاء الوصفي والاحصاء الاستدلالي، وغالباً ما يعتمد الطلبة الباحثين على البرامج الاحصائية الخاصة مثل برنامج (SPSS) او برنامج (Minitab) لتحليل وتبويب بياناتهم ومن ثم الوصول الى نتائج بحوثهم واثبات فرضياتهم ، لذلك يصبح من السهل على الطالب ان يربط بين مادة الاحصاء ومادة الحاسوب خصوصاً اذا تمت المعالجات الاحصائية داخل مختبر الحاسوب، فغالباً مايكتلم مدرس الاحصاء عن وجود برامج جاهزة تعين الباحثين على التوصل الى نتائجهم دون كتابة المعادلات وما الى ذلك.

فعند التدريس في ضوء المفهوم الحديث لتقنيات التعليم يلاحظ اختلافاً كبيراً في عمل مدرس الاحصاء، فلم يعد عمله قاصراً على كتابة المعادلات وتلقينها للطلبة بل اصبح له عمل اكبر واشمل في العملية التعليمية فهو المصمم والمبرمج الذي يوظف جميع معطيات التقنية لخدمة الاغراض التعليمية فاستعماله الامثل لتقنيات التعليم ومستجداتها التربوية سيضاعف من فاعلية الدرس ويساهم في نشر اكبر قدر ممكن من التعليم (حمادات، ٢٠٠٩: ٢٣٥).

لذلك تؤكد الاتجاهات التربوية المعاصرة على ضرورة تطبيق البرامج الالكترونية في خدمة المناهج التعليمية مع ضرورة تدريب الطلبة على كيفية استخدام البرامج الالكترونية والتعامل معها والحصول من خلالها على المعلومات المناسبة لمستواه التعليمي والتحصيلي (طه وعمران، ٢٠١٠: ٥٣).

مشكلة البحث:

تناولت العديد من الادبيات والدراسات السابقة اهمية البرمجيات التعليمية الجاهزة والمصممة على حد سواء والوسائط المتعددة والتوجه نحو التعلم الالكتروني وتوظيفه في المواد والمقررات الدراسية المتنوعة لذا حرص الباحثان على توظيف هذه البرمجيات ومبادئها في تدريس مادة الاحصاء الوصفي لطلبة قسم العلوم التربوية والنفسية.



ومن جانب اخر عقدت العديد من المؤتمرات التربوية العالمية والمحلية في الدول المتقدمة والنامية حول التعليم الالكتروني والوسائط والبرامج الحاسوبية التعليمية واهمها مؤتمر (التعليم الالكتروني والتعليم المدمج خيار استراتيجي للجامعات العربية) الذي عقد في عمان في جامعة فيلادلفيا وسلسلة مؤتمرات التعلم الالكتروني والتعلم عن بعد في الامارات والبحرين وكان من بين توصيات هذه المؤتمرات ماينص على تفعيل توظيف الحاسوب وبرامجه في التعليم بوصفه وسيلة تعليمية متميزة اذ يقدم الحاسوب مساهمات ايجابية في خدمة العملية التعليمية بشكل ايجابي اكثر من المواد المطبوعة في الكتب والمناهج المقررة.

ومن خلال تدريس الباحثان لمادة الاحصاء الوصفي لطلبة كلية التربية الاساسية وكلية التربية للعلوم الانسانية شخصا ان هناك صعوبة لدى الطلبة بصورة عامة لمادة الاحصاء وخاصة الاحصاء الوصفي كون اغلب الطلبة من تخصص الفرع الادبي الذين يلاقون صعوبة في مادة الرياضيات ، وبحكم ان الباحث الثاني متخصص في مادة الحاسوب ولديه الخبرة في اعداد البرمجيات الحاسوبية التعليمية لذا وظف مع الباحث الاول هذه البرمجيات في تدريس مادة الاحصاء الوصفي من اجل مساعدة الطلبة على تقبل هذه المادة والتخفيف من صعوبتها وبذلك يمكن تحديد مشكلة البحث بالسؤال الاتي :

هل يؤثر توظيف بعض البرمجيات الحاسوبية المصممة في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة الاحصاء الوصفي ؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في الجوانب الآتية:

١. تناوله البرامج الحاسوبية التعليمية كتقنية تربوية مما يساهم في الاعتماد على الحاسوب كونه مساعد في العملية التعليمية.
٢. يزود البحث مدرسي الاحصاء ببرامج تعليمية يمكن الاعتماد عليها في تدريس مادة الاحصاء وفقاً للمفردات المقررة من قبل وزارة التعليم العالي والبحث العلمي.
٣. استثمار مهارات الطلبة وخبرتهم في الحاسوب داخل المختبر في اكتساب قوانين ومبادئ مادة الاحصاء الوصفي.
٤. التأكيد على أهمية تكنولوجيا التعليم التي بدورها تجعل الطالب يتعلم باكثر من حاسة فضلاً عن ابتعادها عن اسلوب التلقين.
٥. توجيه انظار الباحثين وطلبة الدراسات العليا إلى دراسة هذا الموضوع وعده انطلاقة في بحوثهم المستقبلية.

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى توظيف بعض البرمجيات الحاسوبية في تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية لمادة الاحصاء الوصفي.

فرضيات البحث :

الفرضية الرئيسية : " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات افراد مجموعات البحث" وللتحقق من هذه الفرضية صاغ الباحثان الفرضيات الفرعية الآتية:

١. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي تحصيل افراد مجموعات البحث تبعاً لمتغير الجنس.
٢. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطي تحصيل افراد مجموعات البحث تبعاً لمتغير الطريقة التدريسية.



٣. لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسطات تحصيل افراد مجموعات البحث تبعاً للتفاعل بين متغيري الجنس وطريقة التدريس.

حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على :

١. طلبة الصف الثانية في قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤)
٢. مادة الاحصاء الوصفي المقررة لطلبة الصف الثاني / قسم العلوم التربوية والنفسية / كليات التربية .

تحديد المصطلحات:

١. **البرامج الحاسوبية التعليمية:** عرفها كل من :
 - **صبري (٢٠٠٢):** "بأنها نوع من انواع البرامج التعليمية للحاسب الالى يتم من خلالها تقديم المادة التعليمية للمتعلّم بشكل فقرات او صفحات على شاشة العرض متبوعة بأسئلة وتغذية راجعة ولا يتم التعلم وفقاً لهذه البرامج الا من خلال تفاعل المتعلم مع الحاسب الالى" (صبري، ٢٠٠٢: ١٥١).
 - **سعادة واخرون (٢٠٠٣):** "بانها مجموعة من البرامج التي تستخدم لتشغيل الحاسوب والاستفادة من امكاناته المختلفة في ادخال البيانات وتخزينها والاستفادة منها وتعمل تلك البرامج على جعل كل جزء من الجهاز يقوم باداء مهمة معينة" (سعادة واخرون، ٢٠٠٣: ٣٥).
 - **سلامة (٢٠٠٤):** "بانها كل ما يعرض على شاشة الحاسوب من خلال البرنامج التعليمي ويستطيع المتعلم من خلاله ان يتعامل مع البرنامج بشكل تفاعلي وكلما زادت جودة تصميم واجهات التفاعل مع المستخدم كلما زادت كفاءة البرنامج فنياً وتعليمياً" (سلامة، ٢٠٠٤: ٦١).
- ويعرف الباحثان البرامج الحاسوبية اجرائياً بانها مجموعة من البرامج تم تصميمها وفق معايير تصميم المقررات الالكترونية وتضم بين ثناياها مفردات مادة الاحصاء الوصفي بما تشمله من اساسيات وقوانين وتمارين ومسائل يتم تقديمها للطلبة داخل مختبر الحاسوب وبمساعدة جهاز العرض وبإمكان هذه البرامج ان تقدم تغذية راجعة للطلبة اثناء استخدامها.

٢. **التحصيل:** عرفه كل من :

- **شحاتة وزينب (٢٠٠٣):** "بانه مقدار ما يحصل عليه الطالب من معلومات او معارف او مهارات معبراً عنها بدرجات في الاختبار المعد بشكل يمكن معه قياس المستويات المحددة" (شحاتة وزينب، ٢٠٠٣: ٨٩).
- **نصرالله (٢٠١٠):** "بانه النتيجة العامة التي يحصل عليها الطالب في نهاية العام الدراسي والتي تضم جميع النتائج التي حصل عليها في كل موضوع حيث يحدد التحصيل الدراسي للموضوع الواحد مستوى الطالب في هذا الموضوع ونقاط الضعف والقوة لديه". (نصرالله، ٢٠١٠: ٤٠١).
- ويعرفه الباحثان اجرائياً بأنه كل ما حققه طلبة الصف الثاني في قسم العلوم التربوية والنفسية من معرفه ومهارات نتيجة لمرورهم بخبرات تعليمية تعلمية في مادة الاحصاء الوصفي ويقاس التحصيل بالدرجة التي يحصل عليها الطلبة في استجابتهم على فقرات الاختبار التحصيلي المعد لهذا الغرض.

٣. **الاحصاء الوصفي :** عرفه كل من :

- **طبية (٢٠٠٨):** "بانه مجموعة من النظريات والطرق العلمية التي تبحث في عرض البيانات وتجميعها وتحليلها واستخدام النتائج في اتخاذ القرارات" (طبية، ٢٠٠٨: ١٣).



• **خليل (٢٠٠٩):** "بانه العلم الذي يهتم بطرق جمع البيانات وتبويبها وتلخيصها بشكل يمكن الاستفادة منه في وصف البيانات وتحليلها للوصول الى قرارات سليمة في ظل ظروف عدم التأكد" (خليل، ٢٠٠٩: ٨).

دراسات سابقة :

اطلع الباحثان على العديد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع البحث وقد ارتأيا عرض البعض منها على وفق التسلسل الزمني وكالاتي:

١. دراسة (المنتشري، ٢٠٠٧):

هدفت الدراسة التعرف على أثر استخدام البرمجيات التعليمية الحاسوبية على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لطلاب الصف الأول المتوسط، اعتمد الباحث على المنهج التجريبي اذ تم اختيار عينة عشوائية مكونة من (٨٠) طالباً بواقع (٤٠) طالباً في المجموعة التجريبية درسوا مادة العلوم على باستخدام البرمجيات التعليمية و(٤٠) طالباً في المجموعة الضابطة درسوا المادة بالوسائل التقليدية.

وبعد ان اعد الباحث اختباراً تحصيلياً كأداة للدراسة قام بتنفيذ تجربة الدراسة ومن ثم طبق اداة بحثه، وبعد جمع البيانات وتحليلها احصائياً باستخدام الاختبار التائي لعينتين مستقلتين بمساعدة البرنامج الاحصائي (SPSS) اظهرت النتائج:

وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطي تحصيل المجموعتين التجريبية والضابطة لمادة العلوم ولصالح المجموعة التجريبية .

٢. دراسة (الزهراني، ٢٠٠٨):

هدفت الدراسة التعرف على اثر تطبيق برمجية الكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة ، واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي اذ صمم الباحث برمجية تعليمية بواقع ثلاث وحدات ومن ثم اختار عينته التي تكونت من (٦٠) طالباً وبواقع مجموعتين تجريبيتين ومجموعة ضابطة عشوائياً وبلغ عدد افراد كل مجموعة (٢٠) طالباً حيث درست المجموعة التجريبية الاولى بنمط التعليم المدمج الذي يدمج بين البرمجية التعليمية والمحاضرة التقليدية وتطبيق نمط التعلم الذاتي بينما درست المجموعة التجريبية الثانية باستخدام البرمجية التعليمية في حين درس افراد المجموعة الضابطة بالمحاضرات التقليدية .

واعاد الباحث اذاتان تمثلتا في اختبار التحصيل المعرفي واختبار التحصيل المهاري وقد تم التأكد من صدقهما وثباتهما، وبعد الانتهاء من تطبيق تجربة البحث وتطبيق ادواتها بعدياً وتحليل نتائجها باستخدام الاختبار الفائي (ANOVA) وبعض الوسائل الاحصائية المناسبة توصلت الدراسة الى:

١- وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبيتين في ادائهما وتحصيلهما مقارنة بالمجموعة الضابطة.

٢- عدم وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي المجموعتين التجريبيتين في التحصيل.

٣. دراسة (الحسن، ٢٠١٢) :

هدفت الدراسة التعرف على اثر استخدام برمجيات التعليم (CAI) على تحصيل الطلاب لمهارات تطبيقات الحاسب الالي في المرحلة الجامعية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهجية شبه التجريبية، اذ تم اختيار خمس شعب عشوائياً من مقرر استخدامات الحاسب في التعليم لتكون هي عينة الدراسة فخلال الفصل الدراسي الاول والذي تم فيه تدريس المجموعة الضابطة باستخدام الاسلوب التقليدي كان عدد الطلاب المسجلين في تلك الشعب (١١٩) طالباً وخلال الفصل



الدراسي الثاني تم اختيار خمس شعب عشوائياً ليتم التدريس فيها بمساعدة برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب ، وقد بلغ اجمالي الطلاب الذين تم جمع البيانات منهم (١١٥) طالباً، وعليه يصبح اجمالي عدد افراد عينة الدراسة (٢٣٤) طالباً.

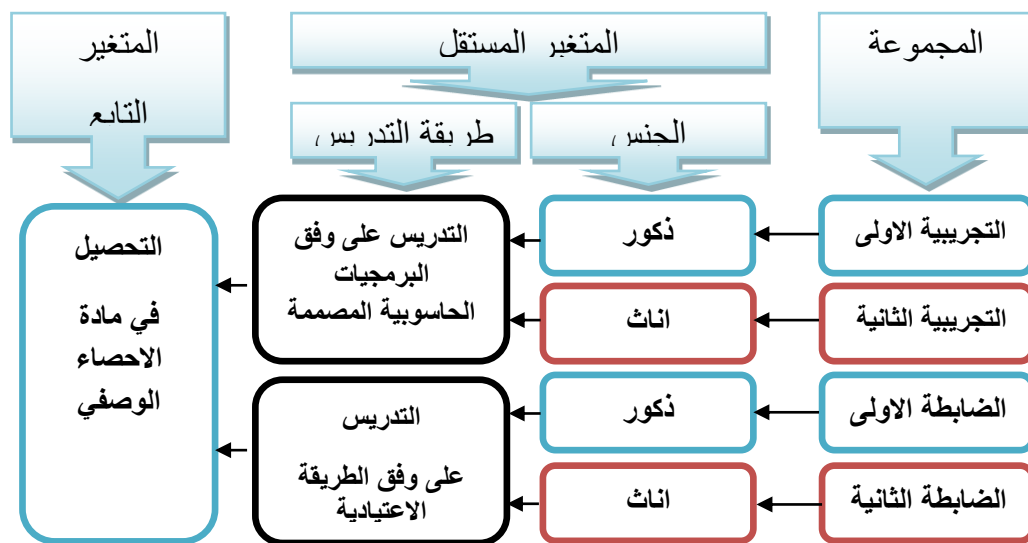
وبعد جمع البيانات من خلال الاختبار التحصيلي الذي اعده الباحث وتحليلها باستخدام اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) اظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطات تحصيل مجموعات الدراسة التي تدربت على استخدام البرمجيات بمساعدة الحاسوب والمجموعات التي استخدمت الحاسب الالي ولصالح مجموعات البرمجيات.

اجراءات البحث :

تضمنت الاجراءات التي قام بها الباحثان من اختيار التصميم التجريبي وتحديد مجتمع البحث واختيار عينته فضلاً عن تكافؤها في عدد من المتغيرات وإعداد اداته وتطبيقها واعتماد الوسائل الاحصائية المناسبة وكما موضح على النحو الاتي:

اولاً: التصميم التجريبي :

من اجل تحقيق هدف البحث واختبار فرضياته تطلب ذلك اعتماد التصميم التجريبي العاملي (٢×٢) تبعاً لمتغيري طريقة التدريس (التدريس على وفق البرمجيات الحاسوبية، والطريقة الاعتيادية) والجنس (ذكور، اناث) وكما هو موضح في الشكل (١).



شكل (١) التصميم التجريبي للبحث

ثانياً: تحديد مجتمع البحث:

تحدد مجتمع البحث بجميع طلبة الصف الثاني من قسم العلوم التربوية والنفسية / كلية التربية للعلوم الانسانية / جامعة الموصل للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) والبالغ عددهم (٢٨٨) طالباً وطالبة من الدراستين الصباحية والمسائية وبواقع (١٦١) طالب و (١٢٧) طالبة.



ثالثاً: اختيار عينة البحث:

اعتماداً على التصميم التجريبي اختار الباحثان طلبة الدراسة الصباحية من افراد مجتمع البحث كعينة للبحث الحالي والبالغ عددهم (٨١) طالباً وطالبة وتم تقسيمهم الى اربع مجموعات متكافئة تبعاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس وكما موضح في الجدول (١).

جدول (١) يبين اعداد افراد عينة البحث تبعاً لمتغيري الطريقة والجنس

الجنس الطريقة	ذكور	اناث	المجموع
التدريس على وفق البرمجيات الحاسوبية	٢١	١٨	٣٩
التدريس بالطريقة الاعتيادية	٢٢	٢٠	٤٢
المجموع	٤٣	٣٨	٨١

كما تحقق الباحثان من تكافؤ افراد عينة البحث في بعض المتغيرات التي يراها قد تؤثر في المتغير التابع على حساب المتغير المستقل لذا كافئاً في متغيرات العمر بالاشهر ودرجة الحاسوب في الصف الاول وحاصل الذكاء باستخدام اختبار (رافن) للمصفوفات، وادرجت البيانات في الجدول (٢).

جدول (٢)

يبين نتائج الاختبار الفائي (f-test) بين متوسط مجموعات البحث في المتغيرات (العمر، درجة الحاسوب ، حاصل الذكاء)

المتغير	مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية (f)
العمر بالاشهر	بين المجموعات	٣	٧٠٥	٢٣٥	٠,٦٤٢
	داخل المجموعات	٧٧	٢٨١٨٥,٣٥	٣٦٦,٠٤٣	
	الكلي	٨٠	٢٨٨٩٠,٣٥	-	
درجة الحاسوب للصف الاول	بين المجموعات	٣	٩٧٨	٣٢٦	٠,٨٩٤
	داخل المجموعات	٧٧	٢٨٠٧٨,٢٩	٣٦٤,٦٥٣	
	الكلي	٨٠	٢٩٠٥٦,٢٩	-	
حاصل الذكاء	بين المجموعات	٣	١٢٧٥	٤٢٥	١,٣٢٥
	داخل المجموعات	٧٧	٢٤٧٩١,٦٦	٣٢١,٩٦	
	الكلي	٨٠	٢٦٠٦٦,٦٦	-	

يتضح من الجدول (٢) ان القيمة الفائية المحسوبة بلغت على التوالي (٠,٦٤٢ ، ٠,٨٩٤ ، ١,٣٢٥) وهي اقل من القيمة الفائية الجدولية (٢,٧٣٥) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٧٧-٣) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطات افراد عينة البحث في هذه المتغيرات وبذلك عدت متكافئة فيها.

رابعاً: مستلزمات البحث :

من اجل تنفيذ تجربة البحث تطلب ذلك تنفيذ مجموعة من المستلزمات فبعد تحليل محتوى المقرر وصياغة الاغراض السلوكية التي كانت معظمها في مستوى التطبيق والتي



استفاد منها الباحثان في اعداد جدول المواصفات الخاص بالاختبار لابد من تنفيذ المستلزمات المتعلقة بالبرمجيات الحاسوبية اذ صمم الباحثان (الباحث الثاني) كونه مدرس مادة الاحصاء الوصفي ومادة الحاسوب مجموعة مميزة من البرمجيات الالكترونية استخدم فيها بعض البرامج الجاهزة واشهرها (BB flash back) وبرنامج (Visual Basic) فضلاً عن برنامج (Movie Maker) وتتيح هذه البرامج انتاج صفحات وفيديو تفاعلي وضمت المفردات الخاصة بمادة الاحصاء ويمكن تشغيلها عن طريق الحاسوب ويتوفر داخل تلك البرمجيات اسئلة وتمارين يجيب عليها الطالب بعد الانتهاء من عرض البرمجية وتكون تلك التمارين على شكل مخططات انسيابية يطلب فيها من الطالب كتابة القوانين الخاصة بالتمارين ومن ثم تطبيقها وعندما يخطئ الطالب يقوم البرنامج بتنبيهه ومن ثم تصحيح الخطأ عن طريق عرض الصفحة الخاصة بالخطأ الذي وقع فيه .

وتم عرض هذه البرمجيات في حلقة دراسية علمية (سمنر) خاصة بالقسم على مجموعة من المحكمين من ذوي الخبرة في اختصاص التقنيات التربوية والتعلم الالكتروني ونالت على نسبة قبول عالية من الناحية العلمية والفنية فضلاً عن سهولة استخدامها وقلة تكلفتها وسخاء معرفتها والتزامها بمعايير تصميم المقررات الالكترونية .

خامساً: اداة البحث:

من متطلبات البحث الحالي اداة تقيس مستوى تحصيل افراد عينة البحث لمادة الاحصاء الوصفي المقررة لطلبة الصف الثاني لأقسام العلوم التربوية والنفسية، ونظراً لعدم حصول الباحثان على اختبار تحصيلي جاهز في هذا المجال فقد ارتأيا بناء اختبار تحصيلي مقالي محدد الاجابة يتناسب مع مفردات وطبيعة مادة الاحصاء الوصفي ومن المنهج المقرر بواقع (٨) فقرات، فبعد تحديد المادة العلمية وتحليلها وصياغة الاهداف السلوكية التي وقع معظمها في مستوى التطبيق كون ان مادة الاحصاء تعتمد على الحل الرياضي لذا وضع الباحثان الفقرات ضمن تصنيف بلوم للمجال المعرفي (التذكر والاستيعاب والتطبيق) اذ تتضمن الفقرة الواحدة على هذه المستويات الثلاث ونسبة كبيرة الى التطبيق (ملحق ١).

وللتحقق من صدق الاداة عرضها الباحثان على لجنة محكمة من ذوي الخبرة والاختصاص في مجال طرائق التدريس وعلم النفس التربوي وحصلت على نسبة قبول عالية تجاوزت (٨٥%) وهي نسبة مقبولة، كما استخرج الباحثان القوة التمييزية ومعامل السهولة لتلك الفقرات وذلك من خلال تطبيقها على عينة استطلاعية مكونة من (٥٠) طالباً وطالبة من طلبة الدراسة المسائية لذلك العام ، وبعد تحليل البيانات على وفق المعادلات الخاصة بالفقرات المقالية تبين ان التمييز يتراوح بين (٠,٣٥-٠,٥١) اما السهولة فقد تراوحت بين (٠,٣٢-٠,٦١)، ولإكمال الخصائص السايكومترية للاختبار استخرج الباحثان الثبات عن طريق تطبيق معادلة الفايرونيكس وبلغت نسبته (٠,٧٨) وهي قيمة مقبولة للوصول الى اختبار ثابت (الشايب، ٢٠٠٩: ١١٣)، وبذلك اصبح الاختبار جاهزاً للتطبيق بصيغته النهائية (ملحق ١) على افراد عينة البحث الاساسية .

سادساً : تنفيذ تجربة البحث :

بعد اختيار عينة البحث وتوزيعها على مجموعاته فضلاً عن تهيئة المستلزمات الضرورية السابقة الذكر نفذ الباحث الثاني التجربة بنفسه يوم الاحد الموافق (٢٠١٣/١١/١٠) من خلال تدريسه لإفراد مجموعات البحث الاربعة كونه تدريسي في قسم العلوم التربوية والنفسية لهذه المادة وعلى النحو الاتي :

(١) المجموعتان التجريبيتان :



درست هاتان المجموعتان من الذكور والإناث على وفق البرمجيات الحاسوبية، اذ وظف الباحث البرمجيات الحاسوبية بعد تثبيتها داخل كل جهاز حاسوب موجود في مختبر الحاسبات فضلاً عن استعمال جهاز العرض (Data Show) لتوجيه الطلبة الى كيفية استخدام البرامج ، حيث يدخل الطلبة الى المختبر على شكل مجموعتان (Group A) و (Group B) لكي يتمكن كل طالب من استخدام حاسبة واحدة خاصة وبالتالي يستطيع ان يتصفح البرامج بسهولة.

(٢) المجموعتان الضابطتان:

فقد درستنا المادة نفسها من قبل الباحث الثاني على وفق الخطوات المعتادة والتي يمارسها اغلب تدريسيي مادة الاحصاء داخل القاعات الدراسية المخصصة لتلك المجموعتان باستعمال التقنيات التربوية المبسطة وابرزها (White Magic Board) .

سابعاً: تطبيق اداة البحث :

بعد الانتهاء من تجربة البحث في يوم الاربعاء الموافق (٢٠١٤/٣/١٩) حدد الباحثان موعداً للامتحان الشامل للمادة الدراسية يوم الاربعاء الموافق (٢٠١٤/٣/٢٦) وتم تطبيقه في هذا الموعد على مجموعات البحث وبمساعدة عدد من تدريسيي القسم .

ثامناً: تصحيح اداة البحث :

من اجل اعطاء الصفة الرقمية صحح الباحثان اجابات افراد عينة البحث على وفق جواب نموذجي تم اعداده مسبقاً وقد تراوحت درجات الاختبار بين (٨٠-٠) بواقع عشر درجات لكل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي.

تاسعاً: الوسائل الاحصائية :

استخدم الباحثان برنامج الحزم الاحصائية (SPSS) للحصول على الوسائل الاحصائية الاتية:

١. الاختبار الفائي باتجاه واحد لتكافؤ افراد مجموعات البحث.
٢. معادلة الفا كرونباخ لثبات الاختبار.
٣. معامل تمييز الفقرات المقالية .
٤. معادلة السهولة الخاصة بالاختبار.
٥. الاختبار الفائي العاملي ثنائي الاتجاه لاختبار الفرضيات .

نتائج البحث ومناقشتها

بعد جمع البيانات من افراد عينة البحث استخرج الباحثان منها المتوسط الحسابي والانحراف المعياري من اجل اختبار فرضياته وأدرجت النتائج في الجدول (٣).



جدول (٣) يبين المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لإفراد مجموعات البحث في التحصيل في مادة الاحصاء

المجموعة	الطريقة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
التجريبية الاولى (ذكور)	البرمجيات الحاسوبية	٢١	60.904	11.006
التجريبية الثانية (اناث)		١٨	61.944	10.416
الضابطة الاولى (ذكور)	الطريقة الاعتيادية	٢٢	56.318	13.689
الضابطة الثانية (اناث)		٢٠	٥٤,٦١١	14.437

ولاختبار فرضية البحث الرئيسية وفرعاتها التي تنص " لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى (٠,٠٥) بين متوسطات افراد مجموعات البحث " تطلب ذلك اعتماد الاختبار الفائي العاملي ثنائي الاتجاه وأدرجت القيم الفائية المحسوبة في الجدول (٤) .

جدول (٤)

يبين نتائج الاختبار الفائي بين متوسطات افراد مجموعات البحث تبعاً لمتغيري طريقة التدريس والجنس والتفاعل بينهما

مصدر التباين	درجة الحرية	مجموع المربعات	متوسط مجموع المربعات	القيمة الفائية	
				المحسوبة	الجدولية
طريقة التدريس	١	٧٠٠,٢٦٩	٧٠٠,٢٦٩	٤,٢١٦	(٣,٩٧٨)
الجنس	١	٤,٦٢	٤,٦٢	٠,٠٢٧٨	عند مستوى دلالة (٠,٠٥)
التفاعل بينهما	١	٣٦,٧٨١	٣٦,٧٨١	٠,٢٢١	درجة حرية (٧٧-١)
الخطأ	٧٧	١٢٧٨٨,٣٣	١٦٦,٠٨٢	--	
الكلية	٨٠	١٣٥٣٠	--	--	

يتضح من الجدول (٤) ان القيمة الفائية المحسوبة عند متغير الطريقة بلغت (٤,٢١٦) وهي اكبر من القيمة الفائية الجدولية (٣,٩٧٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٧٧) وهذا يعني انه يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطي تحصيل المجموعتين التجريبيتين والمجموعتين الضابطتين ولصالح التجريبيتين من الذكور والاناث اللتان درستا المادة بالبرمجيات الحاسوبية المصممة. وبذلك ترفض هذه الفرضية الفرعية الاولى وتقبل بديلتها، واتفقت هذه النتيجة مع دراسة كل من (المنتشري، ٢٠٠٧) و (الزهراني، ٢٠٠٨). وكما يتضح ان القيم المحسوبة عند متغيري الجنس والتفاعل بينهما بلغت (٠,٢٢١ ، ٠,٠٢٧٨) على التوالي وهما اقل من القيمة الجدولية (٣,٩٧٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (١-٧٧) وهذا يعني انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطات الذكور والاناث في التحصيل كما انه لا يوجد فرق ذو دلالة احصائية لتفاعل متغيري الطريقة والجنس، وبذلك تقبل هاتان الفرضيتان الصفريتان الفرعيتان الثانية والثالثة.

ويعزو الباحثان هذه النتيجة عند متغير طريقة التدريس الى فاعلية البرمجيات الحاسوبية المصممة لمادة الاحصاء الوصفي. اذ ساعدت هذه البرمجيات الطلبة على التفكير والعمل



التعاوني الجاد في حل المسائل الاحصائية عن طريق تطبيق البرمجيات الحاسوبية في مختبر الحاسوب فضلاً عن ان الباحثان وضعاً في التصميم الحاسوبي التعلم الذاتي والتعلم النشط الذي يجعل من الطالب محوراً للعملية التعليمية موازنةً بالطريقة الاعتيادية التي تجعل التدريس هو المصدر الوحيد للمعرفة.

اما النتيجة عند الجنس والتي اظهرت عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية بين الذكور والاناث في التحصيل فيعزو الباحثان هذه النتيجة الى تقارب مستوى الذكور والاناث في التحصيل وان هذا المتغير (الجنس) لا يؤثر في الجانب المعرفي لان معظم الطلبة من الذكور والاناث هم خريجو الفرع الادبي ومستواهم العلمي متقارب فضلاً عن انهم يتلقون المادة العلمية نفسها من قبل مدرس المادة (الباحث الثاني) في المجموعتين التجريبيتين والضابطتين كل على انفراد .

وكذلك الحال عند التفاعل فكانت النتيجة ايضاً غير دالة وهذا يعطي مؤشر ان كلا المتغيرين الطريقة والجنس لا يؤثر احدهما بالآخر عند التحصيل ، وهذا واضح من الجدول (٣) اذ ان هناك تقارب في متوسطات الطلاب والطالبات وهذا المتغير (الجنس) غير مؤثر في الطريقة أي بمعنى ان الطريقة اكثر تأثيراً من متغير الجنس في التحصيل.

الاستنتاجات:

- ١- فاعلية البرامج الحاسوبية التعليمية في زيادة تحصيل طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية في مادة الاحصاء الوصفي.
- ٢- تدريب الطلبة على استخدام الحاسوب في التعليم لمادة الاحصاء الوصفي يضيف المزيد من المعرفة على المادة العلمية.
- ٣- ان استخدام التقنيات التربوية من خلال التعليم الالكتروني و تصميم البرامج التدريبية اثر بشكل ايجابي على رفع التحصيل والاهتمام بالمادة العلمية.

التوصيات: في ضوء نتائج البحث يوصي الباحثان الجهات ذات العلاقة بما يأتي:

- ١- مركز تطوير طرائق التدريس والتدريب الجامعي في جامعة الموصل: تدريب تدريسي مواد الرياضيات وفروعها على استخدام التقنيات التربوية الحديثة والمعاصرة واسلوب تنفيذها مع طلبتهم من خلال إقامة دورات التعليم المستمر.
- ٢- رئاسة أقسام العلوم التربوية والنفسية في الجامعات العراقية : تخصيص ساعات محددة من الجدول الدراسي لتدريس مادة الاحصاء داخل مختبرات الحاسوب.

المقترحات: استكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان دراسة ما يأتي:

- ١- اثر برنامج تدريبي قائم على التعليم الالكتروني لمدرسي ومدرسات الاحصاء في اكساب طلبتهم مهارات حل المسائل الاحصائية.
- ٢- فاعلية التعلم الالكتروني في اكساب طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية مهارة المعالجات الاحصائية.
- ٣- فاعلية المنحى المنظومي في اكساب طلبة قسم العلوم التربوية والنفسية المفاهيم الاحصائية وتنمية اتجاههم فيها.

المصادر :

- التودري، عوض حسين(٢٠٠٩). تكنولوجيا التعليم مستحدثاتها وتطبيقاتها، سلسلة الند، القاهرة ، مصر.



- الحسن، رياض عبدالرحمن (٢٠١٢). اثر استخدام برمجيات التعليم بمساعدة الحاسوب (CAI) على تحصيل الطلاب لمهارات تطبيقات الحاسب الالى، *مجلة جامعة الملك سعود*، مجلد (٢٤)، العدد (٤)، ص ص ١٤٥٥-١٤٨٤ .
- حمادات، محمد حسن (٢٠٠٩). *منظومة التعليم وأساليب تدريس*، ط١، دار القلم للطباعة والنشر، دبي، الامارات العربية المتحدة .
- خليل، شرف الدين (٢٠٠٩). *الاحصاء الوصفي*، شبكة الابحاث والدراسات الاقتصادية، صنعاء، اليمن .
- الزهراني، عماد جمعان عبدالله (٢٠٠٨) . تصميم وتطبيق برمجية الكترونية تفاعلية لمقرر تقنيات التعليم لقياس اثرها في التحصيل الدراسي لطلاب كلية المعلمين في الباحة، *(اطروحة دكتوراه غير منشورة)*، كلية التربية، جامعة ام القرى ، السعودية.
- سعادة، جودت احمد، وعادل فايز السرطاوي (٢٠٠٣). *استخدام الحاسوب والانترنت في ميادين التربية والتعليم* ، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- سلامة ، عبد الحافظ محمد (٢٠٠٤). *تطبيقات الحاسوب في التعليم* ، دار الخرجي للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- سلامة ، عبدالحافظ وعبدالله الشقران (٢٠٠٢). *تصميم وانتاج الوسائل التعليمية للمكتبات وتكنولوجيا التعليم*، دار اليازوري للنشر والتوزيع، عمان، الاردن .
- الشايب، عبدالحافظ (٢٠٠٩). *اسس البحث التربوي* ، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان ، الاردن .
- شحاتة، حسن وزينب النجار (٢٠٠٣). *معجم المصطلحات التربوية والنفسية*، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة ، مصر.
- صبري، ماهر اسماعيل(٢٠٠٢). *الموسوعة العربية لمصطلحات التربية وتكنولوجيا التعليم* مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، السعودية.
- طيبة، احمد عبد السميع (٢٠٠٨) . *مباديء الاحصاء*، دار البادية للطباعة والنشر، عمان ، الاردن .
- طه، حسين وخالد عمران (٢٠١٠). *أساليب التعلم الذاتي-الالكتروني التعاوني رؤية تربوية معاصرة*، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، دسوقي، مصر.
- طوالة، محمد عبدالرحمن وعامر احمر الجيزاوي(٢٠٠٤). اثر استخدام الحاسوب كأداة في اكتساب طلبة الصق الخامس الاساسي لمفهوم اللون، *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، البحرين، المجلد(٥)، العدد (٢) .
- علي، محمد السيد (٢٠١١) . *اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس*، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن.
- عليان، ربحي مصطفى ومحمد عبد (٢٠٠٣). *وسائل الاتصال وتكنولوجيا التعليم*، دار صفاء للطباعة والنشر، عمان، الاردن.
- عيادات، يوسف احمد (٢٠٠٤) . *الحاسوب التعليمي وتطبيقاته التربوية*، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الاردن .
- مرعي، توفيق احمد ومحمد محمود الحيلة(٢٠٠٢). *تفريد التعلم* ، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- المنتشري ، سعيد صالح علي (٢٠٠٧). أثر استخدام البرمجيات التعليمية الحاسوبية على التحصيل الدراسي في مادة العلوم لطلاب الصف الأول المتوسط بمحافظة القنفذة ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ، كلية التربية، جامعة ام القرى، السعودية.



- الموسى، عبدالله عبدالعزيز و احمد عبدالعزيز المبارك(٢٠٠٥). التعليم الالكتروني الاسس والتطبيقات، مؤسسة شبكة البيانات، الرياض، السعودية .
- نصرالله ، عمر عبدالرحيم (٢٠١٠). تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي، اسبابه وعلاجه ، دار وائل للنشر، عمان ، الاردن.

لحق (١)

الاختبار التحصيلي لمادة الاحصاء الوصفي

الامتحان الشامل لمادة الاحصاء الوصفي لطلبة المرحلة الثانية و الخاص للاغراض البحثية
(زمن الاختبار: ساعتان ونصف)

ملاحظة: اجب عن الاسئلة التالية بعد تسجيل المعلومات ادناه ومن ثم الاطلاع على الجداول
الاتية علما انه قيمة كل سؤال عشر درجات .
الاسم : الشعبة : الجنس :

الجدول (٢)

١١	٩	٧	٣	٢	س
١٤	١١	٦	٧	٥	ص

الجدول (١)

-٢٦	-٢٢	-١٨	-١٤	-١٠	الفئات
٣٠					
٩	٧	١٢	٦	٨	عدد

المبحوثين

جدول (٣)

١٩	١٨	١٧	١٦	١٥	١١	١٥	١٢	التطبيق الاول
٢٠	١٢	١٠	١٧	١٧	١٨	١٨	١٧	التطبيق الثاني

جدول (٥)

٢٤	١٩	١٠	٤٥	١٥	٣٤
٢٥	٢٣	٢٨	٤١	١٢	٣٣
٣٢	٢١	١١	٣٣	١٤	١٦
١٧	٣٠	٢٢	٢٩	٢٩	٣١
٤٧	٥١	٤٩	٣٦	٢٨	٣٢
٢٧	١٤	٣٢	٤٩	٥٢	٤٥

جدول (٤)

التدخين	النوع	ذكور	إناث	مج
يدخن		٣٠	٤	٣٤
لا يدخن		١٠	٢٨	٣٨

مج ٧٢ ٣٢ ٤٠

السؤال الاول : حصل باحث من خلال اختبار تحصيلي على الدرجات المثبتة في الجدول (٥) لعشرون طالباً من طلبة الصف الثاني في مادة علم النفس الاجتماعي والمطلوب بناء جدول توزيع تكراري ذو فئات لهذه الدرجات.



- السؤال الثاني :** اذا علمت ان قيمة الوسط الحسابي (١٧) وقيمة المنوال (٢٠) استخرجها باحث من بيانات تم جمعها في دراسته، احسب الوسيط وحدد نوع التواء التوزيع .
- السؤال الثالث :** احسب الوسط الحسابي لبيانات الجدول (١) بطريقة الانحرافات.
- السؤال الرابع :** لمعرفة ثبات مقياس للميل نحو مادة الإحصاء تم تطبيق المقياس على عينة من ثمانية طلبة مرتين بفارق زمني مقداره ١٥ يوماً وسجلت الدرجات في الجدول (٣) ، المطلوب حساب قيمة معامل ارتباط بيرسون ، مع بيان نوع الارتباط.
- السؤال الخامس :** احسب الوسيط باستخدام جدول التكرار المتجمع الصاعد من بيانات الجدول (١).
- السؤال السادس :** قام أحد الباحثين بعمل بحث عن نسب المدخنين من النوعين الذكور والإناث فحصل على البيانات المثبتة في الجدول (٤)، احسب قيمة معامل الارتباط باستخدام معامل الاقتران ثم بين نوع هذا الارتباط .
- السؤال السابع :** احسب المنوال بطريقة الرافعة كينج لبيانات الجدول (١).
- السؤال الثامن :** الجدول (٢) يوضح درجات خمس طلاب في اختبارين الأول (س) والثاني (ص) ، احسب معادلة خط انحدار (س \ ص) ثم جد قيمة (س) عندما (ص) = (٨) ثم بين نوع الارتباط ، علماً ان قيمة معامل ارتباط بيرسون (ر) = (٠,٨٧) وان الانحراف المعياري للمتغيرين (س) ، (ص) هو (٣,٤٤) ، (٣,٣٨) على التوالي .



الفجوة الرقمية والعرب : نحو مجتمع معلومات عربي فعال

م. جعفر حسن جاسم الطائي
رئاسة جامعة ديالى/الأمانة العامة للمكتبة المركزية

ملخص البحث

ما المقصود بالفجوة الرقمية؟ وما وجهات النظر بشأنها؟ ما الأسباب التي تقف وراءها؟ وكيف يمكن الاستدلال على الفجوة الرقمية؟ وكيف يرى العرب موقعهم منها؟ بعيدين أم قريبين؟ وما المقصود بمجتمع المعلومات؟ وما الخصائص التي يتميز بها؟ وما عوائق دخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي؟ وما الشروط اللازمة لدخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي؟ أهداف البحث:

- ١- التعريف بالفجوة الرقمية وبيان وجهات النظر بخصوصها.
- ٢- تسليط الضوء على الأسباب التي نشأت من خلالها الفجوة الرقمية.
- ٣- كشف النقاب عن الدلائل والمؤشرات التي تدل على الفجوة الرقمية.
- ٤- محاولة إظهار موقع العرب في الفجوة الرقمية.
- ٥- إزالة الستار عن الإشكاليات التي تحول دون دخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي.
- ٦- إمطة اللثام عن الشروط والآليات اللازمة لدخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي.

المبحث الأول

المقدمة :

يرى المشتغلون في البحث العلمي أن أكثر مخلفات الإنسان بقاءً، بل ومقاومة للزمن هي " كلماته "، أي المعلومات التي خلفها، فهو يموت وهي لا تموت، والتاريخ خير شاهد على ذلك، بل المكتبات أكثر شهادة ودقة على قولنا، وكما يقول (تودوروف): ((نحن لا نتكلم بكلمات بكر وإنما نتحدث بكلمات مسكونة بأصوات الآخرين))، وإن المعلومات التي نستخدمها أو ونتداولها في معظم حياتنا اليومية فهي مستمدة من حياة الناس الذين سبقونا في العيش.

بما أننا نعيش في عالم اليوم، الكبير - الصغير - إن جاز القول، فهو عالم غير مثالي، يسيطر فيه القوي على الضعيف، إذ لا مكانة فيه للضعفاء، وكأن شريعة الغاب عادت، بل وسادت من جديد، وبانت الأخلاق والمبادئ والقيم بعيدة عن معطيات الواقع، وكما يقول الماهاتما غاندي: ((سياسة بلا مبادئ، وتجارة بلا أخلاق، وثروة بلا عمل، وتعليم بلا تربية، وعلم بلا ضمير، وعبادة بلا تضحية))، فهل وعت مؤسساتنا وحكومتنا إلى هذا العالم المتسارع المتصارع الذي أضحت فيه المعلومات قوة أقوى من السلاح؟ فلنتبين إذن:

أولاً: إشكالية البحث:

ثمة اتفاق بين العديد من المهتمين بشؤون المجتمعات الحديثة، على أن مجتمعات اليوم تعيش حياة اتسم طابعها العام بالاعتماد على المعلومات، ولذلك جاءت تسمية مجتمع اليوم بـ(مجتمع المعلومات)، الذي يعتمد على تكنولوجيا المعلومات في نقل وتوصيل المعلومات بين أفرادها، إلا إن عقل المجتمع العربي لم يع بعد لأهمية المعلومات، ولا لتكنولوجيا المعلومات التي باتت تمثل الرئة الثالثة التي تتنفس من خلالها الإنسانية، ومن هنا تبدأ إشكالية البحث.

إن مصير الشعوب والأمم أصبح رهناً بنتاج عقولهم، فبقدر ما يبتكر ويبدع العقل، فإن الإنسان ومن خلفه أمته تتقدم، بيد إن العقل العربي لم ينتج تكنولوجيا معلومات توازي أو تقف نداً لتكنولوجيا المعلومات التي ابتكرها أبناء الغرب، وهذا يمثل الجزء الأعظم من إشكالية البحث،



ومن هنا بدأ الحديث عن الفجوة الرقمية الكبيرة التي باتت تفصل بين العالم المتقدم والعالم النامي، ومنه الوطن العربي، وتعد فجوة البنية التحتية في المجتمع العربي عميقة بسبب غياب السياسات، وعدم توافر شبكات الاتصالات، والقصور في تأهيل القوى البشرية التي يمكن من خلالها أن يعد المجتمع العربي العدة للدخول إلى مجتمع المعلومات العالمي، وهذا يمثل الجزء الآخر من إشكالية البحث.

علاوة على ما سبق، فإن خط الانقسام الرقمي (The Digital Divide) الذي يفصل بين الذين يملكون المعلومات والذين لا يملكونها أخذ بالازدياد بين الأفراد والأمم، وهذا الخط يترجم سياسة تفرقة عنصرية كلاسيكية أو يعكس نوعاً من العزل التكنولوجي بين المجتمعات، وهذا حصل ويحصل الآن بين المجتمعات الغربية المتقدمة والمجتمعات النامية، ومنها المجتمع العربي، وهذا يمثل الجزء الآخر من إشكالية البحث، إضافة إلى ما سبق، ووفق الواقع العربي المتشظي، فإن المجتمع العربي يريد أن يأخذ كل شيء من الغرب لاسيما في جانب تكنولوجيا المعلومات دون أن يبادر في عملية الشراكة لصنع حضارة تكنولوجيا المعلومات، وهذا غير ممكن، وهذا يمثل جانب آخر من إشكالية البحث، علاوة على ذلك فإن الجزء الآخر من إشكالية البحث تتمثل في الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ١- ما المقصود بالفجوة الرقمية؟ وما وجهات النظر بشأنها؟ وما الأسباب التي تقف وراءها؟
- ٢- كيف يرى العرب موقعهم منها؟ بعيدين أم قريبين؟ وكيف يمكن الاستدلال عليها؟
- ٣- ما المقصود بمجتمع المعلومات؟ وما الخصائص التي يتميز بها؟
- ٤- ما عوائق دخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي؟ وما الشروط اللازمة لدخول العرب إلى هذا المجتمع

ثانياً : أهداف البحث:

يروم البحث إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- ١- التعريف بالفجوة الرقمية وبيان وجهات النظر بخصوصها والأسباب التي نشأت من خلالها.
- ٢- كشف النقاب عن الدلائل والمؤشرات التي تدل على الفجوة الرقمية ومحاولة إظهار موقع العرب فيها.
- ٣- إزالة الستار عن الإشكاليات التي تحول دون دخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي.
- ٤- إمطة اللثام عن الشروط والآليات اللازمة لدخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي.

ثالثاً : أهمية البحث:

تأتي أهمية البحث من أهمية مجتمع المعلومات ذاته بوصفه مجتمعاً تكفل بنقل الإنسان من حالة إلى أخرى هي أكثر وعياً وتقدماً بعد أن كان حليماً راود مخيلة العديد من المهتمين بشؤون المجتمعات، وتتجلى أهمية البحث في محاولة إظهار القصور والأسباب التي وقفت وراء حدوث خط الانقسام أو الفجوة الرقمية بين الشعوب ومنها الشعب العربي، وعلاوة على ما سبق، فإن أهمية البحث تظهر من كشف النقاب عن الشروط أو المتطلبات واستعدادات العرب ومدى جهوزيتهم للدخول في مجتمع المعلومات العالمي.

رابعاً : منهج البحث :

اعتمد في هذا البحث المنهج الوصفي التحليلي لأنه الأنسب والأكثر ملائمة ولذلك جاء الوصف والتحليل لمختلف الأدبيات التي تناولت موضوع الفجوة الرقمية ومجتمع المعلومات العربي.



المبحث الثاني

أولاً: تعريف الفجوة الرقمية وبيان وجهات النظر بشأنها:

بدءاً لابد من الإقرار بأن تعبير الفجوة الرقمية، مصطلح يستخدم للدلالة على الهوة التي تفصل بين من يمتلكون المعرفة والقدرة على استخدام تقنيات المعلومات، وهي بشكل عام تركز على المسافة العلمية بين دول الشمال ودول الجنوب. ويمكن تعريفها ((بأنها عدم التكافؤ في الحصول على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بين البلدان الفنية والفقيرة على السواء، وضمن البلدان، وبين المجموعات الاجتماعية المحظية نسبياً وتلك المهمشة))، وتعرف أيضاً بأنها ((المسافة بين حالة انتشار استخدام الشبكة في الدول المتقدمة بما ينطوي عليه ذلك من تغير أنماط التفاعل في مجالات التجارة والعلاقات الإنسانية وعلاقات العمل، وبين حالة انتشار الشبكة في البلدان النامية بوجه عام))^(١). إذن بشكل عام ((تمثل الفجوة الرقمية خط الانقسام بين من يمتلكون المعلومات (الأغنياء) ومن لا يمتلكونها (الفقراء)، بغض النظر عن هؤلاء أفراد كانوا أم دول))

أما ما يخص وجهات النظر في شأن الفجوة الرقمية، فلقد تعددت وجهات نظر الفئات المختلفة ونلخص فيما يلي كيف تراها تلك الفئات، ومنها:^(٢)

١- السياسيون: يرون الفجوة بوصفها إشكالية تندرج ضمن قضايا الاقتصاد السياسي، ولا حل للفجوة الرقمية في نظرهم من دون سند من التشريعات، والتنظيمات تشكل نوعاً من النظام تفرضه السياسة من أجل حماية المجتمع من فوضى وشيكة يمكن أن تلم به بفعل، المتغير المعلوماتي.

٢- الاقتصاديون: يرون الفجوة الرقمية نتيجة لعدم القدرة على اللحاق بركب اقتصاد المعرفة، وعلى استغلال موارد المعلومات لتوليد القيمة، ولا حل لسد الفجوة الرقمية إلا بتحرير الأسواق وإسقاط الحواجز أمام تدفق المعلومات والسلع والخدمات وحركة رؤوس الأموال.

٣- التربويون: يرون الفجوة الرقمية قضية تعليمية في المقام الأول، ومظهر لعدم المساواة في النفاذ إلى فرص التعليم. والحل في رأيهم هو إكساب المتعلم القدرة على التعلم ذاتياً مدى الحياة.

٤- التكنوقراطيون: يرون الفجوة الرقمية مجرد عارض سيزول تدريجياً مع معدل التطور الهائل لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات.

٥- الاجتماعيون: يرون الفجوة الرقمية ضرباً من عدم المساواة الاجتماعية عبر الفواصل الاجتماعية المختلفة كالدخل والسن والنوع (ذكر/أنثى)، ومستوى التعليم وسكنى المدينة والريف، وهم يرون ضرورة توفير الشروط الاجتماعية والثقافية التي تساعد على توطيد التكنولوجيا في التربية المحلية.

٦- نشطاء حقوق الإنسان: يرون الفجوة الرقمية انتهاكاً لحق الإنسان في تنمية ذاته بحرمانه من حرية النفاذ إلى المعلومات، وهو ما يستوجب إعطاء الأولوية للتأهيل الفردي من خلال التعليم والتدريب والتنوعية، واستغلال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات لإشاعة الديمقراطية، وزيادة مساهمة الجماهير في صنع القرار السياسي.

ثانياً: أسباب الفجوة الرقمية:

مما لا شك فيه، أن الفجوة الرقمية التي تفصل بين المجتمعات المتقدمة والمجتمعات النامية (دول الشمال ودول الجنوب)، لم تنشأ من فراغ، وإنما تقف وراءها مجموعة من الأسباب سواء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو العالمي، أو على مستوى الأفراد والجماعات والمؤسسات، ويصنفها المعنيون إلى أسباب تكنولوجية، واقتصادية، وسياسية، وثقافية، ويمكن إظهار ذلك بشكل مفصل نوعاً ما وكالآتي:^(٣)



أ- الأسباب التكنولوجية للفجوة الرقمية، وثم تفريغها إلى الأسباب الآتية:

- ١- سرعة التطور التكنولوجي.
- ٢- تنامي الاحتكار التكنولوجي.
- ٣- شدة الاندماج المعرفي.
- ٤- تقادم الانغلاق التكنولوجي.

ب- الأسباب الاقتصادية للفجوة الرقمية ومنها:

- ١- ارتفاع كلفة توظيف تكنولوجيا المعلومات.
- ٢- تكثف الكبار والضغط على الصغار.
- ٣- التهام الشركات المتعددة الجنسية للأسواق المحلية.
- ٤- كلفة الملكية الفكرية.
- ٥- انحياز التكنولوجيا اقتصادياً إلى صف القوي على حساب الضعيف.

ج- الأسباب السياسية للفجوة الرقمية، ومن أبرزها:

- ١- صعوبة وضع سياسات التنمية المعلوماتية.
- ٢- سيطرة الولايات المتحدة على المحيط الجيومعلوماتي.
- ٣- سيطرة حكومات الدول النامية على الوضع المعلوماتي محلياً.
- ٤- انحياز المنظمات الدولية إلى صف الكبار.

د- الأسباب الاجتماعية والثقافية للفجوة الرقمية ومن أبرزها:

- ١- تدني التعليم وعدم توافر فرص التعليم.
- ٢- الأمية وتقدر ب(٤٥%) في وطننا العربي وهي أعلى من المتوسط العالي.
- ٣- الفجوة اللغوية. إذ يعد التخلف اللغوي تنظيراً وتعليماً واستخداماً ومعالجة آلية بواسطة الكمبيوتر من الأسباب الرئيسة للفجوة الرقمية.
- ٤- الجمود المجتمعي، إذ تتسم مجتمعات الدول النامية بضعف قابليتها للتغيير من منطلق التمسك بمنظومة القيم والتقاليد السائدة.
- ٥- الجمود التنظيمي والتشريعي، وتتمثل في عدم توافر البيئة التمكينية التي تتيح المشاركة المتوازنة في إحداث التنمية من قبل قطاعات المجتمع الثلاثة: الحكومي، والخاص، والأهلي.
- ٦- غياب الثقافة العلمية التكنولوجية.

ثالثاً: معطيات الاستدلال على الفجوة الرقمية عالمياً وعربياً:

مما لا شك فيه أن ثورة تقنية المعلومات قد أحدثت أثراً إيجابياً في حياة المجتمعات، بيد إن هذا لا يعني عدم وجود ملامح سلبية، بل وأنانية إنسانية كبيرة طفحت خلف ستار مظاهرها الإيجابية، وأراد عدد محدود من المجتمعات أن يستحوذ على ثمارها وحرمان الآخرين منها. وباتت اليوم الفجوة الرقمية تمثل الهاوية الرقمية بين من يملك ومن لا يملك من المعلومات. ولقد أحدث الانفجار المعلوماتي في الشمال، فجوة في المعلومات، وترتب عليها فجوة في المنافسة، وبالتالي فجوة في التنمية بين الشمال والجنوب. بل أصبحنا نعيش في عالم غير متساوٍ، فأكثر من (٨٠%) من سكان العالم ليس فقط لا يملكون تليفونات، بل إنهم لم يسمعوا أبداً في حياتهم حرارة التليفون، ناهيك عن الترحلق عبر موجات الويب (www) وتبادل الرسائل والمعلومات عبر البريد الإلكتروني، ولقد نشرت الـ(BBC) في موقعها بالإنترنت تقريراً خاصاً



تحت عنوان ((عبور خط الانقسام الرقمي))، تتقصى فيه الفجوة بين أغنياء المعلومات وفقراء المعلومات: ما هو حجم تلك الفجوة؟ لماذا الصعوبة في سد تلك الفجوة؟ وكيف يمكن للأفراد والمجتمعات حول الكرة الأرضية أن يعبروا خط الانقسام الرقمي للعالم؟ فالإنترنت في "مانهاتن" و "مدريد" قد غيرت أساساً طريقة الحياة في العمل والترفيه، حتى شكل الحب تغير، لكن في مالاي وموزنبيق، بقيت الحياة كما هي، فالحقيقة الواقعة أن أقل من (٢%) فقط من سكان العالم على اتصال حقيقي بالإنترنت. والأرقام والإحصاءات التي يعتمد عليها خط الانقسام الرقمي، وتمثل مؤشراً جوهرياً للبنية الاتصالية في الدول هي خطوط التليفون.

يتبين طبقاً لتقرير التنمية البشرية للأمم المتحدة (١٩٩٩)، أن الدول الصناعية المتقدمة تمثل (١٥%) فقط من سكان العالم، وفيها حوالي (٨٨%) من مجموع مستعملي الإنترنت، ودول جنوب آسيا والتي تمثل خمس سكان العالم، فيها أقل من (١%) من مجموع مستعملي الإنترنت. والموقف أسوأ في إفريقيا، فعدد سكانها (٧٣٩) مليون نسمة، وهناك فقط (١٤) مليون خط تليفون. وهذا العدد أقل كثيراً مما هو موجود في مدينة مثل مانهاتن أو طوكيو، و(٨٠%) من تلك الخطوط في ستة بلاد فقط، وهناك مليون مستخدم للإنترنت فقط في كل القارة الإفريقية مقابل (١٠,٥) مليون في المملكة المتحدة في أواخر التسعينات، وتكلفة وصول الإنترنت في شهر واحد حوالي (٢٠) دولاراً في أمريكا الشمالية، مقابل (١٠٠) دولار في إفريقيا. لذلك يجب أن يعترف العالم بأن توظيف الإنترنت للوصول إلى المعرفة غير متاح بقدر متساوٍ للجميع، فالفقراء تتاح لهم فرص ضئيلة للغاية في الدخول إلى الإنترنت؛ وذلك لسنوات عديدة قادمة، وتشير الأرقام إلى أن (٩٥%) من كل الكومبيوترات في العالم موجودة في الدول المتقدمة. وعشر دول متقدمة فقط تمثل (٢٠%) من سكان العالم تمتلك ثلاثة أرباع خطوط التليفونات في العالم أجمع^(٤).

بيد إن الفجوة الرقمية بين الشمال والجنوب لم تقف عند هذا الحد، بل إن الاستدلال عليها من خلال الأرقام أخذ بالازدياد، إذ شهدت نهاية القرن الماضي وبدايات هذا القرن (القرن الواحد والعشرين) المزيد من احتكار الشمال للعلم والتكنولوجيا من خلال المؤسسات العالمية المسيطرة على الإنتاج، فمثلاً أن نسبة العلماء العاكفين على تطوير التكنولوجيا الإنتاجية لكل عشرة آلاف نسمة من السكان بلغوا في اليابان (٤٥) وفي ما يسمى بدولة (إسرائيل) (٣٦)، وفي أمريكا (٣٧). وفي دول الجنوب كالشرق الأوسط وشمال إفريقيا لا تتجاوز النسبة (٤) علماء لكل عشرة آلاف نسمة. وتبين إحصاءات التقرير العلمي للعالم، إن حوالي (٣٥%) من إنتاج البحوث التكنولوجية يتم في الولايات المتحدة الأمريكية، و(٠,٦%) في الشرق الأوسط، واتضح أن (٤٦%) من جملة براءات الاختراع في العالم توجد في أوروبا، و(٢٧,٣%) في الولايات المتحدة الأمريكية، و(٢٠,٩%) في اليابان^(٥).

ليت أمر الفجوة الرقمية والاستدلال عليها ينتهي عند هذا الأمر من الإحصاءات، بل واقع الحال يشير إلى أن الفجوة الرقمية أعمق من ذلك بكثير، فمن المعروف أن منظومة الدول المتقدمة هي الدول الرأسمالية، ومع القوة التي تتمتع بها الرأسمالية، فإن فسحة المعلوماتية تضيق في وجه الأكثرية وتحجب عنها شمس الحرية التي تحلم بها، لأن دخول الشركات الكبرى إلى عالم الإنترنت يمنع ويحد من دور الأفراد والجماعات الصغيرة في المنافسة مع ارتفاع التكاليف وقلة زوار المواقع الفردية التي لا تتمتع بمواقع مغرية مثل مواقع الشركات الكبيرة، فالإنترنت قاصرة على نخبة مميزة وعلى شركات أعمال ضخمة تستغل المشتركين وتذبح المفهوم الجماهيري للديمقراطية، ومع غلبة الفعل المادي قد يخرج عدد كبير من المنافسين من ساحة الحوار الإلكتروني. إن الحكومات والشركات الكبرى بدأت في سنوات قليلة من (٢%) إلى (٨٠%) مدعوماً بثقافة الترفيه، وهو أمر ضد مفهوم الديمقراطية التي هي ليست سلعة تباع وتشتري وإنما هي فلسفة وطريقة حياة، لذلك، فإن جلّ اهتمامهم الآن هو تحويل مستخدمي الإنترنت إلى مستهلكين وهو أمر يحولها إلى متجر إلكتروني وليس إلى منتدى سياسي^(٦).



يتبين في ضوء المعطيات السابقة، إن الإنترنت أفرزت نوعين من المجتمعات: الأول، مجتمع المعلومات الغني، والذي تمثله دول الشمال المتقدمة، والثاني المجتمع التقليدي الفقير، والذي تمثله دول الجنوب المتخلفة. والمجتمع الأول هو المجتمع الجديد، ولكنه منغلق على نفسه لا يلبي إلا رغبات ومصالح النخبة التي تديره وتستخدمه، وهو بالتالي لا ينشر إلا الثقافة والمعلومة التي يسير في اتجاه التعليب الإعلامي المسيّر في أغلبه إلا في بعض الموارد القليلة التي ينفرد فيها أفراد أو جماعات للتعبير عن آراءهم، ولكنها تبقى صيحة خافتة في وسط صحراء شاسعة. وهذا الأمر ينعكس علينا عندما نشعر بمدى ضياعنا في ذلك المجتمع المعلوماتي المعقد، فالإحصاءات تشير إلى أن المواقع التي تنتشر على صفحات شبكة الإنترنت يمثل منها (٨٢%) من المواد باللغة الإنجليزية، و (٤%) باللغة الألمانية، و (١,٦%) باللغة اليابانية، و (١,٣%) باللغة الفرنسية، و (١%) باللغة الإسبانية، والباقي موزع بين باقي لغات العالم وأغلبها لغات أوروبية^(٧). في حين أن اللغة العربية لا وجود لها على الرغم من كبر عدد المتكلمين بها.

إذا تركنا لغة الأرقام والإحصاءات التي تخص العالم بشكل عام، وذهبنا إلى وطننا العربي بشكل خاص لأدهشنا الأرقام التي يمكن أن نستدل من خلالها على الفجوة الرقمية ليس بشكل مدesh، بل بمنظر صارخ، إذ يقدر تقرير التنمية البشرية العربية لعام (٢٠٠٣)، أن هناك (٣٧١) باحثاً ومهندساً فقط من بين كل مليون مواطن في الدول العربية بالمقارنة مع المعدل العالمي وهو (٩٧٩) لكل مليون، ويضيف أن (١٦%) من السكان العرب لديهم إمكانية استخدام الإنترنت بالمقارنة مع (٦٩%) في بريطانيا و (٧٩%) في الولايات المتحدة، وأن هناك (١٨) جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص عربي مقابل (٧٨) جهاز كمبيوتر لكل ألف شخص في العالم. وقد نجم عن البيئة الاقتصادية والاجتماعية والسياسية الطاردة، تنامي ظاهرة هجرة العقول العربية، ويقدر عدد الجامعيين العرب المهاجرين إلى أوروبا وأمريكا عام (١٩٩٥ - ١٩٩٦) بـ (٧٥) ألفاً، وكان عدد الأطباء المهاجرين بين العامين (١٩٩٨) و (٢٠٠٠) حوالي (١٥) ألف طبيب^(٨).

علاوة على ما سبق، فإن صرخة الفجوة الرقمية تتضح بشكل لافت للنظر من خلال تسليط الضوء على سيطرة وسائل المعلوماتية الغربية على مجمل النشاط المعرفي والاقتصادي في بلداننا، حيث نستورد منهم كافة الأدوات التكنولوجية ونستقي من خلال أقينتهم معظم مواردنا الفكرية والثقافية والخبرية، فعلى سبيل المثال، فإن الشركات المتعددة الجنسيات يبرز دورها الخطير من خلال الإعلانات التي تتضمن محتوياتها قيماً وأنماطاً للسلوك الاستهلاكي تهدف في الأساس إلى إلحاق الضرر بالاقتصاديات الوطنية، فمن المعروف أن هناك (٥٢) وكالة إعلان دولية منها (٢٢) وكالة أمريكية لها ما يزيد عن (٨٠٠) توكيل في العالم العربي وتحقق عدة أهداف في وقت واحد، وتتمثل في ترويج بضاعتها، ونقل القيم، والثقافة الأجنبية، والتأثير على حرية الرأي في وسائل الإعلام العربية. فنحن لا نمثل لا في الظاهر ولا في المخفي أو المستور تحدياً واقعياً للصراع الثقافي العالمي، إن لم تكن جسراً لعبور أفكار الاستهلاك والإباحية والانحلال؛ لأننا بالضبط نستهلك أدواتهم ونسوق لثقافتهم ونجتزأ أفكارهم، ونقدم لأطفالنا وشبابنا إنتاجياتهم الثقافية لينمون وهم نسخ مقلدة من الصناعة الغربية، وفي ذلك تؤكد أرقام اليونسكو، إن المحطات التلفزيونية في البلدان النامية تستورد أكثر من (٥٠%) مما تقدمه، وأن أكثر من (٧٥%) من هذه المادة المستوردة من منشأ أمريكي، وهذه المواد أما أن تكون هابطة أو منتجة خصيصاً للبلدان النامية^(٩).

أضف على ذلك، يمكن أن نقيس الفجوة الرقمية بيننا وبينهم من خلال مقياس الثقافة عن طريق ما نمتلكه من صحف ومجلات، فحصة العرب من حصة الصحف على سبيل المثال لا تتجاوز نسبة (١,٤%) من صحف العالم مع أن عدد السكان العرب يشكلون (١٧%) من عدد



سكان الكرة الأرضية، حيث يحصل كل (١٠٠٠) عربي على أقل من (٣٩) صحيفة، أما حصة العرب من مواد الطباعة فتشكل (٠,٦%)، ومن الأفلام (١,٨%)، ومن مقاعد السينما (٤) مقاعد فقط لكل ألف، والمذيع (٢,٨%)، والتلفزة (٢,٧%) بينما يبلغ مجموع الصحف العربية الصادرة (١٣٠) صحيفة من أصل (٩٢٢٠) في العالم^(١٠). ووفق الأرقام السابقة الذكر أن العرب يعيشون في العميق البعيد من الفجوة الرقمية، بمعنى آخر، إن العرب وفق سكونهم وقلة حراكهم هذا، ليس بإمكانهم سد الفجوة الرقمية أو اللحاق الآن بالدول المتقدمة، فالحلم لا يزال بعيد المنال، وفق الوضع العربي المتشظي ويقابله تحدٍ عالمي.

تأسيساً على ما سبق، أصبح هناك خط رقمي يقسم العالم، ويطلقون عليه ((خط الانقسام الرقمي The Digital Divide))، الذي يفصل بين الذين يملكون المعلومات، وبين الذين لا يملكونها، وهذا الخط يمثل الفجوة الرقمية، التي أخذت في الاتساع بشكل متزايد، وهو يترجم سياسة تفرقة عنصرية كلاسيكية أو يعكس نوعاً من ((العزل التكنولوجي)) أو كما يقول الرئيس الأمريكي السابق "كلينتون": إن خط الانقسام الرقمي هو الفجوة المزعومة بين أغنياء المعلومات وفقراء المعلومات، سواء كان ذلك بين الدولة على مستوى العالم أو داخل الدولة الواحدة^(١١).

المبحث الثالث

أولاً: العرب وموقعهم في مجتمع المعلومات العالمي:

بات من المسلم به اليوم، أن المجتمع الصناعي الذي ساد طيلة القرن العشرين قد أخذ في التراجع ليترك المجال أمام مجتمع المعلومات، لاسيما في البلدان التي راهنت مبكراً على القطاع الإلكتروني والاقتصادي واللامادي، لقد استشقت مختلف المختبرات ومؤسسات البحث ملامح هذا المجتمع الجديد. توصل الباحثون منذ ربع قرن، جميعاً إلى استنتاج واحد وهو أن عهداً جديداً قد حل قوامه الإعلام والمعرفة إلى جانب المادة والطاقة^(١٢). إنه عهد مجتمع المعلومات، فما المقصود بمجتمع المعلومات؟ وما مميزاته؟

يمكن تعريف مجتمع المعلومات ((بأنه المجتمع الذي يعتمد في تطوره بصورة رئيسة على المعلومات والحاسبات الآلية وشبكات الاتصال، أي أنه يعتمد في تطوره على ما يسميه البعض بالتكنولوجيا الفكرية، تلك التي تضم سلع وخدمات جديدة مع التزايد المستمر للقوة العاملة المعلوماتية التي تقوم بإنتاج وتجهيز ومعالجة ونشر وتوزيع وتسويق هذه السلع والخدمات))^(١٣)، ويعرف أيضاً ((بأنه ذلك المجتمع الذي يتعامل أفراد ومؤسساته مع المعلومات بشكل عام وتكنولوجيا المعلومات والاتصال بشكل خاص في تسيير أمور حياتهم في مختلف قطاعاتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والصحية والسياسية))^(١٤).

أما أبرز خصائص مجتمع المعلومات العالمي فهي: (١٥)

- ١- إن هذا المجتمع عالمي بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، وهذه العالمية تفرض التلاقي بين شعوب الأرض تفاهماً وتعاوناً وتسابقاً وتنافساً، فما عادت إمكانية للانفصال وللانزواء الذي أضحى مرادفاً للتخلف والتحليل الذي يواكب الموت.
- ٢- إنه مجتمع علمي تقني قام أساساً على تقنيات متقدمة مكنت الإنسان من التعامل مع البيانات الصامته وتحويلها إلى معلومات ذات قيمة في خدمة أهداف التنمية.
- ٣- تبرز الخاصية الثالثة لمجتمع المعلومات حين نعقد مقارنة بين ثورة تكنولوجيا المعلومات والثورة الصناعية، فبينما قامت الأخيرة على الآلات والمعدات المستخدمة في الصناعات المختلفة، فإن تكنولوجيا المعلومات تعتمد أساساً على نمو المحتوى المعرفي الرقمي فيما يتوالى



انخفاض المحتوى لهذه التكنولوجيا كلما ازدادت تقدماً وهو ما يفتح الباب واسعاً أمام الدول النامية لإحراز تقدم في هذا المجال إذا ما أولت لهذا الجانب اهتماماً.

٤- إنه مجتمع تخيلي أو افتراضي أكثر منه مجتمع مادي ملموس وهو ما يطبعه طابع شديد الخصوصية يعكس من ناحية مدى ما بلغته البشرية من تقدم تجاوز بها الوقوف عند التعامل مع الحقائق المادية إلى القدرة على الوجود والتعامل مع حقائق راقية داخل كيانات تخيلية بكل ما يحمله هذا المصطلح من معان ومدلولات.

أما أين موقع العرب في مجتمع المعلومات؟ فذلك يتضح وفقاً لمؤشر مجتمع المعلومات لعام (٢٠١١)، إذ يوجد تصنيف لأهم (٥٥) دولة تخصص جزءاً من مواردها لتوفير البنية التحتية الاتصالية والتجهيزات اللازمة لتعميق اندماجها في عالم تكنولوجيا المعلومات، وفي ضوء ذلك المقياس صنفت الـ (٥٥) دولة إلى دول عبرت خط الانقسام الرقمي منذ زمن، ودول لم تعبر حتى الآن هذا الخط، بالنسبة لدول المجموعة الأولى التي عبرت خط الانقسام الرقمي تنقسم إلى مجموعتين، الأولى: دول متقدمة جداً في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وتعيش فعلاً عصر المعلومات، وربما تجاوزت خط الانقسام الرقمي إلى ما بعد عصر المعلومات وتضم (١٥) دولة على الترتيب هي: السويد، النرويج، فنلندا، الولايات المتحدة الأمريكية، سويسرا، استراليا، سنغافورة، هولندا، اليابان، كندا، ألمانيا، النمسا، هونج كونج. والمجموعة الثانية تضم دول صناعية منطلقة جداً في تكنولوجيا المعلومات وتعيش فعلاً عصر المعلومات، وتضم (١٢) دولة وهي على الترتيب: نيوزيلندا، بلجيكا، تايوان، كوريا، أيرلندا، فرنسا، إسرائيل، إيطاليا، إسبانيا، البرتغال، اليونان، جمهورية التشيك، أما بالنسبة لمجموعة الدول التي تعيش وراء خط الانقسام الرقمي فهي تصنف في مجموعتين أيضاً، الأولى هي التي تجري فعلاً نحو عبور الخط وتضم (١٦) دولة وهي على الترتيب: الإمارات، المجر، بولندا، الأرجنتين، ماليزيا، تشيلي، بلغاريا، رومانيا، كوستاريكا، بنما، جنوب إفريقيا، فنزويلا، روسيا، تركيا، المكسيك، الإكوادور. والمجموعة الثانية والأخيرة هي الدول المثلثة في عبور خط الانقسام وتضم (١٢) دولة وهي على الترتيب: السعودية، البرازيل، كولومبيا، تايلاند، الفلبين، بيرو، الأردن، مصر، الصين،

إندونيسيا، الهند، باكستان^(١٦) ووفق التصنيف السابق، الذكر، يتضح أن الدول العربية مهمشة من حيث موقعها في مجتمع المعلومات العالمي، ولا يمكن لها بموجب هذا التصنيف، ولا بموجب الإحصاءات السابقة الذكر من الانضمام إلى مجتمع المعلومات العالمي.

فضلاً عن ذلك يمكن أن نقيس الفجوة الرقمية بين الدول العربية و الدول المتقدمة من خلال مؤشر الحالة المعلوماتية للبلدان العربية (Info - state) لكل دولة على انفراد وترتيبها حسب القيمة ضمن التصنيف العالمي وهذا الترتيب لدولة ما يتغير مع مرور الوقت بتغير المؤشرات الفرعية لهذه الدول وللدول الأخرى ففي عام ٢٠٠٣ حسبت قيمة الحالة المعلوماتية لنحو ١٣٩ بلداً حسب القيم على مقياس درجاته بين (٠ - ٣٠٠) درجت وقسمت البلدان على أربعة مستويات :

المستوى الأول : ومن (٢٠١ - ٢٥١) عالٍ

المستوى الثاني : من (١٥١ - ٢٠٠) مرتفع

المستوى الثالث : من (١٠١ - ١٥٠) متوسط وسطي

المستوى الرابع : من (٥١ - ١٠٠) درجة متوسط معتدل

المستوى الخامس : من (٠ - ٥٠) درجة منخفض

وكان تصنيف الدول العربية بحسب مستويات نضج الحالة المعلوماتية وفي هذه الفترة لم تتمكن أي دولة عربية دخول التصنيف الأول بينما ضمن التصنيف الثاني أو مستوى النضج المرتفع جاءت كل من قطر و البحرين والإمارات ، وفي المستوى المتوسط جاءت كل من الكويت والسعودية ولبنان والأردن وفي المستوى المعتدل جاءت كل من عمان وتونس و مصر وسوريا و الجزائر و المغرب وفي المستوى المنخفض كانت كل الصومال والسودان واليمن و موريتانيا .



ويمكن كذلك قياس الفجوة الرقمية بين الدول المتقدمة والدول العربية من خلال مؤشر الكثافة المعلوماتية (Info - density) ووفقاً لهذا المؤشر في الدول العربية في الأعوام ٢٠٠٢ - ٢٠٠٧ - ٢٠٠٨ فقد قفزت الإمارات من الترتيب ٤٠ عام ٢٠٠٢ إلى الترتيب ٣٢ عام ٢٠٠٧ ثم إلى المرتبة ٢٩ عام ٢٠٠٨ كذلك حسنت البحرين موقعها عبر هذه المدة على التوالي من المرتبة ٣٨ عام ٢٠٠٢ إلى المرتبة ٣٣ في عام ٢٠٠٨ كذلك الحال إلى السعودية وحافظت كل من قطر وعمان على موقعهما في حين تراجع الكويت مرتبة ودول عربية أخرى بيد أن هذا التراجع لا يعني انخفاض درجات تحسين الحالة المعلوماتية ولكن تتقدم دول أخرى بسرعة اكبر في تنمية تكنولوجيا المعلومات والاتصالات. (١٧)

ثانياً- النتائج : العرب وإشكاليات الدخول إلى مجتمع المعلومات العالمي:

هناك العديد من الإشكاليات التي تقف في وجه المجتمع العربي من أجل الانضمام إلى مجتمع المعلومات العالمي، منها:

- ١- قلة أو عدم وجود المؤسسات البنيوية والتي تمثل القاعدة الأساسية التي تحتوي أفراد المجتمع في إطار فكري وثقافي منسجم وواع ومدرك للأحداث.
- ٢- تغييب الآخر هو أحد الإشكالات التي برزت كواقع أخلاقي وسلوكي وفكري أدى إلى تضييع روح المنافسة والتطور، وبالتالي إلى القضاء على الآخر بشتى الوسائل الإرهابية.
- ٣- ضعف الخطاب الثقافي والإعلامي وعدم مجاراته للخطاب المبتوث في العالم.
- ٤- سيطرة ثقافة اللهو هو من موارد الضعف التي حولت مجتمعنا إلى الاهتمام بالثقافة الهامشية.
- ٥- انصراف النخب عن الاهتمام المركز بالتحديات الحقيقة وانشغالها بالجدل اللفظي والحوار العقيم وبالتالي عدم أداء دورها في توعية الناس بالأخطار الحقيقية.
- ٦- فقدان خصوصية الإنتاج والنزوع نحو الاستهلاك، فمع تلبذ روح القمع وموت الفكر الإبداعي وتوقف العقل عن التفكير يصبح الفرد مجرد مستهلك يأكل ويشرب ويتلذذ مع عدم وجود أي قدرة على الإنتاج.
- ٧- ضعف الاقتصاد وتبعيته، إذ يحتاج استثمار المعلوماتية إلى وجود قدرة اقتصادية كبيرة قادرة على تحمل نفقاتها، ومع أن بلادنا العربية تملك ثروات هائلة فإنها عاجزة عن تحمل هذا الدور؛ وذلك لأن الاقتصاد تابع بشكل أساسي للدولة ولا يوجد هناك اقتصاد حر يقف في إطار المؤسسات الاقتصادية المستقلة...
- ٨- ضعف بنية المؤسسات الإعلامية وعدم كفاءتها بحيث أصبحت غير قادرة على مواجهة أخطار المعلوماتية، في حين أن معظم وسائل الإعلام والمعلومات الغربية هي بيد مؤسسات مستقلة لا ترتبط بالدولة وهذا سر قوتها وتحررها (١٨) (١٩).
- ٩- ضعف أو انعدام الوعي بأهمية التكنولوجيا وتطبيقاتها، بل وتبني مواقف سلبية منها في بعض الأحيان.
- ١٠- غياب البنى التحتية التي تتيح الاتصال بالإنترنت مع تكنولوجيا لاسلكية وأقمار صناعية وهواتف نقالة.
- ١١- انعدام الثقة بإجراء المعاملات والسداد عبر الإنترنت، وعدم انتشار اعتماد التوقيع الإلكتروني ومصادقية الوثائق التي يتم تبادلها عبر الإنترنت مع ضمان الأمان والسرية.
- ١٢- غياب الإطار التشريعي الذي ينظم المعاملات الإلكترونية في ظل انفتاح الأسواق وانتشار الإنترنت والحفاظ على حقوق الملكية الفكرية (٢١) (٢٢).
- ١٣- غياب أو تغييب الحريات الفكرية بشكل كبير وللأغلبية من متعلمين ومتقنين وباحثين.
- ١٤- الالتزام بالتعليم التقليدي النظري وعدم تحديث المناهج وفق متطلبات وتحديات العصر.
- ١٥- غياب أو تغييب العدالة أوقع ظلماً وحيفاً على الأغلبية مما ولد هجرة داخلية وخارجية.



ثالثاً : التوصيات: الشروط اللازمة لدخول العرب إلى مجتمع المعلومات العالمي:
من أجل الانضمام إلى مجتمع المعلومات العالمي، فلا بدّ من خطوات وآليات أن يقوم بها المجتمع العربي، منها:

- ١- توفر حرية التعبير لكل أفراد المجتمع بدون عوائق وقيود واحترام الرأي الآخر.
- ٢- توفير ديمقراطية السلطة وفاعلية المشاركة السياسية الشعبية في صنع القرار.
- ٣- توفير عدالة توزيع الثروة لإشباع وسد الحاجات الأساسية للحياة الكريمة وتخطي خط الفقر.
- ٤- توفر العدالة في فرص العمل وزيادة مساهمة الفرد في تكوين الدخل القومي.
- ٥- توفر آليات لرفع فاعلية البنية التحتية بمنظومة الاتصالات ومرافق وأدوات الاتصال بالجماهير (نظم الاتصالات - استخدام شبكات الاتصالات الرقمية...).
- ٦- توفر الآليات والتشجيع لزيادة المشاركة الأهلية في أنشطة خدمات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات (نوادي - نوافذ عامة لخدمات الاتصالات والإنترنت - مزودي خدمات الإنترنت).
- ٧- توفر سياسات وخطط عمل لتوسيع انتشار تكنولوجيا المعلومات وتطبيقاتها على مستوى المؤسسات.
- ٨- توفر سياسات مشجعة وخطط تطوير جادة لاندماجية تكنولوجيا المعلومات في نظام التعليم (معامل مدرسية منهجية ومحاضرات إلكترونية - تعليم عن بعد - خدمات تراسل وحوار - توفر منافذ للإنترنت - مواقع ويب طلابية).
- ٩- توفر سياسات مشجعة لانتشار الإنترنت وتطبيقاتها وتوفير إمكانيات النفاذ للأفراد من خلال (المنازل - ونوافذ الخدمة العمومية - مراكز خدمات مجتمعية - مؤسسة العمل)
- ١٠- بناء المؤسسات المستقلة والمتعددة لاستيعاب طاقات الشباب وتوجيههم في إطار الوعي والمسؤولية...
- ١١- الاعتراف بالآخر كاستراتيجية وهدف ووسيلة لتحقيق التجانس والتنوع والإبداع والإنتاج وإيجاد التماسك الفكري والوحدة النوعية.
- ١٢- التحول لبناء مؤسسات اقتصادية قوية قادرة على إيجاد بدائل تشبع الحاجات المعرفية بمجتمعاتنا وتعطي تموجاً معاكساً لحركة المعلوماتية الغازية.
- ١٣- قيام المؤسسات الدولية بتقديم المساعدة المالية اللازمة لدعم جهود إقامة البنية الأساسية لمجتمع المعلوماتية ووضع برامج للتمويل والمساعدة الفنية لتحويل " الفجوة الرقمية العالمية " إلى فرص رقمية عالمية.
- ١٤- التزام الدول المتقدمة بالقيام بدور ريادي لبناء مجتمع المعلومات المستند على المعرفة والإبداع في الدول النامية ودعم جهود تضيق الفجوة الرقمية.
- ١٥- إطلاق المبادرات المشتركة بين القطاع الخاص وبين مؤسسات دولية لتضييق الفجوة الرقمية.
- ١٦- محاولة ربط المناهج التعليمية بالواقع العربي، وتحديث المناهج بما يتلاءم ومعطيات المرحلة الراهنة.
- ١٧- العمل على إصدار التشريعات القانونية بما يتلاءم والتطورات التكنولوجية والاقتصادية والانفتاح على الآخر وحفظ حقوق الآخرين.

الهوامش:

- ١- سالم الوخى. ماذا عن الفجوة الرقمية. المجلة الليبية للمعلومات والتوثيق، ١٤، ٢٠٠٤. ص. ٦٤.



- ٢- نبيل علي، نادية حجازي. الفجوة الرقمية: رؤية عربية لمجتمع المعرفة.. الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب.. (سلسلة عالم المعرفة؛ ٣١٨)، ٢٠٠٥. ص. ٢٢-٢٤.
- ٣- المصدر نفسه.
- ٤- أحمد محمد صالح. العنصرية الرقمية. مجلة العربي، ع ٥٢٠، ٢٠٠٢. ص. ٢٤-٢٥.
- ٥- أحمد محمد صالح. الإنترنت والمعلومات بين الأغنياء والفقراء.. القاهرة: مركز البحوث العربية للدراسات العربية والإفريقية والتوثيق، ٢٠٠١. ص. ٣٠.
- ٦- هشام محمد الحرك. المعلوماتية قوة هادرة في <http://www.rezgar.com/debat/show.art> ، ٢٠٠٣.
- ٧- المصدر نفسه.
- ٨- عادل عبدالعزيز الفكي. أهمية المعلومات في الدولة الحديثة. في <http://www.sudantv.tv/darfurpeace/mgall3.htm> ، ٢٠٠٥. ص. ١-٢.
- ٩- مرتضى معاش. المعلوماتية وآليات الاستيعاب. في <http://www.annabaa.org/naba52/almaalumatia.htm> ، ٢٠٠٥. ص. ٤-٥.
- ١٠- المصدر نفسه. ص. ٥.
- ١١- أحمد محمد صالح. العنصرية الرقمية. مصدر سابق. ص. ٢٦.
- ١٢- طارق محمود عباس. المكتبات الرقمية وشبكة الإنترنت.. القاهرة: المركز الأصيل، ٢٠٠٥. ص. ٤٠.
- ١٣- ناريمان إسماعيل. اقتصاديات مجتمع المعلومات: دراسة للأسس النظرية وتطبيقاتها العملية على مصر وبعض البلاد الأخرى.. القاهرة: المكتبة الأكاديمية، ١٩٩٥. ص. ٢٧-٢٨.
- ١٤- ربحي مصطفى عليان. مجتمع المعلومات والواقع العربي: دراسة للتجربة الأردنية للانتقال إلى مجتمع المعلومات.. طرابلس: أكاديمية الدراسات العليا، ٢٠٠٢. ص. ٤٤.
- ١٥- علي جاب الله مفتاح. المجتمع العربي والقيمة العالمية لمجتمع المعلومات. مجلة جمعية المكتبات الليبية، ع ١٤، ٢٠٠٥. ص. ٦٠-٦١.
- ١٦- أحمد محمد صالح. العنصرية الرقمية. مصدر سابق. ص. ٢٦-٢٧.
- ١٧- سمير الشيخ علي. مجتمع المعلومات و الفجوة الرقمية في الدول العربية. مجلة جامعة دمشق، م ٣٠، ع ٢+١، ٢٠١٤. ص ٣٦٨ - ٣٧٠، ٣٧٢.
- ١٨- مرتضى معاش.. مصدر سابق. ص. ٨-٩.
- ١٩- عادل عبدالعزيز الفكي. مصدر سابق. ص. ٨.
- ٢٠- علي محمد الدوكالي الحسناوي. جمعية المكتبات الليبية ودورها في تطوير المكتبات ومرافق المعلومات بالجمهورية العظمى. مجلة جمعية المكتبات الليبية، ع ١٤، ٢٠٠٥. ص. ٢٤-٢٥.
- ٢١- مرتضى معاش. مصدر سابق. ص. ١٢.
- ٢٢- عادل عبدالعزيز الفكي. مصدر سابق. ص. ٨-٩.



فاعلية برنامج ارشادي بأسلوب النمذجة لخفض سلوك التنمر لدى الاطفال النازحين

م . حسن عبد الله العطاوي
مركز ابحاث الطفولة والأمومة/ جامعة ديالى

مشكلة البحث

يرى الكثير من المختصين أن الحروب والنزاعات المسلحة والنزوح قد أفرزت وضعاً غير طبيعي لإنسان المناطق التي تشهد مثل هذه الظروف، خاصة وأنه أصبح يعيش في منطقة لا يعرف الكثير عن جغرافيتها وكيفية التعامل معها لتأمين المأكل والمسكن له ولأولاده و الحرمان مما تعود عليه من طعام ومصادر للمياه والملبس والمأوى والأمن والانتماء وقوة الظروف المناخية والتعرض للكثير من الاضطرابات والآثار الاجتماعية والنفسية الناجمة عن النزوح. ويرى بلانك (Blank) ١٩٩٨ (أن ظروف أي حرب تؤدي لصدمات انفعالية (Emotional Trauma) .

لدى يُعدُّ التنمر (Bullying) مشكلة ذات ابعاد انفعالية ، واجتماعية ، وأكاديمية، وهو ظاهرة عامة في العديد من المجتمعات كافة ، كما يعد من المظاهر الرئيسة للاضطرابات الانفعالية كالإكتئاب ، والقلق ، وتدني تقدير الذات، كما انه يجلب معه آثاراً سلبية واضحة على الفرد (فيلد ، ٢٠٠٤ : ٥٩) .

إذ تظهر معاناة الضحية من مشكلات عديدة كالخوف والقلق والعصبية والإحباط والشعور بالاضطهاد ، ويمكن ملاحظة هذه المشكلات من خلال المزاج المتقلب للضحية والكآبة وقلة التركيز ، وفقدان الرغبة من المدرسة ، وكثرة الشك، وإذا لم تعالج هذه المشكلات يمكن ان تؤدي الى الانعزال من العائلة والأصدقاء فضلاً عن الانتحار (Jack , 2003 : 85).

ان الاطفال النازحين تعرضوا للتنمر او شهدو قدرا منه في المخيمات الخاصة بالنازحين وهذه حالة طبيعية لمثل هذه الفئة العمرية التي لا تدرك خطر ما يمرون به كما هو الحال في بقية مناطق العالم . ففي استراليا على سبيل المثال يتعرض طالب من بين ستة طلاب في المرحلة العمرية بين (٩ – ١٧) سنة للاعتداء مرة واحدة اسبوعياً على الأقل. أما المدارس الامريكية فهناك ما يقارب (٢,١) مليون طالب يمارسون التنمر، و(٢,٧) مليون ضحية له وقد ذكر معظم الاطفال الامريكيين أنهم لو كانوا في مدارس أكثر أمناً لكانوا أكثر سعادة وأفضل تعلماً (فيلد، ٢٠٠٤ : ٥٩).

تؤثر البيئة في نشوء التنمر ، إذ ان المخيمات الخاصة بالنازحين فيها نسبة عالية من العنف ، فضلاً عن غياب القوانين التي تحكم السلوك (Sarazen , 2002 : 19) . وتظهر عواقب وخيمة لكل من الضحايا والمتنمرين ، إذ يستجيب ضحايا المتنمرين عادة بسلوكيات تجنبية كالتغيب من المدرسة والابتعاد عن اماكن معينة ، وانخفاض في التحصيل الدراسي ، وفي حالات اخرى يلجؤون إلى الفرار والانتحار (Ma , Stewin & Mah , 2001 : 256).

تؤثر البيئة الاسرية على نشوء سلوك التنمر ، حيث يشير المختصون في التربية الى ان اغلب المشكلات السلوكية تعود الى اساليب التربية الاسرية غير الصحيحة التي يتعرض لها في فترة الطفولة المبكرة التي تظهر بها معالم الشخصية (النسور ، ٢٠٠٤ : ٣٢) .

فقد أشارت دراستا (Ahmed & Braithwaite, 2004; Connolly & OMoore, 2003) الى ان الاطفال المتنمرين ينتمون إلى أسر يسودها التفكك الاسري والانفصال والفوضوية



والعلاقات السلبية مع الوالدين، ويتعرضون إلى العنف الأسري (Connolly & Omoore, 2003: 559) (Ahmed & Braithwaite, 2004: 35).

اهمية البحث

تعد مرحلة الطفولة من اهم واخطر المراحل العمرية لما لهذه المرحلة ، وما يترتب عليها من آثار تربوية تحدد المعالم الاساسية للشخصية الانسانية بشكل عام ، فان من اهم اولويات البحث التربوي الاهتمام بكل ما يحقق التكيف والنمو السليم للطفل في هذه المرحلة ولعل الاهتمام بتربية الطفل التي تستند إليها سلوكياته وتصورات العالم المحيط به من أهم تلك الاولويات التي تلح على الباحثين ان يجعلوها الهدف المنشود في دراساتهم وأبحاثهم التربوية ولاسيما في هذا الوقت الذي يمارس فيه الطفل صورا شتى من الافكار والممارسات التربوية التي ترجع الى ثقافات خطيرة تمس هذا الكيان الطفولي وتؤول به الى الهاوية (عواد ، ٢٠٠٩ : ٣٦) .

بدأ الاهتمام بدراسة سلوك التتمر في سبعينيات القرن الماضي ، وتزايدت الدراسات التي تناولته ، ووضعت البرنامج الوقائية لمعالجة هذا السلوك في العديد من دول العالم . فقد طرح في الاتحاد الأوروبي المشروع التعاوني للتخلص من سلوك التتمر ، وفي كندا أطلق مشروع سمي "معا نسير الطريق" ، وفي اليابان وضع دليل خاص بإدارة الأزمات يوزع على المدارس ، وفي أمريكا أطلقت الحملة الوطنية للتوعية ضد التتمر ، ومعهد سلامة الأطفال والمركز القومي لسلامة المدارس ، وطرح في اسبانيا مشروع لتعلم معا بروح التضامن والأخوة (Olweus , 2001 : 6) ، كما أجريت دراسات قليلة جدا حول موضوع التتمر قبل عام (١٩٩٩) صدرت في مجلات أكاديمية ، لكن لوحظ مزيد من الاهتمام بين عامي (٢٠٠٠ – ٢٠٠٣) بموضوع السلوك التتمري والسلوك العدواني لدى الصغار والكبار (Ireland & Ireland , 2000 : 222) . ويستمد البحث الحالي أهميته مما يأتي:

١- أهمية مرحلة الطفولة بوصفها مرحلة مهمة وحاسمة في التطور الانساني، إذ تُعد مرحلة أساسية تبنى عليها مراحل التطور اللاحقة جميعها، فضلاً عن إن هذه المرحلة هي بداية تطور الضمير، إذ يتعلم الأطفال فيها الخطأ والصواب، ويطبقون هذه الأحكام على سلوكهم الخاص، وكلما أصبح الطفل قادراً على الحكم كلما تطورت معايير سلوكه، ويصبح أشد وعياً بالتطبيقات الأعم للمعايير والقيم الخلقية، وإن كان مجرد معرفة الطفل للأحكام الخلقية لا يعني بالضرورة ان يتصرف بمقتضاها، ويلتزم بها في سلوكه.

٢- أهمية مرحلة المراهقة إذ تُعد مرحلة انتقال مهمة في عمر الانسان، فالمراهق ليس طفلاً وليس رجلاً، فهو ينتقل في هذه المرحلة من طور يكون فيه معتمداً على الغير إلى طور يعتمد فيه على نفسه، وبين هاتين المرحلتين يمر الطفل في دور المراهقة وفيها تتجه ميول المراهق الجديدة وتقوده الى اتجاهات مختلفة ومتضاربة فهو ينتقل من مرحلة فيها أشياء ملموسة الى مرحلة فيها أشياء معنوية وفكرية (عوض، ب – ت: ٢١).

ويستمد البحث الحالي أهميته النظرية مما يضيفه من معرفة في الجوانب الآتية:

١- توثيق ظاهرة النزوح بوصفها مؤشراً على مجموعة من التوترات والاضطرابات التي تعترى تآلف المجتمع وتماسكه وتوازنه وما تبعه من تأثيرات ومشكلات تجعل من دراستها والبحث فيها ضرورة علمية.

٢- يعد البحث الحالي أول دراسة على مستوى العراق (بحسب علم الباحث) للتعرف على أثر النزوح في سلوك التتمر لدى الأطفال النازحين.



هدف البحث

يرمي البحث الحالي
اولاً- قياس سلوك التتمر لدى الاطفال النازحين.
ثانياً- اعداد برنامج ارشادي للسلوك التتمري.
ثالثاً- معرفة فاعلية برنامج ارشادي بأسلوب النمذجة لخفض سلوك التتمر لدى الاطفال النازحين ويتم ذلك من خلال فحص الفرضية الآتية .
لا توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسط درجات المجموعتين التجريبيه والضابطة في الاختبارين القبلي والبعدي عند مستوى دلالة (٠,٠٥) .

حدود البحث

يتحدد البحث الحالي بالأطفال النازحين في محافظة ديالى لعام ٢٠١٥ .

تحديد المصطلحات

الفاعلية :- هي القدرة على تحقيق النتيجة المقصودة طبقا لمعايير محددة مسبقا لتزداد الكفاءة او الفاعلية كلما امكن تحقيق النتيجة تحقيقا كاملا . (بدوي ، ١٩٨٢ : ١٣) .

البرنامج الارشادي :- هو برنامج مخطط ومنظم على اساس علمية يتكون من مجموعة من الخدمات الارشادية المباشرة وغير المباشرة وتقدم هذه الخدمات لجميع من تظمهم الدراسة لتحقيق النمو السوي والتوافق النفسي والاجتماعي والمهني . (الموسوي ، ١٩٨٥ : ٢٧٨) ويعرفه الباحث اجرائيا بانه (برنامج مخطط منظم في ضوء اساس علمية يتكون من مجموعة من الخبرات البنائية المخطط لها والمصممة بطريقة مترابطة ومنظمة وتشمل هذه الخبرات في طياتها العديد من الانشطة والاساليب المتنوعة وذلك من اجل تحقيق اهداف محددة مسبقاً) .

التتمر:-

التعريف لغة :

يقال للرجل السيئ الخلق : قد نَمَرَ وَتَنَمَرَ . وَنَمَرَ وَجْهه أي غَيَّرَه وَعَبَّسَه (ابن منظور ، ١٩٧٧ : ٢٥٨) .

سلوك التتمر اصطلاحاً كل من

- تاتوم ولان (Tattum and Lane , 1989)

شكل من أشكال العدوان ، يحدث عندما يتعرض طفل او فرد ما بشكل مستمر الى سلوك سلبي يسبب له الالم ، ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين يسمى الاول متممراً والآخر ضحية ، وقد يكون التتمر جسمى أو لفظياً أو انفعالياً (8 : Tattum and Lane , 1989) .

- اولويس (Olweus , 1994)

تعرض متكرر لسلوكيات وافعال سلبية من قبل طالب او مجموعة من الطلبة تجاه طالب آخر (178 : Gofin , et al. , 2002) .

- كارتررايت (Cartwright , 1995)

سلوك غير مقبول يؤدي إلى إيذاء مشاعر الآخرين أو تهديدهم أو إخافتهم وإرغابهم وقد يكون ذلك لفظياً او جسدياً ، وقد يتضمن الضرب أو المضايقة أو التخويف أو المقاطعة أو تخريب الملكية ويلحق به كل من المضايقات العرقية أو الجنسية (: Cartwright , 1995 353) .

- كلو وريفارا وفيودنر (Glew , Rivara & Feudtner , 2000)

شكل من اشكال السلوك العدوانى يتضمن قيام طفل او اكثر عن قصد بايذاء أو ازعاج طفل آخر غير قادر على الدفاع عن نفسه .

(Glew , Rivara & Feudtner , 2000 :184)



- ركيبي (Rigby , 2002)
الاساءة المنتظمة للقوى غير المتكافئة (6 : 2002 , Rigby)
- جوفونين وشوستر (Juvonen & Shuster , 2003)
سلوك يتضمن الايذاء الجسمي او اللفظي او الادلال بشكل عام ، ينتج عن عدم التكافؤ في القوى بين فردين ، يسمى الاول متمترا (Bully) والاخر ضحية (Victim) ومن امثلته مناداة الطفل باسم لا يحبه أو الصاق لقب به او رفضه من قبل الآخرين (, Juvonen & Shuter 1231 : 2003) .
- كريستينسن وسمث (Kristensen & Smith , 2003)
افعال سلبية تصدر عن طالب او مجموعة طلاب تجاه طالب اخر وبصورة متكررة بحيث يكون هناك عدم تكافؤ في القوى ما بين المتمتر والضحية والذي من الصعب عليه ان يدافع عن نفسه (488 : 2003 , Kristensen & Smith) .
- الصرايرة (٢٠٠٧)
نمط من السلوك العدواني الذي يمارسه طالب او مجموعة من الطلاب (الاقوياء المسيطرون) بشكل منظم تجاه طالب (ضعيف) أو أكثر معهم في الصف او المدرسة (الصرايرة ، ٢٠٠٧ : ١٦٢) .
التعريف النظري :
في ضوء التعريفات التي اطلع عليها الباحث والأدبيات التي تناولت سلوك التنمر وضع التعريف الآتي .
حالة نفسية تحرك الفرد إرادياً ومتعمداً لإيذاء شخص آخر بدنياً أو نفسياً بغية إثارة الرعب لديه وإخضاعه لسيطرته ، علماً ان هذا الشخص غير قادر على الدفاع عن نفسه .
التعريف الإجرائي
هو الدرجة التي يحصل عليها المجيب عن فقرات مقياس سلوك التنمر الذي أعده الباحث في بحثه الحالي .

الاطار النظري :-

البرامج الارشادية :- تعتبر البرامج الارشادية هي التنفيذ الفعلي لمفهوم الارشاد النفسي فكل ما نعرفه عن الارشاد النفسي يذهب مسودة مالم يكن لدينا القدرة على اعداد البرامج الارشادية المناسبة لكل مشكلة ، فكل مشكلة تحتاج الى برنامجا ارشاديا خاصا بها .
مفهوم البرنامج الارشادي : هو ذلك المخطط الذي يقدم الخدمات الارشادية المباشرة والغير مباشرة بشكل فردي وجماعي للمسترشدين بهدف مساعدتهم في تحقيق نموهم الشامل والمتكامل في شتى المجالات (الخطيب ، ٢٠٠٠ ، ٩٦)
ويعرف الباحث البرنامج الارشادي اجرائيا باناه (برنامج مخطط منظم في ضوء اسس علمية يتكون من مجموعة من الخبرات البنائية المخطط لها والمهمة بطريقة مترابطة وتشمل هذه الخبرات في طياتها العديد من الانشطة والاساليب المتنوعة وذلك من اجل تحقيق اهداف محددة مسبقا) .

التنمر :-

يختلف الباحثون في دراسة التنمر فيما بينهم من حيث نظرتهم إلى مفهوم التنمر إذ تعرف كولوروسو (Coloroso) سلوك التنمر بأنه نشاط إرادي واع ومتعمد يقصد به الإيذاء أو التسبب بالخوف والرعب من خلال التهديد بالاعتداء ، وترى انه لا بد من توافر أربعة عناصر في سلوك التنمر بغض النظر عن الجنس والعمر ، وهي :



١. عدم التوازن في القوة ، فالمتنمر إما ان يكون اكبر أو أقوى أو في وضع أفضل من وضع الضحية .
 ٢. النية في الإيذاء فالمتنمر يعرف انه يتسبب بالألم النفسي أو الجسدي للضحية ويجد متعة في ذلك .
 ٣. التهديد بعدوان تال وان العدوان الحالي ليس بالعدوان الأخير .
 ٤. دوام الرعب فبسبب التنمر هو الغطرسه والازدراء والاحتقار وليس الغضب .
- (Smith, 2004 : 10)

و يمكن استخلاص ان السلوك التنمري يتضمن المظاهر الآتية :

١. المتنمر مقصود وبنية واعية وليست عرضية .
 ٢. عدم التوازن في القوة بين المتنمر والضحية .
 ٣. ينفذ من شخص واحد أو مجموعة أشخاص ضد شخص آخر أو آخرين .
 ٤. الممارسات السلبية مكررة .
 ٥. هناك أشكال مختلفة للتنمر (جسدية ، لفظية ، عاطفية) .
 ٦. لا تقوم الضحية باستفزاز المتنمر وحثه على العدوان .
 ٧. لا تستطيع الضحية الدفاع عن نفسها .
 ٨. الشعور بالمتعة والسيطرة من قبل المتنمر .
- النظريات التي فسرت سلوك المتنمر

أولاً- النظرية التحليلية :

يعد سيجموند فرويد (S. Freud) مؤسساً ورائداً لمدرسة التحليل النفسي . سلوك المتنمر هو نتاج للتناقض بين دافع الحياة والموت ، وتحقيق اللذة عن طريق تعذيب الآخرين وعقابهم والتصدي لهم كي لا ينجحوا ويؤكد التحليليون القدامى ان الطفل في أثناء الرضاعة يكون قد اكتسب خبرات سارة أو مؤلمة ترتبط بالألم والموازنة والتمييز ، ويخزن مثل هذه الخبرات في ذاكرته ، وتظل هذه الخبرات تلح وتسعى للظهور في أية مناسبة ، وأحياناً تفشل المقاومات الشخصية في إخفاء هذه الخبرات بسبب القصور البيولوجي والضعف الجسمي ، ووعداً بقدوم الأيام المناسبة لإظهار هذه الانفجارات الانفعالية على صورة هجوم ، أو اعتداء أو تنمر .(أبو الديار ، ٢٠١٢ : ٧١)

أما عن وجهة نظر المحللين النفسيين الجدد للتنمر فيرى (ادلر) Adler ان هناك قوة دافعة مستقلة لهذا السلوك توجد في اللاشعور وتوجه السلوك ، ويحدث ذلك إذا ما تواجد فردان أو أكثر في موقف عدائي أو استفزازي (حجازي، ٢٠٠٠ : ٥٠) .

ثانيا - النظرية السلوكية :

تعد النظرية السلوكية من أهم النظريات التي تناولت السلوك الإنساني ، ولاسيما السلوك التنمري ، في ظل احتلال البيئة المكانة الأولى في تحديد السلوك، حيث يرى أصحاب هذه النظرية ان السلوك التنمري نوع من الاستجابات المنتجة والسائدة في شخصية بعض الأفراد فلدى المتنمرين عدوانية ظاهرة واندفاعية تجاه الأقران ، ويكونون أيضاً عدوانيين تجاه الراشدين، وهم غالباً يتسمون بالاندفاعية الظاهرة والرغبة في استعراض القوة الجسمية أو النفسية والهيمنة على الآخرين (Barash, 2001 : 115-133) .

وترى النظرية السلوكية أن المتنمر قابل للتكرار إذا ارتبط بالتعزيز ، فإذا ضرب الولد شقيقه وحصل على ما يريد ، فإنه سوف يكرره مرة أخرى كي يحقق هدفه كذلك . ومن ثم فإن هذه الاستجابات التي تبقى لتصبح جزءاً من سلوك الفرد هي الاستجابات التي دعمت ، أي التي



أعقبها اثر طيب وسار فالاستجابات التي يعقبها تدعيم وإثابة تثبت ويميل الفرد إلى تكرارها ، بينما الاستجابات التي لا يعقبها تدعيم تميل إلى الانطفاء والتلاشي ، ولا يميل الفرد إلى تكرارها أي ان السلوك يقوى او يضعف بناء على أثره ، ونتيجته فيما يتعلق بالفرد ، ويعرف هذا بقانون الأثر في نظرية التعلم الإجرائي عند (سكنر) ، ومفاده ان السلوك الذي يلقي تعزيزاً ويؤدي إلى الشعور بالراحة والرضا يميل الفرد إلى تكراره ، وعلى هذا الأساس فإن سلوك التمتنر يحدث نتيجة لعملية التعزيز التي يتلقاها التمتنر من أقرانه على مثل هذا السلوك ، وقد يحصل التمتنر أيضاً على هذا التعزيز من خلال الأذى والضرر الذي يلحقه بالضحية: بمعنى انه عندما يعتدي التمتنر على الضحية ويميل الضحية إلى البكاء، ولا سيما في المدرسة الابتدائية، فإن ذلك يعزز سلوك التمتنر تعزيزاً ايجابياً، فيكرر التمتنر هذا السلوك مرة ثانية، ولكن إذا رد الضحية وانتقم من التمتنر (وهذا نادراً ما يحدث)، فإن ذلك يعزز سلوك التمتنر تعزيزاً سلبياً (عبد العظيم، ٢٠٠٧ : ٧٤).

ووفقاً لهذه النظرية فإن معظم ما يفعله الإنسان مُتعلّم ، فهناك مبادئ للتعلم وقوانين محددة للسلوك لا يحدث بالمصادفة أو عشوائياً ، واهم نماذج التعلم هو نموذج التعلم الاجتماعي لبندورا Bandura الذي يركز على أهمية التقليد والمحاكاة (النمذجة) في تشكيل السلوك وهو ما اعتمدته الباحثة في البحث الحالي (الخطيب والحديدي ، ٢٠٠٩ : ٤٠) .

كما أكد (باندورا) على أهمية التعلم في تشكيل السلوك وتغييره أيضاً ، فالإنسان قادر على ان يلاحظ ويفسر تأثير سلوكه الخاص ، كما يتعلم من خلال ما يحصل عليه الآخرون من اثابات وعقوبات على تصرفات سلوكية معينة ، ولهذا فإننا نختار العديد من أنماطنا السلوكية ونشكلها وفق توقعاتنا لمكافآت وتجنباً لآلام محتملة، لذلك كان هناك من تناول التمتنر كأحد أشكال العدوان في ضوء نظرية (باندورا) حول تعلم الاستجابة العدوانية من خلال المعزز البديل والنمذجة Modeling فمن الممكن تعلم الاستقواء أو التمتنر عن طريق نماذج العائلة ، ونماذج الأقران أو النماذج التي تعرضها وسائل الإعلام ، فالأطفال الذين يرون تمتنر الآباء في أسرهم فإنهم يكونون أكثر تنمراً على الآخرين . فالأطفال يلاحظون ويتعلمون ملاحظة وتعلماً شاملاً من النماذج التي يتعاملون معها ، لكنهم انتقائيون فيما يظهرون من سلوك ، فهم يعبرون بالسلوك المناسب لجنسهم (Bandura, 1986 : 94) لأجل ذلك اعتمدت الباحثة هذه النظرية في البحث الحالي.

وهذه النظرية ساعدت في تفسير التمتنر بين الأشخاص الذين شاهدوا في طفولتهم تنمراً بين والديهم أو أي شكل من أشكال العنف الأخرى (Okum, 1986: 83). كما يتعلم الأطفال الأساليب التنمرية من محاولة تقليد التمتنرين في المدرسة وفي البيت ، وترى ان الأطفال الذين عاشوا في بيئة مليئة بالتهديد يميلون الى تقليد الآخرين بغض النظر عن نوع السلوك وشكله (Smith, 2000 : 295) .

وليست النمذجة فقط من مشاهدة الآباء وتقليدهم ، بل من الممكن ان تكون من متابعة الأفلام والمسلسلات ، وأفلام الكرتون التي لها دور في الاتجاهات التنمرية لدى الأطفال ، وهو ما أكد عليه (فيلدمان) ، حيث أكد على مدى تأثير أفلام العنف والعدوان، ولا سيما أفلام الكرتون ، على زيادة السلوك العدواني والتنمري لدى الطفل، ولا سيما انه بيئة خصبة للتعلم والتقليد (Feldman, 1984 : 32) .

لذلك وفي ضوء النظرية السلوكية نجد أن التمتنر عزز سلوكه الأفراد المحيطون به كالزملاء والأصدقاء وإحرازه درجة النجومية بين زملائه مما جعله يشعر بأنه مختلف ومتميز ، كما ان تحقيق التمتنر لما يريد يمثل تعزيزاً ، وهذا يدفعه إلى إنشاء مواقف تنمرية وبنائها في الاعتداء على الأفراد المحيطين به من زملائه (أبو الديار ، ٢٠١٢ : ٧٦) .



إجراءات البحث:-

- ويتضمن عدداً من الإجراءات وهي كما يأتي:
- ١- تحديد التصميم التجريبي المناسب للبحث الحالي.
- ٢- اختيار عينة مناسبة من الاطفال النازحين بمرحلة عمرية (١٢-١٨) سنة في محافظة ديالى.
- ٣- تبني مقياس لقياس سلوك التتمتع يتسم بالصدق والثبات.
- ٤- إعداد برنامجاً إرشادياً للحد من التتمتع.
- ٥- تحديد الوسائل الإحصائية المناسبة للبحث الحالي.

أولاً. التصميم التجريبي:

يقصد بالتصميم التجريبي وضع الهيكل الأساسي لتجربة ما وعلى ذلك يتضمن وصف الجماعات التي يتكون منها أفراد التجربة وتحديد الطرق التي نختار فيها هذه العينة (العيسوي ، ٢٠٠٠ : ص٨٠).

ويرى فان دالين ان التصميم التجريبي هو الأساس في تقدم التربية ، ولكن قد يواجه صعوبات في ضبط المتغيرات جميعها (فان دالين ، ١٩٨٠ : ص٣٨). ولاختبار فرضية البحث اعتمد الباحث في التصميم التجريبي على تصميم الضبط الجزئي تصميم المجموعة الضابطة اللاعشوائية الاختيار ذات الاختبار القبلي والبعدي. واختير هذا التصميم لأنه يسيطر على العوامل التي تهدد السلامة الداخلية والسلامة الخارجية (نيل وآخرون ، ١٩٨٢ ، ص٧٦).

ثانياً. مجتمع البحث

يشتمل مجتمع البحث الحالي على الاطفال النازحين في محافظة ديالى (مخيم علياوه) ، بواقع (٦٠) طفل من الذكور والذين يمثلون نسبة (٦٠%) وعلى (٤٠) طفلة من الاناث يمثلن نسبة (٤٠%) من مجتمع البحث الحالي والجدول (١) يوضح ذلك.

الجدول (١)

أعداد الاطفال الذكور والاناث المسجلين لدى جمعية الامل المشرق لرعاية الطفولة والامومة

ت	الجنس	الفئة العمرية	الاعداد
١-	ذكور	١٨-١٢	٦٠
٢-	اناث	١٨-١٢	٤٠
	المجموع		١٠٠

ثالثاً. عينة البحث

إن طبيعة البحث تتطلب تطبيق البرنامج الإرشادي الذي سيعد في هذا البحث على مجموعتين واحدة تجريبية والأخرى ضابطة واختبار هاتين المجموعتين من الاطفال النازحين من عمر ١٢-١٨ قام الباحث بالخطوات الآتية لاختيار عينة البحث :

- ١- تم تطبيق مقياس سوك التتمتع على مجتمع البحث المكون من (١٠٠) طفل نازح من الذكور والاناث .
- ٢- تم اختيار (٣٠) طفل نازح من الذكور من اللذين حصلوا على درجات اعلى من المتوسط النظري لمقياس التتمتع وقام الباحث بتقسيمهم الى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (١٥) طفل نازح في كل مجموعة ولقد تم اختيار الذكور فقط بصورة قصدية لعدم تمكن الاناث بالمشاركة بالبرنامج الارشادي والجدول (٢) يوضح ذلك.



الجدول (٢)

عيّة البحث مقسم الى المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة

١٥	المجموعة التجريبية
١٥	المجموعة الضابطة

رابعاً. التكافؤ بين المجموعتين

إن عملية تكافؤ المجموعات أمر ضروري ، إذ يجب على الباحث ان يحاول على الأقل تكوين مجموعتين متكافئتين فيما يتعلق بمتغيرات ذات العلاقة بالبحث(الشربيني ، ١٩٩٥ ، ص٤٤). وهذا ما حرص عليه الباحث عن طريق إجراء عملية التكافؤ بين المجموعتين في المتغيرات الآتية:

١- درجات سلوك التتمر / الإجراء القبلي للاختبار.

٢- التحصيل الدراسي.

٣- الوضع الأسري

١- التكافؤ في درجات مقياس السلوك التتمري في الاختبار القبلي:

لمعرفة دلالة الفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والضابطة في هذا المتغير ، استخدم الباحث اختبار مان-وتني فتبين ان القيمة المحسوبة تساوي (١٠٧) درجة وهي قيمة أكبر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وبذلك لم تظهر فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في هذا المتغير مما يدل على ان المجموعتين متكافئتان في متغير درجات مقياس التتمر والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج اختبار مان- وتني لمتغير درجات مقياس التتمر للمجموعتين التجريبية والضابطة

الدلالة	قيمة مان-وتني		مجموع الرتب	المتوسط الحسابي	العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة				
غير دالة	٦٤	١٠٧	٢٣٨	١٥,٨٧	١٥	التجريبية
			٢٢٧	١٥,١٣	١٥	الضابطة

٢- التكافؤ في المستوى التحصيلي

لمعرفة دلالة الفرق بين المستوى التحصيلي لأطفال المجموعتين استخدم اختبار مربع كاي (Chi-square) ، وتبين ان القيمة المحسوبة (٠,١٣٦) وهي اصغر من القيمة الجدولية (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ، وبذلك لم يظهر فرق دال إحصائياً بين المجموعتين في هذا المتغير مما يدل على ان المجموعتين متجانستان. والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول (٤)

نتائج اختبار مربع كاي للمقارنة بين المجموعتين التجريبية والضابطة في متغير المستوى التحصيلي

الدلالة	قيمة مربع كاي		مستوى التحصيل الدراسي			العدد	المجموعة
	الجدولية	المحسوبة	إعدادية	متوسطة	ابتدائية		
غير دالة	٣,٨٤	٠,١٣٦	٢	٦	٧	١٥	التجريبية
			٣	٦	٦	١٥	الضابطة

٣- التكافؤ في الوضع الأسري

يقصد بالوضع الأسري حالة المستفيد الأسرية مثلاً: فاقدة للأب أو الأم أو لهما معاً، التفكك الأسري ولمعرفة دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، استخدم اختبار مربع كاي



(Chi-square) ، وتبين ان القيمة المحسوبة تساوي (٢,١٤٣) وهي اصغر من القيمة الجدولية والتي تساوي (٣,٨٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٠٥) ، وبذلك لم يظهر فرق دال إحصائياً بين المجموعتين في هذا المتغير مما يدل على ان المجموعتين متكافئتين ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

نتائج اختبار مربع كاي للمقارنة بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغير الوضع الاسري

المجموعة	العدد	الوضع الاسري				قيمة مربع كاي		الدالة
		فاقد الأب	فاقد الأم	فاقد الأبوين	تفكك اسري	المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٢	٣	٥	٥	٢,١٤٣	٣,٨٤	غير دالة
الضابطة	١٥	٢	٧	٧	٣			

خامساً. أدوات البحث

لغرض تحقيق أهداف البحث الحالي يجب ان تتوفر لدى الباحث اداتان: الأولى مقياس لقياس سو ك التنمر والثانية برنامجاً إرشادياً للتخلص من السلوك التنمري لدى الاطفال النازحين. وفيما يلي توضيح لكيفية إعداد واستخدام هاتين الأداتين: أولاً. مقياس التنمر.

بعد إطلاع الباحث على عدد من المقاييس المتوافرة لقياس التنمر كمقاييس الصباحين (٢٠٠٧) على طلبة المرحلة الأساسية في الأردن والثاني أعده الباحث جرادات (٢٠٠٨) على طلبة الصفوف السابع إلى العاشر في مدينة أربد الأردنية ، أما الثالث أعده الباحث أبو غزال (٢٠١٠) على طلبة الصف السابع إلى العاشر في الأردن ، والرابع أعده الحمداني (٢٠١٢) إلا ان الباحث ارتأى بناء مقياس التنمر على مجتمع بحثه لكونه أكثر شمولاً واتصالاً بالبحث الحالي من حيث الفقرات الممثلة للتنمر وهذا ما يتطابق مع البحث الحالي ، إذ أتضح من خلال تطبيقه على العينة ان الفقرات واضحة المعنى للمستجيب .

وأعد الباحث فقرات للمقياس بأسلوب العبارات التقريرية وبيدائل متدرجة للإجابة (دائماً ، غالباً ، أحياناً ، لا) وتعطى عند التصحيح الدرجات (٣ ، ٢ ، ١ ، صفر) وبذلك أصبحت فقرات المقياس تحتوي على (٣٦) فقرة ، وبذلك تكون الدرجة الكلية للمقياس بين (صفر) كأقل درجة له ، و(١٠٨) كأعلى درجة له وبمتوسط نظري مقداره (٥٤) وتدل الدرجة المرتفعة على مستوى مرتفع من التنمر والدرجة المنخفضة على مستوى واطئ من التنمر.

وقد أتضح من خلال التحليل الإحصائي للمقياس الذي قام به الباحث انه يتمتع بصدق بناء ، إذ تحقق ذلك من خلال قدرة فقرات المقياس على التمييز بين المستجيبين ، إضافة إلى تمتع المقياس بثبات جيد من خلال المؤشرات التي استخرجت للمقياس فقد استخدم الباحث معادلة "هويت" من نتائج تحليل التباين الثنائي .

الخصائص السايكومترية للمقياس

أ- الصدق الظاهري للمقياس

يشغل مفهوم الصدق حيزاً بالغ الأهمية في نظريات القياس لكونه يضع شروطاً صارمة في أداة القياس، وعليه فأن الصدق يعد من أهم المؤشرات والخصائص القياسية (السايكومترية) التي يجب ان تتوفر في الاختبارات أو المقاييس النفسية(ميخائيل ، ١٩٩٧ ، ص٥٤٤) (Ebel, 1972, 453).

ويؤكد عدد من علماء القياس النفسي والتربوي ان الصدق هو مجموعة الأدلة التي نسترشد بها للتحقق من وجود الصدق ومن درجته (النبهان ، ٢٠٠٤ ، ص٤٤٢).



وقد قام الباحث بعرض المقياس على عدد من الخبراء ملحق (٢) حيث طلب منهم الحكم على مدى صلاحية الفقرات لقياس التندر وملائمته لعينة البحث الحالي ، كما طلب منهم تقديم ما يرونه مناسباً من تعديلات (حذف ، أو إضافة ، أو إعادة صياغة) الفقرات وفي ضوء إحكام الخبراء تقرر قبول الفقرات التي نالت (٨٠%) من الخبراء صادقة ، وبهذا أصبح المقياس مكوناً من (٣٦) فقرة. (ملحق ١)

ب- ثبات المقياس Reliability of Scale

يقصد بالثبات مدى اتساق المقياس مع نفسه في قياس أي جانب (احمد ، ١٩٨١ ، ص ٦٩). ولغرض استخراج ثبات مقياس البحث الحالي اتبع الباحث طريقة التجزئة النصفية (Spilt-Half method) لان حساب معامل الثبات بهذه الطريقة يعطي مؤشراً عن الاتساق الداخلي للفقرات في قياس ما وضعت لقياسه (ابو حطب وعثمان ، ١٩٧٦ ، ص ٨٦٩). قام الباحث بتقسيم الفقرات إلى نصفين (الزوجية والفردية)، وتم حساب معامل ارتباط بيرسون بين الدرجات الكلية للفقرات الفردية والزوجية للعينة البالغ عددهم (٣٠) طفل نازح ، فكان معامل الارتباط (٠,٧٨) وباستخدام معادلة سبيرمان براون التصحيحية بلغ معامل الثبات بهذه الطريقة (٠,٨٨) ويبدو من خلال استخدام طريقة التجزئة النصفية في حساب معامل الثبات بان المقياس يتسم بثبات عال في قياس التندر.

ثانياً. البرنامج الإرشادي

يعد البرنامج الإرشادي عنصراً مهماً وجوهرياً في العملية التربوية ومن الوسائل الضرورية في خلق جماعة يسودها جو من الألفة والمحبة والاحترام فضلاً عن قدرتها في مساعدة الجماعة الإرشادية على التخلص مما يواجهها من أزمات ومشاكل في جوانب الحياة التي أعدت لها تلك البرامج الإرشادية (النعمي ، ٢٠٠٤ ، ص ٥٠).

بُني البرنامج على وفق نظام (التخطيط والبرمجة والميزانية) وهو النموذج الذي اعتمد عليه الباحث في تخطيط البرنامج الإرشادي الحالي ، لأنه يعد من الأساليب الإدارية الفاعلة في التخطيط وكونه يسعى للوصول إلى أقصى حد من الفاعلية والفائدة بأقل التكاليف . ويتكون البرنامج على وفق هذا النموذج من الخطوات الآتية:

أ- تحديد الاحتياجات

ب- اختيار الأولويات.

ج- تحديد الأهداف وكتابتها.

د- إيجاد الفعاليات والأنشطة لتحقيق الأهداف.

هـ- تقويم النتائج. (الدوسري ، ١٩٨٥ ، ص ٢٤٢)

أ- تحديد الاحتياجات

اعتمد الباحث على نتائج تطبيق الاختبار القبلي لمقياس التندر الذي اعده الباحث لأغراض البحث الحالي بوصفه مؤشراً للاحتياجات الإرشادية للمستفيدين من خلال إجابات المستفيدين على المقياس إذ يكون ترتيب الفقرات تنازلياً من أعلى درجة الى أدنى درجة حسب الوسط المرجح والوزن المنوي لكل فقرة .

ب- اختيار الأولويات

اعتمد الباحث ترتيب الحاجات بحسب أهميتها وأولويتها من خلال آراء الخبراء فيما تقدم في الخطوة السابقة ، وأولوية العمل في البرنامج الإرشادي والأخذ بالحسبان ملاحظاتهم بشأن مواضيع وعناوين كل جلسة أو إضافة عناوين أخرى وتعديل القسم الآخر منها. إذ عدت الفقرة التي حازت على وسط مرجح (١,٥) فما فوق هي بمثابة سمة ضرورة الحد منها وهي التندر.

ج- تحديد الأهداف وكتابتها

تم تحديد الأهداف العامة والخاصة للبرنامج الإرشادي ولكل جلسة إرشادية على وفق الحاجات التي تم تشخيصها فكانت الأهداف العامة تشير إلى الحد من سلوك التندر ، أما الأهداف الخاصة



فهي أهداف تعليمية تربوية تعني بوصف أنماط السلوك أو الاداء النهائي المتوقع صدوره من المسترشد بعد تعليمه السلوك المطلوب (الغزوي ، ٢٠٠٤ ، ص ١٢١).

د- اقتراح الفعاليات والنشاطات

لتحقيق الأهداف الموضوعية وضعت مجموعة من النشاطات والأساليب المختلفة في البرنامج لغرض تحقيق أهداف البرنامج الإرشادي وهي:

١- **المحاضرة والمناقشة:** تعد من الأساليب الإرشادية المهمة لكونها تنظم التفاعل الاجتماعي والعمل والمشاركة الوجدانية وهذه تؤدي إلى تغيير في سلوك الفرد.

٢- **النمذجة:** يتم التعلم عن طريق النمذجة بعرض السلوكيات والمهارات المرغوب في تعلمها من الأنموذج (model) على الفرد المستهدف تعديل سلوكه لحثه على تأدية سلوكيات ومهارات شبيهة ، وعند محاولة الفرد توجيه سلوكه عن طريق تقدير الأشخاص الذين يعددهم قدوة ، فانه يستطيع تغيير سلوكه نحو الأفضل ، فالنمذجة قادرة على التأثير في السلوك بشكل فعال كما يشير (Bandura) إذ يقول ان بمقدور الإنسان ان يكتسب انماطاً معقدة من السلوكيات بمجرد مشاهدة اداءات لنماذج مشابهة (Bandura, 1977, p:33).

٣- **أداء الدور:** إذ يقوم كل مسترشد بتمثيل دور اجتماعي غير دوره المؤلف ، أو يعتمد الى تجريب دور جديد لم يتم ممارسته من قبل ، ويقوم كل مسترشد بتمثيل دور آخر في الحياة غير دوره هو ، ضمن مجموعات مختلفة مما يساعد على إدراك المسترشد لمواقف الآخرين ، ويمكن تمثيل عكس الدور ، إذ يقوم أفراد المجموعة بتبادل الأدوار (الخطيب ، ١٩٩٥ ، ص ١٧١).

٤- **التعزيز الاجتماعي:** ويقدم من خلال كلمات أو تلميحات لفظية وغير لفظية إذ يثنى على سلوك أفراد المجموعة عند إتقان الاستجابة المرغوب فيها بطريقة ذاتية كمدحهم بكلمات (أحسنتم ، عظيم ، بارك الله فيك) أو هز الرأس ، أو غير ذلك إذ ان كل هذه المعززات الاجتماعية لها قدرة كبيرة وفعالة في التأكيد على السلوك المرغوب فيه (جودة ، ٢٠٠٤ ، ص ٦٨).

٥- **التدريبات البيتية:** وهي تأدية المسترشد للمهام التي يكلفهم بها الباحث يهدف إلى تطبيق ما تم تعلمه في الجلسات الإرشادية على المواقف التي تتطلب علاقات متبادلة في البيئة الواقعية، على ان يقدم المسترشد تقاريراً في الجلسة اللاحقة تعبر عن مشاعرهم وتصف المصاعب التي تواجه كل واحد منهم (Goldstein, 1981, p:137).

٦- **التغذية الراجعة:** في ضوء النظرة الشخصية للإرشاد تفترض ان المرشد مسؤول عن سير العمل داخل الجلسة الإرشادية ومهمته تحديد ما هو خطأ وما هو بحاجة لإحداث التغيير (Shertzer, 1980, p:240).

هـ- تقويم البرنامج الإرشادي

قوم البرنامج الإرشادي من خلال مراحله الثلاث وهي:

١- **التقويم التمهيدي:** ويتلخص في الإجراءات التي قام بها الباحث قبل المباشرة بتنفيذ البرنامج ، والمتمثلة في صدق البرنامج ، وتكافؤ العينة ، وتحديد الحاجات.

٢- **التقويم البنائي:** ويشتمل على عملية التقويم في نهاية كل جلسة إرشادية ، ويتضمن توجيه أسئلة للمجموعة الإرشادية عن مدى الإفادة من مضمون الجلسة الإرشادية.

٣- **التقويم النهائي:** ويتلخص بتحديد التغيير الحاصل في مستوى التثمن من خلال الإجراءات التي يقوم بها الباحث بعد المباشرة بتنفيذ البرنامج الإرشادي ومقارنة درجات المسترشدين قبل المباشرة بالبرنامج الإرشادي وبعد الانتهاء منه.

و- الوسائل الإحصائية

تحقيقاً لأهداف البحث الحالي ، استخدمت الوسائل الإحصائية الآتية:

١- اختبار مربع كاي (Chi-square)



- استخدم في معرفة دلالة الفروق بين عدد المحكمين الذين وافقوا على فقرات المقياس والذين لم يوافقوا عليه (ابو النيل ، ١٩٨٤ ، ص ١٩٢).
- ٢- اختبار مان-وتني (Witeny-mann)
استخدم في معرفة دلالة الفرق بين المجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من التجربة وفي المتغيرات التي جرى التكافؤ بينها (عودة وآخرون ، ١٩٨٨ ، ص ٤٤٠) و(عبد الرحمن ، ١٩٨٣ ، ص ١٣٠).
- ٣- معامل ارتباط بيرسون
استخدم لحساب معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية (عودة ، ١٩٩٩ ، ص ٢٧٦).
- ٤- معامل ارتباط (سبيرمان - براون)
استخدم في تصحيح معامل ارتباط بيرسون بين جزئي المقياس عند حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية (Ebel, 1972, p:321).
- ٥- الاختبار التائي لعينة واحدة
وقد تم استخدام الحقيبة الإحصائية (SPSS) للوصول إلى النتائج المطلوبة في إجراءات البحث.

نتائج البحث

إن عرض نتائج البحث التطبيقي تجسدت في الأهداف الآتية:

الهدف الأول: يتمثل في قياس التمر لدى الاطفال النازحين . حيث قام الباحث بتطبيق مقياس التمر على الاطفال النازحين في مخيم علياوه في قضاء خانقين . وقد استخدم الباحث الاختبار التائي لعينة واحدة (t-test) وكما يوضحه الجدول (٦) حيث يتضح إن القيمة التائية المحسوبة والبالغة (٢,١٧٣) اكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (٢,٠٤٥) بدرجة حرية (٢٩) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ولصالح المتوسط الفرضي البالغ (٥٤) وتشير هذه النتيجة الى ارتفاع ممارسة السلوك التمرري لدى افراد العينة.

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لعينة واحدة لدرجات الاطفال النازحين في مقياس التمر

العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
٣٠	٤٧,٦٠	١٦,١٣	٥٤	٢,١٧٣	٢,٠٤٥	٠,٠٥

الهدف الثاني: إن الهدف الثاني فيتمثل في (بناء برنامج إرشادي للحد من سلوك التمر لدى الاطفال النازحين) ولإعداد هذا الهدف يتطلب بناء برنامج إرشادي يتكون من اثنا عشرة جلسة إرشادية حيث اعتمد الباحث في بنائه على النظرية السلوكية في اكتساب كثير من المهارات السلوكية أو إحداث تغييرات سلوكية اجتماعية ايجابية .

الهدف الثالث: إن الهدف الثالث يهدف إلى (تطبيق البرنامج الإرشادي للحد من سلوك التمر للأطفال النازحين) ويتطلب إثباته في تحقيق الفرضية الآتية:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في رتب درجات السلوك التمرري بين المجموعتين التجريبية التي عرضت للبرنامج الإرشادي والمجموعة الضابطة التي لم تعرض لهذا البرنامج ، حيث استخدمت الباحث اختبار (مان-وتني) (Mann-Whitney test) لعينتين مستقلتين متوسطات الحجم. إذ يعد هذا الاختبار من الوسائل الإحصائية اللا معلمية التي تستخدم في معرفة دلالة الفرق بين عينتين مستقلتين حينما تكون بياناتهما غير معلمية ، ولكون أفراد كل مجموعة من المجموعتين التجريبية والضابطة (١٥) فرداً فقط مما تنتمي كل مجموعة



الى العينات الصغيرة التي لا يمكن ان تتوزع درجاتها توزيعاً عشوائياً. (الشربيني ، ١٩٩٥ ، ص٦٥) ، حيث بلغت قيمة (مان-وتني) المحسوبة (٠,٥) وهي أصغر من القيمة الجدولية التي تساوي (٦٤) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يعني وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي، كما موضح في جدول (٧) مما يعني رفض الفرضية الصفرية وتقبل الفرضية البديلة وهذا يعني إن البرنامج الإرشادي الذي استخدمه الباحث كان ذا فعالية في الحد من سلوك التتمر لدى افراد العينة.

الجدول (٧)

نتائج اختبار مان-وتني لدرجات المجموعتين التجريبية والضابطة في الاختبار البعدي لمقياس التتمر

المجموعة	عدد افراد العينة	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
التجريبية	١٥	٣٤٤,٥٠	٢٢,٩٧	٠,٥	٦٤	دالة لصالح المجموعة التجريبية
الضابطة	١٥	١٢٠,٥٠	٨,٠٣			

تفسير النتائج:

يتضح من النتائج التي توصل إليها البحث الحالي إن استخدام البرنامج الإرشادي في الحد من السلوك التمرري لدى الاطفال النازحين له أثر إيجابي في سلوك المجموعة الإرشادية. هذا من جهة ومن جهة أخرى إن الأنشطة والأساليب الإرشادية المستخدمة أدى إلى تقوية العلاقة بين الباحث والمجموعة الإرشادية حيث استطاع الباحث من خلال الجلسات الإرشادية والحوارات كسب ثقة ومحبة المجموعة الإرشادية وفي نفس الوقت خلق الباحث جو مبني على المحبة والاحترام بين أفراد المجموعة الإرشادية ورفع الحواجز النفسية والخجل والارتباك الذي كان سائداً قبل واثناء القيام بالجلسات وهذاما ترتب عليه خفض سلوك التتمر لدى افراد المجموعة التجريبية.

الاستنتاجات

- ١- من خلال النتائج التي تم التوصل إليها يمكن ان نستنتج مايلي:
إن الإرشاد النفسي والتربوي يسهم في الحد من سلوك التتمر من خلال البرامج الإرشادية الخاصة.
- ٢- إن البرنامج الإرشادي المعد في هذا البحث قد أوضحت نتائجه فكان له دور واضح في الحد من سلوك التتمر من خلال تطبيق النظرية السلوكية (النمذجة).

التوصيات

- ١- في ضوء النتائج التي أسفر عنها البحث الحالي فإن الباحث يوصي:
امكانية الإفادة من البرنامج الإرشادي الذي أعده الباحث في الحد من سلوك التتمر لدى الاطفال النازحين.
- ٢- استخدام بعض الأنشطة من قبل المدارس وجمعيات ومنظمات المجتمع المدني أو إقامة معارض ، وبالتأكيد إن مثل هذه الأنشطة سوف ،تعزيز الشعور بعدم الاحباط وممارسة سلوك التتمر و الاحساس بالقيمة الشخصية.



- ٣- إعداد كراس أو دليل يضم مجموعة من البرامج الإرشادية التي أعدها الباحثون والباحثات وتوزيعها على المرشحات والمرشدين ولوزارة العمل والشؤون الاجتماعية ووزارة التربية، لاستخدامها أو الاستفادة منها في حل المشكلات.
- ٤- تفعيل دور المجتمع المدني بالعراق بصورة عامة وفي محافظة ديالى بصورة خاصة.

المصادر

- احمد ، محمد عبد السلام ، القياس النفسي والتربوي ، ط٢ ، المجلد الأول ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨١.
- ابن منظور ، لسان العرب ، إعداد وتقديم يوسف خياط ونعيم مرعشلي ، دار لسان العرب ، بيروت ، ١٩٨١.
- ابو حطب ، فؤاد وسيد عثمان ، التقويم النفسي ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٧٦.
- الجابري : فؤاد محمد فريح (٢٠٠٧) ، الياس وعلاقته ببعض المتغيرات ، مجلة شبكة العلوم النفسية العربية لعدد ١٣ .
- جودة ، سعد عزيز ، أثر برنامج إرشادي في تنمية السلوك الاستقلالي لدى طلاب المرحلة المتوسطة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠٠٤.
- الخطيب ، جمال ، تعديل السلوك الإنساني ، ط٣ ، المطابع التعاونية ، عمان ، ١٩٩٥.
- دالين ، فان وآخرون ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون ، ط٣ ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٨٠.
- الروسان ، فاروق ، تعديل وبناء السلوك الإنساني ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان ، ٢٠٠٠.
- الشربيني ، زكريا ، الإحصاء وتصميم التجارب في البحوث النفسية والتربوية والاجتماعية ، مكتبة الانجلو المصرية ، مصر ، ١٩٩٥.
- فايد ، حسين علي (١٩٩٨) . الفرق في الاكتئاب والياس وتصور الانتصار بين طالبات الجامعة وطلابها ، دراسات نفسية تصدر عن رابطة الاحصائيين النفسيين المصرية (رانم) عدد يناير .
- محمد (١٩٩٨) : اثر الارشاد المعرفي في خفض الشعور بالياس لدى عينة من المكفوفين ، مجلة الارشاد النفسي ، العدد الثامن ، جامعة عين شمس ، مركز الارشاد النفسي .
- مصطفى احمد (١٩٩٦) ، الارشاد النفسي لأسر الاطفال غير العاديين ، ط١ ، جامعة عين شمس
- معمريه ، بشير ، ٢٠٠٦ ، تصميم استبيان لقياس العلوم النفسية العربية ، العدد ٩ مارس .
- النبال ، مایسة احمد (١٩٩٨) : بعض المتغيرات الوجدانية لدى بعض فئات الاعتماد العقاقير في ريف مصر وحضرها ، مجلة علم النفس تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ٤٨ .
- Banadura , A.: “A Social Learning theory”, New Jersey: prentice Hall (Engle wood cliffs. (1977
- Ebel, R.L. Essentials of Educational measurement, New Jersey, (Prentice-Hall. (1972
- Goldstein, A.P., Psychological skill training , New York pergamoon, (Press. (1981
- Shertzer, B. & Stone , S.: Fundamentals of counseling , (3rg ed.) (Boston, Houghton Mifflin co. (1980



الملحق (١)
مخطط الجلسات الارشادية

الجلسة:- الأولى
عنوان الجلسة :- الافتتاحية .
الوقت :- (٦٠) دقيقة

التدريب ألبتي	التقويم البناي	الاستراتيجيات والنشاطات الارشادية	الأهداف الخاصة	الأهداف العامة	الحاجات المرتبطة بالموضوع
يطلب الباحث من كل مستر شد تدوين انطباعه عن الجلسة وماذا استفاد منها ؟	- يوجهه الباحث سؤالاً للمسترشدين :- هل يوجد تلميذ لايعرف أسم زميله ؟ هل يوجد احد لا يرغب في الاشتراك معنا في جلسات البرنامج ؟ - يطلب الباحث من المسترشدين تدوين جدول عن وقت ومكان انعقاد الجلسات القادمة .	١- يقوم الباحث بتقديم نفسه للمسترشدين وإعطاء نبذة عن حياته وعمله. ٢- يقوم كل مسترشد بتقديم نفسه إلى المجموعة . ٣- أن يوضح الباحث الغاية من هذا اللقاء وإعطاء التعليمات الخاصة بالجلسات. ٤- يؤكد الباحث للمسترشدين ضرورة الالتزام بالموعد المخصص للحضور وهو الساعة التاسعة من صباح كل يوم احد وثلاثاء. ٥- يقوم الباحث بتقديم مجموعة من المعايير التي ستكون أساساً لتنظيم سلوك جميع أفراد المجموعة الارشادية داخل المجموعة. أ. المحافظة على سرية المعلومات. ب. عندما يتحدث كل زميل فأن على المجموعة ان تصغي له . ج. المواظبة على حضور الجلسات. د. الالتزام بالقيام بما يطلب منهم. يقوم الباحث باختيار احد المسترشدين لتوزيع الكلوى والعصير على أفراد المجموعة في جو من المرح والسعادة لغرض كسر الحاجز النفسي .	- أن يتعرف الباحث على المسترشد ين . - أن يشعر المسترشد بأن يؤكد بالألقة والراحة التامة . - أن يعرف كل مسترشد اسم زميله - تشجيع المسترشد ين على المناقشة وتبادل الرأي بصراحة وبصدق . ق . - أن يتعرف المسترشد ين على زمان ومكان انعقاد الجلسات.	- تهيئة المسترشد ين للتفاعل مع البرنامج الارشادي من خلال التعريف بالبرنامج الارشادي ومحتواه وأهدافه الارشادية	- التهيئة للبرنامج الارشادي. - التعرف على الباحث - التعارف بين أفراد المجموعة الارشادية - شعور المسترشدين ن بالطمأنينة والألقة مع الآخرين . - تعريف المسترشدين ن مكان وزمان تقديم البرنامج (الجلسات)



الجلسة:- الرابعة
عنوان الجلسة :- الاعتماد على النفس
الوقت :- (٤٥) دقيقة

التدريب ألبيتي	التقويم البنائي	الاستراتيجيات والنشاطات الإرشادية	الأهداف الخاصة	الأهداف العامة	الحاجات المرتبطة بالموضوع
- يوجه الباحث سؤال:- - ماذا نقص بالاعتماد على النفس؟ وهل تستطيع الاعتماد على نفسك في المحافظة على النظافة الداخلية والخارجية ؟	- يوجه الباحث سؤال:- - ما المقصود بالاعتماد على النفس وكيف نساهم في الحفاظ على نظافتنا الشخصية ؟	١ - يقوم الباحث بمتابعة التدريب ألبيتي ويقدم الشكر للمسترشدين الذين قاموا بأدائه بشكل جيد ٢ - يقوم الباحثة بتعريف الاعتماد على النفس وكتابتته على السبورة ومناقشته مع المسترشدين ٣ - مناقشة الباحث المسترشدين في كيفية الاعتماد على النفس في النظافة العامة والخاصة وذكر بعض المواقف الحياتية التي تدل على ضرورة الاعتماد على النفس وعدم الاتكالية على الآخرين من اجل المحافظة على نظافة انفسنا وعلى البيئة التي نحن نعيش فيها . ٤ - يقدم الباحث التعزيز الايجابي للمسترشدين الذين يعتمدون على أنفسهم والمحافظين على بيئتهم الداخلية والخارجية. ٥ - يلخص الباحث أفكار المسترشدين على السبورة وتستخلص الأفكار الخطأ التي يحملونها ويقوم بتفنيدها من خلال تصحيحها وإعطائهم عبارات التوكيد الذاتي . ٦ - يقوم الباحث بتلخيص السلبيات والايجابيات في الجلسة.	- أن يتعرف المستر شدين على كيفية الاعتماد على النفس - أن يدرك المستر شدد بضرورة الاعتماد على نفسه في نظافته داخل وخارج الدار.	تعريف المسترشد ين معنى الاعتماد على النفس في النظافة العامة والخاصة	-تنمية قدرة المسترشد ين في الاعتماد على النفس في النظافة العامة. - الحاجة إلى شعور المسترشد بالاستقلالية وعند الاتكال في نظافته الشخصية



الجلسة:- الثامنة

عنوان الجلسة :-التعاون والمحبة

الوقت :- (٤٥) دقيقة

التدريب ألبيتي	التقويم البنائي	الاستراتيجيات والنشاطات الإرشادية	الأهداف الخاصة	الأهداف العامة	الحاجات المرتبطة بالموضوع
- أذكر مواقف مررت بها طلب منك التعاون ولم تلبي ذلك وترغب الآن بتقديم التعاون ؟	- يوجه الباحث سؤال :- ما أهمية التعاون؟ لماذا نساعد الآخرين في الاعمال ؟	١ - يقوم الباحث بمتابعة التدريب ألبيتي ويقدم الشكر للمسترشدين الذين قاموا بأدائه بشكل جيد ٢ - يقوم الباحث بتعريف التعاون وكتابته على السبورة ومناقشته مع المسترشدين ٣ - يقوم الباحث بضرب أمثلة من الحياة اليومية عن أهمية التعاون في مختلف مجالات الحياة ٤ - يطلب الباحث من المسترشدين ذكر بعض المواقف التي طلب منهم المساعدة ولم يلبوا ذلك ومعرفة السبب ٥ - يوجه الباحث سؤال للمسترشدين :- أذا رأيت شخص كبير السن لا يستطيع حمل أغراض منزله ماذا تفعلون ؟ ٦ - يقدم الباحث التعزيز الإيجابي للمسترشدين الذين يقدمون المساعدة دائماً إلى زملائهم والآخرين ٨ - يلخص الباحث أفكار المسترشدين على السبورة ويستخلص الأفكار الخطأ التي يحملونها ويقوم بتفنيدها من خلال تصحيحها وإعطائهم عبارات التوكيد الذاتي ٩ - يقوم الباحث بتلخيص السلبيات والإيجابيات في الجلسة	- التعرف بمفهوم التعاون البيني - أن يدرك المسترشد أهمية التعاون بين الأصدقاء .	- التعرف بأهمية التعاون بين الأفراد في مجالات الحياة عامة	- معرفة أهمية التعاون والمساعدة مع الآخرين - الشعور بالانتماء للجماعة والوطن , والابتعاد عن العنف - تقبل التعاون مع الآخرين والوقوف إلى جانبهم من أجل مجتمع افضل



ملحق (٢)
أسماء الخبراء الذين استعان بهم الباحث

ت	اسماء السادة الخبراء	اماكن عملهم	التخصص
١	أ. د. ليث كريم حمد	كلية الآداب/ قسم الارشاد النفسي- جامعة ديالى	ارشاد نفسي
٢	أ. د. كمال محمد الخيلاني	كلية الآداب/ قسم علم النفس- جامعة بغداد	علم نفس
٣	أ. د. صاحب عبد مرزوك	كلية التربية- ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية – جامعة بغداد	ارشاد نفسي
٤	أ. د. عبد الامير شمسي	كلية التربية- ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية – جامعة بغداد	علم النفس التربوي
٥	أ. م. د. انعام لفتة	كلية الآداب/ قسم علم النفس- جامعة بغداد	علم النفس الاجتماعي
٦	أ. م. د. فيصل نواف	كلية التربية- ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية – جامعة بغداد	علم النفس الاجتماعي
٧	أ. م. د. نهلة نجم الدين	كلية التربية- ابن رشد / قسم العلوم التربوية والنفسية – جامعة بغداد	علم النفس التربوي



دور الأم في ثقافة الطفل

م . دنيا جليل إسماعيل
م . فاطمة إسماعيل محمود

الملخص

يهدف البحث الحالي الى التعرف على دور الأسرة وبخاصة الأم في بناء وتكوين وتنمية ثقافة الطفل ، ولتحقيق هذا الهدف قامت الباحثتان بتطبيق مقياس تضمن عدة فقرات لبناء ثقافة الطفل على عينة مكونة من (١٠٠) أسرة عراقية متمثلة بالأم ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية :-

١. إن دور الأم في بناء ثقافة الطفل يتمثل في الآتي :
 - أ. تحرص الأم على توفير الوقت للجلوس معهم والاستماع لهم .
 - ب. تحرص الأم دائماً على توفير أو وجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية .
 - ج. تحرص الأم أن تكون راقية في التصرف معهم واستخدام الكلمات المناسبة التي تترك أثراً وبصمة وقائية وعلاجية .
 - د. تقوم الأم بتحفيز أطفالها على التفكير العلمي.
 - هـ. تقوم الأم بتحفيظ الأطفال سور من القرآن .
 - و. تشجع الأم أطفالها على ضرورة المحافظة على التراث الثقافي للمجتمع .

Summary

The current research aims to identify the role of the family, especially in the construction of the motherland and the formation and development of culture of the child, as well as to identify the level of the role played by the mother. To achieve this end, the researchers apply a measure to ensure the paragraphs to build a culture of children on a sample of (100) , represented by a sample of the mother Iraqi family, studies and found the following: - Results

1. The role of the parent in building a culture of the child are as follows:
 - a. The mother is keen to provide the necessary time to sit down with them and listen to them.
 - b. Always keen to provide or the presence of the magazine and the book and daily newspaper.
 - c. Is keen to be upscale to identify with them and use the appropriate words that make an impact and imprint preventive and curative.
 - d. I bring up my children to abandon the methods of superstitious thinking and Tabahm on scientific thinking.
 - e. I teach the child and Thviza verses of the Qur'an.And - always encourage him on the need to preserve the cultural heritage of society.
2. There are significant differences were statistically significant at the level of (0.05) which shows that the mother's role in building the culture of the child.



(الفصل الأول) مشكلة البحث :-

ثروة كل الأطفال أمة و عماد مستقبلها و لكونهم هكذا فقد باتت رعايتهم والاهتمام بهم منذ بدء خلقهم في أرحام أمهاتهم حتى ولادتهم ومن ثم احتضانهم من أولى واجبات آبائهم أولاً والمجتمع ثانياً متمثلاً بالحضانات والروضات والمدارس ليتم تنشئتهم صحياً وثقافياً واجتماعياً وتربوياً وللأسرة الدور الأهم في توفير البيئة الثقافية المناسبة لبناء الطفل في ظل قيم المجتمع ومبادئه ليكون معترفاً بلغته وتراثه وحريصاً على تاريخه وحضارته ومؤهلاً للدفاع عنها في وجه التيارات الثقافية الوافدة عبر وسائل الاتصال الهائلة التطور عندما تكون الأفكار التي تحملها متعارضة مع مبادئ المجتمع وثقافته بشكل يؤدي إلى اغتراب الفرد وهو في وطنه (محمود، ١٩٩٥ ص ٧). إن عملية بناء الإنسان ثقافياً تبدأ منذ مرحلة الطفولة وان عملية التنقيف عملية مستمرة لا تتوقف عند سن معين، إلا إن اللبنة الأولى لها تبدأ في مرحلة مبكرة وما يعطي في هذه المرحلة من مراحل النمو يعتبر أكثر أهمية من غيره، لان مرحلة الطفولة هي مرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص ثقافية وعادات وتقاليد تشربوها في مجتمعاتهم وكذلك ميول وأوجه نشاط وأنماط سلوكية أخرى تميزهم عن الكبار (الخشالي، ٢٠١٠، ص ٥)

وان العلاقة بين الطفل والأم خاصة في السنوات الأولى هي أوثق وأقوى من علاقته مع الأب بسبب طبيعة دور الأم لذلك تكون الأكثر تأثيراً في تربيته وتكوين شخصيته وتنقيفها، وعلى هذا الأساس يمكن اعتبار الأمومة أرقى وظيفة في المجتمع البشري فهي ترتبط بإنتاج الإنسان نفسه وصنع شخصيته، وفي هذا السياق تؤكد الدراسات المعاصرة على ضرورة تقديم برامج إرشادية للمرأة عبر الجمعيات والمؤسسات والمنظمات النسوية التي تعمل على مساعدة الأم للارتقاء بدورها في تعزيز الثقافة من خلال تنوع الأساليب المستخدمة في تربية الأبناء والتي تتلاءم مع روح العصر (علي، ٢٠٠٧ ص ١٦) وان الثقافة مهما كانت وسيلتها ومهما تنوعت أدواتها تبقى نتاجاً اجتماعياً، والثقافة التي تقدم للطفل مسؤولية مجتمعه. وثقافة الطفل لا يجب أن ينظر إليها باعتبارها عملية للارتقاء الفكري وتهذيب الحواس فقط، ولكن الأهم هو الإعداد للمستقبل من خلال إعداد أجيال الغد والذين هم رهن عملية التنشئة ومدى العناية بها التي تعطى ونوع التوجهات الأساسية التي تتخذها. (مصدر سابق، ٢٠١٠، ص ٥٣) لذلك لا بد من الأخذ في الاعتبار أهمية التنشئة الثقافية للطفل على أسس عملية وتحديد خياراتها بعناية فائقة، ويقع جزء كبير من تكوين ثقافة الطفل على الأسرة وخاصة الأم. وهو ما يدور حوله محور دراستنا هذه.

أهمية البحث :-

إن المجتمع الذي يولي أهمية كبيرة لقيمة معينة تظهر مستقبلاً في ثقافة الأطفال، ويأتي الاهتمام بالطفل ثقافياً من أجل تعزيز رؤيتهم إلى الجوانب المضيئة في الحياة وزرع القيم الإيجابية في نفوسهم ليصبحوا قادرين على مواكبة التطور العلمي وخوض غمار الحياة مؤمنين بقدراتهم في إثبات ذاتهم والتعبير عنها بحرية (مهدي، ١٩٩٧، ص ٢).

والطفل كائن فطري حي يتفاعل مع بيئته التي تعد من أهم العوامل المؤثرة في تربيته، فالبيئة الاجتماعية المحيطة به تشكل العامل الأساسي في تحديد أنماط سلوكه وتشكيل أفكاره وفي صياغة نظراته للحياة. ومن هنا فإن عملية تنقيف الطفل تتولاها مؤسسات معينة أهمها الأسرة التي تعد البيئة التربوية الأولى ثم تكون المدرسة في المرتبة الثانية من حيث أهميتها في تنشئة الطفل وتكوين شخصيته وتحديد اتجاهاته وميوله وعلاقته بالمجتمع إضافة إلى وسائل الإعلام التي تعد بدورها من أهم المؤسسات التربوية المساهمة في هذا المجال (علي، ٢٠٠٧، ص ١٨).

وتتجلى أهمية البحث بما يلي :-

١. للام دور حيوي في إرشاد طفلها الصغير للوصول به إلى الحالة الإيجابية من حيث الثقة بالنفس والقدرة على المبادأة والاضطلاع بالمسؤولية واتخاذ القرار والقدرة على مواجهة المواقف الجديدة والتغلب على المشكلات وحلها والشعور بالسعادة مع الآخرين.



٢. إن المحافظة على التراث الثقافي يرمي إلى تأصيل السلوك الحسن والأخلاق الفاضلة عند الأفراد ومنهم تحديداً الأطفال لأنهم سريعي التلفظ والحفظ والخزن في ذاكرتهم .
- هدف البحث:- يهدف البحث الحالي إلى التعرف على :-**
١. دور الأسرة وخاصة الأم في بناء وتكوين وتنمية ثقافة الطفل .

حدود البحث :-

يتحدد البحث الحالي بعينة من الأسر العراقية (متمثلة بالأم) التابعين لمدينة بعقوبة لسنة ٢٠١٥ - ٢٠١٦ .

تحديد المصطلحات والمفاهيم العلمية :-

أولاً :- الدور/ Role :- عرفه (أبو المجد، ١٩٩٧، ص ٢٦٢) بأنه السلوك الذي يؤدي من خلال أشخاص يشغلون مراكز اجتماعية معينة ، وهو الجانب الديناميكي للمكانة وانه الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع ممن يشغلون وضعا اجتماعياً معيناً .

كما عرفه (كامل وآخرون، ١٩٩٤، ص ١٩١) بأنه جملة الأفعال والواجبات التي يتوقعها المجتمع من هيئاته وأفراده ممن يشغلون أوضاعا اجتماعية في مواقف معينة .

ثانياً :- الأم :- عرفها (الرازي، ١٩٨١، ص ٣٣) العلم في مقدمة الجنس والجمع أمات وأمها واشتقت الأمومة من الأم ، وأم كل شيء :- معظمه ويقال لكل شيء اجتمع إليه شيء آخر فضمه :- هو أم . له .

والأمومة عاطفة ركزت في الأنثى السوية :- تدفعها إلى مزيد من الرحمة والشفقة :- وأم كل شيء :- أصله وما يجمع إليه غيره . [https:// forum, phps ts 1931](https://forum.phps.ts1931)

ثالثاً :- الثقافة :- Culture

عرفها (الشريف، ١٩٩٦، ص ١٢) بأنها :- طريقة الحياة التي تتمكن جماعة بشرية من تأسيسها لتكون مقبولة من جميع أفراد الجماعة وملائمة لهم كمجموعة وكذلك نمط التفكير وآداب السلوك والمعتقدات أو منظومة الأخلاق والقيم التي تحكم الجماعة .

وعرفها (القضاة، ٢٠١١، ص ١٠٧) بأنها الوسيط الذي تنمو فيه شخصية الفرد وتشكل أفكاره ومعتقداته وخبراته ودوافعه وطرق تعبيره وانفعالاته كما تحدد له المعايير التي يسترشد بها وسلوكه وتفرض عليه العادات والتقاليد التي يتمسك بها .

رابعاً :- الطفل Child

عرفه (فندي وآخرون، ٢٠١٤، ص ٧٨-٧٩) الطفل والطفلة الصغيران ، والطفل الصغير من كل شيء واصطلاحاً يعني الولد حتى البلوغ وتبدأ مرحلة الطفولة من الولادة كما في قوله تعالى (ثم يخرجكم طفلاً) (الحج، الآية ٥) وتنتهي بالبلوغ كما في قوله تعالى (وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلكم) (النور الآية ٥٩) .

خامساً:- ثقافة الطفل:- عرفها (الفيصل، ١٩٨٧، ص ٣) بأنها مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم التي يستطيع الطفل استيعابها في كل مرحلة من مراحل نموه والتي تمكنه من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهها سليماً .

وعرفها (الكندري، ٢٠١١، ص ٢) بأنها أسلوب حياة الطفل حسب طبيعة كل مجتمع ويندرج في ثقافة الطفل كل الوسائل الخاصة بتربية الطفل.

(الفصل الثاني)

أولاً :- الإطار النظري / أدبيات نظرية.

أولاً:- دور الأم في تربية الطفل وبناء شخصيته :- تعد مرحلة الطفولة مرحلة أساسية في حياة الإنسان وهي مسؤولة إلى حد كبير عن تحديد الملامح الرئيسية للشخصية الإنسانية وبلورة معالمها ومقوماتها وتكوينها من النواحي الجسمية والنفسية والعقلية والخلقية والاجتماعية



(مصدر سابق، ١٩٨٧ص ٤٤) ففي السنوات الأولى من عمر الإنسان تتشكل ملامح شخصيته وتنغرس بذور صفاتها الأساسية لذلك يسميها خبراء التربية بالسنوات التأسيسية وفي تلك السنوات لا أحد أقرب إلى الطفل وأشد التصاقاً به من الأم، وبذلك تكون الجهة الأكثر تأثيراً في تشكيل شخصيته وصناعتها، ويتيح لها الارتباط العضوي والنفسي بينها وبين الطفل اكبر فرصة للتأثير، فهو في الأساس جزء منها يتكون في أحشائها ويتغذى من دمها وينمو جسمه من لبنها فمن الطبيعي أن تتعلق به وأن ينشد إليها، هذه العلاقة الخاصة والانشداد الوثيق هي التي تجعل بيد الأم أدوات الرسم والتشكيل لشخصية الطفل(مهدي، ١٩٩٧، ص٧). ولا تستطيع أي جهة أخرى أن تأخذ مكانة الأم وتأثيرها، حتى وإن مارست وظائف الأم العملية كالإرضاع والحضانه، لأنها لا تملك آليات التفاعل والارتباط النفسي والعاطفي الموجودة عند الأم بل يمكن القول إن هناك برمجة غريزية أودعها الخالق جل وعلا للاستجابة والتفاعل بين الأم ووليدها ليس في عالم الإنسان بل في عوالم سائر الحيوانات أيضاً، فحتى عند الثدييات مثلاً يبدأ التعلق مباشرة بعد الولادة فالصغير يتعرف على أمه ويبقى إلى جانبها دون غيرها والأم بدورها ترعى وتغذي وتحمي وليدها دون غيره(مصباح، ١٩٩٤، ص٣٠) وتقع على عاتق الأم اكبر المسؤوليات في إعداد الطفل وتوجيهه فنجد الطفل منذ ولادته ملتصقاً بها، وهي بحكم عاطفة الأمومة تمنحه مشاعر الدفء والحنان وقد تمر من خلال مراحل التربية بالعديد من المواقف التي تمتاز بعضها بنجاح، بينما يتعثر بعضها الآخر فتواجه الأم الكثير من المصاعب. ويشعر الطفل بألمه منذ اللحظات الأولى لميلاده حيث يشم رائحتها ويتعرف عليها، ولا بد أن تعلم كل أم إن جميع الخبرات التي يتعرض لها طفلها خلال الأشهر الأولى من عمره يكون لها اكبر الأثر على نفسه، كما يؤكد علماء النفس إن هناك وقت امثل للتعلم والنمو، وعلى الأم أن تدرك الوقت المناسب الذي يكون طفلها في حالة استجابة تامة، فالطفل يتعلم الكلام لان الأم تكلمه، ويتعلم التفكير لأن الأم تعطي له اختيارات وبدائل وفرص تمكنه من التفكير، ويشعر بها سواء كانت غاضبة أو سعيدة، لذا يجب أن يترك الطفل ليتعرف على البيئة المحيطة به، وليدرك تباين الأصوات بنفسه، ولا بد أن تنتبه الأم لنمو طفلها عقلياً خلال الأشهر الستة الأولى من حياته حتى يكتسب الخبرات المختلفة، كما إن التحدث مع الطفل بصوت حنون والنظر إليه يشعره بنبرات صوت أمه أمر مهم جداً للغاية (الكندري، ٢٠١١، ص٣٣). وتعد علاقة الطفل بأمه أكثر العلاقات أثراً في تكوين الشخصية إذ تبدأ حياة الطفل بعلاقات بيولوجية تربطه بأمه تقوم في جوهرها على إشباع الحاجات الضرورية كالطعام والنوم والدفء ثم تتطور هذه العلاقات إلى علاقات نفسية قوية توفر له الحب والحنان(مصدر سابق، ٣٥، ١٩٩٥).

ثانياً:- دور الأم في ثقافة الطفل:- إن الحياة بالنسبة للطفل ما هي إلا لوحات متمحورة حول شخصية الأم وهذه اللوحات تمنح الطفل الطمأنينة وتسمح له أن يجد ذاته، وإذا كانت هذه اللوحات مشوشة وكانت العادات متغيرة باستمرار يضعف الطفل ويفقد اتجاهه. فهو يكتسب لغة الكلام من المحيط الذي يعيش فيه، وكذلك يأخذ سلوكه وأسلوب تعامله من خلال ملاحظته وتقليده للقريبين منه، فهو يأتي للحياة صفحة بيضاء فارغة، ثم تبدأ رسوم العادات والتقاليد التي ينشأ في أجوائها وتنعكس وترسم على صفحة سلوكه، ولأن الطفل يتأثر بالأقرب إليه والأكثر التصاقاً به فإن الأم هي المؤثر الأكبر في سلوكه في السنوات التأسيسية من عمره تلك السنوات التي تتحكم في بناء شخصيته المستقبلية، فالطفل شديد الملاحظة والتأمل في تصرفات أمه وحركاتها، ومن ثم يندفع لمحاكاتها وتقليدها، وتبقى في أعماق نفسه الكثير من الانطباعات عن مشاهداته ومعاشته لسلوك المحيطين به وخاصة الأم (حمزة، ٢٠١٠، ص١٣).

انطلاقاً من هذه الحقيقة فإن الأم الواعية، ذات السلوك القويم والتوجيه التربوي تصنع شخصيات أبنائها في مستوى رفيع وبكفاءة عالية، إذ أن دراسة حياة العظماء في نشأتهم والتأمل في ظروف تربيتهم العائلية يكشف في اغلب الأحيان عن دور الأم في صناعة شخصيات هؤلاء العظماء (سليم، ٢٠٠٢، ص١٦٧). وإن الطفل كلما نما وتطور وتفاعل مع المواقف والخبرات



أدى ذلك إلى تغير في حالة البنية الذهنية المعرفية إذ أن كل جزء يسهم في تطور حالة البناء المعرفي الذي يملكه الطفل وتمثل البنى المعرفية للطفل استعدادات توجه لكل طفل وهي بمثابة قوالب فارغة لدى الطفل الوليد، والطفل يقوم بتمثيلها بموجودات هي عبارة عن تفاعلات وخبرات ومعارف لذلك تشكل البنية المعرفية للطفل (ربيع، ٢٠٠٨، ص ١٠٢). إن المعيار الأساسي لثقافة الطفل ينبع بالدرجة الأولى من مؤسسة الأسرة حيث أن الثقافة بما تعنيه من تنشئة اجتماعية تمثل مكانة هامة خلال سنوات الطفولة وصولاً إلى سن الرشد، فخلال هذه السنوات الحاسمة تتم عملية الانتماء الاجتماعي بخصائصها الأساسية، كما تتشكل الهوية الثابتة الذي يلعب المحيط الاجتماعي بمختلف تنويعاته ووسائله الدور الحاسم فيها وتتعدى الثقافة الهوية إلى تكوين الشخصية بمجملها وتحدد السلوك وتوجهاته، وذلك من خلال متابعة وتوجيه عمليات النمو في مختلف أبعادها العاطفية والمعرفية والاجتماعية والسلوكية. وبإمكان الأم الواعية أن تقوم بدور كبير في تنمية معارف طفلها وزرع حب المعرفة في نفسه وتربيته على التفكير وتقوية مداركه العلمية عبر التحدث معه وإثارة اهتماماته وتشجيعه على الاستفهام والبحث (غياري، ٢٠١٠، ص ١٦٣). وتلعب ثقافة الوالدين وحبهما للقراءة دوراً رئيسياً في توجيه الطفل ثقافياً واكتسابه المفاهيم والعادات والأساليب السليمة التي تضع الطفل على الطريق الصحيح. وثقافة الطفل بمفهومها العربي هي ما يقدمه الكبار من الأهل والمجتمع للأطفال من معلومات عامة، وبالإضافة إلى المعلومات العامة تتضمن الثقافة السلوكيات والقيم والقوانين والمعتقدات وأساليب التصرف وأداء الأعمال وتتضمن الثقافة أيضاً غرس التدفق الجماعي وتنمية الأحاسيس الإنسانية الراقية لدى الطفل عند تعامله مع الآخرين مثل الأقارب والأصدقاء وحتى الغرباء كما يقول جون ديوي إن الثقافة هي الخبرة في الحياة وما هي إلا ثمرة التفاعل بين الإنسان وبيئته (سليم، ٢٠٠٢، ص ٧٤).

ثالثاً:- مفهوم الثقافة:- عند التمعن في معالم طرق الحياة التي تحياها المجتمعات البشرية يتضح إنها تشكل كياناً من مجموع الأفكار والعقائد والمعايير الخلقية والأدبية والفنية التي تسود في المجتمع والتي يظهر أثرها في الكثير من النظم والقوانين وأساليب المعيشة؛ فثقافة أي دولة أو أمة هي وجدانها وتراثها وماضيها وحاضرها ومستقبلها وهي التي تميزها وتتم عنها. فالثقافة هي نتاج تفاعل كثير من العادات والتقاليد والعقائد والقانون والنظم الاجتماعية" (أبو النصر، ١٩٩٤، ص ٩٨). وهي الحاصل المركب الذي يشمل المعرفة والمعتقدات والفنون والأخلاق والقوانين والتقاليد والسلوك والقيم والاتجاهات التي يكتسبها الإنسان وهو عضو في المجتمع. وهذا يعني أن الثقافة ليست سجلاً لآثار الماضي وتراثه بقدر ما هي عماد الحاضر وأساس المستقبل، وإنها طريقة حياة المجتمع وهي في نفس الوقت أداة تطوير هذه الحياة وبعبارة أخرى فإن الثقافة تشمل كل عناصر التراث الفكري والروحي الذي يتجمع لأي أمة من الأمم عبر تاريخها الطويل على مر الأزمان والعصور، وتنتقل من جيل إلى جيل، وكل مجتمع له طريقة تميز أسلوب حياته عن غيره من المجتمعات، ووجود فارق بين المجتمعات الإنسانية مرجعه إلى ما يتميز به المجتمع الإنساني من وجود ظاهرة اجتماعية خاصة وهي ظاهرة الثقافة (المصدر لسابق نفسه، ١٩٩٤، ص ٩٩).

رابعاً:- ثقافة الطفل :- قد يصعب إيجاد مفهوم محدد لثقافة الطفل باعتبارها تركيبة مزدوجة من مجموعة العوامل التي يمر بها الطفل في حياته ، فقد تكون مجموعة ما يحتويه رأس الطفل من معارف ومعلومات اكتسبها من مجتمعه، أو مجموعة المعلومات والمعارف التي يتلقاها أو يكتسبها بشكل مقصود من خلال عملية التربية والتعليم، أو ما يكتسبه من خلال أجهزة التوجيه غير المباشرة كالإعلام ومؤسسات النشاط الاجتماعية والثقافية من أندية وجمعيات. الخ (الشريف، ١٩٩٦، ص ١٣).

فثقافة الأطفال هي أسلوب حياة الطفل أي إنها مجموعة العلوم والفنون والآداب والمهارات والقيم السلوكية والتربوية والعقائدية التي يجب أن يستوعبها الطفل ويمثلها في كل مرحلة من



مراحل عمره ويتمكن بواسطتها من توجيه سلوكه داخل المجتمع توجيهاً صحيحاً (ويج وأخرون، ٢٠٠٤، ص ٧٩). فالطفولة هي مرحلة نمو يتصف بها الأطفال بخصائص وعادات وتقاليد وميول وأوجه نشاط وأنماط وسلوك متميزة، وللأطفال في كل مجتمع مفردات لغوية متميزة وعادات وطرق خاصة في اللعب وأساليب خاصة في التعبير عن أنفسهم وفي إشباع حاجاتهم ولهم تصرفات ومواقف واتجاهات وانفعالات وقدرات إضافة إلى مالهم من نتائج فنية ومادية أي لهم خصائص ثقافية ينفردون بها ولهم أسلوب حياة خاص بهم وهذا يعني أن لهم ثقافتهم الخاصة هي ثقافة الأطفال (مصدر سابق، ٢٠٠٤، ص ٨٠). وثقافة الأطفال هي إحدى الثقافات الفرعية في المجتمع وهي تنفرد بمجموعة من الخصائص والسمات العامة وتشارك في مجموعة أخرى منها إلى حد ما، لذا فإن ثقافة الأطفال ليست مجرد تبسيط أو تصغير للثقافة العامة في المجتمع بل هي ذات خصوصية في كل عناصرها وانتظامها البنائي، وهناك عوامل عديدة تؤثر في تكوين ثقافة الأطفال منها نظرة المجتمع نفسه إلى الطفولة ووسائله في نقل الثقافة إلى الأطفال ومدى القداسة التي يضعها على بعض عناصر ثقافته والتي يرى أن من اللازم أن يتبنّاها الأطفال، أي إن ثقافة المجتمع ترسم إلى حد كبير الإطار العام لثقافة الأطفال (الكندري، ٢٠١١، ص ٣٠).

مكونات ثقافة الطفل

١- الأسرة: يبدأ الطفل حياته داخل أسرته وفيها يتأثر بثقافتها وأسلوب حياتها، فالأسرة مصدر هام من مصادر ثقافة الطفل فكل أفراد الأسرة لهم تأثير مباشر على الطفل، وكلما كان الولدان واعيين بدورهما في تنشئة أطفالهما، كلما كان التأثير إيجابياً على مستقبل الأطفال، فالأسرة تقع عليها مسؤولية إعداد أبنائها من خلال تعويد الطفل على القراءة وتحبب الكتاب إليه، فالقدوة في ذلك لها تأثير ملحوظ على سلوك الطفل، فعندما ينشأ الطفل في بيت قارئ فمن الطبيعي أن يحاكي أفراد أسرته، فالأسرة التي تأخذ بيد أطفالها وتعودهم على القراءة في فترات مبكرة من حياتهم وتساعدهم في فهم قراءتهم بأسلوب سهل مبسط ومشوق، وانتقاء الكتب وغيرها من أدوات المعرفة المناسبة لهم وتشجعهم من خلال حوافز معينة معنوية وأحياناً قد تكون مادية، إن كل ذلك يساهم مساهمة فعالة في تحبيب القراءة للطفل والتعلق بها (مصباح، ١٩٩٤، ص ٩٨).

٢- المدرسة: إن المدرسة لها دور مهم في تكوين ثقافة الطفل خاصة إذا زودت بالوسائل الأساسية التي تعينها في تأدية رسالتها، فالمدرسة تتيح أمام تلاميذها فرص النمو الشامل وتعودهم الاعتماد على أنفسهم وتدريبهم على اتخاذ القرار واختيار ما يريدونه وتحمل مسؤولية ما يقومون به من أعمال، وإسهامات المدرسة متعددة خاصة في تنمية عادة القراءة، فالطفل يتعلم النطق السليم في المدرسة ومن خلالها يتمكن من اختيار وانتقاء الكتاب والقصة والمجلة التي يميل إلى قراءتها والاطلاع عليها فمن خلال المعلم وأمين المكتبة تحقق المدرسة أهدافها في التنشئة العلمية والثقافية والتربوية للطفل حيث تعود إليها مهمة تنمية مهاراته في عملية القراءة وشرح الكلمات غير المألوفة، فالمدرسة هي أكثر المؤسسات تأثيراً في نمو الطفل وتوجيهه وصقل شخصيته (الحجي، ١٩٩٠، ص ١٧).

٣- المحيط الاجتماعي: يعد محيط الطفل أحد المؤثرات الهامة في ثقافته، وذلك لاحتكاك الطفل المتواصل مع جيرانه وأقربائه وأصدقاء أسرته وغيرهم من أفراد المجتمع ممن يحيطون به وعلى اتصال وتعامل معه، لذلك فإن ثقافة الطفل تعد نتاجاً اجتماعياً، وتعتبر مرآة عاكسة للسمات البارزة في المجتمع الذي ينتمي إليه (مصدر سابق، ١٩٩٠، ص ١٩) ومن عادة الطفل الميل إلى الارتباط بالقيم السائدة في مجتمعه، ومن هنا يستطيع المجتمع المحيط بالطفل أن يقوي عنده جانب حب المعرفة والابتكار والاكتشاف، فالمجتمع يساهم إسهاماً في بناء شخصية الطفل في شتى النواحي الاجتماعية والنفسية والعقلية والثقافية (الشريف، ١٩٩٦، ص ٤٤).



٤- **الإذاعتان المسموعة والمرئية:** تعتبر الإذاعتان والصحف من المكونات الرئيسية في بناء وتكوين ثقافة الطفل ، فتعمل على صقل شخصياتهم والارتقاء بفكرهم ووجدانهم، فضلا عن دورها الوسيط في نقل المعلومات والقيم التي يرغب في توصيلها الى الطفل(مهدي،١٩٩٧، ص٧٦)، ويعتبر ذلك عملا ايجابيا لمهمة الوسائل الإعلامية بينما يرى البعض إن تلك الوسائل وخاصة الإذاعة المرئية أو التلفاز تشكل خطر يهدد ثقافة الأطفال لتجاهلها رأي خبراء ومستشاري رعاية الطفل في الموضوعات التي توجه للطفل مما يجعله يقضي معظم وقته منشغلا بمادة لا تلبي له الحاجات النوعية ولا النمو الفكري والثقافي(مصدر سابق،١٩٩٠، ص٢٠). والأم صاحبة الدور الأكبر في هذا المجال ولا يصح أبدا أن تترك عقل طفلها ساحة مفتوحة أمام برامج التلفزيون والانترنت لتشكل ثقافته ومعارفه وفق توجهات قد لا تكون منسجمة مع نظام القيم الديني والثقافي الموجودة في مجتمعه، كمل لا ينبغي الاستهانة بقدرات الطفل على الفهم والاستيعاب (الكندري، ٢٠١١، ص ٨٠).

ثانياً:- الدراسات سابقة

١. **دراسة عراقية / سامي العزاوي (محددات تشكيل ثقافة الطفل العراقي في مرحلة ما قبل المدرسة، ٢٠٠٤).** وقد هدفت الدراسة الى معرفة المحددات والوسائل التي تستخدمها الأسرة العراقية في عملية تشكيل ثقافة الطفل العراقي في مرحلة ما قبل المدرسة كما هدفت الى تحديد معوقات عملية التنشئة الثقافية في الأسرة العراقية وقد تحدد البحث بعينة تتكون من (٤٧٨) أما تم اختيارهم عشوائيا من ٣٨ روضة في محافظة ديالى وقد اعتمدت الدراسة على الاستبانة التي أعدها الباحث كأداة لجمع البيانات. وقد توصلت الدراسة الى إن مشاهدة التلفزيون قد احتلت المرتبة الأولى في تشكيل ثقافة الطفل مرتبة تنازليا وبوزن مؤي قدره ٩٦% وذلك يرجع الى تفاعل الطفل العفوي مع التلفزيون ، فقد نجده يصفق ويغني مع بعض الأغاني والإعلانات وقد تبدو عليه ملامح الخوف أو الحزن فضلا عن قدرة التلفزيون الى تحويل المجرّدات الى المحسوسات مما يساعد على فهم الرسالة المقدمة لعدم اكتمال قدرته على فهم المعاني والمدرّكات الكلية. كما احتل سرد القصص والحكايات المرتبة الثانية ومشاركة جماعة الأقران /(اللعب) واستخدام الألعاب البنائية المرتبتين الثالثة والرابعة كما احتل اصطحاب الطفل الى دور العبادة المرتبة الخامسة وأخيرا احتلت مشاهدة الفيديو والسيدى واستخدام الألعاب الالكترونية (بلي ستيشن، اتاري) واصطحاب الطفل الى السينما ومسرح الطفل المراتب السادسة والسابعة والثامنة على التوالي.

٢. **دراسة عربية/ دراسة هناء السيد، (التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف / دراسة تطبيقية بقرية مصر / ١٩٩٣).** وقد هدفت الدراسة الى معرفة اثر التلفزيون والتنشئة الثقافية لأطفال الرياض في الريف المصري فقد أشارت الدراسة الى إن سلوك طفل الرياض الاتصالي مع التلفزيون يتأثر بالسلوك الاتصالي لأمه مع هذه الوسيلة الإعلامية، وانه لا توجد علاقة ارتباطية قوية بين طفل مرحلة الرياض بالريف والبرامج التلفزيونية الموجهة لطفل هذه المرحلة ، فضلا عن أن طفل مرحلة الرياض بالريف يكتسب من التلفزيون مجموعة من السلوكيات والألفاظ والمعارف والقيم التي تميل الى الطابع الحضري وتبتعد عن الثقافة الريفية الأصيلة.

٣. **دراسة أجنبية/ (٢٠٠١) victor straburger :-** استهدفت الدراسة التعرف على اثر الإعلانات التلفزيونية على الأطفال وأجريت الدراسة على عينة من الأطفال في سن ٦٠-١٠ سنوات قوامها ٦٤٠ طفلا من مدارس ولاية نيوجرسي بالولايات المتحدة الأمريكية واستخدمت الدراسة المنهج المسحي واستعانبت باستبيان المقابلة لجمع البيانات من الأطفال عينة الدراسة ، وأشارت الدراسة الى إن الأطفال الصغار في العمر ما بين ٦-٨ سنوات من ناحية النمو والتطور غير قادرين على فهم هدف الإعلانات وهم في الحقيقة غالبا ما يقبلون ما تعرضه هذه الإعلانات



على إنها حقيقة، وان الأطفال في مرحلة ما قبل المراهقة من ٨-١٠ سنوات فأنهم يملكون من القدرات المعرفية ما يمكنهم التعامل مع الإعلانات.

(الفصل الثالث)

الإجراءات المنهجية للبحث

يتضمن هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في البحث العلمي والكفيلة في تحقيق أهدافه بدءاً بتحديد مجتمع البحث وعينته وتحديد أدواته وإجراءات القياس فضلاً عن أهم الوسائل الإحصائية المستخدمة فيه ، وفيما يأتي عرضاً لأهم هذه الإجراءات .

١- مجتمع البحث وعينته الأساسية :-

يقصد بمجتمع البحث المجموعة الكلية من العناصر التي يسعى الباحث أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بمشكلة الدراسة (عودة، ١٩٩٣، ص ١١١)، ويتكون مجتمع البحث الحالي من الأسر العراقية في مدينة بعقوبة ، وقد اختير عشوائياً عدد من الأسر لتحديد عينة البحث ، والجدول رقم (١) يوضح ذلك وقد تم تحديد عينة البحث المكونة من (١٠٠) أسرة متمثلة بالأم واختيارهن ضمن الرقعة الجغرافية لمدينة بعقوبة مركز محافظة ديالى .

جدول رقم (١) يبين عينة البحث الأساسية

ت	اسم المنطقة	العدد
١	منطقة حي المصطفى	٢٥
٢	منطقة بعقوبة الجديدة	٢٥
٣	منطقة التحرير	٢٥
٤	منطقة حي المعلمين	٢٥
	المجموع	١٠٠

٢ – أداة البحث :-

تختلف درجة امتلاك الفرد لقيمة معينة ،بمعنى إن هناك فروق بين الأفراد وتكشف نتائج الاستبانة عن هذه الفروق (عودة، ٢٠٠٢، ص ١٠٩) كما تعد أداة البحث عنصراً أساسياً يستعين بها الباحث لحل مشكلة بحثه مما يتعين على الباحث اختيار أداة تتوافق مع طبيعة المشكلة المدروسة ،ومن اجل التعرف على دور الأم في تكوين ثقافة الطفل فقد قامت الباحثتان بأجراء استبيان استطلاعي مفتوح تضمن سؤالاً واحداً هو (كيف يمكنك من خلال دورك كأم ومربية للأجيال أن تحافظين على ثقافة المجتمع من خلال تربيتك لأبنائك) .

وجه الى عينة استطلاعية مكونة من (٢٥) أسرة عراقية متمثلة بالأم وبعد جمع الإجابات حولت إلى فقرات وتكون من خلالها الاستبيان النهائي للبحث والذي تضمن (٣٠) فقرة وبعد عرضها على الخبراء والمحكمين ، تم الاتفاق على (٢٦) فقرة وحذفت (٤) فقرة .

مؤشرات صدق المقياس

١ – الصدق : Validity :- وقد تحقق من هذا المقياس مؤشرات للصدق منها:

أ – الصدق الظاهري :- تم استخراج الصدق الظاهري لفقرات القياس بعد عرضه على عدد من الخبراء ، وفي ضوء آراء الخبراء فقد نالت فقرات المقياس موافقة أغلبية المحكمين .

ب – القوة التمييزية للفقرات :- أو ما يسمى علاقة درجة الفقرات بالدرجة الكلية للمقياس ويعتمد هذا الأسلوب في استخراج القوة التمييزية على العلاقة الارتباطية بين درجات كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وتم استعمال معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة من فقرات المقياس والدرجة الكلية وقد كانت جميع معاملات الارتباط دالة إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٨) كما هو موضح في جدول رقم (٢).



جدول رقم (٢)

ت	مجموعة عليا		مجموعة دنيا		المحسوبة	الجدولية	الدلالة
	وسط حسابي	انحراف معياري	وسط حسابي	انحراف معياري			
١	٣,٨٤	٠,٣٧	٣,٣٢	٠,٧٥	٣,١٠٨		
٢	٣,٩٢	٠,٤٠	٣,٦٠	٠,٥٨	٢,٢٧٨		
٣	٢,٨٠	٠,٩٦	١,٨٤	٠,٧٥	٣,٩٥٤		
٤	٣,٨٨	٠,٣٣	٣	٠,٥٠	٧,٣٣٣		
٥	٣,٦٨	٠,٤٨	٣	٠,٥٨	٤,٥٤٣		
٦	٣,٩٦	٠,٢٠	٣,٣٦	٠,٩٩	٢,٩٥٦		
٧	٣,٧٦	٠,٤٤	٣,٠٨	٠,٩٥	٣,٢٤٢		
٨	٣,٨٤	٠,٣٧	٣,٤٨	٠,٧١	٣,٢٠٠		
٩	٣,٩٢	٠,٨٢	٣,٥٦	٠,٦٥	٢,٥٤٦		
١٠	٣,٩٢	٠,٤٠	٣,٤٠	٠,٧١	٣,٢٠٠		
١١	٣,٨٤	٠,٤٧	٢,٩٦	٠,٧٩	٤,٧٨٢		
١٢	٣,٦٠	٠,٥٨	٢,٩٤	٠,٨١	٤,٨٢٤		
١٣	٣,٤٤	٠,٧١	٢,٥٦	٠,٧٧	٤,٢٠٢		
١٤	٣,٤٠	٠,٧٦	٢,٥٢	٠,٧١	٤,٢٠٨		
١٥	٣,٥٢	٠,٧٧	٢,٥٦	٠,٨٧	٤,١٣١		
١٦	٣,٦٠	٠,٥٨	٣,٠٤	٠,٨٩	٢,٦٤٢		
١٧	٤	صفر	٣,٤٤	٠,٦٥	٤,٣٠٣		
١٨	٣,٨٨	٠,٣٣	٣,٠٨	١,١٨	٣,٢٤٤		
١٩	٣,٨٨	٠,٣٣	٣,٤٠	٠,٦٥	٣,٣٠٧		
٢٠	٣,٧٦	٠,٤٤	٣,٢٨	١,٠٢	٢,١٦١		
٢١	٣,٢٤	٠,٥٩	٢,٦٨	٠,٩٠	٢,٥٩٢		
٢٢	٣,٢٤	٠,٥٢	٢,٧٢	٠,٨٤	٢,٦٢٢		
٢٣	٣,٨٨	٠,٣٣	٣	١,١٥	٣,٦٦٢		
٢٤	٣,٩٦	٠,٢٠	٣,٥٦	٠,٨٧	٢,٢٤١		
٢٥	٣,٩٢	٠,٢٨	٣,٦٤	٠,٦٤	٢,٠١٤		
٢٦	٣,٩٦	٠,٢٠	٣,٤٤	٠,٩٦	٢,٦٤٩		

درجة الحرية (٤٨)



ج- معامل الاتساق الداخلى كما موضح فى جدول رقم (٣).

جدول رقم (٣)

يبين علاقة الفقرة بالمقياس (الاتساق الداخلى)

مستوى الدلالة	القيمة الجدولية	القيمة المحسوبة	فقرات
دالة	٠,٢٧	٠,٤٦٨	١
		٠,٥٣٦	٢
		٠,٤٨٣	٣
		٠,٨٢٤	٤
		٠,٦٩٤	٥
		٠,٧٥٨	٦
		٠,٣٥٧	٧
		٠,٥٣١	٨
		٠,٦٥٠	٩
		٠,٥٩٣	١٠
		٠,٦٩٨	١١
		٠,٦٨٩	١٢
		٠,٦٣١	١٣
		٠,٦٢٢	١٤
		٠,٦٤٠	١٥
		٠,٦٠٢	١٦
		٠,٣٣١	١٧
		٠,٣١٦	١٨
		٠,٤٢٤	١٩
		٠,٤٥٦	٢٠
		٠,٣٢٤	٢١
		٠,٣٩٠	٢٢
		٠,٣٧٨	٢٣
		٠,٤١٣	٢٤
		٠,٤٣٨	٢٥
		٠,٤١٨	٢٦

٢ - الثبات Reliability :- تم استخراج الثبات بالطرق الآتية :-

أ - إعادة الاختبار : test Retest

يعد الثبات من مواصفات الاختبار الجيد والذي يعطى بعض النتائج نفسها ومقاربة إذا أعيد تطبيقه على أفراد العينة ذاتهم فى ظل الظروف ذاتها (ملحم، ٢٠٠٠، ص ٢٧٣) وقد تم استخراج ثبات المقياس بطريقة إعادة الاختبار وذلك بإعادة الباحثان تطبيق المقياس على عينة بلغت (٢٥) أسرة متمثلة بالأم اختبروا عشوائياً من منطقتين ، وقد أعيد تطبيق المقياس على العينة نفسها بعد مرور أسبوعين ، وحسب معامل ارتباط بيرسون فقد بلغ معامل الثبات الكلى (٠,٨٧) وهذا يدل على أن المقياس تمتع بثبات جيد واستقرار مناسب ، وقد وضعت أربعة بدائل للإجابة على المقياس وهي (أقوم بها بدرجة كبيرة - أقوم بها بدرجة متوسطة - أقوم بها بدرجة قليلة - لا أقوم بها) وأعطيت الدرجات التالية للبدائل وهي (١،٢،٣،٤) على التوالي.



٣ - **التطبيق النهائي :-** بعد التحقق من صدق وثبات المقياس قامت الباحثتان بتطبيق المقياس على العينة المكونة من (٥٠) أسرة متمثلة بالأم واستغرقت عملية التطبيق أسبوعان وبدأ التطبيق يوم ٢٠١٦/١/٤ ولغاية ٢٠١٦/١/١٨ .

٤ - الوسائل الإحصائية :-

١ - قانون الوسط المرجح لمعرفة مدى قوة الفقرات في المقياس

$$\frac{ك١ \times ٤ + ك٢ \times ٣ + ك٣ \times ٢ + ك٤ \times ١}{مج ت}$$

مج ت

٢ - معامل ارتباط بيرسون :- لإيجاد الثبات :-

٣ - قانون الوزن المنوي :- قيمة الوسط المرجح $\times ١٠٠$
عدد البدائل

(الفصل الرابع)

نتائج البحث وتفسيرها

ستقوم الباحثتان بعرض النتائج التي توصلت إليها بعد أن تم تحليل إجابات العينة ومن ثم مناقشتها في ضوء أهداف البحث .

الهدف الاول :- تم تحقيق هدف البحث وهو التعرف على دور الأم في بناء وتكوين ثقافة الطفل ويتمثل دورها على توفيراً لوقت اللازم للجلوس معهم والاستماع لهم ، وأشرك طفلي دائماً في القراءة والمطالعة، وأشجعه على احترام العمل والوقت، كما هو موضح في الجدول رقم (٤) .

جدول رقم (٤) يوضح دور الأم في بناء ثقافة الطفل حسب إجابات عينة البحث

ت	الفقرات	أقوم بها بدرجة كبيرة	أقوم بها بدرجة متوسطة	أقوم بها بدرجة قليلة	لا أقوم بها
١	أحرص على توفير الوقت اللازم للجلوس معهم والاستماع لهم				
٢	أشرك أطفالي في أعمال الأسرة واهتماماتها ومشكلاتها في ظل مناخ فيه الكثير من الأخذ والعطاء بعيداً عن الجو التسلسلي				
٣	أقوم باصطحاب أطفالي إلى الأماكن التي تعرف الطفل بيئته الثقافية حتى يتعلق بها ويحرص على تطويرها وحمايتها من التلوث بأنواعه				
٤	أشرك طفلي دائماً في القراءة والمطالعة				
٥	أحرص على إيجاد بيئة تشجع الاستفسار والتساؤل والاستكشاف والتفكير والابتكار				
٦	أتيح الفرصة للبيئة لتحقيق ذاتها واستعداداتها وقدراتها مثلها قبل الولد				
٧	أحرص على عدم التمييز بين أهمية ادوار كل من الفتى والفتاة				
٨	أقوم بتقوية الشعور بالانتماء الوطني				



٩	أشجعهم دائماً على احترام قيمة العمل والوقت			
١٠	اوكد دائماً على ضرورة الحفاظ على البيئة وإنها مسؤولية الجميع الصغار والكبار			
١١	أواظب دائماً على ضرورة ممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة			
١٢	احرص دائماً على توفير أو وجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية			
١٣	أقوم بتنشئة أطفالى على نبدأ أساليب التفكير الخرافي وطبعهم على التفكير العلمي			
١٤	اغرس فيهم اتجاهات لقبول نتائج الفكر العلمي واتجاهات البحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر			
١٥	احرص على تنمية حب الاستطلاع في جوانب الحياة ذات القيمة المرغوب فيها وبناء الآراء استناداً إلى أدله كافية			
١٦	احرص أن أكون راقية بالتصرف معهم واستخدام الكلمات المناسبة التي تترك أثراً وبصمة وقائية وعلاجية			
١٧	احرص على تعليمه كيفية التعامل مع البيئة المحيطة والمجتمع وكيف يكون ناجحاً ولديه القابلية على التفوق			
١٨	احرص دائماً على عدم استخدام أسلوب المنع بالنسبة للانترنت لأن بإمكانه لن يفتح ويتصفح بدون علمي			
١٩	أقوم دائماً بأن امنحه الثقة بنفسه لأن يختار ما يناسب ثقافته ويضيف إلى معلوماته			
٢٠	احذره دائماً من مخاطر الدخول إلى برامج وأبواب (الفيس بوك) و (الانستكرام) لأنها مليئة بالمشاكل والمحاذير			
٢١	احرص على إشاعة قيم المرونة في تفكير الأطفال من خلال العمل على تعميق وعي الأطفال بان الأفكار ليست جامدة بل هي عرضة للتعبير			
٢٢	أقوم بإتاحة الحرية للأطفال للتعبير عن أفكارهم والعمل على إبعادهم عن الانفعالات الحادة التي تعيق عملية التفكير كالقلق والخوف الشديد والتعصب			
٢٣	أعود أطفالى على احترام الكبير			
٢٤	تلقين الطفل وتحفيظه سور القرآن			



٢٥	اختيار الصديق الخلق وإبعاده عن مصاحبة الأطفال ذوو الاهتمامات الغير مقبولة اجتماعياً			
٢٦	أحاول أن ابعد طفلي عن البرامج التي تشوش فكره وتبعده عن مراحل طفولته			

جدول رقم (٥) يبين قيمة الوسط المرجح والوزن المنوي لفقرات المقياس حسب إجابات عينة البحث

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المنوي
١	أحرص على توفير الوقت اللازم للجلوس معهم والاستماع لهم	٣,٦	٩٠
٢	أشرك أطفالي في أعمال الأسرة واهتماماتها ومشكلاتها في ظل مناخ فيه الكثير من الأخذ والعطاء بعيداً عن الجو التسلسلي	٣,٨	٩٥
٣	أقوم باصطحاب أطفالي إلى الأماكن التي تعرف الطفل بيئته الثقافية حتى يتعلق بها ويحرص على تطويرها وحمايتها من التلوث بأنواعه	٢	٥٠
٤	أشارك طفلي دائماً في القراءة والمطالعة	٢,٣	٥٧
٥	أحرص على إيجاد بيئة تشجع الاستفسار والتساؤل والاستكشاف والتفكير والابتكار	٣,١	٧٧
٦	أتيح الفرصة للبحث لتحقيق ذاتها واستعداداتها وقدراتها مثلها قبل الولد	٣,٧	٩٢
٧	أحرص على عدم التمييز بين أهمية ادوار كل من الفتى والفتاة	٣,٩	٩٧
٨	أقوم بتقوية الشعور بالانتماء الوطني	٣,٧	٩٢
٩	أشجعهم دائماً على احترام قيمة العمل والوقت	٣,٧	٩٢
١٠	أؤكد دائماً على ضرورة الحفاظ على البيئة وإنها مسؤولية الجميع الصغار والكبار	٣,٨	٩٥
١١	أواظب دائماً على ضرورة ممارسة الحوارات الفكرية داخل الأسرة	٣,٨	٩٥
١٢	أحرص دائماً على توفير أو وجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية	٣,٤	٨٥
١٣	أقوم بتنشئة أطفالي على نبذ أساليب التفكير الخرافي وطبعهم على التفكير العلمي	٢,٨	٧٠
١٤	أغرس فيهم اتجاهات لقبول نتائج الفكر العلمي واتجاهات البحث عن الأسباب الحقيقية للظواهر	٢,٩	٧٢
١٥	أحرص على تنمية حب الاستطلاع في جوانب الحياة ذات القيمة المرغوب فيها وبناء الآراء استناداً إلى أدلة كافية	٢	٥٠
١٦	أحرص أن أكون راقية بالتصرف معهم واستخدام الكلمات المناسبة التي تترك أثراً وبصمة وقائية وعلاجية	٣,٧	٩٢
١٧	أحرص على تعليمه كيفية التعامل مع البيئة المحيطة والمجتمع وكيف يكون ناجحاً ولديه القابلية على التفوق	٣,٨	٩٥
١٨	أحرص دائماً على عدم استخدام أسلوب المنع بالنسبة للانترنت لأن بإمكانه لن يفتح ويتصفح بدون علمي	٣,٩	٩٧



١٩	أقوم دائماً بأن امنحه الثقة بنفسه لأن يختار ما يناسب ثقافته ويضيف إلى معلوماته	٣,٨	٩٥
٢٠	احذره دائماً من مخاطر الدخول إلى برامج وأبواب (الفييس بوك) و (الانستكرام) لأنها مليئة بالمشاكل والمحاذير	٢,٩	٧٢
٢١	احرص على إشاعة قيم المرونة في تفكير الأطفال من خلال العمل على تعميق وعي الأطفال بأن الأفكار ليست جامدة بل هي عرضة للتعبير	٢,٤	٦٠
٢٢	أقوم ب إتاحة الحرية للأطفال للتعبير عن أفكارهم والعمل على إبعادهم عن الانفعالات الحادة التي تعيق عملية التفكير كالقلق والخوف الشديد والتعصب	٣,١	٧٧
٢٣	أعود أطفالي على احترام الكبير	٣,٤	٨٥
٢٤	تلقين الطفل وتحفيظه سور القرآن	٤	١٠٠
٢٥	اختيار الصديق الخلق وإبعاده عن مصاحبة الأطفال ذوو الاهتمامات الغير مقبولة اجتماعياً	٣,٥	٨٧
٢٦	أحاول أن ابعد طفلي عن البرامج التي تشوش فكره وتبعده عن مراحل طفولته	٣,٩	٩٧

تفسير النتائج:- بعد تطبيق قانون الوسط المرجح وقانون الوزن المئوي لمعرفة مدى قوة الفقرات في المقياس أظهرت النتائج إن الفقرة رقم (٢٤) والتي تنص على (تلقين الطفل وتحفيظه سور القرآن) حصلت على وسط مرجح قدره (٤) ووزن مئوي قدره (١٠٠) وهذا يدل على أن الأسرة العراقية متمثلة بالأم متمسكة بتعاليم الدين الإسلامي التي تدعو الى حفظ وتلاوة القرآن الكريم وأحاديث نبيه المصطفى محمد عليه الصلاة والسلام والتي تنير القلوب والدروب، وحصلت الفقرة رقم (١٨) والتي تنص على (احرص دائماً على عدم استخدام أسلوب المنع بالنسبة للانترنت لان بإمكانه أن يتصفح ويفتح بدون علمي) على وسط مرجح قدره (٣,٩) ووزن مئوي قدره (٩٧). كما حصلت الفقرة رقم (٢٦) والتي تنص على (أحاول أن ابعد طفلي عن البرامج التي تشوش فكره وتبعده عن مراحل طفولته) على وسط مرجح قدره (٣,٩) ووزن مئوي قدره (٩٧) وحصلت الفقرة رقم (٧) والتي تنص (احرص على عدم التمييز بين أهمية ادوار كل من الفتى والفتاة) على وسط مرجح قدره (٣,٩) ووزن مئوي قدره (٩٧). في حين نلاحظ إن الفقرة رقم (٣) والتي تنص على (أقوم باصطحاب أطفالي الى الأماكن التي تعرف الطفل ببيئته الثقافية حتى يتعلق بها ويحرص على تطويرها وحمايتها من التلوث بأنواعه) على اقل وسط مرجح وهو (٢) ووزن مئوي قدره (٥٠) وهذا يدل على أن الأم تحرص دائماً على تعريف الطفل ببيئته الثقافية من آثار حضارية وتراثية وأماكن عبادة لكنها في الوقت نفسه لا تستطيع القيام بذلك بسبب الظروف الأمنية الخطيرة في البلد والتي لا تساعد ولا تشجع على ذلك. كما حصلت الفقرة (١٥) والتي تنص على (احرص على تنمية حب الاستطلاع في جوانب الحياة ذات القيمة المرغوب فيها وبناء الآراء استنادا الى أدلة كافية) أيضاً على اقل قيمة ووسط مرجح قدره (٢) ووزن مئوي قدره (٥٠) وهذا يدل على أن حب الاستطلاع في جوانب الحياة يحتاج الى ظروف وإمكانات تساعد على اكتشاف عناصرها وتحليلها والخروج بعد ذلك على نتائج تساعد الطفل على الربط بينها وبين أفكاره التي يحملها. وحصلت الفقرة رقم (٤) والتي تنص على (أشارك طفلي في القراءة والمطالعة) على قيمة وسط مرجح قدرها (٢,٣) ووزن مئوي قدره (٥٧) وهذا يدل على إن الأم وخاصة الأم العاملة لا تستطيع أن تشارك طفلها في القراءة والمطالعة الخارجية وذلك لان وقتها ضيق جداً مقسم بين الأسرة والعمل، وتستطيع فقط أن تراجع مع أطفالها دروسهم وواجباتهم المدرسية اليومية هذا من جانب، ومن جانب آخر فإن الأطفال في وقتنا الحاضر وكثرة استخداماتهم للتكنولوجيا الحديثة المتمثلة بالموبايل والانترنت



قللت فرص مساهمة الطفل في القراءة والمطالعة الخارجية ، وان ثقافة الوالدين وحبهما للقراءة تلعب دوراً رئيساً في توجيه الطفل ثقافياً واكتساب المفاهيم والعادات والأساليب السليمة التي تضع الطفل على الطريق الصحيح. وقد حصلت الفقرة رقم (٢١) والتي تنص على (احرص على إشاعة قيم المرونة في تفكير الطفل من خلال العمل على تعميق وعي الأطفال بان الأفكار ليست جامدة بل هي عرضة للتغيير) على وسط مرجح قدره (٢,٤) ووزن مؤوي قدره (٦٠) وهذا يدل مثلما ذكرنا سابقاً بان ذلك يتطلب من الأم وقتاً وجهداً في ذلك والأم محددة بوقت مقسم الى عدة واجبات ولا تستطيع القيام بذلك إلا قليلاً.

تظل الأسرة الحضان الأولى الذي يصنع الإنسان بقيمه ويرسم للفرد اليافع توجهاته ويمارس دور الرقابة والضغط الاجتماعي على سلوكياته. وفي دراسة عن المجتمع الياباني، لاحظ بعض الباحثين أنه قبل سنوات كان هناك تفوقاً في التحصيل الدراسي للتلاميذ اليابانيين مقارنة لأقرانهم في الدول الأخرى لاسيما في العلوم والرياضيات، توصلت هذه الدراسة إلى أن الأسرة اليابانية وبالأخص الأم تلعب دوراً أكبر من المدرسة الأمر الذي جعل من الأطفال في اليابان يتفوقون على غيرهم. ويمكن القول أيضاً أن تثقيف الطفل على احترام الكبير يعد من الخصائص الأساسية واليومية والمهمة في التعامل مع الآخرين وهذه الصفة مازالت حتى مع التطور الكبير الذي يحدث في المجتمع، فإنما تظل ملازمة للشخصية العراقية .

أن استخدام الانترنت لعدد كثير من الناس يدل على تطور وتثقيف هذا المجتمع لذلك فالأسرة وخاصة الأم تحرص على عدم استخدام أسلوب المنع للانترنت، ولكن تحذره من مخاطر الدخول الأخرى التي ربما تكون مليئة بالمشاكل، أن أعرق جوانب تربية الطفل وخاصة الجانب الخلقي وما يتصل بالعلاقات الاجتماعية والآداب الخلقية بين أفراد المجتمع والتي يجب أن تقوم حقيقة على معطيات الدين. وان مكتبة الطفل نوع من المكتبات المتطورة التي تصمم وتعد للأطفال والغرض الأساسي من ذلك هو توفير بيئة تثقيفية وتعليمية وترفيهية مناسبة هذه البيئة تستطيع أن تحدث تغييراً ايجابياً في الأطفال وتؤدي إلى تحقيق أكبر قدر من الاستفادة لكل طفل وبما يتلاءم وقدراته العقلية والنفسية .

التوصيات

١. كلما أبكر الوالدان في تثقيف الطفل وعملاً على إثراء خبراتهم بمختلف الأساليب والوسائل كان استعدادهم للتعليم والتثقيف أفضل وأيسر .
٢. يجب على الوالدين إتاحة الفرصة للأطفال للقراءة ، ثم يناقشهم في ما قرأه بحدود لغتهم ويشجعهم على الكتابة ليعبروا عن انفعالاتهم ضمن وعي الأسرة بدور أدب الأطفال في حياة صغارهم كمحفز وموقد لمشاعر إبداعهم .
٣. استثارة دافعية الطفل لحب القراءة بهدف الحصول على المتعة وتنمية مهارة الألفة وحب الكتاب .
٤. الاهتمام بالمكتبات العامة والخاصة وتزويدها بالكتب المناسبة لمرحلة الطفولة .
٥. ضرورة مشاركة مؤسسات المجتمع المدني في عملية التنشئة الثقافية للطفل من خلال زج الأمهات في برامج تربوية مركزة في أساليب التربية والرعاية المثلى للطفل.
٦. توفير الوسائل السمعية والبصرية وتقديم البرامج التي تثري عقل الطفل وان ترتبط بالمواد المقدمة للطفل بواقع الحياة .
٧. دعوة المجتمع لكي يساعد في زيادة وعي الطفل بحب الوطن والمشاركة في المناسبات الوطنية وتنمية حب الولاء للإسلام والوطن والاعتزاز بكوننا أمه إسلامية .
٨. يجب أن تكون مكتبة المنزل تحتوي على كتيبات مصغرة وبعض القصص وكتب الأطفال والتلوين إضافة إلى مجلات للأطفال .
٩. يجب أن لا نترك أطفالنا فريسة للتلفزيون وكل ما فيه من برامج عدوانية أو غير تربوية.



١٠. لابد للأعلام من التركيز على البرامج والأفلام والكتب التي تساعد الطفل على حل مشاكله بنفسية والبعد عن الأفلام والكتب التي لا تتناسب مع قيمتها الروحية والأخلاقية.

المقترحات

- ١ - أجراء دراسة مماثلة تكون العينة فيها معلمات المدارس الابتدائية .
- ٢ - أجراء دراسة مماثلة تتناول التحديات التي تواجه الأسرة العراقية في مجال ثقافة الطفل .

المصادر العربية

- القرآن الكريم .
١. أبو النصر، حمزة ١٩٩٤، ثقافة الطفل، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة.
٢. ألحجي، فيصل عبد الله، ١٩٩٠، الدليل البيوگرافي لكتاب الطفل العربي، المطبعة الاقتصادية، دبي.
٣. حمزة، احمد عبد الكريم، ٢٠١٠، كيف نربي أولادنا، ط١، دار الثقافة، الأردن.
٤. الخشالي، شاكر حسين، ٢٠١٠، ثقافة الطفل بين الوعي والعلم ، دار بصمات للطباعة، سوريا.
٥. الرازي ، محمد بن أبي بكر عبد القادر، ١٩٨١ ، مختار الصحاح، دارا لكتب الحديث، الكويت.
٦. ربيع ، هادي مشعان ، علم النفس التربوي ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ط١ - ٢٠٠٨ .
٧. سليم ، مريم، ٢٠٠٢، علم نفس النمو، دار النهضة العربية، ط١، لبنان.
٨. السيد، أبو المجد محمد، ١٩٩٧ ، دور الجمعيات في حماية البيئة من التلوث، كلية الخدمة الاجتماعية، حلوان.
٩. الشريف، عبد الله، ١٩٩٦، دور المكتبات في التنمية البشرية والمجتمعية، المجلة العربية للمعلومات، عمان.
١٠. العزاوي، سامي مهدي، ٢٠٠٤، محددات تشكيل ثقافة الطفل العراقي في مرحلة ما قبل المدرسة، مركز أبحاث الطفولة، جامعة ديالى ، كلية التربية الأساسية، ٢٠٠٤.
١١. علي ، عزيزة عبد العزيز ، ٢٠٠٧، دور المرأة في تعزيز الثقافة الإسلامية لدى أبنائها في ظل تحديات العولمة ، دار الكتاب الحديثة ، القاهرة .
١٢. عودة، احمد سلمان، ١٩٩٣، القياس والتقويم في العملية التربوية، المطبعة الوطنية، الأردن.
١٣. عودة، احمد سلمان، ٢٠٠٢، القياس والتقويم في العملية التربوية، ط١، المطبعة الوطنية، عمان.
١٤. غياري، وأبو سفيرة ، ٢٠١٠، سيكولوجيا النمو الإنساني بين الطفولة والمراهقة ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، ط ١، الأردن.
١٥. فندي وآخرون، أسماء كاظم ، ٢٠١٤، تربية الطفل في السنة النبوية الشريفة ، الطبعة المركزية، ط١، جامعة ديالى.
١٦. الفصيل، سمر روجي، ١٩٨٧، ثقافة الطفل العربي، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق.
١٧. القضاة ، محمد علي - ٢٠١١، قضايا معاصرة في أحوال التربية - مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية والنشر والتوزيع - ط١، الأردن.
١٨. كامل ، احمد وآخرون، ١٩٩٤، دراسات في علم الاجتماع، دار الجيل للطباعة ، القاهرة.
١٩. الكندري ، لطيفة حسين ، نمو بناء هوية وطنية للناشئة . ط ١ ، الكويت . المركز الإقليمي للطفولة والأمومة، ٢٠١



٢٠. محمد علي ، هناء السيد ، ١٩٩٣، التلفزيون والتنشئة الثقافية لطفل الرياض بالريف، دراسة تطبيقية بقرية مصر ، أطروحة دكتوراه قدمت لمعهد الدراسات العليا للطفولة ، جامعة عين شمس.
٢١. محمود، إبراهيم، ١٩٩٥، أدب الأطفال وواقعهم في مجتمعنا ، دار الفكر ، ط١، دمشق.
٢٢. مصباح، محمد رجب، ١٩٩٤، ثقافة الطفل، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة.
٢٣. ملحم ، سامي محمد، ٢٠٠٠، منهاج البحث في التربية، ط١، دار المسيرة ، عمان.
٢٤. مهدي، حسام محمود ، ١٩٩٧، ثقافة الطفل ، الصندوق الوقفي للثقافة والفكر، الكويت.
٢٥. ويج وآخرون، محمد عبد الرزاق، ٢٠٠٤، ثقافة الطفل، دار الفكر، الأردن.
26. Strasburger victor C., " children and T.V. advertising to run nowhere to hid", Journal of development & behavioral pediatrics, volo.22. no 3.2001, p185
27. [Https. // Forums . al kaFeel / show Thread , phps? T = 1931](https://forums.alKaFeel/showThread.php?T=1931)

ملحق رقم (١)

جامعة ديالى
كلية التربية الأساسية
قسم الإرشاد التربوي

م / استبيان استطلاعي

عزيزتي : الأم – المربية الفاضلة

تحية طيبة

تروم الباحثتان القيام بدراسة بعنوان (دور الأم في بناء ثقافة الطفل) وبقدر تعلق الأمر بكم نرجو منكم الإجابة على السؤال الآتي :

(كيف يمكنك من خلال دورك كأم ومربية للأجيال أن تحافظي على ثقافة المجتمع من خلال تربيتك لأبنائك) علماً أن مفهوم الثقافة هو : أسلوب الحياة السائد في أي مجتمع ، حيث تشمل قيمه الروحية والفكرية وعاداته وتقاليده واتجاهاته وقيمه وأدواته وأزياءه ومنجزاته الفكرية والنفسية وكل ما يتميز به أسلوب الحياة السائد في هذا المجتمع أو ذاك من النواحي المادية والمعنوية

الباحثتان

ملحق رقم (٢)

عزيزتي الأم الفاضلة

م / استبيان بصيغته النهائية

تروم الباحثتان القيام بدراسة العنوان (دور الأم في ثقافة الطفل) يرجى قراءة الفقرات المرفقة طياً والإجابة عليها وذلك من خلال وضع علامة (√) امام البدائل الذي ترونه مناسباً ويعبر تماماً عن رأيكي الشخصي . وأن اجابتك ستكون لأغراض البحث العلمي فقط ولن يطلع عليها سوى الباحث لذلك لا حاجة لذكر الأسم

وتقبلوا وافر شكر الباحثتان وتقديرهن لتعاونكم معنا .



ملحق رقم (٢)
المقياس بصيغته النهائية

ت	الفقرات	اقوم بها بدرجة كبيرة	اقوم بها بدرجة متوسطة	اقوم بها بدرجة قليلة	لا اقوم بها
١	احرص على توفير الوقت الازم للجلوس معهم والاستماع لهم				
٢	اشرك اطفالي في اعمال الاسرة واهتماماتها ومشكلاتها في ظل مناخ فيه الكثير من الازدحام والعطاء بعيدا عن جو التسلي				
٣	اقوم باصطحاب اطفالي الى الاماكن التي تعرف الطفل بيئته الثقافية حتى يتعلق بها ويحرص على تطويرها وحمايتها من التلوث بأنواعه				
٤	اشرك طفلي دائما في القراءة والمطالعة				
٥	احرص على ايجاد بيئة تشجع الاستفسار والتساؤل والاستكشاف والتفكير والابتكار				
٦	اتيح الفرصة للبنات لتحقيق ذاتها واستعداداتها وقدراتها مثلها قبل الولد				
٧	احرص على عدم التميز بين اهمية ادوار كل من الفتى والفتاة				
٨	اقوم بتقوية الشعور بالانتماء الوطني				
٩	اشجعهم دائما على احترام قيمة العمل والوقت				
١٠	اوكد دائما على ضرورة الحفاظ على البيئة وانها مسؤولية الجميع (الصغار والكبار)				
١١	أو اطلب دائما على ضرورة ممارسة الحوارات الفكرية داخل الاسرة				
١٢	احرص دائما على توفير او وجود المجلة والكتاب والصحيفة اليومية				
١٣	اقوم بتنشئة اطفالي على نبذ اساليب التفكير الخرافي وطبعهم على التفكير العلمي				
١٤	اغرس فيهم اتجاهات لقبول نتائج الفكر العلمي واتجاهات البحث عن الاسباب الحقيقية للظواهر				
١٥	احرص على تنمية حب الاستطلاع في جوانب الحياة ذات القيمة				



				المرغوب فيها وبناء الآراء استنادا الى ادلة كافية	
				احرص ان اكون راقية بالتصرف معهم واستخدام الكلمات المناسبة التي تترك اثرا وبصمه وقائية وعلاجية	١٦
				احرص على تعليمه كيفية التعامل مع البيئة المحيطة والمجتمع وكيف يكون ناجحا ولديه القابلية على التفوق	١٧
				احرص دائما على عدم استخدام اسلوب المنع بالنسبة للأنترنت لان بإمكانه ان يفتح ويتصفح بدون علمي	١٨
				اقوم دائما بأن امنحه الثقة بنفسه لان يختار ما يناسب ثقافته ويضيف الى معلوماته	١٩
				احذره دائما من مخاطر الدخول الى برامج وابواب (الفيس بوك) و (الانستكرام) لأنها مليئة بالمشاكل والمحاذير	٢٠
				احرص على اشاعة قيم المرونة في تفكير الاطفال من خلال العمل على تعميق وعي الاطفال بان الافكار ليست جامدة بل هي عرضة للتعبير	٢١
				اقوم بآتاحة الحرية للأطفال للتعبير عن افكارهم والعمل على ابعادهم عن الانفعالات الحادة التي تعيق عملية التفكير كالقلق والخوف الشديد والتعصب	٢٢
				اعود اطفالي على احترام الكبير	٢٣
				تلقين الطفل وتحفيظه سور القران	٢٤
				اختيار الصديق الخلق وابعاده عن مصاحبه الاطفال ذوو الاهتمامات الغير مقبولة اجتماعيا	٢٥
				احاول ان ابعد طفلي عن البرامج التي تشوش فكرة وتبعده عن مراحل طفولته	٢٦



ملحق رقم (٣)

ت	اسماء الخبراء	اختصاصاتهم	مكان العمل
١	ا.د . بشرى عناد مبارك	علم النفس الاجتماعي	كلية التربية الاساسية
٢	ا.د . عبد الرزاق جدوع محمد	علم الاجتماع	كلية التربية الاساسية
٣	ا.د.محمود سلمان محمد	علم الاجتماع	كلية التربية الاساسية
٤	أ . م.داخلاص علي حسين	علم النفس التربوي	كلية التربية الاساسية
٥	م.د.فخري صبري عباساً	علم الاجتماع	كلية التربية الاساسية
٦	أ . م بلقيس عبد حسين	رياض الاطفال	كلية التربية الاساسية



أثر استخدام الانترنت في تحصيل طلبة كلية القانون والعلوم السياسية /قسم العلوم السياسية في مادة اللغة العربية واستبقائه

م.م. سعاد موسى يعقوب السلطاني
كلية التربية الاساسية /جامعة ديالى

ملخص البحث

يهدف البحث الحالي إلى تعرف (أثر استخدام الانترنت في تحصيل طلبة كلية القانون والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية في مادة اللغة العربية واستبقائه) عن طريق التحقق من صحة فرضيتين صفريتين، أجرت الباحثة التجربة على طلبة المرحلة الاولى/ قسم العلوم السياسية في كلية القانون والعلوم السياسية/ جامعة ديالى، قُسمت العينة إلى مجموعتين دُرست المجموعة التجريبية على وفق استخدام الانترنت لإعداد تقارير من قبل الطلبة توزع على الجميع قبل موعد المحاضرة وتكون منطلقاً لشرح المادة العلمية، أما المجموعة الضابطة فتُدرس بالطريقة التقليدية. وبعد اجراء الاختبار التحصيلي في نهاية التجربة الخاصة بقياس مستوى طلبة المجموعتين ظهرت مجموعة من النتائج، وفي ضوءها توصي الباحثة بضرورة استخدام الانترنت في تدريس مادة اللغة العربية لطلبة كلية القانون والعلوم السياسية.

المبحث الاول

مشكلة البحث وأهميته ، وهدفه ، وفرضياته ، وحدوده ، وتحديد مصطلحاته

مشكلة البحث :

إن الضعف اللغوي يمثل واقع حال الكثير من طلبة الجامعات ، وإن هناك شكوى مستمرة من الطلبة الجامعيين أنفسهم نحو تمكنهم من لغتهم الاساسية نطقاً ومحادثةً وتعبيراً ، وأن الكثير منهم يعانون من ذلك الضعف في التمكن من لغتهم الاساسية.

(الموسوي ، ٢٠٠٩ : ٣)

وقد بدت تلك المشكلة بشكل جلي وواضح في كثرة الوقوع في الاخطاء النحوية الاملائية والتعبيرية من الطلبة ، سواء في حديثهم او كتاباتهم ، وشيوع ذلك في معظم مواقف النشاط اللغوي ان لم يكن جميعها ، ولعل من أبرزها هو القصور في عملية التعبير اللغوي التي لا يمتلكها الا القلة القليلة منهم .

(السيد ، ١٩٨٨ : ٥٩)

فضلا عن ذلك فأن واقع التعليم في مؤسساتنا التعليمية يشير بشكل جلي الى وجود ضعف شديد في تمكن الطلبة من اساسيات واوليات اللغة العربية ، مع وجود صعوبات تواجه المعلمين والمدرسين غي عملية تعليم و تدريس اللغة ، فتصاعد الشكاوي من المستوى المتدني للطلبة في مراحل التعليم المختلفة اصبحت من المشاكل الآنية والمستعصية التي يجب ان توجد لها الحلول المناسبة (محمد ، ٢٠٠٤ : ٢) ، فالمشكلة لا تقتصر على الضعف في اللغة العربية بحد ذاتها فحسب ، وإنما مشكلة الافراد اللذين يتكلمون بها وطرائق تعليمها بفروعها المختلفة .

(الشويلي ، ٢٠٠٧ : ٢)

وهذا ما أكدته الكثير من الدراسات اللغوية ، أذ اشارت عدد من الدراسات الى ضعف اغلب الطلبة في توظيف القواعد النحوية التي يدرسونها فيما يكتبون او يقولون ، فهذا الحكم يخضع له الكثير من مثقفينا وطلبة جامعاتنا فكثرة الخطأ اللغوي في كلام العلماء او الخطباء والباحثين والمحاضرين ، فما تسمع أحد يخطب او يحاضر الا وتروعك كثرة الاخطاء اللغوية في كلامه ، ولهذا مغزاه ، فهو يشير الى أن البيئة اللغوية قد اطمأنت الى واقعنا اللغوي ، وصارت تعد الخطأ اللغوي شئ طبيعى وامر محتوم لا راد ولا مفر منه. (الموسوي ، ٢٠٠٩ ، ٤)



فقد تكون أسباب الضعف توزعت بين أمور كثيرة داخل النظام التعليمي منها (المادة ، وطريقة التدريس ، وضعف الثقافة الادبية والموروث الادبي ، او ضعف الارتباط بين المنهج وطريقة التدريس ، او الطلبة انفسهم وعدم اكتراثهم وحرصهم ، وغيرها من الاسباب) . وتعتقد الباحثة ان السبب يمكن ان يعود الى طريقة التدريس المتبعة ، والى مهارة المدرس ، لذلك تجلت مشكلة البحث في ذهن الباحثة - عن طريق ما تقدم - بأن الطريقة التقليدية المتبعة في التدريس الجامعي تقيس قدرة الطلبة على استرجاع المعلومات وتذكرها ولا تساعد على تنمية المهارات العقلية لدى الطلبة ، وليس فيها مشاركة للطلبة في العملية التعليمية ، واعتمادها على التلقين والحفظ فقط ، -وهذا ما لمستته الباحثة في اثناء انخراطها في سلك التدريس الجامعي وسؤال بعض الاساتذة عن طبيعة التدريس ، وأن الحل يمكن ان يكون في استخدام الطرائق والوسائل التعليمية الحديثة والتكنولوجيا الحديثة في التدريس الجامعي باستخدام الانترنت كوسيلة لجمع المعلومات ومحاولة تحريك عقول واذهان الطلبة ومدى مساهمة ذلك في رفع المستوى العلمي لديهم .

مما سبق تخلصت الباحثة الى وجود ضعف وتراجع وتدني في مستوى تدريس الطلبة الجامعيين في مادة اللغة العربية (العربية العامة) ، ويرجع الى استخدام الطرائق التدريسية التقليدية والتي سئماها الطلبة وعدم استخدام الطرائق الحديثة في التدريس الجامعي واقتصار التدريس على المحاضرة التي يلقيها المحاضر ، وعدم مشاركة الطلبة فيها الا بنسبة ضئيلة جدا . لذلك ارتأت الباحثة اجراء دراسة لتعرف (أثر استخدام الانترنت في تحصيل طلبة كلية القانون والعلوم السياسية/قسم العلوم السياسية في مادة اللغة العربية واستبقائه) لعلها بذلك تساهم في رفع المستوى العلمي للطلبة الجامعيين في مادة اللغة العربية ، وجعلهم يواكبون التطور الحاصل في طرائق التدريس المتبعة ، وكسر الرتابة التي سئموا منها .

أهمية البحث :

اللغة هي وسيلة التعلم والتعليم ، ويعتمد عليها في تحصيل المعارف والخبرات والقيم والابحاث ، فهي وسيلة تربوية تعليمية تتقدم على الوسائل التربوية الاخرى جميعها ، فهي تؤدي اثرا كبيرا في حياة الامم ، فهي نافذة مشرعة على تجارب الامم ، وخبراتها ، وتجارب وخبرات الامم الاخرى ، ومراة تفكيرها ووسيلتها في التعبير عن عقليتها والحفاظ على شخصيتها وتراثها الاصيل . (السعدي، ١٩٩٢ : ٧)

فاللغة العربية اداة التفاهم والتعبير ، ووسيلة للفهم ووسيلة للتفاعل فضلا عن كونها اداة للتوجيه الديني والتهذيب الروحي ، فهي تزود الانسان بادوات التفكير ، وتساعد على تكوين العادات العقلية وادراك الاشياء الجزئية والكلية . (فندي وغيدان، ٢٠١١ : ٢٣)

ونتيجة لتزايد الطلب على المعرفة اصبحت الحاجة ملحة وضرورية لتطوير الوسائل والطرائق التربوية لمعالجة كثير من الموضوعات التعليمية ، وبشكل يتناسب مع القدرات الفردية للمتعلم فساهمت بشكل فعال في حل المشكلات التي تواجه الطلبة في مختلف المستويات (السعود ، ٢٠٠٩ : ٢٤٧) ، فاستخدام شبكة الانترنت في التعليم ادى الى تطوير سريع في التعليم واثراء المتعلم والمعلم كأداة مستحدثة للبحث والاكتشاف حيث نقلت التعليم من الطرائق التقليدية الى الطرائق الحديثة ، فشاركت في تطوير التفكير الابداعي وتنمية الاستراتيجيات في ايجاد الحلول للمشكلات وتنمية التفكير العلمي وتحقيق التعلم على الامد البعيد.(السعود ، ٢٠٠٩ : ٢٦٨) ، فاستخدام التكنولوجيا الحديثة في التعليم في عصر تتسابق فيه الاحداث ، وتتضاعف فيه الحاجة للعلم والمعرفة ، يجعل العالم قرية صغيرة ، وبالتالي يساهم في تنمية الابداع والتفكير واستخدام الطرائق التعليمية العلمية والجديدة للتغلب على المشكلات التربوية . (السعود ، ٢٠٠٩ : ٢٤٧)

مما سبق تكمن اهمية البحث فيما يأتي :

١. أهمية اللغة العربية كوسيلة لتنمية التفكير ، وتهذيب السلوك ، بما يتناسب مع ثقافة المجتمع .
٢. أهمية اللغة العربية كأداة للتعليم والتعلم ، وسيلة للحوار واكتساب المعرفة في جميع المجالات .



٣. امكانية افادة الجهات المختصة من نتائج هذا البحث للارتفاع بالمستوى العلمي لطلبة الجامعات في مادة اللغة العربية ، وانعكاس ذلك على حياتهم الوظيفية في المستقبل .
٤. التوصل الى وسيلة جديدة لتذليل صعوبات تدريس اللغة العربية في الجامعات تجريبياً .
٥. عدم وجود دراسة -على حد علم الباحثة -استخدمت الانترنت في تدريس مادة اللغة العربية لكليات القانون والعلوم السياسية/ قسم العلوم السياسية .

هدف البحث :

يهدف البحث الحالي الى (تعرف أثر استخدام الانترنت في تحصيل طلبة كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية في مادة اللغة العربية واستبقائه)

فرضيتا البحث :

لتحقيق هدف البحث وضعت الباحثة الفرضيتين الصفريتين الآتيتين :

١. (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق اسلوب استخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ، وتبعاً لمتغير الجنس)
٢. (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق اسلوب استخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق الطريقة التقليدية في اختبار الاستبقاء ، وتبعاً لمتغير الجنس)

حدود البحث :

يحدد البحث الحالي بـ :

١. طلبة المرحلة الاولى / قسم العلوم السياسية في كليات القانون والعلوم السياسية في العراق للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) .
٢. موضوعات (الكلمة العربية وعلامات الاسم والفعل والحرف ، المبني والمعرّب من الافعال والاسماء ، الاسماء الستة ، المثنى و اعرابه والملحق به وتثنية المقصور والممدود ، جمع المذكر السالم والملحق به وجمع المقصور والممدود ، جمع المؤنث السالم والملحق به وجمع المقصور والممدود .) المخصصة للفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠١٣-٢٠١٤) .
٣. الفصل الدراسي الاول في العام الدراسي ٢٠١٣ - ٢٠١٤ .

تحديد المصطلحات :

١. الانترنت اصطلاحاً

(أضخم شبكة حاسوب في العالم وتضم الملايين من نظم الحاسوب مع بعضها عن طريق خطوط تقنية لا تخلف في الجوهر عن الخطوط الهاتفية العادية ، فالانترنت : شبكة عالمية تغطي وتوزع المعلومات لكافة أنحاء العالم) . (السعود ، ٢٠٠٩ : ٢٦٧-٢٦٨) .

التعريف الاجرائي للانترنت : هو شبكة عالمية تغطي وتوزع المعلومات لكافة أنحاء العالم عن طريق تقنية منتظمة وحديثة ، وهو ما يستخدمه طلبة المجموعة التجريبية في الحصول على المادة الدراسية للغة العربية .

٢. التحصيل :

- **التحصيل لغةً :** (حصل الشيء تحصيلاً: أحرزه وملكه ، وحاصل الشيء ومحصوله : بقيته ، ومحصولاً عنده كذا : أي وجد عنده الشيء ، قال تعالى (وحصل ما في الصدور) أي بين ، وتحصل الشيء : تجمع وتثبت) (البستاني ، ٢٠٠٠ ، مادة ح ص ل : ١٣٨) .

- **التحصيل اصطلاحاً :** (قدرة معرفية للمتعلم على موضوع معين بأدائه على اختبار يتضمن مجموعة من الاسئلة لقياس هذا الموضوع) . (بركات ٢٠٠٥ : ١٠٨) .



- التعريف الاجرائي للتحصيل :

(النتيجة النهائية لمقدار المعلومات والخبرات التي احرزها الطلبة (عينة البحث التجريبية) ومدى تقدمهم في المادة (في غضون مدة التجربة) متمثلة بالدرجات التي حصلوا عليها عند تطبيق الاختبار التحصيلي لمادة اللغة العربية والمعد لاغراض البحث الحالي).

٣. الاستبقاء :

-الاستبقاء لغةً : بَقِيَ الشيء بالكسر بقاء اي عاش ، وابقاه الله وبقي من الشيء بقية ، واستبقى الشيء ترك بعضه ، واستبقاه اي استحياه (البستاني، ٢٠٠٠، مادة ب ق ي: ٤٩).

- الاستبقاء اصطلاحاً : (استمرار وبقاء التعلم بعد انتهاء التدريب او التحصيل وان الفرق بين ما يمكن لشخص عمله عند نهاية فترة التعلم وبين ما يمكن عمله في اختبار ما ، بعد فترة من عدم الممارسة يعطينا المقدار المستبقى) . (السلطاني، ٢٠١١ : ٣٤).

- التعريف الاجرائي للاستبقاء :

(استبقاء طلبة المرحلة الاولى / قسم العلوم السياسية (عينة البحث) للمعلومات والخبرات اللغوية ، مقاسة بالدرجات التي حصلوا عليها بعد اعادة اختبار التحصيل نفسه ، بعد مدة زمنية تتراوح بين (١٠-٢١) يوماً ، من غير ان يكون هناك اي تدريس للعينة في المدة الزمنية الفاصلة .)

المبحث الثاني : خلفية نظرية ودراسات سابقة اولاً : الخلفية النظرية :

١. مفهوم تكنولوجيا التعليم الحديثة:

ان مفهوم تكنولوجيا التعليم : هو التعليم الذي يستخدم اجهزة الحاسوب وشبكاتها وبرامجها وآليات الاتصال الحديثة والمكتبات الالكترونية بالاضافة الى بوابات الانترنت سواء عن بعد او داخل الصف الدراسي ، فالمهم استخدام التقنية الحديثة لايصال المعلومة الى المتعلم بأقصر وقت وأقل جهد واكبر فائدة .

(المطيري، ٢٠١٣: ٨-٩)

فالتكنولوجيا الحقيقية تمتد الى ما يصاحب التغييرات في سلوكيات الافراد واكسابهم معارف وخبرات ومهارات أو إعادة بناء العقل البشري ليكون مستعداً لمواجهة التطور الحاصل في الثورة المعرفية والتكنولوجية ، ويشير التربويون الى ضرورة تطوير الوسائل التعليمية ومواكبة التطور التكنولوجي ، وهذا التغيير والتطور يجب ان يشمل كل اركان المنهج التعليمي بمفهومه الحديث ومنها المتعلم والمحتوى والوسائل والاساليب والتقويم ، ف سابقا كانت المؤسسة التعليمية (المدرسة او الجامعة) هي المصدر الاول للمعرفة ، والركن الاساسي لعملية التعليم ، ومع التطور الحديث تعددت مصادر الحصول على المعرفة بتعدد مصادر تكنولوجيا التعليم .

(العنزي، ٢٠١٢: ١-٢)

٢. أهمية تكنولوجيا التعليم :

تتميز التقنيات الحديثة في التعليم بالنظامية والمنهجية والتفريد في الاستخدام وتستخدم وسائل وطرائق متعددة لضمان تحقيق الكفاية والفاعلية في التعليم. (الصوفي، ٢٠٠٢: ١٥٢-١٥٥)، وانطلاقاً من أهمية هذه التقنيات التعليمية الحديثة في ميادين التعليم ، فقد شرع الكثير من التربويين والعلماء لإيلاء هذا الجانب مزيداً من الاهتمام ولاسيما في ظل التطور الحاصل في كل ميادين الحياة ، بما فيها الميادين التربوية. (الدشتي، ١٩٨٨: ٢)

وتحاول المؤسسات التربوية البحث عن أكثر الطرق فاعلية في تعليم أعداد متزايدة من الطلبة ، وقد لجأت دول العالم الى التكنولوجيا الحديثة في التعليم من اجل حل المشكلات التربوية (المطيري، ٢٠١٣: ص ١٠) وترجع أهمية تكنولوجيا التعليم الى امتلاكها امكانيات تمد المتعلمين بخبرات عقلية لاتوفرها لهم الوسائل التعليمية التقليدية . (الحيلة، ٢٠٠٣: ١٧)



٣. الأنترنت:

يعتبر الانترنت أكبر وأضخم شبكة حاسوب في العالم وتضم الملايين من نظم الحاسوب مع بعضها عن طريق خطوط تقنية منظمة لا تختلف في جوهرها عن الخطوط الهاتفية العادية.

الفرق بين الانترنت والانترنت:

- الانترنت : شبكة عالمية تغطي وتوزع المعلومات لكافة انحاء العالم .
- الانترنت : شبكة داخلية خاصة بمؤسسة ما . (السعود ، ٢٠٠٩ : ٢٦٧-٢٦٨)
فبسبب التطور التقني لانظمة ادارة التعليم وتحولها الى اكثر مرونة ومناسبة لمتطلبات المتعلم ، فأن العصر الحديث هو عصر يساهم فيه المتعلم بالمحتوى التعليمي بأستخدام الادوات والمعلومات المتوفرة له على شبكة الانترنت ، كما ان المحتوى المتوافر سواء كان من انتاج الافراد او المؤسسات فهو يعكس سمة القوة المعرفية الناتجة عن وفرة المعلومات وتنوعها والتي تساعد المتعلم في التخطيط وبناء وتخصيص المحتوى الموجود حسب احتياجاته المعرفية . (المطيري ، ٢٠١٣ : ١٣)

٤. التعلم باستخدام شبكة الانترنت :

- لعل من أهم المميزات التي شجعت التربويين على استخدام شبكة الانترنت في التعليم هي:
• الوفرة الهائلة في مصادر المعلومات.
- الاتصال الغير مباشر (غير المتزامن) ، اي يستطيع الاشخاص الاتصال فيما بينهم بشكل مباشر وغير مباشر ، ومن دون اشتراط حضورهم في نفس الوقت عن طريق البريد الالكتروني او البريد الصوتي.
- الاتصال المباشر (المتزامن) : يتم التخاطب في اللحظة نفسها بين المشتركين عن طريق التخاطب الكتابي ، التخاطب الصوتي ، التخاطب بالصوت والصورة .
(سالم ، ٢٠٠٧ : ٢٠٣)
- ٥. فوائد التعلم عن طريق استخدام الانترنت : تتفق الباحثة مع (المطيري ، ٢٠١٠) في بيان فوائد التعلم عن طريق الانترنت ، وتلخصها بالنقاط الاتية :
• الاتصال بين المتعلم والمعلم بشكل مباشر .
• المساهمة في تقريب وجهات النظر ، واتساع دائرة المعرفة والاعتماد على النفس وزيادة الاطلاع .
• دعم الجانب الاجتماعي للعملية التعليمية ، عن طريق استخدام البرمجيات التعليمية والحد من الانفصال المكاني بين المعلم والمتعلم .
• اكساب المتعلمين مهارات تقنية للحصول على المعلومات .
• خلق بيئة تفاعلية تعليمية بين المعلم والمتعلمين عن طريق المناقشة وتبادل الاراء .
• تقديم التعليم الذي يناسب الفئات العمرية المختلفة ويراعي الفروق الفردية .
• تنمية التعليم وتقديمه بصورة معيارية .
• ايجاد شبكات تعليمية لتنظيم ومساعدة عمل المؤسسات التعليمية .

(المطيري ، ١٠ : ٢٠١٣)

ثانيا : دراسات سابقة : اعتمدت الباحثة على مجموع من الدراسات السابقة التي لها علاقة ببحثها ، وازنت بينها والجدول (١) يبين الموازنة بشكل مختصر .



جدول (١) الدراسات السابقة والموازنة بينها

ت	الدراسة والسنة	المنهج	المتغير المستقل	المتغير التابع	المادة الدراسية	المرحلة الدراسية	جنس العينة وحجمها	الأداة	نوع الأداة	النتائج	الوسائل الإحصائية
١	الشمرى ٢٠٠٤	تجريبي	استخدام الحاسب الالى	التحصيل	اللغوية	الدراسية الرابع الابتدائي	مختلط	اختبر تحصيلي	اختيار متعدد	تفوق المجموعة التجريبية	الاختبار التالي
٢	العزى ٢٠١٢	وصفي	التعليم الالكتروني	—	التربية الاسلامية	المتوسطة والثانوية	(٢٥ معلمة)	استمارة استبيان	—	درجة التوظيف مرتفعة	تحليل التيابن الاحادي + اختبار تاني
٣	المطيري ٢٠١٣	تجريبي	التعلم الالكتروني	التحصيل والتفكير الابداعي	التربية الاسلامية	الصف العاشر (في الكويت)	ذكور (٥٠ طالباً)	اختبار تحصيلي+اختبار تفكير ابداعي	اختيار متعدد	تفوق المجموعة التجريبية	تحليل التيابن المصاحب
٤	العتيبي ٢٠١٤	وصفي	درجة توافر التكنولوجيا المساعدة وعلاقتها بالاستخدام في مدارس التربية الخاصة	—	التربية الخاصة	مدارس التربية الخاصة	(١٢٠) معلم ومعلمة	استمارة استبيان	—	وجود علاقة موجبة بين درجة التوافر ومستوى الاستخدام	متوسط حسابي + انحراف معياري + معامل ارتباط بيرسون

المبحث الثالث : منهجية البحث وإجراءاته

اولاً : منهجية البحث :

اتبعت الباحثة منهج البحث التجريبي في إجراءات دراستها لأنه المنهج الملائم لتحقيق هدف البحث ، فهو (المنهج الاحداث في التربية وأكثرها دقة وربما كان أشدها صعوبة وتعقيداً) . (الزوبعي و الغنام ، ١٩٨١ ، ٨٧) ، ويتميز من غيره من المناهج ببروز معالم الطريقة العلمية فيه بصورة واضحة ،فهو منهج تستخدم فيه التجربة للتحقق من صحة الفروض التي تربط بين الظاهرة والعوامل المسببة لها ، فهو يعتمد على الملاحظة والتجربة، ويخضع الفروض للتجربة العلمية للوصول الى نتائج كلية ومنطقية صحيحة.

(الشوم ،٢٠٠٧ ، ١٢) .

ثانياً : اجراءات البحث :

١. التصميم التجريبي :

إنَّ اختيار التصميم التجريبي من أولى الخطوات التي يجب على الباحث تنفيذها ، فلا بد أن يكون لكل بحث تجريبي تصميم خاص به ، وذلك لضمان سلامة البحث ، ودقة النتائج التي يتوصل اليها الباحث في دراسته ، (فان دالين ، ١٩٨٥ ، ٣٩١) ، (فالتصميم التجريبي يعد بمثابة الاستراتيجية التي يضعها الباحث لجمع المعلومات اللازمة وضبط العوامل أو المتغيرات التي يمكن ان تؤثر في هذه المعلومات ، ومن ثمَّ اجراء التحليل المناسب للاجابة عن اسئلة البحث ضمن خطة شاملة) . (عودة ، ١٩٩٢ ، ١٢٩)

فسلامة التصميم وصحته هما الضمان الأساسي للوصول إلى نتائج سليمة ودقيقة، ويتوقف تحديد نوع التصميم التجريبي على طبيعة المشكلة، وظروف العينة.

(السلطاني، ٢٠١١ : ١٠٣).

ولما كان للبحث الحالي متغير مستقل واحد ومتغيران تابعان ،فقد اعتمدت الباحثة تصميماً تجريبياً ذا ضبط جزئي ملائماً لظروف البحث الحالي فجاء التصميم على الشكل الآتي :



شكل (١) التصميم التجريبي

ت	المجموعة	المتغير المستقل	المتغيران التابعان	الاداة
١	التجريبية	الانترنت	التحصيل والاستبقاء	اختبار تحصيلي بعدي
٢	الضابطة	—	التحصيل والاستبقاء	اختبار تحصيلي بعدي

٢. مجتمع البحث وعينه

أ. مجتمع البحث :

يتمثل البحث لحالي بطلبة المرحلة الاولى / قسم العلوم السياسية في كليات القانون والعلوم السياسية في العراق للدراسة الصباحية ، والجدول (٢) يبين اسماء كليات القانون والعلوم السياسية في العراق واسماء الجامعات والمحافظات التي تنتمي اليها .

جدول (٢) اسماء الكليات والجامعات التابعة لها

ت	الكلية	الجامعة	المحافظة
١.	كلية القانون والعلوم السياسية	ديالى	ديالى
٢.	كلية القانون والعلوم السياسية	كركوك	كركوك
٣.	كلية القانون والعلوم السياسية	بابل	بابل
٤.	كلية القانون والعلوم السياسية	الانبار	الانبار

ب. عينة البحث :

اختارت الباحثة (كلية القانون والعلوم السياسية / جامعة ديالى) بطريقة قصدية ، وذلك لقرب الكلية من مكان سكن الباحثة ، ولكون الباحثة احدى تدريسيات تلك الكلية على الملاك الدائم ، وتدرس مادة اللغة العربية للمرحلة الاولى ، فضلا عن ذلك وجود شعبتين من طلبة المرحلة الاولى/قسم العلوم السياسية مما يسهل على الباحثة اجراء التجربة .

بلغ عدد طلبة الشعبتي (١١٠) طالب وطالبة ، وبعد استبعاد الطلبة الراشدين في كلتا الشعبتين والبالغ عددهم (٩) طلبة ، اصبح عدد طلبة المجموعتين (١٠١) طالب وطالبة بواقع (٥٠) طالب وطالبة في المجموعة التجريبية و(٥١) طالب وطالبة في المجموعة الضابطة والجدول (٣) يبين ذلك .

جدول (٣) توزيع طلبة عينة البحث

المجموعة	الشعبة	عدد الطلبة	عدد الطلبة الراشدين	عدد الطلبة بعد استبعاد الطلبة الراشدين
التجريبية	أ	٥٥ طالب وطالبة	٥ طلبة	٥٠ طالب وطالبة
الضابطة	ب	٥٥ طالب وطالبة	٤ طلبة	٥١ طالب وطالبة

٣. تكافؤ مجموعتي البحث :

كافأت الباحثة وقبل البدء بالتجربة بين مجموعتي البحث احصائياً في بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج البحث وهي (درجات مادة اللغة العربية للطلبة في الصف السادس الاعدادي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ ، أعمار الطلبة محسوبة بالشهور ، متغير الجنس) ، وكان التكافؤ على النحو الآتي :

أ. درجات مادة اللغة العربية للطلبة في الصف السادس الاعدادي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ .

استعانت الباحثة بشعبة التسجيل في الكلية ووثيقة الطالب في الحصول على درجات طلبة مجموعتي البحث في مادة اللغة العربية للعام الدراسي السابق ٢٠١٢-٢٠١٣ ، وقد بلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٦٤،٦٦) اما متوسط درجات المجموعة الضابطة فقد بلغ (٦٥،٠٦) ، وبأستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين لمعرفة دلالة الفرق الاحصائي بين مجموعتي البحث ، تبين أن الفرق ليس بذي دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ، لان القيمة التائية المحسوبة كانت (٠،٩٩٦) ، وهي أصغر من القيمة التائية الجدولية



وبالبالغة (١،٩٨) ، ولذلك فإن مجموعتي البحث متكافئتان في درجات مادة اللغة العربية للصف السادس الاعدادي للعام الدراسي ٢٠١٢-٢٠١٣ والجدول (٤) يبين ذلك .

جدول (٤) نتائج الاختبار التائي لمجموعتي البحث في درجات اللغة العربية للصف السادس الاعدادي

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
التجريبية	٥٠	٦٦،٦٤	٦،٩٤	٩٩	المحسوبة	الجدولية	غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠،٠٥
	٥١	٦٥،٠٦	٨،٨٨		٠،٩٩٦	١،٩٨	

ب. أعمار طلبة مجموعتي البحث محسوباً بالشهور :

وزعت الباحثة استمارة معلومات على طلبة المجموعتين تتضمن (اسم الطالب ، تاريخ الولادة باليوم والشهر والسنة ، درجات اللغة العربية للعام السابق ٢٠١٢-٢٠١٣) مع مطابقة معلومات الاستمارة بعد ملئها من الطلبة بما هو موجود من معلومات في شعبة التسجيل ، فبلغ المتوسط الحسابي لأعمار طلبة المجموعة التجريبية (٢٧٣،٤٨)، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ المتوسط الحسابي لأعمار الطلبة (٢٧٥،٨٢)، وباستخدام الاختبار التائي (T-Test) لعينتين مستقلتين وجد بأن القيمة التائية المحسوبة البالغة (٠،٧٤٩) هي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١،٩٨) عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (٩٩) وهذا يبين ان المجموعتين متكافئتان في هذا المتغير . والجدول (٥) يبين ذلك .

جدول (٥) تكافؤ مجموعتي البحث في العمر الزمني

المجموعة	عدد الافراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	القيمة التائية		الدلالة الاحصائية
التجريبية	٥٠	٢٧٣،٤٨	١٣،٢٧	٩٩	المحسوبة	الجدولية	غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠،٠٥
	٥١	٢٧٥،٨٢	١٧،٨١		٠،٧٤٩	١،٩٨	

ج. متغير الجنس :

بلغ عدد الاناث في المجموعة التجريبية (٢٧) طالبة بينما عدد الذكور (٢٣) طالبا ، أما المجموعة الضابطة فقد بلغ عدد الاناث (٢٢) طالبة وعدد الذكور (٢٩) طالبا ، وباستخدام مربع كاي (كا^٢) لمعرفة الفرق في متغير الجنس بين المجموعتين التجريبية والضابطة ، تبين ان قيمة (كا^٢) المحسوبة البالغة (١،١٩١) هي أقل من قيمة (كا^٢) الجدولية البالغة (٣،٨٤) ، عند مستوى دلالة (٠،٠٥) ودرجة حرية (١) ، وهذا يعني ان المجموعتين متكافئتان في متغير الجنس، والجدول (٦) يبين ذلك .

جدول (٦) تكافؤ مجموعتي البحث في متغير الجنس

المجموعة	عدد الاناث	عدد الذكور	درجة الحرية	قيمة كا ^٢		مستوى الدلالة
التجريبية	٢٧	٢٣	١	المحسوبة	الجدولية	غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠،٠٥
	٢٢	٢٩		١،١٩١	٣،٨٤	
المجموع	٤٩	٥٢				



٤. ضبط المتغيرات الخارجية (غير التجريبية):

هناك بعض التغيرات غير التجريبية والتي من الممكن ان تؤثر في المتغير المستقل بالزيادة او النقصان ، ومن الضروري ضبط تلك المتغيرات لكي لا تؤثر سلبا او ايجابا في المتغير المستقل ، ويتمثل الضبط في اختيار المتغيرات والعوامل ذات الصلة بالمتغير التابع وتثبيتها لكي لا تؤثر في نتائج التجربة ، ما عدا العامل الذي يراد معرفة أثره، وبذلك يكتسب الباحث ثقة عالية بدراسته ، ويحصل على نتائج عالية الدقة والقيمة العلمية . (السلطاني ٢٠١١ : ١١١).

لذا حاولت الباحثة قدر الامكان ضبط بعض المتغيرات الخارجية ، وتفادي أثرها لكي لا تؤثر في سير اجراءات التجربة ونتائجها . وهذه المتغيرات هي :

أ. مدة التجربة : استغرقت التجربة المدة الزمنية نفسها لمجموعتي البحث ، فقد بدأت التجربة في ٢٠١٢/١١/٩ وانتهت في ٢٠١٣/١/١٣ باجراء اختبار الاستبقاء في ذلك اليوم ، والمدة تلك التي تقدر بثلاثة اشهر كانت موحدة لمجموعتي البحث .

ب. الاندثار التجريبي : ويقصد به الأثر الناجم عن ترك أو انقطاع عدد من الطلبة البحث (عينة البحث) إثناء مدة التجربة ، مما يترتب عليه تأثير في نتائج البحث . (حسين ، ٢٠١١ : ٧٨) ، ولم يحدث ذلك في تجربة البحث الحالي ، عدا حالات الغياب الفردية التي كانت بنسبة ضئيلة ومتساوية تقريبا .

ج. النضج : تؤثر بعض العوامل البيولوجية والنفسية على أفراد العينة فتؤدي الى تغييرات جسمية او اجتماعية او انفعالية او معرفية ، ويشكل هذا العامل مشكلة في البحوث التي تستغرق مدة زمنية طويلة (ملحم ، ٢٠٠٠ : ٣٩٨) ، والبحث الحالي يمتاز بمدة زمنية قصيرة لذلك لم يتأثر بهذا العامل .

د. أداة القياس : القياس : هو عملية تحديد الخاصية او السمة تحديدا كميًا ، والاختبارات هي الاداة التي تستخدم لتحقيق هذا التحديد او التجديد . (الدليمي والمهداوي ، ٢٠٠٢ : ٦) ، وقد استخدمت الباحثة اداة قياس واحدة على مجموعتي البحث وهو الاختبار التحصيلي .

هـ. الحوادث المصاحبة : قد يتعرض افراد التجربة لبعض الحوادث والتي قد تؤثر في المتغير التابع ، مما يسبب تأثيرا في المتغير المستقل وبالتالي التأثير سلبا او ايجابا في نتائج التجربة . كالفيضانات والزلازل والحروب ... الخ ، ولم تتعرض التجربة لاي حادث او طارئ من الظروف التي تعرقل سيرها او تؤثر في المتغيرين التابعين .

و. أثر الاجراءات التجريبية : لاجل الحد من أثر الاجراءات التجريبية التي يمكن أن تؤثر في سير التجربة وهي : (سرية التجربة ، وتوحيد المادة العلمية لمجموعتي البحث ، وتدريب الباحثة نفسها لمجموعتي البحث لكونها تدريسية في الكلية المطبق فيها التجربة ، والتدريب في قاعات متشابهة من حيث المساحة والانارة والتكيف ونوعية المقاعد ، وتدريب الطلبة بنفس الايام وب نفس اوقات المحاضرات وبواقع ساعتين في الاسبوع ، واستخدام الوسائل التعليمية بشكل متكافئ في مجموعتي البحث وهي السبورة والاقلام الملونة) .

٥. متطلبات البحث:

يتطلب البحث الحالي الاجراءات الآتية :

- تحديد المادة العلمية : حددت الباحثة المادة العلمية التي ستدرس لمجموعتي البحث اثناء التجربة والمقرر تدريسها في الفصل الدراسي الاول .

- صياغة الاهداف السلوكية : بالنظر لاهمية الاهداف السلوكية بالنسبة للمدرس والطالب ، ولان المادة العلمية يجب ان تنطلق من أهداف تعليمية محددة ومصاغة صياغة سلوكية ترتبط بكل مهارة من المهارات التي يود المدرس ملاحظتها على سلوك الطالب ، فقد صاغت الباحثة مجموعة من الاهداف السلوكية لمحتوى المادة المقرر تدريسها لطلبة مجموعتي البحث ، وكانت موزعة على المستويات الستة في المجال المعرفي لتصنيف بلوم (المعرفة ، الفهم ، التطبيق ، التحليل ، التركيب ، التقويم) ، وبلغ عدد الاهداف (٧٥) هدفا ، ولغرض التأكد من صلاحيتها



وتغطيتها لمحتوى المادة ، عرضتها الباحثة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في اللغة العربية وطرائق تدريسها ، وبالاتماد على آراء الخبراء حذفت الباحثة خمسة أهداف لأنها لم تحصل على نسبة اتفاق ٨٠% من الخبراء ، فاصبحت الاهداف (٧٠) هدفاً سلوكياً.

- اعداد الخطط التدريسية :اعدت الباحثة خططاً تدريسية لموضوعات اللغة العربية التي ستدرس في أثناء التجربة ، في ضوء المادة العلمية المقررة والاهداف المصاغة ، على وفق استخدام الانترنت لطلبة المجموعة التجريبية ، وعلى وفق الطريقة التقليدية (المحاضرة) لطلبة المجموعة الضابطة . وعرضت الباحثة أنموذجين من هذه الخطط على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في تدريس اللغة العربية وطرائق تدريسها ، لاستطلاع آرائهم ومقترحاتهم وملاحظاتهم لغرض تعديل وتحسين نواحي الضعف وتعزيز نواحي القوة في تلك الخطط لضمان نجاح التجربة ، وفي ضوء ما أبداه الخبراء أجريت بعض التعديلات اللازمة عليها .

- أداة البحث (اختبار التحصيل والاستبقاء):

يحتاج البحث الحالي اعداد اختبارا تحصيليا لقياس تحصيل الطلبة في مادة اللغة العربية ، ولعدم وجود اختبار جاهز ومقتن -على حد علم الباحثة- لذلك عمدت الباحثة الى اعداد اختبارا تحصيليا على وفق الخطوات الاتية :

أ. اعداد جدول المواصفات : أعدت الباحثة جدول مواصفات خاص بالموضوعات درست لطلبة مجموعتي البحث ، وعلى وفق الاهداف السلوكية ومستوياتها الستة ، وقد حسبت الباحثة أهمية كل أهمية كل موضوع في ضوء الوقت المستغرق في التدريس ، وقد حددت الباحثة كذلك عدد المحاضرات لكل موضوع وتم استخراج نسبة أهمية الاهداف السلوكية بمستوياتها الستة في ضوء عدد الأهداف في كل مستوى الى العدد الكلي ، فبلغ عدد فقرات الاختبار (٣٠) موزعة على مستويات بلوم الستة للمجال المعرفي ، وذلك بحساب العدد الكلي للفقرات ، والأهمية النسبية لمحتوى الموضوعات والأهمية النسبية للأهداف السلوكية .والجدول (٧) يبين جدول المواصفات.

جدول (٧) جدول المواصفات (الخارطة الاختبارية)

ت	الموضوعات	عدد الحصص	١- تدريس كل موضوع الوقت المستغرق في	نسبة أهمية الموضوعات	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	التقريب	التقويم	مجموع الأهداف	المعرفة	الفهم	التطبيق	التحليل	تركيب	تقويم	مجموع الأسئلة	الملاحظات
					١٥٠٧	٢٢,٣٦	٢٥	١٠,٥٢	١٠,٥٢	١٥,٧٨									
١	الكلمة العربية وعلامات الاسم والفعل والحرف	٣	١٣٥ دقيقة	٢٠	٣	٣	٣	٢	١	/	١٢	١	٢	١	١	/	١	٦	
٢	المبنى والمعرب من الافعال والاسماء	٣	١٣٥ دقيقة	٢٠	٣	٤	٦	٢	٢	/	١٧	١	٢	١	١	١	/	٦	
٣	الاسماء الستة وعلامات اعرابها	٢	٩٠ دقيقة	١٣,٣٣	٢	٢	٢	١	٢	١	١٠	١	١	١	١	/	/	٤	
٤	المثنى واعرابه والملحق به وتثنيه المقصور والممدود	٢	٩٠ دقيقة	١٣,٣٣	٢	٣	٢	١	١	١	١٠	١	١	١	١	/	/	٤	



٢. ان يكون عدد الطلبة الذين جذبهم في المجموعة الدنيا اكثر من المجموعة العليا . (الظاهر، ١٩٩٩، ص٣١)، وعند حساب فاعلية البدائل الخاطئة لكل فقرة من فقرات الاختبار ، تبين انها تتراوح بين (-٠,٠٥) و(٠,٣٢) وبناءا عليه على ذلك ابقت الباحثة البدائل دون تغيير . ملحق(٤)

-**ثبات الاختبار** : يقصد به قدرة الاختبار على اعطاء النتائج نفسها عند اعادة تطبيقه اكثر من مرة ويزودنا بنتائج دقيقة ولا يتناقض مع نفسه فيما يعطي من معلومات عن المتعلم الخاضع للاختبار عند اعادة تطبيقه (العمر، ١٩٩٠، ص٣٣٦) ، لذلك حسبت الباحثة ثبات فقرات الاختبار التحصيلي بطريقة اعادة الاختبار، واعتمدت درجات العينة التحليل الاحصائي (العينة الاستطلاعية)، واستعملت معادلة ارتباط بيرسون ، فوجدت ان معامل الثبات (٠,٩٠) ، وهو معامل ثبات عال جيد ، لان الاختبارات غير المقننة تعد جيدة اذا كان معامل ثباتها (٠,٦٨) فأكثر . (William . 1966 .p:22).

- **تطبيق التجربة** : اتبعت الباحثة في اثناء تطبيق التجربة الاجراءات الآتية :
أ. بدأ تطبيق التجربة على افراد مجموعتي البحث يوم ٢٠١٢/١١/٩ بواقع محاضرتين في الاسبوع لكل مجموعة ، واستمر تدريس المجموعتين الفصل الدراسي الاول للعام الدراسي (٢٠١٢-٢٠١٣) وانتهت يوم ١٣ / ١ / ٢٠١٣ بعد اتمام تطبيق اختبار الاستبقاء في ذلك اليوم.
ب. وضحت الباحثة في اليوم الاول من تطبيق التجربة وقبل البدء بالتدريس الفعلي اسلوب التدريس على وفق استخدام الانترنت للمجموعة التجريبية فقط ، وقسمت الطلبة الى مجاميع كل مجموعة تضم اربع الى خمسة طلبة، وقسمت موضوعات المادة العلمية على كل مجموعة ليجمعوا معلومات عنها من الانترنت واعطت لكل مجموعة موعد لتقديم تقريرهم ومناقشته مع الطلبة والتدريسية .

ج. طبقت الباحثة الاختبار التحصيلي على طلبة مجموعتي البحث في وقت واحد في يوم ٢٩/١٢/٢٠١٣، والملحق (٢) يبين درجات المجموعتين في اختبار التحصيل .
هـ. أعادت الباحثة تطبيق الاختبار التحصيلي نفسه على طلبة مجموعتي البحث في يوم ١٣ / ١ / ٢٠١٣ ، اي بعد مرور ١٥ يوم من تطبيق الاختبار الاول ، ولغرض قياس استبقاء الطلبة بالمادة ، وجرى الاختبار في وقت واحد لمجموعتي البحث التجريبية والضابطة في الساعة التاسعة صباحاً لضمان وصول جميع الطلبة الى الكلية ، والملحق (٣) يبين درجات المجموعتين في اختبار الاستبقاء .

-**التصحيح**: صحت الباحثة اجابات الطلبة في اختبار التحصيل والاستبقاء على وفق الانموذج الذي وضع للتصحيح وعلى النحو الآتي :

أ. الدرجة الكلية للاختبار (٣٠) درجة لكل فقرة درجة واحدة فقط .
ب. تعطى درجة واحدة للاجابة الصحيحة ، وصفر للاجابة غير الصحيحة او المتروكة .
ج. وبعد التصحيح تروحت الدرجات بين (٣٠) كأعلى درجة و(١٠) كأوطأ درجة في اختبار التحصيل ، كما تراوحت بين (٢٨) كأعلى درجة ، و(٩) كأوطأ درجة في اختبار الاستبقاء .
- **الوسائل الإحصائية**: استعملت الباحثة في تحليل نتائج البحث الوسائل الإحصائية الآتية:

١- الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين
استعملت هذه الوسيلة لاجراء التكافؤ بين مجموعتي البحث في بعض المتغيرات (العمر الزمني محسوبة بالشهور، درجات اللغة العربية للعام السابق ، وفي حساب دلالات الفروق بينهما في الاختبار التحصيل والاستبقاء . واستخراج قيمة (T) المحسوبة ومقارنتها بالجدولية .

$$T = \frac{\left(\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2} \right) \times \frac{\sum (x_1 - \bar{x}_1)^2 + \sum (x_2 - \bar{x}_2)^2}{n_1 + n_2 - 2}}{\sqrt{\frac{1}{n_1} + \frac{1}{n_2}}}$$

-٥٧٢-



إذ تمثل:

(س^١): الوسط الحسابي للعيينة الأولى.

(س^٢): الوسط الحسابي للعيينة الثانية.

(ن^١): عدد أفراد العينة الأولى.

(ن^٢): عدد أفراد العينة الثانية.

(ع^١): التباين للعيينة الأولى.

(ع^٢): التباين للعيينة الثانية.

٢- مربع كاي (كا^٢):

(البياتي، ١٩٧٧، ص ٢٦٠)

استعمل للتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين مجموعتي البحث في متغير جنس الطلبة .

$$كا^2 = \frac{\text{مج (ل - ق)}^2}{\text{ق}}$$

إذ تمثل

(ل) = التكرار الملاحظ

(ق) = التكرار المتوقع

٣- معامل صعوبة الفقرة:

استعملت لحساب صعوبة كل فقرة من فقرات الاختبار التحصيلي:

$$\text{ص} = \frac{(ن - ن ع) + (ن - ن د)}{ن^2}$$

إذ تمثل:

(ن - ن ع): عدد الإجابات غير الصحيحة عن الفقرة من المجموعة العليا.

(ن - ن د): عدد الإجابات غير الصحيحة عن الفقرة من المجموعة الدنيا.

٢ن: عدد الطلاب من المجموعتين العليا والدنيا. (عودة، ١٩٩٨، ص ١٢٤)

٤- معامل تمييز الفقرة:

استعملت هذه الوسيلة لحساب قوة تمييز فقرات الاختبار التحصيلي.

$$م = \frac{ع (ص) - د (ص)}{ن}$$

إذ تمثل

(م ت): قوة تمييز الفقرة.

(ع ص): عدد المجيبين على الفقرة إجابة صحيحة من بين أفراد المجموعة العليا.

(د ص): عدد المجيبين على الفقرة إجابة صحيحة من بين أفراد المجموعة الدنيا.

(ن): عدد طلاب إحدى المجموعتين العليا أو الدنيا. (أبو لبدة، ١٩٧٩، ص ٣٤٠)

٥- فعالية البدائل الخاطئة: استعمل لإيجاد فعالية البدائل الخاطئة لفقرات الاختبار التحصيلي.

$$\text{فعالية البديل} = \frac{ن ع م - ن د م}{ن}$$

إذ تمثل:

ن ع م = عدد الطلاب الذين اختاروا البديل الخاطئ من المجموعة العليا.

ن د م = عدد الطلاب الذين اختاروا البديل الخاطئ من المجموعة الدنيا.

ن = عدد طلاب إحدى المجموعتين (الظاهر، ١٩٩٩، ص ٩١)

٦- معامل ارتباط بيرسون: لحساب ثبات الاختبار التحصيلي بطريقة اعادة الاختبار .

$$ر = \frac{\text{ن مج س ص} - (\text{مج س}) (\text{مج ص})}{\text{ن}}$$

=

$$[ن \text{ مج س}^2 - (\text{مج س})^2] [ن \text{ مج ص}^2 - (\text{مج ص})^2]$$



إذ تمثل:

ن: عدد أفراد العينة

س= قيم المتغير الأول.

ص= قيم المتغير الثاني.

(توفيق وآخرون، ٢٠٠٠، ص ٧٢)

المبحث الرابع : عرض النتائج وتفسيرها

بعد أن انتهت الباحثة إجراء التجربة على وفق الخطوات المشار إليها في الفصل الثالث ، تعرض في هذا الفصل النتائج التي اسفر عنها البحث على وفق هدفه وفرضياته ، ، ومن ثم تفسير هذه النتائج .

أولاً : عرض النتائج :

١. (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق اسلوب استخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق الطريقة التقليدية في اختبار التحصيل ، وتبعاً لمتغير الجنس)

- وللتحقق من صحة الفرضية السابقة تم حساب متوسطي درجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار التحصيل فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٠,٤٢) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (١٨,٠٦) وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين ، كانت القيمة المحسوبة (٢,٥٦٤) وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) ، وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية. والجدول (٨) يبين ذلك .

جدول (٨) نتائج الاختبار التحصيلي

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
التجريبية	٥٠	٢٠,٤٢	٣,٩٢	المحسوبة	الجدولية	٩٩	دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
الضابطة	٥١	١٨,٠٦	٥,٢٢	٢,٥٦٤	١,٩٨		

- وتم حساب متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طلاب المجموعة الضابطة ، ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ومتوسط حساب طالبات المجموعة الضابطة في الاختبار نفسه ، وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين و الاختبار التائي لعينة واحدة ، لاختبار الفرق بين طلاب المجموعتين (التجريبية والضابطة) ، كانت النتائج كالآتي :

أ. الفرق بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة : القيمة المحسوبة (٢,٢١٣) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٠) ، وهذا يدل على وجود فرق بين المجموعتين في اختبار التحصيل وتبعاً لمتغير الجنس لمصلحة طلاب المجموعة التجريبية .

ب. الفرق بين طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة : القيمة المحسوبة (١,٦٢٥) وهي اصغر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٧) ، وهذا يدل على عدم وجود فرق بين طالبات المجموعتين في اختبار التحصيل وتبعاً لمتغير الجنس. وبناءً على ما تقدم ترفض الفرضية الصفرية الاولى ، والجدول (٩) يبين ذلك :



جدول (٩) المقارنة بين طلاب التجريبية وطلاب الضابطة وطالبات التجريبية وطالبات الضابطة في اختبار التحصيل

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
طلاب تجريبية	٢٣	٢٠,٧٨	٣,٦٤	٢,٢١٣	٢	٥٠	دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
طلاب ضابطة	٢٩	١٨,٤١	٣,٩٨				
طالبات تجريبية	٢٧	٢٠,١١	٤,١٩	١,٦٢٥	٢	٤٧	غير دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
طالبات ضابطة	٢٢	١٧,٥٩	٦,٥٩				

٢. (ليس هناك فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية اللذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق اسلوب استخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون مادة اللغة العربية على وفق الطريقة التقليدية في اختبار الاستبقاء ، وتبعاً لمتغير الجنس)
- وللتحقق من صحة الفرضية السابقة تم حساب متوسطي درجات مجموعتي البحث (التجريبية والضابطة) في اختبار الاستبقاء فبلغ متوسط درجات المجموعة التجريبية (٢٠,٣٦) ومتوسط درجات المجموعة الضابطة (١٧,٠٨) وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين لاختبار الفرق بين المجموعتين ، كانت القيمة المحسوبة (٣,٥٥٦) وهي أكبر من القيمة الجدولية والبالغة (١,٩٨) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٩٩) ، وهذا يدل على وجود فرق ذو دلالة احصائية بين المجموعتين التجريبية والضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية. والجدول (١٠) يبين ذلك.

جدول (١٠) نتائج اختبار الاستبقاء

المجموعة	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
				المحسوبة	الجدولية		
التجريبية	٥٠	٢٠,٣٦	٣,٨٣	٣,٥٥٦	١,٩٨	٩٩	دالة احصائية عند مستوى دلالة ٠,٠٥
الضابطة	٥١	١٧,٠٨	٥,٣١				

- وتم حساب متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية ومتوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية ، ومتوسط درجات المجموعة الضابطة وطالبات المجموعة الضابطة في الاختبار نفسه ، وعند استعمال الاختبار التائي (T-test) لعينتين مستقلتين و الاختبار التائي لعينة واحدة ، لاختبار الفرق بين طلاب وطالبات المجموعتين (التجريبية والضابطة) ، كانت النتائج كالآتي :
أ. الفرق بين طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة : القيمة المحسوبة (١,٣٢٩) وهي اقل من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٥٠) ، وهذا يدل على عدم وجود فرق بين طلاب المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار الاستبقاء.

ب. الفرق بين طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة : القيمة المحسوبة (٣,٦٥٩) وهي اكبر من الجدولية البالغة (٢) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤٧) ،



وهذا يدل على وجود فرق بين طالبات المجموعتين التجريبية والضابطة لمصلحة المجموعة التجريبية. وبناء على ما تقدم ترفض الفرضية الصفرية الثانية. والجدول (١١) يبين ذلك :

جدول (١١) المقارنة بين طلاب التجريبية وطلاب الضابطة وطالبات التجريبية وطالبات الضابطة في اختبار الاستبقاء

المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		درجة الحرية	الدالة الاحصائية
			المحسوبة	الجدولية		
طلاب تجريبية	١٩,٥٧	٣,٥٧	١,٣٢٩	٢	٥٠	غير دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥
طلاب ضابطة	١٧,٩٧	٤,٨١				
طالبات تجريبية	٢١,٠٨	٣,٩٩	٣,٦٥٩	٢	٤٧	دالة احصائيا عند مستوى دلالة ٠,٠٥
طلاب ضابطة	١٥,٩١	٥,٧٩				

٢. تفسير النتائج :

أ. تفسير نتيجة الفرضية الاولى : بعد التحليل الاحصائي للنتائج ظهر وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية باستخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية ، في اختبار التحصيل ولمصلحة المجموعة التجريبية ، وظهر ايضا وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة ولمصلحة طلاب المجموعة التجريبية ، بينما لافرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة في اختبار التحصيل .

ب. تفسير نتيجة الفرضية الثانية : بعد التحليل الاحصائي للنتائج ظهر وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلبة المجموعة التجريبية الذين يدرسون مادة اللغة العربية باستخدام الانترنت ومتوسط درجات طلبة المجموعة الضابطة الذين يدرسون بالطريقة التقليدية ، في اختبار الاستبقاء ولمصلحة المجموعة التجريبية ، وظهر ايضا عدم وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة ، بينما ظهر وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسط درجات طالبات المجموعة التجريبية وطالبات المجموعة الضابطة، ولمصلحة طالبات المجموعة التجريبية في اختبار الاستبقاء .

المبحث الخامس : الاستنتاجات والمقترحات والتوصيات اولا: الاستنتاجات :

١. فاعلية اسلوب استخدام الانترنت في تحصيل واستبقاء طلبة كلية القانون والعلوم السياسية / قسم العلوم السياسية في مادة اللغة العربية .
٢. فاعلية اسلوب استخدام الانترنت في تدريس اللغة العربية في كليات القانون والعلوم السياسية .
٣. إن اسلوب استخدام الانترنت يزيد من تفاعل الطلبة في المحاضرة ويزيد من اعتمادهم على انفسهم في جمع المادة العلمية .

ثانيا : المقترحات :

استكمالا للبحث الحالي تقترح الباحثة ماياتي :

١. اجراء دراسة مماثلة لقياس اثر استخدام الانترنت في تحصيل طلبة اقسام وتخصصات اخرى.
٢. اجراء دراسة مماثلة لقياس اثر استخدام الانترنت في متغيرات اخرى.



٣. إجراء دراسة مماثلة في استخدام الانترنت في فروع اللغة العربية لطلبة اقسام اللغة العربية .
ثالثاً:التوصيات :

١. ضرورة الاهتمام بتدريس اللغة العربية في الكليات غير الاختصاص .
٢. ضرورة الافادة من التكنولوجيا الحديثة في تدريس اللغة العربية للاقسام الاختصاص .
٣. توفير متطلبات التعليم الالكتروني في جميع الجامعات العراقية .
- ٤.حث الطلبة على ضرورة الإفادة من التكنولوجيا الحديثة في التعليم .

ثبت المصادر

المصادر العربية :

١. أبو علام ، رجاء محمود ، مدخل إلى مناهج البحث التربوي ، ط ١ ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ، ١٩٨٧ م .
٢. أبو لبدة، سبيع محمد. مبادئ القياس النفسي والتقييم التربوي للطالب الجامعي والمعلم العربي، ط١، مطبعة عمال المطابع التعاونية، عمان، ١٩٧٩م.
٣. بركات ، زياد حسن ، " العلاقة بين التفكير التأملي والتحصيل لدى عينة من طلبة الجامعة " مجلة العلوم التربوية والنفسية ، كلية التربية ، جامعة البحرين ، مج ٦ ، ع ٤٤ ، ديسمبر ، ٢٠٠٥ م .
٤. البستاني ، كرم ، المنجد في اللغة العربية ، ط٣٨ ، دار الفكر ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٠ م .
٥. البياتي،عبدالجبارتوفيق، وزكريا أثناسيوس،الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة مؤسسة الثقافة العمالية، بغداد، ١٩٧٧م .
٦. توفيق، عبد الجبار وآخرون. مبادئ البحث التربوي لمعاهد إعداد المعلمين، ط١، مطبعة تونس، وزارة التربية، ٢٠٠٠م.
٧. توفيق، عبد الجبار وآخرون. مبادئ البحث التربوي لمعاهد إعداد المعلمين، ط١، مطبعة تونس، وزارة التربية، ٢٠٠٠م.
٨. حسين ،مروة علي ،أثر أسلوب الاستنكار والمراجعة والتغذية الراجعة في تحصيل تلميذات الصف الخامس الابتدائي في مادة الإملاء والإحفاظ به ، كلية التربية /الاصمعي،جامعة ديالى، ٢٠١١(رسالة ماجستير غير منشورة) .
٩. الحيلة، محمد محمود ،التصميم التعليمي نظرية وممارسة ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٣ م .
١٠. داود، عزيز حنا ، أنور حسين عبد الرحمن ، مناهج البحث التربوي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ م .
١١. الدشتي، عبد العزيز: تكنولوجيا التعليم في تطوير المواقف التعليمية ، ط١، مكتبة الفلاح، الكويت، ١٩٨٨ .
١٢. الدليمي ، إحسان عليوي ، عدنان محمود المهداوي ، القياس والتقويم، ط٢ ، ٢٠٠٢م .
١٣. الزوبعي ، عبد الجليل إبراهيم ، ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، ج ١ ، مطبعة جامعة بغداد ، العراق ، ١٩٨١ م .
١٤. سالم، رائدة خليل: تكنولوجيا التعليم، ط١، مكتبة المجتمع العربي، عمان-الأردن، ٢٠٠٧ .
١٥. السعدي ، عماد توفيق وآخرون ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ط١ ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، ١٩٩٢ م .
١٦. السعدي، ساهرة عباس قنبر ، مهارات التدريس والتدريب عليها (نماذج تدريبية على المهارات ، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن ، ٢٠٠٤ .



١٧. السعود، خالد محمد: تكنولوجيا ووسائل التعليم وفاعليتها، ط١، مكتبة المجتمع العربي، عمان، الأردن، ٢٠٠٩.
١٨. السلطاني، سعاد موسى يعقوب، أثر منهج القرائن في تحصيل طالبات المرحلة الاعدادية في مادة البلاغة والاحتفاظ بها، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالى، ٢٠٠٩ م (رسالة ماجستير غير منشورة).
١٩. السيد، محمود احمد، تعليم اللغة العربية بين الواقع والطموح، ط١، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٨.
٢٠. الشمري، مؤيد سعيد خلف، أثر استخدام جهاز الحاسوب في تحصيل تلامذة الصف الرابع الابتدائي في مادة التدريبات اللغوية، كلية التربية، جامعة ديالى، ٢٠٠٤، (رسالة ماجستير غير منشورة).
٢١. الشوم، محمد قاسم، منهجية البحث وعلم المكتبات وتحقيق المخطوطات، ط١، دار الكتب العلمية للنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ٢٠٠٧ م.
٢٢. الشويلي، حيدر محسن سلمان، إثراء موضوعات كتاب البلاغة والتطبيق بنصوص مختارة من نهج البلاغة للإمام علي (عليه السلام) وأثره في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي، كلية التربية (ابن رشد)، جامعة بغداد، ٢٠٠٧ م. (رسالة ماجستير غير منشورة).
٢٣. الصوفي، عبدالله إسماعيل: التكنولوجيا الحديثة والتربية والتعليم، ط١، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٢.
٢٤. الظاهر، زكريا محمد، وآخرون، مبادئ القياس والتقويم في التربية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، الأردن، ١٩٩٩ م.
٢٥. عبد الدائم، عبد الله. التربية التجريبية والبحث التجريبي، ط٤، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨١ م.
٢٦. العتيبي، بطي معدي أصليبي، درجة توافر التكنولوجيا المساندة في مدارس التربية الخاصة وعلاقتها بمستوى استخدامها من وجهة نظر معلمي التربية الخاصة بدولة الكويت، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٤، (رسالة ماجستير منشورة).
٢٧. العمر، بدر عمر، المتعلم في علم النفس التربوي، ط١، مطبعة الكويت، تايمز، الكويت، ١٩٩٠ م.
٢٨. العنزي، دلال سعد، درجة توظيف معلمات التربية الاسلامية لتكنولوجيا التعليم في المرحلة المتوسطة والثانوية في دولة الكويت، كلية العلوم التربوية، جامعة الشرق الاوسط، ٢٠١٢، (رسالة ماجستير منشورة).
٢٩. عودة، أحمد سليمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٢، دار الأمل للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ١٩٩٨ م.
٣٠. عودة، احمد سلمان، القياس والتقويم في العملية التدريسية، ط٣، دار الامل للنشر والتوزيع، الاردن، ١٩٨٩.
٣١. فان دالين، ديوبولد، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ترجمة محمد نبيل نوفل وآخرون، مراجعة سيد أحمد عثمان، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، مصر، ١٩٨٥ م.
٣٢. فندي، أسماء كاظم، غيدان، سهام عبد، أثر انموذجي الانتقاء وفراير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الاول المتوسط، مجلة الفتح، كلية التربية الاساسية، جامعة ديالى، ع٤٧، ٢٠١١.



٣٣. محمد ، إبراهيم عبد الكريم ، أثر استخدام الحاسوب في تحصيل طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة العربية ، كلية التربية، جامعة ديالى ، ٢٠٠٤ م . (رسالة ماجستير غير منشورة) .

٣٤. المطيري ، حسين جمعان صغفك ، أثر استخدام معلمي التربية الإسلامية للتعليم الإلكتروني لطلاب الصف العاشر في التحصيل والتفكير الإبداعي ، كلية العلوم التربوية ، جامعة الشرق الأوسط ، الكويت ، ٢٠١٣ ، (رسالة ماجستير منشورة) .

٣٥. ملحم ، سامي محمد ، القياس والتقويم في التربية وعلم النفس ، ط١ ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، الأردن ، ٢٠٠٠ .

٣٦. الموسوي ، حيدر زامل كاظم ، أثر منهج القرائن في تحصيل مادة النحو والاحتفاظ بها ، وانتقال أثر التعلم لدى طلبة أقسام اللغة العربية ، كلية التربية (ابن رشد) جامعة بغداد ٢٠٠٩ م . (أطروحة دكتوراه غير منشورة) .

٣٧. ميخائيل ، امطانيوس . القياس والتقويم في التربية الحديثة ، منشورات جامعة دمشق ، ١٩٩٦ م .

المصادر الأجنبية :

1. Guilford , J . p . fundamental statistics psychology Geography Teaching . London , press , 1982 .
2. William , D . H . Testing and evalution for the scienes California : wadsworth publishing co , in co , 1966 .
3. Brown , N , D and others . Applying the mastery learning Model , the Journal of Experi me ntal Education , 1982 .

الملاحق

ملحق (١) درجات العينة الاستطلاعية

الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت
15	30	27	15	25	1
17	31	14	16	20	2
15	32	19	17	16	3
27	33	14	18	17	4
13	34	18	19	22	5
22	35	14	20	27	6
13	36	30	21	28	7
12	37	18	22	29	8
19	38	11	23	30	9
23	39	15	24	17	10
22	40	20	25	18	11
27	41	20	26	11	12
21	42	15	27	9	13
20	43	20	28	25	14
15	44	17	29		



ملحق (٢)
درجات المجموعتين التجريبية والضابطة في اختبار التحصيل

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت
20	26	21	1	12	26	19	1
21	27	20	2	24	27	18	2
21	28	16	3	13	28	15	3
20	29	12	4	25	29	22	4
22	30	24	5	27	30	19	5
23	31	13	6	22	31	16	6
24	32	14	7	27	32	16	7
25	33	28	8	15	33	21	8
16	34	17	9	20	34	17	9
28	35	13	10	24	35	20	10
27	36	18	11	20	36	24	11
13	37	23	12	17	37	24	12
18	38	23	14	21	38	25	14
28	39	13	14	23	39	16	14
13	40	19	15	25	40	23	15
12	41	13	16	20	41	20	16
12	42	12	17	16	42	20	17
20	43	19	18	21	43	21	18
25	44	17	19	17	44	24	19
12	45	17	20	20	45	30	20
13	46	19	21	16	46	21	21
15	47	20	22	20	47	25	22
9	48	22	23	21	48	22	23
8	49	19	24	21	49	22	24
14	50	20	25	22	50	12	25
10	51						
18.06		الوسط الحسابي		20.42		الوسط الحسابي	
5.22		الانحراف المعياري		3.92		الانحراف المعياري	



ملحق (٣)
درجات مجموعتي البحث في اختبار الاستبقاء

المجموعة الضابطة				المجموعة التجريبية			
الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت	الدرجة	ت
20	26	25	1	15	26	15	1
21	27	23	2	25	27	18	2
20	28	18	3	15	28	17	3
22	29	12	4	25	29	23	4
20	30	20	5	28	30	21	5
18	31	13	6	20	31	15	6
20	32	10	7	25	32	16	7
25	33	25	8	16	33	20	8
12	34	15	9	22	34	18	9
25	35	10	10	23	35	22	10
27	36	20	11	22	36	27	11
10	37	25	12	15	37	22	12
20	38	20	13	20	38	22	13
20	39	12	14	20	39	18	14
9	40	17	15	25	40	20	15
15	41	10	16	22	41	18	16
13	42	15	17	20	42	15	17
18	43	20	18	20	43	22	18
21	44	12	19	18	44	20	19
12	45	15	20	22	45	28	20
15	46	21	21	20	46	15	21
12	47	25	22	15	47	20	22
7	48	20	23	27	48	18	23
9	49	20	24	23	49	22	24
10	50	15	25	25	50	15	25
12	51						
17.08		المتوسط الحسابي		20.36		المتوسط الحسابي	
5.31		الانحراف المعياري		3.83		الانحراف المعياري	



ملحق (٤)
معامل الصعوبة والقوة التمييزية وفاعلية البدائل لفقرات الاختبار التحصيلي

فاعلية البدائل							البدائل				المجموعة	ت
د	ح	ب	أ	القوة التمييزية	معامل السهولة	معامل الصعوبة	د	ح	ب	أ		
0.09 -	0.18 -	0.14 -	-----	0.41	0.52	0.48	7	--	--	* 15	العليا	1
							9	4	3	6	الدنيا	
0.05 -	0.23 -	0.09 -	----	0.36 -	0.55	0.45	3	3	2	* 14	العليا	2
							4	8	4	6	الدنيا	
0.09 -	0.05 -	-----	0.32 -	0.45	0.50	0.50	1	2	* 16	3	العليا	3
							3	3	6	10	الدنيا	
0.14 -	0.09 -	0.18 -	-----	0.45	0.55	0.45	--	7	--	*15	العليا	4
							3	9	4	5	الدنيا	
0.05 -	-----	0.05 -	0.05 -	0.27	0.68	0.32	--	*10	9	3	العليا	5
							1	7	10	4	الدنيا	
0.05 -	0.18 -	0.05 -	-----	0.27	0.59	0.41	5	2	3	*12	العليا	6
							6	6	4	6	الدنيا	
0.09 -	0.09 -	0.09 -	----	0.27	0.45	0.55	--	5	2	*15	العليا	7
							2	7	4	9	الدنيا	
0.05 -	0.14 -	-----	0.05 -	0.23	0.52	0.48	3	2	*13	4	العليا	8
							4	5	8	5	الدنيا	
-----	0.05 -	0.14 -	0.14 -	0.32	0.48	0.52	*15	2	--	5	العليا	9
							8	3	3	8	الدنيا	
0.05 -	0.18 -	0.18 -	----	0.41	0.43	0.57	5	--	--	*17	العليا	10
							6	4	4	8	الدنيا	
0.05 -	0.05 -	----	0.14 -	0.23	0.57	0.43	2	3	*12	5	العليا	11
							3	4	7	8	الدنيا	
0.14 -	0.09 -	-----	0.05 -	0.27	0.45	0.55	2	3	*15	2	العليا	12
							5	5	9	3	الدنيا	
0.09 -	----	0.23	0.05	0.36	0.41	0.59	--	*17	--	5	العليا	13
							2	9	5	6	الدنيا	
0.14 -	0.05 -	----	0.05 -	0.23	0.57	0.43	--	6	*12	4	العليا	14
							3	7	7	5	الدنيا	
0.05 -	----	0.23	0.09 -	0.36	0.41	0.59	2	*17	--	3	العليا	15
							3	9	5	5	الدنيا	
---	0.05 -	0.05 -	0.14 -	0.23	0.48	0.52	*14	5	--	3	العليا	16
							9	6	1	6	الدنيا	
-----	0.05 -	0.09 -	0.05 -	0.23	0.66	0.34	*10	5	2	5	العليا	17
							6	6	4	6	الدنيا	
0.05 -	0.05 -	0.18 -	-----	0.27	0.59	0.41	10	--	--	*12	العليا	18
							11	1	4	6	الدنيا	
0.05 -	0.09 -	0.09 -	----	0.23	0.52	0.48	6	--	3	*13	العليا	19
							7	2	5	8	الدنيا	
0.05 -	0.05 -	----	0.14 -	0.23	0.48	0.52	4	2	*14	2	العليا	20
							5	3	9	5	الدنيا	



0.09 -	0.18 -	0.23	-----	0.50	0.43	0.57	4	--	--	*18	العليا	21
							6	4	5	7	الدنيا	
----	0.18 -	0.14 -	0.05 -	0.36	0.50	0.50	*15	--	--	7	العليا	22
							7	4	3	8	الدنيا	
0.09 -	0.14 -	---	0.09 -	0.27	0.59	0.41	10	--	*12	--	العليا	23
							11	3	6	2	الدنيا	
0.18 -	0.05 -	0.09 -	----	0.32	0.48	0.52	2	5	--	*15	العليا	24
							6	6	2	8	الدنيا	
0.05 -	0.05 -	0.18 -	---	0.27	0.59	0.41	--	10	--	*12	العليا	25
							1	11	4	6	الدنيا	
0.09 -	-----	0.14 -	0.09 -	0.32	0.57	0.43	2	*13	3	4	العليا	26
							4	6	6	6	الدنيا	
----	0.09 -	0.09 -	0.05 -	0.23	0.43	0.57	*15	--	--	7	العليا	27
							10	2	2	8	الدنيا	
0.27 -	0.09 -	-----	0.05 -	0.41	0.39	0.61	--	--	*18	4	العليا	28
							6	2	9	5	الدنيا	
0.09 -	0.14 -	0.05 -	---	0.27	0.50	0.50	4	--	4	*14	العليا	29
							6	3	5	8	الدنيا	
0.05 -	0.18 -	0.18 -	---	0.41	0.52	0.48	7	--	--	*15	العليا	30
							8	4	4	6	الدنيا	



الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية بين الواقع والطموح

م.م. عقيل ثامر جواد
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

ملخص البحث

لا يمكن استبعاد استخدام التكنولوجيا الحديثة في العملية التعليمية للحاق بركب المؤسسات المتميزة في التعليم الجامعي . لقد برز في مجال التعليم الإلكتروني في الوقت الراهن تكنولوجيا حديثة جداً مثل بيئة التعلم الحاسوبية (Cloud Learning Environment) أو ما يسمى بالحوسبة السحابية (Cloud Computing) وهي لتطوير التعليم الإلكتروني وتنويع أدواته بشكل أكثر فاعلية حاضراً ومستقبلاً . ناقش البحث واقع الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية ومقارنتها مع تجارب المؤسسات التعليمية العربية والعالمية لخلق نقلة نوعية لمواكبة النسق العام للحوسبة السحابية اسوة بالمؤسسات التعليمية العالمية والعربية والاقليمية .

Abstract

Can't get out the use of modern technology in the educational process to catch up with outstanding institutions in higher education It has emerged in the field of e-learning at the present time very modern technology such as (Cloud Learning Environment) or what is called (Cloud Computing) which is for the development of e-learning and diversify its tools more effectively now and in the future.

The researcher discussed the reality of cloud computing in the Iraqi educational institutions and compare them with Arab and international educational institutions experiences to create a qualitative leap year to keep up with the format of cloud computing, like to Arab and international and regional educational institutions

مقدمة :

تسعى جميع مؤسسات التعليم العالي العالمية والعربية الى استثمار الخدمات التي توفرها الحوسبة السحابية بما لديها من امكانية هائلة على الخزن الافتراضي وسرعتها الفائقة في التجهيز والاسترجاع، وقدرتها على تخفيض تكاليف البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات بمستوى عالي ففي المؤسسات التعليمية يتم انفاق ما يقدر بنحو ٥٠% الى ٧٠% من الموارد المخصصة لتكنولوجيا المعلومات في المحافظة على البنية التحتية المتمثلة بالخوادم واجهزة تخزين البيانات، ولهذا تعتبر الحوسبة السحابية لبعض الدول حلاً ممكناً لمشاكل نقص معدات وأنظمة تكنولوجيا المعلومات في ظل حالة التقشف التي تعاني منها دول العالم وميزانياتها الحكومية . وكذلك ساعدت الحوسبة السحابية على ظهور أنظمة ادارة التعليم المعتمدة على الحوسبة (Cloud-Based LMS) والتي توفر خدمات عالية الجودة في مجال التعليم مثل نظام (Moodleroom) و (MS Live@edu) الذي يمكن الطلبة من تسجيل الدخول عبر متصفح النت للتواصل مع التدريسين ومع بعضهم البعض، وتحميل الدورات وحضورها وانجاز الواجبات والاختبارات وما الى ذلك من خلال سحب ومخازن معلومات آمنة . وسوف تتضمن اجراءات البحث الاسلوب التجريبي . وذلك بأستخدام مجموعة تجريبية يتم طرح المقرر الإلكتروني عليها. وسوف يستخدم مقياس الاستبيان لقياس مدى فائدة استخدام الطلبة للحوسبة في التعليم.



الهدف من الاستبيان هو قياس مدى جدوى استخدام الحوسبة في المؤسسات التعليمية العراقية من خلال معرفة مدى تقبل الطلبة للبرنامج التعليمي المعتمد على شبكت النت، ومدى سهولة استخدامه وهل هناك فائدة عملية لاستخدامه في المستقبل بالمؤسسات التعليمية العراقية. وتم تحليل النتائج التي توصل اليها الباحث من خلال استخدام برنامج الاكسل وتتمثل اسباب دراسة هذا البحث في وجود عدم اهتمام بمدى الاستفادة من استخدام برامج التعليم المرتبطة بالسحابة في المؤسسات التعليمية العراقية، وضعف في تطبيق تلك البرامج بشكل خاص، وضعف في مهارة التعلم الالكتروني بشكل عام.

وتبرز مشكلة البحث من خلال التساؤلات الآتية :
لماذا هناك غموض يكتنف مصطلح الحوسبة السحابية لدى العديد من المهتمين في تكنولوجيا المعلومات ؟
هل هناك تفعيل للحوسبة السحابية في مؤسسات التعليم العراقية ؟

تأتي اهمية البحث في الآتي :

- ١- تسليط الضوء على الحوسبة السحابية بصورة عامة وعلى خدمات التعليم المرتبطة بالحوسبة بصورة خاصة .
- ٢- مقارنة الحوسبة في المؤسسات التعليمية مع تجارب الدول العربية والعالمية من اجل النهوض بواقع الحوسبة في المؤسسات التعليمية .
- ٣- حث الطلبة على التعلم الذاتي والتعلم التعاوني والمستمر من خلال بيئات التعلم الالكتروني المعتمدة على الحوسبة .
- ٤- اعتماد تقنية الحوسبة كأسلوب تعلم توفر التعلم الذاتي او التعاوني عن طريق خلق مجموعة من الطلبة متعاونة مع بعضها البعض .

اهداف البحث:

- ١-تسليط الضوء على ماهية الحوسبة السحابية وتاريخ تطورها.
- ٢- الوقوف على واقع الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية ومعرفة امكانية تطبيق الحوسبة السحابية في تنمية مهارات الطلبة في المؤسسات التعليمية من خلال البرامج الافتراضية على الشبكة.
- ٣- إزالة الضبابية لدى اصحاب القرار داخل المؤسسات التعليمية وكسر حاجز الخوف من استخدام الحوسبة في العملية التعليمية .
- ٤- محاولة الاطلاع على التجارب العالمية والعربية في مجال الحوسبة السحابية .

مجتمع البحث:

المجموعة التجريبية التي طُبّق عليها المقرر الإلكتروني(برنامج معالجة النصوص والعروض التقديمية) باستخدام تقنية الحوسبة السحابية العامة وعددهم 100 طالب. تم استخدام أسلوب التعلم الذاتي المقرر في أي مكان وفي أي وقت.

عينة البحث:

طلبة المرحلة الرابعة (وعددهم 100 طالب) لكافة اقسام كلية النور الجامعة.
أداة القياس : استبيان



حدود الدراسة

- سوف يقتصر البحث على الآتي:
- يقتصر البحث على معرفة إمكانية استخدام تطبيقات تقنية الحوسبة السحابية في التعليم الالكتروني في المؤسسات التعليمية العراقية .
- استخدام تطبيق البرامج المكتبية من شركة ميكروسوفت وهو برنامج MS Live@Edu كأحد تطبيقات الحوسبة السحابية العامة المستخدمة في التعلم الذاتي للمنهج الالكتروني (برنامج معالجة النصوص وبرنامج العروض التقديمية) .
- طلبة قسم هندسة الحاسبات ، المرحلة الرابعة كلية النور الجامعة

إجراءات البحث:

- عمل دراسة مسحية للمراجع المرتبطة بموضوع البحث و الأبحاث السابقة في المجال لوضع الإطار النظري للبحث.
- تحديد الاهداف التعليمية المطلوب تحقيقها من الوحدة التعليمية.
- إعداد أدوات البحث : إعداد الاستبيان لقياس الجوانب المعرفية للمقرر.
- اختيار عينة البحث من طلبة كلية النور الجامعة لتطبيق المقرر الكترونياً من خلال تقنية الحوسبة السحابية.
- عرض النتائج وتفسيرها ومناقشتها ، وضع التوصيات على ضوء النتائج التي تم التوصل إليها.

الفصل الاول:

1.1 مفهوم الحوسبة السحابية

الحوسبة السحابية هي الكلمة الطنانة من عام ٢٠١٠ والعديد من الخبراء يختلفون حول التعريف الدقيق لها، ولكن أكثر التعاريف استخداماً والتي تشمل على مفهوم واحد وهي الخدمات المقدمة على شبكة الإنترنت التي تتوفر على الطلب، لتحول برامج تكنولوجيا المعلومات من منتجات إلى خدمات، حيث لا يشترط للمستخدمين النهائيين ان تكون لديهم دراية وخبرة في السيطرة على البنية التحتية لتكنولوجيا (السحابة) التي يعتمد عليها (١)

جاءت فكرة تطبيق الحاسبات في الفضاء كسحابة يتم وصول المستخدمين إليها من رسمة السحابة التي كانت تشير للانترنت على الرسومات سابقا، وهي ليست بالفكرة الجديدة ترجع إلى فترة الستينات من القرن العشرين، عندما قال جون مكارثي أنه: “قد تنظم الحوسبة لكي تصبح خدمة عامة في يوم من الأيام”، وكان الأساس لانطلاقها شبكة الهواتف الأرضية .

وبمعنى اخر هي تكنولوجيا متطورة تقدم البنية التحتية والخدمات والبرامج من خلال شبكة تعتمد على نقل المعالجة ومساحة التخزين الخاصة بالحاسوب إلى ما يسمى السحابة (Cloud) وهو جهاز خادم يتم الاتصال به عن طريق الإنترنت .

وحسب تعريف المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (NIST) الحوسبة السحابية هي نموذج للوصول السريع والمريح ، من خلال وصول الشبكة إلى مجموعة مشتركة من موارد الحوسبة القابلة للمشاركة (على سبيل المثال، الشبكات والخوادم والتخزين والتطبيقات والخدمات) التي يمكن توفيرها واستخدامها بالحد الأدنى من الجهد في عملية ادارة الموارد أو تفاعل مع موفر الخدمة. وهذا النموذج يتكون من خمس خصائص أساسية، ثلاثة نماذج الخدمة، وأربعة نماذج للتوزيع (٢)

1 RHOTON, J, *Cloud Computing Explained*. 2. Edition 2011. 508 p

2 NIST cloud definition, version 15 <http://csrc.nist.gov/groups/SNS/cloud-computing>



2.1 التخزين السحابي cloud storage

وهي امكانية تأجير مساحات خزنية على خوادم ظاهرية متعددة بدلا من خزنها على خادم واحد محدد على شبكة الانترنت من شركات كبيرة تملك مراكز قواعد بيانات متقدمة وبما يتلائم مع متطلبات واحتياجات العملاء (١)

٣.1 تاريخ تطور الحوسبة السحابية

تبلورت فكرة الحوسبة السحابية في ستينيات القرن العشرين من خلال ما طرحه (جون مكارثي) الاستاذ بجامعة ستانفورد على أنه "قد يتم تنظيم الحوسبة في يوم من الأيام على أنها خدمة عامة" حيث انه رأى من الممكن ان تؤدي تكنولوجيا المعلومات (Information Technology) الى مستقبل تباع فيه الطاقة الحوسبية، وفي التطبيقات كافة كخدمة من خلال نموذج تجاري . وقد تم التطرق وبصورة شاملة الى كل الخصائص الحديثة التي نشهدها اليوم للحوسبة السحابية ومن ضمنها (توفرها بمرونة، توفيرها كخدمة مرفقية عمومية، توفرها عبر شبكة الإنترنت أون لاین، واهم الإمدادات غير المحدودة)، واستخدام الأشكال العامة، الخاصة، الحكومية والمجتمعية ، كذلك في كتاب دوغلاس بارخيل التقني الكندي ووزير العلوم السابق والذي نشره عام ١٩٦٦. "The Challenge of the Computer Utility" حيث شبه الحوسبة السحابية بمصدر للكهرباء أو الغاز على سبيل المثال، أو أنها نصوص الخدمات الهاتفية، التليفزيونية المرئية والبريدية كذلك. فكل تلك الخدمات يتم توفيرها للمستخدمين في صيغة سلسلة ومستصاغة ليتم فهمها بسهولة ويسر بدون حاجة مثل هؤلاء المستخدمين إلى معرفة كيفية توفير مثل تلك الخدمات.

وبصورة مشابهة، فإن الحوسبة السحابية توفر وتعرض لمطوري تطبيقات الحاسوب والمستخدمين في الوقت ذاته وجهة مجردة تُبَسَّط وتجاهل الكثير من التفاصيل والعمليات الداخلية. وهنا نلاحظ أن عملية توفير المتعهدين للخدمات الإلكترونية المجردة عبر الشبكة العنكبوتية يُطلق عليها "السحابة" (٢)

وفي بدايات عام ٢٠٠٠ ظهر التطبيق الحقيقي و التجاري من خلال ما طرحته الشركات العملاقة مايكروسوفت وجوجل وأبل من خدمات تعتمد على مفهوم الحوسبة السحابية .

4.1 مكونات الحوسبة السحابية Cloud computing components

١ - التطبيقات (Applications)

مجموعة البرامج والخدمات التي يمكن أن يعمل عليها المستخدم في السحابة ومع خدمة Software As a Service تم تخفيف الكثير من أعباء الصيانة والتطوير للمستخدم .

٢ - المستفيد (Client)

هو المستفيد، الذي يستخدم جهازه (موبايل أو كمبيوتر أو جهاز الـ آى باد) للإستفادة من الخدمة ، سواء كان يمتلك نظام تشغيل يدعم السحابة أو يستخدم المتصفح فقط.

٣ - البنية التحتية (Infrastructure)

هى البنية التحتية للسحابة ، والتي تقدم كخدمة Infrastructure As a Service .

٤ - المنصات (Platform)

هى المنصة التي تستخدمها فى السحابة ، مثل Google Java , Python Django Web Toolkit فى جوجل.

٥ - الخدمة (Service)

هى الخدمة التي تقدم من خلال السحابة ، ويتعلق الموضوع أكثر بمصطلح Software



as a Service هي عملية تحويل منتجات الحاسب إلى خدمات.

5.1 تحتاج الحوسبة السحابية خمسة عناصر رئيسية:

- ١ - جهاز الحاسوب بمواصفات ملائمة
- ٢ - نظام تشغيل قادر على الاتصال بالشبكة العنكبوتية
- ٣ - متصفح انترنت
- ٤ - توافر اتصال بخدمة جيدة بالشبكة العنكبوتية
- ٥ - مزود خدمة الحوسبة السحابية (١)

حسب تعريف المعهد الوطني للمعايير والتكنولوجيا (National Institute of Standards and Technology (NIST) هناك ثلاثة عناصر رئيسية للحوسبة السحابية :

- خمس خصائص رئيسية للسحابة
- أربعة أنماط للتوزيع في السحابة
- ثلاث نماذج للخدمة السحابية

6.1 خمس خصائص للسحابة 5 Essential Cloud Characteristics

- ١ - خدمة ذاتية بناءً على الطلب On-Demand self service
يمكن للمستهلك من جانب واحد توفير قدرات الحوسبة مثل وقت الخادم، والتخزين الشبكي حسب الحاجة تلقائياً وبدون الحاجة إلى التفاعل البشري مع كل مزود للخدمة. فهي خدمة تباع بناءً على الطلب، وتُحسب عادة بالدقيقة أو الساعة، أو بالميجابايت.
- ٢ - الوصول الواسع للشبكة Broad Network Access
قدرات متاحة عبر الشبكة والوصول إليها من خلال آليات قياسية والتي تعزز الاستخدام من قبل منصات العميل الرقيقة أو الثرية غير المتجانسة، (heterogeneous thin or thick client platforms) من أمثلة ذلك، الهواتف المحمولة، والحواسيب الموحية tablets والحواسيب المحمولة laptops
- ٣ - حزمة الموارد Resource pooling
يتم تجميع موارد الحوسبة السحابية لخدمة العديد من المستهلكين باستخدام نموذج متعدد المستأجرين multi-tenant model مع مختلف الموارد المادية والافتراضية المخصصة بشكل ديناميكي وإعادة تخصيصها طبقاً لطلب المستهلك.
- ٤ - المرونة السريعة Rapid elasticity
يمكن أن تكون القدرات مشروطة ومفرج عنها released بشكل مرّن في بعض الحالات تلقائياً، لتوسيع نطاق المدخلات والمخرجات بسرعة وبما يتناسب مع الطلب.
- ٥ - قياس الخدمة Measured service
تسيطر وتعظم نظم السحاب تلقائياً استخدام الموارد من خلال الاستفادة من القدرة على قياس metering مستوى معين من التجريد المناسب لنوع الخدمة والدفع مقابل أقل أو بقدر ما تحتاجه المكتبة أو المنظمة (مثال ذلك، التخزين، المعالجة، عرض النطاق الترددي، وحسابات المستفيد النشط). ويمكن مراقبة استخدام الموارد المسيطر عليها والمذكورة، وتوفير الشفافية بالنسبة لكل من المورد والمستهلك على حد سواء ومستهلك الخدمة المستخدمة.



7.1 نماذج الخدمة Cloud Service Models

مجموعة من الخدمات التي يمكن تقديمها كبنية طبقات من الحوسبة السحابية وهي ثلاث نماذج أساسية

١ - تطبيقات البرمجيات كخدمة (Software as a Service (SaaS :

استخدام مزودي التطبيقات على شبكة، والعميل ليس بحاجة لشراء معدات أو برمجيات وما عليه الا الاشتراك بالخدمة عن طريق الإنترنت بواسطة متصفح من اهم تلك التطبيقات كالخدمة المجانية لبعض البرمجيات الكبيرة مثل Gmail و Google Docs وبعض البرمجيات الأصغر مثل Fresh Books

٢ - المنصة أو البيئة الحاسوبية كخدمة (Platform as a Service (PaaS :

نشر التطبيقات التي تم إنشاؤها خصيصا لسحابة في هذا النمط من الخدمة يقوم مزود الخدمة بتوفير بيئة عمل متكاملة أو ما يمكن أن ندعوه بـ Solution Stack لعملائه ، و التي تتضمن عادة نظام تشغيل، بيئة تنفيذ للغات البرمجة، قواعد بيانات، و مخدم ويب. يعتبر هذا النمط (Paas) مثاليا لمطوري التطبيقات حيث تمكنهم هذه البيئة الجاهزة من تنفيذ و اختبار حلولهم البرمجية دون الاضطرار لبذل الجهد و دفع التكاليف المرتبطة بشراء و إدارة العتاد الحاسوبي وطبقات البرمجيات المختلفة التي يتطلبها عملهم.

٣ - البنية التحتية كخدمة (Infrastructure as Service (IaaS :

استئجار المعالجة والتخزين وقدرة الشبكة، وموارد الحوسبة الأساسية الأخرى وهي امتداد للبيئة الحاسوبية كخدمة حيث يكون المستأجر قادرا على التحكم بأجزاء أكثر من البنية التحتية. من خلال خدمة البنية التحتية، يصبح لدى العملاء منفذاً إلى الخادم الافتراضي في مركز خدمة تمويل البيانات. يستطيع العميل نشر وتشغيل البرمجيات، بما في ذلك أنظمة التشغيل والتطبيقات الموزعة مثل (Amazon Web Services (AWS (١)

8.1 نماذج التوزيع Cloud Deployment Models

١- السحابة الخاصة Private cloud :

تمثل شبكات خاصة لاستخدام جهة معينة، توفر مراقبة كاملة للبيانات، تضمن الأمن وجودة البيانات. قد تُدار من قبل منظمة أو طرف ثالث و النفاذ لها من الممكن أن يتم في العمل أو المنزل بعيداً عن مكان العمل.

٢- السحابة المجتمعية المشتركة Community cloud :

يتم تقاسم البنية التحتية السحابية من قبل العديد من المنظمات، والذين عادة ما يتمتعون بالمتطلبات والاهتمامات نفسها ومجال العمل المشابه، والنفاذ للسحابة ممكن أن يتم من مقر الشركة/الشركات التي تشارك في هذه الخدمة أو من خلال طرف ثالث حسب الطلب.

٣- السحابة العامة Public cloud :

متاحة لعامة الجمهور أو لقطاع صناعة معينة وهي مبنية على أساس تجاري وعادة ما تكون مملوكة من قبل شركات بيع الخدمات السحابية. هذا ما يسمح للمستخدم بالتطوير والعمل على برمجية معينة أو استغلال مورد معين من خدمة في السحاب مع مقومات مادية ضئيلة جدا بالمقارنة مع النفقات الكبيرة المرتبطة عادة بامتلاك تلك الخدمات.

٤- سحابة الهجين Hybrid cloud :

البنية التحتية السحابية لها مركبة من اثنين أو أكثر من السحب (الخاصة، والمجتمعية، أو العامة) والتي ترتبط بمعايير موحدة أو تكنولوجيا خاصة تمكنها من السماح للبيانات و/أو التطبيقات لكي يتم نقلها من سحابة إلى أخرى. (٢)

1 Cloud Computing: Concepts, Technology and Architecture, 1st Edition Thomas Erl,
2 1st Edition مصدر سابق Thomas Erl



9.1 فوائد تطبيق الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية

- ١- تمكن المستخدم من الدخول على ملفاته وتطبيقاته من خلال السحابة دون الحاجة لتوفر التطبيق في جهاز المستخدم، بالتالي تقل المخاطر الأمنية وموارد الأجهزة المطلوبة.
- 2 - الاستفادة من الخدمات الكبيرة جداً في إجراء العمليات المعقدة التي قد تتطلب أجهزة بمواصفات عالية.
- 3- توفر الكثير من المال اللازم لشراء البرمجيات التي يحتاجها المستخدم ، فكل ما يحتاجه المستخدم هو جهاز حاسب متصل بخط انترنت سريع وأن يكون متصل بأحد المواقع التي تقدم البرمجيات التي يحتاجها.
- 4- تقليل التكاليف وذلك من خلال تقليل عدد الأجهزة الخاصة بالبنية التحتية، وتوفير عدد العاملين في صيانة الأجهزة والبرمجيات في المؤسسة.
- 5- تتضمن البنية المعمارية الحالية للحوسبة السحابية توافر مراكز للبيانات والتي تكون قادرة على تقديم الخدمة للعملاء الموجودين على مستوى العالم ككل.
- ٦- لا تمتلك غالبية مؤسسات التعليم عن بعد الموارد والبنية التحتية المطلوبة لتشغيل تطبيقات التعليم الالكتروني، وشراء الإصدارات الحديثة والتي تتطور بشكل سريع جداً من الأجهزة والبرامج.

تتضمن تقنية الحوسبة السحابية العديد من المزايا للطلبة ، مثل:

- إجراء الاختبارات اون لاين .
- سهولة إرسال التدريبات والمشروعات للطلبة .
- سهولة الوصول للاختبارات ، التدريبات ، المشروعات المقدمة من الطلبة .
- التغذية المرتدة بين الطلبة والمعلمين .
- سهولة التواصل بين الطلبة .
- المساعدة على تعليم الطلبة بطرق جديدة وتساعدهم على إدارة مشاريعهم وواجباتهم.
- تساعد الطلبة والمدرسين على استخدام تطبيقات بدون تحميلها على أجهزتهم وتساعدهم على الوصول للملفات المخزنة من أي حاسب بواسطة الاتصال بالانترنت^(١)

10.1 تحديات الحوسبة السحابية:

تتمثل معوقات استخدام الحوسبة الحسابة في بيئة المؤسسات التعليمية في الآتي:

- ١- تُعد مشكلة توافر الانترنت هي أحد المشاكل الرئيسية، حيث تتطلب الخدمة توفر الاتصال بشبكة الإنترنت بشكل دائم أثناء استخدام تلك الخدمة.
- ٢- مشكلة حماية حقوق الملكية الفكرية أحد المشاكل التي تثير مخاوف مستخدمي تلك الخدمات ، فلا يوجد ضمانات بعدم انتهاك حقوق الملكية الفكرية للمستخدمين.
- ٣- الاعتماد بشكل كامل على شركات أخرى تحد من التكنولوجيا المستخدمة وتقل مرونة العمل للمستخدمين، كما أنه لا يمكن للمستخدمين عمل أي شيء خارج الحدود والصلاحيات المسموح بها من الشركات المزودة لهذه الخدمة.
- ٤- مشكلة أمن وخصوصية المعلومات ، تتمثل في:
- تفقد الجامعات درجة من الرقابة على بياناتها ، حيث أن هذه البيانات مخزنة في أجهزة حاسبات عند طرف آخر.
- تكون مسئولية حماية البيانات من المتسللين والمخترقين للنظم في أيدي موردي خدمة الحوسبة وليس الجامعة.

1 Paul Pocatilu, «Cloud Computing Benefits for E-Learning Solutions»,2010



- التأخير المتعدد ، إعادة استخدام البرامج والأجهزة بين عدد كبير من المستخدمين يؤدي إلى مخاطرة عالية لحذف البيانات الهامة للجامعات.
- مشاركة السعة التخزينية وموارد الشبكات بين العديد من المستخدمين يمثل أيضا مخاطرة أساسية للحوسبة.
- ٥- التبعية لموردي الخدمة : قد تجد الجامعات صعوبة في الدخول لمصدر بياناتها وتشغيل فريق تكنولوجيا المعلومات في السحابة ، وأيضا صعوبة الانتقال إلي مورد آخر لخدمة السحابة وذلك لوجود صعوبة في نقل البيانات إلي مكان آخر.^(١)

الفصل الثاني:

الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية

1.2 الحوسبة السحابية في التعليم

لا ينبغي الاستهانة بدور الحوسبة السحابية في التعليم الجامعي، كما أنها يمكن أن توفر مكاسب هامة في تقديم إمكانية الوصول المباشر إلى مجموعة واسعة من الموارد الأكاديمية المختلفة، التطبيقات البحثية والأدوات التعليمية^(٢)

قامت الحوسبة السحابية التعليمية بالنهوض بمجتمع التعليم العام من خلال تطوير منصات وتطبيقات وخدمات الحوسبة السحابية الأكاديمية . بعض الطلاب والباحثين تستخدم بالفعل نوع من التطبيق القائم على الحوسبة السحابية والخدمات. وعلاوة على ذلك، هذه التطبيقات تستثمر بكثافة في الحوسبة السحابية باعتبارها مستقبل الحوسبة السحابية الأكاديمية^(٣)

2.2 الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العالمية:

تحدث خبراء التعليم في "دنفر" خلال المؤتمر السنوي للتعليم المنعقد في ٢٠٠٩ عن خطط التعليم العالي المستقبلية وإمكانات العمل باستخدام التكنولوجيا المبتكرة لتحقيق نجاحات من شأنها بناء خبرات التعلم الذاتي.

تم في هذا المؤتمر استعراض خدمات (الشيربوينت) الجديدة على الإنترنت القائمة على التعاون والإنتاجية، والتي سوف تكون متاحة للطلاب كجزء من Live@edu. تقدم خدمات الشيربوينت الجديدة للعاملين في تكنولوجيا المعلومات المزيد من المرونة والتحكم في الإعداد وإدارة التعاون في مدارسهم وجامعاتهم .

سحابة (الشيربوينت) بالنسبة لجامعة فيكتوريا هو مجموعة من الأدوات الرائدة في صناعة الاتصالات والتعاون التي تم تصميمها لجمع المعلومات وتعزيز تبادلها من قبل جميع الفئات والأقسام الحيوية داخل الجامعة

سواء على مستوى الطلبة أو المدرسين أو الإداريين، (شيربوينت) يوفر بوابات الإنترنت في الحرم الجامعي للمجموعات التي يمكن تخصيصها لاحتواء المستندات المكتبية والمدونات والويكي وقواعد المعرفة ومتابعة الاختبارات والكثير من غير ذلك، الطلبة لهم حساباتهم التي يستطيعون الدخول من خلالها في أي وقت وفي أي مكان كانوا حتى أثناء ترحالهم وتنقلهم ، يتم التحكم بالوصول إلى مواقع SharePoint عن طريق مسؤولي الموقع.

1 Shyshkina Mariya and Kyiv, Ukraine, (Cloud computing – an advanced e-learning platform of school education)

2 K. Youry & V. Vol. Cloud Computing Infrastructure Prototype for University Education and Research, Canad, 2010.

3 M. Grimes, T. Jaeger and J. Lin. Weathering the Storm: The Policy Implications of Cloud Computing, iConference, 2009



أما كلية "فoster" لإدارة الأعمال بجامعة واشنطن University of Washington - Foster School of Business

التي تستخدم سحابة (الشيربوينت) لتوفير المعلومات لجمهور عريض من الطلبة والمدرسين فقد وضعت فيديو يسلط الضوء على تجربة غنية لمستخدمي الشيربوينت، ويتضمن رؤيتهم لاستخدام (الشيربوينت) وتستعرض آراء بعض من أعضاء هيئة التدريس الذين يقومون بالتدريس في مدرسة "فoster" لإدارة الأعمال والإضافات التي قدمها استخدام الشيربوينت لهم سواء كان على مستوى تحديث ملفاتهم وصورهم أو على مستوى دمج الإنجازات الجديدة.^(١) هناك تجربة جامعة شمال كارولينا التي توجهت نحو بناء سحابة حاسوبية لخدمة طلاب الجامعة لضمان تعليم مستمر دون قيود زمنية، هذا فضلاً عن تعليم الكتروني منخفض التكلفة يوفر عدد متنوع من البرامج للمتعلمين بالإضافة إلى الاعتماد على قوى بشرية أقل في إدارة أنظمة التعلم الإلكتروني.^(٢)

ووفقاً لتقرير موقع التكنولوجيا الصينية (CCID Net)، فمدينة تشوجي في مقاطعة تشجيانغ (الأكثر تطوراً في الصين) قامت بتركيب أكثر من ٦ آلاف جهاز يخدم الحوسبة السحابية في ١١٨ مدرسة، بالإضافة إلى ٢٨ خادماً (سيرفر) مثبتة في مركز المعلومات في المدينة، تمهيداً لاستبدال الحوسبة السحابية بجميع أجهزة الكمبيوتر التي عتق عليها الزمن في النظام المدرسي.

تقدم مكتبة نيويورك العامة، خدماتها للمستفيدين بلا مقابل، وتستفيد هذه المكتبة من خدمة ديورا في الدعم الفني، الحفظ الرقمي، إتاحة مستودعات للحفظ، وتحويل مجموعة كبيرة من الصور الرقمية.

3.2 الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العربية:

١- جامعة مراكش بالمغرب

ومع بداية عام ٢٠١٣م، انطلقت جامعة مراكش بالمغرب باستخدام خدمة الانترنت اللاسلكية "واي فاي" من أجل الاستفادة من منتجات تركز على الحوسبة السحابية بتكلفة قليلة تمكن من ولوج الطلاب من أصحاب اللوحات الإلكترونية والأجهزة النقالة للإنترنت ٢٤ ساعة في اليوم و٧ أيام في الأسبوع، جاءت تلك الخطوة بهدف تعزيز العمل الجماعي بين الطلاب والموظفين، حيث سيسهل عليهم إرسال البريد الإلكتروني، واستخدام جوجل توك (المحادثة الفورية) لمناقشة المحاضرات والتعاون في جوجل دو كس (مستندات جوجل) للعمل الجماعي، علاوة على استخدام جلسات جوجل+ لاستضافة مجموعات الدراسة والولوج إلى المعلومات بسهولة من أجهزتهم^(٣)

٢- جامعة الفيصل تعتمد الحوسبة السحابية

إعتمدت جامعة الفيصل الحوسبة السحابية في بنيتها التحتية لتحويل البيئة الجامعية إلى بيئة تعتمد الحوسبة السحابية في تعاملاتها، وذلك من خلال تجربتها الرائدة وعلاقتها الاستراتيجية مع شركة مايكروسوفت العربية، وبذلك أصبح من أوائل مؤسسات التعليم العالي في المملكة التي تعمل على تطبيق الحوسبة السحابية الخاصة مما يزيد من فعالية الخدمات الإلكترونية المقدمة لطلاب الجامعة لديها. حيث اشتمل المشروع على تطبيق نظام Office365 المدعوم بتقنية هايبرد والذي يقدم خدمات البريد الإلكتروني وخدمات إدارة المستندات والتواصل بين

١ هيام حايك. الحوسبة السحابية: ١٠ حقائق مثيرة للاهتمام، متاح في <http://blog.naseej.com> ٢٠١٦/٢/١٥

٢ زكي، مروة زكي توفيق. تطوير نظام تعليم إلكتروني قائم على بعض تطبيقات السحب الحاسوبية، ٢٠١٣، ص ٥٤٤

٣ هيام حايك. الحوسبة السحابية في التعليم العالي: مابين التقييم والاعتماد، متاح في <http://blog.naseej.com> ٢٠١٦/١/١٤



الطلاب من خلال الوسائط المختلفة، إضافة إلى العديد من المزايا الأخرى، مما يشكل بيئة حوسبة سحابية مرنة وسهلة وآمنة في نفس الوقت.^١
٣- الجامعات المصرية

وقعت شركة EMC المتخصصة في مجال حلول التخزين وخدمات التعهيد، اتفاقية تعاون مع المجلس الاعلى للجامعات المصرية لضم العديد من الجامعات والكليات المصرية لبرنامج تحالف إي إم سي الأكاديمي، بهدف تثقيف الطلاب حول خدمات تكنولوجيا المعلومات والاعتبارات الرئيسية في نقل تطبيقات وتكنولوجيا الأعمال إلى السحابة، ولاستكشاف متعمق حول فوائد تقنية التمثيل الافتراضي. وفقاً لهذه الاتفاقية، تلتزم شركة إي إم سي بتدريب المتدربين في الدورات بالكليات المختلفة من ٥٠ جامعة مصرية بحلول ديسمبر ٢٠١٥، كما صممت معملها المركزي لتدريب الطلاب على التقنيات السحابية وإكسابهم المهارات التقنية الخاصة بـ (vmWare) لاستكمال المجالات التي يختارونها من الدراسة، ويحصل الطلاب على شهادة EMC Partner المعتمدة والمهنية التي تمكن العمالة من التوظيف في الشركات التي تبحث عن العمالة الماهرة في مجال المحاكاة الافتراضية والحوسبة السحابية^(٢)
٤- الجامعات الاماراتية

تقوم شبكة عنكبوت بتوفير بنية تحتية شبكية متطورة لمراكز التعليم والبحوث في الإمارات العربية المتحدة بغرض تعزيز سبل التعاون والمشاركة بين بعضها البعض، وستوفر عنكبوت إمكانية الاتصال بالزملاء والأقران على المستوى الدولي للمشاركة والتعاون بفاعلية في الأنشطة البحثية. تربط عنكبوت بين الجامعات في الإمارات من خلال شبكة رئيسية بسرعة ١٠ جيجابت ووصلات دخول بسرعة ١٠ جيجابت، وتوفر أيضاً إمكانية الاتصال الدولي بسرعة ١٥٥ ميجابت في الثانية لأعضائها عبر شبكة الإنترنت، كما أنها تتعاون مع مؤسسة EGI للسماح بتقاسم الموارد الشبكية بين البحوث في جميع أنحاء العالم. علاوة على ذلك تقدم شبكة عنكبوت انتلاف شبكي بين المكتبات الأكاديمية والبحثية تحت مسمى "إفاده" لربط فهارس المكتبات الأكاديمية ببعضها والاستفادة من مواردها وبياناتها وأبحاثها.^(٣)
وعلى مستوى الشرق الأوسط، تم إطلاق مركز الحوسبة السحابية القطري في ٢٠٠٩ بالتعاون بين شركة IBM وجامعة قطر وكارينجي وتكساس ايه-أند-إم في قطر، وبحسب تقرير صادر عن مؤسسة "فورستر" أنه من المتوقع أن يتم دعم تقنية الحوسبة السحابية في العالم بمبلغ ٢٤١ مليار دولار أمريكي عام ٢٠٢٠.^(٤)

تشير الدراسات الاستقصائية التي أجرتها مجلة مسح Ed Tech Magazine إلى أن :

- ٦% من الكليات تحتفظ بسحابات معتمدة على التكنولوجيا.
 - ٢٨% من الكليات يطبقون الحوسبة السحابية.
 - ٢٩% من الكليات يخططون لاعتماد سحابة.
 - ٣٢% من الكليات في مرحلة اكتشاف الحوسبة السحابية.^(٥)
- قد تكون ميزات السحابات العامة أكثر وضوحاً في الكليات الصغيرة التي لم تحقق حتى الآن مستويات عالية من الحوسبة، أو ليس لديها القدرة المالية لتوظيف أشخاص لديهم المهارات التكنولوجية الكافية، أو تلك الجامعات القلقة بشأن قدرتها على تأمين وحماية البيانات، عن طريق

١ موقع عين الرياض.(جامعة الفيصل تعتمد الحوسبة السحابية) متاح في <http://www.eyefriyadh.com> ٢٠١٦/١/٢

٢ موقع دوت مصر(٥٠ كلية مصرية تستفيد من برنامج تحالف EMCالأكاديمي). متاح في <http://www.dotmsr.com> ٢٠١٦/١/٢١

٣ العلمي، ثروت. سبل الإفادة من تطبيقات الحوسبة في تقديم خدمات المعلومات بدولة الإمارات العربية المتحدة

٤ صحيفة الرياض الالكترونية .(الحوسبة وإمكانية تحليل) متاح في. <http://www.alriyadh.com> ٢٠١٦/١/١٠

٥ حايك هيام. الحوسبة السحابية تغزو مؤسسات التعليم العالي، متاح في <http://blog.naseej.com> ٢٠١٦/٢



التعاقد مع مزود خدمة السحابة (وربما عن طريق جامعة أكبر) هذه الكليات الصغيرة والتي بدأت تعتمد الحوسبة السحابية تخطت جيل كامل من الحوسبة الأكاديمية، متجاوزين بذلك الكثير من التكلفة و التحديات المنهكة ومن هنا كان لزاما على قطاع التعليم والمؤسسات التعليمية العراقية أن تعمل على تطوير بنائها التحتية وكوادرها الهندسية والتدريسية لخلق نقلة نوعية لمواكبة النسق العام للحوسبة السحابية اسوة بالمؤسسات التعليمية العالمية والعربية والاقليمية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية والعربية في هذا المجال .

الفصل الثالث:

الدراسة الميدانية :

الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية:

تواجه المؤسسات التعليمية العراقية في الوقت الحاضر الكثير من المشكلات الناتجة عن عدم قدرتها في مواكبة التطور الهائل في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، وافتقارها للبنية التحتية الاساسية والبنية الرقمية المستخدمة في العملية التعليمية ، ان انشاء مراكز خاصة بنظم المعلومات يحتاج الى مبالغ ضخمة قد تقف عائقا بوجه التقدم والتطور الرقمي اضافة لعدم وجود اهداف واضحة المعالم لدى المؤسسات التعليمية. من المهم أن يمتلك أصحاب القرار في التعليم العالي الفهم العميق للحوسبة السحابية وكيفية تطويرها، والاتجاهات التي يمكن التكيف معها، وأن يتم الموازنة ما بين التكاليف والفوائد .

وتمثل خدمات الحوسبة السحابية التعليمية مجموعة متنوعة متزايدة من الخدمات المفيدة المتاحة على الإنترنت، والعنصر الاسرع في تطوير التكنولوجيا والتعليم. أنها تعد أيضا الافضل في تقديم خدمات متعددة من شأنها أن تكون مفيدة جدا للطلاب وأعضاء هيئة التدريس والموظفين^(١) لا يوجد في المؤسسات التعليمية العراقية تطبيق حقيقي للحوسبة السحابية بمفهومها الشامل وفقاً لاعتبارات الاتاحة والاستخدام ، سواء كان من حيث البنى التحتية او من حيث استخدام تقنيات أو الخدمات التعليمية المعتمدة على الحوسبة السحابية، ولعل المجال الاوسع الذي بذلت فيه الجهود من اجل تطبيق خدمات الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية هو المكتبات من خلال الجهود الفردية للدكتور طلال الزهيري والدكتور على الحر في الجامعة المستنصرية لغرض حوسبة مكتبة الجامعة المستنصرية وتم العمل عليها بالفعل من خلال استخدام برامج الفهرسة (Winisis) و(J-isis) وتم فهرست عناوين الكتب لغرض رفعها على السحابة . وكذلك تجربة الجامعة التكنولوجية التي استخدمت برنامج (Coha) وتم ايضا فهرست عناوين الكتب لغرض رفعها على السحابة وتم الاهتمام بمحاولة توفير البنية الاساسية للربط الشبكي والاتاحة من خلال الانترنت . ولكن للأسف لم يلاقى المشروعين فرص النجاح لتوافر اسباب عدة قد يكون من اهمها :

١- عدم وجود وعي لدى اصحاب القرار بأهمية تطبيق الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية .

٢- حالة النقشف التي تمر بها الحكومة وعدم امكانية تأمين المبالغ المطلوبة لعملية التحويل الى السحب الالكترونية .

٣- افتقار المؤسسات العلمية الى مراكز معلومات وبنى تحتية للحوسبة السحابية .

2- The ABC's of engineering education : bloom's taxonomy cooperative learning



منهج البحث استعمل الباحث المنهج الوصفي التجريبي متمثلاً بالاجراءات المبينة في ادناه الغرض تطبيق الاداة التي تم إعدادها لغرض الحصول على البيانات ومعالجتها احصائياً ولتحقيق اهداف البحث.

مجتمع البحث

المجتمع هو الهدف الأساسي من الدراسة حيث إن الباحث يعمم في النهاية النتائج عليه، ويمكن القول إننا لا ندرس عينات وإنما ندرس مجتمعات. وما العينة التي نختارها إلا وسيلة لدراسة خصائص المجتمع. ولذلك فإن الخطوة الأولى في اختيار العينة هي تعريف المجتمع. ويتضمن تعريف المجتمع خاصية واحدة على الأقل تميزه عن غيره من المجتمعات. والغرض من تعريف المجتمع هو تحديد مدى ما يشمل من أفراد.

اذ تم اختيار طلبة كلية النور الجامعة مجتمع البحث لموضوع الدراسة الحالية وللعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

عينة البحث

وهي مجموعة جزئية من المجتمع، ولها نفس خصائص المجتمع الأصلي الذي تنتمي إليه مجموعة من الأفراد الذين يختارهم الباحث، للمشاركة في الدراسة، وليست مجموعة الأفراد الذين يجب اشتراكهم في الدراسة. والغرض من اختيار عينة هو الحصول على معلومات مرتبطة بالمجتمع، والمعاينة هي العملية التي تمكننا من اختيار عدد من الأفراد للدراسة بطريقة تجعل هؤلاء الأفراد يمثلون المجتمع.

تم اختيار عينة البحث من المجتمع الاصلي وتمثله بمجموعة من طلبة المرحلة الرابعة في الاقسام العلمية كافة وتم الاعتماد على نسبة (٢٠) طلباً من كل قسم. وقد بلغ مجموع افراد العينة (١٠٠) طالب وطالبة وكما موضح في الجدول الآتي.

جدول (١) توصيف عينة البحث

ت	القسم	ذكور	اناث	المجموع
١	هندسة الحاسبات	١٠	١٠	٢٠
٢	التحليلات المرضية	١٠	١٠	٢٠
٣	القانون	١٠	١٠	٢٠
٤	ادارة الاعمال	١٠	١٠	٢٠
٥	الانكليزي	١٠	١٠	٢٠
	المجموع	٥٠	٥٠	١٠٠

اداة البحث

من خلال الاطلاع على الادبيات والدراسات السابقة فقد قام الباحث بإعداد استبانة حول (الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية) وتم اعتماد البحث العلمي في إعداد اداة البحث لغرض تطبيقها على العينة المختارة من المجتمع الاصلي، ولغرض جمع البيانات ومعالجتها احصائياً للوصول الى النتائج التي يروم الباحث التوصل اليها.

الصدق

أبسط تعريف للصدق هو أن يقيس الاختبار فعلاً ما يفترض أن يقيسه. ومن المفاهيم الخاطئة و الشائعة، هو أن اختبار ما يكون صادقاً أو غير صادق. فالاختبار ليس صادقاً بذاته بل انه صادق بالنسبة لهدف خاص أو مجموعة خاصة، يشير الصدق إلى دقة القياس ويكون المقياس صادقاً عندما يقيس ما يفترض أن يقيسه ويؤدي الوظائف التي يدعى أدائها ولتحقيق الصدق قام الباحث الى عرض الاداة بصيغتها الاولى كما في الملحق (١) على مجموعة من المختصين في علوم الحاسبات وتكنولوجيا المعلومات الملحق(٢) لغرض الحصول على آرائهم العلمية حول صلاحية الفقرات ومدى ارتباطها بموضوع البحث الحالي اذ تم اعتماد نسبة اتفاق



(٨٠%) لغرض الحصول على الاداة بصيغتها النهائية كما في الملحق (٣) ، فقد اصبحت الاداة جاهزة ومكيفة لموضوع الدراسة الحالية.

الثبات

الثبات يعني إذا أُجرى اختبار ما على مجموعة من الأفراد ورصدت درجات كل فرد في هذا الاختبار ثم أُعيد إجراء نفس هذا الاختبار على نفس هذه المجموعة ورُصدت أيضا درجات كل فرد ودلت النتائج على أن الدرجات التي حصل عليها الطلاب في المرة الأولى لتطبيق الاختبار هي نفس الدرجات التي حصل عليها هؤلاء الطلاب في المرة الثانية .
تتبع فكرة الثبات على إمكانية الاداة في اعطاء النتائج المتوقعة عن تطبيقها على مجموعة من الافراد وفي ظروف مختلفة ، اذ يعد الثبات هو اتساق درجات اداة البحث عند تطبيقها في اكثر من اختبار ، فقد اعتمد الباحث على طريقة التجزئة النصفية لاستخراج الثبات ، وذلك بتقسيم فقرات البحث الى نصفين ، النصف الاول ذات التعداد الفردي والنصف الثاني ذات التعداد الزوجي ويتم احتساب معامل ارتباط بيرسون بينهما ثم يتم تصحيحه بمعادل سبيرمان براون وقد بلغ معامل ثبات الاداة (٠,٧٤) هو معامل ثبات عالي يمكن الركون اليه.

التطبيق:

بعد اكمال جميع اجراءات اعداد اداة البحث الحالي فقد تم تطبيق الاداة على عينة البحث للفترة من ١٥ / ١٠ / ٢٠١٥ ولغاية ٣١ / ١٢ / ٢٠١٥ وقد حرص الباحث على توزيع الاداة بنفسه لغرض لوقوف على جميع الصعوبات التي تواجه المفحوصين وايضا لتوضيح تعليمات الاداة المقدمة الى العينة.

الوسائل الاحصائية

استعمل الباحث قانون الوسط المرجح لترتيب الفقرات ترتيبا تنازليا.

الفصل الرابع:

عرض النتائج تفسيرها ومناقشتها

سيعرض الباحث في هذا الفصل النتائج التي توصل اليها على وفق الاجراءات التي أشار إليها في الفصل الثالث ومن ثم سيناقشها ، و يحاول تفسيرها ، و بحسب اهداف البحث .
أولاً :- التعرف على جدوى استخدام الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية ومدى الاستفادة من البرامج التعليمية المرتبطة بالحوسبة السحابية .
ولترتيب ايجابيات الاستخدام والاستفادة من الحوسبة ترتيبا تنازليا: فقد حقق الباحث من هذا الهدف من خلال استخراج الوسط المرجح و الوزن المئوي لقائمة من ايجابيات الاستخدام ومدى الاستفادة من الحوسبة وفيما يأتي عرض نتائج الهدف الآتي كما في جدول (١)



الوزن المثوي	الوسط المرجح	الحاجات التدريبية	الرتبة	تسلسل الأصلي للحاجات
٨٦%	٤,٣	هل يوفر النظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية امكانية استخدام كل الخدمات بدون الحاجة لتنزيل البرامج على جهاز المستخدم	١	٣
٨٢%	٤,١	هل يمكن اعتبار برامج ms live@edu وسيلة تعليمية نافعة وغير مكلفة	٢	٨
٧٨%	٣,٩	هل يعد نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية بيئة ملائمة وامنة للطلبة	٣	١٠
٧٦%	٣,٨	هل هناك فائدة عملية من استخدام الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية هل تعتبر البرامج المكونة لنظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية ms live@edu (اوفس ٣٦٥) سهل الفهم والتطبيق	٤	١,٦
٧٥%	٣,٥	هل يلبي نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية ms live@edu احتياجات الطلبة في التعليم الذاتي	٥	٥
٦٦%	٣,٣	هل يوفر نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية امكانية اضافية في تفاعل وتعاون الطلبة فيما بينهم	٦	٤
٦٠%	٣	هل توفر السحابة امكانية تخزين افتراضي يفي بالغرض بالنسبة للعملية التعليمية	٧	٩
٥٦%	٢,٨	هل يعد نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية سهل الاستخدام	٨	٢
٤٨%	٢,٤	هل توفر الحوسبة السحابية امكانية جيدة في المحادثة و الرسائل الصوتية بين المستخدمين من الطلبة	٩	٧

فقد اتبع الباحث مجموعة من الخطوات الآتية:

في تحليل ايجابيات الاستخدام ومدى الاستفادة من الحوسبة :

٤- حسبت تكرارات الإجابات لكل فقرة وفقاً للبدائل الخمس (اوافق عليها بدرجة كبيرة جداً ، اوافق عليها بدرجة كبيرة ، اوافق عليها احياناً، لا اوافق عليها، لا اوافق عليها ابداً). وذلك لاستخراج قيمة الوسط المرجح لكل ايجابية او سلبية في القائمة.



- ٥- لغرض حساب الوسط المرجح للحاجات التدريبية أعطيت درجات للبدائل الثلاثية من (٥-١).
- ٦- جعل الدرجة (٣) وهي متوسط الدرجات للمقياس الثلاثي معياراً لتحليل الحاجات التدريبية
- فبعد استخراج الوسط المرجح تبين إن الفقرة (٣ - ٨ - ١٠ - ١ - ٦ - ٥ - ٩) قد حصلت على أعلى وسط مرجح وكما مبين في الجدول اعلاه ، وهذا يدل على اهمية هذه الفقرات كونها من ايجابيات الاستخدام والاستفادة من الحوسبة السحابية في المؤسسة التعليمية ، من حيث ان نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية يوفر امكانية استخدام كل الخدمات بدون الحاجة لتنزيل البرامج على جهاز المستخدم ، وكذلك يمكن اعتبار برامج ms live@edu وسيلة تعليمية نافعة وغير مكلفة ويعد أيضاً بيئة ملائمة وأمنة للطلبة وسهل الفهم والتطبيق، ويلبي احتياجات الطلبة في التعليم الذاتي، ويقدم امكانية اضافية في تفاعل وتعاون الطلبة فيما بينهم، وتوفر السحابة امكانية تخزين افتراضي يفي بالغرض بالنسبة للعملية التعليمية
- اما الفقرة (٢- ٧) فقد حصلت على وسط مرجح اقل من المعيار المقرر. حيث نصت الفقرة ٢ على ان نظام التعليم المعتمد على الحوسبة السحابية يعد سهل الاستخدام والفقرة ٣ توفر الحوسبة السحابية امكانية جيدة في المحادثة و الرسائل الصوتية بين المستخدمين من الطلبة. ولعل السبب في ذلك يعود الى حداثة الموضوع بالنسبة للطلبة وليس لصعوبة الاستخدام الفعلية للبرامج المعتمدة على الحوسبة السحابية

النتائج والتوصيات ... أولاً : النتائج

- ١- أغلب الطلبة الذين تم توزيع السنتيان عليهم (٧٦%) لهم الرغبة والإستعداد على استخدام الحوسبة السحابية .
- ٢- امكانية استخدام البرامج التعليمية المعتمدة على الحوسبة السحابية داخل المؤسسة التعليمية العراقية .
- ٣- إمكانية استخدام الحوسبة المجانية والتي توفرها شركات عملاقة مثل مايكروسوفت وخدمات (جوجل) لتطوير مهارات الطلبة داخل المؤسسة التعليمية العراقية .
- ٤- اقبال وامكانية الطالب العراقي على استخدام الحوسبة وخدماتها يفتح افاق جديدة في العملية التعليمية ويسهم في تطويرها .
- ٥- تبين ان الحوسبة السحابية غير متوفرة في أغلب المؤسسات التعليمية العراقية .
- ٦- تعد فكرة السحابة الحاسوبية وتطبيقاتها من المستحدثات التكنولوجية التي سوف تقود التعليم في المؤسسات العراقية الى مصاف الدول العربية والعالمية في هذا المجال .

ثانياً: التوصيات

- ١- توظيف تقنية الحوسبة السحابية كإستراتيجية تعليم تُطبق على مستوى مؤسسات التعليم العراقية كافة سواء التعليم العالي او التعليم الثانوي .
- ٢- إعداد كادر تدريسي قادر على التعامل مع المفهوم الجديد في التعليم الالكتروني والحوسبة السحابية، من خلال تدريبهم وفق مبادئ التصميم التعليمي عن مستجدات التعلم الإلكتروني .
- ٣- حث الطلبة على الاستفادة من البرامج المجانية المعتمدة على الحوسبة المقدمة من الشركات الكبرى في التعلم الذاتي وأيضاً التعليم التعاوني.
- ٤ - إضافة مناهج في التعليم من قبل المختصين في المناهج وطرائق التدريس وتقنيات التعليم تعتمد على بناء مهارات التعلم الذاتي والجماعي والتعلم المعتمد على الحوسبة السحابية .
- ٥- بناء مراكز معلومات داخل المؤسسات التعليمية العراقية والذي يمكن ان يكون حجر الاساس في بناء السحابة الالكترونية خاصة بالتعليم العراقي .



المصادر والمراجع

- ١- حايك، هيام. الحوسبة السحابية في التعليم العالي: مابين التقييم والاعتماد (٢٠١٣)
- 2- موقع عين الرياض. متاح في <http://www.eyeofriyadh.com>
- ٣ - موقع دوت مصر . متاح في <http://www.dotmsr.com>
- ٤ - العلمي، ثروت. سبل الإفادة من تطبيقات الحوسبة في تقديم خدمات المعلومات بدولة الإمارات العربية المتحدة
- ٥- صحيفة الرياض الالكترونية . متاح في <http://www.alriyadh.com>
- ٦- زكي، مروة زكي توفيق. ٢٠١٣م، تطوير نظام تعليم إلكتروني قائم على بعض تطبيقات السحب الحاسوبية
- ٧- حايك، هيام. الحوسبة السحابية تغزو مؤسسات التعليم العالي (٢٠١٣)
- ٨- حايك، هيام. الحوسبة السحابية: ١٠ حقائق مثيرة للاهتمام (٢٠١٣)
- ٩- نجلاء احمد يس الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية، ٢٠١٤م
- ١٠- **RHOTON, J, Cloud Computing Explained. 2. Edition(2011)**
- ١١- NIST cloud definition, (version 15)
- ١٢- Thomas Erl Cloud Computing: Concepts, Technology and Architecture, 1st Edition
- ١٣- Paul Pocatilu, «Cloud Computing Benefits for E-Learning Solutions», 2010
- ١٤- Shyshkina Mariya and Kyiv, Ukraine, (Cloud computing – an advanced e-learning platform of school education)
- ١٥- K. Youry & V. Vol. Cloud Computing Infrastructure Prototype for University Education and Research, Canad, 2010.
- ١٦- M. Grimes, T. Jaeger and J. Lin. Weathering the Storm: The Policy Implications of Cloud Computing, iConference, 2009
- ١٧- The ABC's of engineering education : bloom's taxonomy cooperative learning
- ١٨- الموسوعة الحرة ويكيبيديا متاح في <https://ar.wikipedia.org/wiki>

الملاحق

ملحق (١)

الاستاذ الفاضل	
الاستاذة الفاضلة.....	
تحية طيبة	
في النية اجراء دراسة حول (الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية) لذا يرغب الباحث الاستشارة برأيك السديد في ذكر مجموعة من الاجابيات و المعوقات التي تعزز من امكانية استخدام الحوسبة و برامج التعلم المعتمدة على الحوسبة في مؤسسات التعليم العراقية مع فائق الشكر والتقدير	
اجابيات استعمال الحوسبة	
١	
٥	
معوقات استعمال الحوسبة	
١	
٥	



ملحق (٢)

اسم الخبير	تسلسل
أ.د محمد علاء الحمامي	١
أ.د طلال ناظم الزهيري	٢
أ.م.د وادي ستار العامري	٣
أ.م.د إسماعيل خليل	٤
أ.م عبدالاله اسماعيل	٥
د. علي الحر	٦

ملحق (٣)

عزيزي الطالب

عزيزتي الطالبة.....

تحية طيبة

في النية اجراء دراسة حول (الحوسبة السحابية في المؤسسات التعليمية العراقية) لذا يرغب الباحث الاستئارة برأيك السديد في ذكر مجموعة من الايجابيات و المعوقات التي تعزز من امكانية استخدام الحوسبة و برامج التعلم المعتمدة على الحوسبة في مؤسسات التعليم العراقية مع فائق الشكر والتقدير

ايجابيات استعمال الحوسبة

١

٥

معوقات استعمال الحوسبة

١

٥



تقويم مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة

م. م حسن فهد عواد الأوسي
المديرية العامة لتربية ديالى

الملخص :

يرمي البحث الحالي الى تعرف مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة ، وتحدد البحث بطلاب الصف الخامس الأدبي في المدارس الاعدادية النهارية التابعة الى المديرية العامة تربية محافظة ديالى المركز (بعقوبة) من العام الدراسي ٢٠١٥-٢٠١٦ ، وفي مادة البلاغة .

اتبع الباحث منهج البحث الوصفي ، وتألف مجتمع البحث من المدارس الاعدادية النهارية التي يبلغ عددها (١١) اعدادية ، ومن طلاب الصف الخامس الأدبي – الدراسة النهارية – والبالغ عددهم (٥٢٣) طالباً ، وبلغ عدد العينة التطبيقية من المدارس الاعدادية لهذا البحث (٢) مدرستين اعداديتين ، و(٨٠) طالباً .

واستعمل الباحث اختباراً تحصيلياً تضمن أربعين فقرة من نوع الاختيار من متعدد بأربعة بدائل أداة لتحقيق أهداف بحثه ، وتوصل الى أن مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة مقبول إذ بلغ متوسط درجات الطلاب عينة البحث في الاختبار (٨٧،٥٢) درجة.

الفصل الأول

التعريف بالبحث

أولاً. مشكلة البحث :

إن ضعف الطلاب في اللغة العربية عامة وفي البلاغة خاصة متفش بشكل واسع ، حتى أصبحت مشكلة تشغل بال القائمين عليها ، ولهذا نجد الشكوى مستمرة من المدرسين والمشرفين والدارسين ، وإن لم يتيسر حل لهذه المشكلة استمرت (عون، ٢٠١٣: ٢٢٨)، ويجب الوقوف على هذه المشكلة ، ووضع الحلول المناسبة لها، والتي تعود الى أسباب عدة منها: طرائق التدريس ، وتخصيص حصة دراسية واحدة في الاسبوع لدرس البلاغة ، وكذلك الدرجة المخصصة لدرس البلاغة هي (١٠) درجات من (١٠٠) درجة لمادة اللغة العربية ، وهذه النسبة تعد قليلة مما دعى كثير من الطلاب الى اهمال درس البلاغة، والاهتمام بفروع العربية الأخرى.

(سيد، ٢٠١٥: ٢١)

وقد أشارت دراسة (اللهبي، ٢٠١١م) الى وجود ضعف لدى طلاب الثانوية في اكتساب المفاهيم البلاغية وصعوبة في فهمها، وإن عرض المادة مجرد عرض للقواعد البلاغية في قوالب جافة جامدة لا تثير انتباه الطلاب ، ولا تجذب انتباههم ولا تمنحهم المشاركة في تحليل النصوص الأدبية وتذوقها، سبباً من أسباب ضعف الطلاب في مادة البلاغة (اللهبي ، ٢٠١١: ٤).

وخلصت دراسة (السلطاني ، ٢٠١١) الى وجود ضعف ظاهر في مادة البلاغة، يصاحبه شكوى مستمرة من مستوى متدن فيها، ورأت أن السبب في ذلك يعود الى عدم اختيار الأساليب المناسبة في تدريسها ، فضلاً عن ضعف الطلاب أنفسهم كون المادة تدرس لعام دراسي واحد طيلة الدراسة الثانوية (السلطاني، ٢٠١١: ٥).

إن البحث الذي درس متغيرات معينة ولم ينجح في الوصول الى نتائج مهمة، قد يحتاج الى مراجعة المشكلة ، أو طريقة البحث ، وكثيراً ما نجد بحوث التقويم تعالج نفس المشكلة أكثر من مرة ، وإن هذا التكرار ضروري وذلك لأن البحث يصمم لاتخاذ قرار معين بشأن موقع معين .



(أبو علام، ١٩٨٦: ٧١)

ومن ذلك ارتأ الباحث تقويم مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة ، ويمكن تلخيص مشكلة البحث الحالي بالسؤال الآتي :
(ما هو مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة).

ثانياً. أهمية البحث :

للتربية مكانة مهمة في حياة المجتمعات والأفراد ، فهي أداة نمو وتعليم ، وأداة تحافظ على التراث الثقافي والاجتماعي ، وأداة للتقدم والتطور والتحضر، وتزداد أهميتها أمام التحديات السياسية والحضارية التي يواجهها العالم في مواجهة هذه التحديات والتغلب عليها ، للسير بركب التقدم العلمي والتكنولوجي المتسارع ، وذلك لما لها من قدرة على اعداد القوى البشرية المدربة والمؤهلة على التعامل البناء مع ما يستجد من تغيرات وتطورات ، وقدرتها على المحافظة على الأفراد والمجتمعات من الآثار السلبية الناجمة عن هذه التطورات.

(ربيع واسماعيل ، ٢٠٠٨ : ١١)

وللتربية علاقة وثيقة بالمعرفة ، فالمعرفة من الأهداف الرئيسة للتربية ، ولا تكتفي التربية بإكساب المعرفة فحسب ، بل تسعى الى تقييمها ونقدها ، في سبيل الكشف عن حقيقة المعرفة ، وفهم معناها من ناحية ، وتقليل الخطأ الذي يصيب المعرفة من ناحية اخرى .

(الخوالدة ، ٢٠٠٧ : ١٩٢)

واللغة صفة من صفات الانسان ، ووسيلة قوية من وسائله في ايصال واختزال الخبرات ، ونقل هذا المخزون الى الأجيال ، وحفظ سلسلة التجارب ، وبيان مراحلها ، والتمهيد الى حلقات ومراحل جديدة (الطاهر ، ١٩٨٤ : ١١) .

واللغة وسيلة الفرد في التفكير، فهو يستعمل الألفاظ والتراكيب والجمال في كلامه وكتابته، ويستمتع اليها من الآخرين ، ويقراها في كتاباتهم ، فباللغة يتعلم الانسان من الآخرين ، وبها يكتسب معارفه وثقافته وخبرته ومهارته في العمل ، وهي وسيلته في التعبير عن أفكاره ، ومشاعره ومشاكله ، وهي من الأساليب التي يستعين بها لحل مشاكله ، والاتصال بالآخرين ، ويحفظ بها تراث أجداده (مذكور ، ٢٠٠٩ : ٣٦) .

واللغة العربية من أقدم اللغات التي مازالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب ، فهي لغة ثابتة في أصولها وجذورها ، متجددة بفضل ميزاتها وخصائصها ، وهي مؤثر على وحدة الأمة وعمران حضارتها (الحلاق ، ٢٠١٠ : ٤٤) ، وقد امتازت من بين لغات العالم بتاريخها الطويل المتصل ، وثورتها الفكرية والأدبية ، وحضارتها التي أوصلت قديم الانسانية بحديثها ، وقد تأطرت اللغة العربية بلغة القرآن الكريم ، فغدت أفصح كلاماً ، وأبلغ لفظاً واسلوباً ، وأكثر تأثيراً في النفوس (عون ، ٢٠١٣ : ٢٠) .

ولعل البلاغة العالية التي امتاز بها القرآن الكريم، كانت احدى الدعائم الكبرى التي جذبت أفكار العرب الى التأمل والتفكير بدخول الاسلام ؛ فهي ملكة تطبع في النفس ، أساسها الذوق السليم ، ولا تنتهي إلا بمزاولة الكلام البليغ شعراً ونثراً ومحاكاة الشعراء والكتاب كتابة .

(طاهر ، ٢٠١٠ : ٢٨٩)

وإن علاقة البلاغة بالأدب شعره ونثره علاقة وطيدة ، ذلك ان القصد من دراستها هو إدراك ما في الأدب من معان ، وأفكار سامية ، وتذوق ما به من جمال وطرافة ، وإنها في مجملها تكون وحدة متكاملة في مستويات الجمال الأدبي ، ووحدات متجانسة العناصر تتضمن كل وحدة منها ألواناً بلاغية متحدة أو متقاربة في الغاية والاتجاه، وأن للأدب والبلاغة غايات مشتركة ، وأهمها التذوق الأدبي (عاشور والحوامدة ، ٢٠١٠ : ١٥٥) .

وقد امتازت البلاغة بأهمية جليلة من بين علوم اللغة العربية الأخرى لارتباطها بكلام الله تعالى ، فنالت نظرة قدسية من العلماء إذ جعلوها أسبق من غيرها ، ولكونها علماً يضع



القوانين التي تحكم الأدب ، وتقدم معايير ينبغي أن تراعى عند اخراج العمل الأدبي ، وتمكن البلاغة الطلاب من استعمال اللغة في نقل أفكارهم بطريقة تسهل على الآخرين إدراكها وتمثلها ، وتنمي قدراتهم على فهم الأفكار وإدراك ما فيها من معان وصور الجمال .
(عون، ٢٠١٣: ٢٢٢، ٢٢٩)

إن البلاغة ليست قضايا وأحكاماً وقواعد ، وإنما هي إدراك فني لما في النصوص الأدبية من جمال الفكرة والاسلوب ، إدراكاً يقوم على الفهم والتفسير والتحليل ، وتفصيل العناصر بعد اختزالها (اسماعيل، ٢٠١٣: ١٦١) ، وتقدم البلاغة الضوابط المعيارية التي تحكم الكلام مسموعاً أو مقروءاً أو مكتوباً ، وإن اللغة سمة مميزة للإنسان وعدم استعمال ضوابطها البلاغية يشكل مأزقاً يخرج الفرد أو الجماعة عن طبيعته السليمة ، والبلاغة تنمي جانب التدنوق من حيث الكلمة والجملة والعبارة، والعمل الأدبي ككل ، فضلاً عن التدنوق القيمي سواء كان قيماً اجتماعية أو جمالية أم أدبية ، وكل ما يؤدي الى الاحساس بجمال الحياة (الحلاق، ٢٠١٠: ٣٦٩، ٣٧٠).

ويعد التقويم الشغل الشاغل للمربين في الوقت الحاضر ، ذلك أن التقويم هو السبيل الى التحقق من مدى ما اكتسبه الطلاب من الأهداف التربوية ، ويبرز دور التقويم المهم في تقويم التعلم من خلال استعمال وسائل القياس والتقويم استعمالاً سليماً منظماً ، يتيح للمعلم الوقوف على نواح القوة والضعف في تعلمهم من ناحية ، ومن أساليب تدريسه من ناحية أخرى .
(أبو علام ، ٢٠١٤: ١٧)

ويمثل التقويم جانباً رئيساً في العملية التربوية وهو جزء لا ينفصل عن عملية التدريس ، إذ يهتم بقياس تحصيل المادة الدراسية ويستعمل لذلك أساليب متنوعة منها اختبارات التحصيل ، (الوائلي ، ٢٠٠٤: ١٠٨) ويمثل نتائج التقويم أداء الطلاب المؤشر الأهم والمعيار الأصدق لمدى نجاح العملية التعليمية في بلوغ الأهداف المنشودة ، ويفرق الأخصائيون بين القياس والتقويم في التعليم ، فيشير القياس الى القيمة الرقمية (الدرجة) التي يحصل عليها الطالب في اختبار ما في مادة ما ، بينما يتضمن التقويم اصدار الحكم (ضعيف ، جيد ، جيد جداً ، ممتاز) على السلوك أو التفكير أو المستوى ، الأمر الذي يجعل عملية تقويم أداء الطلاب تتطلب اجراء عمليات من القياس قبل اصدار الحكم على مستوى تحصيلهم في ضوء معيار أو هدف محدد .
(العزاوي، ٢٠٠٩: ٢٦٧)

ويمثل التقويم لإجراء أي تطوير أو تجديد تربوي يهدف الى تحسين عملية التعلم والتعليم في أي مجتمع ، ويساعد التقويم التربوي على التخطيط للأنشطة التدريسية وأساليبها في تحقيق الأهداف التربوية ، فهو يوفر قاعدة من البيانات ، ويسهم في معرفة درجة تحقق الأهداف الخاصة بعملية التعلم والتعليم (الكبيسي وربع ، ٢٠٠٨: ١٥) ، ويلزم التقويم العملية التربوية منذ بدء التخطيط لتعلم أي مقرر دراسي ، وإجاءته دليل على رقي النمو المهني للمعلم ، ويهدف التقويم الى معرفة ما تحقق من الأهداف التربوية المخططة بعد مرور الطالب في الخبرات والأنشطة التعليمية (أبو جادو، ٢٠١٤: ٤١٠).

وإن التقويم جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية ، بمعنى أنه يتكامل مع عملية التعليم كلها ، والتقويم هو العملية التي تحدد درجة ومدى تحقيق هذه الأهداف ، ودور التقويم أساسي ومتداخل في مواقف التعلم والتدريس ، ولهذا الدور مزايا عديدة، فبيانات التقويم التي يجمعها المعلمون تساعدهم على فهم تلاميذهم ، وتخطيط الخبرات التعليمية لهم ، وتحديد المدى الذي يتم به تحقيق الأهداف التربوية وأن هذه البيانات تعطي الأسس التي يمكن الاعتماد عليها في اصدار قرارات وأحكام تتعلق بالتلاميذ ، وعملية التدريس ككل ، ذلك ان القرارات التربوية تكون أكثر سلامة عندما تكون صادرة على وفق أسس من المعلومات الدقيقة الشاملة .

(أبو علام ، ٢٠١٤)

والتقويم أمر ضروري لتوجيه التلاميذ نحو تحقيق الأهداف التربوية ، وتشخيص



صعوبات التعلم لديهم ، وتحديد استعدادهم لتعلم خبرات جديدة أو تقسيمهم في مجموعات أنشطة ، أو مساعدتهم على حل ما قد يعترضهم من مشكلات تحول دون توافقهم مع جو المدرسة ، أو اعداد تقارير عن تقدمهم بشكل عام ، ففي كل حالة من هذه الحالات يجب اصدار قرار يتعلق بجانب او بأخر من حياة التلميذ (أبو علام ، ٢٠١٤ : ٥٦).

وتتجلى أهمية البحث فيما يأتي :

١. أهمية التربية في حياة المجتمعات بوصفها أداة نمو وتعليم تحافظ على التراث الثقافي والاجتماعي، وأداة للتطور والتقدم .
٢. أهمية اللغة بوصفها صفة من صفات الانسان ، ووسيلة من وسائله بالتفكير ، والتعبير بها عن أفكاره ، والفهم والافهام ، والتعلم والتحصيل ، وأداة للتفاهم والاتصال بالآخرين ، وبها يحفظ تراثه .
٣. أهمية اللغة العربية لما تتمتع به من خصائص وتراكيب ، فهي لغة ثابتة في أصولها وجذورها ، تشرفت بلغة القرآن الكريم .
٤. أهمية البلاغة من بين علوم اللغة العربية ، لما في دراستها من إدراك ما في النصوص الأدبية من معان ، وأفكار سامية ، وتذوق ما به من جمال وطرافة .
٥. أهمية التقويم بوصفه أداة تلازم العملية التربوية ووسيلة بها يتعرف على ما تحقق من الأهداف التربوية وما لم يتحقق .
٦. أهمية المرحلة الاعدادية لما لها من أثر مهم في حياة الطالب والمجتمع .

ثالثاً. هدف البحث :

يرمي البحث الحالي الى تعرف مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة في بعقوبة ، ، وذلك من خلال الاجابة على السؤال الآتي :
س/ ما مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة كما يقيسه الاختبار التحصيلي .

رابعاً. حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـ :

١. طلاب الصف الخامس الأدبي في مدرستين اعداديتين نهاريتين في مدينة بعقوبة للكورس الدراسي الأول ٢٠١٥ - ٢٠١٦م وهي :
أ. الاعدادية المركزية للبنين .
ب. اعدادية ديالى للبنين .
٢. الموضوعات الستة الأولى من كتاب البلاغة والتطبيق المقرر تدريسه للصف الخامس الأدبي (ط٤ ، ٢٠١٥) وهي : السجع ، الجناس ، الطباق ، المقابلة ، التورية ، التشبيه المفرد والتشبيه الصورة .

خامساً. تحديد المصطلحات :

١. التقويم :
● لغة :

أقمت الشيء وقومته فقام بمعنى استقام ، والاستقامة اعتدال الشيء واستواؤه ، واستقام فلان بفلان أي مدحه وأثنى عليه ، واستعمل أبو اسحق ذلك في الشعر فقال : " استقام الشعر اتزن " ، والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، يقال كم قامت ناقثك أي كم بلغت ، والاستقامة التقويم ، لقول أهل مكة استقامت المتاع أي قومته .

(ابن منظور : مادة قوم)

● اصطلاحاً:

عرف تعريفات عدة منها :

- اصدار حكم على ما تحقق من أهداف لدى الطلاب وفقاً لمحككات أو معايير أو مستويات محددة (نوفل وأبو عواد ، ٢٠١١ : ٤٠٢).



- عملية منظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض تحديد درجة تحقق الأهداف واتخاذ القرارات المناسبة بشأنها (العدوان والحوامدة ، ٢٠١١: ١٩٢).
- عملية اصدار حكم تمت دراسته بعناية بالنسبة لكفاية أو فاعلية الخبرة كما تم قياسها في ضوء الأهداف الموضوعية ، والغرض من اصدار الحكم قد يكون تطوير الشيء وتحسينه .
(أبو علام ، ٢٠١٤: ٤٧).
- اجرائياً :
عملية اصدار حكم على مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي على وفق اجاباتهم في الاختبار التحصيلي .
- ٢. المستوى :
• لغة :
- يقال ساوى الشيء إذا عادله ، وساويت بين الشيئين إذا عدلت بينهما ، ويقال فلان وفلان سواء ، أي ليسوا مستويين . أي متساويان ، وقال تعالى ﴿ لَيْسُوا سَوَاءً ﴾ آل عمران: ١١٣ واستوى الشيء : بلغ أشده ، وقيل بلغ أربعين سنة ، وسواء الجبل: ذروته ، وسواء النهار : منتصفه ، وليلة سواء : ليلة أربع عشرة ، قال ثعلب "وهو القياس" (ابن منظور : مادة سوي).
- اصطلاحاً :
- "الهدف أو الغاية القصوى التي يسعى الفرد أو الجماعة للوصول إليها وبلوغها" (نصار، ١٩٨٦: ٣٩).
- هو تقديم معلومات تفصيلية محددة، فيما يستطيع الفرد أدائه وما لا يستطيع .
(علام، ٢٠٠١: ٧٢٩)
- اجرائياً: هو الحد الذي يستطيع الطلاب الوصول إليه في مادة البلاغة كما يقيسه الاختبار التحصيلي .
- ٣. البلاغة :
• لغة :
بلغ الشيء يبلُغ بُلُوغاً والبلُغُ : البليغُ من الرجال ، ورجل بليغٌ وبُلُغٌ وبُلُغٌ ، حسن الكلام فصيحهُ يبلُغُ عبارة لسانه ما في قلبه ، والجمع بلغاء ، وقد بلغ بالفم بلاغاً أي صار بليغاً ، وقول بليغٌ : بالغٌ وقد بلغ .
- اصطلاحاً: عرفت البلاغة اصطلاحاً تعريفات عدة منها :
- هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته ، وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار المناسب وانحطاطه بعدم مطابقته له . (القزويني ، ٢٠٠٤ : ٨٦)
- هي مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحة ألفاظه مفرداً ومركباً.
(أبو العدوس ، ٢٠١٣: ٤٨)
- اجرائياً:
مجموعة النصوص الأدبية التي تضمنها كتاب (البلاغة والتطبيق للصف الخامس الأدبي) والمقرر تدريسه في المدارس الاعدادية في العراق .
- ٤. الصف الخامس الأدبي :
هو الصف الثاني من صفوف مرحلة الدراسة الاعدادية الثلاثة ، والمرحلة الدراسية التي تلي المرحلة المتوسطة ، وتكون مدة الدراسة فيها ثلاث سنوات ويكون فيها التخصص علمياً أو أدبياً (وزارة التربية، ٢٠٠٨: ٤٠).



الفصل الثاني

جوانب نظرية ودراسات سابقة

أولاً. جوانب نظرية :

١. التقويم :

لم يخل أي نظام تربوي في أي عصر من العصور من طريقة أو تقنية من تقنيات التقويم ، فقد عرف الانسان القديم الاختبارات واستعملها الصينيون ، معياراً لالتحاق بالوظائف ، ونقل عنهم الأوروبيون هذا النظام في التقويم . (نوفل وأبو عواد ، ٢٠١١ : ٣٩٩)
ويمثل التقويم جانباً رئيساً في العملية التربوية ، وهو جزء لا ينفصل عن عملية التدريس ، إذ يهتم بقياس أهداف المنهاج في مجال أعم من اهتمامه بتحصيل المادة الدراسية ، ويستعمل لذلك أساليب متنوعة كاختبارات التحصيل واختبارات الاتجاهات والمقاييس التقديرية والاستفتاءات والمقابلات الشخصية ووسائل الملاحظة الموجه ، كما يشمل تقويم مظاهر السلوك المتعدد ، والربط بينهم وتفسيرها ، إذ تبرز صورة واضحة للفرد والموقف التعليمي .
(الواللي، ٢٠٠٤ : ١٠٨)

مفهوم التقويم :

يعني التقويم بمفهومه الواسع عملية منظمة مبنية على القياس ، يتم اصدار حكم على الشيء المراد قياسه في ضوء ما يحتوي من الخاصية الخاضعة للقياس ، وفي التربية تعنى عملية التقويم بالتعرف على مدى ما تحقق لدى الطالب من الأهداف واتخاذ القرارات بشأنها ، ويعنى أيضاً بمعرفة التغيير الحادث في سلوك المتعلم ، وتحديد درجة ومقدار هذا التغيير ، وهو عملية مقصودة منظمة تهدف الى جمع المعلومات عن العملية التعليمية وتفسير الأدلة بما يؤدي الى اصدار أحكام تتعلق بالطلاب أو المعلمين أو البرامج أو المدرسة .

(العيسي ، ٢٠١٠ : ١٤ ، ١٥)

إن التقويم عملية تحليلية تركيبية تفاوضية مع المتعلم ، وهي تتوخى تقدير نمو المتعلم على سلم النمو في مجالات معينة ، بغية مساندته ومساعدته على تحصيل على أكبر قدر من النمو والتقدم ، مع اعطائه القدوة الحسنة ، وتصويب سيرته ، وتصحيح أخطائه ، وتسديد خطواته كلما لزم الأمر ، في جو تعليمي واجتماعي سليم ، مما يفضي الى تطوير عمليات التعلم والتعليم ، ولاسيما بناء كفاءة المتعلم تدريجياً في التوجه الذاتي والتقويم الذاتي.

(نوفل وأبو عواد، ٢٠١١ : ٤٠٢)

ويقصد بالتقويم البحث والكشف عن مدى تحقيق الأهداف التعليمية المرسومة أي المطلوب تحقيقها ، وهو بمثابة التشخيص من الخلل في العملية التعليمية وعلاجه ، ويتكون التقويم من عدد من العمليات مثل : التقويم بمعنى التثمين ، والتشخيص بمعنى تحديد نقاط القوة والضعف ومواطن الضعف ، وتقويم الاعوجاج ، والتغذية الراجعة ، ويكون التقويم مرحلياً نامياً بعد كل خطوة ، أو تراكمياً ختامياً .

(الغزوي ، ٢٠٠٩ : ١٤٨)

والتقويم عملية منظمة مبنية على القياس ، يتم بواسطتها اصدار حكم على الشيء المراد قياسه في ضوء ما يحتوي من الخاصية الخاضعة للقياس ، ونسبتها الى قيمة أو معيار معين ، وبعملية القياس نحدد كمياً بوحدات أو درجات الخصائص أو الصفات الموجودة لدى الأشخاص أو في الأشياء ، وبعملية التقويم نقوم بوصف هذه الخصائص أو الصفات ، ونصدر حكماً أو قراراً وفق معايير محددة ، فالطالب الذي يحصل على معدل تراكمي يزيد عن ٩٠% يحصل على تقدير امتياز ، والطالب الذي يحصل على معدل تراكمي يقل عن ٥٠% يعد راسباً .
(أبو زينة، ٢٠١١ : ٤٩)

العلاقة بين القياس والتقويم

عرف القياس بأنه الطريقة المنظمة لمقارنة سلوك شخصين أو أكثر ومن هذا يتبين ان القياس يستهدف الكشف عن الفروق بين الأفراد في سمات أو خصائص محددة أو متغيرات،



ويعني القياس تقدير الأشياء أو الظواهر تقديرًا كميًا على وفق اطار معين من المقاييس المدرجة ، أو هو عملية نحاول بواسطتها الحصول على تقدير كمي للشيء (الحمداي وآخرون، ٢٠٠٦: ٢٥٤) ، والقياس والتقويم مصطلحان مختلفان ، إذ يشير كل منهما الى نوع معين من الاجراءات غير أنهما يرتبطان ببعضهما ليخدما غرضاً واحداً وهو اتخاذ القرارات التربوية ، أو اصدار أحكاماً معينة تتعلق بالأهداف التي وضعت مسبقاً، وتنبين العلاقة بين القياس والتقويم واضحة إذ تصورنا أن الغرض من التقويم في العملية التدريسية يتلخص في الحكم على مدى فعالية البرنامج التدريسي ، ومدى تقدم المتعلم في تحقيق الأهداف التدريسية ، أو السلوكية المرتبطة بالأهداف العليا للتربية والمشتقة من حاجات المتعلم كفرد ، وحاجاته في مجتمع محلي ضيق ، وحاجاته في مجتمع أوسع ليشمل العالم كله .
(أبو جادو، ٢٠١٤: ٤١٠)

ويعد القياس أساساً للتقويم ، وهو يسبق التقويم ، وللتمييز بين مفهومي القياس والتقويم، فإن التقويم يقتصر على الحكم الكلي على الظاهرة ، أما القياس فهو الحكم التحليلي الذي يعتمد على استعمال الاختبارات وغيرها من المقاييس الأكثر دقة ، والتقويم أكثر عمومية من القياس لأنه يتمثل في اصدار أحكام واتخاذ قرارات عملية ، قد يتطلب استعمال أدوات القياس أو عدم استعمالها وفي كلتا الحالتين يتضمن اصدار أحكام قيمية ، وأن قيم القياس يمكن استعمالها بطريقة مختلفة تبعاً للأهداف التي نسعى للحكم عليها.
(أبو جادو، ٢٠١٤: ٤١٠)

أغراض التقويم واستعمالاته

١. تحديد الاستعداد أو المتطلبات السابقة للتعلم الجديد ويسمى اختبارات التهيئة .
٢. تشخيص الضعف وصعوبات التعلم عند الطالب من خلال الكشف عن مواطن الضعف والأسباب التي تعيق التعلم .
٣. تحديد مدى استيعاب الطلاب ، وفهمهم لمهمة تعليمية ، ويتمثل في متابعة تقدم الطلاب في تعلم المفاهيم والمهارات ، ويستعمل له اختبارات تشكيلية أو تكوينية.
٤. تقويم التحصيل الدراسي لدى الطلاب ، ويستعمل له اختبارات التحصيل .
٥. تقويم المناهج والمقررات الدراسية ، ويتم من خلال متابعة تطبيق المنهج .
٦. تنمية اتجاهات الطلاب وميولهم نحو التعلم ، من خلال تنمية الميل والقدرة عند الطلاب على التقويم الذاتي .
(العبيسي، ٢٠١٠: ٢٠، ٢١)

فوائد التقويم بالاختبارات

١. الحكم بصورة أكثر صدقاً وموضوعية على تحصيل فئة من الطلاب في محتوى معين .
٢. مقارنة تحصيل الطالب بالمتوسط العام لتحصيل زملائه ، مما يساعد في بيان موقعه بالنسبة لهم .
٣. مقارنة تحصيل الطالب أو مجموعة من الطلاب بتحصيل مجموعات اخرى في مدراس اخرى بالاستناد الى المعايير التي تتفق مع هذه الاختبارات .
٤. الحكم بموضوعية أكبر على فعالية التعلم والتعليم الصفيين . (الوائلي، ٢٠٠٤: ١٢٨)

خطوات اجراء التقويم :

- تمر عملية التقويم الناجحة بخطوات متتابعة منسقة ، يكمل بعضها بعضاً، فإن كان الهدف من التقويم تحديد ما بلغناه من الأهداف المنشودة ، بقصد التعرف على مستوى الطالب في تحقيق هذه الأهداف ، ومن ثم التعرف على الصعوبات التي بها ، وتشخيصها وعلاجها ، فإن التقويم يسير على وفق الخطوات الآتية :
١. تحديد الأهداف التي نريد معرفة مدى تحقيق الطالب لها لأجل اصدار حكم عليه ،



- يناسب العمل التربوي الذي نريد تقويمه .
٢. تحديد المجالات التي يراد تقويمها .
٣. تنفيذ التقويم : ويقصد به التطبيق الفعلي لوسيلة التقويم وتقويمها للإجابة عليها من قبل المفحوصين كالاختبارات مثلاً.
(مجيد، ٢٠١١: ٤٠)

خصائص التقويم :

- يتسم التقويم التربوي الفعال بخصائص أساسية هي :
١. الشمول : بمعنى أن عملية التقويم تشمل جميع عناصر ومكونات الشيء المراد تقويمه.
٢. الاستمرارية : بمعنى أن عملية التقويم غير موقوفة بزمان محدد تتم خلاله ، بل هي عملية ترافق جميع مراحل العملية التربوية ، ابتداءً من مرحلة التخطيط ، وانتهاءً بمرحلة ما بعد التنفيذ.
٣. التعاون : أن التقويم عمل يتطلب تضافر جهود جميع من له علاقة بالشيء المراد تقويمه ، لضمان التوصل الى نتائج حقيقية صادقة .
(العزاوي، ٢٠٠٩: ٢٦١)
٢. البلاغة :
نشأة البلاغة :

أول عصر شهد نشأة البلاغة ، كان القرن الثاني الهجري ، فقد ظهرت فيه آراء كثيرة أصيلة ومترجمة حول البلاغة وعناصرها ، وبعد فساد الملكات ، أخذ العلماء في بحث أصول بلاغة العرب ، يقول البحتري : " خير الكلام ما قلَّ ودلَّ ، ولم يملَّ " ، وفي البيان يحدد الجاحظ البلاغة ، ويقسمها الكندي الى ثلاثة أنواع : " نوع لا تعرفه العامة ولا تتكلم به ، ونوع تعرفه العامة وتتكلم به ، ونوع تعرفه العامة ولا تتكلم به وهو أعمدها " . ثم ألفت بعد ذلك كتب تجمع كثيراً من الآراء والدراسات الموجزة حول البلاغة . (القزويني ، ٢٠٠٤ : ١١ ، ١٢)

مفهوم البلاغة :

البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً ، بعبارة صحيحة فصيحة ، لها أثر في النفس ، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه ، والأشخاص الذين يخاطبون به ، وهي عند السكاكي : " بلوغ المتعلم في تأدية المعاني حداً له اختصاص يثير فيه خواص التركيب فيها ، وإيراد أنواع التشبيه والمجاز والكتابة على وجهها " ، وتقوم البلاغة على ثلاثة عناصر هي : اللفظ ، والمعنى ، وتأليف الألفاظ بمنحها قوة وتأثيراً وحسناً ، ثم دقة في اختيار الكلمات والأساليب بحسب مواطن الكلام ، ومواقعه وموضوعاته ، ثم التأثير في السامعين ، وعلوم البلاغة ثلاثة : علم البيان وعلم المعاني وعلم البديع . (محمد، ٢٠١١: ٣٦)
وتقوم البلاغة على :

١. اختيار اللفظة الواضحة الجزلة ، والمعنى الجليل .
 ٢. حسن التركيب وصحته .
 ٣. اختيار الأسلوب الذي يلاءم المخاطبين مع حسن الابتداء والانتها .
 ٤. التأثير . (أبو العدوس ، ٢٠١٣ : ٤٩)
- وبالبلاغة فن أدبي ينمي الذوق ، ويزكي الاحساس ، فهي ليست من العلوم التي تنشط الفكر ، أو تصقل العقل ، بزيادة الجديد من المعلومات والحقائق ، وهي ليست من المواد التعليمية التي تتناول القصور العقلي أو القياس المنطقي ، وانما يغلب عليها الطابع الفني الوجداني .
وقد عرفت بأنها علم يحدد القوانين التي تحكم الأدب ، والتي ينبغي أن يتبعها الأديب في تنظيم أفكاره وترتيبها في اختيار كلماته ، والتأليف بينها في نسق صوتي معين . (عاشور والحوامدة ، ٢٠١٠ : ١٥٥)



علوم البلاغة :

١. علم البيان : وهو علم يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه (القزويني، ٢٠٠٤: ٣٤٣) ، ويبحث فيه تأدية المعنى الواحد بطرق تختلف في وضوح دلالتها ، وفي صورها وأشكالها ، وما تتصف به من ابداع وجمال ، أو قبيح وابتذال ، ويعمل البيان على تنمية الذوق الفني لإدراك نسب الجمال والابداع ، والتمييز بين مستويات الصور ودرجاتها جمالاً وابداعاً ، وإدراك الصور المبتذلة ، والبعيدة عن أي ذوق وابداع وجمال ، وأقسامه : (التشبيه ، والاستعارة ، والمجاز ، والكناية). (محمد، ٢٠١١: ٤٠)
٢. علم المعاني : وهو علم يبحث في كيفية مطابقة الكلام لمقتضى الحال ، وهو الطريق الذي يجب أن يسلكه الأديب للوصول الى هذه الغاية ، وفيه تحرز من الخطأ في تأدية المعنى المراد ، فنعرف السبب الذي يدعوا الى الايجاز والاطناب والفصل والوصل . (أبو العدوس، ٢٠١٣: ٥٣)
٣. علم البديع : وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد تطبيقه على مقتضى الحال ووضع الدلالة ، ولهذه الوجوه ضربان : ضرب يرجع الى المعنى ، وضرب يرجع الى اللفظ . (القزويني، ٢٠٠٤: ٤٥٩)

ثانياً. دراسات سابقة :

تمكن مراجعة البحوث السابقة من تجنب التكرار غير المقصود ، وقد يتعهد الباحث دراسة مشكلة سبق بحثها للتحقق من نتائجها ، أو استكمال جانب آخر منها.
(أبو علام ، ١٩٨٩ : ٧١)

١. دراسة (العادلي ، ٢٠٠٢):

أجريت هذه الدراسة في العراق في كلية التربية - جامعة القادسية ، ورمت الى تقويم مستوى التحصيل في مادة البلاغة لدى طلبة المرحلة الثالثة في أقسام اللغة العربية لكليات التربية في الجامعات العراقية ، وتحدد مجتمع البحث على طلبة المرحلة الثالثة في أقسام اللغة العربية لكليات التربية في المحافظات العراقية (الموصل ، بغداد ، بابل ، القادسية ، البصرة) للعام الدراسي (٢٠٠٠-٢٠٠١) والبالغ عددهم (٢٣٤٥) طالباً وطالبة ، واقتصرت عينة البحث على (٤٦٩) طالباً وطالبة تم اختيارهم عشوائياً من مجتمع البحث الأصلي، ولتحقيق هدف الدراسة أعد الباحث اختباراً تحصيلياً في البلاغة تكون من (٥٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، وخلصت الدراسة الى أن درس البلاغي لا يحقق الغرض من تدريسه ، وهذا ما يعكسه ضعف الطلبة فيه ، إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٧،٦٧٦) وهو أقل من درجة النجاح الصغرى (٥٠) ، واستعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية :

- أ. معامل ارتباط بيرسون .
- ب. معادلة فيشر .
- ت. الوزن المتوي .

(العادلي ، ٢٠٠٢)

٢. دراسة (الابراهيمي ، ٢٠٠٥) :

أجريت هذه الدراسة في العراق في كلية التربية الأساسية - جامعة بابل ، ورمت الى تعرف مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في علم العروض ، وتحدد مجتمع الدراسة بطلبة المرحلة الأولى في أقسام اللغة العربية في كليات التربية في الجامعات العراقية للعام الدراسي (٢٠٠٤-٢٠٠٥) ، واختار الباحث أربع كليات اختار منها (٢٩٩) طالباً وطالبة عينة لدراسته من المجتمع الأصلي البالغ (٢٣٣٤) طالباً وطالبة ، ولتحقيق هدف الدراسة استعمل الباحث اختباراً تحصيلياً أداة لدراسته ، وبعد تحليل النتائج توصل الى أن مستوى طلبة أقسام اللغة العربية ضعيف إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٤٠،٤٠٧) درجة ، وهو أقل من درجة النجاح الصغرى (٥٠).
استعمل الباحث الوسائل الاحصائية الآتية :



- أ. معامل صعوبة الفقرات .
- ب. معامل تمييز الفقرات .
- ت. فعالية البدائل .
- ث. معامل ارتباط بيرسون .
- ج. معامل التصحيح لسبيرمان – براون .
- ح. الوسط الحسابي .
- خ. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين .
٣. دراسة (العيساوي ، ٢٠٠٥) :

أجريت هذه الدراسة في العراق في كلية التربية الأساسية - جامعة بابل ، ورمت الى تعرف مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية ، وتحدد مجتمع الدراسة بطلبة المرحلة الرابعة في قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية - جامعة بابل للعام الدراسي (٢٠٠٣-٢٠٠٤) ، والبالغ (٦٩) طالباً وطالبة ، اختار الباحث منه (٥٤) طالباً وطالبة عينة للدراسة ، ولتحقيق هدف البحث استعمل الباحث اختباراً تحصيلياً أداة لدراسته ، وقد أظهرت النتائج ضعف مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية ، إذ بلغ متوسط درجات الطلبة في الاختبار التحصيلي (٣٣،٠٧٦) واستعمل الباحث في دراسته الوسائل الاحصائية الآتية :

- أ. معامل ارتباط بيرسون .
- ب. الوسط الحسابي .
- ت. النسبة المئوية .

موازنة الدراسات السابقة مع البحث الحالي:

بعد عرض الدراسات السابقة، سيعقد الباحث موازنةً بينها من جهة وبين البحث الحالي من جهة أخرى وعلى النحو الآتي:

١. أجريت الدراسات ثلاثتها في العراق ، تشابهت (دراسة الابراهيمى ، ٢٠٠٥) و(العيساوي ، ٢٠٠٥) إذ أجريتا في كلية التربية الأساسية- جامعة بابل ، واختلفت دراسة (العبدلي ، ٢٠٠٢) إذ أجرت في كلية التربية جامعة القادسية ، واختلف البحث الحالي عن جميعها، إذ أجري في المدارس الاعدادية في بعقوبة مركز محافظة ديالى.
٢. تباينت أهداف الدراسات السابقة بتباين مشكلاتها ، فهدفت دراسة (العادلي، ٢٠٠٢) إلى تقويم التحصيل في مادة البلاغة لدى الصفوف الثالثة في أقسام اللغة العربية، وهدفت (دراسة الابراهيمى ، ٢٠٠٥) الى تعرف مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كليات التربية في علم العروض ، وهدفت دراسة (العيساوي ، ٢٠٠٥) الى تعرف مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية ، وهدف البحث الحالي الى تقويم مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة ، فتشابه مع (دراسة العبدلي، ٢٠٠٢) في دراسة مشكلة البلاغة ، واختلف عن دراسة (الابراهيمى ، ٢٠٠٥) و(العادلي، ٢٠٠٥) فيها .
٣. تشابهت دراسة (الابراهيمى ، ٢٠٠٥) و(العادلي، ٢٠٠٥) من حيث مجتمعاتها ، فقد أجريتا على طلبة كلية التربية الأساسية ، واختلف عنهما دراسة (العبدلي، ٢٠٠٢) فقد أجريت على طلبة كليات التربية ، واختلف البحث الحالي عن مجتمعاتها جميعاً ، إذ أجري على طلاب الصف الخامس الأدبي .
٤. تباينت أعداد عينات الدراسات السابقة بحسب ظواهرها المدروسة ، وتباين البحث الحالي عنها جميعاً.
٥. تشابهت الدراسات في استعمال الاختبار التحصيلي أداة لبحثها ، وتشابه البحث الحالي معها في ذلك .
٦. تباينت الدراسات السابقة في استعمالها بعض الوسائل الاحصائية ، واتفقت في الوسط



الحسابي جميعها ، واتفق البحث الحالي معها في الوسط الحسابي .

الفصل الثالث

منهج البحث واجراءاته

يتضمن هذه الفصل منهج البحث والاجراءات المتبعة في تحديد مجتمع البحث ، واختيار العينة ، وأداة البحث والوسائل الاحصائية المستعملة في تحليل البيانات وكما يأتي :

أولاً. منهج البحث :

اعتمد الباحث المنهج الوصفي منهجاً لبحثه ، وذلك لملاءمته مع طبيعة البحث ، ويعرف المنهج الوصفي بأنه " كل استقصاء ينصب على ظاهرة من الظواهر التعليمية أو النفسية كما هي قائمة في الوقت الحاضر ، بقصد تشخيصها وكشف جوانبها ، وتحديد العلاقات بين عناصرها ، أو بينها وبين ظواهر تعليمية أو نفسية أو اجتماعية أخرى".

(الزوبعي ، ١٩٨١ : ٥١)

والبحث الوصفي أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين ، ويسعى الى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة ، ومن ثم وصفها ، معتمداً على دراسة الواقع ، أو الظاهرة كما توجد في الواقع ، ووصفها وصفاً كمياً دقيقاً، وتبدو أهمية البحث الوصفي من كونه ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي.

(ملحم ، ٢٠٠٦ : ٣٦٩)

ثانياً. مجتمع البحث وعينه :

١. مجتمع البحث :

يقصد بالمجتمع جميع الأفراد أو الأشياء الذين لهم خصائص واحدة يمكن ملاحظتها (أبو علام ، ١٩٨٩ : ٨٢) ، ويشير مجتمع البحث الى المجموعات الكلية من الأفراد والظواهر أو الأشياء التي نأمل أن نعم نتائج بحثنا عليها ، فالمجتمع هو الذي سوف يتم تعميم نتائج البحث عليه (الحمداني وآخرون ، ٢٠٠٦ : ١٩٦) ، ويتألف مجتمع البحث من طلبة الصف الخامس الأدبي الذين يبلغ عددهم (٥٢٣) طالباً في المدارس الاعدادية النهارية للبنين التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى المركز (بعقوبة) للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦) ، والتي يبلغ عددها (١١) اعدادية وكما مبين في الجدول (١) الآتي:

الجدول (١)

أعداد وتوزيع مجتمع البحث للعام الدراسي (٢٠١٥-٢٠١٦)

ت	اسم الاعدادية	عدد الطلاب	ت	اسم الاعدادية	عدد الطلاب
١	الشریف الرضی	٢٤	٧	الطلع النصید	١٢٠
٢	ابن السراج	٢٧	٨	ضرار	٣٨
٣	الاعدادية المركزية	٣٨	٩	الفلق	٩٠
٤	جمال عبد الناصر	٥١	١٠	بلاط الشهداء	٢٧
٥	ديالى	٤٦	١١	الحسن	١٩
٦	المعارف	٤٣			
المجموع			١١		٥٢٣

٢. عينة البحث :

العينة : مجموعة جزئية مميزة ومنتقاة من مجتمع الدراسة فهي مميزة من إذ أن لها نفس خصائص المجتمع ، ومنتقاة من إذ أنه يتم انتقاؤها من مجتمع الدراسة وفق إجراءات وأساليب محددة (الحمداني وآخرون، ٢٠٠٦ : ١٩٤) ، وقد اختار الباحث عينة بحثه بالطريقة القصدية والبالغ عددها (٨٠) طالباً بواقع (٣٨) طالباً من الاعدادية المركزية ، و(٤٢) طالباً من اعدادية ديالى ، ليمثلوا أفراد العينة التطبيقية لطلاب الصف الخامس الأدبي ، وبنسبة (٢٩٦،١٥%) لمجتمع البحث .



٣. أداة البحث :

إن اي بحث يعنى بالوصل الى معلومات موضوعية ، يعبر عنها بشكل كمي ، لابد أن يستعمل القياس بشكل أو بآخر ، وتستعمل الاختبارات بأشكالها المختلفة أدواتاً رئيسة في المشاريع البحثية التربوية والنفسية والاجتماعية لقياس العديد من المتغيرات ، ومنها التحصيل ، بل تعد الاختبارات الأكثر شيوعاً واستعمالاً جمع المعلومات في البحوث التربوية والنفسية والاجتماعية ، ويعمل الاختبار على قياس المستوى المجرد لأداء الفرد ، بناء على محتوى معين وعن طريق التحديد الدقيق المتصل بمادة ما (البطش وأبو زينة، ٢٠٠٧: ١٢٤).

والاختبار وسيلة سهلة للتقويم ، وجاهزة للاستعمال في كل الأوقات ، فضلاً عن التحقق من صدقه وثباته ، ويساعد على تحديد مستوى الطلبة (شحادة ، ٢٠٠٩ ، ٣٠٦) ، وهو اجراء منظم لقياس سمة ما من خلال عينة من السلوك . (ملحم، ٢٠٠٦: ٣١٨)

وقد عرف الاختبار بأنه " طريقة منظمة لتحديد مستوى الطلبة لمعلومات ومهارات في مادة دراسية تم تعلمها مسبقاً ، من خلال اجابتهم على عينة من الأسئلة (الفقرات) التي تمثل محتوى المادة الدراسية " ، وعرف بأنه " أداة تستعمل لتحديد مستوى كسب المتعلم لمعلومات ومهارات في مادة دراسية كان قد تعلمها مسبقاً " . (العبيسي، ٢٠١٠: ١٤٧)

ولتحقيق هدف البحث تبني الباحث اختبار (السيد، ٢٠١٥) ، وهو اختبار مكون من (٤٠) فقرة من نوع الاختيار من متعدد ، تم التحقق من صدقه ، بعرضه على مجموعة من الخبراء والمختصين من ذوي الخبرة في اللغة العربية وطرائق تدريسها ، وفي العلوم التربوية والنفسية ، ومن ثباته بتطبيقه على عينة استطلاعية مماثلة لعينة البحث ، وحساب ثباته بطريقة التجزئة النصفية ، وللمسوغات الآتية :

أ. إن الاختبار من الاختبارات الحديثة ، فقد بني عام ٢٠١٥ .

ب. استعمل في دراسة سابقة وتم التأكد من صدقه وثباته .

ت. موافقة عدد من الخبراء والمختصين بطرائق تدريس اللغة العربية على استعماله لأغراض هذه البحث .

٤. اجراءات تطبيق الاختبار :

من أجل تحقيق هدف البحث ، ووصولاً الى نتائج دقيقة في تطبيق الاختبار فقد اتبع الباحث الخطوات أو الاجراءات الآتية :

أ. زار الباحث المدرستين الاعداديتين (عينة البحث) قبل الشروع بالتجربة والتقى بمديري المدرستين ومعاونيهما ، ومدرسي اللغة العربية ، لغرض الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لتطبيق التجربة، بغية تحديد زمان ومكان تطبيق الاختبار ، وتحديد العدد اللازم منهم .

ب. بدأ الباحث تطبيق الاختبار على الطلاب عينة البحث يوم الأحد الموافق ١٦ / ١ / ٢٠١٦ ، وقد أشرف الباحث بنفسه على تطبيق الاختبار .

ت. صحح الباحث أوراق الاختبار وعلى وفق مفتاح التصحيح المعتمد في دراسة (السيد، ٢٠١٥: ١٩٦) .

ث. بعد الانتهاء من عملية التصحيح ، أجرى الباحث التحليلات الاحصائية المناسبة على اجابات الطلاب عينة البحث على فقرات الاختبار.

٥. الوسائل الاحصائية :

استعمل الباحث في هذا البحث الوسائل الإحصائية الآتية:

أ. الوسط الحسابي :

$$\bar{X} = \frac{\sum X}{n}$$

إذ تمثل : و: الوسط الحسابي ، ع: مجموع القيم ، س: العدد الكلي للقيم.

(الكبيسي وربيع ، ٢٠٠٨: ١٨٧)



الفصل الرابع

الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرض نتائج البحث وتفسيرها ، وذلك في ضوء هدف البحث (تقويم مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة) ولتحقيق هدف البحث اتبع الباحث الخطوات الآتية :

١. صحح اجابات الطلاب وذلك بإعطاء (١) درجة للإجابة الصحيحة ، و(صفر) للإجابة الخاطئة أو المتروكة ، وقد تم التصحيح من (٤٠) درجة لكون فقرات الاختبار (٤٠) فقرة .
٢. حول الدرجة من (٤٠) الى (١٠٠) وذلك باستعمال النسبة المئوية .
٣. استخرج المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب في الاختبار .
٤. اعتمد متوسط المعيار البالغ (٥٠) درجة محكاً للفصل بين الاجابات المقبولة والاجابات الضعيفة ، فعدت كل اجابة زادت عن (٥٠) درجة ناجحة ومقبولة وكل اجابة أقل من (٥٠) درجة ضعيفة وغير مقبولة .
٥. معرفة المتحقق من فقرات الاختبار والنسبة المئوية لتكرار اجابات الطلاب على فقرات الاختبار .

عرض نتائج البحث وتفسيرها :

كانت نتائج الطلاب مقبولة إذ انحصرت درجاتهم ما بين (٣٠) و(٧٧) درجة ، وبلغ متوسط درجاتهم (٥٢،٨٧) درجة، أكثر من درجة النجاح الصغرى المعتمدة وهي (٥٠) درجة ب (٢،٨٧) درجة ويعد هذا المستوى مقبولا، وقد توزعت درجات الطلاب بين المستويات (ضعيف، ومقبول ومتوسط وجيد) ولم يحصل أحد من الطلاب عينة البحث على المستويين (جيد جداً وممتاز) وكما مبين في الجدول (٢) الآتي :

الجدول (٢) توزيع درجات الطلاب بين المستويات

المجموع	جيد (٧٠-٧٩)	متوسط (٦٠-٦٩)	مقبول (٥٠-٥٩)	ضعيف (٤٩ فأقل)	المستويات
٨٠	٨	٢٠	٢٨	٢٤	التكرار
%١٠٠	%١٠	%٢٥	%٣٥	%٣٠	النسبة المئوية

ويتضح من الجدول (٢) أن (٢٤) طالباً ونسبتهم (٣٠%) حصلوا على تقدير ضعيف ، إذ كانت درجاتهم أقل من (٥٠) درجة ، وأن (٢٨) طالباً ونسبتهم (٣٥%) حصلوا على تقدير (مقبول) ، وأن (٢٠) طالباً ونسبتهم (٢٥%) حصلوا على تقدير متوسط ، وأن (٨) طالباً ونسبتهم (١٠%) حصلوا على تقدير جيد .

وان هذه النتائج تدل أن مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في بعقوبة مركز محافظة ديالى مقبول في مادة البلاغة ، إذ بلغ متوسط درجاتهم في الاختبار التحصيلي (٥٢،٨٧) درجة.

الاستنتاجات :

بعد تحديد مستوى الطلاب في البلاغة ، وكما أفصح عنه الاختبار ، وعرض النتائج وتفسيرها . يمكن للباحث ان يخرج بالنتائج الآتية :-

١. إن مستوى طلاب الصف الخامس الأدبي في مدارس بعقوبة مركز محافظة ديالى في مادة البلاغة مقبول ، إذ انه فوق درجة النجاح الصغرى (٥٠ %) بدرجة قليلة ومنخفض عن المستوى المطلوب (جيد) كما أوضحه اختبار التحصيل المعد لهذا الغرض.
٢. إن مستوى (٣٠%) من الطلاب ضعيف ، إذ إنه دون درجة النجاح الصغرى (٥٠%) .
٣. لم يسفر البحث عن وجود طلاب في المستويين (جيد جداً ، ممتاز) ، مما يدل على صعوبة المادة .
٤. قلة فهم الطلاب للنصوص البلاغية ، مما يتطلب عرض المادة بطرائق حديثة استقرائية



٥. تساعد الطالب على استنتاج القاعدة بنفسه ، مما يسهل له فهمها وحفظها .
ضعف مهارة التدريس في عرض وايصال المادة البلاغية الى الطلاب .

التوصيات :

١. في ضوء نتائج البحث يوصي الباحث بالآتي :
ضرورة الاهتمام بتدريس مادة البلاغة ، واستعمال طرائق حديثة استقرائية تلائم الدرس البلاغي .
٢. ضرورة رفع درجة التقدير (١٠%) بما يجعل الطلاب لا يستقلونها فيهمل درس البلاغة لديهم .
٣. عرض المادة بأساليب غير جامدة واطهار معاني النصوص ودلالاتها ، مما يساعد الطلاب على الادراك و الفهم وتذوق النص الأدبي .
٤. تحديد مهارات التذوق الأدبي اللازمة لطالب المرحلة الاعدادية .
٥. استعمال الأنشطة الصفية واللاصفية في تنمية التذوق الأدبي .
٦. الاهتمام بإعداد وتطوير أداء مدرس اللغة العربية قبل الخدمة وخلالها .

المقترحات :

١. في ضوء نتائج البحث وللإفادة منه يقترح الباحث اجراء بحوث مكمله لهذا البحث ترمي الى :
تقويم مستوى طالبات الصف الخامس الأدبي في مادة البلاغة .
٢. تقويم محتوى منهج مادة البلاغة للصف الخامس الأدبي .
٣. تقويم أداء مدرسي اللغة العربية في مادة البلاغة .
٤. تعرف الصعوبات التي تواجه الطلبة في مادة البلاغة من وجهة نظر المدرسين والطلبة .
٥. اجراء بحوث مماثلة في فروع اللغة العربية الاخرى .

المصادر

القرآن الكريم

١. الابراهيمى ، مكي فرحان ، مستوى طلبة أقسام اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في علم العروض ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل، ٢٠٠٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة
٢. ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، د.ت .
٣. أبو العدوس ، يوسف مسلم ، مدخل الى البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣م.
٤. أبو جادو ، صالح محمد، علم النفس التربوي ، ط١١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٤م.
٥. أبو زينة ، فريد كامل ، النموذج الاستقصائي في التدريس والبحث وحل المشكلات ، دار وائل للنشر والتوزيع ، عمان الاردن ، ٢٠١١م.
٦. أبو علام ، رجاء محمود ، تقويم التعلم ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٤م.
٧. اسماعيل ، بليغ حمدي ، استراتيجيات تدريس اللغة العربية ، دار المناهج للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣م.
٨. الحلاق ، علي سامي ، المرجع في تدريس اللغة العربية وعلومها ، المؤسسة الحديثة للكتاب ، طرابلس ، لبنان ، ٢٠١٠م .
٩. الحمداني ، موفق ، وآخرون ، مناهج البحث العلمي ، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦م .



١٠. الخوالدة ، محمد محمود ، أسس بناء المناهج التربوية وتصميمها ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٧م.
١١. ربيع ، هادي مشعان واسماعيل محمد بشير ، دراسات تربوية في القرن الحادي والعشرين ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨م.
١٢. الزوبعي ، عبد الجليل ومحمد أحمد الغنام ، مناهج البحث في التربية ، مطبعة جامعة بغداد ، بغداد ، العراق ، ١٩٨١م.
١٣. السلطاني ، سعاد موسى يعقوب ، أثر منهج القرائن في تحصيل طالبات المرحلة الإعدادية في مادة البلاغة والاحتفاظ بها ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
١٤. سيد ، علي محمد ، أثر انموذج جوردين في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طلاب الصف الخامس الأدبي واتجاههم نحو المادة ، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة ديالى ، ٢٠١٥م ، رسالة ماجستير غير منشورة .
١٥. شحادة ، نعمان ، التعلم والتقويم الأكاديمي ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م.
١٦. الطاهر ، علي جواد ، أصول تدريس اللغة العربية ، ط٢ ، دار الرائد العربي ، بيروت ، لبنان ، ١٩٨٤م .
١٧. طاهر ، علوي عبدالله ، تدريس اللغة العربية وفقاً لأحدث الطرائق التربوية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠م.
١٨. العادلي ، محمد جاسم جفان ، تقويم مستوى تحصيل طلبة أقسام اللغة العربية في الجامعات العراقية في البلاغة ، كلية التربية ، جامعة القادسية ، ٢٠٠٢ ، رسالة ماجستير غير منشورة .
١٩. عاشور ، راتب قاسم ومحمد فؤاد الحوامدة ، أساليب تدريس اللغة العربية ، ط٣ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠م.
٢٠. العبسي ، محمد مصطفى ، التقويم الواقعي في العملية التدريسية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٠م.
٢١. العدوان ، فريد سليمان ومحمد فؤاد الحوامدة ، تصميم التدريس بين النظرية والتطبيق ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١م.
٢٢. العزاوي ، رحيم يونس ، المناهج وطرائق التدريس ، دار دجلة ناشرون وموزعون ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م.
٢٣. علاّم ، صلاح الدين محمود . القياس والتقويم التربوي والنفسي ، دار الفكر العربي ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، مصر ، ٢٠٠١م.
٢٤. عون ، فاضل ناهي عبد ، طرائق تدريس اللغة العربية وأساليب تدريسها ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠١٣م.
٢٥. العيساوي ، سيف طارق حسين ، مستوى طلبة قسم اللغة العربية في كلية التربية الأساسية في تحليل النصوص الأدبية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٥م.
٢٦. القزويني ، الامام الخطيب ، الايضاح في علوم البلاغة ، ط٦ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، لبنان ، ٢٠٠٤م.
٢٧. الكبيسي ، عبد الواحد حميد ، وهادي مشعان ربيع ، الاختبارات التحصيلية المدرسية ، مكتبة المجتمع العربي للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨م.
٢٨. اللهبي ، ايمان حسن علي ، أثر استخدام خرائط المفاهيم في اكتساب المفاهيم البلاغية لدى طالبات المرحلة الإعدادية ، كلية التربية الأساسية ، جامعة ديالى ، ٢٠١١م ، رسالة ماجستير غير منشورة .



٢٩. محمد ، عاطف فضل ، البلاغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١م.
٣٠. مذكور ، علي أحمد ، تدريس فنون اللغة العربية ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٩م.
٣١. ملحم ، سامي محمد ، مناهج البحث في التربية وعلم النفس ، ط٤ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٦م.
٣٢. نصار، حسين. دراسات لغوية، ط٢، دار الرائد العربي، ١٩٨٦
٣٣. نوفل ، محمد بكر وفريال محمد أبو عواد ، علم النفس التربوي ، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠١١م.
٣٤. الهاشمي ، عبد الرحمن عبد علي وطه علي حسين الدليمي ، استراتيجيات حديثة في فن التدريس، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٨م.
٣٥. الوائلي ، سعاد عبد الكريم عباس ، طرائق تدريس الأدب والبلاغة والتعبير بين التنظير والتطبيق ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ٢٠٠٤م.



دور التنقيب عن البيانات في اختيار نظام التعليم الالكتروني الملائم

م م: محمد عادل عبد القادر
المديرية العامة لتربية دياي

الملخص

التنقيب عن البيانات Data Mining من التقنيات الحديثة التي تستخدم في عدة مجالات لاستخلاص معلومات مفيدة من كمية هائلة من البيانات بعدة طرق، ومن الجيد الاستفادة من التنقيب عن البيانات في مجال التعليم لتحليل قاعدة البيانات لدراسة نظام التعليم الالكتروني عن طريق معالجة وتحليل تفاعل وسلوك الطلبة المسجلين في التعليم الالكتروني تجاه طريقة معينة دون أخرى لاختيار نظام تعليم الكتروني ملائم مما يؤدي الى تسهيل عمل المؤسسة التعليمية لتطوير أساليب وطرق جديدة بالاعتماد على بيانات التنقيب التي تحصل عليها من تفاعل الطلبة المسجلين وطريقة تعاملهم مع نماذج التعليم الالكتروني الموجودة في الموقع الالكتروني للتعليم التابع للكلية لاعتماد او تطوير النموذج او الواجهة التي يقبل عليها الطلبة

(The role of data mining in the selection of appropriate
E-learning system)

Abstract

M.sc Mohammed Adel Abdul Qadir

Data Mining is a new technologies that are used in many fields to extract useful information from the vast amount of data in several ways, and it's good to take advantage of data mining in the field of education to analyze the data for the study of the E-learning system through the processing and analysis the behavior of the students enrolled reaction in E-learning base system towards a particular way to choose the best suited method and model for education which leads The educational institution to develop new methods and working methods based on drilling data that we get from students enrolled interaction and method of dealing with E-learning models in the website of the College to adopt or develop model or interface that accepted by students.

المقدمة:

أدى الانتشار الواسع لاستعمال التقنيات الحديثة في أكثر من مجال الى التطور السريع في هذه المجالات، ومما لا شك فيه أن استعمال هذه التقنيات الحديثة في التعليم سوف يوفر الجهد والزام تواجد التدريسي في قاعة الدرس لإلقاء الدرس مثلاً، بإمكانه استعمال التقنيات الحديثة في تسجيل الدرس ونشره في أحد المواقع التعليمية. أدى ظهور التعليم الالكتروني لحدوث ثورة في التعليم إذ انتشرت الدروس التعليمية في المواقع بشتى الطرق مثلاً بالنصوص المكتوبة أو بواسطة الفيديو التعليمي وغيرها

المبحث الاول: منهجية البحث والدراسات السابقة

١-١ منهجية البحث

اعتمد الباحث المنهج (الوصفي المعياري أو التقويمي Normative or Evaluative
(Research)



١-١-١ مشكلة البحث

إن نظام التسجيل في التعليم الالكتروني يعتمد على قاعد بيانات تسجل فيها معلومات الطالب فضلاً عن المادة التي يرغب بدراستها ومن المؤكد أن عدد الدروس وطرائق وأساليب التعليم المستعملة تختلف من مادة لأخرى فضلاً عن إمكانية تدريس المادة بنفسها بأكثر من طريقة تدريس مما يؤدي الى اتجاه عدد من الطلبة الى طريقة تدريس دون أخرى وهنا تظهر مشكلة اختيار اسلوب التعليم الالكتروني المناسب للطلبة للوصول الى مستوى تعليمي محترف وجيد، فضلاً عن المشاكل الآتية:

١. التطور السريع في المعايير القياسية العالمية مما يتطلب تعديلات وتحديثات كثيرة في المقررات الإلكترونية.
٢. الخصوصية والسرية (الهجوم والقرصنة على المواقع الرئيسية في الإنترنت) هل يمكن أن يؤثر ذلك على المقررات الإلكترونية والامتحانات؟
٣. تفاوت رغبة الطلبة لهذا النمط الجديد للتعلم وعدم التفاعل معه.

٢-١-١ أهمية البحث

إن استعمال تقنية التنقيب عن البيانات في التعليم الالكتروني سوف تسهل على الجامعة او الكلية باختيار أسلوب تدريسي يحظى بقبول واسع من الطلبة باستعمال التنقيب عن البيانات من خلال تفاعل الطلبة مع عدد من طرائق التدريس الموجودة أو المنشورة في موقع الجامعة للتعليم واختيار الأسلوب الأكثر قبولاً أو الأكثر تفاعلاً من حيث عدد الداخلين لهذا الدرس دون آخر مما يؤدي بدوره الى تقليل الجهد المبذول في إعداد المادة نفسها بطريقة تدريس غير مرغوب فيها من قبل الطلبة وأيضاً الى توحيد نماذج التعليم لتكون شاملة لإعداد خطة متكاملة للمنهج الدراسي اعتماداً على نوع وأسلوب التدريس المعتمد والذي تم اختياره على اساس التنقيب عن البيانات من خلال تفاعل الطلبة مع الدروس المنشورة .

٣-١-١ أهداف البحث

يهدف البحث الى

١. استعمال التقنيات الحديثة لرصد التعليم الالكتروني بالوسائل والتقنيات المعاصرة
٢. اختيار نموذج جيد وملائم للمرحلة التي يتم تدريسها
٣. التعريف بإيجابيات التعليم الالكتروني
٤. عرض المعوقات والسلبيات للتعليم الالكتروني
٥. ضرورة نشر الوعي الثقافي حول تقنيات التعليم الالكتروني الحديثة

٤-١-١ فرضية البحث

اعتماداً على المشكلة المبحوثة وأهداف البحث يمكن صياغة الفرضية الآتية:
ترصد تقنية التنقيب عن البيانات التعليم الالكتروني بالبيانات اللازمة لاختيار نظام تعليم الكتروني ملائم

٥-١-١ إجراءات سير البحث

١. الاعتماد على المراجع العربية والاجنبية وكل ما يتعلق بالبحث الحالي لإغناء البحث.
٢. انشاء نظام تعليم الكتروني مصغر
٣. استعمال تقنية التنقيب عن البيانات لاختيار نظام تعليم الكتروني ملائم للمرحلة الحالية

٦-١-١ مراحل تكوين البحث

اعتمد الباحث على عدد من المراجع العربية والاجنبية لاستكمال المبحثين الاول والثاني



الجانب النظري: تم اكمال الجانب النظري بالاعتماد على المصادر العربية والاجنبية من كتب ومقالات ومدونات منشورة على الانترنت
الجانب العملي: قام الباحث بأنشاء نظام تعليم الكتروني مصغر باستعمال لغة visual basic .net باستخدام (Microsoft visual studio 2012)

الدراسات السابقة

١ د. طلال ناظم الزهيري

(استراتيجية تطبيق برامج التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية)
الجامعة المستنصرية -العراق

الملخص

يهدف هذا البحث، الى الكشف أولا عن الإخفاقات والمشكلات التي كانت وراء تجربة التعليم الالكتروني في الجامعات العراقية. واعطاء الحلول المناسبة التي من شأنها تجاوز تلك المشكلات والإعداد لانطلاقة جديد مبنية على أسس سليمة مستوحاة من تجارب عالمية في هذا المجال، وتعتمد على المعايير العالمية. مع الأخذ بنظر الاعتبار خصوصية الواقع الحالي للجامعات العراقية.

٢ د. جبريل بن حسن العريشي

(دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينتي الرياض وجدة)
كلية الآداب جامعة الملك سعود / الرياض المملكة العربية السعودية

الملخص

معروف أن تقنية المعلومات قد أحدثت تغيرات وتطورات سريعة في تحقيق الأهداف المطلوبة من التعليم العالي العام والخاص ، لذا نجد أن أهمية الدراسة تتجلى في أنها تتناول موضوع استخدام تقنية المعلومات بجميع أنواعها وتطوراتها في التعليم العالي، كما تنبع أهمية الدراسة من تأكيدها على تطويع تقنيات المعلومات في نظام التعليم الإلكتروني عن بعد، فإذا أخذنا بعين الاعتبار أن التعليم من بعد نظام، وحي أن النظام كل متكامل يسعى إلى تحقيق أهداف محددة ، وله مدخلاته وعملياته ومخرجاته فإن دراسة استخدام وسائط تقنية المعلومات في نظام التعليم من بعد تصبح مفيد ، نظرا لما توفره لنا من معلومات حول المدخلات والعمليات والمخرجات والتغذية الراجعة الحادثة في هذا النظام، ومن ثم فإن دراسة مثل هذا النوع من المشكلات يمكننا من عرض أساليب التعليم من بعد وتطبيقاتها وامكانية الاستفادة منها في تطوير الخدمات المقدمة للطلاب، والحصول على ميز تنافسية ، وهذا يقودنا إلى معرفة قدر الجامعات والكليات على تطوير خدماتها باستخدام تقنية المعلومات، وتحديد الفوائد الأكاديمية من استخدام تقنية التعليم من بعد كوسيلة تعليمية في الجامعات والكليات .

١-٢ المبحث الثاني الجانب النظري

١-١-٢ ما هو التعليم الالكتروني

التعليم الإلكتروني (بالإنجليزية: E-Learning) وسيلة من الوسائل التي ترفد العملية التعليمية وتحولها من طور التلقين إلى طور الإبداع والتفاعل وتنمية المهارات. ويجمع كل الأشكال الإلكترونية للتعليم والتعلم، إذ تستعمل أحدث الطرائق في مجالات التعليم والنشر والترفيه باعتماد الحواسيب ووسائطها التخزينية وشبكاتها. فقد أدت النقلات السريعة في مجال التقنية إلى ظهور أنماط جديد للتعليم والتعلم، مما يزيد في ترسيخ مفهوم التعليم الفردي أو الذاتي؛ إذ يتابع المتعلم تعلمه حسب طاقته وقدرته وسرعة تعلمه ووفقا لما لديه من خبرات ومهارات سابقة.



ويعد التعليم الإلكتروني أحد هذه الأنماط المتطور لما يسمى التعلم عن بعد عامة، والتعليم المعتمد على الحاسوب خاصة. إذ يعتمد التعليم الإلكتروني أساساً على الحاسوب والشبكات في نقل المعارف والمهارات. وتضم تطبيقاته التعلم عبر الانترنت، التعلم بالحاسوب، غرف التدريس الافتراضية، والتعاون الرقمي. ويتم تقديم محتوى الدروس عبر الإنترنت والأشرطة السمعية والفيديو وعبر الوسائل والأقراص المدمجة^(١) (التعليم الإلكتروني) هو طريقة استخدام اليات الاتصال الحديثة كالحاسوب والشبكات والوسائط المتعدد وبوابات الانترنت من أجل إيصال المعلومات للمتعلمين بأسرع وقت وأقل كلفة بصورة تمكن من إدارة العملية التعليمية وضبطها وقياس وتقويم أداء المتعلمين^(٢)

٢-٢ أنواع التعليم الإلكتروني

تصنف على وجود المتعلم والمعلم في نفس الوقت أو العكس وكذلك مكان تواجدهم وهي

١-٢-٢ التعليم الإلكتروني المتزامن

التعليم الإلكتروني المتزامن (Synchronies E-Learning) وهو التعليم المباشر الذي يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت أمام أجهزة الكمبيوتر، لإجراء المناقشة والمحادثة بين المتعلمين أنفسهم، وبينهم وبين المعلم، وتتم هذه المناقشة بواسطة مختلف أدوات التعليم الإلكتروني وهي: اللوح الأبيض-الفصول الافتراضية – المؤتمرات عبر (الفيديو، الصوت) وغرف الدردشة. إيجابياته

- حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية.
- تقليل التكلفة.
- الاستغناء عن الذهاب إلى مقر الدراسة.

سلبياته

- حاجته إلى أجهزة حديثة وشبكة اتصال جيدة.

٢-٢-٢ التعليم الإلكتروني غير المتزامن

التعليم الإلكتروني غير المتزامن (Asynchronies e-Learning) هو تعليم غير مباشر، لا يحتاج إلى وجود المتعلمين في نفس الوقت حيث يتمكن المتعلم من الحصول على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له وبالجهد الذي يرغب في تقديمه. يستعمل أدوات مثل البريد الإلكتروني الانترنت، القوائم البريدية، مجموعات النقاش، ونقل الملفات والأقراص المدمجة. إيجابياته

- حصول المتعلم على الدراسة حسب الأوقات المناسبة له.
- تلقي التعليم حسب المجهود الذي يرغب المتعلم في تقديمه.
- التمكن من إعادة دراسة المادة والرجوع إليها إلكترونياً حسب الحاجة.

سلبياته

- عدم حصول المتعلم على تغذية راجعة فورية من المعلم.
- يؤدي إلى الانطوائية في التعليم لأنه يقوم بعزله.

٣-٢-٢ التعليم المختلط

يستعمل المتزامن تارة وغير المتزامن تارة أخرى، حسب النشاطات المقترحة من طرف المعلم، فهو يعطي للمتعم أكثر حرية ويحقق نوعاً من الاجتماعية في التعليم.^(٣)

1 <http://ar.wikipedia.org/wiki/>

٢ محمد عبد الكريم الملاح – المدرسة الإلكترونية ودور الانترنت في التعليم – ٢٠١٠ – ص ٦٩

3 <http://ar.wikipedia.org/wiki/>



٢-٣ بعض مميزات التعليم عن بعد

١. إزالة العوائق الزمانية والمكانية التي تعوق الدراسة، فالطالب والمتدرب بإمكانهم التعلم في أي مكان وفي أي وقت يريدون.
٢. تمكين الدارس والمتدرب من الجمع بين التعليم والعمل فلم يعد التفرغ للدراسة عائقاً أو شرطاً ضرورياً للتعليم.
٣. تحقيق تكافؤ الفرص التعليمية ليس فقط بين أبناء الجيل الواحد، ولكن بين الأجيال من خلال تقديم فرصة ثانية للكبار لتعويض فرصتهم التي ضاعت في سنوات عمرهم المبكر.
٤. تحقيق لا مركزية العملية التعليمية من خلال نشر مراكز دراسية تكون قريبة من محل إقامة الدارسين وبما يساعد أيضاً ربط التعليم بالواقع المحلي.
٥. تبني مفاهيم ضمان الجودة في إعداد وتصميم المواد التعليمية، وإعدادها بواسطة فريق متعدد التخصصات، وبما يضمن في النهاية تحسين نتائج العملية التعليمية.
٦. تصميم المواد التعليمية بكل أشكالها وبرمجتها بصور تساعد على تحقيق التفاعل والتعليم الحوار وسواء أكانت تلك المواد مطبوعة أم مسموعة أم مرئية، ميكانيكية أو إلكترونية، فالتفاعل هو الأساس أي كانت طبيعة الوسيط المستخدم في التعليم عن بعد.
٧. التعاون بين مؤسسات المجتمع العاملة في مجال التعليم والإعلام والاتصال وغيرها من مؤسسات أخرى.
٨. توفير مصادر تمويل وموارد مالية متعددة.
٩. تخفيض تكلفة التعليم، حي لا يتطلب ذلك مباني جديد أو سكن للطلاب، مع زياد أعداد الدارسين في نفس الوقت، وبما يجعل لهذا النوع من التعليم جاذبية وسحراً من نوع خاص لدى السياسيين وصناع القرار.
١٠. استعماله لنشر التعليم لأكبر عدد ممكن من الدارسين في أسرع وقت.
١١. تدريب الفئات المهمة في المجتمع من معلمين ومهندسين تدريباً تجديدياً مستمراً في أثناء الخدمة، بما يساعدهم على مساير التطور المستمر في تخصصاتهم.
١٢. الوصول إلى المناطق النائية والمحرومة بهدف تقديم خدمات التعليم لها ومن ثم تحقيق التنمية المتوازنة والتنمية البشرية بين جميع أجزاء المجتمع وبين كل أفرادها.^(١)

٢-٤ أهداف التعليم الإلكتروني

١. ادخال تقنية المعلومات كوسيلة لتعزيز مقدر الطالب على التعلم الى اقصى حدود طاقاته وبذلك يجتاز التعليم والتعلم الطريقة التقليدية
٢. تستطيع المدرسة الالكترونية ان تقدم للطلبة من المعلومات والمعارف ما لا تستطيع المدرسة التقليدية تقديمه بغرض الاستفادة القصوى من التقنية الحديثة واستخدام مهارات تدريسية تشبع الاحتياجات والتوقعات المتنوعة والمتباينة للطلبة
٣. تطوير شخصية الفرد روحا وعقلا ووجدانا وتنمية ميوله ومواهبه والارتقاء بقدراته ومهاراته
٤. توفير بيئة تعليمية مرنة واعداد هيئة تعليمية مؤهلة وماهرة في است استعمال استراتيجيات واساليب تدريسية حديثة^(٢)

٢-٦ معوقات وسلبات التعليم الإلكتروني

١. ضعف التعامل المباشر بين المعلمين والمتعلمين والتركيز بالدرجة الأولى على الجانب المعرفي

١ د. جبريل بن حسن العريشي - دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينتي الرياض وجدة
٢ محمد عبد الكريم الملاح - مصدر سابق - ص ٧٣



٢. فقدان الحوار، مما قد يؤثر على ذكاء الطالب المنطقي، فمن خلال الحوار والتعامل المباشر يتعلم الطالب أدب النقاش والإستماع وكيفية طرح الأسئلة واحترام الطرف الآخر وانتقاء الألفاظ والمصطلحات، وهذا ما لا يتوافر مع التعليم الإلكتروني.
٣. يواجه بعض المتعلمين من خلال التعليم الإلكتروني صعوبة في التعبير عن آرائهم وأفكارهم كتابياً، حيث إن العديد من المتعلمين يفضلون التعبير عن أفكارهم شفويًا وهي الطريقة التي اعتادوها سنوات طويلة من خلال دراستهم الأكاديمية، بينما يحتاج مستخدمو التعليم الإلكتروني إلى التمكن من المهارات الكتابية للتعبير عن أفكارهم وآرائهم المختلفة.
٤. الميل إلى العزلة وتراجع التواصل مع الآخرين: فقد خرجت دراسات علمية بأن الأجهزة الإلكترونية مثل التلفزيون والحاسوب وألعاب الفيديو تؤدي إلى الميل إلى العزلة وتراجع التواصل مع الآخرين ونادت بضرورة تفادي هذه الآثار السلبية.
٥. قد يؤدي استخدام التعليم الإلكتروني إلى ضعف الدافعية نحو التعلم والشعور بالملل نتيجة الجلوس أمام أجهزة الكمبيوتر وشبكات الإنترنت والتعامل معها لفترة طويلة من الزمن، وخاصة إذا كانت المادة العلمية المعروضة خالية من المؤثرات السمعية والبصرية التي تجذب المتعلم نحو التعلم.
٦. إنه يقدم المعلومات للتلاميذ بطريقة مجزأة بحيث لا يستطيع التلميذ أن يكون فهما متكاملًا للمادة التعليمية.
٧. يحد التعليم المبرمج من قدرة المتعلم على الإبداع والابتكار لأنه يقيد باستجابة معينة وهي الاستجابة الصحيحة الموجودة في البرنامج والتي عليه أن يتعلمها.
٨. لا يصلح التعليم المبرمج لتعليم جميع أهداف تدريس العلوم، فتنمية مهارات البحث العلمي، وتنمية الاتجاهات العلمية، وتنمية القدرة على تذوق جهود العلماء من الصعب تحقيقها عن طريق التعليم المبرمج.^(١)

٧-٢ التنقيب عن البيانات

- هنالك أكثر من تعريف للتنقيب عن البيانات فموقع مؤسسة IGI Global يقدم ٨٢ تعريفاً لمفهوم التنقيب في البيانات. بعد المرور على جميع هذه التعريفات، تم اختيار الآتي:
- عملية البحث داخل كميات كبيرة من البيانات للكشف عن العلاقات التي لم يتم كشفها سابقاً بين عناصر البيانات؛ والمعروفة أيضاً باسم اكتشاف المعرفة في قواعد البيانات (Knowledge Discovery in Database (KDD
 - هي النشاط الذي يقوم باستخراج المعلومات المتواجد في كميات كبيرة من البيانات، بهدف البحث عن أنماط معرفية واكتشاف الحقائق الخفية الوارد في قواعد البيانات.
 - هي عملية تحليل البيانات لتحديد العلاقات التي لم تكتشفها التحليلات السابقة من قبل. كما أنها تحليل البيانات لإقامة علاقات وتحديد أنماط.
 - تحليل البيانات المتواجد في قواعد البيانات باستخدام الأدوات التي تبحث عن الاتجاهات أو البيانات التي لا معنى لها، واستخراج معلومات ضمنية، لم تكن معروفة سابقاً، ويمكن أن تكون مفيدة.
 - عملية استخراج أنماط معرفية من مجموعات البيانات الكبيرة من خلال الجمع بين الأساليب من الإحصاءات والذكاء الاصطناعي مع إدارة قواعد البيانات.
 - هو خطوة واحد في اكتشاف المعرفة داخل قواعد البيانات (KDD) إذ تستخدم أساليب التحليل مثل: الشبكات العصبية Neural Networks أو الخوارزميات الجينية Genetic

1 <https://sites.google.com/site/childrenlearn/zz>



Algorithms أو شبكة (اشجار) القرارات Decision Trees والتقنية والنماذج الهجينة Hybrid Models لتحديد الأنماط والعلاقات في مجموعات البيانات.

٢-٨ مراحل اكتشاف المعرفة:

اكتشاف المعرفة في قواعد البيانات (Knowledge Discovery in Database KDD) ليس بالعملية السهلة والتي قد يعتقد البعض أنها تتوقف عند تجميع البيانات وإدارتها، بل نراها تمتد إلى التحليل والتوقع والتنبؤ بما سيحدث مستقبلاً. التنقيب في البيانات يشكل جزءاً من اكتشاف المعرفة knowledge discovery وهذه العملية هي الأكثر شمولاً. تتضمن عملية اكتشاف المعرفة الخطوات الآتية:

٢-٨-١ اكتشاف البيانات -Data discovery

وهي مرحلة جمع البيانات وتشمل كشف وتحديد وتوصيف البيانات المتاحة.

٢-٨-٢ تصفية البيانات وتنقيتها -Data cleaning

ويتم في هذه المرحلة إزالة البيانات المزججة Noise التي لا أهمية لها، كما يتم حذف البيانات المتضاربة والبيانات الغير متناسقة.

٢-٨-٣ تكامل البيانات -Data integration

يتم في هذه المرحلة تجميع البيانات المتشابهة وذات الصلة من مصادر البيانات المتعدد ودمجها معاً.

٢-٨-٤ اختيار البيانات -Data selection

في هذه المرحلة، يتم تحديد واسترجاع البيانات الملائمة من مجموعة البيانات.

٢-٨-٥ تحويل البيانات -Data transformation

في هذه المرحلة يتم تحويل البيانات إلى نماذج مخصصة ملائمة لإجراءات البحث والاسترجاع بواسطة خلاصة الإنجاز أو عمليات التجميع.

٢-٨-٦ التنقيب عن البيانات -Data mining

استعمال طرق ذكية تطبق لاستخلاص أنماط البيانات لاستخراج نماذج مفيدة قدر الإمكان.

٢-٨-٧ تقييم النمط -Pattern evaluation

يتم في هذه المرحلة تحديد الأنماط المهمة حقاً والتي تمثل قاعد المعرفة لاستخدام بعض المقاييس المهمة.

٢-٨-٨ تمثيل المعرفة وتقديمها -Knowledge presentation:

وهي المرحلة الأخير من مراحل اكتشاف المعرفة في قواعد البيانات وهي المرحلة التي يراها المستفيد، هذه المرحلة الأساسية تستعمل الأسلوب المرئي لمساعد المستفيد في فهم وتفسير نتائج استخراج البيانات. وبالتالي التنقيب في البيانات هو خطوة أساسية لتطبيق أساليب ذكية بهدف الكشف عن أنماط البيانات المثيرة للاهتمام والمخبا في مجموعات البيانات الكبيرة. ومع ذلك، في بعض المنظمات نجد أن مصطلح التنقيب عن البيانات "data mining" أصبح أكثر شعبية للإشارة إلى العملية التي يتم فيها اكتشاف المعرفة knowledge discovery برمتها.^(١)

٢-٩ إنشاء نظام تعليم الكتروني مصغر

استخراج البيانات في التعليم هو النشاط المعني بتطوير طرق لاستكشاف معرفة فريدة من نوعها في بيانات هائلة تأتي من البيئات التعليمية، واستعمال تلك الأساليب من أجل فهم أفضل للطلبة وميولهم في التعلم

قام الباحث بإنشاء نظام تعليم الكتروني مصغر لإدارة التعليم الالكتروني بلغة visual basic .net باستخدام Microsoft visual studio 2012 .

1 <http://blog.naseej.com/2014/03/27>



١-٣ الجانب العملي

١-١-٣ الواجهة الرئيسية للنظام

تبين الواجهة رقم (١) الواجهة الرئيسية للنظام والتي تتضمن ادارة النظام وتشمل الادارة بالإضافة للتدريسيين والاقسام المتوفر وكذلك الفصول المتاحة وتسجيل، اضافة، وتحديث اسماء الطلبة ودرجاتهم وقيودهم.



واجهة رقم (١)



٣-١-٢ تسجيل حساب الادارة والتدريسيين تبين الواجهة رقم (٢) واجهة تسجيل حساب الادارة والتدريسيين ومعلوماتهم

واجهة رقم (٢)

٣-١-٣ اختيار الاقسام تبين الواجهة رقم (٣) واجهة اختيار الاقسام ومعلومات القسم بالإضافة لاسم التدريسي او رئيس القسم

واجهة رقم (٣)

٣-١-٤ اختيار الفصل

اما الواجهة رقم (٤) تبين اختيار الفصل المناسب للطالب وفيه رقم القسم واسمه بالإضافة لوصف الفصل المتاح
من خلال الفصول المتاحة يتم اخيار الكورس المناسب للطالب وطريقة واسلوب التدريس المتبعة ومن خلال عداد يزداد عند كل ولوج لفصل معين بطريقة تدريس معينة سوف يتم حساب عدد مرات الولوج للفصول واساليب وطرق التدريس المعتمد لكل فصل وبتطبيق التنقيب عن البيانات على جدول الفصول (اي من جدول الفصول في قاعد البيانات التابعة للنظام) وتحديد مدة زمنية محدد لاحتساب نسبة كل طريقة تدريس اعتمادا على تفاعل الطلبة في الولوج لكل طريقة سوف تظهر النسبة لكل فصل ويتم اعتماد النسبة الاعلى او حسب الاختصاصين لكل مادة محدد مع الاخذ بالطريقة الاكثر قبولا من قبل الطلبة واعتمادها .



واجهة رقم (٤)

٣-١-٥ تسجيل الطلبة

ويتم تسجيل الطلبة من خلال الواجهة رقم (٥) إذ تتضمن معلومات الطالب الكاملة ووسيلة الاتصال بالطالب وولي امره في الحالات الضرورية

واجهة رقم (٥)



٣-١-٦ درجات الطلبة

في واجهة درجات الطلبة رقم (٦) درجات الطلبة بالإضافة الى المادة وتاريخ الامتحان

AssessmentID	StudentID	Subject	AssessmentID	Grade	Comment
1	1	معالجة	٣٠١٦ / ١٤ / شباط	5	lack of projects
2	1	itech 321	Sep / 26 / 2013	Inc	xxxx
3	1	itech312	Sep / 26 / 2013	3	xxxx

واجهة رقم (٦)

٤-١ الاستنتاجات والتوصيات

الاستنتاجات

١. استعمال التقنيات الحديثة في مجال التعليم سهل المهمة على المؤسسة التعليمية في اتخاذ القرارات الحاسمة في كل نواحي التعليم وبالتأكيد ان استخدام تقنية التنقيب عن البيانات لاستخراج معرفة من كمية هائلة من البيانات الخاصة بالمؤسسة التعليمية سوف يصب في مصلحة هذه المؤسسة
٢. تقليل الجهد والوقت وعدد القوى العاملة لإنجاز العمل مقارنة بالطريقة التقليدية وكذلك عامل الدقة والسرعة في انجاز العمل المطلوب وبدرجة موثوقة عالية
٣. التعبير عن وجهات النظر المختلفة للطلاب بفضل المنتديات الفورية مثل مجالس النقاش وغرف الحوار.
٤. الإحساس بالمساواة: بما أن أدوات الاتصال تتيح لكل طالب فرصة الإدلاء برأيه في أي وقت ودون حرج.
٥. إمكانية تكييف طرائق التدريس: من الممكن تلقي المادة العلمية بالطريقة التي تناسب الطلبة، فالتعليم الإلكتروني ومصادره تتيح إمكانية تطبيق المصادر بطرائق مختلفة وعديدة وفقاً للطريقة الأفضل بالنسبة للطلاب مما يساهم في مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
٦. توفر المناهج طوال اليوم وفي كل أيام الأسبوع (٢٤ ساعة في اليوم ٧ أيام في الأسبوع)

التوصيات

١. تفعيل دور التقنيات الحديثة في التعليم خصوصاً بعد العصور المظلمة التي كان يعيشها العراق بمعزل عن العالم وعدم اطلاعه على هذه التقنيات
٢. دور المواقع التعليمية والمدونات المنتشرة على الانترنت والدروس المنشورة على مواقع التواصل الاجتماعي لما لها من الاثر الايجابي في التعليم لكونها تختلف عن الطريقة التقليدية والالتزام الطلبة بوقت ومكان محدد مما يؤدي الى سهولة الحصول على هذه المواد والاستفادة منها في وقت الفراغ وفي اي مكان وزمان.
٣. اشاعة الوعي الثقافي لمواكبة التطورات التقنية المعاصرة
٤. تدريب كوادر متخصصة لتدريب التدريسيين واقامة ندوات تثقيفية لدور التعليم الالكتروني وتقنياته الحديثة في رفق المؤسسة التعليمية



المراجع

١. د. جبريل بن حسن العريشي - دور تقنيات المعلومات في تطوير التعليم في مؤسسات التعليم العالي بقطاعيه الخاص والعام دراسة تطبيقية على مدينتي الرياض وجدة
٢. محمد عبد الكريم الملاح - المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم - ٢٠١٠
٣. <http://ar.wikipedia.org/wiki>
٤. <https://sites.google.com/site/childernlearn/zz>
٥. <http://blog.naseej.com/27/03/2014>



الثقافة التربوية للمعلم على وفق ابعاد التنمية المستدامة

م.م. هالة مجيد علي
مديرة تربوية محافظة ديالى

مستخلص البحث

تخضع العلاقة بين التعليم وجوانب التنمية الى المبدأ العام في التفاعل بين مختلف جوانب المجتمع ، فالتعليم يؤثر في مختلف جوانب التنمية الشاملة ويتأثر بها ، لذا تكمن هذه العلاقة من خلال أداء المعلم باعتباره عصب العملية التربوية والعامل الذي يوقف عليه نجاح التربية على وفق عملية تهدف الى زيادة سريعة وتراكمية من خلال حشد الإمكانيات المادية والبشرية بكل ما تغذيه ابعاد التنمية المستدامة ، ويكون للمعلم دور في استمراريتها من خلال امتلاكه ثقافة تربوية تكون على شكل تصورات وتطبيقات تربوية تؤثر في تشكيل سلوكهم في الميدان التربوي . ولهذا وضعت الباحثة هدفين للبحث هما ١- معرفة الثقافة التربوية للمعلم على وفق ابعاد التنمية المستدامة ٢- معرفة الفروق الثقافية التربوية للمعلم على وفق متغير الجنس ، ولتحقيق هذه الاهداف تم بناء اداة (الاستبانة) وتوزيعها على عينة البحث (معلمين مركز بعقوبة محافظة ديالى) ، وبأستخدام الوسائل الاحصائية تم التوصل الى نتائج حيث القيمة التائية المحسوبة اعلى من القيمة التائية الجدولية بمستوى دلالة احصائية (٠,٠٥) اي ان وجدت الباحثة ان الثقافة التربوية لدى المعلمين موجودة لديهم لكن دون ادراك تطبيقها وفهم معناها وهذا مؤشر جيد للعملية التربوية لمعلمين تربوية ديالى .

الفصل الاول

التعريف للبحث

أولاً: اهمية البحث والحاجة اليه:

تهتم الكثير من الدول المصنعة او السائرة نحو النمو بإعداد المعلم وتهيئته وفق متطلبات التنمية المستدامة من جهة وتطوير ادائه وكفاياته التعليمية من لموجهات تحديات العصر الحديث والتغيرات التي تشهدها المجتمعات من جهة اخرى ، لان العنصر البشري هي من أهم الموارد وأثمنها على الاطلاق وخاصة عندما يكون مسلحاً بالمعرفة ومؤهلأ تأهيلاً مناسباً ولن الامم لا تتطور الا بما تملكه من ثورة بشرية قادرة على العمل والانتاج . (بو جمعة، ٢٠١٥، ص٢٤٤)

وبما ان مقياس تحضر الامم ورفقيها مرتبط بتقدمها الثقافي بكل دلالات اللفظ ومحتوياته وهذا ما تشهده به المدينة المعاصرة فلامم المتقدمة في عالمنا هي التي استطاعت ان تأخذ بتلابيب الثقافة في كافة جوانبها الانسانية والعلمية وان تحول وعيها الثقافي الى فعل عام تتقدم به على غيرها ، فالسيطرة العالمية المعاصرة على واقع الشعوب ليست سيطرة عسكرية او اقتصادية فقط بل هي نسيج من السيطرة الثقافية سواء كان ذلك في حياتها الاجتماعية او الاقتصادية او السياسية او التربوية ، ويعد المعلم محور العملية التعليمية لان جميع العوامل الاخرى كالمناهج والكتب والوسائل المساندة لا تستطيع ان تؤثر على مسيرة التعليم دون ان تمر من خلال المعلم لانه يقوم بصياغة تفكير الانسان وتربيته وتطوير مهارته ، وان مهنة التعليم هي مهنة الام كما عبر عنها (شاندر) فهي الام والمصدر الاساسي لبقية المهن (شاندر، ١٩٧١، ص٧).

و لعل علماءنا العرب و المسلمين سبقوا في دراسة ارتباط الثقافة بالمجتمع منذ عصور مضت يقف في مقدمة ركبهم مؤسس علم الاجتماع العلامة ابن خلدون مروراً بعدد كبير من علماء الاجتماع و لعل أبرزهم في السنوات الأخيرة المفكر الجزائري مالك بن نبي و عالم الاجتماع علي الوردي وغيرهم .



إن ارتباط الثقافة بالمجتمع ارتباط متلازم ، إذ لا يمكن أن نفهم مجتمعاً إلا بفهم ثقافته ، كما لا يمكن أن نفهم ثقافة أي مجتمع إلا بفهم المجتمع ذاته ، سوء كان ذلك في جوانبه الثابتة كالأديان و القيم الأخلاقية ، أم في جوانبه المتطورة و المتغيرة كالإبداع و الفن و الأدب و الإنتاج العلمي و غيرها من الأفعال الثقافية المتطورة و التي هي أسرع تغييراً و مواكبةً للمرحلة التاريخية التي يمر بها المجتمع لقد خرج المعلم بدوره إلى ميدان أوسع من ميدان التعليم إلى ميدان التربية ، وبهذا يعود المفهوم الشمولي الذي دعى إليه الإسلام في قيام المعلم بهذا الدور إذ لم يفصل بين الفكرتين بل دعى إليهما باعتبارهما وجهان لعملة واحدة ، بل تكاد التربية تسبق التعليم ، يقول تعالى "كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" ولذا شاع القول المشهور "لولوا المربي ما عرفت ربي" واستمع إلى الإمام الغزالي وهو يصف المعلم ودوره فيقول " فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت المساء ، سيصبح كالشمس التي تضيئ لغيرها وهي مضيئة في نفسها ، والمسك الذي يطيب عبيره وهو طيب ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً وليحفظ آدابه ووظائفه.

وهذا عمر بن عقبة يقول لمعلم ولده " ليكن أول إصلاحك لولدي إصلاحك لنفسك فإن عيونهم معقودة بك ، فالحسن عندهم ما صنعت ، والقبيح عندهم ما تركت علمهم كتاب الله ، ولا تعلم فيه فيتركوه ، ولا تتركهم منه فيهجروه ، رؤهم من الحديث أشرفه ومن الشعر أعفه ، ولا تنقلهم من علم إلى علم حتى يحكموه ، فإن ازدحام الكلام في القلب شغلة للفهم ، وعلمهم سنن الحكماء ، وأخلاق الأدباء ، وكن لهم كالطبيب الذي يعالج بالدواء حتى يعرف الداء".

ولذا فالمعلم الذي يؤمل أن يقوم بهذا الدور هو المعلم المطبوع وليس المعلم المصنوع وفق ما يعرف هانت ولورنس Hunt and Lawrence أي المعلم الذي طُبِع على عملية التربية والتعليم فأصبح ذلك جزء من حياته وطبعه وليس ذلك المعلم الذي "يصنع صناعة" ليصبح معلماً حيث أن هذا الدور ليس دوراً تكفي فيه الدربة والصناعة بل لا بد من مميزات وسمات ذاتية ترقى بالإنسان إلى أن يكون في منزلة المعلم ، لذلك فإن أمثال هؤلاء المعلمين هم الذين يتركون أثراً واضحاً على العملية التعليمية ، كما يقول "جون لاسكا John A. Laska في كتابه "Schooling and Education" (التدريس والتربية) حيث يذكر "أن المناهج تكاد تكون واحدة في معظم مدارس البلد الواحد ، وكذا الكتب التي تعالج تلك المناهج بالإضافة إلى أن المباني المدرسية تكاد تتشابه ، إن لم تتطابق ، ولكن المخرج أو الناتج من هذه المدارس متمثلاً في الخريجين من الطلاب ، وما حصلوا من علوم ومعارف ومهارات ، وما اكتسبوا من صفات جديدة أضيفت إلى شخصياتهم التي دخلوا بها المدارس من قبل ، هذا الناتج يختلف من مدرسة إلى أخرى ، ويستنتج الرجل أن العنصر الفعال والفارق المميز في الحالتين هو بلا شك ، المعلم والدور الذي يقوم به ، ذلك أنه يترك بصماته الواضحة على العملية التربوية بشكل لا يقبل الجدل، لكن هذه الصورة المثالية ليست منطبقة في بعض الأحيان على المؤسسات التعليمية العربية في كثير من البلدان .

إذ مازالت العلاقة بين الأستاذ والطالب في عالمنا العربي تعترىها حالات من التردد ، فصورة الأستاذ أو المعلم في ذهن الطالب هو ذلك الإنسان المتعالي المتشدد في معاملته قليل الابتسامة، يستخدم مصطلحات وكلمات لا يستوعب الطلاب كثيراً منها، ويقيم حاجزاً نفسياً بينه وبينهم، لا علاقة لهم به خارج قاعة الدرس .. إلى غير ذلك من الصور السلبية التي يرسمها الطلاب عن أساتذتهم ومازالت مخيلة الذين درسوا في المؤسسات التعليمية العربية تحتفظ بنماذج من هؤلاء الأساتذة على الرغم من الإقرار لهم بالفضل والعلم!! وإذا كانت هذه الرؤية لدى الطلاب فإن رؤية الأساتذة لطلابهم لا تقل (سوداوية) عنه إذ هم يرون في طلابهم مجموعة من الأشخاص الذين لا يسعى معظمهم للعلم وتحصيله بل للحصول على الشهادة العلمية بقليل من الجهد وأن هذا الجيل ليس كالأجيال السابقة في جدّه واجتهاده، وقليلاً ما يتميز بعض الأساتذة بعلاقات جيدة مع طلبتهم، ويساعد على ذلك أن قوانين وأنظمة المؤسسات التعليمية لا تنظم مثل هذه العلاقة



من خلال قاعات الدرس أو ما شابهها، كما أن إعداد الأساتذة والمعلمين - في الغالب - لا يتضمن طرائق التعامل مع الطلبة وإنما تجعل ذلك وفقاً للأنظمة واللوائح ووفقاً لاجتهادات الأستاذ أثناء أدائه للخدمة. ومن هنا نشأت حالة من الانفصام بين الأستاذ أو المعلم من جهة وبين طلبته من جهة أخرى وتراجع دور المربي والقُدوة إلى دور ألي خال من الروح الإنسانية، ويكون الضحية في ذلك هو الطالب والطالبة الذي جاء إلى المؤسسة التعليمية مثقلاً بكثير من الأسئلة التي يحتاج إلى إجابة لها كما جاء بقيم وأفكار ومعتقدات ومفاهيم تحتاج من الأستاذ والمعلم إلى تصويبها أو تأكيدها خاصة وأنه يعيش في نظام تعليمي يفتقد في كثير من جوانبه إلى حرية التعامل والحوار، كما يفتقد إلى أسس التعلم الذاتي الصحيح، والتي هي أهم ركائز التعليم.

إن دور الأستاذ أو المعلم في علاقته مع الطالب قد تجاوز الأطر التقليدية التي كانت سائدة في المؤسسات العربية وبدا واضحاً أهمية تطوير هذه العلاقة من خلال وضع أسس جديدة تتلاءم وروح المتغيرات المعاصرة التي تقوم على تعدد مصادر المعرفة العلمية للطالب، فلم يعد الأستاذ يشكل المصدر الأساسي للتعليم والتثقف، كما كان عليه الحال قبل عقود مضت بل أصبح دور الأستاذ أو المعلم هو مساعدة الطالب للوصول إلى مصادر المعرفة من خلال تنمية الرغبة في التعليم والبحث ورفع دافعيته لذلك، بعيداً عن ارتباط التعليم بتحقيق الغايات المحدودة للطالب - خاصة في مجتمعات الخليج العربي - إذ أن دافعية الطالب المحدودة للتعليم قد تراجعت - بصفة عامة - بسبب تغيير النظم الاجتماعية والاقتصادية إذ شكلت الوفرة المادية حاجزاً دون تنمية الرغبة في التعليم ولذا نجد بعض الطلاب يأتي للمؤسسة التعليمية من أجل الحصول على الشهادة العلمية كمكانة اجتماعية دون أن يكون العلم هدف لذاته، كما أن فئة أخرى جاءت من أجل الحصول على الشهادة العلمية كمدخل للعمل الوظيفي، ومع أهمية الهدفين السابقين إلا أن ذلك يحد من رغبة الإنسان - طالباً كان أم غيره - في الحصول على العلم والمعرفة لذاتهما، وهنا يأتي دور الأستاذ أو المعلم في معالجة هذه الظاهرة - لا إلغائها - وتغيير رؤية الطلاب للشهادة العلمية وتنمية دافعيتهم للتعلم حتى تبقى هذه الروح مستمرة معهم بعد تخرجهم. (الاسكا ٢٠١٥، ص ٩) وهذا ما تسمى بالتربية المستدامة.

ثانياً: اهداف البحث:

يهدف البحث الى :

- ١- التعرف على الثقافة التربوية للمعلم على وفق ابعاد التنمية المستدامة .
- ٢- التعرف على الثقافة التربوية للمعلمي المرحلة الابتدائية على وفق متغير النوع (ذكور ، اناث)

ثالثاً: حدود البحث : تم تطبيق اداة البحث على عينة المعلمين للمرحلة الابتدائي تابعين لمديرية تربية ديالى العامة لمركز مدينة بعقوبة في محافظة ديالى لدولة العراق في ٢٨/١/٢٠١٦م الساعة التاسعة صباحاً

رابعاً : تحديد المصطلحات :

- ١- عرف حنفي الثقافة على انها (هي الكل المعقد والمتراكم والمتفاعل والعقائد والفنون والاداب والاخلاق والعادات وكل مايصل الى الانسان من المجتمع) (حنفي، ١٩٧٨، ص ١٨٦)
- ٢- عرف ساطع الحصري التربية على انها(هي تنشئة الفرد قوي البدن حسن الخلق صحيح التفكير محبا لوطنه معتزاً بقوميته مدركا واجبته مزوداً بالمعلومات التي يحتاج اليها في حياته)(عايش واخرون، ٢٠٠٩، ص ٢٠)



- ٣- عرف حارب الثقافة التربوية على انها (هي المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد او الجماعة من المصادر التربوية وتشكل معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم وقيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وانماط حياتهم). (حارب ،٢٠١٥، ص٤)
- ٤- يقصد بالمعلم : هو الشخص الذي يقوم بتعليم مناهج التعليم في المرحلة الابتدائية شريطة أن يكون حاصل على شهادة البكالوريوس من كلية التربية الأساسية أو الدبلوم من معاهد إعداد المعلمين. (وزارة التربية ،1986).
- ٥- قد عرف تقرير (مستقبلنا المشترك) التنمية المستدامة : بأنها التنمية التي تقي بحاجات الحاضر دون أن تضر بقدرة الأجيال القادمة على الحصول على حاجاتها) (الموسوعة العربية للمعرفة من اجل التنمية المستدامة،2006،ص110).

الفصل الثاني

الاطار النظري للبحث ودراسات سابقة

أولاً: مقدمة عن الثقافة والتربية

- الثقافة هي كل ما صنعت يد الانسان وعقله من مظاهر في البيئة الاجتماعية .وعناصر الثقافة هي
- ١- عموميات الثقافة التي تمثل باللغة والملابس والطعام والشراب .
 - ٢- خصوصيات الثقافة تمثل العناصر الثقافية التي تحكم فئة معينة في المجتمع .
 - ٣- متغيرات الثقافة تمثل بالعناصر الثقافية التي توجد لدى مجموعة معينة من المجتمع ولا توجد في الاخرى .
- والتربية تستمد مقوماتها من ثقافة المجتمع ولا بد ان يكون اساس التربية المحافظة على التراث الثقافي كي نضمن للمجتمع التطور والازدهار .
- والعلاقة بين الثقافة والتربية علاقة وطيدة متبادلة ..فهي انه لما كانت الثقافة محتوى او تعليمات ..ولما كان الفرد قطعة من مجتمعه الثقافي يتأثر به ويؤثر فيه ..فان التربية هي اختيار الوسيلة المناسبة لنقل الثقافة فمن اجل ان يشعر الفرد بأنتمائه للمجتمع ويتشرب مفاهيمه فعلى التربية اعتماد اسلوب الاقتناع والضبط لا التسلط ومجرد التلقين .

ثانياً: نظريات الثقافة:

- ١- نظرية روح الثقافة ل(سابير وهورف) مضمونها على انها مجموعة من المفاهيم الاولية التي تستخدم كأطار مرجعي لمعظم افراد ذلك المجتمع.
- ٢- نظرية اسلوب النظر الى الحياة ل(ريدفيلد) مضمونها اساسا معرفي
- ٣- نظرية بناء الاساسي للشخصية ل(ارام كاردنر) مضمونها تؤكد ان افراد المجتمع الحاملين لثقافة واحدة يشتركون في سمات معينة للشخصية .
- ٤- نظرية الشخصية القومية ل(والاس) مضمونها تختص بدراسة الدول السياسية وتحدد شخصية افرادها .(الفلاحي والطائي،٢٠٠٤،ص٢٣)

ثالثاً: تعريف الثقافة التربوية ومصادرها:

فالثقافة التربوية هي : "المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد و الجماعة من المصادر التربوية و تشكل معتقداتهم و تصوراتهم و مفاهيمهم و قيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكهم و عاداتهم و تقاليدهم و أنماط حياتهم " .

أولاً : مصادر الثقافة التربوية :

إذا كانت المؤسسات التربوية تهئ لطلابها و طالباتها الخطط و البرامج التعليمية و التدريبية لما لهذه الخطط و البرامج من أهمية في تحصيل الطلاب و الطالبات للمواد العلمية التي جاءوا لدراستها ، فإن هناك جانباً آخر لا يقل أهمية عن ذلك ، ألا و هي مصادر الثقافة التربوية لدى هؤلاء الطلاب و الطالبات ، إذ أن ما يقدم داخل قاعات الدرس و المختبرات و المعامل لا يمثل إلا جزءاً من عملية التربية التي يجب أن يتلقاها الطلاب و الطالبات ، و لعل أبرز مما تعنى به



المؤسسات التربوية هو رفع المستوى الثقافي لطلابها و طالباتها من خلال توفير فرص التنقيف و إيجاد رؤية تنقيفية نقدية لديهم حتى يستطيعوا أن يتعاملوا مع المؤثرات الثقافية في المجتمع ، و ذلك من أصعب المهمات أمامها إذ أن تشكيل الرؤى الثقافية يتم قبل من خلال مؤثرات كثيرة ، و تأتي هذه الرؤى - في بعض الأحيان - محملة بكثير من المعوقات التي تحد من دور المؤسسة التربوية في تكوين التصورات والأفكار الثقافية لطلابها و طالباتها ، إذ يأتي هؤلاء و قد تأثروا بمؤثرات كثيرة لعل من أبرزها الأسرة و المدرسة و الأصدقاء و غيرهم .
ولذلك فإن من أهم مصادر الثقافة التربوية ما يلي:

١. الأسرة :

إن الاهتمام بالأسرة يعني الاهتمام بكل مجتمع ، فإذا أنشئت هذه الأسرة على أسس و قواعد ثابتة راسخة من القيم و الفضائل فإنها بذلك تبني المجتمعات بلبنات قوية متماسكة لا تؤثر فيها عواصف الزمن و لا متغيرات الأحداث . أما إذا أهملت الأسرة دورها في التربية و التقويم فإن أفراداً في المجتمع يخرجون من هذه الأسرة لا يمكن أن يساهموا في بنائها بل يكونون عوامل هدم و تخريب و لا يمكن أن تنشأ المجتمعات بمثل هذه العناصر الهزيلة .
و قد اهتمت الشعوب و الأمم بتكوين الأسرة على قواعد ثابتة حتى تستطيع أن تربي أجيالاً قوية ، و لعل أهم أدوار الأسرة في تكوين الثقافة التربوية يبرز في الاهتمام بالجانب الأخلاقي و السلوكي و في تعليم الأبناء الفضائل و المبادئ الخلقية الرفيعة و إرشادهم إلى السلوك المستقيم ، و هي من أهم الواجبات التي يمكن أن تقوم بها الأسرة فهي التي تستطيع أن تترجم المعاني الخلقية إلى أفعال و سلوك بممارستها لهذه الأفعال أمام الأبناء فيكتسبون منها ذلك و لا يمكن لأي مؤسسة أو فئة أو محضن تربوي أن يقوم بدور الأسرة ، و إذا حدث ذلك فإنما هو خلل في الأدوار لا بد من معالجته . و لعل أبرز جوانب التربية الخلقية هو القدوة من خلال الوالدين ، حيث أنهما يعتبران النموذج و القدوة أمام الأبناء . و قد حث الإسلام على الاهتمام بالجانب الخلفي فجعل النموذج الأمثل للقدوة هو محمد صلى الله عليه و سلم ، حيث وصفه القرآن الكريم بقوله : " و إنك لعلی خلق عظیم " و قال عن نفسه : " إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق " و قد حث الإسلام الآباء على الاهتمام بالجانب الخلفي عند أبنائهم ، فقد قال صلى الله عليه و سلم : " ما نحل والد ولداً أفضل من أدب حسن بل جعل الإسلام من التنشئة على حسن الخلق وجباً للأبناء على الآباء فقال عليه الصلاة و السلام : " من حق الولد على الوالد أن يحسن أدبه و يحسن اسمه " .
٢. المعلم :

يعتبر المعلم محور العملية التعليمية إذ أن جميع العوامل الأخرى كالمناهج و الكتاب و الوسائل المساندة لا تستطيع التأثير أو تطوير مسيرة التعليم دون أن تمر من خلال المعلم ، فهو يقوم بصياغة تفكير الإنسان و تربيته و تطوير مهاراته فالمعلم هو القائد و المحرك للعملية التعليمية .
ومن هنا تأتي أهمية الاهتمام به بما يتناسب مع دوره الملقى عليه وهو النيابة عن الأنبياء لقول الرسول صلى الله عليه وسلم " العلماء ورثة الأنبياء " إن أثار المعلم واضحة على التعليم و المجتمع . إن مهنة التعليم هي المهنة الأم كما يعبر عنها (Chandler) شاندلر فهي The Mother Profession ، كما أنها المصدر الأساسي لبقية المهن .

وهي كما يقول "فردريك ماير" Fredrich Mayer " المهنة التي من خلالها يحاول المعلمون أن يجددوا وأن يبتكروا وأن يبنوا عقول طلابهم وأن يوضحوا الغامض ويكشفوا الستار عن الخفي ، كما أنهم يحاولون أن يربطوا بين الماضي والحاضر ، وبين الطيب والرديء وكل ذلك بهدف أن يبينوا لطلابهم الطريق السوي والمعلمون بعملهم هذا إنما يخلقون في نفوس الأجيال الناشئة الأمل واليقين ويبينون لهم الغث من السمين إنهم باختصار يتركبون آثاراً عميقة وتغييرات لا تتمحي من حياة المجتمعات التي يعملون بها ، كم أنهم من جانب آخر يسهمون بلا



حدود في رفاهية مجتمعاتهم وفي ربط أبناء أمتهم بعضهم إلى بعض من خلال توحيد أفكارهم ، وبالتالي مشاعرهم إنهم في حقيقة الأمر يعتبرون أن عملهم في مهنة التدريس هو خير ما يمكن أن يقدموا لمجتمعاتهم ، وليس هذا فحسب ، بل إنهم بعملهم هذا إنما يسهمون في تشكيل مستقبل تلك المجتمعات بتشكيلهم لشخصيات الشباب منذ نعومة أظافرهم ، هؤلاء الشباب الذين يحملون عبء المسؤولية في مستقبل أوطانهم وشعوبهم.

إن الاتجاه العالمي في التربية الحديثة يذهب إلى إعطاء المعلم أدواراً أكثر من مجرد الأداء للمادة العلمية إذ يتطلب منه أن يقوم بأدوار شتى كتعليم الطالب طريقة التعليم وليس التعليم وحده ، كما يطلب منه أن يتابع المستجدات الحديثة في ميدانه ويطور إمكانياته ومهاراته المهنية والتركيز على البحوث العلمية الميدانية وعدم الاكتفاء بالتلقين النظري خاصة مع تسارع المستجدات العلمية الحديثة وتطور وسائل التقنية مما يفترض معه قدره المعلم على التعامل مع هذه التقنية ، أو تنمية مهاراته كما عرفها "هندرسون Handerson" بأنها أي شئ يحدث للمعلم من أول يوم يلتحق فيه بالمهنة إلى اليوم الذي يتقاعد فيه عنها ، بحيث تسهم هذه الأشياء وبصورة مباشرة أو غير مباشرة في الطريقة التي يؤدي بها واجباته المهنية .

لقد خرج المعلم بدوره إلى ميدان أوسع من ميدان التعليم إلى ميدان التربية ، وبهذا يعود المفهوم الشمولي الذي دعى إليه الإسلام في قيام المعلم بهذا الدور إذ لم يفصل بين الفكرتين بل دعى إليهما باعتبارهما وجهان لعملة واحدة ، بل تكاد التربية تسبق التعليم ، يقول تعالى "كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون" ولذا شاع القول المشهور "لولا المربي ما عرفت ربي" واستمع إلى الإمام الغزالي وهو يصف المعلم ودوره فيقول "فمن علم وعمل بما علم فهو الذي يدعى عظيماً في ملكوت المساء ، سيصبح كالشمس التي تضيئ لغيرها وهي مضيئة في نفسها ، والمسك الذي يطيب عبيره وهو طيب ومن اشتغل بالتعليم فقد تقلد أمراً عظيماً وخطراً جسيماً ويحفظ آدابه ووظائفه " .

٣. المكتبات التعليمية :

ما زالت المكتبات بصفة عامة و المكتبات في المؤسسات التعليمية بصفة خاصة مصدراً أساسياً من مصادر الثقافة التربوية للطلاب و الطالبات ، فهي مصدر علمي يسند المقررات الدراسية و التدريسية حيث يجد فيه الطلاب و الطالبات مبتغاهم من المصادر و المراجع التي يحتاجونها لدعم دراساتهم التخصصية أو أبحاثهم العلمية ، و تسعى المؤسسات التعليمية إلى أن تكون مكتباتها ملبية لاحتياج الباحثين فيها سواء كانوا أساتذة أم طلاباً ، و لذا فإنها تقوم بتطوير مكتباتها و رفدها بالدراسات و الأبحاث و الكتب الجديدة ، و قد يسرت وسائل التكنولوجيا سبل الاستفادة العلمية من المكتبات خاصة مع توفر الكتاب الإلكتروني أو المكتبة الإلكترونية التي لا تحتاج إلى انتقال مكاني أو ساعة زمنية محددة للاستفادة منها .

٤. جماعة الأصدقاء :

يشكل الأصدقاء مصدراً للثقافة التربوية بالنسبة لزملائهم خاصة أولئك الذين لا يجدون مصدراً للإجابة على تساؤلاتهم التربوية و الثقافية ، فقد أصبح "عالم" الأصدقاء بالنسبة لكثير من الفتيان و الفتيات مؤثلاً مهماً للإباحة لهم بمشكلاتهم ، و هو مهم ، خاصة و أنهم يجدون فيهم الثقة المناسبة و المقاربة في العمر و القدرة على التجاوب معهم دون تعنيف أو إساءة كما يحدث - أحياناً - من بعض الوالدين أو المعلمين ، و لذا يلجأ بعضهم إلى أصدقائهم للاستفادة من آرائهم و أفكارهم و حلولهم للمشكلات التي تواجههم ، خاصة أولئك الأصدقاء الذين يملكون قدراً من المعرفة يميزهم عن أقرانهم ، أو يملكون قدرات قيادية يستطيعون من خلالها قيادة زملائهم و أصدقائهم . إن جماعة الأصدقاء تمارس - أحياناً - أدواراً تتجاوز دور المدرسة أو الأسرة ، يقول (وارنر) (Warner) و (لنت) (Lunt) : "إن العضو المراهق أو المراهقة في جماعة الأصدقاء ، قد يقف من أسرته موقف التحدي و يعارضها ، في سبيل المحافظة على كرامة رفاقه و احترامهم ، في حالة تعارض ميول الجماعةتين " .



٥. المؤسسات المجتمعية :

إن طلاب المؤسسات التعليمية و طالباتها يأتون إليها و هم محملون بكثير من القيم الثقافية التي تلقوها من مؤسسات المجتمع و مكوناته المتعددة ، و تستمر معهم هذه القيم في مرحلة دراستهم ، بل تزداد رسوخاً من خلال تأكيد الدراسة على هذه القيم أو أنها تتعرض للتهذيب و التوجيه من خلال ما يتلقاه الطلاب و الطالبات على يد أساتذتهم و في مؤسساتهم التعليمية و التربوية .(الرشدان واخرون ،ص٢٠١٥،٢٨٦)

رابعاً: مكانة المعلم في العمل التربوي

يعد المعلم الركيزة الأساسية في النظام التعليمي و عليه تبني جميع الآمال المستقبلية التي تهدف إلى تحسين العملية التعليمية وبقدر الاهتمام والتطور الذي يلحق بمستوى المعلم ، بقدر ما يؤدي إلى نمو الطلبة و تطورهم فالمعلم كقائد يؤثر تأثيراً كبيراً في طلبته ، لأنه العنصر الفعال الرئيس في عملية تنشئة الطلبة ، فالأطباء والمهندسون ورجال الأعمال وغيرهم من فئات المجتمع ، يتأثرون في خلفياتهم المعرفية ومهاراتهم وسلوكهم إلى حد كبير بسلوك معلمهم ، وما بذله هؤلاء المعلمون من جهد طوال سنوات تعليمهم . ولاشك أن العلماء والبارعين في مختلف مجالات الحياة ، قد عاشوا خبرات تربوية و فرها لهم معلمون متميزون طوال مراحل تعليمهم ، الأمر الذي أثر في بناء شخصياتهم وصقل تفكيرهم على نحو مكنهم من التفوق والتميز في مجتمعهم ، وتوصلوا إلى الاكتشافات والاختراعات المؤثرة في حيلة البشرية وتقدمها . فالمعلم عنصر مهم في العملية التعليمية ، فهو الذي يخطط ويبعث النشاط في التعليم ويضفي على الكتاب والمحتوى والأنشطة والوسائل والتجهيزات ما يكمل نقصها إذا كان ثمة نقص ، ويوظف هذه العوامل لخدمة التلميذ .

إن تطور المناهج وترجمتها إلى واقع النشاط التربوي وتطوير الطرائق والأساليب التعليمية وأساليب التقويم إنما يعتمد على المعلمين من حيث كفاياتهم ووعيهم بمهامهم وإخلاصهم في أدائها ، لأن المعلم هو عصب العملية التربوية والعامل الرئيسي الذي يتوقف عليه نجاح التربية في بلوغ غاياتها وتحقيق دورها في تطور الحياة في عالمنا الجديد وهو القادر علي تحقيق أهداف التعليم وترجمتها إلى واقع ملموس ، فهو ركن أساسي من أركان العملية التعليمية فهو الذي يعمل على تنمية القدرات والمهارات عند التلاميذ عن طريق تنظيم العملية التعليمية وضبطها ، واستخدام تقنيات التعليم ووسائله ، ومعرفة حاجات التلاميذ وطرائق تفكيرهم وتعلمهم . وهو عنصر أساسي في أي موقف تعليمي لأنه أكبر مدخلات العملية التعليمية وأخطرها بعد الطلبة ، هذا بالإضافة إلى الدور الريادي الذي يلعبه المعلم فهو رائد اجتماعي يسهم في تطوير المجتمع وتقدمة عن طريق تربية النشء تربية صحيحة تتسم بحب الوطن والدفاع عنه والمحافظة على التراث الوطني والإنساني وتسليح التلاميذ بطرق التعلم الذاتي التي تمكنهم من متابعة اكتساب المعارف وتكوين القدرات والمهارات وغرس قيم العمل الجماعي في نفوسهم وتعويدهم على ممارسة الحياة الديمقراطية في حياتهم اليومية

وينظر علماء التنمية البشرية للمعلم علي أنه يشكل المصدر الأول للبناء الحضاري والاقتصادي والاجتماعي للأمم، من خلال إسهاماته الحقيقية في بناء البشر والحجم الهائل الذي يضاف إلى مخزون المعرفة ومن ثم ترتفع مستويات الإنتاج القومي العام والذي بدوره ينعكس على زيادة مستويات دخل أبناء الأمم وتحقيق الرفاهية الاجتماعية .

ولاشك أن العلماء والبارعين في مختلف مجالات الحياة ، قد عاشوا خبرات تربوية و فرها لهم معلمون متميزون طوال مراحل تعليمهم ، الأمر الذي أثر في بناء شخصياتهم وصقل تفكيرهم على نحو مكنهم من التفوق والتميز في مجتمعهم ، وتوصلوا إلى الاكتشافات والاختراعات المؤثرة في حياة البشرية وتقدمها وإذا كان أحد أهداف العملية التعليمية تنمية شخصية الفرد وإكسابه اتجاهات إيجابية نحو المجتمع وثقافته وتحقيق تكيفه الشخصي والاجتماعي وتزويده بالخبرات والمهارات التعليمية التي تمكنه من أداء دورة الوظيفي الذي يتوقعه المجتمع منه ، فإن



دور المعلم يرتبط بتلك الأهداف العامة وأن مقدرة المعلم على الوفاء بمسؤولياته تجاه المجتمع والتلميذ تتحدد بمدى استيعابه لأهداف العملية التعليمية ومتطلبات المجتمع وتوقعاته من دورة كمعلم ، كما أن أدائه لدورة التربوي والتعليمي يتأثر أيضاً بمدى إتقانه للمهارات والمعارف المرتبطة بتخصصه وقدرته على الانتقاء والاختيار من خبراته بما يؤثر به على خبرات ومهارات الآخرين واستجابته واستيعابه للمستحدثات التربوية ووسائل التعليم وظروف التغير بالنسبة للمجتمع ومتطلباته وتوقعاته المتجددة من دورة كمعلم

ولما كان للمعلم هذه الأهمية في العملية التربوية ، فمن الضروري أن ينال من العناية القدر الذي يتناسب مع الدور الخطير الذي يقوم به في إعداد النشأ وتكوينهم ، ولذلك تهتم المجتمعات مهما تباينت بإعداد المعلمين في إطار الفلسفة السياسية والاجتماعية ، وقي الحدود التي تجعلهم قادرين على ممارسة مسؤولياتهم لتشكيل المواطن الصالح للمجتمع ، ولذلك فإن المعلم الكفء يمثل دون شك ذخيرة قومية كبرى ، ذلك أن تكوين جيل بأكمله يعتمد إلى حد كبير على ما يتصف به المعلم من سمات تعاونه على أداء هذه المهنة ، ومن هنا كان لابد من الاهتمام الشديد بالتنمية المهني للمعلم .(حميد،ص٤، ١٤٣٣هـ).

خامساً: أبعاد التنمية المستدامة:

لا تركز التنمية المستدامة على الجانب البيئي فقط بل تشمل أيضاً الجوانب الاقتصادية والاجتماعية، أي أنها تنمية بأبعادها الثلاثة، متداخلة ومتراصة فيما بينها وكل بعد منها يتكون مجموعة من العناصر:

أولاً: البعد الاقتصادي

إن التنمية المستدامة تحتاج إلى نمو اقتصادي جيد إلى جانب معدلات إنتاجية عالية وسيادة الرخاء عن طريق توفير المستلزمات الأساسية للسكان من خدمات صحية وتعليمية من الممكن تحقيق ذلك عن طريق زيادة القدرات الإنتاجية للمكونات البيئية في المجتمع وهذا يؤدي إلى الاستهلاك الشديد للموارد البيئية كما يحدث الآن في العديد من الدول المصدرة للمواد الخام لاسيما البترول سيحدث خللاً بين توازن البيئة وتحقيق الرفاه الاقتصادي، ولتجنب ذلك يتم عن طريق إقامة توازن معين بين الطلب وموارد البيئة وهذا يستوجب عدة إجراءات ربما كان أهمها التحكم في نسبة زيادة السكان وإقامة سياسات اقتصادية رشيدة تجنب الهدر في الموارد وإقامة هيئات معينة لإدارة البيئة ومراقبة النشاط الصناعي.(GHK ,2008, pg6)

ثانياً: البعد الاجتماعي التربوي

إن التنمية عملية تفاعل ديناميكي بين الإنسان والبيئة لذلك لابد من توجيه هذا التفاعل لصالح الإنسان في حاضره ومستقبله والمشكلات البيئية هي من النوع الذي لا يمكن حله إلا بالرجوع إلى أسبابه سواء كانت اجتماعية أو ثقافية أو اقتصادية وعن طريق خطة عمل شاملة ومتكاملة وأساسها الانضباط في أنماط التنمية وفي أساليب حياة الأفراد وسلوكهم والقيم التي يؤمنون بها . ومن حيث الأصل والمبدأ، لا شيء سوى التربية يستطيع أن يكون منطلق للتنمية ومنطلقاً للتغيير في أي مجتمع إنساني، أن المقصود الأول لأي تربية يتلخص في أن نجعل الطفل يتعلق بما يحدد بالإنسان أن يتعلق به وان ننمي عنده جملة من العادات الحسنة وان نقوده إلى اكتساب قوة الإرادة اللازمة لإنقاذ ما يراه مناسباً ، فالعمل أي عمل يبدأ من عقل الإنسان ومن القيم التي يؤمن بها وهذا دور رجال التربية ، فالنظر إلى البيئة المحيطة والتعامل معها وأنماط الاستهلاك وأشكال الحياة الاجتماعية في قسم كبير منها تعود إلى التربية، وأي عمل تنموي يجد ضرورة عميقة في العمل التربوي في آخر المطاف .(علي، ٢٠١٠، ص٢١٢-٢٠٤)

ثالثاً: البعد البيئي (التنمية البيئية المستدامة):

تقتضي التنمية البيئية المستدامة الاعتراف بالعلاقة بين الحاجات الإنسانية والبيئة الطبيعية وربط الاهتمامات الاجتماعية والاقتصادية بشؤون البيئة، وإدخال تحسينات في نوعية الحياة البشرية من خلال تشجيع احترام الأخلاقيات والقيم والاهتمام بتنمية الحساسية والمعرفة البيئية .



فاستخدام الموارد الطبيعية المتجددة بأساليب إنتاجية مستدامة ، واستهلاك الموارد الطبيعية غير المتجددة بمعدلات لا تتجاوز معدلات قدرة الطبيعة على استحداث مصادر متجددة بديلة الى جانب توفير التوعية البيئية والممارسة السلوكية البيئية السليمة للأجيال الحالية بما لا يؤثر على حياة الأجيال المقبلة ويحمي بيئتهم المستقبلية ، مما يحقق الإبقاء على حرمة النظم البيئية وبالتالي يحقق التنمية البيئية المستدامة. (اسبر، ٢٠١٠، ص ٢٥)

دراسات سابقة:

لم تجد الباحثة اي دراسة عربية او عراقية عن الثقافة التربوية للمعلم ضمن ابعاد التنمية المستدامة الا انها عثرت على دراسات عربية وعراقية عن اعداد المعلم وتدريب المعلم والتربية العملية للمعلم وهذا ليس ضمن اطار دراستي ومن خلا بحثي عن التنمية المستدامة للمعلم وجدت مشاريع عن تحقيق التنمية المستدامة للمعلم ومنها مشروع بعنوان (مشروع تطوير الكفاءة المؤسسية لادارة التربية الاطار العام هو سياسة التنمية المهنية المستدامة للمعلمين) اعداد فريق عمل تطوير التنمية المهنية المستدامة للمعلمين الذي يتكون من (٢٠ عضو) ومستشاران بريطانيان لعام (٢٠٠١ - ٢٠٠٢م) لوزارة التربية والتعليم / المملكة العربية السعودية .

هدف المشروع:

يشهد العالم اليوم تطورا معرفيا وتكنولوجيا متسارعا ، ومواكبة هذا التطور لابد من اعداد الفرد اعدادا جيدا ولان العملية التربوية تشكل عنصرا مهما واساسيا في احداث هذا التطور ونظرا لما يمثله المعلم من اهمية باعتباره ركنا اساسيا من اركان النظام التربوي ولتحقيق هذا الهدف فالتربية تسعى شأنها شأن غيرها من المهن الى تجديد اساليبها وتطوير طرائقها ولتوفير فرص التنمية المهنية المستدامة للمعلمين ويتم هذا من خلال اعادة تصميم والنظر في اعداد وتدريب والمعلم .

الفصل الثالث

اجراءات البحث:

يتضمن هذا الفصل عرض منهجية البحث ووصف مجتمعا وعينتها والإجراءات اللازمة للوصول إلى هدف البحث ببناء الأداة المناسبة لمعرفة الثقافة التربوية للمعلم واستخدام الوسائل الإحصائية لمعالجة البيانات وسوف نستعرض هذه الإجراءات كما يأتي.

اولا: منهجية البحث:

اتبعت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي إذ تبرز أهميته في البحوث العلمية ليس مجرد وصف للأشياء الظاهرة للعيان ، بل انه أسلوب يتطلب البحث والتقصي والتدقيق في الأسباب والمسببات للظاهرة الملموسة ، لذلك هو أسلوب فعال في جمع البيانات والمعلومات و يزود الباحث بوصف المتغيرات التي تتحكم في الظاهرة قيد الدراسة. (المغربي، ٢٠٠٩، ص ٩٦) وتتلخص خطوات المنهج الوصفي في جمع البيانات وتلخيصها وتفسيرها ومن ثم التقويم والتنقيب. (زنكنة، ٢٠٠٦، ص ٣٩)

ثانياً: مجتمع البحث:

ويقصد به جميع مفردات الظاهرة الذي يقوم الباحث بدراستها. (ملحم ، ٢٠٠٩، ص ٢١٩) لابد من تحديد مجتمع الدراسة الذي يطلق عليه (Population) حتى يستطيع الباحث القيام بإجراءات الدراسة كاختيار العينة بكل يسر وسهولة. (الهادي، ٢٠٠٦، ص ٢٦٠) ، وشمل مجتمع الدراسة جميع معلمو المركز لقضاء بعقوبة محافظة ديالى ويبلغ عدد (١٠٨٥) معلم ومعلمة .



ثالثاً: عينة البحث:

إنَّ سحب جزء من مجتمع الدراسة يطلق عليه اسم العينة (Sample) (الضامن، ٢٠٠٩، ص١٦٠)، ويقوم الباحث بدراستها للتعرف على خصائص المجتمع الذي سحبت منه، ويتم اختيارها لإجراء دراسة عليها وفق قواعد خاصة ويجب أن تمثل المجتمع تمثيلاً سليماً. (عبد الرحمن، ٢٠٠٨، ص ٢٠٤) وتعرف أيضاً أنَّها ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية بحيث تمثل المجتمع تمثيلاً صحيحاً. (المغربي، ٢٠٠٩، ص١٤٠) وتم اختيار عينة البحث من المعلمين عددهم (١٠٠).

رابعاً: اداة البحث:

لتحقيق هدف البحث (الثقافة التربوية للمعلم على وفق ابعاد التنمية المستدامة) تم بناء استبانة على وفق طريقة (التقديرات المتجمعة) طريقة ليكرت (Likert)، اذ ان كل فقرة من فقرات هذا الاستبانة تدرج من خمسة او ثلاثة مستويات وتمكن الفاحص من مقارنة المفحوصين مع بعضهم بالنسبة للسمة المقاسة، اذ تعد هذه الطريقة الأكثر شيوعاً وانتشاراً، لأنها توفر إمكانية عالية في التنبؤ في السلوك. (عليان، ١٩٩٠، ص١٢١) الخطوات الآتية توضح كيفية تكوين الاستبانة : أولاً: تحديد مجالات الاستبانة وانتقاء فقراتها: اطلعت الباحثة على الأدبيات المعتمدة والدراسات السابقة التي تناولت الثقافة التربوية وكونت استبانة مغلقة التي تعد وسيلة من وسائل جمع المعلومات (الضامن، ٢٠٠٩، ص٩١) وقد تكونت الاستبانة من خمس مجالات بفقراتها البالغة (٢٥) فقرات على النحو الآتي :

- ١- المجال الاجتماعي : عدد الفقرات (٥) فقرة
- ٢- المجال التربوي : عدد الفقرات (٥) فقرة
- ٣- المجال المهني : عدد الفقرات (٥) فقرة
- ٤- المجال البيئي : عدد الفقرات (٦) فقرة
- ٥- المجال الاقتصادي : عدد الفقرات (٤) فقرة

ثانياً: وضع تعليمات الاستبانة:

يفضل في صياغة تعليمات الاستبانة ان يوضح الباحث للعينة طبيعة وأهمية البحث دون الإشارة إلى عنوانه وهدفه وتوضيح طريقة الإجابة من خلال مثال فعلي يوضع في أسفل التعليمات، ضرورة ان تكون لغة التعليمات سهلة يفهم منها ما هو المطلوب بأقصر وقت ممكن دون التوسع في تفاصيل كثيرة. (العجيلي، ١٩٩٠، ص٩٣).

ثالثاً: إجراءات صدق المقياس:

يقصد به أن المقياس او الاستبانة يقيس ما اعد لقياسه أي أن المقياس الصادق هو المقياس الذي يقيس ما اعد لقياسه (عودة، ١٩٩٨، ص١٣٥) وللتحقق من صدق الاستبانة الثقافة التربوية لمعلمي المرحلة الابتدائية على وفق أبعاد التنمية المستدامة، استخرجت الباحثة :

أولاً: الصدق الظاهري :

يعتبر المختصون في بناء المقاييس والاستبيانات عادة ان آراء المحكمين في صلاحية فقرات المقياس او الاستبيان وتعليماته نوعاً من الصدق إذ يصطلح عليه بالصدق الظاهري. والذي يتمحور أساساً حول رأي المحكم فيما اذا كان المقياس او الاستبانة بتعريفاته للمفهوم وفقراته يقيس فعلاً ما وضع لأجل قياسه. (stambly,1972,p102)

تم عرض الاستبانة المكونة من (٢٥) فقرة وخمس مجالات كما في ملحق رقم (١) على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس وطرائق التدريس والقياس والتقويم ومعلمين اصحاب خبرة عالية وذلك من اجل الأخذ بآرائهم وتصحيح كل خطأ لخروج الاستبانة



بشكلها التي يتم فيها قياس الثقافة التربوية للمعلمين ضمن ابعاد التمنية المستدامة . والجدول الاتي (٢) يوضح اسماء الخبراء ومكان عملهم :

ت	اسم الخبير	التخصص	مكان العمل
١	أ.د. بشرى عناد مبارك	علم النفس الاجتماعي	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٢	د. علي ابراهيم محمد	ادارة تربوية	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٣	د. اخلاص علي حسين	علم النفس التربوي	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٤	د. خليل عبد الله حسين	علم النفس التربوي	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٥	د. موفق ايوب محسن	فلسفة تربوية	جامعة ديالى – كلية التربية الاساسية
٦	عبد الواحد خضر عبد العباس	مدير مدرسة	مدرسة المثنى – مديرية تربية ديالى
٧	عزيزة كريم حسين	معاونة ومعلمة اجتماعيات	مدرسة المثنى – مديرية تربية ديالى
٨	قاسم خضير عباس	معاون ومعلم علوم	مدرسة البتول الابتدائية

ثانياً: الثبات:

ويقصد به الاتساق في النتائج ويعتبر المقياس ثابتاً إذا حصلنا على نفس النتائج لدى إعادة تطبيقه على نفس الأفراد وفي ظل نفس الظروف، ويعد مفهوم الثبات من المفاهيم الأساسية في القياس ويتعين توافرها في المقياس لكي يكون صالحاً للاستخدام ويمكن القول ان كل اختبار صادق هو ثابت بالضرورة ولكن لا يمكن القول ان كل اختبار ثابت هو صادق بالضرورة حيث ان الاختبار الصادق الذي يقيس فعلاً ما اعد لقياسه (العجيلي، ١٩٩٠، ص ١٤٤)، واقد استخدمت الباحثة طريقة التجزئة النصفية وتعتمد هذه الطريقة على تجزئة الاختبار المطلوب تعيين معامل ثباته إلى نصفين (متكافئين) وذلك بعد تطبيقه على مجموعة واحدة، وهناك عدة طرق لتجزئة الاختبار فقد يستخدم النصف الأول من الاختبار في مقابل النصف الثاني، أو قد تستخدم الأسئلة ذات الأرقام الفردية في مقابل الأسئلة ذات الأرقام الزوجية .

وبعدها نقوم بتصحيح الاختبار فنحصل على درجات الفقرات الفردية ، في حين تمثل الدرجة الثانية الإجابات الصحيحة على الفقرات الزوجية ، ثم نحسب معامل الارتباط بين الدرجتين باستخدام معامل الارتباط بيرسون. (إسماعيل، ٢٠٠٤، ص ٧٥)، وعلى هذا الأساس قامت الباحثة باختيار (٢٠) استبانة بصورة عشوائية وتم تجزئة الاختبار إلى نصفين بعزل الدرجات الفردية عن الدرجات الزوجية وباستخدام معامل الارتباط بيرسون بين مجموعات الدرجات الفردية ومجموع الدرجات الزوجية وجد ان معامل الثبات حوالي (٠,٣) وقامت الباحثة بتصحيح الثبات باستخدام معادلة سبيرمان للرتب ووجدت معادلة الثبات (٠,٣) هذا يعني وجود علاقة طردية لكنها ضعيفة لثبات الاداة.

رابعاً: تطبيق الاستبانة

بعد ان حققت الباحثة صدق وثبات الاستبانة كما في ملحق رقم (٢) تم تطبيقها على عينة البحث بعد اختيار عدد من مدارس مركز محافظة ديالى قضاء بعقوبة فكان عدد المعلمين (١٠٠) معلم



ومعلمة في يوم الثلاثاء المصادف ٢٦/١/٢٠١٦م في الساعة التاسعة صباحاً بالتعاون مع مدراء ومعلمين المدارس

الصعوبات التي واجهتها الباحثة في تطبيق الاستبانة:

١. اعتراض الكثير من معلمي ومعلمات العلوم لملى استمارة الاستبانة خوفاً كونها استمارة تقييم من قبل مديرية تربية ديالى على الرغم من تقديم كتاب رسمي لتسهيل مهمة الباحثة لإجراء البحث .

٢. الجهد والتكلفة التي بذلتها الباحثة عند توزيع الاستبانة إضافة إلى صعوبة الحصول على وسائط نقل لتنتقل الباحثة من مكان إلى آخر .

٣. الجهد الذي بذلته الباحثة عند شرح موضوع الاستبانة وإقناع المعلمين بالإجابة عليه بكل دقة وموضوعية دون الإجابة النمطية .

خامساً: الوسائل الاحصائية:

اولاً: الاختبار التائي للعينتين

ثانياً: الاختبار التائي للينة الواحدة

الفصل الرابع

عرض النتائج وتفسيرها والتوصيات والمقترحات

يتضمن هذا الفصل عرضاً للنتائج التي توصل إليها البحث الحالي على وفق أهدافه ومناقشة تلك النتائج تبعاً إلى أدبيات البحث الذي اعتمدتها الباحثة والدراسات السابقة التي عرضت في الفصل الثاني وكذلك يتضمن مجموعة من التوصيات والمقترحات في ضوء النتائج التي توصلت لها الباحثة كما يأتي:

اولاً: تعرف الثقافة التربوية لمعلمي المرحلة الابتدائية على وفق ابعاد التنمية المستدامة . لتحقيق هذا الهدف من خلال تطبيق الاستبانة على معلمي المرحلة الابتدائية في شكلها النهائي كما يأتي ، فقد تم احتساب المتوسط الحسابي لعينة البحث والبالغ (٨١) وبانحراف معياري (٨) وايضا تم استخراج الوسط الفرضي وتم تطبيق الاختبار التائي لعينة واحدة بدرجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة (٠,٠٥) فقد تم التوصل الى نتائج والمبينه في الجدول رقم (٢)

جدول (٢)

الاختبار التائي لعينة البحث

العينه	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية	مستوى الدلالة
١٠٠	٨١	٨	٥٥	المحسوبة	٠,٠٥
				الجدولية	
				٣٢,٥	١,٩٦

من خلال النظر والمقارنة بين القيمة التائية المحسوبة والجدولة نلاحظ ان القيمة المحسوبة اكبر من الجدولية بمستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا يدل على ان المعلمين لديهم الثقافة التربوية لكن بدون معرفتها وفهم معناها او تحديد مصطلحها في حياتهم العملية التربوية وهذا مؤشر جيد للعملية التربوية وسير التعليم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية لتطبيق المعلمين الخطوات الصحيحة لعملية التعلم والتعليم للمرحلة الابتدائية في مدينة بعقوبة .

ثانية: تعرف الثقافة التربوية للمعلمي المرحلة الابتدائية على وفق متغير الجنس (اناث ،ذكور) ولتحقيق هذا الهدف فقد استخرجت الباحثة متوسط درجات الذكور والبالغ (٨٤) وبانحراف معياري (٦) وايضا احتساب متوسط درجات الاناث والبالغ (٧٩) وبانحراف معياري (٩) ، وقد تم استعمال الاختبار التائي لعينتين مستقلتين ، اذ تم التوصل الى نتائج بدرجة حرية (٩٨) ومستوى دلالة



وكما مبينه في جدول رقم (٣)

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية	مستوى الدلالة
ذكور	٥٠	٨٤	٦	المحسوبة	٠,٠٥
اناث	٥٠	٧٩	٩	الجدولية	١,٩٦

من خلال الجدول بأستخدام قانون القيمة التائية للعينتين وجد ان القيمة التائية المحسوبة (١٢,٥) اكبر من القيمة الجدولية (١,٩٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥) وهذا دلالة على عدم وجود فروق فردية بين الذكور والاناث لمعلمي المرحلة الابتدائية يعني هذا كلاهما لديهم ثقافة التربوية للعملية التربوية وهذا ايضا مؤشر جيد لعدم تأثير اي من الظروف العامة او الخاصة على عمل المعلمين لسير العملية التربوية.

التوصيات:

اولاً: يمكن الاستفادة من قائمة فقرات الثقافة التربوية اثناء عمل ندوات او دورات تدريبية لجميع معلمي المواد المختلفة .

ثانياً: ممكن جعل قائمة فقرات الثقافة التربوية معيار اثناء اختبار المعلمين عند التعيين الجديد للمعلمين

المقترحات :

اولاً : اجراء دراسة عن الثقافة التربوية لمدرسي المرحلة المتوسطة على وفق ابعاد التنمية المستدامة

ثانياً: بناء مقرر بالثقافة التربوية للمعلمين اثناء اعداد المعلم في كليات التربية الاساسية.

المصادر:

- الرشدان ، عبدالله وجعيني ، نعيم - المدخل إلى التربية و التعليم ص ٢٨٦.
- الضامن، منذر، ٢٠٠٩، اساسيات البحث العلمي، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن .
- العجيلي ، صباح حسين وآخرون ، ١٩٩٠ ، التقييم والقياس، ط١، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد .
- المغربي، كامل محمّد، ٢٠٠٩، اساليب البحث العلمي في العلوم الانسانية والاجتماعية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن.
- الهادي، نبيل أحمد عبد، ٢٠٠٦، منهجية البحث في العلوم الانسانية، ط١، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان - الأردن .
- الفلاح، الطائي، ايمان محمد وحسن حمود ، ٢٠٠٤، التكوين الاجتماعي والثقافي ودورهما في التنمية المستدامة ، بحث مقدم الى مجلة البحوث التربوية والنفسية ،جامعة بغداد.
- زنكنة، عدنان حقي شهاب وأنور حسين عبد الرحمن، ٢٠٠٦، الانماط المنهجية وتطبيقاتها في العلوم الانسانية والتطبيقية- الكتاب الثاني- دار الكتب والوثائق، بغداد
- عايش، اخرون، ٢٠٠٩، مدخل الى التربية، ط٢، دار الميسرة للنشر والطباعة، بيروت.
- عبد الرحمن، أنور حسين و عدنان حقي زنكنة، ٢٠٠٨ ، الأسس التصورية والنظرية في مناهج العلوم الأنسانية والتطبيقية ، ط١، دار الكتب والوثائق ، بغداد.
- علي، محسن عبد و أياد عاشور الطائي، ٢٠١٠، التربية البيئية، ط١، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت.
- عودة ، احمد سليمان، 1998، القياس والتقييم في العملية التدريسية ، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع ، عمان - الأردن .



- ملحم، سامي محمد، ٢٠٠٠، مناهج البحث في التربية وعلم النفس، ط١، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان - الأردن .
- CHANDLER, B, J. AND OTHERS EDUCATION AND NEW -
TEACHER, DODD MEAD COMPANY N.Y. TORENTO 1971
- VOUD LASKA, JOHN A. SCHOOLING AND EDUCATION
NOSTRAND COMPANY N.Y 1976, P.111
- GHK ,2008,Inventory of Innovative practices in education for
Sustainable development , final report farm WWW. Ghkint
- اسبر، ونام ميشيل، ٢٠١٠، التنمية البيئية المستدامة في برامج منظمات المجتمع الأهلي (دراسة تفويمية ميدانية في محافظتي دمشق وحمص)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية /قسم أصول التربية، جامعة دمشق .
- حميد ، مازن عبد اللطيف ،١٤٣٣ هـ ،(الاتجاهات الحديثة في اعداد المعلم) ، كلية التربية ، جامعة ام القرى ، المملكة العربية السعودية.
- الحنفي ، عبد المنعم ١٩٧٨، موسوعة علم النفس والتحليل النفسي ،الجزء الثاني ،مكتبة مدبولي.

ملحق رقم (١) الاداة في صيغتها الاولى

وزارة التربية

مديرية تربية محافظة ديالى

م/ استبانة اراء الخبراء والمحكمين

الاستاذ الفاضل المحترم

تروم الباحثة اجراء بحثها الموسوم بـ (الثقافة التربوية للمعلم على وفق ابعاد التنمية المستدامة) ، ولتحقيق اهداف البحث فقد تطلب اعداد استبانة عن الثقافة التربوية للمعلم ، وقد عرف (حارب) الثقافة التربوية بانها (هي المضامين الثقافية التي يتلقاها الفرد او الجماعة من المصادر التربوية وتشكل معتقداتهم وتصوراتهم ومفاهيمهم وقيمهم التي تؤثر في تكوين سلوكهم وعاداتهم وتقاليدهم وانماط حياتهم).

ونظرا لما تتمتعون به من خبرة علمية ودراية معرفية تضع الباحثة بين يديكم هذه الاداة لاستنارة برأيكم حول صلاحية الفقرات ومدى ملاءمتها مع موضوع البحث الحالي .

- علما ان بدائل الاجابة هي (تنطبق على درجة عالية ، تنطبق على درجة متوسطة ، تنطبق على درجة ضعيفة ، لا تنطبق على).

مع فائق الاحترام

الباحثة

الفقرات	صالحة	غير صالحة	التعديل
اولا: المجال الاجتماعي			
١- يرشد الطلبة صحياً ونفسياً وثقافياً واجتماعياً			
٢- يتعاون مع اولياء الامور والمجتمع المحلي لتحسين العملية التربوية والبيئة المحلية للمدرسة			
٣- يساهم في تنمية زملائه المعلمين بالطرق المناسبة			



			٤- يشجع الطلبة على المشاركة الاجتماعية ٥- يشجع الطلبة على المشاركة في التعبير عن ذاته
ثانيا : المجال التربوي			
			١- يدرس الطلبة وفق المناهج المقررة بأستخدام الاساليب الحديثة ٢- يقيم اداء الطلبة وفق اساليب التقويم الحديثة ٣- يشارك في الانشطة التي تنفذ داخل المدرسة بشكل عام ٤- يوفر بيئة صفية مناسبة وامنة ٥- توظيف استراتيجيات تحسين السلوك الصفوي للطلبة
ثالثا:المجال مهني			
			١- يساهم في تطوير المناهج والكتب المدرسية والمصادر التعليمية الاخرى ٢- يلتزم وظيفيا بالمحافظة على اوقات الدوام الرسمي ٣- يقوم بالواجبات اليومية المطلوبة منه ٤- يقوم بالانشطة التي تتميزاته مهنياً ٥- ينظم المعلم الطابور الصباحي للطلبة ٦- يستثمر وقت الدرس بشكل جيد
رابعا : المجال البيئي			
			١. تكليف الطلاب بإعداد بحوث حول المشكلات البيئية ٢. دعوة بعض خبراء البيئة إلى المدرسة ٣. التخطيط للقيام بالرحلات العلمية والزيارات الميدانية للوقوف على المشاكل الحديثة عن قرب ٤. إعداد الأشكال والنماذج والعينات التي يمكن إعداد معرض لها لإبراز بعض مشاكل البيئة ٥. القيام بمشروعات علمية مختلفة داخل وخارج المدرسة الاهتمام بحديقة المدرسة و نظافتها
خامسا : المجال الاقتصادي			
			١ - الاستخدام الفعال للوقت ٢. الاستخدام الفعال للمواد ٣. الاقتصاد في استخدام الكهرباء داخل الدرس والمدرسة ٤. القيام بمشروعات لتزيين المدرسة

ملحق رقم (٢)
الاداة بصيغتها النهائية

وزارة التربية
مديرية تربية ديالى العامة
م/ استب _____
عزيزي المعلم //عزيزتي المعلمة
تحية طيبة ...

لإغراض خاصة بالبحث العلمي تضع الباحثة بين يديك مجموعة من الفقرات التي تعبر عن استجاباتكم المحتملة اتجاه عدد من الجوانب المختلفة راجي منكم الصدق والموضوعية في الإجابة عليها حيث إن الغرض منها هو البحث العلمي فقط .

وتود الباحثة أن يذكرك إن الإجابة على تلك الفقرات لا تعني أنك مصيب أو مخطئ فأفضل جواب لك هو الذي يعبر عن موقفك فعلا" ، لذلك يرجى قراءة كل عبارة بتأن والنظر مدى انطباق محتواها عليك من خلال اختيار مايعبر عن أحسن وصف لك من بين البدائل الأربعة

الموضوعة أمام كل فقرة ، فإذا كان محتوى الفقرة تنطبق عليه بدرجة عالية فتضع إشارة (√) تحت البديل (تنطبق عليه بدرجة عالية) أما إذا كان محتوى الفقرة تنطبق عليه بدرجة متوسطة فضع إشارة (√) تحت البديل (تنطبق عليه بدرجة متوسطة") وهكذا مع بقية البدائل .

النوع : ذكر / انثى.....

ولكم جزيل الشكر

ت	فقرات المجال الاول:المجال الاجتماعي	تنطبق عليـة بدرجة عالية	تنطبق عليـة بدرجة متوسطة	تنطبق عليـة بدرجة ضعيفة عليـة	لا تنطبق عليـة
١	أرشد الطلبة صحياً ونفسياً وثقافياً واجتماعياً				
٢	أتعاون مع اولياء الامور والمجتمع المحلي لتحسين العملية التربوية والبيئة المحلية للمدرسة				
٣	أساهم في تنمية زملائي المعلمين بالطرق المناسبة				
٤	أشجع التلاميذ على المشاركة الاجتماعية				
٥	أشجع التلاميذ على المشاركة في التعبير عن ذاته				
	فقرات المجال الثاني: المجال التربوي	تنطبق عليـة بدرجة عالية	تنطبق عليـة بدرجة متوسطة	تنطبق عليـة بدرجة ضعيفة عليـة	لا تنطبق عليـة
١	أدرس التلميذ وفق المناهج المقررة بأستخدام الاساليب الحديثة				
٢	أقيم اداء الطلبة وفق اساليب التقويم الحديثة				
٣	أشارك في الانشطة التي تنفذ داخل المدرسة بشكل عام				



٤	أوفر بيئة صفية مناسبة وامنة				
٥	أوظيف استراتيجيات تحسين السلوك الصف للطلبة				
	فقرات المجال الثالث: المجال المهني	تتطبق على درجة عالية	تتطبق على درجة متوسطة	تتطبق على درجة ضعيفة	لا تتطبق على
١	أساهم في تطوير المناهج والكتب المدرسية والمصادر التعليمية الأخرى				
٢	ألتزم وظيفيا بالمحافظة على اوقات الدوام الرسمي				
٣	أقوم بالواجبات اليومية المطلوبة مني				
٤	أقوم بالانشطة التي بها أنمي ذاتي مهنيًا				
٥	أنظم المعلم الطابور الصباحي للتلميذ				
	فقرات المجال الرابع: المجال البيئي	تتطبق على درجة عالية	تتطبق على درجة متوسطة	تتطبق على درجة ضعيفة	لا تتطبق على
١	أكلف التلاميذ بإعداد بحوث حول المشكلات البيئية				
٢	أدعوا بعض خبراء البيئة إلى المدرسة				
٣	أخطط للقيام بالرحلات العلمية والزيارات الميدانية للوقوف على المشاكل الحديثة عن قرب				
٤	إعداد الأشكال والنماذج والعينات التي يمكن إعداد معرض لها لإبراز بعض مشاكل البيئة				
٥	أقوم بمشروعات علمية مختلفة داخل وخارج المدرسة				
٦	الاهتمام بحديقة المدرسة و نظافتها				
	فقرات المجال الخامس: المجال الاقتصادي	تتطبق على درجة عالية	تتطبق على درجة متوسطة	تتطبق على درجة ضعيفة	لا تتطبق على
١	استثمر وقت الدرس بشكل جيد				
٢	اقتصد في استخدامي للكهرباء داخل وخارج الصف				
٣	اقوم بمشاريع لتزيين المدرسة				
٤	اشارك في تمينة الحانوت المدرسي صحياً				



بناء مقياس للمشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة

م.م سعد قاسم عباس
م.م ياسر هيمتي جاسم
م.م عمر محمود أحمد
كلية التربية الاساسية / جامعة ديالى

المستخلص

هدفت هذه الدراسة إلى بناء مقياس للمشكلات السلوكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة في قضاء بعقوبة ، تكون مجتمع الدراسة من (٤٦٠٣) وتكونت عينة الدراسة من (٢٠٠) طالباً. وتم التحقق من صدق المقياس بطريقتين وهي: صدق المحتوى (صدق المحكمين) والصدق البناء ، كما تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين وهي: طريقة إعادة الاختبار والاتساق الداخلي باستخدام معادلة الفا كرونباخ ، وأظهرت النتائج دلالات صدق وثبات مقبولة لمثل هذا النوع من المقاييس.

Abstract

This study aimed to scale a measure Behavioral problems among students in middle school in the district of Baquba, the population of the study (4603) The study sample consisted of (200) . (Students. Was checking the veracity of the scale in two ways: the sincerity of content (Believe arbitrators) and honesty of construction, as has been verified the stability of the scale Boutriguenin: the method of re-testing and internal consistency using the equation Cronbach's alpha, and the results showed indications of validity and reliability are acceptable for this kind of metrics.

المبحث الاول

الإطار النظري للبحث

أولاً :تحديد مشكلة البحث

في ظل التطور التكنولوجي المذهل تطورت أساليب وتقنيات الاتصال ومنها الهواتف الذكية تلك التقنية الحديثة التي أصبحت تشكل ضرورة من ضرورات الحياة المعاصرة والتي لايمكن بأي حال من الأحوال الاستغناء عنها فلقد اخترق الهاتف جميع فئات المجتمع العراقي ولم يعد يقتصر امتلاكه على فئة معينة ، حيث كان لدخول تلك التقنية فوائد عديدة منها على سبيل المثال اسهامه في تقريب المسافات والأبعاد وأختصار الأوقات كذلك أصبح يمثل وسيلة مهمة وضرورية في إدامة عملية التواصل الاجتماعي ما بين الأهل والأقارب . لذلك يمكن القول أن الهاتف أصبح بمثابة الرفيق والصديق الدائم لنا.

وعلى الرغم من تلك الإيجابيات العديدة التي يمتلكها النقال بما يحتويه من خدمات كثيرة جعلت حياتنا أكثر سهولة ولا سيما في الوقت الحالي ، فإن الأمر لا يخلو من سلبيات عديدة والتي يمكن ان تكون خطيرة وذلك من خلال استغلال تلك التقنيات الحديثة في أمور غير مقبولة اجتماعياً والتي سيكون لها أثراً ضد الشخص نفسه وضد مجتمعه بصورة عامة.



وانطلاقاً من هذا جاء اهتمام الباحث في الكشف عن أبرز تلك الآثار الإيجابية والسلبية التي تتركها الهواتف الذكية على المجتمع مجتمعات البحث وخصوصاً ان لهذا المجتمع خصوصيته وعاداته وتقاليده وقيمه التي يمكن ان تتأثر إذا ما انسحب تأثير الهواتف عليها وعكس أثراً سلبية من خلال الإساءة في استخدامه من قبل البعض وهنا تكمن مشكلة البحث.

إن أهمية البحث تتجلى في الجانبين النظري والتطبيقي :-

١. الجانب النظري : أن الهواتف الذكية ظاهرة حديثة الولادة دخلت إلى مجتمعنا العراقي ومن ضمنها مدينة بعقوبة . وكما هو معلوم أن الهاتف كوسيلة اتصال فهو سلاح ذو حدين إما (إيجابياً أو سلبياً) لذلك وجدنا أن متابعة التطورات التقنية ومدى تأثيراتها المختلفة على محيطنا الاجتماعي هو أمر في غاية الأهمية للمجتمع البشري عموماً ، فضلاً عن ذلك قلة الدراسات والبحوث التي تتناول المواضيع التقنية من الناحية الاجتماعية. الجانب التطبيقي : أن المشكلات التي ترافق استخدام الأجهزة ترتبط عادة بالاستخدام ، والتعرف على هذه المشكلات يساعد عادة على التقليل من أثارها من خلال الاستعداد لها ووضع الحلول وتقديم المقترحات والبدء بالبرامج الوقائية في أوقات مبكرة قبل فوات الأوان.

ثالثاً:- البحث أهداف :

- إلى البحث يهدف

١- بناء مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية .

٢- الكشف عن الآثار السلبية للهاتف النقال.

رابعاً:- حدود الدراسة :

تقتصر حدود الدراسة على الحدود التالية :

أ- الحدود الموضوعية : تقتصر الدراسة على معرفة المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية لدى طلاب المرحلة المتوسطة .

ب- الحدود البشرية : طلاب المرحلة المتوسطة .

ت- الحدود المكانية : المدارس المتوسطة في قضاء بعقوبة

ث- الحدود الزمنية : السنة الدراسية للعام الدراسي ٢٠١٤ - ٢٠١٥

تحديد المصطلحات :

أولاً : المقياس :

أداة ملائمة لجمع البيانات والمعلومات والحقائق ذات الصلة الوثيقة بموضع معين، من خلال استمارة تتضمن عدداً من الفقرات أو الجمل الخبرية (مثيرات) يطلب من عينة من المفحوصين الإجابة عليها . (عبده، ١٩٩٩، ص ١٦١)

ثانياً : المشكلات السلوكية

١- (ابراهيم الدخيل و ابراهيم، ١٩٩٣) كل سلوك يثير الشكوى، أو التذمر لدى الطفل ، أو أبويه ، أو المحيطين به في الأسرة، أو المؤسسات الاجتماعية والتربوية؛ ويدفعهم إلى التماس نصيحة المختصين وتوجيهاتهم المهنية للتخلص من هذا السلوك

(ابراهيم وآخرون، ١٩٩٣، ص ٣٣)

٢- (الشربيني، ١٩٩٣) : النمط الثابت والمتكرر من السلوك المنحرف عن السواء (العدواني أو غير العدواني) والذي تنتهك فيه حقوق الآخرين وقيم المجتمع الأساسية أو قوانينه سواء في البيت أو المدرسة أو الشارع (الشربيني، ١٩٩٣، ص: ٨)

٣- (محمد، ٢٠٠٣) : بأنها سلوك يصدر من الفرد ويكون هذا السلوك غير مرغوب وتكون نتائجه غير مرضية للآخرين المحيطين به ، ويتصف هذا السلوك بالترار و تتحدد المشكلات



السلوكية في ، العدوان ، التمرد ، الكذب ، مشكلات الطعام .
(محمد ، ٢٠٠٣ ، ٤٠٥)

٥- **التعريف الإجرائي للمشكلات السلوكية :** ويعرف الباحث المشكلات السلوكية إجرائياً بأنها الأنماط السلوكية التي تدل على وجود المشكلات لدى الطلاب (عينة البحث) وتنعكس آثاره على الطلاب أو على من حولها ويعد هذا السلوك مخالفا للمعايير المتعارف عليها داخل المجتمع ، ويقاس بالدرجة التي تحصل عليها الطالب في مقياس المشكلات السلوكية .

ثالثا: الهواتف الذكية :

١. ألشمري (٢٠١٠): (هو الجهاز الذي يحوي خدمات تقنية بنظام تشغيل متعدد المهام و يدعم تطبيقات التصوير والفيديو و المشاركة و البيع والشراء والخدمات المكتبية والإنترنت) .وقد تبنى الباحث تعرف الشمري للهواتف الذكية .

٢. ويكيديا : لم يجر الاتفاق بين الشركات المصنعة للجوالاات على تعريف موحد للهاتف الذكي Smartphone ، فمنهم من يعتبر الهاتف الذكي :الهاتف الذي يوفر مزايا تصفح الإنترنت، ومزامنة البريد الإلكتروني، وفتح ملفات الأوفيس، ويحتوي على لوحة مفاتيح كاملة QWERTY، إلا أن التعريف الأصح والأكثر قبولا اليوم :إنه الهاتف الخلوي الذي يعمل على أحد أنظمة التشغيل الآتي :ويندوز موبايل، سيمبيان أو مشتقاته، لينوكس أو مشتقاته وبلاك بيري (ويكيديا، الموسوعة الحرة).

رابعاً: المرحلة المتوسطة

تعريف وزارة التربية (١٩٧٧) "وهي مرحلة تعليمية مدتها ثلاث سنوات تبدأ من الصف الأول المتوسط وتنتهي بالصف الثالث المتوسط وأعمار طلبتها مابين (١٣ - ١٦ سنة)".
(وزارة التربية، ١٩٧٧، ص ٤).

المبحث الثاني

أولاً: أثر الهواتف الذكية في الحياة الاجتماعية

ان الانسان يعيش في بيئة تحيطه بجميع المثيرات التي تؤثر عليه بحيث تدفعه الى الاستجابة لها والانتباه لها والتركيز على الشديد والمتباين والمتكرر والقوي منها ان هذه المثيرات المتواصلة تنعكس على ذاتية الفرد وسلوكه.(القرة لوسي والعكلي ٢٠١٢ : ٣١) إن التطورات السريعة التي تشهدها الحياة بكافة المستويات وخاصة العلمية والاجتماعية والنفسية، أفرزت الكثير من المشكلات السلوكية، نتيجة لتغيير أساليب الحياة والعلاقات الإنسانية التي تربط الأفراد مع أنظمة المجتمع التي توجه السلوك الاجتماعي الذي شمله التغيير السريع، لازم هذه التغييرات ازدياد عدد المهمات المطلوبة من الفرد، وتعدد وسائل إشباع حاجات الفرد، وتداخلت أساليب التوازن التي ينبغي للفرد إتباعها لمسيرة الحياة المستبدة (العبيدي، ١٩٩١، ٣) وعلى الفرد وسط كل هذا أن يحقق التوافق والتلاؤم مع هذه المتغيرات والظروف، أو أن يشعر بالرضا حتى يستطيع إن يواجه كل ما يعترض سبيله من عقبات ومشكلات (محمد، ٢٠٠٠ : ٧)

ينتشر هذه الأيام استخدام الهواتف الذكية بكثرة بين المراهقين بشكل يدق ناقوس الخطر لما تسببه من مشاكل سلوكية اجتماعية إضافة لمشاكل أخرى، حيث ان الهواتف الذكية أصبحت الآن تلعب دورا كبيرا في حياة الناس، فقد أصبحت وسيلة للتواصل الاجتماعي والترفيه والمعرفة، ونتيجة لذلك أصبحت تنتشر بين المراهقين بشكل لافت، وزادت المدة التي يمضونها مع تلك الأجهزة الأمر الذي دفع كثيرا من الأخصائيين وولاء الأمور لدق ناقوس الخطر من الآثار السلبية التي قد تترتب على هذا الاستخدام.



ثانيا: الدراسات السابقة

١- وفي دراسة زيادات (٢٠٠٨) حول الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخليوي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الحكومية الأردنية. أجري هذا البحث الميداني على عينة من (٨٦٧) طالبا وطالبة في جامعة اليرموك كنموذج للجامعات الحكومية ممن يستخدمون الهواتف النقالة في قضاء حاجاتهم الاتصالية. وقد اعتمد البحث على الاستبيان كوسيلة لجمع المعلومات، والتوصل إلى نتائج تتعلق بجوانب أساسية بأنماط استخدامات عينة البحث للهاتف النقال. وهذه النتائج يمكن حصرها بما يلي: اعتبار الأجهزة الخليوية سبباً رئيساً % لبعض المضايقات التي يتعرض لها الافراد، والتي جاوزت نسبتهم في عينة الدراسة (٥٠) التأثير في قيم وعادات وتقاليد المجتمع، حيث استخدم الخليوي بما نسبته % 2.5 من عينة البحث في المساعدة بإيجاد ممارسات وعلاقات غير شرعية. التأكيد على التأثير السلبي للأجهزة الخليوية على صحة البالغين والأطفال، حيث بلغت نسبة من تعرض لمشاكل صحية % في عينة الدراسة كان الهاتف النقال السبب الرئيس فيها 27.4 %

٢- وقام كل من ولايش و وايت ، ويونج (Walsh, White and young, 2007) بدراسة قصدت التعرف إلى العوامل النفسية المرتبطة باستخدام الهاتف النقال لدى المراهقين الاستراليين، تكونت عينة الدراسة من 32 فرداً تراوحت اعمارهم بين (١٦-٢٤) اشتركوا في مجموعات نقاش معم (Focused group) وتم تحليل محتوى النقاشات من اجل استنتاج الفوائد النفسية المرتبطة باستخدام الهواتف النقالة وكيف يحدث الإدمان لديهم، فقد تبين ان لدى أفراد عينة الدراسة تعلقاً قوياً بأجهزة الهواتف النقالة مع وجود أعراض سلوكية للإدمان مرتبطة باستخدامهم له.

٣- كما قام كامبيو وشوجيورا (Kamibeppu & Sugiura) 2005 بدراسة هدفت إلى معرفة تأثير الهاتف النقال على صداقات الطلبة في المرحلة الثانوية في طوكيو. تكونت عينة الدراسة من (651) طالباً وطالبة في الصف الحادي عشر، تم اختيارهم من خمس مدارس ثانوية في طوكيو، إذ بلغت نسبة الاستجابة على استبانات الدراسة (88) % من مجمل عينة الدراسة، كما أن من يستخدم الهاتف النقال من أفراد عينة الدراسة بلغ (49.3) % . (وقد أشارت النتائج إلى أن الطلبة يستخدمون الهاتف النقال لأغراض البريد الإلكتروني، وأن أكثر من نصف أفراد العينة يستخدمون البريد أكثر من (10) مرات يومياً، وقد عبر الطلبة ذوو الميل الاجتماعي المرتفع أن امتلاك الهاتف النقال مفيد للصدقة، كما تبين أن الانشغال بالبريد الإلكتروني ليلاً يجعلهم يستيقظون متأخرين، وهم يعتقدون بأنهم لا يمكنهم العيش بدون هاتف نقال.

٤- وبينت دراسة أبو جدي (٢٠٠٧) التي تهدف إلى التعرف الى الإدمان على الهاتف النقال وعلاقته بالكشف عن الذات لدى عينة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، إضافة إلى التعرف إلى الأنشطة الأكثر تكراراً لدى الطلبة المدمنين على الهاتف النقال تبعاً لتقديرهم لأهميتها النسبية، إضافة إلى التعرف على الاختلاف في نسبة الافراد المدمنين على الهاتف النقال باختلاف متغيرات، جنس الطالب، أو الكلية، أو الجامعة. وقد طور الباحث مقياسي الإدمان على الهاتف النقال وكشف الذات اللذين يتمتعان بدلالات صدق وثبات مناسبين، وتم اختيار عينة مكونة من (480) طالباً وطالبة من طلبة الجامعتين الأردنية وعمان الأهلية، المنتظمين في الدراسة للعام الدراسي ٢٠٠٦/٢٠٠٧ .



المبحث الثالث

أولاً: مجتمع البحث:

ويقصد به جميع الأفراد الذين يشكلون موضوع مشكلة البحث، او هو جميع العناصر ذات العلاقة بمشكلة الدراسة التي يسعى الباحث إلى ان يعمم عليها نتائج الدراسة. (محمد، ٢٠١٢، ص٤٧) ولهذا يتكون مجتمع البحث من :-

أ-مجتمع المدارس :

بلغ مجموع المدارس المتوسطة للبنين للدراسة النهارية الحكومية في مركز مدينة بعقوبة التابعة للمديرية العامة لتربية محافظة ديالى (١٠) مدرسة للعام الدراسي (٢٠١٤ – ٢٠١٥) والجدول (١) يوضح ذلك .

ب- مجتمع الطلاب :- يشتمل مجتمع البحث على طلاب المرحلة المتوسطة الدراسة النهارية في مركز مدينة بعقوبة وللعام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ والبالغ عددهم (٤٦٠٣) طالباً موزعين على المدارس المذكورة *
بحسب الجدول (١)

جدول (١)

أعداد طلاب المرحلة المتوسطة بحسب توزيعهم على مدارس مركز مدينة بعقوبة في المديرية العامة لتربية محافظة ديالى وللعام الدراسي ٢٠١٤ / ٢٠١٥ .

ت	اسم المدرسة	الأول المتوسط	الثاني المتوسط	الثالث المتوسط	المجموع
١	متوسطة طارق بن زياد للبنين	١٨٦	٢٠٧	٢٠٣	٥٩٦
٢	متوسطة شهداء الإسلام للبنين	١٦٥	١٥٧	١١٦	٤٣٨
٣	متوسطة الانتصار للبنين	١٦٢	١٣٨	١٢٢	٤٢٢
٤	متوسطة قريش للبنين	١٢٠	١٠٧	١١٠	٣٣٧
٥	متوسطة العراق للبنين	١٥٠	١٥١	٩٨	٣٩٩
٦	متوسطة ام البنين للبنين	١٢٣	١٢٠	١٠٣	٣٧٢
٧	متوسطة برير للبنين	٩٥	١٢٨	١٢٩	٣٥٢
٨	متوسطة ابن النديم للبنين	٢٠٦	١٣٧	١٢٩	٤٧٢
٩	متوسطة الترمذي للبنين	٣٠٠	٢٢٤	٢١٨	٧٤٢
١٠	متوسطة البلاذري للبنين	١٨٨	١٤٠	١٤٥	٤٧٣
	المجموع				٤٦٠٣

• أعداد الطلاب أخذت من مديرية تربية ديالى / قسم الإحصاء .

ثانياً: عينة البحث: وقد شملت عينة البحث (٢٠٠) طالب من طلاب المرحلة المتوسطة، إذ أن هذا العدد (٢٠٠) طالب يمكن أن يعطي أفضل صورة من الخصائص السايكومترية، فوزعت على (١٠) مدارس بواقع (٢٠) طالب من كل مدرسة .

ثالثاً : أداة البحث

ولتحقيق هدف البحث تطلب توفر أداة وعلى النحو الآتي :

أ- مقياس المشكلات السلوكية :



لغرض تحقيق أهداف البحث لابد من توفر مقياس يتلاءم مع طبيعة السمة المراد قياسها وطبيعة مجتمع البحث ويتوفر فيها الخصائص السايكومترية ، لذا قام الباحث بإعداد مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية للأسباب الآتية :

- ١- لم يحصل الباحث على مقياس اجنبي يلئم طبيعة مجتمعنا وثقافته وعاداته ومعايير
 - ٢- هناك مقاييس عراقية أعدت لمراحل غير مرحلة البحث الحالي .
 - ٣- المقاييس قديمة نوعا ما .
- ولذلك قام الباحث ببناء المقياس على وفق طريقة ليكرت للأسباب الآتية :
- أ- تتيح للمستجيب إن يؤشر درجة أو شدة المشاعر .
 - ب- تمتاز هذه الطريقة بقدرتها التمييزية .
 - ت- تسمح بأكثر تباين بين الأفراد .
 - ث- تمتاز طريقة ليكرت بسهولة التصحيح .
 - ج- توفر مقياسا أكثر تجانسا .
 - ح- تجمع عدد من الفقرات ذات الصلة بالظاهرة السلوكية المراد قياسها .
 - خ- مرنة جدا وسهلة البناء والتصحيح يميل الثبات فيها لان يكون جيدا ويعود ذلك إلى المدى الكبير من الاستجابات المسموح بها للمستجيب
- (Stanley & Hopkins,1979,p.288).

خطوات بناء المقياس : تمت طريقة بناء مقياس المشكلات السلوكية على وفق الخطوات التي حددها (ليكرت) في بناء الاختبارات والمقاييس النفسية وكالاتي:-

تحديد المفهوم : حدد الباحث مفهوم المشكلات السلوكية من خلال التعرف النظري لمفهوم المشكلات السلوكية بحسب تعريف :

- ١- صياغة فقرات المقياس :

لغرض إعداد فقرات المقياس بصورته المتكاملة قام الباحث بالإجراءات الآتية :

- أ- الأدبيات والدراسات السابقة : من خلال اطلاع الباحث على الأدبيات والدراسات التي تناولت المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية .

وفي ضوء ما تقدم تم صياغة (٣٩) فقرة للمقياس بصيغته الأولية الملحق (٢) يوضح ذلك :

٤- صلاحية الفقرات ومناسبة البدائل :

لغرض تعرف مدى صلاحية الفقرات لمقياس المشكلات السلوكية عرضت الفقرات بصورتها الأولية على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس والبالغ عددهم (١٠) ملحق (١) خبيراً وذلك لمعرفة رأيهم في مدى صلاحية كل فقرة في قياس ما وضعت من اجله ، فضلا عن معرفة مدى ملائمة بدائل فقرات المقياس والأفراد وعينة البحث ، اذ قام الباحث بوضع ثلاثة بدائل للإجابة أمام كل فقرة وهي (تنطبق عليّ غالباً) و(تنطبق عليّ احياناً) و (لا تنطبق) وبعدها تم عرضها على الخبراء وبعد مراجعة أرائهم وفي ضوء ملاحظاتهم تم التوصل إلى الأتي :

اعرب الخبراء وبنسبة (١٠٠ %) على بقاء البدائل كما هي .

٥- إعداد تعليمات المقياس :

اعد الباحث التعليمات الخاصة بالإجابة عن فقرات مقياس المشكلات السلوكية بحيث تكون سهلة وواضحة وتضمنت التعليمات عدد الفقرات وفكرة عن الهدف من المقياس والطلب من الطلاب قراءة فقرات المقياس جميعها بدقة وتأن قبل الإجابة عنها بما يراه .

٦- تصحيح المقياس : ولكي يحصل الباحث على درجة استجابة كل طالب على فقرات المقياس فقد وضعت الدرجات المناسبة لكل الفقرات موزعة على بدائل المقياس الثلاثة التي تم تحديدها في ضوء الأدبيات والدراسات السابقة والجدول (٢) يوضح ذلك .



جدول (٢)
بدائل الإجابات للمقياس

بدائل الإجابة	تنطبق علي غالبا	تنطبق علي أحيانا	لا تنطبق علي
الوزن	٣	٢	١

٧- التحليل الإحصائي لل فقرات :

ان الهدف من تحليل الفقرات هو عملية فحص استجابات الأفراد من كل فقرة من فقرات الأداة (الزوبعي وآخرون، ١٩٨١ : ٦٥) ويهدف التحليل الإحصائي إعداد فقرات تتمتع بخصائص سايكومترية مناسبة وبالتالي فإنها تتمتع بخصائص قياسية جيدة ، لذا يجب التأكد من الخصائص القياسية لفقرات لاختبار الجيد منها وتعديل الفقرات غير المناسبة أو استبعادها (Ghiselli,1981:422) ، وقد اتبع الباحث الخطوات الآتية لتحليل الفقرات إحصائيا :

أ- عينة التحليل الإحصائي :

بلغت عينة التحليل الإحصائي لفقرات مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية (٢٠٠) طالب من طلاب المرحلة المتوسطة توخيا للدقة وتقليل فرص المصادقة في عملية التحليل الإحصائي .

ب- للتحقق من الخصائص الإحصائية للفقرات قام الباحث بالإجراءات الآتية :

١- أسلوب المجموعتين المتطرفتين (القوة التمييزية للفقرات)

يعد حساب القوة التمييزية للفقرات من أساسيات تحليل الفقرات في بناء مقاييس الاتجاهات بهدف الإبقاء على الفقرات المميزة وحذف غير المميزة منها والتمييز بين ذوي المستويات العليا وذوي المستويات الدنيا من الطلاب بالنسبة للسمة التي تقيسها الفقرة (Shaw, 1967 , p : 450)

أن الهدف الأساسي من هذه الخطوة هو تطبيق المقياس على عينة من المجتمع لغرض إيجاد درجة الانسجام في الاستجابة لاستبعاد الفقرات غير المميزة ، بعد انتهاء الباحث من تصحيح الاستثمارات والبالغة (٢٠٠) استثمار ، وبطريقة حساب القوة التمييزية للفقرات العليا والدنيا ، حلل الباحث كل فقرة من فقرات المقياس باستعمال الاختبار التائي (T.test) لعينتين مستقلتين ومتساويتين للموازنة بين متوسط درجات المجموعتين العليا والدنيا لكل فقرة من فقرات المقياس.

وقد أتبع الباحث الخطوات الآتية :-

- تحديد الدرجة الكلية لكل استثمار
- ترتيب الاستثمارات من أعلى درجة إلى أدنى درجة.
- تعيين الـ(٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات العليا في المقياس والـ(٢٧%) من الاستثمارات الحاصلة على الدرجات الدنيا، وتراوحت استثمارات المجموعة العليا بين (٥٤) استثمار و(٥٤) استثمار للمجموعة الدنيا وبذلك بلغ عدد الاستثمارات الخاضعة للتحليل الإحصائي(١٠٨) استثمار باستعمال (T. test) لعينتين مستقلتين إذ بلغت القيمة التائية الجدولية (١,٩٨) عند درجة حرية (١٠٦) ومستوى دلالة (٠,٠٥)، لذا أعدت جميع الفقرات موجبة ومميزة على وفق هذا الأسلوب لأن قيمته التائية المحسوبة كانت أعلى من القيمة الجدولية البالغة (١,٩٨) ودرجة حرية (١٠٦).

وهذا يعني أن فقرات المقياس تميز بين المجموعتين العليا والدنيا في اتجاهات الطلاب نحو المادة و(جدول ٣) يبين ذلك .



جدول (٣)
القوة التمييزية لفقرات مقياس المشكلات السلوكية

رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١	٢,٥٧٤١	٠,٥٦٩٧٤	٢,٣١٤٨	٠,٥٧٧٠٥	٢,٣٤٩	داله
٢	٢,٥١٨٥	٠,٦٠٦٢٨	٢,١٨٥٢	٠,٧٥٤٢١	٢,٥٣١	داله
٣	٢,٨٧٠٤	٠,٢٤٢٨٥	١,٦٦٦٧	٠,٥٨٢٧٧		
٤	٢,٥٠٠٠	٠,٥٧٤٦٢	١,٥٠٠٠	٠,٥٠٤٦٩	٩,٦٠٨	داله
٥	٢,٤٦٣٠	٠,٥٧٣٤٠	١,٨٣٣٣	٠,٦٠٦٥٧	٥,٥٤٣	داله
٦	٢,٦٦٦٧	٠,٥١٣٩٦	١,٩٠٧٤	٠,٥٥٨٥٩	٧,٣٥٠	داله
٧	٢,٦١١١	٠,٤٩٢٠٠	١,٤٨١٥	٠,٥٠٤٣٥	١١,٧٨١	داله
٨	٢,٤٦٣٠	٠,٥٠٣٣١	١,٩٠٧٤	٠,٥٩١٤٠	٥,٢٧٥	داله
٩	٢,٥٣٧٠	٠,٥٠٣٣١	١,٧٠٣٧	٠,٥٣٦٥٧	٨,٣٢٤	داله
١٠	٢,٥٣٧٠	٠,٥٣٩٥٠	١,٥٧٤١	٠,٥٣٥٦٥٧	٩,٣٠٨	داله
١١	٢,٥٣٧٠	٠,٥٠٣٣١	٢,٠٠٠٠	٠,٥١٣٦٩	٥,٤٨٦	داله
١٢	٢,٥٣٧٠	٠,٥٠٣٣١	١,٤٨١٥	٠,٧٧٠٧١	٨,٤٢٧	داله
١٣	٢,٣٨٨٩	٠,٥٦٣٧	١,٧٧٧٨	٠,٦٦٣٥١	٥,١٥٨	داله
١٤	٢,٣٨٨٩	٠,٥٦٣٥٧	١,٤٠٧٤	٠,٦٥٩٢٩	٨,٣١٦	داله
١٥	٢,٦١١١	٠,٤٩٢٠٩١	١,٦١١١	٠,٥٢٩٠٣	١٠,١٧١	داله
١٦	٢,٧٠٣٧	٠,٤٦٠٩١	١,٥٠٠٠	٠,٥٤٠٧٩	١٢,٤٤٩	داله
١٧	٢,٥٠٠٠	٠,٦٠٦٥٧	١,٤٨١٥	٠,٥٤٠٤٧	٩,٢١٣	داله
١٨	٢,٣٣٣٣	٠,٦٤٤٢٨	١,٦٦٦٧	٠,٥١٣٩٦	٥,٩٤٤	داله
١٩	٢,٦٨٥٢	٠,٥٧٧٠٥	١,٥٠٠٠	٠,٥٠٤٦٩	١١,٣٦١	داله
٢٠	٢,٤٨١٥	٥٤٠,٤٧٠	١,٢٤٠٧	٠,٥١١٥٧	١٢,٢٥٢	داله
٢١	٢,٣٨٨٩	٠,٦٢٦٩٦	١,١٦٦٧	٠,٤٦٥٨١	١١,٤٩٩	داله
٢٢	٢,٣٧٠٤	٠,٦٢٣٣٣	١,٧٠٣٧	٠,٥٠٠١٧	٦,١٣٠	داله
٢٣	٢,١٦٦٧	٠,١٦٥٢٢	١,٢٤٠٧	٠,٥١١٥٧	٣,٣٧٢	داله
٢٤	٢,٥٥٥٦	٠,٥٣٧٨٧	١,٦٤٨١	٠,٥١٩٧٠	٨,٩١٥	داله
٢٥	٢,٤٦٣٠	٠,٥٧٣٤٠	١,٢٧٧٨	٠,٤٩٢٠٨	١١,٥٢٦	داله
٢٦	٢,٤٢٥٩	٠,٥٣٥٦٠	١,٥١٨٥	٠,٥٧٤٣٢	٨,٤٩١	داله
٢٧	٢,٣١٤٨	٠,٦٦٧٩٨	١,٤٤٤٤	٠,٥٧١٨٨	٧,٢٧٤	داله
٢٨	٢,٣٨٨٩	٠,٦٥٦٣٧	١,٥٧٤١	٠,٦٨٩٦٠	٦,٢٨٩	داله
٢٩	٢,٤٢٥٩	٠,٦٠١٩٤	١,٣٨٨٩	٠,٦٢٦٩٦	٨,٧٦٨	داله
٣٠	٢,٥٣٧٠	٠,٥٣٩٥٠	٢,٤٢٥٩	٠,٦٠١٩٤	٣,٠١٠	داله



رقم الفقرة	المجموعة العليا		المجموعة الدنيا		القيمة التائية المحسوبة	الدلالة الإحصائية
	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
٣١	٢,٦٤٨١	٠,٤٨٢٠٣	١,٥٩٢٦	٠,٤٩٥٩٧	١١,٢١٥	داله
٣٢	٢,٥٠٠٠	٠,٥٤٠٧٩	١,٣٧٠٤	٠,٥٢٤٧٢	١١,٠١٦	داله
٣٣	٢,٤٨١٥	٠,٥٧٤٣٢	١,٣٥١٩	٠,٥١٩٧٠	١٠,٧١٧	داله
٣٤	٢,٥٥٥٦	٠,٥٣٧٨٧	١,٨٨٨٩	٠,٥٧١٨٨	٦,٢٤٠	داله
٣٥	٢,٥٩٢٦	٠,٤٩٥٩٧	١,٠٩٢٦	٠,٢٩٢٥٨	٣,٢٩٨	داله
٣٦	٢,٥٣٧٠	٠,٥٧٣٤٠	١,٠٩٢٦	٠,٦٠٣٩٧	١٦,٤٧٩	داله
٣٧	٢,٢٧٧٨	٠,٤٩٢٠٨	١,٥٥٥٦	٠,٦٠٣٩٧	٦,٨١٢	داله
٣٨	٢,٥١٨٥	٠,٥٠٤٣٥	٢,٠٧٤١	٠,٥٧٧٩٦	٤,٢٥٨	داله
٣٩	٢,٤٨١٥	٠,٥٧٤٣٢	١,٩٤٤٤	٠,٥٦٣٥٧	٤,٩٠٥	داله

٢ – علاقة درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس :

تعد الدرجة الكلية للمقياس بمثابة قياسات محكية أنية من خلال ارتباطها بدرجات الأفراد على فقرات المقياس ، وان ارتباط درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس يعني ان الفقرة تقيس المفهوم نفسه الذي تقيسه الدرجة الكلية للمقياس (11 : Stanly & Hopkins, 1972) . وعليه تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس والجدول (٤) يبين ذلك .

جدول (٤)

درجة الفقرة بالدرجة الكلية للمقياس

تسلسل الفقرة	معامل الارتباط	تسلسل الفقرة	معامل الارتباط
١	٠,٢١٦	٢١	٠,٤٩٠
٢	٠,٢٥٤	٢٢	٠,٣٨٦
٣	٠,٢٧٨	٢٣	٠,٣٣٤
٤	٠,٤٧١	٢٤	٠,٥٤٥
٥	٠,٣٦٩	٢٥	٠,٥٩١
٦	٤٦٥٠	٢٦	٠,٤٦٨
٧	٠,٥١٨	٢٧	٠,٣٨٣
٨	٠,٢٦٢	٢٨	٠,٤٨٦
٩	٠,٤٨٩	٢٩	٠,٤٦٠
١٠	٠,٤٥٨	٣٠	٠,٢٨٢
١١	٠,٢٨٧	٣١	٠,٥٠٤



١٢	٠،٤٤٢	٣٢	٠،٥٦٣
١٣	٠،٢٠٧	٣٣	٠،٤١١
١٤	٠،٤٣٧	٣٤	٠،٣٧١
١٥	٠،٥٦٧	٣٥	٠،٣٣٩
١٦	٠،٦٦٧	٣٦	٠،٥٣٢
١٧	٠،٥٩٥	٣٧	٠،٢٩٩
١٨	٠،٣٩٠	٣٨	٠،٣٥٥
١٩	٠،٥٩٤	٣٩	٠،٣٧٠
٢٠	٠،٥٦٦		

يتبين من الجدول (٤) ان جميع الفقرات دالة وصادقة عند مستوى (٠،٠٥) ، وذلك تضمن مقياس المشكلات السلوكية بصيغته النهائية (٣٩) فقرة ، وكانت الدرجة القصوى للمقياس (١١٧) درجة ، والدرجة الدنيا (٣٩) درجة ، وبمتوسط فرضي (٧٨) .

الخصائص السايكومترية للمقياس

اولا : صدق المقياس :

يعد المقياس صادقا اذا كانت الفقرات التي يتضمنها مناسبة للغرض الذي وضعت من اجله (ريان ، ١٩٩٣، ص١٧٤) ويشير ايبيل الى أن من المؤشرات المهمة للصدق وأفضل وسيلة للتحقق منه الظاهري والذي يقرر فيه عدد من المحكمين بتحقيق الفقرات للصفة او الصفات المراد قياسها . (Ebel,1972,p,566)

١-الصدق الظاهري : إن أفضل طريقة لقياس الصدق الظاهري هي قيام عدد من الخبراء المختصين بتقدير مدى تمثيل فقرات المقياس للصفة المراد قياسها (عوده ، ٢٠٠٠ : ٢٨٤) وقد تحقق في المقياس الحالي الصدق الظاهري من عرضه على مجموعة من الخبراء المختصين في التربية وعلم النفس كما ذكر سابقاً ؛ للحكم على صلاحيته ، (عوده ، ٢٠٠٠ : ٢٨٤)

٢- الصدق البنائي :

ويقصد به تحليل درجات المقياس استناداً الى البناء النفسي للظاهرة المراد قياسها (Stanly&Hopkins,1972:111) . وهو المدى الذي يمكن ان يقدر بموجبه ان المقياس يقيس خاصية معينة (Anastasi,1988:151) ويهدف للحصول على مقياس يمتاز بالصدق ولغرض تحديد مدى تجانس فقراته في قياسها للسمة المراد قياسها ، فان الاتساق الداخلي هو الذي يحقق ذلك وأساس هذا الأسلوب إيجاد العلاقة او الارتباط بين أداء المستجيب على المقياس باكمله واجاباته عن كل فقرة من فقراته التي يتكون منها . (معوض ، ١٩٨٤، ص١٧٦) وتم استخراج مجموعة الارتباطات المذكورة سابقا والجدول (٣) يوضح ذلك ، وهذا يبين ان القوة تقيس المفهوم نفسه الذي يقيسه المقياس ككل وهذا يوفر احد مؤشرات صدق البناء . (الزوبعي ، ١٩٨١ ، ٤٣٠)

ثانيا : الثبات :

الثبات هو دقة المقياس في القياس أو الملاحظة وعدم تناقضه مع نفسه واتساقه فيما يزودنا من معلومات على سلوك الفرد (أبو حطب وآخرون ، ١٩٨٧ ، ص١)



١- طريقة إعادة الاختبار :

تعتمد هذه الطريقة على إجراء الاختبار على عينة ممثلة للمجتمع ثم إعادة الاختبار مرة أخرى بشرط أن يمر وقت مناسب لأهو بالقصير بحيث يتأثر تحصيل الأفراد في المرة الثانية بالألفة والتمرين على الاختبار ولا هو بالمدة الطويلة بحيث يباعد بين الاختبارين وبعد إجراء الاختبار في المرة الثانية بحسب معامل الارتباط بين الأداء في المرتين ، فيكون معامل الارتباط هذا هو مقياس ثبات الاختبار .

(الغريب ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧١)

وتم حساب معامل الثبات وفقا لهذه الطريقة اعتمادا على درجات عينة التطبيق البالغ عددها (١٠٠) طالب، وتم إعادة الاختبار بعد أسبوعين ثم حساب معامل ارتباط بيرسون بين التطبيقين وقد بلغ (٠,٨٨) .

٢- معامل الفا للاتساق الداخلي :

استخدم الباحث طريقة أخرى من طرق حساب الثبات، وذلك لإيجاد معامل ثبات المقياس، حيث حصل على قيمة معامل ألفا (٠,٨٩) وهذا يدل على أن المقياس يتمتع بدرجة عالية من الثبات يطمئن الباحث إلى تطبيقها على عينة الدراسة .

(البياتي واثانوس ، ١٩٧٧ ، ص ١٩٤)

المؤشرات الإحصائية لمقياس المشكلات السلوكية : لغرض حساب المؤشرات الإحصائية لمقياس البحث الحالي للاطمئنان على صحة إجراءات بناء المقياس ، والركون إلى نتائج تطبيقه فيما بعد ، تم استعمال الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) في استخراج تلك المؤشرات الإحصائية وعند ملاحظة تلك المؤشرات لمقياس البحث الحالي ، نجد ان عينة البحث تقترب من التوزيع الأعتدالي، مما يشير ان العينة المختارة تمثل المجتمع المأخوذة منه تمثيلا حقيقيا و بالتالي تتوفر إمكانية تعميم نتائج البحث من خلال هذه العينة على المجتمع الذي تمثله ، وفيما يأتي عرض لهذه المؤشرات الإحصائية الخاصة بمقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية مع الشكل البياني الذي يوضح استجابات العينة على المقياس، لاحظ جدول (٥) .

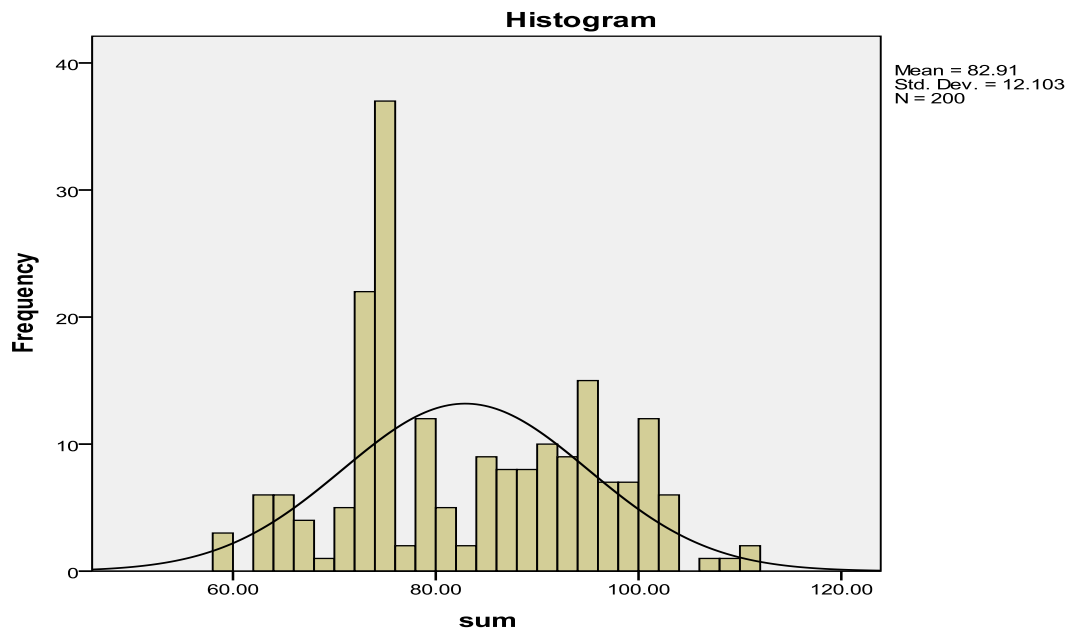
الجدول (٥)

المؤشرات الإحصائية للمقياس

المؤشرات الإحصائية	العينة
الوسط الحسابي Mean	٨٢,٩١٠٠
الخطأ المعياري Std. Error of Mean	٠,٨٥٥٧٩
الوسيط Median	٨٠,٠٠٠٠
المنوال Mode	٧٤,٠٠
الانحراف المعياري Std. Dev	١٢,١٠٢٦٦
التباين Variance	١٤٦,٤٧٤
الالتواء Skewness	٠,١٧٥
الخطأ المعياري للالتواء Std. Error of Skewness	٠,١٧٢
التفرطح Kurtosis	٠,٩٥٢
الخطأ المعياري للتفرطح	٠,٣٤٢
المدى Range	٥٢,٠٠
اقل درجة Minimum	٥٩,٠٠
اعلى درجة Maximum	١١١,٠٠



ومن مؤشرات التفرطح (٠,٩٥٢) والالتواء (٠,١٧٥) والتي تقترب من القيم المعيارية للتوزيع الأعتدالي باقترابها من الصفر ومن التقارب الموجود بين مقاييس النزعة المركزية (الوسط ٨٢,٩١٠٠، والوسيط ٨٠,٠٠٠٠٠ والمنوال ٧٤,٠٠٠) نستنتج ان تقارب خصائص توزيع درجات أفراد عينة التحليل الإحصائي من خصائص التوزيع الأعتدالي وعلية يكون المقياس دقيقا في قياس المفهوم النفسي وتكون العينة ممثلة للمجتمع المدروس والمدرج التكراري في الشكل (١) يوضح توزيع درجات افراد عينة التحليل الإحصائي على مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية .



شكل (١)

توزيع عينة التحليل الإحصائي على المقياس

استعان الباحث بالحقيبة الإحصائية (SPSS) لتحليل البيانات، وقد استعملت الوسائل الإحصائية الآتية:

- ١- الاختبار التائي t-test لعينتين مستقلتين لاختبار دلالة الفروق بين المجموعتين العليا والدنيا لتحليل فقرات المقياس.
- ٢- معامل ارتباط بيرسون لإيجاد العلاقة بين درجة كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس
- ٣- معامل الفا للاتساق الداخلي لاستخراج الثبات لفقرات المقياس

المبحث الرابع

عرض النتائج

تحدد البحث الحالي بهدف هو بناء مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية، ويتألف المقياس بصيغته النهائية من (٣٩) فقرة ، وبذلك تتراوح الدرجات الكلية للمقياس ما بين (١١٧ - ٣٩). جدول (٦)



جدول (٦)

مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية بصيغته النهائية بصورته النهائية

ت	الفقرات	الوسط المرجح	الوزن المثوي
١	عدم مراعاة الذوق العام (المساجد أو القاعات)	٢,٧	٩٠%
٢	يعمل على اختراق خصوصيات الآخرين بتصويرهم دون علمهم	٢,٧	٩٠%
٣	كثرة استخدام الهواتف الذكية يشوش الفكر	٢,٦	٨٦,٦٦%
٤	أصبحت أسيرا للهواتف الذكية	٢,٦	٨٦,٦٦%
٥	يسبب اضطراب في عادات النوم	٢,٦	٨٦,٦٦%
٦	اقترض بعض الأموال لكي أعطي مصاريف الهاتف الذكي	٢,٦	٨٦,٦٦%
٧	اهرب من المشاكل التي تواجهني الى عالم الهواتف الذكية	٢,٥	٨٣,٣٣%
٨	اتناول طعامي وأنا منشغل بالهاتف الذكي	٢,٥	٨٣,٣٣%
٩	ارى كوابيس مزعجه بسبب الهاتف الذكي	٢,٥	٨٣,٣٣%
١٠	يشغلنا عن العباده و ذكر الله تعالى	٢,٥	٨٣,٣٣%
١١	يسبب التوتر والانفعالات	٢,٥	٨٣,٣٣%
١٢	يعمل على إضاعة الوقت	٢,٤	٨٠%
١٣	يعطلني عن الذهاب الى المدرسة	٢,٤	٨٠%
١٤	تشغلنا عن أعمال كثيرة لوجود الألعاب والبرامج الحديثة	٢,٤	٨٠%
١٥	كثرة استخدامه تؤدي الى السهر الطويل ليلاً	٢,٣	٧٦%
١٦	التعرض غير المباشر لأشخاص غير معروفين	٢,٣	٧٦%
١٧	أتعرف على أصدقاء سوء عبر استخدام المواقع الاجتماعية	٢,٣	٧٦%
١٨	لا أفكر في شيء غير الهواتف الذكية	٢,٣	٧٦%
١٩	أعرض للتأنيب من قبل والدي بسبب الاستخدام الكثير للهاتف الذكي	٢,٢	٧٣%
٢٠	يعمل على اختراق خصوصيات الآخرين بتصويرهم دون علمهم	٢,٢	٧٣%
٢١	ان ارى نفسي بعيدا عن الهاتف الذكي شيء مستحيل	٢,٢	٧٣%
٢٢	يساهم في الانحراف والتصرفات غير الاخلاقيه	٢,٢	٧٣%
٢٣	اشعر باجهاد في العين بعد قضاء	٢,٢	٧٣%



		ساعات طويلة على شاشات الهاتف	
٢٤	٢٠٢	يسبب الانعزال عن الأسره	٧٣%
٢٥	٢٠١	الابتعاد عن الهاتف الذكي يسبب لي الكأبه	٧٠%
٢٦	٢٠١	يسبب اضطراب في عادات النوم	٧٠%
٢٧	٢٠١	اتناول طعامي وانا منشغل بالهاتف الذكي	٧٠%
٢٨	٢٠١	يزيد من عبء المصروفات	٧٠%
٢٩	١٠٩٣	وسيلة للتجسس على الآخرين من خلال استخدام برامج خاصة	٦٤%
٣٠	١٠٩٣	الاستخدام الكثير للهواتف الذكية يسبب الكسل عند المستخدم	٦٤%
٣١	٨٩٠١	اضغط على والدي او والدتي حتى اشترى هاتف ذكي احدث	٦٣%
٣٢	١٠٨٧	فشلت في محاولات كثيرة للتقليل من فترات استخدامي للهاتف الذكي	٦٢%
٣٣	١٠٨٧	أعرض للعقاب من قبل إدارة المدرسة بسبب حمل الهاتف الذكي	٦٢%
٣٤	١٠٨١	يسبب ضعف في التركيز والاستيعاب في الدروس	٦١%
٣٥	١٠٧٩	يسهل الدخول الى مواقع محرمة	٥٩,٦٦%
٣٦	١٠٧٨	أميل الى استخدام الهواتف المستخدمة	٥٩,٣٣%
٣٧	١٠٧٦	تسبب ألما في العنق نتيجة الوضعية التي استخدمها عند الاستعمال	٥٨%
٣٨	١٠٧٣	تتسبب في وقوع حوادث الطرق بكثرة	٥٧%
٣٩	١٠٦٩	تسبب ألما في الأصابع والأيدي لكثرة الاستخدام	٥٦%

التوصيات والمقترحات

١. وضع رقابة على استخدام الأجهزة وخاصة في داخل الأسرة.
٢. عقد ندوات تثقيفية تشارك فيها المدارس تقوم على تثقيف وإرشاد المجتمع بأكمله حول الاستخدام المنضبط لتلك الأجهزة وبيان أثار الاستخدامات السيئة لها.
٣. مساعدة الأسرة والهيئات التعليمية على نشر قواعد وأعراف اجتماعية تتعلق بالاستخدامات الايجابية وحظر الاستخدام في أماكن العبادة والتعليم.

المصادر

- أبو حطب، فؤاد، وآخرون (١٩٨٧): **التقويم النفسي**، دار الفكر، عمان.
- البياتي، عبد الجبار توفيق، و زكريا اثيناياوس (١٩٧٧): **الإحصاء التربوي**، والاستدلالي في التربية وعلم النفس، مطبعة الثقافة العالمية، بغداد.



- الحلو، حكمت داود (١٩٨٨): مخاوف طلبة جامعة بغداد وأسبابها، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية، ابن رشد.
- الشربيني، زكريا (١٩٩٣): كالات النفسية عند الأطفال"، دار الفكر العربي، القاهرة
- عبده، شحادة مصطفى (١٩٩٩) أساسيات البحث العلمي في العلوم التربوية
- والاجتماعية (مفاهيمه، خصائصه، أهدافه، عناصره، وأدواته، الطبعة الأولى، دار الفاروق للثقافة والنشر، نابلس، فلسطين.
- عودة، احمد، وآخرون (٢٠٠٠): الإحصاء للباحث في التربية والعلوم النفسية، ط٢، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان.
- العبيدي، محمد إبراهيم (١٩٩١): المدخل الى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- الغريب، رمزية (١٩٨٥): التقويم والقياس النفسي والتربوي في علم النفس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت.
- ريان، فكري حسن، (١٩٩٣): التدريس، أهدافه، أسسه، تقويم نتائجه تطبيقاته، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- الزوبعي، عبد الجليل إبراهيم، وآخرون (١٩٨١): الاختبارات والمقاييس، جامعة الموصل .
- زيادات، عادل (٢٠١٠): دراسة بعنوان "الآثار الاجتماعية والثقافية للهاتف الخلي على طلبة جامعة اليرموك كنموذج لطلبة الجامعات الرسمية الأردنية " مجلة دراسات اليرموك .
- الشمري، فيصل حاكم (٢٠١٠): (مستجدات التعليم الالكتروني ، تطبيقات الهواتف الذكية، ومتاجر الويب)، التعليم عن بعد .
- العبيدي، محمد إبراهيم (١٩٩١): المدخل الى علم النفس العام، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
- محمد، عادل عبد الله (٢٠٠٠): العلاج المعرفي السلوكي اسس وتطبيقات ، دار الرشيد، جمهورية مصر العربية.
- محمد، علي عودة (٢٠١٢): مناهج البحث العلمي في التربية وعلم النفس، دار أفكار للدراسات والنشر، سوريا، دمشق.
- محمد، هناء احمد (٢٠٠٣). " العلاقة بين تطبيق برنامج تدريبي للأمهمات البديلات بالمؤسسات الإيوائية وتنمية معارفهن عن المشكلات السلوكية للأطفال " ، العدد ١٤ - ١٣ جزء ٢ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان.
- فهمي، مصطفى والقطانن، محمد علي (١٩٨٨): التوافق الشخصي والاجتماعي، ط١، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- القرة لوسي حسين أحمد سهيل والعكيلي جبار وادي باهض (٢٠١٢) سيكولوجية الوعي الذاتي والإقناع الاجتماعي الطبعة الاولى مكتبة اليمامة بغداد.
- معوض، خليل ميخائيل (١٩٨٤): قدرات وسمات والموهوبين، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية.
- محمد، هناء احمد (٢٠٠٣). " العلاقة بين تطبيق برنامج تدريبي للأمهمات البديلات بالمؤسسات الإيوائية وتنمية معارفهن عن المشكلات السلوكية للأطفال " ، العدد ١٤ - ١٣ جزء ٢ ، مجلة كلية الآداب ، جامعة حلوان.
- موقع ويكيبيديا الموسوعة الحرة، موقع ويب، آخر تعديل لهذه الصفحة في ٢٩ نوفمبر ٢٠١١ .

Anastasi, A, (1988): **psychological testing**, New york , Macmillan.



- Ghiselli ,E (1981): **Theory of psychological measurement**, McGraw. Hill company ,New York.
- Stanley and Hopkins, K. D. (1979):**Educational and psychological Measurement and Evaluation**, New Jersey Printice-Hall.
- Shaw , M. E. And Wright , J. M. (1967): **Scales for the Measurement of Attitudes** , New York , Mc Graw – Hill book.
- Stanley , G. J. and Hopkins , K. p. (1972): **Educational and Psychological Measurement and Evaluation**, New York.

الملاحق

ملحق (١)

أسماء السادة الخبراء مرتبة حسب الحروف الهجائية ودرجاتهم العلمية ومكان عملهم

ت	اسم الخبير واللقب العلمي	الاختصاص	مكان العمل
١	أ.د إيمان حسن	إرشاد تربوي	الجامعة المستنصرية /كلية التربية
٢	أ.د بشرى عناد مبارك	علم النفس	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
٣	أ.د سامي مهدي صالح	إرشاد تربوي	جامعة ديالى/ كلية التربية الاصمعي
٤	سالم نوري يصادق	ارشاد تربوي	جامعة ديالى/ كلية التربية الاصمعي
٥	أ.د عبد الله احمد خلف	علم النفس	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية
٦	أ.د.عدنان محمود عباس	إرشاد تربوي	جامعة ديالى / كلية التربية للعلوم الإنسانية
٧	أ.د غالب محمد رشيد	علم النفس	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية
٨	أ.د لمعان مصطفى	إرشاد تربوي	الجامعة المستنصرية /كلية التربية الأساسية
٩	أ.د ليث كريم حمد	إرشاد تربوي	جامعة ديالى / كلية التربية الأساسية
١٠	أ.د محمود كاظم محمود	إرشاد تربوي	الجامعة المستنصرية /كلية التربية



ملحق (٢)

مقياس المشكلات السلوكية عبر استخدام الهواتف الذكية بصورته الاولى

مديرية تربية ديالى

الدراسات العليا/ ماجستير

الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

عزيزي الطالب

بين يديك مجموعة من الفقرات تعبر عن وجهة نظرك المطلوب منك بعد قراءة كل فقرة
بعناية إن تضع إشارة (√) أمام البديل المناسب من البدائل والذي يعبر بصدق وأمانة عن رأيك
، علماً إن أجابتك لن يطلع عليها احد سوى الباحث ، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي ولا
داعي لذكر الاسم مع شكر الباحث وتقديره لتعاونكم في الإجابة .
مثال يوضح كيفية الإجابة

الفقرات	تنطبق علي غالباً	تنطبق علي احياناً	لا تنطبق علي

ت	الفقرات	تنطبق علي	تنطبق علي احياناً	لا تنطبق علي
١	يعمل على إضاعة الوقت			
٢	يسبب الانعزال عن الأسره			
٣	وسيلة للتجسس على الآخرين من خلال استخدام برامج خاصة			
٤	عدم مراعاة الذوق العام (المساجد أو القاعات)			
٥	يساهم في الانحراف والتصرفات غير الاخلاقيه			
٦	يعطلني عن الذهاب الى المدرسة			
٧	يعمل على اختراق خصوصيات الآخرين بتصويرهم دون علمهم			
٨	تشغلنا عن أعمال كثيرة لوجود الألعاب والبرامج الحديثة			
٩	كثرة استخدام الهواتف الذكية يشوش الفكر			
١٠	الاستخدام الكثير للهواتف الذكية يسبب الكسل عند المستخدم			
١١	أميل الى استخدام الهواتف المستخدمة			
١٢	يؤخر الطالب عن إكمال واجباته المدرسية			
١٣	يسبب مشاكل داخل الأسرة			



١٤	يزيد من عبء المصروفات		
١٥	أصبحت أسيرا للهواتف الذكية		
١٦	التعرض غير المباشر لأشخاص غير معروفين		
١٧	يسبب اضطراب في عادات النوم		
١٨	اضغط على والدي او والدتي حتى اشترى هاتف ذكي احدث		
١٩	أتعرف على أصدقاء سوء عبر استخدام المواقع الاجتماعية		
٢٠	فشلت في محاولات كثيرة للتقليل من فترات استخدامي للهاتف الذكي		
٢١	اقترض بعض الأموال لكي أعطي مصاريف الهاتف الذكي		
٢٢	لا أفكر في شيء غير الهواتف الذكية		
٢٣	اهرب من المشاكل التي تواجهني الى عالم الهواتف الذكية		
٢٤	أعرض للتأنيب من قبل والدي بسبب الاستخدام الكثير للهاتف الذكي		
٢٥	أعرض للعقاب من قبل إدارة المدرسة بسبب حمل الهاتف الذكي		
٢٦	الابتعاد عن الهاتف الذكي يسبب لي الكآبه		
٢٧	انتاول طعامي وانا منشغل بالهاتف الذكي		
٢٨	ارى كوابيس مزعجه بسبب الهاتف الذكي		
٢٩	ان ارى نفسي بعيدا عن الهاتف الذكي شيء مستحيل		
٣٠	اشعر باجهاد في العين بعد قضاء ساعات طويلة على شاشات الهاتف		
٣١	يشغلنا عن العباده و ذكر الله تعالى		
٣٢	يسبب ضعف في التركيز والاستيعاب في الدروس		
٣٣	يسبب التوتر والانفعالات		
٣٤	يسهل الدخول الى مواقع محرمة		
٣٥	كثرة استخدامه تؤدي الى السهر الطويل ليلاً		
٣٦	تتسبب في وقوع حوادث الطرق بكثرة		
٣٧	انخفاض اللياقة البدنية بشكل كبير		
٣٨	تسبب ألما في الأصابع والأيدي لكثرة الاستخدام		
٣٩	تسبب ألما في العنق نتيجة الوضعية التي استخدمها عند الاستعمال		